



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی



المراد
علیهما الصلوة
والتسليم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

النحل

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا



آشنایی . اعراب آیات . آوانگاری قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	۱۶. سوره النحل
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره النحل
۱۶	آشنایی با سوره
۱۷	شان نزول
۴۶	اعراب آیات
۱۲۲	آوانگاری قرآن
۱۳۷	ترجمه سوره
۱۳۷	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۱۵۱	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۱۶۶	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۱۸۴	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۲۰۵	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۲۲۱	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۲۳۶	ترجمه فارسی استاد آیتی
۲۵۰	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۲۶۳	ترجمه فارسی استاد معزی
۲۷۵	ترجمه انگلیسی قرائتی
۲۹۰	ترجمه انگلیسی شاکر
۳۰۵	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۳۱۹	ترجمه انگلیسی آربری
۳۳۴	ترجمه انگلیسی پیکتال
۳۴۹	ترجمه انگلیسی یوسفعلی

۳۶۴	ترجمه فرانسوی
۳۷۹	ترجمه اسپانیایی
۳۹۲	ترجمه آلمانی
۴۰۸	ترجمه ایتالیایی
۴۲۱	ترجمه روسی
۴۳۸	ترجمه ترکی استانبولی
۴۵۴	ترجمه آذربایجانی
۴۷۸	ترجمه اردو
۴۹۶	ترجمه پشتو
۵۰۲	ترجمه کردی
۵۲۳	ترجمه اندونزی
۵۴۷	ترجمه مالزیایی
۵۷۴	ترجمه سواحیلی
۵۹۳	تفسیر سوره
۵۹۳	تفسیر المیزان
۹۶۵	تفسیر نمونه
۱۲۵۴	تفسیر مجمع البیان
۱۴۴۷	تفسیر اطیب البیان
۱۵۵۰	تفسیر نور
۱۶۳۱	تفسیر انگلیسی
۱۶۵۵	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

سوره النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱)

يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (۲)

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۳)

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (۴)

وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (۵)

وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (۶)

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ (۷)

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۸)

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (۹)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۱۰)

يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱۱)

وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۲)

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (۱۳)

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا مَلْبُوسًا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَ

لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)

وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَاراً وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥)

وَ عِلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦)

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧)

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨)

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ (١٩)

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠)

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١)

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٢٢)

لَا جَزْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣)

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٤)

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٢٥)

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَنَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَ يَقُولُ أَيُّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (٢٧)

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩)

وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارِ الْمُتَّقِينَ (٣٠)

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣٣)

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٤)

وَ قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لَا آبَاؤُنَا وَ لَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣٥)

وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَبِئْرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (٣٦)

إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٣٧)

وَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨)

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ (٣٩)

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٠)

وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبْوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)

الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢)

وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)

بِالْبَيِّنَاتِ وَ الزُّبُرِ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)

أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ

حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥)

أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦)

أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرْؤُفٌ رَحِيمٌ (٤٧)

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّوْنَ ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨)

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩)

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٥٠)

وَ قَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ (٥١)

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (٥٢)

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ (٥٣)

ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (٥٤)

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٥٥)

وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تُفْتَرُونَ (٥٦)

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (٥٧)

وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨)

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٠)

وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا

يَسْتَقْدِمُونَ (٦١)

وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُّفْرَطُونَ (٦٢)

تَاللَّهِ لَقَدْ

أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤)

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥)

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦)

وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨)

ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا يُخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكُنِيَ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠)

وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَ حَصَدَةً وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ يَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢)

وَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئًا وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣)

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٧٤)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ مَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا

حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٧٥)

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)

وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧)

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٧٩)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَافِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٨٠)

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢)

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (٨٣)

وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٨٤)

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٥)

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦)

وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨)

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١)

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِهِ أَنْكَاثًا وَتَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَكَابُؤُنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢)

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَسْتَ لَنْ تَعْمَلُونَ (٩٣)

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٩٤)

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩٥)

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦)

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨)

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ

يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)

وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١)

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)

وَ لَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤)

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٦)

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠٧)

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٠٨)

لَا جَزْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠٩)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١١٠)

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَ تُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١١١)

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)

وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١١٤)

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ

الْخِزْيِيرِ وَ مَا أَهْلَ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۵)

وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (۱۱۶)

مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۱۷)

وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۱۸)

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجِهَالِهِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱۹)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۰)

شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۱۲۱)

وَ آتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (۱۲۲)

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۲۳)

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۲۴)

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ (۱۲۵)

وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَنْ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۱۲۶)

وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۱۲۷)

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۱۲۸)

آشنایی با سوره

۱۶- نحل [زنبور عسل]

زنبور عسل و خانه سازی آن در کوه و کوخ و تهیه عسل از میوه ها و گلها و شفا بخش بودن عسل در آیه

۶۸ و ۶۹ این سوره بیان شده و الهام خدائی به زنبور در این تدبیرها و نقشه ها ذکر شده است. نعمتهای فراوان زمینی و آسمانی خدا از قبیل دریا و کشتی، ماهیها، جواهرات دریائی، روشنائی ستارگان، باران، و چهارپایان و همچنین از مسئله وحی، بعثت، قیامت، بطلان عقاید مشرکین، کیفر اقوام و ... از دیگر موضوعات این سوره است. بهمین جهت نام دیگرش «نعم (نعمتها)» است. در این سوره، همچنین به بعضی از عادات و رسوم جاهلی هم اشاره و از آنها مذمت شده است. این سوره در مکه بعد از سوره کهف (و قسمتی هم در مدینه) نازل شده و ۱۲۸ آیه دارد.

شان نزول

باورمندی به روز بازپسین

شان نزول آیه ی ۱ سوره ی نحل

باور داشتن روز بازپسین، ویژگی مشترک همه ی ادیان الهی است. همه ی پیامبران از دنیای پس از مرگ سخن گفته اند؛ نعمت های بهشتی را به نیکوکاران وعده داده و بدکاران را از کیفر سخت و طاقت فرسای دوزخ، بیم ناک ساخته اند.

رسول گرامی اسلام نیز با پیروی از روش پیامبران گذشته و الهام از آیات روح بخش قرآن، با بیانی رسا و شیوا برای کافران حقیقت ستیز از معاد سخن می گفت و به آنان هشدار می داد.

هر چند شماری حقیقت جو که زنگار کفر و گناه همه ی هستی شان سایه نیافکنده بود، با سخنان دل نشین رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم به وادی نور و ایمان گام می نهادند، ولی بیشتر مردم، ماندن در منجلاب کفر و فساد را برای رسیدن به ساحل ایمان ترجیح می دادند. آنان راه گذشتگان خویش را می پیمودند و با تمسخر پیامبر را دیوانه می خواندند. آنان می گفتند: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم می گوید که فرا رسیدن قیامت، حتمی و نزدیک است. حال که چنین است و

او از آمدن قیامت در آینده ی نزدیک خبر می دهد، پس بهتر است دست از کار برداریم و منتظر بمانیم تا چه زمانی، قیامت رخ می دهد، محمد صلی الله علیه و آله وسلم باید بداند که ایمان آن هنگام ما حتما می آوریم. بهتر آن است که او برای ما، غم و غصه به دل راه ندهد؛ زیرا خواه ناخواه ما از مؤمنان می گردیم.

چند روزی گذشت و از قیامت، خبری نشد. آنان نزد پیامبر آمدند و گفتند: «قیامت چه شد؟ کجاست؟ آنچه از آنان سخن می گفتی مردم را بدان می فریفتی؟! می بینی که همه چیز پابرجاست و دگرگون نشده است. آیا هنوز بر سخن خود پافشاری می کنی؟».

پیامبر آمدند و گفتند: «تو ما را از قیامت می ترساندی و از آتش دوزخ سخن می گفتی. ما نشانه ای از آن نمی بینیم، ولی بسیار دوست داریم قیامت رخ دهد و دوزخ را که به ما اختصاص دارد، ببینیم. بهشت نیز مال تو و یاران تو باشد، ما آن را نخواستیم».

در این هنگام جبریل بر پیامبر فرود آمد و آیه ی اتی امرالله (قیامت فرا می رسد) را آورد. این آیه با آوردن فعل ماضی، از رخ دادن بسیار نزدیک قیامت چنان خبر داد که گویا رخ داده است و در آن، تردیدی وجود ندارد. یاران پیامبر از این تعبیر چنین برداشت کردند که هر آینه ممکن است قیامت رخ دهد. اضطراب و نگرانی سراسر شهر را فرا گرفت و همه ی مردم در انتظار بودند تا هر لحظه، زلزله ای بزرگ رخ دهد و قیامت پدید آید. گروهی نیز با عجز و ناله به درگاه الهی، توبه کردند و بستگان خویش را وداع گفتند. با این حال، از قیامت، خبری نشد. دوباره

جبریل امین از آسمان فرود آمد و فرمود: «شتاب مکنید». پیامبر، یاران خویش را گرد آورد و پس از فراخواندن آنان به سکوت، به دو انگشت خود اشاره کرد و فرمود: «فاصله ی بعثت من تا قیامت همچون این دو انگشت، به هم نزدیک است». خداوند می فرماید:

امر خداوند نزدیک است، بنابراین، شتاب مکنید. او منزله و فراتر است از آنچه (با وی) شریک می سازند (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۵۲؛ تفسیر نمونه، ج ۲۳، ص ۸؛ تفسیر فخر رازی، ج ۲۹، ص ۲۹.

شما را از نطفه ی بی ارزش آفریدیم

شأن نزول آیه ی ۴ سوره ی نحل

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم پیوسته از قیامت خبر می داد و با برشمردن ویژگی های بهشت و دوزخ، نیکوکاران را به بهشت و بدکاران را به آتش دوزخ وعده می داد. گروهی از مردم با شنیدن این سخنان، با بازبینی کردار خود، ایمان می آوردند. در مقابل، شماری بهانه جو که منافع شان را در خطر می دیدند، زبان به تمسخر می گشودند. برای سست کردن باور تازه مسلمانان می گفتند: «مگر ممکن است فردی بمیرد و بدنش به خاک تبدیل شود یا در بیابان و دریا، خوراک درندگان و حیوانات گوشتخوار گردد آنگاه دوباره زنده شود و حساب پس دهد؟» منکران قیامت با طرح چنین شبهه هایی، می کوشیدند از شما گروندگان به اسلام بکاهند و مردم را به تردید بیافکنند.

«ابی بن خلف» مردی بسیار لجوج، فاسد و تبهکار که با پیامبر، دشمنی دیرینه ای داشت. او بر اساس نقشه ی از پیش طراحی شده به همراه گروهی از دوستانش نزد پیامبر آمد و خطاب به پیامبر گفت: «ای محمد! منظور تو از بهشت و دوزخ چیست؟ آیا تو می گویی که ما پس از

مرگ دوباره زنده می شویم؟ این که محال است و هیچ عقلی، آن را نمی پذیرد!». آن گاه استخوان پوسیده ای را که همراه آورده بود از زیر بغل بیرون آورد و به حاضران گفت: «شما داوری کنید. چگونه این استخوان پوسیده برمی گردد و با دیگر اعضا زنده می شود؟» وی آن استخوان را در مشتان خود فشرد و نرم کرد. سپس به پیامبر گفت: «ای محمد! چگونه خداوند تو، این ذرات استخوان را که در هوا و زمینی پراکنده اند، گرد می آورد و به آدمی، حیات دوباره می بخشد و...؟».

در این جا آیه ی ۴ سوره ی نحل نازل گردید و به آغاز پیدایش انسان اشاره کرد که قطره آبی بی ارزش بوده است.

انسان را از نطفه ای آفریده است، آنگاه ستیزه جویی آشکار است (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۳۵۰؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۱۵۷؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۷؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۵۵.

اطلاع رسانی نادرست

شأن نزول آیه های ۲۴ تا ۲۷ سوره ی نحل

روز به روز بر دامنه ی ستیزه جویانه ی کافران مکه بلکه بر ضد دین اسلام افزوده می شود. در این میان، ۱۶ تن از اهل مکه، گروهی تبلیغاتی تشکیل دادند و بر آن شدند تا با شایعه افکنی و دروغ پردازی بر ضد پیامبر، مسلمانان و تازه مسلمانان را زیر فشار روانی با شایعه افکنی قرار دهند. آنان در گروه های چهارنفره سامان دهی شدند و هر گروه با نقشه های تبلیغاتی از پیش آماده در مسیر یکی از جاده های چهارگانه ای که به مکه می رسید، به انتظار نشستند. این افراد با خوش آمدگویی به مسافران و پذیرایی با خرما و آب خنک، آنان را برای ورود به مکه راهنمایی می کردند. این شیوه برای اعتمادسازی به کار گرفته می شد و ذهن بدون پیش زمینه ی مسافران

را برای پذیرش القاهای شیطانی آنان آماده می کرد. آنگاه این افراد، مرحله ی دوم توطئه خود را آغاز می کرد و تا می توانستند از قرآن، اسلام و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بد می گفتند. این توطئه افکنان با چنین فضا سازی و اطلاع رسانی نادرست، افکار عمومی را در مسیر دلخواه خود به پیش می بردند. همه جا سخن از آیین جدید بود و همه دوست داشتند درباره ی آن بیشتر بدانند از همین رو، حاجیانی که با این گروه تبلیغاتی رو به رو می شدند می پرسیدند: «آیین اسلام چیست؟ محمد صلی الله علیه و آله وسلم که آوازه اش در همه جا پیچیده است، کیست؟ او چه می گوید و چه آیینی دارد؟» آنان نیز در پاسخ می گفتند: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ساحر است و سخنان او افسانه است او برای سرگرمی سخن می گوید و تنها نادانان به سخن او گوش می دهند و از او پیروی می کنند. در شهر از آنان دوری کنید. مبادا از سخنان محمد صلی الله علیه و آله وسلم اثر بپذیرید و گمراه شوید. محمد صلی الله علیه و آله وسلم تنها دیوانه ای نیست که چنین سخنانی می گوید. او فرد خیال بافی است که افسانه های گذشتگان را برای سرگرمی مردم بازگو می کند. شماری فقیر و گرسنه بر گرد او جمع شده اند و از ثروتمندان کسی با او نیست. ما نیز می توانیم چون او سخن بگوییم و عده ای را بفریبیم». به یقین، تازه واردان با ذهنیتی که بر اساس گفته های این گروه تبلیغاتی شکل می گرفت، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم می نگریستند. در این جا آیات زیر نازل شد و نسبت به پی آمدهای چنین سخنان گمراه کننده ای به آنان هشدار داد:

و چون به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیزی نازل کرده است؟ می گویند: «افسانه های پیشینیان است» ﴿ تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام

بردارند و (نیز) بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید چه بد باری را می کشند ﴿۱﴾
پیش از آنان، کسانی بودند که مکر کردند، ولی خدا از پایه بر بنیانشان زد. در نتیجه، از بالای سرشان سقف بر آنان فرو
ریخت و از آن جا که حدس نمی زدند، عذاب به سراغشان آمد ﴿۱﴾ سپس روز قیامت، آنان را رسوا می کند و می گوید:
«کجایند آن شریکان من که درباره ی آن ها (با پیامبران) مخالفت می کردید؟» کسانی که به آنان علم داده شده است، می
گویند: «در حقیقت، امروز رسوایی و خواری بر کافران است» ﴿۱﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۶۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۸؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۱۹۷.

اطلاع رسانی نادرست

شأن نزول آیه های ۲۴ تا ۲۷ سوره ی نحل

روز به روز بر دامنه ی ستیزه جویانه ی کافران مکه بلکه بر ضد دین اسلام افزوده می شود. در این میان، ۱۶ تن از اهل مکه،
گروهی تبلیغاتی تشکیل دادند و بر آن شدند تا با شایعه افکنی و دروغ پردازی بر ضد پیامبر، مسلمانان و تازه مسلمانان را زیر
فشار روانی با شایعه افکنی قرار دهند. آنان در گروه های چهارنفره سامان دهی شدند و هر گروه با نقشه های تبلیغاتی از پیش
آماده در مسیر یکی از جاده های چهارگانه ای که به مکه می رسید، به انتظار نشستند. این افراد با خوش آمدگویی به مسافران
و پذیرایی با خرما و آب خنک، آنان را برای ورود به مکه راهنمایی می کردند. این شیوه برای اعتمادسازی به کارگرفته می
شد و ذهن بدون پیش زمینه ی مسافران را برای پذیرش القاهای شیطانی آنان آماده می کرد. آنگاه این افراد، مرحله ی دوم
توطئه خود را آغاز می کرد و تا می توانستند از

قرآن، اسلام و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بد می گفتند. این توطئه افکنان با چنین فضا سازی و اطلاع رسانی نادرست، افکار عمومی را در مسیر دلخواه خود به پیش می بردند. همه جا سخن از آیین جدید بود و همه دوست داشتند درباره ی آن بیشتر بدانند از همین رو، حاجیانی که با این گروه تبلیغاتی رو به رو می شدند می پرسیدند: «آیین اسلام چیست؟ محمد صلی الله علیه و آله وسلم که آوازه اش در همه جا پیچیده است، کیست؟ او چه می گوید و چه آیینی دارد؟» آنان نیز در پاسخ می گفتند: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ساحر است و سخنان او افسانه است او برای سرگرمی سخن می گوید و تنها نادانان به سخن او گوش می دهند و از او پیروی می کنند. در شهر از آنان دوری کنید. مبادا از سخنان محمد صلی الله علیه و آله وسلم اثر بپذیرید و گمراه شوید. محمد صلی الله علیه و آله وسلم تنها دیوانه ای نیست که چنین سخنانی می گوید. او فرد خیال بافی است که افسانه های گذشتگان را برای سرگرمی مردم بازگو می کند. شماری فقیر و گرسنه بر گرد او جمع شده اند و از ثروتمندان کسی با او نیست. ما نیز می توانیم چون او سخن بگوییم و عده ای را بفریبیم». به یقین، تازه واردان با ذهنیتی که بر اساس گفته های این گروه تبلیغاتی شکل می گرفت، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم می نگریستند. در این جا آیات زیر نازل شد و نسبت به پی آمدهای چنین سخنان گمراه کننده ای به آنان هشدار داد:

و چون به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیزی نازل کرده است؟ می گویند: «افسانه های پیشینیان است» ﴿ تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند و (نیز) بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید چه بد باری را

می کشند» پیش از آنان، کسانی بودند که مکر کردند، ولی خدا از پایه بر بنیانشان زد. در نتیجه، از بالای سرشان سقف بر آنان فرو ریخت و از آن جا که حدس نمی زدند، عذاب به سراغشان آمد» سپس روز قیامت، آنان را رسوا می کند و می گوید: «کجایند آن شریکان من که درباره ی آن ها (با پیامبران) مخالفت می کردید؟» کسانی که به آنان علم داده شده است، می گویند: «در حقیقت، امروز رسوایی و خواری بر کافران است» (۱)

پاورقی:

(۱) کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۶۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۸؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۱۹۷.

اطلاع رسانی نادرست

شأن نزول آیه های ۲۴ تا ۲۷ سوره ی نحل

روز به روز بر دامنه ی ستیزه جویانه ی کافران مکه بلکه بر ضد دین اسلام افزوده می شود. در این میان، ۱۶ تن از اهل مکه، گروهی تبلیغاتی تشکیل دادند و بر آن شدند تا با شایعه افکنی و دروغ پردازی بر ضد پیامبر، مسلمانان و تازه مسلمانان را زیر فشار روانی با شایعه افکنی قرار دهند. آنان در گروه های چهارنفره سامان دهی شدند و هر گروه با نقشه های تبلیغاتی از پیش آماده در مسیر یکی از جاده های چهارگانه ای که به مکه می رسید، به انتظار نشستند. این افراد با خوش آمدگویی به مسافران و پذیرایی با خرما و آب خنک، آنان را برای ورود به مکه راهنمایی می کردند. این شیوه برای اعتمادسازی به کارگرفته می شد و ذهن بدون پیش زمینه ی مسافران را برای پذیرش القاهای شیطانی آنان آماده می کرد. آنگاه این افراد، مرحله ی دوم توطئه خود را آغاز می کرد و تا می توانستند از قرآن، اسلام و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بد می گفتند. این توطئه افکنان با چنین فضا سازی و اطلاع رسانی نادرست، افکار عمومی را در مسیر

دلخواه خود به پیش می بردند. همه جا سخن از آیین جدید بود و همه دوست داشتند درباره ی آن بیشتر بدانند از همین رو، حاجیانی که با این گروه تبلیغاتی رو به رو می شدند می پرسیدند: «آیین اسلام چیست؟ محمد صلی الله علیه و آله وسلم که آوازه اش در همه جا پیچیده است، کیست؟ او چه می گوید و چه آیینی دارد؟» آنان نیز در پاسخ می گفتند: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ساحر است و سخنان او افسانه است او برای سرگرمی سخن می گوید و تنها نادانان به سخن او گوش می دهند و از او پیروی می کنند. در شهر از آنان دوری کنید. مبادا از سخنان محمد صلی الله علیه و آله وسلم اثر پذیرید و گمراه شوید. محمد صلی الله علیه و آله وسلم تنها دیوانه ای نیست که چنین سخنانی می گوید. او فرد خیال بافی است که افسانه های گذشتگان را برای سرگرمی مردم بازگو می کند. شماری فقیر و گرسنه بر گرد او جمع شده اند و از ثروتمندان کسی با او نیست. ما نیز می توانیم چون او سخن بگوییم و عده ای را بفریبیم». به یقین، تازه واردان با ذهنیتی که بر اساس گفته های این گروه تبلیغاتی شکل می گرفت، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم می نگریستند. در این جا آیات زیر نازل شد و نسبت به پی آمدهای چنین سخنان گمراه کننده ای به آنان هشدار داد:

و چون به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیزی نازل کرده است؟ می گویند: «افسانه های پیشینیان است» ﴿ تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند و (نیز) بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید چه بد باری را می کشند ﴾ پیش از آنان، کسانی بودند که مکر کردند، ولی خدا از پایه بر بنیانشان زد. در نتیجه، از بالای

سرشان سقف بر آنان فرو ریخت و از آن جا که حدس نمی زدند، عذاب به سراغشان آمد ﴿ سپس روز قیامت، آنان را رسوا می کند و می گوید: «کجا بود آن شریکان من که درباره ی آن ها (با پیامبران) مخالفت می کردید؟» کسانی که به آنان علم داده شده است، می گویند: «در حقیقت، امروز رسوایی و خواری بر کافران است» ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۶۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۸؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۱۹۷.

اطلاع رسانی نادرست

شأن نزول آیه های ۲۴ تا ۲۷ سوره ی نحل

روز به روز بر دامنه ی ستیزه جویانه ی کافران مکه بلکه بر ضد دین اسلام افزوده می شود. در این میان، ۱۶ تن از اهل مکه، گروهی تبلیغاتی تشکیل دادند و بر آن شدند تا با شایعه افکنی و دروغ پردازی بر ضد پیامبر، مسلمانان و تازه مسلمانان را زیر فشار روانی با شایعه افکنی قرار دهند. آنان در گروه های چهارنفره سامان دهی شدند و هر گروه با نقشه های تبلیغاتی از پیش آماده در مسیر یکی از جاده های چهارگانه ای که به مکه می رسید، به انتظار نشستند. این افراد با خوش آمدگویی به مسافران و پذیرایی با خرما و آب خنک، آنان را برای ورود به مکه راهنمایی می کردند. این شیوه برای اعتمادسازی به کار گرفته می شد و ذهن بدون پیش زمینه ی مسافران را برای پذیرش القاهای شیطانی آنان آماده می کرد. آنگاه این افراد، مرحله ی دوم توطئه خود را آغاز می کرد و تا می توانستند از قرآن، اسلام و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم بد می گفتند. این توطئه افکنان با چنین فضا سازی و اطلاع رسانی نادرست، افکار عمومی را در مسیر دلخواه خود به پیش می بردند. همه جا سخن از آیین جدید بود و همه دوست داشتند درباره ی آن بیشتر بدانند از

همین رو، حاجیانی که با این گروه تبلیغاتی رو به رو می شدند می پرسیدند: «آیین اسلام چیست؟ محمد صلی الله علیه و آله وسلم که آوازه اش در همه جا پیچیده است، کیست؟ او چه می گوید و چه آیینی دارد؟» آنان نیز در پاسخ می گفتند: «محمد صلی الله علیه و آله وسلم ساحر است و سخنان او افسانه است او برای سرگرمی سخن می گوید و تنها نادانان به سخن او گوش می دهند و از او پیروی می کنند. در شهر از آنان دوری کنید. مبادا از سخنان محمد صلی الله علیه و آله وسلم اثر پذیرید و گمراه شوید. محمد صلی الله علیه و آله وسلم تنها دیوانه ای نیست که چنین سخنانی می گوید. او فرد خیال بافی است که افسانه های گذشتگان را برای سرگرمی مردم بازگو می کند. شماری فقیر و گرسنه بر گرد او جمع شده اند و از ثروتمندان کسی با او نیست. ما نیز می توانیم چون او سخن بگوییم و عده ای را بفریبیم». به یقین، تازه واردان با ذهنیتی که بر اساس گفته های این گروه تبلیغاتی شکل می گرفت، به آیین محمد صلی الله علیه و آله وسلم می نگریستند. در این جا آیات زیر نازل شد و نسبت به پی آمدهای چنین سخنان گمراه کننده ای به آنان هشدار داد:

و چون به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیزی نازل کرده است؟ می گویند: «افسانه های پیشینیان است» ﴿۱﴾ تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند و (نیز) بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید چه بد باری را می کشند ﴿۲﴾ پیش از آنان، کسانی بودند که مکر کردند، ولی خدا از پایه بر بنیانشان زد. در نتیجه، از بالای سرشان سقف بر آنان فرو ریخت و از آن جا که حدس نمی زدند، عذاب به سراغشان آمد ﴿۳﴾ سپس روز قیامت، آنان

را رسوا می کند و می گوید: «کجایند آن شریکان من که درباره ی آن ها (با پیامبران) مخالفت می کردید؟» کسانی که به آنان علم داده شده است، می گویند: «در حقیقت، امروز رسوایی و خواری بر کافران است» (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۶۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۸؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۱۹۷.

ایمان؛ شرط تداوم دوستی

شأن نزول آیه های ۳۸ تا ۴۰ سوره ی نحل

ارتباط دوستانه و تنگاتنگ دو تن از مشرکان پس از سالیان دراز همچنان زبان زد همگان بود. آن دو امانت دار یکدیگر بودند و همیشه به خانه ی همدیگر رفت و آمد می کردند و در مشکلات به یاری هم می شتافتند. هیچ مانعی نتوانسته بود آنان را از هم جدا کند و همیشه کارهایشان را با مشورت یکدیگر انجام می دادند. هنگامی که دعوت رهایی بخش پیامبر اسلام به گوش مردم رسید، یکی از آن دو مسلمان شد. با این حال پیش از آن که اسلام آوردن خود را آشکار سازد، به قصد همراه ساختن دوستش نزد او آمد و از وی خواست پیش پیامبر روند و هر دو اسلام بیاورند. وی نپذیرفت و با باقی ماندن بر شرک، از دوست خویش جدا شد.

آن دو برای مدتی، همدیگر را ندیدند. فرد مشرک به دوست پیشین خود بدهکار بود و هر بار آن مرد با ایمان برای دریافت دین به او پیغام می فرستاد وی آن را به آینده حواله می داد. مرد مسلمان برای فرار از خاطرات دوران شرک، نمی خواست دوست خود را ببیند و با او روبه رو شود، ولی ناگزیر شد برای دریافت طلب خویش نزد او برود آن مشرک که نمی خواست بدهی خود را بپردازد، به دوست مسلمان خود، پاسخ

رد داد و از او فاصله گرفت. مرد مسلمان که باور به معاد تار و پود وجودش را در بر گرفته بود، دوست پیشین خود را از روز قیامت ترساند و با سوگند خوردن به روز محشر به او گفت: «عقوبت سختی در پیش داری».

آن مرد مسلمان با این کار می خواست دوست خود را به راه راست رهنمون سازد، ولی سیاهی شرک چنان بر قلب آن مرد سیاه بخت، سایه افکنده بود که دیگر هدایتش را ناممکن می نمود. آن مرد مشرک سخنان دوست مسلمان خود را به تمسخر گرفت و گفت: «خوش خیال تر از تو سراغ ندارم. تو از زندگی پس از مرگ و بهشت و دوزخ برایم سخن می گویی. آیا گمان می بری پس از مرگ دوباره زنده می شوی و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردی؟ هرگز چنین نخواهد شد! خدا نمی تواند هیچ مرده ای را زنده کند و مرگ؛ یعنی نیستی».

در این هنگام، آیات به منکران معاد چنین پاسخ گفت:

و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد، برنخواهد انگیزد. آری، (انجام) این وعده بر او حق است، ولی بیشتر مردم نمی دانند ﴿ تا (خدا) آن چه را در (باره ی) آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد و کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنان دروغ می گفته اند ﴿ ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوئیم: «باش»، بی درنگ موجود می شود ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۲۲۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۰؛ کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۸۱.

ایمان؛ شرط تداوم دوستی

شأن نزول آیه های ۳۸ تا ۴۰ سوره ی نحل

ارتباط دوستانه و تنگاتنگ دو تن

از مشرکان پس از سالیان دراز همچنان زبان زد همگان بود. آن دو امانت دار یکدیگر بودند و همیشه به خانه ی همدیگر رفت و آمد می کردند و در مشکلات به یاری هم می شتافتند. هیچ مانعی نتوانسته بود آنان را از هم جدا کند و همیشه کارهایشان را با مشورت یکدیگر انجام می دادند. هنگامی که دعوت رهایی بخش پیامبر اسلام به گوش مردم رسید، یکی از آن دو مسلمان شد. با این حال پیش از آن که اسلام آوردن خود را آشکار سازد، به قصد همراه ساختن دوستش نزد او آمد و از وی خواست پیش پیامبر روند و هر دو اسلام بیاورند. وی نپذیرفت و با باقی ماندن بر شرک، از دوست خویش جدا شد.

آن دو برای مدتی، همدیگر را ندیدند. فرد مشرک به دوست پیشین خود بدهکار بود و هر بار آن مرد با ایمان برای دریافت دین به او پیغام می فرستاد وی آن را به آینده حواله می داد. مرد مسلمان برای فرار از خاطرات دوران شرک، نمی خواست دوست خود را ببیند و با او روبه رو شود، ولی ناگزیر شد برای دریافت طلب خویش نزد او برود آن مشرک که نمی خواست بدهی خود را بپردازد، به دوست مسلمان خود، پاسخ رد داد و از او فاصله گرفت. مرد مسلمان که باور به معاد تار و پود وجودش را در بر گرفته بود، دوست پیشین خود را از روز قیامت ترساند و با سوگند خوردن به روز محشر به او گفت: «عقوبت سختی در پیش داری».

آن مرد مسلمان با این کار می خواست دوست خود را به راه راست رهنمون سازد، ولی سیاهی شرک چنان بر قلب آن مرد سیاه

بخت، سایه افکنده بود که دیگر هدایتش را ناممکن می نمود. آن مرد مشرک سخنان دوست مسلمان خود را به تمسخر گرفت و گفت: «خوش خیال تر از تو سراغ ندارم. تو از زندگی پس از مرگ و بهشت و دوزخ برایم سخن می گویی. آیا گمان می بری پس از مرگ دوباره زنده می شوی و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردی؟ هرگز چنین نخواهد شد! خدا نمی تواند هیچ مرده ای را زنده کند و مرگ؛ یعنی نیستی».

در این هنگام، آیات به منکران معاد چنین پاسخ گفت:

و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد، برنخواهد انگیخت. آری، (انجام) این وعده بر او حق است، ولی بیشتر مردم نمی دانند ﴿ تا (خدا) آن چه را در (باره ی) آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد و کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنان دروغ می گفته اند ﴿ ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوئیم: «باش»، بی درنگ موجود می شود ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۲۲۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۰؛ کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۸۱.

ایمان؛ شرط تداوم دوستی

شأن نزول آیه های ۳۸ تا ۴۰ سوره ی نحل

ارتباط دوستانه و تنگاتنگ دو تن از مشرکان پس از سالیان دراز همچنان زبان زد همگان بود. آن دو امانت دار یکدیگر بودند و همیشه به خانه ی همدیگر رفت و آمد می کردند و در مشکلات به یاری هم می شتافتند. هیچ مانعی نتوانسته بود آنان را از هم جدا کند و همیشه کارهایشان را با مشورت یکدیگر انجام می دادند. هنگامی که دعوت رهایی بخش پیامبر اسلام به گوش مردم رسید، یکی از آن دو مسلمان شد. با

این حال پیش از آن که اسلام آوردن خود را آشکار سازد، به قصد همراه ساختن دوستش نزد او آمد و از وی خواست پیش پیامبر روند و هر دو اسلام بیاورند. وی نپذیرفت و با باقی ماندن بر شرک، از دوست خویش جدا شد.

آن دو برای مدتی، همدیگر را ندیدند. فرد مشرک به دوست پیشین خود بدهکار بود و هر بار آن مرد با ایمان برای دریافت دین به او پیغام می فرستاد وی آن را به آینده حواله می داد. مرد مسلمان برای فرار از خاطرات دوران شرک، نمی خواست دوست خود را ببیند و با او روبه رو شود، ولی ناگزیر شد برای دریافت طلب خویش نزد او برود آن مشرک که نمی خواست بدهی خود را بپردازد، به دوست مسلمان خود، پاسخ رد داد و از او فاصله گرفت. مرد مسلمان که باور به معاد تار و پود وجودش را در بر گرفته بود، دوست پیشین خود را از روز قیامت ترساند و با سوگند خوردن به روز محشر به او گفت: «عقوبت سختی در پیش داری».

آن مرد مسلمان با این کار می خواست دوست خود را به راه راست رهنمون سازد، ولی سیاهی شرک چنان بر قلب آن مرد سیاه بخت، سایه افکنده بود که دیگر هدایتش را ناممکن می نمود. آن مرد مشرک سخنان دوست مسلمان خود را به تمسخر گرفت و گفت: «خوش خیال تر از تو سراغ ندارم. تو از زندگی پس از مرگ و بهشت و دوزخ برایم سخن می گویی. آیا گمان میبری پس از مرگ دوباره زنده می شوی و برای حساب رسی نزد خدا حاضر می گردی؟ هرگز چنین نخواهد شد! خدا نمی تواند هیچ مرده ای را

زنده کند و مرگ؛ یعنی نیستی».

در این هنگام، آیات به منکران معاد چنین پاسخ گفت:

و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد، برنخواهد انگیخت. آری، (انجام) این وعده بر او حق است، ولی بیشتر مردم نمی دانند ﴿ تا (خدا) آن چه را در (باره ی) آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد و کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنان دروغ می گفته اند ﴿ ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوئیم: «باش»، بی درنگ موجود می شود ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۲۲۹؛ نمونه ی بینات، ص ۴۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۰؛ کشف الاسرار، ج ۵، ص ۳۸۱.

هجرت پرسود

شأن نزول آیه های ۴۱ و ۴۲ سوره ی نحل

مکه در گرداب نادانی غوطه می خورد و ستم بیداد می کرد. زورمندان هیچ مانعی در برابر تجاوزگری های خویش نمی یافتند. تنها در این میان، خورشید وجود محمد صلی الله علیه و آله وسلم روشنی بخش راه گمراهان بود و شب پرستان را رسوا ساخت. دشمنان دین هدایت نیز مسلمانان را سخت زیر فشار قرار می دادند و از هیچ ستمی فروگذار نمی کرد. ستم کاری مشرکان به گونه ای بود که مؤمنان، مسلمانی خویش را پنهان می کردند و برای عبادت به محل های دوردست پناه می بردند. کم کم عرصه آن چنان بر مسلمانان تنگ شد که گروهی از مسلمانان به حبشه مهاجرت کردند و پادشاه حبشه به آنان پناه داد.

مسلمانان که هنوز در مکه باقی مانده بودند، زیر وحشیانه ترین شکنجه های مشرکان هرگز حاضر نشدند از آیین حق دست بشویند و به کافران بگروند. صهیب، عمار، بلال و خباب که دیگر نمی توانستند شرایط خفقان آور شکنجه های طاقت فرسای مشرکان را تحمل کنند، راه هجرت را در پیش گرفتند و

در شبی سخت تاریک به سوی مدینه راه سپردند. از میان این گروه چهار نفر، صهیب به دلیل کهولت سن نتوانست همراه دوستان خود به مدینه برود. از این رو، در حسرت دیدار پیامبر رخسارش را با سرشک اندوه شستشو می داد و منتظر فرصتی بود تا به پیامبر بیوندد. او نزد مشرکان مکه رفت و گفت: «من پیرمردی بیش نیستم. همه ی اموالم را بگیرید و مانع من نشوید». کافران مال پرست این پیشنهاد را پذیرفتند و صهیب بی درنگ به سوی مدینه به راه افتاد. هنگامی که چشمان او به جمال یار دورافتاده اش روشن گشت و به دیگر یاران پیوست به آرزوی خود رسید. مسلمانان به او گفتند: «ای صهیب! معامله ای پرسود کردی!».

مردم مدینه از مهاجران، پذیرایی شایسته ای به عمل آوردند و آنان را در کنار خود جای دادند. در این هنگام آیات زیر، پاداش دنیا و آخرت را به مهاجران وعده داد. بر همین اساس، در عصر خلفاء هنگام تقسیم بیت المال، به مهاجران می گفتند: «سهم خود را بگیر. این همان است که خدا در دنیا به شما وعده داده و آن چه در جهان دیگر در انتظار شماست، بسی افزونتر است».

و کسانی که پس از ستم دیدگی، در راه خدا هجرت کرده اند، در این دنیا، جای نیکویی به آنان می دهیم و اگر بدانند، به یقین، پاداش آخرت بزرگ تر خواهد بود ﴿ همانان که صبر کردند و بر پروردگارشان توکل می کنند ﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۲۳۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۱؛ نمونه ی بینات، ص ۴۸۰؛ مجمع البیان، ج ۱۳، ص ۲۶۳.

هجرت پرسود

شأن نزول آیه های ۴۱ و ۴۲ سوره ی نحل

مکه در گرداب نادانی غوطه می خورد و ستم

بیداد می کرد. زورمندان هیچ مانعی در برابر تجاوزگری های خویش نمی یافتند. تنها در این میان، خورشید وجود محمد صلی الله علیه و آله وسلم روشنی بخش راه گمراهان بود و شب پرستان را رسوا ساخت. دشمنان دین هدایت نیز مسلمانان را سخت زیر فشار قرار می دادند و از هیچ ستمی فروگذار نمی کرد. ستم کاری مشرکان به گونه ای بود که مؤمنان، مسلمانی خویش را پنهان می کردند و برای عبادت به محل های دوردست پناه می بردند. کم کم عرصه آن چنان بر مسلمانان تنگ شد که گروهی از مسلمانان به حبشه مهاجرت کردند و پادشاه حبشه به آنان پناه داد.

مسلمانان که هنوز در مکه باقی مانده بودند، زیر وحشیانه ترین شکنجه های مشرکان هرگز حاضر نشدند از آیین حق دست بشویند و به کافران بگروند. صهیب، عمار، بلال و خباب که دیگر نمی توانستند شرایط خفقان آور شکنجه های طاقت فرسای مشرکان را تحمل کنند، راه هجرت را در پیش گرفتند و در شبی سخت تاریک به سوی مدینه راه سپردند. از میان این گروه چهار نفر، صهیب به دلیل کهولت سن نتوانست همراه دوستان خود به مدینه برود. از این رو، در حسرت دیدار پیامبر رخسارش را با سرشک اندوه شستشو می داد و منتظر فرصتی بود تا به پیامبر پیوندد. او نزد مشرکان مکه رفت و گفت: «من پیرمردی بیش نیستم. همه ی اموالم را بگیرید و مانع من نشوید». کافران مال پرست این پیشنهاد را پذیرفتند و صهیب بی درنگ به سوی مدینه به راه افتاد. هنگامی که چشمان او به جمال یار دورافتاده اش روشن گشت و به دیگر یاران پیوست به آرزوی خود رسید. مسلمانان به او گفتند: «ای صهیب! معامله ای پرسود کردی!».

مردم مدینه از مهاجران، پذیرایی شایسته ای به عمل آوردند و آنان

را در کنار خود جای دادند. در این هنگام آیات زیر، پاداش دنیا و آخرت را به مهاجران وعده داد. بر همین اساس، در عصر خلفاء هنگام تقسیم بیت المال، به مهاجران می گفتند: «سهم خود را بگیر. این همان است که خدا در دنیا به شما وعده داده و آن چه در جهان دیگر در انتظار شماست، بسی افزونتر است».

و کسانی که پس از ستم دیدگی، در راه خدا هجرت کرده اند، در این دنیا، جای نیکویی به آنان می دهیم و اگر بدانند، به یقین، پاداش آخرت بزرگ تر خواهد بود ﴿ همانان که صبر کردند و بر پروردگارشان توکل می کنند ﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۲۳۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۱؛ نمونه ی بینات، ص ۴۸۰؛ مجمع البیان، ج ۱۳، ص ۲۶۳.

فرجام حق انکاری

شأن نزول آیه ی ۸۳ سوره ی نحل

آیه ای بر پیامبر نازل گردید که با ابلاغ آن به مسلمانان، رنگ از رخسار منافقان پرید و نفس در سینه هایشان حبس شد. جهان در پیش چشم شان تیره و تاریک و همه ی آرزوهای شان را بر باد رفته دیدند. آیه این بود:

ولی و سرپرست شما تنها خداست و پیامبر او و آنان که ایمان آورده اند؛ همانانی که نماز برپا می دارند و در حال رکوع زکات می دهند. (۱)

این آیه در شأن و منزلت علی علیه السلام نازل شده بود و آنان در یافتن مصداق این آیه تردیدی نداشتند؛ زیرا همه می دانستند که علی علیه السلام در مسجد انگشتر خود را هنگام رکوع، به فقیری بخشیده است. بر همین اساس، بسیاری از مسلمانان، تکلیف خود را پس از پیامبر در پیروی از علی علیه السلام می دانستند. در این میان، آنان که به خیال خود در اندیشه ی چنگ اندازی

به جایگاه جانشینی پیامبر و رسیدن به قدرت بودند، به تکاپو افتادند. آنان در جلسه ای، گردهم آمدند تا برای رویارویی با این وضع و بی اثر کردن این آیه چاره ای بجویند. شماری گفتند: «بهر است این آیه را منکر شویم». گروهی دیگر گفتند: «همه می دانند که این آیه درباره ی چه کسی نازل شده است. پس ما نمی توانیم آن را انکار کنیم. بر فرض اگر هم منکر شویم، مرتد گشته ایم و این کارمان به کفر می انجامد. بنابراین، چاره ای نداریم جز این که این آیه را باور داشته باشیم و حقانیت علی علیه السلام را بپذیریم». در حالی که آنان نومیدانه می خواستند مجلس را ترک گویند، شخصی که شرارت از چهره اش می بارید، با خشم و ناراحتی به همفکران خود گفت: «ننگ است که ما علی علیه السلام را به امامت و ولایت بپذیریم و او را بر خود مسلط گردانیم. دست کم سکوت اختیار کنیم و پیروی خود را آشکار نسازیم».

در اینجا بود که آیه ی ۸۳ سوره ی نحل نازل شد و فرمود:

نعمت خدا را می شناسند، ولی باز هم منکر آن می شوند و بیشترشان کافرند ﴿۲﴾

پاورقی:

(۱) مائده، ۵۵.

(۲) نمونه ی بینات، ص ۴۸۳؛ البرهان، ج ۵، ص ۵۹۵.

فراگیرترین قانون اجتماعی

شان نزول آیه ی ۹۰ سوره ی نحل

کعبه چون نگین بر انگشتری مکه می درخشید و مؤمنان برای زدودن گرد و غبار هواپرستی از دل بدان جا می شتافتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم هر صبح و شام به طواف کعبه می رفت تا روحش را در سرچشمه ی بی پایان حقیقت، شستشو دهد و با پاکیزگی بیشتر به میان مردم گام نهاد. همین حالت های معنوی پیامبر، هر رهگذری را شیفته ی خود می ساخت.

در یکی از این روزها که پیامبر سر بر سجده ی

طاعت نهاده بود، عثمان به مظعون از کنار خانه ی کعبه می گذشت، چشمش به جمال نورانی آن حضرت افتاد. وی که از روی شرم و حیا، اسلام را پذیرفته بود و در باطن، مؤمن نبود، با دیدن این صحنه بی اختیار از خود فروتنی نشان داد و به پیامبر نزدیک شد. پیامبر هنگامی که سر از سجده برداشت و عبادتش را به پایان رساند، به حال دگرگون شده عثمان پی برد. از این رو با مهربانی از وی خواست نزدیک تر آید تا با او سخن بگوید. عثمان با شیفتگی بیشتر نزدیک آمد و در محضر آن وجود معنوی، زانوی ادب بر زمین زد. لحظاتی گذشت و ناگاه پیامبر، چشمانش را به آسمان دوخت. گویا نوری بر او تابیدن گرفته بود و پیامبر را با خود در جهاتی دیگر سیر می داد. چند لحظه بعد پیامبر، دیدگانش را از آسمان برگرفت و به حالت عادی برگشت. دوباره گفتگوی پیامبر و عثمان ادامه یافت. ولی عثمان از همان لحظه نخست، راه جدیدش را برگزیده بود. ولی از جا برخاست و با خداحافظی از پیامبر، با شتاب نزد ابوطالب آمد. پس از اندکی گفتگو با ابوطالب، و خود را به ولید بن مغیره رساند. ابوطالب و ولید که به دگرگونی درونی عثمان پی برده بودند، علت را از او جویا شدند. عثمان سری تکان داد و با فروتنی گفت: «تا ساعتی پیش، نور پرفروغ اسلام بر قلب من نتاییده بود و از روی شرم و حیا دعوت پیامبر را به ظاهر پذیرفته بودم، همه چیز از آن جا آغاز شد که چند لحظه در حضور پیامبر بودم. آن حضرت چشمش را در حضور

من به آسمان دوخت، گویی در آسمان کسی را می دید که می خواهد با او سخن بگوید و پیامبر از او چیزی پرسد. چون نگاه خود را از آسمان، برگرفت علت آن را پرسیدم. پیامبر فرمود: در آن لحظه ای که با تو سخن می گفتم، جبریل را در آسمان دیدم که آیه ی زیر را بر من نازل کرد.

این آیه که بر رعایت حقوق خویشاوندی تأکید می کرد، مرا به خود آورد.

آن گاه عثمان بن مظعون نزد قریش آمد و فریاد زد: «ای آل قریش! از محمد صلی الله علیه و آله وسلم پیروی کنید تا رستگار شوید. او شما را به اخلاق پسندیده فرا می خواند». (در حقیقت، خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید (۱))

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۴، ص ۳۵؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۳۷۱؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۳.

پاک زیستن با کردار صالح

شأن نزول آیه های ۹۵ تا ۹۷ سوره ی نحل

مردی به نام «عیدان» از شهر «حضر موت» نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا! امرؤالقیس که در کنار زمین کشاورزی من، زمین دارد، بخشی از زمین مرا غصب کرده است. همه ی مردم آنجا نیز می دانند که من راست می گویم، ولی از آنجا که به او بیشتر احترام می گذارند، کسی حرف مرا نمی شنود و از من پشتیبانی نمی کند». پیامبر، امرؤالقیس را نزد خود خواست و چند و چون ماجرا را پرسید. امرؤالقیس ادعای آن مرد را انکار کرد. پیامبر به او پیشنهاد کرد که سوگند یاد کند. در این هنگام عیدان گفت: «یا رسول الله! او مردی فاسق و

فاجر است و از سوگند دروغ هیچ ابایی ندارد و به راحتی سوگند یاد می کند». پیامبر فرمود: اگر برای ادعای خود شاهی نداری باید به سوگند امرؤالقیس بسنده کنی». امرؤالقیس می خواست سوگند یاد کند، ولی پیامبر به او مهلت داد و فرمود: «در این باره بیندیش سپس سوگند یاد کن».

در همین جا آیه های ۹۵ و ۹۶ سوره ی نحل نازل شد و او را از سوگند دروغ و پی آمدهای آن بر حذر داشت.

چون پیامبر این دو آیه را قرائت فرمود امرؤالقیس به خود آمد و گفت: «یا رسول الله! آنچه نزد من است از بین خواهد رفت و فانی خواهد گردید. این مرد راست می گوید. من بخشی از زمین او را تصرف کرده ام، ولی نمی دانم چه مقدار است؟ اکنون که چنین است، هر مقدار که می خواهد و می داند حق اوست برگیرد به دلیل بهره برداری این مدت نیز همان مقدار بر آن بیافزاید و از زمین من جدا کند».

در این هنگام، آیه ی ۹۷ سوره ی نحل نازل گردید و به کسانی که کردار صالح همراه با ایمان دارند. حیات طیبه را بشارت داد:

و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید؛ زیرا آن چه نزد خداست - اگر بدانید - همان برای شما بهتر است ﴿۱﴾ آن چه پیش شماست، پایان می پذیرد و آن چه پیش خداست، پایدار است و همانا به کسانی که شکیبایی کردند، به بهتر از آن چه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد ﴿۲﴾ هر کس از - مرد یا زن - کار شایسته کند و مؤمن باشد، به یقین، او را با زندگی پاکیزه ای، حیات (حقیقی) بخشیم و به بهتر از آن چه انجام می دادند، پاداش خواهیم داد ﴿۱﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع

پاک زیستن با کردار صالح

شان نزول آیه های ۹۵ تا ۹۷ سوره ی نحل

مردی به نام «عیدان» از شهر «حضر موت» نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا! امرؤالقیس که در کنار زمین کشاورزی من، زمین دارد، بخشی از زمین مرا غصب کرده است. همه ی مردم آنجا نیز می دانند که من راست می گویم، ولی از آنجا که به او بیشتر احترام می گذارند، کسی حرف مرا نمی شنود و از من پشتیبانی نمی کند». پیامبر، امرؤالقیس را نزد خود خواست و چند و چون ماجرا را پرسید. امرؤالقیس ادعای آن مرد را انکار کرد. پیامبر به او پیشنهاد کرد که سوگند یاد کند. در این هنگام عیدان گفت: «یا رسول الله! او مردی فاسق و فاجر است و از سوگند دروغ هیچ ابایی ندارد و به راحتی سوگند یاد می کند». پیامبر فرمود: اگر برای ادعای خود شاهی نداری باید به سوگند امرؤالقیس بسنده کنی». امرؤالقیس می خواست سوگند یاد کند، ولی پیامبر به او مهلت داد و فرمود: «در این باره بیندیش سپس سوگند یاد کن».

در همین جا آیه های ۹۵ و ۹۶ سوره ی نحل نازل شد و او را از سوگند دروغ و پی آمدهای آن بر حذر داشت.

چون پیامبر این دو آیه را قرائت فرمود امرؤالقیس به خود آمد و گفت: «یا رسول الله! آنچه نزد من است از بین خواهد رفت و فانی خواهد گردید. این مرد راست می گوید. من بخشی از زمین او را تصرف کرده ام، ولی نمی دانم چه مقدار است؟ اکنون که چنین است، هر مقدار که می خواهد و می داند حق اوست برگردد به

دلیل بهره برداری این مدت نیز همان مقدار بر آن بیافزاید و از زمین من جدا کند».

در این هنگام، آیه ی ۹۷ سوره ی نحل نازل گردید و به کسانی که کردار صالح همراه با ایمان دارند. حیات طیبه را بشارت داد:

و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید؛ زیرا آن چه نزد خداست - اگر بدانید - همان برای شما بهتر است ﴿۱﴾ آن چه پیش شماست، پایان می پذیرد و آن چه پیش خداست، پایدار است و همانا به کسانی که شکیبایی کردند، به بهتر از آن چه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد ﴿۲﴾ هرکس از - مرد یا زن - کار شایسته کند و مؤمن باشد، به یقین، او را با زندگی پاکیزه ای، حیات (حقیقی) بخشیم و به بهتر از آن چه انجام می دادند، پاداش خواهیم داد ﴿۳﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۴، ص ۴۶؛ نمونه ی بینات، ص ۴۸۶؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۳۸۷.

پاک زیستن با کردار صالح

شأن نزول آیه های ۹۵ تا ۹۷ سوره ی نحل

مردی به نام «عیدان» از شهر «حضر موت» نزد پیامبر آمد و گفت: ای رسول خدا! امرؤالقیس که در کنار زمین کشاورزی من، زمین دارد، بخشی از زمین مرا غصب کرده است. همه ی مردم آنجا نیز می دانند که من راست می گویم، ولی از آنجا که به او بیشتر احترام می گذارند، کسی حرف مرا نمی شنود و از من پشتیبانی نمی کند». پیامبر، امرؤالقیس را نزد خود خواست و چند و چون ماجرا را پرسید. امرؤالقیس ادعای آن مرد را انکار کرد. پیامبر به او پیشنهاد کرد که سوگند یاد کند. در این هنگام عیدان گفت: «یا رسول الله! او مردی فاسق و فاجر است و از سوگند دروغ هیچ

ابایی ندارد و به راحتی سوگند یاد می کند». پیامبر فرمود: اگر برای ادعای خود شاهی نداری باید به سوگند امرؤالقیس بسنده کنی». امرؤالقیس می خواست سوگند یاد کند، ولی پیامبر به او مهلت داد و فرمود: «در این باره بیندیش سپس سوگند یاد کن».

در همین جا آیه های ۹۵ و ۹۶ سوره ی نحل نازل شد و او را از سوگند دروغ و پی آمدهای آن بر حذر داشت.

چون پیامبر این دو آیه را قرائت فرمود امرؤالقیس به خود آمد و گفت: «یا رسول الله! آنچه نزد من است از بین خواهد رفت و فانی خواهد گردید. این مرد راست می گوید. من بخشی از زمین او را تصرف کرده ام، ولی نمی دانم چه مقدار است؟ اکنون که چنین است، هر مقدار که می خواهد و می داند حق اوست بگیرد به دلیل بهره برداری این مدت نیز همان مقدار بر آن بیافزاید و از زمین من جدا کند».

در این هنگام، آیه ی ۹۷ سوره ی نحل نازل گردید و به کسانی که کردار صالح همراه با ایمان دارند. حیات طیبه را بشارت داد:

و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید؛ زیرا آن چه نزد خداست - اگر بدانید - همان برای شما بهتر است ﴿۱﴾ آن چه پیش شماست، پایان می پذیرد و آن چه پیش خداست، پایدار است و همانا به کسانی که شکیبایی کردند، به بهتر از آن چه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد ﴿۲﴾ هر کس از - مرد یا زن - کار شایسته کند و مؤمن باشد، به یقین، او را با زندگی پاکیزه ای، حیات (حقیقی) بخشیم و به بهتر از آن چه انجام می دادند، پاداش خواهیم داد ﴿۱﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۴، ص ۴۶؛ نمونه ی بینات،

صبر بهتر است یا انتقام؟

شان نزول آیه های ۱۲۶ و ۱۲۷ سوره ی نحل

مسلمانان پس از شکست در جنگ احد، در غم از دست دادن یاران خویش، بسیار ناشاد بودند. در این میان، گروهی به طمع جمع آوری غنایم، گلوگاه احد را رها کرده و سبب رخنه ی دشمن شده بودند، بیش از دیگران بی تابی می کردند آنان دشمنان درنده خو را به یاد می آوردند که با بی رحمی فزاینده ای به پیکرهای بی جان شهیدان حمله می بردند و آنان را تکه تکه می کردند. حمزه را از خاطر می گذرانند، همو که در زمان حیاتش، کسی را یارای مخالفت با او نبود، ولی اینک به چنگ کینه ی دشمن دیوسیرت، مثله شده بود.

هنگامی که گرد و غبار جنگ فروکش کرد، مسلمانان برگرد پیکرهای پاره پاره ی شهیدان حاضر شدند و آه و ناله با شهیدان پیمان بستند که اگر خداوند، آنان را بر مشرکان پیروز گرداند مقابله به مثل خواهند کرد. پیامبر اکرم نیز با شنیدن خبر شهادت «حمزه»، بی درنگ خود را به قتل گاه ایشان رساند. آن حضرت با دیدن پیکر مثله شده ی عموی خویش، گریست و فرمود: «ای حمزه! رحمت خدا بر تو باد: تو سر تا پا خیر بودی و ما انتقام تو را خواهیم گرفت».

در این هنگام، ندایی آسمانی، جان پیامبر را نوازش داد و او را آرام ساخت. پیامبر که جز برای رضای الهی گام بر نمی داشت و سخن نمی گفت، بار دیگر لب به سخن گشود و فرمود: «خدایا! صبر می کنم، صبر می کنم». آیاتی که بر پیامبر نازل شد، بدین قرار است:

اگر عقوبت کردید، همان گونه که مورد عقوبت قرار گرفته اید، (متجاوز را) به عقوبت برسانید و

اگر صبر کنید، البته برای شکیبایان بهتر است ﴿ و صبر کن و صبر تو جز به (توفیق) خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و از آن چه نیرنگ می کنند، دل تنگ مدار ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر تبیان، ج ۶، ص ۴۶۰؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۴۵۷؛ نمونه ی بینات، ص ۴۹۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۸؛ مجمع البیان، ج ۱۴، ص ۷۳.

صبر بهتر است یا انتقام؟

شأن نزول آیه های ۱۲۶ و ۱۲۷ سوره ی نحل

مسلمانان پس از شکست در جنگ احد، در غم از دست دادن یاران خویش، بسیار ناشاد بودند. در این میان، گروهی به طمع جمع آوری غنائم، گلوگاه احد را رها کرده و سبب رخنه ی دشمن شده بودند، بیش از دیگران بی تابی می کردند آنان دشمنان درنده خو را به یاد می آوردند که با بی رحمی فزاینده ای به پیکرهای بی جان شهیدان حمله می بردند و آنان را تکه تکه می کردند. حمزه را از خاطر می گذراندند، همو که در زمان حیاتش، کسی را یارای مخالفت با او نبود، ولی اینک به چنگ کینه ی دشمن دیوسیرت، مثله شده بود.

هنگامی که گرد و غبار جنگ فروکش کرد، مسلمانان برگرد پیکرهای پاره پاره ی شهیدان حاضر شدند و آه و ناله با شهیدان پیمان بستند که اگر خداوند، آنان را بر مشرکان پیروز گرداند مقابله به مثل خواهند کرد. پیامبر اکرم نیز با شنیدن خبر شهادت «حمزه»، بی درنگ خود را به قتل گاه ایشان رساند. آن حضرت با دیدن پیکر مثله شده ی عموی خویش، گریست و فرمود: «ای حمزه! رحمت خدا بر تو باد: تو سر تا پا خیر بودی و ما انتقام تو را خواهیم گرفت».

در این هنگام، ندایی آسمانی، جان پیامبر را نوازش داد

و او را آرام ساخت. پیامبر که جز برای رضای الهی گام بر نمی داشت و سخن نمی گفت، بار دیگر لب به سخن گشود و فرمود: «خدایا! صبر می کنم، صبر می کنم». آیاتی که بر پیامبر نازل شد، بدین قرار است:

اگر عقوبت کردید، همان گونه که مورد عقوبت قرار گرفته اید، (متجاوز را) به عقوبت برسانید و اگر صبر کنید، البته برای شکیبایان بهتر است ﴿ و صبر کن و صبر تو جز به (توفیق) خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و از آن چه نیرنگ می کنند، دل تنگ مدار ﴾ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر تبیان، ج ۶، ص ۴۶۰؛ تفسیر نمونه، ج ۱۱، ص ۴۵۷؛ نمونه ی بینات، ص ۴۹۲؛ شأن نزول آیات، ص ۳۵۸؛ مجمع البیان، ج ۱۴، ص ۷۳.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف
{الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{آتَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَمْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فلا-} {ف} رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَسْتَجِیْبُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / {و} ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / {ه} ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سُبْحَانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / {ه} ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَعَالَى} {و} حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يَنْزِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْمَلَائِكَةُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {بِالرُّوحِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} حرف جر {أَمْرِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {مَنْ} اسم مجرور یا در محل جر {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف تفسیر {أَنْذِرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {لَا} {لَا} نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَا} بدل تابع / خبر أَنْ محذوف {فَأَتَّقُونِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه

{خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّمَاوَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعَالَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْإِنْسَانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {نُظِفَهُ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَصِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِئِينَ} نعت تابع

{وَالْأَنْعَامِ} (و) حرف عطف / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خَلَقَهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {دِفْءٌ} مبتدا مؤخر {وَمَنَافِعِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمِنْهَا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَأْكُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {جَمَالٌ} مبتدا مؤخر {حِينَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {تُرِيحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَحِينَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب

{تَسْرُحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَتَحْمِلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَتَقَالِكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَى} حرف جر {بَلَعِدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لَمْ} حرف جزم {تَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِالْغِيَةِ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {بِشِقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَنْفُسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكُمْ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَرَوْفٌ} حرف مزحلقة / خبر کان، منصوب یا در محل نصب {رَحِيمٌ} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَالْخَيْلِ} (و) حرف عطف / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَالْبِغَالِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْحَمِيرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَتَرْكَبُوهَا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {وَزِينَهُ} (و) حرف عطف / مفعول لأجله، منصوب {وَيَخْلُقُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعَلَّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَعَلَى} (و) حرف استیناف / حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {قَصْدُ} مبتدا مؤخر {السَّبِيلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمِنْهَا} (و) حرف اعتراض / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {جَائِزٌ} مبتدا مؤخر {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهْدَاكُمْ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَجْمَعِينَ} توکید تابع

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَاءٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {شَرَابٌ} مبتدا مؤخر {وَمِنْهُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {شَجَرٌ} مبتدا مؤخر {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُسَيِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{يُنَبِّئُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الزَّرْعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالزَّيْتُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنَّخِيلَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالأَغْنَابَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {كُلُّ} اسم مجرور یا در محل جر {الثَّمَرَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لَمَّا يَهَّ} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَسَخَّرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالنَّهَارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالشَّمْسَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالنُّجُومَ} (و) حالیه / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {مُسَيَّرَاتٍ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِأَمْرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لآيَاتٍ} (ل)

حرف مزحلقة / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف عطف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ذَرَأٌ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُخْتَلِفًا} حال، منصوب {الْوَانِئَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فی} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {لَمَّا يَه} (ل) حرف مزحلقة / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَذْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سَيَخْرُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْبَحْرِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِتَأْكُلُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِحَمًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {طَرِيًّا} نعت تابع {وَتَسْتَخْرِجُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به

حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { مِنْهُ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { حَلِيَّةٌ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { تَلْبَسُونَهَا } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به { وَتَرَى } (و) حرف اعتراض / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (انت) در تقدیر { الْفُلْمَكُ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { مَيِّوَاخِرَ } حال، منصوب { فِيهِ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { وَلَتَبْتَغُوا } (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { مِنْ } حرف جر { فَضْلِهِ } اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه { وَلَعَلَّكُمْ } (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل { تَشْكُرُونَ } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{ وَالْقَى } (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر { فِي } حرف جر { الْأَرْضِ } اسم مجرور یا در محل جر { رَوَايَ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { أَنْ } حرف نصب { تَمِيدٌ } فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر { بِكُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { وَأَنْهَاراً } (و) حرف عطف / معطوف تابع { وَسُبُلًا } (و) حرف عطف / معطوف

تابع {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَعَلَامَاتٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَبِالنَّجْمِ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَفَمَنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط جازم {تَعْبُدُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نِعْمَةٌ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف جزم {تُحْصَوْنَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول

به {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَعْفُورٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبر
إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر
مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تُسِرُّونَ} فعل مضارع،
مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف عطف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب
{تُعَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در
محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف
نفی غیر عامل {يَخْلُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف
یا در محل {شَيْئًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَخْلُقُونَ} فعل
مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَمْوَاتٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {غَيْرٌ} نعت تابع {أَحْيَاءِ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيَّانَ} ظرف یا مفعول^۳ فیه، منصوب یا در محل نصب {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{إِلَهُكُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَهَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَاحِدٌ} نعت تابع {فَالَّذِينَ} (ف) حرف استیناف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُلُوبُهُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُنْكَرَةً} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذین) {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {مُسْتَكْبِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَا-} (لا)ی نفی جنس {جَزَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم أن، منصوب یا در محل نصب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أن محذوف / خبر لای نفی جنس، محذوف {مَا} مفعول^۳ به، منصوب یا در محل نصب {يُتَبَرَّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَمَا} (و) حرف عطف / مفعول^۳ به، منصوب یا در محل

نصب {يُغْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمُسْتَكْبِرِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذَا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ماذا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل {أَسَاطِيرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{لِيَحْمِلُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَوْزَارَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف الیه {كامله} حال، منصوب {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {أَوْزَارِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُضِلُّونَهُمْ} فعل مضارع،

مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بَغِيْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْمٌ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَلَا} حرف تنبیه {سَاءٌ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَا} تمییز، منصوب {يَزْرُوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَدْ} حرف تحقیق {مَكْرٌ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِيْنَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَتَلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَتَى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بُنِيَانَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر {الْقَوَاعِدِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَخَرَّ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {السَّقْفُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَتَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعِيَابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {حَيْثُ} اسم مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُوْنَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ثُمَّ} حرف عطف {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر
{يُخْرِجُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر
(هو) در تقدیر {وَيَقُولُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر
{أَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / خبر مَقْدَمٌ محذوف {شُرَكَائِي} مبتدا مؤخر / (ی) ضمیر متصل در
محل جر، مضاف الیه {الَّذِينَ} نعت تابع {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان
{تَشَاقُّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فِيهِمْ}
حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع
{أَوْتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب
{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْخِزْيَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه،
منصوب یا در محل نصب {وَالسُّوءَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَلَى} حرف جر {الْكَافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر
/ خبر إِنَّ محذوف

{الَّذِينَ} نعت تابع {تَتَوَقَّأَهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {الْمَلَائِكَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ظَالِمِي} حال، منصوب {أَنْفُسِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَلْقُوا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّلَامُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَنْ} حرف جر زائد {سُوءٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَلَى} حرف جواب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {عَلِيمٌ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَذْخُلُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَبْوَابٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَالِدِينَ} حال، منصوب {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلْبِئْسَ} (ف) حرف استیناف / (ل) حرف ابتدا / فعل ماضی جامد برای انشاء ذم {مَثْوَى} فاعل، مرفوع یا در محل

رفع {الْمُتَكَبِّرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَقِيلَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اتَّقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَاذَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {خَيْرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَحْسَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {هَذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} بدل تابع {حَسْبَتْهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَأُولَئِذَا} (و) حرف عطف / (ل) حرف ابتدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْآخِرَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلِنَعْمَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف ابتدا / فعل ماضی جامد برای انشاء مدح {دَارٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُتَّقِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{جَنَّاتٌ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {عِندِنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَدْخُلُونَهَا} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، مفعولٌ به {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهَارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مَقْدَم محذوف {مَا} مبتدا مؤخَّر {يَشَاؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمُتَّقِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{الَّذِينَ} نعت تابع {تَتَوَفَّاهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْمَلَائِكَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {طَيِّبِينَ} حال، منصوب {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَيِّئًا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ادْخُلُوا} فعل امر، مبني بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْجَنَّةَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنتُمْ} فعل ماضی، مبني بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف

{هَلْ} حرف استفهام {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {تَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْمَلَائِكَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَوْ} حرف عطف {يَأْتِي} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {أَمْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَا} حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {ظَلَمَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنْفُسِهِمْ} مفعول به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُظَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَأَصَابَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {سَيِّئَاتٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} حرف مصدری

{عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَحَاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَتِهْزُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خیر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَشْرَكُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} حرف نفی غیر عامل {عَيَّدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {شَيْءٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {نَحْنُ} توکید تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَبَاؤُنَا} معطوف تابع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {حَرَّمْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر

/ (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر زائد {شَيْءٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {قِيلَ لَهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهَلْ} حرف استیناف / حرف استفهام {عَلَى} حرف جر {الرُّسُلِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {الْبَلَاغُ} مبتدا مؤخر {الْمُبِينِ} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {بَعَثْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَسُولًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف تفسیر {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَاجْتَبُوا} حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الطَّاغُوتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَمِنْهُمْ} حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {هَدَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ}

مبتدا مؤخر {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
 {الضَّلَالَةَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَسَيَّرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر
 متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَانظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر،
 مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی،
 مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَةُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الْمُكَذِّبِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{إِنْ} حرف شرط غیر جازم {تَحْرِضُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون {عَلَى} حرف جر {هُدَاهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر
 / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَإِنَّ} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن،
 منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر
 مستتر (هو) در تقدیر / خبر إن محذوف {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه
 ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم
 بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {نَاصِرِينَ} مبتدا مؤخر

{وَأَقْسَمُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَهِّدْ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَيْمَانِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَبْعَثُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُمُوتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلَى} حرف جواب {وَعِيدًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَقًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرُ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{لَيُبَيِّنُ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِي} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلْيَعْلَمَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْتَهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم آن {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {كَادِبِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر آن محذوف

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {قَوْلُنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِشَيْءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَرَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنَّ} حرف نصب {نَقُولُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَيَكُونُ} (ف) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هَاجَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} حرف مصدری {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {لَتَبَوَّئَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع،

مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر برای (الذین) {فی} حرف جر {الدُّنْيَا} اسم مجرور یا در محل جر {حَسْبَنَّهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَلَمَّا جُرْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف ابتدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْمَآخِرَةَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{الَّذِينَ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {صَبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَتَوَكَّلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِّنْ} حرف جر {فَنِلَّاكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {رَجَالًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تُوحَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن)

در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسَدُّوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الذِّكْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالزُّبُرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَأَنْزَلْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الذِّكْرِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَتُبَيِّنَنَّ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُزِّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَعَلَّهُمْ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{أَفَأَمِنَ} همزه (أ) حرف استفهام

/ (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَكْرُؤًا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّيِّئَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنَّ} حرف نصب {يَخْسِفَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَأْرُضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذَابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {حَيْثُ} محل جر {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَوْ} حرف عطف {يَأْخُذَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {تَقَلُّبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمَا} (ف) حرف تعلیل / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعْجِزِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{أَوْ} حرف عطف {يَأْخُذَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {تَخَوُّفٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَإِنَّ} (ف) حرف تعلیل /

حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكُمْ} اسمِ اِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف
الیه {لَرُؤْفُ} (ل) حرف مزحلقة / خبر اِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَجِيْمٌ} خبر اِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَوْلَمَ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف استیناف / حرف جزم {يُرْوُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل
در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {مَا} اسم مجرور یا در محل جر {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری
{اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر زائد {شَيْءٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَتَفَيَّؤُا} فعل مضارع،
مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {ظَلَامَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَنِ}
حرف جر {الْيَمِينِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالشَّمَائِلِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {سُجَّدًا} حال، منصوب {لِلَّهِ}
حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {دَاخِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَاللَّهِ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْجُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مَا}
فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع
{فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {دَائِبَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْمَلَائِكَةُ} (و)
حرف عطف / عطف (ما) {وَهُمْ}

(و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَسْتَكْبِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{يَخَافُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَفْعَلُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُؤْمَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف جزم {تَتَنَادُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَهُنَّ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اِنَّنِي} نعت تابع {اِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَاحِدٌ} نعت تابع {فَإِيَّايَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَارْهَبُونِ} (ف) حرف زائد / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعول به

{وَلَهُ} (و) حرف عطف

/ حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {ما} مبتدا مؤخر {فی} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَهُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الدِّينِ} مبتدا مؤخر {واصِبًا} حال، منصوب {أَفَغَيْرَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مفعول به مقدم {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {نِعْمَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَنْ} (ف) حرف زائد / حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {تُمْ} حرف عطف {إِذَا} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {مَسَّكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الضُّرُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَالِئِهِ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَجْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{تُمْ} حرف عطف {إِذَا} ظرف یا مفعول فیهِ، منصوب یا در محل نصب {كَشَفَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الضُّرُّ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {عَنْكُمْ} حرف جر و اسم

بعد از آن مجرور {إِذَا} حرف مفاجاه {فَرِيقٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{لِيَكْفُرُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتَيْنَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَتَمَتَّعُوا} (ف) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَسَوْفَ} (ف) حرف تفریع / حرف استقبال {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَجْعَلُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِذَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَصَبِيًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَزَقْنَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَاللَّهِ} (ت) حرف جر

و قسم / اسم مجرور یا در محل جر {لَتَسْتَأْتِنَنَّ} (ل) حرف جواب / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع، نائب فاعل / نون تأکید ثقلیه {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَيَجْعَلُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْبَنَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَبِّحَانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَا} مبتدا مؤخر {يَسْتَهْوُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {بُشِّرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَحَدُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْأُنثَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ظَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {وَجْهَهُ} اسم ظل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُسَوِّدًا} خبر ظل، منصوب یا در محل نصب {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {كَظِيمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{يَتَوَارَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {سُوءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَشَرًا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَيُّمَسِّكُهُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {هُونٍ} حال، منصوب {أُمَّ} حرف عطف {يَدُسُّهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْتَّرَابِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَلَا} حرف تنبیه {سَاءَ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَا} تمییز، منصوب {يَحْكُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{لَلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلُ} مبتدا مؤخر {السَّوَاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلِلَّهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور / خبر مقدم محذوف {الْمَثَلُ} مبتدا مؤخر {الْأَعْلَى} نعت تابع {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع
{الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {يُؤَاخِذُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع
یا در محل رفع {النَّاسَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُظْلِمُهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل
در محل جر، مضاف الیه {مَا} حرف نفی غیر عامل {تَرَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر
(هو) در تقدیر {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {دَابَّهٖ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب
{وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {يُؤَخِّرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در
محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {أَجَلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسَمًّى} نعت
تابع {فَبِأِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا
تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا-} حرف نفی غیر عامل
{يَسْتَأْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَاعَةً} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا
در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَقْدِمُونَ}

فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَجْعَلُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَكْرَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَتَصِفُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّتِي تَتَّبِعُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْكَاذِبِ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أَنَّ محذوف {الْحُسَيْنِي} اسم أَنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَا} (لا)ی نفی جنس {جَرَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أَنَّ محذوف {النَّارِ} اسم أَنَّ، منصوب یا در محل نصب / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَأَتَتْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنَّ {مُقَرَّبُونَ} خبر أَنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{تَاللَّهِ} (ت) حرف جر و قسم / اسم مجرور یا در محل جر {لَقَدْ} (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {أَرْسَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {أُمَّمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {فَتَلِكُ} اسم

مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَرَّيْنِ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّيْطَانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَعْمَالَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُوَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَلِيَّهُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْيَوْمَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {عَذَابٌ} مبتدا مؤخر {أَلِيمٌ} نعت تابع

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَنْزَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكِتَابِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {لَتُنِينَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِي} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اِخْتَلَفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَوَهْدَى} (و) حرف عطف / مفعول لأجله، منصوب {وَوَرَحْمَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون

/ (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماء} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {فَأَحْيَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {بَعْدَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {مَوْتِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لَايَةٍ} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَشِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إِنَّ محذوف {فِي} حرف جر {الْأَنْعَامِ} اسم مجرور یا در محل جر {لِعَبِيرَةٍ} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {نُشِيقِكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به (اول) / فاعل، ضمیر مستتر (نحن)

در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {بُطُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَيْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {فَوْثِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَدَمِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَبَنًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {خَالِصًا} نعت تابع {سَائِغًا} نعت تابع {لِلشَّارِبِينَ} (ل) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر

{وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {ثَمَرَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّخِيلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَغْنَابِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَتَجَدَّدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَيَكْرَأُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَرَزَقًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {حَسِينًا} نعت تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لَمَّا يَهَّ} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأُوْحَى} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَى} حرف جر {النَّحْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَّ} حرف تفسیر {أَتَّخِذِي} فعل

امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {الْجِبَالِ} اسم مجرور یا در محل جر {يُبَيِّتًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {الشَّجَرِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمِمَّا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْرِشُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{ثُمَّ} حرف عطف {كُلِّي} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {كُلًّا} اسم مجرور یا در محل جر {الثَّمَرَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَأَسْمَلِكِي} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَيْبَلٍ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ذُلًّا} حال، منصوب {يَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {بُطُونَهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شَرَابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُخْتَلِفٌ} نعت تابع {أَلْوَانُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {شَفَاءٌ} مبتدا مؤخر {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا

در محل جر / خبر **إِنَّ** محذوف {لَا يَهَّ} (ل) حرف مزحلقة / اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ثُمَّ} حرف عطف {يَتَوَفَّأَكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَمِنْكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يُرَدُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {أَزْدَلِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعُمُرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَكِنِّي} (ل) حرف جر / حرف نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُ} فعل مضارع، منصوب به فتنحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَعِيدٍ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {عِلْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَيْئًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْمٍ} خبر **إِنَّ**، مرفوع یا در محل رفع {قَدِيرٌ} خبر **إِنَّ** ثان (دوم)، مرفوع

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فَضَّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَعْضَكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {بَعْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {الرِّزْقِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَّا} (ف) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {فَضَّلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِرَادَى} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {رَزَقَهُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {مَا} اسم مجرور یا در محل جر {مَلَكَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {أَيْمَانُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَوَاءً} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَفَبِنِعْمَةِ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / (ب) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُجْحَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتداء،

مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر
 یا محذوف یا در محل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْفُسِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر /
 (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَزْوَاجًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل
 ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ}
 حرف جر {أَزْوَاجِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا
 در محل نصب {وَحَفَّادَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَزَقَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا
 تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الطَّيِّبَاتِ} اسم
 مجرور یا در محل جر {أَفْبَالِبَاطِلٍ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / (ب) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر
 {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيَنْعَمَتِ} (و) حرف عطف / حرف جر و
 اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُنَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَكْفُرُونَ} فعل مضارع،
 مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا

{وَيَعْبُدُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَمْلِكُكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رِزْقًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {شَيْئًا} بدل تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَلَا} (ف) حرف استیناف / حرف جزم {تَضْرِبُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَمْثَالَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {وَأَنْتُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{ضَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهِ}

فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَبِيدًا} بدل تابع {مَمْلُوكًا} نعت تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَقْدِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {شَيْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / عطف (عبداً) {رَزَقْنَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَزَقْنَا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {حَسِينًا} نعت تابع {فَهُوَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْفِقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سِرًّا} حال، منصوب {وَجَهْرًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هَيْلًا} حرف استفهام {يَسْتَتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمِيدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَل} حرف ابتدا {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَضَرَبَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَجُلَيْنِ} بدل تابع {أَحَدُهُمَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَبْنَكُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَقْدِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {شَيْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كُلُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {مَوْلَاهُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَيْنَمَا} مفعولٌ فیه جازم {يُوجِّهُهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَأْتِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِخَيْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَلْ} حرف استفهام {يَسْتَتَوِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هُوَ} توكيد تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْعَدْلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {صِرَاطٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُسْتَقِيمٍ}

{وَاللَّهِ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {غَيْبٌ} مبتدا مؤخر {السَّمَاوَاتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَا} (و) حرف نفی غیر عامل {أَمْرٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّاعَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {كَلِمَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْبَصِيرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَوْ} حرف عطف {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَقْرَبُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَدِيرٌ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع

{وَاللَّهِ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَخْرَجَكُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {بُطُونٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّهَاتِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شَيْئًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {السَّمْعُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَبْصَارُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْأَفْئِدَةُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَرَوْنَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {الطَّيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسَيَّرَاتٍ} حال، منصوب {فِي} حرف جر {جَوْ} اسم مجرور یا در محل جر {السَّمَاءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} حرف نفی غیر عامل {يُمَسِّكُهُنَّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لآيَاتٍ} (ل) حرف مزحلقة / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر

در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {بِئُوتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَيَكُنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {جُلُودٍ} اسم مجرور یا در محل جر {الْأَنْعَامِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِئُوتَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَسْتَخْفُونَهَا} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {ظَغْنِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {إِقَامَتِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {أَصْوَابِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَوْبَارِهَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَشْعَارِهَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَثَانًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمَتَاعًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَى} حرف جر {حِينَ} حرف

{وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ظِلَالًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {الْجِبَالِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَكْنَانًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَيْرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَقِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {الْحَرِّ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَسَيْرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَقِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَأْسًا} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَذَلِكَ}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتِيمٌ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نِعْمَتُهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَسْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَإِنْ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَوَلَّوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الْبَلَاغُ} مبتدا مؤخر {الْمُيِّنُ} نعت تابع

{يَعْرِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {نِعْمَتٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {يُنَكِّرُونَهَا} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَكْثَرُهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْكَافِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نَبَعْتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر

{كُلُّ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَهِيداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَمَّ} حرف عطف {لا-} حرف نفی غیر عامل {يُؤذَنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَسْتَعْتَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَإِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعِذابِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {يُخَفِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُنْظَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَشْرَكُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {شُرَكَاءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُؤُلَاءِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شُرَكَائُنَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِينَ} نعت تابع {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَالْقَوَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَوْلُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إِنَّ {لَكَادِبُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَالْقَوَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا

در محل نصب / (إِذْ) مضاف إليه {السَّلَامُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَضَلَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{الَّذِينَ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَصَدُّوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {زِدْنَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عِيَابًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فَوْقَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْعَذَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يُفْسِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب

یا در محل نصب {تَبَعْتُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فی} حرف جر {كُلُّ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَهِيداً} حال، منصوب {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَجِئْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَهِيداً} حال، منصوب {عَلَى} حرف جر {هَؤُلَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَوَزَّلْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكِتَابِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تَبَيَّنَا} مفعول لأجله، منصوب {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهَيْدَى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَبُشْرَى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُسْلِمِينَ} (ل) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {يَأْمُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {بِالْعَدْلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْإِحْسَانِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَأِيْتَاءِ} (و) حرف عطف /

معطوف تابع {ذی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {القُرْبَى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَنْهَى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنِ} حرف جر {الْفَحْشَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْمُنْكَرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالْبَغْيِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَعْظُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَأَوْفُوا} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعَهْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {عَاهِدْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَنْقُضُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْأَيْمَانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَعِيدًا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تَوَكَّيْدِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {جَعَلْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل

{اللَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَفِيلاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إن محذوف {مَا} حرف مصدری {تَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {كَالَّتِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {نَقَضَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {غَزَلَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَعِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قُوَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَنْكَائًا} حال، منصوب {تَتَّخِذُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيْمَانَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {دَخَلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {تَكُونُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {أُمَّةٌ} اسم کان، مرفوع

یا در محل رفع {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أُزْبِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أُمَّه} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {يَبْلُوكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَيُبَيِّنَنَّ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَوْمَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَجَعَلَكُمْ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أُمَّه} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَاحِدَةً} نعت تابع {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک

{يُضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَهْدِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَتَسْتَلْنَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع، نائب فاعل / نون تأکید ثقلیه {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَا-} (و) حرف استیناف / حرف جزم {تَتَجَدَّوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيْمَانِكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {دَخَلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {بَيْنَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَرَلَّ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {قَدَمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَعِيدٌ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل

نصب {ثُبُوتِهَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَذُقُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السُّوءُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {صَيَّدْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَكُمْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَذَابٌ} مبتدا مؤخر {عَظِيمٌ} نعت تابع

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَشْتَرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعَهْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثَمَنًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَلِيلًا} نعت تابع {إِنَّمَا} (إِنَّ) حرف مشبه بالفعل ناسخ / (ما) اسم إِنَّ {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إِنَّ محذوف {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در

{ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُنْفَعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَمَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِاقٍ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلَنْجَزِينَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صَيَّرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجْرَهُمْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِأَحْسَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَمِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {صَالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {ذَكَرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف

عطف {أَنْتِي} معطوف تابع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدأ، مرفوع یا در محل رفع {مُؤْمِنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَلَنُحْيِيَنَّهٗ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {حَيَاةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {طَيِّبَةً} نعت تابع {وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَجْرَهُمْ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِأَحْسَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَإِذَا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَرَأَتْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَاسْتَعِذْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {الشَّيْطَانِ} اسم مجرور یا در محل جر {الرَّجِيمِ} نعت تابع

{إِنَّهٗ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ /

(ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {لَيْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {سَيِّطَانٌ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع / خبر **إِنَّ** محذوف {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَتَوَكَّلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {سَيِّطَانُهُ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَتَوَلَّوْنَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُشْرِكُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَدُلُّنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آيَةٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَكَانٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {آيَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَاللَّهُ} (و) حرف اعتراض / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُنزَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُفْتَرٍ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يَلِ} حرف اضراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَزَّلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رُوحٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْقُدْسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيُسَبِّتَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / محل جر محذوف {وَوَهْدَى} (و) حرف عطف / مفعول لأجله، منصوب

{وَبَشْرَى} (و) حرف عطف / مفعول لأجله، منصوب {لِلْمُسْلِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {نَعَلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم آن {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر آن محذوف {إِنَّمَا} حرف مكفوف {كَافَهُ وَ مَكْفُوفَهُ} {يُعَلِّمُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {بَشْرَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِسَانٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يُلْحِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَعْجَمِيٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَهَذَا} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِسَانٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَرَبِيٌّ} نعت تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {وَأَلَّهِمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
/ خبر مقدّم محذوف {عَذَابٌ} مبتدا مؤخّر {أَلَيْمٌ} نعت تابع

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {يَفْتَرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهري یا تقديري {الْكَذِبَ} مفعولٌ به،
منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به
ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا
در محل جر {وَأُولَئِكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُم} ضمير فصل بدون محل {الْكَاذِبُونَ} خبر،
مرفوع یا در محل رفع

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كَفَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهري یا تقديري / فاعل، ضمير مستتر (هو) در
تقدير / خبر در تقدير یا محذوف یا در محل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا
در محل جر {إِيْمَانِهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنى،
منصوب {أَكْرَهَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهري یا تقديري / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَقَلْبُهُ} (و)
حاليه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مُطْمَئِنُّنٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع
{بِالْإِيْمَانِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَكِنْ} (و)

حرف عطف / حرف استدراک {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شَرَحَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْكَفْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَدْرًا} تمیز، منصوب {فَعَلَيْهِمْ} (ف) حرف زائد / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {عَضَبْتُ} مبتدا مؤخر / خبر (من) {مِنْ} حرف جر {اللَّهُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {عَذَابٌ} مبتدا مؤخر {عَظِيمٌ} نعت تابع

{ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِأَنَّهُمْ} (ب) حرف جر / (أَنَّ) حرف مشبه بالفعل ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنَّ {اسْتَجَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أَنَّ محذوف {الْحَيَاةَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الدُّنْيَا} نعت تابع {عَلَى} حرف جر {الْمَآخِرَةَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم أَنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أَنَّ محذوف {الْقَوْمَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْكَافِرِينَ} نعت تابع

{أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {طَبَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل

جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسَيَمَعُهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَبْصَارِهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَوْلِيكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُّ} ضمیر فصل بدون محل {الْغَافِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَا} (لا)ی نفی جنس {جَزَمَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {فِي} حرف جر {الْآخِرَةَ} اسم مجرور یا در محل جر {هُمُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْخَاسِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر أَنْ محذوف / خبر لای نفی جنس، محذوف

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إِنَّ محذوف {هَاجَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} حرف مصدری {فُتِنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {ثُمَّ} حرف عطف {جَاهَدُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَصَبَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم

إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {بَعْدَهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَعْفُورٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إِنَّ ثانی (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {تَأْتِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تُجَادِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {نَفْسَيْهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتُوَفِّي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} حرف مصدری {عَمِلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُظَلَّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَوَضَّرَبَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَرِيئَةً} بدل تابع {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /

(ت) تانیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {آمَنَهُ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مُطْمَئِنِّهِ} خبر کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَأْتِيهَا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رَزَقُهَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَغَدًا} حال، منصوب {مِنْ} حرف جر {كُلُّ} اسم مجرور یا در محل جر {مَكَانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَكَفَّرَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِأَنْعَمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَأَذَقَهَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِبَاسٍ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الْجُوعِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْخَوْفِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَصْنَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جَاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {رَسُولٌ} فاعل، مرفوع

یا در محل رفع { مِنْهُمْ } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { فَكَذَّبُوهُ } (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به { فَأَخَذَهُمْ } (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به { الْعَذَابُ } فاعل، مرفوع یا در محل رفع { وَهُمْ } (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع { ظَالِمُونَ } خبر، مرفوع یا در محل رفع

{ فَكُلُوا } (ف) فصیحه / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { مِمَّا } حرف جر و اسم بعد از آن مجرور { زَرَزَقَكُمْ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به { اللَّهُ } فاعل، مرفوع یا در محل رفع { حَلَالًا } حال، منصوب { طَيِّبًا } نعت تابع { وَاشْكُرُوا } (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل { نِعْمَتٌ } مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب { اللَّهُ } مضاف الیه، مجرور یا در محل جر { إِنَّ } حرف شرط جازم { كُنْتُمْ } فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان { إِيَّاهُ } مفعولٌ به مقدم { تَعْبُدُونَ } فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ إِنَّمَا } حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) { حَرَّمَ } فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر { عَلَيْكُمْ } حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {الْمَيْتَةِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالدَّم} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَحْم} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْخَيْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَهْل} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَنْ} (ف) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اضْطُرَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {غَيْرِ} حال، منصوب {بِأَخ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {عَادِ} معطوف تابع {فَإِنَّ} (ف) رابطٌ جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {غَفُورٌ} خبر إن، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبر إن ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَا} (و) حرف استیناف / حرف جزم {تَقُولُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَصِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْسِّتُّكُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْكَاذِبِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هَذَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

{حَلَالٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَهَذَا} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {حَرَامٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَتَقْتُلُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكَذِبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {يَقْتُلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكَذِبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إن محذوف

{مَتَاعٌ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / خبر، مرفوع یا در محل رفع {قَلِيلٌ} نعت تابع {وَأُولَهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {عَذَابٌ} مبتداء مؤخر {أَلَيْمٌ} نعت تابع

{وَعَلَى} (و) حرف استیناف / حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {هَادُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَرَّثْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَصَصْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر

{قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {ظَلَمْنَاَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُظَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إن محذوف {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السُّوءِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِجَهَالَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {تَابُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ذَلِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَصْلِحُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّكَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر

{بُعِيدَهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَغْفُورٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {رَحِيمٌ} خبرِ إِنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {إِبْرَاهِيمَ} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسمِ کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أُمَّهُ} خبرِ کان، منصوب یا در محل نصب / خبرِ إِنَّ محذوف {قَاتِلًا} خبرِ کان ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَنِيفًا} خبرِ کان ثالث (سوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَلَمَ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسمِ کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْمُشْرِكِينَ} اسمِ مجرور یا در محل جر / خبرِ کان، محذوف یا در تقدیر

{شَاكِرًا} خبرِ کان رابع (چهارم)، منصوب یا در محل نصب {لِلنَّعْمَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اجْتَبَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَوَهَّادًا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسمِ کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {صِرَاطٍ} اسمِ مجرور یا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{وَأَتَيْنَاهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {الدُّنْيَا} اسم مجرور یا در محل جر {حَسَنَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَيْنَهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {فِي} حرف جر {الْآخِرَةَ} اسم مجرور یا در محل جر {لَمَنْ} (ل) حرف مزحلقة / حرف جر {الصَّالِحِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{ثُمَّ} حرف عطف {أَوْحَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف تفسیر {اتَّبِعْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَلَأَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِبْرَاهِيمَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَنِيفًا} حال، منصوب {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الْمُشْرِكِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّبْتُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {اِخْتَلَفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إنَّ، منصوب

یا در محل نصب {لِيُحْكَمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {يَبَيِّنُهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِيْمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ادْعُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {سَبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحِكْمَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالْمَوْعِظَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْحَسَنَةِ} نعت تابع {وَجَادِلْهُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِالَّتِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَحْسَنُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {يَمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِالْمُهْتَدِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {عَاقِبْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَعَاقِبُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَثَلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عُوقِبْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {صَبَرْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَهُوَ} (ل) حرف جواب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِلصَّابِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَأَضْبِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَمَا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {صَبْرُكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

/ (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَحْزَنُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون بر نون محذوف / اسم کان، ضمير مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {ضَيْقٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَمْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {مَعَ} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / خبر إن محذوف {اتَّقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {مُحْسِنُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Ata amru Allahi fala tastaAAjiloohu subhanahu wataAAala AAamma yushrikoona.۱

Yunazzilu almala-ikata bialrroohi min amrihi AAala man yashao min AAibadihi an.۲
anthiroo annahu la ilaha illa ana faittaqooni

Khalaqa alssamawati waal-arda bialhaqqi taAAala AAamma yushrikoona.۳

Khalaqa al-insana min nutfatin fa-itha huwa khaseemun mubeenun.۴

Waal-anAAama khalaqaha lakum feeha dif-on wamanafiAAu waminha ta-kuloona.۵

Walakum feeha jamalun.۶

heena tureehoona waheena tasrahoona

Watahmilu athqalakum ila baladin lam takoonoo baligheehi illa bishiqqi al-anfusi.v
inna rabbakum laraoofun raheemun

Waal khayla waal bighala waal hameera litarkabooha wazeenatan wayakhluqu ma la A
taAAalmoona

WaAAala Allahi qasdu alssabeeli waminha ja-irun walaw shaa lahadakum.9
ajmaAAeena

Huwa allathee anzala mina alssama-i maan lakum minhu sharabun waminhu.10
shajarun feehi tuseemoona

Yunbitu lakum bihi alzzarAAa waalzzaytoona waalnnakheela waal-aAAnaba wamin.11
kulli alththamarati inna fee thalika laayatan liqawmin yatafakkaroon

Wasakhkhara lakumu allayla waalnnahara waalshshamsa waalqamara.12
waalnnujoomu musakhkharatun bi-amrihi inna fee thalika laayatin liqawmin
yaAAqiloona

Wama tharaa lakum fee al-ardi mukhtalifan alwanuhu inna fee thalika laayatan.13
liqawmin yaththakkaroon

Wahuwa allathee sakhkhara albahra lita/kuloo minhu lahman tariyyan.14
watastakhrijoo minhu hilyatan talbasoonaha watara alfulka mawakhira feehi
walitabtaghoo min fadlihi walaAAallakum tashkuroona

Waalqa fee al-ardi rawasiya an tameeda bikum waanharan wasubulan.15
laAAallakum tahtadoona

WaAAalamatin wabialnnajmi hum yahtadoona.16

Afaman yakhluqu kaman la yakhluqu afala tathakkaroon.17

Wa-in taAAuddoo niAAamata Allahi la tuhsooha inna Allaha laghafoorun raheemun.18

WaAllahu yaAAalamu ma tusirroona wama tuAAalinoona. 19

Waallatheena yadAAoona min dooni Allahi la yakhluqoona shay-an wahum. 20
yukhlaqoona

Amwatun ghayru ahya-in wama yashAAuroona ayyana yubAAathoona. 21

Ilahukum ilahun wahidun faallatheena la yu/minoona bial-akhirati quloobuhum. 22
munkiratun wahum mustakbiroona

La jarama anna Allaha yaAAalamu ma yusirroona wama yuAAalinoona innahu la. 23
yuhibbu almustakbireena

Wa-itha qeela lahum matha anzala rabbukum qaloo asateeru al-awwaleena. 24

Liyahmiloo awzarahum kamilatan yawma alqiyamati wamin awzari allatheena. 25
yudilloonahum bighayri AAilmin ala saa ma yaziroona

Qad makara allatheena min qablihim faata Allahu bunyanahum mina alqawaAAidi. 26
fakharra AAalayhimu alssaqfu min fawqihim waatahumu alAAathabu min haythu la
yashAAuroona

Thumma yawma alqiyamati yukhzeehim wayaqoolu ayna shuraka-iya allatheena. 27
kuntum tushaqqoona feehim qala allatheena ootoo alAAailma inna

alkhizya alyawma waalssoo-a AAala alkafireena

Allatheena tatawaffahumu almala-ikatu thalimee anfusihim faalqawoo alssalama. ٢٨
ma kunna naAAamalu min soo-in bala inna Allaha AAaleemun bima kuntum
taAAamaloona

Faodkhuloo abwaba jahannama khalideena feeha falabi/sa mathwa. ٢٩
almutakabbireena

Waqeela lillatheena ittaqaw matha anzala rabbukum qaloo khayran lillatheena. ٣٠
ahsanoo fee hathihi alddunya hasanatum waladaru al-akhirati khayrun walaniAAama
daru almuttaqeena

Jannatu AAadnin yadkhuloonaha tajree min tahtiha al-anharu lahum feeha ma. ٣١
yashaoona kathalika yajzee Allahu almuttaqeena

Allatheena tatawaffahumu almala-ikatu tayyibeena yaqooloona salamun. ٣٢
AAalaykumu odkhuloo aljannata bima kuntum taAAamaloona

Hal yanthuroona illa an ta/tyahumu almala-ikatu aw ya/tya amru rabbika kathalika. ٣٣
faAAala allatheena min qablihim wama thalamahumu Allahu walakin kanoo
anfusahum yathlimoona

Faasabahum sayyi-atu ma AAamiloo wahaqa bihim ma kanoo bihi yastahzi-oona. ٣٤

Waqala allatheena ashrakoo law shaa Allahu ma AAabadna min doonihi min shay-. ٣٥
in nahnu wala abaona wala harramna min doonihi min shay-in kathalika faAAala
allatheena min qablihim fahal AAala alrrusuli illa albalaghu almubeenu

Walaqad baAAathna fee kulli ommatin rasoolan ani oAAabudoo Allaha wajitaniboo. ٣٦
altaghoota faminhum man hada Allahu waminhum man haqqat AAalayhi alddalalatu
faseeroo fee al-ardi faonthuroo kayfa kana AAaqibatu almukaththibeena

In tahrir AAala hudahum fa-inna Allaha la yahdee man yudillu wama lahum min. ٣٧
nasireena

Waaqsamoo biAllahi jahda aymanihim la yabAAathu Allahu man yamootu bala. ٣٨
waAADan AAalayhi haqqan walakinna akthara alnnasi la yaAAalamoona

Liyubayyina lahumu allathee yakhtalifoona feehi waliyaAAalama allatheena kafaroo. ٣٩
annahum kanoo kathibeena

Innama qawluna lishay-in itha aradnahu an naqoola lahu kun fayakoonu. ٤٠

Waallatheena hajaroo fee Allahi min baAAadi ma thulimoo lanubawwi-annahum fee. ٤١
alddunya hasanatan walaajru al-akhirati akbaru law kanoo yaAAalamoona

Allatheena sabaroo waAAala rabbihim yatawakkaloona. ٤٢

Wama arsalna min qabluka illa rijalan noohee ilayhim. ٤٣

fais-aloo ahla alththikri in kuntum la taAAalamoona

Bialbayyinati waalzzuburi waanzalna ilayka alththikra litubayyina lilnnasi ma nuzzila. ٤٤
ilayhim walaAAallahum yatafakkaroon

Afaamina allatheena makaroo alssayyi-ati an yakhsifa Allahu bihimu al-arda aw. ٤٥
ya/tyahumu alAAathabu min haythu la yashAAuroona

Aw ya/khuthahum fee taqallubihim fama hum bimuaAAjizeena. ٤٦

Aw ya/khuthahum AAala takhawwufin fa-inna rabbakum laraoofun raheemun. ٤٧

Awa lam yaraw ila ma khalaqa Allahu min shay-in yatafayyao thilaluhu AAani. ٤٨
alyameeni waalshshama-ili sujjadan lillahi wahum dakhiroona

Walillahi yasjudu ma fee alssamawati wama fee al-ardi min dabbatin waalmala-. ٤٩
ikatu wahum la yastakbiron

Yakhafoona rabbahum min fawqihim wayafAAaloona ma yu/maroon. ٥٠

Waqala Allahu la tattakhithoo ilahayni ithnayni innama huwa ilahun wahidun fa-. ٥١
iyyaya fairhabooni

Walahu ma fee alssamawati waal-ardi walahu alddeenu wasiban afaghayra Allahi. ٥٢
tattaqoon

Wama bikum min niAAamin famina Allahi thumma itha massakumu alddurru fa-. ٥٣
ilayhi taj-aron

Thumma itha kashafa alddurra AAankum itha fareequn minkum birabbihim. ٥٤
yushrikoona

Liyakfuroo bima ataynahum fatamattaAAoo fasawfa taAAalamoon. ٥٥

WayajAAaloona lima la yaAAalamoon naseeban mimma razaqnahum taAllahi. ٥٦
latus-alunna AAamma kuntum taftaroon

WayajAAaloona lillahi albanati subhanahu walahum ma yashtahoonā.٥٧

Wa-itha bushshira ahaduhum bialontha thalla wajhuhu muswaddan wahuwa.٥٨
katheemun

Yatawara mina alqawmi min soo-i ma bushshira bihi ayumsikuhu AAala hoonin am.٥٩
yadussuhu fee altturabi ala saa ma yahkumoona

Lillatheena la yu/minoona bial-akhirati mathalu alssaw-i walillahi almathalu al-.٦٠
aAAala wahuwa alAAazeezu alhakeemu

Walaw yu-akhithu Allahu alnnasa bithulmihim ma taraka AAalayha min dabbatin.٦١
walakin yu-akhkhiruhum ila ajalin musamman fa-itha jaa ajaluhum la yasta/khiroona
saAAatan wala yastaqdimoonā

WayajAAaloona lillahi ma yakrahoona watasifu alsinatuhumu alkathiba anna.٦٢
lahumu alhusna la jarama anna lahumu alnnara waannahum mufratoona

TaAllahi laqad arsalna ila omamin min qabluka fazayyana lahumu alshshaytanu.٦٣
aAAalahum fahuwa waliyyuhumu alyawma walahum AAathabun

Wama anzalna AAalayka alkitabaa illa litubayyina lahumu allathee ikhtalafoo feehi. 64
wahudan warahmatan liqawmin yu/minoona

WaAllahu anzala mina alssama-i maan faahya bihi al-arda baAAda mawtiha inna. 65
fee thalika laayatan liqawmin yasmaAAoona

Wa-inna lakum fee al-anAAami laAAibratan nusqeeukum mimma fee butoonihi min. 66
bayni farthin wadamin labanan khalisan sa-ighan lilshharibeena

Wamin thamarati alnnakheeli waal-aAAnabi tattakhithoona minhu sakaran. 67
warizqan hasanan inna fee thalika laayatan liqawmin yaAAqiloona

Waawha rabbuka ila alnnahli ani ittakhithee mina aljibali buyootan wamina. 68
alshshajari wamimma yaAAarishoona

Thumma kulee min kulli alththamarati faoslukoo subula rabbiki thululan yakhruju. 69
min butooniha sharabun mukhtalifun alwanuhu feehi shifaon lilnnasi inna fee thalika
laayatan liqawmin yatafakkaroo

WaAllahu khalaqakum thumma yatawaffakum waminkum man yuraddu ila arthali. 70
alAAumuri likay la yaAAalama baAAda AAilmin shay-an inna Allaha AAaleemun
qadeerun

WaAllahu faddala baAAadakum AAala baAAadin fee alrrizqi fama allatheena fuddiloo. 71
biraddee rizqihim AAala ma malakat aymanuhum fahum feehi sawaon afabiniAAamati
Allahi yajhadoona

WaAllahu jaAAala lakum min anfusikum azwajan wajaAAala lakum min azwajikum. 72
baneena wahafadatan warazaqakum mina alttayyibati afabialbatili yu/minoona
wabiniAAamati Allahi hum yakfuroona

WayaaAbudoona min dooni Allahi ma la yamliku lahum rizqan mina alssamawati. 73
waal-ardi shay-an wala yastateeAAoona

Fala tadriboo lillahi al-amthala inna Allaha yaAAalamu waantum la taAAalamoona.vʔ

Daraba Allahu mathalan AAabdan mamlookan la yaqdiru AAala shay-in waman.vʔ
razaqnahu minna rizqan hasanan fahuwa yunfiqun minhu sirran wajahran hal
yastawoona alhamdu lillahi bal aktharuhum la yaAAalamoona

Wadaraba Allahu mathalan rajulayni ahaduhuma abkamu la yaqdiru AAala shay-in.vʔ
wahuwa kallun AAala mawlahu aynama yuwajjihhu la ya/ti bikhayrin hal yastawee
huwa waman ya/muru bialAAadli wahuwa AAala siratin mustaqeemin

Walillahi ghaybu alssamawati waal-ardi wama amru alssaAAati illa kalamhi albasari.vʔ

aw

huwa aqrabu inna Allaha AAala kulli shay-in qadeerun

WaAllahu akhrajakum min butooni ommahatikum la taAAalamoona shay-an.٧٨
wajaAAala lakumu alssamAAa waal-absara waal-af-idata laAAallakum tashkuroona

Alam yaraw ila alttayri musakhkharatin fee jawwi alssama-i ma yumsikuhunna illa.٧٩
Allahu inna fee thalika laayatin liqawmin yu/minoona

WaAllahu jaAAala lakum min buyootikum sakanan wajaAAala lakum min juloodi al-.٨٠
anAAami buyootan tastakhiffoonaha yawma thaAAanikum wayawma iqamatikum
wamin aswafiha waawbariha waashAAariha athathan wamataAAan ila heenin

WaAllahu jaAAala lakum mimma khalaqa thilalan wajaAAala lakum mina aljibali.٨١
aknanan wajaAAala lakum sarabeela taqEEKumu alharra wasarabeela taqEEKum
ba/sakum kathalika yutimmu niAAamatahu AAalaykum laAAallakum tuslimoona

Fa-in tawallaw fa-innama AAalayka albalaghu almubeenu.٨٢

YaAAarifoona niAAamata Allahi thumma yunkiroonaha waaktharuhumu alkafiroona.٨٣

Wayawma nabAAathu min kulli ommatin shaheedan thumma la yu/thanu.٨٤
lillatheena kafaroo wala hum yustaAataboona

Wa-itha raa allatheena thalamoo alAAathaba fala yukhaffafu AAanhum wala hum.٨٥
yuntharoona

Wa-itha raa allatheena ashrakoo shurakaahum qaloo rabbana haola-i shurakaona.٨٦
allatheena kunna nadAAoo min doonika faalqaw ilayhimu alqawla innakum
lakathiboona

Waalqaw ila Allahi yawma-ithin alssalama wadalla AAanhum ma kanoo yaftaroon.٨٧

Allatheena kafaroo wasaddoo AAan sabeeli Allahi zidnahum AAathaban fawqa.٨٨
alAAathabi bima kanoo yufsidoon

Wayawma nabAAathu fee kulli ommatin shaheedan AAalayhim min anfusihim.٨٩

waji/na bika shaheedan AAala haola-i wanazzalna AAalayka alkitaba tibyanan likulli
shay-in wahudan warahmatan wabushra lilmuslimeena

Inna Allaha ya/muru bialAAadli waal-ihsani wa-eeta-i thee alqurba wayanha AAani.۹۰
alfahsha-i waalmunkari waalbaghyi yaAAithukum laAAallakum tathakkaroon

Waawfoo biAAahdi Allahi itha AAahadtum wala tanqudoo al-aymana baAAada.۹۱
tawkeediha waqad jaAAaltumu Allaha AAalaykum kafeelan inna Allaha yaAAalamu ma
tafAAaloona

Wala takoonoo kaallatee naqadat ghazlaha min baAAadi quwwatin ankathan.۹۲
tattakhithoona aymanakum dakhalan baynakum an takoono ommatun hiya arba min
ommatin innama yablookumu Allahu bihi

walayubayyinanna lakum yawma alqiyamati ma kuntum feehi takhtalifoona

Walaw shaa Allahu lajaAAalakum ommatan wahidatan walakin yudillu man yashao .۹۳
wayahdee man yashao walatus-alunna AAamma kuntum taAAamaloona

Wala tattakhithoo aymanakum dakhalan baynakum fatazilla qadamun baAAada .۹۴
thubootiha watathooqoo alssoo-a bima sadadtum AAan sabeeli Allahi walakum
AAathabun AAatheemun

Wala tashtaroo biAAahdi Allahi thamanan qaleelan innama AAinda Allahi huwa .۹۵
khayrun lakum in kuntum taAAalamoona

Ma AAindakum yanfadu wama AAinda Allahi baqin walanajziyanna allatheena .۹۶
sabaroo ajrahum bi-ahsani ma kanoo yaAAamaloona

Man AAamila salihan min thakarín aw ontha wahuwa mu/minun falanuhyiyannahu .۹۷
hayatan tayyibatan walanajziyannahum ajrahum bi-ahsani ma kanoo yaAAamaloona

Fa-itha qara/ta alqur-ana faistaAAith biAllahi mina alshshaytani alrrajeemi .۹۸

Innahu laysa lahu sultanun AAala allatheena amanoo waAAala rabbihim .۹۹
yatawakkaloona

Innama sultanuhu AAala allatheena yatawallawnahu waallatheena hum bihi .۱۰۰
mushrikoona

Wa-itha baddalna ayatan makana ayatin waAllahu aAAalamu bima yunazzilu qaloo .۱۰۱
innama anta muftarin bal aktharuhum la yaAAalamoona

Qul nazzalahu roohu alqudusi min rabbika bialhaqqi liyuthabbita allatheena .۱۰۲
amanoo wahudan wabushra lilmuslimeena

Walaqad naAAalamu annahum yaqooloona innama yuAAaallimuhu basharun lisanu .۱۰۳
allathee yulhidoona ilayhi aAAjamiyyun wahatha lisanun AAarabiyyun mubeenun

Inna allatheena la yu/minoona bi-ayati Allahi la yahdeehimu Allahu walahum .۱۰۴

AAathabun aleemun

Innama yaftaree alkathiba allatheena la yu/minoona bi-ayati Allahi waola-ika. 105
humu alkathiboona

Man kafara biAllahi min baAAadi eemanihi illa man okriha waqalbuhu mutma-innun. 106
bial-eemani walakin man sharaha bialkufri sadran faAAalayhim ghadabun mina Allahi
walahum AAathabun AAatheemun

Thalika bi-annahumu istahabboo alhayata alddunya AAala al-akhirati waanna. 107
Allaha la yahdee alqawma alkafireena

Ola-ika allatheena tabaAAa Allahu AAala quloobihim wasamAAihim waabsarihim. 108
waola-ika humu alghafiloona

La jarama annahum fee al-akhirati humu alkhasiroona. 109

Thumma inna rabbaka lillatheena hajaroo min baAAadi ma futinoo thumma. 110
jahadoo wasabaroo

inna rabbaka min baAAadiha laghafoorun raheemun

Yawma ta/tee kullu nafsin tujadilu AAan nafsiha watuwaffa kullu nafsin ma.111
AAamilat wahum la yuthlamoona

Wadaraba Allahu mathalan qaryatan kanat aminatan mutma-innatan ya/teeha.112
rizquha raghadan min kulli makanin fakafarat bi-anAAumi Allahi faathaqaaha Allahu
libasa aljooAAi waalkhawfi bima kanoo yasnaAAoona

Walaqad jaahum rasoolun minhum fakaththaboohu faakhathahumu alAAathabu.113
wahum thalimoona

Fakuloo mimma razaqakumu Allahu halalan tayyiban waoshkuroo niAAamata Allahi.114
in kuntum iyyahu taAAabudoona

Innama harrama AAalaykumu almaytata waalddama walahma alkhinzeeri wama.115
ohilla lighayri Allahi bihi famani idturra ghayra baghin wala AAadin fa-inna Allaha
ghafoorun raheemun

Wala taqooloo lima tasifu alsinatukumu alkathiba hatha halalun wahatha haramun.116
litaftaroo AAala Allahi alkathiba inna allatheena yaftaroono AAala Allahi alkathiba la
yuflihoona

MataAAun qaleelun walahum AAathabun aleemun.117

WaAAala allatheena hadoo harramna ma qasasna AAalayka min qablu wama.118
thalamnahum walakin kanoo anfusahum yathlimoona

Thumma inna rabbaka lillatheena AAamiloo alssoo-a bijahalatin thumma taboo.119
min baAAadi thalika waaslahoo inna rabbaka min baAAadiha laghafoorun raheemun

Inna ibraheema kana ommatan qanitan lillahi haneefan walam yaku mina.120
almushrikeena

Shakiran li-anAAumihi ijtabahu wahadahu ila siratin mustaqeemin.121

Waataynahu fee alddunya hasanatan wa-innahu fee al-akhirati lamina.۱۲۲
alssaliheena

Thumma awhayna ilayka ani ittabiAA millata ibraheema haneefan wama kana.۱۲۳
mina almushrikeena

Innama juAAila alssabtu AAala allatheena ikhtalafoo feehi wa-inna rabbaka.۱۲۴
layahkumu baynahum yawma alqiyamati feema kanoo feehi yakhtalifoona

OdAAu ila sabeeli rabbika bialhikmati waalmawAAithati alhasanati wajadilhum.۱۲۵
biallatee hiya ahsanu inna rabbaka huwa aAAalamu biman dalla AAan sabeelihi
wahuwa aAAalamu bialmuhtadeena

Wa-in AAaqabtum faAAaqiboo bimitihli ma AAooqibtum bihi wala-in sabartum.۱۲۶
lahuwa khayrun lilssabireena

Waisbir wama sabruka illa biAllahi wala tahzan AAalayhim wala taku fee dayqin.۱۲۷
mimma yamkuroona

Inna.۱۲۸

به نام خداوند رحمتگر مهربان

[هان امر خدا در رسید، پس در آن شتاب مکنید. او منزّه و فراتر است از آنچه [با وی شریک می سازند]. (۱)

فرشتگان را با «روح»، به فرمان خود، بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل می کند، که بیم دهید که معبودی جز من نیست. پس، از من پروا کنید. (۲)

آسمانها و زمین را به حق آفریده است. او فراتر است از آنچه [با وی شریک می گردانند]. (۳)

انسان را از نطفه ای آفریده است، آنگاه ستیزه جویی آشکار است. (۴)

و چارپایان را برای شما آفرید: در آنها برای شما [وسیله گرمی و سودهایی است، و از آنها می خورید]. (۵)

و در آنها برای شما زیبایی است، آنگاه که [آنها را] از چراگاه برمی گردانید، و هنگامی که [آنها را] به چراگاه می برید. (۶)

و بارهای شما را به شهری می برند که جز با مشقت بدنها بدان نمی توانستید برسید. قطعاً پروردگار شما رئوف و مهربان است. (۷)

و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد]، و آنچه را نمی دانید می آفریند. (۸)

و نمودن راه راست بر عهده خداست، و برخی از آن [راهها] کژ است، و اگر [خدا] می خواست مسلماً همه شما را هدایت می کرد. (۹)

اوست کسی که از آسمان، آبی فرود آورد که [آب آشامیدنی شما از آن است، و رویدنی هایی که [رمله های خود را] در آن می چرانید [نیز] از آن است]. (۱۰)

به وسیله آن، کشت و زیتون و درختان خرما و انگور و

از هر گونه محصولات [دیگر] برای شما می‌رویاند. قطعاً در اینها برای مردمی که اندیشه می‌کنند نشانه‌ای است. (۱۱)

و شب و روز و خورشید و ماه را برای شما رام گردانید، و ستارگان به فرمان او مسخر شده‌اند. مسلماً در این [امور] برای مردمی که تعقل می‌کنند نشانه‌هاست. (۱۲)

و [همچنین آنچه را در زمین به رنگهای گوناگون برای شما پدید آورد] مسخر شما ساخت. بی‌تردید، در این [امور] برای مردمی که پند می‌گیرند نشانه‌ای است. (۱۳)

و اوست کسی که دریا را مسخر گردانید تا از آن گوشت تازه بخورید، و پیرایه‌ای که آن را می‌پوشید از آن بیرون آورید. و کشتیها را در آن، شکافنده [آب می‌بینی، و تا از فضل او بجویید و باشد که شما شکر گزارید. (۱۴)

و در زمین کوههایی استوار افکند تا شما را نجنباند، و رودها و راهها [قرار داد] تا شما راه خود را پیدا کنید. (۱۵)

و نشانه‌هایی [دیگر نیز قرار داد]، و آنان به وسیله ستاره [قطبی راه یابی می‌کنند. (۱۶)

پس آیا کسی که می‌آفریند چون کسی است که نمی‌آفریند؟ آیا پند نمی‌گیرید؟ (۱۷)

و اگر نعمت‌های خدا را شماره کنید، آن را نمی‌توانید بشمارید. قطعاً خدا آمرزنده مهربان است. (۱۸)

و خدا آنچه را که پنهان می‌دارید و آنچه را که آشکار می‌سازید می‌داند. (۱۹)

و کسانی را که جز خدا می‌خوانند، چیزی نمی‌آفرینند در حالی که خود آفریده می‌شوند. (۲۰)

مردگانند نه زندگان، و نمی‌دانند کی برانگیخته خواهند شد. (۲۱)

معبود شما معبودی است یگانه. پس کسانی که به آخرت ایمان ندارند، دل‌هایشان انکارکننده

[حق است و خودشان متکبرند. (۲۲)]

شک نیست که خداوند آنچه را پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، می داند، و او گردنکشان را دوست نمی دارد.
(۲۳)

و چون به آنان گفته شود: «پروردگارتان چه چیز نازل کرده است؟» می گویند: «افسانه های پیشینیان است.» (۲۴)

تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند، و [نیز] بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید، چه بد باری را می کشند. (۲۵)

پیش از آنان کسانی بودند که مکر کردند، و [لی خدا از پایه بر بنیانشان زد، در نتیجه از بالای سرشان سقف بر آنان فرو ریخت، و از آنجا که حدس نمی زدند عذاب به سراغشان آمد. (۲۶)]

سپس روز قیامت آنان را رسوا می کند و می گوید: «کجایند آن شریکان من که در باره آنها [با پیامبران مخالفت می کردید؟] کسانی که به آنان علم داده شده است می گویند: «در حقیقت، امروز رسوایی و خواری بر کافران است.» (۲۷)

همانان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که بر خود ستمکار بوده اند. پس، از در تسلیم درمی آیند [و می گویند: «ما هیچ کار بدی نمی کردیم.» آری، خدا به آنچه می کردید داناست. (۲۸)]

پس، از درهای دوزخ وارد شوید و در آن همیشه بمانید، و حقا که چه بد است جایگاه متکبران. (۲۹)

و به کسانی که تقوا پیشه کردند، گفته شود: «پروردگارتان چه نازل کرد؟» می گویند: «خوبی.» برای کسانی که در این دنیا نیکی کردند [پاداش نیکویی است، و قطعاً سرای آخرت بهتر است، و چه نیکوست سرای پرهیزگاران: (۳۰)]

بهشتهای عدن که در آن داخل می شوند؛ رودها از زیر

[درختان آنها روان است؛ در آنجا هر چه بخواهند برای آنان [فراهم است. خدا این گونه پرهیزگاران را پاداش می دهد. (۳۱)] همان کسانی که فرشتگان جانشان را -در حالی که پاکند- می ستانند [و به آنان می گویند: «درود بر شما باد، به [پاداش آنچه انجام می دادید به بهشت درآید. (۳۲)»]

آیا [کافران جز این که فرشتگان [جان ستان به سویشان آیند، یا فرمان پروردگارت [دایر بر عذابشان دررسد، انتظاری می برند؟ کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] این گونه رفتار کردند، و خدا به ایشان ستم نکرد، بلکه آنان به خود ستم می کردند. (۳۳)]

پس [کیفر] بدیهایی که کردند به آنان رسید، و آنچه مسخره اش می کردند آنان را فرا گرفت. (۳۴)

و کسانی که شرک ورزیدند گفتند: «اگر خدا می خواست -نه ما و نه پدرانمان- هیچ چیزی را غیر از او نمی پرستیدیم و بدون [حکم او چیزی را حرام نمی شمردیم.» پیش از آنان [نیز] چنین رفتار کردند، و [الی آیا جز ابلاغ آشکار بر پیامبران [وظیفه ای است؟ (۳۵)»]

و در حقیقت، در میان هر امتی فرستاده ای برانگیختیم [تا بگوید: «خدا را پرستید و از طاغوت [=فریبگر] پرهیزید.» پس، از ایشان کسی است که خدا [او را] هدایت کرده، و از ایشان کسی است که گمراهی بر او سزاوار است. بنابراین در زمین بگردید و ببینید فرجام تکذیب کنندگان چگونه بوده است. (۳۶)]

اگر [چه بر هدایت آنان حرص ورزی، ولی خدا کسی را که فرو گذاشته است هدایت نمی کند، و برای ایشان یاری کنندگانی نیست. (۳۷)]

و با سخت ترین سوگندهایشان بخدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که

می میرد بر نخواهد انگیخت. آری، [انجام این وعده بر او حق است، لیکن بیشتر مردم نمی دانند. (۳۸)

تا [خدا] آنچه را در [مورد] آن اختلاف دارند، برای آنان توضیح دهد، و تا کسانی که کافر شده اند، بدانند که آنها خود دروغ می گفته اند. (۳۹)

ما وقتی چیزی را اراده کنیم، همین قدر به آن می گوییم: «باش»، بی درنگ موجود می شود. (۴۰)

و کسانی که پس از ستمدیدگی، در راه خدا هجرت کرده اند، در این دنیا جای نیکویی به آنان می دهیم، و اگر بدانند، قطعاً پادشاه آخرت بزرگتر خواهد بود. (۴۱)

همانان که صبر نمودند و بر پروردگارشان توکل می کنند. (۴۲)

و پیش از تو [هم جز مردانی که بدیشان وحی می کردیم گسیل نداشتیم. پس اگر نمی دانید، از پژوهندگان کتابهای آسمانی جویا شوید، (۴۳)

[زیرا آنان را] با دلایل آشکار و نوشته ها [فرستادیم، و این قرآن را به سوی تو فرود آوردیم، تا برای مردم آنچه را به سوی ایشان نازل شده است توضیح دهی، و امید که آنان بیندیشند. (۴۴)

آیا کسانی که تدبیرهای بد می اندیشند، ایمن شدند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو ببرد، یا از جایی که حدس نمی زنند عذاب برایشان بیاید؟ (۴۵)

یا در حال رفت و آمدشان [گریبان آنان را بگیرد، و کاری از دستشان برنیاید؟ (۴۶)

یا آنان را در حالی که وحشت زده اند فرو گیرد؟ همانا پروردگار شما رئوف و مهربان است. (۴۷)

آیا به چیزهایی که خدا آفریده است، ننگریسته اند که [چگونه سایه هایشان از راست و [از جوانب چپ می گردد، و برای خدا در حال فروتنی سر بر خاک می ساینند؟ (۴۸)

و آنچه

در آسمانها و آنچه در زمین از جنندگان و فرشتگان است، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی ورزند. (۴۹)

از پروردگارشان که حاکم بر آنهاست می ترسند و آنچه را مأمورند انجام می دهند. (۵۰)

و خدا فرمود: «دو معبود برای خود مگیرید. جز این نیست که او خدایی یگانه است. پس تنها از من بترسید.» (۵۱)

و آنچه در آسمانها و زمین است از آن اوست، و آیین پایدار [نیز] از آن اوست. پس آیا از غیر خدا پروا دارید؟ (۵۲)

و هر نعمتی که دارید از خداست، سپس چون آسیبی به شما رسد به سوی او روی می آورید [و می نالید]. (۵۳)

و چون آن آسیب را از شما برطرف کرد، آنگاه گروهی از شما به پروردگارشان شرک می ورزند. (۵۴)

[بگذار] تا آنچه را به ایشان عطا کرده ایم ناسپاسی کنند. اکنون برخوردار شوید، و [لی زودا که بدانید. (۵۵)

و از آنچه به ایشان روزی دادیم، نصیبی برای آن [خدایانی که نمی دانند] چیست می نهند. به خدا سوگند که از آنچه به دروغ برمی بافتید، حتماً سؤال خواهید شد. (۵۶)

و برای خدا دخترانی می پندارند. منزه است او. و برای خودشان آنچه را میل دارند [قرار می دهند]. (۵۷)

و هر گاه یکی از آنان را به دختر مژده آورند، چهره اش سیاه می گردد، در حالی که خشم [و اندوه خود را فرو می خورد. (۵۸)

از بدی آنچه بدو بشارت داده شده، از قبیل [خود] روی می پوشاند. آیا او را با خواری نگاه دارد، یا در خاک پنهانش کند؟
و چه بد داوری می کنند. (۵۹)

وصف زشت برای کسانی است که به آخرت ایمان ندارند، و

بهترین وصف از آن خداست، و اوست ارجمند حکیم. (۶۰)

و اگر خداوند مردم را به [سزای ستمشان مؤاخذه می کرد، جنبنده ای بر روی زمین باقی نمی گذاشت، لیکن [کیفر] آنان را تا وقتی معین بازپس می اندازد، و چون اجلشان فرا رسد، ساعتی آن را پس و پیش نمی توانند افکنند. (۶۱)

و چیزی را که خوش نمی دارند، برای خدا قرار می دهند، و زبانشان دروغ پردازی می کند که [سرانجام نیکو از آن ایشان است. حقا که آتش برای آنان است و به سوی آن پیش فرستاده خواهند شد. (۶۲)

سوگند به خدا که به سوی امتهای پیش از تو [رسولانی فرستادیم] اما [شیطان اعمالشان را برایشان آراست و امروز] هم سرپرستان هموست و برایشان عذابی دردناک است. (۶۳)

و ما [این کتاب را بر تو نازل نکردیم، مگر برای اینکه آنچه را در آن اختلاف کرده اند، برای آنان توضیح دهی، و [آن برای مردمی که ایمان می آورند، رهنمود و رحمتی است. (۶۴)

و خدا از آسمان آبی فرود آورد و با آن زمین را پس از پژمردنش زنده گردانید، قطعاً در این [امر] برای مردمی که شنوایی دارند نشانه ای است. (۶۵)

و در دامها قطعاً برای شما عبرتی است: از آنچه در [لابلای شکم آنهاست، از میان سرگین و خون، شیری ناب به شما می نوشانیم که برای نوشندگان گواراست. (۶۶)

و از میوه درختان خرما و انگور، باده مستی بخش و خوراکی نیکو برای خود می گیرید. قطعاً در این ها [برای مردمی که تعقل می کنند نشانه ای است. (۶۷)

و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [=الهام غریزی کرد که از پاره ای

کوهها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی می کنند، خانه هایی برای خود درست کن، (۶۸)

سپس از همه میوه ها بخور، و راههای پروردگارت را فرمانبردارانه، بیوی. [آنگاه از درون] شکم آن، شهادی که به رنگهای گوناگون است بیرون می آید. در آن، برای مردم درمانی است. راستی در این [زندگی زنبوران برای مردمی که تفکر می کنند نشانه] قدرت الهی است. (۶۹)

و خدا شما را آفرید، سپس [جان شما را می گیرد، و بعضی از شما تا خوارترین [دوره سالهای زندگی] فرتوتی بازگردانده می شود، به طوری که بعد از [آن همه دانستن، [دیگر] چیزی نمی دانند. قطعاً خدا دانای تواناست. (۷۰)

و خدا بعضی از شما را در روزی بر بعضی دیگر برتری داده است. و [لی کسانی که فزونی یافته اند، روزی خود را به بندگان خود نمی دهند تا در آن با هم مساوی باشند. آیا باز نعمت خدا را انکار می کنند؟ (۷۱)

و خدا برای شما از خودتان همسرانی قرار داد، و از همسرانتان برای شما پسران و نوادگانی نهاد و از چیزهای پاکیزه به شما روزی بخشید. آیا [باز هم به باطل ایمان می آورند و به نعمت خدا کفر می ورزند؟ (۷۲)

و به جای خدا چیزهایی را می پرستند که در آسمانها و زمین به هیچ وجه اختیار روزی آنان را ندارند و [به کاری توانایی ندارند. (۷۳)

پس برای خدا مَثَل نزنید، که خدا می داند و شما نمی دانید. (۷۴)

خدا مَثَلی می زند: بنده ای است زخرید که هیچ کاری از او بر نمی آید. آیا [او] با کسی که به وی از جانب خود روزی

نیکو داده ایم، و او از آن در نهان و آشکار انفاق می کند یکسان است؟ سپاس خدای راست. [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند.
(۷۵)

و خدا مَثَلی [دیگر] می زند: دو مردند که یکی از آنها لال است و هیچ کاری از او بر نمی آید و او سربرار خداوندگارش می باشد. هر جا که او را می فرستد خیری به همراه نمی آورد. آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه راست است یکسان است؟ (۷۶)

و نهان آسمانها و زمین از آن خداست، و کار قیامت جز مانند یک چشم بر هم زدن یا نزدیکتر [از آن نیست، زیرا خدا بر هر چیزی تواناست. (۷۷)

و خدا شما را از شکم مادرانتان -در حالی که چیزی نمی دانستید- بیرون آورد، و برای شما گوش و چشمها و دلها قرار داد، باشد که سپاسگزاری کنید. (۷۸)

آیا به سوی پرندگان که در فضای آسمان، رام شده اند ننگریسته اند؟ جز خدا کسی آنها را نگاه نمی دارد. راستی در این [قدرت نمایی برای مردمی که ایمان می آورند نشانه هایی است. (۷۹)

و خدا برای شما خانه هایتان را مایه آرامش قرار داد، و از پوست دامها برای شما خانه هایی نهاد که آن ها را در روز جابجا شدنتان و هنگام ماندنتان سبک می یابید، و از پشمها و گُرکها و موهای آنها وسایل زندگی که تا چندی مورد استفاده است [قرار داد]. (۸۰)

و خدا از آنچه آفریده، به سود شما سایه هایی فراهم آورده و از کوهها برای شما پناهگاه هایی قرار داده و برای شما تن پوشهایی مقرر کرده که شما را از گرما [و سرما] حفظ می کند، و تن پوشها [=زره ها]ی که شما را

در جنگتان حمایت می نماید. این گونه وی نعمتش را بر شما تمام می گرداند، امید که شما [به فرمانش گردن نهید]. (۸۱)

پس اگر رویگردان شوند، بر تو فقط ابلاغ آشکار است. (۸۲)

نعمت خدا را می شناسند، اما باز هم منکر آن می شوند و بیشترشان کافرند. (۸۳)

و [یاد کن روزی را که از هر امتی گواهی برمی انگیزیم، سپس به کسانی که کافر شده اند رخصت داده نمی شود و آنان مورد بخشش قرار نخواهند گرفت. (۸۴)

و چون کسانی که ستم کرده اند عذاب را ببینند [شکنجه آنان کاسته نمی گردد و مهلت نمی یابند. (۸۵)

و چون کسانی که شرک ورزیدند، شریکان خود را ببینند می گویند: «پروردگارا، اینها بودند آن شریکانی که ما به جای تو می خواندیم». و [لی شریکان قول آنان را رد می کنند که: «شما جدا دروغگویانید». (۸۶)

و آن روز در برابر خدا از در تسلیم درآیند و آنچه را که برمی بافتند بر باد می رود. (۸۷)

کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا باز داشتند به [سزای آنکه فساد می کردند عذابی بر عذابشان می افزاییم. (۸۸)

و [به یاد آور] روزی را که در هر امتی گواهی از خودشان برایشان برانگیزیم، و تو را [هم بر این امت گواه آوریم، و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم. (۸۹)

در حقیقت، خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد. به شما اندرز می دهد، باشد که پند گیرید. (۹۰)

و چون با خدا پیمان

بستید، به پیمان خود وفا کنید و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکند، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه قرار داده اید، زیرا خدا آنچه را انجام می دهید می داند. (۹۱)

و مانند آن [زنی که رشته خود را پس از محکم بافتن، [یکی یکی از هم می گسست مباحثید که سوگندهای خود را میان خویش وسیله [فریب و] تقلب سازید [به خیال این که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات افزوتترند. جز این نیست که خدا شما را بدین وسیله می آزماید و روز قیامت در آنچه اختلاف می کردید، قطعاً برای شما توضیح خواهد داد. (۹۲)

و اگر خدا می خواست قطعاً شما را امتی واحد قرار می داد، ولی هر که را بخواهد بیراه و هر که را بخواهد هدایت می کند و از آنچه انجام می دادید حتماً سؤال خواهید شد. (۹۳)

و زنهار، سوگندهای خود را دستاویز تقلب میان خود قرار مدهید، تا گامی بعد از استواریش بلغزد، و شما به [سزای آنکه [مردم را] از راه خدا باز داشته اید دچار شکنجه شوید و برای شما عذابی بزرگ باشد. (۹۴)

و پیمان خدا را به بهای ناچیزی مفروشید، زیرا آنچه نزد خداست - اگر بدانید - همان برای شما بهتر است. (۹۵)

آنچه پیش شماست تمام می شود و آنچه پیش خداست پایدار است، و قطعاً کسانی را که شکیبایی کردند به بهتر از آنچه عمل می کردند، پاداش خواهیم داد. (۹۶)

هر کس - از مرد یا زن - کار شایسته کند و مؤمن باشد، قطعاً او را با زندگی پاکیزه ای، حیات [حقیقی] بخشیم، و مسلماً به آنان بهتر از

آنچه انجام می دادند پاداش خواهیم داد. (۹۷)

پس چون قرآن می خوانی از شیطان مطرود به خدا پناه بر، (۹۸)

چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده اند، و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی نیست. (۹۹)

تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آنها به او [=خدا] شرک می ورزند. (۱۰۰)

و چون حکمی را به جای حکم دیگر بیاوریم -و خدا به آنچه به تدریج نازل می کند داناتر است- می گویند: «جز این نیست که تو دروغ بافی.» [نه،] بلکه بیشتر آنان نمی دانند. (۱۰۱)

بگو: «آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده، تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار گرداند، و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است.» (۱۰۲)

و نیک می دانیم که آنان می گویند: «جز این نیست که بشری به او می آموزد.» [نه چنین نیست، زیرا] زبان کسی که [این نسبت را به او می دهند غیر عربی است و این] قرآن به زبان عربی روشن است. (۱۰۳)

در حقیقت، کسانی که به آیات خدا ایمان ندارند، خدا آنان را هدایت نمی کند و برایشان عذابی دردناک است. (۱۰۴)

تنها کسانی دروغ پردازی می کنند که به آیات خدا ایمان ندارند و آنان خود دروغگویانند. (۱۰۵)

هر کس پس از ایمان آوردن خود، به خدا کفر ورزد [عذابی سخت خواهد داشت مگر آن کس که مجبور شده و] لی قلبش به ایمان اطمینان دارد. لیکن هر که سینه اش به کفر گشاده گردد خشم خدا بر آنان است و برایشان عذابی بزرگ خواهد بود، (۱۰۶)

زیرا آنان زندگی دنیا را بر آخرت برتری دادند و

[هم اینکه خدا گروه کافران را هدایت نمی کند. (۱۰۷)]

آنان کسانی اند که خدا بر دلها و گوش و دیدگانشان مُهر نهاده و آنان خود غافلاند. (۱۰۸)

شک نیست که آنها در آخرت همان زیانکارانند. (۱۰۹)

با این حال، پروردگار تو نسبت به کسانی که پس از [آن همه زجر کشیدن، هجرت کرده و سپس جهاد نمودند و صبر پیشه ساختند، پروردگارت] نسبت به آنان بعد از آن [همه مصایب قطعاً آمرزنده و مهربان است. (۱۱۰)]

[یاد کن روزی را که هر کس می آید] و [از خود دفاع می کند، و هر کس به آنچه کرده، بی کم و کاست پاداش می یابد و بر آنان ستم نمی رود. (۱۱۱)]

و خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان می رسید، پس [ساکنانش نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند، و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند، طعم گرسنگی و هراس را به [مردم آن چشانید. (۱۱۲)]

و به یقین، فرستاده ای از خودشان برایشان آمد، اما او را تکذیب کردند، پس در حالی که ظالم بودند آنان را عذاب فرو گرفت. (۱۱۳)

پس، از آنچه خدا شما را روزی کرده است، حلال [و] پاکیزه بخورید، و نعمت خدا را -اگر تنها او را می پرستید- شکر گزارید. (۱۱۴)

جز این نیست که [خدا] مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را که نام غیر خدا بر آن برده شده حرام گردانیده است. [با این همه،] هر کس که [به خوردن آنها] ناگزیر شود، و سرکش و زیاده خواه نباشد، قطعاً خدا آمرزنده مهربان است. (۱۱۵)

برای آنچه زبان شما به دروغ می پردازد، مگویید: «این حلال است و آن حرام» تا بر خدا دروغ بندید، زیرا کسانی که بر خدا دروغ می بندند رستگار نمی شوند. (۱۱۶)

[ایشان راست اندک بهره ای، و]لی عذابشان پر درد است. (۱۱۷)

و بر کسانی که یهودی شدند، آنچه را قبلاً بر تو حکایت کردیم، حرام گردانیدیم، و ما بر آنان ستم نکردیم، بلکه آنها به خود ستم می کردند. (۱۱۸)

[با این همه پروردگار تو نسبت به کسانی که به نادانی مرتکب گناه شده، سپس توبه کرده و به صلاح آمده اند، البته پروردگارت پس از آن آمرزنده مهربان است. (۱۱۹)

به راستی ابراهیم، پیشوایی مطیع خدا [و] حق گرای بود و از مشرکان نبود. (۱۲۰)

[و] نعمتهای او را شکرگزار بود. [خدا] او را برگزید و به راهی راست هدایتش کرد. (۱۲۱)

و در دنیا به او نیکویی و [نعمت دادیم و در آخرت] نیز [از شایستگان خواهد بود. (۱۲۲)

سپس به تو وحی کردیم که: «از آیین ابراهیم حق گرای پیروی کن، [چرا که او از مشرکان نبود. (۱۲۳)

[بزرگداشت شنبه، بر کسانی که در باره آن اختلاف کردند مقرر گردید، و قطعاً پروردگارت روز رستاخیز میان آنها در باره چیزی که در مورد آن اختلاف می کردند، داوری خواهد کرد. (۱۲۴)

با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن و با آنان به [شیوه ای که نیکوتر است مجادله نما]. در حقیقت، پروردگار تو به [حال کسی که از راه او منحرف شده داناتر، و او به [حال راه یافتگان] نیز] داناتر است. (۱۲۵)

و اگر عقوبت کردید، همان

گونه که مورد عقوبت قرار گرفته اید [متجاوز را] به عقوبت رسانید، و اگر صبر کنید البته آن برای شکیبایان بهتر است.
(۱۲۶)

و صبر کن و صبر تو جز به [توفیق خدا نیست و بر آنان اندوه مخور و از آنچه نیرنگ می کنند دل تنگ مدار. (۱۲۷)
در حقیقت، خدا با کسانی است که پروا داشته اند و [با] کسانی [است که آنها نیکوکارند. (۱۲۸)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» فرمان خدا [برای مجازات مشرکان و مجرمان،] فرا رسیده است؛ برای آن عجله نکنید! منزّه و برتر است خداوند از آنچه همتای او قرار می دهند!

«۲» فرشتگان را با روح [الهی] بفرمانش بر هر کس از بندگانش بخواهد نازل می کند؛ [و به آنها دستور می دهد] که مردم را انداز کنید؛ [و بگویید:] معبودی جز من نیست؛ از [مخالفت دستور] من، بپرهیزید!

«۳» آسمانها و زمین را بحق آفرید؛ او برتر است از اینکه همتایی برای او قرار می دهند!

«۴» انسان را از نطفه بی ارزشی آفرید؛ و سرانجام [او موجودی فصیح، و] مدافع آشکار از خویشان گردید!

«۵» و چهارپایان را آفرید؛ در حالی که در آنها، برای شما وسیله پوشش، و منافع دیگری است؛ و از گوشت آنها می خورید!

«۶» و در آنها برای شما زینت و شکوه است به هنگامی که آنها را به استراحتگاهشان بازمی گردانید، و هنگامی که [صبحگاهان] به صحرا می فرستید!

«۷» آنها بارهای سنگین شما را به شهری حمل می کنند که جز با مشقّت زیاد، به آن نمی رسیدید؛ پروردگارتان رؤوف و رحیم است [که این وسایل حیات را در اختیارتان قرار داده]!

«۸» همچنین اسبها و استرها و الاغها

را آفرید؛ تا بر آنها سوار شوید و زینت شما باشد، و چیزهایی می آفریند که نمی دانید.

«۹» و بر خداست که راه راست را [به بندگان] نشان دهد؛ اما بعضی از راه ها بیراهه است! و اگر خدا بخواهد، همه شما را [به اجبار] هدایت می کند [؛ ولی اجبار سودی ندارد].

«۱۰» او کسی است که از آسمان، آبی فرستاد، که نوشیدن شما از آن است؛ و [همچنین] گیاهان و درختانی که حیوانات خود را در آن به چرای می برید، نیز از آن است.

«۱۱» خداوند با آن [آب باران]، برای شما زراعت و زیتون و نخل و انگور، و از همه میوه ها می رویاند؛ مسلماً در این، نشانه روشنی برای اندیشمندان است.

«۱۲» او شب و روز و خورشید و ماه را مسخر شما ساخت؛ و ستارگان نیز به فرمان او مسخر شمایند؛ در این، نشانه هایی است [از عظمت خدا]، برای گروهی که عقل خود را به کار می گیرند!

«۱۳» [علاوه بر این]، مخلوقاتی را که در زمین به رنگهای گوناگون آفریده نیز مسخر [فرمان شما] ساخت؛ در این، نشانه روشنی است برای گروهی که متذکر می شوند!

«۱۴» او کسی است که دریا را مسخر [شما] ساخت تا از آن، گوشت تازه بخورید؛ و زیوری برای پوشیدن [مانند مروارید] از آن استخراج کنید؛ و کشتیها را می بینی که سینه دریا را می شکافند تا شما [به تجارت پردازید و] از فضل خدا بهره گیرید؛ شاید شکر نعمتهای او را بجا آورید!

«۱۵» و در زمین، کوه های ثابت و محکمی افکند تا لرزش آن را نسبت به شما بگیرد؛ و نهرها و راه هایی ایجاد کرد، تا هدایت شوید.

«۱۶»

و [نیز] علاماتی قرار داد؛ و [شب هنگام] به وسیله ستارگان هدایت می شوند.

«۱۷» آیا کسی که [این گونه مخلوقات را] می آفریند، همچون کسی است که نمی آفریند؟! آیا متذکر نمی شوید؟!!

«۱۸» و اگر نعمتهای خدا را بشمارید، هرگز نمی توانید آنها را احصا کنید؛ خداوند بخشنده و مهربان است!

«۱۹» خداوند آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می سازید، می داند.

«۲۰» معبودهایی را که غیر از خدا می خوانند، چیزی را خلق نمی کنند؛ بلکه خودشان هم مخلوقند!

«۲۱» آنها مردگانی هستند که هرگز استعداد حیات ندارند؛ و نمی دانند [عبادت کنندگان] در چه زمانی محشور می شوند!

«۲۲» معبود شما خداوند یگانه است؛ اما کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، دلهایشان [حق را] انکار می کند و مستکبرند.

«۲۳» قطعاً خداوند از آنچه پنهان می دارند و آنچه آشکار می سازند با خبر است؛ او مستکبران را دوست نمی دارد!

«۲۴» و هنگامی که به آنها گفته شود: (پروردگار شما چه نازل کرده است؟) می گویند: (اینها [وحی الهی نیست؛] همان افسانه های دروغین پیشینیان است!)

«۲۵» آنها باید روز قیامت، [هم] بار گناهان خود را بطور کامل بر دوش کشند؛ و هم سهمی از گناهان کسانی که بخاطر جهل، گمراهشان می سازند! بدانید آنها بار سنگین بدی بر دوش می کشند!

«۲۶» کسانی که قبل از ایشان بودند [نیز] از این توطئه ها داشتند؛ ولی خداوند به سراغ شالوده [زندگی] آنها رفت؛ و آن را از اساس ویران کرد؛ و سقف از بالا بر سرشان فرو ریخت؛ و عذاب [الهی] از آن جایی که نمی دانستند به سراغشان آمد!

«۲۷» سپس روز قیامت خدا آنها را رسوا می سازد؛ و می گوید: (شریکانی که شما برای من ساختید، و بخاطر

آنها با دیگران دشمنی می کردید، کجا هستید؟! [در این هنگام،] کسانی که به آنها علم داده شده می گویند: (رسوایی و بدبختی، امروز بر کافران است!)

«۲۸» همانها که فرشتگان [مرگ] روحشان را می گیرند در حالی که به خود ظلم کرده بودند! در این موقع آنها تسلیم می شوند [و بدروغ می گویند:] ما کار بدی انجام نمی دادیم! آری، خداوند به آنچه انجام می دادید عالم است!

«۲۹» [به آنها گفته می شود:] اکنون از درهای جهنم وارد شوید در حالی که جاودانه در آن خواهید بود! چه جای بدی است جایگاه مستکبران!

«۳۰» [ولی هنگامی که] به پرهیزگاران گفته می شد: (پروردگار شما چه چیز نازل کرده است؟) می گفتند: (خیر [و سعادت]) [آری،] برای کسانی که نیکی کردند، در این دنیا نیکی است؛ و سرای آخرت از آن هم بهتر است؛ و چه خوب است سرای پرهیزگاران!

«۳۱» باغهایی از بهشت جاویدان است که همگی وارد آن می شوند؛ نهرها از زیر درختانش می گذرد؛ هر چه بخواهند در آنجا هست؛ خداوند پرهیزگاران را چنین پاداش می دهد!

«۳۲» همانها که فرشتگان [مرگ] روحشان را می گیرند در حالی که پاک و پاکیزه اند؛ به آنها می گویند: (سلام بر شما! وارد بهشت شوید به خاطر اعمالی که انجام می دادید!)

«۳۳» آیا آنها انتظاری جز این دارند که فرشتگان [قبض ارواح] به سراغشان بیایند، یا فرمان پروردگارت [برای مجازاتشان] فرا رسد [آنگاه توبه کنند؟! ولی توبه آنها در آن زمان بی اثر است! آری،] کسانی که پیش از ایشان بودند نیز چنین کردند! خداوند به آنها ستم نکرد؛ ولی آنان به خویشان ستم می نمودند!

«۳۴» و سرانجام بدیهای اعمالشان به آنها رسید؛ و آنچه را [از

و عده های عذاب [استهزا می کردند، بر آنان وارد شد.

«۳۵» مشرکان گفتند: (اگر خدا می خواست، نه ما و نه پدران ما، غیر او را پرستش نمی کردیم؛ و چیزی را بدون اجازه او حرام نمی ساختیم!) [آری،] کسانی که پیش از ایشان بودند نیز همین کارها را انجام دادند؛ ولی آیا پیامبران وظیفه ای جز ابلاغ آشکار دارند؟!

«۳۶» ما در هر امتی رسولی برانگیختیم که: (خدای یکتا را پرستید؛ و از طاغوت اجتناب کنید!) خداوند گروهی را هدایت کرد؛ و گروهی ضلالت و گمراهی دامانشان را گرفت؛ پس در روی زمین بگردید و ببینید عاقبت تکذیب کنندگان چگونه بود!

«۳۷» هر قدر بر هدایت آنها حریص باشی، [سودی ندارد؛ چرا] که خداوند کسی را که گمراه ساخت، هدایت نمی کند؛ و آنها یاورانی نخواهند داشت!

«۳۸» آنها سوگندهای شدید به خدا یاد کردند که: (هرگز خداوند کسی را که می میرد، بر نمی انگیزد!) آری، این وعده قطعی خداست [که همه مردگان را برای جزا باز می گرداند]؛ ولی بیشتر مردم نمی دانند!

«۳۹» هدف این است که آنچه را در آن اختلاف داشتند، برای آنها روشن سازد؛ و کسانی که منکر شدند، بدانند دروغ می گفتند!

«۴۰» [رستاخیز مردگان برای ما مشکل نیست؛ زیرا] وقتی چیزی را اراده می کنیم، فقط به آن می گوییم: (موجود باش!) بلافاصله موجود می شود.

«۴۱» آنها که پس از ستم دیدن در راه خدا، هجرت کردند، در این دنیا جایگاه [و مقام] خوبی به آنها می دهیم؛ و پاداش آخرت، از آن هم بزرگتر است اگر می دانستند!

«۴۲» آنها کسانی هستند که صبر و استقامت پیشه کردند، و تنها بر پروردگارشان توکل می کنند.

«۴۳» و پیش از تو، جز مردانی که به آنها

وحی می کردیم، نفرستادیم! اگر نمی دانید، از آگاهان بپرسید [تا تعجب نکنید از اینکه پیامبر اسلام از میان همین مردان برانگیخته شده است]!

«۴۴» [از آنها بپرسید که] از دلایل روشن و کتب [پیامبران پیشین آگاهند!] و ما این ذکر [=قرآن] را بر تو نازل کردیم، تا آنچه به سوی مردم نازل شده است برای آنها روشن سازی؛ و شاید اندیشه کنند!

«۴۵» آیا توطئه گران از این ایمن گشتند که ممکن است خدا آنها را در زمین فروربرد، و یا مجازات [الهی]، از آن جا که انتظارش را ندارند، به سراغشان آید؟!...

«۴۶» یا به هنگامی [که برای کسب مال و ثروت افزونتر] در رفت و آمدند، دامانشان را بگیرد در حالی که قادر به فرار نیستند؟!...

«۴۷» یا بطور تدریجی، با هشدارهای خوف انگیز آنان را گرفتار سازد؟! چرا که پروردگار شما، رؤوف و رحیم است.

«۴۸» آیا آنها مخلوقات خدا را ندیدند که سایه هایشان از راست و چپ حرکت دارند، و با خضوع برای خدا سجده می کنند؟!...

«۴۹» [نه تنها سایه ها، بلکه] تمام آنچه در آسمانها و زمین از جنندگان وجود دارد، و همچنین فرشتگان، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی ورزند.

«۵۰» آنها [تنها] از [مخالفت] پروردگارشان، که حاکم بر آنهاست، می ترسند؛ و آنچه را مأموریت دارند انجام می دهند.

«۵۱» خداوند فرمان داده: (دو معبود [برای خود] انتخاب نکنید؛ معبود [شما] همان خدای یگانه است؛ تنها از [کیفر] من بترسید!)

«۵۲» آنچه در آسمانها و زمین است، از آن اوست؛ و دین خالص [نیز] همواره از آن او می باشد؛ آیا از غیر او می ترسید؟!...

«۵۳» آنچه از نعمتها دارید، همه از سوی خداست!

و هنگامی که ناراحتی به شما رسد، فقط او را می خوانید!

«۵۴» [امّا] هنگامی که ناراحتی و رنج را از شما برطرف می سازد، ناگاه گروهی از شما برای پروردگارشان همتا قائل می شوند.

«۵۵» [بگذار] تا نعمتهایی را که به آنها داده ایم کفران کنند! [اکنون] چند روزی [از متاع دنیا] بهره گیرید، امّا بزودی خواهید دانست [سرانجام کارتان به کجا خواهد کشید]!

«۵۶» آنان برای بتهایی که هیچ گونه سود و زبانی از آنها سراغ ندارند، سهمی از آنچه به آنان روزی داده ایم قرار می دهند؛ به خدا سوگند، [در دادگاه قیامت،] از این افتراها که می بندید، بازپرسی خواهید شد!

«۵۷» آنها [در پندار خود،] برای خداوند دختران قرار می دهند؛ - منزه است [از اینکه فرزندی داشته باشد] - ولی برای خودشان، آنچه را میل دارند قائل می شوند...

«۵۸» در حالی که هرگاه به یکی از آنها بشارت دهند دختر نصیب تو شده، صورتش [از فراب ناراحتی] سیاه می شود؛ و به شدت خشمگین می گردد؛...

«۵۹» بخاطر بشارت بدی که به او داده شده، از قوم و قبیله خود متواری می گردد؛ [و نمی داند] آیا او را با قبول ننگ نگهدارد، یا در خاک پنهانش کند؟! چه بد حکم می کنند!

«۶۰» برای آنها که به سرای آخرت ایمان ندارند، صفات زشت است؛ و برای خدا، صفات عالی است؛ و او قدرتمند و حکیم است.

«۶۱» و اگر خداوند مردم را بخاطر ظلمشان مجازات می کرد، جنبنده ای را بر پشت زمین باقی نمی گذارد؛ ولی آنها را تا زمان معینی به تأخیر می اندازد. و هنگامی که اجلشان فرا رسد، نه ساعتی تأخیر می کنند، و نه ساعتی پیشی می گیرند.

«۶۲» آنها برای خدا چیزهایی قرار می دهند

که خودشان از آن کراهِت دارند [=فرزندان دختر]؛ با این حال زبانشان به دروغ می گوید سرانجام نیکی دارند! از این رو برای آنان آتش است؛ و آنها از پیشگامان [دوزخ] اند.

«۶۳» به خدا سوگند، به سوی امتهای پیش از تو پیامبرانی فرستادیم؛ اما شیطان اعمالشان را در نظرشان آراست؛ و امروز او ولی و سرپرستشان است؛ و مجازات دردناکی برای آنهاست!

«۶۴» ما قرآن را بر تو نازل نکردیم مگر برای اینکه آنچه را در آن اختلاف دارند، برای آنها روشن کنی؛ و [این قرآن] مایه هدایت و رحمت است برای قومی که ایمان می آورند!

«۶۵» خداوند از آسمان، آبی فرستاد؛ و زمین را، پس از آنکه مرده بود، حیات بخشید! در این، نشانه روشنی است برای جمعیتی که گوش شنوا دارند!

«۶۶» و در وجود چهارپایان، برای شما [درسهای] عبرتی است: از درون شکم آنها، از میان غذاهای هضم شده و خون، شیر خالص و گوارا به شما می نوشانیم!

«۶۷» و از میوه های درختان نخل و انگور، مسکرات [ناپاک] و روزی خوب و پاکیزه می گیرید؛ در این، نشانه روشنی است برای جمعیتی که اندیشه می کنند!

«۶۸» و پروردگار تو به زنبور عسل (وحی) [و الهام غریزی] نمود که: (از کوه ها و درختان و داربستهایی که مردم می سازند، خانه هایی برگزین!

«۶۹» سپس از تمام ثمرات [و شیره گلها] بخور و راه هایی را که پروردگارت برای تو تعیین کرده است، براحتی پیما! (از درون شکم آنها، نوشیدنی با رنگهای مختلف خارج می شود که در آن، شفا برای مردم است؛ به یقین در این امر، نشانه روشنی است برای جمعیتی که می اندیشند.

«۷۰» خداوند شما را آفرید؛

سپس شما را می میراند؛ بعضی از شما به نامطلوب ترین سنین بالای عمر می رسند، تا بعد از علم و آگاهی، چیزی ندانند [و همه چیز را فراموش کنند]؛ خداوند دانا و تواناست!

«۷۱» خداوند بعضی از شما را بر بعضی دیگر از نظر روزی برتری داد [چرا که استعدادها و تلاشهایتان متفاوت است]! اما آنها که برتری داده شده اند، حاضر نیستند از روزی خود به بردگانشان بدهند و همگی در آن مساوی گردند؛ آیا آنان نعمت خدا را انکار می نمایند [که شکر او را ادا نمی کنند]؟!

«۷۲» خداوند برای شما از جنس خودتان همسرانی قرار داد؛ و از همسرانتان برای شما فرزندان و نوه هایی به وجود آورد؛ و از پاکیزه ها به شما روزی داد؛ آیا به باطل ایمان می آورند، و نعمت خدا را انکار می کنند؟!

«۷۳» آنها غیر از خدا، موجوداتی را می پرستند که هیچ رزقی را برای آنان از آسمانها و زمین در اختیار ندارند؛ و توان این کار را نیز ندارند.

«۷۴» پس، برای خدا امثال [و شبیه ها] قائل نشوید! خدا می داند، و شما نمی دانید.

«۷۵» خداوند مثالی زده: برده مملوکی را که قادر بر هیچ چیز نیست؛ و انسان [با ایمانی] را که از جانب خود، رزقی نیکو به او بخشیده ایم، و او پنهان و آشکار از آنچه خدا به او داده، انفاق می کند؛ آیا این دو نفر یکسانند؟! شکر مخصوص خداست، ولی اکثر آنها نمی دانند!

«۷۶» خداوند مثالی [دیگر] زده است: دو نفر را، که یکی از آن دو، گنگ مادرزاد است؛ و قادر بر هیچ کاری نیست؛ و سربار صاحبش می باشد؛ او را در پی هر کاری بفرستد، خوب انجام نمی دهد؛

آیا چنین انسانی، با کسی که امر به عدل و داد می کند، و بر راهی راست قرار دارد، برابر است؟!

«۷۷» غیب آسمانها و زمین، مخصوص خداست [و او همه را می داند]؛ و امر قیامت [بقدری نزدیک و آسان است] درست همانند چشم برهم زدن، و یا از آن هم نزدیکتر؛ چرا که خدا بر هر چیزی تواناست!

«۷۸» و خداوند شما را از شکم مادرانتان خارج نمود در حالی که هیچ چیز نمی دانستید؛ و برای شما، گوش و چشم و عقل قرار داد، تا شکر نعمت او را بجا آورید!

«۷۹» آیا آنها به پرندگان که بر فراز آسمانها نگه داشته شده، نظر نیفکندند؟ هیچ کس جز خدا آنها را نگاه نمی دارد؛ در این امر، نشانه هایی [از عظمت و قدرت خدا] است برای کسانی که ایمان می آورند!

«۸۰» و خدا برای شما از خانه هایتان محل سکونت [و آرامش] قرار داد؛ و از پوست چهارپایان نیز برای شما خانه هایی قرار داد که روز کوچ کردن و روز اقامتتان، به آسانی می توانید آنها را جا به جا کنید؛ و از پشم و کرک و موی آنها، برای شما اثاث و متاع [و وسایل مختلف زندگی] تا زمان معینی قرار داد.

«۸۱» و [نیز] خداوند از آنچه آفریده است سایه هایی برای شما قرار داده؛ و از کوه ها پناهگاه هایی؛ و برای شما پیراهنهایی آفریده، که شما را از گرما [و سرما] حفظ می کند؛ و پیراهنهایی که به هنگام جنگ، حافظ شماست؛ این گونه نعمتهایش را بر شما کامل می کند، شاید تسلیم فرمان او شوید!

«۸۲» [با این همه،] اگر روی برتابند، [نگران مباش؛] تو فقط وظیفه ابلاغ آشکار داری.

«۸۳» آنها نعمت خدا را می شناسند؛ سپس آن را انکار می کنند؛ و اکثرشان کافرند!

«۸۴» [به خاطر بیاورید] روزی را که از هر امتی گواهی بر آنان برمی انگیزیم؛ سپس به آنان که کفر ورزیدند، اجازه [سخن گفتن] داده نمی شود؛ بلکه دست و پا و گوش و چشم، حتی پوست تن آنها گواهی می دهند!] و [نیز] اجازه عذرخواهی و تقاضای عفو به آنان نمی دهند!

«۸۵» و هنگامی که ظالمان عذاب را ببینند، نه به آنها تخفیف داده می شود، و نه مهلت!

«۸۶» و هنگامی که مشرکان معبودهایی را که همتای خدا قرار دادند می بینند، می گویند: (پروردگارا! اینها همتایانی هستند که ما به جای تو، آنها را می خواندیم! (در این هنگام، معبودان به آنها می گویند: (شما دروغگو هستید! [شما هوای نفس خود را پرستش می کردید!])

«۸۷» و در آن روز، همگی [ناگزیر] در پیشگاه خدا تسلیم می شوند؛ و تمام آنچه را [نسبت به خدا] دروغ می بستند، گم و نابود می شود!

«۸۸» کسانی که کافر شدند و [مردم را] از راه خدا بازداشتند، بخاطر فسادی که می کردند، عذابی بر عذابشان می افزاییم!

«۸۹» [به یاد آورید] روزی را که از هر امتی، گواهی از خودشان بر آنها برمی انگیزیم؛ و تو را گواه بر آنان قرار می دهیم! و ما این کتاب را بر تو نازل کردیم که بیانگر همه چیز، و مایه هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان است!

«۹۰» خداوند به عدل و احسان و بخشش به نزدیکان فرمان می دهد؛ و از فحشا و منکر و ستم، نهی می کند؛ خداوند به شما اندرز می دهد، شاید متذکر شوید!

«۹۱» و هنگامی که با خدا عهد بستید، به عهد او وفا

کنید! و سوگندها را بعد از محکم ساختن نشکنید، در حالی که خدا را کفیل و ضامن بر [سوگند] خود قرار داده اید، به یقین خداوند از آنچه انجام می دهید، آگاه است!

«۹۲» همانند آن زن [سبک مغز] نباشید که پشمهای تابیده خود را، پس از استحکام، وامی تابید! در حالی که [سوگند و پیمان] خود را وسیله خیانت و فساد قرار می دهید؛ بخاطر اینکه گروهی، جمعیتشان از گروه دیگر بیشتر است [و کثرت دشمن را بهانه ای برای شکستن بیعت با پیامبر می شمرد]! خدا فقط شما را با این وسیله آزمایش می کند؛ و به یقین روز قیامت، آنچه را در آن اختلاف داشتید، برای شما روشن می سازد!

«۹۳» و اگر خدا می خواست، همه شما را امت واحدی قرار می داد؛ [و همه را به اجبار وادار به ایمان می کرد؛ امّا ایمان اجباری فایده ای ندارد!] ولی خدا هر کس را بخواهد [و شایسته بداند] گمراه، و هر کس را بخواهد [و لایق بداند] هدایت می کند! [به گروهی توفیق هدایت داده، و از گروهی سلب می کند!] و یقیناً شما از آنچه انجام می دادید، بازپرسی خواهید شد!

«۹۴» سوگندهایتان را وسیله تقلّب و خیانت در میان خود قرار ندهید، مبادا گامی بعد از ثابت گشتن [بر ایمان] متزلزل شود؛ و به خاطر بازداشتن [مردم] از راه خدا، آثار سوء آن را بچشید! و برای شما، عذاب عظیمی خواهد بود!

«۹۵» و [هرگز] پیمان الهی را با بهای کمی مبادله نکنید [و هر بهایی در برابر آن ناچیز است!] آنچه نزد خداست، برای شما بهتر است اگر می دانستید.

«۹۶» آنچه نزد شماست فانی می شود؛ امّا آنچه نزد خداست باقی است؛ و به کسانی که

صبر و استقامت پیشه کنند، مطابق بهترین اعمالی که انجام می دادند پاداش خواهیم داد.

«۹۷» هر کس کار شایسته ای انجام دهد، خواه مرد باشد یا زن، در حالی که مؤمن است، او را به حیاتی پاک زنده می داریم؛ و پاداش آنها را به بهترین اعمالی که انجام می دادند، خواهیم داد.

«۹۸» هنگامی که قرآن می خوانی، از شرّ شیطان مطرود، به خدا پناه بر!

«۹۹» چرا که او، بر کسانی که ایمان دارند و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلّطی ندارد.

«۱۰۰» تسلّط او تنها بر کسانی است که او را به سرپرستی خود برگزیده اند، و آنها که نسبت به او [=خدا] شرک می ورزند [و فرمان شیطان را به جای فرمان خدا، گردن می نهند]

«۱۰۱» و هنگامی که آیه ای را به آیه دیگر مبدّل کنیم [=حکمی را نسخ نماییم] - و خدا بهتر می داند چه حکمی را نازل کند - آنها می گویند: (تو افترا می بندی!) اما بیشترشان [حقیقت را] نمی دانند!

«۱۰۲» بگو، روح القدس آن را از جانب پروردگارت بحقّ نازل کرده، تا افراد باایمان را ثابت قدم گرداند؛ و هدایت و بشارتی است برای عموم مسلمانان!

«۱۰۳» ما می دانیم که آنها می گویند: (این آیات را انسانی به او تعلیم می دهد!) در حالی که زبان کسی که اینها را به او نسبت می دهند عجمی است؛ ولی این [قرآن]، زبان عربی آشکار است!

«۱۰۴» به یقین، کسانی که به آیات الهی ایمان نمی آورند، خدا آنها را هدایت نمی کند؛ و برای آنان عذاب دردناکی است.

«۱۰۵» تنها کسانی دروغ می بندند که به آیات خدا ایمان ندارند؛ [آری]، دروغگویان واقعی آنها هستند!

«۱۰۶» کسانی که بعد از ایمان کافر

شوند - بجز آنها که تحت فشار واقع شده اند در حالی که قلبشان آرام و با ایمان است - آری، آنها که سینه خود را برای پذیرش کفر گشوده اند، غضب خدا بر آنهاست؛ و عذاب عظیمی در انتظارشان!

«۱۰۷» این به خاطر آن است که زندگی دنیا [و پست را] بر آخرت ترجیح دادند؛ و خداوند افراد بی ایمان [لجوج] را هدایت نمی کند.

«۱۰۸» آنها کسانی هستند که [بر اثر فزونی گناه،] خدا بر قلب و گوش و چشمانشان مهر نهاده؛ [به همین دلیل نمی فهمند،] و غافلان واقعی همانها هستند!

«۱۰۹» و ناچار آنها در آخرت زیانکارند.

«۱۱۰» اما پروردگار تو نسبت به کسانی که بعد از فریب خوردن، [به ایمان بازگشتند و] هجرت کردند؛ سپس جهاد کردند و در راه خدا استقامت نمودند؛ پروردگارت، بعد از انجام این کارها، بخشنده و مهربان است [و آنها را مشمول رحمت خود می سازد].

«۱۱۱» [به یاد آورید] روزی را که هر کس [در فکر خویشتن است؛ و تنها] به دفاع از خود برمی خیزد؛ و نتیجه اعمال هر کسی، بی کم و کاست، به او داده می شود؛ و به آنها ظلم نخواهد شد!

«۱۱۲» خداوند [برای آنان که کفران نعمت می کنند،] مثلی زده است: منطقه آبادی که امن و آرام و مطمئن بود؛ و همواره روزیش از هر جا می رسید؛ اما به نعمتهای خدا ناسپاسی کردند؛ و خداوند به خاطر اعمالی که انجام می دادند، لباس گرسنگی و ترس را بر اندامشان پوشانید!

«۱۱۳» پیامبری از خودشان به سراغ آنها آمد، او را تکذیب کردند؛ از این رو عذاب الهی آنها را فراگرفت در حالی که ظالم بودند!

«۱۱۴» پس، از آنچه

خدا روزیتان کرده است، حلال و پاکیزه بخورید؛ و شکر نعمت خدا را بجا آورید اگر او را می پرستید!

«۱۱۵» خداوند، تنها مردار، خون، گوشت خوک و آنچه را با نام غیر خدا سر بریده اند، بر شما حرام کرده است؛ اما کسانی که ناچار شوند، در حالی که تجاوز و تعدی از حدّ نمایند، [خدا آنها را می بخشد؛ چرا که] خدا بخشنده و مهربان است.

«۱۱۶» به خاطر دروغی که بر زبانتان جاری می شود [و چیزی را مجاز و چیزی را ممنوع می کنید،] نگوئید: (این حلال است و آن حرام)، تا بر خدا افترا ببندید به یقین کسانی که به خدا دروغ می بندند، رستگار نخواهند شد!

«۱۱۷» بهره کمی است [که در این دنیا نصیبشان می شود]؛ و عذاب دردناکی در انتظار آنان است!

«۱۱۸» چیزهایی را که پیش از این برای تو شرح دادیم، بر یهود حرام کردیم؛ ما به آنها ستم نکردیم، اما آنها به خودشان ظلم و ستم می کردند!

«۱۱۹» امّیا پروردگارت نسبت به آنها که از روی جهالت، بدی کرده اند، سپس توبه کرده و در مقام جبران برآمده اند، پروردگارت بعد از آن آمرزنده و مهربان است.

«۱۲۰» ابراهیم [به تنهایی] امّتی بود مطیع فرمان خدا؛ خالی از هر گونه انحراف؛ و از مشرکان نبود؛

«۱۲۱» شکرگزار نعمتهای پروردگار بود؛ خدا او را برگزید؛ و به راهی راست هدایت نمود!

«۱۲۲» ما در دنیا به او [همت] نیکویی دادیم؛ و در آخرت از نیکان است!

«۱۲۳» سپس به تو وحی فرستادیم که از آیین ابراهیم - که ایمانی خالص داشت و از مشرکان نبود - پیروی کن!

«۱۲۴» [تحریمهای] روز شنبه [برای یهود]

فقط بعنوان یک مجازات بود، که در آن هم اختلاف کردند؛ و پروردگارت روز قیامت، در آنچه اختلاف داشتند، میان آنها داوری می کند!

«۱۲۵» با حکمت و اندرز نیکو، به راه پروردگارت دعوت نما! و با آنها به روشی که نیکوتر است، استدلال و مناظره کن! پروردگارت، از هر کسی بهتر می داند چه کسی از راه او گمراه شده است؛ و او به هدایت یافتگان داناتر است.

«۱۲۶» و هر گاه خواستید مجازات کنید، تنها بمقداری که به شما تعدی شده کیفر دهید! و اگر شکیبایی کنید، این کار برای شکیبایان بهتر است.

«۱۲۷» صبر کن، و صبر تو فقط برای خدا و به توفیق خدا باشد! و بخاطر [کارهای] آنها، اندوهگین و دلسرد مشو! و از توطئه های آنها، در تنگنا قرار مگیر!

«۱۲۸» خداوند با کسانی است که تقوا پیشه کرده اند، و کسانی که نیکوکارند.

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

فرمان حتمی خدا [در مورد عذاب کافران و مشرکان] فرا رسیده است، پس خواستار شتاب در آن نباشید؛ او منزّه و برتر است از آنچه شریک او قرار می دهند. (۱)

فرشتگان را به فرمان خود همراه با روح به هر کس از بندگانش که بخواهد [برای برگزیدنش به پیامبری] نازل می کند [و به آنان فرمان می دهد] که مردم را هشدار دهید که معبودی جز من نیست؛ بنابراین از من پروا کنید. (۲)

آسمان ها و زمین را به حق آفرید. از آنچه شریک او قرار می دهند، برتر است. (۳)

انسان را از آبی اندک و بی ارزش آفرید، پس آن گاه [و به دور از انتظار] ستیزه جویی آشکار است. (۴)

ودام ها را که برای

شما در آنها [وسیله] گرمی و سودهاست آفرید، و از [محصولات لبنی و گوشتی]شان می خورید. (۵)

و برای شما در آنها زیبایی [و شکوه] است، آن گاه که [آنها را] شبان گاه از چراگاه برمی گردانید و هنگامی که صبح گاهان به چراگاه می برید. (۶)

و بارهای سنگین شما را تا شهری که جز با دشواری و مشقت به آن نمی رسید، حمل می کنند؛ یقیناً پروردگارتان رؤوف و بسیار مهربان است. (۷)

و اسب ها و استرها و الاغ ها را آفرید تا بر آنها سوار شوید و [برای شما] تجمل و زینت باشد، و چیزهایی [در آینده جز این وسایل نقلیه حیوانی] به وجود می آورد که شما نمی دانید. (۸)

و قرار دادن راه راست [برای هدایت بندگان به سوی سعادت ابدی] فقط برعهده خداست، و برخی از این راه ها کج و منحرف است [که حرکت در آن شما را از سعادت ابدی محروم می کند]، و اگر خدا می خواست همه شما را [به طور اجبار] به راه راست هدایت می کرد. (۹)

اوست که از آسمان، آبی برای شما نازل کرد که بخشی از آن نوشیدنی است و از بخشی از آن درخت و گیاه می روید که [دام هایتان] را در آن می چرانید. (۱۰)

برای شما به وسیله آن آب، زراعت و زیتون و خرما و انگور و از همه محصولات می رویاند؛ یقیناً در این [واقعیات شگفت انگیز طبیعی] نشانه ای است [بر توحید، و ربوبیت و قدرت خدا] برای گروهی که می اندیشند. (۱۱)

و شب و روز و خورشید و ماه را نیز رام و مسخر شما قرار داد، و ستارگان هم به فرمانش رام و مسخر شده اند؛ قطعاً در این [حقایق] نشانه هایی است

[بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] برای گروهی که تعقل می کنند. (۱۲)

و نیز آنچه را که در زمین به رنگ های گوناگون برای شما آفرید [رام و مسخرتان ساخت]؛ مسلماً در این [امور] نشانه ای است [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] برای گروهی که متذکر می شوند. (۱۳)

و اوست که دریا را رام و مسخر کرد تا از آن گوشت تازه بخورید، و زینتی را که می پوشید از آن بیرون آورید و در آن کشتی ها را می بینی که آب را می شکافند [تا شما را برای حمل کالا، تجارت و داد و ستد جابجا کنند] و برای اینکه از فضل و احسان خدا طلب کنید و [در نهایت] به سپاس گزاری خدا برخیزید. (۱۴)

و در زمین کوه هایی استوار افکند تا شما را [در حال گردش وضعی و انتقالی] نلرزاند، و نهرها و راه هایی را [پدید آورد] تا [برای رسیدن به اهداف و مقاصد خود] راه یابید. (۱۵)

و [برای اینکه در عبور از کوه ها و بیابان ها و کویرها سرگردان و گم نشوید] نشانه ها [قرار داد]، و [مردم به هنگام شب در دل بیابان ها و بر سطح دریاها] به وسیله ستارگان راهیابی می کنند. (۱۶)

بر این اساس آیا کسی که [همه چیز] می آفریند، مانند کسی است که [هیچ چیز] نمی آفریند؟ [پس کُرنش در برابر بتان بر پایه چه دلیلی است؟] آیا پند نمی گیرید؟ (۱۷)

و اگر نعمت های خدا را شماره کنید، هرگز نمی توانید آنها را به شمار آورید؛ یقیناً خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۸)

و خدا آنچه را پنهان می کنید و آنچه را آشکار می سازید، می داند. (۱۹)

و معبودهایی را که به جای خدا می پرستند [نه

اینکه [چیزی را نمی آفرینند، بلکه خودشان آفریده می شوند. (۲۰)

مُردگانند نه زندگان، و نمی دانند چه زمانی برانگیخته می شوند. (۲۱)

معبود شما معبودی یگانه است؛ پس کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، دل هایشان [حق را] انکار می کند، و آنان مستکبرند. (۲۲)

ثابت و یقینی است که خدا آنچه را پنهان می کند و آنچه را آشکار می نماید، می داند؛ قطعاً او مستکبران را دوست ندارد. (۲۳)

و هنگامی که به آنان گویند: پروردگارتان چه چیزهایی نازل کرده؟ می گویند: [چیزی نازل نکرده، آنچه به عنوان قرآن در دسترس مردم است، همان] افسانه های [دروغین] پیشینیان است!! (۲۴)

سرانجام روز قیامت بار گناهانشان را به طور کامل و بخشی از بار گناهان کسانی که از روی بیدانسی گمراهشان می کنند، به دوش می کشند. آگاه باشید! بد باری است که به دوش می کشند. (۲۵)

همانا کسانی که پیش از اینان بودند [به همین صورت] نیرنگ زدند [تا حق را نابود کنند]، پس خدا بنیانشان را از پایه و اساس ویران کرد و سقف [خانه هایشان را] از بالای سرشان بر آنان فرو ریخت، و از جایی که پی نبردند، عذاب به سویشان آمد. (۲۶)

آن گاه روز قیامت رسوایشان می کند و می گوید: [معبودانی که گمان می بردید] شریکان من [در ربوبیت هستند] که برای آنها [با پیامبران و اهل ایمان] دشمنی و ستیز می کردید، کجایند؟ [آنان پاسخی ندارند، ولی] کسانی که به آنان دانش و بصیرت داده شده می گویند: امروز رسوایی و عذاب بر کافران است. (۲۷)

همانان که فرشتگان جانشان را در حالی که ستمکار بر خود بوده اند، می گیرند؛ پس [در آن موقعیت] از در تسلیم در آیند [و گویند]: ما هیچ کار بدی

انجام نمی دادیم. [به آنان گویند: یقیناً انجام می دادید] و مسلماً خدا به آنچه همواره انجام می دادید، داناست. (۲۸)

بنابراین از درهای دوزخ وارد شوید در حالی که در آن جاودانه اید؛ و بد جایی است جایگاه مستکبران. (۲۹)

و هنگامی که به پرهیزکاران گویند: پروردگارتان چه چیزی نازل کرد؟ گویند: خیر را [که قرآن هدایت گر است و سراسر آیاتش وحی الهی است، نازل کرد]. برای کسانی که نیکی کردند [پاداش] نیکویی در این دنیاست، و همانا سرای آخرت بهتر است، و سرای پرهیزکاران چه نیکوست. (۳۰)

[سرای پرهیزکاران] بهشت های جاویدانی [است] که وارد آنها می شوند، از زیر [درختان] آنها نهرها جاری است، در آنجا هر چه بخواهند برای آنان فراهم است؛ خدا پرهیزکاران را این گونه پاداش می دهد. (۳۱)

آنان در حالی که [از آلودگی های عملی و اخلاقی] پاک و پاکیزه اند، فرشتگان جانشان را می گیرند، به آنان می گویند: سلام بر شما، [اکنون] به پاداش آنچه همواره انجام می دادید، به بهشت درآیید. (۳۲)

آیا [کافران و مشرکان] جز اینکه فرشتگان [قبض کننده ارواح] به سویشان آیند، یا فرمان پروردگارت [در مورد عذابشان] در رسد، انتظار می برند؟ کسانی هم که پیش از آنان بودند [در برابر حق] چنین کردند، و خدا [در عذاب کردنشان] به آنان ستم نورزید، بلکه آنان همواره [با مرتکب شدن انواع گناهان] به خودشان ستم می کردند. (۳۳)

پس [کیفر] بدی هایی که انجام دادند به آنان رسید، و عذابی که همواره مسخره می کردند، بر آنان نازل شد. (۳۴)

و کسانی که [به خدا] شرک ورزیدند [از روی جهل، و بیخردی و بدون دلیل و برهان] گفتند: اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان هیچ چیزی را

جز او نمی پرستیدیم، و هیچ چیزی را بدون [حکم و فرمان] او حرام نمی کردیم. کسانی هم پیش از اینان بودند [در برابر حق] چنین کردند، پس آیا بر عهده پیامبران جز رساندن آشکار [پیام وحی، وظیفه ای] هست؟ (۳۵)

و همانا در هر امتی پیامبری فرستادیم که [اعلام کند که] خدا را پرستید و از [پرستش] طاغوت بپرهیزید. پس خدا گروهی از آنان را [که لیاقت نشان دادند] هدایت کرد و گروهی [دیگر را به سبب تکبر و عنادشان] گمراهی بر آنان مقزّر شد. پس در زمین بگردید و با تأمل بنگرید که سرانجام تکذیب کنندگان چگونه بود. (۳۶)

هر چند بر هدایتشان حریص باشی [هدایت نمی یابند]؛ زیرا خدا کسانی را که [به سبب تکبر و عنادشان] گمراه می کند، هدایت نخواهد کرد، و برای آنان هیچ یآوری [که از گمراهی نجاتشان دهد] وجود ندارد. (۳۷)

با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسانی را که می میرند، بر نمی انگیزد!! آری، [با قدرت بینهایتش برمی انگیزد] این وعده حقی بر عهده اوست، ولی بیشتر مردم نمی دانند [و به علت نادانی و جهلشان انکار می کنند]. (۳۸)

[یقیناً مردگان را زنده می کند] تا حقایقی را که در آن اختلاف می کنند، برای آنان روشن سازد. و تا کافران بدانند که همواره [در انکارشان نسبت به زنده شدن مردگان] دروغ می گفتند. (۳۹)

[زنده کردن مردگان برای ما دشوار نیست] فرمان ما درباره چیزی چون [به وجود آمدنش را] اراده کنیم، فقط این است که به آن می گوئیم: باش، پس [بی درنگ] موجود می شود. (۴۰)

و آنان که پس از ستم دیدنشان برای به دست آوردن خشنودی خدا هجرت کردند، یقیناً آنان را در

این دنیا در جایگاه و مکانی نیکو جای دهیم، و قطعاً پاداش آخرت بهتر و برتر است، اگر می دانستند [که دارای چه کمیت و کیفیتی است]. (۴۱)

همانان که [در برابر مصایب، و حوادث و آزار دیدن از دیگران] صبر کردند و فقط بر پروردگارشان توکل می کنند. (۴۲)

و پیش از توجز مردانی که به آنان وحی می کردیم، نفرستادیم. اگر [این حقیقت را] نمی دانید [که پیامبران از جنس بشر بودند] از اهل دانش و اطلاع پرسید [تا دیگر نگویند که چرا فرشته ای به رسالت نازل نشده است؟!]. (۴۳)

[همه پیامبران را] با دلایل روشن و کتاب های آسمانی [فرستادیم]، و قرآن را [هم] به سوی تو نازل کردیم به خاطر اینکه برای مردم آنچه را که برای [هدایتشان] به سویشان نازل شده بیان کنی و برای اینکه [در پیامبری تو و آنچه را به حق نازل شده] بیندیشند. (۴۴)

پس آیا کسانی که [بر ضد قرآن و پیامبر] نیرنگ های زشت به کار گرفتند، ایمنند از اینکه خدا آنان را در زمین فرو برد یا از جایی که پی نبرند، عذاب به سویشان آید؟ (۴۵)

یا [ایمنند از اینکه] آنان را [در حالی که برای داد و ستد، زراعت و تجارت] در رفت و آمدند، گرفتار [عذاب] سازد؟ اینان عاجز کننده [خدا] نیستند [تا بتوانند از دسترس قدرت او بیرون روند]. (۴۶)

یا [ایمنند از اینکه] آنان را بر [پایه] ترس و بیم [و هشدارهای پی در پی به عذاب] بگیردشان؟ یقیناً پروردگارتان رؤوف و بسیار مهربان است. (۴۷)

آیا به سوی آنچه خدا آفریده ننگریستند که سایه های آنان در حالی که فروتنانه برای خدا سجده می کنند،

از راست و چپ برمی گردد؟ (۴۸)

و آنچه در آسمان ها و زمین از جنبنندگان و فرشتگان وجود دارد، فقط برای خدا سجده می کنند و تکبر و سرکشی نمی ورزند. (۴۹)

از پروردگارشان که بر فراز آنان است، می ترسند، و آنچه را به آن مأمور می شوند، انجام می دهند. (۵۰)

و [فرمان قاطعانه] خدا [ست که] فرمود: دو معبود انتخاب نکنید [که این انتخابی خلاف حقیقت است]؛ جز این نیست که او معبودی یگانه است؛ پس تنها از من بترسید. (۵۱)

آنچه در آسمان ها و زمین است، فقط در سیطره مالکیت و فرمانروایی اوست، و نیز دین ثابت و پایدار مخصوص اوست؛ آیا از غیر او پروا می کنید؟! (۵۲)

و آنچه از نعمت ها در دسترس شماست از خداست، آن گاه چون آسیبی [مانند سلبِ نعمت] به شما رسد، ناله و فریادتان را به التماس و زاری به درگاه او بلند می کنید. (۵۳)

سپس هنگامی که آسیب را از شما برطرف کند [بر خلاف انتظار] گروهی از شما به پروردگارشان شرک می آورند!! (۵۴)

تا به نعمت هایی که به آنان عطا کرده ایم، ناسپاسی و کفران ورزند. پس [چند روزی از کالای زودگذر دنیا] برخوردار شوید که سپس [فرجام زشت خود را] خواهید دانست. (۵۵)

و سهمی از آنچه را که به آنان روزی داده ایم، برای معبودانی قرار می دهند که جاهل به حقیقت آنهایند [که به طور مستقل هیچ سود و زیانی برای کسی ندارند]؛ به خدا سوگند از آنچه همواره افترا می بستید [که خدا دارای شریکانی است] قطعاً بازخواست خواهید شد. (۵۶)

و دختران را [به عنوان فرزندان] برای خدا قرار می دهند، او منزّه [از توالت و تناسل] است؛ ولی

برای خودشان آنچه را که [از پسران] میل دارند [به عنوان فرزند قرار می دهند]. (۵۷)

و چون یکی از آنان را به [ولادت] دختر مژده دهند [از شدت خشم] چهره اش سیاه گردد، و درونش از غصه و اندوه لبریز و آکنده شود!! (۵۸)

به سبب مژده بدی که به او داده اند، از قوم و قبیله اش [در جایی که او را نینند] پنهان می شود [و نسبت به این پیش آمد در اندیشه ای سخت فرو می رود که] آیا آن دختر را با خواری نگه دارد یا به زور، زنده به گورش کند؟! آگاه باشید! [نسبت به دختران] بد داوری می کنند. (۵۹)

برای کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند، صفات زشت [وسیرت بد] است، و صفات برتر و والا ویژه خداست، و او توانای شکست ناپذیر و حکیم است. (۶۰)

و اگر خدا مردم را به سبب ستمشان مؤاخذه کند، هیچ جنبنده ای را [که مستحق مؤاخذه است] بر روی زمین باقی نمی گذاشت، ولی آنان را تا مدتی معین مهلت می دهد، پس هنگامی که اجلشان سرآید، نه ساعتی پس می مانند و نه ساعتی پیش می افتند. (۶۱)

و آنچه را [چون دختر] خوش ندارند، برای خدا قرار می دهند، و زبانهایشان دروغ پردازی می کند که [سرانجام] نیکوتر ویژه آنان است. ثابت و یقینی است که آتش برای آنان است و یقیناً پیشگامان [به سوی] آتش اند. (۶۲)

به خدا سوگند پیامبرانی به سوی امت های پیش از تو فرستادیم، پس شیطان کارهای [زشت]شان را در نظرشان آراست [تا انجامش برای آنان آسان گردد]، او امروز ولی و سرپرست اینان است [که در عقاید و رفتار پیرو مشرکان پیش اند] و برای آنان [در قیامت] عذابی دردناک است. (۶۳)

ما این کتاب را بر تو نازل نکردیم مگر برای اینکه حقایق را که در آن اختلاف کرده اند، برای آنان توضیح دهی [تا از آرا، نظریات و سلیقه های باطلشان نسبت به حقایق دست بردارند] و برای مردمی که ایمان دارند [مایه] هدایت و رحمت باشد. (۶۴)

و خدا از آسمان آبی نازل کرد، و زمین را به وسیله آن پس از مردگی اش زنده ساخت، یقیناً در این [فعل و انفعالات] نشانه ای [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] است برای قومی که شنوای [حقایق] اند. (۶۵)

و بی تردید برای شما در دام ها عبرتی است، [عبرت در اینکه] از درون شکم آنان از میان علف های هضم شده و خون، شیری خالص و گوارا به شما می نوشانیم که برای نوشندگان گواراست. (۶۶)

و از محصولات درختان خرما و انگور [گاهی بر خلاف خواسته خدا] نوشابه ای مست کننده و [زمانی دیگر] رزقی پاکیزه و نیکو می گیرید؛ در این [حقیقت] نشانه ای [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] است برای گروهی که تعقل می کنند. (۶۷)

و پروردگارت به زنبور عسل الهام کرد که از کوه ها و درختان و آنچه [از دار بست هایی] که [مردم] برمی افزایند، برای خود خانه هایی بر گیر. (۶۸)

آن گاه از همه محصولات و میوه ها بخور، پس در راه های پروردگارت که برای تو هموار شده [به سوی کندو] برو؛ از شکم آنها [شهدی] نوشیدنی با رنگ های گوناگون بیرون می آید که در آن درمانی برای مردم است. قطعاً در این [حقیقت] نشانه ای [بر قدرت، لطف و رحمت خدا] است برای مردمی که می اندیشند. (۶۹)

و خدا شما را آفرید، آن گاه شما را می میراند، برخی از شما به سوی پست ترین مرحله عمر [که سالخوردگی و فرتوتی

است] برگردانده می شود، تا پس از دانش اندکی که داشت چیزی را نداند؛ یقیناً خدا دانا و تواناست. (۷۰)

خدا برخی از شما را در رزق و روزی بر برخی فزونی داده است؛ پس آنانکه فزونی یافته اند، حاضر نیستند از روزی خود [به صورتی قابل توجه و به اندازه لازم] به بردگان خود بپردازند که در بهره وری از رزق و روزی باهم برابر باشند؛ پس آیا [با این تبعیض ظالمانه ای که به بردگان و زیردستان خود روا می دارند] نعمت خدا را [که عطای اوست و خود اختیار و استقلالی در تأمینش ندارند] منکرند؟! (۷۱)

و خدا برای شما همسرانی از جنس خودتان قرار داد و از همسرانتان، فرزندان و نوادگانی پدید آورد، و از نعمت های پاکیزه و دلپذیر به شما روزی داد، [با این همه لطف و رحمت] آیا به باطل ایمان می آورند و نعمت های خدا را ناسپاسی می کنند؟! (۷۲)

و به جای خدا معبودانی را می پرستند که از آسمان ها و زمین، مالک اندک رزقی برای آنان نیستند و هیچ قدرتی هم [برای مالک شدن روزی و رساندنش به آنان] ندارند. (۷۳)

بنابراین برای خدا اوصافی [همانند اوصاف موجودات] مَثَل نزنید، یقیناً خدا [کُنه ذات و حقیقت صفات خود را] می داند و شما نمی دانید. (۷۴)

خدا مثلی زده است: برده زر خریدی که بر هیچ کاری قدرت ندارد، و کسی که ما از سوی خود رزق نیکویی به او داده ایم، و او در پنهان و آشکار از آن انفاق می کند، آیا [این دو نفر] یکسانند؟ [این مَثَل، بیان کننده جایگاه و منزلت خدا و مجموعه هستی است؛ خدا مالک و فرمانروا و رازق همه مخلوقات

و تدبیر کننده امور آنهاست، و همه مخلوقات مملوک و محکوم قدرت اویند؛ پس چرا شما بدون اندیشه و تفکر و بیدلیل و برهان بت های ناتوان و عاجز را که مملوکی بیاراده اند، شریک ربوبیت حق می دانید؟! آیا خدا و بت مساوی است؟! همه ستایش ها ویژه خداست [که یگانه و یکتاست و هیچ شریکی ندارد]؛ ولی بیشتر آنان [این حقیقت را] نمی دانند. (۷۵)

و خدا مَثَلی [دیگر] زده است: دو مرد را که یکی از آنان لال مادرزاد است [و] بر هیچ کاری قدرت ندارد و سربار سرپرست خویش است؛ او را هر کجا روانه می کند، منفعت و سودی نمی آورد، آیا چنین لال بیقدرت و بیسودی با کسی که [گویا و شنوا است و] به عدالت و انصاف فرمان می دهد و بر راهی راست قرار دارد، یکسان و مساوی است؟ [پس چرا معبودهای لال بیقدرت و بیسود را با خدای توانا و شنوا که ذاتش خیر بینهایت است، برابر می دانید؟!] (۷۶)

غیب آسمان ها و زمین ویژه خداست، و کار برپا کردن قیامت برای او جز مانند یک چشم بر هم زدن یا نزدیک تر از آن نیست، یقیناً خدا بر هر کاری تواناست. (۷۷)

و خدا شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالی که چیزی نمی دانستید، و برای شما گوش و چشم و قلب قرار داد تا سپاس گذاری کنید. (۷۸)

آیا به پرندگان که در فضای آسمان، رام و مسخر [فرمان او] هستند، ننگریستید که آنها را [از سقوط به زمین] جز خدا نگه نمی دارد؛ یقیناً در آن [وصفی که پرندگان دارند] نشانه هایی [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا]ست برای گروهی که ایمان دارند. (۷۹)

و خدا خانه هایتان را

برای شما مایه آرامش و راحت قرار داد، و برای شما از پوست دام ها سر پناه [مانند قبه و خیمه] مقرر کرد، که آنها را روز کوچ کردنتان و هنگام اقامتتان [در جایجا کردن] سبک می یابید و [برای شما] از پشم ها و کرک ها و موهای آنها تا زمانی معین، وسایل زندگی و کالای تجارت پدید آورد. (۸۰)

و خدا برای شما از آنچه آفریده سایه هایی قرار داد، از کوه ها پناه گاه هایی برایتان به وجود آورد، و تن پوش هایی برای شما قرار داد که شما را از گرما ننگه می دارد و پیراهن هایی [مقاوم] که شما را از آسیب جنگ و نبردتان حفظ می کند؛ این گونه نعمت هایش را بر شما کامل می کند تا تسلیم فرمان های او شوید. (۸۱)

پس اگر [بعد از این همه لطف و رحمت] روی از حق گردانند [اندوهگین مشو]؛ زیرا فقط رساندن آشکار [پیام وحی] بر عهده توست. (۸۲)

آنان نعمت خدا را می شناسند، سپس [از روی کبر و لجاجت] آن را انکار می کنند و بیشترشان کافرند. (۸۳)

و روزی را [یاد کن] که از هر امتی گواهی برمی انگیزیم، سپس به کافران نه اجازه [عذر خواهی] می دهند، و نه از آنان می خواهند که [برای به دست آوردن خشنودی خدا] عذر خواهی کنند! (۸۴)

و چون که ستمکاران عذاب را ببینند [می یابند که هیچ راه گریزی از آن ندارند] پس [به کیفر ستمشان] نه عذاب از آنان سبک می شود، و نه مهلتشان دهند. (۸۵)

و زمانی که مشرکان [در عرصه قیامت] بت هایشان را که شریکان خدا قرار داده بودند ببینند، می گویند: پروردگارا! اینان شریکانی هستند که ما آنها را به جای تو می پرستیدیم [و اینان

سبب گمراهی ما شدند. [ولی شریکان به آنان پاسخ می دهند: یقیناً شما دروغ‌گویید]؛ زیرا سبب گمراهی شما هوای نفس، کبر و لجاجت شما بود. [۸۶]

و در آن روز همه مشرکان در پیشگاه خدا سر تسلیم فرود آورند و معبودهایی را که همواره به دروغ [به عنوان شریک خدا] بر خدا می بستند [گم شده] از دستشان می رود. (۸۷)

آنان که کافر شدند، و مردم را از راه خدا بازداشتند، به سبب فسادى که همواره مرتکب می شدند، عذابی بر عذابشان می افزاییم. (۸۸)

و [یاد کن] روزی را که در هر امتی گواهی از خودشان بر آنان برمی انگیزیم، و تو را [ای پیامبر اسلام!] بر اینان گواه می آوریم؛ و این کتاب را بر تو نازل کردیم که بیانگر هر چیزی و هدایت و رحمت و مژده ای برای تسلیم شدگان [به فرمان های خدا] است. (۸۹)

به راستی خدا به عدالت و احسان و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد، و از فحشا و منکر و ستم گری نهی می کند. شما را اندرز می دهد تا متذکر [این حقیقت] شوید [که فرمان های الهی، ضامن سعادت دنیا و آخرت شماست]. (۹۰)

و به پیمان خدا چون پیمان بستید، وفا کنید و سوگند را پس از محکم کردنش [به وسیله عزم و قصد قطعی] در حالی که خدا را بر خود ضامن و کفیل قرار داده اید، نشکنید؛ یقیناً خدا آنچه را انجام می دهید، می داند. (۹۱)

و مانند آن [زنی] که پشم های تابیده خود را پس از استحکام و استواری و می تابانید، نباشید که سوگندهایتان را میان خود به بهانه اینکه گروهی [چون مشرکان] از گروهی [چون مؤمنان] از نظر نفرت و امکانات افزون

ترند، مایه خیانت و فساد قرار دهید [به این صورت که از روی تظاهر، مؤمنان را با سوگندهایتان دلخوش کنید که با آنان هستید، و در پشت پرده سوگندهایتان را بشکنید، و به خیال اینکه از ضربه های دشمن در امان بمانید، به دشمن بیوندید] جز این نیست که خدا شما را به وسیله آن [نفرات اندک و افزونی نفرات دشمن] آزمایش می کند، و روز قیامت آنچه را [از حق و باطل] همواره در آن اختلاف می کردید، برای شما روشن می سازد. (۹۲)

اگر خدا می خواست شما را [بر محور هدایت] یک امت قرار می داد [اما هدایت اجباری فاقد ارزش است]، ولی هر کس را بخواهد [به کیفر لجاجت و تکبرش] گمراه می کند و هر کس را بخواهد هدایت می نماید؛ و مسلماً از آنچه همواره انجام می دادید، بازپرسی خواهید شد. (۹۳)

و سوگندهایتان را میان خود مایه خیانت و فساد قرار ندهید که در نتیجه، قدمی پس از استواریش بلغزد؛ و به سبب آنکه مردم را از راه خدا بازداشتید [در این دنیا] سختی و ناگواری بچشید، و برای شما [در آخرت] عذابی بزرگ باشد. (۹۴)

و پیمان خدا را به بهایی اندک نفروشید؛ زیرا آنچه نزد خداست، برای شما بهتر است، اگر بدانید [که ارزش وفای به پیمان خدا قابل مقایسه با همه دنیا نیست]. (۹۵)

آنچه [از ثروت و مال] نزد شماست، فانی می شود و آنچه [از پاداش و ثواب] نزد خداست، باقی می ماند، و قطعاً آنان که [برای دینشان] شکیبایی ورزیدند، پاداششان را بر پایه بهترین عملی که همواره انجام می داده اند، می دهیم. (۹۶)

از مرد و زن، هر کس کار شایسته انجام دهد در حالی که مؤمن است، مسلماً

او را به زندگی پاک و پاکیزه ای زنده می داریم و پاداششان را بر پایه بهترین عملی که همواره انجام می داده اند، می دهیم. (۹۷)

پس هنگامی که قرآن می خوانی از شیطان رانده شده به خدا پناه ببر. (۹۸)

یقیناً او بر کسانی که ایمان آورده اند و همواره بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی ندارد. (۹۹)

تسلطش فقط بر کسانی است که او را سرپرست و دوست خود گرفته اند و بر کسانی است که [به وسیله اغواگری او] برای خدا شریک قرار داده اند. (۱۰۰)

و هنگامی که آیه ای را [که در بردارنده حکم جدیدی است] جایگزین آیه دیگر می کنیم، در حالی که خدا به آنچه نازل می کند داناتر است، مخالفان می گویند: تو فقط [بر خدا] دروغ می بندی!! [چنین نیست که می گویند] بلکه بیشترشان [اسرار تبدیل احکام را] نمی دانند. (۱۰۱)

بگو: آن [آیات] را روح القدس از سوی پروردگارت به درستی و راستی نازل کرده تا کسانی را که ایمان آورده اند، ثابت قدم بدارد و برای تسلیم شدگان [به فرمان های حق] هدایت و مژده باشد. (۱۰۲)

و ما می دانیم که آنان می گویند: یقیناً این آیات را بشری به او می آموزد!! [چنین نیست که می گویند، زیرا] زبان کسی که [آموختن قرآن را به پیامبر] به او نسبت می دهید، غیر عربی است و این قرآن به زبان عربی فصیح و روشن است. (۱۰۳)

قطعاً کسانی که به آیات خدا ایمان ندارند، خدا هدایتشان نمی کند، و برای آنان عذابی دردناک است. (۱۰۴)

فقط کسانی [به خدا و پیامبر] دروغ می بندند که به آیات خدا ایمان ندارند، و اینانند که دروغگوی واقعی اند. (۱۰۵)

هر کس پس از ایمان آوردنش به خدا کافر شود [به عذاب

خدا گرفتار آید؛ مگر کسی که به کفر مجبور شده [اما] دلش مطمئن به ایمان است، ولی آنان که سینه برای پذیرفتن کفر گشاده اند، خشمی سخت از سوی خدا بر آنان است و آنان را عذابی بزرگ خواهد بود. (۱۰۶)

این [خشم و عذاب بزرگ] به سبب آن است که زندگی دنیا [بِی زودگذر] را بر آخرت ترجیح دادند، و مسلماً خدا مردم کفرپیشه را هدایت نمی کند. (۱۰۷)

اینان کسانی هستند که خدا بر دل و گوش و چشمشان مُهر [شقاوت] زده، و اینان بیخبران واقعی اند. (۱۰۸)

ثابت و یقینی است که آنان در آخرت زیانکارند. (۱۰۹)

آن گاه یقیناً پروردگارت نسبت به کسانی که پس از آزار دیدن [از مشرکان، سرزمین شرک را رها کرده] هجرت نمودند، سپس جهاد کردند، و [برای حفظ دینشان] شکیبایی ورزیدند، آری، پروردگارت [نسبت به آنان] پس از این [همه بلا] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۱۰)

[یاد کن] روزی را که هر کس [به پیشگاه حق] می آید [برای مصون ماندنش از عذاب] از خود دفاع می کند و هر کس هر عملی انجام داده است [همه آن] به طور کامل به او داده می شود و مورد ستم قرار نخواهند گرفت. (۱۱۱)

و خدا [برای پندآموزی به ناسپاسان] مثلی زده است: شهری را که امنیت و آسایش داشت و رزق و روزی [مردمش] به فراوانی از همه جا برایش می آمد، پس نعمت خدا را ناسپاسی کردند، در نتیجه خدا به کیفر اعمالی که همواره مرتکب می شدند، بلای گرسنگی و ترس فراگیر را به آنان چشاند. (۱۱۲)

و همانا پیامبری از خود آنان برای [هدایت] شان آمد، ولی او را تکذیب کردند، پس

عذاب [خدا] آنان را در حالی که ستمکار بودند، فراگرفت. (۱۱۳)

از نعمت هایی که خدا روزی شما کرده است، حلال و پاکیزه بخورید، و نعمت خدا را سپاس گزاریید، اگر تنها خدا را می پرستید. (۱۱۴)

خدا فقط مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را با نام غیر خدا ذبح کرده اند، بر شما حرام کرده است؛ پس کسی که [برای نجات جاننش از خطر، به خوردن آنها] ناچار شود در حالی که خواهان لذت نباشد و از حد لازم تجاوز نکند [گناهی بر او نیست] یقیناً خدا بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۱۵)

و به سبب دروغی که زبانتان گویای به آن است، نگویید: این حلال است و این حرام، تا به دروغ به خدا افترا بزنید [که این حلال و حرام حکم خداست]؛ مسلماً کسانی که به خدا دروغ می بندند، رستگار نخواهند شد. (۱۱۶)

[با این کارهای زشت] بهره و برخورداری اندکی [در زندگی دنیا دارند] و برای آنان [در قیامت] عذابی دردناک است. (۱۱۷)

و آنچه را پیش از این برای تو شرح دادیم، بر یهود حرام کردیم، ما به آنان ستم نوزیدیم، بلکه آنان خودشان به خود ستم می کردند. (۱۱۸)

آن گاه پروردگارت به کسانی که از روی نادانی کار زشت مرتکب شدند، و بعد از آن توبه کردند و [مفاسد خود را] اصلاح نمودند، [لطف و عنایت دارد] زیرا پروردگارت پس از آن [توبه و اصلاح] بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۱۹)

بدون تردید، ابراهیم [به تنهایی] یک امت بود، برای خدا از روی فروتنی فرمانبردار و [یکتاپرستی] حق گرا بود و از مشرکان نبود. (۱۲۰)

سپاس گزار نعمت های او بود، خدا او

را برگزید و به راهی راست راهنمایی اش کرد. (۱۲۱)

و به او در دنیا [زندگی نیکویی] دادیم، و بی تردید در آخرت از شایستگان است. (۱۲۲)

آن گاه به تو وحی کردیم که از آیین [یکتاپرستی] ابراهیم حق گرا پیروی کن که از مشرکان نبود. (۱۲۳)

[تحریم ماهی گیری در] روز شنبه فقط برای کسانی که در آن [از نظر آزادی و ممنوعیت کار] اختلاف کردند، قرار داده شده

است، و بی تردید پروردگارت در روز قیامت درباره آنچه در آن اختلاف می کردند، داوری خواهد کرد. (۱۲۴)

[مردم را] با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن، و با آنان به نیکوترین شیوه به بحث [و مجادله] پرداز، یقیناً

پروردگارت به کسانی که از راه او گمراه شده اند و نیز به راه یافتگان داناتر است. (۱۲۵)

و اگر [ستم گر را] مجازات کردید، پس فقط به مانند ستمی که به شما شده مجازات کنید، و اگر شکیبایی ورزید [و از

مجازات کردن بگذرید] این کار برای شکیبایان بهتر است. (۱۲۶)

و شکیبایی کن، و شکیبایی تو جز به توفیق خدا نیست، و بر [گمراهی و ضلالت] آنان [و کارهایی که انجام می دهند]

اندوهگین مباش، و از نیرنگی که همواره به کار می گیرند، دلتنگ مشو. (۱۲۷)

بی تردید خدا با کسانی که پرهیزکاری پیشه کردند و کسانی که [از هر جهت] نیکوکارند می باشد. (۱۲۸)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

فرمان خدا به ظهور قیامت و یا به عذاب شمشیر بر مشرکان بزودی فرا میرسد پس هان ای کافران شما به تمسخر و هزل

تقاضای تعجیل آن مکنید خدای یکتا متعالی و منزله از شرک مشرکانست (۱)

خدا فرشتگان و

روح را به امر خود بر هر که از بندگان خواهد میفرستد تا او خلق را اندرز داده و از عقوبت شرک به خدا بترساند و به شما
بندگان بفهماند که عالم را خدائی جز من نیست تا تنها از من و عقاب من بترسید (۲)

خدا آسمانها و زمین را برای غرضی محقق و حکمتی بزرگ آفرید و از آنچه مشرکان شرک آرند متعالی و منزّه است (۳)
خدا انسان را از آب نطفه بی قدر و ضعیف بیافرید آنگاه اصل خلقت خود را فراموش کرده و با خالق بخصومت شدید
برخاست (۴)

و چهارپایان را برای انتفاع شما بشر خلقت کرد تا از خود به موی و پشم آنها دفع سردی و گرمی کرده و فوائد بسیار دیگر
برید و از شیر و گوشتشان غذای مکول سازید (۵)

و هنگامی که گله از گوسفند و گاو و شتر شبانگاه برگردند یا صبحگاه به چرا بیرون روند زیب و افتخار شما باشند یا از
کرک و پشم آنها تجمل و انواع لباسهای فاخر دربر کنید (۶)

و بارهای سنگین شما را که جز به مشقت بسیار نتوانید برد باسانی از شهری بشهر دیگر برند که خدا درباره شما روف و
مهربانست (۷)

و اسب و استر و حمار را برای سواری و تجمل مسخر شما گردانید و چیز دیگری هم که شما هنوز نمیدانید برای سواری شما
خواهد آفرید شاید غرض ترن و اتومبیل و طیاره و غیره باشد (۸)

و بر خداست بیان راه عدل و راستی و بعضی راه ها جور و ناراستی است از سلوک در آن دوری کنید که شما را در

سیر راه سعادت و شقاوت مختار کردند تا از این دو راه هر کدام را خواهید اختیار کنید و اگر خدا میخواست بدون آزمایش بلکه به جبر شما را همگی به راه هدایت و جنت میکشید لیکن این خلاف مصلحت الهی و نظام ربانی است (۹)

اوست خدائی که آب را از آسمان فرو فرستاد که از آن بیاشامید و درختان پرورش دهید تا به میوه آن شما و به برگش حیوانات شما برخوردار شوید (۱۰)

و هم زراعتهای شما را از آن آب باران برویاند و درختان زیتون و خرما و از هرگونه میوه پرورد در این کار آیت و نشانه رحمت و قدرت الهی برای اهل فکرت پدیدار است (۱۱)

و هم شب و روز و خورشید و ماه را برای زندگانی شما در گردون مسخر ساخت و ستارگان آسمان را به فرمان خویش مسخر کرد تا بهر جانب آسمان حکمت بالغ او فرمان دهد از شوق حرکت کنند در این کار آیت و نشانه های قدرت خدا برای اهل خرد پدیدار است (۱۲)

و در زمین آنچه را برای شما آفرید به انواع گوناگون و اشکال رنگارنگ در آورد با آنکه همه از یک خاک سر برآورده اند در این کار هم آیت و نشانه الهیت بر مردم هشیار پدیدار است (۱۳)

و هم او خدائست که دریا را برای شما مسخر کرد تا از گوشت ماهیان حلال آن تعذیه کنید و از زیورهای آن مانند در و مرجان و خز و سنجابش استخراج کرده و تن را بیارائید و کشتی ها در آن برانید تا به تجارت و سفر از فضل خدا روزی طلبید

باشد که شکر خدا بجای آرید (۱۴)

و نیز کوه های بزرگ را در زمین بنهاد تا از حیرانی و اضطراب برهید شاید به یکمعنی غرض از کوه ها انبیاء و رجال الهی باشند که خلق را از حیرت در امر معاش و معاد به هدایت خود آسوده می گردانند و نهرها در زمین و چشمه ها از کوه ها جاری کرد و راه ها پدیدار ساخت تا مگر هدایت شوید (۱۵)

نشانه های زمین مانند کوه ها و دریاها و رودها و جنگلها و ستارگان آسمان را شاید انبیاء و ائمه و علماء ربانی نیز مقصود باشد مقرر داشت تا روز و شب بانها هدایت یابید (۱۶)

آیا آن خدائی که این همه نعمت را برای شما بندگان خلق کرده مانند آن کس از فراعنه و بتان است که هیچ چیز در عالم خلق نکرده آیا متذکر و هوشیار نمیشوید؟ (۱۷)

اگر بخواهید که نعمتهای بیحد و حصر خدا را شماره کنید هرگز نتوانید که خدا را در حق بندگان بسیار غفور و مهربانست (۱۸)

و خدا هر چه را پنهان و آشکار دارید به همه آگاه است از مواخذه خدا بترسید و ترک ریا و اعمال زشت کنید (۱۹)

و بدانید که آنچه را غیر از خدا چون بتها و فراعنه به خدائی میخوانید او چیزی خلق نکرده و اثری در عالم بنفع خلق ندارد و خود نیز مخلوقیست (۲۰)

اینها مرده و از حیات بی بهره اند و هیچ حس و شعور ندارند که در چه هنگام مبعوث میشوند و که آنها را برمیانگیزد (۲۱)

خدای شما خدای یکتاست و آنانکه به عالم

آخرت ایمان ندارند اگر هم بزبان گویند به دل منکر مبد متعالند و از اطاعت حکم خدا تکبر و سرپیچی میکنند (۲۲)

محققا خدا بر باطن و ظاهر آنها آگاهست و به کیفر اعمالشان میرساند و او هرگز متکبران را دوست نمیدارد (۲۳)

و هرگاه به این مردم متکبر گفته شود که خدا چه بزرگ آیاتی از آسمان علم خود برای هدایت شما بوحی فرستاده گویند این آیات وحی خدا نیست بلکه همه افسانه های پیشینیانست (۲۴)

تا آنکه آنان در نتیجه انکار روز قیامت بار سنگین گناه خود را با بار گناه کسانی که از جهل گمراهشان کردند بدوش نهند عاقلان آگاه باشید که آن بار و آرزو گناه بسیار بد عاقبت است (۲۵)

آن کافرانی که پیش از اینان بودند نیز مانند اینها مکرها برای پامال کردن حق اندیشیدند لیکن خدا سقف بنای آنها را از پایه ویران کرد و بر سرشان فرو ریخت و عذاب خدا از جائی که نمیفهمیدند آنها را فرا رسید (۲۶)

آنگاه روز قیامت هم آنان را خوار و ذلیل خواهد کرد و آن روز خواهد گفت کجایند شریکان من بگمان باطل شما که برای طرفداری آنها با مومنان خصومت و جنگ پامی کردید در آن هنگام اهل علم و دانش اظهار کنند که امروز ذلت و خواری و عذابه کافران اختصاص دارد (۲۷)

آنها را فرشتگان ماموران غضب الهی جانشان را میگیرند در حالی که در دنیا به نفس خود ستم کردند در آن حال مرگ، مجبورا سر تسلیم پیش دارند و گویند مابدنیا ابد ا کار بد نکردیم فرشتگان جواب دهند که آری کاری بدتر از

شرک و تکبر بر خدا چیست که شما مرتکب شدید آری خدا بهر چه کرده اید آگاهست (۲۸)

پس فرشتگان خطاب کنند که از هر در بدوزخ داخل شوید که در آنجا همیشه معذب خواهید بود. و جایگاه متکبران که دوزخ است بسیار بد منزلگاه است (۲۹)

و چون به اهل تقوی گفته شود که خدا چه آیاتی فرستاد گویند نیکو آیاتی فرستاد بهترین راه هدایت و سعادت و خیر دنیا و آخرت را در آیات قرآن پروردگار مافرستاد و بر خلاف منکران که گفتند قرآن همان افسانه پیشین است آنانکه نیکوکارند در حیات دنیا نیکی و خوشی بینند و هم در آخرت آنها را بهترین منزل است و البته بسیار خانه اهل تقوی مجلل و نیکو خواهد بود (۳۰)

که باغهای بهشت عدن باشد که در زیر درختانش از لطف خدا نهرها جاریست متقیاندر آن داخل شوند در حالتی که هر چه بخواهند و میل کنند در آنجا بر ایشان حاضر است باری اینست اجر و جزائی که خدا باهل تقوی عطا خواهد کرد (۳۱)

آنانکه چون فرشتگان مامور رحمت خدا پاکیزه از شرک، قبض روحشان کنند به آنها گویند که شما به موجب اعمال نیکوئی که در دنیا بجا آوردید اکنون به بهشت ابدی درآئید (۳۲)

این کافران منکر جز آنکه یا فرشتگان غضب خدا بر سر آنها بیایند و ترسان و لرزان شوند یا به هلاک آنان حکم خدا دررسد دیگر چه انتظار میبرند منکران پیشین همانند اینان بودند و کردند که همه هلاک شدند و خدا که هلاکشان فرمود اصلاً بانها ستم نکرد بلکه آنها خود به نفس خویش ستم کردند (۳۳)

آنکه بکیفر اعمال زشت خود رسیدند و آن عذابی که بر آن تمسخر میکردند بانها احاطه کرد (۳۴)

و مشرکان چون خطا و کیفر اعمال زشت خود ببینند آنجا جبری شوند و گویند اگر خدا میخواست هرگز نه ما و نه پدرانمان چیزی جز آن خدای یکتا نمیپرستیدیم مشرکان پیش از اینان هم کردار و گفتارشان همین بود که به در جبر و انکار عمل خویش میزدند پس در این صورت برای رسولان ما جز تبلیغ رسالت و اتمام حجت تکلیفی نیست (۳۵)

و همانا ما در میان هر امتی پیغمبری فرستادیم تا بخلق ابلاغ کند که خدای یکتا را پرستید و از بتان و فرعونان دوری کنید پس در نتیجه دعوت رسول بعضی مردم را خدا هدایت کرد و بعضی دیگر در ضلالت و گمراهی ثابت ماندند اکنون شما عاقلان در روی زمین گردش کنید تا بنگرید عاقبت آنانکه انبیاء را تکذیب کردند بکجارسید و آنها چگونه هلاک ابدی شدند (۳۶)

ای رسول ما تو اگر چه بسیار حریص و مشتاق هدایت خلق هستی و لیکن بدان که خدا گمراهان را پس از اتمام حجت هدایت نکند و آنها را یآوری نخواهد بود (۳۷)

و کافران با مبالغه و تکید کامل قسم یاد میکنند که هرگز کسی که مرد خدا او را زنده نخواهد کرد و قیامتی وجود نخواهد داشت بلی خیال باطل کردند البته قیامت وعده حتمی خداست و لیکن اکثر مردم از آن آگاه نیستند (۳۸)

آن روز محشر خواهد آمد که در آنچه اختلاف میکردند آشکار و مبین گردد و تا کافران کاملاً بدروغ و اندیشه غلط خود آگاه شوند (۳۹)

به امر نافذ خود هر چه اراده کنیم و گوئیم موجود باش همان لحظه موجود خواهد شد (۴۰)

آنانکه در راه خدا مهاجرت کردند پس از آنکه ستمها در وطن خود از کافران کشیدند ما در دنیا بانها جایگاه آسایش و نیکو میدهیم در صورتی که اگر بدانند اجری که در آخرت بانها عطا خواهیم کرد بسیار بهتر و نیکوتر است (۴۱)

این اجر بزرگ در دنیا و عقبی به آن کسانی عطا میشود که در راه دین صبر کردند و بر خدای خود در کارها توکل نمودند (۴۲)

و ما پیش از تو ای محمد (ص) بر هیچ امت غیر رجال موید به وحی خود کسی را برسالت نفرستادیم که امت تو گویند چرا رسول ما فرشته نیست و از جنس بشر است بگو بروید و از اهل ذکر یعنی علماء و دانشمندان هر امت اگر نمیدانید که رسولان حق همه بشر بودند سوال کنید (۴۳)

ما بهر رسولی معجزات و کتب و آیات وحی فرستادیم و بر تو قرآن را که جامع و کاملترین کتاب الهیست نازل کردیم تا بر امت آنچه فرستاده شده و بیان کنی باشد که عقل و فکر کار بندند و در دو عالم سعادت یابند (۴۴)

آنانکه بر کردار زشت خود مکرها میانیدشند آیا از این بلا ایمنند که خدا ناگاه همه را بزمین فرو برد یا از جائی که پی نبرند عذابی فرستد (۴۵)

یا آنکه در سفر که سرگرم رفت و آمدند ناگاه به مواخذه سخت بگیرد؟ و آنان البته بر قدرت حق غالب نتوانند شد (۴۶)

یا آنکه دایم آنها را به حال ترس بگیرد خدا که این زشتکاران

را به این انواع بلاها گرفتار نکرد بدینجهت است که پروردگار تو بسیار بخلق مشفق و مهربانست (۴۷)

آیا چشم نگشودند که آثار قدرت خدا را در هر چیز مشاهده کنند تا ببینند که هر موجودی چگونه آثار وجودی و اظله خود را بهر جانب میفرستد و از راست و چپ مستقیماً غیر مستقیم همه به سجده خدا با کمال فروتنی مشغولند شاید مراد بپلال ظهور آثار اشیا باشد چون نور مهر و ماه مانند ظهور میوه و گل از درخت که این خود پرستش خداست یعنی وقتی همه موجودات را دیدید بظهور کمالاتشان بعبادت خدا مشغولند شما بندگان چرا بطاعت حق نپردازید؟ (۴۸)

هر چه در آسمانها و زمین است از جنندگان و فرشتگان همه بی هیچ تکبر و با کمالتدل بعبادت خدا مشغولند؟ (۴۹)

و تمام موجودات از قهر خدا که فوق همه آنهاست میترسند و هر چه مامورند اطاعت میکنند (۵۰)

خدای یکتای عالم فرموده که به راه شرک و دوتائی نروید که خدا یکی از من بترسید و بس و از هیچکس دگر نترسید (۵۱)

هر چه در آسمانها و زمین است همه ملک خداست و دین و اطاعت همیشه مخصوص اوستغیر او که مالک و سلطان عالم است کسی را اطاعت نباید کرد آیا شما بندگان باید از کسی غیر از خدای مقتدر بترسید؟ در صورتی که غیر خدا همه عاجز و بی اثر و فانی هستند (۵۲)

و شما بندگان با آنکه هر نعمت که دارید همه از خداست و چون بلائی رسد و به درگاه او پناه جستته و به او در رفع بلا استغاثه میکنید (۵۳)

باز وقتی

که بلا را از سر شما دفع کرد گروهی از شما بخدای خود شرک میاورید (۵۴)

و خلق لجوج با وجود آن همه نعمت که بانها دادیم باز براه کفر و کفران میروند باری این دو روزه دنیا بکامرانی حیوانی پردازید که بزودی هنگام مرگ نتیجه عمل خود را خواهید دانست (۵۵)

و این مشرکان برای بتان از روی جهل نصیبی از رزقی که ما به آنها دادیم قرار میدهند سوگند به خدای یکتا که البته از آنها از این دروغ و عقاید باطل بازخواست خواهد شد (۵۶)

و این مشرکان فرشتگان را با آنکه خدا منزله از فرزند است دختران خدا دانسته و حال آنکه بر خود پسران را آرزو میکنند (۵۷)

و چون یکی از آنها را بفرزند دختری مژده آید از شدت غم و حسرت رخسارش سیاه شده و سخت دلتنگ میشود (۵۸)

و از این عار روی از قوم خود پنهان میدارد و به فکر افتد که آیا آن دختر را با ذلت و خواری نگهدارد یا زنده به خاک گور کند عاقلان آگاه باشید که آنها بسیار بد میکنند (۵۹)

اوصاف کسانی که به خدا و به قیامت ایمان ندارند زشت است و اعمالشان مانند زنده بگور کردن دختران هم از روی قساوت و جهالت و خودخواهی و بیرحمی است اما خدا و خداشناسان را پسندیده و عالیتترین اوصاف کمال است و خدا بر هر کار مقتدر و بهر چیز داناست (۶۰)

و اگر خدا از ظلم و ستمگریهای خلق انتقام کشد جنبنده ای در زمین نخواهد گذاشت و لیکن او در عقوبت تعجیل نمیکند و از راه لطف تاخیر

میافکند تا وقتی معین که مقتضای مصلحت و حکمت است ولی آنگاه که اجل آنها در رسید دیگر یک لحظه مقدم و موخر نخواهد شد (۶۱)

و این مشرکان آنچه را که بر خود نمی پسندند چون داشتن فرزند دختر از دروغ بخدا نسبت میدهند و تصور میکنند که باز عاقبت نیکو دارند در صورتی که محققا کیفر آنها آتش دوزخ است و زودتر از دیگران هم بدوزخ میروند (۶۲)

بخدا سوگند که ما رسولانی پیش از تو بر امم سابقه فرستادیم تا مگر سعادت یابند ولی شیطان اعمال زشت آنها را در نظرشان زیبا جلوه داد پس امروز یعنی روز محشر شیطان یار آنهاست و بعذاب دردناک گرفتار خواهند بود (۶۳)

و ما این قرآن بزرگ را بر تو نفرستادیم مگر برای اینکه حقیقت را در آنچه از توحید خدا و معاد و رسالت و غیره مردم اختلاف میکنند روشن کنی و برای اهل ایمان هدایت و رحمت باشی (۶۴)

و خدا از آسمان باران را فرستاد تا زمین را پس از مرگ زنده کرد البته در اینکار آیت قدرت و حکمت الهی بر آنانکه سخن حق بشنوند پدیدار است (۶۵)

و البته برای شما هوشمندان ملاحظه حال چهار پایان از شتر و گاو و گوسفند همه عبرت و حکمت است که ما از میان دو جسم ناپاک سرگین و خون، شیر پاک شما را مینوشانیم که در طبع همه نوشندگان گواراست (۶۶)

و هم از میوه های درخت خرما و انگور که از آن نوشابه های شیرین و رزق حلال نیکو بدست آرند در این کار نیز آیت قدرت حق برای خردمندان پدیدار است (۶۷)

و خدا به زنبور عسل وحی کرد که از کوه ها و درختان و سقفهای رفیع منزل گیرید (۶۸)

و سپس از میوه های شیرین و از حلاوت و شهد گل‌های خوشبو تغذیه کنید و راه پروردگارتان را به اطاعت بپوئید آنگاه از درون آنها شربت شیرینی برنگهای مختلف بیرون آید که در آن سفار مردمانست در این کار نیز آیت قدرت خدا برای متفکران پیداست (۶۹)

و خدا شما بندگان را آفریده بعضی را بسن انحطاب پیری میرساند که هر چه دانسته همه را فراموش میکند همانا خداست که همیشه دانا و تواناست و شما را گاهی قوت و دانش میدهد و گاهی میگیرد (۷۰)

و خدا رزق بعضی از شما را بر بعضی دیگر فرونی داده آنکه رزقش افزون شده بزیردستان و غلامان زیاده را نمی دهد تا با او مساوی شوند لیکن مقام خدائی را به بتی یا بشری میدهد تا با خدا شریک و مساوی داند آهی جهل و ناسپاسی آیا نعمت ایمان به خدا را به عصیان و شرک باید انکار کنند (۷۱)

و خدا از جنس خودتان برای شما جفت آفرید یعنی آنان را برای آسایش و آرامش مردان آفرید و از آن جفتها پسران و دختران و دامادان و نوادگان بر شما خلق فرمود و از نعمتهای پاکیزه لذیذ روزی داد آیا مردم با وجود این همه نعمتهای خدا باز بباطل میگردند و به نعمت خدا کافر میشوند (۷۲)

و بت پرستان از جهل خدا را که نعمتهای بیشمار بانها داده نمی پرستند و به جای او بت‌هایی را پرستش میکنند که در آسمان و زمین مالک چیزی

که روزی به مشرکان دهند اصلش نیستند و توانائی بر هیچ کار ندارند (۷۳)

پس شما مشرکان از جهل و نادانی بتها را برای خدا مثل و مانند نشمارید و بخدای یکتا بگروید که خدا بهمه چیز داناست و شما نادانید (۷۴)

خدا مثلی زده بشنوید آیا بنده مملوکی که قادر بر هیچ حتی بر نفس خود نیست بامردی آزاد که ما به او رزق نیکو و مال حلال بسیار عطا کردیم که پنهان و آشکار هر چه خواهد انفاق میکند این دو یکسانند هرگز یکسان نیستند. مثل بت و خدا و بت پرست و خداپرست بدین تمثال ماند ستایش مخصوص خداست و لیکن اکثر مردم آگاه نیستند (۷۵)

و خدا مثلی زده بشنوید دو نفر مرد یکی بنده ای باشد گنگ و از هر جهت عاجز و کل بر مولای خود و از هیچ راه خیری به مالک خویش نرساند و دیگری مردی آزاد و مقتدر که بر خلق بعدالت و احسان فرمان دهد و خود هم براه مستقیم هدایت و سعادت باشد آیا این دو نفر یکسان هستند هرگز یکسان نیستند. مثل کافر و مومن بدین تمثال ماند (۷۶)

تنها خدا بر غیب آسمانها و زمین آگاهست و بس و کار ساعت قیامت در سرعت و آسانی مانند چشم بر هم زدن یا نزدیکتر بیش نیست که خدا البته بر هر چیز تواناست (۷۷)

و خدا شما را از بطن مادران بیرون آورد در حالی که هیچ نمیدانستید و بشما چشم و گوش و قلب بتدریج اعطا کرد تا مگر دانا شوید و شکر این نعمتها بجای آرید (۷۸)

آیا در مرغان هوا

نمینگرید که جو آسمان مسخر آنهاست و بجز خدا کسی نگهبان آنها نیست در این امر برای اهل ایمان نشانی از قدرت حق پدیدار است (۷۹)

و خدا برای سکونت دائم شما منزلهایتان را مقرر داشت و برای سکونت موقت سفر از پوست و موی چهارپایان خیمه ها را برای شما قرار داد تا وقت حرکت و سکون سبک وزن و قابل انتقال باشد و از پشم و کرک و موی گوسفندان و شتران اثاثیه منزل مانند گلیم و نمد و قالی و متاع و اسباب زندگانی و لباسهای فاخر برای شما خلق فرمود تا در حیات دنیا از آن استفاده کنید (۸۰)

و خدای عالم برای آسایش شما از گرما سایه بانها از درختان و سقف و دیوار و کوه ها مهیا ساخت و از غارهای کوه پوشش و اطاقها برایتان قرار داد تا از سرما و گرما پناهی گیرید و نیز از نباتات و حیوانات و کرم ابریشم لباس که شما را از گرمای آفتاب و سرمای زمستان پوشاند خلق کرد و نیز برای آنکه در جنگ محفوظ مانید لباس آهن مقرر گردانید چنین نعمتهای خود را بر شما تمام و کامل کرد تا مگر منعم را بشناسید و مطیع و تسلیم امر او باشید (۸۱)

پس با وجود این همه نعم الهی اگر باز روی از خدا بگردانند ای رسول ما بر تو تبلیغ رسالت و اتمام حجت بیش نیست (۸۲)

این مردم خودخواه لجوج نعمت خدا را دانسته و شناخته باز انکار میکنند و اکثر اینان کافر به خدا و نعمتش میباشند (۸۳)

و به یاد خلق آور روزی را که

در قیامت ما از هر امتی رسول و شاهدهی برانگیزیم آنگاه به کافران اجازه سخن و اعتذار داده نشود و نه توبه و انابه و عذری از آنان پذیرند (۸۴)

و روزی که ستمکاران عذاب خدا را بچشم ببینند دیگر هیچ نه تخفیف عذاب و نه مهلت آسایش خواهند یافت (۸۵)

و چون مشرکان شریکان خود را در قیامت ذلیل و عاجز مشاهده کنند حسرت خورند و در آن حال گویند بار الها اینانند که ما بجای تو پرستش کردیم آنها را که ما را فریب دادند بجای ما مجازات کن شریکان جواب دهند که ای مشرکان شما البته دروغ میگوئید ما هرگز شما را به پرستش خود نخواندیم (۸۶)

و در آن روز همه کفار و مشرکین تسلیم فرمان خدا شوند و هر چه غیر از خدا جعل کرده و میپرستیدند همه از نظرشان محو و نابود شود (۸۷)

آنانکه خود کافر شدند و راه خدا را نیز بروی خلق بستند ما آنها را بکیفر فساد و خلال در کار خلق عذابی فوق عذاب کافران دیگر بیفزاییم (۸۸)

و روزی که ما بر هر امتی از رسولان خودشان گواهی برانگیزیم و تو را ای محمد ص بر این امت گواه آریم آن روز سخت را یاد کن و امت را متذکر ساز و ما بر تو این قرآن عظیم را فرستادیم تا حقیقت هر چیز را روشن کند و راه دین حق را از راه های باطل بنماید و برای مسلمین هدایت و رحمت و بشارت باشد (۸۹)

همانا خدا خلق را فرمان به عدل و احسان میدهد و به بذل و عطار خویشاوندان امر

می‌کند و از افعال زشت و منکر و ظلم نهی می‌کند و بشما از روی مهربانی پند می‌دهد باشد که موعظه خدا را بپذیرید تا سعادت و بهشت ابد یابید (۹۰)

چون با خدا و رسول و بندگانش عهدی بستید بدان عهد وفا کنید و هرگز سوگند و پیمان را که موکد و استوار کردید مشکند چرا که خدا را بر خود ناظر و گواه گرفته اید و خدا بهر چه می‌کنید آگاهست (۹۱)

و در مثل مانند زنی که رشته خود را پس از تائیدن محکم و اتابید نباشید که عهد و قسمهای استوار و محکم خود را برای فریب یکدیگر و فسادکاری بکار برید تا آنکه قومی بر قوم دیگر تفوق یابید زیرا خدا شما بندگان را باین عهد و قسمهای آزمایش و در روز قیامت همه تقلبها و اختلافات شما را بر شما آشکار خواهد ساخت (۹۲)

و اگر خدا میخواست به مشیت ازلی همه بشر را یک امت قرار میداد و هیچگونه اختلافات نژاد و زبان و ملیت در بشر نمیگذاشت ولیکن این اختلافات برای امتحانست پس از امتحان هر که را بخواهد بگمراهی واگذارد و هر که را بخواهد هدایت می‌کند و البته آنچه از نیک و بد کرده اید از همه سوال خواهید شد (۹۳)

و عهد و سوگندهای خود را برای فریب بین خود بکار مبرید تا آنکه ثابت قدم است نیز به فریب و سوگند دروغ بلغزد و از این که راه خدا را بر خلق بستید بدانید که همه به سختی مبتلا شوید و به عذاب سخت گرفتار گردید (۹۴)

و عهد خدا را به بهائی اندک نفروشید

که آنچه از نعمت ابد نزد خداست اگر بفهمید بسیار شما را بهتر از آن منفعتی است که به نقض عهد بیاید (۹۵)

آنچه نزد خداست از ذخائر اعمال نیک و ثواب آخرت تا ابد باقی خواهد بود و البته اجری که به صابران بدهیم اجریست بسیار بهتر از عملی که بجا آوردند زیرا اعمال نیک باقی نماند ولی بهشت ابد که اجر آنهاست جاوید بماند (۹۶)

هر کس از مرد و زن کار نیکی بشرط ایمان بخدا بجای آرد ما او را در زندگانی خوش و با سعادت، زنده ابد میگردانیم و اجری بسیار بهتر از عمل نیکی که کرده به او عطا میکنیم (۹۷)

ای رسول ما چون خواهی تلاوت قرآن کنی اول از شر وسوسه شیطان مردود به خدا پناه بر (۹۸)

که البته شیطان را هرگز بر کسی که به خدا ایمان آورده و بر او توکل و اعتماد کرده تسلط نخواهد بود (۹۹)

تنها تسلط شیطان بر آن نفوسی است که او را دوست گرفته اند و به اغوای او به خدا شرک آورده اند (۱۰۰)

و ما هرگاه آیتی را از راه مصلحت نسخ کرده و به جای آن آیتی دیگر آوریم در صورتی که خدا بهتر داند تا چه چیز بصلاح خلق نازل کند کافران اعتراض بر نسخ آیه کرده و می گویند تو بر خدا همیشه افترا می بندی چنین نیست بلکه اکثر اینها نمی فهمند که این نزول آسمانیست (۱۰۱)

تو ای رسول ما به کافران بگو که این آیات را روح القدس از جانب پروردگار من به حقیقت و راستی نازل کرد تا اهل ایمان را در

راه خدا ثابت قدم گرداند و برای مسلمین هدایت و بشارت باشد (۱۰۲)

و ما کاملاً آگاهیم که کافران معاند میگویند آن کس که مطالب این قرآن را به رسول میآموزد بشری است اعجمی غیر فصیح مقصودشان بلعام ترسا یا عایش یا نفیس یا غلام رومی یا سلمان فارسی بود و رسول پس از آموختن مطلب این قرآن را خود بزبان عربی فصیح درآورده و به خدا دروغ بندد (۱۰۳)

البته آنانکه به آیات خدا ایمان نمی آورند پس از اتمام حجت کامل دیگر خدا هرگز هدایتشان نخواهد کرد و آنها را از قهر خدا عذاب دردناک خواهد رسید (۱۰۴)

دروغ را آن کس به خدا می بندد که ایمان به آیات خدا نیاورد و این کافران البته خود مردمی بی ایمان و دروغگویند (۱۰۵)

هر آن کس بعد از آنکه به خدا ایمان آورده باز کافر شد نه آنکه بزبان از روی اجبار کافر شود و دلش در ایمان ثابت باشد مانند عمار یاسر بلکه به اختیار کافر شد و با رضا و رغبت و هوای نفس، دلش آکنده به ظلمت کفر گشت بر آنها خشم و غضب خدا و عذاب سخت دوزخ خواهد بود (۱۰۶)

این غضب و عذاب بر آنها بدین سبب است که حیات فانی دنیا را بر حیات ابدی آخرت برگزیدند و آخرت را فدای دنیا کردند و بکلی کافر به آخرت شدند و خدا هرگز کافران را هدایت نخواهد کرد (۱۰۷)

همینها هستند که خدا بر دلها و گوش و چشمهایشان مهر قهر زده است و اینها همان مردمنده که از خدا و قیامت غافلند (۱۰۸)

بدین جهت است که

آنان در عالم آخرت از هر خیر محروم و بسیار زیانکارند (۱۰۹)

آنگاه محققا بدان که خدا با مومنانی که از شهر و دیار خود چون به شر و فتنه کفار مبتلا شدند ناگزیر هجرت کردند و از خانه و زندگانی خود چشم پوشیدند و در راه دین کوشش و در رنج و بلا صبر بسیار نمودند خدا با آن مومنان یار و یاور است و از این پس بر آنها بسیار غفور و مهربان خواهد بود و بانها عزت و قدرت و نعمت عطا خواهد کرد (۱۱۰)

یاد کن بر امت آن روزی را که از شدت ابتلا و سختی هر نفسی برای رفع عذاب از خود به جدل و دفاع برخیزد و هر کس را به جزاء عمل نیک و بد او کاملاً میرسانند و بر آنها ستم نمیکنند (۱۱۱)

و خدا بر شما حکایت کرد و مثل آورد تا گوش کرده و عبرت گیرید مثل شهری را چون شهر مکه که در آن امنیت کامل حکمفرما بود و اهلش در آسایش و اطمینان زندگی میکردند و از هر جانب روزی فراوان بانها میرسید تا آنکه اهل آن شهر نعمت خدا را کفران کردند خدا هم بموجب آن کفران و معصیت طعم گرسنگی و بیمناکی را بانها چشانید (۱۱۲)

و رسولی از خود آنها بر آنها آمد و وجود آن نعمت بزرگ را کفران نمودند و او را تکذیب کردند و چون ظلم کردند عذاب بر آنها فرا رسید (۱۱۳)

پس شما مومنان از حال آنها عبرت گیرید و از آنچه خدا روزی حلال و طیب شما قرار داده تناول کنید و شکر نعمتش

به جای آرید اگر حقیقتا خدا را میپرستید تا به نعمت شما بیفزاید (۱۱۴)

خدا بر شما بندگان تنها مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را بنام غیر خدا ذبح کنند حرام گردانید و باز از همین حرامها نیز اگر کسی مضطر و ناچار شود بی آنکه قصد تجاوز و تعدی از حکم خدا نماید به قدر ضرورت تناول کند خدا البته غفور و مهربانست (۱۱۵)

و شما نباید از پیش خود بدروغ چیزی را حلال و چیزی را حرام کرده و بخدا نسبت دهید تا بر خدا دروغ بندید که آنان که بر خدای خود دروغ بستند هرگز روی رستگاری نخواهند دید (۱۱۶)

متاع قلیل فانی دنیا که کافران بر آن همه مکر و حيله و سیاست و دروغ میبافند نابود شود و بر آنها عذاب الیم آخرت خواهد ماند (۱۱۷)

و ما همان چیزها که بر تو از پیش شرح کردیم از مردار و خون و خنزیر و ذبیحه بنام غیر خدا بر یهودیان حرام کردیم و بر آنان ستم نکردیم لیکن آنها خود بر نفس خویش ستم کردند که حلال خدا را حرام کردند و این کفر است پس آنها راه کفر و عصیان پیش گرفتند (۱۱۸)

باز هم خدا بر آنانکه از روی جهالت و نادانی عمل زشتی انجام داده و سپس بدرگاه خدا توبه کرده و فساد آن عمل زشت را اصلاح کنند بعد از توبه خدا آمرزنده و مهربانست و تائبان را می بخشد (۱۱۹)

همانا ابراهیم خلیل تنها شخص موحدی که امام بود بین امتی یا تنها در فضل و علم کمالات انسانی بمنزله یک

امت بود که مطیع و فرمانبردار بود و هرگز بخدای یکتا شرک نیاورد (۱۲۰)

همیشه شکرگزار نعمتهای خدا بود که خدا او را به رسالت برگزیده و براه مستقیمش هدایت فرمود (۱۲۱)

و او را در دنیا نیکوئی و سعادت عطا کردیم و در آخرت از صالحان و نیکان قرار دادیم (۱۲۲)

آنگاه بر تو وحی کردیم که در دعوت بخداپرستی و توحید و بسط معارف الهی از آئینپاک ابراهیم تعقیب کن که او هرگز به خدای یکتا شرک نیاورد و مشرکان قریش که دعوی پیروی او میکنند دروغ میگویند (۱۲۳)

روز شنبه بر یهود، محترم مقرر گردید که در آن راه اختلاف پیمودند و حرمتش نگاه نداشتند و خدای تو البته روز قیامت در آنچه خلق در آن اختلاف و نزاع برپا میکند حکم خواهد کرد (۱۲۴)

ای رسول ما خلق را به حکمت و برهان و موعظه نیکو براه خدا دعوت کن و با بهترین طریق با اهل جدل مناظره کن و وظیفه تو بیش از این نیست که البته خدا عاقبت حال کسی که از راه او گمراه شده و آنکه هدایت یافته بهتر میداند (۱۲۵)

و اگر بشما مسلمانان کسی عقوبت و ستمی رسانید شما باید بقدر آن در مقابل انتقام کشید نه بیشتر و رسم عدالت از دست ندهید و اگر صبوری کنید و از او درگذرید البته برای صابران اجری بهتر از انتقام خواهد بود (۱۲۶)

و تو ای رسول برای رضای خدا بر رنج تربیت امت صبر و تحمل پیشه کن و بر آنها که ترک کفر و عناد نمیکنند غمگین مشو و از مکر و حيله آنان دل‌تنگ

مباش که خدا از مکر و دشمنی خلق تو را و دین تو را محفوظ میدارد (۱۲۷)

محققا همانا خدا یار و یاور متقیان و نیکوکاران عالم است (۱۲۸)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

فرمان (قهر) خدا آمد پس در آن شتاب نکنید. او منزّه و برتر از هر چیزی است که با او شریک می سازند. (۱)

خداوند فرشتگان را، همراه با وحی که از فرمان اوست، بر هر کس از بندگانش که بخواهد فرو می فرستد که مردم را هشدار دهید که معبودی جز من نیست پس تنها از من پروا کنید (و مخالف دستورم عمل نکنید). (۲)

او آسمان ها و زمین را براساس حق آفرید، او از آنچه با او شریک می سازند برتر است. (۳)

او انسان را از نطفه ای آفرید، پس آنگاه او به آشکارا با (خداوند) دشمنی می ورزد. (۴)

و چهارپایان را آفرید، که برای شما در آنها وسیله گرمی و بهره هایی است و از (گوشت و شیر) آنها می خورید. (۵)

و برای شما در چهارپایان، (شب هنگام) که از چراگاه برمی گردانید و (بامدادان) که به چراگاه می فرستید، شکوه و جلوه ای است. (۶)

و چهارپایان بارهای سنگین شما را به شهری می برند که جز به رنج تن نمی توانستید به آن برسید. همانا پروردگار شما رؤف و مهربان است. (۷)

و اسبان و استران و الاغها را آفرید تا بر آنها سوار شوید و برای شما تجملی باشد و چیزهایی را می آفریند که نمی دانید. (۸)

و بر خداست که راه میانه (و مستقیم را به مردم نشان دهد) و برخی از آن (راه ها) منحرف است و اگر خداوند بخواهد همه شما را (به

اجبار) هدایت می کند. (ولی اجبار سودی ندارد و سنت و برنامه خداوند بر آزاد گذاشتن انسان ها است). (۹)

اوست آنکه برای شما از آسمان آبی فرستاد که نوشیدنی شما از آن است و گیاهانی که (چهارپایان خود را) در آن می چرانید، (نیز) از آن است. (۱۰)

خداوند بوسیله آن آب برای شما کشتزار و زیتون و درختان خرما و انگور و از هر نوع میوه ای می رویاند. همانا در این امر برای آنان که می اندیشند نشانه ای روشن است. (۱۱)

و خداوند شب و روز و خورشید و ماه را در خدمت و بهره دهی شما قرار داد و ستارگان به فرمان او تسخیر شده اند البته در این امر برای گروهی که تعقل می کنند نشانه هایی قطعی (از عظمت و قدرت و حکمت و رأفت) اوست. (۱۲)

و (همچنین) آنچه را در زمین با رنگ های گوناگون برای شما پدید آورد. البته در این آفریده ها برای پندگیران عبرت و نشانه ای روشن است. (۱۳)

و اوست آنکه دریا را رام نمود تا از آن گوشت تازه بخورید و زیورهایی برای پوشیدن از آن بیرون آورید و می بینی که کشتی ها سینه دریا را شکافته (و پیش می روند، چنین کرد تا از کشتی ها، تجارت ها، ماهی گیری ها، غواصی ها و حمل و نقلها که همه وسیله درآمد است، استفاده کنید) و به سراغ فضل و لطف او روید و شاید سپاسگزار باشید. (۱۴)

و خداوند در زمین کوه هایی استوار افکند تا زمین شما را نلرزاند و نهلهایی و راه هایی (قرار داد) تا راه یابید. (۱۵)

و نشانه های دیگری (در زمین قرار داد) و آنان به وسیله ستاره راه می یابند. (۱۶)

پس آیا

آنکه می آفریند همانند کسی است که نمی آفریند؟ پس آیا یاد نمی کنید و پند نمی گیرید؟ (۱۷)

و اگر بخواهید نعمت های خدا را بشمارید، نمی توانید شماره کنید. همانا خداوند آمرزنده ی مهربان است. (۱۸)

و خداوند آنچه را پنهان می کنید و آنچه را آشکار می سازید می داند. (۱۹)

و کسانی را که بجای خدا می خوانند، هیچ چیز نمی آفرینند و خود نیز آفریده شده اند. (۲۰)

آنها مرده گانند نه زنده گان، و نمی دانند چه وقت برانگیخته خواهند شد. (۲۱)

معبود شما معبودی است یگانه، پس کسانی که به آخرت ایمان ندارند دل هایشان به انکار خو کرده و همانان مستکبرند.

(۲۲)

البته و بی گمان، آنچه را پنهان می کنند و آنچه را آشکارا می نمایند، خداوند می داند. همانا او مستکبران را دوست ندارد.

(۲۳)

و هرگاه به آنان گفته شد: پروردگارتان چه نازل کرده؟ گفتند افسانه های پیشینیان. (۲۴)

آنان باید در روز قیامت هم بار گناهان خود را به تمامی به دوش کشند و هم بخشی از بار گناهان کسانی که بدون علم آنان

را گمراه می نمایند بدانید که چه بد باری را برمی دارند. (۲۵)

همانا کسانی که قبل از ایشان بودند (نیز) مکر ورزیدند، پس قهر خداوند به سراغ پایه های بنای آنان آمد، پس سقف از

بالای سرشان بر آنان فرو ریخت و از آنجا که اندیشه اش را نمی کردند، عذاب الهی آمد. (۲۶)

(به علاوه) خداوند در روز قیامت آنان را خوار و رسوا خواهد ساخت و می گوید: شریکان من که درباره آنها (با پیامبر و

مؤمنان) ستیزه و مخالفت می کردند، کجا هستند؟ (در این هنگام) دانشمندان گویند: همانا امروز، ذلت و رسوایی بر کافران

است. (۲۷)

آن کسانی که

فرشتگان جانشان را می گیرند (در حالی که) به خود ستم کار بوده اند، پس (در آن موقع آنان) سر تسلیم فرو آرند (و به دروغ گویند): ما هیچگونه کار بدی انجام نداده ایم. چنین نیست، بلکه قطعاً خداوند به آنچه انجام داده اید، آگاه است. (۲۸)

پس، از درهای دوزخ وارد شوید که جاودانه در آنجا خواهید ماند، و براستی چه بد است جایگاه متکبران. (۲۹)

و به پرهیزکاران گفته شد: پروردگارتان چه نازل کرده است؟ گویند: خیر (نازل کرده است) برای کسانی که نیکی کرده اند در این دنیا نیکی است و قطعاً سرای آخرت بهتر است و چه نیکوست سرای پرهیزکاران. (۳۰)

به باغهایی دائمی داخل خواهند شد که نهرها از زیر (درختان) آن جاری است، هر چه را بخواهند برای ایشان در آنجا موجود است، خداوند اینگونه پرهیزکاران را پاداش می دهد. (۳۱)

به آنان که (از آلودگی های شرک و گناه) پاکند، فرشتگانی که جانشان را می ستانند، می گویند: سلام علیکم. به پاداش آنچه انجام داده اید، به بهشت داخل شوید. (۳۲)

آیا کفار جز آنکه فرشتگان (مأ مور قبض روح) یا فرمان (قهر) پروردگارت به سراغشان آید انتظاری دارند، کسانی که پیش از آنان بودند نیز چنین کردند و خداوند به آنان ظلم نکرد، لکن آنها به خودشان ستم می کردند. (۳۳)

پس کیفر بدی هایی که انجام دادند به آنان رسید و آنچه که آنان به مسخره می گرفتند آنان را فراگرفت. (۳۴)

و کسانی که شرک ورزیدند، گفتند: اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان هیچ چیزی را غیر از او نمی پرستیدیم و بدون حکم او هیچ چیزی را حرام نمی کردیم. کسانی که پیش از اینان بودند نیز

اینگونه برخورد می کردند، پس مگر جز ابلاغ روشن، وظیفه دیگری بر پیامبران است؟ (۳۵)

و همانا ما در میان هر امتی پیامبری را برانگیختیم (تا به مردم بگویند) که خدا را بپرستید و از طاغوت (و هر معبودی جز خدا) دوری نمایید، پس گروهی از مردم کسانی هستند که خداوند هدایتشان کرده و بعضی از آنان گمراهی بر آنان سزاوار است، پس در زمین سیر و سفر کنید، تا ببینید که پایان کار تکذیب کنندگان چگونه بوده است؟ (۳۶)

(ای پیامبر) اگرچه بر هدایت آنان حرص می ورزی، اما (بدان که) قطعاً خداوند کسی را که (بخاطر سوء انتخاب و عملش) گمراه کرده هدایت نمی کند و برای آنان هیچ یآوری نیست. (۳۷)

و با شدیدترین نوع سوگندشان، به خدا سوگند یاد کردند که هر کس می میرد خداوند او را برنخواهد انگیخت. آری (رستاخیز مردگان) وعده حقی است بر خداوند (و آن را وفا خواهد کرد) و لکن بیشتر مردم نمی دانند. (۳۸)

(رستاخیز مردگان) برای آن است که (خداوند) چیزی را که مردم در آن اختلاف می کنند روشن سازد و کسانی که کفر ورزیدند بدانند که آنها خودشان دروغگو بودند، (نه انبیا). (۳۹)

(رستاخیز مردگان برای ما کار مهمی نیست، زیرا) هرگاه چیزی را اراده کنیم، همانا گفتار ما برای آن چیز این است که به آن می گوئیم باش، پس (بی درنگ) موجود می شود. (۴۰)

و کسانی که پس از آنکه ستم دیدند در راه خدا هجرت کردند، بدون شک ما در همین دنیا جایگاه نیکویی به آنان خواهیم داد و اگر می دانستند البته پاداش آخرت بزرگتر خواهد بود. (۴۱)

(آنان) کسانی هستند که صبر نمودند و بر پروردگارشان

توکل می نمایند. (۴۲)

ما قبل از تو نیز، جز مردانی که به سویشان وحی می نمودیم (فرشته یا موجود دیگری را) نفرستادیم (که آنها از آمدن تو تعجب می کنند، به آنها بگو): اگر نمی دانید از اهل ذکر برسید. (۴۳)

(ما پیامبران پیش از تو را) همراه با معجزات و کتب (آسمانی فرستادیم) و به سوی تو ذکر (قرآن) را فرو فرستادیم، تا برای مردم آنچه را که برایشان نازل شده روشن بیان کنی و شاید بیاندیشند. (۴۴)

آیا کسانی که بدی ها را با حيله و نیرنگ انجام دادند، درامانند، از اینکه خداوند آنان را در زمین فرو برد یا از جایی که پیش بینی و اندیشه نمی کنند، عذاب الهی به سراغشان آید. (۴۵)

یا (قهر الهی) در حین تلاش و کوششان ناگهان آنان را بگیرد، پس نتوانند آن عذاب را خنثی و عاجز نمایند. (۴۶)

یا آنکه در حال دلهره آنان را بگیرد، پس البته پروردگار شما رؤف و مهربان است. (۴۷)

آیا چیزهایی را که خداوند آفریده ندیده اند که چگونه از راست و چپ سایه هایشان می گسترده و در حال سجده، فروتنانه خضوع دارند. (۴۸)

و آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است از جنبه و فرشتگان، تنها برای خداوند سجده می کنند و تکبر و سرپیچی نمی کنند. (۴۹)

و از پروردگارشان که حاکم و محیط بر آنهاست می ترسند و آنچه را فرمان داده شده اند انجام می دهند. (۵۰)

و خداوند فرمود دو معبود نگیرید، فقط او معبود یکتاست، پس تنها از من بترسید. (۵۱)

و آنچه در آسمان ها و زمین است از آن اوست و پرستش و فرمان برداری پیوسته برای اوست، پس آیا

از غیر خداوند پروا می کنید. (۵۲)

و آنچه از نعمت دارید، پس از خداوند است. (به علاوه) هرگاه نگرانی و بلا به شما رسد، تنها به سوی او ناله می کنید. (۵۳)

اما همین که نگرانی و محنت را از شما برطرف کرد، ناگهان گروهی از شما نسبت به پروردگارشان شرک می ورزند. (و عوامل و افراد دیگری را در دفع بلا مؤثر می دانند). (۵۴)

تا آنچه را (از نعمت و برطرف کردن سختی ها) به آنان داده ایم (بخاطر شرک ورزی) ناسپاسی کنند، پس کامیاب شوید که به زودی خواهید دانست (سزای کفران و شرک شما چیست؟). (۵۵)

و (مشرکان) سهمی از آنچه را ما روزی آنان کرده ایم برای بت هایی قرار می دهند که هیچ نمی دانند. به خدا سوگند حتما از آنچه افتراء می بندید بازخواست خواهید شد. (۵۶)

و برای خداوند دختران را قرار می دهند، در حالی که او (از فرزند داشتن) منزّه است ولی برای خودشان آنچه را (از پسران) که علاقه دارند (قرار می دهند). (۵۷)

و هرگاه یکی از آن مشرکان به دختر دارشدن بشارت داده شود، صورتش از غصّه سیاه می شود، در حالی که خشم خود را فرو می برد. (۵۸)

بخاطر بشارت تلخی که به او داده شده، از میان مردم متواری می شود (درمانده است که) آیا این دختر را همراه با ننگ و خفت نگاه دارد یا او را در خاک پنهان کند. بدانید که چه بد قضاوت می کنند. (۵۹)

برای کسانی که به آخرت ایمان ندارند صفات زشت است ولی برای خداوند صفات برتر است و اوست خداوند عزیز و حکیم. (۶۰)

و اگر خداوند مردم را بخاطر ستمشان مؤاخذه و عذاب کند، هیچ

جنبنده ای را روی آن (زمین) باقی نمی گذارد ولکن (سنت خداوند بر مهلت دادن است و) کیفر آنان را تا زمان معینی به تأخیر می اندازد، پس همینکه اجلشان فرا رسد نمی توانند نه ساعتی پس و نه ساعتی پیش افکنند. (۶۱)

و مشرکان، آنچه را برای خود نمی پسندند برای خدا قرار می دهند و زبانشان به دروغ می گوید که نیکوتر برای آنان است. حقا که آتش برای آنان است و آنان (به سوی آن) پیشگامانند. (۶۲)

به خدا سوگند که همانا ما به سوی امت های پیش از تو (نیز) پیامبرانی فرستادیم، پس شیطان کارهای (ناپسند) ایشان را برایشان زیبا جلوه داد، پس (آن شیطان) امروز نیز سرپرست آنهاست و برای آنان عذاب دردناکی است. (۶۳)

و ما کتاب (آسمانی قرآن) را بر تو فرو نفرستادیم مگر برای اینکه آنچه را در آن اختلاف کرده اند برای آنان روشن بیان کنی و (این کتاب) برای گروهی که ایمان می آورند مایه ی هدایت و رحمت است. (۶۴)

و خداوند از آسمان آبی فرستاد، پس بواسطه آن زمین را پس از آنکه پژمرده بود زنده کرد، البته در این (باریدن و روئیدن) برای گروهی که (سخن حق را با جان و دل) می شنوند نشانه ای روشن است. (۶۵)

و بی گمان برای شما در (آفرینش) چهارپایان عبرتی است، ما شما را از آنچه در درون آنهاست، از میان غذاهای هضم شده و خون، شیر خالصی که برای نوشندگان گوارا است سیراب می کنیم. (۶۶)

و از میوه های درختان خرما و انگور، هم (نوشیدنی) مست کننده و هم رزق نیکو می سازید. البته در این امر برای گروهی که تعقل می کنند نشانه روشنی است. (۶۷)

و پروردگارت

به زنبور عسل وحی (و الهام غریزی) کرد که از بعضی کوه ها و درختان و از داربست هایی که مردم می سازند خانه هایی بساز. (۶۸)

سپس از همه میوه ها بخور، پس راه های پروردگارت را خالصانه طی کن. از شکم های آنها نوشیدنی رنگارنگ بیرون می آید که در آن شفای مردم است، البته در این (زندگی زنبور) برای کسانی که فکر می کنند قطعا عبرتی است. (۶۹)

و خداوند شما را آفرید سپس (جان) شما را می گیرد و بعضی از شما به پست ترین دوران عمر (پیری) بازگردانده می شود، تا آنجا که بعد از دانستن (بسیاری از مطالب، بخاطر پیری همه را فراموش می کند و دیگر) چیزی نمی داند. البته خداوند آگاه و توانمند است. (۷۰)

و خداوند بعضی از شما را بر بعضی دیگر در روزی برتری داده است، پس کسانی که برتری داده شده اند، رزق خود را بر زبردستان خود رد نمی کنند تا آنکه همه با هم برابر شوند. پس آیا نعمت خدا را انکار می کنند؟ (۷۱)

و خداوند از جنس خودتان همسرانی برایتان قرار داد و از همسرانتان برای شما فرزندان و نوادگانی قرار داد و از پاکیزه ها شما را روزی داد، پس آیا (باز هم) به باطل ایمان می آورند و به نعمت الهی کفر می ورزند؟ (۷۲)

و به جای خداوند بت هائی را می پرستند که برای آنان مالک هیچگونه رزقی از آسمان ها و زمین نیستند و نمی توانند (روزی دهند). (۷۳)

پس بت ها را امثال و مانند خدا نشمارید. همانا خداوند می داند و شما نمی داند. (۷۴)

خداوند، برده مملوکی را مثل می زند که بر هیچ چیز توانایی ندارد و کسی که (آزاد است و)

ما به او رزق نیکو از جانب خود داده ایم، پس او مخفیانه و آشکارا از آن رزق انفاق می کند. آیا (این دو نفر) برابرند؟ (اگر نزد شما دو انسان توانا و ناتوان برابر نیستند، پس چگونه سنگ و چوب را با خداوند برابر می دانید) ستایش مخصوص خداست، اما بیشترشان نمی دانند. (۷۵)

و خداوند دو مرد را مثال می زند که یکی از آن دو گنگ است که بر هیچ چیز توانایی ندارد و سر بار مولای خویش است، بگونه ای که هر کجا او را می فرستد، هیچ سودی با خود نمی آورد، آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و خود بر راه مستقیم می رود برابر است؟ (۷۶)

غیب آسمانها و زمین مخصوص خداست و برپایی قیامت (در سرعت و آسانی) جز مانند چشم بر هم زدن یا نزدیکتر نیست. البته خداوند بر هر چیزی قادر است. (۷۷)

و خداوند شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالی که هیچ چیز نمی دانستید و برای شما گوش و چشمها و دل ها قرار داد، شاید شما شکر کنید. (۷۸)

آیا به پرندگان نمی نگرند، در حالی که در فضای آسمان در قبضه (او) هستند، جز خداوند آنها را نگاه نمی دارد. البته در این (پرواز) برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی روشن است. (۷۹)

و خداوند برای شما از خانه هایتان، مایه آرامش قرار داد، و برای شما از پوست های چهارپایان خیمه هایی قرار داد، که روز کوچ شما و روز اقامت شما (حمل و نقل) آنرا سبک و خفیف می یابید. و از پشم و کرک و موهای آنها، برای مدتی لوازم و اسباب زندگی قرار داد. (۸۰)

و خداوند

از آنچه آفریده، برای شما سایه ها قرار داد و از کوه برایتان، غارها قرار داد و برای شما لباس هایی قرار داد که شما را از گرما (و سرما) حفظ می کند و لباس هایی که شما را از آسیبهای یکدیگر حفظ می نماید. اینگونه (خداوند) نعمت خود را بر شما تمام می کند، باشد که خود را تسلیم او کنید. (۸۱)

پس (ای پیامبر) اگر روی برتافتند، پس بر (عهده) تو جز تبلیغ روشن نیست. (۸۲)

(آنها) نعمت خداوند را می شناسند، سپس آنرا انکار می کنند و بیشتر آنان کافر و ناسپاسند. (۸۳)

و (یاد کن) روزی را که از هر امتی شاهدی برانگیزیم، سپس به کسانی که کفر ورزیدند اجازه (هیچ کلامی) داده نخواهد شد و آنها برای عذرخواهی فراخوانده نمی شوند. (۸۴)

و چون کسانی که ستم کردند عذاب را ببینند، پس نه از آنان عذاب کم شود و نه مهلتشان داده شود. (۸۵)

و چون کسانی که شرک ورزیدند، شرکای (پنداری) خود را (در قیامت) ببینند، گویند پروردگارا اینان شریکان (خیالی) ما بودند که ما به جای تو می خواندیم (ولی شرکا به سخن آمده) حرف آنان را به خودشان برگردانده (و پاسخشان دهند) که شما بدون شک دروغگویید. (۸۶)

در چنین روزی به پیشگاه خدا سر تسلیم افکنند و آنچه را به دروغ می بافتند، از آنان محو شود. (۸۷)

کسانی که کافر شدند و (مردم را) از راه خدا بازداشتند، به سزای فساد مداومشان عذابی بر عذابشان افزودیم. (۸۸)

و (یاد کن) روزی را که در هر امتی، شاهدی بر آنان از خودشان برانگیزیم و تو را بر آنان گواه آوریم و بر تو این کتاب

را نازل کردیم که روشنگر هر چیز است و مایه ی هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان است. (۸۹)

همانا خداوند (مردم را) به عدل و احسان و دادن (حق) خویشاوندان، فرمان می دهد و از کارهای زشت و ناپسند و تجاوز، نهی می فرماید او شما را موعظه می کند باشد که متذکر شوید. (۹۰)

و به عهد خدا آنگاه که پیمان بستید وفادار باشید و سوگندها را پس از استوار ساختنش نشکنید، زیرا که خدا را بر خودتان کفیل (و گواه و ضامن) قرار داده اید. همانا خداوند آنچه انجام می دهید می داند. (۹۱)

و مانند آن زن نباشید که بافته ی خویش را پس از محکم بافتن، رشته رشته می کرد، (بدینگونه که شما) سوگندهای خود را دست آویز (فریب و خیانت) میان خودتان می گیرید به خیال آنکه گروهی از گروه دیگری بیشتر است، (بخاطر تعداد یا منافع گروهی، ایمانی که با گروه ضعیف بسته اید بشکنید) جز این نیست که خداوند شما را با آن سوگندها، آزمایش می کند و حتما آنچه را که در آن اختلاف می کردید در قیامت برایتان روشن خواهد ساخت. (۹۲)

و اگر خداوند خواسته بود (همه شما را به طور اکراه و اجبار) یک امت (مؤمن و) متحد قرار داده بود، (تا میان شما هیچ اختلافی نباشد، ولی این اجبار و اکراه خلاف سنت و برنامه اوست و لذا) هر که را بخواهد گمراه می کند (و به حال خودش وامی گذارد) و هر که را بخواهد (و استحقاق هدایت دارد) هدایت می کند و قطعاً شما از آنچه انجام می دادید بازخواست خواهید شد. (۹۳)

و سوگندهایتان را مایه ی فریب میان خودتان قرار ندهید، تا مبادا گامی بعد از

استواری اش بلغزد، (که در این صورت حرمت و قداست سوگند و پیمان و اطمینان شکسته می شود) و بخاطر بازداشتن (مردم) از راه خدا بدی را خواهید چشید و برای شما عذابی بزرگ است. (۹۴)

و پیمان خدا را با بهای کمی معامله نکنید، زیرا اگر بدانید، آنچه نزد خداست همان برای شما بهتر است. (۹۵)

آنچه نزد شماست به پایان می رسد، و آنچه نزد خداست باقی و پایدار است، و کسانی که صبر پیشه کردند، همانا مزدشان را بر پایه نیکوترین کاری که می کردند، پاداش خواهیم داد. (۹۶)

هر کس از مرد یا زن که مؤمن باشد و کار شایسته کند، حتما به زندگی پاک و پسندیده ای زنده اش می داریم و قطعا مزدشان را بر پایه ی نیکوترین کاری که می کرده اند، پاداش خواهیم داد. (۹۷)

پس هرگاه خواستی قرآن بخوانی، از (شر) شیطان رانده شده به خداوند پناه ببر. (۹۸)

البته شیطان را بر کسانی که ایمان آورده و بر پروردگارشان توکل می کنند، غلبه و سلطه ای نیست. (۹۹)

غلبه و سلطه ی شیطان تنها بر کسانی است که (با پیروی از او) سلطه و ولایت او را می پذیرند، و (بر) کسانی است که آنان (به واسطه فریب شیطان) به خدا شرک آورده اند. (۱۰۰)

و هرگاه آیه ای را جایگزین آیه ای کنیم، در حالی که خداوند به آنچه نازل می کند داناتر است، (و می داند در چه شرایطی چه دستوری دهد) مخالفان گویند: همانا تو دروغ بافی، (چنین نیست) بلکه بیشترشان نمی دانند (که تغییر قانون بخاطر هوس، پشیمانی و ضعف و سردرگمی نیست، بلکه بر اساس مصلحت است). (۱۰۱)

بگو آن (قرآن) را روح القدس (جبرئیل) از جانب پروردگارت به حق

نازل کرده است، تا کسانی را که ایمان آورده اند ثابت قدم و استوار گرداند و برای مسلمانان (مایه ی) هدایت و بشارت باشد. (۱۰۲)

و البته ما می دانیم که مخالفان تو می گویند: جز این نیست که بشری آن (قرآن) را به او می آموزد. (اینگونه نیست، زیرا) زبان کسی را که (این قرآن را) به او نسبت می دهند غیر عربی و نارساست، در حالی که این (قرآن) زبان عربی روشن است. (۱۰۳)

همانا کسانی که به آیات خداوند ایمان نمی آورند، خداوند آنان را هدایت نمی کند و برایشان عذابی دردناک است. (۱۰۴)

جز این نیست که دروغ را تنها کسانی می سازند که آیات خدا را باور ندارند و آنان خود دروغگویانند، (نه پیامبری که با تمام وجود به خدا ایمان دارد). (۱۰۵)

کسی که بعد از ایمان به خدا کافر (و مرتد) شود، نه آنکه او را به زور وادار کرده اند (که با زبان اظهار کفر کند) در حالی که قلبش به ایمان خویش مطمئن است، بلکه کسی که سینه به روی کفر بگشاید (و بعد از ایمان با شادی به استقبال کفر برود) پس بر آنان از طرف خداوند غضبی است و برایشان عذابی بزرگ است. (۱۰۶)

آن (قهر الهی) بخاطر آن است که آنان زندگی دنیا را بر آخرت برگزیدند، و قطعاً خداوند گروه کافران را هدایت نمی کند. (۱۰۷)

آنانند کسانی که خداوند بر دلها و گوش و چشمانشان، مهر نهاده است و آنان همان غافلانند. (۱۰۸)

شک نیست که آنان حتما در آخرت همان زیانکارانند. (۱۰۹)

پس قطعاً پروردگار تو برای کسانی که پس سختی ها (یی که از کفار دیدند برای حفظ آیین یا توبه) هجرت

کرده و به جهاد برخاسته و پایداری نمودند، همانا پروردگارت از آن پس قطعاً آمرزنده مهربان است. (۱۱۰)

روزی بیاید که هر کس تنها به جدال و دفاع از خویشتن پردازد و به هر کس آنچه را انجام داده جزای کامل داده می شود و آنان مورد ظلم قرار نمی گیرند. (۱۱۱)

و خداوند (برای شما) قریه ای را مثال می زند که امن و آرام بود، روزیش از هر سو فراوان می رسید، اما (مردم آن قریه) نعمت های خدا را ناسپاسی کردند، پس خداوند به (سزای) آنچه انجام می دادند، پوشش فراگیر گرسنگی و ترس را بر آنان چشاند. (۱۱۲)

البته پیامبری از میان خودشان به سراغشان آمد، اما او را تکذیب کردند، پس ایشان را در حالی که ستمکار بودند، عذاب فراگرفت. (۱۱۳)

پس، از آن چیزهای حلال و پاکیزه ای که خداوند روزی شما کرده بخورید، و اگر تنها او را می پرستید نعمت خدا را شکر گزارید. (۱۱۴)

جز این نیست که (خداوند) مردار و خون و گوشت خوک و آنچه نام غیر خدا (به هنگام ذبح) بر آن برده شده، بر شما حرام کرده است، پس هر کس (به خوردن اینها) ناچار شود، بدون آنکه (قصد) تجاوز و تعدی (به حکم خداوند) داشته باشد و یا (از نیاز ضروری) تجاوز کند، (مانعی برای خوردنش نیست) زیرا که خداوند بخشنده مهربان است. (۱۱۵)

و با هر دروغی که به زبانتان می آید نگوئید: این حلال است و آن حرام، تا بر خدا دروغ بسته باشید. زیرا کسانی که بر خداوند دروغ می بندند رستگار نمی شوند. (۱۱۶)

(سرچشمه ی همه افتراها رسیدن به دنیایی است که) بهره ای اندک است، در حالی که برای

آنان (در آخرت) عذابی دردناک است. (۱۱۷)

و بر کسانی که یهودی بودند آنچه را که پیش از این بر تو نقل کردیم حرام کردیم، (در سوره انعام که قبل از نحل نازل شده، علاوه بر مردار و خون، چیزهای دیگری بخاطر گوشمالی یهودیان، حرام شده است.) و (لی ما با تحریم) ظلمی بر آنان نکردیم، ولکن (تحریم ما کیفر) ستمی بود که آنان بر خویش روا داشته بودند. (۱۱۸)

سپس البته پروردگار تو برای کسانی که از روی نادانی کار بدی کردند آنگاه از پس آن توبه کرده و به کار شایسته پرداختند همانا پروردگارت پس از آن توبه، قطعا بخشنده مهربان است. (۱۱۹)

همانا ابراهیم (به تنهایی) یک امت بود، در برابر خدا خاضع و فرمان بر و حق گرا بود، و از مشرکان نبود. (۱۲۰)

او نسبت به نعمت های خداوند شکرگزار بود، (خدا) او را برگزید و به راهی مستقیم هدایتش کرد. (۱۲۱)

و در دنیا به او نیکی دادیم و قطعا او در آخرت (نیز) از صالحان و شایستگان است. (۱۲۲)

سپس به تو وحی کردیم که از آئین ابراهیم حق گرا پیروی کن، و او از مشرکان نبود. (۱۲۳)

همانا (حکم) تعطیلی (و بزرگداشت روز) شنبه بر کسانی قرار داده شد که در آن اختلاف کردند و قطعا پروردگارت در روز قیامت درباره ی آنچه آنان (یهودیان) دائما در آن اختلاف می کردند، قضاوت خواهد کرد. (۱۲۴)

(ای پیامبر مردم را) با حکمت (و گفتار استوار و منطقی) و پند نیکو، به راه پروردگارت بخوان و (با مخالفان) به شیوه ای که نیکوتر است جدال و گفتگو کن، همانا پروردگارت به کسی که از

راه او منحرف شده آگاه تر است و (همچنین) او هدایت یافتگان را بهتر می شناسد. (۱۲۵)

و اگر عقوبت می کنید، چنان عقوبت کنید که شما را بدان عقوبت کردند و البته اگر صبر و شکیبایی کنید قطعا صبر برای صابران بهتر است. (۱۲۶)

(و ای پیامبر) صبر پیشه کن و صبر تو جز (به یاری و توفیق) خداوند نیست و بر آنان اندوه مخور، و از آنچه مکر و تدبیرهای خصمانه ای که می کنند، دلتنگ و در فشار مباش. (۱۲۷)

زیرا که خداوند با کسانی است که تقوی پیشه کردند و (با) کسانی (است) که آنان نیکوکارند. (۱۲۸)

ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

فرمان خدا - به عذاب مشرکان و کافران با غلبه اسلام - آمد، پس آن را به شتاب مخواهید. پاک است و برتر از آنچه [با او] انباز می گیرند. (۱)

فرشتگان را با روح - فرشته بزرگواری که همراه وحی است - به خواست و فرمان خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد فرو می فرستد که [مردم را] بیم دهید که خدایی جز من نیست، پس، از من پروا داشته باشید. (۲)

آسمانها و زمین را به حق آفرید، برتر است از آنچه [با وی] انباز می گیرند. (۳)

آدمی را از نطفه ای [بویناک] بیافرید، و آنگاه او ستیزه گری آشکار است. (۴)

و چارپایان - گوسفند و گاو و شتر و مانند اینها - را آفرید که در آنها برای شما گرمی - پوشش گرم - و سودهاست، و از [شیر و گوشت] آنها می خورید. (۵)

و شما را در آنها شبانگاه که از چراگاه باز می آرید و بامدادان که به چراگاه می برید نشانی

از آرایش و شکوه است، (۶)

و بارهای شما را به شهری می برند که جز به دشواری و رنج خویشتن نمی توانستید به آن رسید، همانا پروردگار شما رووف
- دلسوز و پرمهر - و مهربان است (۷)

و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و [شما را] آرایشی باشد، و چیزها می آفریند که نمی دانید. (۸)

و [نمودن] راه راست بر خداست، و برخی از آنها - راه ها - کج است. و اگر خدا می خواست همه شما را راه می نمود. (۹)

اوست آن که از آسمان آبی فرو فرستاد که شما را از آن آشامیدنی است و از آن درخت و گیاه می روید که در آن
[چارپایان را] می چرانید (۱۰)

[و] با آن برای شما کشت - گندم و جو و حبوبات - و زیتون و خرما بنها و تاکها و از همه میوه ها برویاند، همانا در آن نشانه
ای است برای مردمی که می اندیشند. (۱۱)

و شب و روز و خورشید و ماه را برای شما رام کرد، و ستارگان به فرمان او رام شده اند. همانا در آن نشانه هاست برای
مردمی که خرد را کار می بندند (۱۲)

و آنچه برای شما در زمین به رنگهای گوناگون آفرید [مسخر شما کرد]، همانا در آن نشانه ای است برای مردمی که یاد کنند
و پند گیرند. (۱۳)

و اوست آن که دریا را رام کرد تا از آن گوشت تازه بخورید و از آن زیوری بیرون آرید که آن را می پوشید، و در آن
کشتی ها را بینی که شکافندگان [آب] اند، [تا بدان برخوردار شوید - از راه دریا برای سیاحت و تجارت و تحصیل

دانش و مانند اینها سفر کنید -] و تا از فزونی و بخشش خدا - یعنی روزی - بجوید، و شاید سپاس دارید. (۱۴)

و در زمین کوه های استوار درافکند تا شما را نجنباند، و رودها و راه ها [پدید کرد]، شاید راه یابید. (۱۵)

و نشانه ها [قرار داد]، و به ستارگان راه [خود را] می یابند. (۱۶)

آیا آن که می آفریند، مانند کسی است که [هیچ چیز] نمی آفریند؟ آیا یاد نمی کنید و پند نمی گیرید؟! (۱۷)

و اگر [بخواهید] نعمت خدای را بشمرید، شمار کردن آن نتوانید. همانا خدا آمرزگار و مهربان است. (۱۸)

و خدا آنچه را نهان می دارید و آنچه را آشکار می کنید می داند. (۱۹)

و آنهایی که به جای خدای یکتا می خوانند - می پرستند - چیزی نمی آفرینند و خود آفریده می شوند، (۲۰)

مردگانند نه زندگان، و نمی دانند کی برانگیخته می شوند. (۲۱)

خدای شما خدایی یگانه است، پس کسانی که به سرای واپسین ایمان ندارند دلهاشان ناشناسنده است - با آن بیگانه است - و آنان گردن کشانند. (۲۲)

بی گمان خدا آنچه را نهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند می داند. همانا او گردن کشان را دوست ندارد. (۲۳)

و چون گویندشان: پروردگارتان چه چیز فرو فرستاده؟ گویند: افسانه های پیشینیان، (۲۴)

تا بار گناهان خویش در روز رستاخیز به تمامی بردارند، و هم از بار گناهان کسانی که به بی دانشی آنان را گمراه می کنند، آگاه باشید که بدباری برمی دارند. (۲۵)

همانا کسانی که پیش از آنان بودند نیرنگ و بداندیشی کردند پس خدا آهنگ بناهای ایشان کرد و آنها را از پایه ها برانداخت و سقف از بالای سرشان بر آنها فرو افتاد و از جایی که نمی فهمیدند

سپس در روز رستاخیز رسواشان کند و گوید: کجایند آن انبازان من که شما درباره آنها با دیگران - پیامبر و مومنان - ستیزه می کردید؟ کسانی که دانش دادندشان گویند: همانا امروز رسوایی و بدی - یعنی سختی عذاب - بر کافران است (۲۷)

آنان که فرشتگان جانشان را می گیرند در حالی که [به کفر و شرک و کردار بد] بر خویش ستم کار بوده اند، پس سر تسلیم فرود آرند [و گویند] که ما هیچ کار بدی نمی کردیم. آری، خدا به آنچه می کردید داناست. (۲۸)

پس به درهای دوزخ درآید که جاودانه در آنجا خواهید ماند، و برستی بد است جایگاه گردن کشان. (۲۹)

و به کسانی که پرهیزگاری کردند گفته شود: پروردگار شما چه چیز فرو فرستاده است؟ گویند: خیر را، برای کسانی که نیکویی کردند در این جهان نیکی است، و همانا سرای واپسین بهتر است، و هرآینه نیکوست سرای پرهیزگاران (۳۰)

بهشتهای پاینده که به آنها درآیند، از زیر [درختان] آنها جوی ها روان است، در آنجا ایشان راست هر چه بخواهند. خداوند پرهیزگاران را اینچنین پاداش می دهد (۳۱)

آنان که [از آلودگی های شرک و گناه] پاکند، فرشتگانی که جانشان را می ستانند، گویند: درود بر شما، به پاداش کارهایی که می کردید به بهشت درآید. (۳۲)

آیا [کافران] جز این چشم می دارند که فرشتگان [برای گرفتن جانشان] بدیشان بیایند یا فرمان پروردگارت [به عذاب آنان] بیاید؟ کسانی که پیش از آنان بودند نیز چنین می کردند، و خدا به آنها ستم نکرد ولیکن آنها بر خویش ستم می کردند (۳۳)

پس کیفر کارهای بدشان به آنان رسید و همان چیزی که به آن استهزا،

می کردند - یعنی عذاب - آنان را فرو گرفت. (۳۴)

و کسانی که شرک آوردند گفتند: اگر خدا می خواست جز او هیچ چیز نمی پرستیدیم، نه ما و نه پدران ما، و بی [خواست و فرمان] او هیچ چیز را حرام نمی کردیم. کسانی که پیش از آنها بودند نیز چنین کردند. پس آیا بر پیامبران جز رساندن پیام روشن و آشکار [تکلیفی] هست (۳۵)

و هرآینه در هر امتی پیامبری برانگیختیم که خدای را پرستید و از طاغوت - هر معبودی جز خدا - دوری جوید، پس برخی از آنان را خدا راه نمود و برخی دیگر گمراهی بر آنها سزا گشت، پس در زمین بگردید و بنگرید که سرانجام دروغ انگاران چگونه بود. (۳۶)

اگر بر راهنمایی آنان حرص ورزی، [بدان که] خدا هر که را گمراه کند راه نخواهد نمود و آنها را هیچ یاورانی نیست. (۳۷)

و به خدا سوگند خوردند، سوگندهای سخت، که خدا آن کس را که بمیرد برنیزد. آری، [برانگیختن و رستاخیز] وعده ای است راست و درست بر او [که آن را وفا می کند]، ولیکن بیشتر مردم نمی دانند (۳۸)

تا آنچه را که در آن اختلاف می کنند برایشان روشن و آشکار کند و تا کافران بدانند که دروغ زن بودند. (۳۹)

همانا گفتار ما برای چیزی - چون [پدید آمدن] آن را بخواهیم - این است که آن را می گوئیم: باش، پس می باشد. (۴۰)

و کسانی که پس از آنکه ستم دیدند در [راه] خدا هجرت کردند، آنان را در این جهان جایگاهی نیکو دهیم، و هرآینه مزد آن جهان بزرگتر است، اگر می دانستند (۴۱)

آنان که شکیبایی نمودند و بر پروردگارشان

توکل می کنند. (۴۲)

و پیش از تو نفرستادیم مگر مردانی را که به ایشان وحی می کردیم - و اگر خود نمی دانید از اهل ذکر - یعنی دانشمندان اهل کتاب - برسید - (۴۳)

با حجت‌های روشن و کتاب‌های پندآموز [فرستادیم]، و این ذکر - یاد و پند قرآن - را به تو فرو فرستادیم تا برای مردم آنچه را که به سوی آنان فرو فرستاده شده است روشن بیان کنی و تا شاید بیندیشند. (۴۴)

پس آیا کسانی که بدی‌ها به نیرنگ کردند ایمن شده اند از اینکه خداوند آنان را به زمین فرو ببرد، یا از جایی که آگاهی ندارند عذاب بدیشان آید (۴۵)

یا آنها را در آمد و شدشان - سرگرمی‌های دنیا - بگیرد، پس [خدای را به گریز خود] ناتوان کننده نیستند، (۴۶)

یا آنان را بر حال ترس و بیم - یا کاستن نعمتها - بگیرد، همانا پروردگارتان رووف و مهربان است - که در عقوبتتان شتاب نمی کند - (۴۷)

و آیا به آنچه خدای آفریده است ننگریستند که سایه‌های آن از راست و چپ - یعنی از هر سو - خدای را سجده‌کنان بازگردد در حالی که [در برابر او] خاکسارند (۴۸)

و هر چه در آسمانها و هر چه در زمین است از جنبندگان و فرشتگان، خدای را سجده می آرند و سرپیچی و گردن‌کشی نمی کنند، (۴۹)

از پروردگار خود که بر فراز آنهاست می ترسند و آنچه فرمان داده می شوند همان می کنند. (۵۰)

و خدای گفت: دو خدا مگیرید - پرستید -، جز این نیست که او خدایی یگانه است، پس از من بترسید و بس. (۵۱)

و او راست آنچه

در آسمانها و زمین است و پرستش و فرمانبرداری همیشه و پیوسته برای اوست. آیا از غیر خدای یکتا پروا می کنید؟! (۵۲)

و هر نعمتی که شما راست از خداست، و چون گزندی به شما رسد به پیشگاه او ناله و زاری می کنید، (۵۳)

و چون آن گزند را از شما برداشت آنگاه گروهی از شما به پروردگارشان شرک می آورند، (۵۴)

تا بدانچه بدادیمشان ناسپاسی کنند. پس برخوردار شوید، زودا که بدانید. (۵۵)

و برای آنچه نمی دانند - بتها - بهره ای از آنچه روزیشان کرده ایم قرار می دهند. به خدا سوگند که از آن دروغی که می بافید پرسیده خواهید شد. (۵۶)

و برای خدا دختران می انگارند - او پاک و منزّه است [از داشتن فرزند] - و برای خودشان آنچه آرزو می کنند و می خواهند - یعنی پسران -! (۵۷)

و چون یکی از آنان را به دختر مژده دهند رویش سیاه گردد - از خشم بر زن خود که چرا دختر زاده است - و خشم خود فرو می خورد، (۵۸)

از بدی [و اندوه] آنچه به او مژده داده اند از مردم پنهان می شود [و با خود می اندیشد که] آیا با خواری و سرافکنندگی نگاهش دارد یا در خاک پنهانش کند؟ آگاه باشید که بد است آن داوری که می کنند. (۵۹)

کسانی را که به جهان واپسین ایمان نمی آورند صفت بد است، و خدای راست صفت والا و برتر، و اوست توانای بی همتا و دانای با حکمت. (۶۰)

و اگر خدا مردم را به [سزای] ستمشان بگیرد هیچ جنبنده ای را بر آن (زمین) وانگذازد ولیکن آنان را [به مهر و بخشایش خود] تا سرآمدی نامبرده واپس می دارد،

و چون سرآمدشان برسد یک ساعت نه واپس روند و نه پیشی گیرند. (۶۱)

و آنچه را خوش ندارند - یعنی دختران - برای خدا قرار می دهند، و زبانهاشان دروغ می سازد که نیکویی - زندگانی نیک یا پاداش نیکو در آخرت - آنان راست، براستی آتش دوزخ آنان راست و آنها [سوی آن] پیشگامانند. (۶۲)

به خدا سوگند که هرآینه ما به سوی امتهایی که پیش از تو بودند [پیامبرانی] فرستادیم، پس شیطان کارهاشان را برایشان بیاراست. از این رو امروز او دوست و سرپرست آنهاست و آنان را عذابی است دردناک. (۶۳)

و بر تو این کتاب فرو فرستادیم مگر از بهر آنکه آنچه در آن اختلاف کردند برایشان بیان کنی، و راهنما و بخشایشی باشد برای مردمی که ایمان می آورند. (۶۴)

و خداست که از آسمان آبی فرو فرستاد پس با آن زمین را پس از مردگی اش زنده کرد. همانا در آن نشانه ای است برای مردمی که بشنوند. (۶۵)

و هرآینه برای شما در چارپایان عبرتی است. شما را از آنچه در شکمهای آنهاست از میان سرگین - فضله حیوانات که درون روده هاست - و خون، شیری ناب و پاکیزه می نوشانیم که آشامندگان را گواراست. (۶۶)

و نیز از میوه های خرما بنها و تاکها که از آنها شراب مستکننده و روزی نیکو برمی گیرید، همانا در آن نشانه ای است برای گروهی که خرد را به کار برند. (۶۷)

و نیز از میوه های خرما بنها و تاکها که از آنها شراب مستکننده و روزی نیکو برمی گیرید، همانا در آن نشانه ای است برای گروهی که خرد را به کار برند. (۶۸)

آنگاه از همه میوه ها بخور و در

راه های پروردگارت رام و فرمانبردار می رو - یا در راه های هموار پروردگارت می رو -، از شکمش آشامیدنی رنگارنگ بیرون می آید که در آن برای مردم شفاست، همانا در آن نشانه ای است برای مردمی که بیندیشند. (۶۹)

و خدا شما را آفرید سپس جان شما را برگرد، و از شما کس هست که به فروترین [دوران] عمر - پیری و فرتوتی - بازگردانده شود تا [سرانجام] پس از دانایی چیزی نداند. همانا خدا دانا و تواناست. (۷۰)

و خداوند برخی از شما را در روزی بر برخی فزونی داد، پس کسانی که فزونی داده شده اند بر آن نیستند که روزی خویش به زیردستان و بردگان خود باز دهند تا همه در روزی برابر و یکسان گردند - پس چرا بندگان و آفریدگان خدا را با او انباز می گیرند و در عبادت به آنها روی می آورند؟! زهی نادانی و ناسپاسی! - پس آیا نعمت خدای را انکار می کنند؟! (۷۱)

و خدا برای شما از [جنس] خودتان همسرانی و از همسرانتان برایتان فرزندان و نوادگان و دامادان پدید کرد و شما را از پاکیزه ها روزی داد. پس آیا به باطل می گروند و به نعمت خدا کافر می شوند و ناسپاسی می کنند؟! (۷۲)

و به جای خدا چیزهایی را می پرستند که مالک هیچ روزی از آسمانها و زمین برای آنها نیستند و هرگز نمی توانند [که روزی دهند]. (۷۳)

پس برای خدا مثلها [ی ناروا] مزینید - او را به داشتن زن و فرزند و انباز وصف مکنید -، همانا خدا می داند و شما نمی دانید. (۷۴)

خدا بنده زرخیدی را مثل می زند که بر هیچ چیز توانایی ندارد و آن [انسان آزادی]

که از جانب خویش او را روزی نیکو داده ایم و او نهان و آشکارا از آن انفاق می کند. آیا هرگز برابرند؟ - هنگامی که توانا و ناتوان برابر نیستند، پس چگونه سنگ و خدایی که بر هر چه بخواهد تواناست و همه آفریدگان را روزی می دهد برابر باشند؟! همه سپاس و ستایش خدای راست، بلکه بیشترشان نمی دانند. (۷۵)

و خدا دو مرد را مثل می زند: یکی از آن دو گنگ است که بر هیچ چیز توانایی ندارد و سربار خواجه خویش است، هر جا که او را فرستد نیکی و سودی نیارد، آیا او با کسی که به عدل و داد فرمان می دهد و بر راه راست است برابر است (۷۶)

و خدای راست نهان و ناپیدای آسمانها و زمین، و کار [برپایی] رستاخیز جز مانند یک چشم بر هم زدن نیست یا نزدیکتر از آن است، همانا خداوند بر هر چیزی تواناست. (۷۷)

و خدا شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالی که هیچ چیز نمی دانستید، و برای شما گوش و دیدگان و دلها قرار داد تا شاید سپاس دارید. (۷۸)

آیا به پرندگان رام شده در فضای آسمان ننگریستند؟ هیچ کس جز خدا آنها را نگاه نمی دارد. همانا در آن برای مردمی که ایمان آورند نشانه هاست. (۷۹)

و خدا برای شما از خانه هایتان جای سکونت و آرامش ساخت و برای شما از پوستهای چارپایان خانه ها - خیمه ها و خرگاه ها - قرار داد تا روز سفرتان و روز ماندنتان سبکبار باشید، و از پشمها و کرکها و موی های آنها اثاث خانه و کالا پدید کرد تا هنگامی - هنگام از میان

رفتن آنها یا مرگ شما - (۸۰)

و خدا از آنچه آفرید برای شما سایبانها - مانند درختان و سقفها - کرد، و برای شما از کوه ها نهان گاه ها - غارها - قرار داد، و برای شما جامه ها ساخت که شما را از گرما نگاه می دارد و جامه هایی - زره - که از سختی و آسیب جنگتان نگاه می دارد، اینچنین نعمت خویش را بر شما تمام می کند باشد که گردن نهید و فرمان برید. (۸۱)

پس اگر پشت کرده برگردند، همانا بر تو رساندن روشن و آشکار پیام است و بس. (۸۲)

نعمت خدای را می شناسند آنگاه انکارش می کنند و بیشترشان کافر و ناسپاسند. (۸۳)

و [یاد کن] روزی که از هر امتی گواهی برانگیزیم آنگاه به کسانی که کافر بودند نه اجازه [سخن گفتن] دهند و نه از آنها خواهند که عذرخواهی کنند - یا کاری کنند که خدای از آنها خشنود گردد زیرا که آخرت سرای تکلیف نیست - (۸۴)

و چون کسانی که ستم کردند عذاب را ببینند، نه عذابشان سبک شود و نه مهلت داده شوند. (۸۵)

و چون کسانی که شرک ورزیدند شریکان خویش را - بتها یا کسانی را که شریک خدا گرفته بودند - ببینند گویند: بار خدایا، اینها شریکان ماوند که به جای تو می خواندیم، آنها پاسخشان دهند که شما دروغگوید. (۸۶)

و آن روز به پیشگاه خدا سر تسلیم افکنند و آن دروغها که می بافتند از آنها گم و نابود شود. (۸۷)

کسانی که کافر شدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند، آنان را به سزای آن تباه کاری ها که می کردند عذابی بر عذابشان بیفزاییم. (۸۸)

و روزی که در هر امتی گواهی بر آنان از خودشان برانگیزیم و تو را گواه بر اینان - این امت - بیاریم، و ما این کتاب را که بیانی رسا برای هر چیزی و راهنما و بخشایش و مژده برای مسلمانان است بر تو فرو فرستادیم. (۸۹)

همانا خدای به داد و نیکوکاری و دادن [حق] خویشاوند - صله رحم و نیکی کردن به خویشان - فرمان می دهد و از زشتکاری و کار ناپسند و ستم و سرکشی باز می دارد، شما را پند می دهد شاید که یاد کنید و پند گیرید. (۹۰)

و به پیمان خدا - هر کار نیکی که با خدا عهد کرده باشید مانند نذر و جز آن -، چون پیمان بستید، وفا کنید، و سوگندها را، پس از استوار کردن آنها، مشکینید، که خدای را بر خویشان ضامن - یا گواه و نگهبان - کرده اید، همانا خدا می داند که چه می کنید. (۹۱)

و مانند آن زن مباشید که رشته خویش را، پس از استوار تابیدن، باز گشود و گسست، سوگندهای خویش را [دستاویز] فریب و خیانت میان خودتان می گیرید به سبب آنکه گروهی - کفار قریش - افزونتر از گروه دیگر - مومنان - است - فزونی افراد و مال نباید سبب پیمان شکنی باشد -، همانا خدا شما را بدان می آزماید، و هرآینه آنچه را در آن اختلاف می کردید در روز رستاخیز برایتان روشن می کند. (۹۲)

و اگر خدا می خواست شما را یک امت کرده بود - همه را جبراً بر ایمان جمع می کرد تا میان شما هیچ اختلافی نباشد ولی این جبر و اکراه خلاف مشیت و سنت الهی

است - ولیکن هر که را خواهد گمراه کند و هر که را خواهد راه نماید، و هرآینه از کارهایی که می کردید پرسیده و بازخواست خواهید شد. (۹۳)

و سوگندهای خویش را [دستاویز] فریب و خیانت میان خودتان مسازید تا مبادا گامی پس از استوار شدنش بلغزد - پیمانها شکسته شود -، و به سزای آنکه از راه خدا - یعنی وفای به پیمان - باز ایستاده و روی گردان شده اید بدی - کیفر پیمان شکنی - را بچشید و شما را عذابی بزرگ باشد. (۹۴)

و در برابر پیمان خدا بهای اندکی نستانید، که آنچه نزد خداست برای شما بهتر است، اگر می دانستید. (۹۵)

آنچه نزد شماست پایان پذیرد و آنچه نزد خداست ماندنی است، و کسانی که شکیبایی ورزیدند هرآینه مزدشان را بر پایه نیکوترین کاری که می کردند پاداش خواهیم داد. (۹۶)

هر کس از مرد و زن که کاری نیک و شایسته کند در حالی که مومن باشد هرآینه او را به زندگانی پاک و خوشی زنده بداریم، و مزدشان را بر پایه نیکوترین کاری که می کردند پاداش دهیم. (۹۷)

و چون قرآن بخوانی از شیطان رانده شده به خدای پناه جوی، (۹۸)

همانا او را بر کسانی که ایمان دارند و بر پروردگارشان توکل می کنند تسلطی نیست، (۹۹)

تسلط او تنها بر کسانی است که او را دوست و سرپرست خود گرفته اند و کسانی که برای او (خدا) انباز می گیرند - یا او (شیطان) را انباز خدا می گیرند - (۱۰۰)

و چون آیه ای را جایگزین آیه ای کنیم - و خدا به آنچه فرو می فرستد داناتر است - گویند: همانا تو دروغ بافی. [چنین نیست]

بلکه بیشترشان نادانند. (۱۰۱)

بگو: آن را روح پاک - جبرئیل - از سوی پروردگارت براستی و درستی فرو فرستاده تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار و برجای بدارد، و مسلمانان - گردن نهادگان - را راهنمایی و مژده ای باشد. (۱۰۲)

و هرآینه می دانیم که آنان می گویند: آدمیی به او می آموزد، زبان آن کس که [این قرآن را] به او نسبت می دهند گنگ و نارساست و این [قرآن] به زبان تازی روشن است. (۱۰۳)

کسانی که به آیات خدا ایمان نمی آورند خداوند آنان را راه نماید و آنها راست عذابی دردناک. (۱۰۴)

همانا کسانی دروغ می بافند که به آیات خدا ایمان ندارند، و آنانند دروغگویان. (۱۰۵)

هر که پس از ایمان آوردنش به خدا کافر شود، مگر آن که به ناخواه وادار شود [که سخنی خلاف ایمانش بگوید] در حالی که دلش به ایمان آرام است، ولیکن هر کس که سینه را به کفر گشاده کرد، پس خشم خدا بر آنهاست و آنان را عذابی است بزرگ. (۱۰۶)

این از آن روست که آنان زندگی این جهان را بر آن جهان برگزیده اند، و خدا گروه کافران را راه نمی نماید. (۱۰۷)

اینانند آن کسان که خدای بر دلها و گوش و دیدگانشان مهر نهاده است، و اینانند بی خبران. (۱۰۸)

بی گمان آنان در آن جهان زیان کارند. (۱۰۹)

سپس پروردگار تو برای کسانی که پس از آن شکنجه ها که [از کفار] دیدند هجرت کردند و آنگاه به جهاد برخاستند و شکیبایی نمودند، هرآینه پروردگار تو از آن پس آمرزگار و مهربان است. (۱۱۰)

روزی که هر کسی بیاید در حالی که از خویشتن دفاع می کند، و به

هر کس آنچه کرده تمام دهند و به آنان ستم نشود. (۱۱۱)

و خداوند شهری را مثل می زند که امن و آرام بود، روزی آن به فراوانی از هر جای می رسید، اما [مردم آن] نعمتهای خدای را ناسپاسی کردند، پس خداوند به سزای آن کارها که می کردند جامه گرسنگی و ترس به آنها چشانید. (۱۱۲)

و هرآینه آنان را فرستاده ای از خودشان بیامد، اما او را دروغگو انگاشتند، پس عذاب آنان را در حالی که ستم کار بودند فرو گرفت. (۱۱۳)

پس، از آن چیزهای پاکیزه که خدا روزیتان کرده بخورید، و نعمت خدای را سپاس بدارید، اگر او را می پرستید و بس. (۱۱۴)

جز این نیست که بر شما حرام کرده است: مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را که [به هنگام کشتن] نام غیر خدا بر آن برداشته اند، و هر که [به خوردن اینها] ناچار شود بی آنکه ستمگر باشد - که از روی سرکشی یا برای لذت جویی بخورد - و از حد بگذرد - بیش از نیاز بخورد - پس همانا خدا آمرزگار و مهربان است. (۱۱۵)

و با دروغی که بر زبانتان می رود مگویید: این حلال است و آن حرام، تا بر خدا دروغ بندید. همانا کسانی که بر خدا دروغ بندند رستگار نخواهند شد. (۱۱۶)

[این که دارند] بهره ای است اندک، و آنان را عذابی است دردناک. (۱۱۷)

و بر جهودان آنچه را که پیش از این بر تو بر گفتیم حرام کردیم، و ما بر آنان ستم نکردیم بلکه آنها بر خود ستم می کردند. (۱۱۸)

سپس پروردگار تو آنان را که بدی به نادانی کردند آنگاه از پس

آن بازگشتند - توبه نمودند - و به کار نیک و شایسته پرداختند هرآینه پروردگارت پس از آن آمرزگار و مهربان است. (۱۱۹)

همانا ابراهیم [به تنهایی] یک امت بود، خدای را با فروتنی فرمانبردار بود و حقگرای و یکتاپرست بود، و از مشرکان نبود، (۱۲۰)

سپاسدار نعمتهای او بود، [خدای] او را برگزید و به راه راست راه نمود. (۱۲۱)

و او را در این جهان نیکویی دادیم، و هرآینه در آن جهان از شایستگان است. (۱۲۲)

سپس به تو وحی کردیم که آیین ابراهیم حقگرای را پیروی کن، و او از مشرکان نبود. (۱۲۳)

همانا [حکم] شنبه - شنبه گرفتن، بزرگداشت روز شنبه و تعطیل آن - بر کسانی قرار داده شد که در آن اختلاف کردند. و هرآینه پروردگارت در روز رستاخیز درباره آنچه اختلاف می کردند میانشان داوری خواهد کرد. (۱۲۴)

[مردم را] با حکمت - گفتار درست و استوار - و پند نیکو به راه پروردگارت بخوان، و با آنان به شیوه ای که نیکوتر است مجادله و گفت و گو کن، همانا پروردگار تو داناتر است به آن که از راه او گم شده و او داناتر است به راه یافتگان. (۱۲۵)

و اگر سزا می دهید بمانند آنچه با شما کرده اند سزا دهید. و اگر شکیبایی کنید هرآینه آن برای شکیبایان بهتر است. (۱۲۶)

و شکیبایی کن و شکیبایی تو جز به [یاری و توفیق] خدای نیست، و بر آنان اندوه مخور، و از آن نیرنگ و ترفندی که می سازند دلتنگ مباش. (۱۲۷)

همانا خدا با کسانی است که پرهیزگاری کنند و کسانی که نیکوکارند. (۱۲۸)

ترجمه فارسی استاد آبتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

فرمان خداوند

در رسید، به شتابش مخواهید. او منزه است و از هر چه شریک او می سازند برتر. (۱)

فرشتگان را همراه وحی - که فرمان اوست - بر هر یک از بندگانش که بخواهد فرو می فرستد تا بیم دهند که : جز من خدایی نیست، پس از من بترسید. (۲)

آسمانها و زمین را به حق بیافرید، از هر چه با او شریک می سازند، برتر است (۳)

آدمی را از نطفه بیافرید. و اکنون اوست که به آشکارا دشمنی می ورزد. (۴)

چهار پایان را برایتان بیافرید، شما را از آنها حرارت و دیگر سودهاست. و از آنها می خورید. (۵)

و چون شب هنگام باز می گردانید و بامدادان بیرون می فرستید، نشان تجمل شمایند. (۶)

بارهایتان را به شهرهایی که جز به رنج تن بدانها نتوانید رسید. حمل می کنند، زیرا پروردگارتان رثوف و مهربان است. (۷)

و اسبان و استران و خران را برای آن آفریده است که سوارشان شوید و نیز زینت شما باشند. و خدا چیزهایی آفریده که شما نمی دانید. (۸)

بر خداست که راه راست را بنماید. از میان راهها نیز راهی است منحرف. اگر خدا می خواست، همه شما را هدایت می کرد. (۹)

اوست که از آسمان برایتان باران نازل کرد. از آن می نوشید و بدان گیاه می روید و چارپایان را می چرانید. (۱۰)

و با آن برایتان کشتزار و زیت ۲ون و نخلها و تاکستانها و هر نوع میوه برویاند، در این عبرتی است برای مردمی که می اندیشند. (۱۱)

و مسخر شما کرد شب و روز را و خورشید و ماه را و

ستارگان همه فرمانبردار امر او هستند. در این برای آنها که به عقل در می یابند عبرت‌هاست. (۱۲)

در زمین چیزهایی با رنگهای گوناگون آفرید، در این عبرتی است برای مردمی که پند می گیرند. (۱۳)

اوست که دریا را رام کرد تا از آن گوشت تازه بخورید و زیورهای بیرون آرید و خویشتن بدان بیارایید، و کشتیها را بینی که دریا را می شکافند و پیش می روند تا از فضل خدا روزی بطلبید، باشد که سپاس گوید. (۱۴)

و بر زمین کوههای بزرگ افکند تا شما را نلرزاند. و رودها و راهها پدید آورد. شاید هدایت شوید. (۱۵)

و نشانه ها نهاد، و به ستارگان راه می یابند. (۱۶)

آیا آن که می آفریند همانند کسی است که نمی آفریند؟ چرا در نمی یابید. (۱۷)

اگر بخواهید نعمتهای خدا را شمار کنید، شمار کردن نتوانید. خدا آمرزنده و مهربان است. (۱۸)

آنچه را که پنهان می کنید یا آشکار می سازید خدا به آن آگاه است. (۱۹)

آنهايي را که به جای الله به خدایی می خوانند، نمی توانند چیزی بیافرینند، و خود مخلوقند. (۲۰)

مردگانند، نه زندگان، و ندانند که چه وقت آنها را دوباره زنده می کنند. (۲۱)

خدای شما خدایی است یکتا. و آنان که به آخرت ایمان ندارند دل‌هایشان انکار کند و خود کبر فروشند. (۲۲)

به راستی که خدا می داند که چه در دل پنهان می دارند و چه چیز را آشکار می سازند و او متکبران را دوست ندارد. (۲۳)

چون به آنها گفته شود: پروردگارتان چه چیز نازل کرده است. گویند: افسانه های گذشتگان. (۲۴)

تا در روز قیامت همه بار گناه خویش و بار گناه کسانی را که به نادانی گمراهشان کرده بودند، بردارند. آگاه باش که بار بدی بر می دارند. (۲۵)

پیشینیانشان حیلت ساختند. فرمان خدا در رسید و آن بنا را از پایه ویران ساخت و سقف بر سرشان فرود آمد و از سویی که نفهمیدند. عذاب آنان را فرو گرفت. (۲۶)

آنگاه در روز قیامت رسوایشان سازد و گوید: بتانی که شریک من می خواندید و بر سر آنها با یکدیگر اختلاف می کردید اکنون کجایند. دانشمندان گویند: امروز نصیب کافران رسوایی و رنج است. (۲۷)

کسانی هستند که بر خود ستم روا داشته اند، چون فرشتگان جانشان را بستانند، سر تسلیم فرود آرند و گویند: ما هیچ کار بدی نمی کردیم. آری، خدا از کارهایی که می کردید آگاه است. (۲۸)

از درهای جهنم داخل شوید و تا ابد در آنجا بمانید. بد جایگاهی است جایگاه گردنکشان. (۲۹)

از پرهیزگاران پرسند: پروردگار شما چه چیز نازل کرده است. گویند: بهترین را. به آنان که در این دنیا نیکی کنند، نیکی پاداش دهند و سرای آخرت نیکوتر از آن است و جایگاه پرهیزگاران چه جایگاه خوبی است. (۳۰)

به بهشتهای جاویدان داخل می شوند. در آن جویها روان است. هر چه بخواهند برایشان مهیاست. خدا پرهیزگاران را اینچنین پاداش می دهد. (۳۱)

آنان که چون فرشتگان نشان پاک سیرت بمیرانند، می گویند: سلام بر شما. به پاداش کارهایی که می کرده اید به بهشت در آید. (۳۲)

آیا چشم به راهند که فرشتگان نزدشان بیایند، یا فرمان پروردگارت فرا رسد؟ گروهی نیز که پیش از

ایشان بودند چنین می کردند و خدا به آنان ستم نکرد بلکه آنان خود به خود ستم می کردند. (۳۳)

به کیفر کردار بدشان رسیدند و همان چیزهایی که به ریشخند می گرفتند بر سرشان تاختن آورد. (۳۴)

مشرکان گفتند: اگر خدا می خواست، ما و پدرانمان هیچ چیز جز او را نمی پرستیدیم و آنچه را حرام کرده ایم، حرام نمی کردیم. مردمی هم که پیش از ایشان بودند چنین می گفتند. آیا پیامبران را جز تبلیغ روشنگر و وظیفه دیگری است. (۳۵)

به میان هر ملتی پیامبری مبعوث کردیم، که خدا را پرستید و از بت دوری جوید. بعضی را خدا هدایت کرد و بر بعضی گمراهی مقرر گشت. پس در زمین بگردید و بنگرید که عاقبت کار کسانی که پیامبران را به دروغ نسبت می دادند، چگونه بوده است. (۳۶)

و اگر تو به هدایت آنها حریص باشی، خدا آن را که گمراه کرده است، هدایت نمی کند و این گمراهان را هیچ یاری دهنده ای نیست. (۳۷)

تا آنجا که می توانستند به خدا قسم خوردند، که خدا کسانی را که می میرند به رستاخیز زنده نمی کند. آری این وعده ای است که انجام دادن آن بر عهده اوست، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۳۸)

تا آنچه را در آن اختلاف می کردند برایشان آشکار کند و کافران بدانند که دروغ می گفته اند. (۳۹)

فرمان ما به هر چیزی که اراده اش را بکنیم، این است که می گوییم: موجود شو، و موجود می شود. (۴۰)

به آنان که مورد ستم واقع شدند و در راه خدا مهاجرت کردند

در این جهان جایگاهی نیکو می دهیم. و اگر بدانند اجر آخرت بزرگتر است. (۴۱)

آنان که صبر پیشه کردند و بر پروردگارشان توکل می کنند. (۴۲)

اگر خود نمی دانید، از اهل کتاب پرسید که ما، پیش از تو، به رسالت نفرستادیم مگر مردانی را که به آنها وحی می فرستادیم. (۴۳)

همراه با دلایل روشن و کتابها و بر تو نیز قرآن را نازل کردیم تا آنچه را برای مردم نازل شده است برایشان بیان کنی و باشد که بیندیشند. (۴۴)

آیا آنان که مرتکب بدیها می شوند، مگر ایمنند از اینکه زمین به فرمان خدا آنها را فرو برد یا عذاب از جایی که نمی دانند بر سرشان فرود آید (۴۵)

یا به هنگام آمد و شد فرو گیردشان، چنان که نتوانند بگریزند. (۴۶)

یا از آنان یکان یکان بکاهد؟ هر آینه پروردگارتان رؤف و مهربان است. (۴۷)

آیا به چیزهایی که خدا آفریده است نمی نگرند که برای سجده به درگاه او سایه هایشان از راست و چپ حرکت دارند و در برابر او خاشعند. (۴۸)

هر چه در آسمانها و زمین است از جنبندگان و فرشتگان خدا را سجده می کنند و تکبر نمی ورزند. (۴۹)

از پروردگارشان که فراز آنهاست می ترسند و به هر چه مامور شده اند همان می کنند. (۵۰)

خدا گفت: دو خدا را پرستید و جز این نیست که اوست خدای یکتا. پس، از من بترسید. (۵۱)

هر چه در آسمانها و زمین است از آن اوست و پرستش خاص اوست. آیا از غیر خدا می ترسید. (۵۲)

هر نعمتی که شما راست از

جانب خداوند است و چون محنتی به شما رسد به پیشگاه او زاری می کنید. (۵۳)

و باز چون آن محنت را به پایان آرد گروهی از شما به پروردگارشان مشرک می شوند. (۵۴)

تا نعمتی را که به آنها عنایت کرده ایم ناسپاسی کنند. اکنون متمتع شوید، زودا که خواهید دانست. (۵۵)

آنگاه از آنچه روزیشان داده ایم نصیبی برای بتانی که هیچ نمی دانند معین می کنند. به خدا سوگند به سبب دروغی که می بندید بازخواست می شوید. (۵۶)

برای خدا دختران قائل می شوند - او منزه است - و برای خود هر چه دوست دارند. (۵۷)

و چون به یکیشان مژده دختر دهند، سیه روی شود و خشمگین گردد. (۵۸)

از شرم این مژده، از مردم پنهان می شود. آیا با خواری نگاهش دارد یا در خاک نهانش کند؟ آگاه باشید که بد داوری می کنند. (۵۹)

صفت بد از آن کسانی است که به قیامت ایمان نمی آورند و صفت برتر از آن خداوند است. و اوست پیروزمند و حکیم. (۶۰)

اگر خداوند بخواهد که مردم را به گناهشان هلاک کند، بر روی زمین هیچ جنبنده ای باقی نگذارد، ولی عذابشان را تا مدتی معین به تاخیر می افکند. و چون اجلشان فرا رسد، یک ساعت پس و پیش نشوند. (۶۱)

آنچه را نمی پسندند به خدا نسبت کنند و زبانشان به دروغ گوید که خوبیها از آن آنهاست، نه، بی تردید نصیب آنها آتش است و ایشان را به شتاب به سوی آن برند. (۶۲)

به خدا سوگند که برای مردمی هم که پیش از تو بوده اند

پیامبرانی فرستاده ایم. ولی شیطان اعمالشان را در چشمشان بیاراست. و در آن روز شیطان دوستشان خواهد بود و آنها راست عذابی دردآور. (۶۳)

ما این کتاب را بر تو نازل نکرده ایم جز برای آنکه هر چه را در آن اختلاف می کنند برایشان بیان کنی. و نیز راهنما و رحمتی برای مومنان باشد. (۶۴)

و خدا از آسمان باران فرستاد و زمین مرده را با آن زنده کرد. برای مردمی که گوش شنوا دارند در این عبرتی است. (۶۵)

برای شما در چارپایان پندی است. از شیر خالصی که از شکمشان از میان سرگین و خون بیرون می آید سیرابتان می کنیم. شیری که به کام نوشندگانش گواراست. (۶۶)

و از میوه های نخلها و تاکها شرابی مستی آور و رزقی نیکو به دست می آورید، و خردمندان را در این عبرتی است. (۶۷)

پروردگار تو به زنبور عسل وحی کرد که: از کوهها و درختان و در بناهایی که می سازند خانه هایی برگزین. (۶۸)

آنگاه از هر ثمره ای بخور و فرمانبردار به راه پروردگارت برو. از شکم او شرابی رنگارنگ بیرون می آید که شفای مردم در آن است. و صاحبان اندیشه را در این عبرتی است. (۶۹)

خدا شما را بیافرید، آنگاه می میراند و از میان شما کسی را به فرتوتی می رساند تا هر چه را که آموخته است از یاد ببرد، زیرا خدا دانا و تواناست. (۷۰)

خدا روزی بعضی از شما را از بعضی دیگر افزون کرده است. پس آنان که فزونی یافته اند از روزی خود به بندگان خویش نمی دهند تا

همه در روزی یکسان شوند. آیا نعمت خدا را انکار می کنید. (۷۱)

خدا برای شما از میان خودتان همسرانی قرار داد و از همسرانتان فرزندان و فرزندزادگان پدید آورد و از چیزهای خوش و پاک روزیتان داد. آیا هنوز به باطل ایمان می آورند و نعمت خدا را کفران می کنند. (۷۲)

سواى خدا چیزهایی را می پرستند که ناتوانند و یارای آن ندارند که از آسمانها و زمین روزیشان دهند. (۷۳)

برای خدا مثل مزیند، خدا می داند و شما نمی دانید. (۷۴)

خدا برده زرخریدی را مثل می زند که هیچ قدرتی ندارد، و کسی را که از جانب خویش رزق نیکویش داده ایم و در نهان و آشکارا انفاق می کند. آیا این دو برابرند؟ سپاس خداست، ولی بیشترشان نادانند. (۷۵)

و خدا مثل دو مرد را بیان می کند که یکی لامل است و توان هیچ چیز ندارد و بار دوش مولای خود است، هر جا که او را بفرستد هیچ فایده ای حاصل نمی کند. آیا این مرد با آن کس که مردم را به عدل فرمان می دهد و خود بر راه راست می رود برابر است. (۷۶)

از آن خداست نهان آسمانها و زمین. و فرا رسیدن قیامت تنها یک چشم بر هم زدن یا نزدیکتر از آن است. زیرا خدا بر هر کاری تواناست. (۷۷)

خدا شما را از بطن مادرانتان بیرون آورد و هیچ نمی دانستید. و برایتان چشم و گوش و دل بیافرید. شاید سپاس گوئید. (۷۸)

آیا آن پرندگان رام شده در جو آسمان را نمی بینند؟ هیچ کس جز خدا آنها را

در هوا نگاه نتواند داشت. و در این برای مردمی که ایمان می آورند عبرت‌هاست. (۷۹)

خدا خانه هایتان را جای آرامستان قرار داد و از پوست چهارپایان برایتان خیمه ها ساخت تا به هنگام سفر و به هنگام اقامت از حمل آنها در رنج نیفتید. و از پشم و کرک و مویشان، تا روز قیامت برایتان اثاث خانه و اسباب زندگی ساخت. (۸۰)

خدا برای شما از چیزهایی که آفریده است سایه ها پدید آورد. و در کوهها برایتان غارها ساخت. و جامه هایی که شما را از گرما حفظ می کند و جامه هایی که در جنگ نگهدار شماست. خدا نعمتهای خود را اینچنین بر شما تمام می کند. باشد که تسلیم فرمان او شوید. (۸۱)

اگر رویگردان شدند، جز این نیست که وظیفه تو تبلیغی روشنگر است. (۸۲)

نعمتهای خدا را می شناسند، باز هم منکر آن می شوند، زیرا بیشترشان کافراند. (۸۳)

روزی که از هر امتی گواهی برانگیزیم و به کافران رخصت سخن گفتن داده نشود و عذرشان پذیرفته نیاید. (۸۴)

و ستمگران عذاب را بنگرند، عذابی که هیچ تخفیف نیابد و هیچ مهلتشان ندهند. (۸۵)

و چون مشرکان آنان را که شریک خدا می ساختند، ببینند. می گویند: ای پروردگار ما، اینان شریکانی هستند که ما به جای تو آنها را می خواندیم. آنان پاسخ می گویند که شما دروغ می گوید. (۸۶)

و در این روز به بندگی، خویشان را تسلیم خدا کنند و آن دروغها که می بافته اند نابود شود. (۸۷)

آنان که کافر شدند و دیگران را از راه خدا بازداشتند، به کیفر فساد

که می کردند عذابی بر عذابشان خواهیم افزود. (۸۸)

و روزی باشد که از هر امتی شاهی از خودشان بر خودشان برانگیزیم و تو را بیاوریم تا بر آنان شهادت دهی . و ما قرآن را که بیانکننده هر چیزی است و هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان است بر تو نازل کرده ایم. (۸۹)

خدا به عدل و احسان و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد. و از فحشا و زشتکاری و ستم نهی می کند. شما را پند می دهد، باشد که پذیرای پند شوید. (۹۰)

چون با خدا پیمان بستید بدان وفا کنید و چون سوگند اکید خوردید آن را مشکند، که خدا را ضامن خویش کرده اید و او می داند که چه می کنید. (۹۱)

و همانند آن زن که رشته ای را که محکم تافته بود از هم گشود و قطعه قطعه کرد مباحثید، تا سوگندهای خود را وسیله فریب یکدیگر سازید بدین بهانه که گروهی بیشتر از گروه دیگر است. خدا شما را بدان می آزماید، و در روز قیامت چیزی را که در آن اختلاف می کردید برایتان بیان می کند. (۹۲)

اگر خدا می خواست، همه شما را یک امت کرده بود، ولی هر که را بخواهد گمراه می سازد و هر که را بخواهد هدایت می کند و از هر کاری که می کنید بازخواست می شوید. (۹۳)

سوگندهای خود را وسیله فریب یکدیگر مسازید تا قدمی را که استوار ساخته اید بلغزد و به سبب اعراض از راه خدا گرفتار بدی شوید و به عذابی بزرگ گرفتار آید. (۹۴)

پیمان خدا را به

بهایبی اندک مفروشید زیرا، اگر بدانید، آنچه در نزد خداست برایتان بهتر است. (۹۵)

آنچه نزد شماست فنا می شود و آنچه نزد خداست باقی می ماند. و آنان را که شکیبایی ورزیدند پاداشی بهتر از کردارشان خواهیم داد. (۹۶)

هر زن و مردی که کاری نیکو انجام دهد، اگر ایمان آورده باشد زندگی خوش و پاکیزه ای بدو خواهیم داد و پاداشی بهتر از کردارشان عطا خواهیم کرد. (۹۷)

و چون قرآن بخوانی ، از شیطان رجیم به خدا پناه ببر. (۹۸)

شیطان را بر کسانی که ایمان آورده اند و بر خدا توکل می کنند تسلطی نیست. (۹۹)

تسلط او تنها بر کسانی است که دوستش می دارند و به خدا شرک می آورند. (۱۰۰)

چون آیه ای را جانشین آیه دیگر کنیم، خدا بهتر می داند که چه چیز نازل کند. گفتند که تو دروغ می بافی ، نه ، بیشتر نشان نادانند. (۱۰۱)

بگو: آن را روحالقدس به حق از جانب پروردگارت نازل کرده است تا مومنان را استواری ارزانی دارد و مسلمانان را هدایت و بشارت باشد. (۱۰۲)

می دانیم که می گویند: این قرآن را بشری به او می آموزد. زبان کسی که به او نسبت می کنند عجمی است، حال آنکه این زبان عربی روشنی است. (۱۰۳)

خدا کسانی را که به آیاتش ایمان نمی آورند هدایت نمی کند و برایشان عذابی دردآور مهیاست. (۱۰۴)

کسانی دروغ می بافند که به آیات خدا ایمان ندارند. اینان خود دروغگویند (۱۰۵)

کسی که پس از ایمان به خدا کافر می شود نه آنکه او را به زور واداشته اند تا اظهار

کفر کند و حال آنکه دلش به ایمان خویش مطمئن است بل آنان که در دل را به روی کفر می گشایند، مورد خشم خدایند و عذابی بزرگ برایشان مهیاست. (۱۰۶)

و این بدان سبب است که اینان زندگی دنیا را بیشتر از زندگی آخرت دوست دارند و خدا مردم کافر را هدایت نمی کند. (۱۰۷)

خدا بر دل و گوشها و چشمانشان مهر بر نهاده است و خود بی خبرانند. (۱۰۸)

به ناچار در آخرت هم از زیان دیدگان باشند. (۱۰۹)

سپس پروردگار تو برای کسانی که پس از آن رنجها که دیدند، مهاجرت کردند و به جهاد رفتند و پای فشردند، آمرزنده و مهربان است. (۱۱۰)

روز قیامت هر کس به دفاع از خویش به مجادله می پردازد و جزای هر کس چنان که حق اوست داده می شود و به کسی ستم روا ندارند. (۱۱۱)

خدا قریه ای را مثل می زند که امن و آرام بود، روزی مردمش به فراوانی از هر جای می رسید، اما کفران نعمت خدا کردند و خدا به کیفر اعمالشان به گرسنگی و وحشت مبتلایشان ساخت. (۱۱۲)

پیامبری از خودشان به نزدشان آمد، تکذیبش کردند، و عذاب، آن ستمکاران را فرو گرفت. (۱۱۳)

از این چیزهای حلال و پاکیزه که خدا به شما روزی داده است بخورید و اگر خدا را می پرستید شکر نعمتش را به جای آورید. (۱۱۴)

خدا حرام کرده است بر شما مردار و خون و گوشت خوک و هر چه را جز به نام خدا ذبح کرده باشند. اما کسی که ناچار شود هر گاه بی میلی جوید و از حد نگذراند،

خدا آمرزنده و مهربان است. (۱۱۵)

تا بر خدا افترا، بندید، برای هر دروغ که بر زبانتان می آید مگویید که این حلال است و این حرام. کسانی که به خداوند دروغ می بندند رستگار نمی شوند. (۱۱۶)

اندک بهره ای می برند و در عوض به عذابی دردآور گرفتار می آیند. (۱۱۷)

و بر یهودیان آنچه را که پیش از این برای تو حکایت کردیم حرام کرده بودیم. ما به آنها ستم نکرده ایم، آنان خود به خویشان ستم کرده اند. (۱۱۸)

پروردگار تو برای کسانی که از روی نادانی مرتکب کاری زشت شوند، سپس توبه کنند و به صلاح آیند، آمرزنده و مهربان است. (۱۱۹)

ابراهیم بزرگوار مردی بود. به فرمان خدا بر پای ایستاد و صاحب دین حنیف بود. و از مشرکان نبود. (۱۲۰)

و سپاسگزار نعمتهای او بود، خداوندش برگزید و به راه راست هدایت کرد. (۱۲۱)

در دنیا به او نیکی عنایت کردیم و در آخرت از صالحان است. (۱۲۲)

به تو نیز وحی کردیم که: از آیین حنیف ابراهیم پیروی کن که او از مشرکان نبود. (۱۲۳)

شبه گرفتن را برای کسانی که در آن اختلاف کرده بودند قرار داده اند، و پروردگار تو در روز قیامت درباره آنچه اختلاف می کردند حکم خواهد کرد. (۱۲۴)

مردم را با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت بخوان و با بهترین شیوه با آنان مجادله کن. زیرا پروردگار تو به کسانی که از راه او منحرف شده اند آگاه تر است و هدایت یافتگان را بهتر می شناسد. (۱۲۵)

اگر عقوبت می کنید، چنان عقوبت کنید که شما را

عقوبت کرده اند. و اگر صبر کنید، صابران را صبر نیکوتر است. (۱۲۶)

صبر کن، که صبر تو جز به توفیق خدا نیست و برایشان محزون مباش و از مکرشان دلتنگی منماید. (۱۲۷)

زیرا خدا با کسانی است که می پرهیزند و نیکی می کنند. (۱۲۸)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

عذاب الهی فرا می رسد، در طلب آن شتاب مکنید، او پاک و فراتر است از آنچه با او شریک می سازند (۱)

فرشتگان را با وحی به امر خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد فرو می فرستد، که هشدار دهید که خدایی جز من نیست، پس از من پروا کنید (۲)

آسمانها و زمین را به حق آفریده است، فراتر است از آنچه با او شریک می سازند (۳)

انسان را از نطفه ای [بی مقدار] آفریده است، آنگاه او ستیزه جویی آشکار است (۴)

و چارپایان را برای شما آفرید که برای شما در آنها گرما و سودهای دیگر هست، و هم از آنها می خورید (۵)

و هنگامی که آنها را [شامگاهان] از چرا باز می گردانید، یا [بامدادان] به چرا می برید، شما را در آن تجملی هست (۶)

و بارهایتان را تا شهری که جز با به رنج انداختن تن خویش به آن نمی توانید رسید، می برند، بی گمان پروردگارتان رؤف و مهربان است (۷)

و نیز اسبان و استران و درازگوشان را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و مایه تجمل نیز هست، و نیز چیزهای دیگر که شما نمی دانید می آفریند (۸)

و [بیان] راه میانه با خداوند است، و بعضی از آن [راه ها] بیراهه است، و اگر می خواست همگی شما را هدایت می کرد (۹)

او کسی

است که از آسمان آبی فرو فرستاد که آشامیدنی شما از آن است و از همان گیاهان می روید که در آن [چارپایانتان را] می چرانید (۱۰)

با آن برای شما زراعت و زیتون و خرما و انگور و از هر گونه محصولات [دیگر] می رویانند، بی گمان در این برای اندیشه و ران مایه عبرتی هست (۱۱)

و برای شما شب و روز و خورشید و ماه را رام کرد، و ستارگان به فرمان او رام شده اند، بی گمان در این برای خردورزان مایه عبرتی هست (۱۲)

و آنچه در زمین برای شما رنگارنگ آفرید، بی گمان در این برای پندگیران مایه عبرتی هست (۱۳)

او کسی است که دریا را رام کرد تا از [صید] آن گوشتی تر و تازه بخورید و از آن زیورهایی بیرون آورید که آنها را می پوشید و کشتی ها را می بینی که در آن دریا شکافند، و چنین کرد تا از فضل و کرم او معاش خود فراهم آورید و باشد که سپاس بگزارید (۱۴)

و کوه ها را در زمین بیفکند تا شما را نجنباند و نیز رودها و راه هایی [پدید آورد] باشد که راه یابید (۱۵)

و نیز نشانه هایی [دیگر]، و آنان با نظر به ستارگان [در دریا] راه می یابند (۱۶)

پس آیا کسی که می آفریند همانند کسی است که نمی آفریند؟ آیا پند نمی گیرید؟ (۱۷)

و اگر نعمت الهی را بشمارید، نمی توانید آن را [چنانکه هست] شمارش کنید، بی گمان خداوند آمرزگار مهربان است (۱۸)

و خداوند آنچه پنهان و آنچه آشکار می دارید، می داند (۱۹)

و کسانی که [مشرکان به ناحق] به جای خداوند می پرستند، چیزی نیافریده اند و خودشان آفریده شده اند (۲۰)

[اینان] مردگانی بی جانند، و

خود نمی دانند که چه هنگام برانگیخته خواهند شد (۲۱)

خدای شما خدایی یگانه است، و کسانی که به آخرت ایمان ندارند، دل‌هایشان انکارگر است و خود مستکبرند (۲۲)

حقا که خداوند آنچه پوشیده و آنچه آشکار می دارند، می داند، [و] او مستکبران را دوست ندارد (۲۳)

و چون به ایشان گویند پروردگارتان چه نازل کرده است؟ گویند این افسانه‌های پیشینیان است (۲۴)

تا سرانجام هم بار گناهان خودشان را به تمامی در روز قیامت بر دوش کشند و هم بخشی از بارگناهان کسانی را که از روی نادانی گمراهشان کرده اند، هان چه بد است آنچه بر دوش می کشند (۲۵)

کسانی هم که [بر همین شیوه و] پیش از آنان بودند، مکر ورزیدند، آنگاه فرمان خداوند در رسید که بنیادشان را از پایه برانداخت و سقف از فرازشان بر آنان فرود آمد، و عذاب از جایی که اندیشه اش را نمی کردند، بر سرشان نازل شد (۲۶)

سپس در روز قیامت آنان را خوار سازد و فرماید کجا هستند شریکان من که شما درباره آنان مناقشه می کردید؟ دانشوران گویند امروز خواری و عذاب نصیب کافران است (۲۷)

کسانی که فرشتگان جانشان را می گیرند و آنان بر خود ستم روا داشته اند، از در تسلیم در آیند [و گویند] ما هیچ بد و بیراهی نکرده ایم، ولی بی گمان خداوند به آنچه کرده اید، داناست (۲۸)

پس، از دروازه‌های جهنم وارد شوید، و جاودانه در آن خواهید بود، و جایگاه متکبران چه بد است (۲۹)

و به پرهیزگاران گویند پروردگارتان چه نازل کرده است؟ گویند [آنچه نازل کرده است] خیر است، برای نیکوکاران در این دنیا نیکی است و سرای آخرت بهتر است، و سرای

همان بهشتهای عدن که به آن در آیند، که جویباران از فرودست آن جاری است، در آنجا هر چه خواهند برایشان هست، خداوند بدین گونه به پرهیزگاران پاداش می دهد (۳۱)

کسانی [از مومنان] که پاکند چون فرشتگان جانشان را بگیرند گویند سلام بر شما، به خاطر کار و کردارتان وارد بهشت شوید (۳۲)

انتظاری جز این ندارند که فرشتگان به نزد آنان بیایند یا امر پروردگارت نازل گردد، کسانی هم که پیش از آنان بودند، به همین شیوه رفتار کردند، و خداوند به آنان ستم نکرد، بلکه خود بر خویشان ستم کردند (۳۳)

کیفر آنچه کرده بودند، گریبانگیرشان شد، و [کیفر] آنچه به ریشخند گرفته بودند، فراگیرشان شد (۳۴)

و مشرکان گفتند اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان چیزی را جز او نمی پرستیدیم، و چیزی را جز به امر او حرام نمی کردیم، پیشینیان آنان هم به همین شیوه رفتار کردند، و آیا جز پیام رسانی آشکار چیزی بر عهده پیامبران است (۳۵)

و به راستی که در میان هر امتی پیامبری برانگیختیم [تا بگویند] که خداوند را پرستید و از طاغوت پرهیز کنید. و از ایشان کسانی هستند که خداوند هدایتشان کرده و از ایشان کسانی هستند که سزاوار گمراهی اند، پس در روی زمین سیر و سفر کنید و بنگرید که سرانجام دروغ دارندگان چگونه بوده است (۳۶)

اگر بر هدایت آنان حریص باشی [بدان] که خداوند کسی را که بیراه گذارد، به راه نمی آورد، و ایشان یابوری ندارند (۳۷)

و سختترین سوگندهایشان را به نام خدا می خوردند که خداوند کسانی را که مرده اند، از نو زنده نخواهد کرد، آری

[خواهد کرد]، این است وعده ای که به حق بر عهده اوست، ولی بیشترین مردم نمی دانند (۳۸)

تا سرانجام برای آنان [حقیقت] آنچه را اختلاف دارند روشن سازد و تا کافران بدانند که دروغگو بوده اند (۳۹)

سخن ما درباره چیزی که اراده اش را کرده ایم فقط این است که به آن می گوئیم موجود شو، و بی درنگ موجود می شود (۴۰)

و کسانی که پس از ستم دیدنشان، در راه خدا هجرت کرده اند، در دنیا، [در سرا و سرزمین] نیکویی جایشان می دهیم و اگر بدانند بی گمان پاداش اخروی بزرگتر است (۴۱)

همانان که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل کرده اند (۴۲)

و ما پیش از توجز مردانی که به آنان وحی می کردیم، نفرستاده ایم، پس اگر نمی دانید از پژوهندگان کتابهای آسمانی پرسید (۴۳)

[و آنان را] همراه با پدیده های شگرف و کتابهای آسمانی [فرستادیم]، و بر تو قرآن را نازل کردیم، تا برای مردم آنچه بر ایشان نازل شده است، روشن کنی و باشد که اندیشه کنند (۴۴)

آیا کسانی که بدسگالی کرده اند ایمناند از اینکه خداوند ایشان را [ناگهان] به زمین فرو برد، یا از جایی که اندیشه اش را نمی کنند، عذاب بر سرشان فرود آید (۴۵)

یا [خداوند] در [گرماگرم] گشت و گذارشان فرو گیردشان و گزیر و گریزی ندارند (۴۶)

یا ایشان را در عین ترس و لرز فرو گیرد، [پس] پروردگارتان رثوف و مهربان است (۴۷)

آیا در آنچه خداوند آفریده است نمی نگرند که سایه هایشان از راست و چپ می گسترده و فروتنانه به درگاه خداوند سجده می کنند؟ (۴۸)

هر آن جنبنده ای که در آسمانها و آنچه در زمین است، و فرشتگان به درگاه خدا سجده می برند

و گردنکشی نمی کنند (۴۹)

از پروردگارشان، که بر آنان محیط است، می ترسند و آنچه دستور یافته اند، انجام می دهند (۵۰)

و خداوند فرمود قائل به دو خدا مباشید، جز این نیست که او خدای یگانه است، پس از من پروا کنید (۵۱)

و آنچه در آسمانها و زمین است، از آن اوست، و دین پایدار از آن اوست، آیا از غیر خداوند پروا دارید؟ (۵۲)

و هر نعمتی که دارید، از جانب خداوند است، سپس چون به شما رنجی رسد به درگاه او می نالید (۵۳)

و چون رنج را از شما باز دارد، آنگاه گروهی از شما برای پروردگارشان شریک می آورند (۵۴)

تا سرانجام [ناسپاسان] در حق آنچه به ایشان بخشیده ایم، ناسپاسی کنند، اینک بهره مند شوید، زودا که بدانید (۵۵)

و برای بی شعوران [بتان]، بهره ای از آنچه روزیشان داده ایم، [نذر و] تعیین می کنند، به خدا که درباره آنچه افترا، می زنید، از شما پرسش خواهد شد (۵۶)

و برای خداوند دخترانی قائل می شوند، منزه است او، و برای خودشان هر چه بخواهند (۵۷)

و چون یکی از ایشان را از دختر [زادن همسرش] خبر دهند، چهره اش [از خشم و تاسف] سیاه شود و تاسف خود را فرو خورد (۵۸)

از ناگواری خبری که به او داده اند، از قوم خود پنهان شود [و با خود بیندیشد] آیا او را به خواری و زاری نگه دارد، یا [زنده] به خاک بسپارد، هان چه بد است برداشت و برخورد آنان (۵۹)

وصف بد، سزاوار بی ایمانان به آخرت، و وصف والا سزاوار خداوند است، و او پیرومند فرزانه است (۶۰)

و اگر خداوند مردمان را به خاطر گناه [و شرک] شان فرو

می گرفت، جنبنده ای بر روی زمین باقی نمی ماند، بلکه آنان را تا زمانی معین واپس می دارد، و چون اجلشان فرارسد، نه ساعتی پس و نه ساعتی پیش افتند (۶۱)

و برای خداوند چیزی را که خودشان هم خوش ندارند قائل می شوند و به زبانشان به دروغ مدعی می شوند که بهشت از آن آنان است، حقا که آتش [دوزخ] نصیب آنان است و ایشان [در این راه] پیشتانند (۶۲)

به خدا که برای امتهای پیش از تو هم [پیامبرانی] فرستادیم، آنگاه شیطان اعمالشان را در نظرشان بیاراست و آن روز او سرور ایشان است و عذابی دردناک [در پیش] دارند (۶۳)

و قرآن را جز برای این بر تو فرو نفرستادیم که [حقیقت] آنچه را اختلاف دارند، برایشان روشن کنی، و برای آنکه برای اهل ایمان رهنمود و رحمت باشد (۶۴)

و خداوند از آسمان آبی فرو فرستاد و با آن زمین را پس از پژمردنش زنده کرد، بی گمان در این برای سخن شنوایان مایه عبرت هست (۶۵)

و در چارپایان برای شما عبرتی است که از شکمهایشان، از میان سرگین و خون، شیری پاک به شما می نوشانیم، که گوارای آشامندگان است (۶۶)

و از میوه های خرما و انگور هم [شراب] مستی آور و هم خوراک نیکو به دست می آورید، بی گمان در این امر برای خردورزان مایه عبرتی است (۶۷)

و پروردگارت به زنبور عسل الهام کرد که از کوه ها و درختان و آنچه برمی افرازند [برای خود] خانه بساز (۶۸)

سپس از همه میوه ها بخور و راه پروردگارت را فرمانبردارانه بیوی، [آنگاه] از شکمهای آنها شهدی رنگارنگ می تراود که در آن شفای مردمان است، در این برای اندیشه وران مایه

و خداوند [است که] شما را آفریده است و سپس جانتان را می گیرد، و بعضی از شما هستند که به حد اعلای فرتوتی می رسند، چندانکه پس از دانستن [بسیاری چیزها] چیزی ندانند، بی گمان خداوند دانای تواناست (۷۰)

و خداوند بعضی از شما را بر بعضی دیگر در روزی برتری داده است، و برتری یافتگان بازگرداننده روزیشان به ملک یمینهایشان نیستند، تا در آن برابر شوند پس آیا به نعمت خداوند انکار می ورزند (۷۱)

و خداوند برای شما از خودتان همسرانی قرار داد و از همسرانتان برای شما فرزندان و نوادگانی آفرید و به شما از خوراکیهای پاکیزه روزی داد، آیا به باطل ایمان می آورند، و به نعمت الهی کفران می ورزند (۷۲)

و به جای خداوند چیزی را می پرستند که در آسمانها و زمین هیچگونه اختیار روزی آنان را ندارند و نمی توانند داشته باشند (۷۳)

پس برای خداوند مثل مزید، چرا که خداوند می داند و شما نمی دانید (۷۴)

خداوند مثلی می زند بین برده ای مملوک که قدرت بر هیچ کاری ندارد و بین کسی که از سوی خویش به او روزی نیکویی بخشیده ایم و او از همان پنهان و آشکار می بخشد، آیا این دو برابرنند؟ سپاس خداوند را، آری بیشترین شان در نمی یابند (۷۵)

و [همچنین] خداوند از دو مرد مثلی می زند که یکی از آن دو گنگ است و قدرت بر هیچ کاری ندارد و سربار سرور خویش است، هر جا که می فرستدش، خیری به بار نمی آورد، آیا او و کسی که به داد فرمان می دهد و در راه راست می رود، برابرنند (۷۶)

و [علم] غیب آسمانها و زمین خداوند راست، و کار [قیام]

قیامت، جز [به سرعت] چشم بر هم زدنی نیست، یا بلکه کمتر، که خداوند بر هر کاری تواناست (۷۷)

و خداوند [است] که شما را از شکمهای مادرانتان، در حالی که هیچ چیز نمی دانستید، بیرون آورد، و [از پیش] برای شما گوش و چشم و قلب آفرید، باشد که سپاس گزارید (۷۸)

آیا به پرندگان ننگریسته اند که در فضای آسمان رام شده اند، و کسی جز خداوند آنها را [در آن حال] نگاه نمی دارد، بی گمان در این اهل ایمان مایه های عبرت است (۷۹)

و خداوند از خانه هایتان برای شما مایه آرامش پدید آورد، و برای شما از پوستهای چارپایان خیمه هایی پدید آورد که در روز کوچیدنشان و روز اقامتشان آن را سبکبار می یابید، و از پشمها و کرکها و موهای آنها اثاثیه و مایه بهره وری تا هنگامی معین پدید آورد (۸۰)

و خداوند برای شما از آنچه آفریده است، سایه سارها و از کوه ها برای شما غارها پدید آورد، و برای شما تنپوشهایی که شما را از گرما [و سرما] نگاه دارد، و تنپوشهایی که شما را از آسیب همدیگر نگاه می دارد، بدینسان نعمتش را بر شما تمام می کند باشد که تسلیم پیشه کنید (۸۱)

و اگر روی برتافتند [بدان] که بر تو پیام رسانی آشکار است (۸۲)

[آنان] نعمت الهی را می شناسند، سپس انکارش می کنند، و بیشترین شان ناسپاسند (۸۳)

و روزی که از هر امتی شاهدهی برانگیزیم، سپس به کافران اجازه [عذرخواهی] داده نشود، و عذرشان را نپذیرند (۸۴)

و چون ستمپیشگان عذاب را بنگرند، آنگاه نه [عذابشان] سبک گردد و نه مهلت داده شوند (۸۵)

و چون مشرکان شریکانی را که [به جای

خداوند [قائلند بنگرند، گویند پروردگارا اینان شریکانی هستند که ما به جای تو می پرستیدیم، آنگاه به آنان پاسخ دهند که شما دروغگویید (۸۶)]

و در چنین روزی با خداوند از در تسلیم درآیند و بر ساخته هایشان [بر باد رود و] از دید آنان ناپدید شود (۸۷)

کسانی که کفر ورزیدند و [مردمان را] از راه خدا باز داشتند، به خاطر فتنه و فسادشان عذابی بر عذابشان بیفزاییم (۸۸)

و روزی که از هر امتی شاهی از خودشان بر آنان برانگیزیم و تو را بر اینان شاهد آوریم [تا چه خواهند کرد] و کتاب آسمانی [قرآن] را بر تو نازل کردیم که روشنگر همه چیز است، و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارت است (۸۹)

به راستی خداوند به عدل و احسان و ادای حق خویشاوندان فرمان می دهد، و از ناشایستی و کار ناپسند و سرکشی باز می دارد، او شما را اندرز می دهد باشد که پند گیرید (۹۰)

و به عهد الهی چون پیمان بستید وفا کنید و سوگندهایتان را پس از موکد داشتن آنها، مشکنید، حال آنکه خداوند را بر خود [در آن سوگندها] ضامن گرفته اید، بی گمان خداوند از آنچه می کنید آگاه است (۹۱)

و همانند زنی مباشید که پشمهایی را که می بافت، پس از محکم داشتنش، رشته رشته و امی تافت، تا سوگندهایتان را دستاویز دغلی کنید، به خیال اینکه امتی از امت دیگر بیشتر و پیشتر است، جز این نیست که خداوند به آن می آزمایدتان، و سرانجام در روز قیامت، [حقیقت] آنچه را در آن اختلاف داشتید برایتان روشن خواهد ساخت (۹۲)

و اگر خداوند می خواست شما را امت یگانه ای قرار می داد، ولی هر

که را بخواهد بیراه می گذارد، و هر که را بخواهد به راه می آورد، و از چون و چند آنچه می کردید، از شما خواهند پرسید (۹۳)

و سوگندهایتان را دستاویز دغلی در بین خودتان قرار مدهید که لغزش قدمی، پس از استواری اش پیش آید، و به خاطر آنکه از راه خدا باز داشتید، عذاب بچشید و برایتان عذابی سهمگین [در پیش] است (۹۴)

و پیمان الهی را به بهای ناچیزی مفروشید، زیرا اگر بدانید آنچه در نزد خداوند است، برایتان بهتر است (۹۵)

آنچه نزد شماست، به پایان می رسد و آنچه نزد خداوند است، پاینده است، و به کسانی که شکیبایی ورزیده اند، به بهتر از آنچه کرده اند پاداششان را می پردازیم (۹۶)

هر کس از مرد یا زن که کار نیک کند و مومن باشد، به زندگانی پاک و پسندیده ای زنده اش می داریم و به بهتر از آنچه کرده اند پاداششان را می پردازیم (۹۷)

پس چون خواهی قرآن بخوانی، از [شر] شیطان مطرود به خداوند پناه ببر (۹۸)

آری او بر کسانی که ایمان آورده اند و بر پروردگارشان توکل کرده اند، دست ندارد (۹۹)

سلطه او فقط بر کسانی است که دوستدارش هستند و کسانی که به خداوند شرک می ورزند (۱۰۰)

و چون آیه ای را به جای آیه دیگر آوریم - و خداوند به آنچه نازل کرده است، آگاه تر است - گویند تو فقط افترازی، چنین نیست بلکه بیشترین شان در نمی یابند (۱۰۱)

بگو آن را روح القدس [جبرئیل] به راستی و درستی از سوی پروردگارت نازل کرده است، تا مومنان را ثابتقدم بدارد و برای مسلمانان رهنمود و بشارتی باشد (۱۰۲)

و به خوبی می دانیم که ایشان می گویند همانا بشری

او را آموزش می دهد [حاشا، چرا که] زبان کسی که اینان کژاندیشانه ادعا می کنند، گنگ و بیگانه است و این زبان [زبان قرآن] عربی [شیوا و] روشن است (۱۰۳)

کسانی که به آیات الهی ایمان ندارند، خداوند هدایتشان نمی کند و عذابی دردناک [در پیش] دارند (۱۰۴)

جز این نیست که دروغپردازی را کسانی می کنند که به آیات الهی ایمان ندارند و اینان دروغگو هستند (۱۰۵)

هر کس که بعد از ایمانش به خداوند کفرورزد [بازخواست شود] مگر کسی که وادار شود، و دلش به ایمان آرام و استوار باشد، ولی کسانی که دل بر کفر نهاده باشند، خشم خداوند بر آنان است و عذابی سهمگین [در پیش] دارند (۱۰۶)

این از آن است که ایشان زندگی دنیا را از آخرت خوشتر دارند، و خداوند خدانشناسان را هدایت نمی کند (۱۰۷)

اینان کسانی هستند که خداوند بر دلها و گوشها و دیدگانیشان مهر نهاده است و اینانند که غافلند (۱۰۸)

حقا که ایشان در آخرت زیانکارند (۱۰۹)

از سوی دیگر، پروردگارت در حق کسانی که پس از شکنجه دیدن، هجرت کردند، سپس به جهاد پرداختند و شکیبایی پیشه کردند، بدان که پروردگارت پس از آن آمرزگار مهربان است (۱۱۰)

روزی [فرارسد] که هر کس [فقط] به دفاع از خویش پردازد، و جزای هر کسی بر وفق کاری که کرده است، تمام و کمال داده شود، و بر ایشان ستم نرود (۱۱۱)

و خداوند [اهل] شهری را مثل زند که امن و آسوده به سر می برد و روزی آن از هر سو به خوشی و فراوانی می رسید، آنگاه به نعمتهای الهی کفران ورزید، و سپس خداوند به کیفر

کار و کردارشان بلای فراگیر گرسنگی و ناامنی را به آنان چشانید (۱۱۲)

و به راستی که پیامبری از خودشان به سوی آنان آمد، آنگاه او را دروغزن انگاشتند، و سرانجام در حالی که ستمکار [مشرك] بودند، عذاب آنان را فرو گرفت (۱۱۳)

از آنچه خداوند روزیتان کرده است، حلال و پاکیزه بخورید، و اگر فقط او را می پرستید، بر نعمت الهی شکر کنید (۱۱۴)

بدانید [که خداوند] بر شما مردار و خون و گوشت خوگ و آنچه نامی جز نام خدا [به هنگام ذبحش] برده باشند، حرام کرده است، اما اگر کسی در مانده شود، و تجاوز کار و زیاده خواه نباشد [و از آنها بخورد، بداند که] خداوند آمرزگار مهربان است (۱۱۵)

و با هر دروغی که به زبانتان می آید، مگویید که این حلال است و این حرام، تا بر خداوند دروغ بسته باشید، زیرا کسانی که بر خداوند دروغ ببندند رستگار نمی شوند (۱۱۶)

بر خورداری اندکی است و [سپس] بر ایشان عذابی دردناک [در پیش] است (۱۱۷)

و بر یهودیان، آنچه را پیشتر بر تو خوانده ایم، حرام کرده ایم، و ما در حق ایشان ستم نکردیم، بلکه خود بر خویشان ستم کردند (۱۱۸)

آنگاه پروردگارت در حق کسانی که از روی نادانی مرتکب کار ناشایستی شده اند، و سپس توبه و درستکاری کرده اند، پس از آن، آمرزگار مهربان است (۱۱۹)

بی گمان ابراهیم پیشوایی فروتن در برابر خداوند و پاکدین بود و از مشرکان نبود (۱۲۰)

که در برابر نعمتهای او سپاسگزار بود [و خداوند] او را برگزید و به راه راست هدایت کرد (۱۲۱)

و به او در دنیا نیکی بخشیدیم و او در آخرت هم از

سپس به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم پاکدین پیروی کن که از مشرکان نبود (۱۲۳)

حرمت نهادن به شنبه [سبت] فقط بر کسانی مقرر شد که در آن [و در صید ماهی و نظایر آن] اختلاف ورزیدند، و بی گمان پروردگارت در روز قیامت در آنچه اختلاف می داشتند، در میان آنان داوری خواهد کرد (۱۲۴)

به راه پروردگارت با حکمت و پند[های] پسندیده فراخوان، و با آنان به شیوه ای که بهتر است مجادله [و مقابله] کن، چرا که پروردگارت داناتر است که چه کسانی از راه او به در افتاده اند و هم او به ره یافتگان داناتر است (۱۲۵)

و اگر خواستید کسی را مکافات کنید، نظیر آنچه مکافات دیده اید، مکافات دهید، و اگر شکیبایی [و خویشنداری] ورزید، بدانید که این شیوه برای شکیبایان بهتر است (۱۲۶)

شکیبایی پیشه کن و شکیبایی تو جز به توفیق الهی نیست و بر آنان اندوه مخور و از مکاری که می ورزند دلتنگ مباش (۱۲۷)
بی گمان خداوند با پرهیزگاران و نیکوکاران است (۱۲۸)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

آمد امر خدا پس شتاب نجوئیدش منزّه و برتر است او از آنچه شرک می ورزند (۱)

فرود آورد فرشتگان را با روح از امر خود بر هر که خواهد از بندگان خویش که بترسانید آنکه نیست خدائی جز من پس پرهیزکاری کنید (۲)

بیافریده است آسمانها و زمین را به حقّ برتر است از آنچه شرک ورزند (۳)

بیافرید انسان را از چگّه آبی که ناگهان او است دشمنی آشکار (۴)

و دامها را بیافرید برای شما در آنها است پوشاکی گرم و سودهائی و از آنها می خورید (۵)

و شما را است در آنها زیبایی گاهی که شب کنید و گاهی که سردهید (۶)

و می کشند بارهای شما را بسوی شهری که نرسید بدان جز با رنج کسان همانا پروردگار شما است نوازنده مهربان (۷)

و اسبان و استرها و خرها تا سوار آنها شوید و زیبایی را و می آفریند آنچه را نمی دانید (۸)

و بر خداست رهنمائی به راه راست و از آن است کج رونده و اگر می خواست هدایت می کرد شما را همگی (۹)

او است آنکه فرستاد از آسمان آبی برای شما از آن است نوشابه و از آن است درختی که در آن می چرانید (۱۰)

می رویاند برای شما بدان کشت و زیتون و خرمابنها و انگورها را و از همه میوه ها همانا در این است آیتی برای گروهی که
بیانداشند (۱۱)

و رام کرد برای شما شب و روز و مهر و ماه را و ستارگان فرمانبردارند به فرمانش همانا در این است آیتهایی برای گروهی که
بخرد یابند (۱۲)

و آنچه آفرید برای شما در زمین رنگارنگ همانا در این است آیتی برای گروهی که یادآور شوند (۱۳)

و او است آنکه رام کرد دریا را تا بخورید از آن گوشتی تازه و برون آرید از آن زیوری که بیوشیدش و بینی کشتی ها را در
آن شکافندگان آب و تا بجوئید از فضلش و شاید شما سپاس گزارید (۱۴)

و افکنند در زمین لنگرهای نبادا کج شود به شما و رودهایی و راه هایی شاید هدایت یابید (۱۵)

و نشانهایی و با ستاره ایشان هدایت شوند (۱۶)

پس آیا آنکه می آفرد مانند آن است که نمی آفرد پس آیا یادآور نمی شوید

و اگر بشمرید نعمت خدای را شمار آن نتوانید همانا خداوند است آمرزنده مهربان (۱۸)

و خدا می داند آنچه نهان کنید و آنچه آشکار کنید (۱۹)

و آنان را که می خوانند جز خدا نیافرند چیزی را و خود آفریده شوند (۲۰)

مُردگانند نه زندگان و درنیابند که چه وقت برانگیخته می شوند (۲۱)

خداوند شما خدای یکتا است پس آنان که ایمان ندارند به آخرت دلهای ایشان است انکارکننده و ایشانند کبرورزندگان (۲۲)

لاجرم خدا می داند آنچه را نهان کنند و آنچه را آشکار کنند همانا او دوست ندارد گردنکشان را (۲۳)

و هرگاه گفته شود به ایشان چه فرستاده است پروردگار شما گویند داستانهای باستان (۲۴)

تا بردارند بارهای خویش را تمامی روز قیامت و از گناهان آنان که گمراهشان کنند به نادانی چه زشت است آنچه گنهار می شوند (۲۵)

همانا مکر کردند آنان که پیش از ایشان بودند پس واژگون ساخت خدا بنیاد ایشان را از پایه ها پس فرود آمد بر ایشان بام از فراز ایشان و بیامدشان عذاب از آنجا که ندانستند (۲۶)

سپس روز قیامت خوارشان سازد و گوید کجایند شریکان من آنان که بودید ستیزه می کردید در ایشان گویند آنان که داده شدند دانش را همانا خواری در امروز و بدی است بر کافران (۲۷)

آنان که دریابندشان فرشتگان ستمگران بر خویشان پس بیفکنند آشتی را که ما نکردیم بدیی نه چنین است بلکه خدا دانا است بدانچه بودید می کردید (۲۸)

پس درآید درهای دوزخ را جاودانان در آن پس چه زشت است جایگاه گردنکشان (۲۹)

و گفته شد بدانان که پرهیزکاری کردند چه فرستاده است پروردگار شما گفتند نکو

را آنان را که نکوئی کردند در این دنیا است نکوئی و همانا خانه آخرت است بهتر و چه خوب است سرای پرهیزکاران (۳۰)

بهشتهای جاودان در آیند در آنها روان است زیر آنها جوی ها ایشان را است در آنجا آنچه خواهند بدینسان پاداش دهد خدا به پرهیزکاران (۳۱)

آنان که یابندشان فرشتگان پاک گویند سلام بر شما در آئید بهشت را بدانچه بودید می کردید (۳۲)

آیا چشم به راهند جز آنکه بیایدشان فرشتگان یا بیاید امر پروردگار تو چنین کردند آنان که پیش از ایشان بودند و ستم نکرد بر ایشان خدا و لیکن بودند خویشان را ستم می کردند (۳۳)

پس رسید بدیشان بدی های آنچه کردند و فرود آمد بدیشان آنچه بودند بدان استهزاء می کردند (۳۴)

و گفتند آنان که شرک ورزیدند اگر می خواست خدا همانا نمی پرستیدیم جز از وی چیزی را نه ما و نه پدران ما و نه حرام (محترم) می شمردیم جز او چیزی را چنین کردند آنان که پیش از ایشان بودند پس آیا هست بر فرستادگان جز پیام آشکار (۳۵)

و همانا برانگیختیم در هر ملتی پیمبری را که پرستش کنید خدا را و دوری گزینید از سرکش پس از ایشان است آنکه رهبریش کرد خدا و از ایشان است آنکه فرود آمد بر او گمراهی پس بگردید در زمین و بنگرید چگونه بود فرجام تکذیب کنندگان (۳۶)

اگر حریص باشی بر هدایت ایشان همانا خدا هدایت نکند آن را که گمراه می کند و نیست ایشان را یاورانی (۳۷)

و سوگند آوردند به خدا سخت ترین سوگندهای خویش که نیاگزید خدا آن را که می میرد نه چنین است بلکه وعده ای است بر او حق

و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۳۸)

تا بیان کند برای ایشان آنچه را که اختلاف می کنند در آن و تا بدانند آنان که کفر ورزیدند که بودند ایشان دروغگویان (۳۹)

نیست گفتار ما برای چیزی گاهی که بخواهیمش جز آنکه گوئیمش بشو پس می شود (۴۰)

و آنان که هجرت کردند در راه خدا پس از آنکه ستم شدند البته جایشان دهیم در دنیا جایگاهی نکو و هر آینه پاداش آخرت است بزرگتر اگر باشند که بدانند (۴۱)

آنان که شکبیا شدند و بر پروردگار خویش توکل کنند (۴۲)

و فرستادیم پیش از تو مگر مردانی را که وحی می فرستادیم بدیشان پس پرسید اهل کتاب را اگر شما نمی دانید (۴۳)

با نشانی ها و نامه ها و فرستادیم بسوی تو نامه را تا بیان کنی برای مردم آنچه را فرستاده شده است بسوی ایشان و شاید بیاندیشند (۴۴)

آیا ایمن شدند آنان که مکر کردند بدی ها را که فروبردشان زمین یا بیایدشان عذاب از جائی که نمی دانند (۴۵)

یا بگیردشان در گردش (رفت و شد) ایشان پس نباشند به عجز آورندگان (۴۶)

یا بگیردشان بر بیمناکی (یا آهسته و اندک اندک) همانا پروردگار تو است نوازنده مهربان (۴۷)

آیا ننگریستند بدانچه بیافرید خدا از چیزی که سایه افکن گردد سایه های آن از راست و چپ سجده کنان برای خدا حالی که آنانند فروتنان (۴۸)

و برای خدا سجده کنند آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از جنبنده فرشتگان و ایشان سر نیچند (۴۹)

بترسند پروردگار خویش را از فراز خویش و کنند آنچه فرمان داده شوند (۵۰)

و گفت خدا نگیرید خدایانی دوگانه جز این نیست که او است خداوند یگانه

پس مرا بترسید (۵۱)

و برای او است آنچه در آسمانها و زمین است و برای او است دین پیوسته پس آیا جز خدای را می پرهیزید (۵۲)

و آنچه بر شما است از نعمت از خدا است سپس گاهی که می رسد شما را رنج پس بسوی او زاری کنید (۵۳)

تا گاهی که بگشاید از شما رنج را ناگاه گروهی از شما به پروردگار خویش شرک ورزند (۵۴)

تا ناسپاسی کنند بدانچه آوردیمشان پس کامیاب شوید که زود است بدانید (۵۵)

و قرار دهند برای آنچه نمی دانند بهره ای از آنچه روزیشان دادیم به خدا پرسش شوید البته از آنچه بودید دروغ می بستید (۵۶)

و قرار دهند برای خدا دختران منزّه است و برای خویش آنچه هوس کنند (۵۷)

و گاهی که مژده داده شود یکیشان به مادینه بگردد روی او سیاه حالی که او است خشم خورنده (۵۸)

نهان کند خویش را از قوم از زشتی آنچه مژده داده شده است بدان که آیا نگهداردش بر زبونی (خواری) یا فروکنندش در خاک همانا زشت است آنچه حکم کنند (۵۹)

آنان را که ایمان نمی آورند به آخرت مثل زشت است و برای خدا است مثل برتر و او است عزتمند حکیم (۶۰)

و اگر بگیرد خدا مردم را به ستمگریشان نگذارد بر آن جنبنده ای و لیکن پس می اندازدشان تا سرآمدی نامبرده و گاهی که بیاید سرآمد ایشان نه پس افتند ساعتی و نه پیش افتند (۶۱)

و قرار دهند برای خدا آنچه را ناخوش دارند و می ستاید زبانهای ایشان دروغ را که ایشان را است نیکی لاجرم ایشان را است آتش و ایشانند پیش راندگان (۶۲)

به

خدا سوگند که فرستادیم بسوی مللی پیش از تو پس بیاراست برای ایشان شیطان کردار ایشان را پس او است دوست ایشان آن روز و برای ایشان است عذابی دردناک (۶۳)

و فرستادیم بر تو کتاب را مگر تا بیان کنی برای ایشان آنچه را اختلاف کردند در آن و هدایت و رحمتی برای گروهی که ایمان آرند (۶۴)

خدا فرستاد از آسمان آبی پس زنده ساخت بدان زمین را پس از مردنش همانا در این است آیتی برای قومی که می شنوند (۶۵)

و همانا شما را هست در دامها عبرتی بنوشانیمتان از آنچه در شکمهای آنها است از میان سرگین و خون شیری نیالوده گوارا برای نوشندگان (۶۶)

و از میوه های خرما بنها و تاکها برمی گیرید از آن سکری و روزی نکو همانا در این است آیتی برای قومی که بخرد یابند (۶۷)

و وحی نمود پروردگار تو بسوی زنبور (مگس عسل) که برگیر از کوه ها خانه هائی و از درخت و از آنچه برافرازند (۶۸)

سپس بخور از همه میوه ها پس روان شو به راه های پروردگار خویش هموار برون شود از شکمهای آنها نوشابه ای به رنگهای گوناگون در آن است درمانی برای مردم همانا در این است آیتی برای قومی که بیندیشند (۶۹)

و خدا بیافریدتان و سپس بمیراندتان و از شما است آنکه گردانیده شود بسوی پستترین عمر تا نداند پس از دانست چیزی را همانا خدا است دانای توانا (۷۰)

و خدا برتری داد گروهی از شما را بر گروهی در روزی پس نیستند آنان که برتر شدند برگرداننده روزی خویش بر آنچه دارا است یمینهای ایشان (بندگان) که باشند ایشان در آن

یکسان پس آیا نعمت خدا را نادیده گیرند (۷۱)

و خدا قرار داد برای شما از خود شما جفتهائی و قرار داد برای شما از جفتهای شما پسرانی و نیرگانی و روزیتان داد از پاکیزه ها پس آیا به باطل ایمان آرند و به نعمت خدا کفر ورزند (۷۲)

و می پرستند جز خدا آنچه را دارا نیست برای ایشان روزی از آسمانها و زمین چیزی را و نمی توانند (۷۳)

پس نزدیک برای خدا مثلها را و همانا خدا می داند و شما نمی دانید (۷۴)

زده است خدا مثلی بنده ای مملوک که توانائی ندارد بر چیزی و آنکه روزیش دادیم از خود روزی نکو پس او انفاق می کند از آن نهان و آشکارا آیا یکسانند سپاس خدای را بلکه بیشترشان نمی دانند (۷۵)

و زده است خدا مثلی دو مرد که یکیشان گنگ است توانائی ندارد بر چیزی و او است باری بر مهتر خویش به هر سویس گرداند نیارد به خیری آیا یکسان است او با آنکه امر کند به داد و او است بر راهی راست (۷۶)

و از آن خدا است ناپیدای آسمانها و زمین و نیست امر ساعت جز مانند بهم زدن چشم یا نزدیکتر همانا خدا است بر همه چیز توانا (۷۷)

و خدا برون آورد شما را از شکمهای مادرهای خویش نمی دانستید چیزی را و نهاد برای شما گوش و دیدگان و دلها را شاید سپاس گزارید (۷۸)

آیا ننگریستند بسوی پرندگان که فرمانبردارانند در فضای (پهنه) آسمان نگه ندارندشان جز خدا همانا در این است آیتھائی برای قومی که ایمان آرند (۷۹)

و خدا قرار داد برای شما از خانه های شما آرامشگاهی

و قرار داد برای شما از پوست دامها خانه هائی که آسان بر گیرید آنها را روز کوچیدن شما و روز ماندن شما و از پشمهای آنها و از کرکهای آنها و موی های آنها ابزار و کالائی (بهره ای) تا هنگامی (۸۰)

و خدا قرار داد برای شما از آنچه بیافرید سایه هائی و قرار داد برای شما از کوه ها پناهگاه هائی و قرار داد برای شما جامه هائی که نگهدارد شما را از گرما و جامه هائی که نگاهتان دارد از خشم خویش بدینسان انجام رساند نعمت خود را بر شما شاید اسلام آورید (۸۱)

و اگر پشت کردند پس جز این نیست که بر تو است رسانیدن آشکار (۸۲)

می شناسند نعمت خدا را پس انکارش می کنند و بیشتر ایشانند کافران (۸۳)

و روزی که برانگیزیم از هر ملتی گواهی پس اذن داده نشود به کافران و نه عتاب از ایشان خواسته شود (۸۴)

و هنگامی که ببیند ستمگران عذاب را پس نه از ایشان کاسته شود و نه مهلت داده شوند (۸۵)

و هنگامی که ببینند مشرکان شریکان خود را گویند پروردگارا اینانند شریکان ما که بودیم می خواندیم جز تو پس افکندند بسوی ایشان سخن را که شمائید همانا دروغگویان (۸۶)

و افکندند بسوی خدا در آن روز آشتی را و گم شد از ایشان آنچه بودند دروغ می بستند (۸۷)

آنان که کفر ورزیدند و بازداشتند از راه خدا بیفزودیمشان عذابی بر روی عذاب بدانچه بودند فساد می کردند (۸۸)

و روزی که برانگیزانیم از هر ملّتی گواهی را بر ایشان از خود ایشان و بیاریم تو را بر اینان گواه و فرستادیم بر تو کتاب را بیانی برای همه چیز

و هدایت و رحمت و بشارتی برای مسلمین (۸۹)

همانا خدا امر می کند به داد و نیکی و دادن خویشاوندان و نهی می کند از فحشاء و ناشایست و ستم اندرز دهد شما را شاید یادآور شوید (۹۰)

و وفا کنید به عهد خدا گاهی که عهد بندید و نشکنید سوگندها را بعد از استوار کردن آنها حالی که قرار دادید خدا را بر خویش نگهبان همانا خدا می داند آنچه را می کنید (۹۱)

و نباشید مانند آن زن که و تا بید رشته خود را پس از استوار شدن تارهایی گسیخته که برگیرید سوگندهای خویش را نیرنگی میان خویش تا بشود گروهی فزوده تر از گروهی جز این نیست که بیازماید شما را خدا بدان و بیان می کند برای شما روز قیامت آنچه را بودید در آن اختلاف می کردید (۹۲)

و اگر می خواست خدا هر آینه می گردانید شما را یک ملت و لیکن گمراه کند هر که را خواهد و رهبری کند هر که را خواهد و هر آینه پرسیده شوید البته از آنچه بودید می کردید (۹۳)

و نگیرید سوگندهای خود را نیرنگی میان خود تا بلغزد قدمی پس از استواریش و بچشید زشتی را بدانچه بازداشتید از راه خدا و برای شما است عذابی بزرگ (۹۴)

و نفروشید پیمان خدا را به بهائی کم همانا آنچه نزد خدا است بهتر است برای شما اگر باشید که بدانید (۹۵)

آنچه نزد شما است پایان یابد و آنچه نزد خدا است پاینده است و هر آینه پاداش دهیم آنان را که صبر ورزیدند مزدشان را به نکوترین چیزی که بودند می کردند (۹۶)

آنکو کردار شایسته کند از نریا ماده حالی که

مؤمن باشد هر آینه زنده داریمش زندگی پاکیزه و همانا پاداششان دهیم مزدشان را به بهتر چیزی که بودند می کردند (۹۷)

و هنگامی که می خوانی قرآن را پناه بر به خدا از شیطان رانده شده (۹۸)

همانا نیست او را فرمانروائی بر آنان که ایمان آورند و بر پروردگار خویش توکل کنند (۹۹)

جز این نیست که فرمانروائی او بر آنان است که دوست دارندش و آنان که بدو شرک می ورزند (۱۰۰)

و هرگاه تبدیل کنیم آیتی را به جای آیتی و خدا داناتر است بدانچه می فرستد گویند جز این نیست که توئی دروغ آورنده بلکه بیشتر ایشان نمی دانند (۱۰۱)

بگو فرود آورد آن را روح القدس (روان پاک) از پروردگار تو به حق تا استوار گرداند آنان را که ایمان آوردند و هدایت و بشارتی برای مسلمانان (۱۰۲)

و همانا دانیم که ایشان گویند جز این نیست که می آموزدش بشری زبان آنکه بدو این سخن را بندند عجمی (نارسا) است و این زبانی است عربی (رسا) آشکار (۱۰۳)

همانا آنان که ایمان نیارند به آیتهای خدا رهبریشان نکند خدا و برای ایشان است عذابی دردناک (۱۰۴)

جز این نیست که دروغ را آنان بندند که ایمان نیارند به آیتهای خدا و ایشانند دروغگویان (۱۰۵)

آنکه کفر ورزد به خدا پس از ایمانش مگر آنکه وادار شود بناخواه حالی که دلش آرمیده است به ایمان و لیکن آنکو گشاده باشد به کفر سینه او پس بر ایشان است خشمی از خدا و ایشان را است عذابی بزرگ (۱۰۶)

این بدان است که ایشان برگزیدند زندگانی دنیا را بر آخرت و آنکه خدا هدایت نکند گروه کافران را (۱۰۷)

آناند که مَهر نهاد خدا بر دلهاشان و گوششان و دیدگانشان و آناند ناآگهان (۱۰۸)

ناگزیر ایشانند در آخرت زیانکاران (۱۰۹)

همانا پروردگار تو برای آنان که هجرت کردند (آواره شدند) پس از آنکه آزرده شدند سپس جهاد کردند و شکیباً شدند
همانا پروردگار تو است پس از آن آمرزنده مهربان (۱۱۰)

روزی که آید هر کس بستیزد از جانب خویشان و داده شود به هر که آنچه کرده است و ستم نشوند (۱۱۱)

و برزده است خدا مثلی شهری که بود آسوده و آرام می آمدش روزیش فراوان از هر سوی پس کفر ورزید به نعمتهای خدا
پس چشاندش خداوند جامه گرسنگی و ترس را بدانچه بودند می کردند (۱۱۲)

و هر آینه بیامدشان پیمبری از ایشان پس تکذیبش کردند پس گرفت ایشان را عذاب حالی که بودند ستمگران (۱۱۳)

پس بخورید از آنچه روزی داد شما را خدا حلال پاکیزه و سپاس گزارید نعمت خدا را اگر هستید وی را پرستندگان (۱۱۴)

جز این نیست که حرام کرد بر شما مردار و خون و گوشت خوک و آنچه را نام جز خدا به آن برده شود پس آنکه ناچار
گردد نه ستمگر و نه تجاوزکننده همانا خدا است آمرزنده مهربان (۱۱۵)

و نگوئید بدانچه می ستاید زبانهای شما به دروغ این است حلال و این است حرام تا ببینید بر خدا دروغ را همانا آنان که
بندند بر خدا دروغ را رستگار نشوند (۱۱۶)

کامیابی است اندک و ایشان را است عذابی دردناک (۱۱۷)

و بر آنان که جهود شدند حرام کردیم آنچه را فروخواندیم بر تو از پیش و ستم نکردیم بر ایشان لیکن بودند

خویش را ستم می کردند (۱۱۸)

سپس پروردگار تو برای آنان که انجام دادند بدی را به نادانی پس توبه کردند پس از آن و شایستگی گزیدند همانا پروردگار تو است از پس آن آمرزنده مهربان (۱۱۹)

همانا ابراهیم بوده است پیشوائی فروتن برای خدا یکتاپرست و نبوده است از شرک ورزندگان (۱۲۰)

سپاسگزارنده نعمتهای او برگزیدش و رهبریش کرد بسوی راهی راست (۱۲۱)

و دادیمش در دنیا نیکی و همانا او است در آخرت از شایستگان (۱۲۲)

سپس وحی کردیم بسوی تو که پیروی کن آئین ابراهیم یکتاپرست را و نبود از شرک ورزان (۱۲۳)

جز این نیست که نهاده شد شنبه بر آنان که اختلاف کردند در آن و همانا پروردگار تو حکم کند میان ایشان روز قیامت در آنچه بودند در آن اختلاف می کردند (۱۲۴)

بخوان بسوی راه پروردگار خویش با حکمت و پند نیکو و درستیز با ایشان بدانچه آن است نکوتر همانا پروردگار تو داناتر است بدانکه گم شده است از راه او و او است داناتر به هدایت شدگان (۱۲۵)

و اگر شکنجه کنید پس شکنجه کنید همانند آنچه شکنجه شدید و اگر بردباری گزینید همانا آن بهتر است برای بردباران (۱۲۶)

و صبرکن و نیست صبرت جز به خدا و اندوهگین نباش بر ایشان و نباش در تنگنائی از آنچه نیرنگ کنند (۱۲۷)

همانا خدا با آنانی است که پرهیز می کنند و آنان که ایشانند نکوکاران (۱۲۸)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

Allah's edict is coming! So do not seek to hasten it. Immaculate is He and exalted ۱
[above [having] any partners that they ascribe [to Him

He sends down the angels with the Spirit of His command to whomever He wishes of ۲
'His servants: 'Warn [the people] that there is no god except Me; so be wary of Me

He created the heavens and the earth with reason. He is above having any partners ۳
[that they ascribe [to Him

!He created man from a drop of [seminal] fluid, and, behold, he is an open contender ۴

He created the cattle, in which there is warmth for you and [other] uses and some of ۵
.them you eat

There is in them a beauty for you when you bring them home for rest and when you ۶
.drive them forth to pasture

And they bear your burdens to towns which you could not reach except by straining ۷
.yourselves. Indeed your Lord is most kind and merciful

And horses, mules and asses, for you to ride them, and for adornment, and He cre- ۸
.ates what you do not know

With Allah rests guidance to the straight path, and some of them are devious, and ۹
.had He wished He would have guided you all

It is He who sends down water from the sky: from it you get your drink and from it ۱۰
.are [sustained] the plants wherein you pasture your herds

With it He makes the crops grow for you and olives, date palms, vines, and fruits of ۱۱
.all kinds. There is indeed a sign in that for a people who reflect

He disposed the night ۱۲

and the day for you, and the sun, the moon and the stars are disposed by His
.command. There are indeed signs in that for a people who apply reason

And whatever He has created for you in the earth of diverse hues—there is indeed ۱۳
.a sign in that for a people who take admonition

It is He who disposed the sea [for your benefit] that you may eat from it fresh meat, ۱۴
and obtain from it ornaments, which you wear—and you see the ships plowing
.through it—and that you may seek of His grace, and that you may give thanks

He cast in the earth firm mountains lest it should shake with you, and [made] ۱۵
streams and ways, so that you may be guided

.and the landmarks [as well], and by the stars they are guided— ۱۶

Is He who creates like one who does not create? Will you not then take admoni- ۱۷
?tion

If you enumerate Allah's blessings, you will not be able to count them. Indeed Allah ۱۸
.is all-forgiving, all-merciful

.Allah knows whatever you hide and whatever you disclose ۱۹

Those whom they invoke besides Allah do not create anything and are themselves ۲۰
.created

.They are dead, not living, and are not aware when they will be resurrected ۲۱

Your God is the One God. Those who do not believe in the Hereafter, their hearts ۲۲
.are amiss, and they are arrogant

Undoubtedly, Allah knows whatever they hide and whatever they disclose. Indeed ۲۳
He does not

.like the arrogant

When they are told, ‘What is it that your Lord has sent down?’ They say, ‘Myths of ۲۴
,the ancients

that they may bear their entire burdens on the Day of Resurrection, along with ۲۵
some of the burdens of those whom they lead astray without any knowledge. Look!
!Evil is what they bear

Those who were before them [had also] schemed. Then Allah razed their edifice ۲۶
from the foundations and the roof collapsed upon them from above and the punish-
.ment overtook them whence they were not aware

Then He will disgrace them on the Day of Resurrection, and say, ‘Where are My ۲۷
partners for whose sake you used to defy [Allah]?’ Those who were given knowledge
.will say, ‘Indeed today disgrace and distress pursue the faithless

Those whom the angels take away while they are wronging themselves. Thereat— ۲۸
they submit: ‘We were not doing any evil!’ ‘Yes, indeed Allah knows best what you
!used to do

Enter the gates of hell to remain in it [forever]. Evil is the [final] abode of the arro- ۲۹
.gant

But to those who were Godwary it will be said, ‘What is it that your Lord has sent ۳۰
down?’ They will say, ‘Good.’ For those who do good in this world there will be a good
[reward], and the abode of the Hereafter is better, and the abode of the Godwary is
:surely excellent

the Gardens of Eden, which they will enter, with streams running in them. There ۳۱
they will have

whatever they wish, and thus does Allah reward the Godwary

those whom the angels take away while they are pure. They say [to them],— ۳۲
'Peace be to you! Enter paradise because of what you used to do

Do they await anything but that the angels should come to them, or your Lord's ۳۳
edict should come? Those who were before them had acted likewise; Allah did not
.wrong them, but they used to wrong themselves

So the evils of what they had earned visited them, and they were besieged by what ۳۴
.they used to deride

The polytheists say, 'Had Allah wished, we would not have worshiped anything ۳۵
besides Him—neither we, nor our fathers—nor would we have held anything holy
besides Him.' Those who were before them had acted likewise. Is the apostles' duty
?anything but to communicate in clear terms

Certainly We raised an apostle in every nation [to preach:] 'Worship Allah, and keep ۳۶
away from the Rebels.' Then among them were some whom Allah guided, and among
them were some who deserved to be in error. So travel over the land and then
.observe how was the fate of the deniers

If you are eager for them to be guided, indeed Allah does not guide those who ۳۷
.mislead [others], and they will have no helpers

They swear by Allah with solemn oaths that Allah will not resurrect those who die. ۳۸
.Yes indeed, it is a promise binding upon Him, but most people do not know

That He ۳۹

may clarify for them what they differ about, and that the faithless may know that they
were liars

All that We say to a thing, when We will it, is to say to it 'Be!' and it is ۴۰

Those who migrate for the sake of Allah after they have been wronged, We will ۴۱
surely settle them in a good place in the world, and the reward of the Hereafter is
surely greater, had they known

Those who are patient and put their trust in their Lord— ۴۲

We did not send [any apostles] before you except as men to whom We revealed— ۴۳
—ask the People of the Reminder if you do not know

and sent them] with manifest proofs and scriptures. We have sent down the re-] ۴۴
minder to you so that you may clarify for the people that which has been sent down to
them, so that they may reflect

Do those who make evil schemes feel secure that Allah will not make the earth ۴۵
swallow them, or the punishment will not overtake them whence they are not aware

Or that He will not seize them in the midst of their bustle, whereupon they will not ۴۶
be able to thwart [Him

Or that He will not visit them with attrition? Indeed your Lord is most kind and ۴۷
merciful

Have they not regarded that whatever thing Allah has created casts its shadow to ۴۸
the right and to the left, prostrating to Allah in utter humility

To Allah prostrates ۴۹

whatever is in the heavens and whatever is on the earth, including animals and
angels, and they are not arrogant

.They fear their Lord above them, and do what they are commanded ۵۰

And Allah has said, ‘Do not worship two gods. Indeed He is the One God, so be in ۵۱
’.[awe of Me [alone

To Him belongs whatever is in the heavens and the earth, and to Him belongs the ۵۲
?enduring religion. Will you, then, be wary of other than Allah

Whatever blessing you have is from Allah, then when a distress befalls you, you ۵۳
.make entreaties to Him

Then when He removes the distress from you, behold, a part of them ascribe part- ۵۴
,ners to their Lord

being unthankful for what We have given them. So let them enjoy. Soon they shall ۵۵
!know

To what they do not know, they attribute a share of what We have provided them. ۵۶
.By Allah, you will surely be questioned concerning what you used to fabricate

And they attribute daughters to Allah—immaculate is He—while they will have what ۵۷
!they desire

When one of them is brought the news of a female [newborn], his face becomes ۵۸
.darkened and he chokes with suppressed agony

He hides from the people out of distress at the news he has been brought: shall he ۵۹
retain it in humiliation, or bury it in the ground! Look! Evil is the judgement that they
.make

For those who do not believe in the Hereafter there is ۶۰

an evil description, and the loftiest description belongs to Allah, and He is the All-
mighty, the All-wise

Were Allah to take mankind to task for their wrongdoing, He would not leave any ٩١
living being upon it. But He respites them until a specified time; so when their time
.comes they shall not defer it by a single hour nor shall they advance it

They attribute to Allah what they dislike [for themselves], and their tongues assert ٩٢
the lie that the best reward will be theirs. Undoubtedly, the Fire shall be their lot and
.[they will be foremost [in entering it

By Allah, We have certainly sent [apostles] to nations before you. But Satan made ٩٣
their deeds seem decorous to them. So he is their master today and there is a painful
.punishment for them

We did not send down the Book to you except [for the purpose] that you may clarify ٩٤
for them what they differ about, and as a guidance and mercy for a people who have
.faith

Allah sends down water from the sky with which He revives the earth after its ٩٥
.death. There is indeed a sign in that for a people who listen

There is indeed a moral for you in the cattle: We give you to drink of that which is in ٩٦
their bellies from between [intestinal] waste and blood, as pure milk, pleasant to those
.who drink

And of the fruits of date palms and vines, from which you draw wine and ٩٧

.goodly provision. There are indeed signs in that for a people who apply reason

And your Lord inspired the bee [saying]: ‘Make your home in the mountains, and on ٩٨
.the trees and the trellises that they erect

Then eat from every [kind of] fruit and follow meekly the ways of your Lord.’ There ٩٩
issues from its belly a juice of diverse hues in which there is a cure for the peo-ple.

.There is indeed a sign in that for a people who reflect

Allah has created you, then He takes you away, and there are some among you ١٠٠
who are relegated to the nethermost age so that he knows nothing after [having
.possessed] some knowledge. Indeed Allah is all-knowing, all-powerful

Allah has granted some of you an advantage over others in [respect of] provision. ١٠١
Those who have been granted an advantage do not give over their provision to their
slaves so that they become equal in its respect. What, will they dispute the blessing of
?Allah

Allah made for you mates from your own selves and appointed for you, from your ١٠٢
mates, children and grandchildren, and We provided you with all the good things.

?What, will they believe in falsehood while they deny the blessing of Allah

They worship besides Allah what has no power to provide them with anything from ١٠٣
.[the heavens and the earth, nor are they capable [of doing that

.So do not draw comparisons for Allah: indeed Allah knows and you do not know ١٠٤

Allah draws a parable: a chattel who has no power over anything, and one whom
We have provided a goodly provision and who spends out of it secretly and openly.

.Are they equal? All praise belongs to Allah. But most of them do not know

Allah draws [another] parable: Two men, one of whom is dumb, having no power
over anything and who is a liability to his master: wherever he directs him he does not
bring any good. Is he equal to someone who enjoins justice and is [steady] on a
?straight path

To Allah belongs the Unseen of the heavens and the earth. The matter of the Hour
is just like the twinkling of an eye, or [even] swifter. Indeed Allah has power over all
.things

Allah has brought you forth from the bellies of your mothers while you did not know
.anything. He made for you hearing, eyesight, and hearts so that you may give thanks

Have they not regarded the birds disposed in the air of the sky: no one sustains
.them except Allah. There are indeed signs in that for a people who have faith

It is Allah who has made for you your homes as a place of rest and He made for you
homes out of the skins of the cattle which you find portable on the day of your shifting
and on the day of your halt, and out of their wool, their fur and hair furniture and
wares [enduring] for

.a while

It is Allah who has made for you shade from what He created, and made for you ۸۱
retreats in the mountains, and made for you garments that protect you from heat and
garments that protect you from your [mutual] violence. That is how He completes His
.[blessing upon you so that you may submit [to Him

.But if they turn their backs [on you], your duty is only to communicate in clear terms ۸۲

They recognize the blessing of Allah and then deny it, and most of them are faith- ۸۳
.less

The day We shall raise a witness from every nation, then the faithless will not be ۸۴
.[permitted [to speak], nor will they be asked to propitiate [Allah

And when the wrongdoers sight the punishment, it shall not be lightened for them, ۸۵
.nor will they be granted any respite

When the polytheists sight their partners, they will say, ‘Our Lord! These are our ۸۶
partners whom we used to invoke besides You.’ But they will retort to them, ‘You are
’indeed liars

They will submit to Allah on that day, and what they used to fabricate will forsake ۸۷
.them

Those who are faithless and bar from the way of Allah—We shall add punishment ۸۸
.to their punishment because of the corruption they used to cause

The day We raise in every nation a witness against them from among themselves, ۸۹
We shall bring you as a witness against these. We have sent down the Book to you as

a

.clarification of all things and as a guidance and mercy and good news for the muslims

Indeed Allah enjoins justice and kindness and generosity towards relatives, and He ٩٠
forbids indecency, wrong, and aggression. He advises you, so that you may take
.admo-nition

Fulfill Allah's covenant when you pledge, and do not break [your] oaths after pledg- ٩١
ing them solemnly and having made Allah a witness over yourselves. Indeed Allah
.knows what you do

Do not be like her who would undo her yarn, breaking it up after [spinning it to] ٩٢
strength, by making your oaths a means of [mutual] deceit among yourselves, so that
one community may become more affluent than another community. Allah only tests
you thereby, and He will surely clarify for you on the Day of Resurrection what you
.used to differ about

Had Allah wished, He would have made you one community, but He leads astray ٩٣
whomever He wishes and guides whomever He wishes, and you will surely be ques-
.tioned concerning what you used to do

Do not make your oaths a means of [mutual] deceit among yourselves lest feet ٩٤
should stumble after being steady and [lest] you suffer ill for barring from the way of
.Allah and there be a great punishment for you

Do not sell Allah's covenant for a paltry gain. Indeed what is with Allah is better for ٩٥
.you, should you know

That which is with you will be spent but what is with Allah shall last, and We will ٩٦
surely

.pay the patient their reward by the best of what they used to do

Whoever acts righteously, [whether] male or female, should he be faithful,—We ٩٧
shall revive him with a good life and pay them their reward by the best of what they
.used to do

.When you recite the Qur'an, seek the protection of Allah against the outcast Satan ٩٨

Indeed he does not have any authority over those who have faith and put their ٩٩
.trust in their Lord

His authority is only over those who befriend him and those who make him a ١٠٠
.[partner [of Allah

When We change a sign with another in its place—and Allah knows best what He ١٠١
.sends down—they say, 'You are just a fabricator.' Rather most of them do not know

Say, the Holy Spirit has brought it down duly from your Lord to fortify those who ١٠٢
.have faith and as a guidance and good news for the muslims

We certainly know that they say, 'It is only a human that instructs him.' The lan- ١٠٣
.guage of him to whom they refer is non-Arabic, while this is a clear Arabic language

Indeed those who do not believe in the signs of Allah—Allah shall not guide them ١٠٤
.and there is a painful punishment for them

Only those fabricate lies who do not believe in the signs of Allah, and it is they who ١٠٥
.are the liars

Whoever renounces faith in Allah after [affirming] his faith—barring someone who ١٠٦
is compelled while his

heart is at rest in faith—but those who open up their breasts to unfaith, upon such
.shall be Allah's wrath, and there is a great punishment for them

That, because they preferred the life of the world to the Hereafter and that Allah ١٠٧
.does not guide the faithless lot

They are the ones on whose hearts Allah has set a seal, and on their hearing and ١٠٨
.their sight [as well], and it is they who are the heedless

.Undoubtedly, they are the ones who will be the losers in the Hereafter ١٠٩

Then indeed your Lord, to those who migrated, after they were persecuted, and ١١٠
waged jihad and were patient—indeed, after that, your Lord will surely be all-
.forgiving, all-merciful

The day when every soul will come pleading for itself and every soul will be rec- ١١١
.ompensed fully for what it has done, and they will not be wronged

Allah draws a parable: A town secure and peaceful. Its provision came abundantly ١١٢
from every place. But it was ungrateful toward Allah's blessings. So Allah made it taste
.hunger and fear because of what they used to do

There had certainly come to them an apostle from among themselves, but they ١١٣
.impugned him, so the punishment seized them while they were wrongdoers

So eat out of what Allah has provided you as lawful and good, and give thanks for ١١٤
.Allah's blessing, if it is Him that you worship

,He has forbidden you only carrion, blood, the flesh of the swine ١١٥

and that which has been offered to other than Allah. But should someone be compelled, without being rebellious or aggressive, indeed Allah is all-forgiving, all-merciful

Do not say, asserting falsely with your tongues, ‘This is lawful, and this is unlawful,’ to fabricate lies against Allah. Indeed those who fabricate lies against Allah will not be felicitous

A trifling enjoyment, and there will be a painful punishment for them

We forbade to the Jews what We have recounted to you earlier, and We did not wrong them, but they used to wrong themselves

Then indeed your Lord, to those who commit evil out of ignorance and then repent after that, and reform—indeed, after that, your Lord will surely be all-forgiving, all-merciful

Indeed Abraham was a nation obedient to Allah, a Haneef, and he was not one of the polytheists

Grateful [as he was] for His blessings, He chose him and guided him to a straight path

We gave him good in this world, and in the Hereafter he will indeed be among the Righteous

Then We revealed to you [saying], ‘Follow the creed of Abraham, a Haneef, and he was not one of the polytheists

The Sabbath was only prescribed for those who differed about it. Your Lord will indeed judge between them on the Day of Resurrection concerning that about which they used to differ

Invite to the way of your Lord with wisdom and good advice and dispute with them in a manner that

is best. Indeed your Lord knows best those who stray from His way, and He knows
.best those who are guided

And if you retaliate, retaliate with the like of what you have been made to suffer, ۱۲۶
.but if you are patient that is surely better for the patient

So be patient, and you cannot be patient except with Allah[’s help]. And do not ۱۲۷
.grieve for them, nor be upset by their guile

.Indeed Allah is with those who are Godwary and those who are virtuous ۱۲۸

ترجمہ انگلیسی شاکر

Allah's commandment has come, therefore do not desire to hasten it; glory be to Him,
(and highly exalted be He above what they associate (with Him)). (۱)

He sends down the angels with the inspiration by His commandment on whom He
pleases of His servants, saying: Give the warning that there is no god but Me,
(therefore be careful (of your duty) to Me. (۲)

He created the heavens and the earth with the truth, highly exalted be He above what
(they associate (with Him)). (۳)

(He created man from a small seed and lo! he is an open contender. (۴)

And He created the cattle for you; you have in them warm clothing and (many)
(advantages, and of them do you eat. (۵)

And there is beauty in them for you when you drive them back (to home), and when
(you send them forth (to pasture)). (۶)

And they carry your heavy loads to regions which you could not reach but with
distress of the

(souls; most surely your Lord is Compassionate, Merciful. ﴿٧﴾

And (He made) horses and mules and asses that you might ride upon them and as an
(ornament; and He creates what you do not know. ﴿٨﴾

And upon Allah it rests to show the right way, and there are some deviating (ways);
(and if He please He would certainly guide you all aright. ﴿٩﴾

He it is Who sends down water from the cloud for you; it gives drink, and by it (grow)
(the trees upon which you pasture. ﴿١٠﴾

He causes to grow for you thereby herbage, and the olives, and the palm trees, and
the grapes, and of all the fruits; most surely there is a sign in this for a people who
(reflect. ﴿١١﴾

And He has made subservient for you the night and the day and the sun and the
moon, and the stars are made subservient by His commandment; most surely there
(are signs in this for a people who ponder; ﴿١٢﴾

And what He has created in the earth of varied hues most surely there is a sign in this
(for a people who are mindful. ﴿١٣﴾

And He it is Who has made the sea subservient that you may eat fresh flesh from it
and bring forth from it ornaments which you wear, and you see the ships cleaving
(through it, and that you might seek of His bounty and that you may give thanks. ﴿١٤﴾

And He has cast great mountains in the earth lest it might

(be convulsed with you, and rivers and roads that you may go aright, (۱۵

(And landmarks; and by the stars they find the right way. (۱۶

(Is He then Who creates like him who does not create? Do you not then mind? (۱۷

And if you would count Allah's favors, you will not be able to number them; most
(surely Allah is Forgiving, Merciful. (۱۸

(And Allah knows what you conceal and what you do openly. (۱۹

And those whom they call on besides Allah have not created anything while they are
(themselves created; (۲۰

(Dead (are they), not living, and they know not when they shall be raised. (۲۱

Your Allah is one Allah; so (as for) those who do not believe in the hereafter, their
(hearts are ignorant and they are proud. (۲۲

Truly Allah knows what they hide and what they manifest; surely He does not love the
(proud. (۲۳

And when it is said to them, what is it that your Lord has revealed? They say: Stories
(of the ancients; (۲۴

That they may bear their burdens entirely on the day of resurrection and also of the
burdens of those whom they lead astray without knowledge; now surely evil is what
(they bear. (۲۵

Those before them did indeed devise plans, but Allah demolished their building from
the foundations, so the roof fell down on them from above them, and the punishment
(came to them from whence they did not perceive. (۲۶

Then on the resurrection day He will bring them

to disgrace and say: Where are the associates you gave Me, for whose sake you became hostile? Those who are given the knowledge will say: Surely the disgrace and (the evil are this day upon the unbelievers: (۲۷

Those whom the angels cause to die while they are unjust to themselves. Then would they offer submission: We used not to do any evil. Aye! surely Allah knows what you (did. (۲۸

Therefore enter the gates of hell, to abide therein; so certainly evil is the dwelling (place of the proud. (۲۹

And it is said to those who guard (against evil): What is it that your Lord has revealed? They say, Good. For those who do good in this world is good, and certainly the abode (of the hereafter is better; and certainly most excellent is the abode of those w (۳۰

The gardens of perpetuity, they shall enter them, rivers flowing beneath them; they shall have in them what they please. Thus does Allah reward those who guard ((against evil), (۳۱

Those whom the angels cause to die in a good state, saying: Peace be on you: enter (the garden for what you did. (۳۲

They do not wait aught but that the angels should come to them or that the commandment of your Lord should come to pass. Thus did those before them; and (Allah was not unjust to them, but they were unjust to themselves. (۳۳

So the evil (consequences) of what they did shall afflict them and that which they mocked

(shall encompass them. (۳۴

And they who give associates (to Allah) say: If Allah had pleased, we would not have served anything besides Allah, (neither) we nor our fathers, nor would we have prohibited anything without (order from) Him. Thus did those before them; is then
(ought inc (۳۵

And certainly We raised in every nation a messenger saying: Serve Allah and shun the Shaitan. So there were some of them whom Allah guided and there were others against whom error was due; therefore travel in the land, then see what was the end
(of the rej (۳۶

If you desire for their guidance, yet surely Allah does not guide him who leads astray,
(nor shall they have any helpers. (۳۷

And they swear by Allah with the most energetic of their oaths: Allah will not raise up him who dies. Yea! it is a promise binding on Him, quite true, but most people do not
(know; (۳۸

So that He might make manifest to them that about which they differ, and that those
(who disbelieve might know that they were liars. (۳۹

(Our word for a thing when We intend it, is only that We say to it, Be, and it is. (۴۰

And those who fly for Allah's sake after they are oppressed, We will most certainly give them a good abode in the world, and the reward of the hereafter is certainly
(much greater, did they but know; (۴۱

(Those who are patient and on their Lord do they rely. (۴۲

And

We did not send before you any but men to whom We sent revelation-- so ask the
(followers of the Reminder if you do not know-- (۴۳

With clear arguments and scriptures; and We have revealed to you the Reminder that
you may make clear to men what has been revealed to them, and that haply they may
(reflect. (۴۴

Do they then who plan evil (deeds) feel secure (of this) that Allah will not cause the
earth to swallow them or that punishment may not overtake them from whence they
(do not perceive? (۴۵

Or that He may not seize them in the course of their journeys, then shall they not
(escape; (۴۶

Or that He may not seize them by causing them to suffer gradual loss, for your Lord is
(most surely Compassionate, Merciful. (۴۷

Do they not consider every thing that Allah has created? Its (very) shadows return
(from right and left, making obeisance to Allah while they are in utter abasement. (۴۸

And whatever creature that is in the heavens and that is in the earth makes obeisance
(to Allah (only), and the angels (too) and they do not show pride. (۴۹

(They fear their Lord above them and do what they are commanded. (۵۰

And Allah has said: Take not two gods, He is only one Allah; so of Me alone should you
(be afraid. (۵۱

And whatever is in the heavens and the earth is His, and to Him should obedience be
(rendered) constantly; will you then guard against

(other than (the punishment of) Allah? ﴿٥٢﴾

And whatever favor is (bestowed) on you it is from Allah; then when evil afflicts you, to
(Him do you cry for aid. ﴿٥٣﴾

Yet when He removes the evil from you, lo ! a party of you associate others with their
(Lord; ﴿٥٤﴾

So that they be ungrateful for what We have given them; then enjoy yourselves; for
(soon will you know ﴿٥٥﴾

And they set apart for what they do not know a portion of what We have given them.
(By Allah, you shall most certainly be questioned about that which you forged. ﴿٥٦﴾

And they ascribe daughters to Allah, glory be to Him; and for themselves (they would
(have) what they desire. ﴿٥٧﴾

And when a daughter is announced to one of them his face becomes black and he is
(full of wrath. ﴿٥٨﴾

He hides himself from the people because of the evil of that which is announced to
him. Shall he keep it with disgrace or bury it (alive) in the dust? Now surely evil is what
(they judge. ﴿٥٩﴾

For those who do not believe in the hereafter is an evil attribute, and Allah's is the
(loftiest attribute; and He is the Mighty, the Wise. ﴿٦٠﴾

And if Allah had destroyed men for their iniquity, He would not leave on the earth a
single creature, but He respites them till an appointed time; so when their doom will
come they shall not be able to delay (it) an hour nor can they

(bring (it) on (before) ﴿٦١﴾

And they ascribe to Allah what they (themselves) hate and their tongues relate the lie that they shall have the good; there is no avoiding it that for them is the fire and that (they shall be sent before. ﴿٦٢﴾

By Allah, most certainly We sent (messengers) to nations before you, but the Shaitan made their deeds fair-seeming to them, so he is their guardian today, and they shall (have a painful punishment. ﴿٦٣﴾

And We have not revealed to you the Book except that you may make clear to them that about which they differ, and (as) a guidance and a mercy for a people who (believe. ﴿٦٤﴾

And Allah has sent down water from the cloud and therewith given life to the earth (after its death; most surely there is a sign in this for a people who would listen. ﴿٦٥﴾

And most surely there is a lesson for you in the cattle; We give you to drink of what is in their bellies-- from betwixt the feces and the blood-- pure milk, easy and agreeable (to swallow for those who drink. ﴿٦٦﴾

And of the fruits of the palms and the grapes-- you obtain from them intoxication and (goodly provision; most surely there is a sign in this for a people who ponder. ﴿٦٧﴾

And your Lord revealed to the bee saying: Make hives in the mountains and in the (trees and in what they build: ﴿٦٨﴾

Then eat of all the fruits and walk in the

ways of your Lord submissively. There comes forth from within it a beverage of many colours, in which there is healing for men; most surely there is a sign in this for a
(people who reflect. (٤٩

And Allah has created you, then He causes you to die, and of you is he who is brought back to the worst part of life, so that after having knowledge he does not know
(anything; surely Allah is Knowing, Powerful. (٧٠

And Allah has made some of you excel others in the means of subsistence, so those who are made to excel do not give away their sustenance to those whom their right hands possess so that they should be equal therein; is it then the favor of Allah which
(the (٧١

And Allah has made wives for you from among yourselves, and has given you sons and grandchildren from your wives, and has given you of the good things; is it then in
(the falsehood that they believe while it is in the favor of Allah that they disbelieve? (٧٢

And they serve besides Allah that which does not control for them any sustenance at
(all from the heavens and the earth, nor have they any power. (٧٣

Therefore do not give likenesses to Allah; surely Allah knows and you do not know.
((٧٤

Allah sets forth a parable: (consider) a slave, the property of another, (who) has no power over anything, and one whom We have granted from Ourselves a goodly sustenance so he spends

(from it secretly and openly; are the two alike? (All) praise is due to ﴿٧٥

And Allah sets forth a parable of two men; one of them is dumb, not able to do anything, and he is a burden to his master; wherever he sends him, he brings no good; can he be held equal with him who enjoins what is just, and he (himself) is on (the right p ﴿٧٦

And Allah's is the unseen of the heavens and the earth; and the matter of the hour is but as the twinkling of an eye or it is higher still; surely Allah has power over all things. ﴿٧٧

And Allah has brought you forth from the wombs of your mothers-- you did not know anything-- and He gave you hearing and sight and hearts that you may give thanks. ﴿٧٨

Do they not see the birds, constrained in the middle of the sky? None withholds them (but Allah; most surely there are signs in this for a people who believe. ﴿٧٩

And Allah has given you a place to abide in your houses, and He has given you tents of the skins of cattle which you find light to carry on the day of your march and on the (day of your halting, and of their wool and their fur and their hair (He has given ﴿٨٠

And Allah has made for you of what He has created shelters, and He has given you in the mountains places of retreat, and He has given

you garments to preserve you from the heat and coats of mail to preserve you in your
(fighting; even thus does He complete (۸۱)

But if they turn back, then on you devolves only the clear deliverance (of the
(message). (۸۲)

They recognize the favor of Allah, yet they deny it, and most of them are ungrateful.
(۸۳)

And on the day when We will raise up a witness out of every nation, then shall no
permission be given to those who disbelieve, nor shall they be made to solicit favor.
(۸۴)

And when those who are unjust shall see the chastisement, it shall not be lightened
(for them, nor shall they be respited. . (۸۵)

And when those who associate (others with Allah) shall see their associate-gods, they
shall say: Our Lord, these are our associate-gods on whom we called besides Thee.
(But they will give them back the reply: Most surely you are liars. (۸۶)

And they shall tender submission to Allah on that day; and what they used to forge
(shall depart from them. (۸۷)

As for) those who disbelieve and turn away from Allah's way, We will add)
(chastisement to their chastisement because they made mischief. (۸۸)

And on the day when We will raise up in every people a witness against them from
among themselves, and bring you as a witness against these-- and We have revealed
the Book to you explaining clearly everything, and a guidance and mercy and good
(news for th (۸۹)

Surely Allah enjoins the doing

of justice and the doing of good (to others) and the giving to the kindred, and He forbids indecency and evil and rebellion; He admonishes you that you may be mindful.

((٩٠

And fulfill the covenant of Allah when you have made a covenant, and do not break the oaths after making them fast, and you have indeed made Allah a surety for you;

(surely Allah I . knows what you do. (٩١

And be not like her who unravels her yarn, disintegrating it into pieces after she has spun it strongly. You make your oaths to be means of deceit between you because (one) nation is more numerous than (another) nation. Allah only tries you by this; and

(H (٩٢

And if Allah please He would certainly make you a single nation, but He causes to err whom He pleases and guides whom He pleases; and most certainly you will be

(questioned as to what you did. (٩٣

And do not make your oaths a means of deceit between you, lest a foot should slip after its stability and you should taste evil because you turned away from Allah's way

(and grievous punishment be your (lot). (٩٤

And do not take a small price in exchange for Allah's covenant; surely what is with

(Allah is better for you, did you but know. (٩٥

What is with you passes away and what is with Allah is enduring; and We will most certainly give to those who are patient their reward for the best of what

(they did. (٩٦

Whoever does good whether male or female and he is a believer, We will most certainly make him live a happy life, and We will most certainly give them their reward
(for the best of what they did. (٩٧

(So when you recite the Quran, seek refuge with Allah from the accursed Shaitan, (٩٨

(Surely he has no authority over those who believe and rely on their Lord. (٩٩

His authority is only over those who befriend him and those who associate others with
(Him. (١٠٠

And when We change (one) communication for (another) communication, and Allah knows best what He reveals, they say: You are only a forger. Nay, most of them do
(not know. (١٠١

Say: The Holy spirit has revealed it from your Lord with the truth, that it may establish
(those who believe and as a guidance and good news for those who submit. (١٠٢

And certainly We know that they say: Only a mortal teaches him. The tongue of him
(whom they reproach is barbarous, and this is clear Arabic tongue. (١٠٣

As for) those who do not believe in Allah's communications, surely Allah will not guide)
(them, and they shall have a painful punishment. (١٠٤

Only they forge the lie who do not believe in Allah's communications, and these are
(the liars. (١٠٥

He who disbelieves in Allah after his having believed, not he who is compelled while
his heart is at rest on account of faith, but he who opens (his) breast to disbelief-- on

(these is the wrath of Allah, and they shall have a grievous chastisement. (106

This is because they love this world's life more than the hereafter, and because Allah
(does not guide the unbelieving people. (107

These are they on whose hearts and their hearing and their eyes Allah has set a seal,
(and these are the heedless ones. (108

(No doubt that in the hereafter they will be the losers. (109

Yet surely your Lord, with respect to those who fly after they are persecuted, then
they struggle hard and are patient, most surely your Lord after that is Forgiving,
(Merciful. (110

Remember) the day when every soul shall come, pleading for itself and every soul)
(shall be paid in full what it has done, and they shall not be dealt with unjustly. (111

And Allah sets forth a parable: (Consider) a town safe and secure to which its means
of subsistence come in abundance from every quarter; but it became ungrateful to
Allah's favors, therefore Allah made it to taste the utmost degree of hunger and fear
(bec (112

And certainly there came to them a Messenger from among them, but they rejected
(him, so the punishment overtook them while they were unjust. (113

Therefore eat of what Allah has given you, lawful and good (things), and give thanks
(for Allah's favor if Him do you serve. (114

He has only forbidden you what dies of itself and blood and flesh of swine and that
over which any other name than that of

Allah has been invoked, but whoever is driven to necessity, not desiring nor exceeding
(the limit, then surely Allah is Forgiving, Me (115

And, for what your tongues describe, do not utter the lie, (saying) This is lawful and
this is unlawful, in order to forge a lie against Allah; surely those who forge the lie
(against Allah shall not prosper. (116

(A little enjoyment and they shall have a painful punishment. (117

And for those who were Jews We prohibited what We have related to you already,
(and We did them no injustice, but they were unjust to themselves. (118

Yet surely your Lord, with respect to those who do an evil in ignorance, then turn after
(that and make amends, most surely your Lord after that is Forgiving, Merciful. (119

Surely Ibrahim was an exemplar, obedient to Allah, upright, and he was not of the
(polytheists. (120

(Grateful for His favors; He chose him and guided him on the right path. (121

And We gave him good in this world, and in the next he will most surely be among the
(good. (122

Then We revealed to you: Follow the faith of Ibrahim, the upright one, and he was not
(of the polytheists. (123

The Sabbath was ordained only for those who differed about it, and most surely your
Lord will judge between them on the resurrection day concerning that about which
(they differed. (124

Call to the way of your Lord with wisdom and goodly exhortation, and have
disputations with them in

the best manner; surely your Lord best knows those who go astray from His path, and
(He knows best those who follow the right way. (۱۲۵

And if you take your turn, then retaliate with the like of that with which you were
(afflicted; but if you are patient, it will certainly be best for those who are patient. (۱۲۶

And be patient and your patience is not but by (the assistance of) Allah, and grieve not
(for them, and do not distress yourself at what they plan. (۱۲۷

Surely Allah is with those who guard (against evil) and those who do good (to others).
(۱۲۸

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

God's command is coming, so do not seek to hasten its appearance. Glory be to (۱)
! [Him! Exalted is He over anything they may associate [with Him

He sends down angels with the Breath of His command on any of His servants He (۲)
"!may wish: "Warn [mankind] that there is no deity except Me; so heed Me

He has created Heaven and Earth in all Truth; Exalted is He over anything they (۳)
! [associate [with Him

;He creates man from a drop of semen, yet he is an open opponent (۴)

and livestock has He created for you in which are warmth and [other] advantages (۵)
.and some of which you use for food

You have beauty in them when you drive them home to rest, and whenever you (۶)
.lead them out to pasture

They transport your (۷)

loads to lands you would not reach except through travail for yourselves—your Lord is
—so Gentle, Merciful

as well as horses, mules and donkeys for you to ride on and to show them off. He (٨)
.even creates something you do not know

On God rests the search for the Way, though side roads may branch off from it. If (٩)
.He so wished, He would even guide you all

He is the One Who sends down water from the sky. You have something to drink (١٠)
.from it, and from it shrubs you use for forage

He grows you crops by means of it: olives, datepalms grapevines and every sort of (١١)
.fruit. In that is a sign for folk who will think things over

He has regulated night and daylight for you, while the sun, moon and stars are (١٢)
;subjected to His command. In that are signs for folk who use their minds

as well as in anything He has scattered over the earth for you with different (١٣)
.colors. In that is a sign for folk who remember

He is the One Who regulates the sea so you may eat fresh meat from it and (١٤)
extract jewelry you may wear from it. You see ships sailing along through it so you
(all) may seek some of His bounty, in order that you may feel grateful

He has set up headlands on the earth lest it sway with you, and rivers and paths (١٥)
,so that you may be guided

[as well as landmarks, and by stars are they guided [too

Is Someone Who creates like someone who does not create anything? Will you (١٧)
?not bear this in mind

If you counted up God's favor, you would never calculate it; God is Forgiving, (١٨)
.Merciful

.God knows anything you hide and anything you display (١٩)

Those whom they invoke instead of God do not create a thing, while they (٢٠)
;themselves have been created

dead, lifeless, they do not even perceive the times when they will be raised up (٢١)
.again

Your God is God Alone! Those who do not believe in the Hereafter have hearts (٢٢)
.which refuse to learn while they are overproud

God knows absolutely anything they hide and anything they disclose; yet He does (٢٣)
.not love the prideful

Whenever someone tells them: "What has your Lord sent down?", they say: (٢٤)
!"Legends by primitive people

Let them carry all their own burdens on Resurrection Day as well as some (٢٥)
burdens for those whom they have misled without having any knowledge! Surely
!what they bear is evil

Those before them schemed, and God reached for their building through its (٢٦)
foundations, so the roof caved in on them and torment came at them from where
.they did not even suspect it

Then He will shame them on Resurrection Day and say: "Where are My associates (٢٧)
through whom you have fallen into disagreement?" Those who have been given
,knowledge will say: "Shame and evil [will fall] today on disbelievers

whom the angels will carry away while they are harming themselves." They will (۲۸)
offer to surrender: "We were not doing anything evil!" Nevertheless God is Aware of
,what you have been doing

!So enter Hell's gates to remain there. How awful will the lodging of the prideful be (۲۹)

Those who have done their duty will be told: "What has your Lord sent down?" (۳۰)
They will say: "(The very) Best!" Those who have acted kindly in this world will have a
fine thing, while their Home in the Hereafter will be even better. How splendid will the
:Home for the heedful be

gardens of Eden will they enter where rivers will flow beneath them. They will (۳۱)
,have whatever they wish in it; thus God rewards those who do their duty

whom the angels carry off while they are good persons, saying: "Peace be upon (۳۲)
".you! Enter the Garden because of what you have been doing

Are they merely waiting for the angels to come to them, or your Lord's command (۳۳)
to come along? That is what those before them did, and God did not harm them but
.rather they harmed themselves

The evil deeds which they had been doing assailed them, and what they had been (۳۴)
!sneering at swept in around them

Those who associate [others with God] say: "If God so wished, neither we nor our (۳۵)
forefathers would have served anything besides Him, nor would we have forbidden
!anything besides Him." Thus have those before them done

?Need messengers do anything except to proclaim things clearly

We have despatched a messenger to every nation [who said]: "Serve God [Alone] (۳۶) and turn aside from the Arrogant ones."` Some of them God has guided, while others there are for whom error has been confirmed. Travel around the earth and see how .[the outcome was for those who deny [everything

Even if you are eager to guide them, God still does not guide someone who (۳۷) .misleads another and they will have no supporters

They have sworn by God with their most solemn oaths, God will not raise up (۳۸) anyone who dies. Nonetheless it is a promise truly binding on Him, even though most ,men do not realize it

so He may explain to them what they have been differing over, and so those who (۳۹) .disbelieve may know that they have been lying

Our statement for anything We have willed, is only for Us to tell it: "Be!", and it (۴۰) .exists

We shall settle those who have migrated for God's sake after they were wronged, (۴۱) in something fine during this world, while the wages in the Hereafter will be even ,greater

.did those who act patient and rely on their Lord only know (۴۲)

Before you We have only sent men whom We have inspired so ask people about (۴۳) the Reminder: "If you have not known

about explanations and the Psalms, We still sent you down the Reminder so you (۴۴) may explain to mankind what was sent down

"to them, so that they may meditate

Do those who plot evil deeds feel safe that God will not have the earth swallow (٤٥)
?them up, or torment come upon them from where they do not notice it

,Or lest He should overtake them as they bustle around and they cannot prevent it (٤٦)
or catch them so they waste away? Yet your Lord is Gentle, Merciful (٤٧)

Have they not considered how everything God has created has its shadows move (٤٨)
from right to left, bowing down to God so they themselves feel of lessened
?importance

Whatever is in Heaven and whatever is on Earth bows down before God, whether (٤٩)
;they are animals or angels, and they do not act proudly
.they fear their Lord Above them, and do whatever they are ordered to (٥٠)

God says: "Do not adopt two gods: there exists only God Alone, and I am the One (٥١)
.you should revere

He owns whatever is in Heaven and Earth, while religion is His for ever and ever. (٥٢)
?Will you heed something besides God

You will receive no favor unless it comes from God. Yet whenever some harm (٥٣)
;touches you, you plead with Him

then when He removes the harm from you, why a group of you will associate (٥٤)
,(others) with your Lord

renouncing whatever We have given them! "So enjoy yourselves, for you soon (٥٥)
"I shall know

They assign a portion of what We have provided them with, to something they do (٥٦)
not know

! (by God, you shall be questioned about whatever you have been inventing)

They (even) assign daughters to God. Glory be to Him! They themselves have what (٥٧)
.they desire

Yet whenever one of them receives word he has had a daughter, his face (٥٨)
.becomes black with gloom and he feels like choking

He hides from folk because of the bad news that he has just received. Will he hold (٥٩)
!on to her and feel disgraced, or bury her in the dust? Whatever they decide is evil

Those who do not believe in the Hereafter set an evil example. God sets the (٦٠)
Highest Example, for He is the Powerful, the Wise

If God were to take mankind to task for their wrongdoing, He would not leave (٦١)
even an animal around; but He puts them off till an appointed deadline. Once their
.deadline comes, they will not postpone it for an hour nor may they advance it

They assign to God something they themselves dislike while their tongues mouth (٦٢)
a lie: that the finest things will belong to them. The Fire will absolutely be theirs and
!they will be abandoned to it

By God, We have sent for nations before you, and Satan has made their actions (٦٣)
seem attractive to them! He is their patron today, while they shall have painful
.torment

We have merely sent the Book down to you so you may explain to them what they (٦٤)
are differing over, and as a guidance and mercy for folk who

.believe

God sends water down from the sky and revives the earth with it following its (٤٥)
!death. In that is a sign for folk who will listen

You have a lesson in livestock: We let you drink what comes from their bellies in (٤٦)
.between the cud and blood, pure refreshing milk for those who drink it

From the fruit of the datepalm and grapevine you derive intoxicants as well as fine (٤٧)
.nourishment; in that is a sign for folk who reason

Your Lord has inspired the Bees: "Set up hives in the mountains, and in trees and (٤٨)
.on anything they may build

Then eat some of every kind of fruit and slip humbly along your Lord's byways." (٤٩)

From their bellies comes a drink with different colors which contains healing for
!mankind. In that is a sign for folk who will meditate

God has created you; then He will gather you (all) in. Some of you will be sent on to (٥٠)
the feeblest age of all, so that they will not know a thing after once having had
.knowledge. God is Aware, Capable

God has favored some of you over others in providing [for them]. Yet those who (٥١)
have been so made to excel are not going to hand over their provision to those whom
their right hands control, so they become equal [partners] in it. Would they thus
?disclaim God's favor

God has granted you spouses from among yourselves, and granted you children (٥٢)
and grandchildren by means

of your spouses. He has provided you with wholesome things. So will they still believe
?in falsehood while they disbelieve in God's favor

Instead of God, they worship something that does not control any provision for (٧٣)
.them in any way in either Heaven or Earth, while they themselves can do nothing

!Do not make up any parables about God; God knows while you do not know (٧٤)

God has made a comparison between a slave owned [by someone else] who (٧٥)
cannot accomplish a thing, and someone whom We have provided for handsomely.
He spends some of it privately and publicly. Are they equal? Praise be to God! Rather
.most of them do not know

God offers another comparison between two men, one of whom is dumb and (٧٦)
cannot do a thing, and is a nuisance to his master. Wherever he sends him on an
errand, he brings [him] no good. Is he equal to someone who gives proper orders and
?is on a Straight Road

To God belongs the Unseen of Heaven and Earth. What will the business of the (٧٧)
[final] Hour be like, except the twinkling of an eye, or it may be even closer? God is
!Capable of everything

God has brought you out of your mothers' wombs; you knew nothing then, while (٧٨)
.He has granted you hearing, eyesight and vital organs so that you may feel thankful

Do they not see how the birds are governed in mid air: only God holds them up! In (٧٩)
that

.are signs for folk who believe

God has granted you your houses as homes to live in, and granted you the skins of (٨٠)
livestock [to make] houses which you find so light on the day you pack them up to
move elsewhere and the day you come to a halt. From their wool, their fur and their
.hair come furnishings and commodities for a while

God has granted you shade out of what He has created, and granted you resorts (٨١)
in the mountains, and granted you garments with which to protect yourselves from
the heat as well as garments to ward off your own violence. Thus He completes His
.favor towards you so that you may commit yourselves to (live in) peace

.Should they still turn away, you have only to announce matters clearly (٨٢)

.They recognize God's favor; then they disregard it. Most of them are disbelievers (٨٣)

Some day We shall raise up a witness from every nation; then permission will not (٨٤)
.be granted those who disbelieve nor will they be allowed to argue back

When those who do wrong see the torment, it will neither be lightened for them (٨٥)
.nor will they be granted any delay

When those who have associated [others with God] see their associates [in such (٨٦)
worship], they will say: "Our Lord, these are our associates whom we appealed to
"instead of to You." They will toss the statement back at them: "You're lying

They will proffer their surrender to God on that (٨٧)

.day, while anything they were inventing will leave them in the lurch

We shall inflict torment upon torment on those who have disbelieved and (۸۸)
.obstructed God's path, because of how abusive they have acted

Someday We shall raise up a witness from every nation against them from among (۸۹)
themselves. We shall even bring you as a witness against such persons. We have sent
the Book down to you to explain everything, and for guidance and mercy, and as good
.news for Muslims

God commands justice, kindness and giving [their due] to near relatives, while He (۹۰)
forbids sexual misconduct, debauchery and insolence. He so instructs you (all) so that
.you may draw attention to it

Fulfil God's agreement once you have pledged to do so, and do not break any (۹۱)
oaths once they have been sworn to. You have set God up as a Surety for yourselves;
.God knows whatever you do

Do not be like a woman who unravels her yarn after its strands have been firmly (۹۲)
spun . You use your oaths in order to snatch at advantages over one another, just
because one nation may be more prosperous than another nation . God is only testing
you by means of it; so He may explain to you on Resurrection Day what you have
.been disagreeing about

If God had wished, He would have set you up as one community, but He lets (۹۳)
anyone He wishes go astray, and guides anyone He wishes. You shall (all) be
questioned

.about whatever you have been doing

Do not use your oaths to take advantage of one another. Still one's foot may slip (٩٤)
after it has felt secure, and you may taste evil for having blocked off God's way. You
.will have serious torment

Do not sell God's agreement for a paltry price; only what God has is best for you, if (٩٥)
.you only realized it

Anything you have is temporary; while whatever God has is everlasting. We will (٩٦)
reward those who have been patient with their earnings according to the finest deeds
.they have been doing

We shall let anyone who acts honorably, whether it is a man or a woman, provided (٩٧)
he is a believer, live a happy life and reward them with their earnings for the finest
.deeds they have been doing

;Whenever you read the Qur'an, seek refuge with God from Satan the Outcast (٩٨)

.he has no authority over those who believe and rely on their Lord (٩٩)

His authority rests only on those who enlist him as a patron, and who associate (١٠٠)
.others with Him

Whenever We shift a verse from its context in favor of another verse (God is (١٠١)
quite Aware of what He sends down!), they say: "You are merely an impostor." Indeed
!most of them do not know anything

SAY: "The Holy Spirit has brought it down as Truth from your Lord to brace those (١٠٢)
".who believe, and as guidance and good news for Muslims

We already know they (١٠٣)

are saying: "It is merely a human being who is teaching him!" The tongue of the
.person whom they hint at is foreign, while this is clear Arabic speech

God will never guide those who do not believe in God's signs, while they will have (١٠٤)
.painful torment

Those who do not believe in God's signs are merely inventing a lie; such men are (١٠٥)
.liars

Anyone who disbelieves in God after having once made his profession of faith- (١٠٦)
except for someone who is compelled to while his heart is unwavering in its faith-but
anyone who lays (his) breast wide open to disbelief will have wrath from God
! [descend] on him. They will have awful torment

That is because they cherish worldly life rather than the Hereafter. God does not (١٠٧)
.guide disbelieving folk

Those are the ones whose hearts, hearing and eyesight God has sealed off. (١٠٨)
.Those are the heedless

.They will positively be the losers in the Hereafter (١٠٩)

Even then your Lord-for those who have migrated after they were persecuted, (١١٠)
.then struggled and were patient-after such [trials] your Lord will be Forgiving, Merciful

Some day each soul will come to plead for itself, and every soul will be repaid (١١١)
.according to whatever it has done, and they will not be wronged

God has made up a parable about a town which had been safe, tranquil; its (١١٢)
livelihood was brought to it comfortably from every quarter. Yet it disbelieved in God's
favors, and God let it experience a pall of

.hunger and fear because of what they had been producing

A messenger came to them from among themselves and they rejected him. (۱۱۳)

.Torment seized them while they were doing wrong

So eat any lawful, wholesome thing God has provided you with, and be thankful (۱۱۴)

.for God's favor if you have been worshipping Him

He has only forbidden you carrion, blood, and pork, as well as anything that has (۱۱۵)

been consecrated to something besides God. Yet anyone who is obliged to do so

.without desiring it nor going to excess [will find] God is Forgiving, Merciful

Do not tell a lie about something your tongues describe (such as): "This is lawful, (۱۱۶)

while this is forbidden!", so that you fabricate a lie against God. Those who fabricate a

:lie about God will not prosper

.they will have] slight enjoyment, and they shall [then] have painful punishment] (۱۱۷)

We forbade those who became Jews what We have already told you about; We (۱۱۸)

.did not harm them, but they harmed themselves

Then your Lord—for those who had done evil out of ignorance, then repented (۱۱۹)

.later on and reformed— your Lord was afterward Forgiving, Merciful

Abraham formed a community that was devoted to God since he was righteous (۱۲۰)

;and was no associator

.grateful for His favors, He chose and guided him to a Straight Road (۱۲۱)

We gave him a fine thing in this world, and he will be among the honorable in the (۱۲۲)

.Hereafter

Then We inspired you: "Follow the (۱۲۳)

"[sect of Abraham the Seeker; he was no associator [of others in his worship of God

The Sabbath was set up only for those who disagreed about it. Your Lord will (۱۲۴)
pass judgment on them on Resurrection Day concerning whatever they have been
.disagreeing about

Invite [people] to your Lord's way with discretion and kindly instruction, and (۱۲۵)
discuss [things] with them in the politest manner. Your Lord is quite Aware as to who
has strayed from His path, just as He is quite Aware of those who have consented to
.be guided

If you (all) should punish them, then do your punishing to the same extent as you (۱۲۶)
.have been punished. Yet if you are patient, well [things go] better for the patient

Act patient; your patience comes only from God. Do not feel saddened because (۱۲۷)
.of them nor be in any anguish over how they plot

!God stands alongside those who fulfil their duty and who act kindly (۱۲۸)

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

God's command comes; so seek not to hasten it. Glory be to Him! High be He exalted
(above that they associate with Him! (۱

He sends down the angels with the Spirit of His command upon whomsoever He will
among His servants, saying: Give you warning that there is no God but I; so fear you
(Me! (۲

He created the heavens and the earth in truth; high be He exalted above that they
(associate with Him! (۳

,He created man of a sperm-drop; and, behold

(he is a manifest adversary. ﴿٤

And the cattle--He created them for you; in them is warmth, and uses various, and of
(them you eat, ﴿٥

and there is beauty in them for you, when you bring them home to rest and when you
(drive them forth abroad to pasture; ﴿٦

and they bear your loads unto a land that you never would reach, excepting with great
(distress. Surely your Lord is All-clement, All-compassionate. ﴿٧

And horses, and mules, and asses, for you to ride, and as an adornment; and He
(creates what you know not. ﴿٨

God's it is to show the way; and some do swerve from it. If He willed, He would have
(guided you all together. ﴿٩

It is He who sends down to you out of heaven water of which you have to drink, and of
(which trees, for you to pasture your herds, ﴿١٠

and thereby He brings forth for you crops, and olives, and palms, and vines, and all
(manner of fruit. Surely in that is a sign for a people who reflect ﴿١١

And He subjected to you the night and day, and the sun and moon; and the stars are
(subjected by His command. ﴿١٢

(Surely in that is a sign for a people who understand. ﴿١٣

And that which He has multiplied for you in the earth of diverse hues. Surely in that is a
sign for a people who remember. It is He who subjected to you the sea, that you may
eat of it fresh flesh, and bring forth out of it ornaments for

you to wear; and thou mayest see the ships cleaving through it; and that you may
(seek of His bounty, and so haply you will be thankful. (14

And He cast on the earth firm mountains, lest it shake with you, and rivers and ways;
(so haply you will be guided; (15

(and waymarks; and by the stars they are guided. (16

(Is He who creates as he who does not create? Will you not remember? (17

If you count God's blessing, you will never number it; surely God is All-forgiving, All-
(compassionate. (18

(And God knows what you keep secret and what you publish. (19

And those they call upon, apart from God, created nothing, and themselves
(are created, (20

(dead, not alive, and are not aware when they shall be raised. (21

Your God is One God. And they who believe not in the world to come, their hearts
(deny, and they have waxed proud. (22

Without a doubt God knows what they keep secret and what they publish; He loves
(not those that wax proud. (23

And when it is said to them, 'What has your Lord sent down?' they say, 'Fairy-tales of
(the ancients.' (24

That they may bear their loads complete on the Day of Resurrection, and some of the
loads of those that they lead astray without any knowledge. O evil the load they bear!
(25

Those that were before them contrived; then God came upon their building from the
foundations, and the roof fell down on them from over them, and the chastisement
came upon them from whence they were

(not aware. (26

Then on the Day of Resurrection He will degrade them, saying, 'Where are My associates concerning which you made a breach together?' Those that were given

(the knowledge will say, 'Degradation today and evil are on the unbelievers, (27

whom the angels take while still they are wronging themselves.' Then they will offer surrender: 'We were doing nothing evil.' 'Nay; but surely God has knowledge of the

(things you did. (28

So enter the gates of Gehenna, there to dwell forever.' Evil is the lodging of those that

(were proud. (29

And it shall be said to the godfearing, 'What has your Lord sent down?' They will say, 'Good! For those who do good in this world good; and surely the abode of the world to

(come is better; excellent is the abode of the godfearing (30

Gardens of Eden they shall enter, underneath which rivers flow, wherein they shall

(have all they will. So God recompenses the godfearing, (31

whom the angels take while they are goodly, saying, 'Peace be on you! Enter Paradise

(for that you were doing.' (32

Do they look for aught but that the angels shall come to them, or thy Lord's command shall come? So did those before them, and God wronged them not, but themselves

(they wronged. (33

So the evil things that they wrought smote them, and they were encompassed by that

(they mocked at. (34

The idolators say, 'If God had willed we would not have served, apart from Him, anything, neither we nor our fathers, nor would we have forbidden, apart from Him,

anything.' So did those

before them; yet is aught for the Messengers, but to deliver the manifest Message?

((35

Indeed, We sent forth among every nation a Messenger, saying: `Serve you God, and eschew idols.' Then some of them God guided, and some were justly disposed to error.

(So journey in the land, and behold how was the end of them that cried lies. (36

Though thou art ever so eager to guide them, God guides not those whom He leads

(astray; they have no helpers. (37

They have sworn by God the most earnest oaths God will never raise up him who dies;

(nay, it is a promise binding upon Him, but most men know not, (38

so that He may make clear to them that whereon they were at variance, and that the

(unbelievers may know that they were truly liars. (39

The only words We say to a thing, when We desire it, is that We say to it `Be,' and it is.

((40

And those that emigrated in God's cause after they were wronged—We shall surely lodge them in this world in a goodly lodging, and the wage of the world to come is

(greater, did they but know; (41

(even such men as are patient, and put their trust in their Lord. (42

We sent not any before thee, except men to whom We revealed: `Question

(the people of the Remembrance, if it should be that you do not know'— (43

with the clear signs, and the Psalms; and We have sent down to thee

the Remembrance that thou mayest make clear to mankind what was sent

(down to them; and so haply they will reflect. (۴۴

Do they feel secure, those who devise evil things, that God will not cause the earth to swallow them, or that the chastisement will not come upon them, from whence they
(are not aware? (۴۵

Or that He will not seize them in their going to and fro, and they will not be able to
(frustrate Him? (۴۶

Or that He will not seize them, little by little destroying them? Surely thy Lord is All-
(clement, All-compassionate. (۴۷

Have they not regarded all things that God has created casting their shadows to the
(right and to the left, bowing themselves before God in all lowliness? (۴۸

To God bows everything in the heavens, and every creature crawling on the earth,
(and the angels. They have not waxed proud; (۴۹

SUJDAH AYA) @they fear their Lord above them, and they do what they
(are commanded. (۵۰

(God says: `Take not to you two gods. He is only One God; so have awe of Me.' (۵۱

To Him belongs all that is in the heavens and earth; His is the religion forever. Then
(will you fear other than God? (۵۲

Whatsoever blessing you have, it comes from God; then when affliction visits you it is
(unto Him that you groan. (۵۳

Then, when He removes the affliction from you, lo, a party of you assign associates to
(their Lord, (۵۴

that they may show unthankfulness for that We have given them. So take your joy;
(certainly you will soon know ! (۵۵

And they appoint a share of that We

have provided them to what they know not. By God, you shall be questioned as to that
(you forged. (56

(And they assign to God daughters; glory be to Him!--and they have their desire; (57
and when any of them is given the good tidings of a girl, his face is darkened and he
(chokes inwardly, (58

as he hides him from the people because of the evil of the good tidings that have been
given unto him, whether he shall preserve it in humiliation, or trample it into the dust.
(Ah, evil is that they judge! (59

Those who believe not in the world to come, theirs is the evil likeness; God's is the
(loftiest likeness; He is the All-mighty, the All-wise. (60

If God should take men to task for their evil doing, He would not leave on the earth one
creature that crawls; but He is deferring them to a term stated; and when their term is
(come they shall not put it back by a single hour nor put it forward. (61

They assign to God that they themselves dislike; and their tongues
describe falsehood, that the reward most fair shall be theirs. Without any doubt theirs
(shall be the Fire, and they are hastened in. (62

By God, assuredly We sent Messengers to nations before thee, but Satan decked out
fair to them their deeds; he is their protector today, and there yet awaits them a
(painful chastisement. (63

And We have not sent down upon thee the Book except that thou mayest make clear
to them that whereon they were at variance, and as

(a guidance and as a mercy to a people who believe. (64

And it is God who sends down out of heaven water, and therewith revives the earth
(after it is dead. Surely in that is a sign for a people who have ears. (65

And surely in the cattle there is a lesson for you; We give you to drink of what is in their
(bellies, between filth and blood, pure milk, sweet to drinkers. (66

And of the fruits of the palms and the vines, you take therefrom an intoxicant and a
(provision fair. Surely in that is a sign for a people who understand. (67

And thy Lord revealed unto the bees, saying: `Take unto yourselves, of the mountains,
(houses, and of the trees, and of what they are building. (68

Then eat of all manner of fruit, and follow the ways of your Lord easy to you.
`Then comes there forth out of their bellies a drink of diverse hues wherein is healing
(for men. Surely in that is a sign for a people who reflect. (69

God created you; then He will gather you to Him; and some of you will be kept back
unto the vilest state of life, that after knowing somewhat, they may know nothing. God
(is All-knowing, All-powerful. (70

And God has preferred some of you over others in provision; but those that were
preferred shall not give over their provision to that their right hands possess, so that
(they may be equal therein. What, and do they deny God's blessing? (71

God has appointed for you of yourselves wives, and

He has appointed for you of your wives sons and grandsons, and He has provided you of the good things. What, do they believe in vanity, and do they disbelieve in God's blessing? (v2)

And do they serve, apart from God, that which has no power to provide them anything (from the heavens and the earth and can do nothing? (v3)

(So strike not any similitudes for God; surely God knows, and you know not. (v4)

God has struck a similitude: a servant possessed by his master, having no power over anything, and one whom We have provided of Ourselves with a provision fair, and he expends of it secretly and openly. Are they equal? Praise belongs to God! Nay, most of them know not. (v5)

God has struck a similitude: two men, one of them dumb, having no power over anything, and he is a burden upon his master—wherever he despatches him, he (brings no good. Is he equal to him who bids to justice, and is on a straight path? (v6)

To God belongs the Unseen in the heavens and in the earth. And the matter of the Hour is as a twinkling of the eye, or nearer. Surely God is powerful over everything. (v7)

And it is God who brought you forth from your mothers' wombs, and He appointed for you hearing, and sight, and hearts, that haply so you will be thankful. (v8)

Have they not regarded the birds, that are subjected in the air of heaven? Naught (holds them but God; surely in that are signs for a people who believe. (v9)

And it is

God who has appointed a place of rest for you of your houses, and He has appointed for you of the skins of the cattle houses you find light on the day that you journey, and on the day you abide, and of their wool, and of their fur, and of their hair furnishing
(and an enjoyment for a while. (۸۰

And it is God who has appointed for you coverings of the things He created, and He has appointed for you of the mountains refuges, and He has appointed for you shirts to protect you from the heat, and shirts (coats of mail) to protect you from your own (mutual) violence. Even so He perfects His blessing upon you, that haply you will
(surrender. (۸۱

(So, if they turn their backs, thine it is only to deliver the manifest Message. (۸۲

They recognize the blessing of God, then they deny it, and the most of them are the
(unthankful. (۸۳

And the day We shall raise up from every nation a witness, then to the unbelievers no
(leave shall be given, nor shall they be suffered to make amends. (۸۴

And when the evildoers behold the chastisement, it shall not be lightened for them,
(and no respite shall be given them. (۸۵

And when the idolaters behold their associates, they shall say, 'Our Lord, these are our associates on whom we called apart from Thee.' They will fling back at them the
(saying, 'Surely, you are truly liars.' (۸۶

And they will offer God surrender that day, and there shall go astray from them that
(they were forging. (۸۷

Those

that disbelieve and bar from the way of God--them We shall give increase of
(chastisement upon chastisement, for that they were doing corruption. (۸۸

And the day We shall raise up from every nation a witness against them from amongst
them, and We shall bring thee as a witness against those. And We have sent down on
thee the Book making clear everything, and as a guidance and a mercy, and as good
(tidings to those who surrender. (۸۹

Surely God bids to justice and good-doing and giving to kinsmen; and He forbids
indecent, dishonour, and insolence, admonishing you, so that haply you will
(remember. (۹۰

Fulfil God's covenant, when you make covenant, and break not the oaths after they
have been confirmed, and you have made God your surety; surely God knows the
(things you do. (۹۱

And be not as a woman who breaks her thread, after it is firmly spun, into fibres, by
taking your oaths as mere mutual deceit, one nation being more numerous than
another nation. God only tries you thereby; and certainly He will make clear to you
(upon the Day of Resurrection that whereon you were at variance. (۹۲

If God had willed, He would have made you one nation; but He leads astray whom He
will, and guides whom He will; and you will surely be questioned about the things you
(wrought. (۹۳

Take not your oaths as mere mutual deceit, lest any foot should slip after it has stood
firm, and you should taste evil, for that you are barred from the way of God, and lest there
should await you a mighty

(chastisement. (٩٤

And do not sell the covenant of God for a small price; surely what is with God—that is
(better for you, did you but know. (٩٥

What is with you comes to an end, but what is with God abides; and surely We shall
recompense those who were patient their wage, according to the best of what they
(did. (٩٦

And whosoever does a righteous deed, be it male or female, believing, We shall
assuredly give him to live a goodly life; and We shall recompense them their wage,
(according to the best of what they did. (٩٧

(When thou recitest the Koran, seek refuge in God from the accursed Satan; (٩٨

(he has no authority over those who believe and trust in their Lord; (٩٩

his authority is over those who take him for their friend and ascribe associates to God.
(١٠٠

And when We exchange a verse in the place of another verse—and God knows very
well what He is sending down—they say, `Thou art a mere forger! `Nay, but the most
(of them have no knowledge. (١٠١

Say: `The Holy Spirit sent it down from the Lord in truth, and to confirm those who
(believe, and to be a guidance and good tidings to those who surrender.' (١٠٢

And We know very well that they say, `Only a mortal is teaching him.' The speech of
(him at whom they hint is barbarous; and this is speech Arabic, manifest. (١٠٣

Those that believe not in the signs of God God will not guide; there await them a
(painful chastisement. (١٠٤

,They only forge falsehood

(who believe not in the signs of God, and those--they are the liars. (105

Whoso disbelieves in God, after he has believed--excepting him who has been compelled, and his heart is still at rest in his belief--but whosoever's breast is expanded in unbelief, upon them shall rest anger from God, and there awaits them a

(mighty chastisement; (106

that, because they have preferred the present life over the world to come, and that

(God guides not the people of the unbelievers. (107

Those--God has set a seal on their hearts, and their hearing, and their eyes, and

(those--they are the heedless ones; (108

(without a doubt, in the world to come they will be the losers. (109

Then, surely thy Lord--unto those who have emigrated after persecution, then struggled and were patient--surely thy Lord thereafter is All-forgiving, All-

(compassionate. (110

The day that every soul shall come disputing in its own behalf; and every soul shall be

(paid in full for what it wrought, and they shall not be wronged. (111

God has struck a similitude: a city that was secure, at rest, its provision coming to it easefully from every place, then it was unthankful for the blessings of God; so God let

(it taste the garment of hunger and of fear, for the things that they were working. (112

There came indeed to them a Messenger from amongst them, but they cried him lies;

(so they were seized by the chastisement while they were evildoers. (113

So eat of what God has provided you lawful and good; and be you thankful for the blessing of God, if it

(be Him that you serve. (114

These things only He has forbidden you: carrion, blood, the flesh of swine, what has been hallowed to other than God. Yet whoso is constrained, not desiring nor (transgressing, God is All-forgiving, All-compassionate. (115

And do not say, as to what your tongues falsely describe, 'This is lawful, and this is forbidden,' so that you may forge against God falsehood; surely those who forge (against God falsehood shall not prosper. (116

(A little enjoyment, then for them awaits a painful chastisement. (117

And those of Jewry--We have forbidden them what We related to thee before, and (We wronged them not, but they wronged themselves. (118

Then, surely thy Lord--unto those who did evil in ignorance, then repented after that and put things right--surely thy Lord thereafter is All-forgiving, All-compassionate. ((119

Surely, Abraham was a nation obedient unto God, a man of pure faith and no idolater, ((120

showing thankfulness for His blessings; He chose him, and He guided him to a straight (path. (121

And We gave him in this world good, and in the world to come he shall be among the (righteous. (122

Then We revealed to thee: 'Follow thou the creed of Abraham, a man of pure faith (and no idolater.' (123

The Sabbath was only appointed for those who were at variance thereon; surely thy Lord will decide between them on the Day of Resurrection, touching their differences. ((124

Call thou to the way of thy Lord with wisdom and good admonition, and dispute with

them in the better way. Surely thy Lord knows very well those who have gone astray

(from His way, and He knows very well those who are guided. (۱۲۵

And if you chastise, chastise even as you have been chastised; and yet assuredly if
(you are patient, better it is for those patient. (۱۲۶

And be patient; yet is their patience only with the help of God. And do not sorrow for
(them, nor be thou straitened for what they devise. (۱۲۷

(Surely God is with those who are godfearing, and those who are good-doers. (۱۲۸

ترجمہ انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

The commandment of Allah will come to pass, so seek not ye to hasten it. Glorified
(and Exalted be He above all that they associate (with Him). (۱

He sendeth down the angels with the Spirit of His command unto whom He will of His
bondmen, (saying): Warn mankind that there is no god save Me, so keep your duty
(unto Me. (۲

He hath created the heavens and the earth with truth. High be He exalted above all
(that they associate (with Him). (۳

(He hath created man from a drop of fluid, yet behold! he is an open opponent. (۴

And the cattle hath He created, whence ye have warm clothing and uses, and
(whereof ye eat. (۵

And wherein is beauty for you, when ye bring them home, and when ye take them out
(to pasture. (۶

And they bear your loads for you unto a land ye could not reach save with great
(trouble to yourselves. Lo! your Lord is Full of Pity, Merciful. (۷

And horses and mules and asses (hath He created) that ye may ride them, and for
(ornament. And He createth that which ye know not. (۸

And Allah's is the direction of the way, and some (roads) go not straight. And had He
(willed He would have led you all aright. (۹

He it is Who sendeth down water from the sky, whence ye have drink, and whence
(are trees on which ye send your beasts to pasture. (۱۰

Therewith He causeth crops to grow for you, and the olive and the date palm and
(grapes and all kinds of fruit. Lo! herein is indeed a portent for people who reflect. (۱۱

And he hath constrained the night and the day and the sun and the moon to be of
service unto you, and the stars are made subservient by His command. Lo! herein
(indeed are portents for people who have sense. (۱۲

And whatsoever He hath created for you in the earth of divers hues, lo! therein is
(indeed a portent for people who take heed. (۱۳

And He it is Who hath constrained the sea to be of service that ye eat fresh meat from
thence, and bring forth from thence ornaments which ye wear. And thou seest the
ships ploughing it that ye (mankind) may seek of His bounty, and that haply ye may
(give thanks. (۱۴

And He hath cast into the earth firm hills that it quake not with you, and streams and
.roads that ye may find a way

(And landmarks (too)), and by the star they find a way. (۱۶

(Is He then Who createth as him who createth not? Will ye not then remember? (۱۷

And if ye would count the favor of Allah ye cannot reckon it. Lo! Allah is indeed
(Forgiving, Merciful. (۱۸

(And Allah knoweth that which ye keep hidden and that which ye proclaim. (۱۹

Those unto whom they cry beside Allah created naught, but are themselves created.
(۲۰

(They are) dead, not living. And they know not when they will be raised. (۲۱)

Your God is One God. But as for those who believe not in the Hereafter their hearts
(refuse to know, for they are proud. (۲۲

Assuredly Allah knoweth that which they keep hidden and that which they proclaim.
(Lo! He loveth not the proud. (۲۳

And when it is said unto them: What hath your Lord revealed? they say: (Mere) fables
(of the men of old. (۲۴

That they may bear their burdens undiminished on the Day of Resurrection, with
somewhat of the burdens of those whom they mislead without knowledge. Ah! evil is
(that which they bear! (۲۵

Those before them plotted, so Allah struck at the foundations of their building, and
then the roof fell down upon them from above them, and the doom came on them
(whence they knew not; (۲۶

Then on the Day of Resurrection He will disgrace them and will say: Where are My
partners, for whose sake ye opposed (My Guidance)? Those who have been given

(knowledge will say: Disgrace this day and evil are upon the disbelievers, (۲۷

Whom the angels cause to die while they are wronging themselves. Then will they make full submission (saying): We used not to do any wrong. Nay! Surely Allah is (Knower of what ye used to do. (۲۸

So enter the gates of hell, to dwell therein for ever. Woeful indeed will be the lodging (of the arrogant. (۲۹

And it is said unto those who ward off (evil): What hath your Lord revealed? They say Good: For those who do good in this world there is a good (reward) and the home of the Hereafter will be better. Pleasant indeed will be the home of those who ward off ((evil). (۳۰

Gardens of Eden which they enter, underneath which rivers flow, wherein they have (what they will. Thus Allah repayeth those who ward off (evil). (۳۱

Those whom the angels cause to die (when they are) good They say: Peace be unto (you! Enter the Garden because of what ye used to do. (۳۲

Await they aught save that the angels should come unto them or thy Lord's command should come to pass? Even so did those before them. Allah wronged them not, but (they did wrong themselves, (۳۳

So that the evil of what they did smote them, and that which they used to mock (surrounded them. (۳۴

And the idolaters say: Had Allah willed, we had not worshipped aught beside Him, we and our fathers, nor had we forbidden aught

without (command from) Him. Even so did those before them. Are the messengers
(charged with aught save plain conveyance (of the message)? (۳۵

And verily We have raised in every nation a messenger, (proclaiming): Serve Allah and
shun false gods. Then some of them (there were) whom Allah guided, and some of
them (there were) upon whom error had just hold. Do but travel in the land and see
(the nature of the consequence for the deniers! (۳۶

Even if thou (O Muhammad) desirest their right guidance, still Allah assuredly will not
(guide him who misleadeth. Such have no helpers. (۳۷

And they swear by Allah their most binding oaths (that) Allah will not raise up him who
dieth. Nay, but it is a promise (binding) upon Him in truth, but most of mankind know
(not, (۳۸

That he may explain unto them that wherein they differ, and that those who
(disbelieved may know that they were liars. (۳۹

And Our word unto a thing, when We intend it, is only that We say unto it: Be! and it is.
((۴۰

And those who became fugitives for the cause of Allah after they had been
oppressed, We verily shall give them goodly lodging in the world, and surely the
(reward of the Hereafter is greater, if they but knew; (۴۱

(Such as are steadfast and put their trust in Allah. (۴۲

And We sent not (as Our messengers) before thee other than men whom We inspired
Ask the followers of the Remembrance if ye know

(not! (۴۳

With clear proofs and writings; and We have revealed unto thee the Remembrance that thou mayst explain to mankind that which hath been revealed for them, and that (haply they may reflect. (۴۴

Are they who plan ill deeds then secure that Allah will not cause the earth to swallow (them, or that the doom will not come on them whence they know not? (۴۵

Or that He will not seize them in their going to and fro that there be no escape for (them? (۴۶

Or that He will not seize them with a gradual wasting? Lo! thy Lord is indeed Full of (Pity, Merciful! (۴۷

Have they not observed all thing that Allah hath created, how their shadows incline to (the right and to the left, making prostration unto Allah, and they are lowly? (۴۸

And unto Allah maketh prostration whatsoever is in the heavens and whatsoever is in (the earth of living creatures, and the angels (also), and they are not proud (۴۹

(They fear their Lord above them, and do what they are hidden. (۵۰

Allah hath said: Choose not two gods. There is only One God. So of Me, Me only, be in (awe. (۵۱

Unto Him belongeth whatsoever is in the heavens and the earth, and religion is His for (ever. Will ye then fear any other than Allah? (۵۲

And whatever of comfort ye enjoy, it is from Allah. Then, when misfortune reacheth (you, unto Him ye cry for help. (۵۳

And afterward, when He hath

(rid you of the misfortune, behold! a set of you attribute partners to their Lord, (54

So as to deny that which We have given them. Then enjoy life (while ye may), for ye
(will come to know. (55

And they assign a portion of that which We have given them unto what they know not.
(By Allah! but ye will indeed be asked concerning (all) that ye used to invent. (56

And they assign unto Allah daughters. Be He glorified! and unto themselves what they
(desire; (57

When if one of them receiveth tidings of the birth of a female, his face remaineth
(darkened, and he is wroth inwardly. (58

He bideth himself from the folk because of the evil of that whereof he hath bad
tidings, (asking himself): Shall he keep it in contempt, or bury it beneath the dust.
(Verily evil is their judgment. (59

For those who believe not in the Hereafter is an evil similitude, and Allah's is the
(Sublime Similitude. He is the Mighty, the Wise. (60

If Allah were to take mankind to task for their wrong doing, he would not leave hereon
a living creature, but He reprieveth them to an appointed term, and when their term
(cometh they cannot put (it) off an hour nor (yet) advance (it). (61

And they assign unto Allah that which they (themselves) dislike, and their tongues
expound the lie that the better portion will be theirs. Assuredly theirs will be the Fire,
(and they will be abandoned. (62

,By Allah

We verily sent messengers unto the nations before thee, but the devil made their deeds fair seeming unto them. So be is their patron this day, and theirs will be a
(painful doom. (۶۳

And we have revealed the Scripture unto thee only that thou mayst explain unto them that wherein they differ, and (as) a guidance and a mercy for a people who believe.
((۶۴

Allah sendeth down water from the sky and therewith revives the earth after her
(death! Lo! herein is indeed a portent for a folk whom hear. (۶۵

And lo! in the cattle there is a lesson for you. We give you to drink of that which is in their bellies, from betwixt the refuse and the blood, pure milk palatable to the
(drinkers. (۶۶

And of the fruits of the date palm, and grapes, whence ye derive strong drink and
(also) good nourishment. Lo! therein, is indeed a portent for people who have sense.
((۶۷

And thy Lord inspired the bee, saying: Choose thou habitations in the hills and in the
(trees and in that which they thatch; (۶۸

Then eat of all fruits, and follow the ways of thy Lord, made smooth (for thee). There cometh forth from their bellies a drink diverse of hues, wherein is healing for mankind.
(Lo! herein is indeed a portent for people who reflect. (۶۹

And Allah createth you, then causeth you to die, and among you is he who is brought
back to the most abject stage of life, so that

(be knoweth nothing after (having had) knowledge. Lo ! Allah is Knower, Powerful. (v)

And Allah hath favored some of you above others in provision. Now those who are more favored will by no means hand over their provision to those (slaves) whom their right hands possess, so that they may be equal with them in respect thereof. Is it then
(the grace of Allah that they deny? (v)

And Allah hath given you wives of your own kind, and hath given you, from your wives, sons and grandsons, and hath made provision of good things for you. Is it then in
(vanity that they believe and in the grace of Allah that they disbelieve? (v)

And they worship beside Allah that which owneth no provision whatsoever for them
(from the heavens or the earth, nor have they (whom they worship) any power. (v)

(So coin not similitudes for Allah. Lo! Allah knoweth; ye know not. (v)

Allah coineth a similitude: (on the one hand) a (mere) chattel slave, who hath control of nothing, and (on the other hand) one on whom We have bestowed a fair provision from Us, and he spendeth thereof secretly and openly. Are they equal? Praise be to
(Allah! But most of them know not. (v)

And Allah coineth a similitude Two men, one of them dumb, having control of nothing, and he is a burden on his owner; whithersoever be directeth him to go, he bringeth no
good. Is he equal with one who enjoineth justice and followeth a

(straight path (of conduct)? (٧٦

And unto Allah belongeth the Unseen of the heavens and the earth, and the matter of the Hour (of Doom) is but as a winking of the eye, or it is nearer still. Lo! Allah is Able to
(do all things. (٧٧

And Allah brought you forth from the wombs of your mothers knowing nothing, and
(gave you hearing and sight and hearts that haply ye might give thanks. (٧٨

Have they not seen the birds obedient in mid-air? None holdeth them save Allah. Lo!
(herein, verily, are portents for a people who believe. (٧٩

And Allah hath given you in your houses an abode, and hath given you (also), of the hides of cattle, houses which ye find light (to carry) on the day of migration and on the day of pitching camp; and of their wool and their fur and their hair, caparison and
(comfort for a while. (٨٠

And Allah hath given you, of that which He hath created, shelter from the sun; and hath given you places of refuge in the mountains, and hath given you coats to ward off the heat from you, and coats (of armor) to save you from your own foolhardiness. Thus doth He perfect His favor unto you, in order that ye may surrender (unto Him).
(٨١

Then, if they turn away, thy duty (O Muhammad) is but plain conveyance (of the
(message). (٨٢

(They know the favor of Allah and then deny it. Most of them are ingrates. (٨٣

And

when those who did wrong behold the doom, it will not be made light for them, nor will
(they be reprieved. (۸۴)

And when those who did wrong behold the doom, it will not be made light for them,
(nor will they be reprieved. (۸۵)

And when those who ascribed partners to Allah behold those partners of theirs, they
will say: Our Lord! these are our partners unto whom we used to cry instead of Thee.
(But they will fling to them the saying: Lo! ye verily are liars! (۸۶)

And they proffer unto Allah submission on that day, and all that they used to invent
(hath failed them. (۸۷)

For those who disbelieve and debar (men) from the way of Allah, We add doom to
(doom because they wrought corruption. (۸۸)

And (bethink you of) the day when We raise in every nation a witness against them of
their own folk, and We bring thee (Muhammad) as a witness against these. And We
reveal the Scripture unto thee as an exposition of all things, and a guidance and a
(mercy and good tidings for those who have surrendered (to Allah). (۸۹)

Lo! Allah enjoineth justice and kindness, and giving to kinsfolk, and forbiddeth
lewdness and abomination and wickedness. He exhorteth you in order that ye may
(take heed. (۹۰)

Fulfill the covenant of Allah when ye have covenanted, and break not your oaths after
the asseveration of them, and after ye have made Allah surety over you. Lo! Allah
(knoweth what ye do. (۹۱)

And be not like unto her who unravelleth the thread, after she hath made it strong, to thin filaments, making your oaths a deceit between you because of a nation being more numerous than (another) nation. Allah only trieth you thereby, and He verily will
(explain to you on the Day of Resurrection that wherein ye differed. (۹۲

Had Allah willed He could have made you (all) one nation, but He sendeth whom He will astray and guideth whom He will, and ye will indeed be asked of what ye used to
(do. (۹۳

Make not your oaths a deceit between you, lest a foot should slip after being firmly planted and ye should taste evil forasmuch as ye debarred (men) from the way of
(Allah, and yours should be an awful doom. (۹۴

And purchase not a small gain at the price of Allah's covenant. Lo! that which Allah
(hath is better for you, if ye did but know. (۹۵

That which ye have wasteth away, and that which Allah hath remaineth. And verily We shall pay those who are steadfast a recompense in proportion to the best of what
(they used to do. (۹۶

Whosoever doeth right, whether male or female, and is a believer, him verily We shall quicken with good life, and We shall pay them a recompense in proportion to the best
(of what they used to do. (۹۷

(And when thou recitest the Quran, seek refuge in Allah from Satan the outcast. (۹۸

Lo! he hath no power over

(those who believe and put trust in their Lord. (٩٩

His power is only over those who make a friend of him, and those who ascribe
(partners unto Him (Allah). (١٠٠

And when We put a revelation in place of (another) revelation, and Allah knoweth best
(what He revealeth they say: Lo! thou art but inventing. Most of them know not. (١٠١

Say: The holy Spirit hath revealed it from thy Lord with truth, that it may confirm (the
faith of) those who believe, and as guidance and good tidings for those who have
(surrendered (to Allah). (١٠٢

And We know well that they say: Only a man teacheth him. The speech of him at
(whom they falsely hint is outlandish, and this is clear Arabic speech. (١٠٣

Lo! those who disbelieve the revelations of Allah, Allah guideth them not and theirs will
(be a painful doom. (١٠٤

Only they invent falsehood who believe not Allah's revelations, and (only) they are the
(liars. (١٠٥

Whoso disbelieveth in Allah after his belief save him who is forced thereto and whose
heart is still content with Faith but whoso findeth ease in disbelief: On them is wrath
(from Allah. Theirs will be an awful doom. (١٠٦

That is because they have chosen the life of the world rather than the Hereafter, and
(because Allah guideth not the disbelieving folk. (١٠٧

Such are they whose hearts and ears and eyes Allah hath sealed. And such are the
(heedless. (١٠٨

(Assuredly in the Hereafter they are the losers. (١٠٩

Then lo! thy Lord for those who become fugitives after they had been persecuted, and then fought and were steadfast lo! thy Lord afterward is (for them) indeed Forgiving,
(Merciful (110

On the Day when every soul will come pleading for itself, and every soul will be repaid
(what it did, and they will not be wronged. (111

Allah coineth a similitude: a township that dwelt secure and well content, its provision coming to it in abundance from every side, but it disbelieved in Allah's favors, so Allah (made it experience the garb of dearth and fear because of what they used to do. (112

And verily there had come unto them a messenger from among them, but they had (denied him, and So the torment seized them while they were wrong-doers. (113

So eat of the lawful and good food which Allah hath provided for you, and thank the (bounty of your Lord if it is Him ye serve. (114

He hath forbidden for you only carrion and blood and swine flesh and that which hath been immolated in the name of any other than Allah; but he who is driven thereto, (neither craving nor transgressing, lo! then Allah is Forgiving, Merciful. (115

And speak not, concerning that which your own tongues qualify (as clean or unclean), the falsehood: "This is lawful, and this is forbidden," so that ye invent a lie against (Allah. Lo! those who invent a lie against Allah will not succeed. (116

A brief enjoyment (will be theirs); and theirs

(a gainful doom. (117

And unto those who are Jews We have forbidden that which We have already related
(unto thee. And We wronged them not, but they were wont to wrong themselves. (118

Then lo! thy Lord for those who do evil in ignorance and afterward repent and amend
(lo! (for them) thy Lord is afterward indeed Forgiving, Merciful. (119

Lo! Abraham was a nation obedient to Allah, by nature upright, and he was not of the
(idolaters; (120

(Thankful for His bounties; He chose him and He guided him unto a straight path. (121

And We gave him good in the world, and in the Hereafter he is among the righteous.
((122

And afterward We inspired thee (Muhammad, saying): Follow the religion of Abraham,
(as one by nature upright. He was not of the idolaters. (123

The Sabbath was appointed only for those who differed concerning it, and lo! thy Lord
will judge between them on the Day of Resurrection concerning that wherein they
(used to differ. (124

Call unto the way of thy Lord with wisdom and fair exhortation, and reason with them
in the better way. Lo! thy Lord is best aware of him who strayeth from His way, and He
(is Best Aware of those who go aright. (125

If ye punish, then punish with the like of that wherewith ye were afflicted. But if ye
(endure patiently, verily it is better for the patient. (126

.Endure thou patiently (O Muhammad). Thine endurance is only by (the help of) Allah

(Grieve not for them, and be not in distress because of that which they devise. (۱۲۷

Lo! Allah is with those who keep their duty unto Him and those who are doers of good.

((۱۲۸

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Inevitable) cometh (to pass) the Command of Allah: seek ye not then to hasten it:)

(glory to Him and far is He above having the partners they ascribe unto Him! (۱

He doth send down His angels with inspiration of His Command to such of His servants as He pleaseth (saying): "Warn (Man) that there is no god but I: so do your

(duty unto Me." (۲

He has created the heavens and the earth for just ends: far is He above having the

(partners they ascribe to Him! (۳

He has created man from a sperm drop; and behold this same (man) becomes an

(open disputer! (۴

And cattle He has created for you (men): from them ye derive warmth and numerous

(benefits and of their (meat) ye eat. (۵

And ye have a sense of pride and beauty in them as ye drive them home in the

(evening and as ye lead them forth to pasture in the morning. (۶

And they carry your heavy loads to lands that ye could not (otherwise) reach except

(with souls distressed: for your Lord is indeed Most Kind Most Merciful. (۷

And (He has created) horses mules and donkeys for you to ride and use for show; and

(He has created (other

(things of what ye have no knowledge. (۸

And unto Allah leads straight the Way but there are ways that turn aside: if Allah had
(willed He could have guided all of you. (۹

It is He Who sends down rain from the sky: from it ye drink and out of it (grows) the
(vegetation on which ye feed your cattle. (۱۰

With it He produces for you corn olives date-palms grapes and every kind of fruit:
(verily in this is a Sign for those who give thought. (۱۱

He has made subject to you the Night and the Day; the Sun and the Moon; and the
Stars are in subjection by His Command: verily in this are Signs for men who are wise.
(۱۲

And the things on this earth which He has multiplied in varying colors (and qualities):
(verily in this is a Sign for men who celebrate the praises of Allah (in gratitude). (۱۳

It is He Who has made the sea subject that ye may eat thereof flesh that is fresh and
tender and that ye may extract therefrom ornaments to wear; and thou seest the
ships therein that plough the waves that ye may seek (thus) of the bounty of Allah and
(that ye may be grateful. (۱۴

And He has set up on the earth mountains standing firm lest it should shake with you;
(and rivers and roads; that ye may guide yourselves (۱۵

(And marks and signposts; and by the stars (men) guide themselves. (۱۶

Is then He

(Who creates like one that creates not? Will ye not receive admonition? (17

If ye would count up the favors of Allah never would ye be able to number them: for

(Allah is Oft-Forgiving Most Merciful. (18

(And Allah doth know what ye conceal and what ye reveal. (19

Those whom they invoke besides Allah create nothing and are themselves created.

((20

(They are things) dead lifeless: nor do they know when they will be raised up. (21)

Your Allah is One Allah: as to those who believe not in the Hereafter their hearts

(refuse to know and they are arrogant. (22

Undoubtedly Allah doth know what they conceal and what they reveal: verily He

(loveth not the arrogant. (23

When it is said to them "What is it that your Lord has revealed?" They say "Tales of

(the ancients!" (24

Let them bear on the Day of Judgment their own burdens in full and also (something)

of the burdens of those without knowledge whom they misled. Alas how grievous the

(burdens they will bear! (25

Those before them did also plot (against Allahs Way): but Allah took their structures

from their foundations and the roof fell down on them from above; and the Wrath

(seized them from directions they did not perceive. (26

Then on the Day of Judgment He will cover them with shame and say: "Where are My

`partners concerning whom ye used to dispute (with the godly)?" Those endued with

knowledge will say: "This Day indeed are the Unbelievers covered with

Namely) those whose lives the angels take in a state of wrongdoing to their own)" souls. Then would they offer submission (with the pretence) `We did no evil ((knowingly). " (The angels will reply) "Nay but verily Allah knoweth all that ye did; (۲۸

So enter the gates of Hell to dwell therein. Thus evil indeed is the abode of the" (arrogant." (۲۹

To the righteous (when) it is said "What is it that your Lord has revealed?" they say "All that is good." To those who do good there is good in this world and the Home of (the Hereafter is even better. And excellent indeed is the Home of the righteous (۳۰

Gardens of Eternity which they will enter: beneath them flow (pleasant) rivers: they (will have therein all that they wish: thus doth Allah reward the righteous (۳۱

Namely) those whose lives the angels take in a state of purity saying (to them)) "Peace be on you; enter ye the Garden because of the good which ye did (in the (world)." (۳۲

Do the (ungodly) wait until the angels come to them or there comes the Command of thy Lord (for their doom)? So did those who went before them. But Allah wronged (them not: nay they wronged their own souls. (۳۳

But the evil results of their deeds overtook them and that very (Wrath) at which they (had scoffed hemmed them in. (۳۴

The worshippers of false gods say: "If Allah had so willed we should not

have worshipped aught but Him neither we nor our fathers nor should we have prescribed prohibitions other than His." So did those who went before them. But what
(is the mission of apostles but to preach the Clear Message? (۳۵

For We assuredly sent amongst every People an apostle (with the Command) "Serve Allah and eschew Evil": of the people were some whom Allah guided and some on whom Error became inevitably (established). So travel through the earth and see
(what was the end of those who denied (the Truth). (۳۶

If thou art anxious for their guidance yet Allah guideth not such as He leaves to stray
(and there is none to help them. (۳۷

They swear their strongest oaths by Allah that Allah will not raise up those who die: Nay but it is a promise (binding) on Him in truth: but most among mankind realize it
(not. (۳۸

They must be raised up) in order that He may manifest to them the truth of that) wherein they differ and that the rejecters of Truth may realize that they had indeed
((surrendered to) Falsehood. (۳۹

(For to anything which We have willed We but say the Word "Be" and it is. (۴۰

To those who leave their homes in the cause of Allah after suffering oppression We will assuredly give a goodly home in this world: but truly the reward of the Hereafter
(will be greater if they only realize (this)! (۴۱

They are) those who persevere in patience and put their trust)

(on their Lord. (۴۲

And before thee also the apostles We sent were but men to whom We granted
(inspiration: if ye realize this not ask of those who possess the Message. (۴۳

We sent them) with Clear Signs and Books of dark prophecies; and We have sent)
down unto thee (also) the Message; that thou mayest explain clearly to men what is
(sent for them and that they may give thought. (۴۴

Do then those who devise evil (plots) feel secure that Allah will not cause the earth to
swallow them up or that the Wrath will not seize them from directions they little
(perceive? (۴۵

Or that He may not call them to account in the midst of their goings to and fro without
(a chance of their frustrating Him? (۴۶

Or that He may not call them to account by a process of slow wastage-- for thy Lord is
(indeed full of kindness and mercy. (۴۷

Do they not look at Allahs creation (even) among (inanimate) things how their (very)
shadows turn round from the right and the left prostrating themselves to Allah and
(that in the humblest manner? (۴۸

And to Allah doth obeisance all that is in the heavens and on earth whether moving
((living) creatures or the angels: for none are arrogant (before their Lord). (۴۹

They all revere their Lord high above them and they do all that they are commanded.
((۵۰

Allah has said: "Take not (for worship) two gods: for He is just One Allah: then

(fear Me (and Me alone))." (٥١)

To Him belongs whatever is in the heavens and on earth and to Him is duty due
(always: then will ye fear other than Allah? (٥٢)

And ye have no good thing but is from Allah: and moreover when ye are touched by
(distress unto Him ye cry with groans; (٥٣

Yet when He removes the distress from you behold! some of you turn to other gods to
(join with their Lord (٥٤

As if) to show their ingratitude for the favors We have bestowed on them! Then enjoy)
((your brief day); but soon will ye know (your folly)! (٥٥

And they (even assign to things they do not know a portion out of that which we have
bestowed for their sustenance! By Allah ye shall certainly be called to account for your
(false inventions. (٥٦

And they assign daughters for Allah! Glory be to Him! and for themselves (sons the
(issue) the desire! (٥٧

When news is brought to one of them of (the birth of) a female (child) his face darkens
(and he is filled with inward grief! (٥٨

With shame does he hide himself from his people because of the bad news he has
had! Shall he retain it on (sufferance and) contempt or bury it in the dust? Ah! what an
(evil (choice) they decide on! (٥٩

To those who believe not in the Hereafter applies the similitude of evil: to Allah applies
the highest similitude: for He is the Exalted in Power Full of

It Allah were to punish men for their wrongdoing He would not leave on the (earth) a single living creature: but He gives them respite for a stated term: when their term expires they would not be able to delay (the punishment) for a single hour just as they (would not be able to anticipate it (for a single hour). (٤١)

They attribute to Allah what they hate (for themselves) and their tongues assert the falsehood that all good things are for themselves: without doubt for them is the fire (and they will be the first to be hastened on into it! (٤٢)

By Allah We (also) sent (our apostles) to peoples before thee; but Satan made (to the wicked) their own acts seem alluring: he is also their patron today but they shall have (a most grievous Penalty. (٤٣)

And We sent down the Book to thee for the express purpose that thou shouldst make clear to them those things in which they differ and that it should be a guide and a (mercy to those who believe. (٤٤)

And Allah sends down rain from the skies and gives therewith life to the earth after its (death: verily in this is a Sign for those who listen. (٤٥)

And verily in cattle (too) will ye find an instructive Sign. From what is within their bodies between excretions and blood We produce for your drink milk pure and (agreeable to those who drink it. (٤٦)

And from the fruit of the date-palm and

the vine ye get out wholesome drink and food: behold in this also is a Sign for those
(who are wise. ﴿٤٧﴾

And thy Lord taught the Bee to build its cells in hills on trees and in (mens) habitations;
﴿٤٨﴾

Then to eat of all the produce (of the earth) and find with skill the spacious paths of its
Lord: there issues from within their bodies a drink of varying colors wherein is healing
(for men: verily in this is a Sign for those who give thought. ﴿٤٩﴾

It is Allah who creates you and takes your souls at death; and of you there are some
who are sent back to a feeble age so that they know nothing after having known
((much): for Allah is All-Knowing All- Powerful. ﴿٥٠﴾

Allah has bestowed His gifts of sustenance more freely on some of you than on
others; those more favored are not going to throw back their gifts to those whom
their right hands possess so as to be equal in that respect. Will they then deny the
(favours of Allah? ﴿٥١﴾

And Allah has made for you mates (and companions) of your own nature. And made
for you out of them sons and daughters and grandchildren and provided for you
sustenance of the best: will they then believe in vain things and be ungrateful for
(Allahs favours? ﴿٥٢﴾

And worship others than Allah such as have no power of providing them for
sustenance with anything in heavens or earth and cannot possibly have such

(power? (۷۳

(Invent not similitudes for Allah: for Allah knoweth and ye know not. (۷۴

Allah sets forth the Parable (of two men: one) a slave under the dominion of another; he has no power of any sort; and (the other) a man on whom We have bestowed goodly favors from ourselves and he spends thereof (freely) privately and publicly: are the two equal? (By no means); praise be to Allah. But most of them understand (not. (۷۵

Allah sets forth (another) Parable of two men: one of them dumb with no power of any sort; a wearisome burden is he to his master; whichever way he directs him he brings no good: is such a man equal with one who commands justice and is on a straight (way? (۷۶

To Allah belongeth the mystery of the heavens and the earth. And the decision of the Hour (of Judgment) is as the twinkling of an eye or even quicker: for Allah hath power (over all things. (۷۷

It is He Who brought you forth from the wombs of your mothers when ye knew nothing; and He gave you hearing and sight and intelligence and affections: that ye (may give thanks (to Allah). (۷۸

Do they not look at the birds held poised in the midst of (the air and) the sky? Nothing holds them up but (the power of) Allah. Verily in this are Signs for those who believe. ((۷۹

It is Allah who made your habitations homes of rest and quiet for you; and

made for you out of the skins of animals (tents for) dwellings which ye find so light (and handy) when ye travel and when ye stop (in your travels); and out of their wool and their soft fibers (between wool and hair) and their hair rich stuff and articles of (convenience (to serve you) for a time. (۸۰

It is Allah who made out of the things He created some things to give you shade; of the hills He made some for your shelter; He made you garments to protect you from heat and coats of mail to protect you from your (mutual) violence. Thus does He (complete his favors on you that ye may bow to His will (in Islam). (۸۱

(But if they turn away thy duty is only to preach the clear message. (۸۲

They recognize the favors of Allah; then they deny them; and most of them are ((creatures) ungrateful. (۸۳

One day We shall raise from all peoples a witness: then will no excuse be accepted (from Unbelievers nor will they receive any favors. (۸۴

When the wrongdoers (actually) see the Penalty then will it in no way be mitigated nor (will they then receive respite. (۸۵

When those who gave partners to Allah will see their "partners" they will say: "Our Lord! these are our `partners those whom we used to invoke besides thee." But they (will throw back their word at them (and say): "Indeed ye are liars!" (۸۶

That day shall they (openly) show (their) submission to

(Allah; and all their inventions shall leave them in the lurch. (۸۷)

Those who reject Allah and hinder (men) from the path of Allah for them will We add
(Penalty to Penalty; for that they used to spread mischief. (۸۸)

One day We shall raise from all peoples a witness against them from amongst
themselves: and We shall bring thee as a witness against these (thy people): and We
have sent down to thee the Book explaining all things a guide a Mercy and glad tidings
(to Muslims. (۸۹)

Allah commands justice the doing of good and liberality to kith and kin and He forbids
all shameful deeds and injustice and rebellion: He instructs you that ye may receive
(admonition. (۹۰)

Fulfil the covenant of Allah when ye have entered into it and break not your oaths
after ye have confirmed them; indeed ye have made Allah your surety; for Allah
(knoweth all that ye do. (۹۱)

And be not like a woman who breaks into untwisted strands they yarn which she has
spun after it has become strong. Nor take your oaths to practice deception between
yourselves lest one party should be more numerous than another: for Allah will test
you by this; and on the Day of Judgment He will certainly make clear to you (the truth
(of) that wherein ye disagree. (۹۲)

If Allah so willed He could make you all one people: but He leaves straying whom He
pleases and He guides whom He pleases: but ye shall certainly be called

(to account for all your actions. (٩٣

And take not your oaths to practice deception between yourselves with the result that someones foot may slip after it was firmly planted; and ye may have to taste the evil (consequences) of having hindered (men) from the path of Allah and a mighty Wrath (descend on you. (٩٤

Nor sell the covenant of Allah for a miserable price: for with Allah is (a prize) far better (for you if ye only knew. (٩٥

What is with you must vanish: what is with Allah will endure. And We will certainly bestow on those who patiently persevere their reward according to the best of their (actions. (٩٦

Whoever works righteousness man or woman and has faith verily to him will We give a new life a life that is good and pure and We will bestow on such their reward (according to the best of their actions. (٩٧

When thou dost read the Quran seek Allahs protection from Satan the rejected one. ((٩٨

(No authority has he over those who believe and put their trust in their Lord. (٩٩

His authority is over those only who take him as patron and who join partners with (Allah. (١٠٠

When We substitute one revelation for another and Allah knows best what He reveals ((in stages) they say "Thou art but a forger": but most of them understand not. (١٠١

Say the Holy Spirit has brought the revelation from thy Lord in truth in order to strengthen those who believe and as

(a guide and Glad Tidings to Muslims. (102

We know indeed that they say "It is a man that teaches him." The tongue of him they
(wickedly point to is notable foreign while this is Arabic pure and clear. (103

Those who believe not in the Signs of Allah Allah will not guide them and theirs will be
(a grievous Penalty. (104

It is those who believe not in the Signs of Allah that forge falsehood: it is they who lie!
(105

Anyone who after accepting faith in Allah utters unbelief except under compulsion his
heart remaining firm in faith but such as open their breast to unbelief on them is
(Wrath from Allah and theirs will be a dreadful Penalty. (106

This because they love the life of this world better than the Hereafter: and Allah will
(not guide those who reject faith. (107

Those are they whose hearts ears and eyes Allah has sealed up and they take no
(heed. (108

(Without doubt in the hereafter they will perish. (109

But verily thy Lord to those who leave their homes after trials and persecutions and
who thereafter strive and fight for the faith and patiently persevere thy Lord after all
(this is Oft-Forgiving Most Merciful. (110

One day every soul will come up struggling for itself and every soul will be
(recompensed (fully) for all its actions and none will be unjustly dealt with. (111

Allah sets forth a parable: a city enjoying security and quiet abundantly supplied with
:sustenance from every place

yet was it ungrateful for the favors of Allah: so Allah made it taste of hunger and terror (in extremes) (closing in on it) like a garment (from every side) because of the ((evil) which (its people) wrought. (112

And there came to them an Apostle from among themselves but they falsely rejected (him; so the wrath seized them even in the midst of their iniquities. (113

So eat of the sustenance which Allah has provided for you lawful and good; and be (grateful for the favors of Allah if it is He whom ye serve. (114

He has only forbidden you dead meat and blood and the flesh of swine and any (food) over which the name of other than Allah has been invoked. But if one is forced by necessity without willful disobedience nor transgressing due limits then Allah is Oft- (Forgiving Most Merciful. (115

But say not for any false thing that your tongues may put forth "This is lawful and this is forbidden" so as to ascribe false things to Allah. For those who ascribe false things (to Allah will never prosper. (116

In such falsehood) is but a paltry profit; but they will have a most grievous Penalty.) ((117

To the Jews We prohibited such things as We have mentioned to thee before: We did (them no wrong but they were used to doing wrong to themselves. (118

But verily thy Lord to those who do wrong in ignorance but who thereafter repent and make amends thy Lord after all this

(is Oft- Forgiving Most Merciful. (۱۱۹

Abraham was indeed a model devoutly obedient to Allah (and) true in faith and he
(joined not gods with Allah: (۱۲۰

He showed his gratitude for the favors of Allah Who chose him and guided him to a
(straight way. (۱۲۱

And We gave him good in this world and he will be in the Hereafter in the ranks of the
(righteous. (۱۲۲

So We have taught thee the inspired (message) "Follow the ways of Abraham the true
(in faith and he joined not gods with Allah." (۱۲۳

The Sabbath was only made (strict) to those who disagreed (as to its observance); but
(Allah will judge between them on the Day of Judgment as to their differences. (۱۲۴

Invite (all) to the way of thy Lord with wisdom and beautiful preaching; and argue with
them in ways that are best and most gracious: for thy Lord knoweth best who have
(strayed from His Path and who receive guidance. (۱۲۵

And if ye do catch them out catch them out no worse than they catch you out: but if ye
(show patience that is indeed the best (course) for those who are patient. (۱۲۶

And do thou be patient for thy patience is but from Allah; nor grieve over them: and
(distress not thyself because of their plots. (۱۲۷

(For Allah is with those who restrain themselves and those who do good. (۱۲۸

ترجمہ فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

L'ordre d'Allah arrive. Ne le hâtez donc .۱

.pas. Gloire à lui! Il est au-dessus de ce qu'on Lui associe

Il fait descendre, par Son ordre, les Anges, avec la révélation, sur qui Il veut parmi . ۲
.Ses serviteurs: «Avertissez qu'il n'est d'autre divinité que Moi. Craignez- Moi donc

.Il a créé les cieus et la terre avec juste raison. Il transcende ce qu'on [Lui] associe . ۳

Il a créé l'homme d'une goutte de sperme; et voilà que l'homme devient un . ۴
.disputeur déclaré

Et les bestiaux, Il les a créés pour vous; vous en retirez des [vêtements] chauds . ۵
.ainsi que d'autres profits. Et vous en mangez aussi

Ils vous paraissent beaux quand vous les ramenez, le soir, et aussi le matin quand . ۶
.vous les lâchez pour le pâturage

Et ils portent vos fardeaux vers un pays que vous n'atteindriez qu'avec peine. . ۷
.Vraiment, votre Seigneur est Compatissant et Miséricordieux

Et les chevaux, les mulets et les ânes, pour que vous les montiez, et pour l'apparat. . ۸
.Et Il crée ce que vous ne savez pas

Il appartient à Allah [par Sa grâce, de montrer] le droit chemin car il en est qui s'en . ۹
.détachent. Or, s'Il voulait, Il vous guiderait tous

C'est Lui qui, du ciel, a fait descendre de l'eau qui vous sert de boisson et grâce à la . ۱۰
.quelle poussent des plantes dont vous nourrissez vos troupeaux

D'elle, Il fait pousser pour vous, les cultures, les oliviers, les palmiers, les vignes et . ۱۱
aussi toutes sortes de fruits. Voilà bien là une preuve pour des gens

.qui réfléchissent

Pour vous, Il a assujéti la nuit et le jour; le soleil et la lune. Et à Son ordre sont . ۱۲
.assujétiées les étoiles. Voilà bien là des preuves pour des gens qui raisonnent

Ce qu'Il a créé pour vous sur la terre a des couleurs diverses. Voilà bien là une . ۱۳
.preuve pour des gens qui se rappellent

Et c'est Lui qui a assujéti la mer afin que vous en mangiez une chair fraîche, et que . ۱۴
vous en retiriez des parures que vous portez. Et tu vois les bateaux fendre la mer
avec bruit, pour que vous partiez en quête de Sa grâce et afin que vous soyez
.reconnaisants

Et Il a implanté des montagnes immobiles dans la terre afin qu'elle ne branle pas . ۱۵
en vous emportant avec elle de même que des rivières et des sentiers, pour que vous
,vous guidiez

.ainsi que des points de repère. Et au moyen des étoiles [les gens] se guident . ۱۶

Celui qui crée est-il semblable à celui qui ne crée rien? Ne vous souvenez-vous . ۱۷
?pas

Et si vous comptez les bienfaits d'Allah, vous ne saurez pas les dénombrer. Car . ۱۸
.Allah est Pardonneur, et Miséricordieux

.Et Allah sait ce que vous cachez et ce que vous divulguez . ۱۹

Et ceux qu'ils invoquent en dehors d'Allah ne créent rien, et ils sont eux-mêmes . ۲۰
.créés

.Ils sont morts, et non pas vivants, et ils ne savent pas quand ils seront ressuscités . ۲۱

Votre Dieu est un Dieu unique. Ceux qui ne . ۲۲

.croient pas en l'au-delà leurs coeurs nient (l'unicité d'Allah) et ils sont remplis d'orgueil

Nul doute qu'Allah sait ce qu'ils cachent et ce qu'ils divulguent. Et assurément Il .۲۳
.n'aime pas les orgueilleux

Et lorsqu'on leur dit: «Qu'est-ce que votre Seigneur a fait descendre?» Ils disent: .۲۴
«Des légendes anciennes

Qu'ils portent donc, au Jour de la Résurrection, tous les fardeaux de leurs propres .۲۵
oeuvres ainsi qu'une partie de fardeaux de ceux qu'ils égarent, sans le savoir;
!combien est mauvais [le fardeau] qu'ils portent

Ceux qui ont vécu avant eux, certes, ont comploté, mais Allah attaqua les bases .۲۶
mêmes de leur bâtisse. Le toit s'écroula au-dessus d'eux et le châtiment les surprit
.d'où ils ne l'avaient pas senti

Puis, le Jour de la Résurrection, Il les couvrira d'ignominie, et [leur] dira: «Où sont .۲۷
Mes associés pour lesquels vous combattiez?» – Ceux qui ont le savoir diront:
«L'ignominie et le malheur tombent aujourd'hui sur les mécréants

Ceux à qui les Anges tent la vie, alors qu'ils sont injustes envers eux-mêmes, se .۲۸
soumettront humiliés, (et diront): «Nous ne faisons pas de mal!» – «Mais, en fait, Allah
.

Entrez donc par les portes de l'Enfer pour y demeurer éternellement. Combien est .۲۹
!mauvaise la demeure des orgueilleux

Et on dira à ceux qui étaient pieux: «Qu'a fait descendre votre Seigneur?» Ils diront: .۳۰
«Un bien». Ceux qui font les bonnes oeuvres auront un bien ici-bas; mais la demeure
de l'au-delà est certes meilleure. Combien agréable sera la

Les jardins du séjour (éternel), où ils entreront et sous lesquels coulent les . ۳۱
.ruisseaux. Ils auront là ce qu'ils voudront; c'est ainsi qu'Allah récompense les pieux

Ceux dont les Anges reprennent l'âme – alors qu'ils sont bons – [les Anges leur] . ۳۲
.disent: «Paix sur vous! Entrez au Paradis, pour ce que vous faisiez

Les infidèles] attendent-ils que les Anges leur viennent, ou que survienne l'ordre] . ۳۳
de ton Seigneur ? Ainsi agissaient les gens avant eux. Allah ne les a pas lésés; mais ils
.faisaient du tort à eux-mêmes

Les méfaits qu'ils accomplissaient les atteindront, et ce dont ils se moquaient les . ۳۴
.cernera de toutes parts

Et les associateurs dirent: «Si Allah avait voulu, nous n'aurions pas adoré quoi que . ۳۵
ce soit en dehors de Lui, ni nous ni nos ancêtres; et nous n'aurions rien interdit qu'Il
n'ait interdit Lui-même. Ainsi agissaient les gens avant eux. N'incombe-t-il aux
?messagers sinon de transmettre le message en toute clarté

Nous avons envoyé dans chaque communauté un Messenger, [pour leur dire]: . ۳۶
«Adorez Allah et écarterez-vous du Tagut». Alors Allah en guida certains, mais il y en eut
qui ont été destinés à l'égarement. Parcourez donc la terre, et regardez quelle fut la
.fin de ceux qui traitaient [Nos messagers] de menteurs

Même si tu désirais ardemment qu'ils soient guidés... [Sache] qu'Allah ne guide pas . ۳۷
.ceux qui s'égarent. Et ils n'auront pas de secoureurs

Et ils jurent par Allah en prononçant leurs serments les plus solennels: «Allah ne . ۳۸
ressuscitera

pas celui qui meurt. Bien au contraire! C'est une promesse véritable [de Sa part], mais
la plupart des gens ne le savent pas

Ils les ressuscitera) afin qu'Il leur expose clairement ce en quoi ils divergeaient, et) ۳۹
pour que ceux qui ont mécru sachent qu'ils ont été des menteurs

.Quand Nous voulons une chose, Notre seule parole est: «Sois». Et, elle est ۴۰

Et ceux qui, pour (la cause d') Allah, ont émigré après avoir subi des injustices, Nous ۴۱
les installerons dans une situation agréable dans la vie d'ici-bas. Et le salaire de la vie
dernière sera plus grand encore s'ils savaient

.Eux qui ont enduré et placé leur confiance en leur Seigneur ۴۲

Nous n'avons envoyé, avant toi, que des hommes auxquels Nous avons fait des ۴۳
révélations. Demandez donc aux gens du rappel si vous ne savez pas

Nous les avons envoyés) avec des preuves évidentes et des livres saints. Et vers) ۴۴
toi, Nous avons fait descendre le Coran, pour que tu exposes clairement aux gens ce
qu'on a fait descendre pour eux et afin qu'ils réfléchissent

Ceux qui complotaient des méfaits sont-ils à l'abri de ce qu'Allah les engloutisse en ۴۵
?terre ou que leur vienne le châtement d'où ils ne s'attendaient point

Ou bien qu'Il les saisisse en pleine activité sans qu'ils puissent échapper (au ۴۶
châtement d'Allah

Ou bien qu'Il les saisisse en plein effroi? Mais vraiment, votre Seigneur est ۴۷
Compatissant et Miséricordieux

N'ont-ils point vu que les ombres de toute chose qu'Allah a créée ۴۸

?s'allongent à droite et à gauche, en se prosternant devant Allah, en toute humilité

Et c'est devant Allah que se prosterne tout être vivant dans les cieux, et sur la . ۴۹
.terre; ainsi que les Anges qui ne s'enflent pas d'orgueil

.Ils craignent leur Seigneur, au-dessus d'eux, et font ce qui leur est commandé . ۵۰

Allah dit: «Ne prenez pas deux divinités. Il n'est qu'un Dieu unique. Donc, ne . ۵۱
«craignez que Moi

C'est à Lui qu'appartient ce qui est dans les cieux et sur la terre; c'est à Lui que . ۵۲
?l'obéissance perpétuelle est due. Craindriez-vous donc, d'autres qu'Allah

Et tout ce que vous avez comme bienfait provient d'Allah. Puis quand le malheur . ۵۳
.vous touche, c'est Lui que vous implorez a haute voix

Et une fois qu'Il a dissipé voter malheur, voilà qu'une partie d'entre vous se . ۵۴
,mettent à donner des associés à leur Seigneur

méconnaissant ainsi ce que Nous leur avons donné. Jouissez donc [pour un temps!] . ۵۵
!Bientt vous saurez

Et ils assignent une partie [des biens] que Nous leur avons attribués à (des idoles) . ۵۶
qu'ils ne connaissent pas. Par Allah! Vous serez certes interrogés sur ce que vous
.inventiez

Et ils assignent à Allah des filles. Gloire et pureté à Lui! Et à eux-mêmes, cependant, . ۵۷
,((ils assignent) ce qu'ils désirent (des fils

Et lorsqu'on annonce à l'un d'eux une fille, son visage s'assombrit et une rage . ۵۸
.[profonde [l'envahit

Il se cache des gens, à cause du malheur qu'on lui a annoncé. Doit-il la garder . ۵۹
malgré

!la honte ou l'enfouira-t-il dans la terre? Combien est mauvais leur jugement

C'est à ceux qui ne croient pas en l'au-delà que revient le mauvais qualificatif (qu'ils .٦٠ ont attribué à Allah). Tandis qu'à Allah [Seul] est le qualificatif suprême. Et c'est Lui le .tout Puissant, le Sage

Si Allah s'en prenait aux gens pour leurs méfaits, Il ne laisserait sur cette terre .٦١ aucun être vivant. Mais Il les renvoie jusqu'à un terme fixe. Puis, quand leur terme .vient, ils ne peuvent ni le retarder d'une heure ni l'avancer

Et ils assignent à Allah ce qu'ils détestent [pour eux- mêmes]. Et leurs langues .٦٢ profèrent un mensonge quand ils disent que la plus belle récompense leur sera réservée. C'est le Feu, sans nul doute, qui leur sera réservé et ils y seront envoyés, les .premiers

Par Allah! Nous avons effectivement envoyé (des messagers) à des communautés .٦٣ avant toi. Mais le Diable leur enjoliva ce qu'ils faisaient. C'est lui qui est, leur allié, .[aujourd'hui [dans ce monde]. Et ils auront un châtiment douloureux [dans l'au- delà

Et Nous n'avons fait descendre sur toi le Livre qu'afin que tu leur montres .٦٤ clairement le motif de leur dissension, de même qu'un guide et une miséricorde pour .des gens croyants

Allah a fait descendre du ciel une eau avec laquelle Il revivifie la terre après sa .٦٥ .mort. Il y a vraiment là une preuve pour des gens qui entendent

Il y a certes un enseignement pour vous dans les bestiaux: Nous vous abreuvons .٦٦ de

ce qui est dans leurs ventres, – [un produit] extrait du [mélange] des excréments
.[intestinaux] et du sang – un lait pur, délicieux pour les buveurs

Des fruits des palmiers et des vignes, vous retirez une boisson enivrante et un .٤٧
.aliment excellent. Il y a vraiment là un signe pour des gens qui raisonnent

Et voilà] ce que ton Seigneur révéla aux abeilles: «Prenez des demeures dans les] .٤٨
.montagnes, les arbres, et les treillages que [les hommes] font

Puis mangez de toute espèce de fruits, et suivez les sentiers de votre Seigneur, .٤٩
rendus faciles pour vous. De leur ventre, sort une liqueur, aux couleurs variées, dans
laquelle il y a une guérison pour les gens. Il y a vraiment là une preuve pour des gens
.qui réfléchissent

Allah vous a créés! Puis Il vous fera mourir. Tel parmi vous sera reconduit jusqu'à .٥٠
l'âge le plus vil, de sorte qu'après avoir su, il arrive à ne plus rien savoir. Allah est,
.certes, Omniscient et Omnipotent

Allah a favorisé les uns d'entre vous par rapport aux autres dans [la répartition] de .٥١
Ses dons. Ceux qui ont été favorisés ne sont nullement disposés à donner leur portion
à ceux qu'ils possèdent de plein droit [esclaves] au point qu'ils y deviennent associés à
?part égale. Nieront-ils les bienfaits d'Allah

Allah vous a fait à partir de vous-mêmes des épouses, et de vos épouses Il vous a .٥٢
donné des enfants et des petits-enfants. Et Il vous a attribué de bonnes choses.
Croient-ils donc au

?faux et nient-ils le bienfait d'Allah

Et ils adorent, en dehors d'Allah, ce qui ne peut leur procurer aucune nourriture des .۷۳
.cieux et de la terre et qui n'est capable de rien

N'attribuez donc pas à Allah des semblables. Car Allah sait, tandis que vous ne .۷۴
.savez pas

Allah propose en parabole un esclave appartenant [à son maître], dépourvu de tout .۷۵
pouvoir, et un homme à qui Nous avons accordé de Notre part une bonne attribution
dont il dépense en secret et en public. [Ces deux hommes] sont-ils égaux? Louange à
.Allah! Mais la plupart d'entre eux ne savent pas

Et Allah propose en parabole deux hommes: l'un d'eux est muet, dépourvu de tout .۷۶
pouvoir et totalement à la charge de son maître; Quelque lieu où celui-ci l'envoie, il ne
rapporte rien de bon; serait-il l'égal de celui qui ordonne la justice et qui est sur le
?droit chemin

C'est à Allah qu'appartient l'inconnaissable des cieux et de la terre. Et l'ordre .۷۷
[concernant] l'Heure ne sera que comme un clin d'oeil ou plus bref encore! Car Allah
.est, certes, Omnipotent

Et Allah vous a fait sortir des ventres de vos mères, dénués de tout savoir, et vous .۷۸
a donné l'ouïe, les yeux et les coeurs (l'intelligence), afin que vous soyez
.reconnaisants

N'ont-ils pas vu les oiseaux assujettis [au vol] dans l'atmosphère du ciel sans que .۷۹
rien ne les retienne en dehors d'Allah? Il y a vraiment là des preuves pour des gens
.qui croient

Et Allah vous .۸۰

a fait de vos maisons une habitation, tout comme Il vous a procuré des maisons faites de peaux de bêtes que vous trouvez légères, le jour où vous vous déplacez et le jour où vous vous campez. De leur laine, de leur poil et de leur crin (Il vous a procuré) des effets et des objets dont vous jouissez pour un certain délai

Et de ce qu'Il a créé, Allah vous a procuré des ombres. Et Il vous a procuré des .۸۱ abris dans les montagnes. Et Il vous a procuré des vêtements qui vous protègent de la chaleur, ainsi que des vêtements [cuirasses, armures] qui vous protègent de votre propre violence. C'est ainsi qu'Allah parachève sur vous Son bienfait, peut-être que .vous vous soumettez

.S'ils se détournent... il ne t'incombe que la communication claire ۸۲

Ils reconnaissent le bienfait d'Allah; puis, ils le retient. Et la plupart d'entre eux sont .۸۳ des ingrats

Et rappelle-toi le jour où de chaque communauté Nous susciterons un témoin, on) ۸۴ ne permettra pas aux infidèles (de s'excuser), et on ne leur demandera pas de revenir .[[sur ce qui a provoqué la colère d'Allah

Et quand les injustes verront le châtement, on ne leur accordera ni allégement ni .۸۵ répit

notre ش: Quand les associateurs verront ceux qu'ils associaient à Allah, ils diront .۸۶ Seigneur, voilà nos divinités que nous invoquons en dehors de Toi. Mais [leur <associés] leur adresseront la parole: <Vous êtes assurément des menteurs

Ils offriront ce jour-là à Allah la soumission, et ce ۸۷

.qu'ils avaient inventé sera perdu pour eux

Ceux qui ne croyaient pas et obstruaient le sentier d'Allah, Nous leur ajouterons .۸۸
(châtiment sur châtiment, pour la corruption qu'ils semaient (sur terre

Et le jour où dans chaque communauté, Nous susciterons parmi eux-mêmes un .۸۹
témoin contre eux, Et Nous t'emmènerons [Muhammad] comme témoin contre ceux-
ci. Et Nous avons fait descendre sur toi le Livre, comme un exposé explicite de toute
.chose, ainsi qu'un guide, une grâce et une bonne annonce aux Musulmans

Certes, Allah commande l'équité, la bienfaisance et l'assistance aux proches. Et Il .۹۰
interdit la turpitude, l'acte répréhensible et la rébellion. Il vous exhorte afin que vous
.vous souveniez

Soyez fidèles au pacte d'Allah après l'avoir contracté et ne violez pas vos serments .۹۱
après les avoir solennellement prêtés et avoir pris Allah comme garant [de votre
!bonne foi]. Vraiment Allah sait ce que vous faites

Et ne faites pas comme celle qui défaisait brin par brin sa quenouille après l'avoir .۹۲
solidement filée, en prenant vos serments comme un moyen pour vous tromper les
uns les autres, du fait que (vous avez trouvé) une communauté plus forte et plus
nombreuse que l'autre. Allah ne fait, par là, que vous éprouver. Et, certes, Il vous
.montrera clairement, au Jour de la Résurrection ce sur quoi vous vous opposiez

Si Allah avait voulu, Il aurait certes fait de vous une seule communauté. Mais Il .۹۳
laisse s'égarer qui Il veut et guide qui Il veut. Et vous serez certes, interrogés sur ce
que vous

faisiez

Et ne prenez pas vos serments comme un moyen pour vous tromper les uns les autres, sinon [vos] pas glisseront après avoir été fermes, et vous goûterez le malheur pour avoir barré le sentier d'Allah. Et vous subirez un châtement terrible

Et ne vendez pas à vil prix le pacte d'Allah. Ce qui se trouve auprès d'Allah est meilleur pour vous, si vous saviez

Tout ce que vous possédez s'épuisera, tandis que ce qui est auprès d'Allah durera. Et Nous récompenserons ceux qui ont été constants en fonction du meilleur de ce qu'ils faisaient

Quiconque, mâle ou femelle, fait une bonne oeuvre tout en étant croyant, Nous lui ferons vivre une bonne vie. Et Nous les récompenserons, certes, en fonction des meilleures de leurs actions

.Lorsque tu lis le Coran, demande la protection d'Allah contre le Diable banni

Il n'a aucun pouvoir sur ceux qui croient et qui placent leur confiance en leur Seigneur

Il n'a de pouvoir que sur ceux qui le prennent pour allié et qui deviennent .associeuteurs à cause de lui

Quand Nous remplaçons un verset par un autre – et Allah sait mieux ce qu'Il fait descendre – ils disent: «Tu n'es qu'un menteur». Mais la plupart d'entre eux ne savent pas

Dis: «C'est le Saint Esprit [Gabriel] qui l'a fait descendre de la part de ton Seigneur en toute vérité, afin de raffermir [la foi] de ceux qui croient, ainsi qu'un guide et une bonne annonce pour les Musulmans

.۱۰۳

Et Nous savons parfaitement qu'ils disent: «Ce n'est qu'un être humain qui lui enseigne (le Coran)». Or, la langue de celui auquel ils font allusion est étrangère [non arabe], et celle-ci est une langue arabe bien claire

Ceux qui ne croient pas aux versets d'Allah, Allah ne les guide pas. Et ils ont un .104
.châtiment douloureux

Seuls forgent le mensonge ceux qui ne croient pas aux versets d'Allah; et tels sont .105
.les menteurs

Quiconque a renié Allah après avoir cru... – sauf celui qui y a été contraint alors .106
que son coeur demeure plein de la sérénité de la foi – mais ceux qui ouvrent délibérément leur coeur à la mécréance, ceux-là ont sur eux une colère d'Allah et ils
.ont un châtiment terrible

Il en est ainsi, parce qu'ils ont aimé la vie présente plus que l'au-delà. Et Allah, .107
.vraiment, ne guide pas les gens mécréants

Voilà ceux dont Allah a scellé les coeurs, l'ouïe, et les yeux. Ce sont eux les .108
.insouciantes

.Et nul doute que dans l'au-delà, ils seront les perdants .109

Quant à ceux qui ont émigré après avoir subi des épreuves, puis ont lutté et ont .110
.enduré, ton Seigneur après cela, est certes Pardonneur et Miséricordieux

Rappelle-toi le jour où chaque âme viendra, plaidant pour elle-même, et chaque .111
âme sera pleinement rétribuée pour ce qu'elle aura oeuvré sans qu'ils subissent la
.moindre injustice

Et Allah propose en parabole une ville: elle était en sécurité, tranquille; sa part de .112
nourriture lui venait de

partout en abondance. Puis elle se montra ingrate aux bienfaits d'Allah. Allah lui fit
.alors goûter la violence de la faim et de la peur [en punition] de ce qu'ils faisaient

En effet, un Messenger des leurs est venu à eux, mais ils l'ont traité de menteur. Le . ۱۱۳
.châtiment, donc, les saisit parce qu'ils étaient injustes

Mangez donc de ce qu'Allah vous a attribué de licite et de bon. Et soyez . ۱۱۴
.reconnaissants pour les bienfaits d'Allah, si c'est Lui que vous adorez

Il vous a, en effet, interdit (la chair) de la bête morte, le sang, la chair de porc, et la . ۱۱۵
bête sur laquelle un autre nom que celui d'Allah a été invoqué. Mais quiconque en
mange sous contrainte, et n'est ni rebelle ni transgresseur, alors Allah est Pardonneur
.et Miséricordieux

Et ne dites pas, conformément aux mensonges proférés par vos langues: «Ceci est . ۱۱۶
licite, et cela est illicite», pour forger le mensonge contre Allah. Certes, ceux qui forgent
.le mensonge contre Allah ne réussiront pas

.Ce sera pour eux une piètre jouissance, mais un douloureux châtement les attend . ۱۱۷

Aux Juifs, Nous avons interdit ce que Nous t'avons déjà relaté. Nous leur avons . ۱۱۸
.fait aucun tort; mais ils se faisaient du tort à eux-mêmes

Puis ton Seigneur envers ceux qui ont commis le mal par ignorance, et se sont par . ۱۱۹
la suite repentis et ont amélioré leur conduite, ton Seigneur, après cela est certes
.Pardonneur et Miséricordieux

Abraham était un guide (Umma) parfait. Il était soumis . ۱۲۰

à Allah, voué exclusivement à Lui et il n'était point du nombre des associateurs

Il était reconnaissant pour Ses bienfaits et Allah l'avait élu et guidé vers un droit .۱۲۱
.chemin

Nous lui avons donné une belle part ici-bas. Et il sera certes dans l'au-delà du .۱۲۲
.nombre des gens de bien

Puis Nous t'avons révélé: «Suis la religion d'Abraham qui était voué exclusivement .۱۲۳
à Allah et n'était point du nombre des associateurs

Le Sabbat n'a été imposé qu'à ceux qui divergeaient à son sujet. Au Jour de la .۱۲۴
.Résurrection, ton Seigneur jugera certainement au sujet de ce dont ils divergeaient

Par la sagesse et la bonne exhortation appelle (les gens) au sentier de ton .۱۲۵
Seigneur. Et discute avec eux de la meilleure façon. Car c'est ton Seigneur qui connaît
le mieux celui qui s'égare de Son sentier et c'est Lui qui connaît le mieux ceux qui sont
.bien guidés

Et si vous punissez, infligez [à l'agresseur] une punition égale au tort qu'il vous a .۱۲۶
.fait. Et si vous endurez... cela est certes meilleur pour les endurents

Endure! Ton endurance [ne viendra] qu'avec (l'aide) d'Allah. Ne t'afflige pas pour .۱۲۷
.eux. Et ne sois pas angoissé à cause de leurs complots

Certes, Allah est avec ceux qui [L'] ont craint avec piété et ceux qui sont .۱۲۸
.bienfaisants

ترجمہ اسپانیایی

La orden de Alá viene! ¡No queráis adelantarla! ¡Gloria a Él! Está por encima de loi .۱
.que Le asocian

Hace descender a los ángeles con el Espíritu que procede de Su .۲

orden sobre quien Él quiere de Sus siervos: «¡Advertid que no hay otro dios que Yo!
«¡Temedme, pues

.Ha creado los cielos y la tierra con un fin. Está por encima de lo que Le asocian .۴

!Ha creado al hombre de una gota y ¡ahí le tienes, porfiador declarado .۴

Y los rebaños los ha creado para vosotros. Hay en ellos abrigo y otras ventajas y os .۵
.alimentáis de ellos

Disfrutáis viéndolos cuando los volvéis por la tarde o cuando los sacáis a pastar por .۶
.la mañana

Llevan vuestras cargas a países que no alcanzaríais sino con mucha pena. Vuestro .۷
.Señor es, en verdad, manso, misericordioso

Y los caballos, los mulos, los asnos, para que os sirvan de montura y de ornato. Y .۸
.crea otras cosas que no sabéis

A Alá le incumbe indicar el Camino, del que algunos se desvían. Si hubiera querido, .۹
.os habría dirigido a todos

Él es Quien ha hecho bajar para vosotros agua del cielo. De ella bebéis y de ella .۱۰
.viven las matas con que apacentáis

Gracias a ella, hace crecer para vosotros los cereales, los olivos, las palmeras, las .۱۱
vides y toda clase de frutos. Ciertamente, hay en ello un signo para gente que
.reflexiona

Y ha sujetado a vuestro servicio la noche y el día, el sol y la luna. Las estrellas están .۱۲
.sujetas por Su orden. Ciertamente, hay en ello signos para gente que razona

Las criaturas que Él ha puesto en la tierra para vosotros .۱۳

son de clases diversas. Ciertamente, hay en ello un signo para gente que se deja
amonesta

Él es Quien ha sujetado el mar para que comáis de él carne fresca y obtengáis de . ۱۴
él adornos que poner. Y ves que las naves lo surcan. Para que busquéis Su favor.
.Quizás, así, seáis agradecidos

Y ha fijado en la tierra las montañas para que ella y vosotros no vaciléis, ríos, . ۱۵
-camino -quizás, así, seáis bien dirigidos
.y mojones. Y se guían por los astros . ۱۶

?Acaso Quien crea es como quien no crea? ¿Es que no os dejaréis amonestar? . ۱۷

Si os pusierais a contar las gracias de Alá, no podríais enumerarlas. Alá es, en . ۱۸
.verdad, indulgente, misericordioso
.Alá sabe lo que ocultáis y lo que manifestáis . ۱۹

Aquéllos que ellos invocan en lugar de invocar a Alá, no crean nada, sino que ellos . ۲۰
.son creados
.Están muertos, no vivos. Y no saben cuándo serán resucitados . ۲۱

Vuestro Dios es un Dios Uno. Los corazones de quienes, altivos, no creen en la otra . ۲۲
.vida Le niegan

.En verdad, Alá sabe lo que ocultan y lo que manifiestan! No ama a los altivos! . ۲۳

«Si se les dice: «¿Qué ha revelado vuestro Señor?», dicen: «Patrañas de los antiguos . ۲۴

Que lleven su carga completa el día de la Resurrección y algo de la carga de los . ۲۵
!que, sin conocimiento, extraviaron! ¡Qué carga más detestable

Sus antecesores intrigaron. Alá vino contra los cimientos de su edificio y el techo se . ۲۶
desplomó

.sobre ellos. Les vino el castigo de donde no lo presentían

Luego, el día de la Resurrección, Él les avergonzará y dirá: «¿Dónde están Mis . ۲۷
asociados, sobre los que discutíais?» Quienes hayan recibido la Ciencia dirán: «Hoy la
,vergüenza y la desgracia caen sobre los infieles

a quienes, injustos consigo mismos, los ángeles llaman». Ofrecerán someterse: «No . ۲۸
!hacíamos ningún mal». «¡Claro que sí! ¡Alá sabe bien lo que hacíais

Entrad por las puertas de la gehena, por toda la eternidad!» ¡Qué mala es la . ۲۹
!morada de los soberbios

A los que temieron a Alá se les dirá: «¿Qué ha revelado vuestro Señor?» Dirán: «Un . ۳۰
bien». Quienes obren bien tendrán en la vida de acá una bella recompensa, pero la
Morada de la otra vida será mejor aún. ¡Qué agradable será la Morada de los que
hayan

Entrarán en los jardines del edén, por cuyos bajos fluyen arroyos. Tendrán en ellos . ۳۱
,lo que deseen. Así retribuye Alá a quienes Le temen

a quienes, buenos, llaman los ángeles diciendo: «¡Paz sobre vosotros! ¡Entrad en el . ۳۲
«Jardín, como premio a vuestras obras

Qué esperan sino que vengan los ángeles o que venga la orden de tu Señor? Así . ۳۳
hicieron sus antecesores. No fue Alá quien fue injusto con ellos, sino que ellos lo
.fueron consigo mismos

Les alcanzará la misma maldad de sus acciones y les cercará aquello de que se . ۳۴
.burlaban

Dirán los asociadores: «Si Alá hubiera querido, ni nosotros ni nuestros padres . ۳۵
habríamos servido nada en lugar

de servirle a Él. No habríamos prohibido nada que Él no hubiera prohibido». Así hicieron sus antecesores. Y ¿qué otra cosa incumbe a los env

Mandamos a cada comunidad un enviado: «Servid a Alá y evitad a los taguts». A .۳۶ algunos de ellos les dirigió Alá, mientras que otros merecieron extraviarse. ¡Id por la tierra y mirad cómo terminaron los desmentidores

Si anhelas dirigirles,... Alá no dirige a quienes Él extravía y no tendrán quien les .۳۷ .auxilie

Han jurado solemnemente por Alá: «¡Alá no resucitará a quien haya muerto!» ¡Claro .۳۸ que sí! Es una promesa que Le obliga, verdad. Pero la mayoría de los hombres no .saben

Para mostrarles aquello en que discrepaban y para que sepan los infieles que han .۳۹ .mentido

.Cuando queremos algo, Nos basta decirle: «¡Sé!», y es .۴۰

A quienes han emigrado por Alá, después de haber sido tratados injustamente, .۴۱ hemos de procurarles una buena situación en la vida de acá, pero la recompensa de ...la otra será mayor aún. Si supieran

...Que tienen paciencia y confían en Alá .۴۲

Antes de ti, no enviamos sino a hombres a los que hicimos revelaciones -si no lo .۴۳ , -sabéis, preguntad a la gente de la Amonestación

con las pruebas claras y con las Escrituras. A ti también te hemos revelado la .۴۴ Amonestación para que expliques a los hombres lo que se les ha revelado. Quizás,, .así, reflexionen

Quienes han tramado males ¿están, pues, a salvo de que Alá haga que la tierra los .۴۵ trague, o

,de que el castigo les venga de donde no lo presientan

,o de que les sorprenda en plena actividad sin que puedan escapar .٤٦

o de que les sorprenda atemorizados? Vuestro Señor es, ciertamente, manso, .٤٧
.misericordioso

No han visto que la sombra de todo lo que Alá ha creado se mueve hacia la *?* .٤٨
*?*derecha y hacia la izquierda, en humilde prosternación ante Alá

Lo que está en los cielos y en la tierra se prosterna ante Alá: todo animal y los .٤٩
.ángeles. Y éstos sin altivez

.Temen a su Señor, que está por encima de ellos, y hacen lo que se les ordena .٥٠

Alá ha dicho: «¡No toméis a dos dioses! ¡Él es sólo un Dios Uno! ¡Temedme, pues, a .٥١
«Mí, y sólo a Mí

Suyo es lo que está en los cielos y en la tierra. Se le debe un culto permanente. .٥٢
?¿Vais a temer a otro diferente de Alá

.No tenéis gracia que no proceda de Alá. Cuando sufrís una desgracia, acudís a Él .٥٣

Pero, luego, cuando aparta de vosotros la desgracia, he aquí que algunos de .٥٤
,vosotros asocian a su Señor

para terminar negando lo que les hemos dado. ¡Gozad, pues, brevemente! ¡Vais a .٥٥
!...ver

Atribuyen a lo que no conocen algunos de los bienes de que les hemos proveído. .٥٦
¡Por Alá, que habréis de responder de lo que inventabais

.Atribuyen hijas a Alá –¡gloria a Él!– y a sí mismos se atribuyen lo que desean .٥٧

Cuando se le anuncia .٥٨

a uno de ellos una niña, se queda hosco y se angustia

Esquiva a la gente por vergüenza de lo que se le ha anunciado, preguntándose si lo
!conservará, para deshonra suya, o lo esconderá bajo tierra... ¡Qué mal juzgan

Quienes no creen en la otra vida representan el mal, mientras que Alá, representa
.el ideal supremo. Él es el Poderoso, el Sabio

Si Alá tuviera en cuenta la impiedad humana, no dejaría ningún ser vivo sobre ella.
Pero los retrasa por un plazo determinado y, cuando vence su plazo, no pueden
.retrasarlo ni adelantarlo una hora

Atribuyen a Alá lo que detestan y sus lenguas inventan la mentira cuando
!pretenden que les espera lo mejor. ¡En verdad, tendrán el Fuego, e irán los primeros

Por Alá!, que antes de ti hemos mandado enviados a comunidades. Pero el
Demonio engalanó las obras de éstas y hoy es él su amigo. Tendrán un castigo
.doloroso

No te hemos revelado la Escritura sino para que les expliques en qué discrepaban
.y como dirección y misericordia para gente que cree

Alá ha hecho bajar agua del cielo, vivificando con ella la tierra después de muerta.
.Ciertamente, hay en ello un signo para gente que oye

Y en los rebaños tenéis motivo de reflexión. Os damos a beber del contenido de
.sus vientres, entre heces y sangre: una leche pura, grata a los bebedores

De los frutos de las palmeras y de la vides obtenéis una bebida embriagadora y un

.bello sustento. Ciertamente, hay en ello un signo para gente que razona

Tu Señor ha inspirado a las abejas: «Estableced habitación en las montañas, en los .٤٨
.árboles y en las construcciones humanas

Comed de todos los frutos y caminad dócilmente por los caminos de vuestro .٤٩
Señor». De su abdomen sale un líquido de diferentes clases, que contiene un remedio
.para los hombres. Ciertamente, hay en ello un signo para gente que reflexiona

Alá os ha creado y luego os llamará. A algunos de vosotros se les deja que .٥٠
alcancen una edad decrepita, para que, después de haber sabido, terminen no
.sabiendo nada. Alá es omnisciente, poderoso

Alá os ha favorecido a unos con más sustento que a otros; pero aquéllos que han .٥١
sido favorecidos no ceden tanto de su sustento a sus esclavos que lleguen a igualarse
?con ellos. ¿Y rehusarán la gracia de Alá

Alá os ha dado esposas nacidas de vosotros. Y, de vuestras esposas, hijos varones .٥٢
y nietos. Os ha proveído también de cosas buenas. ¿Creen, pues, en lo falso y no
?creerán en la gracia de Alá

En lugar de servir a Alá, sirven a lo que no puede procurarles sustento de los cielos .٥٣
.ni de la tierra, lo que no posee ningún poder

No pongáis a Alá como objeto de vuestras comparaciones! Alá sabe, mientras quei .٥٤
.vosotros no sabéis

Alá propone un símil: un esclavo, propiedad de otro, incapaz de nada, y un hombre .٥٥
,a quien Nosotros hemos proveído de bello sustento

del que da limosna, en í secreto o en público. ¿Son, acaso, iguales? ¡Alabado sea Alá!
.Pero la mayoría no saben

Alá propone un símil: dos hombres, uno de ellos mudo, incapaz de nada y carga .vϕ
para su dueño; le mande adonde le mande, no trae ningún bien. ¡Son iguales este
?hombre y el que prescribe la justicia y está en una vía recta

A Alá pertenece lo oculto de los cielos y de la tierra. La orden que anuncie la Hora .vϗ
.no será sino como un abrir y cerrar de ojos, o más breve. Alá es omnipotente

Alá os ha sacado del seno de vuestras madres, privados de todo saber. Él os ha .vλ
.dado el oído, la vista y el intelecto. Quizás, así, seáis agradecidos

No han visto las aves sujetas en el aire del cielo? Sólo Alá las sostiene.¿ .vϑ
.Ciertamente, hay en ello signos para gente que cree

Alá os ha hecho de vuestras viviendas un lugar habitable. De la piel de los rebaños .λ·
os ha hecho tiendas, que encontrarís ligeras al trasladaros o al acampar. De su lana, de
.su pelo y de su crin, artículos domésticos para disfrute por algún tiempo

De lo que ha creado, Alá os ha procurado sombra, refugios en las montañas, .λ¹
indumentos que os resguardan del calor e instrumentos que os protegen de los golpes.
.Así completa Su gracia en vosotros. Quizás, así, os sometáis a Alá

.Si vuelven la espalda... A ti te incumbe sólo la transmisión clara .λ²

.Conocen la gracia de Alá, pero la niegan. La mayoría son unos desagradecidos

Y el día que hagamos surgir de cada comunidad a un testigo, no se permitirá a los .۸۴
.que no hayan creído, ni se les agradecerá

Y cuando los impíos vean el castigo, éste no se les mitigará, ni les será dado .۸۵
.esperar

Y cuando los asociadores vean a los que ellos asociaron a Alá, dirán: «¡Señor!! .۸۶
¡Éstos son los que Te habíamos asociado, a quienes invocábamos en lugar de
«¡invocarte a Tí!» Y esos asociados les rebatirán: «¡Mentís, ciertamente

.Y, entonces, ofrecerán a Alá someterse. Pero sus invenciones se esfumarán .۸۷

A los que no creyeron y desviaron a otros del camino de Alá, les infligiremos castigo .۸۸
.sobre castigo por haber corrompido

El día que hagamos surgir de cada comunidad a un testigo de cargo, te traeremos .۸۹
a ti como testigo contra éstos. Te hemos revelado la Escritura como aclaración de
.todo, como dirección y misericordia, como buena nueva para los que se someten

Alá prescribe la justicia, la beneficencia y la liberalidad con los parientes. Prohíbe la .۹۰
deshonestidad, lo reprobable y la opresión. Os exhorta. Quizás, así, os dejéis
.amonestar

Cuando concertéis una alianza con Alá, sed fieles a ella. No violéis los juramentos .۹۱
después de haberlos ratificado. Habéis puesto a Alá como garante contra vosotros.
.Alá sabe lo que hacéis

No hagáis como aquélla que deshacía de nuevo el hilo que había hilado . ۹۲
fuertemente. Utilizáis vuestros juramentos para engañaros so pretexto de

que una comunidad es más fuerte que otra. Alá no hace más que probaros con ello. El día de la Resurrección ha

Alá, si hubiera querido, habría hecho de vosotros una sola comunidad. Pero . ٩٣
extravía a quien Él quiere y dirige a quien Él quiere. Tendréis que responder de lo que
.hacíais

No utilicéis vuestros juramentos para engañaros; si no, el pie os fallará después de . ٩٤
haberlo tenido firme. Gustaréis la desgracia por haber desviado a otros del camino de
.Alá y tendréis un castigo terrible

No malvendáis la alianza con Alá. Lo que Alá tiene es mejor para vosotros. Si . ٩٥
...supierais

Lo que vosotros tenéis se agota. En cambio, lo que Alá tiene perdura. A los que . ٩٦
.tengan paciencia les retribuiremos, sí, con arreglo a sus mejores obras

Al creyente, varón o hembra, que obre bien, le haremos, ciertamente, que viva una . ٩٧
.vida buena y le retribuiremos, sí, con arreglo a sus mejores obras

.Cuando recites el Corán, busca refugio en Alá del maldito Demonio . ٩٨

.Él no puede nada contra los que creen y confían en su Señor . ٩٩

.Sólo tiene poder contra los que traban amistad con él y asocian a Él otros dioses . ١٠٠

Cuando sustituimos una aleya por otra –Alá sabe bien lo que revela– dicen: «¡Eres . ١٠١
.sólo un falsario!» Pero la mayoría no saben

Di: «El Espíritu Santo lo ha revelado, de tu Señor, con la Verdad, para confirmar a . ١٠٢
los que creen y como dirección y buena nueva para los que

«se someten a Alá

Bien sabemos que dicen: «A este hombre le enseña sólo un simple mortal». Pero .۱۰۳
aquél en quien piensan habla una lengua no árabe, mientras que ésta es una lengua
.árabe clara

Alá no dirigirá a quienes no crean en los signos de Alá y tendrán un castigo .۱۰۴
.doloroso

Sólo inventan la mentira quienes no creen en los signos de Alá. Ésos son los que .۱۰۵
.mienten

Quien no crea en Alá luego de haber creído –no quien sufra coacción mientras su .۱۰۶
corazón permanece tranquilo en la fe, sino quien abra su pecho a la incredulidad–, ese
.tal incurrirá en la ira de Alá y tendrá un castigo terrible

.Y eso por haber preferido la vida de acá a la otra. Alá no dirige al pueblo infiel .۱۰۷

Ésos son aquéllos cuyo corazón, oído y vista Alá ha sellado. Ésos los que no se .۱۰۸
...preocupan

!En verdad, serán los que pierdan en la otra vida! .۱۰۹

Tu Señor, para quienes hayan emigrado, después de haber sufrido pruebas y de .۱۱۰
haber, luego, combatido y tenido paciencia, tu Señor será, ciertamente, después de
,eso, indulgente, misericordioso

el día que venga cada uno intentando justificarse, cada uno reciba conforme a sus .۱۱۱
.obras y nadie sea tratado injustamente

Alá propone como parábola una ciudad, segura y tranquila, que recibía abundante .۱۱۲
sustento de todas partes. Y no agradeció las gracias de Alá. Alá, en castigo por su
.conducta, le dio a gustar la vestidura del hambre y del temor

Ha venido a ellos un Enviado salido de ellos, pero le han desmentido y el castigo les ha sorprendido en su impiedad

Comed de lo lícito y bueno de que Alá os ha proveído! ¡Y agradeced la gracia dei .114
¡Alá, si es a Él solo a Quien servís

Os ha prohibido sólo la carne mortecina, la sangre, la carne de cerdo y la de todo animal sobre el que se haya invocado un nombre diferente del de Alá. Pero, si alguien se ve compelido por la necesidad –no por deseo ni por afán de contravenir... Alá

No digáis, entre lo que vuestras lenguas profieren, mentiras como «Esto es lícito y esto es ilícito», inventando así la mentira contra Alá. Quienes inventen la mentira contra Alá no prosperarán

!Mezquino disfrute! iTendrán un castigo doloroso! .117

A los judíos les prohibimos lo que ya te contamos. No hemos sido Nosotros quienes han sido injustos con ellos, sino que ellos lo han sido consigo mismos

Sin embargo, con los que, habiendo cometido el mal por ignorancia, luego se arrepientan y enmienden, tu Señor será, ciertamente, después de eso, indulgente, misericordioso

.Abraham fue una comunidad, devoto de Alá, hanif y no asociador .120

.agradecido a Sus gracias. Él le eligió y le dirigió a una vía recta .121

.En la vida de acá le dimos una buena situación y en la otra es de los justos .122

Luego, te hemos revelado: «Sigue la religión de Abraham, que fue hanif y no asociador

El sábado se impuso solamente a los que sobre él discrepaban. Tu Señor, ciertamente, decidirá entre ellos el día de la Resurrección sobre aquello en que discrepaban.

Llama al camino de tu Señor con sabiduría y buena exhortación. Discute con ellos de la manera más conveniente. Tu Señor conoce mejor que nadie a quien se extravía de Su camino y conoce mejor que nadie a quien está bien dirigido.

Si castigáis, castigad de la misma manera que se os ha castigado. Pero, si tenéis paciencia, es mejor para vosotros.

Ten paciencia! No podrás tener paciencia sino con la ayuda de Alá. Y no estés triste por ellos, ni te angusties por sus intrigas.

Alá está con quienes Le temen y quienes hacen el bien.

ترجمه آلمانی

Im Namen Allahs, des Gnädigen, des Barmherzigen.

Der Befehl Allahs kommt, so sucht ihn nicht zu beschleunigen. Heilig ist Er und erhaben über all das, was sie anbeten.

Er sendet die Engel hernieder mit der Offenbarung nach Seinem Gebot zu wem Er will. Er ermahnt (die Menschen), da es keinen Gott gibt außer Ihm. «Mir, drum nehmt Mich zum Beschützer.

Er hat die Himmel und die Erde erschaffen in Weisheit. Erhaben ist Er über all das, was sie anbeten.

Er hat den Menschen aus einem Tropfen erschaffen, doch siehe, nun ist er ein offener Krittker.

Und das Vieh hat Er erschaffen, ihr habt an ihm Nutzen und (andere) Nutzen; und ein wenig davon esset ihr.

Und es ist Schönheit darin für

.euch, wenn ihr es abends eintreibt und morgens austreibt auf die Weide

Sie (die Tiere) tragen eure Lasten in ein Land, das ihr nicht erreichen könntet, es sei .۷
er Mühsal für euch selbst. Wahrlich, euer Herr ist gütig, barmherzig denn mit gro

ihr auf ihnen reiten Und (erschaffen hat Er) Pferde und Maultiere und Esel, da .۸
machtet und als Schmuck. Und Er wird erschaffen, was ihr (noch) nicht kennt

Bei Allah steht die Weisung des Weges. Es gibt solche, die abweichen (von der .۹
tte euch allen den Weg tte Er Seinen Willen erzwungen, Er h rechten Bahn). Und h
.gewiesen

Er ist es, Der Wasser aus den Wolken herniedersendet; davon habt ihr Trank, und .۱۰
t. ume, von denen ihr (euer Vieh) fressen davon (wachsen) die B

en für euch und den Oelbaum und die Dattelpalme und t Er Korn sprie :Damit I .۱۱
die Trauben und Früchte aller Art. Fürwahr, darin ist ein Zeichen für nachdenkende
.Leute

Und Er hat für euch die Nacht und den Tag dienstbar gemacht und die Sonne und .۱۲
Fürwahr, darin sind den Mond; und die Sterne sind dienstbar auf Sein Gehei
.Zeichen für Leute, die von der Vernunft Gebrauch machen

Und was Er auf der Erde für euch erschaffen hat, ist mannigfach an Farben. .۱۳
.Fürwahr, darin ist ein Zeichen für Leute, die es beherzigen

ihr frisches Fleisch Und Er ist es, Der (euch) das Meer dienstbar gemacht hat, da .۱۴
daraus essen und Schmuck aus ihm hervorholen mget, den ihr anlegt. Und du siehst
ihre) die Schiffe es durchpflügen, da

.ihr dankbar seiet ﴿damit reisen mget﴾ und suchet Seine Huld und da

sie nicht mit euch wanke, und ﴿Und Er hat feste Berge in der Erde gegründet, da﴾ .١٥
ihr recht gehen mget ﴿Flüsse und Wege, da﴾

Und (andere) Wegzeichen; (durch sie) und durch die Gestirne folgen sie der .١٦
rechten Richtung

Ist nun wohl der, Der erschafft, dem gleich, der nicht erschafft? Wollt ihr es also .١٧
nicht beherzigen

hlen wolltet, ihr würdet sie nicht berechnen ﴿Und wenn ihr Allahs Wohltaten aufz﴾ .١٨
knnen. Fürwahr, Allah ist allverzeihend, barmherzig

.was ihr verhehlt und was ihr kundtut , ﴿Und Allah wei﴾ .١٩

Und jene, die sie statt Allah anrufen, sie schaffen nichts, sind sie doch selbst .٢٠
geschaffen

.Tot sind sie, nicht lebendig; und sie wissen nicht, wann sie erweckt werden .٢١

Euer Gott ist ein Einiger Gott. Und die nicht ans Jenseits glauben, ihre Herzen sind .٢٢
(der Wahrheit) fremd, und sie sind voller Hoffart

Unzweifelhaft kennt Allah, was sie verbergen und was sie kundtun. Wahrlich, Er .٢٣
rtigen ﴿liebt nicht die Hoff

Und wenn sie gefragt werden: «Was (denkt ihr) von dem, was euer Herr .٢٤
«niedergesandt hat?», sagen sie: «Fabeln der Alten

ndig tragen mgen und einen ﴿sie am Tage der Auferstehung ihre Lasten vollst﴾ Da .٢٥
Teil der Lasten derer, die sie ohne Wissen irreführen. Siehe, schlimm ist, was sie
tragen

te ihren Bau an den ﴿nke, doch Allah fa ﴿Die vor ihnen waren, planten auch R﴾ .٢٦
das Dach von oben her auf sie stürzte; und die Strafe kam ﴿Grundmauern, so da﴾

über sie, von wannen

ten sie nicht wu

Dann wird Er sie am Tage der Auferstehung zuschanden machen und sprechen: ۲۷
«Wo sind nun Meine "Teilhhaber", um deretwillen ihr (die Propheten) bestrittet?» Die mit
Erkenntnis Begabten werden sprechen: «An diesem Tage wird Schande und Unheil
«ubigen den Ungl

Denen, die die Engel sterben lassen, indes sie wider sich selbst sündigen und dann ۲۸
also die Unterwerfung anbieten: «Wir pflegten ja nichts Bses zu tun.» Nein, fürwahr,
.wohl, was ihr zu tun pflegtet Allah wei

So tretet ein in die Tore der Hlle, darin zu wohnen. Schlimm ist fürwahr die ۲۹
.rtigen Wohnstatt der Hoff

Und (wenn) zu den Rechtschaffenen gesprochen wird «Was (denkt ihr) von dem, ۳۰
was euer Herr herabgesandt hat?», sagen sie: «Das Beste!» Für die, welche Gutes tun,
ist Gutes in dieser Welt, und die Wohnstatt des Jenseits ist noch besser. Herrlich
:fürwahr ist die Wohnstatt der Rechtschaffenen

en sie. Darin rten der Ewigkeit, die sie betreten werden; Strme dirchflie ۳۱
,werden sie haben, was sie begehren. Also belohnt Allah die Rechtschaffenen

Sie, die die Engel in Reinheit sterben lassen. Sie sprechen: «Friede sei mit euch! ۳۲
«Tretet ein in den Himmel für das, was ihr zu tun pflegtet

die Engel zu ihnen kommen oder da Worauf warten sie denn, wenn nicht, da ۳۳
der Befehl deines Herrn eintrifft? So taten schon jene, die vor ihnen waren. Allah war
.nicht ungerecht gegen sie, jedoch sie waren ungerecht gegen sich selber

So ereilte sie die bse Folge ihres Tuns, und das, was sie zu verhñnen pflegten, ۳۴
sie von allen umschlo

er Ihm ۞te Allah es so gewollt, wir würden nichts au ۞Die Gtzendiener sprechen: «H .۳۵
ter, noch würden wir etwas verboten ۞angebetet haben, weder wir noch unsere V
haben ohne (Befehl von) Ihm.» So taten schon jene, die vor ihnen waren. Jedoch, sind
er für die deutliche ۞die Gesandten für irgend etwas verantwortlich, au
?Verkündigung

Und in jedem Volke erweckten Wir einen Gesandten (der da predigte): «Dienet Allah .۳۶
und meidet den Bsen.» Dann waren unter ihnen einige, die Allah leitete, und es waren
unter ihnen einige, die sich Verderben zuzogen. So reiset umher auf der Erde und
:seht, wie das Ende der Leugner war

Allah nicht jenen (۞Wenn du für sie den rechten Weg begehrt, dann (wisse, da .۳۷
.den Weg weist, die (andere) irreführen; noch gibt es für sie Helfer

Sie schworen bei Allah ihre feierlichsten Eide, Allah werde jene nicht auferwecken, .۳۸
die sterben. Nicht doch, Ihn bindet ein Versprechen, jedoch die meisten Menschen
.wissen es nicht

Er wird sie auferwecken) damit Er ihnen das klar mache, worüber sie uneins) .۳۹
.sie Lügner waren ۞ubig sind, wissen, da ۞waren, und damit jene, die ungl

Wir zu ihm sprechen: ۞Unser Wort zu einem Ding, wenn Wir es wollen, ist nur, da .۴۰
.«Sei!», und es ist

Und die ausgewandert sind um Allahs willen, nachdem sie Unbill erfuhren, ihnen .۴۱
werden Wir sicherlich eine schne Wohnstatt in der Welt geben; und wahrlich, der
,ten sie es nur ۞er; wü ۞Lohn des Jenseits ist gr

.Die standhaft sind und auf ihren Herrn vertrauen .۴۲

Und vor dir entsandten Wir .۴۳

nner, denen Wir Offenbarung gegeben – so fraget die, welche die Ermahnung nur M
– t besitzen, wenn ihr nicht wi

Mit deutlichen Zeichen und Schriften. Und Wir haben dir die Ermahnung . ۴۴
ren mgest, was ihnen hinabgesandt du den Menschen erkl hinabgesandt, auf da
sie nachdenken ward, und da

Allah sie nicht in die Erde Sind denn jene, die Bses planen, sicher davor, da . ۴۵
die Strafe nicht über sie kommen wird, von wannen sie nicht t oder da versinken I
?wissen

sie nicht imstande sein Er sie nicht ergreift in ihrem Hin und Her, so da Oder da . ۴۶
?werden, obzusiegen

t? Euer Herr ist fürwahr hliche Vernichtung erfa n Er sie nicht durch allm Oder da . ۴۷
.gütig, barmherzig

Haben sie denn nicht gesehen, wie die Schatten eines jeden Dings, das Allah schuf, . ۴۸
von rechts und von links sich wenden, sich niederwerfend vor Allah, dieweil sie
?gedemütigt werden

Und was in den Himmeln ist und was auf Erden ist an Geschpfen, unterwirft sich . ۴۹
.rtig Allah, also die Engel, und sie betragen sich nicht hoff

.en ist Sie fürchten ihren Herrn über ihnen und tun, was ihnen gehei . ۵۰

Allah hat gesprochen: «Habt nicht zwei Gtter. Er ist der Einige Gott. So fürchtet Mich . ۵۱
«.allein

Und Sein ist, was in den Himmeln und was auf Erden ist, und Ihm gebührt . ۵۲
?Gehorsam auf immer. Wollt ihr also einen anderen zum Beschützer nehmen als Allah

Illt, dann leht ihr n Was ihr Gutes habt, es ist von Allah; und wenn euch ein Unheil bef . ۵۳
.Ihn um Hilfe an

Doch wenn . ۵۴

Er dann das Unheil von euch hinwegnimmt, siehe, da (beginnt) ein Teil von euch,
ihrem Herrn Götter zur Seite zu stellen

sie verleugnen, was Wir ihnen beschert haben. Wohlan, (Mit dem Ergebnis) da) .۵۵
vergnügt euch nur eine Weile; bald aber werdet ihr es erfahren

Und (für die falschen Gottheiten) von denen sie nichts wissen, setzen sie einen Teil .۵۶
beiseite von dem, was Wir ihnen beschert haben. Bei Allah, ihr werdet sicherlich zur
.Rechenschaft gezogen werden für all das, was ihr erdichtet

hrend sie (selbst) haben, was sie Und sie dichten Allah – Heilig ist Er! Töchter an, w .۵۷
.begehren

Und wenn einem von ihnen die Nachricht von (der Geburt) einer Tochter gebracht .۵۸
.wird, so verfinstert sich sein Gesicht, indes er den inneren Schmerz unterdrückt

Er verbirgt sich vor den Leuten ob der schlimmen Nachricht, die er erhalten hat: .۵۹
Soll er sie trotz der Schande behalten oder im Staub verscharren? Wahrlich, übel ist,
!wie sie urteilen

Der Zustand derer, die nicht an das Jenseits glauben, ist übel, Allahs Sein aber ist .۶۰
.chtige, der Allweise hoch erhaben und Er ist der Allm

Und wenn Allah die Menschen für ihr Freveln bestrafen wollte, Er würde nicht ein .۶۱
hrt ihnen Aufschub bis einziges Lebewesen darauf (auf der Erde) lassen, doch Er gew
zu einer bestimmten Zeit; und wenn ihre Frist um ist, dann können sie auch nicht eine
.Stunde dahinter zurückbleiben, noch können sie (ihr) vorausseilen

liebig ist, und ihre Zungen Und sie schreiben Allah zu, was ihnen (selbst) mi .۶۲
sie ern die Lüge, da

das Beste erhalten werden. Zweifellos wird ihnen das Feuer zuteil werden, und (darin)
sollen sie verlassen bleiben

Bei Allah, Wir schickten fürwahr schon Gesandte zu den Vlkern vor dir, doch Satan .۶۳
llig erscheinen. So ist er heute ihr Schutzherr, und ihnen ihre Werke wohlgef
lie . ihnen wird schmerzliche Strafe

du ihnen das Und Wir haben dir das Buch nur darum hinabgesandt, auf da .۶۴
ren mgest, worüber sie uneinig sind, und als Führung und Barmherzigkeit für
erkl .Leute, die glauben

Allah hat Wasser vom Himmel hernieder gesandt und damit die Erde belebt nach .۶۵
ihrem Tod. Wahrlich, darin ist ein Zeichen für Leute, die hren mgen

Wahrlich, auch am Vieh habt ihr eine Lehre. Wir geben euch zu trinken von dem, .۶۶
was in ihren Leibern ist, zwischen Kot und Blut in der Mitte, Milch, lauter (und)
angenehm denen, die trinken

Und von den Früchten der Dattelpalmen und den Trauben, von denen ihr . ۶۷
berauschenden Trank und (auch) bekmliche Nahrung zieht. Wahrlich, darin ist ein
Zeichen für Leute, die vom Verstand Gebrauch machen

user in den Bergen und in den Und dein Herr hat der Biene eingegeben: «Baue dir H .۶۸
umen und in den Spalieren, die sie errichten B

von allen Früchten und folge den Wegen deines Herrn, (die dir) leicht Dann i .۶۹
gemacht.» Aus ihren Leibern kommt ein Trank, mannigfach an Farbe. Darin ist Heilung
für die Menschen. Wahrlich, hierin ist ein Zeichen für Leute, die nachdenken

t Er euch sterben; und es gibt manche unter Allah hat euch erschaffen, dann I .۷۰
euch, die ins

sie nichts wissen, nachdem (sie) ^كllige Greisenalter getrieben werden, so da^نhinf
ichtig^نdoch Wissen (besessen hatten). Wahrlich, Allah ist allwissend, allm

Und Allah hat einige von euch vor den andern mit Gaben begünstigt. Und doch ^{٧١}
wollen die Begünstigten nichts von ihren Gaben denen zurückgeben, die ihre Rechte
ren. Wollen sie denn Allahs Huld^نsie daran gleich (beteiligt) w ^ك besitzts auf da
?verleugnen

Allah gab euch Gattinnen aus euch selbst, und aus euren Gattinnen machte Er euch ^{٧٢}
Shne und Enkel, und Er hat euch versorgt mit Gutem. Wollen sie da an Nichtiges
?glauben und Allahs Huld verleugnen

Dennoch verehren sie statt Allah solche, die nicht die Macht haben, ihnen irgend ^{٧٣}
hren, noch knnen sie je solche Macht^نGaben von den Himmeln oder der Erde zu gew
.erlangen

.und ihr wisset nicht ^كAllah wei ,^كget Allah keine Gleichnisse. Gewi^نSo pr ^{٧٤}

Allah gibt (euch) das Gleichnis an die Hand von einem Sklaven, einem Leibeigenen, ^{٧٥}
dieweil er über nichts Gewalt hat; und von einem (Freien), den Wir Selbst reichlich
versorgt haben, und er spendet davon im verborgenen und^نffentlich. Sind diese
.gleich? Preis sei Allah! Doch die meisten von ihnen wissen es nicht

nnern: der eine von^نUnd Allah gibt ein (anderes) Gleichnis an die Hand von zwei M ^{٧٦}
ihnen ist stumm, er hat über nichts Gewalt und ist seinem Herrn eine Last; wo er ihn
auch hinschicken mag, er bringt nichts Gutes. Kann er dem gleich sein, der
?Gerechtigkeit gebietet und der selbst auf dem geraden Weg ist

Und Allahs ist das Ungesehene der Himmel ^{٧٧}

und der Erde; und die Angelegenheit der «Stunde» ist nur einen Augenblick (entfernt),
Allah hat Macht über alle Dinge, ^كher. Gewi^نnein, sie ist noch n

eurer Mütter hervorgebracht, dieweil ihr nichts ^كUnd Allah hat euch aus dem Scho .^{٧٨}
ret^نihr dankbar w ^كtet, und Er gab euch Ohren und Augen und Herzen, auf da^كwu

Sehen sie nicht die Vgel, die in Dienstbarkeit gehalten sind im Gewlbe des .^{٧٩}
It sie zurück als Allah. Wahrlich, darin sind Zeichen für Leute, die ^نHimmels? Keiner h
.glauben

usern einen Ruheplatz gemacht, und Er hat euch^نUnd Allah hat euch in euren H .^{٨٠}
uten der Tiere Wohnungen gemacht, die ihr leicht findet zur Zeit eurer ^نaus den H
Reise und zur Zeit eures Halts; und aus ihrer Wolle und ihrem Pelz und ihrem Haar
.tschaft für eine Zeitlang^نHausbedarf und Ger

Und Allah hat euch aus dem, was Er geschaffen, schattenspendende Dinge .^{٨١}
tten gemacht; und Er hat euch^نgemacht; und in den Bergen hat Er euch Obdachst
nder gemacht, die euch vor Hitze schützen, und Panzerhemden, die euch^نGew
ihr (Ihm) ^كschützen in euren Kriegen. Also vollendet Er Seine Gnade an euch, da
.ergeben sein mchtet

Doch wenn sie sich wegkehren, dann bist du für nichts verantwortlich als für die .^{٨٢}
.klare Verkündigung

Sie erkennen Allahs Gnadt, und sie leugnen sie doch; und die meisten von ihnen .^{٨٣}
.ubige^نsind (verstockte) Ungl

Gedenke) des Tages, da Wir aus jeglichem Volk einen Zeugen erwecken werden;) .^{٨٤}
dann wird denen, die nicht glauben, nicht gestattet werden (wiedergutzumachen),
.noch wird ihre Entschuldigung angenommen

,Und wenn jene .^{٨٥}

chlich sehen, dann wird sie ihnen nicht die Unrecht verübten, die Strafe erst tats
.leicht gemacht werden, noch werden sie Aufschub erlangen

Und wenn die, welche Gtter anbeten, ihre Gtter sehen werden, so werden sie .۸۶
sagen: «Unser Herr, das sind unsere Gtter, die wir statt Dich anriefen.» Sie darauf
« werden ihnen die Beschuldigung zurückgeben: «Fürwahr, ihr seid Lügner

Und an jenem Tage werden sie Allah Unterwerfung anbieten, und alles, was sie zu .۸۷
.erdichten pflegten, wird sie im Stich lassen

ubig sind und abwendig machen von Allahs Weg, zu (deren) Strafe Die nun ungl .۸۸
.werden Wir noch Strafe hinzufügen, weil sie verderbt handelten

Und am Tage, da Wir in jeglichem Volk einen Zeugen erwecken werden wider sie .۸۹
aus ihren eigenen Reihen, dich wollen Wir als Zeugen bringen wider diese. Und Wir
rung aller Dinge, und als Führung und haben dir das Buch hernieder gesandt zur Erkl
.Barmherzigkeit und frohe Botschaft den Gottergebenen

Allah gebietet Gerechtigkeit und uneigennützig Gutes zu tun und zu spenden wie .۹۰
ndliche, das offenbar Schlechte und die den Verwandten; und Er verbietet das Sch
.ihr es beherzigt bertretung. Er ermahnt euch, auf da

Haltet den Bund Allahs, wenn ihr einen Bund geschlossen habt; und brecht nicht die .۹۱
ftung, habt ihr doch Allah zum Bürgen für euch gemacht. Eide, nach ihrer Bekr
.was ihr tut , Wahrlich, Allah wei

Und seid nicht wie jene, die ihr Garn nach dem Spinnen in Stücke bricht. Ihr macht .۹۲
eure Eide zu einem Mittel des Betrugs untereinander, (aus Furcht) ein Volk mchte
chtiger werden als sonst m

am besten, was Er offenbart –, sagen sie: «Du bist nur ein Erdichter.» Nein, ^كAllah wei
.aber die meisten von ihnen wissen es nicht

Sprich: «Der Geist der Heiligkeit hat ihn (den Koran) herabgebracht von deinem . ۱۰۲
Er die festige, die da glauben, und zu einer Führung ^كHerrn mit der Wahrheit, auf da
«und einer frohen Botschaft für die Gottergebenen

sie sagen, wer ihn belehrt, sei nur ein Mensch. Die ^كUnd Wir wissen fürwahr, da . ۱۰۳
hrend dies hier ^نSprache dessen jedoch, auf den sie hinweisen. ist eine fremde, w
.Arabisch ist, deutlich und klar

Die nun nicht an die Zeichen Allahs glauben, denen wird Allah nicht den Weg . ۱۰۴
.weisen, und ihnen wird eine schmerzliche Strafe

Es sind ja nur jene, die nicht an die Zeichen Allahs glauben, die da Falsches . ۱۰۵
.erdichten; und sie allein sind die Lügner

Wer Allah verleugnet, nachdem er geglaubt – den allein ausgenommen, der . ۱۰۶
gezwungen wird, indes sein Herz im Glauben Frieden findet – jene aber, die ihre Brust
.dem Unglauben ^نffnen, auf ihnen ist Allahs Zorn; und ihnen wird eine strenge Strafe

Dies, weil sie das Leben hienieden dem Jenseits vorgezogen und weil Allah das . ۱۰۷
.ubigen nicht leitet ^نVolk der Ungl

Sie sind es, auf deren Herzen und Ohren und Augen Allah ein Siegel gesetzt hat. ۱۰۸
.Und sie allein sind die Achtlosen

.Zweifellos sind sie es, die im Jenseits die Verlorenen sein werden . ۱۰۹

Alsdann wird dein Herr jenen, die auswanderten, nachdem sie verfolgt worden . ۱۱۰
mpften (für Allah) und standhaft blieben ^نwaren, und dann hart k

.allverziehend, barmherzig sein ﴿siehe, dein Herr wird hernach gewi –

An dem Tage, da jede Seele kommen wird, für sich selbst zu rechten, und da jeder .۱۱۱
.Seele voll vergolten wird, was sie getan, und kein Unrecht sollen sie leiden

Allah gibt (euch) das Gleichnis an die Hand von einer Stadt, die Sicherheit und .۱۱۲
ihre Versorgung kam ihr reichlich von allen Seiten; doch sie leugnete ; ﴿Frieden geno
Allah sie das Gewand des Hungers und der Furcht ﴿die Wohltaten Allahs, darum lie
.probieren für das, was sie zu tun pflegten

Und fürwahr, gekommen ist zu ihnen ein Gesandter aus ihrer Mitte, sie aber .۱۱۳
.leugneten ihn, da ereilte sie die Strafe, weil sie Frevler waren

So esset nun von den erlaubten guten Dingen, womit Allah euch versorgt hat; und .۱۱۴
.seid dankbar für Allahs Huld, wenn Er es ist, Dem ihr dienet

Verwehrt hat Er euch nur das von selbst Verendete und Blut und Schweinefleisch .۱۱۵
und das, worüber ein anderer Name als Allahs angerufen worden ist. Wer aber durch
überschreitend –, siehe, dann ist ﴿Not getrieben wird – nicht ungehorsam und das Ma
.Allah allverziehend, barmherzig

Und sagt nicht – auf Grund des Falschen eurer Zungen –: «Das ist erlaubt, und das .۱۱۶
ihr eine Lüge erdichtet gegen Allah. Die eine Lüge gegen ﴿ist nicht erlaubt», so da
.Allah erdichten, sie haben keinen Erfolg

.dann) aber wird ihnen schmerzliche Strafe) , ﴿Es ist) ein kurzer Genu) .۱۱۷

Und (auch) denen, die Juden sind, haben Wir zuvor schon all das verboten, was .۱۱۸
.Wir dir mitteilten

.Und nicht Wir taten ihnen Unrecht, sondern sie taten sich selber Unrecht

Alsdann wird dein Herr zu denen, die in Unwissenheit Böses tun und danach bereuen und sich bessern – wahrlich, dein Herr wird hernach allverzeihend, barmherzig sein

Abraham war in der Tat ein Vorbild an Tugend, gehorsam gegen Allah, aufrecht
,- und er gekehrte nicht zu den Götzendienern

hilfte ihn und leitete ihn auf den geraden Weg Dankbar für Seine Wohltaten; Er erwählte
den Weg

erhielt ihm Gutes in dieser Welt, und im Jenseits wird er sicherlich unter den Rechtschaffenen sein
Und Wir gewählten

Und Wir haben dir offenbart: «Folge dem Weg Abrahams, des Aufrechten; er gekehrte nicht zu den Götzendienern

Die (Strate für die Entweihung des) Sabbats war nur denen auferlegt, die darüber
unreinlich zwischen ihnen richten am Tage der Auferstehung über das, worüber sie unreinlich waren

Rufe auf zum Weg deines Herrn mit Weisheit und schöner Ermahnung, und streite
am besten, wer von Seinem Wege mit ihnen auf die beste Art. Wahrlich, dein Herr weiß
den besten Wege abgeirrt ist; und Er kennt am besten jene, die rechtgeleitet sind

Und wenn ihr (die Unterdrücker) zu strafen (wünscht), dann bestraft (sie) in dem Maße,
wie euch Unrecht zugefügt wurde; wollt ihr aber Geduld zeigen, dann ist das Maß
wahrlich das Beste für die Geduldigen

Harre aus in Geduld; deine Geduld aber kommt nur von Allah. Und betrübe dich
nicht über sie, noch beunruhige dich wegen ihrer Anschuldigungen

Wahrlich, Allah ist mit denen, die rechtschaffen sind

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

Giunge l'ordine di Allah: non [cercate] di affrettarlo. Gloria a Lui! Egli è ben più alto di .۱
.ciò che Gli associano

Per ordine Suo scendono gli angeli con la Rivelazione , su chi Egli vuole tra i Suoi .۲
servi: «Ammonite [le genti] che non c'è altro dio all'infuori di Me. TemeteMi dunque

Egli ha creato i cieli e la terra secondo verità. Egli è ben più alto di ciò che Gli .۳
.associano

. Creò l'uomo da una goccia di sperma, ed eccolo manifesto oppositore .۴

. Creò le greggi da cui traete calore e altri vantaggi e di cui vi cibate .۵

. E come è bello per voi, quando le riconducete [all'ovile] e quando uscite al pascolo .۶

Trasportano i vostri pesi verso contrade che non potreste raggiungere se non con .۷
.grande fatica. In verità il vostro Signore è dolce, misericordioso

E [vi ha dato] i cavalli, i muli e gli asini, perché li montiate e per ornamento. E crea .۸
.cose che voi non conoscete

Guidarvi sulla retta via è prerogativa di Allah, poiché altre [vie] se ne allontanano . Se .۹
.volesse vi guiderebbe tutti

Egli è Colui che ha fatto scendere l'acqua dal cielo bevanda per voi ed erba per .۱۰
.pascoli

Per mezzo suo ha fatto germinare i cereali e l'olivo, le palme e le vigne e ogni altro .۱۱
.frutto. In verità in ciò vi è un segno per gente che sa riflettere

Vi ha messo a disposizione la notte e il giorno, il sole e la luna. Le stelle sono
.sottomesse al Suo ordine. In verità in ciò vi sono segni per gente che comprende

E ha creato per voi sulla terra tutte le cose, di diversi colori. In verità in ciò vi è un .۱۳
.segno per gente che ricorda

Egli è Colui che vi ha messo a disposizione il mare affinché possiate mangiare .۱۴
pesce freschissimo e trarne gioielli con i quali vi adornate. Vedi la nave scivolarvi sopra
sciabordando per condurvi alla ricerca della Sua grazia , affinché Gli siate riconoscenti

Ha infisso sulla terra le montagne, affinché non oscilli sotto di voi e [ha disposto] .۱۵
.fiumi e sentieri affinché non vi smarriate

.E [ha stabilito] punti di riferimento: le stelle che vi fanno da guida .۱۶

?Colui che crea è forse uguale a chi non crea affatto? Non riflettete dunque .۱۷

Se voleste contare i favori di Allah, non potreste enumerarli. In verità Allah è .۱۸
.perdonatore, misericordioso

.Allah conosce quello che palesate e quello che celate .۱۹

Coloro che essi invocano all'infuori di Allah, nulla creano, ché anzi loro stessi sono .۲۰
.creati

.Essi sono] morti e non vivi e non sanno affatto quando saranno resuscitati] .۲۱

Il vostro Allah è un Dio Unico. Coloro che non credono nell'altra vita hanno la .۲۲
.miscredenza nel cuore e sono tronfi d'orgoglio

Senza dubbio Allah conosce quello che celano e quello che palesano. In verità [Egli] .۲۳
non ama quelli che sono

.tronfi d'orgoglio

Quando è chiesto loro : « Cos'è quel che ha fatto scendere il vostro Signore? », . ۲۴
« rispondono: « Favole degli antichi

Nel Giorno della Resurrezione, porteranno tutto il loro carico e pure una parte di . ۲۵
.quello di coloro che, per ignoranza, sviarono. Quanto è orribile il loro fardello

Coloro che li precedettero già avevano tramato. Ma Allah ha scalzato le basi stesse . ۲۶
delle loro costruzioni, il tetto rovinò loro addosso e il castigo venne loro da dove non lo
.aspettavano

Nel Giorno della Resurrezione li coprirà di abominio e dirà loro: « Dove sono i Miei . ۲۷
associati, a favore dei quali eravate in polemica? ». E quelli che avranno ricevuto la
,scienza diranno: « Oggi ci saranno vergogna e sventura sui miscredenti

quelli] che gli angeli [della morte] coglieranno ancora ingiusti verso sé stessi » .] . ۲۸
Allora faranno atto di sottomissione [dicendo]: « Non commettemmo male alcuno ». «
.Invece Allah conosce perfettamente quello che facevate

Oltrepassate le porte dell'Inferno per rimanervi in perpetuo. Com'è atroce la . ۲۹
« dimora dei superbi

Verrà chiesto a quelli che temevano Allah: « Cos'è quel che ha fatto scendere il . ۳۰
vostro Signore? ». Risponderanno: « Il bene più grande!». Coloro che fanno il bene
avranno il bene in questa vita, ma la dimora dell'altra vita è certo migliore! Quanto
;deliziosa sarà la dimora dei timorati

Entreranno nei Giardini dell'Eden dove scorrono i ruscelli e avranno quello che . ۳۱
,desidereranno. Così Allah compensa coloro che [Lo] temono

:coloro] che gli angeli coglieranno nella purezza dicendo loro] . ۳۲

« Pace su di voi! Entrate nel Paradiso, compenso per quel che avete fatto»

Cosa aspettano quegli altri, se non che vengano gli angeli o giunga il Decreto di . ۳۳
Allah? Già agirono così coloro che li precedettero. Non è Allah che li ha danneggiati,
.sono loro che hanno fatto torto a sé stessi

Saranno colpiti dal male che avranno commesso e ciò di cui si burlavano li . ۳۴
.avvolgerà

Dicono gli idolatri: « Se Allah avesse voluto, non avremmo adorato nulla oltre a Lui, . ۳۵
né noi né i nostri avi, e non avremmo interdetto se non ciò che Egli ci ha proibito» . Così
agivano quelli che vissero prima di loro. Ma che altro compito hanno i messaggeri se
?non la chiara trasmissione del Messaggio

Ad ogni comunità inviammo un profeta [che dicesse]: « Adorate Allah e fuggite gli . ۳۶
idoli !» . Allah guidò alcuni di essi e altri si persero, sviati. Percorrete la terra e vedrete
.[cosa accadde a coloro che accusarono di menzogna [i messaggeri

Anche se brami dirigerli, sappi che Allah non guida gli sviati e non avranno nessuno . ۳۷
.che li soccorrerà

Giurano su Allah, con il più solenne dei giuramenti: « Allah non risusciterà il morto». E . ۳۸
invece sì! Vera promessa che Egli [si assume], ma la maggior parte degli uomini nulla
;conosce

promessa che realizzerà] per mostrar loro con chiarezza ciò a proposito di cui] . ۳۹
.divergevano e affinché i miscredenti sappiano di essere stati bugiardi

"!Quando vogliamo una cosa, Ci basta dire "Sii . ۴۰

.ed essa è

Quanto a coloro che sono emigrati [per la causa di] Allah dopo aver subito la . ۴۱
persecuzione, daremo loro una bella dimora in questa vita ; ma il compenso dell'altra
.vita è ben più grande. Se solo lo sapessero

.Essi sono coloro che hanno sopportato con pazienza e confidato nel loro Signore . ۴۲

Prima di te non inviammo che uomini da Noi ispirati . Chiedete alla gente della . ۴۳
.Scrittura , se non lo sapete

Li inviammo] con prove e con Salmi! E su di te abbiamo fatto scendere il Monito ,] . ۴۴
affinché tu spieghi agli uomini ciò che è stato loro rivelato e affinché possano
.riflettervi

Coloro che tramavano crimini, sono forse al sicuro [dal fatto] che Allah li faccia . ۴۵
?sprofondare nella terra o che giunga loro il castigo da dove non se lo aspettano

?O che li colpisca nel pieno dell'attività senza che possano respingerlo . ۴۶

O che li colpisca al culmine della disperazione? In verità il vostro Signore è dolce, . ۴۷
.misericordioso

Non hanno visto che le ombre di tutto ciò che Allah ha creato, si allungano a destra . ۴۸
?e a sinistra prosternandosi umilmente davanti a Lui

Si prosterna davanti ad Allah tutto ciò che c'è nei cieli, tutti gli animali della terra e . ۴۹
:gli angeli che non sono affatto orgogliosi

.temono il loro Signore che è al di sopra di loro e fanno ciò che è loro ordinato . ۵۰

,Allah dice: «Non adottate due divinità . In verità Egli è il Dio Unico . ۵۱

« TemeteMi dunque

A Lui appartiene tutto ciò che c'è nei cieli e sulla terra, a Lui spetta il culto . ۵۲
?sempiterno. Temerete altri che Allah

Tutto il bene di cui godete appartiene ad Allah; poi, quando vi tocca la sventura, a . ۵۳
.Lui rivolgete i vostri lamenti angosciati

,Quando poi l'allontana da voi, ecco che alcuni associano divinità al loro Signore . ۵۴
disconoscendo quello che abbiamo dato loro. Godete pure [per un periodo], ché . ۵۵
.ben presto saprete

Attribuiscono parte di quello che abbiamo dato loro a esseri che neanche . ۵۶
.conoscono. Per Allah, certamente vi sarà chiesto conto di ciò che avrete inventato

Attribuiscono figlie ad Allah – Gloria a Lui! – e a loro stessi quello che più desiderano . ۵۷

Quando si annuncia ad uno di loro la nascita di una figlia, il suo volto si adombra e . ۵۸
. [soffoca [in sé la sua ira

Sfugge alla gente, per via della disgrazia che gli è stata annunciata: deve tenerla . ۵۹
nostante la vergogna o seppellirla nella polvere? Quant'è orribile il loro modo di
.giudicare

A quelli che non credono nell'Altra vita si applica la metafora stessa del male, . ۶۰
.mentre la metafora più elevata spetta a Allah, Egli è l'Eccelso, il Saggio

Se Allah [volesse] punire [tutti] gli uomini delle loro colpe, non lascerebbe alcun . ۶۱
essere vivente sulla terra. Li rimanda fino al termine stabilito. Quando poi giunge il
.termine, non potranno ritardarlo di un'ora né anticiparlo

Attribuiscono ad Allah ciò che essi detestano e le loro lingue . ۶۲

preferiscono menzogna quando dicono che avranno il meglio. Quello che
.indubbiamente avranno sarà il Fuoco in cui saranno spinti

Per Allah, certamente abbiamo inviato [messaggeri] alle comunità che ti hanno .۶۳
preceduto, ma Satana abbellì [ai loro occhi] le azioni loro. Bene! Oggi egli è il loro
.patrono, ma avranno doloroso castigo

Abbiamo fatto scendere il Libro su di te, affinché tu renda esplicito quello su cui .۶۴
.divergono [e affinché esso sia] guida e misericordia per coloro che credono

Allah fa scendere l'acqua dal cielo e suo tramite rivivifica la terra che già era morta. .۶۵
. Questo è certamente un segno per gente che ascolta

E invero dai vostri greggi trarrete un insegnamento: vi dissetiamo con quello che è .۶۶
. nei loro visceri, tra chimo e sangue: un latte puro, delizioso per chi lo beve

Pure] dai frutti dei palmeti e delle vigne ricavate bevanda inebriante e cibo] .۶۷
. eccellente. Ecco un segno per coloro che capiscono

Ed il tuo Signore ispirò alle api : «Dimorate nelle montagne, negli alberi e negli edifici .۶۸
. degli uomini

Cibatevi di tutti i frutti e vivete nei sentieri che vi ha tracciato il vostro Signore». .۶۹
Scaturisce dai loro ventri un liquido dai diversi colori, in cui c'è guarigione per gli uomini
.. Ecco un segno per gente che riflette

Allah vi ha creato, poi vi farà morire. Qualcuno di voi sarà condotto fino all'età .۷۰
.decrepita, tale che nulla sappia dopo aver saputo . Allah è sapiente, potente

Allah ha favorito .۷۱

alcuni di voi al di sopra di altri nelle risorse materiali. Coloro che sono stati favoriti le divideranno forse con i loro servi sì da renderli [a loro] uguali? Negherebbero a tal punto la benevolenza di Allah

Allah vi ha dato spose della vostra specie, e da loro vi ha dato figli e nipoti e vi ha concesso le cose migliori. Crederanno al falso e disconosceranno la benevolenza di Allah

Adorano all'infuori Allah, ciò che non procura loro alcun cibo, né dalla terra né dal cielo e che non ha alcun potere

.Non paragonate nulla ad Allah . Allah sa e voi non sapete

Allah vi propone la metafora di un servo, uno schiavo senza alcun potere, e di un uomo al quale abbiamo dato risorse notevoli e delle quali, in pubblico e in privato, fa elemosine. Sono forse uguali? Lode a Allah, ma la maggior parte di loro non lo sa

E Allah vi propone la metafora di due uomini: uno di loro è muto, buono a nulla, a carico del suo padrone e ovunque lo si invii non combina niente di buono. E' forse uguale a chi comanda con giustizia [e cammina] sulla retta via

Appartiene ad Allah l'ignoto dei cieli e della terra; l'ordine relativo all'Ora non sarà altro che un batter d'occhio o meno ancora. In verità Allah è onnipotente

Allah vi fa uscire dai ventri delle vostre madri sprovvisti di ogni scienza e vi dà udito, occhi e intelletto. Sarete riconoscenti

Non hanno visto gli uccelli sottomessi [ad Allah] nello spazio del cielo, dove solo Allah li sostiene? In ciò sono segni per coloro che credono

Allah vi ha concesso riparo nelle vostre case, come vi ha concesso dimore fatte con .۸۰ le pelli dei greggi, tende che vi sono leggere quando vi spostate e quando posate il campo. Con la loro lana, il loro crine e il loro pelo [fabbricate] suppellettili e oggetti di .cui vi servite per un [certo] tempo

Con quel che ha creato, Allah vi ha dato l'ombra e ha fatto per voi rifugi nelle .۸۱ montagne. Vi ha concesso vesti che vi proteggono dal calore e altre che vi proteggono dalla vostra stessa violenza . Ha in tal modo completato la Sua benevolenza su di voi, .affinché siate sottomessi

Se poi volteranno le spalle, [sappi] che a te incombe [solo] l'obbligo della .۸۲ comunicazione esplicita

Conoscono la benevolenza di Allah e poi la rinnegano. La maggior parte di loro sono .۸۳ .miscredenti

Il Giorno in cui susciteremo un testimone da ogni comunità, ai miscredenti non sarà .۸۴ .data la parola e non avranno nessuna scusa

E quando gli ingiusti vedranno il castigo, [esso] non verrà in nulla alleviato e non .۸۵ .avranno dilazione

Quando coloro che erano associatori vedranno quello che associavano [ad Allah], .۸۶ diranno: « O Signor nostro, ecco le divinità che invocavamo all'infuori di Te». E questi .« replicheranno: « In verità siete bugiardi

In quel Giorno offriranno a Allah la loro sottomissione e le loro invenzioni .۸۷

.li abbandoneranno

Quanto ai miscredenti che distolgono le genti dal sentiero di Allah, aggiungeremo .۸۸
.loro castigo su castigo, per la corruzione che hanno sparso

E il Giorno in cui susciteremo in ogni comunità un testimone scelto tra loro e a .۸۹
carico loro, ti chiameremo [o Muhammad] come testimone nei loro confronti .
Abbiamo fatto scendere su di te il Libro, che spiegasse ogni cosa, guida e misericordia
.e lieta novella per i musulmani

In verità Allah ha ordinato la giustizia e la benevolenza e la generosità nei confronti .۹۰
dei parenti. Ha proibito la dissolutezza, ciò che è riprovevole e la ribellione. Egli vi
.ammonisce affinché ve ne ricordiate

Obbedite al patto di Allah dopo che l'avete accettato e non mancate ai giuramenti .۹۱
solenni che avete prestato, chiamando Allah garante contro voi stessi. In verità Allah
.conosce il vostro agire

Non fate come colei che disfaceva il suo filato dopo averlo torto a fatica, facendo .۹۲
dei vostri giuramenti mezzi di reciproco inganno a seconda della prevalenza di un
gruppo o di un altro. Così Allah vi mette alla prova e nel Giorno della Resurrezione vi
.mostrerà ciò su cui eravate in polemica

Se Allah avesse voluto, avrebbe fatto di voi una sola comunità. Invece Egli travia .۹۳
.chi vuole e guida chi vuole. Certamente sarete interrogati sul vostro agire

Non fate dei vostri giuramenti mezzi di reciproco inganno, ché altrimenti .۹۴
scivolerebbero i vostri piedi dopo che erano stati saldi e proverete la sventura per
aver allontanato [le genti] dal sentiero

.di Allah. Subirete un castigo terribile

Non svendete a vil prezzo il patto con Allah. Ciò che è presso Allah è meglio per voi, .۹۵
.se lo sapeste

Quello che è presso di voi si esaurisce, mentre ciò che è presso Allah rimane. .۹۶
.Compenseremo coloro che sono stati costanti in ragione delle loro azioni migliori

Daremo una vita eccellente a chiunque, maschio o femmina, sia credente e compia .۹۷
il bene. Compenseremo quelli che sono stati costanti in ragione delle loro azioni
.migliori

.Quando leggi il Corano, cerca rifugio in Allah contro Satana il lapidato .۹۸

, Egli non ha alcun potere su quelli che credono e confidano nel loro Signore .۹۹

ma ha potere solo su chi lo prende per patrono, su quelli che per causa sua .۱۰۰
.diventano associatori

Quando sostituiamo un versetto con un altro – e Allah ben conosce quello che fa .۱۰۱
.scendere – dicono: « Non sei che un impostore». La maggior parte di loro nulla conosce

Di': « Lo ha fatto scendere lo Spirito di Santità con la verità [inviata] dal tuo Signore, .۱۰۲
.per rafforzare coloro che credono, come guida e buona nvella per i musulmani

Sappiamo bene che essi dicono: « C'e un qualche uomo che lo istruisce», ma colui a .۱۰۳
.cui pensano parla una lingua straniera, mentre questa è lingua araba pura

In verità Allah non guida coloro che non credono ai Suoi segni. Avranno doloroso .۱۰۴
.castigo

I soli ad inventare menzogne sono quelli che non credono ai segni .۱۰۵

.di Allah: essi sono i bugiardi

Quanto a chi rinnega Allah dopo aver creduto – eccetto colui che ne sia costretto, .۱۰۶
mantenendo serenamente la fede in cuore – e a chi si lascia entrare in petto la
.miscredenza; su di loro è la collera di Allah e avranno un castigo terribile

.Ciò perché preferirono questa vita all'altra. In verità Allah, non guida i miscredenti .۱۰۷

.Ecco coloro cui Allah ha sigillato i cuori, l'udito e la vista. Ecco gli incoscienti .۱۰۸

.Senza alcun dubbio, nell'altra vita saranno i perdenti .۱۰۹

Ma in verità il tuo Signore è perdonatore e misericordioso nei confronti di coloro .۱۱۰
che sono emigrati dopo aver subito la persecuzione e quindi hanno lottato e hanno
.[resistito [per la Sua Causa

Il Giorno in cui ogni anima verrà a difendere sé stessa, in cui ogni anima sarà .۱۱۱
.compensata per quello che avrà operato, nessuno subirà ingiustizia

Allah vi propone la metafora di una città : viveva in pace e sicurezza, da ogni parte .۱۱۲
le venivano approvvigionamenti. Poi rinnegò i favori di Allah e Allah le fece provare la
.fame e la paura, [punizione] per quello che avevano fatto

Giunse loro un Messaggero della loro gente, ma lo trattarono da bugiardo. Li colse .۱۱۳
.dunque il castigo, poiché erano ingiusti

Mangiate le cose buone e lecite che Allah vi ha concesso e rendeteGli grazie della .۱۱۴
.Sua benevolenza, se è Lui che adorare

Allah] vi ha proibito la carogna, il sangue e la carne di maiale e] .۱۱۵

l'animale sul quale sia stato invocato altro nome che quello di Allah . Quanto a colui che vi sia costretto senza essere né ribelle né trasgressore, in verità Allah è .perdonatore, misericordioso

Non proferite dunque stravaganti invenzioni delle vostre lingue dicendo: « Questo .۱۱۶ è lecito e questo illecito » e mentendo contro Allah. Coloro che inventano menzogne .contro Allah non avranno alcun successo

.Avranno godimento effimero e poi un castigo doloroso .۱۱۷

Proibimmo a quelli che seguirono il giudaismo ciò di cui già ti dicemmo. Non siamo .۱۱۸ .stati Noi ad essere ingiusti verso di loro, essi stessi lo furono

In verità il tuo Signore è perdonatore e misericordioso nei confronti di quelli che .۱۱۹ .commisero il male per ignoranza e poi si pentirono e si corressero

In verità Abramo fu un modello, obbediente ad Allah e sincero: egli non era affatto .۱۲۰ ,un politeista

.era riconoscente ad Allah per i Suoi favori. Allah lo scelse, lo guidò sulla retta via .۱۲۱

.Gli abbiamo dato il bene in questa vita e nell'altra sarà certamente tra i giusti .۱۲۲

Quindi ti rivelammo: « Segui con sincerità la religione di Abramo: egli non era .۱۲۳ .affatto un associatore

In verità il Sabato fu istituito solo per coloro che divergevano in proposito . Nel .۱۲۴
Giorno della Resurrezione il tuo Signore giudicherà tra di loro in merito alle loro .divergenze

Chiama al sentiero del tuo Signore con la saggezza e la buona parola e discuti con .۱۲۵
loro nella maniera migliore. In verità il tuo Signore

conosce meglio [di ogni altro] chi si allontana dal Suo sentiero e conosce meglio [di ogni altro] coloro che sono ben guidati

Se punite, fatelo nella misura del torto subito. Se sopporterete con pazienza, ciò .۱۲۶
.sarà [ancora] meglio per coloro che sono stati pazienti

Sii paziente! La tua pazienza [non viene da altri] se non da Allah. Non ti affliggere .۱۲۷
.per loro e non farti angosciare dalle loro trame

.In verità Allah è con coloro che Lo temono e con coloro che fanno il bene .۱۲۸

ترجمہ روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

Пришло повеление Аллаха, не торопите же его! Хвала Ему, и превыше Он .۱
!того, что они придают Ему в соучастники

Он ниспосылает ангелов с духом от Своего повеления тому из рабов, кому .۲
"!пожелает: "Увещевайте, что нет божества, кроме Меня! Почитайте же Меня

Сотворил Он небеса и землю истиной. Превыше Он того, что они придают Ему .۳
!в соучастники

.Он сотворил человека из капли. И вот, он – открыто враждующий .۴

.И скот Он создал; для вас в нем – согревание и польза, и от них вы питаетесь – .۵

Для вас в них – красота, когда вы их гоните на покой и когда выпускаете .۶

И переносят они ваши грузы в страну, в которой вы бы не достигли без .۷
!утомления самих себя. Поистине, Господь ваш – Кроткий, Милостивый

И коней, и мулов, и ослов, чтобы вы на них ездили, и для украшения. И творит .۸
.Он то, чего вы не знаете

На Аллахе лежит направление к пути; и .۹

есть отступающие от него. Если бы Он пожелал, то повел бы прямым путем вас
.всех

Он – тот, который низводит с небес воду. Для вас от нее питье, и от нее . ۱۰
.деревья, где вы пасете

Он выращивает ею для вас посевы, маслины, пальмы, лозу и все плоды; . ۱۱
!поистине, в этом – знамение для людей размышляющих

И подчинил Он вам ночь и день, солнце и луну; и звезды подчинены Его . ۱۲
!повелениям; поистине, в этом – знамение для людей разумных

И то, что рассеял Он для вас по земле разных цветов; поистине, в этом – . ۱۳
!знамение для людей вспоминающих

Он подчинил море, чтобы вы питались из него свежим мясом и извлекали . ۱۴
оттуда украшения, которые надеваете. Ты видишь корабли, рассекающие его,
!чтобы вы искали Его милость, – может быть, вы будете благодарны

И бросил Он на землю прочно стоящие, чтобы она не колебалась с вами, и . ۱۵
– !реки, и пути, – может быть, вы пойдете по прямой дороге
.и приметы, а по звезде они находят дорогу . ۱۶

Неужели тот, кто творит, таков же, как тот, кто не творит? Неужели вы не . ۱۷
?опомнитесь

Если вы посчитаете милость Аллаха, то не сочтете ее. Поистине, Аллах . ۱۸
!Прощающ, Милосерд

.И Аллах знает, что вы скрываете и что обнаруживаете . ۱۹

А те, кого они призывают вместо Аллаха, не творят ничего, и сами они . ۲۰
.сотворены

.Мертвы они, не живы и не знают ничего, когда будут воскрешены . ۲۱

Ваш бог – Бог Единый. А те, которые не веруют в будущую жизнь, – сердца их .۲۲
 ,отвергают

.и сами они превозносятся

Нет сомнения, Аллах знает, что они утаивают и что они обнаруживают.. ۲۳

!Поистине, Он не любит возносящихся

И когда говорят им: "Что же ниспослал ваш Господь?" – они отвечают:.. ۲۴

..""Сказки древних

Пусть же они понесут свои ноши полностью в день воскресения и ноши тех, ۲۵

!кого они сбили с пути без ведения. Дурно то, что они понесут

Ухищрялись те, которые были до них, и Аллах погубил их здание от. ۲۶

основания. И упала на них сверху крыша, и постигло их наказание оттуда,

.откуда они и не знали

Потом в день воскресения унизит их Он и скажет: "Где сотоварищи Мои, о. ۲۷

которых вы препирались?" Скажут те, которым даровано видение: "Поистине,

– "!"позор и зло сегодня для неверующих

тех, которых ангелы упокояют несправедливыми к самим себе. Они приносят. ۲۸

!покорность: "Мы не делали зла!" Да, поистине, Аллах знает, что вы делали

Войдите же во врата геенны, – для вечного пребывания там! Скверно" ۲۹

"!"пребывание возгордившихся

И скажут богобоязненным: "Что такое ниспослал вам Господь?" Они скажут:.. ۳۰

"Благо!" Для тех, кто делал добро в этом мире, – добро. А жилище будущее –

– лучше, и прекрасно обиталище боящихся

сады вечности, в которые они войдут, внизу которых текут реки; там для них. ۳۱

– ,то, что они пожелают. Так воздает Аллах богобоязненным

тем, кого упокояют ангелы благими! Они говорят: "Мир вам! Войдите в рай за. ۳۲

.."то, что вы совершали

Неужели они ждут того, чтобы к ним пришли ангелы или пришло повеление. ۳۳

Господа твоего? Так делали те, кто был до них. Их

.не обижал Аллах, но они сами себя обижали

И постигла их мерзость того, что они сотворили, и окружило их то, над чем .۳۴
.они издевались

И сказали те, которые придавали Ему сотоварищей: "Если бы Аллах пожелал, .۳۵
мы не поклонялись бы никому, кроме Него, – ни мы, ни наши отцы, и не
запрещали бы без Него ничего". Так творили те, которые были до них; а разве
?на посланниках (лежит) что–нибудь, кроме ясной передачи

Мы отправили к каждому народу посланника: "Поклоняйтесь Аллаху и . ۳۶
сторонитесь язычества". Были среди них те, кого Аллах повел прямым путем, а
были те, кому оказалось суждено заблуждение. Идите же по земле и
!посмотрите, каков был конец считающих ложью

Если ты жаждешь их прямого пути, то ведь Аллах не ведет тех, кого сбивает с .۳۷
!пути, и нет им помощников

И поклялись они Аллахом, величайшей клятвой: "Не воскресит Аллах того, .۳۸
кто умер". Да, по обещанию от Него истинному, но большая часть людей не
– ,ведает

чтобы разъяснить им то, в чем они разногласят, и чтобы узнали те, которые .۳۹
.неверны, что они были лжецами

Наше слово для чего–нибудь, когда Мы его пожелаем, – что Мы скажем ему: .۴۰
."Будь!" – и оно бывает

А те, которые веселились ради Аллаха, после того как их притесняли, – Мы .۴۱
водворим их в здешнем мире в прекрасное (место), а награда будущей жизни –
– ,больше, если бы они знали

.те, которые терпели и которые на своего Господа полагаются .۴۲

Мы и до тебя посылали только людей, которым внушали, – спросите же .۴۳
людей напоминания

– ,если вы сами не знаете

с ясными знаменами и с писанием. И послали Мы тебе упоминание, чтобы ты разъяснил людям, что им ниспослано, – может быть, они подумают

Неужели же уверенны те, которые ухищрялись во зле, что Аллах не заставит землю поглотить их или не придет к ним наказание оттуда, откуда они не знают

?Или схватит их в их превращениях, и они не ускользнут

!Или схватит их в страхе? Поистине, твой Господь – Кроткий, Милостивый

И разве они не видели то, что создал Аллах из разных вещей, тень у них склоняется направо и налево, поклоняясь Аллаху, а сами они смиренны

И Аллаху поклоняется то, что в небесах и на земле из животных, и ангелы, и они не превозносятся

.Они боятся своего Господа над ними и делают то, что им повелено

И сказал Аллах: "Не берите двух богов; ведь Бог – только Один, и Меня" бойтесь

Ему принадлежит то, что в небесах и на земле, Ему – подчинение постоянное; неужели вы боитесь кого-нибудь, кроме Аллаха

И какая есть у вас милость, то – от Аллаха. Потом, когда вас коснется нужда, вы к Нему вопите

Потом, когда Он удалит от вас нужду, – вот, часть вас предаст сотоварищей, своему Господу

!чтобы не верить в то, что Мы им дали. Пользуйтесь же, потом узнаете

И уделяют они тому, чего не знают, долю от того, чем Мы их наделили. Клянусь Аллахом, будете вы спрошены о том, что вы измышляли

,И приписывают они Аллаху дочерей .ۛۛ

.хвала Ему! – а им бывает то, чего они пожелают –

И когда одного из них обрадуют девочкой, лицо его делается черным, и он .⁵⁸
удручен

скрываясь от народа, от горечи того, чем обрадован: удержать ли это на .⁵⁹
унижение или сокрыть его в прахе? Плохо они рассуждают

Для тех, которые не веруют в будущую, – притча о зле, а для Аллаха – притча .⁶⁰
!величайшая. Поистине, Он – Велик и Мудр

Если бы Аллах схватил людей за их несправедливости, то не оставил бы на .⁶¹
ней никакого животного. Но Он отсрочивает им до определенного предела,
.когда же придет их предел, они ни на час не замедлят его и не ускорят

Аллаху они придают то, что сами ненавидят, и языки их возвещают ложь, что .⁶²
им – прекрасное. Несомненно, им – огонь. И они будут покинуты

Клянусь Аллахом, Мы посылали к народам до тебя, и сатана разукрасил им их .⁶³
!деяния. Он их защитник сегодня, и им – наказание мучительное

Мы ниспослали тебе книгу только для того, чтобы ты разъяснил им то, в чем .⁶⁴
.они разногласят, – прямой путь и милость для людей верующих

Аллах ниспослал с неба воду, оживил ею землю после ее смерти. Поистине, в .⁶⁵
!этом – знамение для людей, которые слушают

Для вас и в (вашем) скоте – назидание. Мы поим вас из того, что у них в .⁶⁶
.желудках между калом и кровью, молоком чистым, приятным для пьющих

И из плодов пальм и лоз вы берете себе напиток пьянящий и хороший удел. .⁶⁷
Поистине, в этом – знамение для

людей разумных

И внушил Господь твой пчеле: "Устраивай в горах дома, и на деревьях и в . 68
; том, что они строят

потом питайся всякими плодами и ходи по путям Господа твоего со . 69
смирением". Выходит из внутренностей их питье разного цвета, в котором
лечение для людей. Поистине, в этом – знамение для людей, которые
!размышляют

Аллах создал вас, потом Он вас упокояет. Бывают среди вас и такие, что . 70
обращаются в гнуснейшую жизнь, чтобы не знать после бывшего ведения
!ничего. Поистине, Аллах – Ведущий, Мощный

Аллах дал вам преимущество одним перед другими в жизненном уделе. Но . 71
те, которым дано преимущество, не вернут своей доли тем, кем овладела их
десница, чтобы они оказались в этом равными. Неужели они отрицают милость
?Аллаха

Аллах дал вам из вас самих жен, и дал вам от ваших жен и детей и внуков и . 72
оделил вас благами. Так неужели же в ложь они веруют, а в милость Аллаха не
?веруют

И поклоняются они помимо Аллаха тому, что не владеет для них уделом на . 73
.небесах и на земле ни насколько, и не могут они ничего

!Не приводите же Аллаху притч. Поистине, Аллах знает, а вы не знаете . 74

Приводит Аллах притчей раба – невольника, который не может ничего, и . 75
того, кого Мы наделили от Себя хорошим уделом, и он расходует из него тайно
!и явно. Разве они одинаковы? Хвала Аллаху! Но большая часть их не знает

И приводит Аллах притчей двух людей: один – немой, ничего не может, и он – . 76
тягость для своего владыки. Куда бы

он его ни послал, он не вернется с добром. Разве же одинаковы он и тот,
?который побуждает к справедливости, стоя на прямом пути

Аллаху принадлежит сокровенное на небесах и на земле. Наступление часа – .۷۷
!как мгновение ока или еще ближе. Поистине, Аллах мощен над каждой вещью

И Аллах вывел вас из недр ваших матерей (такими, что) вы ничего не знаете. .۷۸
!И Он дал вам слух, зрение, сердца, – может быть, вы будете благодарны

Разве они не видят птиц, покорных в воздухе небесном; их поддерживает .۷۹
!только Аллах. Поистине, в этом – знамение для людей верующих

Аллах дал вам в ваших домах жилье и дал вам из кож скота дома, которые вы .۸۰
легко переносите в день вашего выступления и в день вашей остановки; от
.шерсти и волоса их – утварь и пользование до времени

И Аллах дал вам из того, что создал, тень, и дал вам в горах убежище, и дал .۸۱
вам одеяние, которое хранит вас от жары, и дал вам одеяние, которое хранит
вас от вашей ярости. Так завершает Он Свою милость вам, – может быть, вы
!предадитесь

.А если они отвратятся, то на тебе – только открытая передача .۸۲

Они узнают милость Аллаха, а потом отрицают ее, ведь большая часть их – .۸۳
.неверующие

В тот день, как Мы пошлем от каждого народа свидетеля (против них), потом .۸۴
не будет дано никакого разрешения тем, которые не веровали, и не будет им
.милости

А когда увидят те, которые были несправедливы, наказание, оно не будет им .۸۵
облегчено, и не будет им

.отсрочки

А когда увидят те, которые придавали сотоварищей Аллаху, своих . ۸۶
сотоварищей, они скажут: "Господи! Это наши сотоварищи, к которым мы
"!взывали помимо Тебя". Но бросят они им слово: "Вы – лжецы

И предложат они Аллаху тогда покорность, и скроется от них то, что они . ۸۷
лживо измышляли

Те, которые не веровали и уклонились от пути Аллаха, – Мы прибавим им . ۸۸
.наказания сверх наказания за то, что они распространяли нечестие

В тот день, когда Мы пошлем в каждом народе свидетеля против них и . ۸۹
приведем тебя как свидетеля против этих. И ниспослали Мы тебе книгу для
разъяснения всего и как прямой путь, милосердие и весть радости для
.мусульман

Поистине, Аллах приказывает справедливость, благодеяние и дары . ۹۰
близким; и Он удерживает от мерзости, гнусного и преступления. Он увещает
!вас: может быть, вы опомнитесь

Верно выполняйте договор с Аллахом, когда его заключили, и не нарушайте . ۹۱
клятв после их закрепления: вы сделали Аллаха поручителем за вас. Поистине,
!Аллах знает то, что вы творите

Не будьте таковы, как та, которая расстроила свою пряжу, после того как . ۹۲
укрепила ее на нитки. Вы свои клятвы обращаете в обман между вами, потому
что один народ многочисленнее другого. Аллах только испытывает вас этим, и
.Он разъяснит вам в день воскресения то, в чем вы разногласили

А если бы Аллах пожелал, Он сделал бы вас одним народом. Однако, Он . ۹۳
сбивает, кого хочет, и ведет прямым путем, кого хочет, и будете вы спрошены о
.том, что творили

Не обращайтесь же своих клятв в обман между собой, чтобы не . ۹۴

поскользнулась ваша

нога, после того как стояла твердо, а то вы испробуете зло от того, что
.уклонились от пути Аллаха, и вам – великое наказание

Не покупай же за договор с Аллахом малой цены! Поистине, то, что у Аллаха, .٩٥
лучше для вас, если вы знаете

То, что у вас, иссякает, а то, что у Аллаха, остается. И воздадим Мы тем, .٩٦
.которые терпели, награду их еще лучшим, чем то, что они делали

Кто совершил благое – муж или жена – и он верующий, Мы оживим его .٩٧
жизнью благой и воздадим их награду им еще лучшим, чем то, что они делали

И когда ты читаешь Коран, то проси защиты у Аллаха от сатаны, побиваемого .٩٨
.камнями

Поистине, нет у него власти над теми, которые уверовали и полагаются на .٩٩
.своего Господа

Власть его – только над теми, которые избирают его покровителем и .١٠٠
.которые придают ему со товарищей

А когда Мы заменяем одно знамение другим, – ведь Аллах лучше знает, что .١٠١
Он ниспосылает, – они говорят: "Ты – только измыслитель!" Да, большинство их
!не знает

Скажи: "Ниспослал его дух святой от твоего Господа во истине, чтобы .١٠٢
утвердить тех, которые уверовали, на прямой путь, и радостную весть для
."мусульман

Мы знаем, что они говорят: "Ведь его учит только человек". Язык того, на .١٠٣
.которого они указывают, иноземный, а это – язык арабский, ясный

Поистине, те, которые не веруют в знамения Аллаха, – Аллах их не ведет по .١٠٤
!прямому пути, и для них – мучительное наказание

Ведь только ложь измышляют те, которые не веруют в .١٠٥

.знамения Аллаха, и они – то – лжецы

Кто отказался от Аллаха после веры в Него – кроме тех, которые . 106
вынуждены, а сердце их спокойно в вере – только тот, кто открыл неверию свою
.грудь, на них – гнев Аллаха, им – наказание великое

Это – за то, что они возлюбили жизнь дольную пред будущей, и потому, что . 107
.Аллах не ведет людей неверных

Это – те, у которых Аллах наложил печать на их сердца, слух, зрение; они – . 108
;небрегущие

.несомненно, что в будущем мире они – в убытке . 109

Потом, поистине, твой Господь к тем, которые выселились после испытания, . 110
а затем боролись и терпели, – поистине, твой Господь после этого Прощающ,
,Милосерд

в тот день, когда придет всякая душа, защищая самое себя, и каждой душе . 111
.полностью будет дано то, что она совершила, и они не будут обижены

И Аллах приводит притчей селение, которое было мирно, спокойно; . 112
приходило к нему его пропитание благополучно изо всех мест, но оно не
признало милостей Аллаха, и тогда дал вкусить ему Аллах одеяние голода и
.боязни за то, что они совершали

И приходил к ним посланник из них, и они обвинили его во лжи, и постигло . 113
.их наказание, и были они несправедливы

Ешьте же то, что даровал вам Аллах дозволенным, благим, и благодарите . 114
!милость Аллаха, если Ему вы поклоняетесь

Запретил Он вам только мертвечину, кровь, мясо свиньи и то, над чем . 115
призывалось имя не Аллаха. А если кто вынужден, не будучи преступником и
!врагом, – то ведь Аллах Прощающ, Милостив

Не говорите о том, что описывают ваши языки лживо: "Это – дозволено, это – запрещено", – чтобы измыслить на Аллаха ложь. Поистине, те, которые измышляют на Аллах ложь, не будут счастливы

.Наслаждение короткое, и им – наказание мучительное .117

А тем, которые исповедуют иудейство, Мы запретили то, что рассказали тебе раньше. Мы их не обидели, но они сами себя обидели

Потом, поистине, твой Господь для тех, которые творили зло по неведению, а потом раскаялись после этого и исправили, – поистине, твой Господь после этого Прощающ, Милостив

Поистине, Ибрахим был имамом, верным Аллаху, ханифом, и не был он из числа многобожников

.благодарным за милости Его; избрал Он его и повел на прямой путь .121

И даровали Мы ему в здешнем мире благо, и, поистине, в будущем он – из числа праведных

Потом внушили мы тебе: "Следуй за общиной Ибрахима, ханифа, и не был он из числа многобожников

Суббота назначена только для тех, которые разошлись о ней, и, поистине, твой Господь рассудит их в день воскресения, в чем они разногласили

Зови к пути Господа с мудростью и хорошим увещанием и препирайся с ним тем, что лучше! Поистине, Господь твой – Он лучше знает тех, кто сбился с Его дороги, и Он лучше знает идущих прямо

И если вы наказываете, то наказывайте подобным тому, чем вы были наказаны. А если терпите, то это – лучше для терпеливых

Терпи же, ведь твое терпение – только с Аллахом, и не печалься за них и не будь в стеснении от того, что

.они ухищряются

"!Поистине, Аллах – с теми, которые боятся, и теми, которые делают добро .۱۲۸

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adıyla

Allah'n emri gelip çatmada, sakın hemencecik gelmesini istemeyin. O, müriklerin irk –۱
.ko tüklerinden münezzehtir ve yücedir

Benden ba ka yoktur tapacak o halde çekinin benden, hükmünü bildirip insanlar –۲
.korkutun diye, kullarından dilediğine melekleri indirerek vahyeder

Göklerle yeryüzünü abes değil, hak ve gerçek olarak yaratmıştır, yücedir müriklerin irk –۳
.ko tüklerinden

insan bir damla sudan yarattı, böyleken bir de bakarsın o, apaçık bir düman kesilmi –۴

Davalar da o çit halketmiştir; onlardan giyiminizi temin edersiniz ve size faydalar –۵
.var onlardan ve bir kısmın da yersiniz

Akamlayın yaymaktan getirir, sabahleyin yayma götürürken de güzellikleri var, zevk –۶
.alrsnz onlardan

Kendinize meakkatler vererek ancak vaRabileceğiniz ehirlere de yüklerinizi ta rlar; –۷
.üphe yok ki Rabbiniz mutlaka esirgeyicidir, rahîmdir

Binmeniz için ve ziynet için atlar, kârlar, merkepleri yaratmıştır, daha da bilmediğiniz –۸
.neler yaratır

Doğru yolu bildirmek, Allah'a âittir, yolların eîsi de var ve dileseydi hepinizi de doğru –۹
.yola sevk ederdi

yle bir mabuttur ki size gökten yağmur yağdırır da suyunu içersiniz, hayvanlarınız ض –۱۰
.otlattınız ağaçlar ve otlar da onunla biter, ye erir

.Onunla size, ekinler, zeytinler, hurmalar, üzümle ve çe it-çe it meyveler bitirir – ۱۱
ق.üphe yok ki bunda, dü ünen topluluâ bir delil var

.Ve râm etmi tir size geceyle gündüzü, güne le ay; yldzlar da râm olmu tur emriyle – ۱۲
ق.üphe yok ki bunda, akl eden topluluk için deliller var

Ve yeryüzünde sizin için yarattı, ayr-ayr, çe itli renklerde ne varsa hepsi râm olmu – ۱۳
ق.tur size üphe yok ki bunda da ibret alacak

.topluluk için bir delil var

yle bir mabuttur ki râm etmi tir size denizi ondan çıkan terü-tâze balklar yemeniz, ض-۱۴
çkardñz ziynet e yâsn taknmanz için ve grürsün ki gemi, denizde, sular yara-yara
gitmede; râm etmi tir size denizi, nasîbinizi onun lûtfundan arayıp bularak ükredesiniz
.diye

Sizinle berâber sallanmamas, çalkalanmamas için yeryüzünde muhkem ve metin - ۱۵
dağlar yaratm tr, rmaklar halketmi tir ve gideceñiz yeri bulmanz için yollar meydana
.getirmi tir

.Ve alâmetler halktemi tir ve yıldzla yolları bulur onlar - ۱۶

?Yaratan, yaratmayana benzer mi? Hâlâ m dü ünmeyeceksiniz - ۱۷

Ve Allah nîmetlerini saymaya kalk sanz imkân yok, sayamazsñz; üphe yok ki Allah, - ۱۸
.suçlar rter, rahîmdir

.Ve Allah gizlediñizi de bilir, açâ vurduñunuzu da - ۱۹

Allah'tan ba ka tapp çardklar putlar, hiçbir ey yaratamaz, kendileri yaratlm tr - ۲۰
.onların

.lülerdir onlar, diriler deil, ne vakit diriltilecekler, ondan da haberleri yok ض-۲۱

Mabudunuz, tek mabuttur, âhirete inanmayanlarsa gnülleri inkâr eder bunu ve - ۲۲
.onlar, ululanmay dileyen ki ilerdir

Gerçekten de üphe yok ki Allah, gizlenen eyleri de bilir, açâ vurulanlar da; üphe yok - ۲۳
.ki o, ululananlar sevmez

.Onlara, Rabbiniz ne indirdi size dense derler ki: Geçmişlere âit masallar - ۲۴

Bu da, kyâmet günü kendi günahlarn tamamıyla yüklendikten ba ka bilgisizlikle - ۲۵
doğru yoldan çkarp saptrdklar ki ilerin suçlarnın bir kısmın da yüklenmeleri içindir. Bilin ki
.yüklendikleri yük, ne de ktü yüküdür

Gerçekten, onlardan önce gelip geçenler de düzenler kurdular, Allah, yapıları – ۲۶
temellerinden yığıldı da tavan, başlarına yıkıldı ve hem de bu azap, anlayamadıkları bir
yerden gelip çattı onlara

Sonra kıyâmet gününde de onlar hor-hakir bir hâle getirecek de Nerede diyecek, – ۲۷
?onların yüzünden inananlara düman kesildiniz ortaklarını

.Bilgiye sâhib olanlarsa bugün diyecekler, gerçekten de horluk ve ktülük kâfirlere

Melekler, kendi kendilerine zulmedenlerin canlarn alrken onlar, biz hiçbir ktülük – ۲۸ yapmadk diye-diye can verirler. Evet, üphe yok ki Allah, sizin yaptklarnz tamamiyla .bilir

Artk girin cehennem kaplarından, ebedî kalacaksınız orada. Ululuk satanların yurtlar, – ۲۹ .ne de ktüdür

ekinenlere, Rabbiniz ne indirdi size denince hayr indirdi derler. Bu dünyâda güzel – ۳۰ hareket edenlere güzel bir mükâfat var, âhîret eviyse elbette daha da hayrl ve .çekinenlerin evleri, gerçekten de ne güzeldir

Ebedî Adn cennetleridir yurtlar, oraya girerler, kylarından rmaklar akar, âhîret – ۳۱ .eviyse elbette daha da hayrl ve çekinenleri byle mükâfatlandır

yle ki ilerdir onlar ki melekler, tertemiz olarak canlarn alır onlarn ve onlara, ض – ۳۲ .esenlik size derler, yaptñz i lere kar lk girin cennete

Kâfirler, meleklerin gelip çatmasından, yahut Rabbinin emrinin gelmesinden ba ka – ۳۳ bir ey mi beklerler? Onlardan ncekiler de byle yapm lard ve onlara Allah zulmetmedi, .fakat onlar, kendi kendilerine zulmettiler

.Yaptklar ktülüü uıradlar ve alay ettiklerinin cezâsn çektiler – ۳۴

irk ko anlar, Allah dileseydi dediler, ne biz ondan ba ka bir eye tapardk, ne ق – ۳۵ te onlardan ncekiler ف .atalarmız taparlard; ne de emri olmadan bir eyi haram sayardk ?de tpk byle hareket ettiler. Peygamberlere apaçk tebliiden ba ka ne vazîfe var ki

eytan'dan uzakla n diye bir ق Andolsun ki biz her ümmete, Allah'a kulluk edin ve – ۳۶ peygamber gnderdik; içlerinde, Allah'n doıru yola sevkettiî de var, sapklı hakedeni de. Gezin yeryüzünde de bakn, grün, yalanlayanların sonuçlar ne olmu

Onlar doıru yola sevk etmek için üstlerine dü tükçe dü sen de üphe yok ki Allah, – ۳۷ sapklı kabul edeni doıru yola getirmez ve onlara

.bir tek yardmc da yoktur

Onlar, Allah'a kesin olarak ant içtiler de Allah dediler, len ki iyi tekrar diriltmez. Evet, -۳۸
diriltecek, bir vaittir bu ki gerçektir ve yerine getirecektir onu, fakat insanların çoğu
.bilmez

htilâf ettikleri eylerin kendilerince apaçık anla lmas için ve kâfir olanların, yalanc ف -۳۹
.oldukların bilmeleri için diriltecek onlar

.Szümüz budur ancak, bir eyin olmasn diledik mi ona ol deriz, derhal olur -۴۰

Zulme uıradktan sonra Allah yolunda yurtlarından gçenlere mutlaka dünyâda güzel -۴۱
.yurtlar vereceız ve âhiret mükâfâtıysa elbette bundan da büyüktür bilseler

.Onlar yle ki ilerdir ki sabrettiler ve Rablerine dayandılar -۴۲

Andolsun ki senden nce de gnderdiımız ve kendilerine vahyettiimiz kimseler, - ۴۳
.insand. Sorun bilmiyorsanz bilenlere

Onlar, delillerle, kitaplarla gnderdik ve sana da, onlara ne indirildiini açkça - ۴۴
.anlatman, dü ünmelerini salaman için Kur'ân' indirdik

Ktülük düzenleri kuranlar emin mi oldular Allah'n, onlar yere batırmayacaından, - ۴۵
.yahut hiç anlamadklar bir yerden ba larna bir azap gelmeyeceinden

Yahut onu âciz brakamayacaklarına gre dnüp dola rırken tutup onlar helâk - ۴۶
.etmeyeceinden

üphe yok ki Rabbiniz, ق? Yahut da yava yava azaltarak onlar mahvetmeyeceinden -۴۷
.esirgeyicidir, rahîmdir

Allah'n halkettiı eyleri grmezler mi? Hepsinin de glgesi, sağdan, soldan, alçalarak - ۴۸
.Allah'a secde etmededir

Ve Allah'a secde etmededir gklerde ne varsa ve yeryüzünde yürüyen ne varsa ve -۴۹
.melekler de ululanmadan Allah'a secde etmededir

.Her eye gücü yeten Rablerinden korkarlar da emredilene yaparlar -۵۰

.Allah, iki mabut tanmayı dedi, o, ancak bir mabuttur ve artık benden korkun -۵۱

Onundur ne varsa göklerde ve ne varsa yeryüzünde, ibâdet ve itâat de dâimâ - ۵۲

Şonadır, hâlâ m Allah'tan başka birinden çekinmede, korkmadasınız

Size bir nîmet gelse o, mutlaka Allah'tandır, sonra bir zarara uğrarsanız gene ona
.yalvarırsınız

.Sonra da sizden o zarar defetti mi o vakit içinizden bir kısmı, Rablerine irtikâp koar – ۵۴

Kendilerine verdiğimiz nîmetlere nankörlük etmek için. Geçine durun, yakında bilir, – ۵۵
.anırsınız

Kendilerini rızıklandırdığımız şeylerden, mâhiyetlerini bilmedikleri putlara bir hisse – ۵۶
.ayrılır; andolsun Allah'a ki iftirâ ettikleri şeyler yüzünden sorguya çekilecek onlar

Hâ â, münezzehtir o, kâzırlar olduğunu söylerler Allah'nı, hoşlanırlar gidenlerse – ۵۷
.kendilerininindir onlarca

.Onların birine kız oldu müjdelense pek ziyâde kızar da yüzü simsiyah olur – ۵۸

Müjdelendi ki şey yüzünden, kavminden gizlenir; onu horlukla ya atacaktır, yoksa – ۵۹
.toprakla uğuşecek, buna dalar. Bilin ki hükmettikleri şey, ne de kötüdür

hirete inanmayanlar, kötü sıfatlara sâhiptir, en yüce sıfatı Allah'ındır ve o üstündür, – ۶۰
.hüküm ve hikmet sâhibidir

Allah, insanlar zulümleri yüzünden helâk etseydi yeryüzünde yürür bir tek mahlûk – ۶۱
kalmazdı, fakat onlara azâp etmeyi mukadder bir zamâna tehîr etti; vakitleri gelince
.de ne bir an geri kalırlar, ne bir an önce gelip-çatar o mukadder vakit

Allah'a, kendilerinin bile hoşlanmadıkları şeyleri atfederler ve dilleri de güzel ve hayırlı – ۶۲
sonucun kendilerine mukadder olduğunu yalan yere söyler durur. Hiç üphe yok ki
.onları ateşe ve tezcek, herkesten önce onlar girerler ateşe

Andolsun Allah'a ki senden önce de ümmetlere peygamberler göndermiştik de – ۶۳
eytan, onların yaptıkları şeyleri bezemi hoş göstermiştik onlara ve o, bugün de dostudur
.onların ve onlara elemli bir azap var

Biz sana kitabı, ancak hakkında ayrılaştıkları nesnelere onlara apaçık bildirmen için – ۶۴
.indirdik ve inanan topluluğa da hidâyettir ve rahmettir

Allah, gkten yamur yadr da yeryüzünü, lümünden sonra diriltir onunla; üphe yok ki
.duyan topluluâ bunda bir delil var

Davarlarda da ibret alacañz eyler var. Karnlarındaki f kyla kan arasındaki hâlis sütü – ٦٦
.içirmedeyiz size ve süt, içenlerin boâzlarından kayp gitmede

Hurma aâcnn meyveleriyle üzümlerden de arap yaparsnz, güzel bir rzk elde – ٦٧
.edersiniz; üphe yok ki bunda da akl eden topluluâ bir delil var

Ve Rabbin, bal arsna, daâarda, aâçlarda ve çardak kurulan yerlerde kovan yapn – ٦٨
.diye vahyetti

Sonra dedi, bütün meyvelerden bal toplayn ve gnül alçaklıyla Rabbinizin yolların – ٦٩
üphe yok ki .tutun. Karnlarından çe itli renkte ballar çkar, onlarda ifâ var insanlara
.bunda da dü ünen topluluk için bir delil var

Ve Allah sizi halketti, sonra ldürür ve içinizden ya ay n en a alk çaña, kocalâ kadar – ٧٠
mür sürdürülenler de var dr ki bildikleri eyleri bilmez olurlar; üphe yok ki Allah her eyi
.bilir, her eye gücü yeter

Ve Allah, rzk bakımından bir ksmnz, bir ksmnzdan üstün etmi tir. Geçimi üstün – ٧١
olanlar, rzkları, elleri altında bulunanlara verip onlar da geçim bakımından kendilerine e
?it etmezler, Allah'n nîmetini bile–bile inkâr m ederler

Ve Allah size, kendi cinsinizden e ler halketti, e lerinizden de size oúllar, torunlar – ٧٢
verdi ve tertemiz eylerle rzklandrd sizi. Hâlâ bâtla inanrlar da Allah'n nîmetine kar
?nankrlükle mi bulunurlar

Allah' brakrlar da ne gklerde, ne yeryüzünde hiçbir eye sâhip olmayan ve hiçbir eye – ٧٣
.gücü yetmeyen putlara kulluk ederler

.Artk Allah'a e it varlıklar tanmayn; üphe yok ki Allah bilir her eyi ve siz bilmezsiniz – ٧٤

Allah bir rnek getirmi tir: Bir kle olsa ve hiçbir eye – ٧٥

gücü yetmese ve bir de güzel bir sûrette rzklandrdı-mz birisi bulursa da rzklandrdı-mz eylerin bir kısmı, gizli, açık yoksullara harcansa, onlar geçindirirse bunlar e it ve denk olur .mu hiç? Hamd Allah'a, e it deildir bunlar, fakat çoú bilmez

Ve Allah, gene iki ki iyi rnek getirir: Biri dilsizdir, hiçbir eye gücü yetmez, sâhibine bir -۷۶ yükür, nereye yollasa hayırl bir i becerip gelemez. O, hiç adâletle emreden ve doúu ?yolu tutmu olan adamla e it olur mu

Ve gklerin ve yeryüzünün gizli eyleri Allah'ndır ve kyâmetin kopması da gz krpp - ۷۷ üphe yok ki ق. açacak bir ân içinde olup biter, belki ondan daha da çabuk bir ân içinde Allah'n her eye gücü yeter

Ve Allah sizi, analarınızın karından çkardı, hiçbir ey bilmezsiniz ve size, ükredesiniz -۷۸ .diye kulak verdi, gzler verdi, gnüller verdi

Gkle yer arasında uçup duran ku lar grmezler mi? Onlar bo lukta tutan, ancak - ۷۹ üphe yok ki bunda da inanan topluluá deliller var ق. Allah'tır

Ve Allah, evlerinizi oturma ve dinlenme yeri yaptı ve davaların derilerinden, gç - ۸۰ gününüzde de, konak gününüzde de ta yabileceğiniz çadrlar yapmanız saıad ve yünlerinden, yapılarından, tüylerinden bir zamâna dek kullanacağınız ve alp satacağınız e .yâlar meydana getirmenizi temîn etti

Ve Allah, yarattı eylerden glgeler halketti size ve daıarda kovuklar, maâralar - ۸۱ meydana getirdi sizin için, sizi scaktan, soúktan koruyacak elbiseler, sava ta zarardan koruyacak zrhlar yapmanız da saıad. Ona teslim olmanız için nîmetlerini böylece .tamamlar size

Bütün bunlara râmen yüz çevirirlerse üphe yok ki sana dü en vâzife, açıkça tebliden -۸۲ .ibârettir

.Onlar, Allah'n nîmetini tanırlar da sonra inkâr ederler ve çoú kâfirdir onların -۸۳

Ve o gün her ümmete bir tank getiririz de sonra kâfirlere, aẓ açp zür dilemeye bile –۸۴
izin verilmez ve yaptklar ktülüklerden vazgeçeceklerine dâir verdikleri sz de kabûl
.edilmez

Zulmedenler azâb grmeye ba ladlar m hafifletilmez azaplar ve mühlet de verilmez –۸۵
.onlara

irk ko anlar, Tanrya e olarak kabûl ettikleri eyleri grünce Rabbimiz derler, seni ق –۸۶
brakp kulluk ettiimiz e lerimiz bunlar i te. Szleri reddedilir de üphe yok ki denir,
.yalanclarsnz siz

.O gün Allah'a teslîm olurlar ve uydurduklar eyler, nlerinden kaybolup gider –۸۷

Kâfir olup halk Allah yolundan menedenleri, yaptklar bozgunculuk yüzünden azâp –۸۸
.üstüne azap katarak cezâlandrrz

Her ümmete, kendi cinsinden bir tank getireceiz ve seni de bunlara tank tutacaẓ ve –۸۹
biz, sana her eyi açklayp anlatan ve Müslümanlara hidâyet, rahmet ve müjde olan
.kitab indirdik

üphe yok ki Allah, adâleti, lütuf ve keremde bulunmay ve yaknlara ihtiyaçlar olan ق –۹۰
eyleri vermeyi emreder ve çirkin olan, ktü grünen eylerle hakszl nehyeder; üt alsnz
.diye de size üt vermededir

Kar lkl bir ahde giri ince Allah ahbine vefâ edin ve Allah' kefil gstererek ettiiniz – ۹۱
yeminleri, bu sûretle peki tirdikten sonra bozmayn; üphe yok ki Allah, ne yaparsanz
.hepsini de bilir

pliini iyice büktükten sonra onu sken kadna benzemeyin. Bir topluluk diêr bir ف –۹۲
topluluktan daha çok ve üstün diye yeminlerinizi bir düzen haline koymayn; Allah sizi
bununla snar ancak ve hakknda ayrlla dü düünüz eyi de kyâmet günü, size açklar,
.bildirir

Allah dileseydi sizi bir tek ümmet olarak halk ederdi, fakat o, dilediini saptrr, – ۹۳
.dilediini doŗu yola sevk eder ve yaptklarnzdan dolay mutlaka sorguya çekileceksiniz

birbirinizi aldatmaya vâsta edinmeyin, sonra ayañz adamakll peki ip yerle tikten sonra kayverir ve halk, Allah yolundan menetmenize kar lk ktülüü uñarsnz ve hakknz olur .pek büyük azap

Allah'la giri tîiniz ahdi, az bir menfaat kar lnda satmayn ve Allah'n katndaki yok mu, - ٩٥ .bilerseniz o, daha da hayrlr size

Sizde ne varsa bitip tükenir, Allah'n katndakiyse kalr. Sabredenlerin mükâfâtn, - ٩٦ .yaptklar en güzel i lere kar lk olarak mutlaka vereceíz

Erkek olsun, kadn olsun, inanarak iyi i lerde bulunan tertemiz bir ya ay a mazhar - ٩٧ .ederiz ve mükâfâtn, yapt en güzel i lere kar lk olarak mutlaka vereceíz

.eytan'dan ق Kur'ân okuyacañ vakit Allah'a sñ ta lanm - ٩٨

üphe yok ki inanan ve Rablerine dayanan kimselere kar gücü-kuvveti yoktur, ق - ٩٩ .hükmü yürümez onun

Onun kudreti, ancak ona dost olup itâat edenlere yeter ve onlar da Tanrya irk ko - ١٠٠ .anlardr

Bir âyeti, ba ka bir âyetin yerine koyup hükmünü deí tirdik mi, Allah neyi indireceíni - ١٠١ .daha iyi bildií halde, sen derler, ancak bir iftirâcsn; halbuki onlarn çoú bilmez

De ki: Onu, inananlarn inançlarn saıamla trmak için Müslümanlara hidâyet ve - ١٠٢ .müjde olarak Rûh-ül-Kudüs, Rabbinden hak ve gerçek olarak indirmi tir

Andolsun ki biz biliyoruz, onlar, bunu ona ancak birisi retmede diyorlar. Bellettiíni - ١٠٣ sandklar adam, yabancıdr, Arapçay doñu düzen konu amaz, bu Kur'ân'sa, apaçk Arap diliyle

Allah'n âyetlerine inanmayanlar Allah, doñu yola sevketmez; onlara elemli bir - ١٠٤ .azap var

Allah'n âyetlerine inanmayanlar, yalan sylerler, iftirâda bulunurlar, onlardr - ١٠٥ .yalanclarn tâ kendileri

Canla, gnülle inanm ken ve yürei, inançla yat m ken zorla, cebirle, istemedii halde -۱۰۶
dininden dndüünü syleyenden ba ka inandıktan sonra Allah' inkâr eden, hattâ kâfirlikle
yürei geni leyen, ho lanan ki i yok mu, bu çe it

.ki ileredir Allah'n gazab ve onlara pek büyük bir azap var

Bu da, dünyâ ya ay n sevip âhiretten üstün tutmalarındandır ve üphe yok ki Allah, – ۱۰۷
.kâfir olan topluluú dođru yola sevketmez

Onlar, yle ki ilerdir ki Allah, onlarn kalplerini, kulaklarn, gzlerini mühürlemi tir ve – ۱۰۸
.onlardr gaflet edenlerin tâ kendileri

.Hiç üphe yok ki onlar, âhirette de ziyana uđayanlardr – ۱۰۹

Sonra üphe yok ki Rabbin, mihnetlere uđadktan sonra yurtlarından gçenleri ve – ۱۱۰
sabredenleri yarlgar; zorla dine aykr sz syledikten sonra da Rabbin, üphe yok ki onlarn
.suçlarn rter, rahîmdir

Bir gün gelir ki herkes, ancak canyla uđa r ve herkese, ne yaptıysa kar lı tastamam – ۱۱۱
.verilir ve onlar, zulüm grmezler

Allah bir rnek getirir, bir ehir var meselâ ahâlisi, emniyet içinde ya amada, gnülleri – ۱۱۲
rahat, rzklar, her yandan bol bol gelmede; derken Allah'n nîmetlerine nankrlük ederler
de Allah onlar açlık ve korku elbisesine bürür, onlara açlık ve korkuyu tattr i ledikleri i ler
.yüzünden

Andolsun ki onlara, kendi cinslerinden bir peygamber geldi de onu yalanladlar, – ۱۱۳
.onlar helâk ediverdi azap ve onlardr zulmedenler

Ancak ona kulluk ediyorsanz Allah'n size verdiđ helâl ve temiz rzklar yiyin ve Allah'n – ۱۱۴
.nîmetine ükredin

Allah size ancak lüyü, kan, domuz etini ve Allah'tan ba kas için kesilmi hayvan – ۱۱۵
haram etmi tir. Zorada kalan, isyân etmek niyetini gütmeden ve fazla olmamak artıyla
.yiyebilir, üphe yok ki Allah, suçlarn rter, rahîmdir

Yalanlar uydurup dile getirerek Allah'a iftirâ etmeyin u helâldir, bu haram diye; – ۱۱۶
.üphe yok ki yalan syleyip Allah'a iftirâ edenler, kurtulmazlar, muratlarna ermezler

Elde ettikleri pek az bir geçimden ibârettir ve onlara elemli bir azap – ۱۱۷

Yahûdi olanlara da daha nce sana anlattı̄mız eyleri harâm etmi tik. Onlar, bize – ۱۱۸
zulmetmediler, kendilerine zulmettiler

Sonra üphe yok ki Rabbin, bilgisizlikle ktü i ler yapp da tvbe ederek hallerini – ۱۱۹
.düzeltenleri, yaptklar ktü i lerden sonra da yarlğar muhakkak, suçlar rter, rahîmdir

brâhim, tek ba na bir ümmetti, Allah'a itâat ederdi dâimâ, dođuydu ف üphe yok ki ق – ۱۲۰
.ve mü riklerden deıldı

.Onun nîmetlerine ükrederdi. Tanr onu seçmi ve dođu yola sevketmi ti – ۱۲۱

.Ve dünyâda ona iyilik vermi tik, âhirette de gerçekten, sâlih ki ilerdendi – ۱۲۲

brâhim'in dînine uy diye vahyettik ve o, mü ف Sonra sana da, dođu hareket eden – ۱۲۳
.riklerden deıldı

Cumartesi gününün hürmeti, ancak o gün hakknda ihtilâfa dü enlere farzedilmi tir – ۱۲۴
ve üphe yok ki Rabbin, kyâmet günü, ihtilâfa dü tükleri eyler hususunda aralarında
.hükmeder onlarn

Rabbinin yoluna hikmetle ve güzel ütle çar ve onlarla en güzel bir tarzda münaka – ۱۲۵
üphe yok ki Rabbin, kendi yolundan sapanlar daha iyi bilir ve ق .a ve mübahasede bulun
.o, daha iyi bilir dođu yolu tutanlar

Mücâzatta bulunacaksanz sizi cezâlandrdklar gibi ve o kadar cezâlandrn onlar, – ۱۲۶
.fakat sabrederseniz elbette bu hareket, sabredenlere daha da hayıldr

Sabret, sabretmen, ancak Allah'n vereceı ba aryla mümkündür. Sana düzen – ۱۲۷
.kurduklarndan dolay da daralma, skntya dü me

.üphe yok ki Allah, çekinenlerle ve iyilik eden ki ilerledir ق – ۱۲۸

Allahın (mö'minlərin zəfər çalacağı, müşriklərin və kafirlərin məhv olacağı . ı
barəsindəki) əmri mütləq gələcəkdir. Buna görə də onu tələm-tələsik (vaxtından
əvvəl) istəməyin. Allah Ona şəriki qoşulan bütlərdən pak və ucadır. (Allah hər şeyin
fövqündədir. Onun heç bir şəriki yoxdur

(Allah) ?z əmri ilə mələkləri (Cəbraili) .ı

vəhy ilə bəndələrindən istədiyinə göndərib belə buyurar: "İnsanları (əzabımla) qorxudub (bu həqiqəti Mənim adımdan onlara) bildirin: "Məndən başqa heç bir tanrı "yoxdur. Məndən qorxun

Allah) göyləri və yeri haqq olaraq yaratmışdır, (Allah) Ona şəriklə qoşulan bütldəndən) .
!ucadır

Allah insanı nütfədən (mənidən, bir qətrə sudan) xəlq etdi. Bununla belə, o, (böyüyüb .
yetkinlik hədinə çatanda haqqı inkar, batili iqrar edib qiyamətdə diriləcəyinə .
inanmayaraq) birdən–birə açıq–aşkar bir düşmən kəsildi

Davarı da (dəvə, inək, kəl, qoyun, keçi və s.) O yaratdı. Bunlarda (onların yununda) .
sizin üçün istilik, cürbəcür mənfəət (südüni içmək; özlərini minmək, yer sürmək)
.vardır, həm də onlardan (onların ətindən) yeyirsiniz

Onları səhər naxıra, axşam axura gətirdikdə (səhər otlamaq üçün çölə göndərib .
.axşam tövləyə qaytardıqda) baxıb zövq alırsınız (fərəhlənirsiniz

Onlar sizin yüklərinizi özünüzü yormadan çata bilməyəcəyiniz bir ölkəyə (bir yerdən .
!başqa yerə) daşıyrlar. Həqiqətən, Rəbbin şəfqətlidir, mərhəmətlidir

Sizin minməyinizdən ötrü, həm də zinət üçün atı, qatırı və uzunqulağı (O yaratdı). .
(Allah) hələ sizin bilmədiyiniz neçə–neçə şeylər (nəqliyyat, minik vasitələri və s.) də
.yaradacaqdır

Doğru yolu (islami) göstərmək Allaha aiddir. Ondən (haqdan) kəc olan yol (və ya .
haqdan kənara çıxan) da vardır. Əgər (Allah) istəsəydi, sizin hamınızı doğru yola
.salardı

Göydən sizin üçün yağmur endirən Odur. Ondən (o sudan) siz də, içində .
(heyvanlarınızı) otardığınız ağaclar (və otlar) da içər (ağaclar və otlar da onun
.(vasitəsilə bitər

Allah) onunla (o su ilə) sizin üçün əkin (taxıl, bitki), zeytun, xurma, üzüm və bütün) .
(başqa) meyvələrdən yetişdirir. Düşünüb–daşınanlar üçün bunda (Allahın

!vəhdaniyyətini sübut edən) dəlillər vardır

O, gecəni və gündüzü, Günəşi .۱۲

və Ayı sizə ram etdi (sizin xidmətinizə verdi). Ulduzlar da Onun əmrinə boyun əymişdir.

!Doğrudan da, bunda ağılla düşünənlər üçün ibrətlər vardır

Allah) yer üzündə yaratdığı cürbəcür şeyləri (heyvanları, bitkiləri, meyvələri və s.) .13
də sizin ixtiyarınıza verdi. ?yüd-nəsihət qəbul edənlər üçün, sözsüz ki, bunda da

!(Allahın qüdrətini, əzəmətini bildirən) əlamətlər vardır

Təzə ət (balıq əti) yeməyiniz, taxdığınız bəzək şeylərini (inci, sədəf, mərcan) . 14
çıxartmağınız üçün dənizi də sizə ram edən Odur. (Ey insan! Allahın) ne'mətindən ruzi
axtarmağınız üçün sən gəmilərin onu yara-yara üzüb getdiyini görürsən. Bəlkə,
(bundan sonra Allahın ne'mətlərinə) şükür edəsiniz! [Və ya: Sən gəmilərin onu yara-
yara üzüb getdiyini görürsən. (Bütün bunlar) Onun lütfünü aramanız və (kərəminə)

[!şükür etməyiniz üçündür

Allah yer kürəsi möhkəm olsun, titrəməsin, onun hərəkəti hiss olunmasın, beləliklə) .15
də) sizi yırğalamasın deyə, yer üzündə möhkəm dayanan dağlar və (istədiyiniz yerə)

;gedib çata biləsiniz deyə, çaylar və yollar yaratdı

Yollarda dərə, təpə, çuxur kimi) əlamətlər də (müəyyən etdi). (İnsanlar gecə vaxtı)) .16

.yollarını (və qibləni) ulduzlar vasitəsilə taparlar

Heç yaradan (Allah) yaratmayana (bütlərə) bənzəyərmisi?! Məgər düşünmürsünüz?! .17
(Belə bir sadə, açıq-aydın həqiqəti xatırlayıb bütlərə ibadət etməyin səhv olduğunu

(!?anlamarsınız

Əgər Allahın ne'mətlərini sayacaq olsanız, sayıb qurtara bilməzsiniz. Həqiqətən, . 18

!Allah bağışlayandır, rəhm edəndir

Allah sizin nəyi gizli saxladığınızı və nəyi aşkar etdiyinizi (ürəyinizdə olanları, bütün .19

!gizli və aşkar əməllərinizi) bilir

Müşriklərin) Allahdan qeyri ibadət etdikləri (bütlər) heç bir şey yarada bilməzlər,) .20

.əksinə, onlar özləri (daşdan, ağacdən və sairədən) yaradılmışlar

Onlar ölüdürlər, diri deyillər və (insanların, bütün məxluqatın) nə vaxt diriləcəklərini .21

də bilməzlər. (Elə isə onlara ibadət etmək

Siz tanrınız bir olan Allahdır. Axirətə inanmayanların qəbləri isə (Allahın qüdrət və .22 əzəmətini, vəhdaniyyətini) inkar edər. Onlar (haqqa boyun qoymağı, Allaha iman .gətirməyi) özlərinə sığıdırmazlar

Şübhəsiz ki, Allah onların gizlində də, aşkarda da nə etdiklərini bilir. Allah təkəbbür .23 .edənləri sevməz

Müşriklərdən:) "Rəbbiniz (Muhəmmədə) nə nazil etmişdir?" – deyə soruşduqda,) .24 ,onlar: "Qədimlərin əfsanələrini!" – deyə cavab verərlər ki

Qiyamət günü öz günahlarına tamamilə, nadanlıqları üzündən yoldan çıxartdıqları .25 adamların günahlarına da qismən yüklənsinlər. Bir görün onların daşıyacaqları (yük) !necə də pisdir

Onlardan əvvəlkilər də hiylə qurmuşdular. Allah onların binalarını təməmindən .26 sarsıtdı, dərhal tavanları başlarına çökdü və heç özləri də (hiss edib) bilmədilər ki, əzab .onlara haradan gəldi

Sonra qiyamət günü (Allah) onları rüsvay edəcək və: "Barələrində (mö'minlərlə) .27 çənə-boğaz olduğunuz şəriklərim haradadır?" – deyə soruşacaqdır. Elm verilmiş kimsələr (peyğəmbərlər və mö'minlər) isə: "Bu gün kafirlər rəzalətə və əzaba (pisliyə) .düçar olacaqlar!" – deyəcəklər

Mələklər (küfr etməklə, Allaha şərik qoşmaqla) özlərinə zülm edənlərin canlarını .28 aldıqda onlar (ölüm qorxusundan Allahın əmrinə) təslim olub: "Biz heç bir pislik etmirdik!" – deyəcək (mələklər də onlara belə cavab verəcəklər): "Xeyr, (elə deyildir) !Allah sizin nələr etdiyinizi çox yaxşı bilir

Haydı, girin əbədi qalacağınız Cəhənnəmin qapılarına (təbəqələrinə).. 29 "Təkəbbürlülərin (Allaha iman gətirməyi özlərinə ar bilənlərin) məskəni necə də pisdir

Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinənlərdən: "Rəbbiniz (öz peyğəmbərinə) nə .30 nazil etmişdir? – deyə soruşduqda isə onlar: "Xeyir (nazil etmişdir)" – deyə cavab

verərlər. Bu dünyada yaxşılıq edənləri (gözəl həyat) gözləyir. Axirət yurdu (Cənnət) isə, sözsüz ki, daha yaxşıdır. Müttəqilərin yurdu necə də gözəldir

Onlar .۳۶

ağacları) altında çaylar axan Ədn cənnətlərinə daxil olacaqlar. Orada onların istədikləri) hər şey vardır. Allah müttəqiləri belə mükafatlandırır

O kəslər ki, mələklər onların canlarını pak olduqları halda alıb: "Sizə salam olsun! . ۳۲ .Etdiyiniz (gözəl) əməllərə görə Cənnətə daxil olun!" – deyərlər

O kafirlər (canlarını almaq üçün) yalnız mələklərin onların yanına gəlməsini, yaxud . ۳۳ sənin Rəbbinin (əzab) əmrinin gəlib çatmasını gözləyirlər? Onlardan əvvəlkilər də .belə etmişdilər. Allah onlara zülm etmədi. Onlar özləri özlərinə zülm edirdilər

Onlara öz əməllərinin cəzası (pisliklər) artıq yetişdi. İstehza etdikləri (əzab da) onları . ۳۴ .yaxaladı

Müşriklər (nadanlıqları üzündən və ya istehza məqsədilə) dedilər: "Əgər Allah . ۳۵ istəsəydi, nə biz, nə də atalarımız Ondan başqa heç bir şeyə tapınmaz, Onsuz (Allahın razılığı, hökmü olmadan) heç bir şeyi haram etməzdik". Onlardan əvvəlkilər də belə etmişdilər. Peyğəmbərlərin vəzifəsi isə yalnız açıq-aşkar bir təbliğdir. (Peyğəmbərlər heç kəsi zorla bir işə vadar etməz. Onların borcu ancaq Allahın hökmlərini insanlara təbliğ etmək, insanların borcu isə Allahın onlara verdiyi ağıl və iradə ilə haqqı batildən .(ayırmaq, yaxşı işlər görüb savab qazanmaqdır

Biz hər ümmətə: "Allaha ibadət edin, Tağutdan çəkinin! – deyə peyğəmbər . ۳۶ göndərmişdik. Onlardan bir qismini Allah doğru yola yönəltdi, bir qismi isə (Allahın əzəli elmi ilə) haqq yoldan azmalı olmuşdur. (Ey müşriklər!) Yer üzündə dolaşın görün iki, (peyğəmbərləri) yalançı hesab edənlərin axırı necə oldu

Ya Rəsulum!) Sən onların doğru yola gəlməsini həddindən artıq istəsən də (bunun) . ۳۷ heç bir faydası yoxdur). Çünki Allah yoldan çıxartdıqlarını (bir daha) doğru yola salmaz. !Onlara (Allahın əzabından xilas olmaqla) kömək edənlər də olmaz

– "Onlar: "Allah, ölənləri diriltməyə cəhd edir . ۳۸

deyə Allaha möhkəm and içdilər. Xeyr! (Allah qiyamət günü ölümləri qəbirlərindən çıxarıb
!dirildəcəyi haqda) doğru və'd etmişdir. Lakin insanların əksəriyyəti (bunu) bilməz

Allah hər bir mö'mini və kafiri öləndən sonra dirildəcəkdir ki) ixtilafda olduqları) .۳۹
məsələləri izah etsin və (qiyamət günü ölümlərin diriləcəyini) inkar edənlər də özlərinin
.yalançı olduqlarını bilsinlər

Biz hər hansı bir şeyi (yaratmaq) istədikdə ona sözüümüz: "Ol!" deməkdir. O da .۴۰
.dərhal olar

Zülmə mə'ruz qaldıqdan sonra Allah uğrunda hicrət edənləri dünyada gözəl bir .۴۱
yerdə sakin edəcəyik. Axirət mükafatı (Cənnət) isə daha böyükdür. Kaş (kafirilər və
!hicrətdən geri qalanlar bunu) biləydilər

!O mühacirlər hər cürə əziyyətə) dözənlər və yalnız Rəbbinə təvəkkül edənlərdir) .۴۲

Ya Rəsulum!) Biz səndən əvvəl də özlərinə vəhy etdiyimiz ancaq kişilər (kişi) .۴۳
peyğəmbərlər) göndərmişdik. Əgər (bunu) bilmirsinizsə, zikr (kitab, elm) əhlindən
sorusun! (Müşriklər belə iddia edirdilər ki, peyğəmbərlər bəşərdən deyil, ancaq
mələklərdən ola bilər. Buna cavab olaraq bildirilir ki, insanlara göndərilən
.(peyğəmbərlər mələk yox, məhz insan, özü də yalnız kişilərdən ibarət olmalıdır

Biz onları (peyğəmbərliklərinin doğru olduğunu sübut edən) açıq-aşkar mö'cüzələr .۴۴
və kitablarla göndərdik. Sənə də Qur'anı nazil etdik ki, insanlara onlara göndəriləni
!(hökmləri, halal-haramı) izah edəsən və bəlkə, onlar da düşünüb dərk edələr

Peyğəmbərlərə qarşı) pis hiylələr quranlar (pis işlər düzüb qoşanlar) Allahın onları) .۴۵
yerə gömməyəcəyinə, yaxud özləri də bilmədikləri bir yerdən onlara əzabın
!gəlməyəcəyinə əmindirlərmi

Və ya gəzib dolaşarkən (səfər əsnasında) əzabın onları yaxalamasından (Allahın .۴۶
onları məhv etməsindən qorxmurlarmı?) Axı onlar (Allahı) aciz edə bilməzlər (Allahın
(əzabından qaçıb canlarını qurtara bilməzlər

Yoxsa onlar tədriclə əzaba giriftar olmayacaqlarına (əmindirlər)?! Həqiqətən, . ۴۷

,Rəbbin şəfqətlidir

(!mərhamətlidir! (Allah bəndələrinə əzab verməkdə tələsməz

Məgər onlar Allahın yaratdığı hər hansı bir şeyə baxıb görmürlərmi ki, onların . ۴۸
!kölgələri Allaha acizənə surətdə səcdə edərək sağa-sola əyilir

Göylərdə və yerdə olan (bütün) canlılar, hətta mələklər belə heç bir təkəbbür . ۴۹
!göstərmədən Allaha səcdə edərlər

Onlar öz (başlarının) üstündə olan Rəbbindən qorxar və özlərinə buyurulanları . ۵۰
!edərlər

Allah belə buyurdu: "İki tanrı qəbul etməyin. O (Allah) yalnız tək bir tanrıdır. Ancaq . ۵۱
"!Məndən qorxun

Göylərdə və yerdə nə varsa, hamısı Onundur! Din də (itaət və ibadət də) daim . ۵۲
?Onundur. Belə olduğu təqdirdə Allahdan başqasındanmı qorxursunuz

Sizə gələn hər bir ne'mət Allahdandır. Sonra sizə bir müsibət üz verdikdə Ona . ۵۳
!yalvarıb-yaxarırsınız

Sonra sizi o müsibətdən qurtardığı zaman bir də görürsən ki, aranızda bir dəstə . ۵۴
.Rəbbinə şəriq qoşur

Onlar bunu özlərinə verdiyimiz ne'mətlərə nankorluq etmək üçün edirlər. Hələ ki . ۵۵
!(dünyada) kef çəkib ləzzət alın. (Başınıza gələcək müsibəti) sonra biləcəksiniz

Müşriklər) onlara verdiyimiz ruzidən heç bir şey bilməyənlərə (heç nə anlamayan) . ۵۶
bütlərə) pay ayırırlar. Allaha and olsun ki, yaxdığınız iftiralara görə sorğu-sual
!ediləcəksiniz

Onlar Allaha qızlar isnad edirlər/ (Mələklər Allahın qızlarıdır, deyirlər). Allaha pakdır, . ۵۷
müqəddəsdir. (Onun oğula-qıza ehtiyacı yoxdur.) ?zlərinə gəldikdə isə istədiklərini
. (oğlan uşaqlarını) aid edirdilər

.Onlardan birinə qızı olması ilə müjdə verdikdə qəzəblənib üzü qapqara qaralar . ۵۸

Verilən müjdənin pisliyi üzündən tayfasından qaçıb gizlənər. (Allah bilir!) Görəsən, .59
onu (o körpəni) zillət içində saxlayacaq, yoxsa torpağa göməcəkdir? (Diri-diri
basdıracaq?) Bir görün onlar necə pis mühakimə yürüdürlər! (Oğlanları özlərinə
(.götürüb qızları Allaha isnad edirlər

Ən pis sifət (evlənmək üçün qadınlara .6.

ehtiyac hiss etdikləri halda, qız uşaqlarını diri-diri torpağa basırmaq) axirətə inanmayanlara, ən yüksək sifət (vəhdaniyyət) isə Allaha məxsusdur. Allah yenilməz !qüvvət (qüdrət) sahibi, hikmət sahibidir

Əgər Allah insanları zümləri üzündən cəzalandırınsaydı, yer üzündə heç bir canlıyı . 61 sağ buraxmazdı. Lakin (Allah) onlara müəyyən müddət (ömürlərinin sonunadək) möhlət verir. Əcəlləri gəlib çatdıqda isə (ondan) bircə saat belə nə geri qalar, nə də .irəli keçə bilərlər

Müşriklər) özlərinin bəyənmədiklərini (qızları) Allaha isnad edərlər. Dilləri də:) . 62 "Onları ən gözəl aqibət (Cənnət, Allah rızası) gözləyir!" – deyə yalan söylər. Şübhəsiz ki, onları Cəhənnəm gözləyir. Onlar (Cəhənnəm atəsinə daxil olduqdan sonra hamı .tərəfindən) tərkl olunacaqlar. (Və ya onlar gündən-günə Cəhənnəmə yaxınlaşanlardır (

Ya Rəsulum!) Allaha and olsun ki, səndən əvvəl də ümmətlərə peyğəmbərlər) . 63 göndərmişdik. Şeytan onlar öz (çirkin) əməllərini xoş göstərmişdi. Bu gün Şeytan onların dostudur (havadarıdır). Onlar (qiyamət günü) şiddətli əzaba düçar olacaqlar

Biz Kitabı (Qur'anı) sənə yalnız (müşriklərə) ixtilafda olduqları (tövhid, qiyamət, . 64 qəza-qədar və s. bu kimi) məsələləri izah etmək və mö'minlərə bir hidayət və !mərhəmət olsun deyə nazil etdik

Allah göydən bir yağış endirər, onunla yer üzünü öldükdən (quruduqdan) sonra . 65 dirildər. (?yüd-nəshihətə) qulaq asanlar üçün bunda bir ibrət vardır. (Allah quru (torpağa həyat verə bildiyi kimi, insanları da öləndən sonra dirilməyə qadirdir

Şübhəsiz ki, davarda (sağmal heyvanlarda) da sizin üçün bir ibrət vardır. Biz onların . 66 qarınlarındakı qanla ifrazat arasında olan təmiz südü sizə içiririk. O, içənlərin boğazından rahat keçər. (Qanın və ifrazatın dadı, qoxusu və rəngi əsla südə qarışmaz. .(Əksinə, südə elə bir tam verərik ki, o, içənlərə xoş gələr

xurma ağaclarının meyvəsindən və üzümlərdən şərab (yaxud sirkə) və gözəl ruzi (kişmiş, mövüc, bəhməz, quru xurma və s.) düzəldirsiniz. Şübhəsiz ki, bunda da ağılla düşünənlər üçün bir ibrət vardır

Rəbbin bal arısına belə vəhy (təlqin) etdi: "Dağlarda, ağaclarda və (insanların). ۶۸ ;(qurduqları çardaqlarda (evlərin damında, üzümlüklərdə) özünə evlər tik (pətəklər sal

Sonra bütün meyvələrdən ye və Rəbbinin sənə göstərdiyi yolla rahat (asanlıqla). ۶۹ get! (Və ya: "Rəbbinin yollarını itaətlə tut!") (O arıların) qarınlarından insanlar üçün şəfa olan müxtəlif rəngli (ağ, sarı, qırmızı) bal çıxar. Şübhəsiz ki, bunda düşünüb dərk edənlər üçün bir ibrət vardır

Allah sizi yaratmışdır, sonra da (əcəliniz çatanda) öldürəcəkdir. Sizin bir qisminiz .۷۰ ömrün ən rəzil (ixtiyar) çağına (۸۰-۹۰ yaşlarına) çatdırılar ki, (vaxtilə) bildiyi hər şeyi unudar. (İnsan qocalığın ən düşgün dövründə bildiyini unudar, xasiyyətini dəyişib uşaq kimi olar. Bu, əsasən, kafirlərə aiddir. Lakin Qur'an oxuyan, oruc tutub namaz qılan, sidq-ürəkdən ibadət edən şəxsin isə ixtiyar çağında belə, ağılı başında olar, uzun ömür onun qiymətini və kəramətini Allah yanında daha da artırır). Həqiqətən, Allah (hər şeyi) biləndir, (hər şeyə) qadirdir

Allah ruzi baxımından birinizi digərinizdən üstün etmişdir. Üstün olanlar (varlılar). ۷۱ tabeçiliyində olanları (qulları, kənizləri) öz ruzilərində şərik etməzlər ki, bu cəhətdən bərabər olsunlar. (Və ya onlar hamısı ruziyə şərik olduqları halda, varlılar öz ruzilərini tabeçiliyində olanlara verməzlər. Var-dövlət sahibləri öz ruzilərini onlara tabe olanlarla bərabər bölməyi, onları mallarına şərik etməyi özlərinə rəva bilmədikləri halda, hər şeyin xalığı olan Allaha cansız bütləri və digər tanrıları şərik qoşmağı necə rəva ?görürlər?) İndi onlar Allahın ne'mətlərini inkarmı edirlər

Allah sizin üçün özünüzdən (Adəm .۷۲

və Həvvadan, yaxud öz cinsinizdən) zövcələr yaratdı, zövcələrinizdən də sizin üçün oğullar, nəvələr əmələ gətirdi, pak (halal) ne'mətlərindən sizə ruzi verdi. Belə olduqda, ?onlar (müşriklər) batilə inanıb Allahın ne'mətini inkarmı edirlər

Müşriklər) Allahı qoyub göylərdən və yerdən onlara verəcək heç bir ruzisi olmayan) .vı .və buna gücləri də çatmayanlara (bütələrə) ibadət edirlər

Allah qoşduğunuz şərikləri, Onun yaratdıqlarını) Allaha bənzətməyin. Allah (heç bir) .vı şəriki olmadığını, heç bir məxluqun Ona bənzəmədiyini) bilir, siz isə (bu həqiqəti) !bilmirsiniz

Allah belə bir məsəl çəkdi: "Heç bir şeyə gücü çatmayan və başqasının malı olan bir .vı qul özünə verdiyimiz gözəl ruzidən (Allah yolunda) gizli və aşkar sərf edən birisi ilə (azad bir insanla) eyni ola bilərmi?! Həmd (hər cür tərif və şükür) yalnız Allaha !məxsusdur, lakin (müşriklərin) əksəriyyəti (bunu) bilməz

Allah iki nəfər (?zü ilə bütələr) barəsində yenə belə bir məsəl buyurdu: (bu iki nəfərin) .vı biri dilsizdir (aldır), heç bir şeyə gücü çatmaz. O öz ağasına bir yükdür, onu hara yollasa, xeyirlə qayıtmaz. O heç doğru yolda olub haqq-ədaləti əmr edən (insanları !?ədalətli işlər görməyə sövq edən) bir kimsə kimi ola bilərmi

Göylərin və yerin qeybini (gözə görünməyən, heç kəsə bəlli olmayan məchul .vı sirlərini) bilmək ancaq Allaha məxsusdur. Qiyamətin qopması (əmr) bir göz qırpımında, !yaxud daha tez olar. Allah, həqiqətən, hər şeyə qadirdir

Allah sizi analarınızın bətnlərindən heç bir şey bilmədiyiniz (dərək etmədiyiniz) halda .vı çıxartdı. Sonra sizə qulaq, göz və qəlb verdi ki, (Allahın əmrlərini eşidib, qüdrətini və !əzəmətini görüb, vəhdaniyyətini duyub) şükür edəsiniz

!Məgər (müşriklər) yerlə göy arasında (uçaraq Allaha) ram olmuş quşları görmürlər .vı

Onları (havada) yalnız Allah saxlayır (bütün hərəkətlərini ancaq Allah idarə edir).
!Həqiqətən, bunda mö'minlər üçün ibrətlər vardır

Allah evlərinizi sizə məskən (yaşayış dincəlmə yeri) etdi, heyvanların dərilərindən .۸۰
həm köç vaxtı, həm də bir yerdə qaldığınız zaman (daşınması) sizin üçün yüngül (asan)
olan evlər-çadırlar düzəltdi, onların yunundan, tükündən və qılından müəyyən vaxta
qədər (ömrünüzün sonuna kimi və ya onlar köhnələndək) istifadə edəcəyiniz ev
.əşyası (pal-paltar, xalça-palaz) və (satlıq) mal verdi

Allah yaratdığı şeylərdən (ağaclardan, evlərdən, dağlardan və buludlardan) sizin .۸۱
üçün (günəşin hərərətindən qorunmaq məqsədilə) kölgəliklər əmələ gətirdi, sizdən
ötrü dağlarda sığınacaqlar (mağaralar, kahalar), sizi istidən (və soyuqdan) saxlayacaq
(yun, kətan, pambıq) köynəklər, (sizi müharibədə) qoruyacaq zirehli geyimlər düzəltdi.
Allah ne'mətini sizə belə tamamlayıb verdi ki, bəlkə, Ona itaət edəsiniz (müsəlman
!olasınız

Ya Rəsulum! Əgər bütün bunlardan sonra müşriklər) yenə də (səndən) üz) .۸۲
döndərsələr (ürəyini qısmə)! Çünki sənin vəzifən ancaq (Mənim dinimi, hökmlərimi)
!açıq-aşkar təbliğ etməkdir

Onlar Allahın ne'mətini (Muhəmməd əleyhissəlamı peyğəmbər göndərməklə onlara .۸۳
etdiyi lütfü) bilir, lakin sonra onu (Muhəmməd əleyhissəlamın peyğəmbərliyini)
.danırlar. Onların əksəriyyəti kafirdir

Qiyamət günü hər ümmətdən bir şahid (öz peyğəmbərini) gətirəcəyik. (Onlar .۸۴
mö'minlərin lehinə, kafirlərin əleyhinə şahidlik edəcəklər). Kafirlərə (üzrxahlıq etməyə)
!izin verilməyəcək, heç üzr diləmələri də istənilməyəcəkdir

Zalımlar (kafirlər, müşriklər) əzabı (Cəhənnəm əzabını) görünəcə (yalvarıb- .۸۵
yaxaracaqlar), lakin (əzabları) yüngülləşdirilməyəcək, (tövbə üçün) onlara bir an belə
!möhlət də verilməyəcəkdir

Müşriklər (Allaha qoşduqları) şəriklərini (bütləri, tanrıları) gördükdə: "Ey Rəbbimiz! .۸۶
Bunlar bizim Səndən savayı (bizi Sənə yaxınlaşdırmaq məqsədilə) ibadət etdiyimiz

şəriklərimizdir!" – deyəcəklər. (Bütlər də) onlara: "Siz əsl yalançısınız! (Biz sizi Allahı tərk
" (Ədib bizə tapınmağa də'vət etməmişdik

.deyə cavab verəcəklər –

Müşriklər) o gün (günahlarını e'tiraf edərək) Allaha təslim olacaq, özlərindən) .۸۷
!uydurub düzəltdikləri (bütələr) də aradan çıxacaqlar

Törətdikləri fitnə-fəsada görə (insanları) Allah yolundan döndərən kafirlərin . ۸۸
!əzablarının üstünə bir əzab da artıracağıq

Qiyamət günü hər ümmətə özlərindən bir şahid (hər ümmətin öz peyğəmbərini) .۸۹
göndərəcəyik (tutacağıq). (Ya Rəsulum!) Səni də bunlara (öz ümmətinə) şahid
gətirəcəyik. Biz Qur'anı sənə hər şeyi (dini hökmləri, halal-haramı, günahı və savabı)
izah etmək üçün, müsəlmanlara (və ya Allahın vəhdaniyyətini qəbul edən bütün
!insanlara) da bir hidayət, mərhəmət və müjdə olaraq nazil etdik

Həqiqətən, Allah (Qur'anda insanlara) ədalətli olmağı, yaxşılıq etməyi, qohumlara .۹۰
(haqqını) verməyi (kasıb qohum-əqrabaya şəriətin vacib bildiyi tərzdə əl tutmağı)
buyurar, zina etməyi, pis işlər görməyi və zülm etməyi isə qadağan edir. (Allah) sizə
!düşünüb ibrət alasınız deyə, belə öyüd-nəsihət verir

Əhd etdiyiniz zaman Allaha verdiyiniz əhdi yerinə yetirin. Allahı özünü zəmin edib .۹۱
!möhkəm and içdikdən sonra onu pozmayın. Həqiqətən, Allah nə etdiyinizi bilir

Möhkəm əyirdiyi ipliyi sonradan qıran (təzədən açıb sökən) qadın kimi olmayın. Siz .۹۲
bir ümmət digərindən (sayca) çox olduğu üçün aranızdakı andları yalana çevirirsiniz
(fitnə-fəsad aləti edirsiniz). (Bu gün bir qəbilə ilə müqavilə bağlayır, sabah daha
qüvvətli, daha varlı bir qəbilə ilə rastlaşdıqda əvvəlki ilə bağladığınız müqaviləni pozub
onunla sazişə girisiniz). Allah bununla yalnız sizi sındırır. O, qiyamət günü ixtilafda
!olduğunuz (dini) məsələləri sizə izah edəcəkdir

Əgər Allah istəsəydi, sizi (eynilə dində olan) tək bir ümmət edərdi. (Allah) dilədiyini .۹۳
zəlalətə salar, dilədiyini isə doğru yola yönəldər. Sözsüz ki, etdiyiniz əməllərə görə
!sorğu-sual olunacaqsınız

Aralarınızdakı andlarını yalana çevirib .۹۴

fitnə-fəsad aləti etməyin. Yoxsa ayağınız möhkəm olduğu ikən sürüşər (imana gəldikdən sonra ondan xaric olarsınız) və (insanları) Allah yolundan döndərdiyinizə görə (dünyada) əzabı dadarsınız. (Hələ axirətdə də) sizi dəhşətli bir əzab gözləyir! (Peyğəmbərlə əhd bağladıqdan sonra hörmət, ehtiram qazanan şəxs sözündə möhkəm durmayıb əhdini pozsa, nüfuzunu itirər və özünü fəlakətə, məhvə düçar .(etmiş olar

Allahla bağladığınız əhdi ucuz satmayın. (Əhdi pozmadığınıza görə) Allah yanında . ۹۵ olan (savab) sizin üçün (dünya mənfəətindən) daha yaxşıdır. Kaş biləydiniz

Sizdə olan (dünya malı) tükənər, Allah dərgahında olan (axirət ne'mətləri) isə . ۹۶ əbədidir. (Allah yolunda əziyyətlərə) dözənləri etdikləri yaxşı əməllərin müqabilində mükafatlandıracaq (yaxud gördükləri yaxşı işlərin əvəzində onlara daha yaxşı !!(mükafat verəcəyik

Mö'min olub yaxşı işlər görən (Allaha itaət edən) kişi və qadına (dünyada və . ۹۷ axirətdə) xoş həyat nəşib edəcək və etdikləri yaxşı əməllərə görə mükafatlarını verəcəyik. (Və ya gördükləri yaxşı işlərin müqabilində onlara daha yaxşı mükafatlarını (verəcəyik

Ya Rəsulum!) Qur'an oxumaq istədiyiniz zaman mə'l'un Şeytandan Allaha sığın!) . ۹۸ (!("Əuzu billahi minəş-şeytanır-rəcim" sözlərini de

Həqiqətən, iman gətirib yalnız öz Rəbbinə təvəkkül edənlərin üzərində Şeytanın heç . ۹۹ bir hökmü yoxdur

Şeytanın hökmü yalnız ona itaət edib Allaha şəriq qoşanlar üzərindədir! (İnsanların . ۱۰۰ Allaha şəriq qoşmalarının əsas səbəbi onların Şeytana itaət etmələri, Şeytani özlərinə (!dost, havadar seçmələridir

Biz bir ayənin yerinə digər bir ayəni gətirdikdə (bir ayənin hökmünü ləğv edib onu . ۱۰۱ başqası ilə əvəz etdikdə) – Allah nə nazil etdiyini (hansı hökmün bəndələri üçün daha münasib olduğunu) ?zü daha yaxşı bilir – (Kafirlər Muhəmmədə): "Sən ancaq bir iftiraçsan (Allahın adından yalan uydurursan!)" – deyərlər. Xeyr! Onların əksəriyyəti

(cahil olduđu için

əsl həqiqəti, bir hökmü başqası ilə əvəz etməyin hikmətini) bilməz

Ya Rəsulum!) De: "Ruhülqüds (Cəbrail) onu (Qur'anı) sənin Rəbbindən iman) .1.2
gətirənlərə səbat vermək, müsəlmanları isə doğru yola yönəltmək və (onlara
"!(Cənnətlə) müjdə vermək üçün haqq olaraq nazil etmişdir

Biz (müşriklərin): "(Qur'anı) ona (Muhəmmədə) bir insan (ara-sıra görüb danışdığı) .1.3
Cəbr ər-Rumi adlı xaçpərəst bir gənc və ya Səlmani-Farsi) öyrədir!" – dediklərini də
bilirik . Onların nəzərdə tutduqları adamın dili başqa dildir. Bu (Qur'anın dili) isə açıq-
aşkar (bəlağətli, fəsahtli) ərəb dilidir! (Ərəblər özləri Qur'anın dil, üslub gözəlliyi
qarşısında heyranlıqlarını, acizliklərini gizlədə bilmədikləri halda, əcəmlər bu cür
(!fəsahtli ərəb dilini haradan bilə bilərlər

Allahın ayələrinə inanmayanları, sözsüz ki, Allah doğru yola salmaz. Onları .1.4
!(axirətdə) şiddətli bir əzab gözləyir

!Yalanı ancaq Allahın ayələrinə inanmayanlar uydururlar. Onlar əsl yalançıdırlar .1.5

Qəlbi imanla sabit olduğu halda (küfr sözünü deməyə) məcbur edilən (dil ilə deyib .1.6
ürəyində onu təsdiq etməyən) şəxs istisna olmaqla, hər kəs iman gətirdikdən sonra
küfr etsə (onu ağır təhlükə gözləyir). Lakin qəlbən küfrə razı olanlara (qəlbində könüllü
surətdə küfrə yer verənlərə) Allahın qəzəbi tutar və onlar şiddətli bir əzaba düçar
!olarlar

Bu (əzab) ona görədir ki, onlar dünyanı (fani dünya malını) axirətdən (axirət .1.7
!ne'mətlərindən) üstün tutarlar. Allah kafirləri doğru yola salmaz

Bunlar o kəslərdir ki, Allah onların qəlblərini, qulaqlarını və gözlərini möhürləmişdir. .1.8
!Onlar (Allahın kafirlər üçün hazırladığı əzabdan) qafildirlər

!Şübhəsiz ki, axirətdə ziyana uğrayanlar da onlardır .1.9

Fitnəyə mə'ruz qaldıqdan sonra hicrət edənləri, daha sonra cihad edib (bu yolda .1.10
hər cür əzab-əziyyətə) səbr edənləri isə (bütün) bunlardan sonra Rəbbin, şübhəsiz ki,
,bağışlayandır

!onlara) rəhm edəndir)

O gün (qiyamət günü) hər kəs öz canının hayında olar, hər kəsə əməlinin əvəzi . ۱۱۱
!(cəzası) verilər və onlara heç bir haqsızlıq edilməz

Allah bir şəhəri (Məkkəni) misal gətirir. O şəhər əmin-amanlıq və arxayınlıq içində . ۱۱۲
idi. Lakin (əhalisi) Allahın ne'mətini inkar etdi, Allah da həmin şəhərə (sakinlərinin)
.etdikləri əməllərə görə (yeddi il) aclıq və qorxu bəlası daddırdı

Onlara özlərindən bir peyğəmbər gəlmişdi. Onlar onu yalançı saydılar, buna görə . ۱۱۳
.də əzab (Bədr müharibəsi) onları zülm edərkən (zülm etdikləri zaman) yaxaladı

Allahın sizə verdiyi halal və pak ruzilərdən yeyin. Əgər Allaha ibadət edirsinizsə, . ۱۱۴
!Onun ne'mətinə şükür edin

Allah sizə ancaq ölü heyvanı, qanı, donuz ətini və Allahın adı çəkilmədən (bismillah . ۱۱۵
deyilmədən) kəsilmiş heyvanı haram buyurmuşdur. (?zgənin malına əl uzatmamaq
şərt ilə) başqa bir şey tapa bilməyib zəruri ehtiyacını ödəyəcək qədər bunlardan
yeməyə məcbur olan şəxsə (günah yazılmaz). Çünki Allah (bəndələrini) bağışlayandır,
!rəhm edəndir

Diliniz (bizə belə əmr edildiyi deyə) yalana vərdiş etdiyi üçün (dəlilsiz-sübutsuz): . ۱۱۶
"Bu halaldır,o haramdır!" – deməyin, çünki (bununla) Allaha iftira yaxmış olursunuz.
!Allaha iftira yaxanlar (axirət əzabından) nicat tapmazlar

Onlar üçün dünyada) az bir mənfəət vardır, (axirətdə isə) onları şiddətli bir əzab) . ۱۱۷
!gözləyir

Yəhudilərə haram etdiyimiz şeyləri daha əvvəl sənə xəbər vermişdik. Biz (bunları . ۱۱۸
haram buyurmaqla) onlara zülm etmədik. Onlar (günah işlər görməklə) özləri özlərinə
. (zülm edirdilər. (Buna görə də Allah bir çox ne'mətləri onlara haram buyurdu

Sonra (bil ki) Rəbbin cahillikləri üzündən pis iş görən (Allaha şəriq qoşan), ondan . ۱۱۹
sonra tövbə edib özlərini islan edən kimsələri (əfv edər). Həqiqətən, Rəbbin (tövbədən)
(sonra (bəndələrini

!bağışlayandır, rəhm edəndir

Həqiqətən, İbrahim Allaha müt'i, batildən haqqa tapınan bir imam (rəhbər) idi. O . ۱۲۰
heç vaxt müşriklərdən olmamışdı. (Və ya: İbrahim özü bir ümmət idi. Bir ümmətə xas
.olan bütün yaxşı cəhətlər, gözəl xüsusiyyətlər onda cəmlənmişdi

O, (Allahın) ne'mətlərinə şükür edən idi. (Allah da) onu (sədaqətinə, səmimiliyinə . ۱۲۱
.görə peyğəmbərlik üçün) seçmiş və düz yola yönəltdi

Biz ona dünyada gözəl ne'mət (peyğəmbərlik, hamı tərəfindən sevilib hörmət . ۱۲۲
olunmaq) bəxş etdik. Şübhəsiz ki, o, axirətdə də (ən yüksək dərəcələrə nail olacaq)
isalehlərdəndir

Sonra (Ya Rəsulum!) sənə: "Batildən haqqa dönərək müşriklərdən olmayan . ۱۲۳
.İbrahimin dininə tabe ol!" – deyərək vəhy etdik

Şənbə günü (ibadət etmək) ancaq onun barəsində ixtilafda olanlara (ibadət və . ۱۲۴
istirahət günümüz cümə deyil, şənbə olsun deyərək, mübahisə edən yəhudilərə) vacib
edildi. Həqiqətən, Rəbbin qiyamət günü ixtilafda olduqları məsələlər barəsində onların
.arasında hökm verəcəkdir

Ya Rəsulum! İnsanları hikmətlə (Qur'anla, tutarlı dəlillərlə), gözəl öyüd-nəsihət) . ۱۲۵
(moizə) ilə Rəbbinin yoluna (islama) də'vət et, onlarla ən gözəl surətdə (şirin dillə,
mehribanlıqla, əqli səviyyələrinə müvafiq şəkildə) mübahisə et. Həqiqətən, Rəbbin
yolundan azanları da, doğru yolda olanları da daha yaxşı tanıyır

Ey mö'minlər! İntiqam almaq məqsədilə birinə) cəza verəcək olsanız, sizə nə cəza) . ۱۲۶
verilibsə, eynilə həmin cəzanı verin. (Artıq cəza isə zülm etməkdir ki, bu da günahdır).
Əgər (onlardan intiqam almayıb) səbr etsəniz, bu, səbr edənlər üçün daha xeyirlidir.
(Əfv etmək, rəhm göstərmək savab qazanmağa çox gözəl vəsilə olduğu üçün, sözsüz
.ki, qisas almaqdan daha üstündür

Ya Rəsulum! Allah yolunda olan bütün əzab-əziyyətə) səbr et. Sənin səbr etməyin) . ۱۲۷
yalnız Allahın köməyilədir. (Də'vətini qəbul etmədiklərinə, iman

gətirmədiklərinə görə) onlardan (müşriklərdən) ötrü kədərlənmə və (səni öldürmək məqsədilə) qurdurları hiylələrə görə də ürəyini qısmə

Həqiqətən, Allah Ondən qorxub pis əməllərdən çəkinənlər və yaxşı işlər . ۱۲۸^{görənlər}!

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے المربان نہایت رحم والا ہے

۱. خدا کا حکم (یعنی عذاب گویا) آئی پھینچا تو (کافرو) اس کا لیک جلدی مت کرو ۱۱ لوگ جو (خدا کا) شریک بناتے ہیں وہ اس سے پاک اور بالاتر ہے

۲. وہی فرشتوں کو پیغام دے کر اپنے حکم سے اپنے بندوں میں سے جس کا پاس چاہتا ہے بھیجتا ہے (لوگوں کو) بتادو کہ میرے سوا کوئی معبود نہیں تو مجھ سے رو

۳. اسی نے آسمانوں اور زمین کو مبنی برحکمت پیدا کیا اس کی ذات ان (کافرو) کا شرک سے اونچی ہے

۴. اسی نے انسان کو نطفہ سے بنایا مگر وہ اس (خالق) کا بار میں علانیہ جھگڑنے لگا

۵. اور چارپایوں کو بھی اسی نے پیدا کیا ان میں تمہارے لیے جہاں اول اور بہت سے فائدے ہیں اور ان میں سے بعض کو تم کھاتے بھی ہو

۶. اور جب شام کو اڑھیں (جنگل سے) لاتے ہو اور جب صبح کو (جنگل) چرانے لے جاتے ہو تو ان سے تمہاری عزت و شان ہے

۷. اور (دور دراز) شہروں میں جہاں تم زحمت شاقہ کے بغیر پہنچ نہیں سکتے وہ تمہارے بوجھ سے آگے کر لے جاتے ہیں کچھ شک نہیں کہ تمہارا پروردگار نہایت شفقت والا اور مہربان ہے

۸. اور اسی نے گھوڑوں اور خچروں اور گدوں پیدا کئے تاکہ تم ان پر سوار ہو

اور (وہ تمہارے لیے) رونق وزینت (ہلکی سی) اور وہ (اور چیزیں ہلکی) پیدا کرتا ہے جن کی تم کو خبر نہ ہے۔

۹. اور سیدھا رستہ تو خدا تک جا پہنچتا ہے اور بعض رستے ایسے ہیں (وہ اس تک نہیں پہنچتے) اور اگر وہ چاہتا تو تم سب کو سیدھے رستے پر چلا دیتا۔

۱۰. وہی تو ہے جس نے آسمان سے پانی برسایا جسے تم پیتے ہو اور اس سے درخت ہلکی (شاداب ہوتے ہیں) جن میں تم اپنے چارپایوں کو چراتے ہو۔

۱۱. اسی پانی سے وہ تمہارے لیے کھیتی اور زیتون اور کھجور اور انگور (اور بی شمار درخت) اگاتا ہے اور ہر طرح کے پھل (پیدا کرتا ہے) غور کرنے والوں کے لیے اس میں (قدرتِ خدا کی ہلکی) نشانی ہے۔

۱۲. اور اسی نے تمہارے لیے رات اور دن اور سورج اور چاند کو کام میں لگایا ہے اور اسی کے حکم سے ستارے ہلکی کام میں لگے ہوئے ہیں۔ سمجھنے والوں کے لیے اس میں (قدرتِ خدا کی ہلکی) نشانی ہے۔

۱۳. اور جو طرح طرح کے رنگوں کی چیزیں اس نے زمین میں پیدا کیں (سب تمہارے زیر فرمان کر دیں) نصیحت پکے ہوئے والوں کے لیے اس میں نشانی ہے۔

۱۴. اور وہی تو ہے جس نے دریا کو تمہارے اختیار میں کیا تاکہ اس میں سے تازہ گوشت کھاؤ اور اس سے زیور (موتی وغیرہ) نکالو جسے تم پہنتے ہو اور تم دیکھتے ہو کہ کشتیاں دریا میں پانی کو پہنچاتی چلی جاتی ہیں اور اس لیے ہلکی (دریا کو تمہارے اختیار میں کیا) کہ تم خدا کے

فضل سے (معاش) تلاش کرو تاکہ اس کا شکر کرو

۱۵. اور اسی نہ زمین پر پہلا (بنا کر) رکھ دینے کے تم کو لے کر کہیں جہنم نہ جائے اور نہ لہریں اور رستے بنا دینے تاکہ ایک مقام سے دوسرے مقام تک (آسانی سے) جاسکو

۱۶. اور (راستوں میں) نشانات بنا دینے اور لوگ ستاروں سے بلی رستے معلوم کرتے ہیں

۱۷. تو جو (اتنی مخلوقات) پیدا کرے کیا وہ ویسا ہے جو کچھ بلی پیدا نہ کر سکے تو پھر تم غور کیوں نہ کرتے؟

۱۸. اور اگر تم خدا کی نعمتوں کو شمار کرنا چاہو تو گن نہ سکو بیشک خدا بخشنے والا مہربان ہے

۱۹. اور جو کچھ تم چاہتے اور جو کچھ ظاہر کرتے ہو سب سے خدا واقف ہے

۲۰. اور جن لوگوں کو یہ خدا کے سوا پکارتے ہیں وہ کوئی چیز بلی تو نہیں بنا سکتے بلکہ خود ان کو اور بناتے ہیں

۲۱. (وہ) لاشیں ہیں بیجان ان کو یہ بلی تو معلوم نہیں کہ اے انہیں کب جائیں گے

۲۲. تمہارا معبود تو اکیلا۔ خدا ہے تو جو آخرت پر ایمان نہ لے رکھتے ان کے دل انکار کر رہے ہیں اور وہ سرکش اور
رہے

۲۳. یہ جو کچھ چاہتے ہیں اور جو ظاہر کرتے ہیں خدا اس کو ضرور جانتا ہے وہ سرکشوں کو ہرگز پسند نہیں کرتا

۲۴. اور جب ان (کافروں) سے کہا جاتا ہے کہ تمہارا پروردگار نہ کیا اتارا ہے تو کہتے ہیں کہ (وہ تو) پہلے لوگوں
کی حکایتیں ہیں

۲۵. (اے پیغمبر ان کو بکنے دو) یہ قیامت کے دن

اپنے (اعمال کے) پورے بوجھ بلی اٹھائیں گے اور جن کو یہ بیتحقیق گمراہ کرتے ہیں ان کے بوجھ بلی اٹھائیں گے سن رکھو کہ جو بوجھ اٹھائیں گے ان کے بوجھ بلی اٹھائیں گے

۲۶. ان سے پہلے لوگوں نے بلی (ایسی ہی) مکاریاں کی تھیں تو خدا (کا حکم) ان کی عمارت کے ستونوں پر آپہنچا اور چلتے ان پر ان کے اوپر سے گر پڑی اور (ایسی طرف سے) ان پر عذاب آوا جائے گا ان کو خیال بلی نہ تھا

۲۷. پھر وہ ان کو قیامت کے دن بلی ذلیل کرے گا اور کہے گا کہ میرے وہ شریک کہاں ہیں جن کے بارے میں تم جھگڑتے تھے جن لوگوں کو علم دیا گیا تھا وہ کہیں گے کہ آج کافروں کی رسوائی اور برائی ہے

۲۸. (ان کا حال یہ ہے کہ) جب فرشتے ان کی روحیں قبض کرنے لگتے ہیں (اور یہ) اپنے ہی حق میں ظلم کرنے والے (ہوتے ہیں) تو مطیع و منقاد ہو جاتے ہیں (اور کہتے ہیں) کہ ہم کوئی برا کام نہیں کرتے تھے تو ان کو کچھ تم کیا کرتے تھے خدا اسے خوب جانتا ہے

۲۹. سو دوزخ کے دروازوں میں داخل ہو جاؤ ہمیشہ اس میں رہو گے اب تکبر کرنے والوں کا برا ہے کانا ہے

۳۰. اور (جب) پرہیزگاروں سے پوچھا جاتا ہے کہ تمہارے پروردگار نے کیا نازل کیا ہے تو کہتے ہیں کہ بلترین (کلام) جو لوگ نیکو کار ہیں ان کے لیے اس دنیا میں بلائی ہے اور آخرت کا گھر تو بہت ہی اچھا ہے اور پرہیزگاروں کا گھر بہت

۳۱. (و) بلشت جاودانی (یہ) جن میں وہ داخل ہو گا ان کے نیچے نلریہ بہ رلی یہی وہ جو چاہیے گا ان کے لیے میسر ہوگا خدا پرہیزگاروں کو ایسا ہی بدلہ دیتا ہے

۳۲. (ان کی کیفیت یہ ہے کہ) جب فرشتہ ان کی جانیں نکالنے لگتے ہیں اور یہ (کفر و شرک سے) پاک ہوتے ہیں تو سلام علیکم کہتے ہیں (اور کہتے ہیں کہ) جو عمل تم کیا کرتے تھے ان کے بدلہ میں بلشت میں داخل ہو جاؤ

۳۳. کیا یہ (کافر) اس بات کے منتظر ہیں کہ فرشتہ ان کے پاس (جان نکالنے) آئیے یا تمہارے پروردگار کا حکم (عذاب) آپہنچے اسی طرح ان لوگوں نے کیا تھا جو ان سے پہلے تھے اور خدا نے ان پر ظلم نہ کیا بلکہ وہ خود اپنے آپ پر ظلم کرتے تھے

۳۴. تو ان کو ان کے اعمال کے بدلہ ملے اور جس چیز کے ساتھ وہ ہوتے تھے اس نے ان کو (ہر طرف سے) گھیر لیا

۳۵. اور مشرک کہتے ہیں کہ اگر خدا چاہتا تو ہم ہی اس کے سوا کسی چیز کو پوجتے اور نہ ہمارے ہمتی (پوجتے) اور نہ اس کے (فرمان کے) بغیر ہم کسی چیز کو حرام سمجھتے (یا پیغمبر) اسی طرح ان سے اگلا لوگوں نے کیا تھا تو پیغمبروں کے ذمہ (خدا کے احکام کو) کھول کر سنا دینے کے سوا اور کچھ نہیں

۳۶. اور ہم نے ہر جماعت میں پیغمبر بھیجا کہ خدا ہی کی عبادت کرو اور بتوں (کی پرستش) سے اجتناب کرو

تو ان میں بعض ایسے ہیں جن کو خدا نے ہدایت دی اور بعض ایسے ہیں جن پر گمراہی ثابت ہوئی سو زمین پر چل پلہ کر دیکھ لو کہ جہنم کی آواز والوں کا انجام کیسا ہوا

۳۷. اگر تم ان (کفار) کی ہدایت کا لیے لپچاؤ تو جس کو خدا گمراہ کر دیتا ہے اس کو وہ ہدایت نہیں دیا کرتا اور ایسے لوگوں کا کوئی مددگار بھی نہیں ہوتا

۳۸. اور یہ خدا کی سخت سخت قسمیں کہتا ہے کہ جو مرجاتا ہے خدا اسے (قیامت کے دن قبر سے) نہیں اٹھائے گا اور گزند نہیں دے گا (خدا کا) وعدہ سچا ہے اور اس کا پورا کرنا اسے ضرور ہے لیکن اکثر لوگ نہیں جانتے

۳۹. تاکہ جن باتوں میں یہ اختلاف کرتے ہیں وہ ان پر ظالم کر دے اور اس لیے کہ کافر جان لیں کہ وہ جہنم میں تھے

۴۰. جب ہم کسی چیز کا ارادہ کرتے ہیں تو ہماری بات یہی ہے کہ اس کو کس دینے ہیں کہ ہوجا تو وہ ہوجاتی ہے

۴۱. اور جن لوگوں نے ظلم سہنے کے بعد خدا کے لیے وطن چلے وہ ہم ان کو دنیا میں اچھے کانا دینے گئے اور آخرت کا اجر تو بہت بڑا ہے کاش وہ (اسے) جانتے

۴۲. یعنی وہ لوگ جو صبر کرتے ہیں اور اپنے پروردگار پر بھروسہ رکھتے ہیں

۴۳. اور ہم نے تم سے پہلے مردوں کی کو پیغمبر بنا کر بھیجا تھا جن کی طرف ہم وحی بھیجا کرتے تھے اگر تم لوگ نہیں جانتے تو اللہ کتاب سے پوچھ لو

۴۴. (اور ان پیغمبروں کو) دلیلیں

اور کتابیں دے کر (بلیجا تارا) اور ہم نے تم پر بلی یہ کتاب نازل کی تاکہ جو (ارشادات) لوگوں پر نازل ہوئے ہیں
وہ ان پر ظالم کر دو اور تاکہ وہ غور کریں

۴۵. کیا جو لوگ بری بری چالیں چلتے ہیں اس بات سے بیخوف ہیں کہ خدا ان کو زمین میں دہنسا دے یا (ایسی طرف
سے) ان پر عذاب آجائے گا؟ ان کو خبر ہے کہ ان کو خبر ہے کہ

۴۶. یا ان کو چلتے پھرتے پکے لہو (خدا کو) عاجز نہیں کر سکتے

۴۷. یا جب ان کو عذاب کا رپیدا ہو گیا ہو تو ان کو پکے لہو بیشک تمہارا پروردگار بہت شفقت کرنے والا اور مہربان
ہے

۴۸. کیا ان لوگوں نے خدا کی مخلوقات میں سے ایسی چیزیں نہیں دیکھی جن کے سائے دائیں سے (بائیں کو) اور بائیں سے
(دائیں کو) لوہے رتے ہیں (یعنی) خدا کے آگے عاجز ہو کر سجدے میں پڑتے ہیں

۴۹. اور تمام جاندار جو آسمانوں میں ہیں اور جو زمین میں ہیں سب خدا کے آگے سجدے کرتے ہیں اور فرشتے بلی اور وہ
ذرا غرور نہیں کرتے

۵۰. اور اپنے پروردگار سے جو ان کے اوپر ہے رتے ہیں اور جو ان کو ارشاد ہوتا ہے اس پر عمل کرتے ہیں

۵۱. اور خدا نے فرمایا ہے کہ دو دو معبود نہ بناؤ معبود وہی ایک ہے تو مجھ ہی سے رتے رہو

۵۲. اور جو کچھ آسمانوں میں ہے اور جو کچھ زمین میں ہے سب اسی کا ہے اور اسی کی عبادت لازم ہے تو تم خدا کے

سوا

اورو سہ کیو رتہ و

۵۳. اور جو نعمتیں تم کو میسر ہیں سب خدا کی طرف سے ہیں۔ پھر جب تم کو کوئی تکلیف پہنچتی ہے تو اسی کے آگے چلاؤ۔

۵۴. پھر جب وہ تم سے تکلیف کو دور کر دیتا ہے تو کچھ لوگ تم میں سے خدا کے ساتھ شریک کرنے لگتے ہیں۔

۵۵. تاکہ جو (نعمتیں) ہم نے ان کو عطا فرمائی ہیں ان کی ناشکری کریں تو (مشرکوں) دنیا میں فائدہ والوں عنقریب تم کو (اس کا انجام) معلوم ہو جائے گا۔

۵۶. اور ہمارے دینے والوں میں سے ایسی چیزوں کا حصہ مقرر کرتے ہیں جن کو جانتے ہی نہیں (کافرو) خدا کی قسم کہ جو تم افتراء کرتے ہو اس کی تم سے ضرور پرسش ہوگی۔

۵۷. اور یہ لوگ خدا کے لیے تو بیہیاء تجویز کرتے ہیں (اور) وہ ان سے پاک ہے اور اپنے لیے (بیہیاء) جو مرغوب و دلپسند ہیں۔

۵۸. حالانکہ جب ان میں سے کسی کو بیہیاء (کے پیدا ہونے) کی خبر ملتی ہے تو اس کا منہ (غم کے سبب) کالا پڑ جاتا ہے اور (اس کے دل کو دیکھو تو) وہ اندوہناک ہو جاتا ہے۔

۵۹. اور اس خبر بد سے (جو وہ سنتا ہے) لوگوں سے چھپتا پھرتا ہے (اور سوچتا ہے) کہ آیا ذلت برداشت کر کے لڑکی کو زندہ رہنے دے یا زمین میں گامے دیکھو یہ جو تجویز کرتے ہیں بہت بری ہے۔

۶۰. جو لوگ آخرت پر ایمان نہیں رکھتے ان ہی کے لیے بری باتیں (شایان) ہیں اور خدا کو صفت اعلیٰ (زیب دیتی ہے) اور

۶۱. اور اگر خدا لوگوں کو ان کے ظلم کے سبب پکڑنے لگے تو ایک جاندار کو زمین پر نہ چلوں لیکن ان کو ایک وقت مقرر تک مہلت دینے جاتا ہے جب وہ وقت آجاتا ہے تو ایک گھنٹی نہ پیچھے رہ سکتے ہیں نہ آگے بڑھ سکتے ہیں۔

۶۲. اور یہ خدا کے لیے ایسی چیزیں تجویز کرتے ہیں جن کو خود ناپسند کرتے ہیں اور زبان سے جھوٹے جملے جاتے ہیں کہ ان کو (قیامت کے دن) بلائیں (یعنی نجات) لوگی کہ کچھ شک نہ لیں کہ ان کے لیے (دوزخ کی) آگ (تیار) ہے اور یہ (دوزخ میں) سب سے آگے بھیجے جائیں گے۔

۶۳. خدا کی قسم ہم نہ تم سے پہلی امتوں کی طرف بلی پیغمبر بھیجے تو شیطان نے ان کے کردار (ناشائستہ) ان کو آراستہ کر دکھائے تو آج بلی و بلی ان کا دوست ہے اور ان کے لیے عذاب الیم ہے۔

۶۴. اور ہم نے جو تم پر کتاب نازل کی ہے تو اس کے لیے جس امر میں ان لوگوں کو اختلاف ہے تم اس کا فیصلہ کر دو اور (یہ) مومنوں کے لیے ہدایت اور رحمت ہے۔

۶۵. اور خدا ہی نے آسمان سے پانی برسایا پھر اس سے زمین کو اس کے مرزے کے بعد زندہ کیا۔ بیشک اس میں سننے والوں کے لیے نشانی ہے۔

۶۶. اور تمہارا لیے چارپایوں میں بلی (مقام) عبرت (وغور) ہے کہ ان کے پیلوں میں جو گوبر اور لٹو ہے اس سے ہم تم کو خالص دودھ پلاتے ہیں جو پینے والوں کے لیے۔

۶۷. اور کھجور اور انگور کے میوے سے بلی (تم پینے کی چیزیں تیار کرتے ہو کہ ان سے شراب بناتے ہو) اور عمدہ رزق (کھاتے ہو) جو لوگ سمجھ رکھتے ہیں ان کے لیے ان (چیزوں) میں (قدرت خدا کی) نشانی ہے

۶۸. اور تمہارے پروردگار نے شہد کی مکہ میں کو ارشاد فرمایا کہ پہلے وہ میں اور درختوں میں اور اونچی اونچی چٹریوں میں جو لوگ بناتے ہیں گھر بنا

۶۹. اور ہر قسم کے میوے کھائے اور اپنے پروردگار کے صاف رستوں پر چلی جاؤ اس کے پیچھے سے پینے کی چیز نکلتی ہے جس کے مختلف رنگ ہوتے ہیں اس میں لوگوں (کے کئی امراض) کی شفا ہے بیشک سوچنے والوں کے لیے اس میں بلی نشانی ہے

۷۰. اور خدا ہی نے تم کو پیدا کیا پھر وہی تم کو موت دیتا ہے اور تم میں بعض ایسے ہوتے ہیں کہ نہایت خراب عمر کو پہنچ جاتے ہیں اور (بہت کچھ) جاننے کے بعد ہر چیز سے بیعلم ہوجاتے ہیں بیشک خدا (سب کچھ) جاننے والا (اور) قدرت والا ہے

۷۱. اور خدا نے رزق (ودولت) میں بعض کو بعض پر فضیلت دی ہے تو جن لوگوں کو فضیلت دی ہے وہ اپنا رزق اپنے مملوکوں کو تو دے لیں والے ہیں نہ یہ کہ سب اس میں برابر ہوجائیں تو کیا یہ لوگ نعمت الہی کے منکر ہیں

۷۲. اور خدا ہی نے تم میں سے تمہارے لیے عورتیں پیدا کیں اور عورتوں سے تمہارے بیٹے اور پوتے پیدا کیے اور کھانے کو تمہیں پاکیزہ چیزیں دیں تو کیا

بیاضل چیزوں پر اعتقاد رکھتے اور خدا کی نعمتوں سے انکار کرتے ہیں۔

۷۳. اور خدا کے سوا ایسوں کو پوجتے ہیں جو ان کو آسمانوں اور زمین میں روزی دینے کا ذرا بلی اختیار نہیں رکھتے اور نہ کسی اور طرح کا مقدور رکھتے ہیں۔

۷۴. تو (لوگو) خدا کے بارے میں (غلط) مثالیں نہ بناؤ (صحیح مثالوں کا طریقہ) خدا ہی جانتا ہے اور تم نہیں جانتے۔

۷۵. خدا ایک اور مثال بیان فرماتا ہے کہ ایک غلام ہے جو (بالکل) دوسرے کے اختیار میں ہے اور کسی چیز پر قدرت نہیں رکھتا اور ایک ایسا شخص ہے جس کو ہم نہ اپنے سے (بہت سا) مال طیب عطا فرمایا ہے اور وہ اس میں سے (رات دن) پوشیدہ اور ظاہر خرچ کرتا رہتا ہے تو کیا یہ دونوں شخص برابر ہیں؟ (ہرگز نہیں) الحمد للہ لیکن ان میں سے اکثر لوگ نہیں سمجھ رہے۔

۷۶. اور خدا ایک اور مثال بیان فرماتا ہے کہ دو آدمی ہیں ایک اُن میں سے گونگا (اور دوسرے کی ملک) ہے (بیاختیار و ناتوان) کے کسی چیز پر قدرت نہیں رکھتا اور اپنے مالک کو دوہلے اور رلے اور جے اُسے بھیجتا ہے (خیر سے کبھی) بلائی نہیں لاتا کیا ایسا (گونگا ہلے) اور وہ شخص جو (ستتا بولتا اور) لوگوں کو انصاف کرنے کا حکم دیتا ہے اور خود سیدھے راستے پر چلے اور رلے دونوں برابر ہیں؟

۷۷. اور آسمانوں اور زمین کا علم خدا ہی کو ہے اور (خدا کے نزدیک) قیامت کا آنا یوں ہے جیسے آنکھ کا جھپکنا بلکہ اس سے

ہلے جلد ترے کچھ شک نہیے کہ خدا ہر چیز پر قادر ہے

۷۸. اور خدا ہی نہ تم کو تمہاری ماؤں کے شکم سے پیدا کیا کہ تم کچھ نہیے جانتے تھے اور اس نہ تم کو کان اور آنکھیے اور دل (اور اُن کے علاوہ اور) اعضا بخشے تاکہ تم شکر کرو

۷۹. کیا ان لوگوں نہ پرندوں کو نہیے دیکھا کہ آسمان کی ہوا میں گھلے ہوئے (اُتارے) ہیے ان کو خدا ہی تہامہ رکھتا ہے ایمان والوں کے لیے اس میں (ہمت سی) نشانیا ہے

۸۰. اور خدا ہی نہ تمہارے لیے گھروں کو رہنے کی جگہ بنایا اور اُسی نہ چوپایوں کی کھالوں سے تمہارے لیے پیرے بنائے جن کو تم سبک دیکھ کر سفر اور حضر میں کام میں لاتے ہو اور اُن کی اون، پشم اور بالوں سے تم اسباب اور برتنے کی چیزیں (بناتے ہو جو) مدت تک (کام دیتی ہیے)

۸۱. اور خدا ہی نہ تمہارے (آرام کے) لیے اپنی پیدا کی ہوئی چیزوں کے سائے بنائے اور پہاڑوں میں غاریں بنائیں اور کُرتے بنائے جو تم کو گرمی سے بچائیں اور (ایسے) کُرتے (ہلے) جو تم کو اسلحہ جنگ (کے ضرر) سے محفوظ رکھیے اسی طرح خدا اپنا احسان تم پر پورا کرتا ہے تاکہ تم فرمانبردار بنو

۸۲. اور اگر یہ لوگ اعتراض کریں تو (اے پیغمبر) تمہارا کام فقط کھول کر سنا دینا ہے

۸۳. یہ خدا کی نعمتوں سے واقف ہیے مگر (واقف ہو کر) اُن سے انکار کرتے ہیے اور یہ اکثر ناشکر ہیے

۸۴. اور جس دن ہم ہر

اُمت میں سے گواہ (یعنی پیغمبر) کو گواہ کر کے گواہ کرنا تو نہ تو کفار کو (بولنے کی) اجازت ملے گی اور نہ اُن کو عذر قبول کرنے جائے گا

۸۵. اور جب ظالم لوگ عذاب دیکھ لیں گے تو پھر نہ تو اُن کو عذاب سے کمی میں تخفیف کی جائے گی اور نہ اُن کو مہلت سے دی جائے گی

۸۶. اور جب مشرک (اپنے بنائے ہوئے) شریکوں کو دیکھیں گے تو کہیں گے کہ پروردگار یہ ولی ہمارے شریک ہیں جن کو ہم تیرے سوا پُکارا کرتے تھے تو وہ (اُن کو کلام کو مسترد کر دینے کے اور) اُن سے کہیں گے کہ تم تو جہلوں ہو

۸۷. اور اس دن خدا کے سامنے سرنگوں ہو جائیں گے اور جو طوفان وہ باندھا کرتے تھے سب اُن سے جاتا رہے گا

۸۸. جن لوگوں نے کفر کیا اور (لوگوں کو) خدا کے رستے سے روکا ہم اُن کو عذاب پر عذاب دیں گے اس لیے کہ شرارت کیا کرتے تھے

۸۹. اور (اس دن کو یاد کرو) جس دن ہم ہر اُمت میں سے خود اُن پر گواہ کر کے گواہ اور (پیغمبر) تم کو ان لوگوں پر گواہ لائیں گے اور ہم نے تم پر (ایسی) کتاب نازل کی ہے کہ (اس میں) ہر چیز کا بیان (مفصل) ہے اور مسلمانوں کو لیے ہدایت اور رحمت اور بشارت ہے

۹۰. خدا تم کو انصاف اور احسان کرنے اور رشتہ داروں کو (خرچ سے مدد) دینے کا حکم دیتا ہے اور بی حیائی اور نامعقول کاموں سے اور سرکشی سے منع کرتا ہے (اور) تمہیں

نصیحت کرتا ہے تاکہ تم یاد رکھو

۹۱. اور جب خدا سے عہد واثق کرو تو اس کو پورا کرو اور جب پکی قسمیں کھاؤ تو ان کو مت توڑو کہ تم خدا کو اپنا ضامن مقرر کرچکے ہو اور جو کچھ تم کرتے ہو خدا اس کو جانتا ہے

۹۲. اور اُس عورت کی طرح نہ ہونا جس نے محنت سے تو سوت کاتا ہے پھر اس کو توڑ کر کھٹکے کھٹکے کر ڈالا ہے کہ تم اپنی قسموں کو آپس میں اس بات کا ذریعہ بناؤ لگو کہ ایک گروہ دوسرے گروہ سے زیادہ غالب رہے بات یہ ہے کہ خدا تمہیں اس سے آزماتا ہے اور جن باتوں میں تم اختلاف کرتے ہو قیامت کو اس کی حقیقت تم پر ظاہر کر دے گا

۹۳. اور اگر خدا چاہتا تو تم (سب) کو ایک ہی جماعت بنا دیتا لیکن وہ جسے چاہتا ہے گمراہ کرتا ہے اور جسے چاہتا ہے ہدایت دیتا ہے اور جو عمل تم کرتے ہو (اُس دن) اُن کے بارے میں تم سے ضرور پوچھا جائے گا

۹۴. اور اپنی قسموں کو آپس میں اس بات کا ذریعہ نہ بناؤ کہ (لوگو کہ) قدم جم چکنے کے بعد لے کئے جائیں اور اس وجہ سے کہ تم نہ لوگو کہ خدا کے رستے سے روکا تم کو عقوبت کا مزہ چکھنا ہے اور بے سخت عذاب ملے

۹۵. اور خدا سے جو تم نے عہد کیا ہے (اس کو مت بیچو اور) اس کے بدلے تلوی سی قیمت نہ لو (کیونکہ ایفائے عہد کا) جو صلہ خدا کے ہے مقرر

۹۵. اگر سمجھو تو تمہارے لیے بہتر ہے

۹۶. جو کچھ تمہارے پاس ہے وہ ختم ہو جاتا ہے اور جو خدا کے پاس ہے وہ باقی ہے (کبھی ختم نہ ہوگا) اور جن لوگوں نے صبر کیا ہم ان کو ان کے اعمال کا بہت اچھا بدلہ دیں گے

۹۷. جو شخص نیک اعمال کرے گا مرد ہو یا عورت وہ مومن بنے گا تو ہم اس کو (دنیا میں) پاک (اور آرام کی) زندگی سے زندگی رکھیں گے اور (آخرت میں) ان کے اعمال کا نہایت اچھا صلہ دیں گے

۹۸. اور جب تم قرآن پڑھو لگو تو شیطان مردود سے پناہ مانگ لیا کرو

۹۹. کہ جو مومن ہیں اپنے پروردگار پر بروسے رکھتے ہیں ان پر اس کا کچھ زور نہ چلتا

۱۰۰. اس کا زور ان ہی لوگوں پر چلتا ہے جو اس کو رفیق بناتے ہیں اور اس کے (وسوسے کے) سبب (خدا کے ساتھ) شریک مقرر کرتے ہیں

۱۰۱. اور جب ہم کوئی آیت کسی آیت کی جگہ بدل دیتے ہیں اور خدا جو کچھ نازل فرماتا ہے اسے خوب جانتا ہے تو (کافر) کہتے ہیں کہ تم یونہی اپنی طرف سے بنا لاتے ہو حقیقت یہ ہے کہ ان میں اکثر نادان ہیں

۱۰۲. کہ دو کے اس کو روح القدس تمہارے پروردگار کی طرف سے سچائی کے ساتھ لے کر نازل ہوئے ہیں تاکہ یہ (قرآن) مومنوں کو ثابت قدم رکھے اور حکم ماننے والوں کے لئے تو (یہ) ہدایت اور بشارت ہے

۱۰۳. اور ہمیں معلوم ہے کہ یہ کہتے ہیں کہ اس

(پیغمبر) کو ایک شخص سکھا جاتا ہے مگر جس کی طرف (تعلیم کی) نسبت کرتے ہیں اس کی زبان تو عجمی ہے اور یہ صاف عربی زبان ہے

۱۰۴. یہ لوگ خدا کی آیتوں پر ایمان نہ لائے ان کو خدا ہدایت نہ دیتا اور ان کے لئے عذاب الیم ہے

۱۰۵. جہوں افتراء تو وہی لوگ کیا کرتے ہیں جو خدا کی آیتوں پر ایمان نہ لائے اور وہی جہوں ہیں

۱۰۶. جو شخص ایمان لائے کہ بعد خدا کے ساتھ کفر کرے وہ نہ لے جو (کفر پر زبردستی) مجبور کیا جائے اور اس کا دل ایمان کے ساتھ مطمئن ہو بلکہ وہ جو (دل سے اور) دل کے دل کر کفر کرے تو ایسوں پر اللہ کا غضب ہے اور ان کو بے سخت عذاب ہوگا

۱۰۷. یہ اس لئے کہ انہوں نے دنیا کی زندگی کو آخرت کے مقابلہ میں عزیز رکھا اور اس لئے خدا کافر لوگوں کو ہدایت نہ دیتا

۱۰۸. یہی لوگ ہیں جن کے دلوں پر اور کانوں پر اور آنکھوں پر خدا نے مہر لگا رکھی ہے اور یہی غفلت میں ہیں

۱۰۹. کچھ شک نہ لے کہ یہ آخرت میں خسار اٹھانے والے ہیں

۱۱۰. پھر جن لوگوں نے ایذائی اٹھانے کے بعد ترک وطن کیا پھر جہاد کے اور ثابت قدم رہے تمہارا پروردگار ان کو بیشک ان (آزمائشوں) کے بعد بخشنے والا (اور ان پر) رحمت کرنے والا ہے

۱۱۱. جس دن ہر متنفس اپنی طرف سے جہگہا کرے آئے گا اور ہر شخص کو اس کے اعمال کا پورا پورا بدلہ دیا

جائے گا اور کسی کا نقصان نہیہ کیا جائے گا

۱۱۲. اور خدا ایک بستی کی مثال بیان فرماتا ہے کہ (ہر طرح) امن چین سے بستی تہی ہر طرف سے رزق با فراغت چلا آتا ہے مگر ان لوگوں نے خدا کی نعمت کی ناشکری کی تو خدا نے ان کے اعمال کے سبب ان کو ہلک اور خوف کا لباس پہنا کر (ناشکری کا) مزہ چکھا دیا

۱۱۳. اور ان کے پاس ان ہی میں سے ایک پیغمبر آیا تو انہوں نے اس کو جہلایا سو ان کو عذاب نے آپکا اور وہ ظالم ہے

۱۱۴. پس خدا نے جو تم کو حلال طیب رزق دیا ہے اس کے کھاؤ اور اللہ کی نعمت کا شکر کرو اگر اسی کی عبادت کرتے ہو

۱۱۵. اس نے تم پر مردار اور لہو اور سور کا گوشت حرام کر دیا ہے اور جس چیز پر خدا کے سوا کسی اور کا نام پکارا جائے (اس کو ہلی) ہے اگر کوئی ناچار ہو جائے تو بشرطیکہ گناہ نہ کرے والا نہ ہو اور نہ حد سے نکلے والا تو خدا بخشنے والا مہربان ہے

۱۱۶. اور یوں ہی جہلوں جو تمہاری زبان پر آجائے مت کہو دیا کرو کہ یہ حلال ہے اور یہ حرام ہے کہ خدا پر جہلوں ہمتان باندہ لگوں جو لوگ خدا پر جہلوں ہمتان باندہ تہیہ ان کا ہلا نہیہ ہوگا

۱۱۷. (جہلوں کا) فائدہ تو تلوں سا ہے مگر (اس کے بدلے) ان کو عذاب الیم ہمت ہوگا

۱۱۸. اور چیزیں ہم تم سے پہلے بیان کرچکے ہیں وہ ہم نے یہودیوں پر حرام کر دی

تہا اور ہم نے ان پر کچھ ظلم نہ کیا بلکہ وہی اپنے آپ پر ظلم کرتے تھے

۱۱۹. پھر جن لوگوں نے نادانی سے برا کام کیا پھر اس کے بعد توبہ کی اور نیکو کار ہو گئے تو تمہارا پروردگار (ان کو) توبہ کرنے اور نیکو کار ہوجانے کے بعد بخشنے والا اور ان پر رحمت کرنے والا ہے

۱۲۰. بیشک ابراہیم (لوگوں کے) امام اور خدا کے فرمانبردار تھے جو ایک طرف کے ہو رہے تھے اور مشرکوں میں سے تھے

۱۲۱. اس کی نعمتوں کے شکر گزار تھے خدا نے ان کو برگزیدہ کیا تھا اور (اپنی) سیدھی راہ پر چلایا تھا

۱۲۲. اور ہم نے ان کو دنیا میں بلی خوبی دی تھی اور وہ آخرت میں بلی نیک لوگوں میں ہو گئے

۱۲۳. پھر ہم نے تمہاری طرف وحی بھیجی کہ دین ابراہیم کی پیروی اختیار کرو جو ایک طرف کے ہو رہے تھے اور مشرکوں میں سے نہ تھے

۱۲۴. ہفتہ کا دن تو ان ہی لوگوں کے لئے مقرر کیا گیا تھا جنہوں نے اس میں اختلاف کیا اور تمہارا پروردگار قیامت کے دن ان میں ان باتوں کا فیصلہ کر دے گا جن میں وہ اختلاف کرتے تھے

۱۲۵. (اب پیغمبر) لوگوں کو دانش اور نیک نصیحت سے اپنے پروردگار کے رستے کی طرف بلاؤ اور ہمت ہی اچھے طریق سے ان سے مناظر کرو جو اس کے رستے سے ہٹ گئے تمہارا پروردگار اسے بلی خوب جانتا ہے اور جو رستے پر چلنے والے ہیں ان سے بلی خوب واقف ہے

۱۲۶. اور اگر تم ان کو تکلیف دینی

چلو تو اتنی ہی دو جتنی تکلیف تم کو ان سے پہنچی اور اگر صبر کرو تو وہ صبر کرنے والوں کو لیتا ہے۔ اچھا ہے
۱۲۷. اور صبر ہی کرو اور تمہارا صبر بلی خدا ہی کی مدد سے ہے اور ان کو بار بار میں غم نہ کرو اور جو یہ بداندیشی
کرتے ہیں اس سے تنگدل نہ ہو

۱۲۸. کچھ شک نہ ہے کہ جو پرہیزگار ہیں اور جو نیکو کار ہیں خدا ان کا مددگار ہے

ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(۱۲) \$

(۱۳) \$

(۱۴) \$

(۱۵) \$

(16) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(58) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(۷۶) \$

(۷۷) \$

(۷۸) \$

(۷۹) \$

(۸۰) \$

(۸۱) \$

(۸۲) \$

(۸۳) \$

(۸۴) \$

(۸۵) \$

(۸۶) \$

(۸۷) \$

(۸۸) \$

(۸۹) \$

(90) \$

(91) \$

(92) \$

(93) \$

(94) \$

(95) \$

(96) \$

(97) \$

(98) \$

(99) \$

(100) \$

(101) \$

(102) \$

(103) \$

(104) \$

(105) \$

(106) \$

(107) \$

(108) \$

(109) \$

(۱۱۰) \$

(۱۱۱) \$

(۱۱۲) \$

(۱۱۳) \$

(۱۱۴) \$

(۱۱۵) \$

(۱۱۶) \$

(۱۱۷) \$

(۱۱۸) \$

(۱۱۹) \$

(۱۲۰) \$

(۱۲۱) \$

(۱۲۲) \$

(۱۲۳) \$

(۱۲۴) \$

(۱۲۵) \$

(۱۲۶) \$

(۱۲۷) \$

(۱۲۸) \$

Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Fermana Yezdan hat! Îdî hûn (ji bona hatina . ١
fermanê) lez nekin. Bi rastî (Yezdan ji gotinê wan filan; ku tiştan jê ra dixne hevrî paqij
û bilind e .

Yezdan ji bendeyên xwe, ji kîjanî ra bivê, bi fermana xwe firîşte (Cibrîl) bi niqandinê . ٢
va li ser wan bendeyên xwe dihênirîne, ji bo (ewan pêxemberên bendeyên me, ku
merivan hişyar bikin û ji bona wan ra evê gotina min a hanê bêjin): "Ji pêştirê min tu
.tişte babetê (perestiyê) tune ye, îdî hûn parisaya min bikin

Ewê ku ezman û zemîn bi mafî afirandîye heye! Ewa Yezdan e. Ji wî tiştê, ku (ewan . ٣
.filan) jê ra dixne hevrî (paqij) û bilind e

Yezdan) meriv ji dilopeke (ava genokî ye) xwe avîti afirandîye. Hema (ewa meriva)) . ٤
.piştî (gava afirandina xwe da) bûye tekoşîngerekî xwûyayî

Û (Yezdan) tariş jî afirandîye. Di wan (tarişan da) ji bona we ra tiştê germê (pêk) tînin . ٥
.hene û pir karên (mayî jî) hene û hûn ji hinekî (wan tarişan jî) dixun

Û . ٦

hêj) gava (ku hûn ewan tarişan) di sibehê da berdidine çêre û di êvarê da jî (hûn ewan)
ji çêre) tînin û dadikin, ji bona we ra (xweşî û) rindayî heye

Û (ewan tarişan) giraniyên we hildidin dibine bajarên (wusa dûr) heya nivê canê we .v
derneketa hûn nikar bûn bigihîjtina (wan bajaran). Bi rastî Xudayê we mêhrivanê
.dilovîn e

Ji bona sîyarîya we û xişran; (Yez-dan) hesp û hêstir û ker (afirandîye). Û tiştin qe .A
.hûn pê nizanin ewa ewan jî diafirîne

Ewê rêya xwe (rast dike û bendeyên xwe li bal rêya rast da) tîne, ewa hey Yezdan e. .9
Lê hinek rêyên xaromaro hene hinek meriv di wan da diçin. Heke ewî biva, we hûn
.hemûşk bianîna rê-ya rast

Ewê av ji ezmanan hinartîye, ewa Yez-dan e. Di we avê da ji bona we ra vexurin .10
.heye, ji wê avê (gîha û dar û ber jî) çê dibin, hûn (tarişên xwe) bi wan diçêrînin

Ji bona we ra bi we avê, çandinî zeytûn û xurme û tirî û ji hemûşk beran hêşîn dike. .11
.Ji bona komalê ramankar ra di van kirinan da beratên (hişdarî) hene

Yezdan) ji bona we ra şev û roj û tav û hîv (di xebata ji bona we ra, di rêzekî da) bi) .12
sernermî danîye. Sterk jî şixwa di fermana Yezdan da sernerm in. Di van kirinan da ji
.bona komelê hişmend ra bi rastî beratê-n mezin hene

Û ewî çiq çandinîyên cure cureyê di zemîn da hene! (Hemû) ji bona xebitandina we .13

ra (amade kirîye). Ji bona wî koma–lê, ku bîra xwe tînin di van da, beratên (hêca)
.hene

Ji bo ku hûn ji zeryayê goştê nû û şil bixun, ewî zerya di fermana we da amade . ١٤
kirîye, hûn ji wê zeryayê xemilên ku hûn li xwe dikin, derdixin. Tu kelekên mezin dibînî,
ku ewan evê ça diqelêşin, diçin! Ji bo ku hûn ji rûmeta wî ji xwe ra rozînan bixwazin û ji
.bo hêvî heye, ku hûn sipazîya bikin ewî evan kirine

Ji bo ku zemin we nehejîne ewî li ser zemîn da çîyayên mezin rakutane. Ji bo ku hûn . ١٥
.rêya xwe wunda nekin ewî di zemûn da çem û rû û rê danîne

Û (Yezdan) beratên mezin jî (di zemîn da) rakutane. Şixwa ewan bi siterkan jî têne . ١٦
.re

Îdî qe ew (Yezdanê) ku afirandinê dike, wekî wan (tokelên) ku afirandinê bikin, . ١٧
?dibe? Qe hên (bi ponijandin evan) bîra xwe naynin

Û heke hûn (gelî merivan!) qencîyên Yezdan yên (ku li ser we kirîye yek bi yek) . ١٨
bihijmêrin, hûn ewan deste deste jî nikarin bihijmêrin. Bi rastî Yez–dan baxîşgerê
.dilovîn e

.Û hûn çî tiştî veşêrin û ya jî eşkere bikin, hey Yezdan bi wan dizane . ١٩

Ewan tiştên ku ewan (filan) ji wan ra perestî dikin hene! Ewan qe tu tiştî naafirînin, . ٢٠
.hêj ewan bi xweber jî hatine afirandinê

Ewan (tokelan) mirîne, zindî nînin. Ewan bi danê (rabûna hemûşkî, ji piş–tê mirinê) . ٢١
.bê agah in

Yezdanê ku (hûn jê ra perestî dikin) heye! Ewa Yezdanekî bi . ٢٢

tenê ye. Îdî ewanê ku bi danê para da bawer nakin hene! Dilê wan (filan da) ne bawerî
.cî daye, ewan bi xweber jî, ji bawerîyê, quretî dikin

Qe tu zîyan nake! Bi rastî Yezdan bi wan tiştê—n ku ewan dizî dikin ya jî eşkere dikin .23
.dizane. Bi rastî (Yezdan) ji wanê ku xwe qure dikin hez nake

Gava ji wan tê pirsîne, "Xudayê we çi hinartîye?" (Ewan bersivê didin) û dibjin: .24
".Çîrokên berê hinartîye

Aha bersiv dane) ji bo ku ewan hemî gonehên xwe û hinek jî, ji gonehên wanê bê) .25
zanîn ji rêya rast derxistine, di roya ra—bûna hemî da hildin. Hişyar bin! Çiqa barê wan
!sik e

Bi sond! ewanê berya wan da jî endeze kiribûn, îdî Yezdan jî xîmê avayê wan ji bin .26
da anî, îdî li ser wan da banê avayan hate xarê. Di wî cîhê ku haja wan pê tune bû,
.şapat bi wan da hatîye

Paşê di roya rabûna hemî da (Yezdan ewan hemûşkan) riswa dike û (ji wan ra) .27
dibêje: "Ka ewan hevrîyên min yê, ku we (bi bawergeran ra, di mafê wan da) tekoşîn
dikirin, li kêderê ne?" Ewan (firiştan û pêxember û bawergerên) ku ji wan ra ji temtêla
".(filan) zanîn hatîye, gotine: "Bi rastî riswabûn û sikatî di îro da li ser filan e

Ewanê ku bi xweber li xwe cewr kirine hene! Gava firişte canê wan disitînin (aha) .28
dibêjin: "Me qe tişteke ji riswabûnê nekiriye, îdî hemî sikatîyan davêjin." (Firiştan
,bersiva wan didin aha) dibêjin: "Gotina we nîne

"bi rastî we çî tişta kirîye, Yezdan bi wî rind dizane

Îdî hûn di deryê dojê da bikebine dojê, hûn di dojê da her bimînin. Îdî (doj) ji bona“ .۲۹
”!quran çîqa sikê şûnan e

Ji bona wanê (Yezdan) parizî kiribûne (aha) tê gotinê: "Ji bona we ra, Xudayê we çî .۳۰
hinartîye?" (Ewan bawergeran bersiv dene û) gotin "Qencî (hinartîye)." Ji bona wanê
ku di vê cîhanê da qencî kirine, qencî hene. Hêj xanîyê para da (ji bona qecîkaran)
.qencîtir e. Bi rastî xanîyê xudaparizan çîqa qenc e

Ewa bihişta ku di bine darê wê da çem dikişin heye! (ewan xudaparizan) dikebine .۳۱
wê, ewa bihişta tijî û amade ye; ji bona wan ra, çî bivên heye. Bi vî awayî Yezdan
.xudaparizan xelat dike

Ewanê xudapariz hene! Gava firîşte canê wan distînin, bi paqijî distînin. (Firîşte) ji .۳۲
wan ra dibêjin: "Selam li ser we bin, bi sedema wan qencîyên we dikiribûne bikebine
".bihîştê

Ewanê file hene!) Hey hêvîya vî dîkin: "Gelo wê kengê firîştan werin (canê wan) .۳۳
bistînin) ya jî gelo wê kengê fermana Xudayê te yê bi şapatdana wan were." (Ya jî
arşa vê beratê aha ne: Ewa ji bona rastîya pêxemberîya pêxemberan, ji pêxemberan
ra go-tine: "Ka ji bona xwe ra firîştan ji ezmanan bînin; bixne şahidê xwe, ku em jî bi
we bawer bikin." Îdî qey ewan filan hêvîya hatina firîştan, ya jî hêvîya hatina şapata
Xudayê te dîkin, ku bawer nakin?") Bi vî awawî ewanê di berya wan da borine ji, wekî
wan kirine. Bi sedema kirinê wan

Yezdan ewan teşqele kirine, bi vê kirinê) Yezdan li wan cewr ne kirîye, lê ewan bi)
.xweber li xwe cewr kirine

Îdî sikatiya tişta ku ewan kiribûne, bi wan da ha-tîye, tişta ewan ku (bi hatina wê) .۳۴
.tinaz dikiribûne, bi ser wan da hatîye, ewan hildane nava xwe da

Û ewanê ku ji bona (Yezdan ra) hevri çê kirine hene! (Bi tinaz aha) gotine: "Heke .۳۵
Yezdan biva, me û bav û bapîrên xwe ji pêştirê wî, ji tu tiştî ra perestî ne dikir û me (bê
wî) qe tu tişt ne durist ne dikir." Bi vî awayî ewanê berya wan da borî jî wekî wan
dikiribûne. (Tu bi kirinê wan mirûz nebe) qey li ser pêxemberan ji pêştirê gotina vekirî
?tu tişteke heye

Û bi sond! Me di nava hemû koman da pêxember şandine, ji bo ku ewan . ۳۶
(pêxemberan ji ko-ma xwe ra aha bêjin): "Hûn ji Yezdan ra perestî bikin û hûn xwe ji
perestîya pelîd biparisînin." Îdî ji wê koma (pêxember) hinek hene; Yezdan ewan anîne
rêya rast û hinek jî ji wan koman hene: rêwundabûn li ser wan maf bûye. Îdî hûn mêze
?bikin! ka encama wanê virek çê bûye

Muhemmed!) Heke tu bihewilî, ji bona hatina wan li bal rêya rast da, bi rastî evê ku) .۳۷
Yezdan rêya rast li ber wî wunda kiribe, îdî ewa nayê rêya rast, ji bona wan ra, tu
.arîkar jî tune ye

Ewan bi sondên xwe yên mezin bi Yezdan sond xwarine; ku Yezdan mirîyan îdî .۳۸
ranake. Bi rastî gotina

.wan nîne (loma rakirina wan) li ser Yezdan mafek e. Lê pirên kesan pê nizanin

Ji bo ku ji wan ra, ewa tişta ku ewan têda ne wekhev bûne, bi rastî diyar be û ji bo .۳۹
ku ewanê bûne file hene! Bizanin, ku ewan di berê da vir kiribûne (wê Yezdanê ewan
.rake

Bi rastî gava em bivên, ku bûyerek ya jî tişteke bibe, dema em ji wî ra dibêjin, "bibe", .۴۰
.îdî ewa heman dibe

Ewanê ku li wan cewr hatiye kirinê he—ne! Ku ji bona qayîltîya Yezdan, ji welatê .۴۱
xwe koç kirine: Emê bi rastî ji bona wan ra di cîhanê da qencîyan bikin. Heke ewan
.bizanin, qencîyên para da hêj meztir in

Ewanê li wan hatiye cewr kirinê; ji welatê xwe ji bona qayîlbûna Yezdan derketine)) .۴۲
.hew dikin hene! Ewan xwe dihêspêrne li ser Xudayê xwe

Me ewanê di berya te da bi pêxemberî şandine, ewan jî hinek mêr bûne, me li bal .۴۳
.van da niqandîye. Îdî heke hûn nizanin, hûn ji zanan bipirsin

Me (ewan pêxemberan) bi beratên (vekîrî) û bi pirtûka va (şandîye). Me eva .۴۴
Qur'ana li bal te da hinartîye, ji bona ku tu ji bo kesan ra tişta li bal wan da hatiye
.hinartîne vekî, bi rastî hêvî heye ku ewan raman bikin

Îdî ewanê ku endezên sik kirine hene! Qey ewan ewle dibin, ku Yezdan ewan di .۴۵
?zemîn da nexewarê, ya jî ji wan ra şapatan di cîhê qe haja wan tune be, bîne

Ya jî (dema ku ewan) di .۴۶

kar û xebata xwe da bin, heman şapat bi wan negire (ewle dibin)? Îdî ewan jî nikarin,
.dema şapat hatibe, bidine para

Ya jî ewan di tirsê hatina şapatê da bin (heman nişkêva şapat) bi wan negire (ewan .٤٧
.ewle dibin)? Îdî bi ras-tî Xudayê we mêhrivanê dilovîn e

Ma qey ewan li bal wan tiştên, ku Yezdan afirandine mêze nakin; ka sîha wan ça bi .٤٨
?rast û çep xaro maro di-bin, ji bona Yezdan ra bi kurt û dirêj kunde dibin

Ji revaran; çî ezman û zemîn da hene û firişte hemûşk, ji bona Yezdan ra kun-de .٤٩
.dibin, qe yek jî quretî nake

.Ewanan ji Xudayê ser xwe ditirsin, ewan bi çî têne fermankirinê, hey ewî tiştî dikin .٥٠

Yezdan gotîye: "Hûn du ilaha (ji xwe ra) negirin. Bi rastî Yezdanê (babetê perestîyê) .٥١
".(yek Yezdanê bi tenê ye. Îdî hûn hey ji min bitirsin (li bal min da hûnê bi tirs bizivirin

Çî di ezman û zemîn da hene! Hemî ji bona (Yez-dan ra ne) û ola rast û perestî hey .٥٢
?ji Yezdan bi tenê ra ne. Îdî qey hûn parizaya pêştirê Yezdan dikin

Çî qencîyek bi we da were (hûn dibêjin: "eva ji Yezdan e.") Paşê dema nexweşîyek .٥٣
.bi we bigire, dîsa hûn li bal Yezdan da zarî dikin

Paşê dema, ku ewa nexweşî ji we radibe, destekî ji we di wê gavê da hevriyan ji .٥٤
.Xudayê xwe ra çê dikin

Ewan, ewan tiştan dikin, ji bo ku (di hemberê van) qencîyên me bi wan kirîye .٥٥

!nankorî bikin. Îdî hûn di xweşîya xwe da bimînin. Lê hûnê di nêzîk da bizanin

Ewan (filan) ji wan rozîyên ku me daye wan, ji wan (pûtên) ku qe tu tiştî nizanin, par .٥٦
.çê kirine. Bi Yezdan! Hûnê bi rastî ji wan virên ku hûn dikin, bêne pirskirinê

Û ewan (filan) ji bona Yezdan ra (firişte) xistine (keç). Yezdan ji wan gotinê wan .٥٧
paqij e. (Çiqa sodret e!); tišta ji xwe ra jî dixwazin kur in. (firişte keç in, ewan zarê
.(!Yezdan in, lê kur jî ji xwe ra hildane: eva çiqa parkirineke sodret e

Gava yek ji wan bê mizgîndanê: "ku ji te ra keçek bûye," bê gotinê, rûyê wî ji hêrsa .٥٨
.reş dibe, bi xweber jî hêrsa xwe diqurtîne

Ji bo sikatîya mizgînê ewa xwe ji komal xwe vedişêre. Gelo wê ewa yê, ewê keçikê .٥٩
bi sernegûnî xweyî bike, ya jî wê ewê keçikê di xwelyê da çal bi-ke? (Bêzar dimîne
!nizane wê çi bike). Hîşyar bin! Tišta ewan berewanî dikin çiqa sik e

Ji bona wanê ku bi da-nê para bawer nakin hecwekîya sikatî heye. Ji bona Yezdan .٦٠
.ra jî hecwekîya balatir heye. Yez-dan servahatê bijejke ye

Û heke Yezdan bi sedema sikatîya kesan, heman bi wan da şapat bianîya; Li ser .٦١
(ze-mîn) tu rewar ne diman, lê şapatdana wan, heya danê navdayî para dixê. Îdî gava
.danê şapatdana wan hatibe, qe ewa dana para û pêra nakebe

Tišta rikê wan ji te, ewan ewî dixne (zarê) Yezdan û zimanê wan bi vir salixê çi .٦٢

tiştên rind bide, bi rastî eva ji me ra ne (dibêjin). Qe tu çare tune ye; bi rastî ji bona wan
.ra agir heye û ewanê di agir da her bimînin

Bi Yezdan! Me hêj berya te da li bal gelek koman da pêxember şandibûn. Îdî pelîd .٦٣
kirinê wan (koman) ji bona wan ra xemilandibû (kirinê wan xweşa wan diçû, gotinên
pêxemberan ne dikirin) pelîd di îro da jî serkarê wa-n e, ji bona wan ra şapata dilsoz
.heye

Hey ji bo ku tu ewan tiştên, ku ewan (ke-san) têda bi dudilî ne wekhev dibin, vekî .٦٤
(ewan rastîyê bizanin) û ji bo ku ewa (pirtûka) ji bona komalekî bawerger bibe rêber û
.dilovînekî, me pir-tûk li ser te da hinartîye

Û Yezdan ji ezman avek hinartîye, îdî ji piştî mirina zemîn, ewî zemîn bi wê avê zindî .٦٥
kirîye. Di vê kirinê da ji bona komalekî bihîstok ra (ku Yezdan çar zemîn ji piştê mirinê
.zindî kirîye, wusa ji merivan ji piştî mirinê dikare zindî bike) berateyên sodret hene

Bi rastî ji bona we ra di (tarişên) mêşînî da tiştên ku meriv jê hiş hildin, hene. Ji tiştên .٦٦
di zikê wan mêşînan da ku di nîveka bişkul û xwûne derdikebin: Bi şîrekî xurî em we av
.didin, ewa şîra ji bona vexwarya, bi hesanî di qirika wan da diçe xarê

Bi rastî di berê darê xurma û rêzan da, ku hûn ji wan (beran) rozîyên qenc (ji xwarin .٦٧
û vexwarinan) û meyê digirin, ji bona komalakî hişdarî dikin, beratên (sodretî) hene

Û Xudayê te û bal moza hingiv da (aha) niqandîye: "Tu ji bona xwe ra di çîya û dar û .٦٨
"ji wan arzêlên (ku ji daran, meriv çê dikin û diçîkînin) xanîyan bigire

Paşê ji hemî beran bi xwe û bi stûxarî paşê bikebe wan rêyên Xuda yê xwe" .٦٩
(derkebe) bigere. Ji zikê wan mozan da aveke rengê wê cure cure derdikebe; ji bona
merivan di wî (hingivî da) mefayek heye. Di van kirinan da ji bona komalekî ramanger
.ra beratên hêja hene

Yezdan hûn afirandine, paşê ewê canê we disitîne û ji bo ku hûn ji piştî zanîne qe tu .٧٠
tiştî nizanbin, hinekan ji we, Yezdan ewan heya danê xurifandinê dihêle. Bi rastî
.Yezdan pirzanê bişîye

Yezdan hinekên ji we, bi ser hinekên we da di rozînîyê da bi paydarî pir kirîye. Îdî .٧١
ewanê ku para wan pir e, hene: Çi dibe, ku hinekî ji wê rozîyê; ji bona wanê bê par in di
binê destê wan da mane, bidin? Loma ewan hemî jî di wê rozînîya heye da, hevpar in.
Qey hûn (ji bona vê parkirina Yezdanê, ku rozînîya hinekê we daye destê hinekên ji
we; ewan jî di para da rozînîya wanê bîndestê xwe bidine wan, qayîl nabin) hûn bi
?qencîyên Yezdan nankorî dikin

Û Yezdan ji bona we ra ji canê we zo çê kirine, ji wan zonê we ji bona we ra kur û .٧٢
nevî çê kirine. Û hûn bi paqijê rozîyan dane rozînîkirinê. Îdî qey ewan bi pûçan bawer
dikin û bi qencîyên Yezdan

Û ewan qey ji pêştirê Yezdan, ji bona wan (tokelên) ji ezman û ji zemîn qe bi bu tiştî .v٣
?rozînan ji wan ra kar nakin û nikarin jî kar bikin, perestî dikin

Îdî hûn ji bona Yezdan ra hecwekîyan çê nekin (ji ber hişê xwe nebêjin: "Ka ewan .v٤
tokelan ji piştî, ku em ji wan ra perestî dikin, ewan jî paşê wekî perestîya me ji
Yezdanê mezin ra perestî di-kin."). Bi rastî Yezdan (bi hecwekîyan) dizane û lê hûn (bi
.wan) nizanin

Ji bona we ra Yezdan evê hecwekîyê çêke; ewê (perestîya pêştirê Yezdan dike) .v٥
wekî wî bendeyê di binê destan da ze-bûn mayî, qe nikare tu tiştî bike, ewê (perestîya
Yez-dan dike) wekî wî bendayê ji binê destan derketî, ku me ji wî ra rozîneke rind
dabe, îdî ewa jî bi dizî û eşkere (di rêya min da) bide xwarinê, qe wekî hev di-bin? Çiqa
.pesindan hene! Hemû ji bona Yezdan ra nin. Û lê pirê wan nizanin

Û Yezdan (ji bo-na we ra serdaborya) her du mêrikan jî hecwekî kirîye; yek ji wan .v٦
lal e, qe tu tiştî nikare bike: Hey bûye barekî ketîye stûyê serkarê xwe. Axayê wî ewî
kuda dişîne, qe tu karê; qencîyê nake. Evê mêrika, qe wekî wî mêrê ku di rêya rast da
?diçe, fermana bi dadvanî di-ke, dibe

Ne xûya ne di ezman û zemîn da heyî, hemû ji bona Yezdan ra nin. Fermana bi .v٧
hatina danê rabûna hemûşkî li bal Yezdan, wekî çav girtinekî ye, ya jî hêj

.nezîktir e. Bi rastî Yezdan li ser hemû tiştan bi hêz e

Gava Yezdan hûn ji zikê dîya we derxistin, we qe tu tişt nizanbû, ji bona ku bi ras-tî .۷۸
.dibe hûn sipazîya Yezdan bikin ewî ji bona we ra (aletê bîhîstinê û dîtinê û dil) çê kirîye

Ma qey ewan (filan) li bal wan çûkên hewa ku ji wan ra sernerm bûne, mêze nakin? .۷۹
Ji pêştirê Yezdan tu tişt ewan (çûkan) di jor da nagire. Bi rastî ji bona komalekî bawer
.dikin, di van kirinan da beratên (mezin) hene

Û Yezdan ji bona we ra ji xaniyên we êwîrgah çê kirîye û ji bona sivikaîya, di roya .۸۰
barkirin û êwrê da, Yezdan ji kelê tarişan ji bona we ra (kon) û xanî çê kirîye. Gava
(ewan tarişan tê-ne kêmkirinê) Yezdan ji hirî û tivtik û mûyê wan, ji bona we ra xemil
.û xwakirin û raxistin çê kirî-ye; (Hûn ewan dikirin û difiroşin

Yezdan ji bona we ra ji tiştên ku afirandîye, sîwan çê kirîye û ji bona we ra ji çîyan .۸۱
ewî kozîk afirandîye û ji bona we ra kincên, ku we ji germê û kincên, ku we di qirînan da
ji lêxistin biparisîne çê kirîye. Bi vî awayî ewa qencên xwe li ser we peyweste dike, bi
.rastî hêvî heye, ku hûn xwe hispêrne wî

Îdî heke ji piştî van (beratan, ewan filan, ji bawerîyê) rû bifetilînin (ji bona te ra tu .۸۲
".xesar tune ye) li ser te hey eva dimîne: Bi xûyayî ragihandina fermanan e

Ewan qencîyên Yezdan nîyas dîkin (paşê dibêjin: "Ewan qencîyan hinekên mayî dane,"
ji wan ra perestî dîkin.) Bi vî awayî pirê wan nankorî dîkin

Di wê roya, ku em ji her komê ra şahidan tînin, îdî ji bona wanê fi–le ra destûr nayê .٨٤
.dayîne, ku herin lavaya bağışandin yê xwe bikin

Ewanê cewr kirine hene! Gava ewan şapatê bibînin, îdî şapata wan sivik nabe û .٨٥
.firseta wan jî nayê danê

Gava ewanê hevrîçêker, ewan hevrîyan dibînin (aha) dibêjin: "Xudayê me! Ewan .٨٦
hevrîyên, ku me ji pêştirê te ji wan ra perestî dîkir, evanan in (îdî tola xwe ji wan derxe,
ewan em xapandibûn," tokelan bersiva wan aha daye): "Bi rastî hûn derewan dîkin (qe
".(tu carî me hûn gazî bal perestîya xwe ne kirine

Di wê royê da ewan xwe ji bona Yezdan ra dihêspirînin, ewan tiştên ku ewan (filan) .٨٧
ji bona Yezdan ra bi vir dixistne hevrî dest ji wan berdane, wunda bûne

Ewanê file ne, ku merivan ji rêya Yezdan didine para da hene! Bi sedema ku ewan .٨٨
(di zemîn da) têkilî kiribûne, me ji bona wan ra şapat bi ser şapatan pir kirîye

Di wê roya em di her komekî da ji wan bi xweber şahidekî li ser wan da dişînin û em .٨٩
te jî li ser van (misilmanan da) şahid tînin. Ji bo ku (Qur'an) bibe beled û dilovîn û
mizgîndan ji bona misilmanan ra, me ewa Qur'ana davekirina hemî tiştan, bi ser te da
.hinartîye

Bi rastî Yezdan fermana bi dadî û qencîyan .٩٠

û dayîna ji bona pismam û lêziman, dike û ewa fermana parisandina ji maştoqîyê û ji rikhatinan û ji cewrîkirinê dike. Evan şîretan; ji we ra dike, bi ras-tî dibe ku hûn ewan şîretan hildin

Û gava we peyman (ji bona Yezdan) da hev, îdî hûn peymanê Yez-dan pêk bînin û . ٩١ ji piştî, ku we sonda xwe rast dêrand, îdî sonda xwe neşikênin, loma we Yezdan xistîye şahidê xwe. Bi rastî Yezdan bi tiştê hûn dikin, dizane

Hûn jî wekî wê jinika, ku rîsê xwe qenc rîstîye, paşê vedirêse, nekin. Gava hûn bi . ٩٢ navê Yezdan pey-manê didine hev, ewa desta we ye bi hêz dixwaze ku bi hinek endezan peymanê xwe bişikênin, dîsa ewanê bê hêz biherçiqînin (ji piştî ku we peyman bi hêz dabe hev, bi hinek endezan paşê di nava xwe da, peymanê xwe ranekin) ku hûn sondê xwe di nava xwe da dişikênin. Bi rastî Yezdan we di van peymanan da diceribîne. Ewa tiştê ku hûn di mafe wî da ne wekhev bûne, wê di roya rabûna hemû da ji bona we ra bê vekirinê

Heke Yezdan biva, wê hûn hemûşk bixistina komekê bi tenê; lê Yezdan ji kîjanî ra . ٩٣ bivê ewî tîne rêya rast û kîjanî bivê ewî ji rêya rast wunda dike. Bi sond! Hûnê ji kirinê xwe bêne pîrskirinê

Û hûn (geli bawergeran!) sondên xwe, di nava hev da nexine sedem ji bona . ٩٤ têkilkirina, peymanan ranekin, îdî ewa pêyê bi cîh hatîye danînê paşê bira ne şimite û bira hûn jî ji bona birîna rê

ya Yezdan li ber kesan, sikê şapatan tam nekin. Bi rastî heke hûn (wusa bikin) ji bona
.we ra şapateke mezin heye

Û hûn (Gelî kesan!) ewê peyman a we daye Yezdan (ku hûnê bibine peyrewê . ٩٥
pêxember) bi perekî hindik nefiroşin. Heke hûn bizanin, bi rastî ewan qencîyên ku
.Yezdan peyman a dana wan ji bona we ra daye, çêtir e

Loma ewan malên cîhanî ku li bal we heye) paşya wan tîn, ewan (qencîyên) li bal) . ٩٦
Yezdan hene, bê paşîne. Ewanê ku ji bona rêya me hatine cefa-danê û di hemberê
wê cefayê jî hew kirine mane hene! Bi rastî emê ji kirinê wan çêtir xelata wan bidine
.wan

Çi kesê, ji mêr û jinan, bi bawerî karekî aştî kiribe, emê ewî di cîhanê da bi paqijê . ٩٧
jînan, bidine jînanandinê (lê di para da jî) bi qencîyê keda ewan dikiribûne, emê ewan
.xelat bikin

Îdî gava (Muhemmed! Tu bivê) ku Qur'anê bixûnî, tu (ji sikatîyên) pelîdê deherok, . ٩٨
. (xwe bavêje ber bextê Yezdanê (dilovan; evê peyvê bixûne

Loma bi rastî li ser wanê bawer kirine û xwe hispartine Xudayê xwe, ji bona pelîd ra . ٩٩
.qe tu hêz tune ye

Hêza wî pelîdî, hey li ser wanê, ku pelîd ji xwe ra dixine serkar û li ser wanê, ku . ١٠٠
.hevriyan (ji Xudayê xwe ra) çê dikan, heye

Gava, ku em beratekî (ji fermanê zor) rakin, di şûna wî da (fermanê hesanî) bînin, . ١٠١
şixwa Yezdan bi hinartinê xwe çêtir dizane; ewan (filan aha) dibêjin: "(Muhemmed!) tu
van kirinan bi piz li bal

xwe dikî." Gotina wan nîne, lê pirê wan bi vê kirinê nizanin (ka me çima şûna wan bi
. (hev guhurandîye

Muhemmed! tu ji bona wan ra) bêje: "Ji bo ku ewanê bawer kirine (dilê wan) bi) .1.02
rastî hew bike û beled û mizgîn be ji bona misilmanan ra, bi rastî evan (beratên hev
".guhharok) Cibrîlê pîroz ji Xudayê min hinartîye

Û bi sond! Em dizanin ku ewan dibejin: "Bi rastî hinek (zanayên cihû û mexînan, evê .1.03
Qur'anê) hînê (Muhemmed) dikin" Ka ça dibe! Ewan merivên, ku ewan goman dikin û
dibêjin: "(Evan, Muhemmed hînê Qur'anê dikin.)" zimanê wan bîyanî ye û eva (Qur'an
?bi xweber jî) bi zara wekî 'erebîyê ber çavî ye

Bi rastî ewanê bi beratên Yezdan bawer nakin hene! Yezdan ewan li bal rêya rast .1.04
.da nayne; ji bona wan ra şapateke dilsoz heye

Ewanê bi beretên Yezdan bawer nakin, hey ewan in (ku van) derewan bi vir dikin. .1.05
.Ewan bi xweber jî hey viroke ne

Ji pêştirê kesê ku dilê wî bi bawerîyê hewya ye, ji piştî ku hatibe zor-danê li bal .1.06
filetîyê (çiqra bi devê xwe gotibe; "Ez bûme file, îdî dest ji min berdin" bi vî ra jî bawerî
dilê wî da hewdabe) kîjan ji piştî bawerîyê bibe file û dilê wan bi filetî jî, bi şaî vebûbe, îdî
.xeşma Yezdanê mezin li ser wan e. Ji bo-na wan ra şapateke mezin heye

Eva (celata wa-nê bi vî awayî) ji ber ku ewan jîna cîhanê ji jîna para da pirtir hez .1.07
kîribûne (loma

.ji wan ra hatîye). Bi rastî Yezdan komalê file nayne rêya rast

Ewan komalekî wusa nin, Yezdan li ser dilê wan û li ser gohê wan û li ser dîtina . 108
.wan duruf kirîye. Ewan (ji vê kirinê) bê goman in

.Qe (tu tişt nake!) bi rastî di pa-ra da jî ewan hey zîyan dikin . 109

Paşê bi rastî Xudayê te, ji bona wanê hatine cefadanê ji welate xwe derketine, . 110
paşê dîsa bi wan (filen ra) tekoşîn kirine, li ser tekoşîn û cefadanê hew kirine, arîkarî
.dide. Ji piştî (van hemûyan) bi rastî Xudayê te baxişgerê dilovîn e

Di roya para da tê, hemû can ji ber xwe ra tekoşînê dikin (ji bo ku fereste bibin). Ji . 111
.bona hemû candaran ra keda ewan kirî (bê kemasî) tê dayînê, li wan nayê cewrkirinê

112 Yezdan ewî gundê, ku gundîyên wî bi ewletî, bê tirs têda hewyane bi hecwekî
tîne; gundîyên wî bê tirs têda dihewiyan, rozîyên wan bi hesanî ji her alî ji wan ra dihat.
Îdî paşê ewan bi qencîyên Yezdan nankorî kirine, Yezdan bi sedema pêşeyên, ku
.ewan dikiribûne, xwekirina birçîbûn û tirsê bi wan daye tamkirinê

Bi sond! Pîxemberê wan nankoran, ji wan, li bal wan da hatine, îdî ewan, ew . 113
pêxembera dane derewdêrandinê, bi vî awayî cewra wan peyweste bûye, îdî şapatê jî
.bi wan girtiye

Îdî hûn (gelî merivan!) ji wî rozîniyê ku Yezdan daye we, bi duristî û bi paqijî biwun. . 114
.Heke hûn bi rastî sipazîya qencîyên Yezdan dikin, perestîya wî bi te-nê bikin

Bi . 115

rastî hey ji bona we ra mirar û xûn û goştê berazan û (goştê wê gorya) ku hûn ji bo-na (qayîlbûna) Yezdan (jê nakin, lê ji bona hatina serokan, ya jî ji bona mezar û goran, ya jî ji bona ku xweyê wan goran, mafê bide nexweş û nexweşîya bi we da ha-tî, jê dikin) ne durist e. Îdî heke yek ji we (rastî tu xarinê ne hati-be, ji bona ku bijî) dikare ji van (goştên borî) xarineke nejî û nemir bixwe. Bi rastî Yezdan baxişgerê dilovîn e

Hûn (gefî kesan!) zimanê we bi vir salixê çî bide, bibêje: "Evan durist in û evan ne .116 durist in," ji bo ku hûn li ser navê Yezdan derewan bikin (evanan duristîyên Yezdan in bêjin, wusa nekin). Bi rastî ewanê bi vir, derewan li ser (navê) Yezdan dikin, ewan fe-reste nabin

Evan kirinê wan di cîhanê da) derbasîyeke hindik e (lê di para da) ji bona wan ra) .117 şapateke dilsoz heye

Ewanê cihû hene! Tişta me ji te ra di berê da (ne duristîya wan) gotîye; ji wan ra jî .118 me ne du-rist kiriye. Me bi vê (ne duristî) li wan cewr ne kirîye, lê ewan bi xweber li xwe cewr kirine

Ewanê bi nezanî sikatî kirine hene! Heke ji piştî sikatîya kirinê, poşman bibin û .119 temtêla xwe rast kiribin. Bi rastî Xudayê te li bal wan e, bi rastî ji piştî van kirinan Xudayê te baxişgerê dilovîn e

Bi rastî Îbrahîm (pêşrewanakî wusa ne, ku bi gotina Yezdan, hemû xûyê qencîyî di .120

xwe da civandîye) ji hemû pûçan dest berdaye, ji bona Yezdan ra zivirîye. Û qe tu carî
.hevri çê ne kirîye

Îbrahîm) ji bona qenciyên Yezdan ra sipazkar e. (Yezdan, Îbrahîm) li bal rêya rast) .121
.da anîye

Û me di cîhanê da (ji bona Îbrahîm ra) qencî dane. Bi rastî ewa di para da jî ji .122
.aştkaran e

Paşê me li bal te da niqand; ku tu bibî peyrewê komalê Îbrahîm yê mafperest. .123
(Îbrahîm) qe ne bûye ji wanê hevriçêker

Hûn roya îne ji bona xwe ra bixne roya rawestin û perestîyê) roya şemîyê; ji bona) .124
wanê ne wekhevbûnî têda çê kirine (ji cihû û mexîn û mayan) bi vê nevê bûye (roya
rawestî û perestîya wan). Bi rastî Xu-dayê te ye, di roya rabûna he-mû da di wî tiştê
.ku ewan têda ne wekhevbûnî kirine, berewanîya wan bike

Muhemmed!) Tu li bal rêya Xudayê xwe da, ewan bi zanîna retkokî û bi şîretên) .125
qencî va gazî bike. Tu bi qencê tekoşîna, bi wan ra tekoşîne bike. Bi rastî Xudayê te bi
.wanê ku ji rêya wî derketine çêtir dizane

Heke hûn cefayê bidine (wan nayarê xwe) îdî wekî ewan ça cefa dane we, hûn jî .126
hewqas bikin. Heke hûn hew bikin (di hemberê cefadana wan da) şixwa (baxişandin) ji
.bona hewdaran ra qencî e

Û (Muhemmed! Tu li ser cefadana wan) hew bike (ewan bibaxişîne). Şixwa hewa te .127
bi xweber jî bi Yezdan e, ji bo ku ewan endezan dîkin (berê xwe ji ola misilmanîyê
difetilînin) tu

.mirûz nebe û singê xwe jî teng neke

.Bi rastî ewanê xudaparizî dikin û bi xweber jî qencîkar in, Yezdan bi wan ra ne .١٢٨

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Telah pasti datangnya ketetapan Allah maka janganlah kamu meminta agar disegerakan (datang) nya. Maha Suci Allah dan Maha Tinggi dari apa yang mereka (persekutukan). (١)

Dia menurunkan para malaikat dengan (membawa) wahyu dengan perintah-Nya kepada siapa yang Dia kehendaki di antara hamba- hamba-Nya, yaitu:" Peringatkanlah olehmu sekalian, bahwasanya tidak ada Tuhan (yang hak) melainkan (Aku, maka hendaklah kamu bertakwa kepada- Ku". (٢)

Dia menciptakan langit dan bumi dengan hak. Maha Tinggi Allah daripada apa yang (mereka persekutukan). (٣)

Dia telah menciptakan manusia dari mani, tiba- tiba ia menjadi pembantah yang (nyata). (٤)

Dan Dia telah menciptakan binatang ternak untuk kamu; padanya ada (bulu) yang (menghangatkan dan berbagai- bagai manfaat, dan sebagiannya kamu makan). (٥)

Dan kamu memperoleh pandangan yang indah padanya, ketika kamu membawanya (kembali ke kandang dan ketika kamu melepaskannya ke tempat penggembalaan). (٦)

Dan ia memikul beban- bebanmu ke suatu negeri yang kamu tidak sanggup sampai kepadanya, melainkan dengan kesukaran- kesukaran (yang memayahkan) diri. (Sesungguhnya Tuhanmu benar- benar Maha Pengasih lagi Maha Penyayang, (٧)

Dan (Dia telah menciptakan) kuda, bagal, dan keledai, agar kamu menungganginya dan (menjadikannya) perhiasan. Dan Allah menciptakan apa yang kamu tidak (mengetahuinya). (٨)

Dan hak bagi Allah (menerangkan) jalan yang lurus, dan di antara jalan- jalan ada yang bengkok. Dan jika Dia menghendaki, tentulah Dia memimpin kamu semuanya ((kepada jalan yang benar)).(9

Dia- lah, Yang telah menurunkan air hujan dari langit untuk

kamu, sebagiannya menjadi minuman dan sebagiannya (menyuburkan) tumbuh-
(tumbuhan, yang pada (tempat tumbuhnya) kamu menggembalakan ternakmu. (11

Dia menumbuhkan bagi kamu dengan air hujan itu tanam- tanaman; zaitun, kurma,
anggur dan segala macam buah-buahan. Sesungguhnya pada yang demikian itu
(benar- benar ada tanda (kekuasaan Allah) bagi kaum yang memikirkan. (11

Dan Dia menundukkan malam dan siang, matahari dan bulan untukmu. Dan bintang-
bintang itu ditundukkan (untukmu) dengan perintah-Nya. Sesungguhnya pada yang
demikian itu benar- benar ada tanda- tanda (kekuasaan Allah) bagi kaum yang
(memahami (nya), (12

dan Dia (menundukkan pula) apa yang Dia ciptakan untuk kamu di bumi ini dengan
berlain-lainan macamnya. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar
(terdapat tanda (kekuasaan Allah) bagi kaum yang mengambil pelajaran. (13

Dan Dia- lah, Allah yang menundukkan lautan (untukmu) agar kamu dapat memakan
daripadanya daging yang segar (ikan), dan kamu mengeluarkan dari lautan itu
perhiasan yang kamu pakai; dan kamu melihat bahtera berlayar padanya, dan
supaya kamu mencari (keuntungan) dari karunia-Nya, dan supaya kamu bersyukur.
(14

Dan Dia menancapkan gunung- gunung di bumi supaya bumi itu tidak guncang
bersama kamu, (dan Dia menciptakan) sungai- sungai dan jalan- jalan agar kamu
(mendapat petunjuk, (15

Dan (Dia ciptakan) tanda- tanda (penunjuk jalan). Dan dengan bintang- bintang itulah
(mereka mendapat petunjuk. (16

Maka apakah (Allah) yang menciptakan itu sama dengan yang tidak dapat
(menciptakan (apa- apa) Maka mengapa kamu tidak mengambil pelajaran. (17

Dan jika kamu menghitung- hitung nikmat Allah, niscaya kamu tak dapat menentukan
jumlahnya. Sesungguhnya Allah benar- benar Maha Pengampun lagi Maha
(Penyayang. (18

(Dan Allah mengetahui apa yang kamu rahasiakan dan apa yang kamu lahirkan. (19

Dan

berhala- berhala yang mereka seru selain Allah, tidak dapat membuat sesuatu apa
(pun, sedang berhala- berhala itu (sendiri) dibuat orang).(۲۰

Berhala- berhala itu) benda mati tidak hidup, dan berhala- berhala itu tidak)
(mengetahui bilakah penyembah- penyembahnya akan dibangkitkan).(۲۱

Tuhan kamu adalah Tuhan Yang Maha Esa. Maka orang- orang yang tidak beriman
kepada akhirat, hati mereka mengingkari (keesaan Allah), sedangkan mereka sendiri
(adalah orang- orang yang sombong).(۲۲

Tidak diragukan lagi bahwa sesungguhnya Allah mengetahui apa yang mereka
rahasiakan dan apa yang mereka lahirkan. Sesungguhnya Allah tidak menyukai
(orang- orang yang sombong).(۲۳

Dan apabila dikatakan kepada mereka:" Apakah yang telah diturunkan Tuhanmu"
(Mereka menjawab:" Dongeng- dongengan orang- orang dahulu".(۲۴

ucapan mereka) menyebabkan mereka memikul dosa- dosanya dengan sepenuh-)
penuhnya pada hari kiamat, dan sebahagian dosa- dosa orang yang mereka
sesatkan yang tidak mengetahui sedikit pun (bahwa mereka disesatkan). Ingatlah,
(amat buruklah dosa yang mereka pikul itu).(۲۵

Sesungguhnya orang- orang yang sebelum mereka telah mengadakan makar, maka
Allah menghancurkan rumah- rumah mereka dari fondasinya, lalu atap (rumah itu)
jatuh menimpa mereka dari atas, dan datanglah azab itu kepada mereka dari tempat
(yang tidak mereka sadari).(۲۶

Kemudian Allah menghinakan mereka di hari kiamat, dan berfirman:" Di manakah
sekutu- sekutu- Ku itu (yang karena membelanya) kamu selalu memusuhi mereka
(nabi- nabi dan orang- orang mukmin)" Berkatalah orang- orang yang telah diberi
ilmu (: " Sesungguhnya kehinaan dan azab hari ini ditimpakan atas orang- orang yang
(kafir".(۲۷

Yaitu) orang- orang yang dimatikan oleh para malaikat dalam keadaan berbuat lalim)
-kepada diri mereka sendiri, lalu mereka menyerah diri (sambil berkata) ;" Kami sekali

kali tidak mengerjakan sesuatu kejahatan pun" (Malaikat menjawab):" Ada,
(sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang telah kamu kerjakan". (۲۸

Maka masukilah pintu- pintu neraka Jahanam, kamu kekal di dalamnya. Maka amat
(buruklah tempat orang- orang yang menyombongkan diri itu. (۲۹

Dan dikatakan kepada orang- orang yang bertakwa:" Apakah yang telah diturunkan
oleh Tuhanmu" Mereka menjawab:" (Allah telah menurunkan) kebaikan". Orang-
orang yang berbuat baik di dunia ini mendapat (pembalasan) yang baik. Dan
sesungguhnya kampung akhirat adalah lebih baik dan itulah sebaik- baik tempat bagi
(orang yang bertakwa, (۳۰

yaitu) surga Adn yang mereka masuk ke dalamnya, mengalir di bawahnya sungai-)
sungai, di dalam surga itu mereka mendapat segala apa yang mereka kehendaki.
(Demikianlah Allah memberi balasan kepada orang- orang yang bertakwa. (۳۱

yaitu) orang- orang yang diwafatkan dalam keadaan baik oleh para malaikat dengan)
mengatakan (kepada mereka):" Salaamun`alaikum, masuklah kamu ke dalam surga
(itu disebabkan apa yang telah kamu kerjakan". (۳۲

Tidak ada yang ditunggu- tunggu orang kafir selain dari datangnya para malaikat
kepada mereka atau datangnya perintah Tuhanmu. Demikianlah yang telah
diperbuat oleh orang- orang (kafir) sebelum mereka. Dan Allah tidak menganiaya
(mereka, akan tetapi merekalah yang selalu menganiaya diri mereka sendiri. (۳۳

Maka mereka ditimpa oleh (akibat) kejahatan perbuatan mereka dan mereka diliputi
(oleh azab yang selalu mereka perolok- olokkan. (۳۴

Dan berkatalah orang- orang musyrik:" Jika Allah menghendaki, niscaya kami tidak
akan menyembah sesuatu apa pun selain Dia, baik kami maupun bapak- bapak kami,
dan tidak pula kami mengharamkan sesuatu pun tanpa (izin)-Nya". Demikianlah yang
diperbuat orang- orang sebelum mereka; maka tidak ada kewajiban atas para rasul,
selain dari menyampaikan

(amanat Allah) dengan terang.(۳۵)

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus rasul pada tiap- tiap umat (untuk menyerukan):" Sembahlah Allah (saja), dan jauhilah Thaghut itu", maka di antara umat itu ada orang- orang yang diberi petunjuk oleh Allah dan ada pula di antaranya orang- orang yang telah pasti kesesatan baginya. Maka berjalanlah kamu di muka bumi dan perhatikanlah bagaimana kesudahan orang- orang yang mendustakan ((rasul- rasul).(۳۶

Jika kamu sangat mengharapkan agar mereka dapat petunjuk, maka sesungguhnya Allah tiada memberi petunjuk kepada orang yang disesatkan-Nya, dan sekali- kali (mereka tiada mempunyai penolong.(۳۷

Mereka bersumpah dengan nama Allah dengan sumpahnya yang sungguh- sungguh:" Allah tidak akan membangkitkan orang yang mati". (Tidak demikian), bahkan (pasti Allah akan membangkitkannya), sebagai suatu janji yang benar dari (Allah, akan tetapi kebanyakan manusia tiada mengetahu.(۳۸

agar Allah menjelaskan kepada mereka apa yang mereka perselisihkan itu, dan agar orang- orang kafir itu mengetahui bahwasanya mereka adalah orang- orang yang (berdusta.(۳۹

Sesungguhnya perkataan Kami terhadap sesuatu apabila Kami menghendaknya, (Kami hanya mengatakan kepadanya:" Kun (jadilah) ", maka jadilah ia.(۴۰

Dan orang- orang yang berhijrah karena Allah sesudah mereka dianiaya, pasti Kami akan memberikan tempat yang bagus kepada mereka di dunia. Dan sesungguhnya (pahala di akhirat adalah lebih besar, kalau mereka mengetahui.(۴۱

yaitu) orang- orang yang sabar dan hanya kepada Tuhan saja mereka bertawakal.) ((۴۲

Dan Kami tidak mengutus sebelum kamu, kecuali orang- orang lelaki yang Kami beri wahyu kepada mereka; maka bertanyalah kepada orang yang mempunyai (pengetahuan jika kamu tidak mengetahui,(۴۳

keterangan- keterangan (mukjizat) dan kitab- kitab. Dan Kami turunkan kepadamu Al
Quran, agar kamu menerangkan kepada

umat manusia apa yang telah diturunkan kepada mereka dan supaya mereka
(memikirkan),(۴۴

maka apakah orang-orang yang membuat makar yang jahat itu, merasa aman (dari bencana) ditenggelamkannya bumi oleh Allah bersama mereka, atau datangnya azab
(kepada mereka dari tempat yang tidak mereka sadari),(۴۵

atau Allah mengazab mereka di waktu mereka dalam perjalanan, maka sekali-kali
(mereka tidak dapat menolak (azab itu),(۴۶

atau Allah mengazab mereka dengan berangsur-angsur (sampai binasa). Maka
(sesungguhnya Tuhanmu adalah Maha Pengasih lagi Maha Penyayang).(۴۷

Dan apakah mereka tidak memperhatikan segala sesuatu yang telah diciptakan Allah yang bayangannya berbolak-balik ke kanan dan ke kiri dalam keadaan sujud kepada
(Allah, sedang mereka berendah diri)(۴۸

Dan kepada Allah sajalah bersujud segala apa yang berada di langit dan semua makhluk yang melata di bumi dan (juga) para malaikat, sedang mereka (malaikat)
(tidak menyombongkan diri).(۴۹

Mereka takut kepada Tuhan mereka yang di atas mereka dan melaksanakan apa
(yang diperintahkan (kepada mereka).(۵۰

Allah berfirman:" Janganlah kamu menyembah dua tuhan; sesungguhnya Dia-lah
(Tuhan Yang Maha Esa, maka hendaklah kepada-Ku saja kamu takut" .(۵۱

Dan kepunyaan-Nya-lah segala apa yang ada di langit dan di bumi, dan untuk-Nya-lah ketaatan itu selama-lamanya. Maka mengapa kamu bertakwa kepada selain
(Allah).(۵۲

Dan apa saja nikmat yang ada pada kamu, maka dari Allah-lah (datangnya), dan bila kamu ditimpa oleh kemudharatan, maka hanya kepada-Nya-lah kamu meminta
(pertolongan).(۵۳

Kemudian apabila Dia telah menghilangkan kemudharatan itu daripada kamu, tiba-

(tiba sebahagian daripada kamu mempersekutukan Tuhannya dengan (yang lain)), (54)

biarlah mereka mengingkari nikmat yang telah Kami berikan kepada mereka; maka
bersenang-senanglah

(kamu. Kelak kamu akan mengetahui (akibatnya)).(55)

Dan mereka sediakan untuk berhala- berhala yang mereka tiada mengetahui (kekuasaannya), satu bahagian dari rezeki yang telah Kami berikan kepada mereka. Demi Allah, sesungguhnya kamu akan ditanyai tentang apa yang telah kamu ada-
(adakan).(56)

Dan mereka menetapkan bagi Allah anak- anak perempuan. Maha Suci Allah, sedang untuk mereka sendiri (mereka tetapkan) apa yang mereka sukai (yaitu anak- anak
(laki- laki)).(57)

Dan apabila seseorang dari mereka diberi kabar dengan (kelahiran) anak perempuan,
(hitamlah (merah padamlah) mukanya, dan dia sangat marah).(58)

Ia menyembunyikan dirinya dari orang banyak, disebabkan buruknya berita yang disampaikan kepadanya. Apakah dia akan memeliharanya dengan menanggung kehinaan atautah akan menguburkannya ke dalam tanah (hidup- hidup) Ketahuilah,
(alangkah buruknya apa yang mereka tetapkan itu).(59)

Orang- orang yang tidak beriman kepada kehidupan akhirat, mempunyai sifat yang buruk; dan Allah mempunyai sifat yang Maha Tinggi; dan Dia- lah Yang Maha Perkasa
(lagi Maha Bijaksana).(60)

Jika Allah menghukum manusia karena kezalimannya, niscaya tidak akan ditinggalkan- Nya di muka bumi sesuatu pun dari makhluk yang melata, tetapi Allah menanggihkan mereka sampai kepada waktu yang ditentukan. Maka apabila telah tiba waktu (yang ditentukan) bagi mereka, tidaklah mereka dapat mengundurkannya
(barang sesaat pun dan tidak (pula) mendahulukannya).(61)

Dan mereka menetapkan bagi Allah apa yang mereka sendiri membencinya, dan lidah mereka mengucapkan kedustaan, yaitu bahwa sesungguhnya merekalah yang akan mendapat kebaikan. Tiadalah diragukan bahwa nerakalah bagi mereka, dan
(sesungguhnya mereka segera dimasukkan (ke dalamnya)).(62)

Demi Allah, sesungguhnya Kami telah mengutus rasul- rasul Kami kepada umat-

umat sebelum kamu, tetapi setan menjadikan umat- umat itu memandang baik
perbuatan

mereka (yang buruk), maka setan menjadi pemimpin mereka di hari itu dan bagi
(mereka azab yang sangat pedih).(63

Dan Kami tidak menurunkan kepadamu Al Kitab (Al Quran) ini, melainkan agar kamu
dapat menjelaskan kepada mereka apa yang mereka perselisihkan itu dan menjadi
(petunjuk dan rahmat bagi kaum yang beriman).(64

Dan Allah menurunkan dari langit air) hujan (dan dengan air itu dihidupkan- Nya bumi
sesudah matinya. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat
tanda- tanda (kebesaran Tuhan) bagi orang- orang yang mendengarkan (pelajaran).
(65

Dan sesungguhnya pada binatang ternak itu benar- benar terdapat pelajaran bagi
kamu. Kami memberimu minum daripada apa yang berada dalam perutnya (berupa)
susu yang bersih antara tahi dan darah, yang mudah ditelan bagi orang- orang yang
(meminumnya).(66

Dan dari buah kurma dan anggur, kamu buat minuman yang memabukkan dan rezeki
yang baik. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda
(kebesaran Allah) bagi orang yang memikirkan).(67

Dan Tuhanmu mewahyukan kepada lebah:" Buatlah sarang- sarang di bukit- bukit, di
(pohon- pohon kayu, dan di tempat- tempat yang dibikin manusia").(68

kemudian makanlah dari tiap- tiap (macam) buah- buahan dan tempuhlah jalan
Tuhanmu yang telah dimudahkan (bagimu). Dari perut lebah itu keluar minuman
(madu) yang bermacam- macam warnanya, di dalamnya terdapat obat yang
menyembuhkan bagi manusia. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar
(terdapat tanda) kebesaran Tuhan (bagi orang- orang yang memikirkan).(69

Allah menciptakan kamu, kemudian mewafatkan kamu; dan di antara kamu ada yang
dikembalikan kepada umur yang paling lemah (pikun), supaya dia tidak mengetahui
lagi sesuatu pun yang pernah diketahuinya. Sesungguhnya Allah Maha

(Mengetahui lagi Maha Kuasa. (v)

Dan Allah melebihkan sebahagian kamu dari sebahagian yang lain dalam hal rezeki, tetapi orang-orang yang dilebihkan (rezekinya itu) tidak mau memberikan rezeki mereka kepada budak-budak yang mereka miliki, agar mereka sama (merasakan) (rezeki itu. Maka mengapa mereka mengingkari nikmat Allah. (v)

Allah menjadikan bagi kamu istri-istri dari jenis kamu sendiri dan menjadikan bagimu dari istri-istri kamu itu, anak-anak dan cucu-cucu, dan memberimu rezeki dari yang baik-baik. Maka mengapakah mereka beriman kepada yang batil dan mengingkari (nikmat Allah" (v)

Dan mereka menyembah selain Allah, sesuatu yang tidak dapat memberikan rezeki kepada mereka sedikit pun dari langit dan bumi, dan tidak berkuasa (sedikit jua pun). ((v)

Maka janganlah kamu mengadakan sekutu-sekutu bagi Allah. Sesungguhnya Allah (mengetahui, sedang kamu tidak mengetahui. (v)

Allah membuat perumpamaan dengan seorang hamba sahaya yang dimiliki yang tidak dapat bertindak terhadap sesuatu pun dan seorang yang Kami beri rezeki yang baik dari Kami, lalu dia menafkahkan sebagian dari rezeki itu secara sembunyi dan secara terang-terangan, adakah mereka itu sama. Segala puji hanya bagi Allah, tetapi (kebanyakan mereka tiada mengetahui. (v)

Dan Allah membuat (pula) perumpamaan: dua orang lelaki yang seorang bisu, tidak dapat berbuat sesuatu pun dan dia menjadi beban atas penanggungnya, ke mana saja dia disuruh oleh penanggungnya itu, dia tidak dapat mendatangkan suatu kebajikan pun. Samakah orang itu dengan orang yang menyuruh berbuat keadilan, (dan dia berada pula di atas jalan yang lurus. (v)

Dan kepunyaan Allah-lah segala apa yang tersembunyi di langit dan di bumi. Tidak adalah kejadian kiamat itu, melainkan seperti sekejap

(mata atau lebih cepat lagi). Sesungguhnya Allah Maha Kuasa atas segala sesuatu. (٧٧)

Dan Allah mengeluarkan kamu dari perut ibumu dalam keadaan tidak mengetahui sesuatu pun, dan Dia memberi kamu pendengaran, penglihatan dan hati, agar kamu
(bersyukur). (٧٨)

Tidakkah mereka memperhatikan burung-burung yang dimudahkan terbang di angkasa bebas. Tidak ada yang menahannya selain daripada Allah. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar-benar terdapat tanda-tanda (kebesaran Tuhan) bagi
(orang-orang yang beriman). (٧٩)

Dan Allah menjadikan bagimu rumah-rumahmu sebagai tempat tinggal dan Dia menjadikan bagi kamu rumah-rumah (kemah-kemah) dari kulit binatang ternak yang kamu merasa ringan (membawa) nya di waktu kamu berjalan dan waktu kamu bermukim dan (dijadikan-Nya pula) dari bulu domba, bulu unta dan bulu kambing, alat-alat rumah tangga dan perhiasan (yang kamu pakai) sampai waktu (tertentu).
(٨٠)

Dan Allah menjadikan bagimu tempat bernaung dari apa yang telah Dia ciptakan, dan Dia jadikan bagimu tempat-tempat tinggal di gunung-gunung, dan Dia jadikan bagimu pakaian yang memeliharamu dari panas dan pakaian (baju besi) yang memelihara kamu dalam peperangan. Demikianlah Allah menyempurnakan nikmat-Nya atasmu agar kamu berserah diri (kepada-Nya). (٨١)

Jika mereka tetap berpaling, maka sesungguhnya kewajiban yang dibebankan (atasmu (Muhammad) hanyalah menyampaikan (amanat Allah) dengan terang. (٨٢)

Mereka mengetahui nikmat Allah, kemudian mereka mengingkarinya dan (kebanyakan mereka adalah orang-orang yang kafir). (٨٣)

Dan (ingatlah) akan hari (ketika) Kami bangkitkan dari tiap-tiap umat seorang saksi (rasul), kemudian tidak diizinkan kepada orang-orang yang kafir (untuk membela diri) (dan tidak (pula) mereka dibolehkan meminta maaf). (٨٤)

Dan apabila orang-orang lalim telah menyaksikan azab, maka tidaklah diringankan

(azab bagi mereka dan tidak pula mereka diberi tangguh.﴿٨٥﴾

Dan apabila orang-orang yang mempersekutukan (Allah) melihat sekutu-sekutu mereka, mereka berkata: "Ya Tuhan kami mereka inilah sekutu-sekutu kami yang dahulu kami sembah selain dari Engkau". Lalu sekutu-sekutu mereka mengatakan (kepada mereka: "Sesungguhnya kamu benar-benar orang-orang yang dusta".﴿٨٦﴾

Dan mereka menyatakan ketundukannya kepada Allah pada hari itu dan hilanglah (dari mereka apa yang selalu mereka ada-adakan.﴿٨٧﴾

Orang-orang yang kafir dan menghalangi (manusia) dari jalan Allah, Kami tambahkan kepada mereka siksaan di atas siksaan disebabkan mereka selalu (berbuat kerusakan.﴿٨٨﴾

Dan ingatlah) akan hari (ketika) Kami, bangkitkan pada tiap-tiap umat seorang saksi) atas mereka dari mereka sendiri, dan Kami datangkan kamu (Muhammad) menjadi saksi atas seluruh umat manusia. Dan Kami turunkan kepadamu Al Kitab (Al Quran) untuk menjelaskan segala sesuatu dan petunjuk serta rahmat dan kabar gembira (bagi orang-orang yang berserah diri.﴿٨٩﴾

Sesungguhnya Allah menyuruh (kamu) berlaku adil dan berbuat kebajikan, memberi kepada kaum kerabat, dan Allah melarang dari perbuatan keji, kemungkaran dan permusuhan. Dia memberi pengajaran kepadamu agar kamu dapat mengambil (pelajaran.﴿٩٠﴾

Dan tepatilah perjanjian dengan Allah apabila kamu berjanji dan janganlah kamu membatalkan sumpah-sumpah (mu) itu, sesudah meneguhkannya, sedang kamu telah menjadikan Allah sebagai saksimu (terhadap sumpah-sumpah itu). (Sesungguhnya Allah mengetahui apa yang kamu perbuat.﴿٩١﴾

Dan janganlah kamu seperti seorang perempuan yang menguraikan benangnya yang sudah dipintal dengan kuat, menjadi cerai berai kembali, kamu menjadikan sumpah (perjanjian) mu sebagai alat penipu di antaramu, disebabkan adanya satu golongan .yang lebih banyak jumlahnya dari golongan yang lain

Sesungguhnya Allah hanya menguji kamu dengan hal itu. Dan sesungguhnya di hari
(kiamat akan dijelaskan-Nya kepadamu apa yang dahulu kamu perselisihkan itu. (91

Dan kalau Allah menghendaki, niscaya Dia menjadikan kamu satu umat (saja), tetapi
Allah menyesatkan siapa yang dikehendaki-Nya dan memberi petunjuk kepada siapa
yang dikehendaki-Nya. Dan sesungguhnya kamu akan ditanya tentang apa yang
(telah kamu kerjakan. (92

Dan janganlah kamu jadikan sumpah- sumpahmu sebagai alat penipu di antaramu,
yang menyebabkan tergelincir kaki (mu) sesudah kokoh tegaknya, dan kamu rasakan
kemelaratan (di dunia) karena kamu menghalangi (manusia) dari jalan Allah: dan
(bagimu azab yang besar. (93

Dan janganlah kamu tukar perjanjianmu dengan Allah dengan harga yang sedikit
(murah), sesungguhnya apa yang ada di sisi Allah, itulah yang lebih baik bagimu jika
(kamu mengetahui. (94

Apa yang di sisimu akan lenyap, dan apa yang ada di sisi Allah adalah kekal. Dan
sesungguhnya Kami akan memberi balasan kepada orang- orang yang sabar dengan
(pahala yang lebih baik dari apa yang telah mereka kerjakan. (95

Barang siapa yang mengerjakan amal saleh, baik laki- laki maupun perempuan dalam
keadaan beriman, maka sesungguhnya akan Kami berikan kepadanya kehidupan
yang baik dan sesungguhnya akan Kami beri balasan kepada mereka dengan pahala
(yang lebih baik dari apa yang telah mereka kerjakan. (96

Apabila kamu membaca Al Quran, hendaklah kamu meminta perlindungan kepada
(Allah dari setan yang terkutuk. (97

Sesungguhnya setan ini tidak ada kekuasaannya atas orang- orang yang beriman
(dan bertawakal kepada Tuhannya. (98

Sesungguhnya kekuasaannya (setan) hanyalah atas orang- orang yang
mengambilnya jadi pemimpin dan atas orang- orang yang mempersekutukann
(dengan Allah. (99

Dan apabila Kami letakkan suatu ayat

di tempat ayat yang lain sebagai penggantinya padahal Allah lebih mengetahui apa yang diturunkan-Nya, mereka berkata:" Sesungguhnya kamu adalah orang yang (mengada- adakan saja". Bahkan kebanyakan mereka tiada mengetahui.(1.1)

Katakanlah:" Ruhul Qudus (Jibril) menurunkan Al Quran itu dari Tuhanmu dengan benar, untuk meneguhkan (hati) orang- orang yang telah beriman, dan menjadi petunjuk serta kabar gembira bagi orang- orang yang berserah diri (kepada Allah)". ((1.2)

Dan sesungguhnya Kami mengetahui bahwa mereka berkata:" Sesungguhnya Al Quran itu diajarkan oleh seorang manusia kepadanya (Muhammad)". Padahal bahasa orang yang mereka tuduhkan (bahwa) Muhammad belajar kepadanya bahasa Ajam, (sedang Al Quran adalah dalam bahasa Arab yang terang.(1.3)

Sesungguhnya orang- orang yang tidak beriman kepada ayat- ayat Allah (Al Quran) Allah tidak akan memberi petunjuk kepada mereka dan bagi mereka azab yang pedih. ((1.4)

Sesungguhnya yang mengada- adakan kebohongan, hanyalah orang- orang yang tidak beriman kepada ayat- ayat Allah, dan mereka itulah orang- orang pendusta. ((1.5)

Barang siapa yang kafir kepada Allah sesudah dia beriman (dia mendapat kemurkaan Allah), kecuali orang yang dipaksa kafir padahal hatinya tetap tenang dalam beriman (dia tidak berdosa), akan tetapi orang yang melapangkan dadanya untuk kekafiran, (maka kemurkaan Allah menyimpannya dan baginya azab yang besar.(1.6)

Yang demikian itu disebabkan karena sesungguhnya mereka mencintai kehidupan di dunia lebih dari akhirat, dan bahwasanya Allah tiada memberi petunjuk kepada kaum (yang kafir).(1.7)

Mereka itulah orang- orang yang hati, pendengaran dan penglihatannya telah dikunci (mati oleh Allah dan mereka itulah orang- orang yang lalai.(1.8)

(Pastilah bahwa mereka di akhirat nanti adalah orang- orang yang merugi.(1.9)

Dan sesungguhnya Tuhanmu (pelindung) bagi orang-orang yang

berhijrah sesudah menderita cobaan, kemudian mereka berjihad dan sabar; sesungguhnya Tuhanmu sesudah itu benar- benar Maha Pengampun lagi Maha
(Penyayang).(111)

Ingatlah) suatu hari (ketika) tiap- tiap diri datang untuk membela dirinya sendiri dan) bagi tiap- tiap diri disempurnakan (balasan) apa yang telah dikerjakannya, sedang
(mereka tidak dianiaya (dirugikan).(111)

Dan Allah telah membuat suatu perumpamaan (dengan) sebuah negeri yang dahulunya aman lagi tenteram, rezekinya datang kepadanya melimpah ruah dari segenap tempat, tetapi (penduduk) nya mengingkari nikmat- nikmat Allah; karena itu Allah merasakan kepada mereka pakaian kelaparan dan ketakutan, disebabkan apa
(yang selalu mereka perbuat).(112)

Dan sesungguhnya telah datang kepada mereka seorang rasul dari mereka sendiri tetapi mereka mendustakannya; karena itu mereka dimusnahkan azab dan mereka
(adalah orang- orang yang lalim).(113)

Maka makanlah yang halal lagi baik dari rezeki yang telah diberikan Allah kepadamu;
(dan syukurilah nikmat Allah jika kamu hanya kepada- Nya saja menyembah).(114)

Sesungguhnya Allah hanya mengharamkan atasmu (memakan) bangkai, darah, daging babi dan apa yang disembelih dengan menyebut nama selain Allah; tetapi barang siapa yang terpaksa memakannya dengan tidak menganiaya dan tidak pula melampaui batas, maka sesungguhnya Allah Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.
((115)

Dan janganlah kamu mengatakan terhadap apa yang disebut- sebut oleh lidahmu secara dusta" Ini halal dan ini haram", untuk mengada- adakan kebohongan terhadap Allah. Sesungguhnya orang- orang yang mengada- adakan kebohongan
(terhadap Allah tiadalah beruntung).(116)

(Itu adalah) kesenangan yang sedikit; dan bagi mereka azab yang pedih).(117)

Dan terhadap orang- orang Yahudi, Kami haramkan apa yang telah Kami ceritakan

dahulu kepadamu; dan Kami tiada menganiaya mereka, akan tetapi merekalah yang
menganiaya diri mereka

Kemudian, sesungguhnya Tuhanmu (mengampuni) bagi orang- orang yang mengerjakan kesalahan karena kebodohnya, kemudian mereka bertobat sesudah itu dan memperbaiki (dirinya) ; sesungguhnya Tuhanmu sesudah itu benar- benar (Maha Pengampun lagi Maha Penyayang).(119

Sesungguhnya Ibrahim adalah seorang imam yang dapat dijadikan teladan lagi patuh kepada Allah dan hanif. Dan sekali- kali bukanlah dia termasuk orang- orang yang (mempersekutukan (Tuhan),(120

lagi) yang mensyukuri nikmat- nikmat Allah, Allah telah memilihnya dan) (menunjukinya kepada jalan yang lurus.(121

Dan Kami berikan kepadanya kebaikan di dunia. Dan sesungguhnya dia di akhirat (benar- benar termasuk orang- orang yang saleh).(122

Kemudian Kami wahyukan kepadamu (Muhammad):" Ikutilah agama Ibrahim seorang yang hanif." dan bukanlah dia termasuk orang- orang yang (mempersekutukan Tuhan).(123

Sesungguhnya diwajibkan (menghormati) hari Sabtu atas orang- orang (Yahudi) yang berselisih padanya. Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar akan memberi putusan di antara mereka di hari kiamat terhadap apa yang telah mereka (perselisihkan itu).(124

Serulah (manusia) kepada jalan Tuhanmu dengan hikmah dan pelajaran yang baik dan bantahlah mereka dengan cara yang baik. Sesungguhnya Tuhanmu Dialah yang lebih mengetahui tentang siapa yang tersesat dari jalan-Nya dan Dialah yang lebih (mengetahui orang- orang yang mendapat petunjuk).(125

Dan jika kamu memberikan balasan, maka balaslah dengan balasan yang sama dengan siksaan yang ditimpakan kepadamu. Akan tetapi jika kamu bersabar, (sesungguhnya itulah yang lebih baik bagi orang- orang yang sabar).(126

Bersabarlah (hai Muhammad) dan tiadalah kesabaranmu itu melainkan dengan pertolongan Allah dan janganlah kamu bersedih hati terhadap (kekafiran) mereka (dan janganlah kamu bersempit dada terhadap apa yang mereka tipu dayakan).(127

Sesungguhnya Allah beserta orang-orang yang bertakwa dan

(orang-orang yang berbuat kebaikan). (۱۲۸)

ترجمہ مالیزیائی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Telah hampir datangnya janji yang telah ditetapkan oleh Allah, maka janganlah kamu minta disegerakan. Maha suci Allah dan Maha tinggilah Ia dari perbuatan syirik yang (mereka lakukan). (۱)

Ia menurunkan malaikat membawa wahyu dengan perintahNya kepada sesiapa yang dikehendakiNya dari hamba-hambaNya (yang layak menjadi Rasul); (lalu Ia berfirman kepada Rasul-rasul): "Hendaklah kamu menegaskan kepada umat manusia bahawa tiada Tuhan melainkan Aku. Oleh itu, bertaqwalah kamu kepadaku". ((۲)

Ia menciptakan langit dan bumi dengan cara yang sungguh layak dan berhikmat; (Maha Tinggilah Ia dari perbuatan syirik yang mereka lakukan). (۳)

Ia menciptakan manusia dari air benih, (setelah sempurna kejadiannya), tiba-tiba (menjadilah ia seorang pembantah yang terang jelas bantahannya). (۴)

Dan binatang-binatang ternak itu, Ia juga menciptakannya untuk kamu; terdapat padanya benda-benda yang memanaskan tubuh dari sejuk dan beberapa faedah (yang lain; dan daripadanya juga kamu makan). (۵)

Dan bagi kamu pada binatang-binatang ternak itu, keindahan (yang menarik hati) ketika kamu membawanya balik untuk berihat (pada waktu petang), dan ketika kamu (membawanya keluar (pada waktu pagi)). (۶)

Dan binatang-binatang itu pula membawa barang-barang kamu ke mana-mana negeri yang kamu tidak dapat sampai kepadanya melainkan dengan menanggung susah payah. Sesungguhnya Tuhan kamu Amat melimpah belas kasihan dan (rahmatNya). (۷)

Dan (Allah menjadikan) kuda dan baghal serta keldai untuk kamu menunggangnya,

dan untuk menjadi perhiasan; dan Ia menjadikan apa yang kamu tidak
(mengetahuinya. (A

Dan kepada Allah jualah tertentunya urusan memberi panduan yang menerangkan
jalan yang lurus; dan di antara jalan-jalan yang dituju ada yang

terpesong dari kebenaran; dan jika Ia kehendaki, tentulah Ia memberi petunjuk
(kepada kamu semua (yang menyampaikan ke jalan yang lurus itu). (٩

Dia lah yang menurunkan hujan dari langit; sebahagian daripadanya untuk minuman
kamu dan sebahagian lagi menyebabkan tumbuhnya pokok-pokok (tumbuh-
(tumbuhan) untuk kamu melepaskan binatang-binatang ternak: makan padanya. (١٠

Ia juga menumbuhkan bagi kamu dengan sebab hujan itu tanaman-tanaman dan
pokok-pokok zaitun dan tamar (kurma) serta anggur; dan juga dari segala jenis
buah-buahan. Sesungguhnya yang demikian mengandung satu tanda (yang
(membuktikan kekuasaan Allah) bagi kaum yang mahu berfikir. (١١

Dan ia memudahkan bagi kamu malam dan siang, dan matahari serta bulan; dan
bintang-bintang dimudahkan dengan perintahNya untuk keperluan-keperluan kamu.
Sesungguhnya yang demikian itu mengandung tanda-tanda (yang membuktikan
(kebijaksanaan Allah) bagi kaum yang mahu memahaminya. (١٢

Dan apa-apa jua yang dijadikan untuk kamu di bumi yang berlainan jenisnya
(dimudahkan juga untuk kegunaan kamu). Sesungguhnya yang demikian itu
mengandung satu tanda (yang membuktikan kemurahan Allah) bagi kaum yang
(mahu mengingati nikmat Allah itu. (١٣

Dan Dia lah yang memudahkan laut, supaya kamu dapat makan daripadanya daging
yang lembut hidup-hidup, dan dapat pula mengeluarkan daripadanya benda-benda
perhiasan untuk kamu memakainya dan (selain itu) engkau melihat pula kapal-kapal
belayar padanya; dan lagi supaya kamu dapat mencari rezeki dari limpah kurniaNya;
(dan supaya kamu bersyukur. (١٤

Dan Ia mengadakan di bumi gunung-ganang yang menetapnya supaya ia tidak
menghayun-hayunkan kamu; dan Ia mengadakan sungai-sungai serta jalan-jalan
(lalu lalang, supaya kamu dapat sampai ke matlamat yang kamu tuju. (١٥

Dan (Ia mengadakan) tanda-tanda panduan jalan, dan dengan bintang-bintang (pada
waktu malam) mereka

(dapat mengetahui arah yang hendak dituju. (16

Kalau sudah demikian, adakah Allah yang menciptakan semuanya itu sama seperti makhluk-makhluk yang tidak menciptakan sesuatu? Maka patutkah kamu lalai (sehingga kamu tidak mahu beringat serta memikirkannya? (17

Dan jika kamu menghitung nikmat Allah (yang dilimpahkannya kepada kamu), tiadalah kamu akan dapat menghitungnya satu persatu; sesungguhnya Allah Maha (Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (18

(Dan Allah mengetahui apa yang kamu sembunyikan dan apa yang kamu zahirkan. (19

Dan makhluk-makhluk yang mereka sembah selain dari Allah itu tidak dapat (menciptakan sesuatupun, bahkan merekalah yang diciptakan. (20

Makhluk-makhluk itu tetap akan mati, bukanlah kekal hidup; dan mereka tidak (mengetahui bilakah masing-masing akan dibangkitkan (menerima balasan). (21

Tuhan kamu (yang berhak disembah) ialah Tuhan yang satu (Maha Esa); oleh itu, orang-orang yang tidak beriman kepada hari akhirat: hati mereka ingkar dan sikap (zahir mereka sombong takbur (menentang kebenaran). (22

Sebenarnya, bahawa Allah mengetahui akan apa yang mereka sembunyikan dan apa yang mereka zahirkan; sesungguhnya Ia tidak suka kepada orang-orang yang (sombong takbur. (23

Dan apabila dikatakan kepada mereka: "Apakah yang diturunkan oleh Tuhan kamu (kepada nabi Muhammad)?" Mereka menjawab: "Cerita-cerita dongeng orang-orang (dahulu kala". (24

Mereka dibiarkan menuduh dengan yang demikian) supaya mereka memikul dosa-dosa mereka dengan sepenuhnya pada hari kiamat, dan juga memikul sebahagian dari dosa orang-orang yang mereka sesatkan dengan tidak berdasarkan pengetahuan yang benar; sesungguhnya amatlah buruknya dosa-dosa yang mereka (lakukan itu. (25

Sebenarnya orang-orang yang terdahulu dari mereka telah menjalankan rancangan jahat (terhadap agama Allah dan Rasul-rasulNya); maka Allah binasakan bangunan (rancangan jahat) mereka dari asas-asasnya, lalu bumbung

bangunan itu) jatuh menimpa ke atas mereka, dan mereka pula didatangi azab)
(kebinasaan dari arah yang mereka tidak menyedarinya. (۲۶

Kemudian pada hari kiamat, Allah menghinakan mereka (dengan azab seksa) sambil bertanya: "Mana dia sekutu-sekutuKu yang kamu berperilaku-perilaku memusuhi (Nabi-nabi dan orang-orang yang beriman) untuk membela mereka?" (Pada ketika itu) berkatalah orang-orang yang beroleh ilmu pengetahuan: "Sesungguhnya kehinaan (hari ini dan azab seksa, adalah tertimpa kepada orang-orang yang kafir; (۲۷

Iaitu) mereka yang diambil nyawanya oleh malaikat dalam keadaan mereka) menganiaya diri sendiri (dengan kekufurannya)." Lalu mereka tunduk menyerah (ketika melihat azab sambil berkata): "Kami tiada melakukan sesuatu kejahatan". (Malaikat menjawab): "Bahkan (kamu ada melakukannya); sesungguhnya Allah Maha (Mengetahui akan apa yang kamu telah kerjakan". (۲۸

Oleh itu, masukilah pintu-pintu neraka, tinggal kekalah kamu di dalamnya; maka" sesungguhnya (neraka itu) seburuk-buruk tempat bagi orang-orang yang sombong (takbur". (۲۹

Dan ditanya pula kepada orang-orang yang bertaqwa: "Apakah yang telah diturunkan oleh Tuhan yang telah diturunkan oleh Tuhan kamu?" Mereka menjawab: "Kebaikan" orang-orang yang berbuat kebaikan di dunia ini beroleh balasan yang baik, dan sesungguhnya balasan negeri akhirat itu lebih baik lagi; dan memanglah (negeri akhirat ialah sebaik-baik negeri bagi orang-orang yang bertaqwa. (۳۰

Untuk mereka) Syurga-syurga " Adn ", yang mereka akan memasukinya, yang) mengalir padanya beberapa sungai; mereka beroleh di dalam Syurga itu apa yang (mereka kehendaki; demikianlah Allah membalas orang-orang yang bertaqwa, (۳۱

Iaitu) mereka yang diambil nyawanya oleh malaikat dalam keadaan mereka bersih) suci (dari kufur syirik dan maksiat), sambil malaikat itu berkata kepada mereka: "Selamat sejahtera kepada kamu; masuklah ke dalam Syurga

(disebabkan amal baik yang telah kamu kerjakan". (۳۲

Apakah yang ditunggu-tunggu oleh mereka yang tidak beriman itu?) Mereka tidak menunggu melainkan kedatangan malaikat (yang akan mencabut nyawa mereka), atau kedatangan azab Tuhanmu (yang akan membinasakan mereka). Demikianlah juga yang dilakukan oleh orang-orang kafir yang terdahulu daripada mereka (lalu dibinasakan); dan (sebenarnya) Allah tidak menganiaya mereka, tetapi merekalah (yang menganiaya diri sendiri. (۳۳

Oleh itu, mereka ditimpa azab sebagai balasan perbuatan jahat yang mereka lakukan; dan azab Allah itu meliputi mereka sebagai balasan bagi apa yang mereka (telah ejek-ejek dahulu. (۳۴

Dan berkatalah orang-orang kafir musyrik: "Kalaulah Allah menghendaki, tentulah kami tidak menyembah selain daripadanya sesuatupun, - (tidak) kami dan tidak juga datuk nenek kami; - dan tentulah kami tidak mengharamkan sesuatu pun dengan ketiadaan perintahnya". Demikianlah juga yang telah dilakukan oleh orang-orang yang terdahulu daripada mereka. (Apa yang mereka katakan itu adalah salah semata-mata) kerana bukannya Rasul-rasul semuanya tidak bertanggungjawab selain daripada menyampaikan (kehendak dan hukum Allah) dengan cara yang jelas (nyata? (۳۵

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus dalam kalangan tiap-tiap umat seorang Rasul (dengan memerintahkannya menyeru mereka): "Hendaklah kamu menyembah Allah dan jauhilah Taghut". Maka di antara mereka (yang menerima seruan Rasul itu), ada yang diberi hidayah petunjuk oleh Allah dan ada pula yang berhak ditimpa kesesatan. Oleh itu mengembaralah kamu di bumi, kemudian lihatlah bagaimana (buruknya kesudahan umat-umat yang mendustakan Rasul-rasulnya. (۳۶

Jika engkau (wahai Muhammad) terlalu tamak (inginkan mereka beroleh hidayah petunjuk, maka sesungguhnya Allah tidak memberi hidayah petunjuk kepada orang-orang yang berhak disesatkanNya; dan tiadalah bagi mereka sesiapaupun yang dapat memberikan

(pertolongan. (37

Dan mereka bersumpah dengan nama Allah dengan bersungguh-sungguh (sambil berkata): "Allah tidak akan membangkitkan semula orang-orang yang telah mati". (Itu tidak benar), bahkan janji Allah membangkitkan orang-orang yang telah mati) (tetap benar; tetapi kebanyakan manusia tidak mengetahui. (38

Allah menghidupkan semula orang-orang yang mati) untuk menerangkan kepada mereka apa yang mereka berselisihan padanya, dan supaya orang-orang kafir (mengetahui bahawa mereka adalah orang-orang yang berdusta. (39

Sesungguhnya perkataan Kami kepada sesuatu apabila Kami kehendaki, hanyalah (Kami berkata kepadanya: "Jadilah engkau!", maka menjadilah ia. (40

Dan orang-orang yang berhijrah kerana Allah, sesudah mereka dianiaya (ditindas oleh musuh-musuh Islam), Kami akan menempatkan mereka di dunia ini pada tempatnya yang baik; dan sesungguhnya pahala (amal mereka yang baik itu) lebih (besar di akhirat kelak, kalaulah mereka mengetahui. (41

Mereka itu ialah) orang-orang yang bersabar (menanggung kezaliman) dan berserah (diri kepada Tuhannya. (42

Dan tidaklah Kami mengutus Rasul-rasul sebelummu (wahai Muhammad), melainkan dari kalangan orang-orang lelaki, yang Kami wahyukan kepada mereka. Oleh itu bertanyalah kamu (wahai golongan musyrik) kepada orang-orang yang (berpengetahuan ugama jika kamu tidak mengetahui. (43

Kami utuskan Rasul-rasul itu) membawa keterangan-keterangan yang jelas nyata) (yang membuktikan kebenaran mereka) dan Kitab-kitab Suci (yang menjadi panduan); dan kami pula turunkan kepadamu (wahai Muhammad) Al-Quran yang memberi peringatan, supaya engkau menerangkan kepada umat manusia akan apa (yang telah diturunkan kepada mereka, dan supaya mereka memikirkannya. (44

Setelah diterangkan yang demikian) maka adakah orang-orang yang merancang) dan melakukan kejahatan-kejahatan itu merasa aman daripada ditimbuskan oleh

Allah akan mereka ke dalam bumi, atau mereka didatangi azab dari arah yang

(mereka tidak menyedarinya? (45

Atau Ia membinasakan mereka secara mengejut dalam masa mereka berulang alik melakukan kerja masing-masing? Kerana sebenarnya mereka tidak akan dapat

(melemahkan kuasa Allah. (46

Atau Ia membinasakan mereka (dan harta benda mereka) sedikit demi sedikit? Kerana sesungguhnya Tuhan kamu Amat melimpah belas kasihan dan rahmatNya.

((47

Tidakkah mereka melihat dan memikirkan segala yang telah dijadikan oleh Allah, yang beredar (berpindah-randah) bayang-bayangNya ke kanan dan ke kiri (pada pagi dan petang), dengan keadaan tunduk menurut peraturan dan kehendak Allah,

(sedang mereka merendah diri? (48

Dan bagi Allah jualah tunduk sujud apa yang ada di langit dan yang ada di bumi, dari makhluk-makhluk yang bergerak serta malaikat; sedang mereka (malaikat-malaikat

(itu) tidak berlaku sombong takbur (daripada beribadat dan sujud kepadaNya). (49

Mereka takut kepada Tuhan mereka yang mengatasi mereka (dengan (kekuasaanNya), serta mereka mengerjakan apa yang diperintahkan. (50

Dan Allah berfirman: "Janganlah kamu bertuhankan dua tuhan, kerana sesungguhnya Tuhan itu hanyalah Tuhan yang satu; maka kepada Akulah sahaja

(hendaknya kamu gerun gementar. (51

Dan bagiNya (hak milik) segala yang ada di langit dan di bumi; dan kepadaNya sahaja tertentu ibadat dan ketaatan selama-lamanya; (sesudah kamu mengetahui

(yang demikian) maka tidaklah patut kamu takut kepada yang lain dari Allah. (52

Dan apa-apa nikmat yang ada pada kamu maka adalah ia dari Allah; kemudian, apabila kamu ditimpa kesusahan maka kepadaNya kamu meraung meminta

(pertolongan. (53

Kemudian, apabila Ia menghapuskan kesusahan itu daripada kamu, tiba-tiba sepuak

(di antara kamu mempersekutukan (sesuatu yang lain) dengan Tuhan mereka. (۵۴

Mereka melakukan yang demikian) kerana mereka kufur, tidak bersyukur)

akan nikmat-nikmat yang kami berikan kepada mereka. Oleh itu, bersenang-senanglah kamu (dengan nikmat-nikmat itu bagi sementara di dunia), kemudian (kamu akan mengetahui (balasan buruk yang akan menimpa kamu)). (۵۵)

Dan mereka (yang musyrik itu) menentukan untuk keperluan benda-benda yang mereka tidak mengetahui hal keadaannya, sebahagian dari harta-benda yang kami kurniakan kepada mereka. Demi Allah! Sesungguhnya kamu akan ditanya kelak (tentang apa yang kamu ada-adakan secara dusta itu). (۵۶)

Dan mereka mengatakan Allah mempunyai anak-anak perempuan. Maha Suci Ia. Sedang bagi mereka pula mereka sediakan apa yang mereka sukai (anak-anak (lelaki)). (۵۷)

Dan apabila dikhabarkan kepada seseorang dari mereka bahawa ia beroleh anak perempuan, muramlah mukanya sepanjang hari (kerana menanggung dukacita), (sedang ia menahan perasaan marahnya dalam hati). (۵۸)

Ia bersembunyi dari orang ramai kerana (merasa malu disebabkan) berita buruk yang disampaikan kepadanya (tentang ia beroleh anak perempuan; sambil ia berfikir): adakah ia akan memelihara anak itu dalam keadaan yang hina, atau ia akan menanamnya hidup-hidup dalam tanah? Ketahuilah! Sungguh jahat apa yang mereka (hukumkan itu). (۵۹)

Bagi mereka yang tidak beriman kepada hari akhirat itu, sifat yang buruk, dan bagi Allah jualah sifat yang tertinggi; dan Dia lah jua Yang Maha Kuasa, lagi Maha (Bijaksana). (۶۰)

Dan kalaulah Allah menyeksa manusia disebabkan kezaliman mereka, tentulah Ia tidak membiarkan tinggal di muka bumi sesuatu makhluk yang bergerak; akan tetapi Ia memberi tempoh kepada mereka hingga ke suatu masa yang tertentu; kemudian apabila sampai tempoh mereka, tiadalah mereka akan dapat meminta dikemudiankan sesaatpun dan tidak pula mereka akan dapat meminta didahulukan.

Dan mereka mengadakan bagi Allah

apa yang mereka sendiri tidak menyukainya; dalam pada itu, lidah mereka memperkatakan perkara yang dusta, (kononnya) bahawa mereka akan beroleh kesudahan yang baik di sisi Allah. Tidak syak lagi, bahawa bagi merekalah api neraka, dan bahawa merekalah orang-orang yang disegerakan (masuknya ke dalam neraka).

((٦٢

Demi Allah! Sesungguhnya kami juga telah mengutus Rasul-rasul kepada umat-umat yang terdahulu daripadamu (wahai Muhammad), lalu Syaitan memperelokkan pada pandangan mereka yang ingkar akan amal-amal mereka yang jahat itu; maka dia lah menjadi pemimpin mereka pada hari ini; dan mereka akan beroleh azab seksa yang (tidak terperi sakitnya. (٦٣

Dan tiadalah Kami menurunkan Al-Quran kepadamu (wahai Muhammad) melainkan supaya engkau menerangkan kepada mereka akan apa yang mereka berselisihan padanya; dan supaya menjadi petunjuk dan rahmat bagi orang-orang yang beriman.

((٦٤

Dan Allah menurunkan hujan dari langit, lalu Ia menghidupkan dengan air hujan itu akan bumi sesudah matinya; sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat satu tanda (yang membuktikan kebijaksanaan Allah) bagi kaum yang mendengar ((peringatan ini dan memahaminya). (٦٥

Dan sesungguhnya pada binatang-binatang ternak itu, kamu beroleh pelajaran yang mendatangkan iktibar. Kami beri minum kepada kamu daripada apa yang terbit dari dalam perutnya, yang lahir dari antara hampas makanan dengan darah; (iaitu) susu yang bersih, yang mudah diminum, lagi sedap rasanya bagi orang-orang yang (meminumnya. (٦٦

Dan dari buah tamar (kurma) dan anggur kamu jadikan daripadanya minuman haram dan makanan serta minuman yang halal; sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat satu tanda (yang membuktikan kekuasaan Allah) bagi orang-orang yang (mahu menggunakan akalannya. (٦٧

Dan Tuhanmu memberi ilham kepada lebah: "Hendaklah engkau

membuat sarangmu di gunung-ganang dan di pokok-pokok kayu, dan juga di
(bangunan-bangunan yang didirikan oleh manusia. ﴿٤٨

Kemudian makanlah dari segala jenis bunga-bunga dan buah-buahan (yang engkau sukai), serta turutlah jalan-jalan peraturan Tuhanmu yang diilhamkan dan dimudahkannya kepadamu". (Dengan itu) akan keluarlah dari dalam badannya minuman (madu) yang berlainan warnanya, yang mengandung penawar bagi manusia (dari berbagai-bagai penyakit). Sesungguhnya pada yang demikian itu, ada tanda (yang membuktikan kemurahan Allah) bagi orang-orang yang mahu berfikir.

﴿٤٩

Dan Allah yang menciptakan kamu (dari tiada kepada ada); kemudian Ia menyempurnakan tempoh umur kamu; (maka ada di antara kamu yang disegerakan matinya), dan ada pula di antara kamu yang dikembalikannya kepada peringkat umur yang lemah (peringkat tua kebudak-budakan), sehingga menjadilah ia tidak ingat akan sesuatu yang telah diketahuinya; sesungguhnya Allah Maha Mengetahui, lagi
(Maha Kuasa. ﴿٥٠

Dan Allah telah melebihkan sebahagian dari kamu atas sebahagian yang lain pada rezeki yang dikurniakanNya; dalam pada itu, orang-orang yang diberi kelebihan itu tidak mahu memberikan sebahagian dari kelebihan hartanya kepada hamba-hamba mereka, supaya orang-orang itu dapat sama mempunyai harta. Maka mengapa
(mereka tergamak mengingkari nikmat Allah itu dengan perbuatan syirik? ﴿٥١

Dan Allah menjadikan bagi kamu dari diri kamu sendiri pasangan-pasangan (isteri), dan dijadikan bagi kamu dari pasangan kamu: anak-anak dan cucu-cicit, serta dikurniakan kepada kamu dari benda yang baik lagi halal; maka patutkah mereka (yang ingkar itu) percaya kepada perkara yang salah (penyembahan berhala), dan
(mereka kufur pula akan nikmat Allah? ﴿٥٢

Dan mereka menyembah benda-benda yang lain dari Allah, yang tidak berkuasa memberikan mereka sebarang rezeki pemberian dari langit dan

(bumi, dan mereka pula tidak berdaya sama sekali mendapat kuasa itu. (۷۳

Oleh itu, janganlah kamu mengadakan sesuatu yang sebanding dengan Allah, kerana sesungguhnya Allah mengetahui (setakat mana buruknya perbuatan syirik kamu) (sedang kamu tidak mengetahuinya. (۷۴

Allah memberikan satu misal perbandingan: Seorang hamba abdi yang menjadi milik orang, yang tidak berkuasa melakukan dengan bebasnya sesuatupun; dan seorang lagi (yang merdeka) yang Kami kurniakan kepadanya pemberian yang baik (harta kekayaan) dari Kami, maka dia pun membelanjakan hartanya dengan bebasnya, sama ada secara bersembunyi atau terbuka, adakah kedua orang itu sama? Segala puji tertentu bagi Allah (dan Allah jualah yang berhak disembah), tetapi kebanyakan (mereka (yang musyrik) tidak mengetahui (hakikat tauhid itu). (۷۵

Dan Allah memberikan satu misal perbandingan lagi: Dua orang lelaki, salah seorangnya kelu pekak dari semulajadinya, tidak dapat menyatakan apa yang difikirkannya dan tidak dapat mendengar apa yang dikatakan kepadanya; dan ia pula menjadi beban kepada orang yang menjaganya; ke mana sahaja ia diarahkan pergi oleh penjaganya, tak dapatlah dia membawa sesuatu yang berfaedah; adakah dia (yang demikian sifatnya) sama seperti orang (yang boleh berkata-kata serta dapat) menyuruh orang ramai melakukan keadilan, dan ia sendiri pula berada di atas jalan (yang lurus (jalan yang benar)? (۷۶

Dan (ingatlah), Allah jualah yang mengetahui segala rahsia langit dan bumi; tiadalah hal kedatangan hari kiamat itu melainkan seperti sekelip mata, atau ia lebih cepat (lagi; sesungguhnya Allah Maha Kuasa atas tiap-tiap sesuatu. (۷۷

Dan Allah mengeluarkan kamu dari perut ibu kamu dengan keadaan tidak mengetahui sesuatupun; dan dia mengurniakan kepada kamu pendengaran dan penglihatan serta hati

(akal fikiran); supaya kamu bersyukur. (٧٨

Tidakkah mereka memperhatikan burung-burung yang dimudahkan terbang melayang-layang di angkasa? Tiada yang menahan mereka (dari jatuh) melainkan Allah; sesungguhnya pada yang demikian itu, ada tanda-tanda (yang membuktikan (kekuasaan Allah) bagi kaum yang beriman. (٧٩

Dan Allah menjadikan bagi kamu rumah-rumah (yang kamu dirikan itu) tempat tinggal; dan Ia menjadikan bagi kamu dari kulit binatang-binatang ternak: khemah-khemah (tempat berteduh), yang kamu mendapatinya ringan (di bawa ke mana-mana) semasa kamu merantau dan semasa kamu berhenti; dan (Ia juga menjadikan bagi kamu) dari berjenis-jenis bulu binatang-binatang ternak itu, berbagai barang perkakas rumah dan perhiasan, (untuk kamu menggunakannya) hingga ke suatu (masa. (٨٠

Dan Allah menjadikan bagi kamu sebahagian dari yang diciptakanNya: benda-benda untuk berteduh, dan Ia menjadikan bagi kamu sebahagian dari gunung-ganang tempat-tempat berlindung; dan Ia juga menjadikan bagi kamu pakaian-pakaian yang memelihara kamu dari panas dan sejuk, juga pakaian-pakaian yang memelihara kamu semasa berjuang. Demikianlah, Ia menyempurnakan nikmatNya kepada kamu, (supaya kamu berserah diri kepadaNya dan mematuhi perintahNya. (٨١

Kemudian, jika mereka masih berpaling ingkar maka sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) hanya bertanggungjawab menyampaikan perintah-perintah Allah (dengan cara yang jelas nyata. (٨٢

Mereka mengetahui nikmat Allah (yang melimpah-limpah itu), kemudian mereka tergamak mengingkarinya; dan kebanyakan mereka pula ialah orang-orang yang (kufur ingkar. (٨٣

Dan (ingatkanlah kepada mereka yang musyrik tentang) hari Kami bangkitkan dari tiap-tiap umat, seorang saksi; kemudian tidak diizinkan bagi orang-orang yang kafir (memberi sebarang alasan), dan mereka pula tidak diminta memohon keredaan Allah.

Dan apabila orang-orang yang melakukan kezaliman (dengan kekufurannya) itu melihat azab, maka tidak akan diringankan

(azab itu daripada mereka, dan mereka pula tidak diberi tempoh. ﴿٨٥

Dan apabila orang-orang musyrik melihat makhluk-makhluk dan benda-benda yang mereka jadikan sekutu-sekutu Allah, mereka berkata: "Wahai Tuhan kami, inilah dia yang kami jadikan sekutu-sekutu (bagiMu), yang kami sembah mereka dengan meninggalkanMu". Maka dengan serta-merta makhluk-makhluk yang puja itu menolak dakwaan mereka dengan berkata: "Sesungguhnya kamu adalah berdusta".

﴿٨٦﴾

Dan pada hari itu mereka semua menyerah diri bulat-bulat kepada Allah, dan hilang lenyaplah dari mereka (yang musyrik itu) apa yang telah mereka ada-adakan ((sebagai sekutu-sekutu Allah). ﴿٨٧

Orang-orang yang kafir dan menghalangi (dirinya serta orang lain) dari jalan Allah, Kami tambahilah mereka azab seksa di samping azab (yang menimpa mereka), (disebabkan mereka membuat kerosakan. ﴿٨٨

Dan (ingatkanlah tentang) hari Kami bangkitkan dalam kalangan tiap-tiap umat, seorang saksi terhadap mereka, dari golongan mereka sendiri; dan Kami datangkanmu (wahai Muhammad) untuk menjadi saksi terhadap mereka ini (umatmu); dan Kami turunkan kepadamu Al-Quran menjelaskan tiap-tiap sesuatu dan menjadi hidayah petunjuk, serta membawa rahmat dan berita yang (mengembirakan, bagi orang-orang Islam. ﴿٨٩

Sesungguhnya Allah menyuruh berlaku adil, dan berbuat kebaikan, serta memberi bantuan kepada kaum kerabat; dan melarang daripada melakukan perbuatan-perbuatan yang keji dan mungkar serta kezaliman. Ia mengajar kamu (dengan suruhan dan laranganNya ini), supaya kamu mengambil peringatan mematuhiNya.

﴿٩٠﴾

Dan sempurnakanlah pesanan-pesanan dan perintah-perintah Allah apabila kamu berjanji; dan janganlah kamu merombak (mencabuli) sumpah kamu sesudah kamu menguatkannya (dengan nama Allah), sedang kamu telah menjadikan Allah sebagai Penjamin kebaikan kamu; sesungguhnya Allah sedia mengetahui akan apa yang

(kamu lakukan. (9)

Dan janganlah kamu menjadi seperti perempuan yang

telah merombak satu persatu benda yang dipintalnya, sesudah ia selesai memintalnya kuat teguh; dengan kamu menjadikan sumpah kamu sebagai tipu daya (untuk mencabuli perjanjian yang telah dimeteraikan) sesama kamu, disebabkan adanya satu golongan yang lebih ramai dari golongan lain. Sesungguhnya Allah hanya mahu menguji kamu dengan yang demikian itu; dan Ia sudah tentu akan menerangkan kepada kamu, pada hari kiamat, apa yang kamu berselisihan padanya.

((92

Dan jika Allah menghendaki, tentulah Dia menjadikan kamu satu umat (yang bersatu dalam ugama Allah yang satu); akan tetapi Allah menyesatkan sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang peraturannya) dan memberi petunjuk kepada sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang peraturannya); dan (sesungguhnya kamu akan ditanya kelak tentang apa yang kamu telah kerjakan. (93

Dan janganlah kamu jadikan sumpah kamu sebagai tipu daya sesama kamu, kerana dengan yang demikian itu akan menyebabkan tergelincir kaki kamu sesudah ia tetap teguh (di atas jalan yang benar); dan kamu pula akan merasai balasan buruk (di dunia) dengan sebab kamu menghalangi manusia dari jalan Allah; dan bagi kamu (juga disediakan azab yang besar (di akhirat kelak). (94

Dan janganlah kamu jadikan pesanan-pesanan dan perintah Allah sebagai modal untuk mendapat keuntungan dunia yang sedikit; sesungguhnya apa yang ada di sisi Allah (dari balasan yang baik), itulah sahaja yang lebih baik bagi kamu, kalaulah kamu (mengetahui. (95

Sebenarnya) apa yang ada pada kamu akan habis dan hilang lenyap, dan apa yang) ada di sisi Allah tetap kekal; dan sesungguhnya Kami membalas orang-orang sabar (dengan memberikan pahala yang lebih baik dari apa yang mereka telah kerjakan. (96

Sesiapa yang beramal

soleh, dari lelaki atau perempuan, sedang ia beriman, maka sesungguhnya Kami akan menghidupkan dia dengan kehidupan yang baik; dan sesungguhnya kami akan membalas mereka, dengan memberikan pahala yang lebih dari apa yang mereka (telah kerjakan. (٩٧

Oleh itu, apabila engkau membaca Al-Quran, maka hendaklah engkau terlebih dahulu memohon perlindungan kepada Allah dari hasutan Syaitan yang kena rejam. ((٩٨

Sesungguhnya Syaitan itu tidak mempunyai sebarang pengaruh terhadap orang-orang (orang yang beriman dan yang berserah bulat-bulat kepada Tuhan mereka. (٩٩

Sesungguhnya pengaruh Syaitan itu hanyalah terhadap orang-orang yang menjadikan dia pemimpin mereka, dan orang-orang yang dengan sebab hasutannya (melakukan syirik kepada Allah. (١٠٠

Dan apabila Kami tukarkan satu ayat (Al-Quran) untuk menggantikan ayat yang lain (yang dimansuhkan), dan Allah memang mengetahui akan apa yang Ia turunkan, – berkatalah mereka (yang kafir): "Sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) hanyalah seorang pendusta"; (padahal Nabi Muhammad tidak berdusta) bahkan (kebanyakan mereka tidak mengetahui hakikat yang sebenarnya. (١٠١

Katakanlah (wahai Muhammad): Al-Quran itu diturunkan oleh Ruhul Qudus (Jibril) dari Tuhanmu dengan cara yang sungguh layak dan berhikmat, untuk meneguhkan iman orang-orang yang beriman, dan untuk menjadi hidayah petunjuk serta berita yang (mengembirakan bagi orang-orang Islam. (١٠٢

Dan demi sesungguhnya Kami mengetahui, bahawa mereka yang musyrik itu berkata: " Sebenarnya dia diajar oleh seorang manusia". (Padahal) bahasa orang yang mereka sandarkan tuduhan kepadanya itu ialah bahasa asing, sedang Al-Quran (ini berbahasa Arab yang fasih nyata. (١٠٣

Sesungguhnya orang-orang yang tidak beriman kepada ayat-ayat Allah, Allah tidak akan memberi hidayah petunjuk kepada mereka, dan mereka pula beroleh azab yang

(tidak terperi sakitnya. (1.4

Sebenarnya yang tergamak

berdusta itu hanyalah orang-orang yang tidak beriman kepada ayat-ayat Allah, dan
(mereka itu ialah orang-orang yang bertabikat berdusta. (105

Sesiapa yang kufur kepada Allah sesudah ia beriman (maka baginya kemurkaan dan azab dari Allah), kecuali orang yang dipaksa (melakukan kufur) sedang hatinya tenang tenteram dengan iman; akan tetapi sesiapa yang terbuka hatinya menerima kufur maka atas mereka tertimpa kemurkaan dari Allah, dan mereka pula beroleh
(azab yang besar. (106

Kekufuran mereka) yang demikian, ialah kerana mereka lebih mengutamakan) kehidupan dunia daripada hari akhirat, dan kerana Allah tidak memberi hidayah petunjuk yang menyampaikan kaum yang kufur ingkar (kepada kebahagiaan di
(akhirat). (107

Mereka itulah orang-orang yang telah dimeteraikan Allah Taala hati mereka dan pendengaran mereka serta penglihatan mereka; dan merekalah orang-orang yang
(lalai. (108

Tidak syak lagi, bahawa mereka ialah orang-orang yang rugi pada hari akhirat kelak.
((109

Kemudian, sesungguhnya Tuhanmu (memberikan pertolongan) kepada orang-orang yang telah berhijrah sesudah mereka difitnahkan (oleh kaum musyrik), kemudian mereka berjihad serta bersabar; sesungguhnya Tuhanmu – sesudah mereka menderita dan bersabar dalam perjuangan – adalah Maha Pengampun, lagi Maha
(Mengasihani. (110

Allah akan mengampunkan dosa-dosa mereka itu pada hari kiamat), hari tiap-tiap diri datang membela dirinya semata-mata, dan tiap-tiap diri disempurnakan balasan apa yang ia telah kerjakan (sama ada baik atau jahat), sedang mereka tidak akan
(dianiaya sedikit pun. (111

Dan (berhubung dengan hal kaum yang kufur ingkar) Allah memberikan satu contoh: Sebuah negeri yang aman damai dan tenteram, yang didatangi rezekinya yang

mewah dari tiap-tiap tempat, kemudian penduduknya kufur akan nikmat-nikmat Allah itu, maka Allah merasakannya kelaparan dan ketakutan

(yang meliputi keseluruhannya disebabkan apa yang mereka telah lakukan. (112

Dan demi sesungguhnya, mereka pula telah didatangi seorang Rasul dari kalangan mereka sendiri, lalu mereka mendustakannya; maka mereka pun ditimpa azab (sedang mereka berkeadaan zalim. (113

Oleh itu, makanlah (wahai orang-orang yang beriman) dari apa yang telah dikurniakan Allah kepada kamu dari benda-benda yang halal lagi baik, dan bersyukurlah akan nikmat Allah, jika benar kamu hanya menyembahNya semata- (mata. (114

Sesungguhnya Allah hanya mengharamkan kepada kamu memakan bangkai, dan darah, dan daging babi, dan binatang yang disembelih tidak kerana Allah maka sesiapa terpaksa (memakannya kerana darurat) sedang ia tidak menginginiya dan tidak melampaui batas (pada kadar benda yang dimakan itu, maka tidaklah ia (berdosa), sesungguhnya Allah Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (115

Dan janganlah kamu berdusta dengan sebab apa yang disifatkan oleh lidah kamu: "Ini halal dan ini haram", untuk mengada-adakan sesuatu yang dusta terhadap Allah; (sesungguhnya orang-orang yang berdusta terhadap Allah tidak akan berjaya. (116

Mereka hanya mendapat) sedikit kesenangan (di dunia), dan mereka pula akan) (beroleh azab seksa yang tidak terperi sakitnya. (117

Dan kepada orang-orang Yahudi, Kami haramkan apa yang telah kami ceritakan kepadamu dahulu; dan tiadalah Kami menganiaya mereka (dengan pengharaman (itu), tetapi merekalah yang menganiaya diri mereka sendiri. (118

Kemudian, sesungguhnya Tuhanmu terhadap orang-orang yang melakukan kejahatan dengan sebab kejahilan, kemudian mereka bertaubat sesudah itu serta memperbaiki amalannya, sesungguhnya Tuhanmu sesudah (mereka bertaubat) itu, (adalah Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. (119

Sesungguhnya Nabi Ibrahim adalah merupakan "satu umat" (walaupun Ia seorang diri); ia takat bulat-bulat kepada Allah, lagi berdiri teguh di

(atas dasar tauhid; dan ia tidak pernah menjadi dari orang-orang yang musyrik. (120

Ia sentiasa bersyukur akan nikmat-nikmat Allah; Allah telah memilihnya (menjadi (Nabi) dan memberi hidayah petunjuk kepadanya ke jalan yang lurus. (121

Dan Kami telah memberikan kepadanya kebaikan di dunia; dan sesungguhnya ia (pada hari akhirat adalah dari orang-orang yang soleh. (122

Kemudian Kami wahyukan kepadamu (wahai Muhammad): Hendaklah engkau menurut agama Nabi Ibrahim, yang berdiri teguh di atas jalan yang benar; dan (tiadalah ia dari orang-orang musyrik. (123

Sesungguhnya hari Sabtu itu dijadikan (Hari kelepasan yang wajib dihormati) atas orang-orang (Yahudi) yang telah berselisihan padanya; dan sesungguhnya Tuhanmu akan menghukum di antara mereka pada hari kiamat, tentang apa yang mereka telah (berselisihan padanya. (124

Serulah ke jalan Tuhanmu (wahai Muhammad) dengan hikmat kebijaksanaan dan nasihat pengajaran yang baik, dan berbahaslah dengan mereka (yang engkau serukan itu) dengan cara yang lebih baik; sesungguhnya Tuhanmu Dia lah jua yang lebih mengetahui akan orang yang sesat dari jalanNya, dan Dia lah jua yang lebih (mengetahui akan orang-orang yang mendapat hidayah petunjuk. (125

Dan jika kamu membalas kejahatan (pihak lawan), maka hendaklah kamu membalas dengan kejahatan yang sama seperti yang telah ditimpakan kepada kamu, dan jika kamu bersabar, (maka) sesungguhnya yang demikian itu adalah lebih baik bagi (orang-orang yang sabar. (126

Dan bersabarlah (wahai Muhammad terhadap perbuatan dan telatah golongan yang ingkar itu); dan tiadalah berhasil kesabaranmu melainkan dengan (memohon pertolongan) Allah; dan janganlah engkau berdukacita terhadap kedegilan mereka, dan janganlah engkau bersempit dada disebabkan tipu daya yang mereka lakukan.

((127

Sesungguhnya Allah beserta orang-orang yang

(bertaqwa, dan orang-orang yang berusaha memperbaiki amalannya. (۱۲۸

ترجمہ سواحیلی

Kwajina la Mwenyezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Amri ya Mwenyezi Mungu itafika (tu) basi msiihimize Ametakasika na katukuka .۱
.kuliko wale wanaowashirikisha

Huwateremsha Malaika na Wahyi kwa amri yake juu ya anayemtaka katika waja .۲
.wake kwamba; Onyeni kuwa hakuna aabudiwaye isipokuwa Mimi tu, basi niogopeni

.Ameziumba mbingu na ardhi kwa haki ametukuka kuliko wale wanaowashirikisha .۳

Amemuumba mwanadamu kwa tole la manii lakini mara amekuwa mshindani .۴
.dhahiri

Na (pia) amewaumba wanyama, katika hao mnapata (vifaa vitiavyo) joto na .۵
.manufaa (mengine) na wengine mnakula

.Na mnaona raha mnapowarudisha jioni na mnapowapeleka malishoni asubuhi .۶

Na hubeba mizigo yenu kupeleka kwenye mji msikoweza kufika isipokuwa kwa .۷
.kujitia tabu. Hakika Mola wenu ni Mpole sana Mwenye kurehemu

Na (amewaumba) farasi na nyumbu na punda ili muwapande na (wawe) pambo, na .۸
.ataumba (vingine) msivyovijua

Na ni juu ya Mwenyezi Mungu (kuonyesha) Njia iliyo sawa, na ziko (njia) zingine .۹
.zisizo sawa, na kama angelipenda bila shaka angelikuongezeni nyinyi nyote

Yeye ndiye anayekuteremshieni maji kutoka mawinguni kwa hayo nyinyi mnapata .۱۰
.ya kunywa, na miti ya kulishia

Kwa hayo) hukuotesheeni mimea na mizaituni na mitende na mizabibu na kila .۱۱
.matunda. Bila shaka katika hayo mna dalili (kubwa) kwa watu wenye kufikiri

Na amekutiishieni usiku na mchana na jua na mwezi na pia nyota zimetiishwa kwa .۱۲
.amri yake. Hakika katika hayo zimo dalili kwa watu wenye akili

Na alivyo kuumbieni katika ardhi vya rangi mbali mbali. Hakika katika hayo mna .۱۳
dalili (kubwa) kwa

.watu wanaoshika mawaidha

Na yeye ndiye aliyeitiisha bahari ili humo mle nyama laini, na mtoe humo mapambo .14
mnayoyavaa. Na utaona majahazi yakipasua humo, na ili mtafute fadhila zake, na ili
.mpate kushukuru

Na akaweka katika ardhi milima ili isiyumbe nanyi, na mito na barabara ili mpate .15
.kuongoka

.Na (ameziweka) alama, na kwa nyota wao wanafuata njia .16

?Hivi yule anayeumba atakuwa sawa na yule asiyeumba? Je, hamkumbuki .17

Na mkihesabu neema za Mwenyeezi Mungu hamtaweza kuzihesabu. Hakika .18
.Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

.Na Mwenyeezi Mungu anayajua mnayo yaficha na munayoyadhihirisha .19

Na Wale ambao wanawaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu hawaumbi chochote. .20
.bali wao wameumbwa

.Ni wafu, si wazima, na hawajui watafufuliwa lini .21

Mungu wenu ni Mungu Mmoja, lakini wale wasioamini Akhera nyoyo zao zinakataa, .22
.nao wanatakabari

Bila shaka Mwenyeezi Mungu anajua wanayoyaficha na wanayoyadhihirisha, .23
.kwani yeye hawapendi wanaotakabari

Na wanapoambiwa; Mola wenu ameteremsha nini? Wanasema: Hadithi za (watu) .24
.wa zamani

Ili wabebe mizigo yao kamili siku ya Kiyama, na (pia) sehemu ya mizigo ya wale .25
.wanaowapoteza bila ya elimu. Sikilizeni! ni mabaya wanayoyabeba

Walifanya vitimbi wale waliokuwa kabla yao, basi Mwenyeezi Mungu akayasukua .26
majengo kwenye misingi, ndipo dari zikawaangukia kutoka juu yao na ikawafikia

.adhabu kutoka wasiko kujua

Kisha siku ya Kiyama atawahizi na atasema: Wako wapi washirika wangu ambao . ۲۷
kwa ajili yao mlikuwa mkigombana (na Manabii?) watasema wale waliopewa elimu;
.Hakika hizaya na msiba leo vitawafikia makafiri

Ambao Malaika huwafisha hali wamejidhulumu nafsi zao, basi watasalimu amri . ۲۸
(kwa Mwenyeezi

Mungu) waseme: Hatukuwa tukifanya uovu wowote. Naam, Hakika Mwenyeezi
,Mungu anajua sana mliyokuwa mkitenda

Kwa hiyo ingieni milango ya Jahannam humo mkae milele. Basi ni maovu mno . ۲۹
.makazi ya wenye kufanya kiburi

Na wataambiwa wale wenye kumcha (Mwenyeezi Mungu) ni nini aliyoteremsha . ۳۰
Mola wenu? wanasema: Kheri. Wale waliofanya wema katika dunia hii (pia) watapata
wema na hakika nyumba ya Akhera ni nzuri, na ni bora kabisa nyumba ya wacha
.((Mungu

Bustani za milele wataziingia (ambazo) inapita humo chini yake mito, humo . ۳۱
watapata watakacho. Hivyo ndivyo Mwenyeezi Mungu awalipavyo wenye kumcha
.((Mwenyeezi Mungu

Wale ambao Malaika huwafisha katika hali njema, wakasema: Amani iwejuu yenu, . ۳۲
.ingieni Peponi kwa sababu ya yale mliyokuwa mkiyatenda

Hawangoji ila Malaika wawafikie au iwafikie amri ya Mola wako. Kama hivyo . ۳۳
walifanya wale waliokuwa kabla yao. Na Mwenyeezi Mungu hakuwadhulumu, lakini
.walikuwa wamejidhulumu wenyewe

Nasi ukawafikia uovu wa yale waliyoyafanya na ikawazunguka adhabu . ۳۴
.waliyokuwa wakiifanyia mzaha

Na washirikisha wanasema: Mwenyeezi Mungu angelitaka tusingeliabudu . ۳۵
chochote badala yake, sisi wala baba zetu, wala tusingeliharamisha chochote bila ya
yeye. Kama hivyo walifanya waliokuwa kabla yao. Basi (si kazi ya) Mitume isipokuwa
.kufikisha (ujumbe) wazi wazi

Na bila shaka tulimpeleka Mtume katika kila umma, ya kwamba: Muabuduni . ۳۶
Mwenyeezi Mungu na muepukeni shetani. Basi yuko miongoni mwao ambaye
Mwenyeezi Mungu amemuongoza, na yuko miongoni mwao ambaye aliyethibitikiwa
na upotovu. Basi tembeeni katika ardhi na muangalie ulikuwaje mwisho wa wenye
.kukadhibisha

Ukiwa na hima ya kutaka kuwaongoza, basi hakika Mwenyeezi Mungu hamuongozi .۳۷
.yule anayepoteza (wengine) na hawana wasaidizi

Nao .۳۸

wakamuapa Mwenyeezi Mungu kwa kiapo chao cha nguvu (kwamba) Mwenyeezi Mungu hatamfufua afaye. Naam, ni ahadi iliyolazimika kwake, lakini watu wengi .hawajui

Ili kuwababainishia yale waliyokhitilafiana kwayo na wajue waliokufuru kuwa wao .۳۹ .walikua waongo

.Hakika kauli yetu kwa kitu tunachokitaka ni kukiambia: Kuwa, basi kinakuwa .۴۰

Na wale waliohama kwa ajili ya Mwenyeezi Mungu baada ya kudhulumiwa, bila .۴۱ shaka tutawakalisha katika dunia kwa wema, na malipo ya Akhera ni makubwa zaidi, !laiti wangelijua

.Hao ni) wale wanaosubiri na wakamtegemea Mola wao) .۴۲

Nasi hatukuwapeleka (Mitume) kabla yako isipokuwa wanaume ambao tuliwapa .۴۳ .Wahyi, basi waulizeni wenye ukumbusho ikiwa nyinyi hamjui

Kwa hoja zilizo wazi na kwa maandiko na tumekuteremshia Qur'an ili uwabainishie .۴۴ .watu yaliyoteremshwa kwao, na ili wapate kufikiri

Je, wameaminisha wale waliofanya vitimbi vibaya kwamba, Mwenyeezi Mungu .۴۵ ?hatawadidimiza katika ardhi au haitawafika adhabu kutoka wasikokujua

Au hatawakamata katika kwenda kwao huko na huko, kisha hawataweza .۴۶ ?kuponyoka

Au hatawakamata kwa kuwaadhibu kidogo kidogo? Hakika Mola wenu ni Mpole .۴۷ .sana, Mwenye kurehemu

Je, hawaoni kila kitu alichoumba Mwenyeezi Mungu, vivuli vyake vinazunguka .۴۸ .kutoka kulia na kushoto vikimsujudia Mwenyeezi Mungu, hali ni vyenye kudhalilika

Na vinamsujudia Mwenyeezi Mungu vilivyomo mbinguni na vilivyomo ardhini katika .۴۹ .wanyama na Malaika, nao hawatakabari

.Wanamuogopa Mola wao aliye juu yao, na wanatenda wanayoamrisha .5.

Na Mwenyeezi Mungu amesema: Msifanye waungu wawili, hakika Yeye ni . 51

.Mwenyeezi Mungu Mmoja tu, basi niogopeni Mimi tu

Na ni vyake vilivyomo katika mbingu na ardhi, na ibada anastahiki yeye tu daima. .52

?Je, mtamuogopa (mwingine) asiyekuwa Mwenyeezi Mungu

Na neema yoyote mliyo nayo, basi imetoka kwa Mwenyeezi Mungu kisha . ۵۳
.inapowaguseni dhara, basi mnamlilia yeye

Kisha anapowaondoleeni dhara, mara kundi moja miongoni mwenu linamshirikisha .۵۴
.Mola wao

.Ili wavikatae tulivyowapa, basi stareheni kidogo, nanyi hivi karibuni mtajua .۵۵

Na sehemu ya vile tulivyowapa wanawawekea (waungu wao) wasiofahamu. . ۵۶
.Wallahi, bila shaka nyinyi mtaulizwa juu ya yale mliyokuwa mkiyazua

Na wanamuwekea Mwenyeezi Mungu mabinti, Subhana! hali wao hupata . ۵۷
.wanavyovitaka

Na mmoja wao anapopewa habari ya (kuzaliwa mtoto) wa kike, uso wake huwa .۵۸
.mweusi, naye kajaa chuki

Akawa) anajificha asionekane na watu kwa sababu ya habari mbaya aliyoambiwa.) ۵۹
Je, akaenaye juu ya fedheha hiyo au amfukie udongoni? Tazama uovu wa
.wanavyohukumu

Hali ya wale wasioamini Akhera ni mbaya, na Mwenyeezi Mungu ndiye Mwenye .۶۰
.sifa tukufu, naye ni Mwenye nguvu Mwenye hekima

Na lau Mwenyeezi Mungu anawatesa watu kwa sababu ya maasi yao, asingeliacha .۶۱
hata mnyama mmoja juu ya ardhi, lakini anawaakhirisha, mpaka muda uliowekwa. Na
.unapofika muda wao hawawezi kuikawiza saa moja wala hawawezi kuitanguliza

Na wanampa Mwenyeezi Mungu wanavyovichukia, na ndimi zao zinasema uwongo .۶۲
kwamba wao watapata mema bila shaka wamewekewa Moto, nao wataachwa
.((humo

Wallahi, Sisi tulipeleka (Mitume) kwa watu wa kabla yako, lakini shetani . ۶۳
akawapambia vitendo vyao, kwa hiyo leo yeye ni kiongozi wao, nao watapata adhabu
.yenyekuuzi

Na hatukukuteremshia Kitabu isipokuwa uwabainishie yale ambayo . ٩٤
.wanakhitilafiana, na (pia kiwe) muongozo na rehema kwawatu wanaoamini

Na Mwenyeezi Mungu ameteremsha maji kutoka mbinguni na kwa hayo . ٩٥
akaihuisha ardhi baada ya kufa kwake, kwa hakika

.katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaosikia

Na bila shaka katika nyama hoa liko fundisho kwa ajili yenu, Tunakunywesheni .66
katika vile vilivyomo matumboni mwao, baina ya mavi na damu, maziwa safi mazuri
.kwa wanywao

Na katika matunda ya mitende na mizabibu (ambayo) mnatengeneza ulevi na riziki .67
.nzuri. Hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaotumia akili

Na Mola wako akamfahamisha nyuki kwamba tengeneza majumba katika milima .68
(na katika miti na katika yale wanayojenga (watu

Kisha kula katika kila matunda, na upite katika njia za Mola wako zilizofanywa .69
nyepesi, Kinatoka katika matumbo yao kinywaji chenye rangi mbali mbali ndani yake
.kina matibabu kwa watu. Hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaofikiri

Na Mwenyeezi Mungu amekuumbeni kisha anakufisheni na miongoni mwenu yuko .70
anayerudishwa katika umri wa unyonge kabisa akawa hajui chochote baada ya ujuzi
(aliokuwa nao) kwa hakika Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi, Muweza

Na Mwenyeezi Mungu amewafadhilisha baadhi yenu kuliko wengine katika riziki. .71
Lakini wale waliofadhilishwa hawarudishi riziki zao kwa wale waliomilikiwa na mikono
yao ili wawe sawa katika (riziki) hiyo. Basi je, wanazikataa neema za Mwenyeezi
?Mungu

Na Mwenyeezi Mungu amekuumbieni wake katika jinsi yenu, na akakujaalieni .72
kutoka kwa wake zenu watoto na wajukuu, na akakuruzukuni vitu vizuri. Basi je,
?wanaamini batili na kuzikataa neema za Mwenyeezi Mungu

Na wanawaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu wasiowamilikishia riziki (hata .73
(kidogo) kutoka mbinguni na ardhini, wala hawana uwezo (wowote

Basi msimpigie Mwenyeezi Mungu mifano, hakika Mwenyeezi Mungu anajua na .74
.nyinyi hamjui

,Mwenyeezi Mungu anapiga mfano wa mtumwa anayemilikiwa .75

asiyeweza chochote, na (mwingine) tuliyemruzuku kutoka kwetu riziki nzuri, naye anatoa katika hiyo kwa siri na dhahiri. Je, wako sawa? Alhamdulillah! lakini wengi wao .hawajui

Na Mwenyeezi Mungu anapiga mfano wa watu wawili; Mmoja wao ni bubu hawezi .v8 chochote, naye ni mzigo juu ya bwana wake, popote amwelekezapo haleti kheri. Je, yeye anaweza kuwa sawa na yule anayeamuru kwa uadilifu naye yuko juu ya njia ?iliyonyooka

Na iko kwa Mwenyeezi Mungu tu siri ya mbinguni na ardhini, wala halikuwa jambo .v9 la Kiyama ila ni kama kupepesa jicho au ni karibu zaidi. hakika Mwenyeezi Mungu ni .Muweza wa kila kitu

Na Mwenyeezi Mungu amekutoeni matumboni mwa mama zenu, hali yakuwa, .v10 .hamjui chochote na amekujaalieni masikio na macho na nyoyo ili mpate kushukuru

Je, hawawaoni ndege waliotiishwa katika anga la mbingu? hakuna awazuiaye .v11 (angani wasianguke) isipokuwa Mwenyeezi Mungu. Hakika katika hayo mna .mazingatio kwa watu wanaoamini

Na Mwenyeezi Mungu amekujaalieni majumba yenu yawe makazi na (pia) .v12 amekujaalieni majumba katika ngozi za wanyama, mnazoziona nyepesi wakati wa safari yenu, na wakati wa kutua kwenu, na katika sufu zao, na manyoya yao, na .nywele zao, (mnatengeneza) vyombo na vifaa (vya kutumia) kwa muda

Na Mwenyeezi Mungu katika vitu alivyo viumba amekufanyieni vitu vitiavyo vivuli, .v13 na amekufanyieni makazi katika milima, na amekufanyieni kanzu zinakuingeni na .joto, na nguo za chuma ndivyo hivyo anavyokutimizieni neema zake ili mpate kutii

.Lakini wakikataa, basi hakika juu yako ni kufikisha tu (ujumbe) ulio wazi .v14

Wanazijua neemaza Mwenyeezi Mungu, kisha wanazikanusha, na wengi wao ni .v15 .makafiri

siku tutakapowapeleka mashahidi katika kila umma, kisha haitaruhusiwa kwa
.waliokufuru (kutoa udhuru) wala hawataachiliwa kutaka radhi

Na wale waliodhulumu watakapoiona adhabu, basi hawatapunguziwa wala . ۸۵
.hawatapewa muhula

Na walioshirikisha watakapowaona washirika wao, watasema Mola wetu! hawa . ۸۶
ndio washirika wetu ambao tulikuwa tukiwaabudu badala yako. Ndipo
.watakapowatupia neno: Hakika nyinyi ni waongo

Na siku hiyo watasalimu amri mbele ya Mwenyeezi Mungu na yatawapotea . ۸۷
.waliyokuwa wakiyazua

Ama) wale waliokufuru na kuwazua (watu) njia ya Mwenyeezi Mungu,) . ۸۸
.tutawazidishia adhabu juu ya adhabu, kwa sababu walikuwa wakifisidi

Na siku tutakapompeleka shahidi katika kila umma juu yao kutoka miongoni . ۸۹
mwao, na wewe tutakuleta uwe shahidi juu ya hawa. Na tumekuteremshia Kitabu
kielezacho kila kitu, na ni muongozo na rehema na khabari za furaha kwa
.wanaojisalimisha

Kwa hakika Mwenyeezi Mungu anaamrisha uadilifu na hisani na kuwapa jamaa, na . ۹۰
.anakataza uchafu na uovu na uasi, anakuwaidhini, ili mpate kukumbuka

Na timizeni ahadi ya Mwenyeezi Mungu mnapoahidi wala msivunje viapo baada ya . ۹۱
kuvithibitisha, hali mmekwisha mfanya Mwenyeezi Mungu kuwa mdhamini wenu.
.Hakika Mwenyeezi Mungu anayajua mnayoyafanya

Wala msiwe kama yule mwanamke aliyekata uzi wake vipande vipande, baada ya . ۹۲
kuusokota kuwa mgumu, mnavifanya viapo vyenu kuwa ni njia ya kudanganyana kati
yenu ili lisije kundi moja la watu kuwa na nguvu zaidi kuliko kundi la watu wengine.
Hakika Mwenyeezi Mungu anakujaribuni kwa (njia) hiyo, na bila shaka
.atakubainishieni siku ya Kiyama mliyokuwa nikikhitilafiana

Na Mwenyeezi Mungu angelitaka bila shaka angelikufanyeni kundi moja, lakini . ۹۳

anampoteza anayetaka, na anamuongoza anayetaka, na lazima mtaulizwa juu ya
.yale mliyokuwa mkiyafanya

Wala msivifanye vipao vyenu njia ya kudanganyana baina yenu, usije mguu . ٩٤
ukateleza baada ya kuuimarisha na mkayaonja maovu kwa sababu ya wale
.mliowazuilia njia ya Mwenyeezi Mungu, na mkapata adhabu kubwa

Wala msiuze ahadi ya Mwenyeezi Mungu kwa thamani ndogo kilichoko kwa . ٩٥
.Mwenyeezi Mungu ndicho bora kwenu ikiwa mnajua

Mlavyonavyo vitakwisha na vilivyoko kwa Mwenyeezi Mungu ndivyo vitakavyo . ٩٦
bakia, na bila shaka sisi tutawalipa walio subiri malipo yao sawa na matendo mazuri
.waliyokuwa wakiyatenda

Afanyaye mema mwanamume au mwanamke hali yakuwa ni Muumini basi . ٩٧
tutamhuisha maisha mema, na bila shaka tutawapa malipo yao kwa sababu ya
.matendo bora waliyokuwa wakitenda

Na ukitaka kusoma Our'an basi jikinge kwa Mwenyeezi Mungu (akulinde) na . ٩٨
.shetani afukuzwaye

.Hakika yeye hana nguvu juu ya wale walioamini na wanaomtegemea Mola wao . ٩٩

Nguvu yake ni juu ya wale tu wanao mfanya kiongozi na wale wanaomshirikisha . ١٠٠
.((Mwenyeezi Mungu

Na tunapoibadili Aya mahala pa Aya (nyingine) hali Mwenyeezi Mungu ndiye . ١٠١
ajuaye sana anayoyateremsha, wanasema: Wewe ni mzushi tu! Bali wengi wao
.hawajui

Sema roho takatifu ameiteremsha kutoka kwa Mola wako kwa haki, ili . ١٠٢
kuwaimarisha wale walioamini, na kuwa muongozo na khabari njema kwa wenye
.kunyenyekoa

Na bila shaka tunajua kwamba wanasema: Yuko mtu anayemfundisha Lugha ya . ١٠٣
.yule wanayemuelekea ni ya kigeni na hii ni lugha ya Kiarabu chenye bayana

Hakika wale wasioziadini Aya za Mwenyeezi Mungu, Mwenyeezi Mungu . 1.4
.hawaongozi, hao watapata adhabu yenye kuumiza

Wanaozua uongo ni wale tu wasioziadini Aya za Mwenyeezi Mungu, na hao ndio . 1.5
.waongo

Anayemkataa Mwenyeezi . 1.6

Mungu baada ya imani yake (ataadhibiwa) isipokuwa yule aliye lazimishwa hali moyo wake unatulia kwa imani, lakini anayefungua kifua kwa kufu, basi ghadhabu ya .Mwenyeezi Mungu iko juu yao, na watapata adhabu kubwa

Hayo ni kwa sababu wameyapenda zaidi maisha ya dunia kuliko Akhera, na . 107 .kwamba Mwenyeezi Mungu hawaongozi watu makafiri

Hao ndio Mwenyeezi Mungu amepiga muhuri juu ya nyoyo zao na masikio yao na . 108 .macho yao, na hao ndio wenye kughafilika

.Hakuna shaka kwamba wao ndio wenye khasara katika Akhera . 109

Kisha hakika Mola wako kwa wale walio hama baada ya kuteswa kisha . 110 wakapigania dini na wakasubiri, bila shaka Mola wako baada ya hayo ni Mwingi wa .kusamehe Mwenye kurehernu

Wakumbushe) siku ambayo kila nafsi itakuja kujitetea na kila nafsi itapewa sawa) . 111 .na iliyoyafanya, nao hawatadhulumiwa

Na Mwenyeezi Mungu amepiga mfano wa mji uliokuwa na amani na utulivu, riziki . 112 yake ikaufikia kwa wingi kutoka kila mahala, lakini ukazikufuru neema za Mwenyeezi Mungu kwa hiyo Mwenyeezi Mungu akauonjesha vazi la njaa na khofu kwa sababu ya .yale waliyokuwa wakiyafanya

Na aliwafikia Mtume kutoka miongoni mwao, lakini wakamkadhibisha, ndipo . 113 .adhabu ikawashika hali (wamekuwa) madhalimu

Basi kuleni katika vile alivyokupeni Mwenyeezi Mungu, vilivyomo halali na vizuri, . 114 .na shukuruni neema ya Mwenyeezi Mungu ikiwa nyinyi mnamwabudu yeye tu

Amekuharamishieni tu nyamafu na damu na nyama ya nguruwe na achinjwaye . 115 kwa jina lisilokuwa la Mwenyeezi Mungu lakini anayelazimishwa bila kuasi wala kuruka mipaka, basi hakika Mwenyeezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye .kurehemu

Wala msiseme, kwa sababu ya uongo usemao . 116

ndimi zenu, hii ni halali na hii ni haramu, msije mkamzulia uongo Mwenyeezi Mungu.

.hakika wale wamzuliao uongo Mwenyeezi Mungu hawatafaulu

.Ni starehe ndogo, nao watapata adhabu yenye kuumiza .117

Na ambao ni Mayahudi zamani tuliwaharamishia tuliyokuhadithia, na Sisi . 118

.hatukuwadhulumu, lakini walikuwa wakijidhulumu wenyewe

Kisha hakika Mola wako, kwa wale waliofanya uovu kwa ujinga, kisha wakatubia .119

baada ya hayo na wakatenda mema, bila shaka Mola wako baada ya hayo ni Mwingi

.wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Hakika Ibrahimu alikuwa mfano (mwema) mnyenyekevu kwa Mwenyeezi Mungu, .120

.mtu kamili, wala hakuwa miongoni mwa washirikina

121

Na tukampa wema katika dunia, na hakika yeye katika Akhera atakuwa miongoni .122

.mwa watu wema

Kisha tukakufunulia ya kwamba ufuata mila ya Ibrahimu (aliyekuwa) mtii kamili .123

.wala hakuwa miongoni mwa washirikina

Hakika (adhabu ya) Jumamosi iliwekwa juu ya wale waliokhitilafiana kwa ajili ya .124

hiyo (Jumamosi) na kwa hakika Mola wako atahukumu baina yao siku ya Kiyama

.katika yale waliyokuwa wakikhitilafiana

Uite (watu) kwenye njia ya Mola wako kwa hekima na mawaidha mema, na .125

ujadiliane nao kwa namna iliyo bora. Hakika Mola wako ndiye anamjua sana

.aliyepotea katika njia yake, naye ndiye awajuaye sana walio ongoka

Na mkilipiza, basi lipizeni sawa na vile mlivyoonewa, na kama mkisubiri, hakika .126

.huo ni ubora kwa wanaosubiri

Na subiri, na kusubiri kwako kusiwe ila kwa sababu ya Mwenyeezi Mungu tu, wala .127

usihuzunike kwa ajili yao, wala usiwe katika dhiki kwa sababu ya vitimbi

.wanavyovifanya

Kwa hakika Mwenyeezi Mungu yu pamoja na wale wanaomcha, na wale wenye .۱۲۸

.kufanya wema

(۱۶) سوره نحل مکی است و ۱۲۸ آیه دارد

[سوره النحل (۱۶): آیات ۱ تا ۲۱]

ترجمه آیات بنام خداوند رحمان و رحیم،

فرمان خدا آمدنی است آن را با شتاب مخواهید، خدا منزه و برتر است از آنچه مشرکان برای او شریک قائل می شوند (۱).

فرشتگان را که حامل وحی از فرمان اوست به هر کس از بندگان خویش بخواهد نازل می کند که (مردم را) انذار کنید (و بگوئید که) خدایی جز من نیست پس، از من بترسید (۲).

آسمانها و زمین را به حق آفریده و از آنچه برای او شریک قائل می شوند برتر است (۳).

انسان را از نطفه ای آفریده و اینک ستیزه گری آشکار است (۴).

و حیوانات را نیز آفریده که در آنها وسیله پوشش و منفعت دارید و از آنها می خورید (۵).

و هنگامی که آنها از چراگاه آیند و هنگامی که به چراگاه روند شما در آنها جلوه و جمالی دارید (۶).

و آنها بارهای شما را به دیاری می برند که جز با مشقت نفوس بدان نتوانید رسید که پروردگار تان مهربان و رحیم است (۷).

و اسبها و استرها و الاغها را آفرید تا (هم) بر آنها سوار شوید و (هم) برای شما مایه زینت باشند، و چیزهایی خلق می کند که شما نمی دانید (۸).

راه راست به عهده خداست، اما بعضی از راهها بیراهه است و اگر می خواست، همه شما را هدایت کرده بود (۹).

او کسی است که از آسمان، آبی نازل کرده که نوشیدنی شما است و از آن آب درختها (و گیاهانی) است که حیوانات خود را در آن می چرانید (۱۰).

با آن (آب) برای شما کشت و زیتون و نخل و انگور و همه گونه میوه ها

رویانند که در این، برای گروهی که اندیشه کنند عبرتهاست (۱۱).

و شب و روز را به خدمت شما گذاشت و خورشید و ماه و ستارگان به فرمان وی در خدمت شما هستند که در این، برای گروهی که عقل خود را به کار برند عبرتهاست (۱۲).

و نیز آنچه برایتان در زمین آفریده و رنگهای آن مختلف است که در این، برای گروهی که اندرز
صفحه ی ۲۹۸

پذیرند عبرتهاست (۱۳).

او است که دریا را به خدمت گرفت تا از آن گوشت تازه خورید و از آن زیوری برون آرید که پیرایه و زینت خویش کنید و کشتی را می بینید که آب را می شکافد (تا شما تجارت کنید) و از کرم وی فزونی جوید و شاید سپاس دارید (۱۴).

و در زمین لنگرهایی از کوه ها افکند تا شما را نلرزاند و جویها و راههایی ایجاد کرد تا شاید هدایت یابید (۱۵).

و علامتهایی قرار داد که آنها بوسیله ستارگان هدایت می شوند (۱۶).

آیا آنکه خلق کند و آنکه خلق نکند یکسان است چرا اندرز نمی گیرید!! (۱۷).

اگر بخواهید نعمتهای خدا را بشمارید نتوانید شمرد که همانا خدا آمرزگار و رحیم است (۱۸).

آنچه را نهان کنید و آنچه را عیان کنید خدا می داند (۱۹).

معبودهایی را که غیر از خدا می خوانند چیزی را خلق نمی کنند بلکه خودشان هم مخلوقند (۲۰).

مردگانند نه زندگان و ندانند چه وقت از نو زنده می شوند (۲۱).

بیان آیات [مفاد کلی سوره نحل و بیان اینکه آیات صدر سوره در مدینه و آیات ذیل آن در مکه نازل شده است

اگر به دقت در این سوره نظر کنیم ظن قوی پیدا می شود که صدر این سوره از آیاتی است

است که با دقت در آیات صدر سوره استفاده می شود.

و اما آیات ذیل آن که هشتاد و هشت آیه است و از آیه " وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا " شروع می شود به خاطر اتصال و ارتباطی که در آنها است از سیاقش چنین بر می آید که در اوائل هجرت نازل شده باشد.

و بر این مبنا می توان گفت این سوره از اول تا به آخر پشت سر هم و یا نزدیک بهم نازل شده است.

و دلیل اینکه در نزدیکی بعد از هجرت نازل شده مطالبی است که جز با پاره ای حوادث اوائل هجرت تطبیق نمی کند، نظیر مطلبی که در آیه " وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ... "

است، و مطلبی که در آیه " وَ لَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ... " آمده، که در باره کسانی که راجع به سلمان فارسی حرفهایی زده بودند نازل شد، و واضح است که سلمان هم در مدینه اسلام آورد و آیه " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ ضَلَّ سَبِيلَهُ فَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " که به شهادت روایات آینده، در باره عمار یاسر نازل شده، و همچنین آیات دیگر آن که در باره یهودیها است، و آیاتی که در باره احکام است، همه اینها ظن غالب می دهد بر اینکه این آیات در مدینه نازل شده است.

و علاوه بر وقایع و حوادث، خود آیات نیز ظهور دارد در اینکه نزولشان از نظر مکی و مدنی بودن مختلف است، مثلاً آیه " وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا ... " (۱) و آیه " وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ... " (۲) تا دو و یا پنج آیه بعدش و همچنین آیه " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ

مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا... «۳» و تعدادی از آیات بعد آن ظهور در این دارند که در مدینه نازل شده اند.

و لیکن بعد از همه این حرفها انصاف این است که آیه " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا " تا آخر آیه بعیدش و آیه " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ... " و پاره ای آیات بعد از آن و نیز آیه " وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا... «۴» و دو آیه بعدی آن مدنی هستند، و به شهادت سیاقی که دارند در مدینه نازل شده اند و بقیه آیات آن به مکی بودن بیشتر شباهت دارند تا مدنی بودن، و این نظریه هر چند که با روایات سازگار نیست و لیکن سیاق شاهد آنست، و سیاق آیه قرآن سزاوارتر به پذیرفتن است تا روایات وارده در باره آن.

و در تفسیر آیه ۱۱۸ از سوره انعام هم احتمال دادیم که آن سوره بعد از سوره نحل _____

(۱) سوره نحل، آیه ۴۱.

(۲) سوره نحل، آیه ۱۰۱.

(۳) سوره نحل، آیه ۱۰۶.

(۴) _____ سوره نحل، آیات _____، آیه _____، ۱۲۶.

_____ صفحه ی ۳۰۰

نازل شده باشد، و با اینکه سوره انعام مکی است و غرضی که به منزله جامع ذیل سوره است امر به صبر و وعد حسن بر صبر در راه خدا است.

و غرض سوره خبر دادن به نزدیک شدن امر خداست که عبارتست از: غلبه دین حق بر کفار، که خدای تعالی این معنا را با بیان اینکه: "تنها خدای تعالی اله معبود است نه دیگری چون تدبیر عالم مانند خلقتش قائم به او است و نیز همه نعمتها به او منتهی می گردد و هیچ یک از آنها مصنوع غیر او نیست" نتیجه می گیرد. پس واجب است همان

خدا به تنهایی عبادت شود.

و همچنین با بیان اینکه: "دین حق از خدا است پس واجب است که غیر دین او دینی و قانونی دیگر تشریح نشود" و باز با بیان اموری از دین الهی، توضیح می دهد.

این، آن غرضی است که معظم آیات این سوره آن را دنبال نموده و با بیانهای مختلفی تعقیب می نماید، در ضمن بیان این غرض، آیاتی هم هست که مساله هجرت و پاره ای مطالب مناسب با آن را ایراد می نماید.

[مراد از امر خدا و معنای "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" و جوهی که در این باره گفته شده است

"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ".

از ظاهر سیاق بر می آید که خطاب در این آیه به مشرکین است، برای اینکه آیات بعدی همه در مقام احتجاج علیه ایشان است، و سیاق آنها تا آیه بیست و دوم که می فرماید:

"إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" چنین سیاقی است، و روی سخن در آنها به مشرکین است، و همه آنها به منزله فرع است برای جمله ای که در ذیل آیه مورد بحث است، و می فرماید: "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" و مقتضای این تفریع این است که مقصود از امری که خبر از آمدنش داده و فرموده: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" امری باشد که ساحت ربوبیت خدای را از شرک مشرکین پاک نموده ریشه آن را از بیخ و بن بر کند، و در هیچ جای کلام خدا، از مؤمنین حکایت نشده که در امری استعجال و عجله کرده باشند، بلکه هر جا که مساله ساعت و قیامت و امر فتح مسلمین و امر نزول عذاب را تذکر می دهد حکایت استعجال

مشرکین است، و از آن جمله در آیه "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ... وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" (۱) و همچنین آیاتی دیگر، که روی سخن در همه آنها با مشرکین است.

(۱) بگو مرا خبر دهید که اگر شب هنگام و یا در روز عذاب خدا فرا رسد (چه مفری دارید) گناهکاران (بجای توبه) عذاب را به تعجیل می طلبند... (ای رسول ما) کافران از تو می پرسند که آیا این (قرآن و رسالت و وعده ثواب و عقاب آخرت) بر حق است؟ بگو آری قسم به خدای من که البته همه وعده ها حق است و شما از آن هیچ مفری ندارید. سوره یونس، آیات ۵۰-۵۳.

پس بنا بر این، مقصود از امر آینده در آیه، همان وعده ای است که خدا به رسول گرامی خود و به مؤمنین داده بود، و همان تهدیدهایی است که یکی پس از دیگری به مشرکین داده و فرموده بود: به زودی مؤمنین را یاری می کنیم، و به زودی کفار را خوار کرده و عذابشان می کنیم، و دین خود را به امری از ناحیه خود غلبه می دهیم، هم چنان که فرمود: "فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" (۱) ضمیر در "فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" هم بطوری که از سیاق بر می آید به همین امر بر می گردد.

ممکن هم هست مقصود از آمدن امر خدا، نزدیکی آن باشد، و این در محاورات عرفی شایع است، مثلاً به کسی که منتظر آمدن امیر است و می خواهند به او بگویند آمدنش نزدیک است

می گویند: "این امیر است دارد می آید"، و حال آنکه هنوز نیامده.

و نیز با این بیان معلوم شد که تعبیر در جمله "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" از باب التفات از خطاب به غیبت است (چون قبلا می فرمود عجله مکنید، اما حالا می فرماید منزّه است از آنچه در باره اش شرک می ورزند) و این التفات اشاره است به اینکه مرتکبین شرک، آن قدر ساقطند که سزاوار نیست مورد خطاب قرار گیرند، و استعجالشان نسبت به آمدن عذاب هم ناشی از شرک ایشان و از باب سخریه و استهزاء به دعوت انبیاء است.

از آنچه گذشت پنبه این حرف که بعضی «۲» از مفسرین زده و گفته اند: "خطاب در آیه، به مؤمنین و یا به مؤمنین و مشرکین هر دو است"، زده می شود، و معلوم می شود که این حرف با سیاق آیه سازگاری ندارد.

علاوه بر این، خدای تعالی در جای دیگر کلام خود استعجال را صریحا از مؤمنین نفی کرده و فرموده است: "يَسِّرْ تَعَجِلْ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ" «۳». و نیز پنبه این حرف که بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از امر، روز قیامت است، زده می شود، زیرا مشرکین هر چند که به شهادت آیه "مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" «۵» نسبت به عذاب آخرت نیز استعجال می کردند، و لیکن سیاق آیه مورد بحث همانطور که

(۱) (اگر از اهل کتاب سستی بر شما رسید) عفو کنید و در گذرید تا هنگامی فرمان خدا (به جنگ یا به صلح) برسد. سوره بقره، آیه ۱۰۹.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۹۲.

(۳) کسانی که ایمان به آخرت ندارند در باره

عذاب آن، استعجال می کنند، و اما آنها که ایمان دارند در ترس از آیند، چون می دانند که حق است. سوره شوری، آیه ۱۸.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۴۸ و تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۸۳ به نقل از ابن عباس.

(۵) پس این وعده آخرت چه وقت است اگر راستگو هستی؟ سوره یس، آیه ۴۸.

صفحه ی ۳۰۲

فهمیدید با آن مساعدت ندارد.

و عجیب اینجا است که بعضی «۱» از صاحبان این نظریه استدلال کرده اند بر نظریه خود به اینکه خدای تعالی از آنکه در آخر سوره حجر فرموده: "فَوَرَّبُّكَ لَنَسِئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ" و در آن به حشر مشرکین و بازخواست آنان اشاره کرده در اول این سوره هم در جمله "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ" به نزدیکی روز قیامت اشاره نموده است، و نیز در آخر سوره حجر فرموده بود: "وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" و با در نظر داشتن اینکه مقصود از یقین، مرگ است، بسیار مناسب است که مراد در این سوره هم همان روز قیامت باشد نه عذابهای دنیوی، و از جمله شواهدی که این مناسبت را تاکید می کند، جمله "یا تیک" در آن سوره و جمله "اتی" در این سوره است، که در هر دو جا به یک ماده تعبیر شده است. و از این قبیل اقاویل بهم بافته ای که نباید بدان اعتناء نمود.

نظیر این استدلال، گفتار بعضی «۲» دیگر از مفسرین است که گفته اند: مراد از امر، واحد اوامر است، و معنایش حکم است. و گویا خواسته است به احکامی که در این سوره در باره عهد و سوگند و محرمات و غیر آن آمده اشاره کند- پس معنای "أَتَىٰ"

أَمْرُ اللَّهِ" این است که در این سوره احکام خدا آمده، و به همین جهت خطاب "فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" هم مختص به مؤمنین خواهد بود. ولیکن این حرف مخدوش است.

[اشاره به آنچه که از آیات قرآنی در باره حقیقت روح استفاده می شود و بیان معنای آیه: "يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ" ...]

"يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ..."

مردم چه در گذشته و چه در حال با همه اختلاف شدیدی که در باره حقیقت روح دارند، در این معنا هیچ اختلافی ندارند که از کلمه روح یک معنا می فهمند، و آن معنا عبارتست از چیزی که مایه حیات و زندگی است، البته حیاتی که ملائک شعور و اراده باشد، و همین معنا مراد در آیه مورد بحث است.

و اما حقیقت آن چیست؟ می توان بطور اجمال از آیات کریمه قرآن استفاده نمود، مثلا- از آیه "يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا" (۳) و از آیه "تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ" (۴) و از آیات دیگر به دست می آید که روح، حقیقت و موجود مستقلی است، و موجودی است دارای حیات و علم و قدرت، نه اینکه از مقوله صفات و احوال بوده و آن طور که بعضی

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۹۰.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۹۳.

(۳) روزی که ملائکه و روح به صف می ایستند. سوره نبا، آیه ۳۸.

(۴) ملائکه و روح به سویش بالا می روند. سوره معارج، آیه ۴.

صفحه ی ۳۰۳

پنداشته اند: قائم به موجودی دیگر باشد، قرآن کریم از سوی دیگر روح را معرفی می کند به اینکه از امر پروردگار است، و می فرماید: "قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ"

رَبِّي " «۱» و سپس امر پروردگار را با امثال آیه " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ " «۲» معرفی نموده و می رساند که: امر خدا همان کلمه ایجادی است که خدای سبحان هر چیزی را با آن ایجاد می فرماید. و به عبارت دیگر: امر خدا همان وجودی است که به اشیاء افاضه می فرماید، اما نه وجود از هر جهت بلکه از این جهت که مستند به خدای تعالی است، و آمیخته با ماده و زمان و مکان نیست، هم چنان که آیه " وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ " «۳» به این مجرد از ماده و زمان و مکان اشاره دارد. زیرا تعبیر مذکور در جایی گفته می شود که تدریج در کار نباشد، یعنی مادی و محکوم به حرکت مادی نباشد، خواننده عزیز این اجمال را در نظر داشته باشد، تا ان شاء الله بیان مفصل آن در تفسیر سوره اسری بیاید.

از بیان مختصری که گذشت، این معنا معلوم شد که روح، کلمه حیات است که خدای سبحان آن را در اشیاء به کار می برد و آنها را به مشیت خود زنده می کند، و به همین جهت آن را در آیه " وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا " «۴» وحی نامیده و القای آن را بر رسول و نبی، " ایحاء " خوانده، پس معنای القای کلمه خدای متعال (کلمه حیات) به قلب رسول خدا (ص) این است که روح را بسویش وحی کند (دقت فرمایید).

پس اینکه فرمود: " يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ " چه حرف " باء " را سببیه بگیریم و چه مصاحبت، معنایش یکی می شود و تفاوت زیادی

میان آن دو نخواهد بود، و این خود با دقت و تأمل روشن می شود، چون که تنزیل ملائکه با مصاحبت و همراهی روح عبارتست از القای آن در قلب پیامبر تا قلب وی با داشتن آن روح، آماده گرفتن معارف الهی گردد، و همچنین تنزیل ملائکه به سبب روح به همین معنا است، چون کلمه خدای تعالی که همان کلمه حیات باشد در ملائکه اثر گذاشته و آنان را مانند انسانها زنده می کند.

(۱) سوره اسری، آیه ۸۵.

(۲) امر و فرمان خداوند چنین است که وقتی خلقت چیزی را اراده کند و بگوید. موجود باش، موجود می شود، پس منزّه و پاک است خدایی که ملک و ملکوت هر موجودی به دست قدرت او است.

سوره یس، آیه ۸۲ و ۸۳.

(۳) و امر ما نیست، جز یکی (فرمان ما در عالم یکی است) و در سرعت مانند چشم بهم زدن است. سوره قمر، آیه ۵۰.

(۴) و این چنین به تو وحی کردیم روحی از امر خود را. سوره شوری، آیه ۵۲.

صفحه ی ۳۰۴

و ضمیر در "ینزل" به خدای تعالی بر می گردد، و جمله، استینافی و ابتدایی است که تعلیل جمله "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ" را که در آیه قبلی بود، تعلیل می نماید.

و معنای آیه این است که خدای تعالی منزّه و برتر از شرک و وزیدن، و از شریکی که ایشان برایش گرفته اند می باشد، و بخاطر همین تعالی و تنزهش از شریک است که ملائکه را با همراهی روح که از سنخ امر او است و از کلمه ایجاد وی است- و یا به سبب امر او و کلمه او است- بر هر کس از بندگانش که

بخواهد نازل می کند، تا آنها بشر را انداز کنند که معبودی جز من نیست، و زنهار دهد از اینکه معبود دیگری بگیرد.

[وجوه مختلفی که مفسران در پیرامون معنای آیه فوق ذکر کرده اند]

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که: مراد از روح، وحی و یا قرآن است، و اگر آن را روح نامیده از این باب است که با وحی و با قرآن، دلها زنده می شود، هم چنان که روح حقیقی نیز مایه حیات بدنها است. آن وقت همین مفسر گفته: و اینکه فرمود: " مِنْ أَمْرِهِ " معنایش " بامر " است، و نظیر این تعبیر، در آیه " يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " آمده که معنایش " بامر الله " است، چون می دانیم، کسی نیست که کسی را از امر خدا حفظ کند.

و اما اینکه گفت " من " به معنای " باء " است، و به آیه " يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " استناد جست، پاسخش همان بیانی است که ما در آیه مذکور در تفسیر سوره " رعد " گذرانیم، و در آنجا گفتیم که حرف " من " به همان معنای خودش است نه به معنای " باء " زیرا پاره ای از امر خدا موجودات را از پاره ای دیگر حفظ می کند، و در آیه مورد بحث هم معنای " بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ " همان روحی است که از امر خدا است - علاوه بر این، ظرف جار و مجرور " من امره " مستقر است نه لغو - هم چنان که در آیه " قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي " این چنین است و با آیه " يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ " فرق دارد، و بر فرض هم که در آن معنای " باء " باشد نمی توانیم بگوییم در این دو مورد هم به معنای باء است.

و اما اینکه گفت: روح به معنای وحی

و یا قرآن است. و یا به قول بعضی «۲» دیگر به معنای نبوت است. از نظر نتیجه، خالی از وجه نیست، چون نتیجه نزول ملائکه با روحی از امر خدا همان وحی و نبوت است، ولی فی نفسه که بخواهیم وحی و نبوت را روح بنامیم و هر دو را با اشتراک لفظی به یک معنا بگیریم و یا مجازاً آن را به این معنا گرفته و قرینه را مجازاً عبارت از این بدانیم که روح، قلب را زنده می کند آن چنان که روح حقیقی، بدن _____

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۴۹، بنقل از ابن عباس و ابن زید.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۴۹، بنقل از حسن _____

صفحه ی ۳۰۵

را زنده می دارد صحیح نیست، برای اینکه ما مکرر گفته ایم که طریق تشخیص مصادیق کلمات قرآنی رجوع به سایر موارد قرآن است، مواردی که صلاحیت تفسیر دارند، نه رجوع به عرف و آنچه را که عرف مصادیق الفاظ می داند.

و آنچه از سایر موارد قرآن به دست می آید این است که: روح، خود مخلوقی از مخلوقات خداست و حقیقت واحدی است که دارای مراتب و درجات مختلفی است، یک درجه از آن در حیوان و در غیر مؤمنین از انسانها است، و درجه بالاتر آن در افراد مؤمن انسانها است، هم چنان که فرمود: " وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ " «۱» و یک درجه دیگر آن روحی است که انبیاء و رسل، بوسیله آن تایید می شوند، و در آن باره فرمود: " وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ " «۲» و نیز فرمود: " وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا " «۳» که ان شاء الله تفصیل این جریان بعداً خواهد

این، آن مطلبی است که از آیات کریمه قرآن استفاده می شود، و اما بحث از اینکه اطلاق کردن لفظ روح بر این معنا آیا اطلاق حقیقی است یا مجازی و دقت در اینکه آیا در صورت مجاز بودن از باب استعاره تصریحی است و یا استعاره به کنایه است، و یا جمله "بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ" از قبیل تشبیه و به منظور ذکر مشبه و تصریح به اسم آنست، - که البته این احتمال بنا بر بیانیه بودن "من" درست است هم چنان که در آیه "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْمَأْيُضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" «۴» تصریح کرده اند بر اینکه از باب تشبیه و به منظور تصریح به مشبه در متن کلام است، ابحاثی است ادبی که جنبه فنی دارد، ولی در پی بردن به حقایق، اثر چندانی نمی بخشد.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: حرف "من" در جمله "من امره" بیانیه و جمله مزبور بیان روح است، و مراد از روح، وحی است، هم چنان که گذشت.

اشکال این حرف صرفنظر از اشکالهای سابق این است که این آیه و آیه "قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي" در سوره "اسراء" یک مسلک دارند، و ظاهر غیر قابل انکار آیه سوره اسراء این _____

(۱) ایشان را با روحی از خود تایید نمود. سوره مجادله، آیه ۲۲.

(۲) او را با روح القدس تایید کردیم. سوره بقره، آیه ۸۷.

(۳) و این چنین وحی کردیم به تو روحی از امر خود را. سوره شوری، آیه ۵۲.

(۴) (بخورید و بیاشامید) تا خط سپیدی روز از سیاهی شب در سپیده دم پدیدار گردد. سوره بقره، آیه ۱۸۷.

ص ۹۳.

، ج ۱۴،

(۵) روح المعانی

صفحه ی ۳۰۶ _____

که لفظ "من" در آن، ابتدائی و یا نشویه است، نه بیانیه، و مراد از آن این است که بفهماند روح، از سنخ امر (خدا) و شانی از شئون آنست، و قریب به این مسلک است آیه "تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ" (۱).

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از "روح"، جبرئیل است، و گفته خود را با آیه "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ - رُوحَ الْأَمِينِ، آن را به قلب تو نازل کرد". تایید کرده، و گفته که مسلماً مراد از روح الامین، جبرئیل است، و "باء" در آن آیه به معنای مصاحبت است، و مراد از "ملائکه"، ملائکه وحی است که از اعوان جبرئیلند، و مقصود از کلمه "امر" واحد اوامر است و معنایش این است که خدای تعالی ملائکه وحی را به همراهی جبرئیل نازل می کند تا اوامرش را به انبیاء برسانند.

اشکال این توجیه هم این است که آیه مورد بحث همان مطلبی را می رساند که آیه "يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ" (۳) در مقام بیان آنست، و ظاهر این آیه با جبرئیل بودن معنای روح نمی سازد (چون اگر معنای روح جبرئیل باشد معنای آیه این می شود که خداوند جبرئیل را از امر خود بر هر که از بندگانش که بخواهد القاء می کند تا آن بنده مردم را در روز تلاقی بترساند، و چون این معنا در این آیه صحیح نیست قطعاً در آیه مورد بحث هم صحیح نیست).

و از همه وجوه بدتر وجهی است که بعضی «۴» ذکر کرده اند که: مراد از روح، ارواح مردم است که هیچ ملکی، نازل نمی شود

مگر آنکه روح یک نفر از مردم را همراه می آورد، و این وجه از مجاهد نقل شده و فسادش واضح است.

و اینکه فرمود: "عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ" معنایش این است که بعثت رسل و نازل کردن ملائکه با روحی از امر خود بر ایشان تنها و تنها موقوف بر مشیت الهی است، و هیچ قاهری بر مشیت او چیره نمی شود و او را مجبور به این کار و یا منع از این کار نمی کند، هم چنان که در سایر کارهایش کسی نیست که او را مجبور و یا ممنوع کند، بلکه هر چه می کند

(۱) فرشتگان و روح، در این شب به اذن خدا از هر فرمان (و دستور الهی و سرنوشت خلق) نازل گرداند. سوره قدر، آیه ۴.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۱۹، ص ۲۲۰.

(۳) (خداوند) روح را به امر خود بر هر که از بندگان بخواهد می فرستد تا خلق را از روز قیامت بترساند. سوره مؤمن، آیه ۱۵.

(۴) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۹۳

صفحه ی ۳۰۷

به مشیت و حکم خود می کند.

پس اینکه گفتیم: چیزی و کسی او را مجبور نمی کند، منافات ندارد با اینکه کارهای او از روی حکمت و مصلحت و بخاطر اختلاف استعدادهای گوناگون مختلف باشد و جز بر طبق استعداد محل و صلاحیت قبول صادر نشود، چون استعداد مستعد، در حقیقت همان سؤال سائل است، همانطور که سؤال سائل، او را به مسئول و عطای او نزدیک می کند (البته تنها نزدیک می کند نه اینکه مجبورش هم بسازد) استعداد مستعد هم، افاضه خدای تعالی را نزدیک می کند، و غیر مستعد از آن محروم می ماند، پس خدای عز و جل

هر چه بخواهد، می کند بدون اینکه چیزی او را مجبور و یا از انجام کارش ممنوع سازد، و در همین حال هیچ کاری نمی کند و هیچ رحمتی افاضه نمی فرماید مگر به قدر استعداد و صلاحیت محل.

و این معنا را قرآن کریم در خصوص فیض رسالت افاده کرده و فرموده است: "وَ إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ" «۱» زیرا آیه ظاهر در این است که موردها در قبول کرامت رسالت، مختلف است، و خدا داناتر است به اینکه چه موردی لیاقت و اهلیت رسالت را دارد، و این مجرمین مکار، اهلیت رسالت و معجزه آوردن را ندارند، بلکه بر عکس، در نزد خدا خواری و عذابی شدید دارند چون مجرم و مکارند (دقت بفمائید).

[منوط شدن انزال ملائکه بر پیامبران به مشیت خدا، به معنای انتخاب و برگزیدن رسولان بدون مرجح و لیاقت و استعداد نیست

و از اینجا فساد گفته بعضی «۲» روشن می شود که با این آیه مورد بحث استدلال کرده اند بر اینکه: در مساله رسالت، هیچ مرجح و قابلیت شرط نیست، چون آیه، رسالت را تنها منوط بر مشیت خدا کرده و هیچ قید دیگری به آن نزده، پس رسول، رسالت را به مشیت خدا پیدا می کند نه بخاطر اختصاص به صفاتی که او را قابل و مستعد درک آن کند و بر دیگران مقدم و مرجح بدارد، چون خدای تعالی در آنچه می کند محکوم به هیچ چیز (حتی لیاقت اکتسابی رسول) نمی شود وجه فساد این گفتار، از آنچه

قبلا گفته شد ظاهر می شود.

و نظیر مورد بالایی در فساد، استدلال به آیه است بر اینکه رسالت عطائی غیر کسبی _____

(۱) و چون آیتی برای هدایت ایشان بیاید گویند هرگز ایمان نیاوریم تا مثل آنچه به رسولان خدا داده اند به خود ما بدهند، خدا می داند، چگونه و در چه کسی رسالت را قرار دهد، و بزودی کسانی که جرم می کنند به علت مکرشان نزد خدا به خواری و عذابی شدید می رسند. سوره انعام، آیه ۱۲۴.

(۲) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۹۴
_____ صفحه ی ۳۰۸

است زیرا در اینکه خدا هر چه می کند به مشیت خود می کند فرقی میان رسالت و غیر رسالت، و امور عطائی و کسبی نیست، امور اکتسابی هم همین طور به مشیت خدا تحقق می پذیرد، و هیچ چیز در عالم وجود، واقع نمی شود مگر به اذن او.

جمله "أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ" بیان است برای جمله "يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ"، چون جمله مزبور یا در معنای وحی است، و یا بیان است برای روح- بنا بر اینکه روح به معنای وحی باشد- و "انذار" به معنای خیر دادن از چیزی است که در آن تخویف باشد، هم چنان که "تبشیر" به معنای اخبار از چیزی است که در آن مسرت باشد «۱». "راغب" اینطور معنا کرده ولی دیگران «۲» گفته اند: "انذار" به معنای اعلام خطر است. و بنا بر معنای "راغب" تقدیر آیه چنین می شود: "انذروا و اخبروا هم مخوفین بوحدانیتی فی الالوهیه و وجوب تقوای- ایشان را انذار کنید و خبر دهید، خبر توأم با خوف و ترس به وحدانیت من در الوهیت و وجوب پرهیز از من" و

تقدیر آیه بنا بر معنای دیگران چنین می شود: "به ایشان اعلام کنید که معبودی جز من نیست، و در اینصورت کلمه "انه" مفعول دوم می شود، نه منصوب به "نزع خافض" (حذف حرف جر) بخلاف معنای اول که منصوب به نزع خافض خواهد بود.

[اشاره به رابطه بین عقیده و عمل و بیان اینکه پیامبران هم در صدد اصلاح عقائد بوده اند و هم اعمال. و انذار ایشان دو مرحله داشته است: "أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا" و "فاتقون"]

از این بیان روشن گردید که فاء تفریع در جمله "فاتقون" می رساند که جمله مزبور متفرع است بر جمله "لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا" و هر دو جمله، مفعول دوم و یا بجای مفعول دوم برای "انذروا" هستند، و این معنا وقتی روشن تر می شود که در نظر بگیریم، معنای الوهیت او این است که هر موجودی از ناحیه او آغاز و بسوی او انجام می پذیرد، و یا این است که او معبود به حق است، و لازمه معبود به حق بودن او این است که خلق از او بترسند، چون هر خیر و سعادت بدست او است، پس اگر فرض کنیم که او در الوهیت واحد است و شریکی ندارد لازمه اش این است که تنها از او بترسیم، چون تقوی که عبارتست از اصلاح عمل، فرع اصلاح اعتقاد و نظریه است، و اعتقاد به اله های متعدد و خضوع و پرستش آنها با اعتقاد به اله واحد بی شریک که قیوم بر هر چیز است و زمام هر چیز بدست او است سازگاری ندارد.

و لذا است که می بینیم هیچ پیغمبری مامور نشد که قوم خود را تنها به توحید دعوت

(۱) مفردات

کند، و دیگر کاری به اعمال آنان نداشته باشد، و یا تنها به اصلاح عمل آنها پردازد و دیگر کاری به اعتقاداتشان نداشته باشد، قرآن کریم هم می فرماید: " وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ " (۱).

پس آنچه پیغمبران، مامور به انذار از آن شده اند انذار از انحراف در هر دو مرحله است، هم از انحراف در عقیده و هم از انحراف در عمل، در حقیقت انذار از مجموع " لا-إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ "، که باز در حقیقت تمام دین است، چون مسائل اعتقادی همه مندرج در جمله " لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا "، و مسائل عملی همه مندرج در جمله " فاتقون " است.

پس دیگر نباید به گفته بعضی «۲» اعتناء کرد که گفته اند: در جمله " فاتقون " روی سخن، تنها با کفاری است که در آیه قبلی به عذاب خدا استعجال می کردند، و یا تنها با کفار قریش است و ربطی به انذار رسول خدا (ص) ندارد.

" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ " .

معنای به حق بودن خلقت آسمانها و زمین گذشت، و لازمه به حق بودن خلقت آنها این است که برای باطل خلق نشده باشند و حتی کوچکترین باطل در آنها راه نداشته باشد، و لذا می بینیم جمله مزبور را متعقب کرد به منزله بودن خدا از شرکائی که برایش تراشیده و آنها را برای شفاعت به درگاه او می خواندند، تا آن شرکاء ایشان را به سوی خیر رهنمون گشته و از شر، حفظ کنند، البته این شرکاء از باطل هایی هستند که کمترین راهی به درگاه خدا و به

خلقت آسمان و زمین ندارند.

[خلقت و ایجاد موجودات (آیات) دلیل بر الوهیت و نعمت بودن (به کار آمدن هر موجود برای موجود دیگر) دلیل بر ربوبیت و تدبیر خدای تعالی است

این آیه و آیات بعدش بر وحدانیت خدا در الوهیت احتجاج می کند، هم از راه خلق کردن و هم از راه تدبیر، و این دو جهت با هم فرق دارند، زیرا خلقت و ایجاد آیت، دلیل بر الوهیت خدا است، ولی نعمت بودن بعضی از این مخلوقات برای بعضی دیگر آیت ربوبیت و تدبیر خداست، چون یک موجود، نعمت برای موجود دیگر نمی شود مگر وقتی که میان آن دو یک نحوه ارتباط و اتصالی باشد، ارتباطی که باعث برقراری نظامی بین آن دو گردد، نظامی واحد که حکایت از تدبیری واحد کند، و وحدت تدبیر، نشانه وحدت مدبر است، پس نعمت بودن همه موجودات که در آسمانها و زمین است برای انسانها، خود دلیل است _____

(۱) هیچ رسولی قبل از تو نفرستادیم مگر اینکه به او وحی کردیم که هیچ معبودی جز من نیست، پس تنها مرا پرستید. سوره انبیاء، آیه ۲۵.

(۲) روح المعانی _____ ج ۱۴، ص ۹۵. صفحه ی ۳۱۰

بر اینکه خدای سبحان به تنهایی رب انسان و رب هر چیزی است.

" خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ "

مقصود از خلقت انسان، خلقتی است که در نوع انسان جریان می یابد و آن قرار دادن نسل انسان از نطفه است، پس اگر آدم ابو البشر و عیسی بن مریم (ع) از نطفه خلق نشده اند منافات با این آیه ندارد.

[غرض از ذکر اینکه خلقت انسان از نطفه ای ناچیز است بیان بی شرمی و وقاحت بشر

کلمه "خصیم" صفت مشبه از خصومت است که آن هم به معنی جدال است، و این آیه هر چند ممکن است حمل شود بر اینکه می خواهد بر بشر منت گذارد که او را از یک قطره آبی پست و بی ارزش بصورت انسانی کامل الخلقه و گوینده و خبر دهنده از هر کوچک و بزرگ آفریده، و لیکن از آنجایی که آیات بسیاری که در این معنا در قرآن کریم آمده در مقام بیان بی شرمی و وقاحت بشر است، بهتر این است که این آیه را نیز حمل بر همین معنا کرده بگوئیم می خواهد پررویی و وقاحت بشر را برساند و او را بر این بی شرمی توبیخ کند، علاوه بر این، ذیل آیه قبلی هم که خدا را از شرک مشرکین منزّه می کرد مؤید این احتمال است. "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ".

کلمه "انعام" جمع "نعم" است که به معنای شتر و گاو و گوسفند است، و بدین جهت اینها را نعم نامیده اند که ظاهر بشره و پوست بدنشان نرم است بخلاف حافر «۱» که زبر است، این معنایی است که در مجمع البیان کرده «۲». و در مفردات گفته: کلمه "دفء" بر خلاف "برد" است یعنی به معنای گرما است. «۳» و گویا مراد از گرما، گرمایی است که بوسیله پوست و پشم و کرک این حیوانات بدن را با آن گرم می کنند و از سرما ننگه می دارند، و یا مراد از آن، خود آن چیز است که بدن را گرم می کند.

و مراد از "منافع"، سایر استفاده هایی است که از این حیوانات می شود از شیرشان و گوشت و

پی و سایر منافعشان، و کلمه "لکم" در آیه شریفه ممکن است متعلق به کلمه "خلقها" باشد، و جمله "فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ" حال برای _____

(۱) حیواناتی که در پاهایشان سم وجود دارد، مانند اسب و قاطر و الاغ.

(۲) مجمع البیان ج ۶، ص ۳۴۹، ط تهران.

(۳) مفردات راغ _____ ب، م

اده "دِفْءٌ" .

صفحه ی ۳۱۱ _____

ضمیر در "خلقها" باشد، و ممکن هم هست ظرف مستقری باشد متعلق به جمله دوم، یعنی جمله "فِيهَا دِفْءٌ" و تقدیر آن "فی الانعام دِفْءٌ کائنا لکم" بوده باشد.

"وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ".

کلمه "جمال" به معنای زینت و حسن منظر است، و در مجمع البیان گفته:

"تريحون" از "اراحه" است که به معنای برگرداندن رمه و گله از چراگاه به منزل در هنگام غروب برای آسایش است و لذا آن مکانی را که احشام در آن آسایش می کنند "مراح" گویند، و کلمه "تسرحون" از ماده "سروح" است که به معنای بیرون شدن احشام از مراح (اصطبل) به چراگاه در هنگام صبح است گفته می شود: "سرحت الماشیه سرحا و سروحا و سرحها اهلهها" «۱».

خدای تعالی می فرماید: برای شما در انعام و چهارپایان دو منظره خوش و زیبایی است، یکی در هنگام بیرون کردن انعام به طرف صحرا در صبح، و دیگری در هنگام برگرداندن آنها به طرف منزل، در عصر.

"وَ تَحْمِلُ اَثْقَالَكُمْ اِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ اِلَّا بِشِقِّ الْاَنْفُسِ اِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ".

کلمه "اثقال" جمع ثقل است که به معنای بار سنگین است، و مقصود از "شق الانفس" مشقتی است که نفوس در حمل بارها در مسافتهای طولانی و راههای دشوار تحمل می کنند.

و مقصود این است

که انعام، مانند شتران و بعضی گاوها بارهای آدمی را به شهری حمل می کنند که رسیدن به آن شهر با نبود شتر و گاو مشقتی دارد که تحملش بر نفوس دشوار است، و خداوند با خلقت شتر و گاو، و مسخر نمودن آنها برای بشر آن مشقت را از بشر برداشت، که خدا نسبت به شما مردم رؤوف و رحیم است.

" وَ الْخَيْلَ وَ الْبُغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "

این جمله عطف است بر کلمه " انعام " در آیه قبلی، و تقدیرش این است که:

" وَ الْخَيْلَ وَ الْبُغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً - اسبان و شتران و خران را نیز برای شما خلق کرد، تا شما سوار شوید، و تا زینت شما باشند " و این جمله اخیر می فهماند که خلقت چهارپایان ارتباطی با منافع شما دارد، چون شما

(۱) مجمع الیوم ج ۶ ص ۳۴۹، ط تهران. صفحه ی ۳۱۲

سوارشان می شوید و آنها را زینت و جمال خود می گیرید.

" وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " - یعنی و می آفریند چیزهایی که شما نمی دانید، و آنها را برای شما مسخر نمود تا از آنها بهره بگیرید. و دلیل بر تقدیرهایی که در آیه گرفتیم، سیاق آیات است.

[بر خدا است که قصد سبیل (راه هدایت) را معین و روشن کند (وَ عَلَيَّ اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ ...)]

" وَ عَلَيَّ اللَّهُ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْهَا جَائِزٌ وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ "

کلمه " قصد " - بطوری که راغب «۱» و غیر او گفته اند- به معنای استقامت راه است، یعنی راه آن طور مستقیم باشد که در رساندن سالک خود به هدف، قیوم و مسلط باشد، و ظاهرا این

کلمه که مصدر است به معنای اسم فاعل است، و اضافه شدن آن به کلمه "سبیل"، اضافه صفت به موصوف خویش است، و بنا بر این، معنای قصد السبیل، سبیل قاصد است، در مقابل قول خداوند که می فرماید: "وَمِنْهَا جَائِزٌ" که "جائز" به معنای منحرف از هدف است و رهرو خود را به غیر هدف می رساند، و از هدف گمراه می کند.

و مقصود از اینکه فرمود: "بر خداست قصد سبیل"، این است که بر خدا واجب است که سبیل قاصد و راه مستقیم را برای بندگانش معین کند، تا آن راه، ایشان را به سعادت و فلاح بکشاند، و چون حاکمی غیر از خدا نیست که او را محکوم به این واجب کند، پس او خودش بر خود واجب کرده است که راهی برای بندگان خود قرار دهد و ایشان را بسوی خود هدایت کند، و قرار هم داده.

زیرا راه قرار دادنش همین است که انسان و بلکه هر موجودی را به قوا و ادواتی مجهز کرده که اگر درست به کارش بزنند او را به کمال مطلوب و سعادتش می رسانند هم چنان که قرآن کریم فرمود: "الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ «۲» و در خصوص انسان فرمود:

"فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" «۳».

و اما "هدایت"، عبارت است از آن تلقین هایی که از دو ناحیه در بشر القاء نموده، یکی از ناحیه فطرت و یکی از طریق بعث رسل و انزال کتب و تشریح شرایع، هم چنان که در باره قسمت اول فرموده: "وَنَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا" «۴»

(۱) مفردات راغب، ماده "قصد".

(۲) آن کس که خلقت هر چیزی را بداد آن گاه هدایت کرد. سوره طه، آیه ۵۱.

(۳) بپایدار روی خود را برای دین حنیف، آن فطرتی که بشر را بر آن خلق کرد تبدیلی در خلق خدا نیست. سوره روم، آیه ۳۰.

(۴) سوگند به نفس و درستی آن (و یا درست کننده آن) پس فجور و تقوایش را بدو الهام نمود.

سوره شمس، آیه ۸.

صفحه ی ۳۱۳

فرمود: "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" (۱).

و اگر خدای سبحان این آیه را که مربوط به هدایت است در میان آیاتی قرار داده که نعمتهای علوی و سفلی، از آسمان و زمین و انعام و خیل و بغال و حمیر و آب نازل از آسمان و زراعت و نظائر آن را می شمارد، بدین جهت بوده که کلام در دو آیه انعام و خیل به معنای راهپیمایی و سوار شدن مرکب منتهی شد، لذا مناسب بود که راههای معنوی که آدمی را به هدف حقیقی او و کمالی که در مسیر حیات در جستجوی آنست می رساند خاطر نشان بسازد.

لذا فرمود: یکی از نعمتهایی که خدا بر بندگانش منت نهاده این است که بر خود واجب کرده راه میانه را به آنان بنمایاند تا بتوانند به سعادت زندگیشان برسند و بسوی پروردگارشان هدایت گردند.

در این آیه، خدای سبحان قصد السبیل را به خودش نسبت داده، ولی سبیل جائز را نسبت نداده، جهتش این است که جائز، راه ضلالت است و از ناحیه خدا جعل نشده است بلکه راهی که خدا جعل کرده راه قصد و هدایت است، و راه جائز،

به معنی انحراف از راه هدایت و نپیمودن آن است، پس در حقیقت راه نیست بلکه بیراهه است.

و بهر حال آیه شریفه ظاهر در این است که قصد السبیل را به خدا نسبت داده و آن دیگری را نسبت نداده، و چون قصد السبیل - که آن را به خدا نسبت داده - رهرو خود را به خدا منتهی می کند و از این می فهمیم که راه جائز که آن را به خدا نسبت نداده رهرو خود را به خدا منتهی نمی کند، و نیز می فهمیم که راه نیست بلکه انحراف از راه است.

و چون ممکن است کسی توهم کند که همین عمل خدا باعث شده که خدا خود بدست خودش خود را مغلوب کرده و نعمتش را مکفور نماید، برای اینکه می بینیم اکثر مردم این راه را نپیموده، و به هدایت آن مهتدی نشده اند، و اگر او چنین راهی را جعل نمی فرمود بندگان نافرمانیش نمی کردند، پس خودش خود را در تدبیر خویش مغلوب بندگانش کرده است، و چون جای چنین توهمی بوده جمله ای را اضافه کرد تا آن را دفع کند، و آن جمله: "وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ" است، یعنی اگر اکثر مردم راه خدا را نمی روند بخاطر عجز خدای سبحان و غلبه آنان بر خدا و شکست دادن خدا نیست، بلکه از این جهت که خدا نخواست هدایت

(۱) ما راه را به او نمایانندیم حال یا شکر گزار است و یا ناسپاس. سوره دهر، آیه ۳.
صفحه ی ۳۱۴

شوند، زیرا اگر خدا می خواست همه را هدایت می کرد و ایشان چاره ای جز هدایت نداشتند چون خداوند در هر حال، قاهر و غالب است.

و به عبارت دیگر، "سبیل

قاصد" که خدا آن را قرار داده سیلی است که بر اساس اختیار انسان بنا و درست شده، که انسان به اختیار خود، با اعمال صالح و اجتناب از معاصی آن را می پیماید، و چنین راهی ممکن نیست جبری باشد، هم چنان که ممکن نیست عمومی باشد، زیرا طبیعت های افراد، مختلف، و ترکیب ساختمانی آنان گوناگون است، و قهرا آثار این طبیعت ها و ترکیب های مختلف نیز متفاوت است، در نتیجه افراد در ایمان و کفر و تقوی و فجور و اطاعت و معصیت مختلفند.

آیه شریفه از آن آیاتی است که دو طائفه اشاعره و معتزله که دو فرقه از فرق مسلمین بودند در آن اختلاف کردند، معتزله به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه: پاره ای از امور را می شود به خدا نسبت داد، و پاره ای دیگر را نمی شود نسبت داد، چون در این آیه، قصد السبیل را به خدا نسبت داده، و سبیل جائز را نسبت نداده، و تفسیر کشاف، استدلال آنان را نقل کرده است «۱».

در مقابل، اشاعره برای پاسخگویی به آنان و اینکه این دلالت را از آیه بگیرند خود را به زحمت انداخته اند. یکی «۲» گفته است: هر دو راه از ناحیه خداست، و اگر سبیل جائز را به خدا نسبت نداده منظور رعایت ادب نسبت به خدا بوده است. یکی «۳» دیگر گفته: مقصود از عبارت " وَ عَلَى اللَّهِ قَضِيْدُ السَّبِيْلِ " این است که فضل و کرم خدا باعث شد که از میان دو راهی که او خودش درست کرده حق را بیان کند و راه باطل و جائز را بیان نکند و گر نه در اصل هر دو راه مجعول

از جانب خدای تعالی می باشد. بعضی «۴» دیگر اصلاً انکار کرده اند که: تغییر اسلوب در آیه دلالت بر چیزی داشته باشد.

[بیان اینکه راه ضلالت در حقیقت راه نیست و امری عدمی است و بحث معتزله و اشاعره در جواز یا عدم جواز اسناد خلق آن به خداوند بی مورد است

ولی حق این است که دلالت آیه بر اینکه قصد السبیل منسوب به خداست و سبیل جائز منسوب به او نیست، هیچ شکی ندارد، لیکن این دلالت مستلزم این نیست که سبیل جائز مجعول دیگران باشد، چون گفتیم که سبیل جائز و راه ضلالت در حقیقت راه نیست، تا قابل جعل باشد، بلکه اگر دقت کنیم راهی نرفتنی و امری عدمی است، و امر عدمی هم

(۱) الکشاف، ج ۲، ص ۵۹۶، ط بیروت.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۰۴.

۳) و (۴) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۰۴.

صفحه ی ۳۱۵

قابل جعل نیست تا بنشینیم بحث کنیم در اینکه چه کسی این بیراهه و ضلالت را جعل و ایجاد کرده است، و اگر در مواردی ضلالت گمراهان را به خدا نسبت داده معنایش هدایت نکردن است.

با این حال اگر شما بگوئید پس چرا در آیه "يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" «۱» و آیه "يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا" «۲» فرموده هر که را بخواهد هدایت می کند، و هر که را بخواهد گمراه می کند؟ در جواب می گوئیم این گمراه کردن بخاطر مجازات اعمالی است که از فرد مستحق ضلالت سر زده است، نه اینکه گمراه کردن ابتدایی باشد چنان که جمله "وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" «۳» آن را تفسیر کرده و

فهمانده است که وقتی انسان فسق و تباهی را پیشه خود کند و به سوء اختیار خود از زی عبودیت خدا بیرون آید، یعنی خدای را نافرمانی کند و رجوع هم نکند، این روش، ضلالت ابتدایی آدمی و شروع به ضلالت است، که از ناحیه خود انسان سر می زند، و مستند به خود آدمی است، و در صورتی که انسان از آن بازگشت نکند خدا او را به ضلالتی بیشتر مجازاتش می کند و در حالت ضلالتش ثابت می کند.

و اینکه گفتیم ضلالت ابتدایی از ناحیه خود بشر شروع می شود برای این است که خدای تعالی بشر را، هم از طریق فطرت و هم بوسیله دعوت انبیاء هدایت کرده و راه را یادشان داده است پس اگر کسی با این حال راه را گم می کند خودش می کند.

"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ".

از اینجا به نوعی دیگر از نعمتهای خدا اشاره می شود که همه از روئیدنی ها هستند که بشر و غیر بشر از آنها استفاده های غذایی می کنند، و عواملی که در پیدایش آنها دخالت دارند، از قبیل تاریکی شب، روشنی روز، آفتاب، ماه، و امثال این عوامل را بر می شمارد و لذا سیاق قبلی را عوض کرده و فرمود: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ" و حال آنکه اگر سیاق قبلی را رعایت می کرد می بایست می فرمود: "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ".

کلمه "تسیمون" از ماده "اسامه" است که به معنای چریدن چهارپایان است، و حیوان سائمه را هم از این باب سائمه می گویند. (حیوانی که خودش می چرد و برایش علوفه

(۱) هر کس را بخواهد گمراه و هر کس را بخواهد هدایت می کند.

(۲) گمراه می کند بوسیله آن (مثل) بسیاری را و هدایت می کند بوسیله آن بسیاری را. سوره بقره، آیه ۲۶.

(۳) و گمراه نمی کند بوسیله آن مگر فاسقان را. سوره بقره، آیه ۲۶.

صفحه ی ۳۱۶

تهیه نمی کنند).

در این آیه دو بار حرف "من" آمده، اولی تبعیض، و دومی نشویه است، و "شجر" عبارت است از آن روئیدنی هایی که ساقه و برگ دارند، آن گاه به عنوان توسعه در تمام روئیدنیها- چه ساقه دار و چه بی ساقه نیز- استعمال می شود، هم چنان که در این آیه بکار رفته و فرموده: "و مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ" بقیه کلمات آیه روشن است.

"يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ..."

"زیتون"، درخت معروفی است که به میوه آن نیز زیتون گفته می شود، بعضی «۱» هم گفته اند: کلمه زیتون اسم جنس جمعی است، و واحد آن را "زیتونه" می گویند، و همچنین کلمه "نخیل" که در واحدش "نخيله" گفته می شود، و این کلمه هم بر واحد اطلاق می شود و هم بر جمع، و کلمه "اعناب"، جمع "عنبه" است که میوه درخت مو است، این کلمه نیز هم بر خود درخت اطلاق می شود و هم بر میوه اش.

و از سیاق استفاده می شود که تقدیر جمله "مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ"، "و من کل الثمرات انبت اشجارها" می باشد، و اگر از میان همه میوه ها تنها به اسامی این چند میوه تصریح نموده و بقیه را به آنها عطف کرده، شاید از این جهت بوده است که غالباً به عنوان غذا مصرف می شوند. و چون در این تدبیر عمومی و وسیع- که شامل انسان و حیوان در ارتزاق

از آن میوه و نباتات است - حجتی است بر وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت، لذا آیه شریفه با جمله "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ختم گردید.

"وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ...".

در این کتاب چند نوبت پیرامون معنای تسخیر شب و روز و ماه و آفتاب و نجوم، بحث کرده ایم و چون هر یک از این مذکورات و همچنین مجموع شب و روز، و مجموع آفتاب و ماه و نجوم دارای خواص و آثاری هستند که هر یک برای خود دلیل مستقلی است بر اثبات وحدانیت پروردگار در ربوبیت، لذا خدای تعالی، آیه مورد بحث را با جمله "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" ختم فرمود، و کلمه "آیت" را به صیغه جمع آورد، بخلاف دو آیه قبل و بعد که در آنها به صیغه مفرد آورده است.

"وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ".

کلمه "ذره" به معنای خلق کردن است، و "اختلاف الوان"، اختلاف الوان معادن _____

(۱) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۱۰۶.

_____ صفحه ی ۳۱۷

و سایر مرکبات عنصری است که از زمین خلق کرده و بشر از آن منتفع می شود، و بعید نیست که اختلاف الوان کنایه از اختلاف نوعی باشد، و در آن صورت آیه مورد بحث قریب المعنا با آیه "وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زُرُوعٌ وَ نَخِيلٌ صَبْوَانٌ وَ غَيْرُ صَبْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ نَفْضُلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ" (۱) خواهد بود، که در سابق بیان استدلال به این آیه گذشت.

و اختلاف الوان آنچه که در زمین خلق کرده از

گیاهان و درختها و میوه ها، امری است که با آن می توان بر وحدانیت و یکتایی خدا، در ربوبیت استدلال کرد، و چون امر واحدی است لذا فرمود: " لایه " و نفرمود: " لایات " .

و این سه قسم احتجاج است که اولی به مردم متفکر و دومی به اشخاص متعقل و سومی به افراد متذکر نسبت داده شده، و جهتش این است که حجت اول از مقدمات ساده ای ترکیب یافته که در استفاده و نتیجه گرفتن از آن صرف تفکر، کافی است، ولی دومی مرکب از مقدمات علمی است که فهم آن جز برای دانشمندانی که از اوضاع اجرام آسمانی و اسرار زمینی با خبرند میسر نیست، تنها کسی از آن حجت نتیجه می گیرد که حرکات و انتقالات اجرام آسمانی و آثار آن حرکات را می داند.

سومی هم مرکب از مقدماتی کلی و فلسفی است که تنها کسانی می توانند از آن نتیجه گرفته و با آن، وحدانیت خدا را در ربوبیت اثبات کنند که متذکر احکام کلی وجود باشند، مثلاً بدانند که: عالمی که همواره در دگرگونی است، لا بد و ناچار احتیاج به ماده دارد، و بدانند تمامی مواد آن به یک ماده عمومی و متشابه منتهی می گردد، و بدانند که واجب است تمامی اختلافاتی که در مواد هست، باید به غیر ماده منتهی شود، که در ما ورای این ماده است.

" وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ... " .

این آیه فصل دیگری از نعمتهای الهی را بر می شمارد، و آن نعمت دریاها و کوه ها و شهرها و راهها و علامتها است، هم چنان که در فصل گذشته، نعمت بیابانها و دشتهای

و درختان و میوه ها و امثال آن بود، لذا فرمود: " وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ " و نفرمود: " و سخر ... " .

(۱) و در روی زمین قطعاتی در کنار هم قرار دارد که با هم متفاوتند و باغهایی از انگور و زراعت و نخلها، که گاهی بر یک پایه می رویند و گاهی بر دو پایه، همه آنها از یک آب سیراب می شوند و با اینحال بعضی از آنها را از جهت میوه بر دیگری برتری می دهیم. م. س. و ره ر. ع. د. آی. ه. ۴.

صفحه ی ۳۱۸

کلمه " طری " (بر وزن فعیل) از ماده طراوت است، و طراوت بطوری که در مفردات گفته: عبارت است از تر و تازه از هر چیز، «۱» و کلمه " مواخر " جمع " مخر " است و مخر به معنای شکافتن آب از چپ و راست است، گفته می شود: " مخرت السفینه الماء " یعنی کشتی آب را شکافت. و بهمین جهت کشتی را ماخره می گویند، و مخر بطوری که در مجمع البیان گفته: به معنای شکافتن زمین برای زراعت نیز هست، و مقصود از خوردن گوشت تازه از دریا، خوردن گوشت ماهی است که از دریا صید می شود و مقصود از " استخراج زینت برای پوشیدن "، لؤلؤ و مرجانی است که از دریا گرفته می شود و زنان خود را با آن می آریند «۲».

" وَ تَرَى الْفُلَّكَ مَيَّوَاخِرَ فِيهِ " - یعنی کشتی ها را می بینی که آب دریا را از چپ و راست می شکافند و بعید نیست اینکه فرمود: " تری " از خطابهای عمومی باشد که در آن مخاطب مخصوصی منظور نیست، و در بسیاری موارد این کلمه همین طور استعمال می شود، و معنایش این است که هر بیننده ای و هر کسی که نیروی مشاهده داشته

باشد این مطلب را می بیند، پس بنا بر این، خطاب به رسول خدا (ص) نیست، تا گفته شود در آیه التفات از جمع به مفرد بکار رفته است.

" وَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " - یعنی تا بعضی از رزق خدا را با سفرهای آبی و به راه انداختن کشتیها طلب کنید، این جمله عطف بر جمله حذف شده است، و تقدیر آن چنین است: " و ترى الفلک مواخر فیه لتنالوا بکذا و کذا و لتبتغوا ... - کشتی ها را می بینی که در دریا آب را می شکافند تا شما بوسیله آن فلاخن و فلاخن را بدست آورده و تا از فضل او طلب کنید "، و نظیر اینگونه عطف ها در کلام خدای تعالی بسیار است.

" وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " - یعنی یکی دیگر از نتایج تسخیر دریا و به راه انداختن کشتیها در آن، این است که شاید شما شکرگزار شوید، زیرا نعمتهای دریایی فضل زیادتی است از خدای تعالی برای اینکه خداوند در خشکی ها آن قدر نعمت داده که بشر احتیاج به نعمت های دریایی نداشته باشد، و لیکن خداوند این نعمت زیادی را هم ارزانی داشت، و دریاها را مسخر بشر فرمود تا شاید خدا را شکرگزار باشند، چون انسان کمتر در ضروریات زندگی خود متوجه نعمت خدا می شود و بیاد این معنا می افتد که این ضروریات زندگی،

(۱) مفردات راغب، ماده " طری " .

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۵۳، ط تهران. صفحه ی ۳۱۹

نعمتهای خدای سبحان است که اگر بخواهد یک روزی از انسان سلب می کند، به خلاف نعمتهای بیش از حد ضرورت که آدمی در برخورد به آنها بیشتر متوجه نعمت خدا می شود.

" وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ

أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهَاراً وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ".

در مجمع گفته: کلمه "مید" از "ماد- یمید- میدا" به معنای انحراف به چپ و راست و اضطراب است «۱».

و معنای "أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ" این است که: اگر خدا در روی زمین کوه هایی قرار داد برای جلوگیری از این بود که مبادا زمین، شما را به چپ و راست بلغزاند، و بخاطر همین ناآرامی زمین، نظام زندگیتان مختل گردد.

"و انهارا" - یعنی و نهلهایی جاری ساخت تا بتوانید آن را به آسانی به زراعتها و بستانهای خود برسانید، و حیوانهای اهلی خود را سیراب کنید.

"وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" - این جمله عطف است بر جمله "و انهارا"، و معنایش این است که خدا راههایی بسوی هدف هدایتی که از شما امید می رود قرار داد، و این راهها بعضی طبیعی است مانند مسافت هایی که میان دو سرزمین قرار داشته، آن دو را بهم وصل می کند، بدون اینکه حائل و مانعی آن را قطع کرده باشد، مانند زمین همواری که میان دو کوه قرار دارد، و بعضی دیگر مصنوعی است، مانند آن راهی که در اثر رفت و آمد بسیار، خود به خود به وجود می آید، و یا جاده هایی که آدمی به دست خود درست می کند.

و از ظاهر سیاق چنین بر می آید که مقصود از "سبل" عموم راههاست، که هر دو قسم راه را شامل می شود، و هیچ مانعی ندارد که آن راههایی که مصنوع بشر است نیز به خدا نسبت داده شود، زیرا می بینیم که در همین آیات، نهرها و علامتها را هم به خدا نسبت داده، با اینکه غالباً نهر و علامت را بشر درست می کند، هم

چنان که می بینیم بت هایی را که دست بشر می تراشد نسبت به خدا داده و آنها را خلق خدا نامیده و فرموده: "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ" (۲).

جهتش هم این است که همه اینها هر چه باشد آثار مجعولات خدای تعالی است، خداست که آنها را خلق کرده و دارای اثر قرار داده، البته جعل در مثالهای مذکور جعل با واسطه است، یعنی خدا خلق کرده اما با دست بشر.

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۵۳، ط تهران.

(۲) خدا شما و آنچه را که می تراشید خلق کرده است. سوره صافات آیه ۹۶.

صفحه ی ۳۲۰

"وَعَلَامَاتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" کلمه "علامات" جمع علامت است، و علامت، آن چیزی است که نشانه چیز دیگری باشد و کلمه مذکور عطف بر کلمه "انهارا" است، یعنی و خدا علامتهایی قرار داد که شما با آن، به چیزهایی استدلال می کنید که از حستان غایب است، و مقصود از آن علامتها، آیه ها و نشانه های طبیعی و یا وضعی است که هر یک بر مدلولی دلالت می کند، و از آن جمله، شاخص ها و واژه ها و اشاره ها و خطوط و امثال اینها است که یا به طبیعت خود و یا بطور قراردادی دلالت بر مدلولی می کند.

خدای سبحان سپس راه یافتن بوسیله ستارگان را ذکر می کند و می فرماید:

"وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ"، و با اینکه جا داشت بر طبق سیاق قبلی صیغه مخاطب بیاورد صیغه غائب آورد و فرمود: "یهتدون" برای این بود که نخواست است کلمه "تهتدون" که در آیه قبلی بود تکرار شود.

آیه قبلی یعنی آیه "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْهَا جَائِزٌ وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ"

که متعرض هدایت معنوی است، در وسط آیات مربوط به نعمت های صوری و ظاهری، جنبه جمله "معترضه" به خود گرفته، هر چند جا داشت بعد از جمله "وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ" که مربوط به هدایت صوری است واقع شود (چون بعد از به میان آمدن هدایت صوری مناسب است هدایت معنوی هم به میان آید) و لیکن چون باعث اشتباه می شد، و بویی از تناقض به خود می گرفت، لذا در همین جا که قرار گرفته هر چند شکل جمله معترضه را دارد مع ذلک در جای بهتری قرار گرفته است.

[ارکان سه گانه الوهیت و ربوبیت: خالق بودن، منعم بودن و عالم بودن به درون و برون انسان

"أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا- يَخْلُقُ... إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" این آیات، حجت مذکور در سابق را بطور اجمال تقریر می کند، چون در آیات سابق که شانزده آیه بود یک دلیل مفصلی برای توحید ربوبیت اقامه شده بود، که این آیه اجمال آنها است و می فرماید: خدای سبحان، خالق هر چیزی است پس او است که این نعمت ها را- که به شمار در نمی آید، و نظام کون بدون آنها منتظم نمی شود- ارزانی داشته، و عالم به سر و علن آنها است، پس او است یگانه مالک هر چیز، و یگانه مدبر هر چیز، و او است پروردگار هر چیز، و هیچ یک از این خدایان دروغین که مشرکین درست کرده اند، هیچ یک از این صفات را ندارند، پس هیچ یک از آنها ربوبیت ندارند، و تنها معبود در عالم یکی است و لا غیر، و آن خدای عز اسمه است.

از همین جا فساد گفته بعضی از مفسرین

مساله توحید را از دو طریق اثبات می کنند، یکی راه خلقت و یکی راه نعمت. بیان فسادش هم این است که راه خلقت، تنها توحید خالق و صانع را اثبات می کند، که بت پرستان هم آن را قبول دارند، و در زمینه ای که روی سخن با آنان است احتیاج نیست به اینکه توحید صانع اثبات شود، زیرا آنان نه وجود خدا را انکار می کنند و نه اینکه خدا خالق هر چیز حتی بتهای ایشانست، و اقرار دارند که بتهایشان خالق هیچ چیز نیستند، بلکه از این رو برای آنها سهمی از تدبیر قائل بودند که می گفتند خدا تدبیر عالم و امر شفاعت را به آنها واگذار کرده، و در مقابل چنین مردمی چه فائده دارد که اصل صانع اثبات شود؟ پس در این آیات مقصود اثبات صانع نیست، و اگر نعمت ها را هم اسم برده برای تثبیت امر نعمت بوده، چون وقتی طرف، قبول دارد که خدا خالق هر چیزی است باید او را متوجه کرد که پس آثار مخلوقات او که همانا تنعم ما از آنها است، نیز از خداست و او است که این همه نعمت را در اختیار ما گذارده، و چون وجود این نعمت ها از آن او و ملک او است، و ملکیت او نه باطل می شود و نه به دیگری منتقل می گردد و نه تبدیل قبول می کند، پس منعم حقیقی ما نیز تنها او است، و هیچ موجود دیگری غیر او سهمی از منعم بودن را ندارد، حتی خود نعمت هم نعمت بودنش از خودش نیست و ولی نعمت ما نخواهد بود، چون

هم خودش و هم اثرش هر دو ملک خداست.

و بهمین جهت بود که خدای تعالی تنها به مساله خلقت و انعام اکتفاء نکرد، (چون اگر صرف این دو باعث شود که انسان در برابر خالق و دارنده نعمت، خاضع شود و او را پرستند باید مردم ابرها را هم که باران می فرستند پرستند) بلکه مساله تدبیر را هم دخیل دانست و جمله " وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ " را هم ضمیمه فرمود و تا بفهماند که خالق و منعمی را باید پرستید که عالم هم باشد تا بدینوسیله مدبر مخلوق خود بوده و هر مخلوقی را بسوی کمال مطلوبش راهنمایی کند، و راه سعادت را که برایش مقدر کرده به او بنمایاند و معلوم است که عبادت وقتی عبادت و پرستش واقعی است که معبود، عالم به عبادت عابد خود باشد، و خضوع و خشوع او را ببیند.

پس مجموع هر دو دسته آیات، یعنی آیات مربوط به خلقت و آیات مربوط به عظمت همه مقدمات یک دلیلند، که بر توحید ربوبیت اقامه شده، تا دوگانه پرستان و بت پرستان که آن را منکر بودند دست از انکار خود بردارند.

پس در اینکه فرمود: " أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَدَّكَّرُونَ " صفات خدایی را با صفات غیر خدا مقایسه کرده تا بفهماند که غیر او نمی تواند معبود باشد، و صفات خدا با
_____ صفحه ی ۳۲۲ _____

صفات غیر خدا یکسان نیست، و استفهام در آن استفهام انکاری است، و مراد از " کسی که خلق نمی کند " همان خدایان دروغین آنان است که می پرستیدند.

بیان این مطلب هم - همانگونه که از بیان گذشته روشن شد - این است که خدای

سبحان، موجودات را خلق می کند و در خلقتش هم استمرار دارد، پس چنین کسی با کسی که هیچ خلق نمی کند یکسان نیست، زیرا خدا موجودات را خلق می کند و مالک آنها و آثار آنها است، آثاری که نظام خود آنها و نظام عام عالم به آنها بستگی دارد.

و اینکه فرمود: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا..." اشاره است به زیادی نعمت های الهی، و کثرتی که از حیطة شمارش بیرون است، چون در حقیقت، هیچ موجودی نیست مگر آنکه در مقایسه با نظام کلی عالم، نعمت است، هر چند که بعضی از موجودات نسبت به بعضی دیگر، نعمت نباشد.

[بیان نکته ای که در تعلیل "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا" به "إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" وجود دارد و اشاره به ارتباط بین مفهوم "نعمت" با "رحمت و مغفرت"]

خدای سبحان همین بسیاری نعمت را تعلیل می کند به اینکه: "إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" و این خود از لطیف ترین و دقیق ترین تعلیل ها است، چون با این تعبیر می فهماند که خروج نعمت از حد شمارش، از برکات دو صفت مغفرت و رحمت اوست، با مغفرتش که همان پوشاندن است بدی نقص و قصور اشیاء را می پوشاند و با رحمتش که اتمام نقص و رفع حاجت است، خیر و کمال هر چیزی را ظاهر می سازد و به زیور جمالش می آراید، بنا بر این، مغفرت و رحمت او بر تمامی موجودات گسترده است، چون هر چیزی را که فرض کنی وقتی برای چیز دیگری خیر و نفع شد، در نتیجه نسبت به آن نعمت حساب می شود پس بعضی از اشیاء نسبت به بعضی دیگر نعمت است، در نهایت نعمت خدا

همان سعه و عمومیتی را دارد که مغفرت و رحمتش دارد، و بهمین جهت فرمود: "إِنْ تَعِدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا" (دقت فرمایید).

این آیه از آیاتی است که در آن مغفرت بکار رفته بدون اینکه سخنی از گناه که در عرف متشرعه عبارت است از معصیت امر مولوی به میان آمده باشد.

جمله "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ" اشاره است به رکن سوم از ارکان ربوبیت که همان علم باشد، چون "اله" اگر متصف به علم نباشد عبادت کردن و نکردن بندگان برایش یکسان است، پس عبادت او لغو و بی اثر خواهد بود، ناگزیر لازم است که رب معبود، دارای علم باشد، البته نه هر علمی، بلکه علم به ظاهر و باطن بنده اش، زیرا قوام عبادت، به نیت است، و عمل وقتی عبادت محسوب می شود که با نیت صالح انجام شده باشد، و نیت هم مربوط به ضمیر و باطن بنده است، و علم به اینک _____ عبادت، حقیقت _____ است معنی _____ ای

صفحه ی ۳۲۳

خود را واجد است، پیدا نمی شود مگر با احاطه معبود به ظاهر و باطن بنده، و خدای عز و جل عالم است به آنچه که انسان پنهان می دارد و آنچه که آشکار می سازد، همانطور که او خالق و منعم است، و بخاطر خلقت و انعامش مستحق پرستش است.

از همین جا روشن می گردد که: چرا در آیه شریفه در بیان علم خدا، تعبیر مذکور انتخاب شده، با اینکه ممکن بود بفرماید: "عالم الغیب و الشهاده" و یا بفرماید: "وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"، ولی فرمود: "وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ"، پس جهت اینکه علم به اسرار و آشکار را

علت آورد، آنهم اسرار و آشکار انسانها، برای این بود که سخن در باره عبادت انسانها در برابر پروردگارشان بود، و در علم به عبادت، که امری است هم مربوط به بدن و اعضای عبادت کننده و هم به قلب و احوال او لذا لازم است که معبود، دانای به باطن و ظاهر عبادت کننده اش باشد، و به نیت درونی و احوال و حرکات بدنی او آگاه باشد.

و جمله " وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ " اشاره است به فقدان رکن اول از ارکان ربوبیت در بتها و معبودهای مشرکین، و چون رکن اول ربوبیت را ندارند قهرا رکن دوم را هم که از فروع رکن اول است و عبارت است از: دادن نعمت، ندارند.

بهمین جهت معبودهای آنان، آلهه و ارباب نیستند، بلکه خدای متعال رب است.

و اینکه فرمود: " أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ " اشاره است به فقدان رکن سوم از ارکان ربوبیت در بتهای بت پرستان، و آن رکن عبارت است از علم به سر و آشکار ایشان، و در این نفی، مبالغه کرده و اصل حیات و زندگی را که مستلزم داشتن علم است نفی کرده که نفی آن مستلزم نداشتن مطلق علم است تا چه رسد به نوع اکمل آن که همان علم به ظاهر و باطن انسان است، و فرموده: " مردگانی هستند بی جان " اول مرگ را برای ایشان اثبات کرده، که هیچ وقت با درک و شعور نمی سازد، سپس همان مرگ را با بی جانی تاکید نموده است.

و اگر از میان همه وجوه جهل بتها خصوص علم به اینکه: " مردم چه وقت مبعوث می شوند "

را ذکر کرده به این مناسبت است که روز بعث، روز پاداش انسانها است، و بر "اله معبود" لازم است که روز پاداش دادن به بندگانش را بداند، زیرا باید بداند که چه روزی بندگان خود را در ازای بندگیشان پاداش می دهد ولی این بتها از چنین روزی خبر ندارند، پس چگونه می توانند "اله معبود" باشند؟.

از همین جا روشن می شود که ضمیر اول، یعنی ضمیر جمع "ما یشعرون" به اصنام، و

صفحه ی ۳۲۴

ضمیر دوم یعنی ضمیر جمع "یبعثون" به مشرکین بر می گردد، و این «۱» صحیح نیست که هر دو ضمیر را به اصنام برگردانیم، زیرا علم به "روز بعث" مختص باری تعالی است، و از غیر او محجوب بوده و جهل به آن مختص اصنام نیست. از این وجه باطل تر قول بعضی «۲» است که گفته اند: هر دو ضمیر به مشرکین بر می گردد. (دقت بفرمایید).

آیات شریفه مورد بحث هر چند ظاهر سیاقش نفی ربوبیت اصنام است لیکن با کمترین دقت معلوم می شود که همین بیان در نفی ربوبیت صاحبان اصنام یعنی ملائکه مقرب و جن و کملین بشر و کواکب، و هر معبود دیگری که وثنی ها می پرستند نیز جریان دارد، برای اینکه آنها نیز هیچ یک خالق و منعم و عالم بالاصاله نیستند، و اگر هم از این صفات چیزی را و یا همه را دارند از خدای سبحان دارند، و حال آنکه رب حقیقی آن کسی است که این صفات را بالاصاله و مستقلا داشته باشد (دقت بفرمایید).

در این دو آیه، یعنی آیه "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ... يُبْعَثُونَ" التفات از خطاب به غیبت بکار رفته و شاید نکته آن

این بوده که در هر دو، مساله معاد و روز بعث که مشرکین منکر آن بودند به میان می آید، لذا خطاب از ایشان به رسول خدا (ص) متوجه شده تا بدین وسیله، هم مطلب بیان شده باشد و هم با اعتراض آنان مواجه نگردد.

و اینکه فرمود: "إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" بیان نتیجه دلیلی است که در آیات قبلی اقامه شد، و معنایش این است که وقتی ثابت شد که خدای تعالی واجد شرایط الوهیت است و اوست که معبودیتش به حق است، و غیر او خدایانی که مشرکین ادعا می کنند هیچ یک، واجد آن شرایط نیستند، یعنی نه خالقند، نه منعم و نه عالم، پس این نتیجه حاصل می شود که "إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ"، معبودی که شما سزاوار است پرستید معبود واحدی است، و لازمه این معنا این است که چنین معبودی منحصر به خدای عز اسمه باشد.

بحث روایتی در مجمع البیان گفته است: چهل آیه از اول این سوره مکی و ما بقی، یعنی از آیه "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ" تا آخر سوره مدنی است، (به نقل از

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۲۱.

(۲) تفسیر ابیر ابیر و الفتوح رازی، ج ۷، ص ۹۳.

صفحه ی ۳۲۵

حسن و قتاده). و بعضی گفته اند: به استثنای سه آیه آخر که مربوط به هنگام مراجعت رسول خدا (ص) از جنگ احد است و با آیه "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا" شروع می شود همه مکی است، و آن سه آیه ما بین مکه و مدینه نازل شده است (به نقل از ابن عباس و عطاء و شعبی) و در یکی از روایات منقوله از ابن عباس دارد

که بعضی از آیات، مکی و بعضی دیگر مدنی است، آیات مکی آن از اول سوره است تا جمله "وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" و مدنی آن از آیه "وَلَا تَشْتُرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا" تا جمله "بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" است (۱).

مؤلف: ما قبلا هم گفتیم که آنچه از سیاق به دست می آید با همه این نقل ها مخالف است.

و در تفسیر عیاشی از هشام بن سالم از بعضی از اصحاب ما از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از معنای آیه "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" پرسیدم، فرمود: وقتی خدا از امری به پیامبرش خبر می دهد که واقع خواهد شد، شما دیگر عجله مکنید تا وقتش فرا رسد. و فرمود: وقتی خدا از چیزی خبر می دهد (و می فرماید) گویا آن را آمده حساب می کند، و لذا در این آیه می فرماید: "امر خدا آمد در آن عجله مکنید" (۲).

مؤلف: گویا می خواهد اشاره به این کند که تعبیر به ماضی برای تحقق وقوع، و حتمیت آن است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت وقتی "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" نازل شد اصحاب رسول خدا (ص) مضطرب شدند تا جمله "فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" آمد آرام گشتند (۳).

[روایتی که دلالت می کند به اینکه پیش از هجرت نیز در میان مسلمین عده ای منافق بوده اند]

و نیز در همان کتاب است که ابن جریر و ابن منذر از ابن جریح روایت کرده اند که گفت: وقتی آیه "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" نازل شد مردانی از منافقین به یکدیگر گفتند: این مرد می پندارد که امر خدا آمد، پس پاره ای از کارها را که

می کردید نکنید تا ببینیم آن امر چیست و وقتی دیدند چیزی نازل نشد و عذابی نیامد گفتند پس برای همیشه خاطرتان جمع باشد که عذابی در کار نیست. سپس این آیه نازل شد: "اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ..."، گفتند: این مرد همان پندار قبلیش را از سر گرفته و چون دیدند عذابی نیامد،

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۴۷، ط تهران.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲ ص ۲۵۴، ح ۲.

(۳) الـدر المنـثـی در المـنـثـی، ج ۴، ص ۱۰۹.

صفحه ی ۳۲۶

گفتند دیگر مطمئن باشید که عذابی نخواهد آمد، آن گاه آیه "وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ... " نازل شد. «۱»

مؤلف: این روایت دلالت می کند بر اینکه قبل از هجرت هم در میان مسلمانان عده ای منافق بوده اند هم چنان که روایت دیگری نیز شاهد این معنا است.

و در همان کتاب است که ابن ابی حاتم و طبرانی و ابن مردویه و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) از عقبه ابن عامر روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: قبل از آمدن قیامت ابر سیاهی از طرف مغرب مانند سپر به شما روی می آورد و در آسمان بطور دائم بالا می رود تا تمامی صفحه آسمان را پوشاند آن گاه منادی ندا می کند: یا ایها الناس! مردم به یکدیگر متوجه می شوند که من چنین صدایی شنیدم، شما هم شنیدید؟ بعضی می گویند آری شنیدم، بعضی دیگر شک می کنند تا آنکه بار دیگر منادی ندا می کند: یا ایها الناس! باز از یکدیگر می پرسند، آیا چنین صدایی شنیدید؟

می گویند: آری، آن گاه ندا می رسد: "ایها الناس اَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ".

رسول خدا (ص) اضافه کردند پس به آن خدایی که جانم به

دست او است اینقدر مهلت نمی دهد که دو نفر بزاز که پارچه را باز کرده اند، تا کنند و یا مردی که حوض را پر می کند، از آن به کسی یا حیوانی آب دهد، و یا مردی که شتر خود را می دوشد، از شیرش بیاشامد و یا هر کس دیگر که سرگرم کار خویش است از کار دست بکشد» (۲).

[عدم دلالت چند روایتی که برخی از علماء با استشهاد به آنها گفته اند امر خدا در " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ... " قیامت است، بر مدعیانشان

مؤلف: بعضی از علماء خواسته اند از این روایات سه گانه- که در معنای این روایات، روایات دیگری نیز هست- بفهمند که مراد از " آمدن امر، " آمدن روز قیامت است، و لیکن روایات چنین دلالتی ندارد.

اما روایت اول، برای اینکه صرف اضطراب دلیل نمی شود بر اینکه آن مردم از جمله مورد بحث، آمدن قیامت را فهمیده باشند، زیرا اینقدر هست که امر خدا هر چه باشد چیزی است که بندگان او را به اندیشه و می دارد که حجتی در فهمشان نیست و شبهه هم مفهومی نیست تا مرجع در آن، عرف که اهل لسانند، بوده باشد علاوه بر این روایت هم خالی از اشکال نیست، برای اینکه خدای سبحان، استعجال به آمدن قیامت را از صفات کفار خوانده و آنان را بر این عمل مذمت، و مؤمنین را از آن بری دانسته و فرموده:

۱) و (۲) الـدر المـشـور، ج ۴، ص ۱۱۰.
صفحه ی ۳۲۷

" وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا " (۱) و در بیان سابق هم اشاره ای به این معنا شد که خطاب در جمله " فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ " به مشرکین است و معنایش نهی

از استعجال ایشان و درخواست فرا رسیدن اجل و نزدیک شدن وعده است، نه درخواست مهلت، و در این صورت معنی ندارد که از شنیدن "فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" آرام شوند.

و اما روایت دوم ظاهرش این است که از امر خدا عذاب دنیوی را فهمیده بودند نه قیامت را و این خود مؤید بیان سابق ما است نه مؤید آقایان.

و اما روایت سوم، نهایت چیزی که به آن دلالت می کند این است که آمدن قیامت از مصادیق آمدن امر خداست، و کسی هم در این شکی ندارد، ولی این غیر از این است که مقصود از امر در آیه همان قیامت باشد.

و در کتاب غیبت نعمانی به سند خود از عبد الرحمن بن کثیر از ابی عبد الله (ع) نقل کرده که در ذیل جمله "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ" فرمود: این امر خدا همان امر ما است که نباید در آن عجله شود، و خداوند امر ما را با سه لشکر کمک می کند: ۱- ملائکه ۲- مؤمنین ۳- لشکر خودش، و خروج او مانند خروج رسول خدا (ص) است چون در آن آیه فرمود: "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ" (۲).

[روایتی که در آن "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ" به ظهور مهدی علیه السلام تطبیق شده است

مؤلف: این روایت را مفید نیز در کتاب غیبت خود از- همان- عبد الرحمن از آن امام آورده، و مراد از ظهور او ظهور مهدی (ع) است که در روایات دیگری بدان تصریح شده است، و این خود از باب جری و تطبیق کلی بر فرد و یا از قبیل بطن قرآن است.

و در کافی به سند خود از سعد الاسکاف

روایت کرده که گفت: مردی خدمت امیر المؤمنین (ع) رسید و از روح سؤال کرد که آیا همان جبرئیل نیست؟ فرمود:

جبرئیل از ملائکه است و روح، غیر جبرئیل است. سعد می گوید: این جواب، بر سائل گران آمده عرض کرد حرف بزرگی زدی که هیچ کس نگفته، زیرا هیچ کس احتمال نداده که روح غیر جبرئیل باشد. امیر المؤمنین (ع) فرمود: تو مرد گمراهی هستی که سخنان اهل ضلال را نقل می کنی و گر نه خدای تعالی به پیغمبرش فرمود: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ" و این خود صریح است در

(۱) و کسانی که ایمان آورده اند از آن بیمناکند. سوره شوری، آیه ۱۸.

(۲) غیبت نعمانی، باب ۱۱، ص ۱۹۸، ح ۹، ط - تهران.

صفحه ی ۳۲۸

اینکه ملائکه غیر روح است «۱».

مؤلف: این روایت مؤید روایاتی است که ما قبلاً ذکر کردیم و در یک دسته روایات آمده که روح مخلوقی است بزرگتر از جبرئیل.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله "فَإِذَا هُوَ خَصَّيْمٌ مُّبِينٌ" آمده که امام (ع) فرمود: خداوند انسان را از یک قطره آب بی ارزش خلق کرد، و همین قطره بی ارزش، دشمنی آشکار برایش شد، و در دشمنی با او متکلمی بلیغ گردید. «۲»

و نیز در همان کتاب در ذیل جمله "حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرِحُونَ"، امام (ع) فرموده: حین بازگشت از چراگاه و حین رفتن به چراگاه «۳».

و در تفسیر عیاشی از زراره از یکی از دو امام باقر و صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از بول اسب و الاغ و قاطر پرسیدم، فرمود: ما آن را مکروه می داریم

عرض کردم مگر گوشت آنها حلال نیست؟ فرمود: مگر خدای تعالی برایتان بیان نکرده که: "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ" که گوشت انعام یعنی شتر و گاو و گوسفند، حلال است ولی در باره چارپایان، یعنی خیل و بغال و حمیر تنها فرموده:

"لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً"، از آنها تنها خوردن گوشت و از اینها تنها مساله سوار شدن را ذکر فرموده، البته معنای این دو بیان این نیست که گوشت چارپایان حرام است، و لیکن اشاره به رفتاری است که خود مردم در باره آنها دارند، یعنی از خوردن گوشت آنها صرف نظر کرده اند «۴».

مؤلف: روایات در باب خیل و بغال و حمیر، مختلف است، ولی مذهب اهل بیت (ع) همین است که خوردن گوشت آنها مکروه است نه حرام.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله "وَيَخْلُقُ مَا لَّا تَعْلَمُونَ" آمده که امام فرمود: مقصود عجائبی است که خداوند در دریا و خشکی عالم خلق می کند «۵».

و در الدر المنثور است که در ذیل آیه "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ" عبد بن حمید و ابن منذر و ابن انباری (در کتاب مصاحف) از علی (ع) نقل کرده که آن _____

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۲۷۴، ح ۶، ط بیروت.

(۲ و ۳) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۲، ط قم.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۵۵، ح ۶.

(۵) تفسیر _____ قمی، ج ۱، ص ۳۸۲.

_____ صفحه ی ۳۲۹

جناب آیه را به صورت "فمنکم جائرٌ" قرائت می کرده «۱».

و در تفسیر عیاشی از اسماعیل بن ابی زیاد از جعفر بن محمد از پدرش از پدران بزرگوارش از علی (ع)

روایت کرده که فرموده است رسول خدا (ص) در تفسیر جمله " وَ بِاللَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ " فرمود منظور از این نجم، ستاره " جدی " است، برای اینکه تنها جدی است که بناء قبله بر آن دور نمی زند و تغییر پیدا نمی کند، و اهل بر و بحر راه خود را بوسیله آن پیدا می کنند «۲».

مؤلف: این روایت از امام صادق (ع) نیز نقل شده.

[دو روایت در تطبیق جمله: " وَ بِاللَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ " بر ائمه اهل بیت علیهم السلام

و در کافی به سند خود از داوود جصاص (گچ یز) روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که فرمود: منظور از " نجم " در جمله " وَ بِاللَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ " رسول خدا (ص)، و منظور از " علامات "، ائمه هدی (ع) است «۳».

مؤلف: این روایت را (کافی) به دو طریق دیگر نیز از آن جناب و از حضرت رضا (ع) نقل کرده، «۴» و عیاشی «۵» و قمی «۶» نیز در تفسیر خود آن را آورده اند، و شیخ در " امالی " از امام صادق (ع) روایتش کرده، «۷» و این از باب تفسیر نیست بلکه از باب بطن است، دلیلش هم این است که طبرسی آن را در مجمع نقل کرده که امام صادق (ع) فرمود: ما علامتها و رسول خدا (ص) نجم است آن گاه فرمود که:

رسول خدا (ص) فرمود: خداوند نجوم را امان اهل آسمان، و اهل بیت مرا امان اهل زمین قرار داده است «۸».

(۱) الدر المثور، ج ۴، ص ۱۱۲.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۵۶، ح ۱۳

(۳) اصول کافی، ج ۱ ص ۱۶۰، ح ۱.

(۴) اصول کافی، ج ۱ ص ۱۶۱، ح ۲ و ۳.

(۵) تفسیر

عیاشی، ج ۲، ص ۲۵۵، ح ۸.

(۶) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۳.

(۷) امالی.

(۸) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۵۴. صفحه ی ۳۳۰

[سوره النحل (۱۶): آیات ۲۲ تا ۴۰]

ترجمه آیات خدای شما خدای یکتاست، کسانی که به آخرت ایمان ندارند دلهایشان به انکار (حق) خو کرده و خودشان مستکبرند (۲۲).

قطعا خدا آنچه را نهان کنند و آنچه را عیان کنند می داند و خدا، مستکبران را دوست ندارد (۲۳).

و هنگامی که به آنها گفته شود پروردگارتان چه نازل کرده می گویند: اینها (وحی الهی نیست) همان افسانه های دروغین پیشینیان است (۲۴).

آنها باید (در) روز قیامت بار گناهان خویش را بطور کامل و شمه ای از گناهان آن کسانی را که از روی جهل، گمراهشان می کنند بردارند، بدانید که بد باری برمی دارند (۲۵).

کسانی که پیش از آنها بودند، نیرنگ کردند و خدا بنیانشان را از پایه سست کرد و سقف از فرازشان افتاد و عذاب از آنجایی که نمی دانستند به سراغشان آمد (۲۶).

آن گاه روز قیامت خدا رسوایشان می کند و می گوید شریکان من که در مورد آنها اختلاف می کردید کجایند؟ کسانی که دانش یافته اند گویند امروز رسوایی و بدی بر کافران است (۲۷).

همان کسانی که در آن حال که ستمگر بر خویشند چون فرشتگان جانشان را بگیرند، اطاعت عرضه کنند و گویند ما هیچ کار بدی نمی کردیم، چنین نیست بلکه خدا از اعمالی که می کرده اند آگاه است (۲۸).

از درهای جهنم درون شوید و جاودانه در آن باشید که جایگاه متکبران بسیار بد است (۲۹).

و به کسانی که پرهیزکاری می کنند گفته شود پروردگارتان چه نازل کرده است. گویند خیری

پاداشی نیک دارند و سرای دیگر بهتر است و سرای پرهیزگاران چه نیکوست (۳۰).

به بهشت های جاوید داخل شوند که جویها در آن روانست و در آنجا هر چه خواهند دارند، خدا پرهیزکاران را چنین پاداش می دهد (۳۱).

همان کسان که فرشتگان با حال پاک سیرتی، جانشان را بگیرند و گویند سلام بر شما، به پاداش اعمالی که می کرده اید به بهشت درآید (۳۲).

مگر جز این انتظار دارند، که فرشتگان سوی ایشان بیایند یا فرمان پروردگارت بیاید، کسانی که پیش از آنها بودند نیز چنین کردند. خدا ستمشان نکرد بلکه آنها به خود ستم می کردند (۳۳).

و سزای اعمال بدشان به ایشان رسید و عذابی که به استهزای آن می پرداختند بر آنها وقوع یافت (۳۴).

و کسانی که شرک می ورزند گویند اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان جز او هیچ نمی پرستیدیم و بدون فرمان وی چیزی را حرام نمی کردیم کسانی که پیش از آنها بودند نیز چنین کردند.

مگر به عهده پیغمبران جز ابلاغ آشکار چیزی هست؟ (۳۵).

میان هر امتی پیغمبری برانگیختیم که خدا را پرستید و از طغیانگری کناره گیری کنید.

بعضشان را خدا هدایت کرد و بعض دیگرشان ضلالت برایشان مقرر گشت. در زمین بگردید و بنگرید سرانجام تکذیب کنان چسان بود (۳۶).

اگر به هدایت کردنشان علاقه داری خدا کسی را که به ضلالت محکوم کرده هدایت نمی کند و یارانی ندارند (۳۷).

به خدا قسم خوردند، قسمهای مؤکد که هر که بمیرد خدایش زنده نمی کند، چنین نیست بلکه خدا وعده ای کرده که بر عهده اوست ولی بیشتر مردم نمی دانند (۳۸).

تا چیزهایی را که در آن اختلاف دارند برایشان بیان کند و تا کسانی که کافرنند بدانند که دروغگو بوده اند (۳۹).

سخن ما

به هر چیزی وقتی اراده وجود آن کنیم اینست که بدو گوئیم باش، وجود یابد (۴۰).

بیان آیات این (آیات)، قسمت دوم از آیات صدر سوره است، قسمت اولش متضمن بیان توحید ربوبیت و اقامه حجت علیه مشرکین و انداز آنان به آوردن عذاب و تنزیه خدای سبحان از شرک ایشان بود.

و این قسمت یعنی قسمت دوم، متضمن مطالبی است که مناسب با آن بیان است،
صفحه ی ۳۳۳

از قبیل بیان عیبهای مشرکین و صفات بد آنان، که همه ناشی از انکار توحید است، و مانند سخنان باطل، و استکبارشان در برابر خدا و استهزاء آیات او و انکار حشر، و نیز متضمن بیان بطلان این سخنان و تهدید ایشان است به آمدن عذاب دنیوی، و هشدارشان از عذاب روز مرگ و روز قیامت، و نیز حقایقی دیگر که پس از بحث روشن می گردد.

"إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ".

در تفسیر جمله "إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ" قبلاً گفتیم که نتیجه حجتی است که در آیات قبلی اقامه شده بود.

[اعتقاد به معاد لازمه توحید کامل است

و جمله "فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ..." تفریعی است بر همان جمله، و افتتاح فصل جدیدی است از کلام در پیرامون رفتار و گفتار کفار و اعمالی که ناشی از ایمان نداشتن به خداست، و اگر اسمی از ایمان نداشتن به خدا نبرد بلکه مساله ایمان نداشتن به روز قیامت را ذکر کرد، بدین جهت بود که آن حجتی که اقامه فرموده بود حجت بر توحید کامل بود، و آن عبارت است از وجوب اعتقاد به معبودی علیم و قدیر که تمامی موجودات را خلق کرد،

و همه نعمتها را ارزانی داشت، اما نه به لغو و باطل، بلکه به حق، تا دوباره بسویش باز گردند و ایشان را بر آنچه که کرده اند محاسبه نموده و بر اساس اوامر و نواهی، که بوسیله فرستادگانش به ایشان ابلاغ فرموده پاداش یا کیفر دهد.

پس توحیدی که در آیات گذشته بدان سفارش شده عبارت است از اعتقاد به وحدانیت خدای تعالی و ایمان به آنچه فرستادگان او آورده اند و ایمان به روز حساب، و لذا در همین آیات، کافر را عبارت از کسی دانسته که به روز جزا ایمان نداشته باشد، چون ایمان به روز جزا مستلزم ایمان به وحدانیت خدا و رسالت رسولان او است.

و شما خواننده عزیز برای مزید اطلاع و وضوح بیشتر در باره آنچه ما گفتیم به کلامی که ما در ذیل آیات اول سوره که می فرمود: "يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" گذرانندیم مراجعه نمائید، زیرا آن کلام جامعی بود که ما در باره اصول سه گانه اعتقادات گذرانندیم.

"قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ" - یعنی دل‌هایشان منکر حق است. "وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ" یعنی از حق استکبار می ورزند، و استکبار - بطوری که گفته اند - عبارت از این است که: کسی بخواهد با ترک پذیرفتن حق، خود را بزرگ جلوه دهد، و خود را بزرگتر از آن بداند که حق را بپذیرد.

معنای آیه این است که معبود شما واحد است، و آیات واضحی بر آن دلالت دارد،

و وقتی امر به این درجه از روشنی باشد با هیچ ستری پوشیده نمی شود و جای شکی

در آن نمی ماند، پس اینها که به روز جزا ایمان ندارند دل‌هایشان منکر حق است و نسبت به آن عناد و لجاج دارند، و می خواهند با لجاجت در برابر حق، خود را بزرگتر از حق جلوه دهند، و بهمین جهت بدون هیچ دلیل و حجتی از انقیاد در برابر حق سر بر می تابند.

" لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ "

کلمه "لا-جرم" کلمه ای است مرکب از "لا-" و "جرم" که در همه احوال به یک صورت استعمال می شود، و بطوری که "خلیل" و "سیبویه" گفته اند، معنای تحقیق را افاده می کند، تعریفهایی هم که دیگران برای این کلمه کرده اند، برگشتش به همین تعریف خلیل و سیبویه است، هر چند که در اصل مرکب بودنش اختلاف کرده اند خلیل گفته: این کلمه، کلمه تحقیقی است که جز در مورد جواب، استعمال نمی شود، مثلاً شنونده در برابر سخن گوینده ای که گفته: "چنین و چنان کرده اند" می گویند: "لا جرم پشیمان خواهند شد".

و معنای آیه این است که محققا و یا حقا خدای تعالی آنچه را که ایشان پنهان می دارند و یا آشکار می سازند می داند، و این تعبیر کنایه از تهدید به کیفری سخت است، یعنی خدا می داند کارهایی که در نهان و آشکار می کنند، و بزودی آنان را به سزای اعمالشان می رساند و در برابر انکار و استکبارشان مؤاخذه می فرماید، زیرا او مستکبرین را دوست نمی دارد.

" وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "

راغب در مفردات می گوید: "سطر"، هم به فتحه سین و سکون طاء و هم به فتحه هر دو استعمال می شود، که هم در کتابت و نوشته به

ردیف و هم در درختان کاشته شده به ردیف، و هم در مردمی که به ردیف ایستاده باشند بکار می رود، و جمع آن اسطر و سطور و اسطار می آید.

اما در مورد کلمه "اساطیر" در آیه مورد بحث، مبرد گفته: جمع "اسطوره" است، مانند کلمه اراجیح که جمع ارجوحه و ائافی که جمع ائفیه و احادیث که جمع احدوثة است، و اساطیر الاولین به معنای نوشته هایی از دروغ و خرافات است که اهلش به خیال خود آن را مقدس می شمرده اند، هم چنان که خدای تعالی بدان اشاره نموده و در نقل کلام کفار فرموده که: در باره قرآن گفتند: "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا" این بود کلام مبرد، و غیر او گفته اند: اساطیر جمع اسطار است، ک_____ه گف_____تیم (اس_____طار ه_____م) جمع

صفحه ی ۳۳۵

سطر است، و بنا به گفته آنان کلمه مذکور جمع الجمع خواهد بود. «۱»

و در جمله "وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ" ممکن است قائل این پرسش بعضی از مؤمنین بوده باشند که از کفار این سؤال را کرده بودند، تا آنان را امتحان کنند، و نظریه آنان را در باره دعوت نبوی استفهام نمایند، و ممکن هم هست گوینده آن بعضی از مشرکین بوده باشند، که به منظور تقلید در آوردن و استهزاء مؤمنین، این سؤال را از یکدیگر کرده باشند، و ممکن هم هست شخص متحیری که راستی در حقانیت این دعوت شک داشته، این سؤال را کرده باشد، و آیه بعدی و همچنین آیه "وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ" یکی از دو وجه اخیر را تایید می کند.

"قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" - یعنی

این چیزی که از آن پرسش می شود، اکاذیب و خرافاتی است که گذشتگان نوشته و ثبت کرده و برای آیندگان باقی گذاشته اند، که لازمه این پاسخ این است که این قرآن از ناحیه خدای سبحان نازل نشده باشد.

[بیان اینکه گمراه کنندگان همانند بار گناهان ناشی از اضلالشان را بر دوش می کشند]

"لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..."

راغب در مفردات گفته: کلمه "وزر" - به فتحه "واو" و "زاء" - به معنای ملجا و پناهگاه کوه است، که در مواقع خطر بدانجا پناهنده می شوند، هم چنان که خدای سبحان فرموده: "كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ" و کلمه "وزر" - به کسره "واو" و سکون "زاء" - به معنای ثقل و بار است، و به مناسبت سنگینی کوه، بار را هم وزر گفته اند، و از بار سنگین هم تجاوز نموده گناهان را هم وزر خوانده اند هم چنان که ثقل هم می خوانند، و در قرآن از گناهان، هم به وزر تعبیر شده و فرموده: "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً" و هم به ثقل تعبیر شده و فرموده: "وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ".

آن گاه اضافه کرده است که: وزر دیگران را بر دوش کشیدن در حقیقت همان معنایی است که رسول خدا (ص) در حدیث "من سن سنه حسنه كان له اجرها و اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجره شيء و من سن سنه سيئه كان له وزرها و وزر من عمل بها" بیان فرموده است، و معنای حدیث این است که: "هر کس سنت خوبی را باب کند و مردم را بدان عادت دهد، هم اجر عمل خود را می برد، و هم اجر هر کسی را

که بدان عمل کند، بدون اینکه از اجر عاملین آن، چیزی کم شود، و هر کس سنت زشتی را باب کند، هم وزر آن عمل را بدوش خواهد کشید، و هم وزر هر کسی را که به آن عمل کند،

(۱) مفردات راغ_____ب، م_____اده "س_____طر".

صفحه ی ۳۳۶

[وجه جمع بین آیه: "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ ... وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ" با آیاتی مانند: "لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى]

البته در حدیث کلمه "مثل" در تقدیر است، و تقدیر کلام: "مثل اجر و مثل وزر کسی است که بدان عمل کند" می باشد، و این منافات با آیه "لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى" ندارد، زیرا در این آیه کشیدن وزر به نحوی مقصود است که صاحب وزر از آن عاری شود، و بکلی بارش را دیگری بکشد (۱).

حدیثی که وی از رسول خدا (ص) نقل کرده از طرق خاصه «۲» و عامه «۳» هر دو روایت شده، و کتاب عزیز هم آن را تایید می کند، مثلاً- می فرماید: "وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ" «۴» و نیز می فرماید: "وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ" «۵» و آیاتی که این معنا را افاده کند بسیار است و اما اینکه در تفسیر جمله "کان له وزرها و وزر من عمل بها" گفته: کلمه "مثل" در تقدیر است، از نظر لفظ و ظاهر، حرف بدی نیست، و عیبی ندارد که بوسیله آن تقدیر تناقضی را که میان این روایات و آیات مطابق آن و میان آیه "لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى" «۶» و

امثال آن مانند "لِيُؤْفِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ" (۷) به چشم می خورد، بر طرف نمود، زیرا اگر بگوئیم باب کننده سنت بد همه وزرهای عاملین آن را به گردن می گیرد، و خود عاملین، مسئول نیستند بر خلاف آیه اولی سخن گفته ایم، و اگر بگوئیم باب کننده و عاملین، شریک در وزر هستند بر خلاف آیه دومی سخن گفته ایم، اما اگر بگوئیم باب کننده و دستور دهنده، مثل وزر عامل را دارد، بر خلاف هیچ یک از این دو آیه حرف نزده ایم.

این به حسب لفظ و ظاهر آیات بود، و اما بر حسب حقیقت باید بگوئیم همانطور که _____

(۱) مفردات راغب، ماده "وزر".

(۲) ثواب الاعمال، ص ۱۶۰، از نسخ بدون ترجمه با اندکی اختلاف.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۲۶۰.

(۴) و آنان که بخدا ایمان آوردند و فرزندانشان هم در ایمان، پیروانشان شدند ما آن فرزندان را به آنها برسانیم و از پاداش و عمل فرزندان هیچ نگاهیم که هر شخصی در گرو عملی است که اندوخته و کسب کرده است سوره طور، آیه ۲۱

(۵) ما آنچه را که ایشان از پیش فرستادند، و آنها (که بعدا خواهد رفت) را در نامه عمل ایشان می نویسیم. سوره یس، آیه ۱۲

(۶) هیچ گناهکاری وزر و گناه دیگری را نمی کشد. سوره انعام، آیه ۱۶.

(۷) محققا پروردگار تو همه را به جزای نیک و بد اعمالشان می رساند. سوره هود، آیه ۱۱۱.

_____ صفحه ی ۳۳۷

یک عمل، چه حسنه و چه سیئه باشد، یک عمل است و دو تا نمی شود، همچنین وزر و عذاب آن نیز باید یکی باشد و تعدد بردار نیست، منتهی چیزی که هست، گاهی خود عمل از آنجایی که قائم

به بیش از یک نفر است- البته قیامش به امر و فاعل، قیامی است طولی نه عرضی تا باعث اشکال شود- قهرا وزر و عذاب آن نیز قائم به بیش از یک نفر خواهد بود، پس در حقیقت در مساله باب کردن کار زشت هم یک وزر و عذاب بیشتر نیست، چیزی که هست با این یک عذاب دو نفر معذب می شوند، یکی عامل و یکی هم آمر.

برای اینکه تصور این معنا آسان شود کافی است در مضمون آیاتی که به تجسم اعمال بر می گردد دقت کنیم که در اینصورت خواهیم دید یک عمل مثلا زشت، در صورت تجسم به صورت واحد شخصی مجسم می شود، و لیکن بیش از یک نفر را معذب می کند، و برای بیش از یک نفر مجسم می شود، یکی آمر و باعث و یکی هم عامل و مباشر. بنا بر این می توان مساله را به وجهی بعید به چیزی مثل زد که دو نفر آن را تصور کنند و از تصور آن معذب شوند یا لذت برند.

در سابق هم در ذیل آیه "لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ... " (۱) در جلد نهم این کتاب راجع به این معنا بیاناتی گذشت و ان شاء الله بزودی نیز بحث مفصل آن را در جای مناسب ایراد می کنیم.

و بهر حال در جمله "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" "لام" برای غایت است، و جار و مجرور متعلق به جمله "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" است، و جمله "يَضْلُونَهُمْ" دلالت دارد بر اینکه تحمل کردن وزرهای دیگران جهت گمراه کردن ایشان بوده، و نتیجه اضلال، حمل اوزار است، و تقدیر کلام چنین است: "برای این گفتند اساطیر اولین است

که ایشان را گمراه کنند و خودشان گمراه بودند که هم وزر گناهان خود را حمل کردند و هم وزر اینان را که بدون علم گمراهشان کردند".

و اگر جمله "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ" را با قید "کامله" مقید نمود برای این بود که کسی توهم نکند که بعضی از گناهان خود و بعضی از گناهان گمراه شدگان خود را حمل می کنند نه همه وزرهای خود و همه وزرهای گمراه شدگان خود را.

"وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ" - کلمه "من" در این جمله تبعیضی است، چون گمراه کنندگان، تمامی وزرهای گمراه شدگان خود را بدوش نمی کشند، بلکه تنها

(۱) سوره انفال، آیه ۳۸.

صفحه ی ۳۳۸

آن وزرهایی را حمل می کنند که نتیجه اضلال ایشان بوده، و خود سیاق شاهد این معنا است، پس آوردن من تبعیضیه برای فرق نهادن میان گناهان و وزرهای ناشی از اضلال، و گناهان غیر ناشی از آن بوده است، نه برای اینکه بر تبعیض دلالت کند، تا معنایش این شود که بعضی از وزرهای ناشی از اضلال را به حساب ایشان و بعضی دیگرش را به حساب اضلال شدگان می نویسند، و یا معنایش تقسیم باشد، به این معنا که تمامی وزرهای اضلال را جمع نموده بعضی را به این و قسمتی را به آن بار می کنند، زیرا امثال آیه "وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" «۱» منافات با آن دارد (دقت بفرمایید).

از آنچه گذشت این معنا روشن گردید که استفاده ای که بعضی «۲» از مفسرین از آیه "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" کرده اند که: به مقتضای آن از گناه آنان هیچ کم نمی شود، و به امثال گرفتاریهای دنیایی و یا اطاعتهای مقبول که

در مؤمنین، کفار گناهانند، کفار پذیر نیست. استفاده صحیح و مقبولی نیست.

و همچنین استفاده ای که بعضی «۳» دیگر کرده اند که: آیه شریفه دلالت دارد بر اینکه خدای تعالی بعضی عذاب ها را از مؤمنین ساقط می کند، و در حقشان تخفیف قائل می شود، (حرف درستی نیست) زیرا اگر میان مؤمنین و غیر مؤمنین فرقی نبود جهت نداشت کفار را اختصاص داده، تنها گناهان ایشان را غیر قابل تخفیف بدانند.

وجه نامقبولی این دو احتمال این است که هر چند خواری کفار و احترام مؤمنین مطلبی است در جای خود محفوظ، هم چنان که آیات دلالت کننده بر خفت و خواری کفار به عذابهای دنیوی و حبط اعمال و نیز آیات دلالت کننده بر شفاعت بعضی از مؤمنین نیز بر آن دلالت دارد، لیکن آیه مورد بحث ناظر به این جهت نیست، تنها عنایت آیه در فرق میان وزرهای خود گمراه شدگان به دست کفار، و وزرهایی است که کفار در آنها دخالت داشته اند، و می خواهد بفرماید گمراه شدگان بدست کفار خودشان وزر عمل خود را خواهند کشید، و گمراه کنندگان، تنها آن وزرهایی از ایشان را به دوش می کشند که اضلال ایشان باعث آن شده باشد.

(۱) هر کس به اندازه یک ذره عمل زشت کند سزایش را می بیند. سوره زلزال، آیه ۸.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۲۳.

(۳) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۰، ص ۱۸.

_____ صفحه ی ۳۳۹

سست ترین وجه از دو وجه گذشته وجهی است که بعضی ذکر کرده و گفته اند: کلمه "من" در "مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ ... " زائده و یا بیانیه است. ولی خواننده خود بی وجهی آن را می داند.

و اگر در جمله " یضلونهم " قید " بغير

علم" را آورد برای این بود که دلالت کند بر اینکه کسانی که بدست مشرکین گمراه شدند، و فریب گفته آنان را که گفتند:

"أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" خوردند فریب خوردنی بی دلیل بوده و بدون دلیل از آنان پیروی کردند، پس گویندگان این سخن ائمه ضلال بودند، و گمراهان، مقلدین و اتباع ایشان، و خداوند در توبیخ و تقبیح هر دو طائفه فرمود: "أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ".

"قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ...".

اتبان خدای تعالی بنیان ایشان را "از قواعد" به معنای این است که امر او بعد از آنکه حاضر نبوده حاضر شود، و این تعبیر در کلام عرب شایع است، و "خروج سقف" به معنای سقوط و فرو ریختن آن است.

و ظاهرا آن طور که سیاق اشعار دارد جمله "فَأَتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ" کنایه است از ابطال کید و افساد مکر ایشان از راهی که خود آنان انتظارش را نداشتند، مثل کسی که می ترسد از جلو او را بزنند، و همه حواسش جمع پیش رویش است، ناگهان دشمن از پشت سر بر او وارد می شود خداوند هم بنیان مکر ایشان را از پایه منهدم می کند، در حالی که آنان حواسشان جمع بالای سر و ناحیه سقف است، ناگهان می بینند که سقف بر سرشان فرو ریخت، اما نه اینکه سقف را خراب کرده باشند، بلکه پایه را از زیر سقف بکشند.

بنا بر این، جمله "وَ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" عطف تفسیری برای جمله "فَأَتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ ..." است و مقصود از عذاب، دنیوی است.

و در آیه شریفه مشرکین را که با خدا

و رسول مکر می کرده اند تهدید نموده خاطر نشان می سازد که خدا با مکر کنندگان قبل از ایشان چه معامله ای کرده است، و بر سر امتهای مستکبر گذشته چه آورده و چگونه مکر ایشان را به خود آنان برگردانیده است.

" ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَ يَقُولُ أَإِنَّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ "

کلمه " یخزبهم " از " خزی " است و آن بنا بر آنچه که راغب ذکر کرده ذلت و خواری است که صاحبش از دارا بودن آن شرممنده شود، و کلمه " تشاقون " از " شاقه " و آن از ماده شقق است که در لغت به معنای قطع و جدا کردن مقداری از هر چیز است، و اصطلاحاً _____ صفحه

ی ۳۴۰

به معنای مخاصمه و دشمنی و اختلاف کسی است که نباید اختلاف کند و باید دوستی و اتفاق بنماید، پس مشاقه مشرکین در شرکاءشان به معنای اختلاف آنان با اهل توحید است با اینکه امت واحدی هستند که خدا همگیان را بر فطرت توحید و دین حق خلق کرده و این مشاقه کنندگان با مؤمنین، مخاصمه می کنند و خود را از ایشان جدا می سازند. و معنای آیه این است که خدای سبحان بزودی در روز قیامت ایشان را به عذاب شرم آور مبتلا نموده، از ایشان می پرسد: پس کجایند آن شریکان من که بر سر آنها با اهل حق دشمنی می کردید و در دین فطرت اختلاف می انداختید؟

[مقصود از کسانی که علم داده شده اند در آیه: " قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... " معصومین علیهم السلام هستند]

" قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ "

بطوری که از سیاق بر می آید مقصود از " خزی "، ذلت موقف و بدی عذاب است، و

اینها که خدا به داشتن علم توصیفشان کرده و خبر داده که در قیامت چنین و چنان می گویند همان کسانی که به وحدانیت خدا علم یافته و حقیقت توحید بر ایشان مکشوف گشته است، زیرا علمی که با سیاق آیه بسازد این علم است، چون در مقابل خطای مشرکین قرار گرفته و خطای مشرکین همان است که انکشاف آن را در قیامت نقل نموده که برای ایشان معلوم می شود که آنچه در دنیا می پرستیدند جز اسمایی که خود نهاده بودند و جز سرابی که خود آب پنداشته بودند نبوده است.

بعلاوه، آیات دیگر قرآنی نیز این معنا را تایید می کند، زیرا در آیه مورد بحث فرموده: روز قیامت کسانی که علم دارند چنین و چنان می گویند. و در وصف آن روز می فرماید: "لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا" (۱) و معلوم است که تنها کسی صواب می گوید که از خطاء و لغو و باطل محفوظ باشد، و هرگز از باطل در سخن محفوظ نمی شود مگر آنکه در عملش نیز از باطل محفوظ باشد، پس باید کسانی باشند که جز حق نمی بینند و جز حق، عمل نمی کنند و جز به حق، لب نمی گشایند.

اگر بگوییم بنا به گفته تو مقصود از "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" تنها اهل عصمت می باشند و حال آنکه این تعبیر در قرآن کریم در باره غیر معصومین هم آمده و از آن جمله فرموده:

"وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ" (۲) و نیز فرموده:

(۱) روزی است که جز کسی که (خدای) رحمن اذنش دهد و صواب بگوید، سخن نخواهد گفت. سوره نبا، آیه ۳۸.

(۲) صاحبان مقام علم و

معرفت گفتند: وای بر شما، ثواب خداوند بهتر است. سوره قصص، آیه ۸۰.

صفحه ی ۳۴۱

" وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ " «۱» و همچنین مواردی دیگر که ظهور در غیر معصومین دارند.

جواب می گوئیم اینکه ما گفتیم: "خصوص آیه مورد بحث راجع به معصومین است"، استفاده ای بود که با کمک مقام از آیه کردیم نه اینکه لفظ "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" به معنای معصومین فقط باشد، تا لازمه اش این شود که هر جای قرآن این تعبیر آمده باشد به آن معنا بوده باشد.

و اما اینکه گفتند «۲»: مراد از "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" تنها انبیاء و یا انبیاء و مؤمنینی است که در دنیا به دلائل توحید عالم شدند، و یا مراد از آن، مؤمنین به تنهایی و یا ملائکه است، گفته هایی است که در آیه شریفه، دلیلی بر هیچ یک از آنها نیست.

" الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ ... ".

ظاهرا این جمله تفسیر کلمه "کافرین" است که در آخر آیه قبلی قرار داشت، هم چنان که جمله آینده که می فرماید: "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ..." تفسیر است برای کلمه "متقین" که در آخر آیه قبل آن قرار گرفته است. و لازمه اینکه گفتیم تفسیر کلمه کافرین است این نیست که تتمه گفتار "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" باشد تا کسی بگوید در این صورت، نظم کلام مختل می شود، زیرا لازمه اش این است که نامبردگان در "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" اول گفته باشند که امروز خزی و سوء بر کافرین است، آن گاه بجای اینکه در باره کافرین بگویند: "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ" - آنهایی که ملائکه جانشان را گرفته "گفته باشند.

" الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ - آنهایی

که ملائکه جانشان را می گیرند".

کلمه "سلم" در جمله "فَأَلْقُوا السَّلْمَ" به معنای استسلام و خضوع و انقیاد است، و ضمیر جمع در "الْقُوا" به کافرین برمی گردد و معنای آیه چنین است که: کافران همان کسانی هستند که ملائکه جانهایشان را می گیرند در حالی که سرگرم ظلم و کفر خویشند ناگهان تسلیم گشته خضوع و انقیاد پیش می گیرند، و چنین وانمود می کنند که هیچ کار زشتی نکرده اند، ولی در همان حال مرگ، گفتارشان رد شده و تکذیب می شوند و به ایشان گفته می شود: آری، شما چنین و چنان کردید اما خدا به آنچه می کردید قبل از اینکه به این ورطه یعنی مرگ بيفتید آگاه بود.

(۱) و تا آنکه اهل علم و معرفت، به یقین بدانند که این آیات قرآن، به حق از جانب پروردگار تو نازل گردیده که بدان ایمان آورند. سوره حج، آیه ۸۰.

(۲) روح المعانی _____ ج ۱۴، ص ۱۲۷. صفحه ی ۳۴۲

"فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ".

خطاب در این آیه هم مانند خطاب در آیه "إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ"، و در آیه "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ" به مجموع کافرین است، نه یک یک آنان، و بنا بر این، برگشت معنای آیه مورد بحث نظیر این می شود که مثلاً بگوییم: "تا یک یک شما از دری از درهای جهنم که مناسب کرده هایتان است وارد شوید"، نه اینکه معنایش این باشد که:

"هر یک از شما از همه درهای جهنم، و یا از چند تای آن وارد می شوید"، تا بگویی معنای صحیحی نیست، و ما در تفسیر آیه "لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ" (۱) در معنای چند در

داشتن جهنم بحثی گذرانندیم.

مقصود از متکبرین همان مستکبرینند، به این معنا که مصداقاً هر دو یکی هستند، هر چند که عنایت لفظی در آن دو مختلف است، یک جا اقتضاء می کند آن طور تعبیر شود، و یک جا اینطور، مانند مسلم و مستسلم، که از نظر مصداق یکی هستند، پس مستکبر، آن کسی است که برای خود طلب بزرگی می کند و آن خواسته را از قوه به فعلیت و از دل به خارج در می آورد، و متکبر آن کسی است که تکبر را برای خود قبول کرده آن را برای خود صفتی می سازد.

[معنای آیه: "قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا" و مراد از "لِلَّذِينَ اتَّقَوْا"]

"وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا...".

در این جمله مردمان با تقوا که در دنیا چنین وصفی داشتند مسئول قرار گرفته اند، و اینکه گفتیم: "الذین اتقوا" دارندگان این صفت بوده و تقوا وصف استمراری ایشان است، دلیلش هم این است که در آخرین آیه و در آیه بعدی، تقوا را صفت استمراری آنان گرفته و از ایشان به متقین تعبیر فرموده است، پس می توان گفت: مسئولین از میان مردم با تقوا در این آیه آن عده ای هستند که در تقوا و ایمان، کامل و برجسته شده اند، هم چنان که مسئولین از آن طائفه دیگر نیز شرار و کمترین کفر هستند.

پس اینکه بعضی «۲» گفته اند: مراد از این کلمه مطلق مؤمنین هستند که از شرک، تقوا ورزیده اند و یا حد اکثر از بعضی از گناهان هم پرهیز کرده اند، کلام صحیحی نیست.

و اینکه از قول مسئولین، حکایت کرد که در جواب سائل گفتند: "خیرا"،

آن هفت در است که برای هر دری طائفه ای از کفار تعیین شده اند. سوره حجر، آیه ۴۴.

(۲) تفسیر

فخر رازی، ج ۲۰،

ص ۲۳.

صفحه ی ۳۴۳

معنایش این است که خدا خیر نازل کرده، چون قرآنی نازل کرده که متضمن معارف و شرایعی است که در اخذ آن، خیر دنیا و آخرت است، و در اینکه گفتند: "خیرا"، اعتراف به دو چیز است: یکی اینکه: قرآن کریم از طرف خدای عالم نازل شده است، و دوم اینکه: متضمن سعادت دنیا و آخرت بشر است. و ضمن این اعتراف به مخالفین خود (مستکبرین) که آن را اساطیر خوانده بودند پاسخ داده اند. و اگر کلمه "خیر" مرفوع، نازل می شد، دیگر این نکات را افاده نمی کرد، یعنی اعتراف به نزول از ناحیه خدا نمی بود.

هم چنان که اگر کفار در پاسخ همین سؤال می گفتند: "أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"، و اساطیر را با فتح می گفتند، - بطوری که گفته شده «۱»- اعترافی بود از ایشان به اینکه قرآن از ناحیه خدا نازل شده است.

"لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَعَدَاؤُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ" - از ظاهر سیاق بر می آید که این جمله بیان برای جوابی است که دادند و گفتند: "خیرا" حال آیا این بیان از خود مسئولین و تتمه پاسخ ایشان است، و یا بیانی است از خدای تعالی؟ ظاهر اینکه می فرماید:

"وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ ..."، این است که کلام خدای تعالی باشد، که گویا خواسته است، جواب متقین را شرح دهد و وجه خیریت قرآن را بیان نماید، چون در دوران امر میان اینکه کلام مذکور از رب باشد یا از مربوین، به کلام رب شبیه تر است تا

[معنای "طیب" و "طاهر" و مقصود از طیب بودن متقین در حال توفی و مرگ

"الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ".

این آیه بیان وضع متقین است، که چگونه مردمی هستند، هم چنان که آیه "الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ..." بیان وضع مستکبرین بود، و کلمه "طیب" به معنای عاری بودن هر چیزی است از خلطی که آن را تیره و ناپاک سازد و خلوص آن را از بین ببرد، گفته می شود: "طاب لی العیش - زندگی برایم طیب شد" یعنی از هر چیزی که کدر و ناگوارش کند پاک گردید، و "قول طیب" آن کلامی است که از لغو و شتم و خشونت و سایر کدورتها پاک باشد، و فرق میان "طیب" و "طهارت" این است که طهارت به معنای بودن هر چیزی است بر وضع و طبع اولیش، بطوری که از هر چیزی که مایه تنفر باشد پاک بوده باشد، و اما طیب به معنای بودن هر چیزی است بر وضع اصلی خود، بطوری که از هر چیزی که آن را کدر و فاسد کند خالی و عاری باشد، چه اینکه از آن تنفر بشود و چه نشود، و بهمین جهت طیب را در مقابل خبیث بکار می برند، که مشتمل بر خبائث زائد بر اصل خود باشد، و در قرآن کریم فرموده: "الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ" (۱) و نیز فرموده: "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا" (۲).

و بنا بر این، معنای طیب بودن متقین، در حال توفی و مرگ، خلوص آنان

(۱) زنان بدکار و ناپاک، شایسته مردانی ناپاک هستند، و مردان زشت کار و ناپاک هم، شایسته زنانی ناپاک هستند، و زنان پاکیزه لایق مردانی پاکیزه، و مردان پاکیزه شایسته زنانی پاک و نیکوکار هستند. سوره نور، آیه ۲۶.

(۲) از زمین پاک و نیکو گیاهی نیکو به اذن خدا بیرون می آید ولی از زمین ناپاک جز گیاه اندک و بی ثمر بیرون نمی آید. سوره اعراف، آیه ۵۸.

صفحه ی ۳۴۵

ظلم است، در مقابل مستکبرین، که ایشان را به ظلم در حال مرگ توصیف کرده، و فرموده:

"الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ".

و معنای آیه چنین می شود: متقین کسانی هستند که ملائکه آنان را قبض روح می کنند، در حالی که از خبث ظلم - شرک و معاصی - عاریند، و به ایشان می گویند سلام علیکم - که تامین قولی آنان است به ایشان - به بهشت وارد شوید به پاداش آنچه می کردید، و با این سخن ایشان را بسوی بهشت راهنمایی می کنند.

پس این آیه همانطور که ملاحظه می فرمایید متقین را به پاکی و تخلص از آلودگی به ظلم توصیف نموده، و به ایشان وعده امنیت و راهنمایی بسوی بهشت می دهد، پس در نتیجه برگشت معنایش به این آیه است که می فرماید: "الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ يُهْتَدُونَ" (۱).

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از طیب، در آیه شریفه پاکی از پلیدی شرک است. بعضی «۳» دیگر به پاکی گفتار و کردار تفسیرش کرده اند. ولی اکثر مفسرین «۴» بر آنند که به طهارت از آلودگی گناهان تفسیرش کنند، و تو خواننده عزیز با دقت در آنچه گذراندیم می فهمی که هیچ یک از این

تفسیرها خالی از مسامحه و سهل انگاری نیست.

" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ... "

در اینجا به داستان مستکبرین از مشرکین برگشته پاره ای از اقوال و افعالشان را ذکر نموده و وضعشان را با طاغیان از امتهای گذشته و مال امر آنان مقایسه می کند.

" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ " - سیاق آیه و مخصوصا داستان عذابی که در آیه بعدی آن است ظهور در این دارد که آیه در مقام تهدید است، و بنا بر این، مراد از " آمدن ملائکه "، نازل شدن آنان برای عذاب استیصال و خانمان برانداز است، و خلاصه در مقام بیان مطلبی است که امثال آیه _____

(۱) کسانی که ایمان آوردند و ایمان خود را مشوب به ظلم نکردند، چنان کسانی دارای امنیت و راه یافتگانند. سوره انعام، آیه ۸۲.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۳۳، به نقل از ابو معاذ.

(۳) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۳۳، به نقل از مجاهد.

(۴) تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۵۸ و تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۶۰۳ و تفسیر امام فخر رازی، ج ۲۰، ص ۲۵. _____ صفحه ی ۳۴۶

" مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ " «۱» در مقام بیان آنند، و مقصود از اتیان امر رب تعالی، قیام قیامت و فصل قضاء و انتقام الهی از ایشان است.

و اما احتمال اینکه مقصود از آمدن امر، همان امری باشد که در اول سوره فرمود:

" أَتَى أَمْرٌ لِلَّهِ " با در نظر گرفتن اینکه در آنجا گفتیم مقصود آمدن نصرت الهی و غلبه اسلام بر شرک است احتمال

ضعیفی خواهد بود، چون با لحن شدیدی که در آیه مورد بحث است نمی سازد، علاوه بر این در ذیل آیات مورد بحث خواهید دید که گفتگو از انکار قیامت و جواب از آن است، و همین خود مؤید احتمال ما است که گفتیم مقصود از آمدن امر خدا آمدن قیامت است.

و اگر کلمه رب را بر کافی که خطاب به رسول خدا (ص) است اضافه کرد و فرمود: "أَمْرُ رَبِّكَ" - امر پروردگار تو" و نفرمود: "امر الله" و یا "امر ربهم" - امر پروردگار ایشان" برای اشاره به این معنا بود که آمدن امر خدا، نصرتی برای تو و نکبتی برای دشمنان تو خواهد بود.

"كَذَلِكَ فَعَلِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ" - این جمله، هم تاکید تهدید سابق است و هم تایید مطلب است به ارائه نظیر و مانند، و معنایش این است که کسانی هم که قبل از ایشان بودند، مانند ایشان حق را انکار و استهزاء کردند، و خلاصه کاری که بحسب طبع، باعث نگرانی از عذاب خدا می شود مرتکب شدند، "فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا..." - و عذاب آنچه کردند به ایشان رسید."

"وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" - این جمله، کلامی است معترضه که علت نزول عذاب بر ایشان را ظلم دانسته و بیان می کند که این ظلم از خدای تعالی نبود، بلکه ظلمی بود که خود ایشان به خود کردند، و خدای تعالی هم این عذاب را برای یک بار و دو بار ظلم ایشان نفرستاد، بلکه ایشان را مهلت داد تا آنجا که بر ظلم خود ادامه دادند، آن گاه عذاب را فرستاد، و اگر پیرسی از کجای آیه این

نکته را استفاده کردید می‌گوییم از کلمه "کانوا" که دوام و ثبات را می‌رساند، پس در جمله "وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ..." استمرارشان را بر ظلم اثبات نموده و اصل ظلم را از ناحیه خدای سبحان نفی می‌کند.

"فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ".

(۱) ملائکه را نازل نمی‌کنیم مگر به حق و در این صورت دیگر مهلت داده نمی‌شوند. سوره حجر، آیه ۸. صفحه ی ۳۴۷

"حَاقَ بِهِمْ" به معنای "عذاب بر ایشان حلول کرد" است. بعضی «۱» هم گفته اند: به معنای "نازل شد و به ایشان رسید" می‌باشد، و مقصود از "آنچه بدان استهزاء می‌کردند"، همان عذابهایی است که پیغمبرانشان از آن اندازشان می‌کردند، و معنای آیه روشن است.

"وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ...".

در این آیه از زبان بت پرستان منکر نبوت، شبهه ای را علیه نبوت نقل کرده، و بهمین جهت ایشان را با صفت صریحشان تعریف کرده و فرموده است: "وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا- آنان که شرک ورزیدند، چنین گفتند" و به آوردن ضمیر اکتفاء نکرد، و نفرمود:

"قالوا- گفتند" با اینکه در آیات قبل همه جا به آوردن ضمیر اکتفاء می‌کرد، و این بدان جهت بود که شنونده بفهمد که شبهه مذکور شبهه خود آنان است.

و جمله "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا" جمله ای است شرطیه که مفعول "شاء" در آن حذف شده، چون جزاء شرط بر آن دلالت می‌کرده، و تقدیر کلام چنین است: "لو شاء الله ان لا نعبد من دونه شيئا ما عبدنا- اگر خدا می‌خواست

غیر او را نپرستیم، نمی پرستیدیم".

[اشکالی که بر جمله: "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ" کرده و گفته اند امر عدمی (عبادت نکردن) متعلق مشیت قرار نمی گیرد و جواب آن

بعضی «۲» اشکال کرده اند که: اراده و مشیت به امر عدمی (نپرستیدن) تعلق نمی گیرد و معنا ندارد که مشیت به عدم پرستیدن تعلق گیرد، لذا باید یک امر وجودی برای مشیت در تقدیر بگیریم که آن امر وجودی ملازم با نپرستیدن باشد، مثلاً بگوییم اگر خدا می خواست که ما موحد باشیم و یا اینکه تنها او را پرستیم غیر او را نمی پرستیدیم، و استدلال کرده اند به حدیث: "ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن - آنچه خدا بخواهد، شدنی است و آنچه نخواهد شدنی نیست" زیرا در این حدیث عدم وجود را معلق بر عدم مشیت کرده نه بر مشیت.

لیکن این اشکال وارد نیست، هر چند اصل حرف در جای خود صحیح است ولی عنایات لفظی و مجازات کلام دائر مدار حقایق کونی و نظریات فلسفی نیست، آری سطح افکار عموم مردم که بت پرستان هم از همانها بودند و افکار عالی تری نداشتند همان طور که ترتب امور وجودی را بر مشیت جائز می دانند ترتب امور عدمی را نیز بر مشیت جایز و ممکن می شمارند، کلام رسول خدا (ص) هم بر این عنایات لفظی جاری شده هم چنان که در کلام دیگرش خطاب به خدای تعالی عرض می کند: "اللهم ان شئت ان _____"

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۲۶ و تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۱۰۱.

(۲) تفسیر _____یر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۳۵.
_____ صفحه ی ۳۴۸

لا تعبد لم تعبد- پروردگارا!

اگر بخواهی پرستش نشوی تو را پرستش نمی کنند."

علاوه بر این، با این کلام خود که گفتند: "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَيْدُنَا ... " اشاره کرده اند به سخن پیامبران خود که به ایشان می گفتند: "به خدا شرک نوزید و غیر خدای را پرستید، آنچه را خدا حلال کرده حرام مکنید" و همه این کلمات نهی هستند و نهی، طلب ترک است پس مشیت متعلق به ترک شده است.

از این هم که بگذریم بت پرستان منکر توحید خدا در الوهیت یعنی خالقیت عالم نبودند، و خلقت و صنع عالم را مستند به دو خدا نمی دانستند، بلکه تنها منکر توحید در عبادت بودند یعنی خلقت و صنع را مخصوص خدا و عبادت را مخصوص آلهه خود می کردند، آری مشرکین، آلهه زیادی داشتند که یکی از آنها موجد عالم بود و معبود نبود، و بقیه معبود بودند و موجد نبودند، بنا بر این، مشرکین اصلا خدا را نمی پرستیدند، نه اینکه هم خدا و هم غیر خدا را پرستند، و چون چنین بود، تقدیر جمله "لَوْ شَاءَ اللَّهُ ..."" لو شاء الله ان نوحده في العباده" و یا "لو شاء الله ان نعبده وحده" می باشد، یعنی اگر خدا می خواست که ما معتقد به توحید در عبادتش بشویم و یا تنها او را عبادت کنیم، می کردیم.

و در صورتی که تقدیر کلام چنین باشد، مهم تر از هر چیز برای جزاء قرار گرفتن، توحید در عبادت یا تنها او را پرستیدن است نه نفی عبادت غیر، و اگر جزاء بصورت نفی عبادت غیر هم بیاید باید بگوییم کنایه از توحید عبادت و یا عبادت او به تنهایی است، (دقت بفرمایید). و اگر هم قبول نکنی

و اصرار بورزی در اینکه حتما باید متعلق مشیت، امر وجودی باشد، باید تقدیر کلام: "لو شاء الله ان نکف عن عبادہ غیره ما عبدنا ...- اگر خدا می خواست از عبادت غیر او دست برداریم غیر او را نمی پرستیدیم ... " باشد تا شرط و جزاء در عین اینکه از نظر اثبات و نفی مختلفند بر حسب حقیقت متحد باشند.

و در جمله " ما عبدنا من دونه من شیء " کلمه " من " اولی بیانیه و دومی زائده است که استغراق در نفی را تاکید می کند و به جمله چنین معنا می دهد: " ما هیچ چیزی سواى او را نمی پرستیدیم " و نظیر این، جمله " و لا حرّمنا من دونه من شیء " است.

جمله " نحن و لا آباؤنا " بیان است برای ضمیر متکلم در " عبدنا " تا دلالت کند بر اینکه ایشان این سخن را هم از طرف خود و هم از طرف پدران خود زده اند، چون در پرستش بتها از پدرانشان تقلید و اقتداء کرده اند، و حکایت چنین سخنی از زبان مشرکین در _____ صفحه ی

۳۴۹

قرآن کریم مکرر آمده مانند: " إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ و إنا على آثارهم مقتدون " (۱).

جمله " و لا- حرّمنا من دونه من شیء " عطف است بر جمله " عبدنا ... " یعنی " و اگر خدا می خواست که ما بدون فرمان او چیزی را حرام نکنیم و یا آنچه حرام کرده بودیم حلال کنیم، هرگز حرام نمی کردیم ... " و مراد از آنچه حرام کرده بودند " بحیره " و " سائبه " و غیر آن دو است که در جای دیگر قرآن اسم برده شده.

در اینجا، نکته ای است و آن اینکه ظاهر جمله " لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء " از جهت

اینکه نفی عبادت یعنی پرستیدن را معلق بر خود مشیت خدای تعالی کرده می رساند که مقصود ایشان از مشیت، اراده تکوینی خدا است که هرگز از مراد تخلف نمی پذیرد، زیرا اگر مقصودشان غیر از آن، یعنی اراده تشریحی خدا بود می بایست می گفتند:

" لو شاء الله كذا لاطعناه و استجبنا دعوته- اگر خدا چنین و چنان می خواست البته ما اطاعتش می کردیم و اجابتش می نمودیم."

[تقریر و تبیین استدلال مشرکین برای بت پرستی خود به اینکه اگر مشیت خدا بر ترک بت پرستی تعلق گرفته بود ما بت نمی پرستیدیم

پس گویا خواسته اند بگویند اگر رسالت انبیاء رسالت حقی بود و این دستور نهی پرستش بتها و نهی تحریم بحیره و سائبه و وصیله و غیر اینها، نواهی خدای سبحان بود ما نه آن بتها را می پرستیدیم و نه آن حلالهای او را حرام می کردیم، چون اگر او می خواست دیگر محال بود که ما بر خلاف خواست او عملی انجام دهیم، زیرا محال است مراد او از اراده اش تخلف کند، پس اینکه ما غیر او را می پرستیم و چیزهایی را حرام می کنیم، خود دلیل بر این است که در این کارها هیچ امر و نهی از ناحیه خدا وجود ندارد، و هیچ رسالت و شریعتی از ناحیه او در این باره نیامده است.

این تقریر دلیل مشرکین است که از سیاق آیه استفاده شد و خلاصه اش این است که بت پرستی و تحریم حلالها و سایر کارهایی که می کنند مورد هیچ نهی از خدا نیست، که اگر بود ایشان نمی توانستند آن کارها را بکنند.

البته این را هم نمی خواهند بگویند که خدا خواسته است که ما بتها را پرستیم تا آن پرستش

و این تحریم حلالها ضروری الوجود شود و ایشان نتوانند خودداری کنند، و آن وقت با فرض اجبار، دیگر معنایی برای نهی رسولان نباشد، زیرا کلمه "لو" دلالت می کند بر امتناع جزاء در صورت امتناع شرط، و مفهوم جمله شرطیه "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ" این است که خدا آن را نخواسته، و لذا ما بت می پرستیم و تحریم حلال می کنیم.

(۱) ما پدران خود را بر کیشی یافتیم و از آنان پیروی خواهیم کرد. سوره زخرف، آیه ۲۳.

صفحه ی ۳۵۰

به عبارت دیگر ما بت می پرستیم و از همین جا کشف می کنیم که او غیر این را نخواسته، این است مفهوم جمله شرطیه و اما دو جمله "لیکن او خواسته که ما بت پرستیم پس به حکم اجبار می پرستیم" و "یا" لیکن او خواسته که ما موحد در پرستش نباشیم ما هم به حکم اجبار موحد نشدیم" از مفهوم و منطوق جمله شرطیه اجنبی هستند.

علاوه بر این، اگر مقصود آنان چنان چیزی بوده و خواسته اند با این سخن خود، نبوت را از راه اجبار و الجاء رد کنند پس با همین سخن به ضلالت خود و حقانیت نبوت اعتراف کرده اند، چیزی که هست اعتذار جسسته اند به اینکه از آنجایی که ما مجبور در ضلالت و بت پرستی هستیم نمی توانیم هدایت تو را بپذیریم و خدا خواسته که ما بهمین حال گمراهی باقی باشیم، لذا بر پرستش بتها و تحریم حلالها مجبورمان کرده و ما قادر بر ترک خواسته او نیستیم.

آری مشرکین می خواهند ادعای هدایت کنند و بر پندار خود پافشاری می نمایند، هم چنان که خدای سبحان بعد از ذکر عبادت و پرستش

ایشان ملائکه را، از ایشان حکایت می کند که گفتند: "لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَا هُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ... يَلُوقُوا إِنْئِنَّا وَحَدِّثْنَا أَبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهِ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ" (۱) که صریحا برای خود و پدران خود ادعای هدایت می کنند.

و نیز در کلام مجیدش مکرر از ایشان حکایت شده که مساله بت پرستی را یک سنت قومی و مقدسی می دانسته اند که پدران آنان، آن را باب کرده بودند و هر خلفی بعد از سلفش می بایستی آن را مقدس بشمارد و این اعتقاد، با اعتراف به ضلالت و شقاوت کجا می سازد؟.

و همچنین مقصود آنان از این استدلال این نبوده که کارهای ایشان مخلوق خود ایشان و بر خلاف نظریه جبری که گذشت هیچ ارتباطی با مشیت الهی ندارد زیرا اگر چنین منظوری می داشتند دیگر معقول نبود آن را مربوط به مشیت خدا کند، چون در این صورت مشیت خدا هیچکاره بوده تنها خدای تعالی برای جلوگیری از آن می توانست متوسل به ایجاد مانع شود، و با ایجاد مانع، جلوگیری را که نمی خواست ایشان انجام دهند بگیرد، و در این _____

(۱) اگر خدا می خواست ما فرشتگان را نمی پرستیدیم، گفتار آنان از روی علم و دانش نیست بلکه به وهم و پندار باطل خویش سخن می گویند ... بلکه گفتند ما پدران خود را بر عقاید و آئینی یافتیم و البته در پی آنان بر هدایت هستیم. سوره زخرف، آیات ۲۰-۲۲.

صفحه ی ۳۵۱

صورت باید مشرکین چنین می گفتند: "لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَصَرْفْنَا عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَاهُ- اگر خدا می خواست با ایجاد موانع ما را از پرستش غیر خودش

و از تحریم آنچه حرام کردیم باز می داشت " ولی ظاهر آیه این معنا را دفع می کند، و یا می گفتند: " لو شاء الله شيئا من اعمالنا لبطل و جرح عن كونه عملا لنا و نحن مستقلون به - یعنی اگر پای مشیت خدا در بین می آمد دیگر عمل، عمل ما نمی بود، و حال آنکه عمل، عمل ما است و ما مستقل در آنیم " .

بعلاوه، اگر معنای جمله " لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَمِدْنَا " این باشد که اگر خدا می خواست با ایجاد موانع ما را از انجام آن باز می داشت، مشرکین حرف صحیحی زده بودند دیگر معنا نداشت در سوره زخرف آن را رد کند و بفرماید: " مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ " (۱) .

پس بنا بر آنچه گذشت حق این است که گفتیم مقصود مشرکین از جمله " لَوْ شَاءَ اللَّهُ ... " این است که در بت پرستی خود استدلال کنند به اینکه مشیت الهی متعلق ترک آن نشده، و خلاصه خدا ترک آن را نخواسته، نه اینکه بخواهند متعرض این معنا شوند که مشیت به فعل عبادت بت تعلق گرفته تا جبر شود، و نه اینکه گفته باشند محال است مشیت متعلق به عبادت شود تا تفویض را اثبات کرده و گفته باشند که خدا تنها از راه ایجاد مانع می تواند از عمل بندگان خود جلوگیری کند.

[پاسخ به دلیل مشرکین: تنها وظیفه پیامبران " بلاغ مبین " است و مشیت خدا بر هدایت انسان مشیت تشریحی و بسته به اختیار انسان است نه تکوینی و خارج از اختیار]

" كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ " .

در این آیه خطاب به رسول خدا (ص) است، و به آن

جناب امر می کند که رسالت خود را به بلاغی آشکار ابلاغ کند و به آنچه مشرکین بهم می بافند و استدلالهایی که بر مرام خود می کنند اعتنایی نکنند، زیرا ادله آنان دلیل هایی پوچ و باطل است و بر عکس، حجت و دلیل او تام و قاطع است، و در همین جمله کوتاه اشاره اجمالی است بر بطلان دلیل مشرکین.

پس اینکه فرمود: "كَذَلِكَ فَعَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" معنایش این است که این طریقی که مردم معاصر تو پیش گرفته اند عینا همان طریقی است که مشرکین گذشته پیمودند و غیر خدا را پرستیدند، و از پیش خود چیزهایی را که خدا حرام نکرده بود حرام کردند، و وقتی فرستادگان خدا به نزدشان می آمدند و از این اعمال، نهیشان می کردند همین را می گفتند

(۱) سوره

زخرف، آیه

۲۰.

صفحه ی ۳۵۲

که: "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ"، پس آیه مورد بحث عینا همان مضمون آیه "كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ" (۱) را افاده می کند.

"فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" - یعنی رسالت خدایی را به بلاغی آشکار ابلاغ کن، و حجت را علیه ایشان تمام کن، زیرا تنها وظیفه فرستادگان خدا ابلاغ مبین و ابلاغ آشکار است و بس، وظیفه آنان این نیست که مردم را مجبور به قبول دعوت خود کنند، و یا اراده تکوینی خدای را با خود برداشته مردم را با آن اراده که از مرادش تخلف نمی پذیرد دعوت کنند، و یا با آن امر تکوینی خدا که اگر با آن به چیزی بگویند: موجود باش،

موجود می شود، مردم را دعوت کنند و بطور قهر و جبر از کفر، به ایمان و از معاصی، به اطاعت بکشانند.

چون که رسول هم بشری است مانند سایر بشرها و رسالتی که به آن مبعوث شده انذار و تبشیر، و یا به تعبیر دیگر مجموعه قوانینی اجتماعی است که خدا به او وحی کرده و صلاح دنیا و آخرت مردم را در آن قوانین در نظر گرفته و مراعات کرده است، هر چند ظاهر آن قوانین بصورت اوامر و نواهی است ولی در واقع انذار و تبشیر است، هم چنان که خود خدای تعالی فرموده: "قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ" «۲» این، آن چیزی است که خدا پیغمبرش را مامور کرده تا به مردم ابلاغ کند، و به نوح و پیغمبران بعد از او هم دستور داد که آن را به مردم برسانند، هم چنان که سوره هود و غیر آن گویای آن است.

و نیز خطاب به رسول خدا (ص) فرمود: "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" «۳».

(۱) مانند روش آل فرعون و آنها که قبل از ایشان بودند که آیات خدا را تکذیب کردند و خدا آنها را به جرم گناهانشان بگرفت. سوره انفال، آیه ۵۲.

(۲) بگو من به شما نمی گویم که خزینه های خدا بدست من است و نه اینکه غیب می دانم، و نمی گویم که من فرشته ام. سوره انعام، آیه ۵۰.

(۳) بگو من تنها بشری هستم مثل شما، به من وحی می شود که

معبود شما یکی است پس هر که به دیدار پروردگارش امیدوار است باید عمل صالح کند و در عبادت، احدی را شریک پروردگزار خود نسازد. سوره کهف، آیه ۱۱۰.

صفحه ی ۳۵۳

همه این معانی را آیه مورد بحث در عبارتی کوتاه خلاصه کرده و فرموده: "كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبُلَاغُ الْمُبِينُ" چون ظاهر آن- همانطور که قبلا هم اشاره کردیم- این است که این حجت و استدلال از قدیم و جدید در میان مشرکین معروف بوده، و جوابش هم این است که شان یک نفر فرستاده خدا این نیست که مردم را مجبور بر ایمان و اطاعت کند، بلکه تنها وظیفه او ابلاغ آشکار و روشن، و انذار و تبشیر است، و دلیل مشرکین نمی تواند جواب این دلیل را بدهد، پس تو سرگرم کار خود باش و هیچ طمعی به هدایت گمراهان ایشان نبند، و در دو آیه بعد این اجمال بطور مفصل توضیح داده می شود:

"وَلَقَدْ بَعْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ..."

کلمه "طاغوت" در اصل مانند طغیان، مصدر و به معنای تجاوز از حد بدون حق بوده است، و اسم مصدر آن "طغوی" است، راغب گفته: طاغوت عبارت از هر متعدی و هر معبودی غیر از خداست، که هم در مفرد بکار می رود و هم در جمع، خدای تعالی نیز آن را هم در مفرد بکار برده و فرموده: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ" و نیز فرموده: "وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ"، و هم در جمع بکار برده و فرموده: "أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ" (۱).

و اینکه فرمود:

لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا" اشاره است به اینکه مساله بعثت رسول، امری است که اختصاص به امتی ندارد، بلکه سنتی است که در تمامی مردم و همه اقوام جریان می یابد، و ملاکش هم احتیاج است، و خدا به حاجت بندگان خود واقف است، هم چنان که در آیه قبلی بطور اجمال به عمومیت بعثت رسول اشاره نموده و فرمود:

" كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ "

و جمله " أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ " - بطوری که از سیاق بر می آید- بیان بعثت رسول است، و معنایش این است که حقیقت بعثت رسول جز این نیست که بندگان خدای را به عبادت خدا و اجتناب از طاغوت دعوت کند، زیرا امر و نهی از یک بشر به سایر افراد بشر، مخصوصا وقتی که آمر و ناهی رسول باشد جز دعوت عادی، معنای دیگری ندارد، و معنایش الجاء و اضطرار تکوینی نیست، و خود رسول نمی تواند چنین ادعایی بکند تا کسی در رد ادعایش بگوید: " اگر خدا بخواهد ما غیر او را نمی پرستیم، و اگر نخواهد دیگر فرستادن رسول معنا ندارد ".

" طغی "

ب، ماده

(۱) مفردات راغ

صفحه ی ۳۵۴

این را بدان جهت گفتیم تا بی وجهی گفتار کسانی که «۱» گفته اند: تقدیر کلام:

" ليقول لهم اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت - تا به آنان بگويد خدا را پرستيد و طاغوت را اجتناب كنيد " می باشد را روشن کرده باشیم.

[اشاره به اینکه همه امت ها به دو طایفه هدایت یافته و گمراه منقسم بوده اند و بیان اینکه هدایت خدا پاداش احسان در عمل، و اضلال خدا مجازات ضلالت خود عبد است

و اینکه فرمود " فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ

الضَّلَالَةُ" معنایش این است که تمامی امتها، مانند این امت، منقسم به دو طایفه بودند، یک طایفه، آنهایی که خدا هدایتشان کرده، و به عبادت او و اجتناب از طاغوت موفق شدند.

توضیح اینکه: هدایت تنها و تنها از ناحیه خدای تعالی است و احدی با او شریک نیست و جز او به هیچ کس دیگری منتسب نمی شود مگر به تبع او هم چنان که خود او در قرآن مجیدش خطاب به پیغمبر گرامیش فرموده: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ" (۲). و بزودی در آیه بعدی که می فرماید: "إِنْ تَحَرَّضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ" و همچنین در سایر آیاتی که هدایت را منحصر در خدای تعالی می کند به این بحث اشاره خواهیم نمود.

و این مطلب مستلزم جبر و اضطرار نیست، که بنده هیچ دخالتی در آن نداشته باشد بلکه مقدمات آن به اختیار خود عبد است، هم چنان که آیه "وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" (۳) به آن اشاره نموده و افاده می کند که هدایت الهی طریقی است در دسترس خود انسان، و آن طریق عبارت است از احسان در عمل که اگر احسان کند خدا با او است، و نمی گذارد گمراه شود.

طایفه دوم از امتها، آنهایی هستند که ضلالت بر آنان ثابت و لازم شده و این آن ضلالتی است که خود انسان به سوء اختیارش درست می کند، نه آن ضلالتی که خدا بعنوان مجازات، آدمی را بدان مبتلا می سازد، بدلیل اینکه در باره آن، تعبیر به اثبات و لزوم کرده و در آیه بعدی آن را بخود نسبت

داده و فرموده است: "فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ" پس معلوم می شود قبلاً ضلالتی بوده که خدا آن را اثبات و لازم کرده و به خود نسبت داده، و این همان ضلالت مجازاتی است (دقت بفرمائید).

(۱) تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۵۹.

(۲) تو هر که را که دوست بداری نمی توانی هدایت کنی و لیکن خدا هر که را بخواهد هدایت می کند. سوره قصص، آیه ۵۶.

(۳) و کسانی که در راه ما جهاد می کنند بطور حتم به راههای خود هدایتشان می کنیم و بدرستی خدا با نیکوکاران است. سوره عنکبوت، آیه ۶۹.

صفحه ی ۳۵۵

خدای تعالی در هیچ جای کلام خود اضلال را به خود نسبت نداده مگر آن اضلالی که مسبوق به ظلم خود عبد یا فسق و کفر و تکذیب او و نظایر آن باشد. مثلاً فرموده "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" «۱» و معلوم است که هدایت نکردن، عین اضلال است. و نیز فرموده:

"وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" «۲» و نیز فرموده: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ" «۳» و نیز فرموده: "فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ" «۴» و همچنین آیاتی دیگر.

در آیه مورد بحث خدا نفرمود: "پس بعضی از ایشان کسانند که خدا هدایتشان کرده و بعضی کسانند که گمراهشان نموده" با اینکه جا داشت همین جور تعبیر فرماید چون این ضلالت، ضلالت مجازات و مستند به خدای تعالی است، و این بدان جهت بود که کسی توهم نکند اصل ضلالت هم مستند به او است بلکه اول کسانی را که هدایت کرده اسم برد آن گاه

کسانی که سزاوار گمراهی هستند را در مقابل آنان آورد و آنها کسانی که به اختیار خود ضلالت را بر هدایت برگزیدند یعنی این را اختیار کردند که هدایت نشوند و خدا هم با اینکه کار او هدایت است هدایتشان نکرد.

توضیح این مطلب با بیان دیگر این است که: فرق میان ضلالت ابتدایی که منسوب به بنده خداست با ضلالت مجازاتی که منسوب به خدای تعالی است این است که خدای تعالی در اصل خلقت بشر استعداد هدایت و امکان رشد را در او نهاده بطوری که اگر بر طبق فطرتش قدم بردارد و فطرت خود را مریض نکند و استعداد هدایت خود را با پیروی از هوی و ارتکاب گناهان باطل نکند و بر فرض هم که گناهی از او سر بزند نقیصه ای که از این راه بر فطرتش وارد شده با ندامت و توبه جبران نماید، خدای تعالی هدایتش می کند این هدایت هدایت پاداشی و از ناحیه خدای تعالی است، هم چنان که استعداد اولی و فطرتش هدایت اولی او بود.

و اگر هوای نفس خود را پیروی نموده پروردگار خود را نافرمانی کند و به تدریج استعداد فطری را که برای هدایت داشت باطل سازد خداوند هم هدایت را به وی اضافه _____

(۱) خدا ستمگران را هدایت نمی کند. سوره جمعه، آیه ۵.

(۲) و با آن گمراه نمی کند مگر فاسقان را. سوره بقره، آیه ۲۶.

(۳) کسانی که کافر شدند و ستم کردند خدا ایشان را نخواهد آمرزید و به راهی هدایت نخواهد کرد مگر راه دوزخ. سوره نساء آیه ۱۶۸.

(۴) و چون منحرف شدند خدا دل‌هایشان را منحرف کرد. سوره صافات، آیه ۵.

نمی فرماید و این آن ضلالتی است که بسوء اختیار خود برای خود درست کرده، حال اگر ندامتی به وی دست ندهد و توبه نکند خداوند هم او را بر حالی که دارد باقی گذارده ضلالتش را تثبیت می کند و این آن ضلالت خدایی و مجازاتی است.

و چه بسا بعضی توهم کنند که: امکان و استعداد همیشه دو طرفی است، کسی که استعداد هدایت دارد، استعداد ضلالت هم دارد، و انسان همواره میان آثار وجودی و افعال مثبت خود در حال تردد است و همه اینها از خداوند متعال است حتی استعداد و امکان اولیه اش.

[توضیح اینکه "ضلالت" امر عدمی است و نمی توان گفت خدا آن را ایجاد کرده است

لیکن توهم مزبور بسیار واهی و سست است زیرا درست است که امکان، امری دو طرفی است و لیکن یک طرف دیگر امکان مورد بحث که ضلالت است امر وجودی نیست که آن را به خدا نسبت دهیم و بگوییم انسان چه راه هدایت را انتخاب کند و چه راه ضلالت را در هر دو حال خدا او را چنین و چنان کرده است. پس ضلالت از این جهت ضلالت است که عدم هدایت است و اگر آن را امری وجودی و ثبوتی بگیریم دیگر عدم هدایت و ضلالت نخواهد بود بلکه در اینصورت هدایت و ضلالت دو اثر از آثار وجودی می شوند، مانند آثار وجودی که بر یک سنگ یا کلوخ مترتب می شود که هر دو وجودی است.

و به عبارت دیگر: ضلالت، وقتی ضلالت است که در برابرش هدایتی باشد که این نسبت به آن ضلالت باشد یعنی کمالی که در هدایت است فاقد

باشد و در اینصورت مسلم است که بخاطر آن فقدان و ناداری کمال، ضلالت شده، پس ضلالت امری عدمی است، و اگر امری وجودی فرض شود دیگر ضلالت نیست و دیگر انسانها به دو قسم ضال و مهتدی تقسیم نمی شوند و حالات انسانی هم به دو حالت ضلالت و هدایت تقسیم نمی گردد، پس چاره ای جز این نیست که ضلالت را امری عدمی بدانیم و ضلالت اولی هر کسی را به خود او منسوب نماییم- پس در اینجا به دقت تامل کنید تا قدمها بعد از ثبوتش نلغزد-

" فَسَيُرَوُّوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ " - از ظاهر سیاق بر می آید که خطاب در کلمه " سیروا- سیر کنید " به کسانی است که شرک ورزیده و می گفتند: " اگر خدا می خواست چیزی غیر از او نمی پرستیدیم " و التفات از غیبت به خطاب به ایشان برای بهتر تاثیر کردن سخن و تثبیت کلام و اتمام حجت بوده است.

جمله مورد بحث، متفرع است بر بیانی که در جواب حجت مشرکین، هم بطور
صفحه ی ۳۵۷

اجمال و هم بطور تفصیل ایراد شد و حاصل معنای آن این است که رسالت و دعوت نبوی از باب اراده تکوینی نیست که وقتی می گوید: عبادت بتها و تحریم حلالهای خدایی را ترک کنید، مشرکین مجبور به آن شوند تا اگر مجبور نشدند بگویند: دعوت، دعوت نبوی و آسمانی نیست و این شخص در ادعایش که " من فرستاده خدایم " دروغ می گوید بلکه دعوت نبوی هم مانند سایر دعوتها عادی است. خداوند هم به خاطر آن، اشخاصی را مبعوث می کند تا شما را به عبادت خدا و دوری از طاغوتها دعوت کنند، و حقیقت این دعوت

انذار و تبشیر است، دلیل بر این معنی هم آثاری است که از امتهای گذشته و انقراض یافته باقی مانده و از نزول عذاب حکایت می کند، پس در پهنای زمین سیر کنید تا ببینید سرانجام تکذیب کنندگان چه بوده است و در نتیجه بفهمید که دعوت انبیاء همین دعوت عادی که انذار و تبشیر اساس آن را تشکیل می دهد حق است و رسالت به آن معنایی که شما پنداشته اید نیست.

"إِنْ تَحْرَصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ".

بعد از آنکه بیان کرد که امتهای گذشته به دو طائفه منقسم بودند یکی از آن دو آنهایی بودند که ضلالت بر آنان تثبیت شده بود و همانها بودند که شرک ورزیده و آن حرفهایی را که نقل کردیم می زدند، مانند مشرکینی که قبل از آنان بودند، اینک در این آیه می فرماید که ثبوت ضلالت در حق آنان ثبوتی است زوال ناپذیر و غیر قابل تغییر، چون در حقیقت هدایت کننده ای جز خدا نیست پس اگر هدایت آنان جائز و ممکن بود خدا هدایتشان می کرد ولی نکرده و نمی کند بلکه گمراهشان می سازد و چون گمراهی با هدایت جمع نمی شود دیگر امیدی به هدایتشان نیست یاری کننده ای هم که آنان را یاری کند وجود ندارد چون کسی نیست که بر خدا غلبه کند.

پس در آیه، رسول خدا را تسلیت و دلداری داده و ارشاد می کند به اینکه نسبت به هدایت آنان حرص نوزد و اعلام می دارد که قلم قضای الهی در حق آنان ضلالت را نوشته و خدا فعل خود را نقض نمی کند، چون نزد او سخنی مبدل نمی شود و او نسبت

به بندگان، ستمکار نیست.

پس اینکه فرمود "إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ..."، تقدیرش این است که: "ان تحرص علی هداهم لم یفعمهم حرصک شیئا" هر چه هم که بر هدایت آنان حریص شوی، این حرص تو سودی به حال آنان ندارد، زیرا از آنهایی نیستند که هدایت برایشان ممکن باشد، چون هدایت، تنها و تنها بدست خداست و خدا هم ایشان را هدایت نمی کند بلکه گمراه می کند، نه خدا کار خود را نقض می نماید و نه ایشان به غیر از خدا یاور دارند که بر او

صفحه ی ۳۵۸

غلبه کند، و بر خلاف گفته خدا است که خودش ایشان را هدایت نماید.

[عدم صحت استفاده هایی که هر یک از جبریون و مفوضه خواسته اند در جهت اثبات مذهب خود از استدلال مشرکین بکنند]

در این آیات سه گانه مشاجراتی طولانی میان جبری مذهببان و تفویضی مذهببان، در گرفته و هر طائفه مطابق مذهب خود آن را تفسیر نموده اند، حتی "امام رازی" گفته:

مشرکین مقصودشان از جمله "اگر خدا بخواهد ما غیر از او چیزی را نمی پرستیم..." این بوده که چون هدایت و ضلالت و توحید و شرک همه از خدای تعالی است پس بعثت انبیاء لغو و بی فایده است، جواب سخن ایشان این است که این حرف اعتراض بر خداست، و معنایش این است که انسان از خدا مطالبه دلیل کند که علت احکام و افعال تو چیست و این از فضولیهایی است که بطلانش بر کسی پوشیده نیست، زیرا به خدا گفته نمی شود: چرا چنین کردی و چنان نکردی؟

آن گاه گفته: پس ثابت شد که خدای تعالی که مشرکین و گویندگان آن حرف را مذمت کرده بدین جهت مذمت

نکرده که دروغ گفته اند و مساله هدايت و ضلالت به دست خدا نيست بلکه از اين جهت بوده که آنان خيال می کردند اين امر مانع تقويت بعثت انبياء شده و مجوز اين می شود که ايشان بر شرک خود باقی بمانند «۱».

در مقابل، زمخشری گفته: مشرکين آنچه کار زشت می کردند به خدا نسبت می دادند و می گفتند: "اگر خدا می خواست، چنين و چنان می کردیم" و اين بقيه سخن جبری مذهبان است که اسلافشان (گذشتگان) هم به همين اشتباه دچار بوده، و حال آنکه رسولان جز ابلاغ حق و اينکه خداوند به شهادت قرآن و برهان هرگز شرک و معاصی را نمی خواهد، و اعلام قباحت شرک و براءت خدا از کارهای بندگان و اينکه بندگان هر چه می کنند به اختيار خود می کنند و خدا ايشان را وادار به نيکی ها نموده و بر آن توفيقشان می دهد و از بدیها زندهارشان داده و بر آن تهديدشان می کند ماموريتی ندارند. «۲» و ليکن بگومگوي اين دو طائفه از دو طرف بسيار طولانی است.

و شما خواننده عزيز فهميديد که آيات مورد بحث غرض ديگری غير از آنچه اينان پنداشته اند را دنبال می کند و آن غرض افاده اين معنی است که مقصود مشرکين از جمله "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ..." ابطال رسالت بود به اين بيان که آنچه انبياء آورده اند که از شرک و تحريم حلالها نهي می کنند اگر حق می بود هر آينه خدا ترک آن را

(۱) تفسير فخر رازی، ج ۲۰، ص ۲۷، ط تهران.

(۲) الکشاف ج ۲ ص ۶۰۴ ط بيروت. صفحه ی ۳۵۹

از ما می خواست و اگر می خواست هرگز از ما سر نمی زد، و حال

آنکه مطلب چنین نیست.

این است غرض آیات مورد بحث و اما اینکه اراده الهی تعلق گرفته به اینکه مشرکین شرک بورزند، چنانچه جبری ها پنداشته اند و یا تعلق نگرفته و محال است تعلق بگیرد بلکه افعال بندگان مخلوق خود آنها است بدون اینکه خدا در آن کاره ای باشد، آن طور که تفویضی مسلکان خیال کرده اند مطالبی است که از مدلول کلام مشرکین خارج است و نسبت به دلیلی که آورده اند اجنبی است، همان دلیلی که گفتیم به کمک سیاق استفاده می شود.

[در قیامت یاورانی هستند که مشرکین از یاری آنها بهره مند نمی شوند]

جمله "وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ" دلالت دارد بر اینکه غیر ایشان، یاوران زیادی دارند، نه یک یاور، زیرا از سیاق کلام بر می آید که مشرکین اصلا یاور ندارند، نه یکی و نه بیشتر، و اگر عنایتی در کار نبود جا داشت بفرماید یآوری ندارند، و لیکن فرمود یاورانی ندارند تا بفهماند غیر ایشان یاورانی دارند، و معلوم می شود در روز قیامت یاورانی وجود دارد، ولی مشرکین از یاری آنها بی بهره اند، و غیر مشرکین کسانی هستند که از یاری آنها بهره مند می شوند، و قطعاً آن کسان، جز افرادی که به هدایت الهی مهتدی شده اند نمی توانند باشند، و نظیر این آیه در اشاره به این معنا حکایتی است که خدای سبحان از مجرمین روز قیامت کرده که خودشان می گویند: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ" «۱» و این یاوران همانا ملائکه کرامند، و سایر اسباب توفیق و هدایت و خدای سبحان هم در پشت سر آنان محیط به یاری و شفاعت آنان است، هم چنان که فرمود: "إِنَّا لَنَنْصِرُ رُسُلَنَا وَالدِّينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ

" وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى ... "

راغب در مفردات می گوید: جهد و جهد- به فتحه جیم و ضمه آن- هر دو به معنای طاقت است، و دشوارتر از آن را مشقت گویند، و معنای " وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ " این است که به خدا سوگند خوردند، و در سوگند خود کوشش کردند که تا آنجا که می توانند سوگند رساتری باشد. «۳»

و در مجمع البیان «۴» گفته معنای این جمله این است که قسم را به نهایت رساندند.

(۱) پس امروز ما را شفاعت کنندگانی نیست. سوره شعراء، آیه ۱۰۰.

(۲) همانا ما فرستادگان خود و آنان را که به ایشان ایمان آورده اند در زندگی دنیا و در روزی که گواهان بپا خیزند یاری می کنیم. سوره مؤمن، آیه ۵۱.

(۳) مفردات راغب، ماده "جهد".

(۴) تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۶۰، ط تهران.

صفحه ی ۳۶۰

جمله " لا- يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ " انکار حشر و قیامت بوده و کنایه از این است که مرگ، نابودی و فنا است و بعد از مرگ خلقت جدیدی نیست، و این حکایت کلام مشرکین منافات با اعتقاد بیشتر و یا همه آنان به تناسخ ندارد، چه تناسخ غیر مساله حشر و خلقت جدید است، تناسخ به معنای این است که روح مرده ای به بدن انسانی دیگر و یا موجودی دیگر منتقل شود، و باز در همین دنیا زندگی را ادامه دهد که از آن تعبیر می کنند به تولد بعد از تولد.

و معنای اینکه فرمود: " بَلَى وَ عِيداً عَلَيْهِ، حَقًّا " این است که مساله آن طور که اینان پنداشته اند، نیست، بلکه خدا هر که را که بمیرد دوباره زنده می کند

و این وعده وعده ای است ثابت و به عهده خدا، یعنی خدا بر خود واجب کرده که این وعده را نسبت به بندگان خویش عملی سازد، پس به هیچ وجه تخلف و تغیر نمی پذیرد.

" وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " - و لیکن بیشتر مردم نمی دانند که این وعده را نسبت به بندگان خویش عملی خواهد کرد و وعده ای است غیر قابل تخلف و قضایی است غیر قابل تغیر، علت ندانستشان هم این است که از آیات خدا که همه دلالت بر بعث می کند و از این وعده کشف می نماید اعراض کرده اند، و آن آیات خلقت آسمانها و زمین و اختلاف مردم در ظلم و طغیان و عدالت و احسان و تکلیف نازل شده در شرایع الهی است.

" لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ " .

" لام " در ابتدای این آیه، لام غایت و غرض است، و به آیه چنین معنا می دهد:

هر کس که بمیرد خداوند مبعوثش می کند تا برایشان بیان نماید که ...، و این غایت، و غایت بعدش یعنی: " و تا بداند " در حقیقت یک غایت است، چون دومی از متفرعات اولی و از لوازم آنست، به جهت اینکه وقتی اختلاف کافران با پیامبران با آمدن معاد حل گردید قهرا می فهمند که در انکار معاد دروغ می گفته اند. و اختلاف مردم هم بر سر شئون روز قیامت حل می گردد، چون به چشم خود، اوضاع آن را مشاهده می کنند.

[اینکه در روز قیامت حق و حقیقت در موارد اختلاف در معارف دینی به عیان روشن می شود از معرفات قیامت است

و در کلام خدای سبحان این تعبیر و نظیر آن مکرر آمده، و

آن قدر تکرار شده که می توان مساله رفع اختلاف و تبیین آن را یکی از معرفات روز قیامت شمرد، روزی که سنگینی اش نه تنها کمر بشر را خم می کند بلکه بر آسمان و زمین هم سنگینی می کند و تفصیلی هم که خدای تعالی در کلام مجیدش برای این روز بیان می کند از قبیل عبور از صراط و تطایر کتب و سنجش اعمال و حساب و فصل قضاء، همه از فروعات این معرف است.

پر واضح است- مخصوصاً از سیاق آیات قیامت- که مقصود از "اختلاف"، اختلاف
_____ صفحه ی ۳۶۱

از لحاظ خلقت به نحو ذکوریت و انوئیت و بلندی و کوتاهی و سفید و سیاهی نیست، بلکه مقصود، از اختلاف، اختلافی است که در باره دین حق از نظر اعتقاد و یا از لحاظ عمل داشتند، و خدای تعالی آن را در دنیا در کتابهایی فرستاده بود و در زبان انبیایش بهر طریقی که ممکن بود بیان کرده بود، هم چنان که خودش فرمود: "وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ" «۱».

از همین جا برای روشن فکر متدبر روشن می شود که آن بیانی که خدا در قیامت دارد غیر بیان دنیایی او یعنی کتاب او و زبان انبیاء و حکمت و موعظه و جدال پسندیده ایشان است، بیانی است که ظهورش از همه اینها بیشتر است، و بیانی که اینقدر روشن باشد جز عیان چیز دیگری نمی تواند باشد، عیانی که دیگر جایی برای شک و تردید و وسوسه درونی باقی نمی گذارد، هم چنان که در آیه "كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۲» و آیه "يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ

الْحَقُّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ " «۳» به این معنا اشاره می فرماید.

پس آن روز آن حقایق و معارف دینی را که در باره اش اختلاف می کردند به چشم خود می بینند، اعمال صالح را از کارهای باطلی که بطور دایم می کردند تمیز می دهند و حق برایشان مکشوف می شود.

" إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "

این آیه نظیر آیه ۸۲ سوره یس است که می فرماید: " إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - همانا فرمان خدا بر این است که وقتی اراده خلقت چیزی را بکند تا بگوید موجود باش، موجود می شود " از ترکیب این دو آیه بدست می آید که خدا امر خود را قول هم نامیده هم چنان که امر و قولش را از جهت قوت و محکمی و ابهام ناپذیری، حکم و قضاء نیز خوانده و فرموده: " وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلَّ اللَّهُ إِلَّا لِلَّهِ " «۴» و نیز فرموده:

(۱) و ما کتاب را به تو نازل نکردیم مگر برای اینکه برای مردم روشن سازی آنچه را که در آن اختلاف می کنند. سوره نحل، آیه ۶۴.

(۲) تو از این (روز سخت) در غفلت بودی تا آنکه ما پرده ات را کنار زدیم اینک دیدگانت تیز است. سوره ق، آیه ۲۲.

(۳) خدا امروز دین حق ایشان را به ایشان می دهد و می فهمند که خدا حق آشکار است. سوره نور، آیه ۲۵.

(۴) من نمی توانم از خدا بی نیازتان کنم، حکمی نیست مگر آنکه برای او است. سوره یوسف، آیه ۶۷.

صفحه ی ۳۶۲

" وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ " «۱» و نیز فرموده: " وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا "

فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۲».

هم چنان که قول خاص خود را کلمه نامیده و فرموده: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ" «۳» و نیز فرموده: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۴» و سپس در باره همان عیسی فرمود: "وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ" «۵».

[اشاره به تعابیر مختلف از ایجاد خدای تعالی به: قول، کلمه، امر، اراده و قضای خدا و بیانی در باره عدم تخلف اشیاء از امر خدا (أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)]

پس از همه اینها بدست آمد که ایجاد خدای تعالی یعنی آنچه که از وجود بر اشیاء افاضه می کند- که به وجهی همان وجود اشیاء موجود است- همان امر او و قول او و کلمه او است که قرآن در هر جا به یک نحو تعبیرش فرموده، لیکن از ظاهر تعابیر قرآن بر می آید که کلمه خدا همان قول او است، به اعتبار خصوصیت و تعینش.

و از این معنا روشن می گردد که اراده و قضای خدا نیز یکی است، و بر حسب اعتبار، از قول و امر مقدم است، پس خدای سبحان نخست چیزی را اراده می کند و قضایش را می راند سپس به آن امر می کند و می گوید باش و او می شود.

و عدم تخلف اشیاء از امر او را تعلیل کرده که چون قول او حق است، و فرموده:

"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ" «۶» که از آن بدست می آید قول او حق است یعنی ثابت به حقیقت معنای ثبوت است، یعنی عین خارجیت است

ما این قضیه را به لوط فهمانیدیم که نسل این مردم در صبحگاهی قطع خواهد شد. سوره حجر، آیه ۶۶.

(۲) و چون بر امری قضاء براند تنها کافی است بگوید: (موجود) باش، که آن امر (موجود) می شود. سوره بقره، آیه ۱۱۷.

(۳) به تحقیق کلمه خاص ما برای بندگان مرسلان در سابق گذشته که اینان یاری شدگانند.

سوره صافات، آیه ۱۷۲.

(۴) بدرستی که مثل عیسی در نزد خدا همانند مثل آدم است که از خاکش خلق کرد سپس به او گفت (موجود) باش پس (موجود) شد. سوره آل عمران، آیه ۵۹.

(۵) و کلمه او و روح اوست که به مریم القاء نمود. سوره نساء، آیه ۱۷۱.

(۶) او کسی است که آسمانها و زمین را به حق آفرید، و روزی که می گوید (موجود) باش پس (موجود) می شود چون قول او حقیق است. سوره انعام، آیه ۷۳.

صفحه ی ۳۶۳

که همان فعل او است، پس دیگر فرض تخلف و عروض کذب یا بطلان ندارد، زیرا از بدیهیات است که هر واقع و ثابتی، آن طور که واقع شده تغیر نمی پذیرد، پس خدا در فعلش که همان واقع است خطاء و غلط مرتکب نمی شود و امرش رد و قولش دروغ و وعده اش خلف نمی گردد.

از این آیه و از آیه " وَ قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ... " این نکته هم روشن می شود که برای خدا دو اراده است: اراده تکوینی که غیر قابل تخلف است و اراده تشریحی که ممکن است هم عصیان شود و هم اطاعت و ما بزودی ان شاء الله این بحث را تا حدی استیفاء می کنیم.

بحث روایتی در تفسیر قمی

به سند خود از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل جمله "قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ..."
فرموده: منظور خانه مکر ایشان است، یعنی مردند، و خدا در آتش نگهشان داشت، و این مثل است برای دشمنان آل محمد
«۱».

مؤلف: ظاهر این روایت این است که جمله "فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ..." کنایه از بطلان مکر ایشان است نه خانه ظاهریشان.

و در تفسیر عیاشی از محمد بن مسلم از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: منظور از "فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ" آن
خانه ای بوده که برای مشورت در آزار و اذیت انبیاء در آنجا جمع می شدند «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله "قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ..." از امام (ع) نقل کرده که فرمود: منظور از "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ" ائمه
اند که به دشمنان می گویند: کجایند شرکای شما و آنهایی که در دنیا اطاعتشان می کردید؟ آن گاه می گوید: امام فرمود:
آنهایی هم که ملائکه جانشان را می گیرند در حالی که به خود ستم کردند همین طائفه اند که:

"فَأَلْفَوْا السَّلَامَ" در برابر بلاهایی که بر سرشان می آید تسلیم گشته می گویند: "مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ - ما هیچ بدی نکردیم"
خدا هم سخنشان را رد نموده می فرماید: "بلی..." «۳».

(۱) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۴.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۵۸، ح ۱۹.

(۳) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۵.
صفحه ی ۳۶۴

و شیخ در امالی به سند خود از ابی اسحاق همدانی از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در ضمن نامه ای که به اهل مصر
نوشتند فرمودند: "یا عباد الله ان اقرب ما یکون العبد"

من المغفره و الرحمه حين يعمل بطاعته و ينصح في توبته عليكم بتقوى الله فانها يجمع الخير و لا خير غيرها و يدرك بها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَعَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ - یعنی: ای بندگان خدا نزدیک ترین حالی که انسان به آمرزش خدا و رحمت او دارد آن موقعی است که به طاعت خدا عمل کند و بطور جدی توبه نماید، بر شما باد تقوا، که تمامی خیرات را برای شما جمع می کند، و اصولاً غیر از تقوا چیز دیگری نیست، به وسیله تقوی است که آدمی به سهمی از خیر دنیا و آخرت می رسد، هم چنان که خدای تعالی فرمود: و به کسانی که پرهیز کردند گفته می شود پروردگارتان چه چیز نازل کرده بود؟ می گویند خیر را آری برای کسانی که خوبی کنند در این دنیا حسنه ای است و البته آخرت برای متقین بهترین سر منزل است" (۱).

[روایتی در باره سلطنت و قدرت نامحدود خدا]

و در تفسیر عیاشی از ابن مسکان از ابی جعفر (ع) در ذیل جمله " وَ لِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ " روایت کرده که فرمود: یعنی دنیا. (۲)
و در تفسیر " قمی " در ذیل جمله " الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ " از امام نقل کرده که فرمود: منظور مؤمنینند که میلادشان در دنیا میلادی طیب است (۳).

مؤلف: با در نظر گرفتن اینکه جمله " الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ... "

در مقابل آن قرار دارد معنای روشنی از روایت مذکور به دست نمی دهد ولی چون روایت ضعیف است امر سهل است.

](روایاتی

در ذیل: "الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ"، "... قَالُوا خَيْرًا"، "قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" و (...)

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از "سدی" نقل کرده که گفت قریش جمع شدند و با هم گفتند محمد (ص) مردی شیرین زبان است وقتی شخصی با او هم صحبت شود آن چنان در وی اثر می گذارد که گویی عقلش را می برد و لذا باید بگردید و از اشراف خود عده معدودی انتخاب کنید که انسایشان معروف باشد، و غریبه ها همه آنان را بشناسند، و آن گاه هر یک را هر شب و یا یک شب در میان به سر راهی از راههای _____

(۱) امالی شیخ مفید ص ۲۶۰. ح ۳ با اندکی اختلاف در عبارت (۲) تفسیر عیاشی ج ۲، ص ۲۵۸، ح ۲۴.

ص ۳۸۵.

قمی ج ۱،

(۳) تفسیر _____

صفحه ی ۳۶۵ _____

مکه بفرستید تا غریبه هایی که به سر وقت وی می آیند آنان را از آمدن منصرف سازند، همین کار را هم کردند و هر یک بر سر راهی رفته هر کس را می دیدند که از خارج به مکه می آید تا هم از بستگان خود در مکه خبر گرفته و هم شخصا محمد (ص) را دیدار کنند نزدیک شده خود را معرفی می کرد، و شخص وارد او را می شناخت، و سپس می گفت من تو را از وضع محمد آگهی می دهم، او مردی دروغگو است که جز مردم سفیه و بی شعور و مشتی برده و یا کسانی که خیر در آنها نیست پیرویش نکردند، شیوخ و شخصیتهای قومش همه از او کناره گیری نمودند. از اینگونه دروغها بهم می بافتند تا طرف را از همان وسط راه برگردانند، و آیه

شریفه " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ " در این باره نازل شد.

و لیکن اگر آن شخص وارد شونده از کسانی بود که خدا می خواست ارشادش کند در جواب کارشکنان می گفت: ما از طرف مردم خود بعنوان سفیر آمده ایم، و چه بد سفیری خواهیم بود اگر بعد از آمدن این همه راه که بیش از مسیر یک روز از راه نمانده بدون اینکه این مرد را دیدار نموده و ببینیم چه می گوید، تا خبرش را برای قوممان ببریم به دیار خود برگردیم، نه چنین چیزی ممکن نیست باید این مرد را دید و با او گفتگو نموده خبرش را برای مردم خود ببریم، و همین کار را هم می کردند، داخل شهر مکه شده گروندگان به آن جناب را دیدار نموده از ایشان می پرسیدند: محمد چه می گوید؟ آنها می گفتند: خیر می گوید و نوید می دهد که برای هر کسی که احسان کند در دنیا مال و رفاه زندگی است و البته خانه آخرت که بهشت است بهتر است «۱».

مؤلف: اعتبار عقلی، مساعد با این روایت است و لیکن قسمت آخرش که خیر را به معنای مال تفسیر کرده قابل قبول نیست.

و در کافی به سند خود از صفوان بن یحیی روایت کرده که گفت: به ابی الحسن (ع) عرض کردم فرق میان اراده خدا و اراده خلق چیست؟ فرمود: اراده خلق عبارت است از نیت ضمیر و عملی که بعد از آن انجام می دهد و اما اراده خدای تعالی عبارت است از احداث و ایجاد، نه غیر آن، زیرا خدا فکر نمی کند و تصمیم نمی گیرد، و اینگونه صفات از ساحت مقدس او دور

است، آری این صفات، صفات مخلوقات او است، پس اراده خدا همان فعل او است و لا غیر، هر چه را اراده کند می گوید (موجود) باش پس _____

(۱) الدر المنثور _____ در المنثور، ج ۴، ص ۱۱۶.

صفحه ی ۳۶۶ _____

(موجود) می شود، تازه همین گفتنش هم به زبان و لفظ و حتی به همت و تفکر نیست، و حتی نمی توان گفت چگونه است، چون برای خدا چگونگی نیست «۱».

و در الدر المنثور است که احمد و ترمذی (وی سند را حسن دانسته) و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و بیهقی در کتاب "شعب الایمان" و همگی عبارت شعب الایمان را نقل کرده اند که وی از ابو ذر از رسول خدا (ص) نقل کرده که فرمود: خدای تعالی به آدمیان می فرماید: ای بنی آدم! همه شما گناهکارید مگر آن کسی که من عافیتش داده باشم، پس، از من طلب آمرزش کنید شما را ببخشم، و همه شما فقیرید مگر کسی که من او را غنی کرده باشم پس، از من بخواهید تا به شما بدهم و همه شما گمراهید مگر کسی که من هدایتش کرده باشم، پس، از من هدایت بخواهید تا هدایتتان کنم، و کسی که از من طلب مغفرت کند با علم به اینکه من قادر بر آمرزش وی هستم می آمرزم و هیچ باکی ندارم.

و اگر اول و آخر و زنده و مرده و تر و خشک شما، همگی جمع شوند تا دل شقی ترین خود را به حال شقاوت نگه دارند هرگز از سلطان و قدرت من به قدر بال مگسی نمی کاهند و باز اگر بخواهم بسوی خیر تمایلش می دهم، و اگر اول و آخر و

مرده و زنده و تر و خشک شما، همگی بر قلب با تقوی ترین شما جمع شوند تا کمکش کنند باز بر سلطان و قدرت من به قدر بال مگسی نمی افزایند. پس کمک شما تاثیری در قدرت خدا ندارد. و اگر اولین و آخرین و مرده و زنده و تر و خشک شما همگی از من مسئلت نمایند آن قدر که دیگر سؤالی نماند و درخواست های همه شما را بدهم از دریای کرم من حتی به قدر سر سوزنی که با آب دریا تر کنید کم نمی شود، و این بدان جهت است که من جواد و ماجد و یکتایم، عطای من کلام و عذابم کلام است امر من به چیزی که اراده اش کنم همین است که بگویم (موجود) باش او بی درنگ موجود می شود «۲».

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۰۹، ح ۳، ط بیروت.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۱۸. صفحه ی ۳۶۷

[سوره النحل (۱۶): آیات ۴۱ تا ۶۴]

ترجمه آیات و کسانی که از پس آنکه ستم دیدند در راه خدا مهاجرت کردند در دنیا مکان نیکویشان دهیم، و پاداش دنیای دیگر بهتر است اگر بدانند (۴۱).

همان کسانی که صبوری پیشه کردند و به پروردگارشان توکل می کنند (۴۲).

پیش از تو نفرستادیم مگر مردانی که حجتها و زبورها به ایشان وحی کردیم، اگر خودتان نمی دانید از اهل کتاب پرسید (۴۳).

و این قرآن را بتو نازل کردیم تا برای مردم آنچه را به ایشان نازل شده بیان کنی شاید اندیشه کنند (۴۴).

کسانی که نیرنگهای بد کرده اند مگر ایمن شده اند از اینکه خدا آنها را به زمین فرو برد یا عذاب از آنجایی که احساس نمی کنند به ایشان رسد

یا در حال آمد و رفتشان گریبانشان را بگیرد که فرار کردن نتوانند (۴۶).

یا دچار کمبودشان کند، که پروردگارتان مهربان و رحیم است (۴۷).

مگر آن چیزها را که خدا خلق کرده نمی بینید که سایه های آن از راست و چپها می آید و با تذلل سجده کنان خدایند (۴۸).

هر چه در آسمان و زمین از فرشتگان و جنبنندگان است خدا را سجده می کنند و تکبر نمی ورزند (۴۹).

صفحه ی ۳۶۹

از پروردگارشان (که از) فوق ایشان است می ترسند و آنچه را دستور دارند انجام می دهند (۵۰).

خدا گفته است دو خدا مگیرید که خدا فقط خدای یگانه است و از من بترسید (۵۱).

هر چه در آسمان و زمین است از اوست و اطاعت خاص اوست چرا از غیر خدا می ترسید (۵۲).

هر نعمتی دارید از خداست و باز وقتی محنتی رسدتان در پیشگاه او زاری می کنید (۵۳).

و چون آن محنت را از شما بردارد آن وقت گروهی از شما به پروردگارشان شرک آورند (۵۴).

تا عطیه ای را که به ایشان داده ایم کفران کنند، خوشی کنید، بزودی خواهید دانست (۵۵).

برای بتانی که چیزی ندانند از آنچه روزیشان داده ایم نصیبی نهند، به خدا قسم از آن دروغها که می ساخته اید بازخواست می شوید (۵۶).

برای خدا دختران انگارند و او منزه است و برای خودشان هر چه هوس دارند (۵۷).

و چون یکی شان را بشارت دختر دهند چهره اش تیره گردد و غمزه شود (۵۸).

از قباحت چیزی که بدان بشارتش داده اند از قوم نماند و نداند آن را به ذلت نگهدارد یا در خاکش نماند؟ چه بد است قضاوتی که می کنند (۵۹).

کسانی که به دنیای دیگر ایمان ندارند صفت قبیح دارند و صفت اعلی خاص خداست و

او نیرومند و فرزانه است (۶۰).

اگر خدا این مردم را به ستمشان مؤاخذه می کرد روی زمین جنبنده ای نمی گذاشت ولی تا مدتی معین مهلتشان دهد و چون مدتشان سر آید نه ساعتی دیرتر روند و نه جلوتر (۶۱).

چیزی را که از آن کراهت دارند خاص خدا کنند، زبانهایشان به دروغ نقل کند که نیکی خاص ایشان است. حق این است که جهنم از آنهاست و خودشان به سوی آن روانند (۶۲).

قسم بخدا بتحقیق ما پیغمبران را بسوی جمعی که پیش از تو بودند فرستادیم پس شیطان اعمالشان را در نظرشان بیار است و او امروز ولی و مصاحب آنهاست و عذابی الم انگیز دارند (۶۳).

ما این کتاب را به تو نازل کردیم مگر برای آنکه مطالبی را که در باره آن اختلاف کرده اند برای ایشان بیان کنی، و هدایت و رحمتی برای گروه مؤمنان است (۶۴).

بیان آیات دو آیه اول این آیات داستان هجرت را یادآوری نموده و به مهاجرین در راه خدا وعده نیکویی در دنیا و آخرت می دهد، و ما بقی آیات، داستان شرک مشرکین و تشریح احکام بدون اذن خدا را که کار مشرکین بود تعقیب و بر حسب معنا جواب مفصلی است به گفتار مشرکین که دعوت نبوی به ترک عبادت آلهه و ترک تشریح احکام را امری محال می دانستند و می گفتند: "لَشَوْشَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا...".

صفحه ی ۳۷۰

"وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ".

وعده جمیلی است که به مهاجرین می دهد، و مؤمنین دو هجرت داشتند یکی هجرت از مکه به حبشه که عده ای از

گروندگان به رسول خدا (ص) و به اذن خدا و رسولش انجام دادند و مدتی در آنجا ایمن از شر مشرکین و عذاب و فتنه ایشان بسر بردند.

دوم هجرت از مکه به مدینه که مؤمنین بعد از مهاجرت رسول خدا (ص) یکی پس از دیگری بدان شهر مهاجرت نمودند و ظاهراً مراد از هجرت در آیه مورد بحث هجرت دومی است، سیاق دو آیه نیز با هجرت دومی بیشتر می سازد تا اولی.

و جمله " فی الله " متعلق است به " هاجروا " و مراد از مهاجرت در خدا این است که مهاجرت برای کسب رضای خدا باشد و این هدف محیط به ایشان باشد و جز آن هدف دیگری نداشته باشند هم چنان که وقتی گفته می شود: " سافر فی طلب العلم " و یا " خرج فی طلب المعیشه " معنایش این است که مسافرت کرد به غرض کسب علم و بیرون شد برای بدست آوردن معیشت، و غرض دیگری نداشت.

و از سیاق بر می آید که جمله " مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا " نیز از نظر معنا مقید به همان جمله " فی الله " است و تقدیرش این است که " و الذین هاجروا فی الله من بعد ما ظلموا فیه - و کسانی که در راه خدا مهاجرت کردند بعد از آنکه در راه خدا ستم دیدند " و اگر کلمه " فیه " حذف شد به منظور اختصار بود، و اگر در تفسیر مهاجرت به همین جمله " فی الله " اکتفاء کرد برای اینکه همین جمله محل ابتلاء بود پس ایستادن برای توضیح خصوص این جمله از سایر فقرات آیه مهم تر است.

[مقصود از حسنه در دنیا که خداوند به مهاجرین وعده داده مجتمع صالح اسلامی است

بعضی در

تفسیر کلمه "حسنه" که در جمله "لَبَّوْثَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسِينَةً" قرار دارد گفته اند: یعنی شهر خوبی بجای آن شهری که ترک گفتند، و آن مکه و حوالی آن بود که وطن ایشان بود، آن گاه استدلال کرده اند به اینکه کلمه "لَبَّوْثَنَّهُمْ" از باب "بوات له مکانا" است یعنی مکانی را جهت جای دادن کسی صاف کردم.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: یعنی حالت خوبی، که منظور از آن فتح و پیروزی و نجات از ذلت و زیر دستی کفار است، و بنا بر این تفسیر جمله "لَبَّوْثَنَّهُمْ..."، استعاره به کنایه است.

(۱) تفسیر مجمع الیوم، ج ۶، ص ۳۶۱.
صفحه ی ۳۷۱

این دو تفسیر مالا یکی است برای اینکه مهاجرین در راه خدا برای دین مهاجرت کردند که مجتمعی اسلامی و پاک تشکیل دهند که در آن مجتمع جز خدا کسی پرستش نشود، و جز عدل و احسان چیزی حکومت نکنند، و یا برای این بود که به مجتمعی وارد شوند و در آن منزل کنند که وضعش چنین باشد، پس اگر از مهاجرشان امید حسنه ای داشتند، و یا وعده حسنه ای داده شدند آن حسنه همین مجتمع صالح بود و نیز اگر آن شهر را که بدان مهاجرت کردند، ستودند برای این بود که جای تشکیل چنین مجتمعی بوده نه برای اینکه آب و هوایش خوب بوده، پس هدف و غرض از حسنه ای که وعده داده شدند که در دنیا به آن برسند همین مجتمع صالح بوده چه اینکه مقصود از حسنه شهر باشد و یا حالت حسنه ای که در آن شهر به خود می گیرند.

"وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" - این، تتمیم وعده قبلی و

اشاره به این نکته است که اجر اخروی از اجر دنیوی که گفته شد بهتر است اگر مردم بدانند که خدا در آخرت چه نعمتهایی برایشان آماده کرده، زیرا در آخرت سعادت آمیخته با بدبختی نیست، بلکه خلودی است که فنا در آن راه ندارد و کام و لذت با ناکامی توأم نیست، جوار رحمت رب العالمین است.

[توصیف مهاجرین به دو صفت صبر و توکل به جهت دخالت این دو صفت در رسیدن به حسنه در دنیا است

"الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".

بعید نیست که از سیاق دو آیه مورد بحث، استفاده شود که بیشترین عنایتی که در آن دو است نسبت به وعده ای است که خدا به مهاجرین داده بدون اینکه نظری داشته باشد که خبر دهد قبل از این هجرت اتفاق افتاده یا نه.

و خلاصه از سیاق استفاده می شود که وضع این دو آیه وضع جمله شرطیه است، و گویا، می خواهد بفهماند هر کس که در راه خدا مهاجرت کند اجری چنین و چنان می برد، نه اینکه بخواهد از وقوع هجرت خبر داده و به مهاجرینش وعده نیکو دهد.

آن وقت در جمله "الَّذِينَ صَبَرُوا" مهاجرین در راه خدا را توصیف به صبر و توکل می کند بدون اینکه بخواهد نسبت به عکس العمل مهاجرین در برابر آزار و اذیت مشرکین در ایام توقفشان در میان آنان، اظهار نظری کرده باشد.

و اگر به این دو صفت توصیف فرموده به این عنایت است که این دو صفت در رسیدن به آن غایت حسن که خدا وعده داده کمال دخالت را دارد، زیرا اگر بر تلخی جهاد، صبر نمی کردند و در هنگام هجوم بلاها توکلی

به خدا نمی داشتند و همه اعتمادشان به خودشان بود با آن وضعی که از هر جهت داشتند جا خالی می کردند، و نمی توانستند

صفحه ی ۳۷۲

ایستادگی کنند، آنهم با آن دشمنانی که اصرار و پافشاری در دشمنی خود داشتند، و وقتی به دست دشمن متلاشی می شدند آن اجتماع صالح که خدا وعده داده بود، درست نمی شد و از آن بهره برده نمی شد، و قهرا امر آخرتشان هم تباه می گردید.

و اگر مراد از این دو آیه وعده به خصوص مهاجرین صدر اسلام که قبل از نزول آیه، هجرت کرده بودند، بوده باشد که آیه خواسته باشد بعد از عمل دلخوششان نموده و در ازای اینکه از وطن و مال و زندگی دست کشیده و فتنه ها و محنت ها دیده بودند تسلیت داده باشد در این صورت جمله "الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" مدح ایشان خواهد بود، مدح در مقابل عکس العملهایی که در ایام اقامت در مکه و در راه و در مدینه از خود نشان دادند و صبری که در برابر آزار مشرکین کردند و توکلی که بر خدای تعالی نموده و تسلیمی که در برابر دستور خدا از خود نشان دادند.

[مفاد آیه: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا... حصر رسالت در بشر عادی است

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ".

در اینجا به بیان کیفیت ارسال رسل و انزال کتب که قبلا اشاره داشت بازگشت نموده است تا برای مشرکین روشن سازد که دعوت دینی، دعوتی عادی و معمولی است با این تفاوت که خداوند به صاحبان این دعوت وحی می فرستد، و به

وسيله وحی، آنچه که صلاح دنیا و آخرت مردم است به ایشان می‌رساند.

و هیچ یک از فرستادگان خدا ادعا نکرده و در هیچ یک از کتابهای فرستاده شده از ناحیه خدا ادعا نشده که دعوت دینی ظهور قدرت غیبیه ای است که هر چیزی را مقهور می‌سازد و اراده تکوینیه ای است که می‌تواند نظام عالم را بر هم زند و سنت اختیار را باطل کند و مردم را مجبور به قبول نماید تا در پاسخش بگویند: "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ...".

و بنا بر این، جمله "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ" سیاقش حصر رسالت است بر بشر عادی و معمولی منتهی بشری که به او وحی می‌شود، و این حصر، در قبال ادعای مشرکین است که می‌پنداشتند اگر خداوند بشری را فرستاده خود کند نظام طبیعت را نقض کرده اختیار و استطاعت را از بین برده است.

با این بیان روشن می‌گردد سخنی که بیشتر مفسرین «۱» در تفسیر آیه گفته‌اند صحیح _____

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۶۰۷ و تفسیر امام فخر رازی، ج ۲۰، ص ۳۵ و تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۴۷ و تفسیر روح البیان، ج ۵، ص ۳۷ و تفسیر منهج الصادقین، ج ۵، ص ۱۹۴.
_____ صفحه ی ۳۷۳

نیست، و آن این است که گفته‌اند: آیه شریفه سیاقش رد مشرکین از قریش است که می‌پنداشتند بشر صلاحیت رسالت را ندارد، و اگر رسالتی باشد باید ملائکه حامل آن شود، پس آیه در مقام رد این پندار است، و می‌فرماید که سنت الهی بر طبق حکمت جریان یافته و حکمت اقتضاء می‌کند که فرستاده

بر بشر از جنس خود بشر باشد، منتهی تنها فرقی که لازم است میان او و مردم باشد این است که معارف و اوامر و نواهی به وی وحی شود.

وجه اینکه گفتیم این سخن صحیح نیست این است که این حرف با سیاق آیه انطباق ندارد، و قبلا هم از خصوص مشرکین قریش چنین پنداری نقل نشده بود، و حتی بصورت پیشنهاد و اقتراح فرستادن ملائکه هم نیامده بود تا بگوییم آیه ناظر به آن است.

تنها سخنی که قبلا از مشرکین نقل شده بود آنهم از مطلق مشرکین نه مشرکین قریش همان جمله "لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ..." بود که گفتیم سیاقش اثبات استحاله نبوت است و در آن صحبتی از رسالت ملائکه نشده بود.

بعضی «۱» دیگر از مفسرین به این آیه استدلال کرده اند بر اینکه: خدای سبحان بچه و زن را رسول قرار نداده، آن وقت به نبوت عیسی (ع) در گهواره بخود اشکال کرده، و پاسخ داده به اینکه: نبوت اعم از رسالت است و آنچه عیسی بن مریم (ع) داشت به شهادت قرآن کریم نبوت بود نه رسالت، زیرا قرآن از قول خود عیسی حکایت می کند که گفت: "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا" «۲».

لیکن در این سخن اشکال است، زیرا استدلال مذکور به آیه شریفه وقتی تمام است که جمله "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا مِنْ نَبِيِّكُمْ..." باشد و حال آنکه عین این عبارت در باره انبیایی هم که رسول نبوده اند آمده و مثلا فرموده اند: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ..."

ما قبل از تو هیچ رسول و نبی ارسال نکردیم مگر

آنکه ... " و اگر استدلال بالا صحیح باشد باید هیچ طفل و زنی نبی هم نباشد، و حال آنکه به اقرار خود شما عیسی بنا به حکایت قرآن گفت: " من بنده خدایم که مرا کتاب داده و نبیم کرده است " و در باره حضرت یحیی فرموده: " وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا " (۳) پس حق مطلب همانست که گفتیم آیه شریفه _____

(۱) تفسیر روح البیان، ج ۵، ص ۳۷ و تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۴۷.

(۲) من بنده خدایم که مرا کتاب داده و مرا نبی قرار داده است سوره مریم، آیه ۳۰.

(۳) حکم نبوت رای در حالی که او کودک بود به او دادیم. سوره مریم، آیه ۱۲. _____ صفحه ی ۳۷۴

" وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا " در مقام بیان این معنا است که رسولان خدا مردانی از جنس بشر عادی بودند، و هیچ عنایتی به این جهت ندارد که در اول بعثت به حد بلوغ رسیده باشند یا نه، تنها غرض افاده این است که نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و یحیی - که همه رسولان خدا بودند - رجالی از جنس بشر بودند که به ایشان وحی می شد، نه اینکه اشخاصی بوده باشند مجهز به قدرت قاهره غیبی و اراده الهی تکوینی.

قریب به معنای آیه مورد بحث آیه " ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ مَا كَانُوا خَالِدِينَ " (۱) است.

و ظاهر جمله " فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " این است که خطاب به رسول خدا (ص) و قومش باشد، هر چند که خطاب در جملات قبل

تنها به رسول خدا (ص) بود، و لیکن در آنها نیز معنی متوجه همه بود، پس در این جمله خطاب را هم عمومی گرفت تا هر کس راه خود را شناخته و پیروی کند، و آنان که از حقیقت دعوت نبوی خیر ندارند مانند مشرکین، به اهل علم مراجعه نموده از ایشان پرسند، و اما آن کس که این معنا را می داند مانند خود رسول خدا (ص) و گروندگان به وی که دیگر غنی و بی نیاز از سؤال هستند.

بعضی «۲» گفته اند: خطاب در آیه فقط متوجه به مشرکین است، زیرا آنان بودند که منکر دعوت نبوی بودند، و همانها باید به اهل علم مراجعه نموده پرسند، و لیکن لازمه این حرف این است که بدون هیچ نکته ای در آیه التفات از فرد به جمع بکار رفته باشد، (و خدا داناتر است).

[معنا و موارد استعمال کلمه: "ذکر"]

کلمه "ذکر" به معنای حفظ معنای چیزی و یا استحضار آن است و به هر چیزی که آدمی بوسیله آن حفظ شود و یا مستحضر گردد ذکر گفته می شود.

راغب در مفردات گفته است: ذکر، یک مرتبه گفته می شود و از آن، آن هیئت و وضع درونی اراده می شود که برای انسان ممکن می شود بوسیله آن، مطالب و آموخته هایش را حفظ کند، و ذکر به این معنی مرادف با کلمه "حفظ" است با این تفاوت که حفظ را به اعتبار نگهداری آن محفوظ، بکار می برند، و ذکر را به اعتبار اینکه محفوظ و

(۱) هیچ پیغمبری قبل از تو نفرستادیم مگر آنکه مردانی بودند که به ایشان وحی می شد پس از اهل علم پرسید اگر نمی دانید و ما آنان را جسدی

که غذا نخورند و افراد جاودان قرار ندادیم. سوره انبیاء، آیه ۸.

(۲) مجمع الیبیان، ج ۶، ص ۳۶۲ به نقل از ابن عباس و مجاهد.
صفحه ی ۳۷۵

مستحضر است، یک مرتبه هم ذکر گفته می شود و از آن حضور مطلب در قلب و یا در زبان اراده می شود، و بهمین جهت است که بعضی گفته اند: ذکر دو جور است، ذکر به قلب و ذکر به زبان، و هر یک از این دو جور خود دو نوعند، یکی بعد از فراموشی که در فارسی به آن به یاد آوردن می گویند، و یکی هم بدون سابقه فراموشی که در حقیقت ادامه حفظ است «۱».

و ظاهراً اصل در این کلمه، ذکر قلبی است، و اگر لفظ را هم ذکر گفته اند به اعتبار این است که لفظ معنا را بر دل القاء می کند و به همین اعتبار در قرآن کریم هم استعمال شده، چیزی که هست در عرف قرآن اگر این کلمه مقید به قیدی نشد معنایش یاد خداست.

و بهمین عنایت است که قرآن کریم، وحی نبوت و کتابهای فرستاده شده بر انبیاء را ذکر خوانده است و آیاتی که شاهد بر این معنا است بسیار است و حاجتی به ایراد آنها در اینجا نیست، البته در آیه بعدی مورد بحث، قرآن کریم را هم ذکر خوانده است.

[مراد از اهل ذکر در " فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " و اینکه مخاطبین این خطاب کیانند]

پس قرآن کریم ذکر است، هم چنان که کتاب نوح و " صحف " ابراهیم و " تورات " موسی و " زبور " داوود و " انجیل " عیسی (ع) که همه کتابهای آسمانیند نیز ذکرند، و بعضی از اهل این کتابها آنها که این کتابها

برای ایشان نازل شده و گروندگان به این کتابها اهل ذکرند.

و چون اهل و متخصص هر چیزی نسبت به آن چیز عارف تر و بینا تر و به اخبار آن داناترند پس کسانی که می خواهند نسبت به آن چیز اطلاع بدست آورند لازم است به اهل آن مراجعه کنند، و اهل کتابهای آسمانی همان دانشمندانی هستند که تخصصشان در علم آن کتاب و عمل به شرایع آن است آنها اهل خبره و عاملین به آن علمند، اخبار انبیاء را می دانند، پس دیگران باید به آنان مراجعه نمایند.

لیکن مشرکین که در آیه شریفه " فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " مورد خطاب هستند از آنجایی که نمی خواستند تسلیم گفته های رسول خدا (ص) و نبوت او شده تصدیقش کنند، و قرآن را مسخره می کردند، هم چنان که خود قرآن حکایت می کند که " قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " «۲» لذا نمی توانند مورد خطاب در جمله _____

(۱) مفردات راغب، ماده " ذکر ".

(۲) ای کسی که مدعی آن هستی که قرآن از جانب خدا بر من نازل شده تو به عقیده ما محققا دیوانه ای. سوره حجر، آیه ۶.
_____ صفحه ی ۳۷۶

" فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ " بوده باشند، و این جمله جز با یهودیان اهل تورات قابل انطباق نیست، مخصوصا با در نظر داشتن اینکه یهودیان، دشمن رسول خدا (ص) بودند و نبوتش را رد می کردند، و دلهای مشرکین با دشمنی آنان گرم بود، چون یهودیان از مشرکین طرفداری می کردند، و می گفتند: " هؤلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا " «۱».

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از " اهل ذکر " اهل علم به تاریخ گذشتگان است، چه اینکه خود اهل ایمان باشند یا کافر، و اگر علم را

ذکر نامیده برای این بوده که غالباً علم از تذکر و یادآوری دلیل به دست می آید، و در حقیقت علم را ذکر نامیدن، از باب نامگذاری مسبب به اسم سبب است.

ولی این حرف صحیح نیست، زیرا علم را ذکر نامیدن مجاز است که اگر قرینه ای در کلام باشد به حکم اجبار بر آن حمل می شود و در آیه قرینه ای بر این معنای مجازی نیست، علاوه بر این در سایر مواردی که در قرآن کلمه ذکر آمده معهود غیر این معنا است.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از اهل ذکر، اهل قرآن است، برای اینکه خداوند قرآن را ذکر نامیده، و اهل قرآن هم رسول خدا (ص) و اصحاب و خواص مؤمنین اند.

این تفسیر هم صحیح نیست، زیرا درست است که قرآن، ذکر بوده و اهل قرآن هم اهل ذکرند، و لیکن اراده این معنی از آیه با اتمام حجت نمی سازد، و معنی ندارد به کسانی که نبوت خاتم النبیین (ص) را قبول ندارند گفته شود اگر نمی دانید بروید از پیروان او پرسید.

و بهر حال آیه شریفه ارشاد به یکی از اصول عقلایی و احکام عام عقلی است، و آن عبارت است از وجوب رجوع جاهل در هر فنی به عالم در آن فن، و بهمین جهت معلوم است که این دستور دستور تعبیدی نبوده و امرش هم امر مولوی نیست که بخواهد بدون ملاک عقلی به جاهل دستور دهد که به خصوص عالم مراجعه کن نه به غیر او.

" بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ "

این جمله متعلق به مقدری است که مضمون آیه قبلی که می فرمود " وَ مَا أَرْسَلْنَا " به آن دلالت می کند، و تقدیر کلام چنین است: " ارسلاهم بالبینات

(۱) اینان (مشرکین) راهشان از راه مؤمنین صحیحتر است. سوره نساء، آیه ۵۱.

(۲) تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۶۲ به نقل از رمانی و زجاج و ازهری.

(۳) تفسیر مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۶۲، به نقل از ابی‌زیبید. صفحه ی ۳۷۷

با بینات و زبر فرستادیم که آنها عبارتند از ادله روشن و دلالت کننده بر حقانیت رسالت و کتابهای نازل بر ایشان.

بیان مطلب این است که عنایت در آیه قبلی به این بود که بفهماند رسولان، تنها و تنها بشر عادیند، پس، از بیان این حقیقت گویا در ذهن شنونده این شبهه خلجان می‌کند که اگر بشر عادی هستند پس به چه چیز فرستاده شده‌اند؟ از این سؤال جواب داده شد، و بعضی «۱» از مفسرین گفته‌اند: بر بینات و زبر، بینات برای اثبات رسالتشان، و زبر برای حفظ تعلیماتشان.

بعضی دیگر از مفسرین «۲» نیز گفته‌اند: جمله مزبور متعلق است به جمله "وَمَا أَرْسَلْنَا" یعنی "ما ارسلنا بالبینات و الزبر الا رجالا- نوحی الیهم". اشکال این وجه این است که هر چند در جای خود حرف صحیحی است و لیکن آن نکته ای را که گفتیم افاده نمی‌کند.

[معنا و مفاد آیه: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ..."] و جوهی که مفسرین در تفسیر آن گفته‌اند

"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ".

شکی نیست در اینکه تنزیل کتاب بر مردم و انزال ذکر بر رسول خدا (ص) به یک معنا است و آن عبارت است از فرو فرستادن آن بر مردم، برای اینکه مردم از آن اخذ نموده و عمل کنند، هم

چنان که فرموده " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا " (۳) و نیز فرموده: " لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " (۴).

بنا بر این، خلاصه معنا این می شود که مقصود از فرو فرستادن کتاب، برای همه بشر بود و در این کار تو و همه افراد بشر یکسان هستید و اگر شخص تو را مورد خطاب قرار دادیم برای این نبود که قدرت غیبی و اراده تکوینی الهی را بر تو تحمیل نموده و تو را بر آنان و بر هر چیز مسلط کنیم بلکه برای دو چیز بود:

یکی اینکه: آنچه که تدریجا برای مردم نازل می شود برای ایشان بیان کن، چون _____

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۴۸.

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۴۹.

(۳) ای مردم از ناحیه پروردگارتان برهانی برایتان آمد، و نوری آشکار نازل کردیم. سوره نساء، آیه ۱۷۴.

(۴) به تحقیق برایتان کتابی نازل کردیم که در آن ذکر شماست آیا تعقل نمی کنید؟ سوره انبیاء، آیه ۱۰.

_____ صفحه ی ۳۷۸

معارف الهی بدون واسطه به مردم نمی رسد، و ناگزیر باید کسی از میان ایشان به این منظور منصوب گردد و این همان غرض از رسالت است که عبارت است از تحمل وحی و سپس ماموریت بر ابلاغ و تعلیم و بیان آن.

دوم اینکه: مردم در باره تو تفکر نموده بینا شوند و بفهمند آنچه را که آورده ای حق بوده و از ناحیه خدای تعالی است، زیرا اوضاع محیط و حوادث و احوالی که از اول زندگی بر تو احاطه نموده، از دوران یتیمی و دوران سکوت و خمودی و حرمان از تعلیمات

و کتابت و دوران نداشتن مربی صالح و فقر و گیر کردن در میان قومی جاهل و پست، و تهی دست از مزایای تمدن و فضائل انسانیت، همه اینها اسبابی بودند که بطور قاطع نمی گذاشتند تو از چشمه زلال کمال قطره ای بنوشی و از رشته سعادت سرنخی به دست بیاوری، لیکن خدای سبحان بسویت ذکری فرستاد تا با آن بر جن و انس تحدی کنی، کتابی فرستاد که بهترین و ما فوق تمامی کتب آسمانی و بیان هر چیز و هدایت و رحمت و برهان و نور مبین است. بنا بر این، قدری فکر کردن در باره زندگی تو برای مردم بهترین راهنمای ایشان است به اینکه خود تو در آنچه که آورده ای هیچ کاره ای، و این خدا است که به علم خود تو را عالم و به قدرت خود تو را تایید کرد بدون اینکه هیچ یک از اسباب عادی چنین سرنوشتی را برایت ایجاب کرده باشد. این آن نکته ای است که آیه کریمه با در نظر گرفتن سیاقش و سیاق ما قبلش افاده می کند، و محصل آن این است که جمله "لتبین..." غایت است برای انزال، اما نه فی نفسه، بلکه از حیث اینکه متعلق به شخص رسول خدا (ص) است، و متعلق "یتفکرون" حذف شده، و تقدیر آن این است که: "در زندگی تو تفکر کند" نه در "ذکر".

و لیکن مفسرین گفته اند که: جمله "لتبین" غایت است برای انزال، و مراد از "تفکر" تفکر در ذکر است، تا به این وسیله بفهمند که ذکر حق است، و بنا بر این تقدیر معنای آیه چنین می شود: ما بسویت ذکر، یعنی قرآن را

فرستادیم تا برای همه مردم آنچه را که در این ذکر برایشان نازل شده و آنچه این ذکر از اصول معارف و احکام و شرایع و تاریخ احوال امتهای گذشته و آنچه از سنت خدا بر آنان جریان یافته را در بردارد بیان کنی، و دیگر برای این امید بود که در ذکر، تفکر کنند، تا باشد، که به حقانیت و از طرف خدا بودن آن واقف گردند، و یا برای اینکه در آنچه برایشان بیان می کنی تفکر کنند.

و خواننده عزیز خوب می داند که لازمه این معنی، (چند اشکال است):

صفحه ی ۳۷۹

اولا- این است که آیه شریفه چیزی شبیه تحصیل حاصل مرتکب شده باشد، چون تفکر در ذکر بعد از بیان آن بوسیله رسول شبیه تحصیل حاصل است، و هیچ چاره ای هم ندارد مگر اینکه نظم کلام را به ترتیب زیر عوض کرده باشد: " و انزلنا الیک الذکر لتبین لهم - کتاب را بر تو نازل کردیم تا برای ایشان بیان کنی."

ثانیا- در این صورت کلمه " الیک " مستدرک و زیادی خواهد بود، مخصوصا با در نظر گرفتن جمله " وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " دیگر حاجتی به ذکر آن نبود، برای اینکه نتیجه و غایت انزال را چه به او نازل شده باشد و چه به غیر او بیان کرده است و خلاصه نازل شدن به او در این غرض دخالتی ندارد، و همچنین نتیجه ای که از علم، امید می رود این است که در " ذکر " تفکر کنند و بفهمند که ذکر حق و نازل از ناحیه خداست، حال به هر کس که می خواهد نازل شده باشد و نیز لازمه این حرف این است که کلمه " الیک " هم که

در آخرین آیه مورد بحث آمده زیادی بوده باشد.

ثالثاً- این توجیه، آیه را از سیاق آیه قبلی قطع می کند، و حال آنکه آیه مورد بحث با آیه قبلش: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ" و آیات قبل از آن در یک سیاق است. در اینجا وجه دیگری هم هست که ممکن است بوسیله آن بعضی از اشکالات سه گانه دفع شود، و آن این است که بگوییم مراد از ذکر نازل شده لفظ قرآن کریم، و مراد از "مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" معنای آن یعنی: احکام و شرایع و سایر مطالب آن باشد، و آن وقت جمله "لتبين" غایت باشد برای انزال، و جمله "لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" عطف باشد بر مقدر، و غایت باشد برای تبیین نه برای انزال، و لیکن این وجه خلاف ظاهر آیه است، (دقت بیشتری بفرمائید).

و یکی از لطائف قرآن تعبیری است که در آیه "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" و در "مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" به کار رفته و فعل "نزل" را تکرار کرده، ولی یکی را از باب افعال آورده، که دلالت بر نزول یک جا و یک مرتبه می کند و دیگری را از باب تفعیل که تدریج را می رساند، و شاید وجه اینکه اینطور آورده این باشد که در جمله "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ" عنایت به نازل کردن قرآن به رسول خدا (ص) است و بس و هیچ عنایتی به خصوصیات مربوط به انزال (از حیث دفعی و تدریجی) ندارد، و بهمین جهت (قرآن) ذکر را یکپارچه تصور نموده و از نزول آن از ناحیه خدا به کلمه "انزال" تعبیر فرموده است.

و اما ربطی که مردم با قرآن دارند، عبارت است

این مساله بخاطر اینکه تدریجی است لذا نازل شدن قرآن برای مردم را به کلمه "تنزیل" تعبیر کرده است.

[حجت بودن بیانات رسول الله و عترت او (ائمہ) علیہم الصلاہ و السلام

این آیه دلالت دارد بر حجیت قول رسول خدا (ص) در بیان آیات قرآن و تفسیر آن، چه آن آیاتی که نسبت به مدلول خود صراحت دارند و چه آنهایی که ظهور دارند، و چه آنهایی که متشابهند، و چه آنهایی که مربوط به اسرار الهی هستند، بیان و تفسیر رسول خدا (ص) در همه آنها حجت است، و اینکه بعضی «۱» گفته اند:

کلام رسول خدا (ص) تنها در تفسیر متشابهات و آن آیاتی که مربوط به اسرار الهی اند حجیت دارد، و اما آن آیاتی که در مدلول خود صریح و یا ظاهرند، و احتیاج به تفسیر ندارند، کلام رسول خدا (ص) در آن موارد حجت نیست حرف صحیحی نیست، و نباید به آن اعتناء نمود.

این در خود بیان رسول خدا (ص) است و در ملحقات بیان آن جناب که همان بیانات ائمه هدی (ع) است نیز مطلب از این قرار است، زیرا به حکم حدیث ثقلین بیان ایشان هم بیان رسول خدا (ص) و ملحق به آن است، به خلاف سایر افراد، هر چند صحابه و یا تابعین و یا علمای امت باشند کلامشان حجت نیست، برای اینکه آیه شریفه شامل آنان نمی شود، نصی هم که بتوان به آن اعتماد نمود و دلالت بر حجیت علی الاطلاق کلام ایشان کند، در کار نیست.

و اما اینکه فرموده: " فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "

در سابق گذشت که ارشاد به حکم عقل است که عقل، عقلا را ملزم می کند به اینکه اگر در فنی جاهل بودند به عالم آن فن رجوع کنند، بدون اینکه حکم خود را به طائفه معین اختصاص داده باشد.

البته این در باره بیاناتی است که بطور مشافهه و رو در رو از رسول خدا (ص) و امامان (ع) گرفته شده باشد، و اما اگر خود ما از آن حضرات چیزی نشنیده ایم ولی دیگران آن را نقل می کنند در صورتی که آن نقل به حد تواتر رسیده باشد و یا قرینه ای قطع آور یا نزدیک به آن همراهش باشد آن نقل هم حجت است، چون آن هم بیان ائمه (ع) است و اما چیزی که حاکی آن بیان است اگر به حد تواتر نرسیده باشد و آن چنان قرینه ای هم همراه نداشته باشد چنین چیزی حجت نیست، چه مخالف کتاب باشد و چه موافق آن، چون در اولی بیان نیست، و در دومی بیان بودنش احراز نشده و تفصیل این مساله در جای دیگر باید بیاید.

(۱) روح المعانی

، ج ۱۴،

ص ۱۵۰.

صفحه ی ۳۸۱

[انذار و تهدید مشرکین که از در مکر به خدا و پیامبران گناه می کردند (مکروا السیئات)]

" أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "

این آیه و دو آیه بعد از آن انذار و تهدید مشرکین است که غیر خدا را عبادت نموده و احکام و شرایعی برای خود تشریح می کردند و در زندگی، سنت هایی را برای خود به وجود می آوردند و از شرایع خدا که از راه نبوت رسیده بود اعراض می جستند، و بر

این عمل به حجت‌های پوچ و بی اعتباری استدلال می کردند که خود برای خویش تراشیده بودند، و همه حرکت و سکون و اخذ ورد و فعل و ترکشان گناه بود، و سربار همه اینها آن استکبار و غروری بود که در دماغ داشتند، همه اینها گناهانی بود که از در مکر به خدا و به فرستادگان او که بدین خدا و به لزوم سیل او دعوت می کردند می ورزیدند.

پس کلمه "السیئات" در آیه شریفه مفعول کلمه "مکروا" است، که معنای "عملوا" را متضمن است و "مَكْرُوا السَّيِّئَاتِ" یعنی "عملوا السیئات مکرا" از در مکر مرتکب سیئات شدند، و اینکه بعضی «۱» احتمال داده اند که سیئات وصفی باشد که در جای مفعول مطلق قرار گرفته و تقدیر کلام، "یمکرون المکرات السیئات" مکر می کردند مکرهای بدی "صحیح نیست، زیرا از سیاق آیه به دور است.

و کوتاه سخن اینکه: کلام، در تهدید مشرکین و انذار ایشان است به عذاب الهی که مشرکین مکه هم داخل ایشانند، و این کلام از فروع مطالب گذشته است، و بهمین جهت "فاء" تفریع بر سر جمله آورده، فرموده "افامن".

و معنای آیه (و خدا داناتر است) این است که وقتی آیات بینات دلالت کرد بر اینکه الله تعالی رب ایشان است، و در ربوبیت او شریکی نیست، و ثابت شد که رسالت امری محال نیست، بلکه دعوتی است بسوی آنچه اصلاح معاش و معاد مردم و خیر دنیا و آخرتشان در آن است، و بوسیله مردانی انجام می شود که خدایشان برگزیده و برایشان وحی می فرستد، بنا بر این، دسته ای که از این دعوت اعراض می کنند، و با خدا و رسولش مکر ورزیده و

به حجت های واهی، راه ترک دین و تشریح احکام دلخواهی و عمل به گناهان را هموار می سازند، آیا ایمنند از اینکه خدا در زمینشان فرو برد و یا عذابی ناگهانی بر سرشان بفرستد، بدون اینکه قبلاً احتمالش را بدهند؟

"أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ".

فاعل "یاخذهم" خدای سبحان است، و در قرآن کریم، بسیار نسبت اخذ به خدا

ص ۱۵۱.

ج ۱۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۳۸۲

داده شده. بعضی «۱» گفته اند: فاعل آن عذاب است، یعنی عذاب آنان را بگیرد، و کلمه "تقلب" به معنای حالی بحالی شدن است، و مراد، تحول مشرکین در مقاصد و اعمال زشتشان و انتقال از نعمتی به نعمت دیگر از نعمت های مادی است، چنانچه در جای دیگر فرموده: "لَا يُعْزِزُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ" «۲».

پس، مراد از اخذ ایشان در تقلبشان این شد که خدا (و یا عذاب) ایشان را در عین سرگرمی و تقلب در گناهان و مکر با خدا و رسول بگیرد، و ممکن هم هست که معنا این باشد که خدا ایشان را با خود همان نعمتهایی که در آن غوطه می خورند عذابشان کند، یعنی نعمت آنان را بر ایشان نعمت سازد، و این نسبت به جمله "فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ" سازگارتر و مناسب تر است.

و اینکه فرمود: "فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ" در مقام تعلیل اخذ در تقلب و در مکر است، یعنی ایشان خدا را در آنچه می خواهد عاجز نخواهند کرد بواسطه غلبه بر خدا و یا بواسطه فرار از حکم او. و معنا واضح است.

[مراد از "اخذ در تقلب" و "اخذ بر تخوف" که مشرکین بدان تهدید

"أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ".

کلمه "تخوف" به معنای تمکن و جای گیری ترس در دل است، پس "اخذ بر تخوف"، به معنای عذاب است که با سابقه ترس فرا رسد، و خلاصه قبلا نشانه هایش برسد تا هر که می خواهد بوسیله توبه و ندامت و امثال آن از فرا رسیدن آن جلوگیری کند و بنا بر این، "اخذ بر تخوف" در مقابل آمدن "عذاب من حیث لا یسعون" است، اولی عذاب با مقدمه و نشانه های قبلی، و دومی عذاب بی خیر و ناگهانی است.

و چه بسا بعضی «۳» گفته اند که: "اخذ بر تخوف"، به معنای عذاب به هر چیزی است که ترسناک باشد ولی هلاکت نیاورد، مانند زلزله و طوفان و غیر آن دو.

و باز چه بسا بعضی «۴» گفته اند که: معنای تخوف، تنقص است، یعنی اینکه خداوند ایشان را به نقص میوه ها و سایر نعمتها مبتلا نماید، و به تدریج یکی پس از دیگری نعمتهای خوبی را از ایشان سلب کند، مثلا امنیت و سپس باران و آن گاه ارزانی و فراوانی و در آخر

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۵۱.

(۲) رفت و آمد کافران در شهرها، تو را فریب ندهد چه متاعی اندک است که پس از آن جایگاهشان در جهنم خواهد بود، و چه بسیار بد جایگاهی است. سوره آل عمران، آیه ۱۹۷.

(۳) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۵۱.

(۴) مجمع البیوع البیان، ج ۶، ص ۳۶۴.

سلامت بدنی را از ایشان بگیرد، و همین طور.

و اینکه فرموده: "فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ" در مقابل تعلیل، و بیان اخذ بر تخوف است، و معنایش این است که اگر خدای

تعالی از میان همه عذابها، عذاب اخذ بر تخوف را که نسبت به عذابهای شمرده شده عذاب آسان تری است انتخاب فرمود از این جهت بود که او رؤوف و مهربان است، و در تعبیر "ربکم" نیز اشاره ای به این علت هست، و این تعلیل نسبت به دو وجه اول از وجوه تفسیر روشن است، اما نسبت به وجه سوم که بعضی «۱» گفتند مراد از تخوف ناقص کردن نعمتها است علت بودنش از این باب است که کم کردن نعمتها خود مهلت و فرصتی است که بدکاران در آن مهلت می توانند توبه نموده ما فات را به نحوی جبران نمایند.

البته این را هم باید دانست که شمردن عذاب در آیه مورد بحث چنانچه بعضی «۲» گفته اند، دلیل بر این نیست که عذاب خدا منحصر در همانها است، بلکه انواعی از آن را می شمارد.

[گردش سایه اشیاء نشانه خضوع و سجود موجودات در برابر خدا است

"أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ".

مراد از "رؤیت" در این آیه، رؤیت بصری و نظری حسی و دیدن موجودات جسمانی است، چون عنایت به این است که نظرها را متوجه اجسام سایه دار کند نه خود سایه.

"تفییؤ" از "فی ء" به معنای سایه در هنگام برگشت است، و لذا می گویند کلمه "ظل" به معنای سایه اول روز، و کلمه "فی ء" به معنای سایه بعد از ظهر تا آخر روز است، و ظاهرا همانطور که گذشت ظل اعم از فی ء است، و آیه هم آن را تایید می کند، پس تفییؤ به معنای بازگشت سایه است در بعد

و کلمه "شمائل" جمع "شمال" (چپ) و مقابل یمین (راست) است، و جمع آوردن آن با اینکه طرف چپ یکی است به اعتبار این بوده که تمامی سمت های مفروض که پشت سر و طرف چپ قرار بگیرند همه را چپ حساب کرده، و در مقابل همه آنها را، راست قرار داده چنان که اگر شیء واحد را صاحب سایه های چند دانسته به همین اعتبار است

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۵۳.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۵۲. صفحه ی ۳۸۴

که سایه های طرف راست و چپ را سایه ای جداگانه اعتبار کرده و به این اعتبار که یک چیز را چند چیز حساب کرده که دارای چند طرف چپ باشند، نه اینکه لفظ "شیء" را مفرد آورده و معنا را جمع اعتبار کرده باشد، و کلمه "دخور" به معنای خضوع و ذلت است.

و اینکه مراد از رؤیت، رؤیت بصری حسی است خود قرینه است بر اینکه مراد از "ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ" با در نظر گرفتن اینکه کلمه "من شیء" بیان "ما خَلَقَ اللَّهُ" است همان موجودات دیدنی و محسوس است. چیزی که هست این است که بسیاری از آنها که دیدنی هستند سایه ندارند، ولی جمله "يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ" مطلب را منحصر در سایه دارها کرده، مانند: کوه ها و درختان و ساختمانها و اجسام بر آمده از زمین پس کسی اشکال نکند که "ما خَلَقَ اللَّهُ" مخصوصا بعد از بیان آن با "شیء" دیگر ملازم با سایه نیست مانند: ستارگان نورانی، اجسام شفاف مثل شیشه، و نیز اعراض اجسام، مثل رنگ و غیر آن.

بعضی این اشکال را پذیرفته و در دفع آن، جمله "يَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ"

... "را وصف کلمه" شیء "قرار داده اند، تا در نتیجه خصوص سایه دارها مورد سخن باشد، و این توجیه خالی از وجه نیست.

آیه شریفه می خواهد مشرکین را که منکر توحید و نبوتند راهنمایی کند به اینکه در حال اجسام سایه دار که سایه از چپ و راستش دور می زند نظر کنند، چون این حال سجود و خضوع در برابر عظمت و کبریای خدا را مجسم می کند، و همچنین سجود تمامی موجودات زمینی و آسمانی از جنندگان و ملائکه.

پس همه اینها در برابر خدا خاضع و ذاتا در برابر امر او منقاد و فرمان بردارند و خضوع و ذلت خود را به این نحو از عبادات تکوینی اظهار می دارند.

و این روشن ترین ادله است بر اینکه در عالم، اله و معبودی یکتاست، و او خدای سبحان است، و یکی از حقوق وی بر خلائق این است که بر او سجده کنند، و در برابر امر او خاضع باشند، و همین سجده و خضوع عبارت از توحید و نبوتی است که مشرکین آن را انکار می کردند، آری مگر توحید غیر از اذعان به اینکه خدای سبحان الهی است که واجب است در برابرش خاضع شد و با ذلت متوجهش گشت چیز دیگری است؟ و مگر دین که دعوت انبیاء متضمن آن است غیر از خضوع و انقیاد در برابر امر او معنای دیگری دارد؟ پس چرا مشرکین آن را انکار می کنند با اینکه می بینند و می دانند که آنچه در روی زمین در اجسام سایه دار هست همه در برابر او سجده می کنند، و آنچه در آسمانها و زمین از ملائکه و موجودات هست همه ساجد و منقاد امر اویند، حتی رب

آنها را الهه خود فرض کرده اند- و آن آلهه یا از ملائکه، یا از جن و یا از کاملین بشر هستند- و همه در برابر او خاضعند.

[سجده جنبنندگان آسمان ها و زمین برای خدا به معنای خضوع و تذلل آنان در برابر خدا است

پس معنای آیه (و خدا داناتر است) این است که آیا این مشرکین که منکر توحید ربوبیت و منکر دعوت انبیاء هستند به مخلوقات خدا و این اجسام که از زمین سر بر آورده اند از قبیل کوه ها و ساختمانها و درختان و یا هر جسمی که بر زمین نصب شده که سایه اش در پیرامونش آمد و شد می کند نظر نمی کنند که با گرداندن سایه ها از چپ و راست در برابر خدا سجده می کنند، و از در تذلل و اظهار خضوع و تعبد سایه خود را به زمین می اندازند.

ما سابقا در ذیل آیه شریفه " وَ ظِلَالُهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ " «۱» در جلد یازدهم این کتاب در پیرامون معنای سجده سایه بحث نمودیم.

" وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ الْمَلَائِكَةُ ... وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "

آیه سابق، سجده سایه ها را که بطور محسوس سجده برای خدا را مجسم می ساخت ذکر کرد، ولی این آیه سجده جنبنندگان را ذکر می کند، زیرا کلمه " دابه " به معنای هر چیزی است که از جایی به جایی تحرک و انتقال داشته باشد، و این حقیقت سجده است، که خود نهایت درجه تذلل و تواضع در برابر عظمت و کبریای خداست، برای اینکه سجده عبارت است از به رو افتادن آدمی بر خاک، که البته در صورتی

عبادت است که منظور، مجسم ساختن ذلت درونی باشد، پس حقیقت سجده همان تذلل درونی است.

و عمومیت کلمه "دابه"، هم انسان را شامل می شود و هم جن را چون خدا در کلام خود برای جن نیز "دیبب" (جنبش) را که برای سایر جنبندگان از انسان و حیوان هست اثبات می کند، و از اینکه ملائکه را جداگانه اسم برد کاملاً می توان فهمید که هر چند ملائکه نیز آمد و شد و حرکت و انتقال از بالا به پائین و به عکس دارند، لیکن حرکت آنان از نوع حرکت جنبندگان و انتقال مکانی آنان نیست.

پس اینکه فرمود: "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ" معنایش این است که آنچه جنبنده در زمین و آسمان هست در برابر خدا خضوع نموده و انقیاد ذاتی را که همان حقیقت سجده است دارند، پس حق خدای تعالی است که پرستش و سجده شود.

این آیه دلالت دارد بر اینکه در غیر کره زمین از کرات آسمان نیز جنبندگان هستند

(۱) سوره رعد، آیه ۱۵.

صفحه ی ۳۸۶

که در آنجا مسکن داشته و زندگی می کنند.

[معنا و موارد استعمال "تکبر" و "استکبار" و توضیحی در باره استکبار در مقابل مخلوق و در مقابل خالق (به حسب ذات و به حسب عمل)]

"وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ" - "استکبار" و "تکبر" از انسان به این است که خود را بزرگ شمرده و در موضعی قرار دهد که لایق آن نیست. و از همین جهت جزء رذائل اخلاقی شمرده شده، لیکن همین کلمه گاهی بر بزرگی خدای سبحان اطلاق می شود با اینکه کبریای او به حق است، و او هم کبیر

و متعال است و هم متکبر، ولی مستکبر بر او اطلاق نمی شود، و شاید از نظر لفظ اطلاقش صحیح نباشد، زیرا استکبار به معنای طلب بزرگی است، و لازمه طلب کردن نداشتن است، و خلاصه کسی استکبار می کند که بخواهد به صرف ادعا خود را از دیگری بزرگتر بداند، و این مذموم است، و اما تکبر به معنای ظهور با کبریا است، چه اینکه متکبر، فی نفسه دارای آن باشد، مانند خدای سبحان که در اینصورت تکبرش تکبر حق است، و چه نداشته باشد و صرفاً از راه غرور مدعی آن شود که تکبرش تکبر باطل و مذموم است، مانند تکبر غیر خدا.

پس، از اینجا معلوم شد که استکبار همیشه مذموم است،- ولی تکبر در هر جا که اطلاق شود مذموم نیست، بلکه در غیر خدا مذموم است-، و این استکبار، یا استکبار شخص نسبت به مخلوق است و یا استکبار نسبت به خالق.

اما استکبار به مخلوق از این حیث مذموم است که او و آن کس که وی بر او استکبار می کند هر دو در فقر و احتیاج مساویند، و هیچ یک از آن دو مالک نفع و ضرر خویش نیستند، پس استکبار یکی بر دیگری بیرون شدن از حد خویش و تجاوز از زی خویش است، و این خود ظلم و طغیان است.

و اما استکبار مخلوق به خالق از این جهت مذموم است که جز با فرض استقلال و غنای ذاتی تحقق نمی پذیرد، و چنین فرضی همانا غفلت ورزیدن از مقام پروردگار است، زیرا نسبت میان عبد و پروردگارش نسبت ذلت و عزت، و فقر و غنا است، و مادامی که آدمی غافل

از این نسبت نباشد و از مشاهده مقام پروردگارش غفلت نوزد هرگز استکبار بر خدای خود را تعقل هم نمی کند تا چه رسد به اینکه آن را باور نماید زیرا کوچک و افتاده در برابر بزرگ و متعالی همواره خود را ذلیل و او را کبیر می بیند، و دیگر ممکن نیست برای نفس خود کبریایی و عزتی احساس کند مگر اینکه دچار غفلت و بی خودی شود.

و وقتی کبریا و علو مخصوص خدای تعالی شد ادعای آن برای خود نوعی یاغی گری در برابر پروردگار و غضب مقام او و استکبار بر او است، و این همان استکبار بحسب ذات است و دنبال آن استکبار بحسب عمل است به اینکه امر او را اطاعت نکند و از نهی او _____ صفحه

ی ۳۸۷

منهی نشود، چنین کسی مادامی که برای خود در قبال اراده الهی اراده ای مستقل و مغایر اراده خدا قائل نباشد هرگز به خود اجازه مخالفت امر و نهی او را نمی دهد.

بنا بر این، اینکه در تعریف ملائکه فرمود: " وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " با در نظر داشتن اینکه زمینه و سیاق در عبودیت است، خود دلیل بر این است که ملائکه هرگز به پروردگار خود استکبار ننموده و از او غافل نمی شوند و یاد او و مقام او را فراموش نمی کنند.

[غافل نبودن از خدا و خوف از مقام الوهیت او عدم استکبار ذاتی و انجام دادن آنچه به ایشان امر می شود عدم استکبار عملی ملائکه در برابر خدای سبحان است

در آیه مورد بحث استکبار را بطور مطلق از ملائکه نفی نموده بدون اینکه مقید کند که بحسب ذات و یا بحسب فعل بر خدا استکبار

نمی‌کنند پس افاده می‌کند که ایشان بر خدا استکبار نمی‌کنند نه در ذات و نه در فعل اما بحسب ذات (استکبار نمی‌کنند چون) هرگز از یاد او غافل نمی‌مانند، و اما بحسب فعل، (چون) هرگز از عبادت او سرپیچی نمی‌کنند، و امر او را مخالفت نمی‌نمایند، آن گاه برای بیان این اطلاق و شمول توضیحی داده و دنبالش فرمود: "يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" و با جمله اول، استکبار بحسب ذات را از ملائکه نفی نموده، و با جمله دوم استکبار بحسب عمل را. توضیح اینکه: "يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ" ترس از خدای را برای ملائکه اثبات می‌کند، و با در نظر داشتن اینکه نزد خدا شر و سبب شری وجود ندارد که کسی از شرش بترسد و نزد او جز خیر چیزی نیست، و نیز با در نظر گرفتن این نکته که فرمود: "از پروردگار خود می‌ترسند" و نفرمود: "از عذاب پروردگار خود" هم چنان که در جای دیگر فرموده: "وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ" (۱).

این ترس، همان ترس از خود خداست، هر چند که نزد خدا جز خیر چیزی نباشد، و اگر بگویی وقتی نزد خدا شری سراغ ندارند پس چرا از او می‌ترسند؟ در پاسخ می‌گوییم:

حقیقت ترس عبارت است از: تاثر و انکسار و کوچک شدن، و خلاصه پریدن رنگ روی ضعیف در مقابل قوی ای که با قوتش ظهور یافته و شناخته شده، و تپش قلب زیر دست در قبال بالا دست کبیر متعال که با کبریایش بر همه چیز قاهر شده، پس ترس ملائکه همین تاثر ذاتی ایشان است از آنچه از مقام پروردگار خود می‌بینند و

هرگز از یاد او غافل نمی شوند.

[رد استدلال برخی به آیه: "يَخَافُونَ رَبَّهُمْ... " برای قول به اینکه ملائکه مکلف بوده خوف و رجا دارند و افضل از بشر هستند]

مؤید گفتار ما هم قید "من فوقهم" است که جمله "يَخَافُونَ رَبَّهُمْ" با آن مقید شده، زیرا قید مذکور اشاره به این است که ما فوق بودن خدای تعالی و قاهر بودنش نسبت به _____

(۱) به رحمتش امید داشته و از عذابش می ترسند. سوره اسری، آیه ۵۷.

صفحه ی ۳۸۸

ایشان سبب مخافت و ترس ایشان است، پس ترس علت دیگری جز مقام خدای عز و جل ندارد، مساله عذاب مطرح نیست، پس خوف، خوف ذاتی است که به تعبیر دیگر نداشتن استکبار ذاتی است.

و اما جمله "وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" اشاره است به نداشتن استکبار عملی، و قبلا گفتیم که وقتی بنده استکبار ذاتی نسبت به خدای تعالی نداشته باشد قهرا استکبار عملی هم نخواهد داشت، از همین جهت است که در آیه مورد بحث در باره ملائکه پس از نفی استکبار ذاتی، استکبار عملی را هم نفی نموده می فرماید: "خدای سبحان را عصیان نمی کنند، بلکه هر چه دستور دهد انجام می دهند"، و اگر فرمود: "ما يُؤْمَرُونَ - آنچه امر می شوند" و نفرمود: "ما يامرهم الله - آنچه خدا به ایشان امر می کند" برای تعظیم مقام خدای سبحان بود.

پس روشن گردید که ملائکه نوعی از مخلوقات خدا هستند که هرگز دچار غفلت از مقام پروردگار خود نمی شوند و غفلت و فراموشی و سهو و نسیان بر آنان عارض نمی گردد، و هیچ شاغلی ایشان را به خود مشغول نمی کند و جز آنچه خدا اراده می کند اراده نمی کنند.

و اگر در آیه

شریفه از میان ساجدین، ملائکه را اختصاص به ذکر داد، و فقط سجده آنان را مورد تعریف و توصیف قرار داد از این جهت بود که بیشتر خدایان مشرکین از همین نوع بودند، مانند اله آسمان، اله زمین، اله رزق، اله جمال و غیر آنها، جهت دیگر این اختصاص این بود که دلالت کند بر اینکه ملائکه علی رغم پندار بت پرستان از همه انواع بندگان، فرو رفته تر در عبودیت خدای تعالی هستند.

و از استدلالهای عجیب، استدلالی است که بعضی «۱» از مفسرین به این آیه کرده بر اینکه: ملائکه نیز مانند ما آدمیان مکلف به تکالیف بوده و در میان دو قطب خوف و رجاء قرار دارند، اما دلالت آیه بر اینکه مکلفند از این رو است که آیه در مکان امر است یعنی نسبت ماموریت به ایشان داد، و اما خوف و رجاء داشتن آنان از این رو است که آیه شریفه نسبت خوف را به ایشان داده و خوف هم مستلزم رجاء است.

ولی فساد این استدلال روشن است، برای اینکه بکار رفتن صیغه امر در جایی که تکلیف در بین نیست در قرآن کریم بسیار است، مانند آنجا که در باره آسمان و زمین و دیگر موجودات به کار رفته، مثل آیه "فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ"

ص ۱۵۸.

ج ۱۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۳۸۹

«۱» و آیه "وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ" «۲».

[مقصود از جمله: "لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ" و معنایی که از نهی از دو خدا گرفتن استفاده می شود]

و اما اینکه گفت: داشتن خوف، مستلزم داشتن رجاء است، آن خوفی است که از نزول عذاب

و رسیدن مکروه باشد، و ما در سابق گفتیم که: خوف در آیه خوف ذاتی و از مهابت در برابر جلال و کبریای خداست و تاثر ضعیف از قوی و انکسار صغیر و حقیر در قبال عظیم و کبیری است که به عظمت و کبریای خود جلوه نموده است، و چنین خوفی با رجاء مقابله ندارد.

استدلال دیگری که به این آیه شده استدلال بر افضلیت ملائکه از بشر است، «۳» و لیکن استدلال صحیحی نیست، و آیه بیش از این ظهور ندارد که ملائکه از افراد گناهکار و کافر بشر افضلند، چون آیه، در مقام مدح است و افراد نامبرده آن صفات پسندیده ملائکه را ندارند، و اما در مورد غیر کفار و گناهکاران از بشر، آیه شریفه متعرض اثبات و نفی افضلیت ملائکه از ایشان نیست، و بزودی بحث مفصلی در باره ملائکه در جای مناسبش خواهد آمد ان شاء الله.

" وَ قَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ "

کلمه " رهبه " به معنای ترس در مقابل رغبت است، که به معنای نزدیکی از روی انس است، به خلاف خوف که به معنای ترس در مقابل امید است.

سخن در این آیه عطف به جمله " وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ " است، بعضی «۴» گفته اند عطف است به جمله " وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذُّكْرَ "، بعضی «۵» هم گفته اند: عطف است به جمله " مَا خَلَقَ اللَّهُ " و نظیر جمله معروف " علفتها تبنا و ماء باردا- آن شتر را با کاه و آب خنک علفه دادم " است، که تقدیرش " و سقیتها ماء باردا- و آشاماندم آن را آب خنک " می باشد، و این آیه در تقدیر، " او

لم

يروا الي ما خلق الله من شيء " و " او لم يسمعوا الي ما قال الله لا تتخذوا ... "

می باشد و لیکن وجه اول صحیح است.

و مقصود از جمله " لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ " - و خدا داناتر است - نهی از تعدی از یک خدا و گرفتن چند خداست، پس خصوص دو تا مقصود نیست، بیش از دو خدا گرفتن را

(۱) به آن و به زمین فرمود: بیاید چه به طوع و رغبت و چه به اکراه، گفتند به طوع و رغبت خود آمدیم. سوره حم سجده آیه ۱۱.

(۲) و روزی که می گوید (موجود) باش پس (موجود) می شود. سوره انعام، آیه ۷۳.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۴۶.

(۴) و (۵) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۶۱. صفحه ی ۳۹۰

هم نهی می کند، و مؤید این معنا تاکید در جمله " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " است و کلمه " اثْنَيْنِ " صفت " الِهَيْنِ " است، هم چنان که کلمه " واحد " صفت " اله " است، و این دو صفت به منظور احتیاج و بیان مطلب آمده است.

و به عبارت روشن تر اینکه، عنایت در آیه شریفه به نهی از پرستیدن غیر خدا با خداست، چه اینکه آن غیر خدا یکی باشد یا بیشتر از یکی، لیکن از آنجایی که هر عددی را که مشرکین در اله اختیار کرده بودند بالاتر از دو تا بوده، و حد اقل شرک آنان دو خدایی بوده، و بعد از عدد دو هیچ عددی تحقق نمی یابد مگر بعد از تحقق عدد دو لذا نهی از شرک را برده است روی عدد دو و از هر عددی دیگر به همان اکتفاء کرده.

ممکن هم هست اعتبار عدد دو بخاطر دأب و عادت مشرکین

بوده که در مساله الوهیت به اله صنع و ایجاد معتقد بوده اند، یعنی آن خدایی که تنها مساله خلقت به دست اوست، و اله همه آلهه و ایجاد کننده همه آنهاست، و یکی هم اله عبادت، و آن خدایی است که ربوبیت و تدبیر عالم به دست اوست، و این احتمال با جملات بعدی آیه مناسب تر است.

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود: معبود دو گانه نگیرید، و برای خلقت، الهی، و برای تدبیر و عبادت، الهی دیگر نپندارید، و بدانید که معبود، اله واحد است که هم خلقت به دست اوست و هم تدبیر، زیرا همه تدبیرها به ایجاد منتهی می گردد، و با اقرار به اینکه من اله خالق و ایجاد کننده ام، پس من مدبر نیز هستم، و به همین جهت پرستش هم حق من به تنهایی است، "فایای فارهبون- تنها از من حساب ببرید و تنها مرا عبادت کنید".

از همین بیان روشن می گردد که چرا جمله "فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ" متفرع بر بیان قبلش شد، و معلوم می گردد که این تفریع از استدلالهای لطیف قرآنی است، و جمله مزبور افاده حصر می کند، زیرا مفعول که "ایای" باشد مقدم بر فعل "فارهبون" آمده، و این تقدم مفعول بر فعل از باب اشتغال و قصر قلب است، نه قصر افراد «۱»، آن چنان که از کلمات مفسرین بر می آید، برای اینکه قرشی ها اینطور نبودند که هم خدا را پرستند و هم آلهه خود را، بلکه تنها آلهه را می پرستیدند، و چنین عذر می آوردند که عبادت، فرع شناسایی و احاطه است، که به خدای سبحان نمی توان احاطه یافت، پس نمی شود او را پرستید، و لازم است بزرگان و اقویای از

مخلوقات او چون ملائکه و کملین از جن و بشر را پرستید چون آنهایند که تدبیر امر عالم را بدست دارند، و اگر ما عبادتشان کنیم خیراتی را که بدست آنان _____

(۱) ما معنی این دو اصطلاح را در سایر مجلدات بیان کرده ایم. (مترجم).
_____ صفحه ی ۳۹۱

[لازمه مالکیت مطلقه خدا اینست که فقط او معبود و دین دایما از او باشد (لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا)]

است متوجه خود می سازیم، و از شروری که باز بدست ایشان است بر حذر می مانیم معنای تقرب به خدا با شفاعت آله هم همین است، پس معلوم شد که تقدم مفعول بر فعل از باب قصر قلب است نه قصر افراد.

و ظاهرا امر به رهبه، کنایه باشد از امر به عبادت، و خلاصه معنای "از من بترسید"، "مرا پرستید" است، و اگر بجای این، آن را آورد برای این بود که قبلا- گفتگو از سجده تمامی موجودات در بین بود که خود، اصل در تشریح عبادت و ترس ملائکه بود، و در آنجا گفتیم که ترس ملائکه ترس از جلال و مهابت خدا بود نه ترس از عقاب، در اینجا نیز مقصود همان است (دقت فرمائید).

" وَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ وَ اصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ "

راغب در مفردات گفته: کلمه " و صب " به معنای بیماری مزمن و غیر قابل علاج است، گفته می شود " و صب فلان " یعنی فلانی بیمار شد، و " فلان و صب " یعنی فلانی بیمار است. در باب افعال هم همین معنا را می دهد، گفته می شود " او صبه کذا " یعنی فلان پیش آمد او را بیمار کرد، و " يتوصب " به معنی يتوجع (درد می برد) است، خدای تعالی فرموده " وَ

لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - برای ایشان است عذابی لازم"، و نیز فرموده: "وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا - برای او است دینی دائم" آیه اول تهدیدی است به کسانی که دو اله برای خود گرفتند، و کلمه واصب می فهماند که جزای مذکور، عذابی همیشگی و شدید است.

"دین" در این آیه به معنای طاعت، و "واصب" به معنای دائم است، یعنی حق انسان است که خدا را دائما و در همه احوال طاعت کند، هم چنان که ملائکه را اینطور توصیف کرد که: "لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" و گفته می شود "و صب و صوبا" یعنی دائم شد دائم شدنی، و "و صب الدین" یعنی دین، واجب و لازم شد، و "مفازه واصبه" یعنی بیابانی دور، به حدی که آخر ندارد. (۱)

آیه شریفه و آیه بعد از آن بر وحدانیت خدا در الوهیت به معنی معبودیت به حق احتجاج می کند و می فرماید که: دین تنها و تنها برای او است و احدی حق تشریح شریعت ندارد، و نیز حق ندارد که مردم اطاعتش کنند، و بنا بر این، این آیه و ما بعد آن در مقام تعلیل جمله سابق است، که مشرکین آن را انکار می کردند.

پس جمله "وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" احتجاج بر وحدانیت خدا در ربوبیت _____

(۱) مفردات راغ_____ب، م_____اده "و صب" _____ب."

_____ صفحه ی ۳۹۲

است به این بیان که آنچه میان زمین و آسمان است، به حقیقت معنای ملک، ملک خدا و مملوک اوست، چون آنچه در عالم محسوس و مشهود است با همه صفات و افعالش قائم به ذات او و موجود به ایجاد او و ظاهر به اظهار اوست، بطوری که حتی

یک لحظه هم نمی تواند با او ارتباط نداشته باشد، پس اشیاء، قائم به او است (همانند) قیام ملک به مالکش، و مملوک اوست به معنای حقیقی ملک، و به هیچ وجه از آنچه که هست نمی تواند تغییر یا انتقال بپذیرد، هم چنان که خاصیت ملک حقیقی همین است، مانند مالکیت انسان نسبت به چشم و گوش خودش (البته من باب مثل).

و وقتی قضیه بدین قرار باشد، خدای تعالی مدبر عالم نیز خواهد بود، برای اینکه متصور نیست که خدا مالک عالم، آن هم به این معنای از مالکیت بوده باشد، در عین حال دیگری هم مدبر عالم و مستقل در تدبیر و تصرف در آن باشد، و مالک حقیقی اش از دخل و تصرف در آنچه خلق کرده و مالک آن است منعزل باشد، و وقتی هم او رب العالمین است واجب است که از او پرهیز نمود، و در برابرش خضوع کرد چون رب غیر از مالک مدبر معنای دیگری ندارد.

"وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا" - یعنی دین دائما برای او است، توضیح اینکه چون خدای تعالی رب عالم است بخاطر اینکه مالک همه اجزای آن و مدبر آنها است، و از لوازم تدبیر و واجبات آن این است که عالم انسانی بر طبق سنت او رفتار کند، تا به آن نتیجه ای که او برایش در نظر گرفته نائل شود، یعنی به سعادتش رهنمون شود، و با در نظر گرفتن این معنا که سنت و طریقه ای که او برای تدبیر، از خصوص انسان دارد همان چیزی است که قرآن نامش را دین نهاده، ناگزیر واجب می شود که تنها او متصدی وضع و جعل قوانین و سنتهای

خود گردد، و او باید این طریقه را تشریح کند، پس تنها او است که مالک دین است، هم چنان که خودش فرموده: "وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا" و به عهده اوست که آنچه مایه صلاح و تدبیر امور انسانها است، تشریح نماید، هم چنان که فرموده: "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ...".

بعضی «۱» گفته اند: مراد از دین، طاعت است. بعضی «۲» دیگر آن را ملک، و بعضی «۳» جزاء دانسته اند، و هر یک برای نظریه خود وجهی آورده اند که تامل در آنها بر اهل دقت _____

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۶۳ به نقل از ابن عطیه.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۶۵.

(۳) کشاف _____، ج ۲، ص ۶۱۱.

صفحه ی ۳۹۳

پوشیده نیست، و از همه وجیه تر همان وجهی است که ما آوردیم، چون با سیاق آیه و آیات قبل و بعد آن که در باره توحید ربوبیت و تشریح دین از راه وحی رسالت بحث می کند مناسب تر است.

جمله "أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ"، استفهام انکاری است و علی الظاهر متفرع بر هر دو جمله قبلی است، و معنایش این است که: وقتی مطلب از این قرار بود پس باز هم از غیر خدا پرهیز می کنید و غیر خدا را اطاعت می کنید؟

"وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ".

این آیه بیان دیگری است برای اثبات وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت، که خدا توییح و مذمت مشرکین را بر شرک و تشریعتشان متفرع بر آن نموده است، و از اینجا تا چند آیه دیگر مطلب دنبال همین موضوع جریان دارد.

مراد از کلمه "ضر" بد حالی از جهت فقدان نعمتی است که در

بودنش صلاح حال آدمی است، و کلمه "جؤار" - به ضم جیم - به معنای صدای حیوانات وحشی است، و جمله "فَالَيْهِ تَجْتَرُونَ" - به درگاه او نعره می زنید "کنایه از دعا و تضرع و استغاثه است که به نعره حیوانات تشبیه شده.

و کلام در جمله "وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ" کلامی است عمومی و با دلیل، نه اینکه ادعایی بی دلیل باشد، خداوند دلیل آن را در آیات قبلی بیان کرده، علاوه بر این شنوندگان این خطاب هر که باشند خود اعتراف به این معنا دارند که در هنگام بیچارگی به درگاه خدا متوسل شده، داد و فریاد می کنند.

[در تنگناها و شدائد، امید بستن به مسبب الاسباب و دست به دامان او شدن فطری انسان است

پس معنای جمله مذکور چنین است که تمامی نعمت هایی که نزد شماست همه از انعام خدا بر شما است، و خودتان هم این معنا را می دانید، و همین شماست که وقتی حالتان بد می شود صدایتان را به تضرع و زاری به درگاه او بلند می کنید، آری تنها به درگاه او، نه به درگاهی دیگر، زیرا اگر درگاه دیگری هم سراغ می داشتید و لو برای یک بار هم که شده به آن درگاه متوجه می شدید، و لیکن نشدید و نخواهید شد، پس تنها خدای سبحان منعم نعمتهای شما و بر طرف سازنده گرفتاریهای شما است، پس چرا با این حال در برابرش به عبادت خاضع نمی شوید و او را اطاعت نمی کنید.

و استغاثه به خدای تعالی و تضرع به درگاه او در هنگام برخورد با مصائب و هجوم شدایدی که امید انسان از هر جا و از هر سببی از اسباب

ظاهری قطع می شود مطلبی است ضروری که احدی در آن شک ندارد، آری انسان هر چند هم که دین نداشته باشد و به

خدای سبحان ایمان نیاورده باشد مع ذلک در هنگام هجوم شداید اگر به وجدان خود مراجعه نماید می یابد که امیدش قطع نشده و هنوز به جایی دل بسته است، و ممکن نیست امیدی بدون امیدوار کننده ای تحقق یابد، پس همین وجود امید دلیل است بر وجود کسی که به او امید برده شود، هم چنان که تحقق هر حالتی در انسان که معنای تعلق در آن باشد مانند حب و بغض و اراده و کراهت و جذب و نظائر آن بدون طرف تعلقش در خارج ممکن نیست، پس اگر در خارج مراد و مطلوب و جاذبه ای نباشد ممکن نیست اراده و طلب و جذبی تحقق پیدا کند، و این، وضع تمامی موجوداتی است که خالی از نسبت نیستند.

پس همین که در هنگام شداید، در نهاد آدمی چیزی به نام رجاء و امید هست با اینکه اسباب ظاهری همه و همه قطع شده، خود دلیل بر این است که ما فوق این سببهای قطع شده سببی است که حوادث بزرگ نمی تواند آن را قطع کند، و آدمی به هیچ وجه از آن بریده نیست، و سببی است که زوال و فنا و سهو و نسیان نمی پذیرد.

این حقیقتی است که انسان در ذات خود آن را یافته و فطرتش بدان حکم می کند، هر چند که اشتغال به اسباب ظاهری او را غافل ساخته و یا زخارف مادی و محسوس او را به خود جلب و جذب کرده باشد، لیکن همین انسان

وقتی در محاصره بلایا قرار گرفت و چاره از هر جهت از دستش بریده شد، و راه نجات را به روی خود بسته دید، و همه اسباب ظاهری از پیش رویش ناپدید شد و موانع بلایا همه از نظرش پریدند، و دیگر چیزی از شواغل نماند که او را مشغول کرده و دلش به آن بستگی پیدا کند، آن وقت است که آن حقیقتی که اسباب ظاهری تا کنون پنهانش می داشت و وی از او در غفلت می زیست، ظهور کرده دلش به آن متعلق می شود، و آن عبارت است از سببی که فوق همه اسباب است و او خدای عز اسمه است. "ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ".

از اینجا مذمت و توبیخ مشرکین شروع می شود مذمت و توبیخی که سرانجام به تهدید منتهی می گردد، و این حق است بر آنان، برای اینکه کشف ضر از استغاثه ایشان و رجوع فطریشان به پروردگار خود اقتضاء می کرد که او را یکتای در ربوبیت بدانند و لیکن بعد از آنکه حقیقت برایشان با دفع بلاها و نزول رحمت کشف شد باز هم گروهی از اینها دل به اسباب ظاهری بسته و بشرک قبلی خود بازگشته، و ردائل اخلاقی در دلهایشان بیدار شد و قوت گرفت، و هواها در دلهایشان کوران کرد، و باز غیر خدای را شریک خدا کردند، و یکی از چیزهایی که شریک قرار دادند همان سببهای ظاهری بود، و معنای آیه روشن است.

صفحه ی ۳۹۵

[توضیح اینکه کفران نعمت غایت و غرض شرک و ورزیدن مشرکین است

"لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ".

"لام" در ابتدای جمله، لام غایت است و

چنین معنا می دهد که: مشرکین برای این شرک ورزیدند که نعمتهای ما را کفران کنند، و آن بلاهایی که از ایشان برگرداندیم شکر نگرارند.

و اگر کفران نعمت را غرض و نتیجه شرک ایشان قرار داد بدین جهت است که اینان در مسیر زندگی جز کفران، هدف دیگری ندارند، تنها هدفشان کفران نعمتهای خدا و ترک شکر او است، و این بدان جهت است که اشتغال به محسوسات و مادیات، در دلهایشان ملکه مادیگری و دلبستگی به اسباب ظاهری و استناد نعمتها به آن اسباب را ملکه راسخی قرار داده، و آن ملکه پرده ضخیمی میان آنان و معرفت فطریشان شده، توحید خدایشان در ربوبیت را از یادشان برده، در برخورد با هر نعمتی سبب ظاهری آن را به یاد می آورند و هیچ به یاد مسبب اسباب یعنی خدای تعالی نمی افتند، و قهرا در برابر همان اسباب خاضع گشته و از انقطاع آنها نگران می شوند، ولی در برابر خدا نه خضوع دارند و نه خشوع و نه دلواپسی، پس گویا- و بلکه حتما- غایتی جز کفر به نعمت خدا و ترک شکر آن ندارند.

پس کفر به خدای سبحان غایت عمومی آنان در هر ثنائی که داخل می شوند و در هر عملی که بجا می آورند می باشد، و اگر بعد از کشف ضرر و رفع گرفتاری باز هم شرک می ورزند و به سایر ارباب، دلبسته گشته و خاضع و خاشع آنها می شوند برای این است که نعمت خدا را کفران کنند، و چون این کفرانشان که کفران دائمی است و بر آن اصرار ورزیده بر خدا استکبار می ورزند با اینکه خدای سبحان فرموده: "لَيْسَ شُكْرُكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَيْسَ

كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" (۱) - غضب الهی را بر انگیخت تا آن تهدید را بکند لذا روی سخن را از رسول خدا (ص) بسوی ایشان که تا کنون غایب فرض شده بودند برگردانیده و بدون وساطت آن جناب به خود آنان خطاب کرده و فرمود: "فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ" - پس سرگرم باشید که بزودی خواهید فهمید".

از اینکه در اینجا نفرمود: سرگرم چه باشید، برای این بود که اطلاق کلام شامل همه مادیات شده و بفهماند که بطور کلی به هر چیزی که دل ببندید بزودی در قیامت بر آن _____

(۱) اگر شکر بگزارید زیادتان می‌دهم و اگر کفران کنید عذابم شدید است. سوره ابراهیم، آیه ۷.
_____ صفحه ی ۳۹۶

مؤاخذه خواهید شد، و چیزی از آن به دردتان نمی‌خورد و از هیچ یک آن امور منتفع نخواهید شد، و نیز علت اینکه: نفرمود: بزودی چه چیز را خواهید فهمید و همین قدر فهمانید که سرانجام بدی در پیش دارند، برای این بود که مشرکین نفهمند چه عذابی در پیش دارند و عذاب مذکور ناگهانی سر برسد، و چیزی بینند که هرگز احتمالش را نمی‌دادند و این در تهدید دردناکتر است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته‌اند: "لام" در جمله "لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ" لام امر است، و مراد، تهدید به نحو تعجیز است. لیکن توجیهی است که به زحمت قبول می‌شود.

[مقصود از اینکه مشرکین بخشی از روزی خود را نصیب "لِما لا يَعْلَمُونَ" قرار می‌دهند]

" وَ يَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ".

مفسرین «۲» گفته‌اند: این آیه عطف است بر سایر جنایات‌های ایشان که آیات گذشته بر آنها دلالت می‌کرد، و تقدیر کلام

چنین

است: "مشرکین علاوه بر آنچه برایتان گفتیم مرتکب می شدند و برای چیزهایی که علم نداشتند نصیبی قرار می دادند."

و ظاهراً کلمه "ما" در جمله "لِمَا لَا يَعْلَمُونَ" موصوله است، و مراد از آن همان آلهه ایشان است، و ضمیر در "لا يعلمون" به مشرکین بر می گردد، و مفعول "لا يعلمون" حذف شده، و معنای جمله چنین است: مشرکین برای آلهه خود که خبر ندارند که آن آلهه نفع و ضرری ندارند نصیبی از آنچه روزیشان کرده ایم قرار می دهند.

و مقصود از این قرار دادن، آن نذری است که برای بتهای خود می کردند، و در سوره انعام آن را چنین حکایت کرده است: "وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ وَ هَذَا لِمُشْرِكِنَا فَمَا كَانَ لِمُشْرِكِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى مُشْرِكِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" (۳). این وجهی است که در تفسیر آیه گفته اند، و لیکن پذیرفتنش بی زحمت نیست.

وجه دیگری که ممکن است گفته شود این است که عطف بر جمله "یشرکون" باشد

(۱) کشاف، ج ۲، ص ۶۱۲.

(۲) روح المعانی ج ۱۴، ص ۱۶۶.

(۳) و برای خدا از روئیدنیها و حیوانات که آفریده نصیبی معین کردند و به گمان خودشان گفتند این سهم برای خدا و این سهم برای شریکان و بتان ما، پس آن سهمی که از آن شریکانشان بود به خدا نمی رسید و آنکه برای خدا بود به شریکان می رسید و حکمی سخت جاهلان و ناشایسته می کردند. سوره انعام، آیه ۱۳۵.

[منشا و سبب اینکه مشرکین ملائکه را مؤنث و دختران خدا می دانستند]

که در سابق گذشت و تقدیرش چنین باشد:

اذا فریق منکم یربهم یشرکون و یجعلون لما لا یعلمون نصیبا مما رزقناهم" و مقصود از "لِما لا یَعْلَمُونَ" اسباب ظاهری باشد که آثار را بطور استقلال به آنها نسبت می دادند و به حقیقت حال آنها جاهل بودند و جز ما نمی دانستند که آنها نفع و ضرری دارند، با اینکه احیانا می دیدند که از آن آثار که توقع آن را داشتند تخلف می کنند.

در این آیه فرموده مشرکین سهمی از رزق خود را به اسباب ظاهری نسبت می دادند و حال آنکه مشرکین تمامی رزقهای خود را مستقلا از اسباب می پنداشتند و اصولا خدا را مؤثر در رزق نمی دانستند، و این بدان جهت است که بفهماند مشرکین هر چند مراسمشان چنین بود، لیکن علم فطری داشتند به اینکه خدا هم تاثیر در رزق دارد، حتی چند آیه قبل از این فرموده بود که در هنگام بیچارگی به درگاه خدا نعره می زنند و وقتی این اعترافشان در نظر گرفته شود و اسناد تاثیر به اسبابشان نیز ملاحظه شود این نتیجه بدست می آید که ایشان اسباب را با خدا شریک در رزاقیت می دانستند و سهمی از ارزاق را به اسباب نسبت می دادند، و لذا در آخر بیان مورد بحث پس از توبیخ و ملامت، تهدیدشان کرده می فرماید: "تَاللَّهِ لَکُنْتُمْ لِعَمَّا کُنْتُمْ تَفْتَرُونَ".

" وَ یَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَ لَهُمْ مَا یَشْتَهُونَ ".

عتاب دیگری است به مشرکین در خصوص حکمی که از روی جهل و بدون هیچ دلیلی به آن حکم کرده و خود را احترام کرده و نسبت به پروردگار اسائه ادب نموده بودند، بر خدای سبحان جسارت نموده و پسرانی که برایشان متولد می شد برای خود دانسته و لیکن از

دختران اکراه داشته و ایشان را به خدا نسبت می دادند.

پس اینکه فرمود: "وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ" منظور این است که مشرکین تعدادی از آلهه خود را زن می پنداشتند، و می گفتند: اینها دختران خدایند، هم چنان که بعضی «۱» گفته اند که قبیله خزاعه و کنانه عقیده داشتند که ملائکه دختران خدایند.

وثنی های برهمنی و بودایی و صابئی، آلهه بسیاری از ملائکه و جن را می پرستیدند که به اعتقاد آنان همه زن بودند و معتقد بودند که دختران خدایند، در قرآن کریم هم نقل کرده که ایشان ملائکه را که بندگان خدای رحمان بودند زن می پنداشتند

ص ۱۶۷.

ج ۱۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۳۹۸

"وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا" «۱» و نیز فرموده: "وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّهٔ نَسَبًا" «۲».

امام فخر رازی در تفسیر خود در علت این پندار گفته: من خیال می کنم اگر مشرکین، ملائکه را زن پنداشته اند از این رو بوده که مانند زنان از دیدگان مخفی و مستورند، هم چنان که کلمه "شمس - آفتاب" را هم از این رو مؤنث دانسته اند که قرص آن از نظرها مستور است و نور زیاد آن نمی گذارد قرصش دیده شود، هم چنان که زنان پرده نشین دیده نمی شوند، البته لازم نیست که این سخن در هر پوشیده و مستوری جریان یابد، تا بگویی پس چرا کلمه "جن" را مؤنث نمی دانستند با آنکه جن هم از نظرها پنهان است، این بود خلاصه کلام امام فخر رازی «۳».

بعضی «۴» دیگر در توجیه مؤنث آوردن ملائکه گفته اند: بخاطر این است که نه دیدگان آن را می بیند و نه دست کسی به آن می رسد، پس ملائکه از این

دو جهت نظیر دخترانند که مردها نسبت به ایشان غیرت به خرج داده و در محل امن و مکان مجلل جای می دهند، و جن هر چند که از دیدگان مستورند لیکن مستوریشان به این نحو نیست.

و این دو وجه، استحسانی بیش نیست، و شما خواننده گرامی اگر به آراء مختلف وثنیت- که پاره ای از آن در جلد دهم این کتاب گذشت- مراجعه نمایید خواهید فهمید که عرب، مبتکر در این اعتقاد نیست، بلکه اصل آن قدیمی است، که در آرای قدمای وثنیت هند و مصر و بابل و یونان و روم وجود داشته.

و اگر در اصول آرای بت پرستان دقت کنیم خواهیم دید که این فرقه، ملائکه را که به زعم ایشان منشا وجوه خیر عالمند، و جن را که باز به زعم ایشان مرجع شرور عالمند آلهه خود پنداشته و می پرستیدند، ملائکه را به امید خیرشان و جن را از ترس شرشان، و این مبادی عالی که به ظاهر قوای کلی اند به زعم مشرکین دو قسم بوده اند، یکی فاعل و یکی منفعل، آن گاه مشرکین اجتماع این دو فریق را نکاح و ازدواج نامیده، قسم فاعل را پدر، و قسم منفعل را مادر، و حاصل از اجتماع آن دو را فرزند می نامیدند، و فرزند را هم دو قسم دانسته، یک دسته پسر، و دسته دیگر دختر، و بعضی از آلهه خود را امهات و دختران، و بعضی دیگر را پدران و پسران نام می نهادند.

(۱) و (مشرکان) فرشتگانی که مخلوق خدا هستند (را) دختر می خوانند. سوره زخرف، آیه ۱۹.

(۲) میان خدا و جن ها خویشاوندی قرار دادند. سوره صافات، آیه ۱۵۸.

(۳ و ۴) تفسیر فخر رازی، ج

[معنای جمله: " وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ " و گفتگویی که در این مورد شده است

پس اگر بعضی از وثنی های عرب می گفتند: ملائکه همه شان دختران خدایند، در این حرف از قدمای وثنیت تقلید می کردند، آنهم تقلیدی جاهلانه که به آرای آنان آشنایی نداشتند.

و اینکه فرموده: " وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ " از ظاهر سیاق بر می آید که این جمله عطف به جمله " لِلَّهِ الْبَنَاتِ " است و در تقدیر چنین است: " و يجعلون لهم ما يشتهون "، یعنی دختران را برای خدا قرار می دادند به اعتقاد اینکه ملائکه دختران خدایند، و برای خودشان هر چه می خواستند قرار می دادند که آنها عبارت بودند از پسران و به همین جهت دختران را زنده بگور می کردند، و حاصل کلام این است که آنچه برای خود نمی پسندیدند برای خدا می پسندیدند.

بعضی «۱» گفته اند: جمله " ما يَشْتَهُونَ " مبتدای مؤخر و کلمه " لهم " خبر مقدم است، و جمله عطف به " يجعلون " است، و بنا بر این توجیه، منظور از کلام، استهزاء و یا سرکوبی کردن است.

آن گاه کلام خود را چنین توجیه کرده اند که: جایز نیست جمله " وَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ " عطف به " لِلَّهِ الْبَنَاتِ " شود، چون مخالف قاعده است، زیرا قاعده این است که فعل متعدی چه آنکه خود به خود متعدی باشد و چه آنکه به حرف جر متعدی شود وقتی فاعلش ضمیر متصل مرفوع باشد هیچوقت به خود این ضمیر- نه به خودی خود و نه با حرف جر- متعدی نمی شود، مگر آنکه چیزی فاصله شود، مثلاً اگر زید خودش را بزند گفته نمی شود: " زید ضربه- زید زد خودش را " و باز گفته نمی شود " انت ضربتك- تو زدی خودت

را" و اگر او بر خویشتن خشم بگیرد گفته نمی شود: "زید غضب علیه- زید خشم گرفت بر خودش" بلکه فاصله آورده می گویند "زید ضرب نفسه- زید نفس خودش را زد" و در جمله نافیه گفته می شود "ما ضرب زید الا- اياه- زید نزد مگر خودش را" و "زید غضب علی نفسه- زید بر نفس خود خشم گرفت" یا "زید ما غضب الا علیه- زید غضب نکرد مگر بر خودش" و این قاعده در همه جا جریان دارد الا در باب "ظن" و ملحقات آن، مانند "فقد" و "عدم" که در آنها جایز است فعل بدون فاصله، ضمیر فاعل خود را مفعول بگیرد، مانند "زید ظنه قویا- زید پنداشتش توانا" یعنی خودش را.

بنا بر این، اگر جمله "وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ" عطف به جمله "لِلَّهِ الْبَنَاتِ" باشد می بایستی _____

(۱) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۱۶۷.

صفحه ی ۴۰۰

گفته باشد: "و جعلوا لله البنات سبحانه و لانفسهم ما يشتهون- برای خدا دختران قرار دادند و برای خودشان آنچه می خواستند" (و چون چنین نفرمود، ناگزیر بایستی بگوییم جمله دوم عطف است بر "يجعلون" و همانطور که گفتیم کلمه "ما يَشْتَهُونَ" مبتدایی است که عقب تر از خبر آمده، و کلمه "لهم" خبری است که جلوتر ذکر شده، و تقدیر کلام چنین است:

"و يجعلون لله البنات سبحانه و ما يشتهون لهم- قرار دادند دختران را برای خدا و آنچه می خواهند برای خود" این بود خلاصه کلام آن مفسر.

و لیکن حق مطلب این است که التزام به این قاعده در جایی است که اگر رعایت نشود خواننده یا شنونده به اشتباه بیفتد علاوه بر این در آیه مورد بحث

فاصله آمده و آن حرف جر "لام" است، و همین مقدار فاصله کافی است، به شهادت اینکه در قرآن به همین فاصله اکتفاء شده و فرموده: " وَ هُزِيَ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ " (۱) و نیز فرموده: " وَ اضْمُم إِلَيْكَ جَنَاحَكَ " (۲) بعضی «۳» از مفسرین اصلاً این قاعده را قبول نکرده و رد نموده اند، و بهمین دو آیه ای که آوردیم استدلال کرده اند، و از گفتار مفسر مزبور جوابهای دیگری داده اند که چون حاجتی به ذکر آنها نبود از ایرادش صرفنظر نمودیم، خواننده می تواند به تفاسیر مفصل مراجعه نماید.

" وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ "

مقصود از "اسوداد وجه" و سیاه شدن روی، بطور کنایه خشمناک شدن است، و "کظیم" به کسی گویند که اندوه و خشم خود را فرو ببرد و جمله مورد بحث حالیه است، یعنی اینکه گفتیم دختران را به خدا نسبت می دادند و در حالی چنین می کردند که وقتی مژده برایشان می آوردند که همسرت دختر آورده رویش از خشم سیاه می شد، و خشم خود را فرو می برد.

" يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ... "

"تواری" به معنای گشتن و نمان گاهی جستن است، و از ماده "وراء" گرفته شده، و کلمه "هون" به معنای ذلت و خواری است، و کلمه "دس" به معنای پنهان کردن است.

(۱) تکیه بده خود را به شاخه خرما. سوره مریم، آیه ۲۵.

(۲) به چسبان به خودت بال خود را. سوره قصص، آیه ۳۲.

[حکایت دخترکی مشرکین و نکوهش آن

و معنای آیه این است که: وقتی برای ایشان خبر می آوردند که دختردار شدید

از خشم سیاه می شدند، و از بدی خبری که آورده شده و از فشار افکار عمومی که آن را بد می پنداشتند پنهان گشته، به فکر فرو می رفتند که آیا نگاهش بدارند و ذلت و خواری دختر داری را تحمل کنند و یا زنده زنده در خاک پنهانش سازند، هم چنان که عادت همه شان در باره دختران متولد شده این بود، و بطوری که گفته اند: قبل از اینکه همسرشان بزاید، چاله ای می کردند و آماده می ساختند، همین که می فهمیدند فرزندشان دختر است در آن چاله انداخته خاک به رویش می ریختند، تا زیر خاک جان بدهد، و این عمل را از ترس فقر، نسبت به دختران مرتکب می شدند، که مبادا در اثر نداری، کسی که کفو آنان نیست به ایشان طمع کند.

اولین باری که این رسم غلط عملی شد، در واقعه جنگ بنی تمیم با کسرای ایران بود که در آن جنگ عده ای از زنان قبیله، اسیر لشکر کسری شدند و آنان را به اسیری به دربار کسری بردند، در آنجا دختران را به عنوان کنیز نگاه داشتند و پس از مدتی که میان دو طرف صلح برقرار شد بنی تمیم اسیران خود را مطالبه کردند، دربار کسری آنان را مخیر کرد که می خواهند به قبیله خود روند و اگر نه در دربار بمانند، عده ای از دختران از رفتن به قبیله خویش خودداری نمودند، مردان قبیله غضبناک شده تصمیم گرفتند از این پس اگر دختردار شدند زنده زنده دفنشان کنند، و همین کار را کردند، قبایل دیگر نیز از آنها یاد گرفته، کم کم این جریان در همه جا منتشر شد، و دخترکشی باب گردید.

مقصود از حکم

در جمله "أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ" همان حکمی بود که می گفتند:

دختران، مال خدا و پسران مال خود ما، نه اینکه در واقع پسران را عزیز و دختران را خوار پنداشته باشند، بلکه معنای حکم مذکورشان این بود که هر چه به عقیده خودشان دوست نمی دارند مال خدا، و هر چه دوست می دارند مال خودشان باشد.

بعضی «۱» گفته اند: مراد از حکم، حکم به وجوب دخترکشی، و لزوم آن است و استدلالشان این است که در نگهداری دختران، خواری و آبروریزی است. و لیکن وجه اول با آیه بعدی موافق تر است.

"لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"

"مثل" به معنای صفت است، و اگر مثل های معروف را هم مثل گفته اند چون _____

ص ۳۶۷.

(۱) مجمع الیوم، ج ۶، _____

صفحه ی ۴۰۲ _____

صفتی است که در زبانها می گردد، و در هر جای مناسب و مشابهی به میان می آید.

کلمه "سوء" - به فتح سین و سکون واو- مصدر "ساء- یسوء" است، هم چنان که کلمه "سوء" - به ضم سین- اسم مصدر است، و اضافه مثل به سوء تنويع را افاده می کند چون هر چیزی که وصف می شود و مثل آورده می شود، دو قسم است: یا از جهت خوبیش توصیف می شود، و یا از جهت بدیش، پس مثل هم دو جور است، مثل حسن و مثل سوء. و حسن و قبح هم گاهی از جهت خلقت است، یعنی خلقت یکی خوب و خلقت دیگری بد است، و خود انسان در آن دخالتی ندارد، مانند خوشگلی و بدگلی، و گاهی بخاطر عمل اختیاری انسان است، مانند خوبی عدالت و بدی ظلم، عقل بشر هم تنها

آن خوبی و بدی را سزاوار مدح و ذم می داند که اختیاری انسان باشد، نه قسم اول را، و بنا بر این، مدح در حقیقت روی آن عملی دور می زند که فطرت بشر، آن را نیکو دانسته و انسان را به انجام آن فرمان می دهد، چون آن را مایه رسیدن به سعادت زندگی تشخیص داده است، هم چنان که مذمت، روی ترک چنین عملی دور می زند، و این حسن و قبح همان فطریاتی است که دین حق، متضمن آن است و معلوم است که طبع انسانی را غیر از ترس از عذاب الیم و مؤاخذة شدید و یقین به وقوع آن، چیزی از ارتکاب عمل زشت بازش نمی دارد و صرف مذمت، جلوگیری او نمی شود، برای اینکه مذمت تا وقتی است که عمل عمومی نشده باشد، ولی وقتی عمومی و رسم شد دیگر زشت نیست.

[بیان اینکه منشا و انگیزه نکوکاری و صفات حسنه، ایمان به آخرت و ریشه گناه کاری و هر مثل (صفت) سویی، ایمان نداشتن به آخرت و استخفاف امر حساب است

از اینجا معلوم می شود که ایمان به آخرت و یقین به وقوع حساب و جزای آن، یگانه اصلی است که ضامن حفظ انسان از ارتکاب اعمال زشت است، و او را از هر مذمت و آبروریزی نگاه می دارد، و همان منشای است که اعمال انسان را تقویم می کند و برای هر یک ارزشی قائل می شود، تقویمی که وادار به ملازمت طریق سعادتش می سازد و هیچ چیز دیگر این اثر را ندارد، حتی توحید هم که تمامی معارف به آن منتهی می شود، چنین اثری ندارد.

و قول خداوند متعال به همین مطلب اشاره کرده

و می فرماید: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ" (۱).

(۱) پیروی مکن هوای نفس را تا از راه خدایت گمراه کند کسانی که از راه خدا گمراه می شوند برایشان عذاب شدیدی است بخاطر اینک ه فراموش کردند روز حساب را سوره ص، آیه ۲۶. صفحه ی ۴۰۳

پس به حکم این آیه ایمان نداشتن به آخرت و استخفاف امر حساب و جزاء ریشه تمامی گناهان و مورد آن است و در مقابل آن، ایمان به آخرت منشا همه کارهای نیک و منبع همه خیرات و برکات است، پس هر صفت سوء و هر ننگی که به پیشانی آدمی می خورد از ناحیه فراموش کردن آخرت می خورد، هم چنان که هر مثل حسن و صفت پسندیده که آدمی به خود می گیرد از ناحیه یاد آخرت است.

پس کسانی که ایمان به آخرت ندارند ریشه همه مثلهای سوء و صفات زشتند، چون ملاک زشتی یعنی انکار آخرت، صفت لازم ایشان است، اگر بعضی از مؤمنین به آخرت هم احیاناً دچار مثل سوء می شوند به خاطر فراموشی موقت روز حساب است، که باز منکرین آخرت ریشه آن فراموشی هستند.

همه اینها که گفته شد، در باره صفات سوئی است که عقل آن را قبیح دانسته و مذمتش می کند، و البته صفات سوء دیگری نیز هست که عقل آن را قبیح نمی داند، ولی طبع از آن کراهت دارد، از قبیل زن بودن در نظر بعضی از اقوام، یا دختر زاییدن، فقر مالی، مرض، مرگ، فناء، عجز و جهل، که میان مؤمن و کافر مشترک است، و مانند صفات دیگری که

که گفتیم از نظر عقل قبیح نیست، ولی طبع، از آن کراهت دارد، و همچنین آنهایی که با تحلیل عقلی بد است، خداوند از آنها هم منزّه است، زیرا خدای تعالی عزیز مطلق است، و ساختش امتناع دارد از اینکه ذلتی در او راه یابد، قادری که کل قدرت از آن اوست، پس هیچ رقم عجزی در او راه ندارد، و کل علم از آن اوست، و هیچ جهلی به او راه ندارد، و محض حیات مال او است، پس مرگ او را تهدید به فناء نمی کند، و او منزّه از هر نقص و عدم است، پس صفات اجسام که دچار نقص و فقدان و قصور و فتور می شوند، در او راه ندارد، آیات قرآنی نیز در این باره، هم فراوان و هم روشن است، و حاجتی به ایراد آنها نیست.

پس خدای سبحان دارای علو و نزاهت است از اینکه به یکی از این مثلثهای سوء که ما سوای خدا، همه به آن متصف می شوند متصف گردد، نه تنها این مقدار تقدس و تنزه دارد، بلکه حتی از مثلثهای حسنه و صفات پسندیده کریمه به آن معنایی که غیر او به آن متصف می شود منزّه است. یعنی حیات و علم و قدرت و عزت و عظمت و کبریاء و امثال ذلک به آن معنایی که در ما سوی الله هست در خدای تعالی نیست، زیرا این صفات حسنه کمالیه در ما سوی الله متناهی و همراه با فقر و حاجت و فقدان و نقیصه است، به خلاف خدای تعالی که این صفات را خالص از نقص دارد، محض کمال، و حقیقت آن را دارد، نامحدود

و نامتناهیش را دارد، خالص از نقص و عدمش را دارد، پس او حیاتی دارد که مرگ تهدیدش نمی کند، قدرتی دارد که با عجز و خستگی آمیخته نیست، علمی دارد که مسبوق و مقارن با جهل نیست و عزتی دارد که همراه آن ذلت نیست.

اینجاست که معلوم می شود اگر خدای سبحان در باره خود فرموده: "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَ لِيَٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (۱) و یا فرموده:

"لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ" (۲) معنایش چیست؟ زیرا بعضی از امثال حسنا در درجه پائین تری از حسن قرار دارند، و بعضی در درجه بالاتری، و بعضی در درجه ما فوق آن، و مثل اعلی در میان همه مثلها خاص خدای تعالی است، اسماء هم خوب و بد دارد، و خوبش در خوبی، مراحلی دارد، از همه خوبترش خاص خدای تعالی است (دقت بفرمائید).

(۱) برای خداست مثل اعلی در آسمانها و زمین. سوره روم، آیه ۲۷.

(۲) برای او اسماء حسنی. سوره طه، آیة ۸. صفحه ی ۴۰۵

پس با بیانی که گذشت معنای اعلی بودن مثل خدا معلوم شد، و بدست آمد که جمله "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ" در مقام انحصار دادن مثل اعلی به خدای تعالی است، و معنایش این است که در میان مثالها آن مثلی که خوبست - نه مثلی که بد است - و در میان خوبها آنکه از همه عالی تر است مخصوص خدای سبحان است.

و نیز روشن گردید که مثل اعلی که به بیان سابق، مخصوص خدای تعالی است، عبارت است از: نفی کردن جمیع صفات بد از او، هم چنان که خودش فرمود:

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «۱» و نفی کردن حدود و نواقص از صفات حسنه ثبوتیه اوست و جمله " وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " در مقام افاده حصر و تعلیل بیان سابق است، یعنی او کسی است که تمامی عزتها از اوست پس عزتش هرگز دستخوش ذلت نمی شود، چون هر ذلتی که تصور شود جز نداشتن عزت معنایی ندارد، و کسی که تمامی عزتها را دارد تصور نمی شود که عزتی را نداشته باشد، و برای اوست همه حکمتها، پس هرگز دچار جهالت نمی شود، چون جهل غیر از فقدان حکمت چیزی نیست، و ما گفتیم که او هیچ حکمتی را فاقد نیست.

و چون ذلت و جهالت در ساحت مقدس او راه ندارد ناگزیر به هیچ صفتی از صفات نقص، و به هیچ صفتی از صفات ذم و ناپسند، و به هیچ مثلی از مثلهای سوء متصف نمی شود، ولی کافر در ذاتش ذلیل و در نفسش جهول است، بنا بر این صفات نقص لازمه ذات اوست، پس برای کسانی که ایمان به آخرت ندارند مثل سوء است.

بخلاف مؤمن که هر چند او هم در ذاتش ذلیل و در نفسش جهول است اما بخاطر اینکه داخل در ولایت خدا شده، خدا به عزت خود عزیزش کرده، و به روح خود از جهالت بیرونش آورده، هم چنان که فرمود: " وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ " «۲» و نیز فرموده: " وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَرَسُولُهُ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ " «۳» و نیز فرموده: " أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ " «۴».

[معنای اینکه فرمود: اگر خدا مردم را به ظلمشان اخذ کند دابه ای روی زمین نخواهد ماند و بیان ضعف استدلال به این آیه برای قول

" وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَّ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ... "

ضمیر در "علیها" به "ارض" بر می گردد و اگر نفرمود: "علی الارض" برای این _____

(۱) مانند و مثل او چیزی نیست. سوره شوری، آیه ۱۱.

(۲) خدا سرپرست مؤمنان است. سوره آل عمران، آیه ۶۸.

(۳) عزت برای خدا و رسولش و برای مؤمنین است. سوره منافقون، آیه ۸۰.

(۴) خداوند در دل‌های ایشان ایمان را نوشته و با روحی از خود تاییدشان کرده است. سوره مجادله، آیه ۲۲.

_____ صفحه ی ۴۰۶

بوده که کلمه "انسان" بر آن دلالت می کرد، و حاجتی به ذکر صریح آن نبوده است.

بعید هم نیست که کسی ادعا کند از سیاق بر می آید که مراد از "دابه"، انسان تنها باشد، چون انسان هم یکی از جنندگان است که حرکت می کند، بنا بر این، معنی چنین می شود: اگر خداوند بخواهد مردم را بخاطر ظلمشان بگیرد بطوری که هر کس ظلم کرد او را دچار عذاب سازد دیگر هیچ انسانی که روی زمین آمد و شد کند نمی ماند، زیرا ستمکاران بخاطر ظلمشان هلاک می شوند، و نیکان و انبیاء و اولیای بی گناه هم بخاطر اینکه پدرانشان هلاک شده اند، اصلاً متولد نمی شوند.

ولی مفسرین بخاطر اطلاق دابه، مقصود از آن را عموم جنندگان از انسان و حیوان دانسته اند «۱». و بنا به گفته آنان معنای آیه چنین می شود: اگر خدا ستم کاران را به ستمشان بگیرد تمامی انسانها و حیوانات را هلاک خواهد کرد، آن وقت به ایشان اشکال می شود که انسان بخاطر ظلمش هلاک شود، سایر حیوانات به چه جرمی هلاک شوند، با اینکه آنها ظلمی ندارند مگر اینکه بخاطر ظلم انسانها

از بین بروند.

بهترین جوابی که به این اشکال داده اند جوابی است که بعضی «۲» داده و ما آن را اصلاح کرده ایم، و آن این است که وقتی یک نسل از بشر منقرض گردید نسلهای بعدی حتی انبیاء هم متولد نمی شوند، و وقتی نسل بشر از زمین برچیده شد سایر جنبندگان هم هلاک می شوند، بدین جهت که خلقت آنها برای بشر و مصالح انسان است، هم چنان که آیه شریفه " خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً " «۳» بدان اشعار دارد.

البته وجوه دیگری برای فرار از اشکال آیه بنا بر عمومیت دابه ذکر کرده اند که چون فایده ای در نقل آنها نبود لذا خواننده را به تفاسیر مفصل ارجاع داده و می گذریم.

بعضی «۴» از مفسرین احتجاج کرده اند به آیه مورد بحث بر اینکه انبیاء معصوم نیستند، برای اینکه آیه می فرماید اگر به خاطر ظلم بشر، ظالم را هلاک کند هیچ بشری در روی زمین باقی نمی ماند، معلوم می شود که انبیاء هم ظالمند. و لیکن در این قول اشکال است زیرا آیه شریفه بیش از این دلالت ندارد که اگر بخواهد بخاطر ظلم، هلاک کند همه مردم هلاک می شوند، و نوع بشر منقرض می گردد، و اما اینکه یک یک افراد بشر بخاطر ظلم خود

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۷۱.

(۳) برای شما خلق کرد هر چه که در زمین است. سوره بقره، آیه ۲۹.

(۴) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۰، ص ۵۷.

صفحه ی ۴۰۷

هلاک می شود آیه بر آن دلالت ندارد، زیرا ممکن است بیشتر مردم بخاطر ظلمشان هلاک شوند و اقلیت آنها با نابودی پدران و مادرانشان نابود گردند، پس آیه دلالت ندارد که تمامی افراد بشر

ظالمند، تا انبیاء و معصومین را هم شامل شود.

و چه بسا بعضی «۱» در جواب گفته اند که: اصلاً مقصود از "ناس"، ستمکاران از مردمند، به قرینه اینکه فرموده: "بظلمهم" پس اصلاً شامل معصومین نمی شود.

و چه بسا جواب داده شود به اینکه مراد از ظلم، اعم از معصیتی است که عبارت از مخالفت امر مولوی است، یعنی ترک اولی را هم که مخالفت امر ارشادی است شامل می شود، و مخالفت امر ارشادی از انبیاء (ع) سر می زند، هم چنان که از آدم و همسرش حکایت شده که خود گفتند: "رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا" «۲» و همچنین پیغمبرانی دیگر، و لذا گفته اند "حسنات الأبرار سیئات المقربین - خوبیهای نیکان برای مقربین، جزء بدیها محسوب است".

بنا بر این، عمومیت ظلم در آیه شریفه دلالت ندارد که انبیاء گناه کارند، یعنی اوامر مولوی خدای را نافرمانی می کنند.

بعضی «۳» دیگر جواب داده اند که هلاکت همه مردم به این است که مثلاً خدا از فرستادن بارانی دریغ نماید و اگر چنین کند، معلوم است که نیکان نیز هلاک می شوند، زیرا وقتی عذاب نازل شود فرقی بین خوب و بد نمی گذارد - و آتش آن خشک و تر را می سوزاند - چیزی که هست این عذاب برای دشمنان خدا نعمت و نکبت است، و برای مؤمنین آزمایش و مزید اجر است.

و لیکن این سه جواب هیچ یک تمام نیست.

اما جواب اول: برای اینکه اگر مقصود از ناس، ظالمین باشد باید تنها همان ظالمین هلاک گردند، هم چنان که بعضی هم ادعا کرده اند، دیگر چرا معصومین هلاک شوند، و همچنین هیچ علتی برای هلاکت سایر جنبندگان نیست، و اشکال اینکه چرا فرموده: "هیچ جنبنده ای را در زمین نخواهد

باقی گذارد" بجای خود باقی می ماند.

و اما جواب دوم: برای اینکه آیات با سیاقی که دارند، گفتگو از ظلم به معنی

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۵۸.

(۲) پروردگارا ما به خود ستم کردیم. سوره اعراف، آیه ۲۳.

(۳) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۰، ص ۵۹.

صفحه ی ۴۰۸

شرک و سایر گناهان مولوی دارند، و اگر ما بخواهیم ظلم را به معنای اعم بگیریم که ترک اولی را هم شامل شود سخنی از پیش خود گفته ایم که با سیاق آیه مخصوصاً جمله " وَ لَکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّی " که ظهور در تهدید دارد، سازگاری ندارد.

و اما جواب سوم: برای اینکه دلیلی از ناحیه لفظ بر آن نیست.

" وَ لَکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّی فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا یَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا یَسْتَقْدِمُونَ " - این آیه استدلال از مطلبی است که در تقدیر است، و جمله شرطیه ای که در صدر آیه بود بر آن دلالت دارد، و تقدیر کلام چنین است: در مؤاخذه ایشان عجله نمی شود، و لیکن عقب انداخته می شود تا اجل مسمی و مدت معین، و اجل مسمی نسبت به فرد فرد انسان همان مرگ اوست، و نسبت به امتها، انقراض ایشان، و نسبت به عموم بشر همان نفخ صور و آمدن قیامت است، و این سه معنی در قرآن کریم برای اجل مسمی آمده، یک جا فرموده:

" وَ مِنْکُمْ مَنْ یَتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلٍ وَ لَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّی " «۱» و یک جا فرموده: " وَ لَکُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا یَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا یَسْتَقْدِمُونَ " «۲» و در جای دیگر فرموده: " وَ لَوْ لَا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّی لَفُضِّیَ بَیْنَهُمْ " «۳».

"

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ...".

این آیه دوباره به مساله نسبت دادن مشرکین دختران را به خدای تعالی و پسران را به خود، برگشته، می فرماید: دختران را که به خدا نسبت می دادند از این جهت بود که از دخترداری کراهت داشتند، و پسران را که به خود نسبت می دادند از این جهت بود که از پسر داری خوشحال می شدند، و پسران را دوست می داشتند.

پس اینکه فرمود: "وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ" منظور دختران است، و جمله "وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ" معنایش این است که زبانهایشان از خبری دروغ خبر می دهد و آن خبر دروغ این است که: "أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى" یعنی سرانجام نیک، مال کسانی است که پسر دارند بعضی «۴» گفته اند مراد از حسنی بهشت است البته در صورتی که بعث

(۱) بعضی از شما قبل از اوان پیری می میرید تا اینکه برسید به اجل مسمی. سوره مؤمن، آیه ۶۷.

(۲) برای هر گروهی اجل و سر رسیدی است پس هر گاه مدت ایشان به سر رسد ساعتی پس و پیش نمی شود. سوره اعراف، آیه ۳۴.

(۳) و اگر کلمه (رحمت) پروردگارت سبقت نگرفته بود که تا مدتی معین خلق را نگاه دارد، هر آینه قیامتشان را بپا می کرد. سوره شوری، آیه ۱۴.

(۴) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۷۲. صفحه ی ۴۰۹

روز قیامت، راست باشد، و انبیاء راست گفته باشند، و این همان مضمونی است که آیه "وَلِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ رَحْمَتَهُ مِنْ سَمَاءٍ مَرْمُورَةٍ لَيْقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلِيُنْزِلَ عَلَيَّ الْغُرَابُ بِأَعْيُنِي وَأَنَا رَافِعُ إِلَيْكَ رَأْسِي" و این احتمال

بدی نیست اما بشرطی که آیه آن ذیل را که خواهد آمد نداشته باشد.

"لا- جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُفْرَطُونَ" - یعنی ناگزیر آتش برای ایشان است و بسوی آتش، آمدنی هستند. وقتی گفته می شود "فرط و یا افراط" معنایش "تقدم و جلو آمد" است و افراط به معنای اسراف و زیاده روی در آمدن است هم چنان که تفریط کوتاهی در آن است و "فرط" - به فتحه فاء و فتحه راء- آن کسی است که پیشاپیش کاروان به منزل می رود تا آب و مسکن تهیه کند، و وقتی گفته می شود: "افراطه" معنایش این است که فلانی را جلوتر فرستاده.

و چون این دروغ و این افترایش که: "برای خداست، آنچه خودشان کراهت دارند و برای آنها است، آنچه را دوست دارند" به منزله ادعای سبقت و تقدم از خدای تعالی است لذا خدای تعالی به حقیقت این پندار غلطشان و کیفر این دروغشان تهدید کرد، و آن این است آتش برای ایشان است و بزودی بدان سبقت خواهند گرفت. این است معنای جمله "لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ...".

[مراد از "امم" و "الیوم" در آیه: "تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ..."]

"تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَوَيْهِمُ الْيَوْمَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

از ظاهر سیاق بر می آید که مراد از "الیوم" روز نزول همین آیه است، و مقصود از اینکه فرمود "شیطان ولی ایشان است" این است که در زمان وحی این آیه، همه شان بر ضلالت، اتفاق کردند، و مراد از "عذاب موعود" عذاب روز قیامت است هم چنان که ظاهر غالب آیات عذاب، همین است.

و معنای

آیه این است که به خدا سوگند هر آینه ما فرستادگان خود را بسوی امتهای قبل از تو مانند یهود و نصاری و مجوس، از کسانی که منقرض نشدند مثل قوم عاد و ثمود فرستادیم، لیکن شیطان اعمال زشتشان را برایشان زینت داد ناگزیر او را پیروی کرده از

(۱) و اگر او را پس از بلائی که دیده رحمتی از خود بچشانیم هر آینه می گوید این از خود من است و من گمان نمی کنم قیامتی بپا شود و آخرتی که دوباره به پروردگارم برگردم نزد او، سرانجام نیکی خواهم داشت. سوره حم سجده، آیه ۵۰.

صفحه ی ۴۱۰

فرستادگان ما اعراض نمودند، پس آن روز سرپرست ایشان شیطان بود و ایشان بر ضلالت متفق بودند و برای ایشان در روز قیامت عذابی دردناک است.

زمخشری «۱» بنا بر همین تفسیر تجویز کرده که ضمیر " ولیهم " به قریش بر گردد، و معنا این باشد که شیطان برای امتهای گذشته اعمال زشتشان را زینت داد و خود او امروز ولی و سرپرست قریش است. و لیکن اختلاف ضمائر، این احتمال را ضعیف می کند.

و ممکن است مراد از امتها، امتهای گذشته منقرض شده باشد و آن وقت ولایت شیطان و سرپرستیش برای آن امتها سرپرستی در عالم برزخ آنان باشد، که در آنجا عذابی دردناک دارند.

و بعضی «۲» گفته اند: مراد از " الیوم " مدت دنیا است و این مدت، مدت سرپرستی شیطان و روز قیامت، روز عذاب است.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از " الیوم " روز قیامت است در آنجا است که شیطان برای ایشان ولایت دارد و همانجا است که عذاب دردناک دارند.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد، روزی است که شیطان

اعمال ایشان را زینت می دهد، و این تعبیر از قبیل حکایت حال گذشته است.

ولی از همه وجوه قریب تر همان وجه اول و بعد از آن وجه دوم و بعد از آن سوم است (و خدا داناتر است).

" وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ... "

ضمیر " لهم " به مشرکین بر می گردد، و مراد از " آنچه در آن اختلاف کردند " همان اعتقاد حق و عمل حق است، پس مراد از تبیین، ایضاح و کشف به منظور اتمام حجت است و دلیل بر این معنایی هم که کردیم جدا کردن امر مؤمنین از آنها و جداگانه ذکر کردن ایشان است که فرمود: " وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ".

و معنای آیه این است که: این وضع و حال مردم در اختلافی که در باره معارف حق و احکام الهی دارند و آنچه بر تو نازل کرده ایم جز برای کشف حقیقت برای اختلاف کنندگان نبود، تنها منظور این بود که حجت بر ایشان تمام شود، و نیز برای این بود که در

(۱) الکشاف، ج ۲، ص ۶۱۴.

(۲) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۲۰۳.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۶۹.

(۴) کشف _____ ، ج ۲، ص ۶۱۴.
صفحه ی ۴۱۱

حق مردمی که ایمان آورده اند هدایت و رحمت باشد، و خداوند بوسیله آن، حجت را بر آنان تمام نموده و اینان را بسوی حق راهنمایی کرده و با ایمان و عمل به آن ترحمشان فرماید.

بحث روایتی [روایاتی که در آنها اهل ذکر در جمله: " فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ " به اهل بیت علیهم السلام تفسیر شده است

در کافی به سند خود از عبد الرحمن بن کثیر روایت کرده که گفت به

امام صادق (ع) عرض کردم مقصود از آیه " فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " چیست؟

فرمود: ذکر، محمد (ص) و ما اهل او هستیم که باید از ما پرسند ... «۱» مؤلف: این روایت اشاره به آیه " قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا " «۲» است، و در معنای آن، روایات بسیار است.

و در تفسیر برهان از برقی و او به سند خود از ابن عبد الحمید ابی الدیلم از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که پرسید، خدای تعالی می فرماید: " فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " مقصود از ذکر چیست؟ فرمود قرآن است و آل محمد اهل ذکرند که خدای عز و جل دستور داده مردم از آل محمد پرسند و معلوم است که خدا هیچ وقت دستور نمی دهد به سؤال از جاهلان و او خود قرآن را ذکر نامیده و فرموده: " وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " و نیز فرموده: " إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ " «۳».

مؤلف: احتجاج امام برای اثبات این معنا است که ائمه، اهل ذکرند و اینکه ذکر، قرآن است و اهلش ایشان، چون ایشان قوم رسول خدا (ص) هستند و دو آیه ای که در آخر کلام خود آورد برای استشهاد بر این معنا بود، هم چنان که در روایات دیگری تصریح به این معنا نموده و در این معنا روایات دیگری نیز هست.

و در تفسیر عیاشی از محمد بن مسلم از امام باقر (ع) روایت کرده که گفت: به امام عرض کردم مردمی که نزد ما هستند چنین می پندارند که مقصود از اهل ذکر در آیه " فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ... "، یهود

شود و فراموش نکنیم که هیچوقت مورد مخصص نیست، آیه شریفه مطلبی عام بیان کرده که هم سائل و هم مسئول و هم مسئول عنه در آن عمومی است هر جاهلی هر چه را نمی داند باید از عالم به آن چیز بپرسد، پس مقصود از چیزی که نمی دانید جمیع معارف حقیقی است، و مقصود از جاهل، هر کسی است که ممکن باشد چیزی از معارف را نداند، و مقصود از مسئول هر کسی است که عالم به آن باشد، چیزی که هست مصداق عالم در آیه شریفه، خاص است و آن اهل بیت رسول خدا (ع). زیرا اگر مراد از ذکر، رسول خدا (ص) باشد هم چنان که در آیه طلاق آن جناب است البته اهل ذکر، اهل بیت آن جناب خواهد بود، و اگر مراد از آن قرآن کریم باشد هم چنان که در آیه سوره زخرف مراد آن است در آن صورت قرآن، ذکر رسول خدا (ص) و قوم او - ائمه معصومین و یا متقین از قومش - بوده و آن جناب و قومش اهل ذکر خواهند بود، و همانهایی خواهند بود که مردم مامور شده اند از ایشان سؤال کنند، و رسول خدا (ص) هم ایشان را در حدیث ثقلین قرین قرآن قرار داده و مردم را مامور به تمسک به آن دو کرده و فرموده: "انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ... - آن دو هرگز از هم جدا نمی شوند تا مرا در کنار حوض دیدار کنند ... " (۲).

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۰، ح ۳۲.

(۲) معانی الاخبار، ص ۹۰، ح ۱

صفحه ی ۴۱۳

و یکی از ادله اینکه کلام ائمه (ع)

در تفسیر اهل ذکر، به اهل بیت با قطع نظر از خصوصیت مورد آیه اینست که در روایت هیچگونه به خصوصیت مورد، تعرض نشده است.

از آنچه گذشت فساد ایرادی که بعضی «۱» بر احادیث مذکور کرده اند روشن می شود، ایراد ایشان این است که اگر مراد از ذکر، رسول خدا (ص) و مراد از اهل ذکر، اهل بیت رسول خدا (ص) باشد، مشرکین، رسول خدا را قبول نداشتند تا چه رسد به اهل بیتش.

[چند روایت در معنای: فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ، "أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا"، "لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا" و "لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى]

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: سزاوار نیست که عالمی بر علم خود مهر سکوت بزند، و سزاوار نیست که جاهل بر جهل خود سکوت کرده از اهل علم نپرسد، زیرا خدای تعالی فرموده:

" فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " پس سزاوار بر هر مؤمنی است اینکه بداند عملی که انجام می دهد بر هدایت است یا بر خلاف هدایت «۲».

و در تفسیر قمی از ذیل آیه " أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ - تا کلمه - بِمُعْجِزِينَ " از امام (ع) نقل می کند که فرمود: وقتی که گرم آمد و شد برای کسب و تجارتند ناگهان عذاب در آن حال ایشان را می رباید و در معنا " أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ " فرمود یا آنکه در بیداری ایشان را می گیرد «۳».

در تفسیر عیاشی از سماعه از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: از آن جناب از معنای " واصب " در جمله " وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا " پرسیدم فرمود یعنی واجبا «۴».

و در معانی الاخبار به سند خود از حنان

بن سدير از امام صادق (ع) روايت کرده که در ضمن حديثي فرمود: "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ يَعْنِي مَثَلِي كَمَا نَظِيرُ نَدَارٍ، وَقَابِلُ وَصْفٍ نَيْسْتٍ وَدَرُ وَهْمٍ نَمِي كَنْجَدٍ" (۵).

و در الدر المنثور است که ابن مردويه از ابو هريره روايت کرده که رسول خدا (ص) در تفسير آيه "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ... " فرمود: اگر خداوند مرا و

(۱) روح المعاني، ج ۱۴، ص ۱۴۷.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۱۹.

(۳) تفسير قمي، ج ۱، ص ۳۸۶.

(۴) تفسير عياشي، ج ۲، ص ۲۶۲، ح ۳۷.

(۵) معانی الاخبار، با توحيد شيخ صدوق، باب ۵۰، ص ۳۲۴. صفحه ی ۴۱۴

عيسى بن مريم را به گناهانمان بگيرد- و در حديثي ديگر به اين عبارت آمده مرا و عيسى بن مريم را به جنائتي که اين انگشت ابهام و انگشت پهلويش کردند بگيرد- هر آينه ما را عذاب مي کند و ظلمي هم به ما نکرده است. (۱)

مؤلف: اين حديث مخالف با کتاب خدا و سنت است که هر دو عصمت انبياء را اثبات مي کند و هيچ وجهي نيست که آن را حمل بر ترک اولی از گناهان بکنيم زيرا ترک اولی عذاب ندارد.

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۱، ط بيروت. صفحه ی ۴۱۵

[سوره النحل (۱۶): آیات ۶۵ تا ۷۷]

ترجمه آیات خدا از آسمان آبی نازل کرد و با آن زمین را از پس موات شدنش زنده کرد که در اين گروهی که می شنوند عبرت است (۶۵).

برای شما در حيوانات عبرتی است که از آنچه در شکمهايشان هست از میان سرگين و خون، شير سالم و گوارا به نوشندگان بنوشانيم (۶۶).

از میوه نخلها و تاکها

به شما داده ایم که از آن سکر (خمر) و روزی نیکو گیرید که در این گروهی که خردورزی کنند عبرتهاست (۶۷).

و پروردگارت به زنبور عسل الهام کرد که در کوه ها و درختان و بناها که بالا می برند خانه کن (۶۸).

آن گاه از همه میوه ها بخور و با اطاعت در طریقه های پروردگارت راه سپر باش. از شکمهای آنها شرابی با رنگهای مختلف برون می شود که شفای مردم در آن است که در این گروهی که اندیشه کنند عبرتی است (۶۹).

خدا شما را بیافریده و باز جانتان را بگیرد و از شما کسی باشد که به پست ترین دورانهای عمر رسد تا پس از دانایی هیچ نداند که خدا دانا و تواناست (۷۰).

و خدا بعضی از شما را بر بعضی دیگر به روزی برتری داد و کسانی که برتری یافته اند روزی خویش را به مملوکان ندهند که همه در روزی داشتن یکسانند، پس چرا نعمت خدا را انکار می کنند (۷۱).

خدا برای شما از جنس خودتان همسرانی قرار داد و برای شما از همسرانتان فرزندان و نوادگان پدید آورد و چیزهای پاکیزه روزیتان کرد. آیا (کافران) باطل را باور دارند و هم آنها نعمت خدا را انکار می کنند (۷۲).

و غیر خدا چیزهایی می پرستند که برای آنها از آسمان و زمین به هیچ وجه روزی ای ندارند و نتوانند داد (۷۳).

برای خدا مثلها نزنید که خدا می داند و شما نمی دانید (۷۴).

خدا مثالی می زند، بنده مملوکی که به هیچ چیز توانایی ندارد با آنکه از جانب خویش به او

صفحه ی ۴۱۷

روزی نیکو داده ایم که از آن نهان و عیان انفاق می کند چگونه مانند باشد. ستایش خاص خداست اما بیشترشان

نمی دانند (۷۵).

خدا مثالی می زند، دو مرد یکیشان لال است که به هیچ چیز توانایی ندارد و سر بار مولای خویش است که هر جا فرستدش سودی نیارد. او با کسی که به عدالت فرمان دهد و به راه راست رود چگونه برابر تواند بود (۷۶).

غیب آسمانها و زمین خاص خداست کار قیامت چشم بهم زدنی بیش نیست و یا نزدیکتر از آن، به درستی که خدا به همه چیز تواناست (۷۷).

بیان آیات رجوعی است بعد از رجوع به شمردن نعمت های الهی و نتیجه گرفتن توحید و نتیجه گرفتن بعثت از این آیات، و اشاره ای است به مساله تشریح، که عبارت است از نبوت.

" وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ... "

مقصود آیه، رویاندن و سرسبز کردن زمین بعد از خزان و خمودی آن در زمستان است، که پس از فرا رسیدن بهار و آمدن بارانهای بهاری ریشه گیاهان و تخم آنها بعد از یک دوره سکون، شروع به رشد و نمو می کند، و این خود یک زندگی، و از سنخ زندگی حیوانی است، هر چند که یک مرحله ضعیف از آن است، امروز هم در مسائل علمی جدید ثابت شده که گیاهان از جرثومه های حیات تشکیل یافته، همان جرثومه هایی که در حیوان هست، هر چند صورت و اثرش با آن مختلف است.

[اشاره به اینکه مقتضای عقل اینست که آنچه را که احتمال می دهد حق باشد گوش کرده اتباع احسن کند (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)]

و اینکه فرمود: " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ " مراد از " شنیدن " پذیرفتن سخنانی است که باید پذیرفت، زیرا عاقل که طالب حق است وقتی چیزی می شنود

که احتمال حقانیتش را می دهد گوش فرا داده کاملاً- فرا می گیرد و حفظ می کند، هم چنان که در قرآن کریم فرمود: "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ" (۱).

پس وقتی برای کسی که قریحه قبول کردن حق را دارد داستان فرستادن باران و زنده کردن زمین بعد از مردنش نقل شود همین داستان برای او آیت و دلیلی است بر مساله _____

(۱) کسانی که گوش به سخن فرا می دهند، و خوب آن را تمیز داده پیروی می کنند اینان کسانی که خدا هدایتشان کرده و این _____ ان صاحب _____ ان عقل _____ د. _____ س _____ و ره زمر، آی _____ ه ۱۸.

_____ صفحه ی ۴۱۸

بعث روز قیامت، و می فهمد کسی که بدین وسیله، زمین مرده را زنده کرد می تواند مردگان را هم زنده کند.

"وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ..."

کلمه "فرث" به معنای کثافتی است که در روده ها می افتد و در روده بزرگ جمع می شود، ولی وقتی به خارج آمد آن را سرگین گویند، کلمه "سائغ" اسم فاعل از "سوغ" است، گفته می شود: "ساغ الطعام و الشراب- غذا و شراب روان شد" و این را وقتی گویند که شراب (مایعات) آشامیدنی گوارا باشد، و به آسانی در گلو رود.

"وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً"- یعنی برای شما در شتر و گاو و گوسفند امری است که اگر عبرت گیر و پندپذیر باشید همان امر برای عبرت و موعظه شما بس است، آن گاه آن امر را بیان نموده می فرماید: "نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... " از آنچه در درون بدنهایشان هست شما را سیراب می کنیم، در اینجا ضمیر راجع به انعام را مفرد آورد، و این از باب کثیر

را واحد فرض کردن است.

[معنای اینکه فرمود: شیر خالص را از میان فضولات شکم و خون به شما نوشاندیم

" مِنْ بَيْنِ فَزْتٍ وَ دَمٍ " - شیر حیوانات شیرده که جایش اواخر شکم، میان دو پاست، و خون که مجرایش شرابین و رگها است که به تمامی آن دو احاطه دارد، و اگر شیر را عبارت دانسته از چیزی که میان کثافات و خون بدن قرار دارد، از این باب بوده که این هر سه در داخل بدن و در مجاورت هم قرار دارند، این غذای پاک و لذیذ را از میان آن دو بیرون کشیده، هم چنان که گفته می شود: " من از میان قوم، زید را اختیار کردم، و از میان آنها بیرونش کشیدم " که البته وقتی گفته می شود که زید و قوم در یک جا جمع شده باشند، هر چند زید در حاشیه جمعیت نشسته باشد، نه در وسطشان، چون مراد این است که من او را از میان آن همه جمعیت با اینکه غیر شما نیز بود تمیز دادم و جدا کردم.

معنای آیه این است که ما شما را از آنچه که در بطون انعام است شیری از میان سرگین و خون آنها بیرون کشیدیم و به شما نوشاندیم، که به هیچ یک از آن دو آلوده نبود، و طعم و بوی هیچ یک از آن دو را با خود نیاورد، شیری گوارا برای نوشندگان و این خود عبرتی است برای عبرت گیرندگان، و وسیله ای است برای راه بردن به کمال قدرت و نفوذ اراده خدا، و اینکه آن کس که شیر را از سرگین و خون پاک نگاه داشته قادر است که

انسان را دوباره زنده کند، هر چند که استخوانش هم پوسیده و اجزایش در زمین گم شده باشد.

" وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا ... "

راغب در مفردات گفته: "سکر" - به ضمه سین - آن حالتی را گویند که عارض

صفحه ی ۴۱۹

بر انسان و عقل انسان می شود، و میان عقل آدمی و خود او حایل می گردد- تا آنجا که می گویند- "سکر" - به فتحه سین و کاف- آن چیزی است که برای آدمی سکر می آورد، چنانچه خدای تعالی فرموده: "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا" (۱).

در مجمع البیان گفته: "سکر" در لغت بر چهار وجه آمده:

اول: به معنای هر شرابی که سکرآور باشد.

دوم: هر طعامی که طعم داشته باشد، و از آن باب است قول شاعر که گفته:

" جعلت عیب الاکرمین سکرًا - تو عیبجویی از بزرگان را غذا و طعام خود کردی "

سوم: سکون است، و بهمین جهت می گویند: "لیله ساکره- شبی آرام" شاعر در این باره گفته است: "و لیست بطلق و لا ساکره- آن شب نه بی آشوب بود و نه آرام" و همچنین می گویند: "سکرت الريح- باد ساکن شد" باز شاعر گفته: "و جعلت عین الحرور تسکر- نسیم داغ شروع به آرامش نمود".

چهارم: مصدر است وقتی می گویی "سکر فلان سکرًا" یعنی فلانی حیران شد حیران شدنی، و از همین باب است تسکیر که به معنای تحییر یعنی حیران کردن است. در قرآن کریم هم آمده: "سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا" یعنی "حیران شد دیدگان ما" (۲).

و ظاهراً اصل در معنای این کلمه زوال عقل بخاطر استعمال چیزی است که عقل را زایل می کند، و بقیه معانی که برایش ذکر کرده اند به نوعی

استعاره یا توسع، از آن معنا گرفته شده.

جمله " وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ " یا جمله اسمیه و عطف بر جمله " وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " است، هم چنان که جمله " وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً " در آیه قبلی عطف بر آن بود، و آن وقت تقدیر کلام چنین می شود: " انزل من السماء ماء و من ثمرات النخيل و الاعناب ما تتخذون - و «۳» یا - شیء تتخذون ... ".

می گویند عرب، خیلی از اوقات " ما " ی موصوله را حذف می کند، مانند کلام خدای تعالی که فرموده: " وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا " که تقدیرش " رأیت ما ثم " بوده.

(۱) مفردات راغب، ماده " سکر " .

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۰، ط تهران.

(۳) این تردید بخاطر اختلافی است که علمای ادب در حذف موصول دارند و بزودی بحثش خواهد آمد. سوره دهر آیه ۲۰.

صفحه ی ۴۲۰

لیکن نجاه بصربین حذف موصول را جایز ندانسته اند، و ناگزیر در آیه مورد بحث تقدیر را " و من ثمرات النخيل و الاعناب شیء تتخذون منه " دانسته اند.

و یا آنکه جمله فعلیه بوده و عطف بر جمله " أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " است، هم چنان که جمله فعلیه " وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ " عطف به آن است و بنا بر این، تقدیر چنین است:

" انزل من السماء ماء و خلق لكم - و یا - آتاكم من ثمرات النخيل و الاعناب " آن وقت جمله " تَتَّخِذُونَ مِنْهُ ... " بدل از آن محذوف و یا جمله ای استینافیه خواهد بود، گویا شخصی پرسیده:

ما از انگور و خرما چه استفاده ای می کنیم؟ در جواب فرموده: " از آن سکر و رزق حسن می گیرید " و اگر ضمیر آن دو یعنی " نخيل و اعناب "

را مفرد آورده با اینکه باید می فرمود:

"تتخذون منهما" برای این بود که در سابق گفتیم چیز بسیار را یک چیز حساب کرده، مانند جمله "مِمَّا فِي بُطُونِهِ" در آیه قبلی با اینکه مرجع ضمیر، کلمه انعام است که جمع می باشد اما ضمیر را مفرد آورده است.

[عدم دلالت جمله: "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا" بر مباح بودن مسکرات

و معنای جمله "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا" این است که از آنچه ذکر شد، از میوه های نخل و انگور چیزی می گیرند که مانند شراب با تمام انواعی که دارد مسکر است، و رزق پاکیزه و خوب، از قبیل مویز و شیره و غیر ذلک از چیزهایی که آذوقه به شمار می رود.

این آیه شریفه نمی خواهد بفرماید مسکرات، حلال و مباح است، و حتی نمی خواهد بگوید کار خوبی می کنید که از میوه های مذکور مسکر می گیرید، بلکه ممکن است بگوییم دلالت بر زشتی این کار دارد، چون شراب گرفتن را در مقابل اتخاذ رزق خوب قرار داده، تا بفهماند شراب رزق حسن نیست، ولی اگر این دلالت را قبول نکنیم آن را نیز قبول نداریم، زیرا اصلاً آیه شریفه در مقام بیان حلال و حرام نیست، بلکه در این مقام است که منافی را که بشر آن روز از این میوه ها می بردند بشمارد، و بفرماید همه این انتفاعات از نعمتهای خداست و از ذکر آن نتیجه توحید را بگیرد، چون آیه شریفه در مکه نازل شده و خطابش به مشرکین است.

[بیان اینکه بین جمله: "تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا..." و آیات تحریم خمر منافاتی نبوده، آیات تحریم ناسخ آن نیستند و وجوهی که برای رفع منافات گفته شده

و بنا بر این، آیه متضمن حکم شرعی نیست، تا بگوییم با آیه تحریم شراب نسخ شده یا نشده است، و با همین بیان فساد گفتار آن کسی «۱» که گفته: آیه مورد بحث با آیه سوره مائده نسخ شده و به قتاده هم نسبت داده اند روشن می گردد.

(۱) مجمع الیوم، ج ۶، ص ۳۷۱.

صفحه ی ۴۲۱

صاحب روح المعانی حرف عجیب و غریبی زده و گفته: تفسیر سکر به شراب از ابن مسعود و ابن عمر و ابی رزین و حسن و مجاهد و شعبی و نخعی و ابن ابی لیلی و ابی ثور و کلبی و ابن جبیر با بسیاری دیگر نقل شده، و آیه شریفه در مکه نازل گردیده که در آن روز شراب حلال بوده، و فاجر و مسلمان و کافر آن را می آشامیدند، و تحریمش در مدینه طیبه اتفاق افتاد، و کسی در این معنا مخالف نیست، اختلافی که دارند در این است که قبل از جنگ احد بوده یا بعد از آن، و آیه ای که در مدینه نازل شد و شراب را تحریم کرد آیه "یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ" بود، پس آیه مورد بحث بوسیله آن نسخ شده، و همین معنا از عده ای از نامبردگان مانند نخعی و ابی ثور و ابن جبیر روایت شده.

بعضی گفته اند: آیه مورد بحث درست است که قبل از آیه تحریم نازل شده لیکن نسخ نشده، چون سکر به معنای شراب نیست بلکه به معنای سرکه است، و این لغت اهل حبشه است. و یا به نقلی که از ابی

عبیده شده سکر، خوردنی است که به عنوان نقل خورده می شود، مانند شیرینی، آن گاه این شعر را به عنوان شاهد انشاد کرده که: "جعلت اعراض -- الکرام سکر" تا آنجا که می گوید: حنفی ها هم قائل به عدم نسخ شده گفته اند: مراد از سکر، آن مقدار از شراب است که مستی نمی آورد، و استدلال کرده اند به اینکه خدای تعالی در آیه مورد بحث منت می گذارد بر بندگانش به چیزهایی که برایشان خلق کرده، و منت گذاری در چیزهایی معقول است که حلال باشد نه حرام، پس همین که می بینیم خدا بر بندگان منت نهاده به سکر، خود دلیل است بر اینکه شراب کم و آن مقدار که مستی نیاورد حلال است، و زیاده روی در آن بطوری که مستی بیاورد حرام است، این بود آن مقدار از کلام روح المعانی که مورد حاجت ما بود «۱».

اما اینکه گفت: خمر در مدینه تحریم شده ما در سوره مائده بحث مفصلی ایراد نموده و ادله ای آوردیم بر اینکه شراب قبل از هجرت هم تحریم شده بود، و یکی از احکام معروف اسلام نزد مشرکین حرمت شراب و حرمت زنا بود، و تحریم آن در سوره اعراف نازل شد که بطور قطع، قبل از سوره نحل نازل شده، و همچنین در دو سوره بقره و نساء تحریم شده که قبل از مائده نازل شدند.

و گفتیم که آیه سوره مائده برای تاکید حرمت و چوبکاری بعضی از مسلمانان بود

ص ۱۸۰.

، ج ۱۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۴۲۲

که از حکم حرمت تخلف می کردند، و روایات، شاهد بر آن است و به قول خود روح المعانی مسلمان و کافر، آن را می خوردند،

در خود آیات هم تعییراتی که شاهد بر این معنا باشد هست، از جمله عبارت: "فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ" - آیا شما دست بر می دارید از آن "است.

و اما اینکه از ابن عباس نقل کرده که سکر در لغت حبشه به معنای سرکه است، این هم دلیلی که بتوان بر آن اعتماد نمود ندارد، و استعمال الفاظ غیر عربی هر چند در قرآن زیاد است مانند "استبرق" و "جهنم" و "زقوم" و غیر اینها و لیکن این استعمالات در مواردی است که مانعی از قبیل ابهام و اشتباه در بین نباشد، و اما لغت سکر که در زبان عربی به معنای شراب است و در زبان حبشه به معنای سرکه است، باعث اشتباه و ابهام است و چگونه ممکن است به کتابی که بلیغ ترین کلام، کلام آنست نسبت دهیم که در جایی که گفتگو از سرکه دارد کلمه "خل" که لفظ عربی بسیار خوبی است را رها کند و کلمه سکر را که زبان حبشی است و در زبان عربی ضد آن را می فهماند بکار ببرد؟

و اما اینکه به ابی عبیده نسبت داد اشکالش در اول بحث گذشت، بدانجا مراجعه شود.

و اما نسبتی که به حنفی ها داد که گفته اند مراد از سکر مویز است، و آیه دلالت دارد بر جواز شرب کمی از آن به حدی که مستی نیاورد چون آیه در مقام منت نهادن است، اشکالش این است که آیه بیش از این دلالت ندارد که مردم از خرما و انگور سکر می گرفتند و اما منت نهادن بر مردم به هیچ وجه از آیه استفاده نمی شود، آیه تنها در مقام شمردن نعمت هاست که در ضمن خرما

و انگور را هم اسم می برد، پس خرما و انگور نعمت است نه هر قسم استفاده ای که مردم از آن می کنند، چه حلال و چه حرام، و اگر همه استعمالات مردم را نعمت می دانست اتخاذ سکر را در مقابل رزق حسن قرار نمی داد، با اینکه این مقابله دلالت بر نوعی عتاب و سرزنش دارد و می خواهد بر مردم تعریض کند که چرا از آن دو شراب مسکر می گیرند، هم چنان که بیضاوی «۱» و غیر او نیز بر آن اعتراف نموده است.

به علاوه، در خود آیه لفظ سکری که مقید به مویز یا شراب باشد وجود ندارد و نه مقید به کمی که به حد مستی برسد و نه به چیزی دیگری. پس اگر اتخاذ سکر از منت های خدا بوده و آیه دلالت بر جواز آن می کند، باید ملتزم شوید که آیه صریح در حلیت همه _____

(۱) تفسیر بیضاوی، ج ۱، ص ۵۶۱.

صفحه ی ۴۲۳

شرابها است، چرا نمی گویند؟ به علاوه آیه دیگر قابل نسخ نیست چون وقتی لسان، لسان منت باشد دیگر مدت معین بر نمی دارد تا بعد از گذشتن آن مدت حکمش با آیه ای دیگر برداشته شود، زیرا چطور ممکن است خداوند چیزی را از نعمت های خود بشمارد و بر آن منت بگذارد آن وقت همان را رجس و از عمل شیطان بخواند همانند سوره مائده، با اینکه چنین عملی از آن بداءهایی است که بر خدای سبحان محال است.

سپس خدای تعالی آیه مورد بحث را با جمله " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " ختم فرموده تا مردم را در تعقل و دقت در امر نباتات و میوه ها تحریک کند.

[معنا و موارد استعمال

کلمه "وحی" [

" وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ... لَتَقُومَنَّ يَتَفَكَّرُونَ " کلمه " وحی " بطوری که راغب گفته: به معنای اشاره سریع است، که البته همواره از جنس کلام و از باب رمزگویی و یا به صورت صوت و مجرد از ترکیب و یا به اشاره و امثال آن است «۱».

و از موارد استعمالش بدست می آید که از باب القای معنا به نحو پوشیده از اغیار است، پس الهام به معنای القای معنا در فهم حیوان از طریق غریزه هم از وحی است، هم چنان که ورود معنا در نفس انسان از طریق رؤیا و همچنین از طریق وسوسه و یا اشاره، همه از وحی است، در کلام خدای تعالی هم در همه این معانی استعمال شده یک جا در القاء در فهم حیوان از راه غریزه استعمال کرده و فرموده: " وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ " و در القاء از باب رؤیا استعمال کرده و فرموده: " وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى «۲» و در وسوسه استعمال کرده فرموده: " إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ " «۳» و در القاء از باب اشاره استعمال کرده و فرموده: " فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا " «۴».

قسم دیگری از وحی الهی با تکلم با انبیاء و رسل است هم چنان که فرموده " وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا " «۵» چیزی که هست ادب دینی چنین رسم کرده که وحی جز به کلامی که بر انبیاء و رسل القاء می شود اطلاق نگردد.

(۱) مفردات راغب، ماده "وحی".

(۲) و وحی کردیم (در خواب) به مادر موسی. سوره قصص، آیه ۷.

(۳) آنگاه باش که شیطانها به دوستان

خود وحی (وسوسه) می کنند. سوره انعام، آیه ۱۲۱.

(۴) پس وحی (اشاره) کرد بسوی آنان، اینکه تسبیح کنید بامداد و شامگاه. سوره مریم، آیه ۱۱.

(۵) و نمی باشد مر بشری را اینکه تکلم کند با او خداوند مگر با وحی. سوره شوری، آیه ۵۱.

صفحه ی ۴۲۴

در مجمع البیان گفته: کلمه " ذلل " جمع ذلول (رام) است گفته می شود: " انه ذلول - یعنی حیوانی که ذلتش آشکار است، و رجل ذلول یعنی مردی که ذلت و خضوعش آشکار است " «۱».

[ایحاثات و الهامات خدای سبحان به زنبور عسل

پس معنای اینکه فرمود: " وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ " این است که خداوند به زنبور عسل از راه غریزه ای که در بنیه او قرار داده الهام کرده، و داستان زنبور عسل و نظامی که در حیات اجتماعی خود و سیره و طبیعتش دارد امری است عجیب و حیرت آور، و شاید همین نظام عجیبش باعث شده که خطاب از مشرکین را به خطاب مخصوص رسول خدا (ص) برگرداند و بفرماید " وَ أَوْحَى رَبُّكَ - و وحی کرد پروردگار تو ".

و اینکه فرمود: " أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ " این همان مضمونی است که خدا به زنبور عسل وحی کرد، و ظاهراً مراد از " مِمَّا يَعْرِشُونَ " همان محلی است که کندوهای عسل را در آنجا می گذارند.

و اینکه فرمود: " ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ " امر به اینکه از همه میوه ها بخورد، با اینکه زنبور عسل از میوه ها نمی خورد و غالباً روی گلها می نشیند بدان جهت است که غذای زنبور عسل از همان مواد اولیه میوه ها است، که در شکوفه ها جای دارد، و هنوز بزرگ نشده و پخته نگشته است.

خدای تعالی جمله: " فَاسْلُكِي

سُئِلَ رَبِّكَ ذُلْمًا" را با فاء تفریع متفرع بر امر به خوردن نموده، و این تفریع مؤید این است که مراد از خوردن، برداشتن و به منزل بردن است، تا عسلی را که از ثمرات گرفته به خانه ها برده ذخیره نمایند، و اضافه "سبل" به کلمه "رب" در جمله "ربک" برای این است که دلالت کند بر اینکه تمامی کارها و رفت و آمدهای زنبور عسل با الهام انجام می گیرد.

و جمله "يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ..."، جمله ای است مستانفه که بعد از جمله امر مزبور، نتیجه عمل و مجاهدت وی را در امثال امر خدای سبحان و رام بودن در امثالش را بیان می کند، و آن نتیجه عبارت است از اینکه: از شکم او بیرون می آید شرابی به نام "عسل" که دارای رنگهای مختلف است بعضی سفید و بعضی زرد و بعضی قرمز سیر و بعضی مایل به سیاهی "فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ" که برای بیشتر امراض شفا است.

بحث مفصل در زنبور عسل، این حشره زیرک که حیاتش مبنی بر اساس مدنی _____

(۱) مجمع البیوع _____ ان، ج ۶، ص ۳۷.

_____ صفحه ی ۴۲۵

عجیب و فاضله است بطوری که نمی توان غرائب و حقایق آن را شمرد و سپس بحث در پیرامون عسل که آن را با مجاهدتهای پی گیرش تهیه می کند، و خواص عسل، بحثهایی است که از طاق این کتاب خارج است، و خواننده باید به کتابهایی که در خصوص این مباحث نوشته شده مراجعه نماید.

خدای تعالی آیه مورد بحث را با جمله "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" ختم فرموده، و در آیات مورد بحث این تعبیر به صورتهای مختلفی تکرار شده. آیه ای که مربوط

به زنده کردن زمین بعد از موتش بود با جمله "لِقَوْمٍ يَشِيعُونَ" ختم گردیده و آیه مربوط به ثمرات نخیل و اعناب با جمله "لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ"، و آیه مورد بحث که مربوط به امر نحل است با جمله "لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" و شاید علتش این باشد که: توجه به مسأله مرگ و زندگی طبعاً برای انسان پسند و عبرت آور می باشد و لذا تعبیر به "سمع" با این مقام مناسب تر است. و توجه انسان به میوه های درختان از جهت اینکه مفید و مورد استفاده است یک نظر برهانی و استدلالی است که بیانگر پیوستگی تدبیر و ارتباط نظامهای جزئی به یکدیگر می باشد و این نظر با تعقل مناسب تر است. و آنجا که سخن از زنبور عسل و زندگی آن که سراسر عجایب و دقائق است به میان آمد و آن اسرار و دقائق برای انسانها کشف نمی شود مگر با تفکر، پس زندگی زنبور عسل آیتی است برای مردمی که تفکر کنند.

قبلاً اشاره کرده بودیم که در این سوره التفات های مختلفی بکار رفته و عمده آن در همین آیات مورد بحث است که در یک فراز خطاب را از در رحمت برای مشرکین و شفقت به حال ایشان (که خود از آن خبر نداشتند) متوجه ایشان نموده در فراز دیگری بخاطر کفر و لجajتشان از خطاب به آنان اعراض نموده خطاب را متوجه رسول خدا (ص) کرده است، و این التفات در آیات این سوره مشهود است که دائماً در فرازی خطاب متوجه مشرکین و در فرازی دیگر متوجه رسول خدا (ص) می شود.

" وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لَكِنِّي لَا يَعْلَمُ

بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً ...".

کلمه "ارذل" اسم تفضیل از رذالت و پستی است، و مراد از "ارذل العمر" به قرینه جمله "لِکُنْ لَا یَعْلَمُ ... سن شیخوخت و پیری است، که قوای شعور و ادراک در آن انحطاط پیدا می کند، و البته این انحطاط به اختلاف مزاجها مختلف می شود، و غالباً از سن هفتاد و پنج سالگی شروع می شود.

و معنای آیه این است که: خدا شما گروه مردم را خلق کرده پس آن گاه شما را در
صفحه ی ۴۲۶

عمر متوسط می گیرد، و البته بعضی از شما هستند که تا سن پیری رسیده آن قدر به عقب بر می گردند که از ضعف قوای ادراک بعد از آنکه عمری عالم بودند دیگر چیزی را ندانند، و این خود دلیل و نشانه این است که زندگی و مردن و شعور و علم شما به دست خود شما نیست، و گر نه شعور خود را برای خود نگه می داشتید، و زندگی خود را هم برای خود حفظ می کردید، بلکه این زندگی و علم با نظام عجیبی که دارد به علم و قدرت خدا منتهی می گردد، و به همین جهت است که مطلب را با جمله "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ" تعلیل فرمود. "وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ...".

خداوند بعضی از مردم را در رزق و دارایی بر بعضی دیگر برتری داده، و رزق آن چیزی است که مایه بقاء زندگی است، و این تفاوت گاهی از جهت کمیت است، مانند فقر و غنا که شخص توانگر به چند برابر شخص فقیر برتری داده شده، و گاهی از جهت کیفیت است، مانند داشتن استقلال در تصرف در مال

و نداشتن آن مثل مولای آزاد که در تصرف در اموال خود مستقل است ولی برده اش این استقلال را ندارد، و جز با اذن مولایش نمی تواند تصرفی بکند و همچنین فرزندان خردسال نسبت به ولیشان و چارپایان و مواشی نسبت به مالکشان.

[معنای جمله: "فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ..."]

و اینکه فرمود: "فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادَىٰ رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ" قرینه بر این است که مراد، قسم دوم از برتری است، یعنی برتری از جهت کیفیت، و مقصود این است که بعضی حریت و استقلال در آنچه دارند داده شدند، بطوری که نه استقلال و حریت خود را به زیردست خود منتقل می کنند و نه می توانند چنین کاری بکنند، یعنی حریت و استقلال خود را به مملوک خود داده هر دو در داشتن آن مساوی گشته ملکیت و آقائیش را از بین ببرد.

پس این نعمت از آن نعمت هایی است که نه از آن چشم پوشی می کنند و نه می توانند پس از دارا شدن به دیگران منتقل نمایند، و این جز از ناحیه خدای سبحان نیست، زیرا مساله مولویت و بردگی هر چند از شؤون اجتماعی است و از آرای بشر و سنن اجتماعی و جاری در مجتمعاتش منشا می گیرد، و لیکن یک ریشه طبیعی و تکوینی داشته که آرای آنان را بر قبول آن واداشته است، عینا مانند سایر امور اجتماعی.

شاهد این مطلب، عمل ملت های متمدن است که می بینیم با آنکه از مدتها پیش سنت برده گیری را لغو اعلام نمودند، و سایر ملتها هم از غربی و شرقی آن را امضاء کردند، مع ذلک معنای برده گیری را هنوز هم محترم می شمارند هر

خلاصه مسمای آن را اجراء می کنند، اگر چه اسمش را کنار گذاشته اند و یا به عبارت دیگر برده گیری فردی را کنار گذاشته جوامع را زیر یوغ خود برده، خرد می کنند و تا ابد هم همین طور خواهند بود، زیرا هیچ وقت بشر نمی تواند باب مغالبه و مسابقه در برتری را به روی خود سد کند، و ما گفتاری در این باره در جلد ششم این کتاب گذرانیم، بدانجا مراجعه شود.

و اما اینکه گفتیم برتری از نظر کیفیت یکی از نعمتهای الهی است دلیلش این است که تسلط طبقه ای از مردم بر طبقه ای دیگر، خود یکی از مصالح مجتمع بشری است، زیرا طبقه مسلط بخاطر نیرومندیش امور طبقه زیردست را تدبیر نموده زندگی او را تکمیل می کند.

پس بنا بر این، اینکه فرمود: "فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ" و فاء تفریع بر سر جمله آورد برای این بود که جمله مزبور متفرع بر منفی در جمله "فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا..." است نه بر نفی آن، و معنا چنین است: طبقه برتر رزق خود را به بردگان خود نمی دهند تا مساوی و شریک باشند، چون اگر چنین کنند مولویت و آقائیشان از بین می رود، (و اگر متفرع بر نفی بود، معنا، غلط می شد، زیرا معنا چنین می شد: طبقه برتر رزق خود را به طبقه زیردست نمی دهد و چون نمی دهد با هم مساویند) و حال آنکه اگر ندهند دیگر مساوی نیستند.

احتمال هم دارد جمله مذکور استفهامیه باشد و حرف استفهام آن حذف شده باشد، و استفهام هم انکاری باشد، و خواسته باشد تساوی برتر و ضعیف تر را انکار کند، و بفرماید: با

اینکه می بینیم برتر اولویت خود را بزیردست خود نمی دهد، آیا باز هم با هم مساویند؟ نه، زیرا اگر مساوی بودند طبقه برتر حاضر می شد رزق خود را به طبقه زیردست بدهد، پس معلوم می شود که این نعمتی است که خداوند به وی اختصاص داده.

بهمین جهت دنبال جمله مذکور فرمود: "أَفَيْنَعَمَهُ اللَّهُ يَجْحَدُونَ" و این جمله، استفهامی است توییخی که گویا متفرع بر جمله قبل و استفهام انکاری آن است و مراد از نعمت خدا همین برتری مذکور است.

معنای آیه (و خدا داناتر است) این است که: خداوند فرق میان شما به این صورت که بعضی از شما را بر بعضی دیگر از حیث رزق برتری داده، بعضی را آزاد و مستقل در تصرف کرده بعضی را برده و تبع او قرار داده، که بدون اذن او نتواند کاری انجام دهد، پس آنها که برترند رزق خود را که نسبت به آن حریت و استقلال دارند به زیردست و برده خود نمی دهند تا هر دو در رزق برابر شوند، پس این دو طبقه با هم مساوی نیستند،

صفحه ی ۴۲۸

بلکه آن رزق توأم با حریت و استقلال نعمتی است که خدا به طبقه برتر اختصاص داده، آیا باز هم نعمت خدای را انکار می کنید؟

این آن معنایی است که ظاهر آیه با کمک قرینه هایی که همراه آن است و نیز با کمک سیاق، آن را افاده می کند، چون سیاق آیات منت نهادن و بر شمردن نعمت ها است.

[وجوه دیگری که در معنای آیه فوق گفته شده است

و چه بسا برای آیه معنای دیگری نیز کرده باشند:

مثلا بعضی «۱» گفته اند: معنای آیه آن است که: مردم حاضر

نیستند عیب و بردگان خود را در مال و همسر خود شریک کنند تا همه با هم برابر باشند، زیرا این تساوی را یک نوع نقص برای خود می‌پندارند، خوب وقتی بندگان من حاضر نیستند بنده‌های خود را شریک خود کنند من چگونه بندگان خودم را شریک در ملک و سلطنت و خدایی خود بسازم تا مردم آنها را هم پرستند، همانطور که مرا می‌پرستند، و به آنها تقرب جویند همانطور که به من تقرب می‌جویند؟ پس اینان که عیسی بن مریم (ع) را می‌پرستند آیا خدای خود را از یک مولای عرفی کمتر می‌دانند؟

آن گاه گفته اند «۲»: این آیه همان مطلبی را افاده می‌کند که آیه " ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ " «۳» در مقام افاده آن است و گفته اند «۴» که آیه مزبور در باره نصاری نجران نازل شده است.

لیکن همانطور که گفتیم سیاق آیه، سیاق بر شمردن نعمتها به منظور استنتاج توحید است، نه مناقضه و توییح، زیرا هیچ بویی از توییح و مناقضه در آن نیست.

علاوه بر این، آیه شریفه از آیاتی است که در مکه نازل شده، و رسول خدا (ص) در مکه ملاقاتی با مسیحیان نجران نداشته و مسیحیان نجران در مدینه بر آن جناب وارد شدند آنهم در سال ششم هجرت و یا بعد از آن، مقایسه این آیه با آیه سوره روم هم درست نیست، زیرا میان آن دو فرق است، زیرا سیاق این آیه سیاق احتجاج از راه شمردن نعمتها است، و سیاق آیه دوم سیاق توییح بر شرک است.

۶، ص ۳۷۳ به نقل از ابن عباس، مجاهد و قتاده.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۸۹.

(۳) مثالی از خود شما برایتان زده آیا خود شما در آنچه که دارید و ما روزیتان کرده ایم شرکائی دارید که شما و آن شرکاء در آن مساوی باشید؟ سوره روم، آیه ۲۸.

(۴) مجمع البیوع، ج ۶، ص ۳۷۳.

صفحه ی ۴۲۹

یکی دیگر گفته «۱». معنای آیه این است که این کسانی که خداوند در رزقشان برتری داده و حریتشان ارزانی داشته خیال نکنند که رازق بردگان خویشند، خداوند روزی بردگان ایشان را می دهد هم چنان که روزی مالکان را هم او می دهد، و اگر موالی به بردگان چیزی می دهند از آن رزقی می دهند که خدا به ایشان داده، پس آنان و اینان هر دو برابرند.

و حاصل این وجه این است که جمله " فَهَمْ فِيهِ سَوَاءٌ " جمله ای است که در جای جمله ای اعتراضی تقدیری نشسته، و تقدیر آن چنین است: موالی، رزق خود را به بردگان نمی دهند، بلکه این خداست که رزق بردگان را بدست موالی می دهد، و هر دو طبقه از نظر رزق نزد خدا برابرند.

اشکال این وجه این است که برابری که در آخر آیه بیان کرده اند اقتضا می کند که حکم برتری اول آیه را باطل کند، خلاصه بگوید برتری در کار نیست و این با جمله " أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ " نمی سازد.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد این است که: موالی، رزقی که در دست دارند هرگز در اختیار بردگان خود نمی گذارند تا مانند خود آنان تصرف کنند، و خود با آنان مساوی شوند.

در این گفته هم اشکال است زیرا برگشت این معنا به این است که: انسان

مال خود را از غیر منع می کند و نمی گذارد که دیگران بر آن مسلط شوند، و این معنا اختصاصی به زیردستان و بردگان ندارد، و بنا بر این اسم بردگان را بردن استدراک زیادی است، و اگر در توجیه آن بگویند از این جهت به زیردستان نمی دهند که به زیردستان تسلط دارند، می گوئیم با رعایت این نکته معنا همان معنایی می شود که ما گفتیم که نعمتی که در این آیه بر روی آن انگشت گذاری شده همین تسلط موالی بر عبید و برتری ایشان از جهت مالکیت رزق نسبت به بردگان است.

"وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفَدَةً..."

راغب در مفردات می گوید: خدای تعالی فرمود: "وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَيْنًا وَحَفَدَةً" و "حفده" جمع حافد است که به معنای متحرک و کسی است که در خدمت، جنب و جوش

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۳.

(۲) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۰، ص ۷۹.

صفحه ی ۴۳۰

سریع دارد، خواه از اقارب انسان باشد و یا بیگانه، ولی مفسرین آن را به اسباط (نوه ها) و مانند آن تفسیر کرده اند، چون خدمت اسباط صادقانه تر است - تا آنجا که می گوید - اصمعی گفته: اصل (حفد) پایی را بدون توقف در جای پای دیگر نهادن است. (۱)

و در مجمع البیان گفته: حفده در اصل به معنای سرعت در عمل است - تا آنجا که می گوید - و از همین باب است که به اعوان نیز حفده می گویند، چون در اطاعت انسان سریعند (۲).

و مراد از حفده در آیه مورد بحث همان اعوان و خدمتکاران از فرزندان است، چون حفده را مقید کرد به

متولد از همسران و فرمود: " وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَ حَفَدَهُ " و به همین جهت بعضی «۳» بنین و حفده را به فرزندان خردسال و بزرگسال تفسیر کرده اند. و بعضی «۴» دیگر بنین را به فرزند بلا- فصل و حفده را به فرزندان با فاصله یعنی نوه تفسیر کرده اند.

[ذکر نعمت داشتن فرزندان و نوادگان

و معنای آیه این است که: خداوند برای شما از همسرانتان فرزندان و یاورانی قرار داد که به خدمت آنان در حوائجتان استعانت بکنید، و با دست آنان مکاره و ناملايمات را از خود دور سازید و ارزاق طيب که عبارت است از هر متاع دل پسندی که روزیتان کرد، مانند آب و انواع میوه ها که عمل خود شما در پیدایش آنها دخالت نداشته، و مانند طعامها و لباسها و امثال آن که سعی و عمل خود شما در پیدایش آنها مؤثر بوده است، و کلمه " من " در جمله " مِنَ الطَّيِّبَاتِ " برای تبعیض است که وجهش هم روشن است.

آن گاه مشرکین را توبیخ نموده می فرماید: " أَفَبِالْبَاطِلِ " که همان اصنام و اوثان و اعتقاد به استناد دختران به خدا و پسران به خودشان و نیز احکامی که پیشوایان ضلالت برایشان تشریح کرده اند " يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ - ایمان می آورند، و به نعمت خدا کفران می ورزند " و مقصود از نعمت همان است که همسرانی از جنس خود بشر برای ایشان درست کرد، و فرزندان و نوه هایی از همسران پدید آورد چون این از بزرگترین و آشکارترین نعمتها است، زیرا اساسی، تکوینی است که ساختمان مجتمع بشری بر آن بنا می شود، و اگر آن نبود مجتمعی تشکیل نمی یافت، و این تعاون

(۱) مفردات راغب، ماده "حفد".

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۳، ط تهران.

(۳) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۹۰ به نقل از ابن عباس.

(۴) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۹۰.

صفحه ی ۴۳۱

نمی آمد، و تشریک در عمل و سعی میسر نمی شد، و در نتیجه بشر به سعادت دنیا و آخرت خود نمی رسید.

آری اگر بشر این رابطه تکوینی را که خدا به او انعام کرده قطع کند، و این رشته پیوند را بگسلد، آن وقت بهر وسیله دیگری که فرض شود متوسل گردد، جا پر کن این رابطه تکوینی نگشته جمعش جمع نمی شود، و با متلاشی شدن جمع بشر و پراکندگی وحدتش، هلاکتش قطعی است.

" وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ "

این آیه عطف است بر محل جمله قبلی، و آن " یکفرون بنعمه الله و يعبدون من دون الله ما لا يملك ... " است، و معنایش این است که مشرکین نعمت خدای را کفران نموده غیر خدا را می پرستیدند که مالک رزقی از ایشان نیست ...

[وجوهی که در معنای جمله: " ما لا یملک لهم رزقا من السماوات و الارض شیئا " گفته شده است

مفسرین «۱» گفته اند: کلمه " رزقا " مصدر و کلمه " شیئا " مفعول آن است، و معنا چنین است: " کسی را می پرستند که نمی تواند چیزی را به ایشان روزی کند ".

بعضی «۲» دیگر گفته اند: رزق، به معنای مرزوق و " شیئا " بدل از آن است و بعضی «۳» دیگر گفته اند: " شیئا " مفعول مطلق بوده و تقدیر چنین است: " لا یملک شیئا من الملک - مالک چیزی از ملک نیست ". و از همه

این وجوه صحیح تر و بهتر وجه وسطی است.

ممکن است گفته شود: جمله "مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ" بدل از کلمه "رزقا" است که از اقسام بدل، بدل کل از بعض خواهد بود، و ترقی مطلب را افاده خواهد کرد، و معنا چنین می شود: "چیزهایی را می پرستند که نه تنها مالک رزقشان نیستند، بلکه در تمامی آسمانها و زمین مالک هیچ چیز نیستند."

و اینکه فرمود: "وَلَا يَشْتَطِئُونَ" معنایش این است که نمی توانند مالک رزقی و چیزی باشند، ممکن هم هست منسی المتعلق و جاری مجرای لازم باشد، یعنی اصلا استطاعتی ندارند.

در این آیه در باره اصنام دو اعتبار جمع شده از جهت اینکه معمولا از سنگ یا چوب یا طلا و یا نقره ساخته می شد، غیر عاقل حساب شده و موصول غیر عاقل یعنی "ما- چیزی" _____

۱) و ۲) و ۳) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۶۲۱. _____
صفحه ی ۴۳۲

که "در باره اش بکار رفته و فرموده: "ما لَا يَمْلِكُ - چیزی که مالک نیست ... " و از جهت اینکه آنها را آلهه می خواندند و می پرستیدند و پرستش جز برای عاقل تصور ندارد لذا در زمره عقلا به حساب آورده تعبیر مخصوص عقلا را در باره اش بکار برده فرمود: "لَا يَشْتَطِئُونَ - و نمی توانند".

در این آیه بار دیگر راهی برای بیان غرض اصلی از شمردن نعمت ها باز نموده و به بیان آن می پردازد، و در خلال چهار آیه نتیجه اصلی را که همان اثبات توحید و نبوت و معاد است تشریح می کند، در آیه اول از آن مثالی که برای خدای سبحان زدند نهی می کند، و در آیه دوم برای بیان یکتایی خدا در ربوبیت مثلی می آورد، و در

آیه سوم در بیان نبوت و تشریح مثلی می زند، و در آیه چهارم به مساله معاد می پردازد.

[مراد از مثل زدن برای خدا که از آن نهی فرموده است (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ)]

"فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ".

آنچه از ظاهر آیه به ذهن آدمی مبادرت می کند، این است که مراد از مثل زدن برای خدا، توصیف با نوعی تشبیه است که در اصطلاح ادبی آن را استعاره تمثیلیه می نامند، مثل اینکه در باره خدای تعالی می گفتند: "برای خدا دخترانی است همانطور که برای انسان است و ملائکه دختران خدایند، و میان خدا و جن قرابت است، و خدا چطور استخوانها را زنده می کند با اینکه پوسیده است؟ و امثال این سخنان"، معنای معهود از این کلمه یعنی مثل زدن در اصطلاح قرآن همین است که گفتیم، و در خلال آیات سابق، آنجا که فرمود: "لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ نَمُونَهُ اش گذشت.

بنا بر این معنای آیه این می شود که وقتی امر آن چنان بود که گفتیم پس دیگر خدای سبحان را توصیف نکنید، یعنی او را به غیر او تشبیه نکنید، و با خلش مقایسه ننمایید، زیرا خدا می داند، و شما حقایق امور و کنه خدای را نمی دانید.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از "ضرب مثل"، جعل مثل است یعنی مانند قرار دادن، و مراد از امثال، جمع مثل به معنی "ند- مانند" است و جمله "فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ" همان معنایی را افاده می کند که آیه "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا" «۲» در مقام افاده آن است لیکن این معنا از آیه شریفه دور است.

(۲) پس برای خدا مانده قرار ندهی. سوره بقره، آیه ۲۱. صفحه ی ۴۳۳

[مثلی برای اثبات توحید ربوبی با استناد به وحدت منعم

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ...".

مثلی که در این آیه زده شده این است که عبدی مملوک فرض شده که هیچ کاری از دستش بر نمی آید، و شخص دیگری فرض شده که از ناحیه خدا رزق پاکیزه ای داده شده که از آن علنا و پنهانی انفاق می کند، پس از فرض این دو نفر می پرسد آیا این دو با هم برابرند؟ و از در نظر گرفتن تقابلی که میان این دو شخص مفروض برقرار کرده استفاده می شود که هر یک از دو طرف مقید است به وصفی که خلاف وصف دیگری است و همین تقابل باعث روشنی آن صفات است.

پس عبدی که فرض شد مملوک باشد و مالک خود و هیچ چیز از متاع زندگی اش نباشد، و نیز قادر بر تصرف هیچ مالی نباشد، در مقابلش کسی است که اولاً عبد نیست در ثانی مالک خود هست، و در ثالث خداوند رزق نیکویی روزیش کرده که در آن تصرف می کند، و سری و علنی انفاق می نماید، و در جمله "هَلْ يَشْتَرُونَ" از مساوات آن دو پرسش می کند، و بدیهی است که جواب آن منفی است، با این بیان اثبات می کند که خدای سبحان مالک هر چیزی است و منعم به تمامی نعمتها است، و با هیچ یک از مخلوقاتش مساوی نیست، زیرا آنها مالک چیزی نیستند، نه برای خود و نه برای غیر

خود و قادر نیستند در چیزی تصرف کنند پس اینکه مشرکین می گویند "ان مع الله آلهه- با خدا خدایان دیگری هست" غلط است، زیرا آن خدایان دیگر، همه مخلوقات خدایند.

و تعبیر به "یستون" با آنکه جا داشت بفرماید: "یستویان" برای این بود که دلالت کند که مراد از آن عبد و حر، جنس است نه اینکه بحث در باره عبد و حری معین باشد هم چنان که بعضی «۱» پنداشته اند.

و اینکه فرمود: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" معنایش این است که جنس حمد و همه آن و حقیقت آن که عبارت است از ثنای بر خوبی اختیاری، برای خدای عز و جل است زیرا نعمتهای جمیل همه از ناحیه او است و حمد هم گفتیم مخصوص جمیل است، پس تمامی حمدها مخصوص او است چنان که جنس آن مخصوص او است (دقت فرماید).

جمله مذکور تتمه حجت است و حاصل آن این است که مملوکی که قادر بر تصرف در چیزی نیست و نمی تواند چیزی به کسی بدهد با مالکی که مالک رزق است و می تواند در آن تصرف کند و به هر طور که بخواهد انعام کند برابر و یکسان نیستند، خدای سبحان _____

(۱) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۱۹۵
صفحه ی ۴۳۴ _____

همان محمودی است که به هر حمدی ستایش می شود زیرا هیچ نعمتی نیست مگر آنکه مخلوق او است پس هر صفتی که فرض شود که سزاوار حمد باشد از قبیل خلقت، رزق، رحمت، مغفرت، احسان، انعام و غیر آن، خدای تعالی آن را دارا است، پس تمامی ثنای جمیل برای او است و آنچه را که مشرکین می پرستند هر چه باشد مملوک است و قادر بر

هیچ چیز نیست، پس خدای سبحان یگانه رب است.

بعضی «۱» گفته اند: حمد در آیه شریفه شکر در برابر نعمتهای خدای تعالی است. و بعضی «۲» هم گفته اند: حمد بر تمامیت حجت و قوت آن است. و بعضی «۳» گفته اند:

می خواهد به بندگان تلقین کند و تقدیر کلام " بگوئید الحمد لله که ما را به توحید خودش دلالت و بسوی شکر نعمتش هدایت نمود " است. و لیکن هیچ یک از این وجوه قابل اعتناء نیست.

و معنای اینکه فرمود: " بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " این است که اکثر مشرکین نمی دانند که نعمت ها همه اش از خداست، و غیر خدا کسی مالک چیزی نیست، و غیر او قادر بر هیچ چیز نیست، بلکه اکثر مشرکین برای اولیای خود سهمی از مالکیت و قدرت آنهم بر سبیل تفویض اثبات می کنند، آن وقت همان اولیاء را به طمع خیراتشان و از ترس شرشان می پرستیدند، این وضع بیشتر مشرکین است، و اما اقلیتی از خواص آنان، حق را می دانند و لیکن بخاطر تکبر و عناد از آن روی می گردانند پس، از آنچه گذشت روشن گردید که آیه شریفه مثلی است که در باره خدا و شرکاء مشرکین که به زعم آنان شریک در ربوبیت خدایند زده شده.

بعضی «۴» هم گفته اند: این مثلی است که حال کفار مخذول، و مؤمنین موفق را مجسم می سازد چون کافر بجهت این که اعمال نیکش حبط می شود و اعتنایی به آنها نمی شود حال بردگان را دارد که قادر بر هیچ چیز نیستند، و هر قدر هم انفاق کنند کسی نمی گوید فردی نیکوکار است بخلاف مؤمن که خداوند او را بسوی مرضات خودش هدایت نموده و از مساعیش شکرگزاری می کند

و کمترین عمل نیکش را به حساب می آورد، چه آن را در خفا و سرانجام داده باشد و چه در ظاهر و آشکار و لیکن این وجه صحیح نیست

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۵.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۱۹۶.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۵.

(۴) منه ج الص _____ ادقین، ج ۵، ص ۲۱۲.

صفحه ی ۴۳۵

چون با سیاق احتجاج که سیاق آیات مورد بحث است نمی سازد.

در سابق هم گفتیم که آیه مورد بحث یکی از آیات سه گانه پشت سر هم است که متعرض یک غرضند و آن شمردن نعمتهای الهی به منظور اثبات توحید است و بهمین منظور مثالی می آورد که حال آن کسی که به تمامی نعمت ها انعام می کند با حال آن کسی که مالک هیچ چیز و قادر بر هیچ چیز نیست مقایسه می کند و نتیجه می گیرد که رب، تنها همان منعم است و لا غیر.

[اقامه حجت بر توحید و اشاره به مساله نبوت و با ذکر مثلی متضمن مقایسه بین مردی گنگ و سربار و مردی که به عدالت امر می کند و بر صراط مستقیم است

" وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ... "

در مجمع البیان گفته است " ابکم " به معنای کسی است که از شکم مادر، لال به دنیا آید، نه چیزی بفهمد و نه بتواند بفهماند، بعضی گفته اند ابکم، آن کسی است که نتواند سخن گوید، و کلمه " کل " به معنای سنگین است وقتی گفته می شود: " کل عن الامر، یکل، کلا- " یعنی فلان امر بر او سنگین آمد، و بهمین جهت برای انجامش برنخاست و " کلت السکین کلولا " به معنای کند شدن و کلفت شدن لبه کارد است

و "کل لسانه" به معنای این است که زبانش کند شد و سخن گفتن بر او دشوار آمد، و بهمین جهت تصمیم بر سخن نگرفت، و این در حقیقت بخاطر کند شدن زبان است.

پس اصل در معنای این کلمه همان کلمه کلفت شدن و کند شدن است که مانع نفوذ می شود و "یوجهه" از توجیه است به معنای فرستادن کسی بسوی راهی، گفته می شود:

"وجهته الی موضع کذا فتوجه الیه - فرستادم او را به فلان محل او هم متوجه آن شد" (۱).

پس اینکه فرمود: "وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ" مقایسه دیگری میان دو فرد فرضی است که اوصاف متقابلی دارند.

"أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" - یکی گنگ است که قادر بر هیچ چیز نیست، و از اینکه سخنان دیگران را بفهمد و یا با دیگران سخن گوید محروم است، چون نه می شنود و نه می تواند حرف بزند، که اگر در حالتش دقت شود از هر فعلیت و مزیت که انسان آن را از راه گوش که وسیع ترین حواس بشری است کسب می کند محروم است، نمی تواند بوسیله حس سامعه علم و خبری از گذشته و حوادثی که غایب از چشم رخ می دهد و از آنچه در ضمائر مردم است کسب کند، از علوم و صنایع بی بهره است، و نیز نمی تواند به دیگران تعلیمی دهد، چون زبان است که با آن انسان معانی بزرگ و دقیق را به دیگران القاء

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۴.

صفحه ی ۴۳۶

می کند، و ابکم هیچ یک از این فعلیت ها و مزیت ها را برخوردار نیست، و معلوماتش محدود به همان حدودی است که از راه چشم و با اشارات

دیگران می فهمد.

پس جمله " لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ - بهیچ چیز قادر نیست " با کلمه " ابکم " تخصیص خورده، چون ابکم همانطور که گفتیم قادر بر مختصری از درک هست، پس در نتیجه معنای جمله مزبور این می شود که " یکی از آن دو فرد، ابکم است که قادر به هیچ درکی که غیر ابکم دارد نیست ".

و معنای جمله " وَ هُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ " این است که او بار و عیال کسی است که امورش را تدبیر می کند، پس او خودش نمی تواند امور خود را تدبیر کند، و اینکه فرموده:

" أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ " معنایش این است که مولایش به هر طرف که بفرستد و به دنبال هر حاجتی از حوائجش روانه اش کند قادر بر انجام آن نیست، پس او نه می تواند حاجت مولایش را بر آورد و نه حاجت خود را.

این مثال یکی از آن دو نفر مفروض بود، مثال نفر دوم را ذکر نکرد، چون شنونده از صفات اولی می تواند صفات دومی را هم بفهمد، تنها جامعی از صفات دومی را ذکر کرد تا اختصاری لطیف هم بکار برده باشد، و آن جامع عبارت است از عدالت، فرمود: " آیا این با کسی که امر به عدالت می کند برابر است ".

پس جمله " هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " اشاره است به وصف شخص مفروض دومی، و پرسش از اینکه آیا این دو نفر اگر با هم مقایسه شوند مساویند یا نه؟

آری از اوصاف مرد دومی وصفی را ذکر کرد که آخرین درجه کمال است که یک فرد غیر ابکم ممکن است به آن درجه برسد، هم خود را بدان بیاراید و هم

دیگران را از آن برخوردار کند، و آن عبارت است از عدالت که معنایش التزام حد وسط و از آن منحرف نشدن است، زیرا کسی حقیقتاً امر به عدل می کند و می تواند بکند که خودش عادل بوده باشد و صلاح و سداد در دلش جای گرفته باشد، آن گاه از دلش به ظاهر بدن و اعمال بدنیش سرایت نموده گفتار و کردارش بر میزان عدل استوار شود، بعد از آنکه خود در دل و در عمل عادل شد دوست بدارد که دیگران را هم از این خصلت برخوردار نماید آنان را امر به عدل کند.

و از آنچه گفته شد به دست آمد که مقصود از عدالت، آن طور که عرف از آن می فهمد یعنی عدالت، در رعیت و زبردست نیست، بلکه مقصود مطلق اجتناب از افراط و تفریط است، هر چند در اعمال شخصی.

صفحه ی ۴۳۷

خدای سبحان سپس شخص دوم فرضی را چنین توصیف نموده که: " وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - و او همواره بر صراط مستقیم است " و " صراط مستقیم " راه روشنی است که رهرو خود را به سوی هدفش هدایت می کند بدون اینکه دچار انحراف و اعوجاجش سازد، و انسانی که در مسیر زندگیش بر صراط مستقیم باشد در اعمالش بر طبق فطرت انسانی مشی می کند بدون اینکه یک عملش با عمل دیگرش منافض باشد و یا از چیزی که خود، آن را حق می داند تخلف بورزد.

و کوتاه سخن اینکه: چنین انسانی نه تخلفی در عمل دارد و نه اختلافی.

و توصیف این شخص بعد از " يَا مُرُّ بِالْعَدْلِ " به اینکه بر صراط مستقیم است این معنا را افاده می کند که:

اولاً: مقصود از امر

به عدل این نیست که مردم را بدان امر کند و خودش را فراموش نماید، بلکه خودش قبل از امر به مردم در احوال و اعمالش مستقیم است، و جز عدالت از او چیزی بروز نمی کند.

و ثانیاً: امر به عدلش بدعت خودش و بدون اصل و اساسی نیست، بلکه خودش بر اصل و اساسی سیر می کند که دوست دارد مردم را نیز به پیروی از آن اصل وادار نماید، آری مردم را دعوت می کند تا از انحراف به چپ و راست و افراط و تفریط از آن اصل اجتناب کنند.

و اما سؤال از اینکه: "آیا او و کسی که امر به عدل می کند برابر است...؟" سؤالی است که جز نفی، جواب ندارد، چون هیچ کس شک ندارد در اینکه شخص دوم برتر از شخص اول است.

و با همین بیان ثابت می شود که آنچه که غیر خدا ولی خود و معبود خود گرفته اند قدرت و توانایی راهنمایی خویش را ندارند، تا چه رسد به اینکه غیر خود را هدایت کنند، و خدای تعالی که خود بر صراط مستقیم است و خلق خود را هم از راه ارسال رسل و تشریح شرایع به آن راه هدایت می کند با این اصنام و اوثنان که سنگ و چوبی بیش نیستند برابر نیست.

از اینجا معلوم می شود که مثالی که در آیه زده شده از نظر معنا نظیر آیه "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" (۱) «

(۱) آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر است به اینکه پیروی شود یا کسی که راه به جایی نمی برد مگر

آنکه دیگری هدایتش کند، پس چه می شود شما را و چگونه حکم می کنید.

سوره یونس، آیه ۳۵.

صفحه ی ۴۳۸

می باشد.

پس خدای سبحان در صفات و افعالش بر صراط مستقیم است، و از استقامت صراط او یکی این است که برای موجوداتی که خلق کرده غایتی معلوم کند که بسوی آن غایت متوجه گردند، و خلقتش باطل و عبث نباشد، هم چنان که خودش فرمود: "وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا" «۱» و نیز هر یک را به سوی غایت و هدفش راهنمایی کند، همان هدفی که مخصوص او است و به آن منظور خلقتش کرده هم چنان که خودش فرمود:

"الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى" «۲» پس انسان را هم بسوی راهی میانه و وسط هدایت نموده است، همان راهی که در باره اش فرمود: "وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" «۳» و نیز فرموده: "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ" «۴».

این اصل حجت و دلیل بر نبوت و تشریح بود که مفصل آن در ابحاث نبوت در جلد دوم و در قصص حضرت نوح در جلد دهم این کتاب گذشت.

پس حاصل کلام این شد که: غرض از مثلی که در آیه زده شده اقامه حجت بر توحید و اشاره به مساله نبوت و تشریح است.

[چند وجه دیگر در تفسیر آیه: "وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ... " گفته شده است

بعضی «۵» گفته اند که: مثل مذکور تنها مخصوص خدا نیست، بلکه برای مطلق کسانی است که امید خیر در آنان هست، و کسانی که امید خیر در ایشان نیست و اینکه این دو طایفه مثل هم نیستند، و چون اصل خیر همه اش از خداست،

پس چطور خدا و غیر خدا را به یک جور عبادت می کنند؟

لیکن مورد آیه شریفه اخص از آن است که وی پنداشته، مثل مذکور در آیه مخصوص خداست، چون تنها خداست که ذاتش فی نفسه خیر است، و به عدل هم امر می کند، و غیر خدا چنین نیست، علاوه بر این مشرکین، خدا و غیر خدا را به یک جور عبادت نمی کنند، بلکه غیر خدا را عبادت نموده و اصلاً به عبادت خدا نمی پردازند.

(۱) ما زمین و آسمان و آنچه میان آن دو است باطل خلق نکرده ایم. سوره ص، آیه ۲۶.

(۲) (او) کسی است که هر چیزی را خلق کرده سپس هدایتش فرمود. سوره طه، آیه ۵.

(۳) راه راست به عهده خداست. سوره نحل، آیه ۹.

(۴) ما راه را به او نمایانیم. سوره دهر، آیه ۳.

(۵) مجمع الیوم _____ ان، ج ۶، ص ۳۷۵

صفحه ی ۴۳۹

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مثلی که در آیه آمده راجع به مؤمن و کافر است، ابکم، کافر، و کسی که امر به عدل نموده و بر صراط مستقیم است مؤمن است.

لیکن گوینده این وجه میان مدلول الفاظ آیه و مدلول آن به ضمیمه سیاق، خلط کرده، آری صحت انطباق مدلول لفظی آیه بر مؤمن و کافر و یا به هر کس که امر به عدل کند، و آن کس که از آن سکوت نماید حرفی است و مدلول آن از جهت اینکه در میان آیاتی قرار دارد که نعمت های خدای را می شمارد و بر توحید معبود احتجاج می کند و اصول دیگر دینی را اثبات می نماید، حرفی دیگر است.

ما نمی گوئیم آیه با آن توجیهی که کرده اند نمی سازد، بلکه می گوئیم باید رعایت سیاق

را هم کرد، و آیه شریفه با در نظر گرفتن آن جهت فقط یک مورد دارد و بس، و با یک مورد انطباق می کند و بس، و آن مورد خدای سبحان و بت هایی است که می پرستیدند و لا غیر.

[معنای "غیب" و "شهادت" و مراد از غیب آسمانها و زمین در "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"]

"وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

در اطلاقات قرآن کریم "غیب" مقابل "شهادت" بکار رفته، و مکرر فرموده:

"عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ" و مکرر گفته ایم که غیب و شهادت دو امر اضافی است، به این معنا که ممکن است یک امر، نسبت به چیزی غیب و غایب باشد و نسبت به چیزی دیگر شهادت و مشهود باشد.

و چون ممکن است یک شیء دارای چند وجه باشد، یک وجهش برای غیر خود، شهادت باشد یعنی ظاهر باشد، و وجه دیگرش غیب باشد، و خلاصه موجود واحد، هم غیب باشد و هم شهادت، بنا بر این، اضافه غیب و شهادت به هر چیزی، دو جور تصور دارد، یکی اضافه لامیه (مانند غلام زید) و یکی اضافه تبعیضی (مانند انگشتر نقره).

اگر اضافه غیب به سماوات و ارض اضافه لامیه باشد معنای "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" این می شود که خدا از آسمانها و زمین چیزی می داند که خارج از حدود آن دو است، آنجا هم که اضافه به منظور نوعی اختصاص است مانند "فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا" (۲) نیز ملحق به همین اضافه لامیه است.

و اگر اضافه به معنای دوم باشد آن وقت مراد از

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۵ به نقل از ابن عباس.

(۲) پس مطلع نمی سازد بر غیب خود احدی را. سوره جن، آیه ۲۶.

صفحه ی ۴۴۰

که آسمانها و زمین مشتمل بر آنند، یعنی غیبی است که در داخل آن دو است، خلاصه اینکه آسمان و زمین دو رو دارند یکی برای مردم مشهود است و روی دیگرش غایب، ولی برای خدا هر دو مشهود است. و به عبارت دیگر خدا از آن سوی آسمانها و زمین که برای بشر غایب است خبر دارد.

[بیان اینکه قیامت از غیب های سماوات و ارض است

کلمه "ساعه" به معنای قیامت است که به معنای دوم غیب، خود یکی از غیب های سماوات و ارض است بدو دلیل:

اول برای اینکه خدای سبحان آن را در کلام خود غیب نامیده، و چون قیامت خارج از امر آسمان و زمین نیست پس غیب به معنای دوم در همین آسمان و زمین است.

و دلیل دوم برای اینکه اوصافی که خداوند برای قیامت بر می شمارد اوصافی است که با این معنا سازگار است. یکی از آن اوصاف این است که در آن روز خدا بشر را خبر می دهد از آنچه که در آن اختلاف می کردند، و روزی است که سریره و باطن مردم آشکار می گردد، و روزی است که بشر به خطابی مانند خطاب "لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَ كَذَبِئِرِكُمْ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۱» مخاطب می شود، و روزی است که پروردگار شان را با خطابی چون "رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا" «۲» دیدار می کنند.

و کوتاه سخن اینکه روزی است که آنچه از حقایق در نشاه

دنیا پنهان بود در آنجا ظاهر و آشکار می گردد، و پر واضح است که هیچ یک از این حقایق از پهنای آسمان ها و زمین بیرون نیست، بلکه این حقایق به همراه آسمان و زمین ثابتند چگونه خدای تعالی می فرماید: "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - برای خداست غیب آسمانها و زمین" و ملکیت آسمان و زمین را برای خود اثبات می کند؟ و معلوم است که ملکیت خدا از قبیل ملکیت های اعتباری که متعلقش موهومات و یا خرافی هاست، نیست، بلکه ملک حقیقی و متعلق به امری ثابت است، پس ملکیت هم نوعی ثبوت دارد هر چند که حقیقت ثبوت آن را نفهمیم.

و شواهد و قرائن بر آنچه گفتیم بسیار است، از آن جمله می بینیم که خدای تعالی زندگی دنیا را متاع غرور و لعب نامیده و مکرر فرموده که بیشتر مردم نمی دانند که روز قیامت چیست، و نیز فرموده روز قیامت زندگی حقیقی است، و نیز فرموده: اینان بزودی _____

(۱) به تحقیق تو در بی خبری بودی، از این پس برانداختیم از تو پرده تو را پس امروز دیده ات نیز است. سوره ق، آیه ۲۱.

(۲) پروردگارا دیدیم و شنیدیم پس ما را برگردان. سوره سجده، آیه ۱۲. _____ صفحه ی ۴۴۱

خواهند دانست که الله تنها و تنها حق مبین است، و باز فرموده: بزودی برایشان روشن می گردد آنچه گمانش را هم نداشتند و همچنین تعابیر دیگری نظیر آن که آیات قرآنی با عباراتی مختلف مشتمل بر آن است.

و کوتاه سخن اینکه ساعت، یکی از غیب های آسمانها و زمین است و آیه شریفه یعنی آیه "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ملکیت خدای را نسبت به خود این

غیب اعلام فرموده نه ملکیتش نسبت به علم غیب را، خلاصه نفرموده خدا علم غیب آسمانها و زمین را دارد بلکه فرموده غیب آسمانها و زمین را دارد، و از سیاق آیه استفاده می شود که جمله "وَلِلَّهِ غَيْبٌ... تَوَاطُّهُ وَ زَمِينَهُ چینی است برای گفتن" و ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ... " پس می توان گفت که جمله مزبور بمنظور احتجاج آورده شده.

و بنا بر این برگشت معنای آیه به این است که خدای سبحان مالک غیب آسمانها و زمین است ملکیتی که می تواند در آن غیب به هر نحوی که بخواهد تصرف کند، همانطور که می تواند در شهادت و ظاهر آن تصرف کند و چگونه نتواند؟ با اینکه غیب هر چیزی از شهادتش جدا نیست و غیب آن، موجودی است ثابت با شهادتش، و خلق و امر هر چیزی که همان شهادت و غیب آن است ملک خداست، و ساعت، یعنی قیامت موعود هم امر محالی نیست تا قدرت بدان تعلق نگیرد بلکه از همان غیب آسمانها و زمین است، و همان حقیقتی است از آسمان و زمین که امروز از فهم بشر مستور است، پس قیامت نیز ملک خداست، و خدا می تواند در آن تصرف نموده یک روز پنهانش بدارد و روزی دیگر آشکارش کند.

[مفاد اینکه فرمود: امر ساعت (قیامت) مانند چشم بر هم زدن یا نزدیکتر از آنست

و برای او دشوار هم نیست، زیرا امر او مانند لمح بصر (چشم بهم زدن) و یا نزدیک تر از آن است چون خدا بر هر چیزی توانا است.

از همین جا روشن می شود که جمله "و ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ أَوْ

هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - امر قیامت مانند چشم بر هم زدن و یا نزدیک تر از آن است زیرا خدا بر هر چیزی توانا است " برای این آورده نشده که اصل قیامت و امکان آن را اثبات کند، بلکه برای نفی و انکار دشواری و مشقت در اقامه آن آورده شده تا بفهماند اقامه قیامت بر خدا دشوار نیست، و بلکه بسیار آسان است. پس اینکه فرمود: " وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ " معنایش این می شود که امر قیامت نسبت به خدای تعالی چنین آسان است، و گر نه خود خدای تعالی امر آن را عظیم شمرده و با آنکه هر امر خطیری برای او آسان است اوصافی برای قیامت ذکر کرده که هیچ امر خطیری را به آن اوصاف توصیف _____ صفحه

ی ۴۴۲

نموده، از آن جمله فرموده: " ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " (۱).

و اگر اینجا امر آن را به چشم بر هم زدن تشبیه کرده خواسته است فوریت آن را برساند، چون " لمح " به معنای چشم باز کردن برای دیدن است که برای انسانها آسان ترین و کم مدت ترین کارها است، پس در حقیقت تشبیه مذکور با تشبیه بحسب فهم شنونده است، و بهمین جهت دنبالش فرمود: " أَوْ هُوَ أَقْرَبُ - و یا نزدیک تر از آن است " از مثل چنین سیاقی فهمیده می شود که از بیان قبلی اعراض شده، گویا خدای تعالی گفته است:

امر قیامت در آسانی و سهولت نسبت به من، شبیه چشم گرداندن برای شماس، و اگر آن را چنین تشبیه کردم بمنظور رعایت حال و فهم شما است، خواستم تا آسانی آن را به فهم شما

نزدیک کنم و گر نه برای ما از این هم آسانتر است هم چنان که در جای دیگر در باره آن فرموده: "يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ" «۲» پس امر قیامت نسبت به قدرت و مشیت خدای تعالی مانند امر آسان ترین خلق است.

آن گاه آسان بودن آن را با جمله "إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" تعلیل نموده. پس قدرت او بر هر چیزی ایجاب می کند که تمامی موجودات و اعمال در برابر قدرت او یکسان باشند.

در اینجا ممکن است کسی توهم کند که عموم قدرت، مستلزم برابری هر چیزی نسبت به آن نیست، خلاصه مستلزم این نیست که مقدورات نسبت به قدرت او اختلاف نداشته باشند زیرا قلت اسباب متوسط میان فاعل و فعل و کثرت آن تاثیر بسزایی در قدرت برای آن فعل دارد، مثلا انسان هم قادر است نفس بکشد، و هم قادر است بیست من بار را بلند کند، ولی آیا قدرتش بر هر دو یکسان است؟ البته نه.

[شرحی در مورد اینکه قدرت الهی به طور مساوی به موجودات تعلق می گیرد و سختی و آسانی و دوری و نزدیکی در مقدورات الهی مطرح نیست

لیکن این توهم ناشی از عظمت معنای عموم قدرت است، لذا باید آن را توضیح داده بگوییم: قدرتی که در ما است قدرت مقید است، زیرا قدرت انسان مثلا بر خوردن غذا که بلا شک انسان نسبتی فاعلی به آن دارد و آن را به انسان نسبت داده می گویند فلا-نی خورد، در تاثیرش مشروط و مقید به بودن غذا در خارج است، بعلاوه باید غذا در دسترس هم باشد، و نیز استفاده از آن ممنوع نباشد، کسی و یا

مرضی از خوردنش جلوگیری نکند، و ادوات و ابزار کارش یعنی دست و دهانش دچار آفت نشده باشد، و همچنین سایر شرایطش _____

(۱) (قیامت) در آسمانها و زمین سنگین است. سوره اعراف، آیه ۱۸۷.

(۲) می گوید (موجود) باش پس (موجود) می شود. سوره انعام، آیه ۷۳.
_____ صفحه ی ۴۴۳

جمع باشد، تا او بتواند غذا بخورد، و از آنچه گفته شد تنها چیزی که انسان قدرت بر آن را دارد اراده خوردن است، از اراده گذشته، بقیه شرایط و وسایط و موانعی که هستند از حیطه قدرت آدمی خارجند، پس این وسایط قیودی هستند که قدرت بشر را مقید می کند و چون انسان بخواهد قدرت خود را بکار بندد، و غذایی بخورد قبلا باید شرایط آن را که ذکر شد فراهم نموده غذا را بخرد و در دسترس خود قرار دهد و موانع را بر طرف سازد، و آن گاه ابزار بدنی خود را بکار برند تا غذا بخورد.

و البته پر واضح است که کمی و زیادی این مقدمات نزدیکی و دوریش، و همچنین سایر صفاتش، باعث اختلاف در سهولت و دشواری عمل می شود، و قدرت را کم و زیاد می کند.

و لیکن خدای تعالی قدرتش عین ذات اوست که واجب الوجود است، و عدم در آن ممتنع است، و وقتی اینطور بود پس اگر باز هم فرض کنیم بودن و نبودن شرایط و موانع در قدرت او اثر بگذارند در حقیقت فرض واجب الوجود بودن او را فراموش کرده ایم، پس مادامی که ما این فرض را حفظ کنیم محال است قدرت او مقید به قیدی شود، پس قدرت او مطلق و غیر محدود به حد و غیر مقید

به قید است، قدرتش عام است، که به هر چیز تعلق می‌گیرد، و هر چیزی نسبت به قدرت او مساوی است، بدون اینکه یک کاری برایش آسان و کاری دیگر برایش دشوار باشد، انجام کاری برایش فوری و کاری دیگر برایش معطلی داشته باشد، اختلافی اگر هست تنها میان خود اشیاء نسبت به یکدیگر است. و به عبارتی دیگر، هیچ چیزی نیست مگر آنکه در وجود و هست شدنش محتاج خدای سبحان است، پس وقتی تمامی موجودات و بدون استثناء همه را یک جا چیزی فرض نموده به خدای سبحان نسبتش دهیم، همه آنها به یک صورت متعلق قدرت خدا هستند، دیگر چیز ثالثی از شرط یا عدم مانع که میان قدرت او و این عالم (یکی فرض شده) واسطه شده، قدرت او را مقید به خود سازد وجود ندارد، و گر نه در تاثیر گذاشتن شریک خدای تعالی خواهد بود، و خدا از آن منزله است.

و اما اگر اجزای عالم را نسبت به هم بسنجیم، و اسباب و شرایط و موانعی که میان آنها واسطه است در نظر بگیریم، البته باعث می‌شود که بعضی را به وجود بعضی مقید کند، لیکن قدرت عام الهی را که متعلق به آن است مقید نمی‌کند، اما همان قدرت عام متعلق به مقید می‌شود، نه به مطلق، به این معنا که متعلق قدرت عام الهی زید است که پدرش فلانی و مادرش فلانی است، و در فلان مقطع از زمان بوده، و در فلان مکان

صفحه ی ۴۴۴

می‌زیسته، و همچنین به فلان قیود دیگر مقید بوده، پس وجود زید با همه روابطی که با اجزای عالم دارد، در

حقیقت همان وجود همه عالم است، و قدرت متعلق به او قدرتی است که متعلق به جمیع اجزای عالم شده، و در این بین جز یک قدرت که متعلق به جمیع شده، و همه بوسیله آن- البته هر جزئی در جای خودش و زمان خودش و حدود خودش- وجود یافته قدرت دیگری در بین نیست، و آن قدرت واحد مطلق است، و هیچ قیدی ندارد، و موجودات نسبت به آن هیچ اختلافی ندارند، اختلافی که هست بین خود آنها است.

[نکاتی که از آیه: "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... " استفاده می شود و بیان ضعف قول مفسرین به اینکه مراد علم به غیب آسمان ها و زمین است

پس، از آنچه گذشت روشن شد که: عموم قدرت باعث نمی شود اختلاف موجودات نسبت به آن بر طرف شود، و سهولت و صعوبت و هم چنین اختلاف دیگری در میان نیاید، پس آیه مورد بحث از آیات برجسته قرآنی است که با آن چند نکته روشن می گردد:

اول اینکه: حقیقت معاد عبارت است از ظهور حقیقت موجودات بعد از خفاء آن.

دوم اینکه: قدرت الهی بطور مساوی متعلق به موجودات می شود، و اختلافی از نظر سهولت و صعوبت و دوری و نزدیکی و یا از هر نظر دیگری در بین نیست.

سوم اینکه: موجودات به حسب حقیقت وجودشان مرتبط به هم هستند بطوری که ایجاد یکی از آنها ایجاد همه آنها است، و همه متعلق یک قدرت، و آن قدرت مؤثر در همه است، و غیر آن قدرت واحده، قدرت دیگری در ایجاد آنها مؤثر نیست.

آری، در اینجا یک نظر دیگری است ساده تر از آنچه گفته شد، و آن، نظر کردن

به اجزای عالم از جهت نظام اسباب و مسببات است که آن را هم خدای سبحان در کلامش به بیانی که در مساله اعجاز در جلد اول این کتاب گذشت تصدیق فرموده و از این نقطه نظر اجزای عالم از هم جداست، و وجود بعضی متوقف بر وجود بعضی دیگر و یا عدم بعضی دیگر است و بهمین جهت یکی جلوتر موجود می شود، یکی عقب تر، یکی به آسانی و یکی به سختی، و سلسله اسباب واسطه هایی است میان مسبب و میان خدای تعالی، و خدای تعالی آن را موجود می کند، اما با وساطت آن اسباب. و لیکن این نظر یک نظر ساده و بسیط است.

بسیاری از مفسرین «۱» در تفسیر جمله "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" گفته اند که:

مضاف در این جمله حذف شده، و تقدیر کلام: "وَلِلَّهِ عِلْمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" است یعنی خدا علم غیب سماوات و ارض را دارد.

(۱) تفسیر گازر، ج ۵، ص ۱۸۵ و منهج الصادقین، ج ۵، ص ۲۱۳ و تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۱۲۷. صفحه ی ۴۴۵

و لیکن این تفسیر صحیح نیست چون مستلزم قطع رابطه و اتصال این جمله با جمله بعدی است، زیرا هیچ رابطه ای میان علم غیب داشتن با آسانی امر قیامت نیست، و جمله مزبور یک جمله زیادی و معترضه خواهد شد.

و اینکه بعضی ها «۱» برای رفع این استدراک و زیادی بودن جمله: چاره جویی کرده و گفته اند: "صدر آیه و ذیل آن علم و قدرت را اثبات می کنند تا مساله معاد تمام شود، چون با علم و قدرت مساله مزبور تمام می گردد" اشکال را بر طرف نمی سازد، زیرا مشرکین که

در امر معاد اشکال می کردند تنها از جهت قدرت بود، و می گفتند چنین چیزی محال است، با این حال دیگر در اثبات آن حاجتی نبود که به علم خدا تمسک شود، شاهد این مطلب هم سایر آیاتی است که برای اثبات معاد تنها به عموم قدرت تمسک کرده، و سخنی از علم خدا به میان نیاورده است.

بعضی دیگر در تفسیر آن گفته اند: مراد از غیب سماوات و ارض، علم غیب آن دو است، نه اینکه کلمه علم را در تقدیر بگیریم تا گفته شود اصل عدم تقدیر است، بلکه از این جهت که نسبت غیب به آسمان و زمین دادن با اینکه معنای غیب، غایب بودن از حس و عقل است خود افاده می کند که مراد از غیب آن دو امور مجهوله ای است که در آن دو است و در آینده ظهور پیدا می کند، و خدا غیب آن دو را دارد، معنایش علم به غیب آن دو است.

لیکن مقدمه اخیر را قبول نداریم، و علتش هم قبلاً گذشت علاوه بر اینکه اشکال نامربوط بودن دو جمله هنوز در جای خود باقی است.

و نیز بعضی «۲» دیگر در توجیه تعلیلی که از جمله "إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" استفاده می شود گفته اند: یکی از چیزها بپا خاستن قیامت در کوتاه ترین مدت است، پس خدا قادر بر این معنا هم هست.

اشکال این توجیه هم این است که بنا بر این، جمله مذکور وافی به تعلیل حصر "امر خدا در چشم گشودن" نیست، تنها وافی به تعلیل اصل مطلب است که همان سریع بودن امر قیامت باشد.

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۸۸.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴،

بحث روایتی در تفسیر قمی در ذیل جمله "فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَوْثٍ وَ دَمٍ" از امام (ع) روایت آورده که فرمود: مقصود از فوث، آن چیزی است که در شکم است «۱».

و در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از نوفلی از سکونی روایت کرده که گفت:

امام صادق (ع) فرمود: هیچ کس از خوردن شیر، گلویش نمی گیرد، و شیر در گلویش گیر نمی کند، چون خدای تعالی فرمود: "لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ - شیری که گوارای برای نوشندگان است" «۲».

[چند روایت در تطبیق آیه: "وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ... بر پیامبر و اهل بیت او علیهم السلام

و در تفسیر قمی به سند خود از علی بن مغیره از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر جمله "وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ" فرموده مقصود از نحل، مائیم که خدا بدان وحی نموده، و معنای "أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا" امر به ما است که از عرب برای خود شیعه بگیریم، و "مِنَ الشَّجَرِ" می گوید از عجم نیز بگیریم، و "وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ" می گوید از بردگان هم بگیریم، و مقصود از شرابی که از شکم زنبور بیرون می آید و دارای الوان مختلفی است، علمی است که از ما بسوی شما ترشح می شود «۳».

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری نیز هست، و این از باب تطبیق به مصداق کلی است، شاهدش هم این است که در بعضی از این روایات، زنبور بر رسول خدا (ص)، و جبال بر قریش، و شجر بر عرب، و "مِمَّا يَعْرِشُونَ" به غیر عرب (موالی)، و آنچه از شکم زنبور بیرون می آید به علم تطبیق

و در تفسیر قمی به سند خود از علی بن مغیره از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: بنده خدا که به صد سال عمر، برسد به ارذل العمر رسیده «۵».

و در مجمع گفته که: از علی (ع) روایت شده که مقصود از "أرذل العُمُر" _____

(۱) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۷.

(۲) فروع کافی، ج ۶، ص ۳۳۶.

(۳) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۷.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۴، ح ۴۴.

(۵) تفسیر قمی، البرهـ_____ان، ج ۲، ص ۳۷۶، ح ۱.

صفحه ی ۴۴۷ _____

هفتاد و پنج سالگی است، و از رسول خدا (ص) هم همین معنا روایت شده «۱».

مؤلف: این روایت را در الدر المنثور از طبری از علی (ع) نقل کرده و نیز از ابن مردویه از انس از رسول خدا (ص) حدیث مفصلی روایت کرده که دلالت دارد بر اینکه ارذل العمر، صد سال است «۲».

[روایاتی در معنای "حفده" و در تطبیق جمله: "مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" بر امیر المؤمنین و ائمه علیهم السلام

و در تفسیر عیاشی از عبد الرحمن اشل از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه "وَ جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَ حَفَدَةً" فرموده: حفده پسران دخترند، و ما حفده رسول خدا هستیم «۳».

و در همان کتاب از جمیل بن دراج از امام صادق (ع) روایت کرده که در باره حفده فرمودند: به معنای یاوران از فرزندانند «۴».

و در مجمع البیان در معنای حفده فرموده: خویشانی است که دختر از راه ازدواج بدست می آورد، و اضافه کرده است که این معنا از امام صادق (ع) روایت شده «۵».

مؤلف: بطوری که در سابق بیان کردیم منافاتی میان

این روایات نیست.

و در تهذیب به سند خود از شعیب عقرقوفی از امام صادق (ع) در خصوص طلاق عبد و نکاحش روایت کرده که فرمود: (برده) طلاق و نکاح ندارد، آیا نشنیدی کلام خدای تعالی را که می فرماید: "عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" یعنی قادر بر طلاق و نکاح نیست مگر به اذن مولایش «۶».

مؤلف: در این معنا عده ای از روایات دیگر از طرق شیعه رسیده است.

و در تفسیر قمی «۷» در ذیل آیه "هَلْ يَشِيتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" از امام (ع) روایت کرده که فرمود: چطور با هم برابرند و حال آنکه منظور از کسی که امر بعدل می کند امیر المؤمنین و ائمه (ع) هستند؟.

و در تفسیر برهان از ابن شهر آشوب از حمزه بن عطاء از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل آیه: "هَلْ يَشِيتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ..." فرموده:

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۲.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۴.

(۳ و ۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۴، ح ۴۶ و ۴۷.

(۵) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۳.

(۶) تهذیب، ج ۷، ص ۳۴۷، ح ۱۴۲۱.

(۷) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۸۷

صفحه ی ۴۴۸

مقصود علی بن ابی طالب (ع) است، اوست که بر صراط مستقیم است «۱».

مؤلف: این دو روایت از باب جری، یعنی تطبیق مصداقی بر کلی است، و همانطور که در بیان گذشته گفتیم از باب بیان سبب نزول نیست.

و همچنین آن روایاتی که از طرق اهل سنت در ذیل "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا" وارد شده که یکی «۲» آن را در باره هشام بن عمرو دانسته که سری و

جهری انفاق می نموده و غلامش ابی الجوزاء او را نهی می کرده است، و دیگری «۳» آن را در باره عثمان بن عفان و غلامش دانسته، و همچنین روایاتی که در ذیل جمله "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ" وارد شده که مقصود از ابکم، ابی بن خلف، و مراد از کسی که امر به عدل می کرده حمزه و عثمان بن مظعون است، و همچنین روایاتی که وارد شده در اینکه ابکم هاشم بن عمر بن حارث قرشی است، که مردی بی خیر بود و با رسول خدا (ص) دشمنی می کرد، و نیز آن روایاتی که دارد: ابکم، ابو جهل، و آمر به عدل عمار بوده، و آن روایاتی که آمر به عدل را عثمان بن عفان، و ابکم را مولای کافر او اسید بن ابی العیص دانسته، و نیز روایت دیگری که در این مقوله رسیده همه از باب تطبیق مصداق بر کلی است.

(۱) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۷۷، ح ۲.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۵.

(۳) حاشیه تفسیری طبری، ج ۱۴، ص ۱۰۰. صفحه ی ۴۴۹

[سوره النحل (۱۶): آیات ۷۸ تا ۸۹]

ترجمه آیات و خدا شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالی که چیزی نمی دانستید و به شما گوش و دیدگان و دلها داد شاید سپاس گزارید (۷۸).

آیا نظر نمی کنند به پرندگان در حالی که رام شده اند برای پرواز در آسمان، نگه نمی دارد آنها را مگر خدای تعالی، و در این برای گروهی که ایمان دارند عبرتهاست (۷۹).

و خدا برای سکونت دائم شما منزلهایتان را و برای سکونت موقت سفر از پوست چهارپایان خیمه ها برای شما قرار داد تا وقت حرکت و سکون سبک

وزن و قابل انتقال باشد و از پشم و کرک و موی (گوسفند و شتر) ائاثیه منزل و متاع و اسباب زندگانی و لباسهای فاخر برای شما خلق فرمود تا در حیات دنیا از آن استفاده کنید (۸۰).

و خدا برای آسایش شما از گرما، سایه بانها از درختان و سقف و دیوار و کوه ها مهیا ساخت و از غارهای کوه پوشش و اتاقها برایتان قرار داد تا از سرما و گرما پناهی گیرید، و نیز لباس که شما را از گرمای آفتاب و سرمای زمستان بیوشاند خلق کرد، و نیز برای آنکه در جنگ محفوظ مانید لباس آهن مقرر گردانید، چنین نعمتهای خود را بر شما تمام و کامل کرد تا مگر مطیع و تسلیم امر او باشید (۸۱).

اگر روی بگردانیدند فقط بلاغ آشکار به عهده تو است (۸۲).

نعمت خدا را شناسند و باز آن را منکر شوند و بیشترشان منکرند (۸۳).

روزی که از هر امتی گواهی برانگیزیم آن وقت به کسانی که کافر بوده اند نه اجازه دهند، نه به مقام اعتذار آیند (۸۴).

و چون کسانی که ستم کرده اند عذاب را ببینند نه عذابشان سبک شود و نه مهلت یابند (۸۵).

و کسانی که شرک آورده اند چون شریکان عبادت خویش ببینند گویند پروردگارا اینان شریکان عبادت ما نیستند که سوای تو می خواندیمشان و شریکان این سخن ادا کنند که شما دروغگویانید (۸۶).

در آن روز تسلیم فرمان خدا شوند و آن دروغها که می ساخته اند نابود گردد (۸۷).

و کسانی که کافر بوده اند و مردم را از راه خدا باز داشته اند به سبب آن فسادى که کرده اند عذابى بیفزاییم (۸۸).

روزی باشد که از هر امتی گواهی بر ضد خودشان

برانگیزیم و ترا بر ضد اینان گواه آریم، این کتابی که بر تو نازل کرده ایم توضیح همه چیز و هدایت و رحمت و بشارت مسلمانان است (۸۹).

صفحه ی ۴۵۱

بیان آیات این آیات، تعدادی دیگر از نعمت های الهی را بر می شمارد، و سپس کلام را معطوف به سوی نتیجه ای می کند که آن نتیجه، حق محض در مساله وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت، و در مساله بعثت در قیامت، و در مساله نبوت و شرایع عینا مانند دسته قبلی آیات است که در آنها نیز برداشت سخن بهمین منوال بود.

" وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ... "

کلمه "امهات" جمع "ام: مادر" است و حرف "ها" در آن زائده است، نظیر کلمه "اهراقه: ریختن مایع" که در اصل "اراقه" بوده، البته جمع "ام" همانطور که "امهات" می آید "امات" هم می آید. بعضی «۱» هم گفته اند "امهات" در انسان به کار می رود و "امات" در غیر انسان از حیوانات. و کلمه "افئده" جمع قله "فؤاد" است، که به معنای قلب و فهم است، و برای این کلمه جمع کثرتی دیده نشده.

[در آیه: " وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا " علم حصولی انسان در بدو تولد نفی شده است

و اینکه فرمود: " وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ " اشاره است به تولد، و جمله " لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا " حال از ضمیر خطاب است، یعنی شما را از رحم های مادرانتان متولد کرد، در حالی که شما از این معلوماتی که بعدا از طریق حس و خیال و عقل درک کردید خالی بودید.

این آیه نظریه علماء نفس را تایید می کند که می گویند: لوح نفس بشر در ابتدای تکونش

از هر نقشی خالی است- به طوری که گفته شد- و بعدا به تدریج چیزهایی در آن نقش می بندد.

البته این در باره علم انسان است به غیر خودش، چون عرفا علم به خویشتن را "یعلم شیئا" نمی گویند، دلیل قرآنی بر این مطلب قول خدای تعالی است که در آیات قبلی در باره کسی که به حد ارذل العمر (پیری) برسد می فرمود: "لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا" چون این از ضروریات است که چنین کسی در چنین حالی عالم به نفس خود هست و هر چه پیرتر شود نسبت به خودش جاهل نمی شود.

یکی از مفسرین «۲» به عموم آیه استدلال کرده است بر اینکه علم حضوری- یعنی علم انسان به خودش- مانند سایر علوم، یعنی علوم حصولی، در ابتدای پیدایش انسان نبوده و بعدا

۱) و ۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۰۰.
صفحه ی ۴۵۲

در نفس پیدا شده است آن گاه در ادله حکماء بر اینکه علم انسان به خودش علم حضوری است (نه حصولی و نقشی) مناقشه های عجیبی کرده است.

ما در پاسخ وی می گوئیم: عموم آیه شریفه منصرف به علمهای معمولی، یعنی علم حصولی است که شاهدش همان آیه ای است که قبلا- اشاره کردیم. و اینکه فرمود: "وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْتِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" اشاره است به مبادی این علم که خدای تعالی به انسان انعام کرده چون مبدأ تمامی تصورات، حواس ظاهری است، که عمده آنها حس باصره و حس سامعه است. و آن حواس دیگر یعنی لامسه و ذائقه و شامه به اهمیت آن دو نمی رسند، و مبدأ تصدیق و فکر، قلب است.

"أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ

فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ...".

در مجمع البیان گفته: کلمه "جو" به معنای هوای دور از زمین است. و بنا به گفته او معنای آیه چنین است: آیا به مرغان نمی نگرند که چگونه در فضای دور و در جو آسمان مسخر خدا هستند؟ آن گاه نتیجه این نگریستن و تفکر را بیان نموده می فرماید: "ما يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ" (۱).

[سبب حقیقی پرواز مرغان در هوا خدای تعالی است و اسباب طبیعی منتهی به مسبب الاسباب می شوند]

در اینجا خدای تعالی سبب نگهداری مرغان را در فضا منحصر به خود کرده با اینکه می بینیم که اسباب طبیعی نیز در پرواز مرغان در فضا مؤثرند، و از سوی دیگر می دانیم که خدای تعالی در کلام مجیدش ناموس علیت و معلولیت را تصدیق نموده، سببیت اسباب طبیعی را قبول دارد پس چگونه در مساله پرواز مرغان، آن را انکار کرده است؟.

این سؤالی است که در آیه شریفه به نظر می رسد و لیکن باید دانست که ایستادن و راه رفتن مرغان در فضا و سقوط نکردنشان به هر گونه ای که باشد و مستند به هر سببی که بوده باشد خودش و سببش و رابطه ای که میان آن سبب و این سبب (پرواز) برقرار است همه مستند به خدای تعالی و صنع او هستند. او است که وجود را بر طیر و بر سبب طیرانش و رابطه میان آن سبب و آن طیران افاضه فرموده. پس سببی که وجود را به آن سبب افاضه کرده حقیقی است هر چند که متوقف بر سبب طبیعی و قریب نیز باشد، پس سبب حقیقی این موجود منحصر خدای تعالی است، هر چند موقوف

بر سبب های طبیعی نزدیکش هست.

و معنای اینکه گفتیم که: وجودش متوقف بر سببش هست این نیست که سبب بعد از آنکه وجود خود را از خدای تعالی گرفت به او افزایه می کند، بلکه معنایش این است که _____

(۱) مجمع الیوم _____ ان، ج ۶، ص ۳۷۶.
_____ صفحه ی ۴۵۳

مسبب در گرفتن وجود خود از خدا محتاج به این است که سببش قبلا وجود خود را گرفته باشد، و ما در صفحات گذشته توضیحی برای این مطلب گذرانیدیم.

این است معنای توحید قرآن، و دلیل بر آن از جهت لفظ، آیاتی است نظیر آیه "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" (۱) و آیه "أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً" (۲) و آیه "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" (۳) و آیه "إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (۴).

و دلیل بر آنچه در معنای نفی و اثبات در آیه گفته شد (آیا جمله "جز خدا کسی طیر را در فضا نگه نمی دارد" با سببیت اسباب طبیعی منافات دارد یا نه) کلمه مسخرات است، چون تسخیر وقتی محقق می شود که (مسخر) سببی دیگر را مجبور در کاری کند که او می خواهد، پس خود همین کلمه دلالت دارد بر اینکه مقهور، خود نوعی از سببیت طبیعی را دارد.

و پرواز مرغان در جو آسمان در حقیقت عجیب تر از ایستادن انسان در زمین نیست پس همه بطور مساوی منتهی به صنع خدای تعالی است، چیزی که هست انسان نسبت به پاره ای چیزها انس و الفت گرفته و تا چشم گشوده آن را آن طور دیده و باعث شده که قریحه جستجو و تحقیق و کنجکاوی نسبت به آن خمود گردد و از دیدن آن دچار هیچ شگفتی نشود ولی

همین انسان وقتی به چیزی مخالف آنچه که مانوس اوست برخورد آن را امری استثنایی و غیر عادی می پندارد، و قهرا قریحه کنجکاویش به بحث و جستجو برانگیخته می شود.

انسان همواره دیده که اجسام سنگین همه به زمین تکیه می کنند و به سوی زمین جذب می شوند، این تا بوده چنین دیده آن گاه وقتی می بیند که چیز سنگینی بنام فلان مرغ این کلیت را نقض کرده و در فضا پرواز می کند، و جاذبه زمین با آن کاری ندارد تعجب می کند و شروع به بحث و جستجو می نماید و تا روز به دست آوردن علتش تلاش می کند، و البته این بحث بهره ای از حق و حقیقت را هم دارد و همین خود باعث شده که قرآن کریم هم اینگونه امور را مواد احتجاج خود قرار می دهد.

(۱) آگاه باشید که خلق و امر مخصوص او است. سوره اعراف، آیه ۵۴.

(۲) بدرستی که نیرو همه اش از خداست. سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۳) خدا آفریدگار هر چیز است. سوره زمر، آیه ۶۲.

(۴) _____ درستی خدا بر هر چیز توانا است. _____ سوره نحل، آیه ۷۷.

_____ صفحه ی ۴۵۴

و اینکه فرمود: "إِنَّ فِي ذَلِكِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" معنایش این است که در مسخر بودن مرغان در جو آسمان، آیت ها و نشانه هایی است برای مردمی که ایمان بیاورند، چون مرغان در فضا یک حال ندارند تا یک آیت باشند بلکه گاهی دفیف (پرزدن) دارند و گاهی صفیف (بال را چون هواپیما باز نموده و بدون حرکت پرواز می کنند) گاهی بالها را بطور کلی می بندند و بی بال حرکت می کنند گاهی می ایستند گاهی منتقل می شوند، گاهی صعود دارند و گاهی نزول، که همه اینها همانطور

که خدای تعالی فرمود آیت هایی است برای مردمی که ایمان بیاورند.

[ذکر نعمت خانه، پوست و پشم و کرک و موی حیوانات و ...]

" وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ... "

در مفردات گفته: "بیت" به معنی ما ورای آدمی در شب است، چون وقتی می گویند فلانی در فلان جا بیتوته کرد معنایش اینست که یک شب در آنجا اقامت کرد، هم چنان که در باره روز می گویند "ظل بالنهار" آن گاه گاهی به مسکن هم بیت می گویند و جمع آن، هم "ابیات" آمده و هم "بیوت"، لیکن بیوت بیشتر در خانه ها و ابیات بیشتر در شعر استعمال می شود. و نیز (راغب) گفته کلمه بیت، هم به خانه های سنگی اطلاق می شود، هم گلی، هم پشمی، و هم کرکی، این بود مقدار حاجت ما از گفتار او «۱».

و کلمه سکن به معنای هر چیزی است که انسان به وسیله آن سکونت یابد، و کلمه "ظعن" به معنای کوچ کردن و بر خلاف اقامت است و کلمه "صوف" پشم گوسفند را می گویند، و کلمه "وبر" پشم شتر را، هم چنان که موی انسان را "شعر" و نیز پشم بز را هم شعر می گویند، و "اثاث" به معنای متاع بسیار خانه است زیرا به یک قطعه از متاع خانه اثاث گفته نمی شود، در مجمع البیان می گویند: اثاث جمعی است که واحد ندارد هم چنان که متاع نیز چنین است «۲» و متاع از اثاث عمومی تر است زیرا مطلق حوائج زندگی را هر چند مربوط به خانه نباشد متاع می گویند.

و اینکه فرمود: " وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا " معنایش این است که خدا بعضی از بیوت شما را برای

شما مایه سکونت قرار داد که در آن ساکن شوید زیرا بعضی از بیوت قابل سکونت نیست مانند انبار هیزم، " وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ... " یعنی از بعضی پوستها که همان پوست دباغی شده است برای شما خانه هایی قرار داد- که مقصود از آن قبه

(۱) مفردات راغب، ماده " بیت ".

(۲) مجمع البیوع، ج ۶، ص ۳۷۶.

صفحه ی ۴۵۵

و خیمه است- خانه هایی که: " تَشَيْتَخْفُونَهَا " یعنی سبکش می شمارید و برای نقل و انتقالهای خود اختصاصش می دهید در: " يَوْمَ ظَغْنُكُمْ " روز کوچ کردنتان و " يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ " در روز اقامتان که سفری ندارید.

و اینکه فرمود: " وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا " عطف است بر " من جلودها " و تقدیرش " جعل لكم من اصوافها- خدا قرار داد برای شما از پشمهای آنها " یعنی گوسفندان و " اوبارها " یعنی مال شتران و " اشعارها " یعنی مال بزها " ااثاناً " اثاثی که در خانه هایتان بکار ببرید " و متاعاً " و متاعی که از آن بهره مند شوید " الی حین " البته این بهره مندی تا مدتی است محدود، بعضی (۱) گفته اند: این قید مدت محدود اشاره است به اینکه همه این نعمت ها فانی و از بین رفتنی است، پس عاقل نباید به خاطر اینها نعیم آخرت را از دست بدهد.

[ذکر نعمت وجود تبعی سایه- با اینکه امری عدمی است- و وجه اینکه در باره سراپیل فرمود: " شما را از گرما ننگه می دارد " و حفظ از سرما را ذکر نکرد]

" وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ... ".

این دو ظرف، یعنی ظرف " لكم " و ظرف " مما خلق " متعلقند به " جعل " و تعلیق ظلال بر ما خلق برای این است که خود ظلال (سایه ها) امری عدمی است

و قابل خلق نیست، مگر به تبع غیر خودش، و در عین اینکه خودش عدمی است، همین وجود تبعیش خود یکی از نعمتهای بزرگی است که خدای تعالی بر انسان و سایر حیوانات و حتی نباتات انعام کرده، بطوری که نعمت بودن آن و استفاده انسان و حیوان و نبات از آن کمتر از استفاده اش از نور نیست، زیرا اگر سایه نبود، یعنی سایه شب سایه درختان و سایه نباتها، و دائماً نور و روشنی بود یک جاندار در روی زمین زنده نبود.

" وَ جَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا " - کلمه "کن" به معنای چیزی است که با آن چیز دیگری پوشیده شود حتی پیراهن هم برای کسی که آن را می پوشد "کن" است و مقصود از "کن" کوه ها و غارها و دخمه های آن است.

" وَ جَعَلْ لَكُمْ سَرَايِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ " - مقصود از "سراییل"، پیراهنی است که شما را از گرما حفظ کند.

در مجمع البیان گفته: اگر فرمود: شما را از گرما حفظ کند و فرمود: از سرما، برای این بود که هر چیزی که آدمی را از گرما حفظ کند از سرما هم حفظ می کند و اگر خصوص گرما را ذکر کرد با اینکه همان چیز آدمی را از سرما بیشتر حفظ می کند برای این _____

(۱) مجمع البیان _____ ان، ج ۶، ص ۳۷۷.
_____ صفحه ی ۴۵۶

بود که مخاطبین به این خطاب اهالی گرمسیر حجاز بودند که احتیاجشان به حفظ از گرما بیشتر از چیزی بود که از سرما حفظشان کند. (به نقل از عطاء).

آن گاه صاحب مجمع اضافه کرده است که عرب از دو چیز که ملازم همدند به ذکر یکی اکتفاء می کرده اند چون از ذکر

یکی از آن دو، دیگری هم فهمیده می شود چنانچه شاعر گفته:

و ما ادري اذا يمت ارضا*** ارید الخیر ایهما یلینی یعنی نمی دانم وقتی بخواهم به امید خیر به دیاری سفر کنم کدامیک از آن دو برایم پیش می آید مقصود از "آن دو" خیر و شر است چون خیر را در کلام آورده بود به همان اکتفاء نمود (نقل از فراء) «۱».

و بعید هم نیست وجه دیگر اینکه حرارت را ذکر کرد و به ذکر آن اکتفاء نمود این باشد که: بشر اولی در مناطق گرم زمین زندگی می کرده و با شدت گرما بیشتر سر و کار داشته تا شدت سرما و لذا این طایفه را به اتخاذ پیراهن تذکر می دهد و این برای پرهیز از هوای نامساعدی است که با آن در تماسند و آن گرمای شدید است (و خدا داناتر است).

" وَ سِرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ" - ظاهراً مراد از این "سرابیل" که از صدمه جنگ آدمی را نگه بدارد همانا زرهی است که از آهن و نظایر آن ساخته می شده.

" كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ" - در این جمله برایشان اتمام نعمت هایی را که نام برده منت می گذارد و نتیجه ای که از این همه انعام منظور بود این بود که در برابر خدا تسلیم شوند آنهم با معرفت به اینکه ولی نعمتش در حقش کوتاهی نکرده بلکه نعمت را بر او تمام نموده جز تسلیم در برابر اراده منعمش و استکبار نورزیدن، انتظار و توقع نمی رود چون می داند که منعمش جز خیر او را اراده نمی کند.

" فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ" در مجمع البیان گفته: "بلاغ"، اسم و "تبلیغ"، مصدر است همانند کلام

بعد از آنکه خدای سبحان از شمردن آنچه از نعمتهایش می خواست ذکر کرد و از احتجاج به آنها فارغ گردید بیان خود را با این جمله ختم فرمود، که مضمونش عتاب و ملامت و تهدید کفار، و متضمن ذکر وحدانیت در ربوبیت و نیز نبوت و معاد است،

۱) و ۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۸. صفحه ی ۴۵۷

نخست وظیفه و پست نبوت و وظیفه رسول خدا (ص) در رسالتش را بیان کرد و آن عبارت از بلاغ است که فرمود: "فَإِنْ تَوَلَّوْا- اگر اعراض کردند" یعنی متفرع بر این بیان که جز دعوت آنان به صلاح معاش و معاد آنان نیست و هیچ اجبار و اکراهی در آن نشده این است که اگر اعراض کردند و از پذیرفتن آن سرتافته و از اهتداء به آن مضایقه نمودند "فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ" بر تو هیچ مسئولیتی جز تبلیغ واضح که ابهام و خفایی در آن نباشد نیست چون تو یک فرستاده خدایی و فرستاده جز این وظیفه ندارد.

در این جمله علاوه بر بیان وظیفه آن جناب تسلیت و دلجویی او نیز هست.

[معنای آیه: "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" و جوهی که در باره علت اینکه اکثر کفار کافر خوانده شده اند و نه همه آنان گفته شده است

"يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ".

"معرفت"، مقابل انکار است و مانند علم است که در مقابل جهل قرار دارد و این خود دلیل بر این است که مراد از انکار (یعنی عدم معرفت) لازم معنای آن است و آن عبارت است از انکار عملی، یعنی به خدا و رسول

و روز جزا ایمان نیاوردن و یا انکار زبانی کردن با داشتن معرفت قبلی، و این هر دو محتمل است و لیکن از آنجا که در جمله "وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" انکار را اختصاص به اکثر ایشان داده پس تنها باید معنای اولی مراد باشد.

و اینکه بجای "اکثرهم کافرون" فرمود: "وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" و لام بر سر کافر آورد دلیل بر این است که کافران نامبرده کفران نعمت های الهی و یا به قرآن و به توحیدی که نعمتها بر آن دلالت دارند و یا کفران به توحید و غیر آن را به حد کمال رسانیده بودند چون معنای "أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" اکثرهم کاملون فی کفرهم" است زیرا علاوه بر کفر و جحودشان عناد و لجاجت هم می کردند و از راه خدا جلوگیری می نمودند.

و معنایش این است که آنان نعمت خدا را به عنوان اینکه از خداست می شناختند و مقتضای این شناسایی این بود که به او و رسول او و روز جزا ایمان آورند و در عمل تسلیم شوند، بر عکس، وقتی در مورد عمل در می آیند به آنچه مقتضای انکار است عمل می کنند، نه آنچه اثر معرفت است و بیشترشان به صرف انکار عملی قناعت ننموده کفر و عناد با حق و جحود و اصرار بر آن را اضافه می کنند.

این مقدار بیانی که ما کردیم در معنای جمله "وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" کافی است و طول و تفصیلی که مفسرین در معنای آن داده اند زیادی است.

یکی گفته «۱»: اگر آیه شریفه بیشتر آنها را کافر گفته با اینکه همه آنها کافر بودند از

ص ۳۷۸.

(۱) مجمع البیوع، ج ۶،

صفحه ی ۴۵۸

این جهت بوده که اقلیتی از

آنها کسانی بوده اند که حجت بر آنان تمام نشده بود یا از این باب که به حد بلوغ و تکلیف نرسیده بودند و یا از این جهت که در عقل آنان آفت و نقصی وجود داشته و یا از این جهت که اصلا دعوت پیغمبر به گوششان نخورده بوده، و معلوم است که چنین کسانی را نمی توان کافر خواند.

ما در جواب این مفسر می گوئیم: آیه شریفه اصلا در باره آنها گفتگو ندارد، و اینگونه افراد بکلی از اطلاق آیه خارجند چون صریحا توییح و تهدید می کند و می فرماید که آنها با اینکه نعمت خدا را شناختند انکار کردند، و اقلیتی که شما فرض کردید اگر نعمتهای خدا را دانسته انکار کردند که جزء همان اکثریتند و اگر انکار نکرده اند، داخل در اطلاق آیه نیستند، علاوه بر این فرض چنین اقلیتی هم محل حرف است، زیرا مگر تمامیت حجت به چیست؟ و حال آنکه حجت غیر از دیدن نعمتهای خدای سبحان چیز دیگری نیست و همان اقلیت هم نعمت های خدای را می شناختند.

یکی «۱» دیگر گفته: از این جهت کفر را به اکثریت نسبت داده نه به همه که نمی دانستند عده ای از آنان به فاصله کمی ایمان خواهند آورد. جواب این توجیه این است که سخنی است بدون دلیل.

بعضی «۲» گفته اند: مراد از اکثر، همه است، و منظور از این تعبیر، تحقیر و توهین آنان است. این قول را به حسن بصری نسبت داده اند و سخنی بس عجیب است.

بعضی «۳» به این آیه استدلال کرده اند بر بطلان عقیده جبری ها، که گفته اند: خداوند بر کافران هیچ نعمت و متی ندارد، چون هر عملی که آنان می کنند، و هر

نعمتی که خدا به آنان می دهد نعمت و خذلان است زیرا خداوند سبحان در این آیه بر خلاف عقیده آنها تصریح کرده است، زیرا می فرماید که کافران نعمت خدای را می شناسند.

[مؤمن از تنعم به هر نعمتی از دو نعمت جسمانی (بهره مادی) و روحانی (معرفت منعم) بهره مند است

لیکن حق مطلب این است که نعمت دو اعتبار دارد، یکی اعتبار اینکه ناعم و ملایم حال منعم علیه است، و از این جهت که در صراط تکوین و رشد و سعادت جسمانی و بدنیش بدان نیازمند است، و یکی از این جهت که منعم علیه در صراط تشریح یعنی سعادت روحی و انسانیش به آن احتیاج دارد، و وجود نعمت باعث معرفت او به نعمت سپس به منعم

(۱) مجمع البیان، ج ۲، ص ۳۷۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۸ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۹۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۸.

صفحه ی ۴۵۹

و در آخر ایمان به خدا و رسول و روز جزا می شود، و باعث می شود که انسان آن نعمت را در راه مرضات خدای تعالی مصرف نماید، شخصی که ایمان به خدا و رسولش دارد هر دو نعمت را دارد، هم جسمانی را و هم روحانی را، ولی کافر به یک نعمت، منعم است، آنهم نعمت مادی و دنیوی است و از دیگری محروم است، در کلام خدای سبحان شواهد زیادی بر این دو اعتبار هست پس نمی توان سخن جبریان را پذیرفت و گفت که خدا بر کافران هیچ نعمتی نداده.

[مراد از اینکه در قیامت از هر امتی شهیدی مبعوث می گردد]

" وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ

لَا يُؤْذَنُ لِلدِّينِ كَفْرًا وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ .

در مجمع البیان از زجاج نقل می کند که گفته: "عتب" به معنای غضب و حزن است، وقتی گفته می شود: فلانی بر فلانی عتب کرد معنایش این است که غم او را خورد، و اگر برگردد و دلجوئیش کند می گویند "عاتبه"، و اسم این ماده "عتبی" است، یعنی برگشتن معتوب علیه به چیزی که مایه رضایت عاتب باشد، و کلمه "استعتب" به معنای "از او خواست که دلجویی کند" می باشد، این بود نقل کلام زجاج «۱».

و در جمله "وَيَوْمَ نَبْعِثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا" از سیاق به دست می آید که مراد از این "یوم" روز قیامت و مراد از این "شهداء" که خدا هر یک را از یک امتی مبعوث می کند، گواهان اعمال است که حقایق اعمال امت خود را ضبط کرده اند، و در آن روز از ایشان استشهاد می شود، و ایشان شهادت می دهند، و ما در تفسیر آیه "لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" «۲» در جلد اول این کتاب در معنای این شهادت مقداری بحث کردیم.

و از لفظ آیه شریفه هیچ بر نمی آید که مراد از شهید هر امت، پیغمبر آن امت است، و نیز بر نمی آید که مراد از امت، امت آن پیغمبر است، بلکه احتمال هم می رود که مراد از شهید، غیر از پیغمبر و شخصی نظیر امام باشد، هم چنان که آیه سوره بقره و همچنین آیه "وَجِيَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ" «۳» دلیل بر این احتمال است، و بنا بر این، مراد از "مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ"، امت و اهل زمان هر شهید برانگیخته شده خواهد بود.

و در جمله "ثُمَّ"

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۷.

(۲) سوره بقره، آیه ۱۴۳.

(۳) و آورده شدننـــــد پـــــیـــــامبران و شـــــهیدان. ســـــوره زمـــــر، آیه ۶۹.

صفحه ی ۴۶۰

این است که شهیدان و گواهان مورد بحث، علیه امت خود شهادت می دهند که در دنیا چه کارهایی کردند، و نیز قرینه است بر اینکه لا- بد مراد از اینکه فرمود " به کفار اجازه داده نمی شود" این است که اجازه سخن گفتن و عذر خواستن داده نمی شود، و اگر اجازه شان نمی دهند برای این است که زمینه و فرصت برای ادای شهادت شهود فراهم شود، خلاصه امت ساکت شوند تا گواهان، گواهی خود را بدهند، هم چنان که آیات دیگری نیز اشاره ای بر این دارد مانند آیه: " الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ " «۱» و آیه " هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ " «۲».

[قیامت روز پاداش و کیفر است نه روز عمل و راهی به بازگشت از آن به حیات دنیوی نیست

علاوه بر این، سیاق جمله مورد بحث افاده می کند که مراد از جمله مذکور این است که اجازه شان نمی دهند که با زدن حرفهایی و بکار بردن حیلہ هایی شر قیامت را از خود دور کنند، و خلاصه می خواهد برساند که هیچ راهی به تدارک ما فات و اصلاح آنچه از اعمال دنیایشان فاسد گشته ندارند و این اصلاح و تدارک ناگزیر به یکی از دو راه است، یا به عذر خواهی و یا به اینکه اجازه شان بدهند که برگردند و از ابتدا شروع به عمل صالح کنند، راه دومی را جمله " وَلَا هُمْ

يُسْتَعْتَبُونَ" بسته است، و راه اول را هم که عذر خواهی باشد جمله " ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ " سد نموده است.

از همین جا معلوم می شود که معنای جمله " وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ " این است که از ایشان نمی خواهند که در مقام راضی کردن خدا بر آیند، و خدا را از خود خوشنود سازند، و این بیان، بیان عدم امکان تدارک ما فات است، می خواهد بفهماند چنین چیزی ممکن نیست، و محال است که بار دیگر برگشته و اطاعت کنند چون روز قیامت روز پاداش و کیفر است نه روز عمل، و راهی هم برای برگشتن بسوی دنیا وجود ندارد، تا اینکه به عمل صالح پردازند.

و این هر دو معنا را خداوند در موارد دیگری از کلامش به زبان دیگری بیان فرموده از آن جمله در معنای اول، یعنی برگشت به عمل صالح در همان قیامت فرموده: " يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ "

(۱) در این روز بر دهانشان مهری می نهیم و به تکلم در می آوریم دست هایشان رای و شهادت می دهند پاهایشان. سوره یس، آیه ۶۵.

(۲) این روزی است که کافران سخن نمی گویند و اجازه داده نمی شوند که عذر خواهی کنند. سوره مرسلات آیه ۳۵ و ۳۶
صفحه ی ۴۶۱

«۱» و در معنای دوم یعنی برگشتن به دنیا فرموده: " وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصِرْنَا وَ سَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ " «۲».

[در عذاب ظالمان در آخرت تخفیف و تاخیری نیست

" وَ إِذَا رَأَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ "

آیه قبلی در

حقیقت در مقام فرق میان روز جزاء یعنی روز قیامت با سایر ظروف جزاء در دنیا بوده و حتی فرمود: "جزای روز قیامت مانند جزاهای دنیا نیست که با عذر خواهی و یا استعتاب تغییر بپذیرد،" ولی این آیه در مقام بیان فرق میان عذاب آن روز با عذابهای دنیوی است، که گریبانگیر ستمکاران می شود، زیرا عذابهای دنیایی ستمکاران، هم تخفیف پذیر است و هم تاخیر پذیر، ولی عذاب قیامت نه تخفیف می پذیرد و نه تاخیر.

پس اینکه فرمود: "وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ" و فرمود: "الَّذِينَ كَفَرُوا" برای این بود که به علت و ملاک حکم، اشاره کرده باشد، و مقصود از "دیدن عذاب"، بطوری که از سیاق بر می آید اشراف عذاب به ایشان و اشراف ایشان به عذاب بعد از رسیدگی به حساب است، و مقصود از "عذاب"، عذاب روز قیامت است که همان شکنجه به آتش است.

و معنای آیه (و خدا داناتر است) این است که وقتی به حسابشان رسیدگی شد، و حکم عذاب صادر گردید، و نزدیک آتش شدند، و آن را مشاهده کردند دیگر خلاصی برایشان نیست، و دیگر نه تخفیفی دارند و نه مهلتی.

"وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ..."

داستان روز قیامت را هم چنان ادامه می دهد، و مراد از "الَّذِينَ أَشْرَكُوا" در عرف قرآن، پرستندگان اصنام و اوثانند، و همین خود قرینه است بر اینکه مراد از کلمه "شُرَكَاءَهُمْ" کسانی که برای خدا شریک گرفته بودند، و به افتراء ایشان شرکای خدا بودند، ذیل آیه بعدی نیز بر این معنا دلالت دارد.

و اگر بجای اینکه بفرماید شرکای خدا، فرمود: "شرکای ایشان" برای این بود که به _____

(۱) روزی که

کشف کرده شود از ساق و خوانده شوند به سجود پس استطاعت ندارند که فرو افتاده باشند چشמהایشان، فرو گیرد ایشان را خواری، و بتحقیق بودند که خوانده می شدند به سجود و ایشانند تندرستان. سوره قلم، آیات ۴۲ و ۴۳.

(۲) و اگر بینی آن وقت که گناهکاران بزیر افکنند سرهایشان را نزد پروردگارشان، (گویند) خدایا دیدیم و شنیدیم پس برگردان ما را تا کار شایسته انجام دهیم بدرستی که ما از یقین کنندگانیم. سوره سجده، آیه ۱۲.

صفحه ی ۴۶۲

این وسیله دلالت کند بر اینکه بتها و خدایان دروغین ایشان با خدا شرکت واقعی ندارند، تنها آن شرکته را دارا هستند که این مشرکین بر ایشان جعل و فرض نموده اند، که آن هم حقیقت ندارد.

با این بیان روشن می گردد، اینکه تفسیر " شرکاء هم " به اصنام یا معبودات باطل دیگر، و اینکه اصنام با بت پرستان شریک المال بودند، چون سهمی از اموال و احشام ایشان وقف آنها بود، و نیز تفسیر به " شیاطین " و اینکه شیطانها در اموال و اولادشان و یا در کفرشان و یا در وبال کفرشان شرکت داشتند تفسیر صحیحی نیست، و چون مجال مناقشه با هر یک از این تفسیرها را نداریم می گذریم.

" قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ " - معنای این جمله روشن است، می خواهد از طرف مشرکین شرکای ایشان را برای پروردگارشان معرفی نماید، و احتیاجی نیست به اینکه بحث کنیم که چرا مشرکین در قیامت خدایان خود را معرفی می کنند، چون آن روز، روزی است که بدبختی و عذاب از هر سو ایشان را احاطه می کند، و انسان در مثل چنین وصفی به آنچه به ذهنش برسد تمسک می جوید،

و هر کوششی که به خاطرش برسد برای نجات خود می کند.

"فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ" - در مجمع گفته: وقتی می گویی: "الْقَيْتُ الشَّيْءُ" که آن شیء را دور بیندازی، و کلمه "لقى" به معنای چیز دور افتاده است، و "الْقَيْتُ إِلَيْهِ" مقاله "یعنی روی سخن را متوجه او کردم، و کلمه "تلقاها" به معنی آن را، قبول کرد می باشد. «۱»

و معنای جمله این است که شرکای ایشان کلام ایشان را رد نموده تکذیبشان کردند و خدای سبحان در جای دیگر از این تکذیب به کفر تعبیر نموده است، مانند آیه "وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ" «۲» و نیز مانند آیه "إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ" «۳» که حکایت شیطان است در خطاب به مشرکین در روز قیامت.

"وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ".

کلمه "سلم" به معنای اسلام و استسلام است، و گویا خواسته است با تعبیر به _____

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۷۹.

(۲) و روز قیامت همین خدایان دروغین به شرک شما کفر می ورزند. سوره فاطر، آیه ۱۴.

(۳) مَنْ بِهِ شُرَكَايَ كَمَا قَبْلَ ذَلِكَ دَادُوا كَفَرُوا بِمِثْلِهِمْ. سوره ابراهیم، آیه ۲۲. صفحه ی ۴۶۳ _____

القاء سلم اشاره کند به اینکه علاوه بر تسلیم و خضوع مقهوریت به قهر الهی هم خواهند داشت.

[در قیامت مشرکین علاوه بر علم پیدا کردن به اینکه خدا حق مبین است در برابر او تسلیم و به او ایمان می آوردند، ایمانی اضطرابی و بی نتیجه

و ضمیر "القوا" به قرینه جمله "وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ" به "الَّذِينَ أَشْرَكُوا" بر می گردد، و بنا بر این مراد اینست که مشرکین در روز قیامت تسلیم

خدا می شوند، در حالی که هر چه در دنیا به اسلام دعوت می شدند استکبار می کردند.

نه اینکه مراد، انکشاف حقیقت و ظهور وحدانیت خدا بوده باشد، هر چند که بنا به فرموده خدای تعالی در جمله " وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ " (۱) مساله انکشاف از صفات روز قیامت است، و لیکن انکشاف حقیقت، مطلبی است، و تسلیم و ایمان به ثبوت آن مطلبی دیگر، هم چنان که در جمله " وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ " (۲) فرق میان آن دو کاملاً به چشم می خورد.

و صرف علم به اینکه خدا حق مبین است کافی در سعادت انسان نیست، بلکه در تمامیتش محتاج به تسلیم و ایمان است، و اینکه اثر علمی آن علم را بار کند، البته یک ایمان و تسلیم هست که از طوع و اختیار است، و یکی است که از کره و اضطرار، و اما آن تسلیمی قیمت دارد و در سعادت آدمی مؤثر و نافع است که از طوع و اختیار باشد، و موطن اختیار هم دنیا است که دار عمل است نه آخرت که دار جزا است.

و مشرکین در دنیا تسلیم در برابر حق نشدند هر چند بدان یقین داشتند، تا آنکه به خانه آخرت منتقل شده و در موقف حساب قرار گرفتند، به عیان دیدند که خدا حق مبین است، و عذاب شقاوت از هر سو احاطه شان نموده آن وقت تسلیم در برابر حق شدند، ولی این تسلیمی است از روی اضطرار که سودی به حالشان ندارد، و آیه " يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ " (۳) بهمین علم و تسلیم اضطراری اشاره می کند،

صدر آیه از اسلامشان خبر می دهد که دین حق است به شهادت آیه " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ " (۴) و ذیل آیه از انکشاف حق برای آنان و ظهور حقیقت برایشان خبر می دهد.

(۱) و می فهمند که خدا به تنهایی حق آشکار است. سوره نور، آیه ۲۵.

(۲) آن را انکار کردند با آنکه به آن یقین درونی داشتند. سوره نمل، آیه ۱۴.

(۳) در این روز خداوند جزای آنان را که حق است به تمامی می دهد و می فهمند که خدا به تنهایی حق آشکار است. سوره نور، آیه ۲۵.

(۴) دین نزد خدا فقط اسلام است. سوره آل عمران، آیه ۱۹. صفحه ی ۴۶۴

و آیه ای که پیرامونش بحث می کنیم یعنی آیه " وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْسُرُونَ " اولش به اسلام ایشان اشاره می کند و ذیلش به اینکه این اسلامشان اضطراری و بی فایده است، چون در دنیا هم برای خدا الوهیت قائل بودند و هم برای شرکاء شان، آن گاه تسلیم در برابر الوهیت شرکایشان را بر تسلیم در برابر الوهیت خدا ترجیح دادند تا آنکه در آخرت حق برایشان ظاهر گشته همان شرکاء، شرک ایشان را تکذیب کردند، آن گاه آنچه می پنداشتند باطل گشته اثری از آن خیالات برایشان نمی ماند و در نتیجه جز تسلیم در برابر خدا چاره دیگری برایشان نمانده، از روی بیچارگی تسلیم او گشته، و از روی کراهت منقادش می شوند.

[کافران مفسد عذابی بیش از دیگر کفار خواهند داشت

" الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ".

در این آیه از نو متعرض حال پیشوایان کفر شده با اینکه قبلا در آیه

قبلی سرنوشت همه کفار را بیان کرده بود و از همین جهت وقتی شنونده آن بیان را شنید که تمامی کفار معذبند، و تخفیف و مهلتی از عذاب ندارند، و در جمله " وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ " این را هم شنید که بیشترشان در کفر و شقاوت شدیدترند، قهرا این سؤال در دلش خطور می کند که آیا این عده با بقیه کفار که کفرشان به این درجه نیست در عذاب برابرند با اینکه اینها کفر بیشتری دارند، چون سبب کفر دیگران هم شده اند؟ چون جای چنین سؤالی بوده خدای سبحان کلام را از نو آغاز کرده تا جواب آن را بدهد، و لذا فرمود: " الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ " آنها که علاوه بر کفر ورزیدن، راه خدا را به روی دیگران هم بستند، و با عناد و لجاج، کفر خود را تکمیل کردند: " زِدْنَاهُمْ عَذَابًا " عذابی اختصاصی در برابر جلوگیری از راه خدا به ایشان چساندیم " فَوْقَ الْعَذَابِ " که همان عذاب عمومی در ازای مطلق ظلم و کفر باشد و در این عذاب با بقیه مشرکین شریکند.

و گویا الف و لام در " العذاب " برای عهد ذکری است و اشاره است بهمان عذابی که قبلا در جمله " وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ ... " ذکر کرده بود.

" بِمَا كَانُوا يَفْسِدُونَ " - این جمله تعلیل زیادتی عذاب است. از همین جا روشن می گردد که مراد از افسادی که در تعلیل مزبور واقع شد همان سد و جلوگیری از راه خداست، چون تنها همین صفت است که باعث شده عذاب این طائفه بر دیگران بچربد، پس معلوم می شود که مراد از افساد هم همین است، و به عبارتی دیگر،

اینان نبود تشکیل چنین مجتمعی مترقب بود.

" وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ... "

صدر آیه تکرار مطلبی است که در چند آیه قبل، یعنی در آیه " وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا " به آن اشاره رفته بود، چیزی که هست در آنجا به عنوان زمینه چینی و مقدمه برای داستان اذن سخن نداشتن در قیامت آمده بود، ولی در اینجا به عنوان زمینه چینی و مقدمه به جهت ذکر شهادت رسول خدا (ص) در باره مشرکین در قیامت است، و در هر دو جا خودش مقصود اصلی نیست.

بهر حال اینکه فرمود: " وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ " دلالت می کند بر اینکه خداوند در هر امتی یک نفر را مبعوث می کند تا در باره عمل امت شهادت دهد، و این بعث، غیر بعث، به معنای زنده کردن مردگان برای حساب است، بلکه بعثی است بعد از آن بعث، و اگر مبعوث هر امتی را از خود آن امت قرار داد برای این است که حجت تمام تر و قاطع تر باشد و عذری باقی نگذارد، و این معنا از سیاق استفاده می شود، و مفسرین هم آن را ذکر کرده اند، حتی گفته اند «۱» که: اگر حضرت لوط علیه قومش شهادت داد با اینکه از آنها نبود بدین جهت بود که از آنها زن گرفته و در شهر و دیار آنان سکونت گزیده بود. و جمله " وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ "

افاده می کند که: رسول خدا (ص) گواه بر اینان است، و مفسرین «۲» استظهار کرده اند که مراد از "هؤلاء:

اینان "امتش باشد، و نیز تمامی افراد بشر که آن جناب مبعوث به ایشان شده، از زمان عصر خود تا روز قیامت که به ایشان مبعوث شده، چه معاصرینش و چه آیندگان، چه حاضرین در زمان حضرتش و چه غایبین، همه و همه امت اویند، و او شاهد بر همه آنان است. و آیات شهادت از معضلات و مشکلات آیات قیامت است، هر چند که آیات مربوط به قیامت سراپا همه اش مشکل است، و مشکلاتی را در بر دارد، و ما در ذیل آیه "لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً" «۳» در جلد اول این کتاب مقداری در باره معنای شهادت بحث نمودیم.

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۱۲.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۱۳.

(۳) سوره بقره، آیه ۱۴۳.

صفحه ی ۴۶۶

در اینجا قبل از ورود در بحث پیرامون شهادت و سایر اموری که آیات روز قیامت توصیفش می کند، مانند روز جمع، روز وقوف، سؤال، میزان، و حساب، واجب است که بدانیم خدای تعالی اینگونه امور را در ردیف حجت‌هایی می شمارد که در روز قیامت بر علیه انسان اقامه می شود تا هر عملی از خیر و شر که کرده اند و تثبیت شده، بر طبق حجت‌هایی قاطع عذر و روشنگر حق، قضاوت شود سپس پاداش و کیفر دهند، یکی را سعادت و دیگری را شقاوت، یکی را بهشت و دیگری را آتش دهند، این روشن‌ترین معنایی است که از آیات قیامت که شئون آن روز را شرح می دهد استفاده می شود.

و این اصلی است که مقتضای

آن این است که میان این حجت ها و اجزاء و نتایجش روابطی حقیقی و روشن باشد، به طوری که عقل مجبور به اذعان و قبول آن گردد، و برای هیچ انسانی که دارای شعور فطری است مجال رد آن و شک و تردید در آن باقی نماند.

[تفصیلی در مورد شهادت (گواهی دادن)، شهید و شهداء و بررسی و بیان وجه جمع بین مفاد آیات مختلف در این باره

و بنا بر این واجب می شود که شهادتی که در آن روز به اقامه خدای تعالی اقامه می گردد مشتمل بر حقیقتی باشد که کسی نتواند در آن مناقشه کند، آری هر چند که اگر خدا بخواهد می تواند شقی ترین مردم را شاهد برای اولین و آخرین کند، و او به اختیار خودش به آنچه کرده اند شهادت دهد، و یا خدا شهادت به کرده های خلائق را در زبان او خلق کند بدون اینکه خود او اراده ای داشته باشد، و یا شهادتی دهد که در دنیا خودش حاضر نبوده و از فرد بشر آنچه شهادت می دهد ندیده باشد، بلکه خدا یا ملائکه اش و یا حجتی به او اعلام کند که فلان شخص چنین و چنان کرده، تو شهادت بده، آن گاه شهادت این شقی ترین فرد بشر را در حق فرد بشر نافذ نموده و بر طبیعتش مجازات دهد و به شهادت او احتجاج نماید، چون اینها چیزی نیست که در قدرت خدای تعالی ننگجد و نفوذ اراده اش در برابر آن کند شود، کسی هم نیست که با خدا در ملکش منازعه نماید و یا حکم او را تعقیب کند.

و لیکن این چنین شهادت، حجتی است زوری، و ناتمام

و غیر قاطع که شک و ریب را دفع نمی کند، نظیر تحکم ها و زورگویی‌هایی که در دنیا از انسان‌های جبار و طاغوت‌های بشری مشاهده می کنیم، که با حق و حقیقت بازی می کنند، آن وقت چطور ممکن است چنین چیز را در حق خدای تعالی تصور کنیم؟ آن هم در روزی که در آن روز عین و اثری از غیر حق و حقیقت نیست و بنا بر این باید این شاهد، معصوم به عصمت الهی باشد، دروغ و گزاف از او سر نزنند، به حقایق آن اعمالی که بر طبق آن شهادت می دهد

صفحه ی ۴۶۷

عالم باشد، نه اینکه صورت ظاهری عمل را ببیند و شهادت دهد بلکه باید نیت درونی عامل هر عملی را بداند، و نباید حاضر و غایب برایش فرق کند، بلکه باید دانای به عمل حاضر و غایب هر دو باشد، هم چنان که در تفسیر آیه سوره بقره نیز بدان اشاره نمودیم.

و نیز واجب است که شهادتش شهادت به عیان باشد، چون ظاهر لفظ شهید همین است، و نیز ظاهر قید "من انفسهم" در جمله مورد بحث این است که شهادت مستند به حجتی عقلی و یا دلیلی نقلی نباشد، بلکه مستند به رؤیت و حس باشد، شاهد این معنا هم حکایتی است که قرآن کریم از حضرت مسیح (ع) نموده و فرموده: "و كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (۱) با این بیان مضمون دو آیه با هم سازگار می شود، زیرا یکی می گوید: "وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ اُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلٰى

هُؤْلَاءِ" و دیگری می گوید: " وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (۲).

ظاهر آیه بقره این است که میان رسول خدا (ص) و مردمی که وی مبعوث بر ایشان بوده یعنی همه بشر از اهل زمانش تا روز قیامت شهادتی هستند که بر اعمال آنان گواهی می دهند، و رسول خدا (ص) شاهد بر آن شهداء است، و شهادتش بر اعمال سایر مردم به واسطه آن شهداء می باشد.

و نمی توان توهم کرد که مقصود از "امت وسط"، مؤمنین، و مقصود از "ناس" بقیه مردمنند، و بقیه مردم خارج از امتند، برای اینکه ظاهر آیه سابق در این سوره که می فرمود:

" وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا... " این است که کفار هم از امت مشهود علیه می باشند.

و لازمه این معنا این است که مراد از امت در آیه مورد بحث جماعتی از اهل یک عصر باشند که یک نفر از شهداء، شاهد بر اعمال آنان باشد، و بر این حساب امتی که رسول خدا (ص) بسوی آنها مبعوث شده به امتهای زیادی تقسیم می شود.

و قهرا مراد از شهید هم انسانی خواهد بود که مبعوث به عصمت و شهادت (مشاهده) باشد، هم چنان که قبلا هم گذشت، مؤید این معنا جمله "من انفسهم" است، زیرا

(۱) من تا میان آنان بودم ناظر بر آنان بودم بعد از آنکه مرا بردی خودت رقیب آنان بودی و تو بر هر چیزی ناظری. سوره مائده آیه ۱۱۷.

(۲) سوره بقره آیه ۱۴۳.

صفحه ی ۴۶۸

اگر مشاهده نداشته باشد، دیگر برای جمله "از خودشان" محلی باقی نمی ماند، هم چنان که برای متعدد

بودن شاهد هم لزومی نیست، پس باید برای هر امتی شهادتی از خودشان باشد، چه اینکه آن شاهد پیغمبر آنان باشد، یا غیر پیغمبرشان، و هیچ ملازمه ای میان شهید بودن و پیغمبر بودن نیست، هم چنان که آیه " وَ جِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ " «۱» نیز آن را تایید می کند.

باز بنا بر این معنا مراد از کلمه " هؤلاء " در جمله " وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هؤلاء " شهدا خواهد بود نه عامه مردم، پس شهداء، شهدای بر مردمنند، و رسول خدا (ص) شاهد بر آن شهداء است، و ظاهر شهادت بر شاهد بودن این است که آن شاهد را تعدیل کند، نه اینکه ناظر بر اعمال او باشد، پس رسول خدا (ص) شاهد بر مقام شهداء است نه بر اعمال آنان و بهمین جهت لازم نیست رسول خدا (ص) معاصر همه شهداء باشد، و از جهت زمان با همه آنان متحد باشد (دقت فرمایید).

و انصاف این است که اگر این تقریر را برای آیه نکنیم اشکال و اختلافی که در میان آیات راجع به شهادت هست رفع نمی شود، مثلاً آیه سوره بقره و آیه " لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ " «۲» دلالت دارند بر اینکه مراد از امت، مؤمنین اند، و حال آنکه غیر این دو آیه دلالت دارد بر اینکه مقصود از امت، همه اهل عصرند، آن دو آیه دلالت دارند بر اینکه رسول خدا (ص) شهید بر شهداء است، و خلاصه میان او و مردم، شهدای دیگری هستند، و آیات دیگر بر خلاف آن دلالت دارد، زیرا دلالت دارند بر اینکه بر همه مردم یک شهید گمارده شده، و او همان پیغمبر مردم،

است چون فرض این است که در این صورت شهید هر مردمی پیغمبر آن مردم است، و در این صورت دیگر قید "من انفسهم" لغو می شود، چون پیغمبر هر مردمی همیشه با آن مردم و معاصر ایشان نیست، و نیز آن وقت دیگر شهادت، شهادت زنده نیست، و حال آنکه به دلیل آیه مربوط به داستان مسیح، شهید کسی است که زنده باشد و ببیند، و همچنین اشکالات دیگری.

"و نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ" - می گویند این آیه شریفه استینافی و غیر مربوط به سابق خویش است، و در آن قرآن کریم را با صفات برجسته اش توصیف می کند، یک صفت عمومی آن این است که

(۱) سوره زمر، آیه ۶۹.

(۲) تا رسول بر شما و شما بر سایر خلق گواه باشید. سوره حج، آیه ۷۸.

صفحه ی ۴۶۹

[معنای اینکه قرآن بیان کننده همه چیز است (تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ)]

تبیان برای هر چیزی است و تبیان- بطوری که گفته شده- به معنای بیان است، و چون قرآن کریم کتاب هدایت برای عموم مردم است و جز این کار و شانی ندارد لذا ظاهراً مراد از "لِكُلِّ شَيْءٍ" همه آن چیزهایی است که برگشتش به هدایت باشد از قبیل معارف حقیقی مربوط به مبدأ و معاد و اخلاق فاضله و شرایع الهی و قصص و مواعظی که مردم در اهتداء و راه یافتنشان به آن محتاجند، و قرآن تبیان همه اینها است (نه اینکه تبیان برای همه علوم هم باشد). و صفت خصوصی آن که مربوط به خصوص مسلمین است که حاضر شده اند در برابر حق تسلیم شوند این است

که هدایتی است که مسلمین به وسیله آن به سوی صراط مستقیم راه یافته و رحمتی است از ناحیه خدای سبحان به سوی ایشان که به وسیله عمل به آن، به خیر دنیا و آخرت رسیده به ثواب خدا و رضوان او نائل می گردند، و بشارتی است برای ایشان که به ایشان مغفرت و رضوان و بهشت های خدا را که در آن نعیم مقیم است نوید می دهد.

این آن مطلبی است که مفسرین در این آیه گفته اند، و این وقتی صحیح است که منظور از تبیان، همان بیان معهود و معمولی، یعنی اظهار مقاصد بوسیله کلام و دلالت های لفظی بوده باشد، قرآن کریم با دلالت لفظی به بیشتر از آنچه گفته اند دلالت ندارد لیکن در روایات آمده که قرآن تبیان هر چیزی است، و علم " ما کان و ما یکون و ما هو کائن " یعنی آنچه بوده و هست و تا روز قیامت خواهد بود همه در قرآن هست، و اگر این روایات صحیح باشد لازمه اش این می شود که مراد از تبیان اعم از بیان به طریق دلالت لفظی باشد و هیچ بعدی هم ندارد که در قرآن کریم اشارات و اموری باشد که آن اشارات از اسرار و نهفته هایی کشف کند که فهم عادی و متعارف نتواند آن را درک نماید.

و ظاهراً بطوری که از سیاق این آیات که سیاق احتجاج بر اصول سه گانه دین، یعنی توحید و نبوت و معاد است و در این سیاق مکرراً مطلب منعطف به آن شده، بر می آید که جمله " وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ " جمله استیغابیه نیست، بلکه حال است از ضمیر خطابی که در جمله " جِئْنَا بِكَ " قرار

دارد حال چه اینکه حرف "قد" در تقدیر بگیریم، و تقدیر کلام را "و قد نزلنا" بدانیم و یا تقدیر نگیریم، بنا بر اختلافی که نحویین از بصریها و کوفیها در باره جمله حالیه ای مصدر به فعل ماضی دارند- یعنی در صدر آن فعل ماضی قرار گرفته است.

و معنای آیه چنین است: "و جئنا بک شهیدا علی هؤلاء و الحال انا انزلنا علیک من قبل فی الدنیا الکتاب ... " یعنی، ما تو را شاهد بر اینان فرستادیم، در حالی که قبلا ————— یعنی در

صفحه ی ۴۷۰

دنیا کتاب بر تو نازل کردیم، که بیان هر چیزی از امور هدایت، و با آن حق از باطل تشخیص داده می شد، پس تو در دنیا اعمال آنان را نظارت نموده، در روز قیامت علیه ظالمین به آن ظلمهایی که کرده اند، و برای مسلمین به آن تسلیمی که از خود نشان دادند شهادت می دهی، چون کتاب هدایت و رحمت و بشرای ایشان بود. و تو هم قهرا هادی و رحمت و مبشر ایشان بودی.

بنا بر این، صدر آیه به منزله مقدمه است برای ذیل آن، گویا کسی می گوید: بزودی شهادتی مبعوث می شوند که علیه مردم شهادت می دهند به آنچه که کرده اند و تو یکی از ایشانی و بهمین جهت نازل کردیم بر تو کتابی که حق را از باطل بیان و مشخص می کند، تا تو بوسیله آن در روز قیامت علیه ستمکاران به ستمهایی که کردند و کتاب، آن ستمها را معرفی کرده بود شهادت دهی، و بر مسلمانان به اسلامشان که باز قرآن آن را بیان کرده بود (چون هادی و رحمت و بشرای ایشان بود) شهادت دهی، چون

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ" اعرابی این را که شنید پشت کرد و رفت، لذا دنبال آن این آیه نازل شد: "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ" (۱).

در تفسیر برهان از ابن شهر آشوب از امام باقر (ع) روایت کرده که در ذیل جمله "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا..." فرمود: مقصود این است که نعمت ولایت علی را به ایشان شناسانید و به ولایتش دستورشان داد، ولی ایشان بعد از وفات او آن را انکار کردند. (۲)

مؤلف: این روایت از باب تطبیق مصداق بر کلی است می خواهد بفرماید: ولایت علی هم یکی از نعمتهای خداست که بعد از شناختن انکار کردند.

و در تفسیر عیاشی از جعفر بن احمد از ترکی نیشابوری (۳) از علی بن جعفر بن محمد از برادرش موسی بن جعفر (ع) روایت کرده که از آن جناب از این آیه سؤال شد "يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ..." فرمود: آن نعمت (۴) را شناختند و سپس انکارش کردند (۵).

و در تفسیر قمی در ذیل آیه "وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ" از امام صادق (ع) روایت کرده که فرموده: برای هر عصر و امتی شهیدی است، و هر امتی با امامش محشور می شود (۶).

مؤلف: ذیل کلام امام همان مضمون آیه "يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" است.

و در الدر المنثور است که عبد بن حمید و ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم از قتاده نقل کرده اند که گفت: خدای تعالی فرموده: "وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ" و برای _____

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۶.

(۲) البرهان، ج ۲، ص ۳۷۸، ح ۳.

(۳) در عربی آن نیز

چنین است ولی در تفسیر عیاشی این گونه است: عن العمرکی عن النیشابوری.

(۴) و از اینکه فرمود: آن نعمت را شناختند و نفرمود آنها را، می فهمیم که مقصود آن جناب شخص معینی بوده که قهراً همان صاحب ولایت (صلوات الله علیه) می باشد (مترجم).

(۵) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۶، ح ۵۶.

ص ۳۸۸.

قمی ج ۱

(۶) تفسیر

صفحه ی ۴۷۲

ما نقل کرده اند که هر وقت رسول خدا (ص) این آیه را تلاوت می فرمود چشمانش اشک می ریخت «۱».

مؤلف: از این قبیل روایات در باب شهادت در روز قیامت بسیار زیاد است و ما بعضی از آنها را در ذیل آیه " وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا " (۲) و بعضی دیگرش را در ذیل آیه " وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا " (۳) و آیه " وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا " (۴) ایراد نمودیم.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه، و خطیب در کتاب تالی التلخیص از براء روایت کرده اند که گفت: شخصی از رسول خدا (ص) از آیه " زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ " پرسش نمود، فرمود: عقرب هایی است نظیر درخت خرما ی بلند که ایشان را در جهنم می گزند. «۵»

[چند روایت در ذیل جمله: " تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ "]

و در کافی به سند خود از عبد الاعلی بن اعین روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: ما متولد شده از رسول خدائیم و در همان حال تولد کتاب خدا را می دانیم، و در آن کتاب است آغاز خلقت و آنچه که تا روز قیامت خواهد شد، و در آن خبر آسمان و زمین است، خبر بهشت و خبر آتش است، و خبر آنچه تا کنون شده

و آنچه که خواهد شد، همه در آن است و من همه را می دانم، همانطور که کف دست خودم را می بینم، زیرا خدای تعالی فرموده: در آن کتاب تبیان هر چیزی هست. «۶»

مؤلف: آیه شریفه در این روایت نقل به معنا شده است.

و در تفسیر عیاشی از منصور از حماد لحام روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) فرمود: ما می دانیم آنچه که در آسمانها است، و می دانیم آنچه که در زمین است، و آنچه که در بهشت و آنچه که در آتش است، و آنچه که ما بین آن است حماد می گوید: من بهت زده به آن حضرت نگاه می کردم، فرمود: ای حماد این خود در کتاب خدای تعالی است. آن گاه این آیه را تلاوت نمود: " وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَمِيمًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ "

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۷.

(۲) سوره بقره، آیه ۱۴۳.

(۳) سوره نساء، آیه ۴۱.

(۴) سوره نساء، آیه ۱۵۹.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۷.

(۶) اصول کفای، ج ۱، ص ۶۱، ح ۸.

صفحه ی ۴۷۳

آنچه گفتیم همه در کتابی است که تبیان هر چیز است «۱».

و در کافی از عده ای از اصحاب ما شیعه از احمد بن محمد بن سنان از یونس بن یعقوب از حارث بن مغیره و از عده ای از اصحاب شیعه از آن جمله عبد الاعلی و ابو عبیده و عبد الله بن بشیر خثعمی روایت کرده که همگی گفته اند: از امام صادق (ع) شنیدیم که فرمود: من هر آینه می دانم آنچه که در آسمانها

و آنچه در زمین است و می دانم آنچه که در بهشت است و می دانم آنچه را که در آتش است، و می دانم آنچه تا کنون بوده و آنچه که تا قیامت خواهد بود، آن گاه لحظه ای سکوت کرد سپس احساس نمود که شنوندگان در تعجب شدند و برایشان گران آمد، فرمود: همه اینها را از کتاب خدای عز و جل می دانم، زیرا خدای تعالی در باره کتابش می فرماید: "فیه تبیان کل شیء" (۲).

و در تفسیر عیاشی از عبد الله بن ولید روایت می کند که گفت: امام صادق (ع) فرمود: خدای تعالی در باره موسی فرموده: "وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" و ما فهمیدیم که برای موسی همه چیز را نوشته، (بلکه از همه چیز مقداری را نوشته) و در باره عیسی فرموده: "لَأُتَيْنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ" و در باره محمد (ص) فرموده: "وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ" (۳).

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز به سند خود از آن جناب نقل نموده.

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۶، ح ۵۷.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۲۶۱، ح ۲، ط بیروت.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۶، ح ۵۸. صفحه ی ۴۷۴

[سوره النحل (۱۶): آیات ۹۰ تا ۱۰۵]

ترجمه آیات خدا به عدالت و نیکی کردن و بخشش به خویشان فرمان می دهد و از کار بد و ناروا و ستمگری منع می کند، پندتان می دهد شاید اندرز گیرید (۹۰).

به پیمان خدا وقتی که پیمان بستید وفا کنید و قسمها را از پس محکم کردنش که خدا را ضامن آن کرده اید مشکند که خدا می داند چه می کنید (۹۱).

چون آن کس که رشته خود را از پس تائیدن پنبه و قطعه قطعه کند مباحثید که قسمه‌ایان را ما بین خودتان برای آن که گروهی بیشتر از گروه دیگر است دستاویز فریب کنید. حق اینست که خدا شما را به قسمه امتحان می کند و روز قیامت مطالبی را که در مورد آن اختلاف داشته اید برایتان بیان می کند (۹۲).

اگر خدا می خواست شما را یک امت کرده بود ولی هر که را خواهد گمراه کند و هر که را خواهد هدایت کند و از آنچه می کرده اید بازخواست می شوید (۹۳).

قسمه‌ایان را میان خودتان دستاویز فریب مکنید که قدمی از پس استوار شدنش بلغزد و شما را به سزای بازماندنتان از راه خدا بدی رسد و عذابی بزرگ داشته باشید (۹۴).

بیمان خدا را به بهای اندک مفروشید، حق اینست که آنچه نزد خداست بهتر است اگر بدانید (۹۵).

آنچه نزد شماست فانی می شود و آنچه نزد خداست ماندنی است و کسانی که صبوری پیشه کردند پاداششان را بهتر از آنچه عمل می کرده اند می دهیم (۹۶).

هر کس از مرد و زن عمل شایسته کند و مؤمن باشد او را زندگی نیکو دهیم و پاداششان را بهتر از آنچه عمل می کرده اند می دهیم (۹۷).

و چون قرآن بخوانی از شیطان مطرود به خدا پناه جوی (۹۸).

که او را بر کسانی که ایمان دارند و به پروردگار خویش توکل می کنند تسلط نیست (۹۹).

تسلط وی فقط بر کسانی است که دوستدار اویند و کسانی که به خدا شرک آورند (۱۰۰).

و چون آیه ای را به جای آیه دیگر بدل آریم و خدا بهتر داند چه نازل می کند گویند تو فقط افترا می زنی چنین نیست

بلکه بیشترشان نمی دانند (۱۰۱).

بگو قرآن را روح پاک (جبرئیل) به حق از جانب پروردگارت نازل کرده تا کسانی را که ایمان دارند، استوار کند و هدایت و بشارتی برای مسلمانان است (۱۰۲).

ما می دانیم که آنها گویند قرآن را فقط بشری بدو تعلیم می دهد، زبان کسی که بدو اشاره می کنند عجمی است و این زبان عربی روشن است (۱۰۳).

کسانی که آیه های خدا را باور ندارند خدا هدایتشان نمی کند و عذابی الم انگیز دارند (۱۰۴).

دروغ را فقط کسانی می سازند که آیه های خدا را باور ندارند و آنها خودشان دروغگویانند (۱۰۵).

بیان آیات این آیات برخی از احکام را که با اسلام قبل از هجرت سازگار است و مایه اصلاح حال عمومی اجتماع است مانند نهی از فحشاء و منکر و ستم و آنچه ملحق به آن است مانند امر به سرکشی از خویشاوندان و نهی از شکستن عهد و سوگند ذکر می کند، و نیز مطالب دیگری را یادآوری می کند که مناسب اینها باشد و آن را اثبات کند.

" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ .

خدای سبحان ابتدا آن احکام سه گانه را که مهم ترین حکمی هستند که اساس اجتماع بشری با آن استوار است، و از نظر اهمیت به ترتیب یکی پس از دیگری قرار دارند ذکر فرموده است، زیرا از نظر اسلام مهم ترین هدفی که در تعالیمش دنبال شده صلاح مجتمع و اصلاح عموم است، چون هر چند انسانها فرد فردند، و هر فردی برای خود شخصیتی و خیر و شری دارد، و لیکن از نظر طبیعتی که همه انسانها دارند یعنی طبیعت مدنیت، سعادت هر شخصی مبنی بر صلاح و اصلاح ظرف اجتماعی

است که در آن زندگی می‌کند، بطوری که در ظرف اجتماع فاسد که از هر سو فساد آن را محاصره کرده باشد رستگاری یک فرد و صالح شدن او بسیار دشوار است، (و یا به تعبیر دیگر عادات محال است).

[اشاره به اهتمام شدید در اسلام به اصلاح وضع جامعه

بهمین جهت اسلام در اصلاح اجتماع اهتمامی ورزیده که هیچ نظام غیر اسلامی به پای آن نمی‌رسد، منتها درجه جد و جهد را در جعل دستورات و تعالیم دینی حتی در عبادات از نماز و حج و روزه مبذول داشته، تا انسانها را، هم در ذات خود و هم در ظرف اجتماع صالح سازد.

صفحه ی ۴۷۷

در جمله "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" دستور به عدل و داد می‌دهد، و عدل مقابل ظلم است، راغب در مفردات می‌گوید: عدالت و معادله لفظی است که معنای مساوات را اقتضاء می‌کند، و به اعتبار اضافه و نسبت، استعمال می‌شود، و عدل- به فتحه عین-، و عدل- به کسره عین- از نظر معنا نزدیک به هم هستند، چیزی که هست عدل- به فتحه عین- در جایی استعمال می‌شود که با بصر و حس دیده می‌شود، مانند عدل شدن این کفه ترازو با آن کفه اش یا این لنگه بار با آن لنگه اش، یا این عدد از گردو با آن عددش، یا این مقدار گندم با مقداری دیگر از آن، پس بنا بر این می‌توان گفت عدل به معنای تقسیط و تقسیم بطور مساوی است.

[اشاره به معنا و اقسام دو گانه عدل (فردی و اجتماعی) و بیان اینکه امر به عدل در "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" امر به عدالت اجتماعی

سپس اضافه کرده که عدل دو قسم است:

یکی مطلق که عقل اقتضای حسن آن را دارد، و در هیچ زمان و عصری منسوخ نمی شود و بهیچ وجه اعتداء و ظلم شمرده نمی شود، مانند احسان به هر کس که به تو احسان کرده، و آزار نکردن کسی را که او از آزار تو خودداری نموده.

دوم عدلی که عقل، عدالت بودن آن را تشخیص نداده بلکه بوسیله شرع شناخته می شود، مانند قصاص و ارش و دیه جنایت، و اصل مال مرتد، که این قسم از عدالت قابل نسخ هست، و در بعضی از زمانها منسوخ می شود، و بهمین جهت قرآن کریم همین عدالت را اعتداء و سیئه خوانده، یک جا فرموده: "فَمَنْ اَعْتَدَىٰ عَلَیْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَیْهِ - پس هر کس به شما تجاوز کرد شما (هم) به او تجاوز کنید" و جای دیگر فرموده: "وَ جَزَاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِّثْلُهَا - جزای بدی، بدی دیگری است مثل آن".

و این نحو از عدالت همان است که در آیه "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" منظور است، چون عدل به معنای مساوات در تلافی است، اگر خیر است خیر، و اگر شر است شر، و احسان به معنای این است که خیری را با خیری بیشتر از آن تلافی کنی، و شری را به شری کمتر از آن جواب گویی، این بود آن مقدار از کلام راغب که مورد حاجت ما بود. «۱»

و این گفتار با تفصیلی که داده برگشتش به یک جمله معروف است که می گویند:

عدالت میانه روی و اجتناب از دو سوی افراط و تفریط در هر امری است، و این در حقیقت معنا کردن کلمه است به لازمه

معنای اصلی، زیرا معنای اصلی عدالت اقامه مساوات میان امور است به اینکه به هر امری آنچه سزاوار است بدهی تا همه امور مساوی شود، و هر یک _____

(۱) مفردات راغب، _____، م _____، اده "ع _____، دل " _____.

_____ صفحه ی ۴۷۸

در جای واقعی خود که مستحق آن است قرار گیرد، پس عدالت در اعتقاد این است که به آنچه حق است ایمان آوری، و عدالت در عمل فردی آن است که کاری کنی که سعادتت در آن باشد، و کاری که مایه بدبختی است بخاطر پیروی هوای نفس انجام ندهی، و عدالت در مردم و بین مردم این است که هر کسی را در جای خود که به حکم عقل و یا شرع و یا عرف مستحق آن است قرار دهی، نیکوکار را بخاطر احسانش احسان کنی، و بدکار را بخاطر بدیش عقاب نمایی، و حق مظلوم را از ظالم بستانی و در اجرای قانون تبعیض قائل نشوی. از اینجا روشن می گردد که عدالت همیشه مساوی با حسن، و ملازم با آن است، چون ما برای حسن، معنایی جز آنچه طبع بدان میل کند و بسویش جذب شود قائل نیستیم، و قرار دادن هر چیزی در جایی که سزاوار آن است از این جهت که در جای خود قرار گرفته چیزی است که انسان متمایل آن است، و به خوبی آن اعتراف دارد، و اگر حیانا مخالف آن را مرتکب شود عذر خواهی می کند، و حتی دو نفر از افراد انسان در آن اختلاف نمی کنند، هر چند که مردم در مصداق آن با هم اختلاف دارند، و خیلی هم اختلاف دارند، و لیکن این اختلاف ناشی از اختلاف در روش

و نیز این معنا روشن می شود که راغب در کلام خود اعتداء و سیئه را عدالت خوانده، و این خالی از مسامحه نیست، زیرا اعتداء و سیئه ای که کیفر اعتداء و سیئه دیگری است، برای آن دیگری اعتداء و سیئه است، اما نسبت به کسی که اینطور کیفرش می دهد پیمودن راه وسط و میانه روی و از خصائل پسندیده است، چون او با این عمل خود میان خوب و بد فرق گذاشته و هر یک را در جای خود قرار داده، پس نسبت به او تجاوز و بدی نیست.

پس بهر حال عدالت هر چند که به دو قسم منقسم می شود یکی عدالت انسانی فی نفسه و یکی عدالتش نسبت به دیگران، یکی عدالت فردی، یکی عدالت اجتماعی، و نیز هر چند لفظ عدالت مطلق است و شامل هر دو قسم می شود و لیکن ظاهر سیاق آیه این است که مراد از عدالت، عدالت اجتماعی است، و آن عبارت از این است که با هر یک از افراد جامعه طوری رفتار شود که مستحق آن است و در جایی جای داده شود که سزاوار آن است، و این خصیلتی اجتماعی است که فرد فرد مکلفین مامور به انجام آنند، به این معنا که خدای سبحان دستور می دهد هر یک از افراد اجتماع عدالت را بیاورد، و لازمه آن این می شود که امر متعلق به مجموع نیز بوده باشد، پس هم فرد فرد مامور به اقامه این حکمند، و هم جامعه که

حکومت عهده دار زمام آن است.

[امر به احسان در: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" احسان نسبت به دیگران است و امر به "

إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ امر به احسان به خویشاوندان است

و در اینکه فرمود: " و الاحسان " آنچه در باره عدل گفته شد می آید، یعنی مقصود از احسان هم احسان به غیر است نه اینکه فرد کار را نیکو کند، بلکه خیر و نفع را به دیگران برساند، آنهم نه بر سبیل مجازات و تلافی بلکه همانطور که گفتیم به اینکه خیر دیگران را با خیر بیشتری تلافی کند، و شر آنان را با شر کمتری مجازات کند، و نیز ابتداء و تبرعا به دیگران خیر برساند.

و احسان صرفنظر از اینکه مایه اصلاح مسکینان و بیچارگان و درماندگان است، و علاوه بر اینکه انتشار دادن رحمت و ایجاد محبت است، همچنین آثار نیک دیگری دارد که به خود نیکوکار برمی گردد، چون باعث می شود ثروت در اجتماع به گردش در آید، و امنیت عمومی و سلامتی پدید آید، و تحیب قلوب شود.

" وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ - یعنی دادن مال به خویشاوندان که خود یکی از افراد احسان است، و اگر خصوص آن را بعد از ذکر عموم احسان ذکر نمود برای این بود که بر مزید عنایت به اصلاح این مجتمع کوچک خاندان دلالت کند، زیرا تشکیل صحیح این مجتمع کوچک است که باعث اصلاح مجتمع مدنی بزرگ می شود، هم چنان که مجتمع ازدواج یعنی تشکیل خانواده، مجتمعی کوچک تر از مجتمع خاندان و دودمان است، و سببی است مقدم بر آن، و مایه به وجود آمدن آن.

بنا بر این، جوامع بزرگ بشری در آغاز از جوامع خانه ای که گره آن ازدواج است تشکیل می شود، سپس بعد از گسترش توالد و تناسل و توسعه افراد خانواده رفته

رفته جامعه ای بزرگتر تشکیل می شود بنام قبیله و عشیره و دودمان، و همچنین این اجتماع رو به کثرت و تزايد می گذارد تا بصورت امتی عظیم در آید، پس مراد از "ذی القربى فرد نیست، بلکه جنس خویشاوند است، و این خود عنوانی است عام که - بطوری که گفته اند «۱» - شامل تمامی خویشاوندان می شود.

و در تفسیری «۲» که از ائمه اهل بیت (ع) رسیده آمده است که مراد از "ذی القربى" ، امام از قرابت رسول الله است.

و مراد از "ایتاء" ، دادن خمس است که خدای تعالی آن را واجب کرده و فرموده

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۱۸.

(۲) مجمع البیوع، ج ۶، ص ۳۸۰.

صفحه ی ۴۸۰

" وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ ... " «۱» و تفسیر آن گذشت.

و شاید تعبیر به مفرد در ذی القربى با اینکه در آیه "وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ" «۲» و آیه "وَ آتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ" «۳» جمع آورده مؤید این روایت باشد.

و احتمال اینکه مقصود از آن مفرد که در آیه خمس است جنس ذی القربى است احتمالی است بعید، زیرا اگر چنین بود جا داشت "یتامی" و "مساکین" را هم مفرد بیاورد، زیرا نکته خاصی در ذی القربى نبود که آن را مفرد بیاورد و جنس را اراده کند، ولی بقیه را جمع بیاورد.

علاوه بر این، در آیه قرینه روشنی نیست بر اینکه مراد از ایتاء، احسان آنها مطلق احسان باشد (و خدا دانایانتر است).

" وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ "

وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".

راغب در مفردات گفته است: کلمه فحش و فحشاء و فاحشه به معنای کردار و گفتار زشتی است که زشتیش بزرگ باشد. و بعید نیست که اصل در معنای آن خروج از حد در کار غیر سزاوار باشد، و لذا گفته می شود: غبن فاحش یعنی بیش از حد تحمل مغبون شدن «۴».

و معنای منکر، آن کاری است که مردم در جامعه خود آن را نشناسند، یعنی در جامعه متروک باشد، حال یا بخاطر زشتیش و یا بخاطر اینکه جرم و گناه است، مانند عمل موافقه و یا کشف عورت در انظار مردم، آنهم در جوامع اسلامی.

و کلمه "بغی" در اصل به معنای طلب است، ولی چون زیاد در طلب حق دیگران با زور و تعدی استعمال شده، لذا فعلا از این کلمه معنای استعلاء و استکبار و گردن کلفتی نسبت به دیگران و ظلم و تعدی نسبت به آنان فهمیده می شود، و چه بسا که به معنای زنا

(۱) بدانید که آنچه از هر چیزی سود می برید به درستی که خمس آن برای خدا و رسول و ذی القربی و یتامی و مساکین است ... سوره انفال، آیه ۴۱.

(۲) سوره نساء، آیه ۸.

(۳) سوره بقره، آیه ۱۷۷.

(۴) مفردات راغب _____ ب، م

اده " فحش "

صفحه ی ۴۸۱

هم بکار برود، لیکن در آیه مورد بحث معنای تعدی و ظلم بر غیر است.

این سه عنوان یعنی فحشاء و منکر و بغی هر چند از نظر مصداق غالبا یکی هستند، مثلا هر کاری که فحشاء باشد غالبا منکر هم هست، و هر کاری که بغی باشد، غالبا فحشاء و منکر نیز هست، لیکن نهی در آیه متعلق به آنها

شده بخاطر عنوانی که دارند، چون وقوع اعمالی که یکی از این سه عنوان را دارد در مجتمع باعث شکاف عمیق میان اعمال اجتماعی صادره از اهل آن اجتماع می شود، و اعمال اجتماع از هم پاشیده شده نیروها هدر می رود و آن التیام و وحدت عمل از هم گسیخته گشته، نظام فاسد، و مجتمع دچار انحلال می شود، هر چند که در ظاهر و صورت بیا ایستاده باشد، و وقتی نظام از هم پاشیده شد هلاک سعادت افراد حتمی است.

[نهی از فحشاء و منکر و بغی در واقع امر به حفظ وحدت در مجتمع است

پس نهی از فحشاء و منکر و بغی، امری است در معنا به اتحاد مجتمع، تا اجزای یکدیگر را از خود بدانند، و اعمال افراد همه یک نواخت باشد، بعضی بر بعضی دیگر استعلاء نکند، و دست ستم بسوی یکدیگر دراز نکنند، از یکدیگر جز خوبی یعنی عملی که آن را می شناسند نبینند، در این هنگام است که رحمت در آنان جایگیر گشته همه به هم محبت و الفت می ورزند، و نیرو و شدت یک جا متمرکز می شود خشم و عداوت و نفرت و هر خصمت بدی که منجر به تفرقه و هلاکت شود از میانشان رخت بر می بندد.

خدای سبحان این آیه را با جمله "يَعْظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" ختم فرمود که معنایش این می شود که تا متذکر شوید و بدانید آنچه خدا شما را بدان می خواند مایه حیات و سعادت شما است.

" وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ... "

در مفردات گفته: "عهد" به معنای حفظ چیزی و مراعات آن حالا بعد حال است، و پیمانی

را که مراعاتش لازم باشد عهد می گویند، آن گاه اضافه کرده است: معنای اینکه می گویند فلانی به فلانی عهد داد این است که عهدی به او داده و او را به حفظ آن سفارش کرده است «۱».

و ظاهر اینکه عهد را به سوی الله اضافه کرده و فرموده: "عهد الله" این است که مراد از آن، عهدی باشد که شخص آن را با خدا بسته باشد، نه هر عهدی، و نظیر این حرف در نقض یمین یعنی سوگندشکنی خواهد آمد.

(۱) مفردات راغب، _____، م _____، "عده" عهد _____ "د".

صفحه ی ۴۸۲

"وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا" - "نقض یمین" به معنای مخالفت مقتضای آن است، و مراد از یمین، سوگند به خداست، گویا غیر از این سوگند را یمین ندانسته است دلیلش هم جمله "وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا" است.

و مراد از "توکید سوگند"، محکم کردن آن به قصد و تصمیم است، آن هم در باره امری راجح، بخلاف جمله های "نه به خدا"، "آری به خدا" و امثال آن از سوگندهای لغو. پس توکید در این آیه معنای تقصید را افاده می کند که در آیه "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ" «۱» آمده است.

گو اینکه از شکستن قسم و عهد هر دو نهی شده و لیکن شکستن قسم در اعتبار عقلی شنیع تر است، علاوه بر این عنایت به سوگند در شرع اسلام بیشتر از عهد است، زیرا در باب قضاء، قسم یکی از دو وسیله فصل خصومت است.

[سبب شناخت شکستن قسم

و توضیح شنیع تر بودن نقض سوگند این است که: حقیقت معنای سوگند ایجاد ربط خاصی است میان کلام، چه خیر و

چه انشاء، و میان یک امر مهم و شریفی که دروغ بودن کلام خبری و مخالفت مقتضای کلام انشایی مستلزم بطلان آن امر شریف و توهین به آن باشد، مثل اینکه می‌گوییم به خدا سوگند فلان کار را می‌کنم، و در انشاء می‌گوییم تو را به خدا قسم فلان کار را بکن و یا مکن، که معنای این سوگند این است که اگر در آن خبر دروغ گفته باشیم و در این انشاء مخالفتی بشود کرامت و عزتی که نسبت "به مقسم به" یعنی خدای تعالی معتقد هستیم از بین برده ایم، پس برگشت امر به این است که در صورت مخالفت، اول خدا که به وی قسم خورده شده مسئول باشد دوم آن کسی که قسم خورده نزد خدا مسئول بوده باشد، اما خدا مسئول شخص فریب خورده باشد چون او به احترام خدا تکیه و اعتماد نمود و این فریب را بخاطر خدا خورد، و اما شخص قسم خورده نزد خدا مسئول باشد چون او صحت مطلب خود را منوط و مربوط به کرامت و عزت خدا نمود، و خلاصه آبروی خدا را برده، عینا مانند کسی که عقد معامله ای می‌بندد و به طرفش وثیقه ای که مورد اعتماد او باشد می‌دهد مثلا مالی گرو او می‌گذارد و یا فرزندش را نزد او گروگان می‌سپارد، و یا شخص شریفی معامله او را با شرافت خود ضمانت می‌کند.

با این بیان معنای جمله " وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا " روشن می‌شود، زیرا شخص _____

(۱) خدا به قسمهای لغو بیهوده شما را مؤاخذه نخواهد کرد و لیکن بر آن قسمی که از روی عقیده قلبی یاد کنید مؤاخذه

سوگند خورده وقتی می گوید: به خدا قسم فلان کار را می کنم، و یا نمی کنم وعده خویش را به نوعی بر خدای سبحان معلق می کند، و خدا را در وفای به آن، کفیل از طرف خود می نماید، و اگر با این حال سوگند خود را بشکند و به آن عهد وفا نکند باید کفیلش او را عقوبت کند، پس در نقض سوگند اهانتی به ساحت عزت خدا کرده است.

علاوه بر این نقض سوگند و عهد هر دو یک نوع انقطاع و جدایی از خدای سبحان است بعد از تأکیدی که به اتصال به او نموده است.

پس جمله " وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ ... " حال است از ضمیر جمع در جمله " وَ لَا تَنْقُضُوا " و جمله " إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ " در معنای تأکید نهی است، و چنین افاده می کند که این عمل مبعوض خداست و خدا از آن آگاه است.

[تمثیل نقض عهد به پنبه کردن خود رشته

" وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ... ".

" نقض " که مقابلش واژه " ابرام " است، به معنای افساد چیزی است که محکم شده از قبیل طناب یا فتیله و امثال آن، پس نقض چیزی که ابرام شده مانند حل و گشودن.

چیزی است که گره خورده است، و کلمه " نکث " به معنای نقض است، و در مجمع البیان گفته: و هر چیزی که بعد از تأییده شدن و یا رشته شدن نقض گردد، آن را انکاث می گویند، چه طناب باشد و چه رشته.

و کلمه " دخل " - به فتحه دال و خاء- در اصل به معنای هر چیزی است که به چیزی

داخل شود در حالی که از آن جنس نباشد، و- بطوری که گفته شده- دغل و خدعه و جنایت را هم از آن کنایه آورده اند، و کلمه "اربی" از رباء است که به معنای زیادی است.

و جمله "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَاثًا" در معنای تفسیر است برای "وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا" که در آیه قبل بود و مثال می زند نقض عهد را به زنی که با کمال محکمی، چیزی را برسد، سپس با زحمت فراوان همان رشته را باز کند، و بصورت انکاثش در آورد که هیچ استحکامی نداشته باشد.

از "کلبی" نقل شده که گفته است زنی بوده احمق از دودمان قریش که با کنیزانش می نشست و تا نصف روز نخ می رشته، و آن گاه به ایشان دستور می داده که آن رشته ها را پنبه کنند، و این کار همیشگی او بوده، و اسمش ریطه دختر عمرو بن کعب بن سعد بن تمیم بن مره بود که به او خرفاء هم می گفتند «۱».

(۱) مجمع البیوع، ج ۶، ص ۳۸۱، ط تهران. صفحه ی ۴۸۴

و جمله "تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبِي مِنْ أُمَّةٍ" معنایش این است که شما قسم های خود را وسیله غدر و نیرنگ و خیانت قرار می دهید، و با آن، دلهای مردم را خوش می کنید آن وقت خیانت و خدعه را پیاده می سازید و عهدی که با مردم بسته اید نقض می کنید تا به این وسیله خود را امتی پولدارتر از امت دیگری قرار دهید.

پس مراد از "دخل" وسیله آن است و این از باب نهادن اسم مسبب بر روی سبب است، و جمله "أَنْ"

تَكُونُ أُمَّةً" مفعول له به تقدیر لام است، و کلام در این آیه خود یک نوع بیان برای نقض سوگند است، یعنی سوگند می خورید تا ثروتمند شوید، و یا بیان برای آن مثل است که چگونه مانند آن زنی هستید که رشته خود را پنبه می کرد، و حاصل معنایش این می شود که مثل شما در دخل (دغل) گرفتن سوگند خود مثل آن زن است، مطلب خود را با سوگند محکم می کنید و گره می زنید، آن گاه همان تافته ها را بدست خود یعنی با خیانت و خدعه ای که می کنید باز نموده، پنبه اش می سازید با اینکه خدا هم شما را از اینکار نهی کرده بود.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند جمله مورد بحث استفهام انکاری است.

"إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ... " یعنی این خود امتحانی است الهی که شما را با آن می آزماید، و سوگند می خورم که به زودی در روز قیامت شما را به آنچه در آن اختلاف می کردید متوجه می سازد آن وقت خواهید فهمید حقیقت آنچه که در دنیا بر سرش تکالب می کردید و به جان هم می افتادید و برای محو آثار حق، راه باطل را طی می کردید، آن روز به خوبی معلوم می شود که چه کسی گمراه و چه کسی در غیر گمراه بوده است.

"وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ..."

بعد از آنکه کلام به ذکر اختلاف ایشان منجر شد همان اختلاف را بیان کرده فرمود:

این اختلاف غرض الهی از خلقتشان را نقض نمی کند و او را عاجز نمی سازد، و اگر خدا می خواست همه آنان را امتی واحد می کرد که اختلافی بینشان نباشد، و

لیکن خدای سبحان خودش آنها را مختلف خلق کرد، یکی را هدایت و یکی را گمراه نمود.

و بدین جهت چنین کرد که حکمت خداوند سبحان اقتضاء می نمود که سعادت و شقاوت بشر بر اساس اختیار بوده باشد، و راه اطاعت را که منتهی به سعادت آنان می شود و راه شقاوت را که منتهی به بدبختی ایشان می گردد برایشان بیان کرد تا هر کس راه معصیت را

ص ۲۲۲.

، ج ۱۴،

(۱) روح المعانی

صفحه ی ۴۸۵

پیماید و طریق ضلالت را پیش گیرد مجازاتش نموده، و هر کس بر مرکب راهوار اطاعت سوار شود و راه اطاعت را طی کند او را هم پاداش دهد، و بزودی از هر دو طایفه خواهد پرسید که چه کردید و چه اختیار نمودید؟ از آنچه گذشت این نکته روشن گردید که مراد از یک امت قرار دادن آنان، رفع اختلاف از میان آنان است، و مقصود این است که همه ایشان را از نظر هدایت و سعادت یک جور خلق می کرد، و نیز روشن گردید که مقصود از اضلال بعضی و هدایت بعضی اضلال و هدایت ابتدایی نیست، بلکه مجازاتی است، زیرا همه آنان چه گمراهشان و چه در راهشان همه هدایت ابتدایی دارند، و آن کسی که خدا می خواهد گمراهش کند کسی است که خودش راه ضلالت یعنی معصیت را پیموده و پشیمان هم نمی شود و آن کس که خدا هدایتش کرده کسی است که هدایت فطری خود را از دست نداده و بر آن اساس مشی می کند یا همواره در طاعت است و یا اگر گناهی سر می زند توبه می کند و از راه گناه به صراط مستقیم و

سنت الهی اش که تبدیل پذیر نیست بر می گردد، آری: "وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا"، "وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا".

[انسان مسئول است و اضلال خدا ابتدایی نیست و فرع بر ضلالت شخص گمراه است

"وَلْتَسْتَأْذِنُوا لَنْ نَمُوتَ وَأَنْ نَحْيَا" - جمله ای است برای دفع توهمی که ممکن است به ذهن بیاید، و آن این است که مستند بودن هدایت و ضلالت به خداوند سبحان اختیار بشر را باطل می کند، و بدنبال باطل شدن اختیار مساله نبوتها و رسالتها باطل می شود، برای دفع چنین توهمی جواب داده شده که: نه، هنوز سؤال و جواب و اختیار باقی است، چون هدایت و ضلالت بدست خدا بودن اختیار شما را باطل نمی کند، زیرا خدا ابتداء گمراه و هدایت نمی کند، گمراه کردنش مجازاتی است یعنی کسی را که خودش گمراهی را خواسته در گمراهی پیش می برد، و همچنین کسی را که هدایت را اختیار کرده باشد در هدایت پیش می برد. و خلاصه شما هر چه اختیار کنید خداوند شما را کمک می کند، و در آنچه انتخاب کرده اید پیش تر می برد.

"وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُم فَتَرْثَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا...".

در مفردات می گوید: کلمه "صدود و صد" گاهی به معنای انصراف از چیزی و امتناع از آن است مانند "يَصِيدُونَ عَنْكَ صُدُودًا" و گاهی به معنای منصرف کردن و منع کردن از آن است مثل "وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ" «۱».

(۱) مفردات راغب، ماده "ص" ص _____ "د".

صفحه ی ۴۸۶

[نهی مستقل از اینکه قسم وسیله خدعه و دغلكاری قرار داده شود]

این آیه از دغل گرفتن سوگند، نهی می کند، بعد از آنکه از اصل سوگندشکنی نهی فرموده، چون خصوص

دغل گرفتن مفسده ای اضافه بر سوگندشکنی دارد و چون مفسده مستقلى دارد نهى مستقلى از آن کرده، جمله " وَ قَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ... " به مفسده اصل سوگندشکنى اشاره مى کرد، و این آیه به مفسده دغل گرفتن آن، و مى فرماید که: این عمل باعث مى شود: " شخصی بعد از ثبات قدم، مجدداً قدمش بلغزد، و شما که او را دچار لغزش کرده اید و از راه خدا جلوگیری نمودید طعم عذاب را بچشید و شما عذابى بزرگ دارید ".

و این دو ملاک - بطورى که از ظاهر آنها پیداست - دو ملاک مختلفند، یکى به منزله مقدمه برای دیگری است، هم چنان که خود سوگندشکنى مقدمه برای دغلى است، چون انسان وقتى به جهتى از جهات، سوگند خود را برای بار اول شکست، کم کم اهمیت آن از نظرش مى رود و آماده نقض برای بار دوم و سوم مى شود، تا آنجا که سوگند و سوگندشکنى را وسیله خدعه و خیانت هم قرار مى دهد، و پس از یک بار و دو بار خیانت و دغلكارى آن وقت سوگند را وسیله دغلكارى خود مى سازد و با آن خدعه و خیانت نموده مردم را فریب مى دهد، مکر مى کند، دروغ مى گوید، دیگر هیچ باکی ندارد که چه مى کند و چه مى گوید، و در آخر جرثومه و مجسمه فساد مى گردد، که هر جا برود مجتمع انسانی آنجا را فاسد مى سازد، و در راهى غیر راه خدا که فطرت سالم آن را ترسیم نموده قرار مى گیرد.

پس بهر حال ظاهر جمله " وَ لَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ " نهى استقلالى از خدعه با سوگند است، آیه قبلى هم بطور ضمنى از آن نهى مى کرد، و جمله " فَتَرَلَّ "

قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا" تفریح بر منهی عنه است نه بر نهی، و معنایش این است که نتیجه دغل گرفتن سوگند این است که قدمها بلغزد، نه نتیجه دغل نگرفتن.

و لغزیدن قدمها بعد از ثبوت، مثالی است برای سوگند شکستن بعد از عقد و تاکید آن سوگند و بعد از کنده شدن از آنجا که در آن مستقر گشته، زیرا ثبات آدمی و استقامتش بر آنچه که تصمیم گرفته و اهتمام ورزیده، خود یکی از کرائم انسانی و اصول فضائل اخلاقی او است که بنای دین الهی بر آن اساس بنا شده است، و حفظ سوگند بعد از توکید آن یکی از قدمهایی است که مایه تمامیت این فضیلت وسیع می گردد، و گویا بهمین جهت از این عمل تعبیر به قدم، آنهم بصورت نکره کرده و فرموده است: "فَتَرَلَّ قَدَمٌ - پس قدمی بلغزد" (یعنی یکی از قدمهایی که بشر در زندگی خود دارد).

و اینکه فرمود: "و تَذُوقُوا الشُّوَاءَ بِمَا صَيَّرْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" عطف
صفحه ی ۴۸۷

است بر جمله "فَتَرَلَّ قَدَمٌ" و بیان نتیجه آن است، هم چنان که جمله مذکور بیان نتیجه و غایت جمله "تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا" بود، و با رعایت این ترتیب روشن می شود که جمله مورد بحث یعنی "بِمَا صَيَّرْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" به منزله تفسیر برای جمله "فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا" می باشد.

و مراد از "صدود از سبیل الله"، اعراض و امتناع از سنت فطری است که خدا بشر را بر آن فطرت، خلق کرده است، و دعوت نبوی بسوی آن دعوت می کند، دعوت می کند به اینکه همواره ملتزم به راستی و استقامت و رعایت عهد و پیمان

و سوگندهای خود بوده، از دغل و خدعه و خیانت و دروغ و زور و غرور و فریب دوری گزینند.

و مراد از "چشیدن سوء"، چشیدن عذاب است، و جمله "و لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" حال از ضمیر در "تذوقوا" است، و ممکن هم هست، مراد از چشیدن سوء، آثار سوئی باشد که از ناحیه ضلالت خود در همین دنیا می بینند، آن وقت جمله "و لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" از عذاب آخرتی ایشان خبر داده باشد این آن مطلبی است که از ظاهر آیه شریفه استفاده می شود.

پس معنای آیه این شد که: "سوگندهای خود را وسیله دغلکاری های میان خود قرار ندهید، که اینکار باعث می شود از آنچه بر آن ثابت گشته اید جدا شده، آنچه را محکم کرده اید بار دیگر باز کنید، و این خود اعراض از راه خداست که عبارت است از التزام فطرت و دوری از غدر و خدعه و خیانت و دغلی". و کوتاه سخن اینکه مایه افساد در زمین بعد از اصلاح آن است و در آخر باعث این است که شما را به چشیدن سوء و شقاوت در زندگی دنیا و عذاب عظیمی در آخرت دچار سازد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که: این آیه مختص به نهی از نقض بیعت با رسول خدا (ص) است، چون سنت در صدر اسلام بر این جاری شده بود که هر که مسلمان می شد با رسول خدا (ص) بیعت می نمود، و آیه در خصوص کسانی نازل شده که با آن حضرت بر یاری دین و اهل دین بیعت نمودند، خدا ایشان را نهی می کند از اینکه بیعت خود را بشکنند، و بنا بر این مراد از لغزیدن قدم

بعد از ثبوتش، ارتداد بعد از مسلمان شدن، و ضلالت بعد از رشد است.

و لیکن سیاق آیه مساعد با این تفسیر نیست، و بر فرض هم که قبول کنیم خاص بودن مورد منافات با عمومیت حکم ندارد.

(۱) منه _____ ج الص _____ ادقین، ج ۵، ص ۲۲۱.

_____ صفحه ی ۴۸۸

"وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ".

در مفردات گفته: هر چیزی که در ازای چیزی به دست آدمی می آید ثمن و بهای آن است «۱».

و ظاهرا آیه شریفه بعد از آنکه در آیه قبلی امر به وفای به عهد می کرد، از شکستن عهد نهی می کند تا اهمیت مطلب و اعتناء به شان آن را برساند، هم چنان که نظیر این امر و نهی و اهتمام، در مساله سوگند شکستن گذشت.

این آیه مطلق است، و مراد از "عهد خدا" همان عهدی است که خدا با مطلق بندگان خود بسته، و مراد از "اشترای" بهای اندک به وسیله عهد خدا به قرینه ذیل آیه این است که آدمی عهد خدا را با چیزی از متاع دنیا معاوضه کند، و برای رسیدن به آن متاع عهد خدا را بشکند، آن متاعی که عوض عهد خدا قرار گرفته ثمن (بها) نامیده شده، چون عوض است، که شرحش گذشت و بقیه الفاظ آیه روشن است.

"مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ".

این جمله در مقام تعلیل آیه قبلی است که می فرمود: "إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ" و آن را توجیه می کند به اینکه آنچه در زندگی دنیا (که یک زندگی مادی و قائم بر اساس تحول و دگرگونی است، و قوامش بر اساس

حرکت و تغیر و زوال است) در دست شما است، مانند همه دنیا دستخوش زوال است، و آنچه نزد خدای سبحان است و آن را به خصوص به پرهیزگاران وعده داده باقی است و زوال و فنا نمی پذیرد، و هر عاقلی می داند که باقی بهتر از فانی است.

خواننده عزیز باید بداند که جمله " ما عِنْدَكُمْ يَنْقُذُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ " بخاطر اینکه در لفظ مطلق است قاعده کلی است که قابل استثناء و نقض نیست و در ذیل آن جزئیات بسیاری از معارف نهفته شده است.

" وَ لَنْجَزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "

بعد از آنکه وفای به عهد مستلزم صبر بر تلخی مخالفت هوای نفس در نقض آن و نیز مستلزم تحمل تلخی مخالفت با افسار گسیختگی نفس در آنچه می خواهد، می باشد، لذا روی سخن را از اجر خصوص وفاکاران به عهد برگردانیده متوجه ذکر پاداش مطلق صابران در راه خدا نمود.

(۱) مفردات راغب، م _____، ب _____، م _____، اده " _____، ث _____، ن " _____.

صفحه ی ۴۸۹

[مقصود از اینکه فرمود: صابران را پاداش می دهیم " بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "]

پس اینکه فرمود: " وَ لَنْجَزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ " وعده مؤکدی است بر مطلق صبر، چه صبر بر اطاعت باشد و چه صبر بر ترک معصیت و چه صبر در برابر مصیبت، تنها قیدی که این مطلق دارد این است که این صبر در راه خدا باشد، چون سیاق با صبرهای دیگر سازگاری ندارد.

و در جمله " بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " باء برای مقابله است، هم چنان که در عبارت " بعت هذا بهذا - فروختم این را به این " برای مقابله است، و مقصود از این عبارت این نیست که خدای عز و جل تنها پاداش

را به کارهای بهتر آنان می دهد که در حقیقت کارهای آنان را با هم سنجیده آن وقت هر کدام احسن بود در مقابلش پاداش بدهد و خوب آنها را رها کند، زیرا مقام با چنین معنایی که بعضی آیه را به آن تفسیر کرده اند سازگار نیست.

علاوه بر این، سایر آیاتی که راجع به پاداش اعمال است این معنا را رد می کند، از آنهم که بگذریم رحمت واسعه الهی با آن سازگاری ندارد.

و نیز مقصود از اعمال ایشان، واجبات و مستحبات آن نیست که بعضی «۱» پنداشته و گفته اند: مباحات را نمی گیرد، چون مباحات احسن نیستند اگر خالی از حسن هم نباشند، زیرا کلام خدا ظاهر در این است که مراد بیان اجر بر اعمال است که در حال صبر انجام داده اند، بطوری که با صبر ارتباطی داشته، و پر واضح است که مباحاتی که صابران در راه خدا انجام می دهند ارتباطی با صبر ایشان ندارد، پس باقی می ماند واجبات و مستحبات و اگر اینها احسن باشند حسنی در برابر ندارند، علاوه بر این هیچ بنده ای چنین طمعی ندارد که خدایش در مقابل کارهای مباحش نیز پاداش دهد تا خدا در پاسخ طمعش بفرماید:

پاداش تنها در مقابل واجبات و مستحبات است که حسن دارند، و احسن از مباحات هستند، و چون جای چنین طمعی نبوده پس ذکر حسن زیادی آمده است.

و از همین جا معلوم می شود که مراد از آن احسن الاعمال، نوافل هم نیست، «۲» البته در صورتی که بگوییم در نوافل الزامی نیست تا احسن اعمال مامور به باشد، زیرا مشتمل بودن واجب بر مصلحت ملزمه که باعث حسن عمل به بیشتر از نوافل

می شود از خطابات تشریحی معلوم است و کسی در آن شک ندارد. پس معلوم شد که مقصود از جمله مورد بحث اینجا نیست، بلکه مقصود این است که عملی را که انجام می دهند که در نوع خود یکی حسن و یکی احسن است خدای عز و جل

۱) و ۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۵.

صفحه ی ۴۹۰

اجری که می دهد اجری است که در نوع خود احسن است، مثلاً- نمازی که بنده صابر فی الله می خواند جزای آن را جزای فرد احسن از آن می دهد، هر چند نمازی که او خوانده احسن افراد نماز نبوده باشد، و خلاصه صبری که او در راه خدا دارد باعث می شود که خداوند در عمل او مته به خشخاش نگذارد، و آن خصوصیتی که مایه پستی و زشتی عمل بنده است آنها را ندیده بگیرد، هم چنان که آیه شریفه " إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ " (۱) همین معنا را افاده می کند.

و از آیه شریفه بر می آید که صبر فی الله باعث کمال عمل می شود و بطوری که می گویند «۲» در جمله " وَ لَنَجْزِيَنَّ... " التفاتی از غیب به تکلم مع الغیر بکار رفته یعنی قبلا خدای تعالی غایب و در این جمله متکلم مع الغیر حساب شده، ولی آنچه به نظر من می رسد این است که منظور از تکلم مع الغیر در جمله " وَ لَنَجْزِيَنَّ " التفات نیست، بلکه برگشت به سیاق قبلی است، که سیاق تکلم مع الغیر بود، بله التفات در چند آیه قبل بکار رفته بود، آنجا که در خلال سیاق تکلم مع الغیر یکباره خدای تعالی غایب حساب شده و فرموده: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" و نکته آنهم این بود که در این آیات- یعنی آیه مذکور تا آیه مورد بحث- تعدادی از اوامر و نواهی الهی شمرده شده و مناسب تر در امر و نهی این است که به بزرگترین و قوی ترین مقام مصدر امر مستند بشود تا به این وسیله آن امر و نهی تاکید و تایید گردد و این بر فن ادبیات و سخن سرایی معمولی است مثلاً در نقل دستور فلان پادشاه نمی گویند فلان بن فلان دستور داده، بلکه می گویند شاهنشاه و یا مولای تو چنین دستور داده.

در آیات مورد بحث ما نیز مناسب این بود که تکالیف مذکور به مقام جلالت خدا مستند شود و از تکلم با غیر، به غیبت التفات نموده و بفرماید: "بدرستی خدا امر به عدل و احسان فرموده ... " و لذا می بینیم که سیاق بهمین نحو در تکلیف آینده نیز پیش می رود مثلاً می فرماید: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ... "، "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ"، "وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ... " و "مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ".

آن گاه پس از بیان فرمانهای الهی دوباره به همان سیاق تکلم با غیر رجوع نموده می فرماید: "وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا" این سیاق هم چنان جریان می یابد تا به بیان تکلیفی

(۱) به درستی که صابران اجر خود را دریافت می دارند به غیر حساب.

(۲) روح المعانی _____ ج ۱۴، ص ۲۲۵.
صفحه ی ۴۹۱

دیگر برسد، باز در آنجا سیاق را تغییر داده می فرماید: "فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ" بهترین شاهی که معنای گفته ما را روشن می سازد بعد از آن است که می فرماید: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ" که هر دو جور تعبیر در

آن جمع شده، هم تعبیر به تکلم با غیر و هم غیبت، تبدیل آیه ای به آیه دیگر را مستند به ضمیر تکلم با غیر نموده و اعلمیت را مستند به خدای عز و جل نموده است. "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ...".

وعده جمیلی است که به زنان و مردان مؤمن می دهد، که عمل صالح کنند، و در این وعده جمیل فرقی میان زنان و مردان در قبول ایمانشان و در اثر اعمال صالحشان که همان احیاء به حیات طیبه، و اجر به احسن عمل است نگذاشته، و این تسویه میان مرد و زن علی رغم بنائی است که بیشتر غیر موحدین و اهل کتاب از یهود و نصاری داشتند و زنان را از تمامی مزایای دینی و یا بیشتر آن محروم می دانستند، و مرتبه زنان را از مرتبه مردان پایین تر می پنداشتند، و آنان را در وضعی قرار داده بودند که بهیچ وجه قابل ارتقاء نبود.

پس اینکه فرمود: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ" حکمی است کلی نظیر تاسیس قاعده ای برای هر کس که عمل صالح کند، حالا هر که می خواهد باشد، تنها مقیدش کرده به اینکه صاحب عمل، مؤمن باشد و این قید در معنای شرط است، چون عمل در کسی که مؤمن نیست حبط می شود و اثری بر آن مترتب نیست هم چنان که خدای تعالی فرموده: "وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ" «۱» و نیز فرموده: "وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" «۲».

[حیات طیبه ای که خداوند به زن و مرد نکو کردار وعده داده است حیاتی

حقیقی و جدید است که مرتبه ای بالا و والا از حیات عمومی و دارای آثاری مهم می باشد]

و در جمله "فَلنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً" حیات، به معنای جان انداختن در چیز و افاضه حیات به آن است، پس این جمله با صراحت لفظش دلالت دارد بر اینکه خدای تعالی مؤمنی را که عمل صالح کند به حیات جدیدی غیر آن حیاتی که به دیگران نیز داده زنده می کند و مقصود این نیست که حیاتش را تغییر می دهد، مثلاً حیات خبیث او را مبدل به حیات طیبی می کند که اصل حیات همان حیات عمومی باشد و صفتش را تغییر دهد، زیرا اگر مقصود این بود کافی بود که بفرماید: "ما حیات او را طیب می کنیم" ولی اینطور نفرمود، بلکه فرمود: ما او را به حیاتی طیب زنده می سازیم.

(۱) و هر کس که به ایمان، کفر بورزد عملش حبط و نابود می شود. سوره مائده، آیه ۵.

(۲) و حبط شد آنچه که کردند و باطل گشت آنچه که می کردند. سوره هود، آیه ۱۶.

صفحه ی ۴۹۲

پس آیه شریفه نظیر آیه "أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ" (۱) است که افاده می کند خدای تعالی حیاتی ابتدایی و جداگانه و جدید به او افاضه می فرماید.

از باب تسمیه مجازی هم نیست که حیات قبلی او را بخاطر اینکه صفت طیب به خود گرفته مجازاً حیاتی تازه نامیده باشد، زیرا آیاتی که متعرض این حیات هستند آثاری حقیقی برای آن نشان می دهند، مانند آیه "أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ" (۲) و آیه سوره انعام که در چند سطر قبل ذکرش کردیم همه

اینها آثاری واقعی و حقیقی برای این حیات سراغ می دهند، مثلاً نوری که در آیه انعام است قطعاً نور علمی است که آدمی بوسیله آن بسوی حق راه می یابد، و به اعتقاد حق و عمل صالح نائل می شود.

و همانطور که او علم و ادراکی دارد که دیگران ندارند همچنین از موهبت قدرت بر احیای حق و ابطال باطل سهمی دارد که دیگران ندارند. چنانچه خدای تعالی در باره آنان فرموده:

" وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ " «۳» و نیز فرموده: " مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " «۴» و این علم و این قدرت جدید و تازه، مؤمن، را آماده می سازند تا اشیاء را بر آنچه که هستند ببینند، و اشیاء را به دو قسم تقسیم می کنند، یکی حق و باقی، و دیگری باطل و فانی، وقتی مؤمن این دو را از هم متمایز دید از صمیم قلبش از باطل فانی که همان زندگی مادی دنیا و نقش و نگارهای فریبنده و فتانه اش می باشد اعراض نموده به عزت خدا اعتزاز می جوید، و وقتی عزتش از خدا شد دیگر شیطان با وسوسه هایش، و نفس اماره با هوی و هوسهایش، و دنیا با فریبندگی هایش نمی تواند او را ذلیل و خوار کند، زیرا با چشم بصیرتی که یافته است بطلان متاع دنیا و فنای نعمتهای آن را می بیند.

چنین کسانی دلهایشان متعلق و مربوط به پروردگار حقیقی شان است، همان پروردگاری که با کلمات خود هر حقی را احقاق می کند، جز آن پروردگار را نمی خواهند، و جز تقرب به او را دوست نمی دارند، و جز از سخط و دوری او نمی هراسند،

(۱) آیا کسی که مرده بود و ما او را زنده کردیم و نوری برایش قرار دادیم که با آن در میان مردم آمد و شد می کند مثل کسی است که ... سوره انعام، آیه ۱۲۲.

(۲) خدا ایمان را در دل اینان نوشته و با روحی از خود تاییدشان کرده. سوره مجادله، آیه ۲۲.

(۳) همواره بر عهده ما بوده که مؤمنین را یاری کنیم. سوره روم، آیه ۴۷.

(۴) کسی که ایمان به خدا و روز جزا بیاورد و عمل صالح کند، این طایفه ترسی ندارند، و محزون نمی گردند. سوره مائده، آیه ۶۹. _____ صفحه ی ۴۹۳

حیات ظاهر و دائم سراغ دارند که جز رب غفور و ودود کسی اداره کن آن حیات نیست، و در طول مسیر آن زندگی، جز حسن و جمیل چیزی نمی بینند، از دریچه دید آنان هر چه را که خدا آفریده حسن و جمیل است، و جز آن کارها که رنگ نافرمانی او را به خود گرفته هیچ چیز زشت نیست.

این چنین انسانی در نفس خود نور و کمال و قوت و عزت و لذت و سروری درک می کند که نمی توان اندازه اش را معین کرد و نمی توان گفت که چگونه است، و چگونه چنین نباشد و حال آنکه مستغرق در حیاتی دائمی و زوال ناپذیر، و نعمتی باقی و فنا ناپذیر، و لذتی خالص از الم و کدورت، و خیر و سعادت غیر مشوب به شقاوت است، و این ادعا، خود حقیقتی است که عقل و اعتبار هم مؤید آن است، و آیات بسیاری از قرآن کریم نیز بدان ناطق است، و ما در اینجا حاجت به ایراد آن

این آثار زندگی جز بر زندگی حقیقی مترتب نمی شود، و زندگی مجازی بویی از آن ندارد، خداوند این آثار را بر حیاتی مترتب کرده که آن را مختص به مردم با ایمان و دارای عمل صالح دانسته، حیاتی است حقیقی و واقعی و جدید، که خدا آن را به کسانی که سزاوارند افزایده می فرماید.

و این حیات جدید و اختصاصی، جدای از زندگی سابق که همه در آن مشترکند نیست، در عین اینکه غیر آن است با همان است، تنها اختلاف به مراتب است نه به عدد، پس کسی که دارای آن چنان زندگی است دو جور زندگی ندارد، بلکه زندگی قوی تر و روشن تر و واجد آثار بیشتر است، هم چنان که روح قدسی که خدای عز و جل آن را مخصوص انبیاء دانسته یک زندگی سومی نیست، بلکه درجه سوم از زندگی است، زندگی آنان درجه بالاتری دارد.

این آن چیزی است که تدبر در آیه شریفه مورد بحث آن را افاده می کند، و خود یکی از حقایق قرآنی است، و با همین بیان، علت اینکه چرا آن زندگی را با وصف طیب توصیف فرموده روشن می شود، گویا همانطور که روشن کردیم حیاتی است خالص که خبثتی در آن نیست که فاسدش کند و یا آثارش را تباه سازد.

[وجوهی دیگر که در باره مراد از حیات طیبه گفته شده است

مفسرین، در آیه شریفه وجوهی ذکر کرده اند:

بعضی «۱» گفته اند: حیات طیب، حیات بهشتی است که مرگ ندارد، و فقر و بیماری _____

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۱۱۳ و روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۶ به نقل از ابن جریر.

_____ صفحه ی ۴۹۴

شقاوت دیگری در آن نیست.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: حیات برزخی است. و شاید این تخصیص را از اینجا پنداشته اند که ذیل آیه را حمل کرده به جنت آخرت و برای حیات طیبه جز برزخ چیزی به نظرشان نرسیده.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: همین حیات دنیوی است که مقارن با قناعت و رضا به قسمت خدای سبحان باشد، زیرا چنین حیاتی پاکیزه ترین زندگی است.

و بعضی «۳» گفته اند: مراد از آن، رزق حلال است که در قیامت عقابی بر آن نیست.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: روزی روز بروز است.

و در این وجوه جای مناقشه بسیار است که بر خواننده اگر دقت فرماید پوشیده نیست، و حاجت نیست که ما کلام را با ایراد آنها طول دهیم.

در باره جمله " وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " در ذیل آیه قلبی بحث کردیم، و در معنای این آیه شریفه است آیه " وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ " «۵».

[مراد از استعاذه به خدا از شیطان، پناه جستن قلبی است

" فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ".

" استعاذه "، طلب پناه است، و معنا این است که وقتی قرآن می خوانی از خدای تعالی بخواه مادامی که مشغول خواندن هستی از اغوای شیطان رجیم پناهت دهد، پس استعاذه ای که در این آیه بدان امر شده حال و وظیفه قلب و نفس قرآن خوان است، او مامور شده مادامی که مشغول تلاوت است این حقیقت، یعنی استعاذه به خدا را در دل خود بیابد، نه اینکه به زبان بگوید: " اعوذ باللّٰه من الشیطان الرجیم " و این استعاذه زبانی و امثال آن سبب و

مقدمه برای ایجاد آن حالت نفسانی است نه اینکه خودش استعاذه باشد، و اگر به خود این سخن استعاذه بگوییم مجازا گفته ایم، خدای تعالی هم نفرموده هر وقت قرآن _____

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۶ به نقل از شریک.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۷ به نقل از ابن عباس و مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۴ به نقل از وهب و حسن.

(۳) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۷ به نقل از ضحاک.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۴.

(۵) عمل صالح کنند از مرد و زن در حالی که ایمان داشته باشند چنین کسانی داخل بهشت می شوند و بی حساب روزی خواهند شد _____ ورد. س _____ وره م _____ ؤمن، آی _____ ه ۴۰.

صفحه ی ۴۹۵ _____

می خوانی بگو "اعوذ بالله من الشیطان الرجیم"، بلکه فرموده: هر وقت قرآن می خوانی از خدا پناه بخواه.

با این بیان روشن می گردد که گفتار بعضی «۱» از مفسرین که گفته اند: مراد از قرائت، اراده قرائت است، یعنی وقتی می خواهی قرآن خواندن را شروع کنی بگو فلان ...،

و در آیه شریفه بطور مجاز فرموده هر وقت قرآن می خوانی، و این اطلاق از قبیل اطلاق مسبب و اراده سبب است، خالی از یک نوع سهل انگاری نیست.

"إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".

این جمله در مقام تعلیل امری است که در آیه قبلی راجع به استعاذه آمده بود، و معنای مجموع آن این می شود که هر وقت قرآن می خوانی پناه ببر به خدا از شر شیطان، زیرا تنها کسانی از شر او ایمنند که به خدا ایمان آورده و بر او توکل کرده باشند.

[استعاذه به خدا و توکل بر خدا است و ایمان و

توکل دو ملاک صدق عبودیت هستند و فرد متصف به آن دو خارج از سلطه شیطان است

از این آیه دو نکته استفاده می شود:

اول اینکه: استعاذه به خدا، توکل بر خدا است، زیرا خدای سبحان در تعلیل لزوم استعاذه، بجای استعاذه توکل را آورده و سلطنت شیطان را از متوکلین نفی کرده.

دوم اینکه: ایمان و توکل، دو ملاک صدق عبودیت اند، که ادعای عبودیت با نداشتن آن دو، ادعایی کاذب است، آیه "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ" «۲» که حکایت خطاب پروردگار به ابلیس است نیز همین معنا را می رساند، یعنی سلطنت شیطان را از بندگان خود نفی نموده است، چیزی که هست در آیه مورد بحث بجای بندگان، افراد با ایمان و متوکل را آورد.

اعتبار عقلی هم با این معنا می سازد، زیرا توکل عبارت است از اینکه: انسان زمام تصرف در امور خود را بدست غیر خود دهد، و تسلیم او شود که هر چه او صلاح دید و کرد همان را صلاح خود بدانند، و این خود اخص آثار عبودیت است.

"إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ".

ضمیرهای مفرد سه گانه به کلمه شیطان بر می گردد، و معنای آیه این است که _____

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۲۸ و مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۴ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۰، ص ۱۱۴.

(۲) بندگان من کسانیست که تو بر آنان سلطنت نتوانی داشت، مگر آن گمراهانی که خود تو را پیروی کنند. سوره حجر، آیه

_____ ۴۲. صفحه ی ۴۹۶

سلطنت و برش شیطان منحصر در کسانی است که او را ولی خود می گیرند تا او به

دلخواه خود امور ایشان را تدبیر کند، و او هر چه کرد اینان اطاعتش کنند، و نیز در کسانی است که به خدا شرک می‌ورزند و بجای خدا شیطان را ولی خود می‌گیرند و او را رب و مطاع خود می‌پندارند، زیرا اطاعت، خود عبادت است، هم چنان که فرمود: "أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنْ اعْبُدُونِي" (۱).

از این بیان دو حقیقت روشن می‌گردد: اول اینکه: ذیل آیه، مفسر صدر آن است، و "تولی" یعنی ولی گرفتن کسی که خدا و لیش ندانسته شرک به خدا و یا به عبارت دیگر غیر خدا پرستیدن است.

دوم اینکه: میان توکل نکردن بر خدا و تولای شیطان و عبادت او هیچ واسطه‌ای نیست، کسی که بر خدا توکل نکند او از اولیای شیطان خواهد بود.

و چه بسا بعضی (۲) از مفسرین گفته‌اند: ضمیر مفرد در جمله "وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ" به خدای تعالی برمی‌گردد، و معنای آیه را چنین می‌کند که: سلطنت شیطان تنها بر دو طایفه است، یکی مشرکین و یکی موحدینی که شیطان را ولی خود می‌گیرند.

و لیکن چون این تفسیر باعث می‌شود ضمیرهای یک سیاق، در مرجع، مختلف شود، یعنی ضمیر در "سلطان" و "یتولونه" به شیطان، و ضمیر "به" به خدا برگردد لذا مردود است.

[اشاره به مساله نسخ و حکمت آن و پاسخ به خرده‌گیری مشرکین در آیه شریفه: "وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ..."]

"وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ".

این آیه اشاره به مساله نسخ، و حکمت

آن می کند، و پاسخی است از تهمتی که به رسول خدا (ص) می زدند و از افترابی که به خدا می بستند، و ظاهر سیاق آیات این است که گویندگان این حرفها مشرکین بوده اند، هر چند که یهودیان هم در انکار نسخ همان نظریه را دارند، احتمال هم دارد که مشرکین این حرف را از ناحیه یهودیان الهام گرفته باشند، چون در باره نبوت نبی اکرم خیلی به یهودیها مراجعه می کردند.

"وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" - راغب در مفردات گفته: "ابدال و تبدیل و تبدل و استبدال" همه به معنای این است که چیزی را در جای چیز دیگری قرار دهی، و این اعم از

(۱) آیا ای بنی آدم با شما عهد نکردیم که شیطان را عبادت نکنید، او برای شما دشمنی آشکار است و اینکه مرا عبادت کنید؟ سوره یس، آیه ۶۱.

(۲) کشاف، ج ۲، ص ۶۳۴، و روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۳۰. صفحه ی ۴۹۷

معنای کلمه "عوض" است، چون عوض در معنایش این نکته خوابیده که آنچه می گیری در مقابل آنچه می دهی ملک تو گردد، ولی تبدیل گاهی تغییری را افاده می کند که بدلش به آدمی بر نگردد، مانند آیه "فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ" - آنهايي که ستمگر بودند حرف را به غیر آنچه دستور یافته بودند تبدیل کردند "تا آنجا که می فرماید: "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ... - پس هر کس آن را بعد از آنکه شنید تبدیل کند..."، و نیز خدای تعالی فرموده:

"وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" و نیز فرموده: "ثُمَّ يَدُلُّنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ"، این بود کلام

پس تبدیل بمعنای تغییر، مخالف با تبدیل به معنای معروفش است، زیرا در تبدیل به معنی تغییر مفعول اول ماخوذ و مطلوب است بخلاف تبدیل به معنای معروف، پس در جمله "وَ إِذَا يَدُلُّنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ" معنا این است که ما آیه دومی را بجای آیه اولی بگذاریم و آن را باقی بداریم، چون مطلوب است.

و جمله "وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ" کنایه از این است که حق هیچوقت از مورد خود تجاوز نمی کند، و آن آیه ای که خدا نازل می کند سزاوار و شایسته به نازل شدن است، و خدا از اینان که اعتراض می کنند داناتر است به آنچه که نازل می کند، بنا بر این، جمله مورد بحث جمله حالیه است.

و اینکه فرمود: "قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ" نقل کلامی است که مشرکین به رسول خدا (ص) گفته و او را متهم کرده بودند به اینکه تو از دروغ به خدا افتراء بسته ای، چون عوض کردن حرف و تبدیل کردن یک آیه بعد از آنکه آمده است از ساحت پروردگار بدور است.

مشرکین در این سخن خود تاکید هم داشته اند، زیرا با اینکه می توانستند بگویند تو در این تبدیل آیه، افتراء بسته ای چنین نگفتند، بلکه بصورت اسم فاعل که دلالت بر دوام و استمرار دارد اداء کرده گفتند: "تو افتراء زنی"، تازه همین مطلب را باز طور دیگری گفتند، یعنی با آوردن کلمه "انما" فهماندند که جز افتراء زدن کار دیگری نداری، و باز برای بیشتر تاکید کردن مطلب، گفتار خود را بصورت جمله اسمیه آورده و او را مفتری خواندند، و منظورشان این بود که او را در خصوص مساله

تبدیل آیه، مفتری جلوه دهند، آن وقت از آنجایی که خود آن جناب همیشه گوشزد کرده بود که تمامی آیات قرآنش از ناحیه خدا

(۱) مفردات راغ_____ب، م_____اده "_____دل".

صفحه ی ۴۹۸

است، نتیجه بگیرند که پس تمامی حرفهایش افترای به خداست، در نتیجه پس او جز افتراء، کار دیگر و حرف دیگری ندارد.

و در جمله "بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" منظور اکثر مشرکین است که آن جناب را متهم کرده بودند به اینکه مفتری است، و می خواهد بفرماید این اکثر، حقیقت حال را نمی دانند، و نمی فهمند که حکمت تبدیل آیه چیست، و بزودی در جواب آن برایشان معلوم می شود که احکام الهی تابع مصالح بندگان است پاره ای از این مصالح بر حسب تغییر اوضاع و احوال و زمانها تبدل می پذیرد، در نتیجه حکم خدا هم تغییر پیدا می کند، و حکم دیگری که مصلحت تازه ای دارد جعل می شود.

پس بیشتر این مشرکین از این مساله غافلند، تنها اقلیتی از آنها هستند که بر این حقیقت وقوف دارند، البته آنهم وقوف اجمالی، ولی چیزی که هست همانها هم به یک جهت دیگری زیر بار نمی روند، و آن استکبار و عناد با حق است که حرف هایی را بدون اینکه رعایت جانب حق را بکنند می زنند. "قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ".

در ابتداء سوره اشاره ای به معنای "روح" رفت و "قدس" به معنای طهارت و پاکی است، و ظاهرا اضافه روح به قدس به منظور اختصاص باشد، یعنی روحی که از قذارتها و پلیدیهای مادی طاهر، و از خطاء و غلط منزه است، و همین روح القدس در جای دیگر از قرآن به

روح الامین تعبیر شده و در جایی دیگر به جبرئیل که یکی از ملائکه است و فرموده: "نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ" (۱) و نیز فرموده: "مِنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ" (۲) پس اینکه فرمود: "بگو روح القدس از ناحیه پروردگارت نازلش کرده" دستوری است به اینکه جواب مشرکین را بده، و آنچه به ذهن سبقت می جوید این است که ضمیر به قرآن برگردد، آن قرآنی که ناسخ است، یعنی آن آیه ای که آیه ای دیگر را نسخ کرده، ولی احتمال هم دارد که به مطلق قرآن برگردد، و اینکه تعبیر به تنزیل کرد نه به انزال برای این بود که به تدریجی بودن نزول قرآن اشاره فرموده باشد.

(۱) روح الامین آن را بر قلب تو نازل کرده. سوره شعراء، آیه ۱۹۴.

(۲) هر که با جبرئیل دشمن است باید بداند که جبرئیل آن را به اذن خدا بر قلب تو نازل کرده.

سوره بقره، آیه ۹۷.

صفحه ی ۴۹۹

طبع کلام اقتضاء می کرد بفرماید: "من ربی - از ناحیه پروردگارم" و لیکن فرموده:

"بگو روح القدس آن را از ناحیه پروردگارت نازل کرده" و این برای آن بود که بر کمال عنایت خدا و رحمتش نسبت به رسول خدا (ص) دلالت کند، گویا راضی نشده حتی یک لحظه خطابش را از او قطع کند، و تا آنجا که ممکن است، روی سخن با وی دارد، و نیز برای این بوده که دلالت کند، بر اینکه مراد از سخنی که مامور شده بگوید اعلام مشرکین است به این معنا، نه صرف تلفظ به این الفاظ (دقت فرمایید).

[توضیحی در مورد اینکه با نزول آیات ناسخ

خداوند ایمان مؤمنین را تثبیت می کند]

و در جمله "لَيُثَبِّتَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا" تثبیت" به معنای تحکیم ثبات و تاکید آن است به اینکه ثباتی بعد از ثبات دیگر بر آنان القاء کند. گویا ایشان با ایمان به خدا و رسول و روز جزا بر حق ثابت شده اند، و به خاطر تجدد حکم بر اساس تجدد مصلحت خداوند ثبات دیگری به ایشان می دهد و نمی گذارد از این جهت ثبات اولشان دستخوش ضعف گردد و کارهایی بر طبق حکم سابق انجام دهند که با مصلحت امروز سازگاری ندارد، زیرا این مطلب پر واضح است که وقتی کسی مامور شود راهی را به خاطر مصلحتی که تا مدتی دارد سلوک کند، و مامور، با ایمانی که به آخر دارد شروع کند به سلوک آن راه و پس از پیمودن قطعه ای از آن، مطابق آنچه که آمرش دستور داده از سرعت و کندی و در شب و روز ناگهان مصلحت مذکور وجهه اش دگرگون گشته و عمل به نحو سابق، دیگر بی مصلحت شده و به نحوی جدید دارای مصلحت گردد، و در این فرض اگر آمر که راهنمای اوست او را خبر ندهد، و هم چنان امر سابق خود را دنبال کند و بترسد که اگر به عامل بگوید، مصلحت تغییر کرده امثال نکند، همین راهنمایی نکردن او ایمان وی را سست نموده به کلی یاغی می گردد، و اما اگر بگوید امر تازه و امثال به نحو تازه دارای مصلحت است نه به نحو سابق ایمان عامل بیشتر و ثباتی بر ثبات قبلیش اضافه می شود، پس اینکه قرآن کریم مشتمل بر نسخ و تجدید حکم بر حسب تجدد مصالح می باشد

باعث تثبیت کسانی است که ایمان آورده اند، و ثباتی بر ثبات آنان می افزاید، و مقصود از مسلمین در جمله " وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ " کسانی هستند که تسلیم حکم خدای تعالی هستند و اعتراض و چون و چرایی ندارند، پس آیه ناسخ برای اینگونه افراد ارائه طریق و بشارت به سعادت و جنت است، و اگر آثار آن را از هم جدا نموده تثبیت را به مؤمنین و هدایت و بشری را به مسلمین اختصاص داده، برای این است که میان ایمان و اسلام فرق هست، ایمان کار قلب است و سهمش از آثار ناسخ تثبیت در علم و اذعان است، و اسلام مربوط به ظاهر عمل و مرحله جوارح بدن است و نصیبتش اهداء به عمل واجب و بشارت به نجات است و نتیجه آن یعنی بهشت است و

صفحه ی ۵۰۰

سعادت است.

در سابق هم در تفسیر آیه " مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا " (۱) در جلد اول این کتاب بحثی در باره ناسخ گذراندیم.

[شرح و تفصیل جواب خدای سبحان به افترای مشرکین به رسول خدا (ص) که گفتند مردی غیر عرب به او می آموزد]

" وَ لَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ "

این افتراء دیگری است از مشرکین به رسول خدا (ص) و آن این است " إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ - بدرستی که بشری به او درس می دهد " و منشا این افتراء بطوری که از سیاق اعتراضشان و جوابی که آمده بر می آید این بوده که مردی غیر عرب بوده، و منظور ایشان تعلیم آن مرد بوده است، مردی بوده که زبان عربی را بطور فصیح می دانسته و در عین حال چیزی از معارف ادیان

و احادیث انبیاء را هم می دانسته، و چه بسا رسول خدا (ص) او را دیده، از این رو این تهمت را زده اند که حتما آن مرد به وی تعلیم می دهد، و ادعایی که مبنی بر وحی بودن گفته هایش می کند صحیح نیست، و خدای تعالی در نقل کلام آنان رعایت اختصار را کرده و گر نه تقدیرش: "انما یعلمه بشر و ینسب ما تعلمه منه الی اللّٰه افتراء علیه- بشری به او درس می دهد و او آنچه را از وی یاد می گیرد از روی افتراء به خدا نسبت می دهد" می باشد.

و معلوم است که جواب دادن به صرف اینکه آن مرد زبانش غیر عربی است و قرآن به زبان عربی فصیح و آشکار است، ماده اشکال را به کلی از بین نمی برد، برای اینکه ممکن است بگویند از آن مرد غیر عربی درس می گیرد، و آن گاه یاد گرفته های خود را در قالب زبان عربی صحیح و فصیح در می آورد، بلکه اصلا این اشکال بیشتر به ذهن می رسد تا اشکال اول، چون تعبیر مشرکین این بود که: "بدرستی که مردی عجمی به او یاد می دهد" و این نبود که "مردی عجمی به او تلقین و یا املاء می کند" و او عین عبارات وی را اداء می نماید، و معلوم است که تعلیم مربوط به معانی است، نه الفاظ.

و از اینجا به خوبی روشن می گردد که جمله "لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ... مُبِينٌ" به تنهایی جواب از شبهه آنان نیست، بلکه جواب از این جمله شروع شده، و تا تمامی دو آیه تمام می شود.

و خلاصه جوابی که از مجموع سه آیه استفاده می شود این است که: تهمتی که شما

هیچ آیه ای را نسخ نمی کنیم و از یادها نمی بریم مگر آنکه بهتر از آن و یا مثل آن را می آوریم. سوره بقره، آیه ۱۰۶.

صفحه ی ۵۰۱

به وی می زنید که بشری به او تعلیم می دهد، و او آن را به خدا نسبت داده افتراء می بندد، اگر مقصود شما از تعلیم، تلقین الفاظ است و قرآن کریم کلام آن مرد است، نه کلام خدا، جوابش این است که آن مرد غیر عرب است، و این قرآن به زبان عربی مبین است.

و اگر منظورتان این است که آن مرد معانی و معارف قرآنی را باو یاد می دهد، و الفاظ از رسول خدا (ص) است، و او الفاظ خود را به خدا افتراء می بندد، جوابتان این است که معارف حقیقی ای قرآن در بر دارد که هیچ صاحب عقلی در حقیقی بودن آن شک ننموده و تمامی عقول، مجبور و مضطر در قبول آنند، اگر رسول خدا (ص) آنها را از بشری گرفته بود خودش نسبت به آنها ایمان نمی داشت، و حال آنکه او به آیات خدا ایمان دارد و اگر ایمان نمی داشت خدا هدایتش نمی کرد، چون خدا کسی را که به آیاتش ایمان ندارد هدایت نمی کند، و چون مؤمن به آیات خداست، دیگر به خدا افتراء نمی بندد، چون به خدا افتراء نمی بندد مگر کسی که ایمان به آیات او نداشته باشد، پس این قرآن افتراء نیست، و از بشری گرفته نشده، بلکه منسوب به خدای سبحان است.

پس جمله " لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " جواب از فرض اول است و آن این بود که قرآن با الفاظش از بشری گرفته شده باشد، و او

به رسول خدا (ص) تلقین کرده باشد، و معنای جوابش این شد که زبان آن مردی که شما می گوئید و بدان متوجهید (یعنی منظورتان اوست) لسان غیر عربی است، یعنی غیر فصیح و غیر روشن است، و این قرآنی که بر شما تلاوت می شود، زبان عربی روشن است، آن وقت چگونه ممکن است تصور شود کسی که عربی فصیح نمی داند، به این فصاحت سخن بگوید؟

و جمله "إِنَّ الدِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ" تا آخر دو آیه جواب از فرض دوم اشکال است، و آن این بود که شخص مورد نظر معانی و معارف قرآن را به آن جناب تعلیم داده باشد، و او آن را به خدا افتراء ببندد.

و معنای جواب آن این است که کسانی که ایمان به آیات خدا ندارند و به آن کفر می ورزند خدا بسوی معارف حق هدایتشان نمی کند، و عذابی دردناک خواهند داشت، و رسول خدا (ص) مؤمن به آیات خداست، چون او مهدی به هدایت خداست، و کسانی که به خدا افتراء می بندند که به آیات خدا ایمان نداشته باشند، و آنان دروغ گویانند که دائما بر دروغگویی خود استمرار دارند، و اما مثل رسول خدا (ص) کسی که مؤمن به آیات خدا است، هرگز به خدا دروغ نمی بندد و اصلا دروغ نمی گوید، پس این

صفحه ی ۵۰۲

دو آیه کنایه از این است که رسول خدا (ص) مهدی به هدایت خدا و مؤمن به آیات او است، و مثل او کسی افتراء و کذب مرتکب نمی شود.

مفسرین این دو آیه را از آیه اولی قطع کرده و آیه اول را جواب کامل از اشکال مشرکین دانسته اند ولی خواننده عزیز دستگیرش شد که آن به

تنهایی وافی به جواب نیست.

آن گاه جمله " وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " را از باب تحدی به اعجاز قرآن در بلاغتش جواب کامل گرفته اند، که خلاصه اش این می شود: " اگر این قرآن تعلیم یک فرد بشر است که منظور شما او است حال تمامی بشر را جمع کنید تا یک آیه مثل آن را بیاورند " ولی شما خواننده عزیز می دانید که در الفاظ این جمله هیچ چیزی از معجزه بودن قرآن در بلاغت و هیچ اثری از مساله تحدی وجود ندارد، نهایت چیزی که از آن استفاده می شود این است که زبان عربی مبین است، و معقول نیست مردی غیر عرب چنین بیانی شیوا داشته باشد.

آن گاه دو آیه بعد را حمل بر تهدید آن کافران که آیات خدا را انکار نموده و به رسول خدا (ص) افتراء می بستند کرده و گفته اند: این دو آیه مشرکین را به عذاب دردناک وعیدشان می دهد و نسبتی را که به رسول خدا (ص) داده بودند به خودشان بر می گرداند که خود آنان سزاوارتر به افتراء هستند چون آنهاست که به خدا و آیات او ایمان ندارند، و خدا هم بهمین جهت هدایتشان نکرده است، سپس بر این اساس بحث کرده اند در اینکه فلان کلمه آیه چه معنا دارد و آن دیگری چه معنا؟ بحثی که هر چه جلوتر می رود از معنای حقیقی آیه دورتر می شود و شما خواننده عزیز فهمیدید که این بحثها بالأخره اشکال ما را که گفتیم آیه اول، ماده اشکال را از بین نمی برد حل نمی کند.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... " و بیان مراد از عدل و احسان

الدر المنثور است که احمد از عثمان بن ابی العاص روایت کرده که گفت: من نزد رسول خدا (ص) نشسته بودم که دیدم چشمهای خود را خیره نموده فرمود:

جبرئیل مرا دستور داد تا این آیه را در اینجای از سوره بگذارم: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... تَذَكَّرُونَ" «۱».

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۸.
صفحه ی ۵۰۳

مؤلف: این روایت را از ابن عباس از عثمان بن مظعون نیز نقل کرده است «۱».

و در مجمع البیان گفته که روایتی رسیده که عثمان بن مظعون گفت: از بس که رسول خدا (ص) اسلام را بر من عرضه کرد از روی رودر بایستی اسلام آوردم و اسلام در قلبم جای نگرفته بود، تا آنکه روزی نزدش نشسته بودم و او سرگرم تفکر و دقت بود، ناگهان چشمها را به آسمان خیره نمود بطوری که گویی چیزی می پرسد، بعد از آنکه آن حال تمام شد، از حالش پرسیدم فرمود: بلی، موقعی که داشتم با تو حرف می زدم جبرئیل را در هوا دیدم که نزد من می آید، پس از لحظه ای نزد من آمد و این آیه را نازل کرد: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ"، آن گاه آیه را تا به آخر بر من تلاوت کردند، در نتیجه اسلام در قلبم جای گرفت.

آن گاه نزد عمویش ابو طالب رفته و جریان را برایش تعریف کردم، او گفت: ای آل قریش؟ محمد را پیروی کنید تا ارشاد شوید، زیرا او شما را جز به مکارم اخلاق و اداری نمی کند، آن گاه نزد ولید بن مغیره رفته این آیه را برایش خواندم گفت اگر این را محمد گفته باشد خیلی خوب گفته، و اگر

هم پروردگارش گفته باز خوب گفته، عثمان می گوید آیه "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَ أَعْطَى قَلِيلًا وَ أَكْثَدَى در باره ولید و گفته اش نازل شد، تا آخر حدیث «۲».

باز در مجمع از عکرمه روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) این آیه را بر ولید بن مغیره خواندند، ولید گفت: برادر زاده دوباره بخوان، رسول خدا (ص) دوباره برایش خواند، او گفت راستی عجب حلاوتی و عجب زیبایی و بهجتی دارد، بالایش میوه دار و پائینش پر جوانه است، و این قطعا سخن بشر نیست. «۳»

و در تفسیر قمی به سند خود از اسماعیل بن مسلم از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر آیه مزبور فرموده: خدا در بندگانش هیچ امری ندارد، مگر همان امر به عدل و احسان «۴».

و در تفسیر برهان از ابن بابویه و او به سند خود از عمرو بن عثمان نقل می کند که گفت: روزی علی (ع) بر اصحاب خود که سرگرم مذاکره در پیرامون مروت بودند

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۰.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۱.

(۴) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۸.

وارد شد و فرمود چرا در این مساله از کتاب خدا استفاده نمی کنید؟ گفتند: مگر در قرآن هم راجع به این موضوع چیزی هست؟ فرمود: در آیه شریفه "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ" که عدل و احسان تفضل است. «۱»

مؤلف: این روایت را عیاشی «۲» از عمرو بن عثمان عاصی از آن جناب روایت کرده و سیوطی «۳» در الدر المنثور از ابن نجار در تاریخ خود از طریق عکلی از پدرش از آن

جناب روایت کرده، و عبارت روایت وی چنین است: علی بن ابی طالب (ع) بر قومی گذشت که مشغول بحث بودند، پرسید پیرامون چه بحث می کنید؟ گفتند: در باره مروت بحث می کنیم، فرمود: آیا کلام خداوند در کتابش در باره این موضوع شما را کافی نیست که می فرماید: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" زیرا عدالت انصاف و احسان تفضل است.

مؤلف: در عده ای «۴» از روایات عدل، به توحید تفسیر شده، و در بعضی «۵» دیگر به شهادتین، و احسان به ولایت و در عده ای «۶» دیگر حرمت نقض عهد، بوجوب ثبات بر ولایت معنا و ارجاع شده است.

[دو روایت در ذیل آیه: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً"]

و در تفسیر قمی در ذیل آیه "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً" ... از معصوم روایت کرده که فرمود: منظور از حیات طیبه قناعت است «۷».

و در کتاب معانی به سند خود از ابن ابی عمیر از بعضی از راویان شیعه از امام صادق (ع) روایت کرده که شخصی به حضرتش عرض کرد: ابا الخطاب هر جا می نشیند، از شما نقل می کند، که فرموده اید: وقتی حق را شناختی دیگر هر عملی که می خواهی بکنی بکن، فرمود: خدا لعنت کند ابا الخطاب را، به خدا قسم من اینطور نگفتم بلکه گفتم: وقتی حق را شناختی هر عمل خیری که خواستی بکن زیرا خدا از تو قبول می کند، چون خودش فرموده: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ" و نیز فرموده:

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۷، ح ۶۱.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۲۸.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۰.

(۵) نور الثقلین، ج ۳، ص ۷۷، ح ۱۹۳.

(۶) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۸۲، ح ۱.

ص ۳۹۰.

قمی، ج ۱،

تفسیر

صفحه ی ۵۰۵

" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً " «۱».

مؤلف: این همان معنایی است که ما برای آیه کردیم.

و در کافی به سند خود از ابی بصیر از ابی عبد الله (ع) روایت کرده که گفت: به حضرتش عرض کردم: معنای " فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ... يَتَوَكَّلُونَ " چیست؟

فرمود: ای محمد به خدا سوگند شیطان بر بدن مؤمن مسلط می شود ولی بر دین او مسلط نمی گردد بر ایوب مسلط شد و خلقت بدنی او را بد منظره کرد، ولی بر دینش مسلط نشد، بر مؤمنین هم همین طور، گاهی بر بدنهایشان مسلط می شود ولی بر دینشان مسلط نمی گردد.

عرض کردم معنای آیه " إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ " چیست؟ فرمود: مقصود کسانیست که به خدا شرک می ورزند شیطان هم بر بدنهایشان مسلط می شود و هم بر ادیانشان «۲».

مؤلف: این روایت را عیاشی از ابی بصیر از آن جناب نقل کرده «۳».

و ارجاع ضمیر " به " به خدا یکی از آن دو معنایی بود که برای آیه شریفه کرده اند و در سابق گذشت.

[روایاتی در ذیل آیه: " يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ... " و اینکه شخص غیر عربی که مشرکین می گفتند به پیامبر (ص) تعلیم می دهد چه کسی بوده است؟]

و در الدر المنثور است که حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) و

بیهقی در کتاب "شعب الایمان" خود از ابن عباس روایت کرده که در تفسیر آیه "إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ" گفته است: مشرکین می گفتند: محمد (ص) را عبده بن حضر می که خود صاحب کتاب بوده درس می دهد خدا هم در پاسخشان فرمود: لسان آنکه شما در نظر دارید غیر عربی است، و قرآن لسان عربی آشکار است «۴».

و در تفسیر عیاشی از محمد بن عزامه صیرفی از کسی که برایش نقل کرده از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: خدای تعالی روح القدس را خلق کرد، که هیچ خلقی به قدر او به خدا نزدیک نیست، ولی او در عین حال گرامی ترین خلق نیست، پس چون امری را بخواهد به او القاء می کند و او به نجوم «۵». و بر این اساس آیه شریفه "وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ" جریان یافته، که مقصود

(۱) معانی الاخبار، ص ۳۸۸، ح ۲۶.

(۲) روضه کافی ص ۲۸۸، ح ۴۳۳.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۶۹، ح ۶۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۱.

(۵) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۷۰، ح ۷.

صفحه ی ۵۰۶

لسان ابی فکیهه غلام آزاد شده بنی حضر می بود، و او مردی غیر عرب بود، و از پیروان رسول خدا (ص) شده و به وی ایمان آورد، و قبلا از اهل کتاب بود، قریش گفتند:

به خدا سوگند این مرد است که محمد (ص) را تعلیم می دهد، و خدا در جوابشان فرمود: "قرآن لسان عربی آشکار است".

مؤلف: ذیل این روایت در تفسیر برهان «۱» به نقل از عیاشی آمده و لیکن در نسخه های چاپی اخیر این ذیل نیامده است.

و روایات در باره

اسم این مرد مختلف است، در این روایت، ابو فکیهه غلام آزاد شده بنی حصرمی و در روایت قبلی عبده بن حصرمی آمده، و از قتاده «۲» نیز روایت شده که او عبده بن حصرمی است که او را مقیس می گفتند، و از سدی «۳» نقل شده که او غلامی از بنی حصرمی و نصرانی بوده تورات و انجیل را خوانده بود، مردم او را ابو الیسر می نامیدند.

و از مجاهد «۴» نقل شده که او ابن الحضرمی و مردی غیر عرب بوده که بزبان رومی سخن می گفته و از "ابن عباس" «۵» نیز روایت شده که او آهنگری بوده در مکه به نام "بلعام" و مردی غیر عرب بوده، مشرکین می دیدند که رسول خدا (ص) نزد او آمد و شد می کند، لذا گفتند: بلعام او را تعلیم می دهد.

و آنچه از مضامین این روایات، قدر متیقن است این است که مردی رومی و غلام آزاد شده بنی حصرمی و نصرانی مذهب بوده که در مکه می زیسته و با کتب اهل کتاب، آشنایی داشته است، مردم او را متهم کردند که رسول خدا (ص) را تعلیم می دهد.

و در الدر المنثور است که ابن جریر و ابن منذر و ابن ابی حاتم از ضحاک روایت کرده اند که در تفسیر آیه گفته است: مشرکین می گفتند: سلمان فارسی او را تعلیم می دهد، خدا در جوابشان فرموده "زبان آن کسی که شما در نظر دارید اعجمی است" «۶».

مؤلف: این روایت با مکی بودن آیات مورد بحث جور در نمی آید.

[مؤمن هرگز دروغ نمی گوید]

باز در همان کتاب آمده که ابن الخرائطی در کتاب مساوی الاخلاق خود و ابن عساکر در تاریخش از عبد

(۱) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۸۴، ح ۲.

(۲ و ۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۲، ص ۱۳۱.

۵) و (۶) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۱.

صفحه ی ۵۰۷

پرسید: آیا مؤمن زنا می کند؟ فرمود: گاهی ممکن است پیش بیاید، عرض کرد: آیا مؤمن دزدی می کند؟ فرمود: گاهی ممکن است عرض کرد مؤمن دروغ می گوید؟ فرمود: نه، آن گاه دنبالش این آیه را تلاوت فرمود: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (۱).

و در تفسیر عیاشی از عباس بن هلال از امام ابی الحسن رضا (ع) روایت کرده که مرد کذابی را اسم برد و فرمود خدای تعالی فرموده: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (۲).

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۱.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۷۱. صفحه ی ۵۰۸

[سوره النحل (۱۶): آیات ۱۰۶ تا ۱۱۱]

ترجمه آیات و هر که از پس ایمان آوردنش منکر خدا شود، نه آنکه مجبور شده و دلش به ایمان قرار دارد، بل آنکه سینه به کفر گشاید، غضب خدا بر آنها باد و عذابی بزرگ دارند (۱۰۶).

و این بدان سبب است که آنها زندگی این دنیا را از دنیای دیگر بیشتر دوست داشته اند و خدا گروه کافران را هدایت نمی کند (۱۰۷).

اینها همان کسانی که خدا بر دلها و گوشها و دیدگانها مهر نهاده و آنها خودشان بیخبرند (۱۰۸).

و بی گفتگی و آنها در آخرت خودشان زیان کارند (۱۰۹).

صفحه ی ۵۰۹

و نیز پروردگارت نسبت به آنها که پس از محنت کشیدن مهاجرت کرده آن گاه جهاد کرده و صبوری پیشه کرده اند

پروردگارت از پس آن، آمرزگار و رحیم است (۱۱۰).

روزی بیاید که هر

کس، گرفتار دفاع از خویشتن است و به هر کس هر چه کرده تمام دهند و ایشان ستم نینند (۱۱۱).

بیان آیات [تهدید شدید علیه کفاری که بعد از ایمان آوردن کافر و مرتد شدند]

در این آیات علیه کفاری که بعد از ایمان به خدا کافر گشته و مرتد شدند تهدید نموده مهاجرین را که در جهاد خود دچار زحمت گشته و در راه خدا صبر کردند وعده جمیل داده، و متعرض حکم تقیه نیز شده است.

" مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أُكْرَهٍ "

کلمه "اطمینان" به معنای سکون و آرامش است، و "شرح صدر" به معنای گشادی و وسعت آن است، در مفردات گفته است: اصل شرح به معنای بسط گوشت و امثال آن بوده، وقتی می گوید: گوشت را شرح کردم و یا تشریح کردم معنایش این است که آن را و لو کردم، و از همین باب است شرح صدر که به معنای باز کردن سینه به نور الهی و سکینه ای از ناحیه خدا و روحی از او است، هم چنان که خدای تعالی در حکایت دعای موسی فرموده: " رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي " و در باره رسول خدا (ص) فرموده: " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " و نیز فرموده: " أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ "، و شرح دادن کلامی که مشکل است به معنای بسط آن و اظهار معانی پنهان آن است «۱».

جمله " مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ " جمله ای است شرطیه که جوابش جمله " فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ " است، و جمله " وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " بر آن عطف شده، و ضمیر جمع در جزاء، به اسم شرط " من کفر " بر می گردد، چون هر چند

مفرد است، ولی بحسب معنا کلی و دارای افراد است.

و جمله "إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" استثنایی است از عموم شرط، و مراد از "اکراه"، مجبور شدن به گفتن کلمه کفر و تظاهر به آن است، زیرا قلب هیچ وقت اکراه نمی شود، و حاصل مقصود این است که: کسانی که بعد از ایمان تظاهر به کفر می کنند و مجبور به گفتن کلمه کفر می شوند، ولی دل‌هایشان مطمئن به ایمان است از غضب خدا

(۱) مفردات راغ_____ب، _____م_____اده "ش_____رح".

صفحه ی ۵۱۰

مستثناء هستند.

"و لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا" - یعنی کسی که سینه خود را برای کفر گشاده کرده و کفر را پذیرفته و به آن خوشنود گشته و آن را در خود جای داده چنین کسی مورد غضب خدایی است، و این جمله استثناء از استثنای قبلی است، و قهرا به مستثناء منه بر می گردد، و معنا چنین می شود: اینکه گفتیم "کسانی که بعد از ایمانشان به خدا کفر بورزند" آنهایی نیستند که در دل ایمان دارند ولی در زبان مجبور به گفتن کفر می شوند، بلکه منظور کسانی است که در دل کفر را پذیرفته باشند، و مجموع این استثناء و استدراک، بیان کاملی است برای شرط، و منظور از معترضه آوردن جمله استثناء میان دو جمله شرط و جزاء هم همین بوده و گر نه می توانست آن را بعد از تمام شدن دو جمله شرط و جزاء بیاورد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله "من کفر" بدل است از جمله "الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ" که در آیه قبلی بود، و جمله "أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ" جمله ای است معترضه، و جمله "إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ" استثنایی

است از آن جمله، و جمله " وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ " مبتدایی است که خبر و یا قائم مقام خبرش جمله " فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ " است.

و بنا بر این معنای آیه چنین می شود: این است و جز این نیست که افتراء دروغ را کسانی می بندند که بعد از ایمانشان کافر شده باشند، مگر آن کسی که مجبور به کفر گفتن شده باشد، و دلش به ایمان مطمئن باشد. در اینجا کلام تمام شده مطلب دیگری شروع می شود، و آن این است که کسانی که سینه خود را برای کفر باز کرده بر چنین کسانی غضبی است از خدا.

و لیکن ذوق سلیم، خود جوابگوی این تفسیر بوده و به سخافت آن پی می برد و دیگر نیازی به جوابگو ما نیست.

" ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ "

این آیه شریفه علت حلول غضب خدا بر آنان را بیان نموده است، و آن این است که ایشان حیات دنیا را که حیاتی است مادی و جز تمتع های حیوانی و اشتغال به مشتهیات نفس نتیجه دیگری ندارد، بر حیات آخرت که حیات دائمی و زندگی در جوار رب العالمین است و اصولاً غایت و نتیجه خلقت و زندگی انسانیت است ترجیح دادند، و آن را بجای این

ص ۶۳۶.

، ج ۲،

(۱) کشاف

صفحه ی ۵۱۱

اختیار نمودند.

و به عبارت دیگر اینان جز دنیا هدف دیگری نداشتند، و بکلی از آخرت بریده و بدان کفر ورزیدند، و خدا هم مردم کافر پیشه را هدایت نمی کند، و چون خدا هدایتشان نکرد از راه سعادت و بهشت و رضوان گمراه گشته در غضب خدا و عذابی

بزرگ افتادند.

[معنای مهر زدن خدا بر دل ها و گوش ها و دیدگان کفار]

"أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ".

این آیه به این نکته اشاره می کند که اختیار حیات دنیا بر آخرت، و محرومیت از هدایت خدای سبحان، وصف و نشانه کسانی است که خدا بر دلها و بر گوشها و چشمانشان مهر نهاده و کسانی هستند که غافل نامیده شده اند.

برای اینکه اینان بخاطر اختیار زندگی دنیا و هدف قرار دادن آن و نومیثدی از اهتداء بسوی زندگی آخرت یکباره دل از آن زندگی شستند، و در نتیجه حس و شعور و عقلشان اسیر در چارچوبه مادیات شد، و دیگر به ما و رای ماده که همان زندگی آخرت است توجهی ندارند، و دیگر به آنچه که مایه عبرتشان است نمی نگرند، و آنچه را که مایه اندرزشان است نمی شنوند، و به ادله و حجت هایی که بسوی آخرت راهنماییشان می کند فکر و تعقل نمی کنند.

پس اینان دلها و گوشها و چشمانشان مهر خورده و بسته شده، و دیگر آنچه که دیگران را بسوی آخرت رهنمون می شود، در دل و گوش و چشم آنان راه پیدا نمی کند، و بکلی از آن ادله غافلند، و احتمال بودن چنین ادله ای را هم نمی دهند.

با این بیان روشن می شود که وصفی که در آیه قبلی بود به منزله معرف مهر و غفلتی است که در این آیه ذکر شده، پس همین که خدا ایشان را هدایت نکرده بخاطر اینکه دلهاشان به دنیا متعلق شده، خود معنای طبع و غفلت است و طبع، صفتی است الهی و منسوب به ساحت مقدس او که آن را بعنوان مجازات بکار

می برد، ولی غفلت صفتی است بشری و منسوب به خود انسان.

" لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ "

ناگزیر ایشان در آخرت همان زیانکارانند چون رأس المال و سرمایه خود را در دنیا ضایع کردند و بی زاد و توشه شدند، دیگر چیزی ندارند که در آن جهان با آن زندگی کنند.

نظیر این بیان در سوره " هود " هم آمده که می فرماید: " لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ " «۱» و شاید وجه زیانکاری در آن جا این باشد که در آن سوره یک صفتی _____

(۱) قهرا آن_____ان در آخرت زی_____ان کارترانند. د. س_____وره ه_____ود، آی_____ه ۲۲.

صفحه ی ۵۱۲ _____

اضافه بر صفات مذکور در این سوره برای آنان ذکر کرده، و آن این است که علاوه بر اینکه خودشان به راه حق نیامدند، جلو دیگران را هم گرفتند (بدانجا مراجعه شود).

" ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ "

کلمه " فتنه " در اصل به معنای بردن طلا در آتش برای آزمایش بوده سپس در همه آزمایش ها و شکنجه ها بکار رفته، و این جمله ناظر به شکنجه هایی است که مؤمنین صدر اسلام در مکه از قریش می دیدند چون مشرکین مکه مؤمنین را آزار می دادند تا شاید از دینشان برگردند، و بدین منظور انواع شکنجه ها را در باره آنان روا می داشتند حتی چه بسا که یک فرد مسلمان در زیر شکنجه کفار جان می داد، هم چنان که عمار و پدر و مادرش را شکنجه کردند پدر و مادرش در زیر شکنجه آنان جان دادند، و عمار به ظاهر از دین اسلام بیزاری جست و به این وسیله جان سالم بدر

برد، و آیات سابق بطوری که در بحث روایتی خواهد آمد در این باره نازل شد.

و از همین جا روشن می گردد که آیات مورد بحث با آیات قبل مربوط و متصل است، چون جمله "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" که در آیات قبل بود همان معنا را می رساند که آیات مورد بحث در مقام افاده آن است، این آیه نیز می فرماید: "بعد از همه اینها خدا نسبت به کسانی که بعد از آن شکنجه ها هجرت نموده و پس از هجرت، جهاد و صبر نمودند آمرزگار و مهربان است".

[وعده جمیل به مهاجرانی که جهاد نموده صبوری کردند]

پس جمله "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا" وعده جمیلی است که به مهاجرین می دهد که بعد از شکنجه ها مهاجرت کردند، و در قبال تهدیدی که به دیگران کرده و خسران تام را نویدشان داده مؤمنین را به مغفرت و رحمت در قیامت نوید می دهد.

و جمله "إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ" به منزله خلاصه گیری در صدر کلام است تا بخاطر طولانی بودنش از ذیلش جدا نشود، و در عین حال تاکید را هم افاده کند در حقیقت مثل این می ماند که بگوییم زید در خانه، زید در خانه چنین و چنان است، و بعلاوه این نکته را هم برساند که قیودی که در کلام قبلی آورده شده همه در حکم، دخالت دارند، پس باید بدانی که خدا از آن مسلمانان که بظاهر، ارتداد جستند راضی نمی شود مگر آنکه مهاجرت کنند، و نیز از هجرتشان راضی نمی شود مگر آنکه بعد از آن جهاد و صبر کنند.

"يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَ تُوَفَّى

لَا يُظَلَّمُونَ".

"آمدن نفس در قیامت" کنایه از حضور نفس در محضر ملک دیان است، هم چنان که فرموده: "فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ" (۱) و ضمیر در جمله "عن نفسها" به خود نفس بر می گردد، و در برگشتن ضمیر در اضافه به نفس، به خود نفس هیچ اشکالی ندارد، چون گاهی مقصود از نفس، شخص انسانی است، مانند: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ" (۲) و گاهی مقصود از نفس، صرف تاکید است که با مؤکد در معنا متحد است، چه اینکه آن مؤکد انسان باشد، یا غیر انسان، هم چنان که گفته می شود: "انسان نفسه یعنی انسان خودش، و فرس نفسه، یعنی اسب خودش، و همچنین سنگ خودش، و سیاهی خودش،" و یا گفته می شود: "نفس انسان و نفس فرس و نفس حجر، و نفس سواد، یعنی خود انسان و خود اسب و خود سنگ و خود سیاهی" و در جمله "عن نفسها" مقصود از مضاف یعنی نفس که به ضمیر اضافه شده معنای دومی است، یعنی خودش، و مقصود از مضاف الیه یعنی ضمیر که به نفس بر می گردد معنای اولی است یعنی شخص.

و اگر نفس را به ضمیر اضافه کرد برای این بود که اگر ضمیر را به نفس اضافه می کرد عبارت به خاطر تکرار به اضافه رکیک می شد، و همین مقدار که ما در باره این عبارت بحث کردیم کافی است و حاجتی به آن اباحت طولانی که مفسرین در باره آن کرده اند نیست.

[در قیامت هر کس به فکر خود بوده و از خود دفاع می کند، دفاعی بی ثمر که آثار اعمال در دنیا را تغییر نمی دهد]

ظرف"

یوم" در جمله "يَوْمَ تَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا" متعلق است به جمله "لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" که در آیه قبلی بود، و مجادله نفس از خودش به معنای دفاع از خویشتن است، چون در آن روز غیر از خودش هر خاطره دیگری را فراموش می کند، درست بر خلاف دنیا که به هر چیزی توجه دارد جز به خودش، و خودش را فراموش می کند، و این نیست جز بخاطر اینکه در قیامت حقیقت امر برای انسان مکشوف می شود، و آن این است که آدمی بهیچ وجه نباید به غیر خودش مشغول شود و در حقیقت باید همیشه به فکر خود باشد.

پس آن روز شخص می آید و در موقف حساب قرار می گیرد، آن وقت از خود دفاع می کند و با اصرار هم دفاع می کند، و تا آنجا که مقدر او است عذر می تراشد.

کلمه "توفی" در جمله "و تُوْفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ" از توفیه است، که _____

(۱) ایشان حاضر شد گانند. سوره صافات، آیه ۱۲۷.

(۲) کسی که شخصی را بکشد بدون اینکه او کسی را کشته باشد. سوره مائده، آیه ۲۲.

صفحه ی ۵۱۴ _____

به معنای دادن حق بطور تمام است، بدون خردلی کم و کاست، و در این جمله توفیه را متعلق بر خود عمل کرده و فرموده: "ما عَمِلَتْ" یعنی خود عملش را بدون کم و کاست به او می دهند، پس می فهماند که پاداش و کیفر آن روز خود عمل است بدون اینکه در آن تصرفی کرده و تغییر داده باشند یا عوض کرده باشند، و در این کمال عدالت است، چون چیزی بر آنچه مستحق است اضافه نکرده و چیزی از آن

کم نمی کنند، و بهمین جهت دنبالش اضافه فرموده: " وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ - و ایشان ظلم نمی شود".

بنا بر این، در آیه شریفه به دو نکته اشاره رفته است:

نکته اول اینکه: هیچ کس در قیامت از شخصی دیگر دفاع نمی کند، بلکه تنها و تنها به دفاع از خود اشتغال دارد، دیگر مجال برای او نیست که به غیر خود بپردازد و غم دیگری را بخورد، و این نکته در آیه " يَوْمَ لَا يَغْنَى مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً " (۱) و نیز آیه " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ " (۲) " يَوْمَ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ " (۳) خاطر نشان شده است.

نکته دوم اینکه: دفاعی که هر کس از خودش می کند سودی ندارد، و آنچه را که سزاوار او است از او دور نمی کند، برای اینکه سزایی که به او می دهند خود عمل اوست، و دیگر معنا ندارد که نسبت عمل کسی را از او سلب کنند، و اینگونه سزا دادن هیچ شائبه ظلم ندارد.

بحث روایتی [(روایاتی در باره تفسیر در ذیل آیه: " إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ... " و نزول آن در باره عمار یاسر و ...)]

در الدر المنثور است که ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: چون رسول خدا (ص) خواست به مدینه مهاجرت کند به اصحابش فرمود: از دور من پراکنده شوید، هر کس توانایی دارد بماند آخر شب حرکت کند و هر کس ندارد همین اول شب به راه بیفتد، هر جا که به اطلاعاتان رسید که من در آنجا منزل کرده ام به من ملحق شوید.

بلال مؤذن و خباب و عمار، و زنی از

(۱) روزی که هیچ دوستی به درد دوستی نمی خورد. سوره دخان، آیه ۴۱.

(۲) روزی که مال و فرزندان سودی نمی بخشند. سوره شعراء، آیه ۱۹.

(۳) روزی که نه خرید و فروش در آن هست، نه دوستی و نه پارتی بازی. سوره بقره، آیه ۲۵۴.

صفحه ی ۵۱۵

مشرکین و ابو جهل ایشان را دستگیر کردند، به بلال پیشنهاد کردند که از دین اسلام برگردد، قبول نکرد، ناگزیر زرهی از آهن در آفتاب داغ کردند و بر تن او پوشاندند، و او هم چنان می گفت: احد احد، و اما خباب، او را در میان خارهای زمین می کشیدند، و اما عمار، او از در تقیه حرفی زد که همه مشرکین خوشحال شده رهایش کردند، و اما آن زن، ابو جهل چهارمیخش کرد، آن گاه حربه خود را در عورت او فرو کرده و او را کشت، ولی بلال و خباب و عمار را رها کردند، آنها خود را به رسول خدا (ص) رساندند، و جریان را برای آن جناب تعریف کردند، عمار از آن حرفی که زده بود سخت ناراحت بود، حضرت فرمود: دلت در آن موقعی که این حرف را زدی چگونه بود، آیا به آنچه گفتی راضی بود یا نه؟ عرض کرد: نه، فرمود: خدای تعالی این آیه را نازل فرموده: "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" «۱».

مؤلف: در روایت «۲» آمده که آن زن همان سمیه، مادر عمار بوده، و یاسر پدر عمار هم با این چند نفر بوده و بعضی «۳» گفته اند: پدر و مادر عمار اولین شهید در اسلام بوده اند، و روایات در اینکه پدر

و مادر عمار در این فتنه کشته شدند، و عمار از در تقیه اظهار کفر نموده و این آیه در باره اش نازل شده بسیار است.

باز در همان کتاب است که عبد الرزاق و ابن سعد و ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن مردویه و حاکم، (وی حدیث را صحیح دانسته) و بیهقی در کتاب دلائل از طریق ابی عیبه بن محمد بن عمار از پدرش عمار روایت کرده اند که گفت: مشرکین عمار یاسر را گرفتند، و رهایش نکردند تا به رسول خدا (ص) دشنام داد، و خدایان مشرکین را تمجید کرد، آن وقت رهایش نمودند.

پس وقتی شرفیاب حضور رسول خدا (ص) گردید، پرسید حال و خبر چه بود عرض کرد: بسیار بد، زیرا رهایم نکردند تا به ساحت مقدس تو توهین نموده و خدایان آنان را تعریف کردم، فرمود: دلت را چگونه یافتی؟ عرض کرد مطمئن به ایمان، فرمود: اگر بار دیگر هم در چنین وضعی قرار گرفتی همین عمل را انجام بده، و در این باره بود که آیه شریفه "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" نازل گردید «۴». در مجمع البیان از ابن عباس و قتاده روایت کرده که گفته اند: این آیه در باره جماعتی

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۲.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۸.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۲.

صفحه ی ۵۱۶

نازل شد که اکراه شده بودند، و آن جماعت عمار و پدرش یاسر و مادرش سمیه و صهیب و بلال و خباب بودند که شکنجه شدند و در آن شکنجه پدر و مادر عمار کشته شدند و عمار با زبانش چیزی به

آنها داد که راضی شدند، و خدای سبحان جریان را به رسول گرامیش خبر داد، پس وقتی که جماعتی برای آن جناب خبر آوردند که عمار کافر شد، حضرتش فرمود: نه حاشا، عمار از فرق تا قدمش مملو از ایمان است و ایمان با گوشت و خونس آمیخته شده.

تا آنکه خود عمار شرفیاب شد در حالی که گریه می کرد، حضرت فرمود: چه حال و چه خبر؟ عرض کرد: خبر بسیار بد آوردم یا رسول الله، زیرا رهائیم نکردند تا دست به ساحت تو دراز نمودم، و خدایان ایشان را به خیر یاد کردم، رسول خدا (ص) شروع کرد اشکهای عمار را پاک کردن، در حالی که می فرمود: اگر بار دیگر نیز به تو چنین کردند تو هم همان کار را تکرار کن، آن گاه این آیه نازل شد «۱».

و در الدر المنثور است که ابن سعد از عمر بن حکم روایت کرده که گفت: عمار بن یاسر شکنجه می شد تا آنجا که دیگر نمی فهمید چه می گوید، و صهیب نیز شکنجه می شد تا آنجا که هذیان می گفت، ابو فکیه نیز عذاب می شد تا آنجا که از خود بی خود می گردید، و نیز بلال و عامر و ابن فهیره و قومی دیگر از مسلمین، که در باره آنان این آیه نازل شد: "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا" «۲».

مؤلف: و در بعضی «۳» از روایات از جمله آن نفرات، عیاش بن ابی ربیع و در بعضی دیگر او و ولید بن ابی ربیع و ولید بن مغیره و ابو جندل بن سهیل بن عمر نیز نامبرده شده اند، و جامع ترین آن روایات روایتی است از

ابن عباس که گفته: این آیه در باره کسانی از اصحاب رسول خدا (ص) نازل شد که در مکه شکنجه شدند.

و در کافی به سند خود از "ابی عمرو زبیری" از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: و اما آنچه که از ایمان بر قلب فریضه شده عبارت است از اقرار و معرفت و عقد و رضا و تسلیم به اینکه "لا اله الا الله وحده لا شریک له الها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و ان محمدا عبده و رسوله" و اقرار به آنچه از ناحیه خدا آمده از انبیاء و یا کتاب. این آن چیزی است که خدا بر قلب واجب کرده، پس اقرار و معرفت، عمل به وظیفه _____

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۸۸. و الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۲.

صفحه ی ۵۱۷

مسلمانی قلب است و این همان است که آیه "إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا" بیان می کند
«۱».

و در همان کتاب به سند خود از مسعده بن صدقه روایت می کند، که گفت: مردی به امام صادق (ع) عرض کرد: مردم از علی (ع) روایت می کنند که در منبر کوفه فرموده است: "ای مردم! به زودی شما را می خوانند که به من ناسزا بگوئید، شما هم بگوئید، و می خوانند که از من تبری بگوئید قبول نکنید ولی تبری مجوئید"، آیا این روایت صحیح است یا نه؟ حضرت صادق (ع) فرمود: چقدر زیاد شده دروغ هایی که به علی (ع) می بندند، آن گاه فرمود: آن جناب

اینطور فرموده: "مردم! به زودی شما را می خوانند که مرا ناسزا بگوئید شما هم بگوئید، سپس می خوانند که از من بیزاری جوئید، اینقدر بدانید که من بر دین محمدم" و نفرمود: از من بیزاری مجوئید.

سپس آن شخص پرسید: یعنی می فرمایید اگر بیزاری خواستند بیزاری نجوید و لو اینکه کشته شود؟ فرمود: به خدا سوگند چنین وظیفه ای ندارد، و چیزی بر او نیست جز آنچه که بر عمار بن یاسر گذشت، که اهل مکه او را مجبور کردند به دشنام دادن به رسول خدا (ص) و او داد در حالی که قلبش مطمئن به ایمان بود، و رسول خدا به عمار فرمود:

ای عمار! اگر بار دیگر برگشتند تو هم برگرد که خدا در معذور بودن این آیه را فرستاد: "إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" و دستورت داده که اگر بار دیگر مجبور کردند تو نیز همان کار را بکن «۲».

مؤلف: عیاشی در تفسیر «۳» خود این معنا را از معمر بن یحیی بن سالم از ابی جعفر (ع) روایت کرده. و اینکه رسول خدا (ص) فرمود: اگر برگشتند تو هم برگرد، معنایی است که آن جناب از عمومیت آیه و استثناء نکردن شخص معین استفاده فرموده، چون در آیه شریفه حکم جواز دشنام به رسول خدا (ص) روی عنوان اکراه کسی که قلبش مطمئن به ایمان است رفته، و اما اینکه رسول خدا (ص) فرمود: "خدا دستورت داده که اگر بار دیگر مجبور کردند تو نیز همان کار را بکن" با اینکه در آیه امری مخصوص به عمار نشده، شاید وجهش این باشد که استثناء صراحت در جواز دارد، و با این

کافی، ج ۲، ص ۲۹، باب ۱۹، ح ۱.

(۲) اصول کافی، ج ۲، ص ۲۱۹، ح ۱۰.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۷۱، ح ۷۳.

صفحه ی ۵۱۸

صراحت، دیگر جای امتناع از دشنام دادن و خود را در معرض هلاکت انداختن نیست، و این جواز با وجوب جمع می شود نه با اباحه، و چنین نیست که شخص مختار باشد در دشنام دادن و سالم ماندن، و در ندادن و کشته شدن، نه، بلکه واجب است دشنام بدهد.

و در تفسیر عیاشی از عمرو بن مروان روایت می کند که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: چهار چیز از امت من برداشته شده: اول آنچه از روی خطا از ایشان سر بزنند، دوم آنچه که فراموش کنند، سوم آنچه که بدان اکراه و اجبار شوند، چهارم آنچه از وسع و طاقتشان بیرون باشد، و این در کتاب خداست که فرموده: "إِلَّا مَنْ أُرِثَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ" (۱).

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۷۲ ح ۷۵. صفحه ی ۵۱۹

[سوره النحل (۱۶): آیات ۱۱۲ تا ۱۲۸]

ترجمه آیات خدا مثلی می زند، دهکده ای که امن و آرام بود و روزیش از هر طرف به فراوانی می رسید آن گاه منکر نعمتهای خدا شدند و خدا به سزای اعمالی که می کردند پرده گرسنگی و ترس بر آنها کشید (۱۱۲).

و پیغمبری از خودشان بیامدشان پس او را تکذیب کردند و در آن حال که ستمگر بودند دچار عذاب شدند (۱۱۳).

از آنچه خدا روزیتان کرده حلال و پاکیزه بخورید پس اگر خدا را می پرستید نعمتهایش را سپاس گزارید (۱۱۴).

حق اینست که مردار و خون و گوشت خوگ و آنچه

نام غیر خدا بر آن برده شده برای شما حرام است و هر که ناچار شود، بدون زیاده روی و تجاوز، خدا آمرزگار و رحیم است (۱۱۵).

برای آن توصیف دروغ که زبانه‌ایتان می‌کند می‌گویید این حلال است و این حرام، تا دروغ به خدا بندید، کسانی که دروغ به خدا بندند رستگار نمی‌شوند (۱۱۶).

تمتعی ناچیز است و عذابی الم انگیز دارند (۱۱۷).

و برای کسانی که به دین یهودیت در آمدند آنچه را از پیش برای تو نقل کردیم، حرام نمودیم، ما ستمشان نکردیم بلکه خودشان به خودشان ستم می‌کردند (۱۱۸).

آن گاه پروردگارت نسبت به کسانی که از روی نادانی بدی کرده و از پی آن توبه نموده و به صلاح آمده‌اند پروردگارت از پی آن آمرزگار و رحیم است (۱۱۹).

ابراهیم پیشوایی فرمانبر خدا بوده و از مشرکان نبود (۱۲۰).

سپاس دار نعمتهای خدا بود که وی را برگزید و به راه راست هدایتش کرد (۱۲۱).

در این دنیا به او نیکی عطا کردیم و هم او در دنیای دیگر از شایستگان است (۱۲۲).

آن گاه به تو وحی کردیم که آئین معتدل ابراهیم را که از مشرکان نبود پیروی کن (۱۲۳).

شبه گرفتن برای کسانی که در مورد آن اختلاف کرده بودند مقرر گشت پروردگارت روز قیامت در باره مطالبی که در آن اختلاف می‌کردند، میانشان داوری می‌کند (۱۲۴).

صفحه ی ۵۲۱

با فرزاندگی و پند دادن نیکو به راه پروردگارت دعوت کن و با مخالفان به طریقی که نیکوتر است مجادله کن که پروردگارت کسی را که از راه او گمراه شده بهتر شناسد و هم او هدایت یافتگان را بهتر شناسد (۱۲۵).

اگر عقوبت می‌کنید، نظیر آن عقوبت که دیده‌اید، عقوبت کنید

و اگر صبوری کنید همان برای صابران بهتر است (۱۲۶).

صبور باش که صبر کردن تو جز به تایید خدا نیست غم آنها را مخور و از آن نیرنگ ها که می کنند تنگ دل مباش (۱۲۷).

خدا با کسانی است که تقوی پیشه کردند و کسانی که نیکوکار باشند (۱۲۸).

بیان آیات این دسته از آیات، تتمه احکامی را بیان می کند که در آیات قبل بود، در این آیات خوردنیهای حرام و حلال را بیان نموده از تحریم و تحلیل بدعتی و بدون اذن خدا نهی می کند، و نیز پاره ای از احکام را که برای یهود تشریح شده بود و سپس نسخ شد ذکر نموده، در حقیقت مسأله نسخ که در آیه "وَ إِذَا يَدُلُّنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" گذشت عطف نموده و این معنا را خاطر نشان می سازد که: آنچه بر رسول خدا (ص) نازل شده دین ابراهیم است که بر اساس اعتدال و توحید بنا شده، و آن احکام طاقت فرسا که در دین یهود بود از دین او برداشته شده است.

و در آخر امر به عدالت در مجازات، و دعوت به صبر و احتساب نموده و با وعده جمیل به نصرت و کفایت برای کسانی که تقوی پیشه نموده و احسان کنند آن را خاتمه می دهد.

[مثلی متضمن هشدار نسبت به کفران نعمت و زندهار از عذاب مترتب بر آن

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا...".

کلمه "رغد" به معنای عیش فراخ و گوارا و پاکیزه است.

و این مثلی است که خدای تعالی آورده قریه ای را شرح می دهد که تمامی ما یحتاج اهلش را فراهم نموده و این نعمتها را با فرستادن پیغمبری برایشان

تمام کرده و بحد کمال رسانده است، آن پیغمبر ایشان را به آنچه مایه صلاح دنیا و آخرتشان است، دعوت می کند و آنان به نعمتهای او کفر می ورزند و آن فرستاده را تکذیب می کنند، خدا هم نعمتش را به نعمت و عذاب مبدل نمود، و در این مثل هشدار و زنهار از کفران نعمتهای خدا است بعد از آنکه ارزانی داشته، و کفر به آیات او است بعد از آنکه نازل کرده.

صفحه ی ۵۲۲

و در آن زمینه چینی شده برای حلال و حرامهایی که بعدا ذکر می کند، و از تشریح حکم، یعنی تحلیل و تحریم بدون اذن خدا نهی می فرماید، همه اینها که گفتیم استفاده ای بود که از سیاق آیات کریمه می شود چون هر یک از این آیات، نظر به آیه بعدش دارد.

و بعضی گفته اند: آیه مذکور مثلی کلی نیست، بلکه حکایت حال خصوص مکه است که خدا اهلش را مدت هفت سال به قحطی و گرسنگی مبتلا کرد، چون بعد از آنکه خدا نعمت را برایشان فراخ فرموده بود کفران نمودند و بعد از آنکه پیامبری برایشان فرستاده بود تکذیبش کردند و به نفرین رسول خدا (ص) قافله هایشان مورد غارت و حمله قرار می گرفت و به غضب خدا دچار می شد. این قول را صاحب مجمع البیان به ابن عباس و مجاهد و قتاده نسبت داده است «۱».

و لیکن اشکالی در آن هست و آن این است که هر چند آیه شریفه قابل تطبیق با مضمون این روایات است، و لیکن از سیاق آیات بر می آید که مثلی عمومی باشد به عنوان مقدمه و زمینه چینی برای آنکه گفتیم آورده شده باشد.

پس اینکه فرمود: "ضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا^۱ سه صفت برای قریه مورد مثل ذکر می کند که متعاقب همدند، چیزی که هست وسطی آنها که مساله اطمینان باشد به منزله رابطه میان دو صفت دیگر است، چون هر قریه ای که تصور شود وقتی امنیت داشت و از هجوم اشراک و غارتگران و خونریزیها و اسیر رفتن زن و بچه شان و چپاول رفتن اموالشان و همچنین از هجوم حوادث طبیعی از قبیل زلزله و سیل و امثال آن ایمن شد مردمش اطمینان و آرامش پیدا می کنند و دیگر مجبور نمی شوند که جلای وطن نموده متفرق شوند.

و از کمال اطمینان، صفت سوم پدید می آید، و آن این است که رزق آن قریه فراوان و ارزان می شود، چون از همه قراء و شهرستانهای اطراف آذوقه بدانجا حمل می شود، دیگر مردمش مجبور نمی شوند زحمت سفر و غربت را تحمل نموده برای طلب رزق و جلب آن بسوی قریه خود بیابانها و دریاها را زیر پا بگذارند و مشقت های طاقت فرسایی تحمل کنند.

پس اتصاف قریه به این سه صفت که عبارت است از: امن و اطمینان و سرازیر شدن رزق بدانجا از هر طرف، تمامی نعمتهای مادی و صوری را برای اهل آن جمع کرده است و بزودی خدای سبحان نعمتهای معنوی را در آیه بعدی که می فرماید: "وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ" بر آن نعمتها اضافه می فرماید، پس این قریه قریه ای است که نعمتهای مادی و معنوی آن تام

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۹۰.

و کامل بوده است.

در جمله "فَكَفَّرْتُ بِالنُّعْمِ اللَّهُ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ" تعبیر "بِالنُّعْمِ اللَّهُ" که جمع قلت نعمت است،

برای اشاره به اصناف سه گانه نعمت، یعنی امنیت و اطمینان و آمدن رزق است و کلمه "اذاقه: چشاندن" استعاره برای رساندن کمی از عذاب است، و چشاندن گرسنگی و ترس مشعر بر این است که آن خدایی که این دو را می چشاند قادر است بر دو چندان کردن و زیاد کردن آن به حدی که نتوان اندازه ای برایش تصور کرد، و چگونه قادر نباشد، و حال آنکه او خدایی است که تمامی قدرتها به دست او است.

آن گاه لباس را به گرسنگی و ترس اضافه نموده فرمود: خدا چشاندید به آن قریه لباس ترس و گرسنگی را. و این تعبیر دلالت دارد بر احاطه همانطور که لباس بر بدن احاطه دارد، و اشعار دارد بر اینکه این مقدار اندک از گرسنگی و ترس که خدا به آنان چشاندید از هر سو بر ایشان احاطه یافت و راه چاره را به رویشان بست، پس چه حالی خواهند داشت در وقتی که خدا بیش از این، آن را به ایشان بچشاند، زیرا خدای سبحان در قهر و غضبش نامتناهی است، هم چنان که ایشان در ذلت و خواری نامتناهیند.

سپس در آخر، آیه را با جمله "بِمَا كَانُوا يَصِيحُونَ" ختم فرمود، تا دلالت کند بر اینکه سنتی که خدا در مجازات شکر و کفر دارد هم چنان پای بر جا و مجری است.

بنا بر این، معنای آیه این است که خدای متعال مثلی زده است، و آن مثل قریه ای است که اهلش از هر شری که جان و عرض و مالشان را تهدید کند در امنیت بودند، و برای روزی، حاجت به پیمودن کوه و دشتی نداشتند، رزق

پاک و بسیاری از هر سو بطرف ایشان سرازیر بود، اهل این قریه به این نعمتهای الهی کفران کردند، و شکر آن را بجا نیاوردند، خدا هم به اندکی از نعمت و عذاب خود گرفتارشان کرد، و آن نعمت اندک، گرسنگی و ترس بود که چون لباس بر آنان احاطه کرد، و این در قبال کفرانی بود که بطور استمرار به نعمت های خدا می ورزیدند.

" وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ "

این آیه نعمت معنوی اهل قریه را خاطر نشان می سازد، که خدا بر نعمتهای مادیشان اضافه کرد، و در این نعمت معنوی صلاح معاش و معادشان بود، چون از کفران به نعمتهای خدا زنهارشان می داد، و آثار شوم و شقاوت بار آن را برایشان شرح می داد، لیکن رسول خود را تکذیب کردند، با اینکه از خودشان بود و او را کاملاً می شناختند و می دانستند که او به امر الهی دعوتشان می کند و به راه رشاد و سعادت جدی ایشان را می خواند، ولی با این حال ظلم کردند، و لذا عذاب الهی ایشان را بخاطر ظلمشان بگرفت.

صفحه ی ۵۲۴

و با این بیانی که برای آیه کردیم نکته قیدهایی که در آیه شریفه اخذ شده روشن می گردد.

" فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ... "

این جمله تفریع بر معنایی است که از مثل قبلی به دست می آید و تقدیر آن چنین است: "وقتی حال این چنین است که در کفران رزق فراوان، عذاب و در تکذیب دعوت انبیاء، مجازات است پس از آنچه خدا روزیتان کرده بخورید در حالی که حلال و طیب باشد، یعنی شما ممنوع از آن نیستید، بدون دلواپسی بخورید ولی

شکر خدا را بجای آورید، اگر او را می پرستید.

[نکاتی که از آیه: "فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا" استفاده می شود]

در این بیان چند نکته به دست می آید:

اول اینکه: آیه شریفه در مقام این است که هر رزق طیبی را حلال کند، پس دیگر جایی برای حرف بعضی «۱» از مفسرین نمی ماند که گفته اند: "مراد این است که آنچه خدا از غنیمت ها به شما روزی کرده بخورید، و خلاصه مقصود از رزق طیب غنیمت جنگی و مقصود از جنگ هم جنگ بدر و مقصود از قریه در مثلی که قبلا زده شد شهر مکه است، و مقصود از رسول هم نبی اسلام (ص) و مقصود از عذاب هم همان کشته شدگان صنادید قریش در روز بدر است."

هیچ یک از این احتمالات از لفظ آیه استفاده نمی شود علاوه بر این سابقا احتمال مکی بودن این آیات را تایید کردیم.

دوم اینکه: مراد از حلیت و طیب بودن این است که رزق طوری باشد که طبع بشر از آن محروم نباشد، یعنی طبع آدمی آن را پاکیزه بداند و از آن خوشش آید، و ملاک حلیت شرعی هم همین است، چون حلیت شرعی، تابع حلیت فطری است، آری دین خدا همه اش مطابق فطرت است و خدای سبحان انسان را مجهز به جهاز تغذیه خلق کرده، و موجوداتی از زمین مانند حیوانات و نباتات را ملایم با قوام بشر قرار داده، و طبع بشر بدون هیچ نفرتی مایل آنها هست، و چنین چیزی برای او حلال است.

سوم اینکه: جمله "فَكُلُوا" امری است مقدمی برای جمله "وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ" و یادآوری نعمت، اشاره به سبب حکم است، چون نعمت بودن هر

چهارم اینکه: جمله "إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" خطاب به مؤمنین است، چون تنها مؤمنین هستند که خدا را عبادت می کنند، و جز او را نمی پرستند، و قصر استفاد از جمله که از مقدم آوردن مفعول بر فعلش استفاده می شود قصر قلب است (که معنایش در پاورقی مجلدات دیگر این کتاب گذشت) و غیر مؤمنین، یعنی مشرکین، خدا را نمی پرستند، بلکه بتها و آلهه را می پرستند.

بعضی «۱» از مفسرین خطاب آیه را متوجه به مشرکین نموده ادعا کرده اند که: مراد از عبادت در جمله "إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" اطاعت است، و یا معنا این است که اگر این پندار شما که می گوئید ما در عبادت آلهه، عبادت خدا را منظور داریم صحیح است پس شکر خدای را بجای آورید، و لیکن هیچ یک از این دو احتمال دلچسب نیست و به آیه معنای صحیحی نمی دهد، زیرا اولاً- عبادت را به معنای اطاعت گرفتن قرینه می خواهد و در آیه قرینه و شاهدهی نیست، و ثانیاً- مشرکین اصلاً خدای را حتی در ضمن عبادت آلهه هم نمی پرستند، بلکه او را از عبادت خود منزّه می دانند، چون خدا اجل از این است که دست ادراکهای بشری به او برسد و یا توجهی بسویش منتهی گردد.

بنا بر این که گفتیم خطاب در آیه به مؤمنین است، مثلی هم که در آیه زده شده برای مؤمنین خواهد بود، و نیز خطابهای تشریحی که در آیات قبل و بعد است همه متوجه ایشان است.

بعضی گفته اند: خطاب متوجه عموم مردم از مؤمن و کافر است. و لیکن

بنا بر این، تطبیق آن بر آیات خالی از زحمت نیست، هر چند که اشکالش کمتر از آن است که خطاب مخصوص مشرکین باشد.

" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَ مَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ "

گفتار در معنای این آیه در سوره بقره آیه ۱۷۳ و در سوره مائده آیه ۳ و در سوره انعام آیه ۱۴۵ گذشت.

مفاد این آیه با چند عبارت مختلف در چهار جای قرآن یعنی دو سوره انعام و نحل که هر دو مکی است و یکی در اوائل بعثت نازل شده و دیگری در اواخر توقف رسول خدا (ص) در مکه و در دو سوره بقره و مائده که در اوائل هجرت به مدینه و اواخر آن نازل شده ایراد شده، و این آیه بطوری که بعضی «۲» از

(۱) کشف، ج ۲، ص ۶۴۰ و روح المعانی، ج ۱۴ ص ۲۴۶.

(۲) تفسیر _____ فخر رازی، ج ۲۰، ص ۱۳۰.

صفحه ی ۵۲۶ _____

مفسرین گفته اند: دلالت دارد بر انحصار محرّمات در همین چهار تا، یعنی مردار و خون و گوشت خوک، و آنچه برای غیر خدا ذبح شود.

و لیکن با مراجعه به سنت، به دست می آید که محرّمات دیگری غیر این چهار حرام که اصل در محرّماتند نیز هست، که رسول خدا (ص) به امر پروردگارش که فرمود:

" مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا " «۱» بیان نموده است، بعضی از روایات دال بر این معنا نیز در سابق گذشت.

" وَ لَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ... "

لفظ "

ما" در جمله "لِما تَصِفُ" مصدریه است، و کلمه "کذب" مفعول تصف است، یعنی به سبب وصف زبانهای خود و به خاطر افتراء و دروغ بر خدا، نگوئید این حرام است و این حلال.

و اینکه در سابق گفتیم- بنا بر اینکه سیاق مؤید این است- که خطابه‌های این آیات، متوجه مؤمنین است، این احتمال را تایید می‌کند که مراد از جمله مورد بحث نهی از بدعت در دین باشد، یعنی چیزی از حلال و حرام داخل در دین مکنید و چیزی که از دین نباشد و به وسیله وحی نرسیده باشد در میان جامعه باب مکنید، زیرا این، افتراء به خداست هر چند که باب‌کننده اش آن را به خدا نسبت ندهد.

[در عرف و اصطلاح قرآن دین همان سنت لازم الاتباع در زندگی است و هر بدعتی در آن افتراء بر خدا شمرده می‌شود]

توضیح مطلب این است که دین در عرف و اصطلاح قرآن، همان سنتی است که در زندگی جریان دارد، چنانچه در جمله "يَصِفُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا" از راه خدا باز می‌داشتند و طلب می‌کردند انحراف آن را" و نظایر آن تکرار شده، پس دین، یعنی آن سنتی که باید در جامعه عملی شود، بطور کلی برای خداست، و هر کس چیزی بر آن اضافه کند در حقیقت به خدا افتراء بسته هر چند از اسناد آن به خدا سکوت کند، و یا حتی به زبان، این اسناد را انکار نماید.

بیشتر مفسرین «۲» گفته‌اند که: مراد از این آیه نهی از حرامهایی چون خون و مردار و ذبیحه برای غیر خدا است که مشرکین آن را حلال می‌دانستند، و نیز نهی

از تحریم حلالهایی چون "بحیره" و "سائبه" و غیر آن دو است، ولیکن همانطور که گفتیم سیاق کلام آن را تایید

(۱) آنچه رسول به شما دستور داد بدان عمل کنید و آنچه شما را از آن نهی فرمود ترک نمایید.

سوره حشر، آیه ۷.

ص ۱۳۱.

فخر رازی، ج ۲۰،

(۲) تفسیر

صفحه ی ۵۲۷

نمی کند.

سپس خدای متعال در مقام تعلیل نهی خود فرمود: "إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ" سپس به نوامیدی آنان از رستگاری اشاره نموده فرمود: "مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

"وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ..."

مراد از جمله "ما قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ" - آنچه برایت قبلاً شرح دادیم - بطوری که گفته شد - همان تحلیل و تحریمی است که خدای تعالی در سوره انعام برای رسول خدا (ص) بیان کرده و فرموده بود: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ..." (۱) که بطور یقین قبل از سوره نحل نازل شده بوده.

و این آیه در حقیقت در مقام دفع اشکالی است که ممکن است بشود، و در آن عطفی است بر مساله نسخ که سابقاً گذشته بود. گویا گوینده ای گفته است، حال که محرّمات از خوردنیها منحصر به چهار حرام مذکور یعنی مردار و خون و گوشت خوک و ذبیحه برای غیر خداست، و از این چهار چیز گذشته، هر چیز دیگری حلال است پس این همه حرامها که قبلاً بر بنی اسرائیل حرام شده بود چیست آیا این ظلم بر ایشان نبوده؟

[تحریم طیبات برای بنی اسرائیل ناشی از ظلم خودشان و عقوبت خدا در برابر عصیان آنان بوده است

لذا در جواب فرموده: "اگر

ما اینها را قبلا بر بنی اسرائیل حرام کرده بودیم ظلمشان نکردیم بلکه ایشان خودشان به خود ظلم کردند و ما به کیفر ظلمشان بعضی چیزها را بر آنان حرام کردیم، به این معنا که همین چیزها برای آنان حلال بود و لیکن چون پروردگار خود را عصیان نمودند لذا به عنوان عقوبت، آنها را برایشان تحریم کردیم، هم چنان که در جای دیگر می فرماید: "فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزَنًا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ... «۲»".

و اگر بعد از آن عصیان، بسوی پروردگار خود رجوع نموده از نافرمانی توبه می کردند، خدا هم از ایشان می گذشت و دوباره همان حرامها را برایشان حلال می کرد، که او آمرزگار و رحیم است.

پس روشن شد که آیه شریفه متصل به ما قبل خود و داستان تحلیل و تحریم است، و گویا جوابی از سؤال مقدر است، و ما بعد آن که می فرماید:

(۱) و بر جهودان، هر حیوان ناخن دار رای حرام کردیم. سوره انعام آیه ۱۴۶.

(۲) و بخاطر ظلمهایی از یهودیان، طیباتی که بر ایشان حلال بود حرام کردیم ... سوره نساء، آیه ۱۵۶.

صفحه ی ۵۲۸

"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ... "متصل به آن و متمم مضمون آن است.

"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ".

کلمه "جهالت" و "جهل" در معنا یکی است که در اصل در مقابل علم بوده، لیکن جهالت در بسیاری از موارد، در معنای عدم انکشاف تام واقع، استعمال می شود، هر چند که شخص بطور کلی خالی از علم نباشد، خلاصه آن کسی را هم که بطوری که تکلیف بر

او صحیح باشد علم دارد ولی واقع بطور کامل برایش مکشوف نیست جاهل می گویند، مانند کسی که مرتکب محرمات می شود با اینکه می داند حرام است و لیکن هواهای نفسانی بر او غلبه نموده به معصیت وادارش می کند، و نمی گذارد که در حقیقت به این مخالفت و عصیان و عواقب وخیم آن بیندیشد، بطوری که اگر اجازه اش می داد و بطور کامل بصیرت می یافت هرگز مرتکب آنها نمی شد، چنین کسی را هم جاهل می گویند با اینکه علم به حرام بودن آن کارها دارد، و لیکن حقیقت امر برایش پنهان است.

مراد از جهالت در آیه مورد بحث همین معنا است، زیرا اگر به معنای اول یعنی نادانی می بود، و آن عمل سوء که در آیه آمده حکم و یا موضوعش برای آنان مجهول بود دیگر ارتکاب آنها معصیت نمی شد تا محتاج به توبه و آمرزش و رحمت باشند.

و این آیه همانطور که قبلاً نیز اشاره شد به ما قبل خود متصل، و متمم مضمون آن است بنا بر این، معنای مجموع دو آیه چنین می شود: ما در تحریم طیباتی که بر بنی اسرائیل حرام کردیم، بر ایشان ظلم ننمودیم، بلکه خود آنان بودند که به خویشتن ظلم کردند، چون مرتکب معصیتهای گشته و بر آنها اصرار ورزیدند، و این اصرار بر گناه نتیجه اش تحریم حلالهایشان شد، و بعد از همه اینها، باب مغفرت و رحمت به روی همه باز است و خدا نسبت به کسانی که از روی جهالت عمل سوء انجام می دهند (عمل سوء به معنای عمل بد است) و سپس توبه نموده خود را اصلاح می کنند تا آنجا که توبه شان پای بر جا می شود، خدا نسبت

به آنان آمرزگار و رحیم است، و اگر توبه را در اول، مقید به اصلاح نموده و سپس در آخر ضمیر را به توبه تنها برگردانده و فرموده: "من بعدها- بعد از توبه" و نفرموده: "من بعدهما- بعد از توبه و اصلاح" برای این بوده که دلالت کند بر اینکه شمول مغفرت و رحمت تنها از آثار توبه است، نه توبه و اصلاح.

و اگر توبه را مقید به اصلاح کرد برای این بود که توبه شان معلوم شود و هویدا گردد، که راستی توبه کرده اند، و جدا از راه خطا و گناه برگشته اند، و توبه شان صرف صورت و حالی

صفحه ی ۵۲۹

از معنا نبوده است.

و جمله "إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا" که در ذیل آیه است، خلاصه ای است برای مفصلی که در صدر آیه گذشت که فرمود: "إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ... و فائده این خلاصه گیری، نگهداری فهم شنونده است از اینکه دچار تشویش و گمراهی گردد، و نیز اظهار عنایت است به اینکه مغفرت و رحمت همواره بعد از توبه است نظیر آیه ای که گذشت و می فرمود: "ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ" "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ".

این آیه و ما بعدش به آیات حصر محرمات اکل در چهار چیز و حلال کردن غیر آن متصل است، و به عبارت دیگر این آیه تا آخر چهار آیه بعدش به منزله تفصیل مطالب قبل است، گویا گفته شده که این حال ملت و کیش موسی بود که در آن حرام کردیم بر بنی اسرائیل پاره ای از طیبات را

و اما این کیش و مذهب که ما به تو نازلش کردیم، ملتی است که ابتداء به ابراهیم دادیم و او را برگزیده بسوی صراط مستقیمش هدایت نمودیم و با آن ملت، دنیا و آخرتش را اصلاح کردیم، ملتی است معتدل و جاری بر طبق فطرت که تنها طیبات در آن حلال و تنها خبائث در آن حرام شده، و با بکار بستن آن خیراتی که ابراهیم بدست آورد، بدست می آید.

[بیان مراد از اینکه ابراهیم (ع) یک امت بود و ذکر اوصاف او که آثار تدین به دین حنیف او است

کلمه "امه" در جمله "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا" بطوری که راغب گفته قائم مقام جماعت در عبادت خدا است، چنان که می گویند فلانی خودش به تنهایی یک قبیله است «۱».

این کلام راغب بود که قریب المعنای با روایت نقل شده از ابن عباس است «۲». بعضی «۳» دیگر گفته اند: امت در اینجا به معنای امامی است که به وی اقتداء می شود. و بعضی «۴» گفته اند:

ابراهیم امتی بوده که تا مدتی یک فرد داشته و آنهم خودش بوده، چون تا مدتی غیر از آن جناب فرد دیگری موحد نبوده است.

"قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" - کلمه "قانت" از قنوت است که به معنای اطاعت و عبادت و یا دوام در آن دو است، و کلمه "حنیف" از حنف است که به معنای میل از دو طرف افراط و تفریط، به طرف وسط و اعتدال است.

(۱) مفردات راغب، ماده "امه" ..

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۴۹.

(۳) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۵۰.

ص ۲۴۹.

، ج ۱۴،

(۴) روح المعانی

شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتِبَاهُ وَ هِدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ."

"اجتباء" از ماده "جبايه" است که به معنای جمع آوری کردن است، و اجتباء خدا انسان را به این معنا است که او را خالص برای خود سازد و از مذهب های مختلف جمع آوری نماید، و در اینکه بعد از توصیفش به شکر نعمت بدون فاصله کلمه اجتباء را آورد اشعار به این است که شکر نعمت، علت اجتباء بوده است و این تفسیر آنچه را که ما در سوره اعراف برای آیه "وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ" کردیم تایید می کند، زیرا در آنجا گفتیم حقیقت شکر اخلاص در عبودیت است.

"وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ".

مقصود از "حسنة در دنیا"، معیشت نیکو است، و ابراهیم (ع) دارای ثروتی فراوان و مروتی عظیم بوده، ما در تفسیر سوره یوسف در ذیل آیه ششم و نیز در معنای هدایت و صراط مستقیم در تفسیر سوره فاتحه و در معنای آیه "وَأِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ" (۱) بحثهای مفصلی داشتیم به آنجا مراجعه شود.

و در اینکه ابراهیم (ع) را به صفات مذکور توصیف فرموده اشاره به این است که این صفات آثار نیک این دین حنیف است، اگر انسان به این دین در آید، او را به تدریج به راهی می اندازد که ابراهیم (ع) را بدان انداخت.

"ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ".

در این آیه دو صفت را از ابراهیم (ع) دوباره آورده، و این تکرار برای اشاره به این است که نسبت به آن دو صفت عنایت بیشتری داشته است.

[معنای آیه: "إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا

فیه ... " و مقصود از اختلاف یهود در سبت و وجوهی که در این باره گفته شده است

" إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ... " .

در مفردات گفته: کلمه "سبت" در اصل به معنای قطع است، و از همین جهت به قطع سیر، می گویند سبت السیر، و نیز سبت الشعر، تراشیدن مو است، و سبت الانف، بریدن بینی از ته است بعضی گفته اند: خدای تعالی روز شنبه را بدین جهت سبت خوانده که خداوند خلقت آسمانها و زمین را در روز یک شنبه شروع کرد و شش روز طول کشید روز هفتم که همان شنبه می شود عمل خود را قطع کرد، و بدین جهت روز شنبه را سبت خوانده.

و جمله "سبت فلان" به این معنا است که فلانی وارد در شنبه شد و در جمله "يَوْمَ سَيُتَبِّهَهُمْ شُرْعًا" بعضی گفته اند یعنی روز قطعشان از عمل، و در معنای جمله "و يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ"

(۱) سوره بقره، آیه ۱۳۰.

صفحه ی ۵۳۱

بعضی گفته اند روزی که عمل را قطع نمی کنند، و بعضی گفته اند روزی که در شنبه نیستند، و هر دو جمله اشاره است به یک حالت، و جمله " إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ " معنایش این است که:

" اگر ترک عمل در شنبه مقرر شد " وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا " یعنی خواب شما را قطع عمل قرار دادیم، و این اشاره است به صفتی که در باره شب آورده و فرموده بود: " لَتَسْكُنُوا فِيهِ - تا در آن آرامش گیرید " «۱».

پس مراد از سبت بطوری که وی گفته، خود روز است، لیکن معنای قرار دادن آن، قرار دادن ترک عمل در آن و تشریح این ترک است، ممکن هم هست مراد

از آن، معنای مصدری باشد نه روزی که در آن این معنا جعل شده، کما اینکه ظاهر آیه "تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبِّتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يُسَبِّتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ" (۲) همین است، بهر حال طبع کلام اقتضاء می کرد که بفرماید:

"انما جعل السبت للذین" تا نوعی اختصاص و ملکیت را افاده کند و بفهماند که خدا در هر هفته یک روز را برای آنان تعطیل قرار داده، تا از عمل دست بکشند و به عبادت پروردگار خود پردازند، و آن روز شنبه است، هم چنان که برای مسلمین در هفته یک روز را قرار داده تا در آن برای عبادت و نماز اجتماع کنند، و آن روز جمعه است.

ولی اینطور نفرمود، بلکه کلمه "جعل" را با لفظ "علی" متعدی کرده نه با لفظ لام، با اینکه لفظ "علی" تکلیف و تشدید را می رساند مثلاً می گویند: "لی علیک دین- برای منست بر ضرر تو قرضی" یعنی تو به من بدهکاری، و یا می گویند: "هذا علیک لا لک- این بر ضرر تو است نه بنفع تو" و این بدان جهت بود که بفهماند، تعطیلی روز شنبه در یهود به منظور آسایش آنان نبود، بلکه ابتلاء و امتحانی بوده و لذا می بینیم که بالأخره تشریح این حکم منجر به لعنت طائفه ای از ایشان و مسخ شدن طایفه دیگرشان شد که در سوره بقره آیه ۶۵ و در سوره نساء آیه ۴۷ بدان اشاره شده است، بنا بر این مناسب تر این است که بگوییم مراد از جمله "اختلفوا فیه" اختلاف در سبت، بعد از تشریح آن باشد، زیرا بنی اسرائیل در باره آن اختلاف نموده عده ای تشریح آن پذیرفته

و عده ای رد کردند، دسته سومی حيله بكار بردند كه در سوره بقره و نساء و اعراف به حيله آنان و داستانشان اشاره شده است، نه اينكه مراد از اختلافشان در آن، قبل از تشریح آن باشد چنانچه در بعضی «۳» روايات آمده كه اول پیشنهاد شد كه در هر هفته يك روز

(۱) مفردات راغب، ماده "سبت".

(۲) ماهی هاشان می آمدند روز سبت و ایشان در روزی كه سبت نمی كردند نمی آمدند. سوره اعراف، آیه ۱۶۳.

(۳) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۲۵۲
صفحه ی ۵۳۲

برای عبادت تعطیل کنند، آن گاه آن روز را جمعه قرار دادند، و بهمین خاطر اختلاف در گرفت بخاطر رفع اختلاف شنبه را قرار دادند.

و معنای آیه این است كه: "جز این نیست كه روز سبت قرار داده شد و یا يك روز در هفته برای عبادت تعطیل شد بمنظور تشدید و آزمایش یهود كه بعد از تشریح آن اختلاف كردند، يك دسته قبولش كردند، و يك دسته دیگر آن را رد نمودند، دسته سوم در ظاهر به قبول آن تظاهر نموده و در خفا، برای اشتغال به ماهیگیری حيله نمودند، پروردگار تو در روز قیامت میان آنان در آنچه اختلاف می كردند حكم خواهد نمود".

بنا بر اینکه معنا چنین باشد و زان آیه و زان آیه قبلی می باشد كه می فرمود: "وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا ... " كه گفتیم در معنای جواب از سؤال مقدر و معطوف بر داستان نسخ است كه قبل از این گفتگوش در میان بود، و تقدیر آن چنین است، اما قرار دادن سبت برای یهود به نفع نبود بلکه علیه ایشان بود تا خدا امتحانشان كند و برایشان تنگ بگیرد،

هم چنان که نظایر این آزمایش و به حساب چوبکاری در آنان زیاد بود، چون مردمی یاغی و متجاوز و متکبر بودند و کوتاه سخن اینکه آیه شریفه ناظر به اعتراضی است که یهود بر تشریح بعضی احکام غیر فطری در دین خود و نسخ آن در این شریعت کردند، و اگر این مطلب را ضمیمه آیه ای که قبلاً در باره یهود بحث می کرد و می فرمود: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا... " نمود برای این بود که مساله سبت با نسخ مساله تحلیل طیبات و استثناء غذاهای حرام مغایر است، قبلاً هم فهمیدید که آیه: "وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا" تا جمله "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" که هفت آیه می باشند کلامی است متصل و تمام که به آیه مورد بحث متصل گشته و آن هشتمی آنها شده است.

از اینجا جواب اعتراضی که شده روشن می شود، و اعتراض این است که وسط قرار گرفتن داستان سبت میان آیه "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ... " که رسول خدا (ص) را امر به پیروی از ملت ابراهیم می کند و آیه "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ..." نظیر فاصله شدن میان درخت و پوست درخت است.

و حاصل جواب این شد که گفتیم: آیه "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ..." جزء آخر سیاق قبلی است، و آیه "إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ" مربوط و متصل به مطالب قبل آن است، و اما آیه "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ..." مطلب تازه ای را بیان می کند، و آن دستور به دعوت بسوی راه خداست، بعنوان خطاب و هیچ ربطی به ملت ابراهیم و کیش وی ندارد تا بگویید به آیه پیروی ملت ابراهیم متصل است، و

مساله سبت در میان آن دو بیگانه است، هر چند که راه خدا به عینه همان ملت ابراهیم است، و لیکن برای الفاظ حکمی است، و برای معنایی

صفحه ی ۵۳۳

(دقت بفرمائید).

مفسرین در بیان اختلاف مذکور در آیه اختلاف عمیقی دارند، بعضی «۱» از ایشان گفته:

مراد از آن، این است که خداوند مساله سبت را گوشمالی کسانی قرار داد که با پیغمبرشان بر سر تعظیم جمعه اختلاف نموده، از آن اعراض کردند، و شنبه را برای خود روز عبادت گرفتند، خدا هم همان شنبه را برای آنان مایه تشدید کرد. پس بنا به گفته این مفسر اختلاف مزبور قبل از جعل بوده نه بعد از آن، و چه بسا کلمه "فی" را به معنای لام و برای تعلیل دانسته و آیه را چنین معنا کرده: "این است و جز این نیست که سبت قرار داده شد بر کسانی که به علت آن اختلاف کردند".

بعضی «۲» دیگر گفته اند: اختلاف به معنای مخالفت است، چون یهودیان در مساله سبت مخالفت پیغمبر خود کردند، نه اینکه اختلاف کرده باشند.

عده ای «۳» دیگر گفته اند: خداوند مامورشان کرده بود که جمعه را روز عبادت بگیرند، و لیکن معلوم نکرده بود که جمعه چه روزی است، و تعیین آن را به اجتهاد خود آنان واگذار کرده بود، آن گاه احبار ایشان (پیشوایان یهود) در تعیین آن اختلاف کردند و خدا هم هدایتشان نکرد در نتیجه شنبه را برای خود تعیین نمودند.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد این است که در میان خود در باره شان سبت اختلاف کردند، بعضی گفتند: از روز جمعه محترم تر است و بعضی جمعه را افضل از

آن دانستند. و همچنین اقوالی دیگر که ریشه همه آنها مطالبی است که در خصوص قصه سبت یهود رسیده است.

و خواننده به خوبی می داند که هیچ یک از این اقوال با لفظ آیه سازگاری و آن طور که باید انطباق ندارد، پس ناگزیر باید وجهی را که گذشت بپذیریم.

" اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... "

شکی نیست در اینکه از آیه استفاده می شود که این سه قید، یعنی " حکمت " و " موعظه " و " مجادله "، همه مربوط به طرز سخن گفتن است، رسول گرامی مامور شده که _____

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۵۳.

(۲) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۵۳ به نقل از حجاجی.

(۳) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۲۵۳ به نقل از قاضی عیاض.

(۴) روح المعانی _____، ج ۱۴، ص ۲۵۳.

صفحه ی ۵۳۴

به یکی از این سه طریق دعوت کند که هر یک برای دعوت، طریقی مخصوص است، هر چند که جدال به معنای اخصش دعوت به شمار نمی رود.

[معنای " حکمت "، " موعظه " و " مجادله " و مراد از موعظه حسنه و جدال بالتی هی احسن در آیه: " اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ "]

و اما معنی " حکمت " - بطوری که در مفردات « ۱ » آمده به معنای اصابه حق و رسیدن به آن به وسیله علم و عقل است، و اما " موعظه " بطوری که از خلیل « ۲ » حکایت شده به این معنا تفسیر شده که کارهای نیک طوری یادآوری شود که قلب شنونده از شنیدن آن بیان، رقت پیدا کند، و در نتیجه تسلیم گردد، و اما " جدال " بطوری که در مفردات آمده عبارت از سخن گفتن

از طریق نزاع و غلبه جویی است «۳».

دقت در این معانی به دست می دهد که مراد از حکمت (و خدا داناتر است) حجتی است که حق را نتیجه دهد آنهم طوری نتیجه دهد که هیچ شک و وهن و ابهامی در آن نماند، و موعظه عبارت از بیانی است که نفس شنونده را نرم، و قلبش را به دقت در آورد، و آن بیانی خواهد بود که آنچه مایه صلاح حال شنونده است از مطالب عبرت آور که آثار پسندیده و ثنای جمیل دیگر آن را در پی دارد دارا باشد.

و جدال عبارت است از: دلیلی که صرفاً برای منصرف نمودن خصم از آنچه که بر سر آن نزاع می کند بکار برود، بدون اینکه خاصیت روشنگری حق را داشته باشد، بلکه عبارت است اینکه آنچه را که خصم خودش به تنهایی و یا او و همه مردم قبول دارند بگیریم و با همان ادعایش را رد کنیم.

بنا بر این، این سه طریقی که خدای تعالی برای دعوت بیان کرده با همان سه طریق منطقی، یعنی برهان و خطابه و جدل منطبق می شود.

چیزی که هست خدای تعالی موعظه را به قید حسنه مقید ساخته و جدال را هم به قید "بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" مقید نموده است، و این خود دلالت دارد بر اینکه بعضی از موعظه ها حسنه نیستند، و بعضی از جدالها حسن (نیکو) و بعضی دیگر احسن (نیکوتر) و بعضی دیگر اصلاً حسن ندارند و گر نه خداوند موعظه را مقید به حسن و جدال را مقید به احسن نمی کرد.

و بعید نیست تعلیلی که در ذیل آیه کرده و فرموده: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ"

(۱) مفردات راغب، ماده "حکم"

(۲) مفردات راغب ماده "وعظ".

(۳) مفردات راغب، ماده "جدال" جـ "دل".

صفحه ی ۵۳۵

سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" وجه تقيید مذکور را روشن کند، و معنا چنین شود: خدای سبحان داناتر است به حال کسانی که از دین حق گمراه گشتند هم چنان که او داناتر است به حال راه یافتگان، پس او می داند تنها چیزی که در این راه مفید است همانا حکمت و موعظه و جدال است، اما نه هر موعظه و جدال، بلکه مراد موعظه حسنه و جدال احسن است.

اعتبار صحیح هم این معنا را تایید می کند، برای اینکه راه خدای تعالی اعتقاد حق و عمل حق است و پر واضح است که دعوت به حق بوسیله موعظه، مثلاً از کسی که خودش به حق عمل نمی کند و به آنچه موعظه می کند، متعظ نمی شود هر چند به زبان دعوت به حق است ولی عملاً دعوت به خلاف حق است، همچنین دعوت به حق بوسیله مجادله با مسلمات کاذب خصم، هر چند اظهار حق است، و لیکن چنین مجادله ای احیاء باطل نیز هست و یا می توانی بالاتر از این بگویی، و آن این است که چنین مجادله ای احیاء حق است با کشتن حقی دیگر، مگر اینکه منظور از چنین مجادله ای صرف مناقضه باشد نه احیاء حق.

از اینجا روشن می شود که حسن موعظه از جهت حسن اثر آن در احیاء حق مورد نظر است، و حسن اثر وقتی است که واعظ خودش به آنچه وعظ می کند متعظ باشد، و از آن گذشته در وعظ خود آن قدر حسن خلق نشان دهد که کلامش در قلب شنونده مورد قبول بیفتد، قلب با

مشاهده آن خلق و خوی، رقت یابد و پوست بدنش جمع شود و گوشش آن را گرفته و چشم در برابرش خاضع شود.

و اگر از راه جدال دعوت می کند باید که از هر سخنی که خصم را بر رد دعوتش تهییج می کند و او را به عناد و لجبازی واداشته بر غضبش می اندازد پرهیزد و مقدمات کاذب را هر چند که خصم راستش بپندارد بکار نیندد مگر همانطور که گفتیم جنبه مناقضه داشته باشد، و نیز باید از بی عفتی در کلام و از سوء تعبیر اجتناب کند و به خصم خود و مقدسات او توهین ننماید و فحش و ناسزا نگوید و از هر نادانی دیگری پرهیزد چون اگر غیر این کند درست است که حق را احیاء کرده اما همانطور که فهمیدید با احیاء باطل و کشتن حقی دیگر احیاء کرده است، و جدال، از موعظه بیشتر احتیاج به حسن دارد، و بهمین جهت خداوند موعظه را مقید کرده به حسن ولی جدال را مقید نمود به احسن (بهتر).

این را هم بگوییم که ترتیب در حکمت و موعظه و جدال ترتیب به حسب افراد است، یعنی از آنجایی که تمامی مصادیق و افراد حکم _____ ت _____ خوب اس _____ ت _____ لذا اول آن را آورد

_____ صفحه ی ۵۳۶

چون موعظه دو قسم بود: یکی خوب، و یکی بد، و آنکه بدان اجازه داده شده موعظه خوب است، لذا دوم آن را آورد، و چون جدال سه قسم بود، یکی بد، یکی خوب، یکی خوبتر، و از این سه قسم تنها قسم سوم مجاز بود لذا آن را سوم ذکر کرد، و آیه شریفه از این جهت که کجا

حکمت، کجا موعظه، و کجا جدال احسن را باید بکار برد، ساکت است و این بدان جهت است که تشخیص موارد این سه به عهده خود دعوت کننده است، هر کدام حسن اثر بیشتری داشت آن را باید بکار بندد.

و ممکن است که در موردی هر سه طریق بکار گرفته شود، و در مورد دیگری دو طریق و در مورد دیگری یک طریق، تا ببینی حال و وضع مورد چه اقتضایی داشته باشد.

این را گفتیم تا معلوم شود اینکه بعضی پنداشته اند که ظاهر آیه، امر به رسول خدا (ص) است به اینکه در همه موارد هر سه طریق را بکار گیرد صحیح نیست، زیرا آیه دلالت ندارد بر اینکه نسبت به همه موارد و همه مدعوین باید هر سه طریق را بکار بست، بلکه در تمامی و مجموع همه مدعوین البته هر سه طریق بکار می رود.

[ضعف سخن بعضی از مفسرین در باره وجه ترتیب در ذکر حکمت و موعظه و جدال در آیه شریفه

و نیز تا فساد گفتار بعضی «۱» دیگر روشن شود که گفته اند: ترتیب در سه طریق مذکور در آیه ترتیب به حسب فهم مردم و استعداد پذیرفتن حق است، بعضی از خواص که دارای دل‌هایی نورانی و قوی و با استعدادند و حقایق عقلی را زود می پذیرند و زود و به شدت در برابر مبادی عالی مجذوب گشته، با علم و یقین الفت و انس زیادی دارند دعوتشان باید از راه حکمت یعنی برهان صورت گیرد.

و بعضی عوام هستند که دل‌های تاریک و استعدادی ضعیف داشته و الفتشان بیشتر با محسوسات است، و دل‌بستگی شان بیشتر با رسوم و عادات است، چنین کسانی

سر و کاری با برهان نداشته، و آن را نمی پذیرند، ولی معاند با حق هم نیستند، اینگونه اشخاص را باید با موعظه حسنه به راه آورد.

بعضی دیگر معاند و لجبازند، باطل را سرمایه خود کرده و می خواهند با آن حق را سرکوب نمایند و از راه مکابره و لجبازی با دهنهایشان نور خدا را خاموش نمایند، مردمی هستند که آرای باطل در دلهایشان رسوخ نموده، تقلید از مذهب های خرافی نیاکان و اسلاف بر آنان چیره گشته، دیگر نه برهان، آنان را بسوی حق هدایت می کند و نه موعظه سوقشان می دهد، این دسته اند که رسول خدا (ص) مامور شده از راه مجادله آنان را

(۱) روح المعانی

، ج ۱۴،

ص ۲۵۴.

صفحه ی ۵۳۷

دعوت کند.

وجه فساد این تفسیر این است که هر چند وجهی دقیق است، و لیکن این نتیجه را نمی دهد که هر طریق مختص به کسانی باشد که مناسب آن طریقند، زیرا گاه می شود که موعظه و مجادله در خواص هم اثر می گذارد، هم چنان که گاهی در معاندین هم مؤثر می افتد و گاه می شود که مجادله به نحو احسن در باره عوام که الفتشان همه با رسوم و عادات است نیز مؤثر می شود، پس نه در لفظ آیه دلیلی بر این اختصاص داریم، و نه در خارج و واقع امر.

و نیز این را گفتیم تا فساد گفتار بعضی «۱» دیگر روشن شود که گفته اند: مجادله به نحو احسن اصلاً دعوت نیست، بلکه غرض از آن چیز دیگری است مغایر با دعوت و آن صرف اقتناع دشمن و ساکت نمودن او است، تا دیگر نپندارد که سرمایه ای علمی دارد، و نتواند با حق بجنگد، صاحب

دنباله هر چیزی است، و "عاقبت امر"، آن نتایجی است که در آخر هر چیزی و دنبالش می آید، و کلمه "تعقیب" به معنای آوردن چیزی در دنبال چیز دیگری است، و معاقبت غیر، این است که دنبال عملی که او کرد و تو را ناراحت ساخت عملی کنی که او را ناراحت بسازد که این معنا با معنای مجازات و مکافات منطبق است.

پس اینکه فرمود: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ" بطوری که از سیاق بر می آید خطابش به مسلمین است، و لازمه اش این است که مراد از معاقبت، مجازات مشرکین و کفار باشد، و مراد از جمله "عُوقِبْتُمْ بِهِ" عقابی باشد که کفار به مسلمانان کرده اند که چرا به خدا ایمان آورده اید، و چرا خدایان ما را رها کرده اید؟

و معنای آیه این می شود که اگر خواستید کفار را بخاطر اینکه شما را عقاب کرده اند عقاب کنید رعایت انصاف را بکنید، و آن گونه که آنها شما را عقاب کرده اند عقابشان کنید نه بیشتر.

[فضیلت صبر آزار مشرکین و امر به پیامبر (ص) به اینکه صبر کند و خدا به او صبر داده است

و معنای جمله "وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" این است که اگر بر تلخی عقاب کفار بسازید و در مقام تلافی بر نیائید برای شما بهتر است، چون این صبر شما در حقیقت ایثار رضای خدا و اجر و ثواب او بر رضای خودتان و تشفی قلب خودتان است، در نتیجه عمل شما خالص برای وجه کریم خدا خواهد بود، علاوه بر این، گذشت، کار جوانمردان است، و آثار جمیلی در پی دارد.

"وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ"

"...

در این جمله رسول خدا (ص) را امر به صبر داده، بشارتش می دهد که این نیرو و توانایی که بر صبر دارد و می تواند این همه تلخی ها را در راه خدا بچشد، از خدای تعالی است، آری هر امری وقتی قابل امتثال است که مامور، قدرت بر امتثال آن را داشته باشد، خدای تعالی بعد از امر به صبرش خاطر نشان می سازد که قدرت بر این صبر داری، چون حول و قوه تو همه از پروردگار تو است، پس در اینکه فرمود: "وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" اشاره بهمین است که غم مخور، خدا تو را بر چنین صبوری نیرو داده است.

"وَلَا تَحْزَنُ عَلَيْهِمْ" - یعنی بحال کفار غم مخور که چرا کافر شدند. تفسیر این معنا سابقا در همین سوره و در غیر این سوره گذشت.

"وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ" - ظاهرا مقصود از اینکه فرمود در تنگی مباش این است که از مکر ایشان حوصله ات بسر نرود، آنها م ن م خواهه اینک ه خواهه بفرماید، در آینده تنگ

صفحه ی ۵۳۹

حوصلگی مکن بلکه حال و آینده و یا تنها حال منظور است.

"إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ".

از این تعبیر استفاده می شود که تقوی و احسان هر یک سبب مستقلی برای موهبت نصرت الهی و ابطال مکر دشمنان دین و دفع کید آنان هستند، پس می توان گفت که این آیه جمله "وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ" را تعلیل می کند و وعده نصرت می دهد.

و این سه آیه از نظر مضمون شباهتشان به آیات مدنی بیشتر از شباهت به آیات مکی است، و روایاتی هم از طریق شیعه و هم

از طریق سنی وارد شده که این آیات در هنگام مراجعت از احد نازل شد و بزودی در بحث روایتی ان شاء الله خواهد آمد، هر چند که ممکن است اتصال آنها را به ما قبلش توجیه نمود، چنان که بعضی «۱» از مفسرین توجیه کرده اند.

چیزی که در اینجا تذکرش لازم است این است که آیه شریفه ای که قبل از این سه آیه بود نسبت به غرض سوره از این سه آیه جامع تر بود، و آیات این سوره با چشم پوشی از آیه "لِلَّذِينَ هَاجَرُوا..." و آیه "مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ" تا آخر چند آیه و آیه "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ" تا آخر سوره، سیاق واحد و متصلی دارند.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیات: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا..."، "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً..."، "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ" و "إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ..."]

در تفسیر قمی در ذیل آیه "وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا..." از امام (ع) نقل کرده که فرمود: "این آیه در باره قومی نازل شد که نهری داشتند به نام نهر "ثرثار" و بلاد ایشان بخاطر داشتن آن، بلادی سبز و خرم و پر درآمد بود، بطوری که با خمیر، استنجا و خود را تطهیر می کردند، و می گفتند: خمیر نرم تر است و بدن ما را اذیت نمی کند، همین کفران به نعمت خدا و استخفاف به آن باعث شد که خدا نهر ثرثار را خشکانید، خشکسالی کارشان را به جایی رسانید که همان خمیر خشکیده ها را جمع آوری نموده خوردند و بلکه بر سر تقسیم آن دعوا راه انداختند «۲».

مؤلف: این روایت را کافی نیز به سند خود از عمرو بن شمر

از ابی عبد الله (ع) بطور مفصل آورده، «۳» و عیاشی هم آن را از حفص و زید شحام از آن جناب نقل

(۱) روح المعانی، ج ۱۴، ص ۳۵۷.

(۲) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۹۱.

(۳) فروع کافی، ج ۶، ص ۳۰۱، باب ۵۰، ح ۱. صفحه ی ۵۴۰

کرده است «۱».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از انس بن مالک روایت کرده که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: هیچ بنده ای نیست که امتی به نفع او شهادت دهد مگر آنکه خدا آن شهادت را قبول می کند، و امت از یک نفر به بالا است، چون خدای تعالی فرموده: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" «۲».

مؤلف: در تفسیر آیات شهادت مطالبی گذشت که با این حدیث ارتباط دارد.

و در تفسیر عیاشی از سماعه بن مهران روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: روزگاری بود که در تمام روی زمین جز یک نفر خدا را پرستش نمی کرد، و اگر غیر او فرد دیگری بود خداوند در آیه "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" او را هم اضافه می کرد، پس از مدتی خدا او را با پدید آوردن اسماعیل و اسحاق مانوس نموده سه نفر شدند «۳».

مؤلف: این روایت را کافی هم به سند خود از سماعه از عبد صالح نقل کرده است «۴».

و در الدر المنثور است که شافعی و بخاری و مسلم از ابو هریره روایت آورده اند که رسول خدا (ص) فرمود: مائیم آخرون سابقون در روز قیامت، جز اینکه سابقون اولون قبل از ما دارای کتاب شدند،

و ما بعد از ایشان صاحب کتاب شدیم آن گاه همین روز جمعه بود که برایشان واجب شد تا آن را روز تعطیل و عبادت قرار دهند، ولی در باره آن اختلاف کردند، و خداوند هدایت بسوی آن را به ما موهبت فرمود، مردم هم تابع ما هستند، یهود فردا و نصارای پس فردا. «۵»

مؤلف: مثل این روایت از احمد و مسلم از ابو هریره و حذیفه از رسول خدا (ص) نقل شده، ولی در تفسیر آیه وارد نشده.

و نیز در آن کتاب است که ابن مردویه از ابی لیلی اشعری روایت کرده که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: به اطاعت پیشوایان تمسک جوئید و مخالفت نوزید،

(۱) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۸۶، ح ۳.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۴.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۷۴، ح ۸۴.

(۴) کافی، تفسیر برهان، ج ۲، ص ۳۸۸، ح ۱۰.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۴.

صفحه ی ۵۴۱

زیرا اطاعت آنان اطاعت خدا است، و معصیتشان معصیت خدا است، چون خدا مرا مبعوث کرده تا با حکمت و موعظه حسنه بسویش دعوت کنم، پس هر که با من در این دعوت مخالفت کند از هالکین خواهد بود، و ذمه خدا و رسول از او بری است و هر کس در کاری ولی امر شما شد، بغیر آنچه من دعوت می کنم عمل نماید لعنت خدا و ملائکه و همه مردم بر او باد. «۱»

و در تفسیر قمی در ذیل آیه " وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " از امام نقل کرده که فرمود: جدال احسن قرآن است. «۲»

و در کافی از علی بن ابراهیم به سند خود از ابی عمرو زیبری

از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه "اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" فرمود: به قرآن «۳».

مؤلف: ظاهر این روایت این است که تفسیر جمله "بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" باشد، و حاصلش این می شود که جدال احسن را باید از قرآن آموخت که ادب خدا در آن نشان داده شده.

و در تفسیر عیاشی از حسین بن حمزه روایت شده که فرمود: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: وقتی رسول خدا (ص) دید که بر سر حمزه بن عبدالمطلب چه آوردند گفت: خدایا حمد مخصوص تو است و شکایت هم بسوی تو است، و تویی یاور بر آنچه من می بینم، آن گاه فرمود: اگر قدرت به دستم بیفتد و بر دشمن ظفر پیدا کنم مثله اش می کنم و مثله می کنم، و مثله می کنم در اینجا بود که این آیه شریفه نازل شد: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" رسول خدا (ص) عرض کرد: پروردگارا صبر می کنم صبر می کنم. «۴»

و در الدر المنثور است که ابن منذر و طبرانی و ابن مردویه و بیهقی در دلائل، از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) در روزی که حمزه، شهید و مثله شد فرمود: اگر به قریش ظفر یافتم هفتاد نفرشان را مثله می کنم، اینجا بود که خدای تعالی این آیه را نازل فرمود: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ... رسول خدا (ص) عرض کرد

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۵.

(۲) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۹۲.

(۳) فروع کافی، ج ۵، ص ۱۳، ح ۱.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲،

پروردگارا صبر می کنم، پس صبر کرد و از آن پس مثله کردن را ممنوع نمود «۱».

مؤلف: در این معنا از ابی بن کعب و ابو هریره و غیر آن دو از رسول خدا (ص) نیز روایاتی آمده «۲».

پایان یافت و لله الحمد

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۳۵.

تفسیر نمونه

سوره نحل

مقدمه

این سوره ۱۲۸ آیه دارد که قسمتی از آن در مکه و قسمتی در مدینه نازل گردیده است .

محتوای سوره

گرچه بعضی از مفسران تمام آیات این سوره را مکی میدانند، ولی بیشتر مفسران عقیده دارند که قسمتی از آیات آن در مکه و قسمتی در مدینه نازل شده است ، و با توجه به آنچه از محتوای سوره های مکی و مدنی میدانیم ، این سخن صحیحتر به نظر میرسد بخصوص که در بعضی از آیات آن مانند آیه ۴۱ (والذین هاجروا فی الله ... و آیه ۱۰۱ (ثم ان ربك للذین هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا فصبروا...) صریحا بحث از هجرت و یا هجرت و جهاد هر دو به میان آمده ، و میدانیم این دو موضوع تناسب با حوادث بعد از هجرت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دارد.

و اگر هجرت را که در آیه ۴۱ به آن اشاره شده مربوط به هجرت نخستین یعنی هجرت گروهی از مسلمانان به سرپرستی جعفر بن ابی طالب از مکه به حبشه بدانیم ، هجرت و جهاد که در آیه ۱۰۱ با هم ذکر شده است بسیار بعید است که اشاره به این هجرت بوده باشد و جز بر هجرت پیامبر (صلی الله

علیه و آله و سلم) به مدینه قابل تطبیق نیست .

به علاوه معروف در تفسیر آیه ۱۲۶ و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ... این است که در جریان جنگ احد نازل گردیده است و جنگ احد بعد از هجرت است .

روی این جهات ، بعضی از مفسران گفته اند که چهل آیه نخستین این سوره در مکه نازل شده است و بقیه آن در مدینه ، در حالی که بعضی دیگر همه آیات آن را مکی میدانند، جز سه آیه آن را که می گویند در رابطه با غزوه احد نازل گردیده است :

قدر مسلم این است که این سوره را باید ترکیبی از آیات مکی و مدنی دانست ، هر چند دقیقاً نمیتوان - جز در موارد معینی - مکی و مدنی بودن یک یک آیات آنرا مشخص ساخت .

و به هر حال در آیات این سوره هم بحثهای خاص سوره های مکی دیده می شود (مانند بحث قاطع از توحید و معاد و مبارزه شدید با شرک و بت پرستی) و هم بحثهای مخصوص سوره های (مدنی مانند بحث از احکام اجتماعی و مسائل مربوط به جهاد و هجرت).

و بطور کلی میتوان گفت که محتوای این سوره را امور زیر تشکیل میدهد که به شکل جالب و متناسبی با هم آمیخته شده است :

۱ - بیش از همه بحث از نعمتهای خداوند در این سوره به میان آمده و آنچه ریزه کاریهای آن تشریح گردیده که حس شکرگزاری هر انسان آزاده ای را بیدار میکند، و از این راه او را به آفریننده اینهمه نعمت و موهبت نزدیک می

سازد.

این نعمتها شامل نعمتهای مربوط به باران، نور آفتاب، انواع گیاهان و میوه ها و مواد غذایی دیگر، و حیواناتی که خدمتگزار انسانها هستند و منافع و برکاتی که از این حیوانات عائد انسان می شود و انواع وسائل زندگی و حتی نعمت فرزند و همسر، و خلاصه شامل انواع طیبات میگردد.

و درست به همین علت است که بعضی آنها سوره ((نعم)) (جمع نعمت) نامیده اند.

ولی مشهور و معروف در نامگذاری این سوره همان سوره نحل است، چرا که ضمن بر شمردن نعمتهای گوناگون الهی اشاره ای کوتاه و پر معنی و عجیب به زنبور عسل کرده، مخصوصاً روی ماده غذایی مهمی که از آن عائد انسانها می شود، و نشانه های توحیدی که در زندگی این حشره وجود دارد تکیه نموده است.

۲- بخش دیگری از آن از دلایل توحید و عظمت خلقت خدا، و معاد، و تهدید مشرکان و مجرمان بحث میکند.

۳- قسمت دیگری از آن از احکام مختلف اسلامی همانند دستور به عدل و احسان و هجرت و جهاد و نهی از فحشاء و منکر و ظلم و ستم و پیمان شکنی و همچنین دعوت به شکرگزاری از نعمتهای او سخن می گوید، و در همین رابطه از ابراهیم قهرمان توحید به عنوان یک بنده شکرگزار در چند آیه نام میبرد.

۴- بخش دیگری از بدعتهای مشرکان سخن می گوید و در همین رابطه، مثلتهای حسی جالبی ذکر میکند.

۵- و بالاخره در قسمت دیگری انسانها را از وسوسه های شیطان بر حذر میدارد.

فضیلت سوره

در بعضی از روایات از پیامبر (صلی الله علیه و آله

و سلم) در فضیلت این سوره چنین نقل شده که فرمود: من قراها لم يحاسبه الله تعالى بالنعم التي انعمها عليه في دار الدنيا: کسی که این سوره را بخواند خداوند او را در برابر نعمتهائی که در این جهان به او بخشیده محاسبه نخواهد کرد. <۱>

روشن است تلاوت این آیات که قسمت مهمی از نعمتهای الهی را بر شمرده ، آنهم تلاوتی توأم با تفکر و سپس تصمیم گیری و عمل ، و گام نهادن در طریق شکرگزاری ، سبب می شود که هر نعمتی را درست در هدفی که برای آن آفریده شده است مصرف کنند، و با چنین حالی دیگر چه محاسبهای از او خواهند کشید مگر نعمت را بجا مصرف ننموده است!؟.

تفسیر :

فرمان عذاب نزدیک است

همانگونه که قبلا گفته شد قسمت مهمی از آیات آغاز این سوره در مکه نازل شده است ، در همان ایام که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) درگیری شدیدی با مشرکان و بت پرستان داشت ، و هر روز در برابر دعوت حیات آفرین و آزادی بخش او به بهانه هائی متوسل میشدند، از جمله اینکه هر گاه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آنها را تهدید به عذاب الهی میکرد بعضی از لجوجان میگفتند اگر این عذاب و کیفر که میگوئی راست است پس چرا به سراغ ما نمی آید؟

و شاید گاهی اضافه میکردند که اگر فرضا عذابی در کار باشد ما دست به دامن بتها میشویم تا در پیشگاه خدا شفاعت کنند تا این عذاب را از ما بردارد، مگر نه این است

که آنها شفیعان درگاه اویند؟!

نخستین آیه این سوره ، خط بطلان بر این اوهام کشیده و می گوید: عجله نکنید فرمان خدا برای مجازات مشرکان و مجرمان ، قطعاً فرا رسیده است (اتی امر الله فلا تستعجلوه).

و اگر فکر میکنید بتان شفیعان درگاه اویند سخت در اشتباهید خداوند منزّه و برتر از آنست که آنها برای او شریک می سازند (سبحانه و تعالی عما یشرکون).

بنابر این ((امر الله)) در آیه فوق اشاره به فرمان خداوند در مورد عذاب مشرکان است ، و کلمه ((اتی)) هر چند فعل ماضی است و به معنی تحقق این فرمان در گذشته است ، اما مفهوم آن مضارعی است که قطعاً تحقق می یابد، و این در قرآن فراوان است که مضارع قطععی الوقوع با صیغه ماضی ذکر می شود.

بعضی از مفسران نیز احتمال داده اند که امر الله اشاره به خود عذاب است نه فرمان عذاب ، و بعضی نیز آن را به معنی روز قیامت گرفته اند، ولی تفسیری که ذکر کردیم از همه اینها نزدیکتر به نظر میرسد.

و از آنجا که هیچ مجازات و کیفری بدون بیان کافی و اتمام حجت عادلانه نیست ، در آیه بعد اضافه میکند خداوند فرشتگان را با روح الهی به فرمانش بر هر کس از بندگانش که بخواهد نازل میکند (ینزل الملائکه بالروح من امره علی من یشاء من عباده). <۲>

((و به آنها دستور میدهد که مردم را انذار کنید و از شرک و بت پرستی بترسانید، و بگوئید معبودی جز من نیست)) (ان انذروا انه لا اله الا انا).

((بنابر این تنها از مخالفت

من بپرهیزید و در برابر من احساس مسئولیت کنید (فاتقون).

در اینکه منظور از ((روح)) در این آیه چیست؟ مفسران گفتگوی بسیار کرده اند، ولی ظاهر این است که منظور از آن، وحی و قرآن و نبوت است که مایه حیات و زندگی انسانها است.

گرچه بعضی از مفسران، وحی را از قرآن، و هر دو را از نبوت در اینجا جدا کرده اند و به صورت سه تفسیر بیان داشته اند، ولی ظاهر این است که همه به یک حقیقت باز میگردند.

و به هر حال ((روح)) در اینجا جنبه معنوی دارد، و اشاره به هر چیزی است که مایه حیات دلها است و سبب تربیت نفوس و هدایت عقلها میگردد، همانگونه که در آیه ۲۴ سوره انفال میخوانیم: یا ایها الذین آمنوا استجیبوا لله و للرسول اذا دعاکم لما یحییکم: ای کسانی که ایمان آورده اید اجابت کنید دعوت خدا و پیامبرش را هنگامی که شما را به چیزی فرا میخواند که مایه حیات و زندگی شما است ((.

و در سوره غافر آیه ۱۵ میخوانیم یلقى الروح من امره علی من یشاء من عباده: ((او روح را به فرمانش بر هر کس از بندگانش که بخواهد القا میکند))

و در سوره شوری آیه ۵۲ چنین آمده: و كذلك اوحینا الیک روحا من امرنا ما کنت تدری ما الکتاب و لا الایمان: ((این گونه، روحی را به فرمان خود بر تو وحی فرستادیم، تو پیش از آن، از کتاب و ایمان آگاه نبودی))!

روشن است که ((روح)) در این آیات

به معنی ((قرآن)) و ((محتوای وحی))

و ((فرمان نبوت)) است .

گرچه روح در سایر آیات قرآن به معانی دیگری نیز آمده است ولی با توجه به قرائنی که ذکر شد مفهوم روح در آیه مورد بحث، قرآن و محتوای وحی می باشد.

ذکر این نکته نیز لازم است جمله ((علی من یشاء من عباده)) (بر هر کس از بندگانش بخواهد) هرگز به این معنی نیست که موهبت وحی و نبوت بی حساب و کتاب است، زیرا ((مشیت)) الهی هرگز از ((حکمت)) او جدا نمی باشد، و به مقتضای حکیم بودنش این موهبت را در محل شایسته و لایق قرار میدهد: الله اعلم حیث یجعل رسالته : ((خداوند میداند رسالت خود را در کجا قرار دهد)) (انعام - ۱۲۴).

این نکته را نیز نباید از نظر دور داشت که اگر نخستین فرمان الهی به پیامبران، به مقتضای جمله ((ان اندروا)) انذار و بیم دادن است، به خاطر این است که برای بیدار کردن یک قوم گمراه و آلوده به شرک و فساد هیچ چیز مؤثرتر از انذار نیست، اندازی بیدار کننده، آگاه کننده و حرکت آفرین! . درست است که انسان هم طالب سود است، و هم دافع زیان، ولی تجربه نشان داده که تشویق در افراد آماده تر اثر میگذارد، در حالی که اثر تهدید در آنها که آلوده ترند بیشتر است، و برای آغاز نبوت باید انذارهای کوبنده در راس برنامه باشد. منافع گوناگون حیوانات

از آنجا که در آیات گذشته، سخن از نفی شرک به میان آمد در این آیات

برای ریشه کن ساختن شرک و توجه به خداوند یکتا از دو راه وارد می شود: نخست از طریق دلایل عقلی بوسیله نظام شگرف آفرینش و عظمت خلقت ، و دیگر از طریق عاطفی و بیان نعمتهای گوناگون خداوند نسبت به انسان ، تا حس شکر - گزاری او تحریک گردد و سرانجام وی را به خدا نزدیک سازد.

در آغاز می گوید: ((خداوند آسمانها و زمین را بحق آفرید)) (خلق السماوات و الارض بالحق).

حقانیت آسمان و زمین هم از نظام عجیب و آفرینش منظم و حساب شده آن روشن است و هم از هدف و منافی که در آنها وجود دارد.

و به دنبال آن اضافه میکند: ((خدا برتر از آن است که برای او شریک می سازند)) (تعالی عما یشركون).

آیا بتهایی که آنها را شریک او قرار داده اند هرگز قادر به چنین خلقتی هستند؟ و یا حتی می توانند پشه کوچک و یا ذره غباری بیافرینند!، با این حال چگونه آنها را شریک او قرار میدهند؟!

جالب اینکه خود مشرکان این نظام عجیب و خلقت بدیع را که بیانگر علم و قدرت خالق است تنها از الله می دانستند، ولی با این حال به هنگام عبادت در برابر بتها به خاک می افتادند.

بعد از اشاره به مسأله آفرینش آسمان و زمین و اسرار بی پایان آنها، سخن از خود انسان می گوید، انسانی که به خودش از هر کس نزدیکتر است ، می فرماید: انسان را از نطفه بی ارزشی آفرید، اما سرانجام به جایی رسید که موجودی متفکر و فصیح و بلیغ و مدافع از خویشتن و سخنگوی آشکار شد (خلق الانسان

من نطفه فاذا هو خصيم مبين).

((نطفه)) در اصل به معنی آب کم یا آب صاف است ، سپس به قطرات آبی که از طریق لقاح سرچشمه پیدایش انسان می شود، اطلاق شده است ، در حقیقت با این تعبیر میخواهد عظمت قدرت خدا را مجسم کند که از قطره آب بی ارزشی چه آفرینش عجیبی کرده است که میان قوس نزول و صعودی او این همه فاصله است .

این در صورتی است که ((خصیم)) را به معنی ((مدافع و بیانگر درون خویش)) بدانیم ، همانگونه که در آیه ۱۰۵ سوره نساء میخوانیم و لا تکن للکائناتین خصیما: ((ای پیامبر مدافع خائنان مباش)).

ولی در مقابل این تفسیر که مورد قبول گروهی از مفسران است ، تفسیر دیگری از سوی جمع دیگری از مفسران اظهار شده است ، و آن اینکه خداوند انسان را با قدرت کاملهاش از نطفه بی ارزش آفرید ولی این انسان ناسپاس ، به مجادله و مخاصمه آشکار در برابر خدا برخاست (آیه ۷۷ سوره یس را گواه بر این تفسیر گرفته اند).

ولی معنی اول صحیحتر به نظر میرسد زیرا آیات فوق در مقام بیان عظمت آفرینش خدا است و عظمت آنگاه آشکار می شود که از موجود ظاهرا ناچیزی موجود بسیار پر ارزشی بسازد:

در تفسیر علی بن ابراهیم نیز چنین میخوانیم : خلقه من فطره من ماء متن فیکون خصیما متکلما بلیغا: خداوند انسان را از قطره آب بدبوئی

آفرید و سرانجام سخنگوی بلیغی شد. <۳>

پس از آفرینش انسان به نعمت مهم دیگری یعنی خلقت چهار پایان ، و فوائد مختلفی که از آنها عاید می شود

اشاره کرده می گوید ((خداوند چهار پایان را آفرید در حالی که در آنها وسیله پوشش برای شما است و منافع دیگر و از گوشت آنها می خورید)) (و الانعام خلقها لکم فیها دفء و منافع و منها تاکلون).

در این آیه نخست به مسأله خلقت چهار پایان که دلیلی بر علم و قدرت خدا است، پرداخته، سپس به بیان نعمتهای مختلفی که در آنها وجود دارد می پردازد، و از میان این نعمتها به سه قسمت اشاره کرده نخست مسأله دفء که به معنی هر گونه پوشش است می باشد، (با استفاده از پشم و پوست آنها) مانند لباس و لحاف و کفش و کلاه و خیمه، و دیگر منافع که اشاره به شیر و مشتقات آنست، و سوم گوشت که با جمله و منها تاکنون بیان شده است:

جالب اینکه در میان اینهمه فوائدها، قبل از هر چیز مسأله پوشش و مسکن را مطرح میکنند، زیرا بسیاری از مردم (بخصوص بادیه نشینان) هم لباسشان از پشم و مو یا پوست تهیه می شود، و هم خیمه هایشان که آنها را از سرما و گرما حفظ میکند، و به هر حال این دلیل بر اهمیت پوشش و مسکن و مقدم بودن آن بر هر چیز دیگر است.

نکته دیگر اینکه آنرا قبل از ((منافع)) ذکر کرده، اشاره به اینکه پوشش در واقع برای دفع ضرر است، و دفع ضرر مقدم بر جلب منفعت میباشد. ممکن است کسانی که مخالف گوشتخواری هستند، این استفاده را از آیه فوق نیز بکنند که خداوند مسأله خوردن گوشت

حیوانات را جزء ((منافع)) آنها نشمرده ، لذا بعد از ذکر منافع با جمله ((و منها تاء کلون)) از آن حیوانات

میخورید) از آن یاد شده ، حداقل این استفاده را از تعبیر فوق میتوان کرد که اهمیت لابیات بمراتب بیشتر است .

جالب اینکه تنها به منافع معمولی و عادی این چهار پایان سودمند اکتفا نمیکند بلکه روی جنبه استفاده روانی از آنها در آیه بعد تکیه کرده می گویند: در این حیوانات برای شما زینت و شکوهی است به هنگامی که آنها را به استراحتگاهشان باز میگردانید، و هنگامی که صبحگاهان به صحرا میفرستید (و لکم فیها جمال حین تریحون و حین تسرحون).

((تریحون)) از ماده ((اراحه)) به معنی باز گرداندن حیوانات به هنگام غروب به آغلها و استراحتگاهشان است ، لذا محلی را که در آن استراحت میکنند ((مراح)) می گویند.

((تسرحون)) از ماده ((سروح)) به معنی بیرون کردن چهار پایان به هنگام صبح به سوی چراگاه است .

منظره جالب حرکت دستجمعی گوسفندان و چهارپایان به سوی بیابان و چراگاه ، سپس بازگشتشان به سوی آغل و استراحتگاه که قرآن از آن تعبیر به ((جمال)) کرده تنها یک مسأله ظاهری و تشریفاتی نیست ، بلکه بیانگر واقعیتی است در اعماق جامعه ، و گویای این حقیقت است که چنین جامعه ای خود کفا است ، فقیر و مستمند و وابسته به این و آن نمیشد، خودش تولید میکند، و آنچه را خود دارد مصرف مینماید!

این در واقع جمال استغناء و خود کفائی جامعه است ، جمال تولید و تاءمین فرآورده های مورد نیاز یک ملت است ، و به

تعبیر گویاتر جمال استقلال اقتصادی و ترک هر گونه وابستگی است!.

این واقعیت را روستائیان و روستازادگان بهتر از مردم شهرنشین درک

میکنند که مشاهده رفت و آمد این چهار پایان سودمند چگونه به آنها آرامش خیال میدهد، آرامشی که از احساس بی نیازی برمیخیزد، آرامشی که از انجام مؤثر یک وظیفه اجتماعی حاصل می شود.

و جالب اینکه در آیه فوق ، نخست به بازگشت آنها از صحرا اشاره میکند چرا که در هنگام بازگشت پستانهایشان پر شیر، شکمهایشان سیر، و در چهره هایشان نشانه های رضایت مندی دیده می شود، به همین دلیل از آن حرص و ولع و عجله ای که صبح به هنگام حرکت به صحرا دارند در آنها خبری نیست ، آرام و مطمئن گام بر میدارند و به استراحتگاه نزدیک میشوند و از مشاهده منظره پستانهای پر شیرشان هر کس احساس بی نیازی میکند.

در آیه بعد به یکی از منافع مهم این حیوانات اشاره کرده می گوید: آنها بارهای سنگین شما را بر دوش خود حمل میکنند و به سوی شهر و دیاری که جز با مشقت زیاد به آن نمی رسیدید می برند)) (و تحمل اثقالکم الی بلد لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس).

این نشانه رحمت و رافت خداوند است که این چهار پایان را با این قدرت و نیرو آفریده است ، و آنها را رام و تسلیم شما نیز گردانیده ، چرا که پروردگار شما رؤف و رحیم است (ان ربکم لرؤف رحیم).

((شق)) از ماده ((مشقت)) است ، ولی بعضی از مفسران احتمال داده اند که به معنای شکافتن و نصف

کردن باشد، یعنی شما نمیتوانید خودتان این بارها را بر دوش کشیده و به مقصد برسانید مگر اینکه نیمی از قوت شما از میان برود و به اصطلاح نیم جان شوید، ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر میرسد.

به این ترتیب این چهار پایان در درجه اول، پوشش و وسائل دفاعی برای انسان در برابر گرما و سرما تولید میکنند، و در درجه بعد از فرآورده های لبنیاتی

آنها استفاده می شود، و سپس از گوشتشان، و بعد آثار روانی که در دلها میگذارند، مورد توجه قرار گرفته و سرانجام باربری آنها.

قابل توجه اینکه حتی در عصر و زمان ما که عصر ماشین و وسائل ماشینی است، باز در بسیاری موارد تنها باید از همین چهار پایان استفاده کرد، و راه دیگری ندارد.

آنگاه به سراغ گروه دیگری از حیوانات میرود که برای سواری انسان از آنها استفاده می شود می فرماید ((خداوند اسبها و استرها و الاغها را آفرید تا شما بر آن سوار شوید، و هم مایه زینت شما باشد)) (و الخیل و البغال و الحمیر لتركبوا و زینه).

بدیهی است زینت در اینجا باز یک مسأله تشریفاتی نیست و برای کسی که با محتوای تعلیمات قرآن آشنا است این مطلب روشن است، بلکه یکنوع زینت است که اثر آن در زندگی اجتماعی ظاهر میگردد، برای پی بردن به این حقیقت کافی است است منظره و حال کسی که با پای پیاده یک راه طولانی بیابانی را پیموده، و خسته و کوفته و ناتوان به مقصد رسیده، به طوری که تا مدتی هیچ کاری از او ساخته نیست و نشاطی

در او دیده نمیشود، با منظره کسی مقایسه کنیم که بر یک مرکب را هوار سوار شده زودتر به مقصد رسیده نیروی خود را از دست نداده، نشاط خود را کاملاً حفظ کرده و آماده انجام هدفهای خود و استفاده از وقت و نیروی خویش است، آیا این زینت نیست؟

در پایان آیه به مسأله مهمتری اشاره کرده و افکار را به وسائل نقلیه و مرکبهای گوناگونی که در آینده در اختیار بشر قرار میگیرد و بهتر و خوبتر از این حیوانات می تواند استفاده کند متوجه میسازد، و می گوید خداوند چیزها (وسائل نقلیه دیگری) می آفریند که شما نمیدانید (و یخلق ما لا تعلمون).

گرچه بعضی از مفسران پیشین این جمله را اشاره به حیواناتی گرفته اند که در آینده آفریده می شود و رام بشر میگردند. ولی همانگونه که در تفسیر مراغی و تفسیر فی ظلال آمده است درک مفهوم این جمله برای ما که در عصر ماشین و وسائل و مرکبهای سریع السیر زندگی میکنیم، ساده و آسان است.

و اگر ملاحظه میکنید که تعبیر به یخلق (می آفریند) کرده است دلیلش واضح است، زیرا کار انسان در این اختراعات در حقیقت چیزی جز جفت و جور کردن و به هم پیوستن نیست، اساس آنها که مواد اصلی را تشکیل میدهد، تنها با آفرینش خداوندی است، از این گذشته آن ابتکاری که بشر در طریق اختراع این وسائل به کار میبرد آن هم مولود استعدادی است که خدا به او داده است.

اهمیت دامداری و کشاورزی

حتی امروز که دستگاههای تولیدی، ماشینی آنقدر گسترده شده

که همه چیز را تحت الشعاع قرار داده باز دامداری و کشاورزی مهمترین بخش تولید زندگی انسان را تشکیل میدهد، چرا که میدانیم پایه اصلی تغذیه در این دو قسمت نهفته شده، و به همین دلیل رسیدن به حد خودکفائی در قسمت دامداری و کشاورزی نه تنها ضامن استقلال اقتصادی است که استقلال سیاسی نیز تا حد زیادی به آن مربوط است.

بنابر این جای تعجب نیست که تمام ملتهای دنیا کوشش میکنند که صنعت کشاورزی و دامداری خود را تا سر حد امکان توسعه دهند و از صنایع مدرن برای این توسعه کمک گیرند.

نیاز به این دو، تا آن حد اساسی است که گاه کشورهای به اصطلاح

ابر قدرتی همچون روسیه برای رفع نیازمندی خود در این زمینه ناچار میشوند با دادن امتیازهای سیاسی دست نیاز خود را به سوی کشورهای که درست در قطب مخالفند دراز کنند!

و به همین جهت در اسلام و تعلیمات حیات آفرین آن اهمیت فوق العاده زیادی به مساله دامداری و کشاورزی داده شده است و با استفاده از هر فرصت مسلمانان را تشویق به این دو نموده:

در آیات فوق دیدیم که با چه لحن تشویق آمیزی از موضوع دامها سخن می گوید و منافع آن را اعم از منافع غذائی و پوششی بر میشمرد و حتی رفت و آمد آنها را به صحرا با تعبیر زیبایی که بسیار شوقانگیز است بیان میکند.

همچنین درباره اهمیت زراعت و میوه های مختلف، و کشاورزی بطور کلی، در آیات آینده سخن به میان خواهد آمد.

در روایات اسلامی در زمینه دامداری تعبیرات جالبی دیده می شود و همچنین در

زمینه کشاورزی که به عنوان نمونه احادیث زیر را از منابع مختلف یادآور می‌شویم :

۱ - پیامبر به یکی از بستگانش فرمود چرا در خانهات ((برکت)) نمی آوری ؟ عرض کرد منظورتان از برکت چیست ؟ فرمود: شاه تحلب : ((گوسفند شیرده))! سپس اضافه فرمود: انه من كانت فی داره شاه تحلب او نعجه او بقره فبرکاه کلهن : ((هر کس در خانه خود گوسفند شیرده یا گاو ماده داشته باشد سر تا پا برکت است)) . <۴>

۲ - و نیز از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده که درباره اهمیت گوسفند فرمود: نعم

المال الشاه گوسفند سرمایه بسیار خوبی است . <۵>

۳ - در تفسیر نور الثقلین ذیل آیات مورد بحث از امام امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) میخوانیم : افضل ما یتخذہ الرجل فی منزله لعیاله الشاه فمن کان فی منزله شاه قدست علیه الملائکة مرتین فی کل یوم : ((بهترین چیزی که انسان در خانه برای خانواده خود تهیه میکند گوسفند است ، هر کس در منزل خود گوسفندی داشته باشد در هر روز فرشتگان خدا دو بار او را تقدیس میکنند اشتباه نشود ممکن است شرائط تربیت کردن گوسفند در خانه برای بسیاری فراهم نباشد ولی هدف اصلی این است که به تعداد خانواده ها تولید و تربیت گوسفند بطور مستمر انجام گیرد (دقت کنید).

۴ - در اهمیت زراعت همین بس که امام امیر مؤمنان علی (علیهالسلام) می فرماید: من وجد ماء و ترابا ثم افتقر فابعده الله : هر کس آب و خاکی داشته باشد و با این حال فقیر

باشد، خدا او را از رحمت خویش دور کند. <۶>

بدیهی است این گفتار بزرگ همانگونه که درباره یک فرد صادق است در باره یک ملت نیز صدق میکند، مردمی که آب و خاک بقدر کافی دارند، باز هم نیازمند به دیگران هستند، مسلماً از رحمت خدا دورند!

۵- و نیز از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده است که فرمود علیکم بالغنم و الحرث فانهما یروحان بخیر و یغدوان بخیر: وظیفه شماست که به تربیت گوسفند و کشاورزی پردازید که رفت و آمد هر دو خیر و برکت است. <۷>

۶- از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: ما فی الاعمال شیء احب

الی الله من الزراعه: ((هیچ عملی نزد خدا از زراعت محبوبتر نیست)). <۸>

بالاخره در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم الزارعون کنوز الانام تزرعون طیباً اخرجهم الله عز و جل و هم یوم القیامه احسن الناس مقاما و اقربهم منزله یدعون المبارکین: ((کشاورزان گنج های مردمند، غذای پاکیزه را که خداوند ارزانی داشته زراعت می کنند و آنها در روز قیامت برترین مقام را دارند و به خدا نزدیکترند و آنها را بنام مبارکها صدا می زنند)). <۹> همه چیز در بند تسخیر تو است ای انسان

به دنبال نعمتهای مختلفی که در آیات گذشته بیان شد، قسمت دیگری از نعمتهای مهم الهی در آیات مورد بحث آمده است نخست به یکی از نعمتهای بسیار مهم معنوی اشاره کرده می فرماید: ((بر خدا است که راه راست و صراط مستقیم را که هیچگونه انحراف و کژی در

آن نیست در اختیار بندگان بگذارد)) (و علی الله قصد السبیل)

((قصد)) به معنی صاف بودن راه است ، و بنابراین قصد السبیل به معنی راه راست می باشد راهی که انحراف و ضلالت در آن وجود ندارد. <۱۰>

در اینکه این راه راست اشاره به جنبه تکوینی یا تشریحی می کند، مفسران تفسیرهای مختلفی دارند، ولی هیچ مانعی ندارد که هر دو جنبه را شامل شود.

توضیح اینکه : خداوند انسان را با نیروهای مختلفی مجهز ساخته ، و استعدادهای گوناگونی به او داده تا در مسیر تکامل که هدف آفرینش است به او کمک کند، و از این نظر همانند گیاهان و یا انواع جانداران است ، که نیروها و غرائز لازم برای رسیدن به این هدف در اختیارشان گذارده شده است ، با این تفاوت که انسان

با اراده خود و آزادانه تصمیم می گیرد ولی حیوانات و گیاهان بی اختیار به سوی هدفشان پیش می روند، و قوس صعودی تکامل انسان نیز قابل مقایسه با جانداران دیگر نیست

به این ترتیب از نظر خلقت و آفرینش و تکوین انسان را مجهز به عقل و استعداد و نیروهای لازم برای پیمودن این صراط مستقیم کرده است .

و از سوی دیگر، خدا پیامبران را با وحی آسمانی و تعلیمات کافی و قوانین مورد نیاز انسان فرستاده است ، تا از نظر تشریح ، راه را از چاه مشخص کرده و با انواع بیانها او را تشویق به پیمودن این راه کنند و از مسیرهای انحرافی باز دارند.

و جالب اینکه خداوند در آیه فوق این امر را به عنوان فریضه ای بر خود لازم شمرده و

با کلمه علی الله (بر خدا لازم است) از آن یاد کرده است که همانند آنرا در آیات دیگر قرآن نیز می خوانیم ان علینا للهدی :
(بر ما است که انسان را هدایت کنیم) (لیل - ۱۲)،

اگر ما، در وسعت مفهوم علی الله قصد السبیل و مجموعه نیروهای مادی و معنوی که در آفرینش انسان و تعلیم و تربیت او به کار رفته دقیق شویم ، به عظمت این نعمت بزرگ که از همه نعمتها برتر است ، آگاه خواهیم شد.

سپس از آنجا که راههای انحرافی فراوان است ، به انسانها هشدار می دهد و می گوید ((بعضی از این راهها منحرف و بیراهه است)) (و منها جائز). <۱۱>

و از آنجا که نعمت اختیار و آزادی اراده و انتخاب ، یکی از مهمترین عوامل تکامل انسان می باشد با یک جمله کوتاه به آن اشاره کرده می گوید ((اگر خدا می خواست همه شما را به اجبار به راه راست هدایت می کرد به گونه ای که نتوانید گامی از آن فراتر بگذارید)) (و لو شاء لهداکم اجمعین).

ولی این کار را نکرد، چرا که هدایت اجباری ، نه افتخار است و نه تکامل ، بلکه به شما آزادی داد تا این راه را با پای خود بپیمائید و به بالاترین اوج تکامل برسید.

جمله فوق ضمنا به این واقعیت اشاره می کند که گام نهادن گروهی از انسانها در طریق جائز و راه منحرف ، نباید این توهم را ایجاد کند که خدا در برابر آنها مغلوب شده است بلکه این خواست او است و مقتضای حکمت است که انسانها

آزاد باشند.

در آیه بعد باز به سراغ مادی می رود تا حس شکرگزاری انسانها را برانگیزد، آتش عشق خدا را در دلهایشان بیفروزد، و آنها را به شناخت بیشتر بخشنده این نعمتها دعوت کند.

می گوید: ((او کسی است که از آسمان آبی فرو فرستاد)) (هو الذی انزل من السماء ماء).

آبی حیاتبخش، زلال، شفاف، و خالی از هر گونه آلودگی ((که شما از آن می نوشید)) (لکم منه شراب).

((و نیز گیاهان و درختانی از آن به وجود می آید که حیوانات خود را در آن به چرا می فرستید)) (و منه شجر فیه تسیمون).

((تسیمون)) از ماده ((اسامه)) به معنی چراندن حیوانات است و می دانیم حیوانات هم از گیاهان زمین استفاده می کنند هم از برگهای درختان، و اتفاقاً ((شجر)) در لغت عرب معنی وسیعی دارد که هم به درخت گفته می شود و هم به گیاه.

بدون شك منافع آب باران تنها نوشیدن انسان و روئیدن درختان و گیاهان نیست، بلکه شستشوی زمینها، تصفیه هوا، ایجاد رطوبت لازم برای طراوت پوست

تن انسان و راحتی تنفس او، و مانند آن همه از فوائد باران است، ولی از آنجا که دو قسمت یاد شده، از اهمیت بیشتری برخوردار بوده روی آن تکیه شده.

باز همین مسأله را چنین ادامه می دهد ((به وسیله این آب باران برای شما زراعت را می رویاند، و همچنین زیتون و نخل و انگور را)) (ینبت لکم به الزرع و الزیتون و النخیل و الاعناب).

((و خلاصه از تمام میوه ها)) (و من کل الثمرات).

((مسلمان در آفرینش این میوه های

رنگارنگ و پر برکت و این همه محصولات کشاورزی نشانه روشنی است از خدا برای کسانی که اهل تفکرند)) (ان فی ذلک لایه لقوم یتفکرون).

((زرع)) هر گونه زراعتی را شامل می شود، ((زیتون)) هم نام آن درخت مخصوص است و هم نام میوه آن (ولی به گفته بعضی از مفسران ((زیتون)) فقط نام درخت است، و ((زیتونه)) نام میوه آن در حالی که در آیه ۳۵ سوره نور زیتونه به خود درخت اطلاق شده است).

((نخیل)) (درخت خرما) هم به معنی مفرد و هم به معنی جمع استعمال می شود، و اعناب جمع ((عنبه)) به معنی انگور است.

در اینجا این سؤال پیش می آید که چرا از میان همه میوه ها، قرآن مجید، تنها روی این سه میوه تکیه کرده است، زیتون و خرما و انگور، دلیل آنرا به خواست خدا در ذیل همین آیات می خوانید.

سپس به نعمت تسخیر موجودات مختلف جهان در برابر انسان اشاره کرده، می فرماید: ((خداوند شب و روز را برای شما مسخر کرد و همچنین خورشید و ماه را)) (و سخر لکم اللیل و النهار و الشمس و القمر).

((ستارگان نیز به فرمان او مسخر شما هستند)) (و النجوم مسخرات بامره).

((مسلمانان در این امور نشانه هائی است از عظمت خدا و بزرگی آفرینش برای آنها که اندیشه می کنند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یعقلون).

در ذیل آیات سوره رعد و ابراهیم گفتیم که مفهوم واقعی تسخیر موجودات برای انسان آنست که در خدمت منافع او باشند، و به نفع او کار کنند، و به او

امکان بهره گیری دهند، به همین جهت شب و روز و خورشید و ماه و ستارگان که هر کدام به نوعی در زندگی انسان اثر دارند و مورد بهره برداری او قرار می گیرند در تسخیر اویند.

این تعبیر جالب (مسخر بودن موجودات برای انسان به فرمان خدا) علاوه بر اینکه شخصیت و عظمت واقعی انسان را از دیدگاه اسلام و قرآن روشن می سازد، و به او عظمتی می بخشد که درخور مقام خلیفه اللهی است، نعمتهای گوناگون خدا را به خاطرش می آورد، حس قدردانی را در او بر می انگیزد، و از نظام بدیعی که در چگونگی این تسخیر به کار رفته، وی را به خدا نزدیک می سازد.

و به همین جهت در پایان آیه می گوید: در این تسخیر نشانه هائی است برای آنها که اندیشه می کنند.

برای آگاهی بیشتر از اسرار این تسخیر به شرح مبسوطی که در سوره ابراهیم آیات ۳۲ و ۳۳ آوردم مراجعه فرمائید.

علاوه بر اینها ((مخلوقاتى را که در زمین آفریده نیز مسخر فرمان شما ساخت)) (و ما ذراء لکم فى الارض).

((مخلوقاتى گوناگون و رنگارنگ)) (مختلفا الوانه).

از انواع پوششها، غذاها، همسران پاک، و سائل رفاهی گرفته تا انواع معادن و منابع مفید زیر زمینی و روی زمینی و سایر نعمتها.

((در اینها نیز نشانه اى است آشکار برای مردمی که متذکر می شوند)) (ان فى ذلک لایه لقوم یذکرون)

۱ - نعمتهای مادی و معنوی

جالب اینکه در آیات فوق نعمتهای مادی و معنوی آنچنان به هم آمیخته شده است که نمی توان آنها را از یکدیگر تفکیک کرد، با این حال

لحن آیات مزبور در زمینه نعمتهای معنوی با مادی متفاوت است .

در هیچ مورد نمی گوید بر خدا است که فلان رزق و روزی را برای شما بیافریند، اما در مورد هدایت ، راه راست می گوید ((بر خدا است که راه راست را به شما نشان دهد))، و نیروهای لازم را برای پیمودن این راه از نظر تکوین و تشریح در اختیاران بگذارد.

اصولا بحثهای یک بعدی از روش قرآن دور است ، حتی آنجا که سخن از آفرینش درختان و میوه ها و تسخیر خورشید و ماه به میان می آورد باز آن را در مسیر یک هدف معنوی قرار می دهد و می گوید: ((این نعمتهای مادی نیز نشانه ای است از عظمت آفرینش و آفریدگار)).

۲ - چرا تنها زیتون و نخل و انگور؟!

ممکن است چنین به نظر آید که اگر قرآن در آیات فوق از میان انواع میوه ها روی زیتون و خرما و انگور تکیه کرده به خاطر وجود آنها در محیط نزول

قرآن بوده است ، ولی با توجه به جهانی و جاودانی بودن قرآن ، و عمق تعبیراتش روشن می شود که مطلب از این فراتر است

غذاشناسان و دانشمندان بزرگی که سالیان دراز از عمر خود را در راه مطالعه خواص گوناگون میوه ها صرف کرده اند به ما می گویند کمتر میوه ای است که برای بدن انسان از نظر غذائی به اندازه این سه میوه ، مفید و مؤثر باشد.

همانها می گویند ((روغن زیتون)) برای تولید سوخت بدن ارزش بسیار فراوان دارد، کالری حرارتی آن بسیار بالا است ، و از این جهت یک

نیروبخش است و آنها که می خواهند همواره سلامت خود را حفظ کنند، باید به این اکسیر علاقمند شوند.

روغن زیتون دوست صمیمی کبد آدمی است، و برای رفع عوارض کلیه ها و سنگهای صفراوی و قولنج های کلیوی و کبدی و رفع یبوست بسیار مؤثر است.

به همین دلیل در روایات اسلامی نیز از آن مدح و تمجید فراوان شده، در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) درباره زیتون چنین می خوانیم: ((غذای خوبی است، دهان را خوشبو و بلغم را بر طرف می سازد، صورت را صفا و طراوت می بخشد، اعصاب را تقویت نموده و بیماری و درد را از میان می برد و آتش خشم و غضب را فرو می نشاند)). <۱۲>

و از آن مهمتر اینکه در خود قرآن از درخت زیتون به عنوان شجره مبارکه (درخت پر برکت) یاد شده است.

با پیشرفت دانش پزشکی و غذاشناسی اهمیت دارویی ((خرما)) نیز به ثبوت رسیده است. در خرما کلسیم وجود دارد که عامل اصلی استحکام استخوانها است و نیز فسفر وجود دارد که از عناصر اصلی تشکیل دهنده مغز و مانع ضعف اعصاب

و خستگی است، و قوه بینائی را می افزاید.

و نیز پتاسیم موجود است که فقدان آنرا در بدن علت حقیقی زخم معده می دانند، و وجود آن برای ماهیچه ها و بافتهای بدن بسیار پر ارزش است.

این سخن امروز در میان غذاشناسان معروف است که خرما از سرطان جلوگیری می کند، زیرا آمارهائی که در این زمینه تهیه شده نشان می دهد در مناطقی که

خرما بیشتر می‌خورند ابتلای به سرطان کمتر است، و اعراب و صحرا نشینانی که در فقر غذایی به سر می‌برند بواسطه خوردن خرما هرگز مبتلا به سرطان نمی‌شوند، عامل این موضوع را وجود ((منیزیم)) می‌دانند.

قند فراوانی که در خرما وجود دارد از سالمترین قندها است که حتی در بسیاری از موارد مبتلایان به بیماری قند نیز می‌توانند براحتی از آن استفاده کنند.

دانشمندان در خرما سیزده ماده حیاتی و پنج نوع ویتامین کشف کرده‌اند که آنرا به صورت یک منبع غذایی غنی و بسیار پر ارزش در آورده است. <۱۳>

به همین دلیل در روایات اسلامی نیز روی این ماده غذایی تاءکید فراوان دیده می‌شود، از علی (علیه‌السلام) نقل شده که فرمود: کل التمر فان فيه شفاء من الادواء: ((خرما بخورید که شفای بیماریها است)).

و نیز روایت شده که در بسیاری از اوقات غذای علی (علیه‌السلام) را نان و خرما تشکیل می‌داد.

و در روایت دیگر می‌خوانیم: خانه‌ای که در آن خرما نیست اهل آن

خانه در واقع گرسنه‌اند! <۱۴>

در آیات سوره مریم نیز خواهد آمد که خداوند مریم را در آن بیابان که فاقد وسیله بود هنگامی که عیسی را به دنیا آورده بود از رطب تازه روزی داد، و این اشاره‌ای است به اینکه یکی از بهترین غذاها برای مادری که فرزند به دنیا آورده رطب تازه است، و حتی در روایاتی که ذیل آیه آمده می‌خوانیم بهترین دارو برای چنین زنان همین میوه است. <۱۵>

و اما در مورد ((انگور)) به گفته

دانشمندان غذاشناس بقدری عوامل مؤثر دارد که می توان گفت ، یک داروخانه طبیعی است ؟ علاوه بر این انگور از نظر خواص ، بسیار نزدیک به شیر مادر است ، یعنی یک غذای کامل محسوب می شود انگور دو برابر گوشت ، در بدن حرارت ایجاد می کند، و علاوه بر این ضد سم است ، برای تصفیه خون ، دفع رماتیسم ، نقرس ، و زیادی اوره خون ، اثر درمانی مسلمی دارد، انگور معده و روده را لایروبی می کند، نشاط آفرین و بر طرف کننده اندوه است ، اعصاب را تقویت کرده ، و ویتامینهای مختلف موجود در آن به انسان نیرو و توان می بخشد.

انگور علاوه بر اینکه غذای بسیار پر ارزشی است قدرت میکرب کشی قابل ملاحظه ای دارد و حتی عامل مؤثری است برای مبارزه با بیماری سرطان . <۱۶>

به همین دلیل در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) : خیر طعامکم الخبز و خیر فاکهتکم العنب : ((بهترین طعام شما نان و بهترین میوه شما انگور است)). <۱۷>

اگر ما بخواهیم آنچه را غذاشناسان در زمینه این میوه ها گفته اند و روایات

فراوانی که در منابع اسلامی در این رابطه نقل شده در اینجا بیاوریم مسلما از روش تفسیر خارج خواهیم شد، مقصود این بود روشن سازیم که تکیه کردن قرآن بر این سه نوع میوه بی دلیل نیست ، و شاید در آن روز قسمت مهمی از آن بر مردم پوشیده بوده است .

۳ - تفکر، تعقل ، تذکر

در آیات فوق ، بعد از بیان سه بخش از

نعمتهای الهی مردم را دعوت به اندیشه کرده منتها در یک مورد می گوید: در اینها نشانه هائی است برای قومی که تفکر می کنند، در مورد دیگر می گوید برای قومی که تعقل دارند، و در مورد سوم برای قومی که متذکر می شوند.

این اختلاف تعبیر مسلماً جنبه تفنن در عبارت ندارد، بلکه آنچه از روش قرآن می دانیم هر کدام اشاره به نکته ای است، و شاید نکته این تفاوت آن باشد که در مورد الوان نعمتهای موجود در زمین آنقدر مسأله روشن است که تنها تذکر و یادآوری کافی است، ولی در مورد زراعت و زیتون و نخل و انگور و به طور کلی میوه ها کمی بیشتر اندیشه لازم است، تا به خواص غذایی و درمانی آنها آشنا شویم، به همین جهت تعبیر به ((تفکر)) می کند.

اما در مورد تسخیر خورشید و ماه و ستارگان و اسرار شب و روز باز هم اندیشه بیشتری لازم است، لذا تعبیر به ((تعقل)) که گویای سطح بالاتری از اندیشه است فرموده .

در هر حال روی سخن قرآن همه جا با اندیشمندان و متفکران و صاحبان مغز و عقل است، و با توجه به اینکه قرآن از محیطی بر خاسته که در آنجا جز جهل حکومت نمی کرد، عظمت این تعبیرات آشکارتر می شود و هم پاسخی است دندان شکن به آنها که به خاطر بعضی از مذاهب خرافی خط سرخ روی همه

مذاهب راستین کشیده اند و می گویند مذهب، وسیله تخدیر و از کار انداختن اندیشه ها است و ایمان به خدا مولود جهل آدمی است!.

اینگونه

آیات قرآن تقریباً در همه سوره‌ها گسترده است، به وضوح می‌گوید مذهب راستین زائیده اندیشه و تفکر و تعقل است و اسلام در همه جا سر و کار با متفکران و اندیشمندان و اولوالالباب دارد، نه با جاهلان و خرافاتیان، یا روشنفکر نمایان بی‌منطق. نعمت کوهها و دریاها و ستارگان

این آیات به سراغ بخش مهم دیگری از نعمتهای بی‌پایان خداوند در مورد انسانها می‌رود و نخست از دریاها که منبع بسیار مهم حیات و زندگی است آغاز می‌کند و می‌گوید:

((و او کسی است که دریاها را برای شما تسخیر کرد و به خدمت شما گمارد)) (و هو الذی سخر البحر).

می‌دانیم قسمت عمده روی زمین را دریاها تشکیل می‌دهند، و نیز می‌دانیم نخستین جوانه حیات در دریاها آشکار شده، و هم اکنون نیز دریا منبع مهمی برای ادامه حیات انسان و همه موجودات روی زمین است، و قرار دادن آن در خدمت بشر یکی از نعمتهای بزرگ خدا است:

سپس به سه قسمت از منافع دریاها اشاره کرده می‌فرماید:

((تا از آن گوشت تازه بخورید)) (لتاکلوا منه لحما طریاً).

گوشتی که زحمت پرورش آنرا نکشیده‌اید تنها دست قدرت خدا آنرا در دل اقیانوسها پرورش داده و رایگان در اختیارتان گذارده است.

مخصوصاً تکیه روی طراوت و تازگی این گوشت، با توجه به اینکه در آن عصر و زمان از یک جهت، و در عصر و زمان ما از جهت دیگر، گوشتهای کهنه فراوان بوده و هست، اهمیت این نعمت را آشکارتر می‌سازد، و هم اهمیت تغذیه

از گوشت تازه را.

با تمام پیشرفت‌هایی که در زندگی و تمدن مادی بشر به وجود آمده، هنوز دریا یکی از مهمترین منابع تغذیه انسان را تشکیل می‌دهد، و همه سال صدها هزار تن از گوشت تازه‌ای که دست لطف پروردگار برای انسانها پرورش داده، از دریا صید می‌شود.

لذا اکنون که جمعیت کره زمین رو به افزایش است و بعضی در مطالعات ابتدائی خود احساس می‌کنند خطر کمبود مواد غذائی مردم جهان را برای آینده تهدید می‌کند، افکار دانشمندان متوجه دریاها شده و چشم امید خود را به آن دوخته‌اند تا از طریق پرورش و تکثیر نسل انواع ماهیها بتوانند این کمبود را به مقدار قابل ملاحظه‌ای بر طرف سازند.

این از یکسو، از سوی دیگر مقرراتی برای جلوگیری از آلوده شدن آب دریاها و از میان رفتن نسل ماهی‌ها وضع کرده‌اند که از مجموع آن اهمیت جمله فوق که در چهارده قرن قبل در قرآن نازل شده است روشنتر می‌شود.

دیگر از منافع آن مواد زینتی است که از دریاها استخراج می‌شود لذا اضافه می‌کند: ((تا از آن زینتی برای پوشیدن استخراج کنید)) (و تستخرجوا منه حلیه تلبسونها).

انسان مانند چهارپایان نیست که ذوق نداشته باشد، بلکه یکی از ابعاد معروف چهارگانه روح انسان را حس زیبایی تشکیل می‌دهد که سرچشمه پیدایش شعر و هنر اصیل و مانند آنها است.

بدون شک این بعد از روح انسانی نقش مؤثری در حیات بشر دارد، لذا باید بطرز صحیح و سالمی - دور از هر گونه افراط و تفریط و اسراف و تبذیر -

اشباع گردد.

آنها که غرق در تجمل پرستی و انواع زینتند به همان گونه گمراهند که افراد خشک و مخالف هر گونه زینت چرا که یکی در طرف افراط و مایه نابودی

سرمایه ها و ایجاد فاصله طبقاتی و کشتن معنویات است ، و دیگری در طرف تفریط و باعث خمودی و رکود.

به همین دلیل در اسلام ، استفاده از زینت به صورت معقول و خالی از هر گونه اسراف مانند بهره گیری از لباسهای خوب ، انواع عطریات ، بعضی سنگهای قیمتی و مانند آن - مخصوصا در مورد زنان - که نیاز روحیشان به زینت بیشتر است توصیه شده است ، ولی باز تاءکید می کنیم که باید خالی از اسراف و تبذیر باشد.

بالاخره سومین نعمت دریا را حرکت کشتیها به عنوان یک وسیله مهم برای انتقال انسان و نیازمندیهای او، ذکر می کند، و می فرماید: ((کشتی ها را می بینی که آنها را بر صفحه اقیانوسها می شکافند)) (و تری الفلک مواخر فیه).

صحنه ای که در برابر سرنشینان کشتی به هنگام حرکت بر صفحه اقیانوسها ظاهر می شود چقدر دیدنی است ((خدا این نعمت را به شما داد تا از آن بهره گیرید و از فضل او در مسیر تجارت خود از کشتیها استفاده کنید)) (و لتبتغوا من فضله). <۱۸>

با توجه به اینهمه نعمت ، حس شکرگزاری را در شما زنده کند ((شاید شکر نعمتهای او را بجا آورید)) (و لعلکم تشکرون).

((فلک)) (کشتی) هم به معنی مفرد آمده و هم به معنی جمع .

((مواخر)) جمع ((ماخره)) از ماده ((مخر)) (بر وزن فخر) به معنی شکافتن آب از

چپ و راست است ، و به صدای وزش بادهای شدید نیز گفته می شود،

و از آنجا که کشتیها به هنگام حرکت آبها را با سینه خود می شکافند به آنها ((ماخر)) یا ((ماخره)) می گویند.

اصولا چه کسی این خاصیت را در ماده ای که کشتی را از آن می سازند قرار داد تا روی آب بایستد، آیا اگر همه چیز از آب سنگین تر بود و فشار مخصوص آب نیز نبود، هرگز می توانستیم بر صفحه بیکران اقیانوسها حرکت کنیم ؟

به علاوه چه کسی بادهای منظم را بر صفحه اقیانوسها به حرکت در آورد؟ و یا چه کسی در بخار آنهمه قدرت آفرید تا با نیروی آن کشتیهای موتوری را بر صفحه اقیانوسها به حرکت در آوریم ؟ آیا هر یک از اینها نعمت بزرگی نیست ؟

توجه به این نکته که راههای دریائی از جاده های خشکی بسیار وسیعتر، کم خرج تر و آماده تر است ، و نیز توجه به اینکه کشتیهای غول پیکر که گاهی به عظمت یک شهر می باشند، عظیمترین وسیله نقلیه بشر را تشکیل می دهند عظمت نعمت دریاها را برای کشتیرانی واضحتر می کند.

پس از بیان نعمت دریاها، به سراغ کوههای سخت و سنگین می رود و می گوید: ((در زمین کوههای ثابت و مستقری افکند تا از لرزش و حرکت آن جلوگیری کند، و به شما آرامش بخشد)) (و القی فی الارض رواسی ان تمید بکم). <۱۹>

در گذشته نیز گفته ایم کوهها از ریشه به هم پیوسته اند و همچون زرهی کره زمین را در بر گرفته اند، و این سبب می شود

که از لرزشهای شدید زمین که بر اثر فشار گازهای درونی هر لحظه ممکن است رخ دهد تا حد زیادی جلوگیری شود.

از این گذشته وضع خاص کوهها مقاومت پوسته زمین را در مقابل جاذبه ماه (جزر و مد) زیاد می کند و اثر آن را به حداقل می رساند.

از سوی سوم از قدرت طوفانهای شدید و حرکت دائمی بادهای بر پوسته زمین می کاهد چرا که اگر کوهها نبودند سطح هموار زمین دائما در معرض تندبادها قرار داشت و آرامشی متصور نبود.

و از آنجا که کوهها یکی از مخازن اصلی آبها (چه به صورت برف و یخ و چه به صورت آبهای درونی) می باشند بلافاصله بعد از آن، نعمت وجود نهرها را بیان کرده، می گوید ((و برای شما نهرهایی قرار دادیم)) (و انها را).

و از آنجا که وجود کوهها ممکن است این توهم را به وجود آورد که بخشهای زمین را از یکدیگر جدا می کند، و راهها را می بندد، چنین اضافه می کند ((و برای شما راهها قرار داد تا هدایت شوید)) (و سبلا لعلکم تهتدون). <۲۰>

این مسأله قابل توجه است که در میان بزرگترین سلسله جبال دنیا غالبا بریدگیهایی وجود دارد که انسان می تواند راه خود را از میان آنها پیدا کند، و کمتر اتفاق می افتد که این کوهها به کلی بخشهای زمین را از هم جدا کنند.

و از آنجا که راه بدون نشانه و علامت و راهنما، انسان را به مقصد نمی رساند بعد از ذکر نعمت ((راه)) به این ((نشانه ها)) اشاره کرده می گوید: ((و علاماتی قرار داد)) (و

علامات).

این علامتها انواع زیادی دارد: شکل کوهها و درهها و بریدگیهای آنها،

فراز و نشیبهای قطعات مختلف زمین، رنگ خاکها و کوهها، و حتی چگونگی وزش بادهای هر یک، علامتی برای پیدا کردن راههاست.

برای اینکه بدانیم وجود این علامات تا چه حد به رهروان کمک می کند و آنها را از دور گشتن و گم شدن رهائی می بخشد، کافی است وضع بعضی از بیابانهای یکنواخت را که در پاره ای از مناطق وجود دارد در نظر بگیریم که عبور از آنها فوق العاده مشکل و خطرناک است، و چه بسیار کسانی که از آنها رفتند و هیچگاه باز نگشتند، فکر کنید اگر همه روی زمین این چنین یکنواخت بود کوهها به یک اندازه، دشتهای یکرنگ، درها شبیه هم، آیا انسانها می توانستند به آسانی راه خود را پیدا کنند؟!

ولی از آنجا که در پاره ای از اوقات در بیابانها، در شبهای تاریک، یا هنگامی که انسان شبانه در دل اقیانوسها سفر می کند از این علامات خبری نیست، خداوند علامات آسمانی را به کمک فرستاده تا اگر در زمین علامتی نیست، از علامت آسمان استفاده کنند و گمراه نشوند! لذا اضافه می کند ((و بوسیله ستارگان، مردم هدایت می شوند)) (و بالنجم هم یهتدون).

البته این یکی از فوائد ستارگان است، آنها فوائد بسیاری دارند ولی اگر تنها همین فایده بود باز مهم بود، مخصوصا پیش از آنکه قطب نما اختراع شود و کشتیها بتوانند بوسیله آن طبق نقشه ها راه خود را به سوی مقصد باز یابند، حرکت در روی دریاها

بدون استفاده از ستارگان امکان پذیر، نبود، و به همین جهت شبهائی که ابر آسمان را می پوشانید کشتیها از حرکت باز می ماندند، و اگر به راه خود ادامه می دادند خطر مرگ آنها را تهدید می کرد.

البته می دانیم ستارگانی که در نظر ما در آسمان جابجا می شوند پنج ستاره بیشتر نیستند که آنها را سیارات می گویند، (البته سیارات بیش از اینند، اما بقیه با چشم کمتر دیده می شوند) باقی ستاره ها جای نسبی خود را حفظ می کنند،

گوئی همچون مرواریدهای هستند که به روی پارچه تیره رنگی دوخته شده اند این پارچه را از یک طرف افق می کشند و به سوی دیگر می برند، و به تعبیر دیگر حرکت ثوابت حرکت گروهی و دستجمعی است ، اما حرکت سیارات حرکت انفرادی می باشد بطوری که فاصله هایشان با بقیه ستاره ها تغییر می کند.

علاوه بر این ، ستاره های ثوابت شکلهای مخصوصی را تشکیل داده اند که به ((اشکال فلکی)) معروفند، و شناخت آنها برای پیدا کردن جهات چهارگانه (شمال و جنوب و مشرق و مغرب) بسیار مؤثر است .

پس از بیان آنهمه نعمتهای بزرگ و الطاف خفی پروردگار، وجدان انسانها را به داوری می طلبد و می گوید: ((آیا کسی که می آفریند همچون کسی است که نمی آفریند، آیا متذکر نمی شوید))؟!

(ا فمن یخلق کمن لا یخلق افلا تذکرون).

این یک روش مؤثر تربیتی است که قرآن در بسیاری از موارد از آن استفاده کرده است ، مسائل را بصورت استفهامی طرح ، و پاسخ آن را بر عهده وجدان های

بیدار می گذارد، و حس خود جوشی مردم را به کمک می طلبد تا پاسخ از درون جانشان بجوشد و همچون فرزندشان به آن عشق ورزند، و آنرا پذیرا گردند.

اصولا از نظر روانی ثابت شده که برای تعلیم و تربیت صحیح باید حداکثر کوشش را به کار برد تا طرف مقابل، مطالب را از خود بداند یعنی احساس کند از درون خودش جوشیده، نه چیزی که از بیرون به او القا شده است تا با تمام وجودش آنرا قبول کند و از آن دفاع نماید.

تکرار این نکته نیز لازمست که مشرکانی که در برابر انواع بتها به سجده می افتادند هرگز معتقد نبودند بت آفریننده و خالق است، بلکه آفرینش را مخصوص الله می دانستند، اینجاست که قرآن می گوید آیا باید در برابر خالق

این همه نعمتها سجده کرد؟ یا موجوداتی که خود مخلوق ناچیزی بیش نیستند و هرگز خلقتی نداشته و ندارند.

سرانجام برای اینکه هیچکس تصور نکند نعمت خدا منحصر به اینها است می گوید: ((و اگر بخواهید نعمتهای خدا را شماره کنید قادر بر احصای آن نیستید)) (و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها).

سر تا پای وجود شما غرق نعمتهای او است، در هر نفس که فرو میرود و بر می آید نه تنها دو نعمت که هزاران نعمت موجود است و بر هر نعمتی شکری واجب، هر دقیقه ای که از عمر ما می گذرد حیات و سلامت ما مدیون فعالیت ملیونها موجود زنده در درون بدنمان و ملیونها موجود جاندار و بی جان در بیرون بدنمان است که بدون فعالیت آنها ادامه حیات حتی

یک لحظه ممکن نیست .

اصولا ما از وجود همه نعمتها، آگاه نیستیم و هر قدر دامنه علم و دانش بشری گستردهتر میشود افقهای تازه ای از این نعمتها بر ما گشوده خواهد شد، افقهایی که کرانه های آنها همچنان ناپیدا است ، آیا با این حال قدرت احصای نعمتهای خدا را داریم ؟!

اکنون این سؤال پیش می آید که پس ما چگونه می توانیم حق شکر او را ادا کنیم ؟ آیا با این حال در زمره ناسپاسان نیستیم ؟

پاسخ این سؤال را قرآن در آخرین جمله این آیه بیان می کند و می گوید خداوند غفور و رحیم است (ان الله لغفور رحیم).

آری خدا مهربانتر و بزرگوارتر از آنست که شما را به خاطر عدم توانائی بر شکر نعمتهایش مؤاخذه یا مجازات کند، همین قدر که بدانید سر تا پای شما غرق نعمت او است و از ادای حق شکرش عاجزید و عذر تقصیر به پیشگاهش برید، نهایت شکر او را انجام داده اید.

ورنه سزاوار خداوندیش کس نتواند که بجا آورد!

ولی اینها همه مانع از آن نیست که ما به مقدار توانائی به احصای نعمتهایش پردازیم ، چرا که این توجه هم درجه معرفت و جهان بینی و جهانشناسی توحید ما را بالا- می برد و هم شعله عشق خدا را در اعماق قلب ما فروزانتر می کند، و هم حس شکرگزاری را در ما تحریک می نماید. به همین دلیل پیشوایان و بزرگان دین در سخنان خود و حتی در دعاها و مناجاتهایشان به شمردن گوشهای از نعمتهای بی پایانش می پرداختند تا درسی باشد برای دیگران

. (در زمینه شکر نعمت و عدم توانائی انسان بر احصای نعمتهای پروردگار در ذیل آیه ۳۴ سوره ابراهیم نیز بحث کرده ایم).

راه ، نشانه ، رهبر

گرچه در آیات فوق سخن از راهها و طریق زمین به عنوان یک نعمت الهی به میان آمده ، چرا که راه ها مهمترین وسیله ارتباط پیشرفت تمدن انسانی هستند و به همین دلیل در برنامه های سازندگی قبل از هر چیز به سراغ ایجاد راه مناسب میروند، زیرا بدون آن هیچ فعالیت عمرانی ممکن نیست .

ولی به هر حال بیان قرآن در این زمینه می تواند الگویی برای ((زندگی معنوی)) انسانها نیز باشد چرا که برای رسیدن به هر هدف مقدس قبل از هر چیز انتخاب راه صحیح لازم است ، و علاوه بر راه وجود علامات و نشانه ها نیز اهمیت حیاتی دارند، زیرا راههای مشابه هم بسیارند، و گم کردن راه اصلی در میان آنها کاملاً ممکن است ، اینجا است که نقش علامات مشخص می شود.

مخصوصاً مؤمنان که در آیات قرآن به عنوان متوسمان (هوشیاران)

توصیف شده اند باید به دقت مراقب این نشانه ها باشند.

مکتبها، سنتها، دعوتها و حتی اشخاص را با نشانه ها بشناسند، و حق را در سایه نشانه هایش از باطل تشخیص دهند.

و اهمیت مسأله رهبر نیز احتیاجی به توضیح ندارد.

جالب توجه اینکه روایات بسیار از ائمه اهل بیت (علیهم السلام) وارد شده که در آنها ((نجم)) (ستاره) به پیامبر و علامات به امامان تفسیر شده است ، و در بعضی نجم و علامات هر دو به امامان و رهبران راه حق تفسیر شده اند

که به عنوان نمونه به چند حدیث اشاره می شود:

۱ - در تفسیر علی بن ابراهیم از امام صادق (علیه السلام) چنین می خوانیم : ((النجم رسول الله و العلامات الائمة عليهم السلام ((ستاره اشاره به پیامبر است و علامات امامان هستند)). <۲۱>

عین همین مضمون از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) نیز نقل شده است .

۲ - در حدیث دیگری از امام باقر می خوانیم که در تفسیر آیه فوق فرمود: ((نحن النجم)) : ستاره مائیم . <۲۲>

۳ - و نیز در حدیث دیگری از امام علی بن موسی الرضا (علیهم السلام) نقل شده که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به علی (علیه السلام) فرمود: ((انت نجم بنی هاشم)) : تو ستاره بنی هاشمی . <۲۳>

و در روایت دیگری فرمود: انت احد العلامات : تو یکی از آن نشانه ها هستی . <۲۴>

اینها همه اشاره به تفسیر معنوی آیات فوق است . معبودهای مرده و فاقد شعور!

از آنجا که در آیات گذشته به دو قسمت از مهمترین صفات خدا اشاره شد که هیچیک از آن در بتها و معبودهای ساختگی نیستند (خالقیت موجودات ، و بخشیدن نعمتها) در نخستین آیات مورد بحث به سومین صفت معبود حقیقی اشاره می شود که علم و دانائی است ، می گوید: ((و خداوند می داند آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می سازید)) (و الله يعلم ما تسرون و ما تعلنون).

پس چرا به دنبال بتها می روید که نه کمترین سهمی در خالقیت جهان دارند، نه کوچکترین نعمتی به شما بخشیده

اند، و نه از اسرار درون و اعمال برون شما آگاهند؟ اینها چگونه معبودی هستند که فاقد همه صفات لازم و ارزشمندند؟!

بار دیگر روی مسأله خالقیت تکیه می کند، ولی از آیه مشابه آن که قبلا داشتیم فراتر می رود و می گوید: ((معبودهایی را که آنها می خوانند نه تنها چیزی را خلق نمی کنند بلکه خودشان مخلوقند)) (و الذین یدعون من دون الله لا یخلقون شیئا و هم یخلقون).

تاکنون بحث در این بود که اینها خالق نیستند و به همین دلیل لایق عبادت نمی باشند اکنون می گوید آنها خود مخلوقند، نیازمند و محتاجند، با این حال چگونه می توانند تکیه گاه انسانها گردند و گروهی از کارشان بگشایند؟ این چه داوری ابلهانه ای است؟!

از این گذشته ((آنها موجودات مرده ای هستند که هرگز بوئی از حیات نبرده و نه استعداد آن را دارند)) (اموات غیر احیاء).

آیا نباید معبود حداقل موجود زنده ای باشد، و از نیاز یا عبادت عابدانش آگاه گردد؟ بنابر این چهارمین صفت معبود حقیقی یعنی ((حیات)) نیز در آنها به کلی منتفی است .

سپس اضافه می کند ((این بتها اصلا نمی دانند در چه زمانی عبادت کنندگانشان معبوث خواهند شد)) (و ما یشعرون ایان یبعثون).

اگر پاداش و جزا به دست آنها بود حداقل باید از رستاخیز بندگان خود با خبر باشند، با این نادانی چگونه لائق عبادتند؟

و این پنجمین صفتی است که معبود به حق باید داشته باشد و آنها فاقد آنند.

شاید بارها تاکنون گفته ایم که بت و بت پرستی در منطق قرآن مفهوم وسیعی دارد، بسیار وسیعتر از خدایان ساختگی از سنگ و

چوب و فلزات .

هر موجود و هر کسی را که تکیه گاه خود در برابر خدا قرار دهیم و سر نوشت خود را دست او بدانیم او بت ما محسوب می شود، به همین دلیل تمام آنچه در آیات فوق آمده درباره کسانی که امروز ظاهرا خداپرستند اما استقلال یک فرد مؤمن راستین را از دست داده و تکیه گاهی برای خود از بندگان ضعیف

انتخاب کرده اند و به صورت وابسته زندگی می کنند، شامل می شود.

آنهائی که تصور می کنند قدرتهای بزرگ جهان می توانند تکیه گاه روزهای تاریکشان باشند، هر چند این قدرتها جهنمی هستند و بیگانه از خدا، آنها نیز عملا بت پرست و مشرکند و باید به آنها گفت آیا این معبودهای شما چیزی آفریده اند؟ آیا سرچشمه نعمتی هستند؟ آیا از اسرار درون و برون شما آگاهند؟ و آیا می دانند شما چه زمانی مبعوث می شوید تا جزا و کیفرتان بدهند؟ پس چرا آنها را همچون بت می پرستید؟

به دنبال این استدلالات زنده و روشن بر نفی صلاحیت بتها، چنین نتیجه گیری می کنند؟ بنابر این معبود شما معبود واحدی است ((الهکم اله واحد)).

و از آنجا که ایمان به مبدا و معاد همه جا با یکدیگر قرین و لازم و ملزوم یکدیگرند بلافاصله اضافه می کند: آنها که ایمان به آخرت ندارند (و طبعاً ایمان درستی به مبدا نیز ندارند) دلهایشان حقیقت را انکار می کند و در برابر حق مستکبرند (فالذین لا یؤمنون بالآخره قلوبهم منکره و هم مستکبرون).

و گرنه دلائل توحید برای آنها که حق جو و متواضع در مقابل حقیقتند آشکار است

، و هم دلایل معاد، ولی خوی استکبار و عدم تسلیم در برابر حق سبب می شود که آنها دائما حالت انکار و نفی به خود بگیرند، حتی حقائق حسی را نیز منکر شوند تا آنجا که این معنی به صورت حالت و ملکهای در می آید و با وجود آن هیچ سخن حق و دلیل و منطقی در آنها نفوذ نمی کند.

آیا دلایل زنده ای که در آیات قبل در زمینه عدم شایستگی بتها برای پرستش گذشت کافی نیست که هر ذی شعوری تصدیق کند بت لایق پرستش نیست؟ ولی باز می بینیم این جمعیت با کمال تعجب از پذیرفتن این حقیقت آشکار خودداری می کردند.

آخرین آیه مورد بحث بار دیگر روی علم خدا به غیب و شهود و پنهان و آشکار مجددا تکیه کرده ، می گوید: ((قطعا خداوند از آنچه پنهان میدارند و آنچه آشکار می سازند با خبر است)) (لا جرم ان الله يعلم ما یسرون و ما یعلنون).

این جمله در واقع تهدیدی است در برابر کفار و دشمنان حق که خدا از حال آنها هرگز غافل نیست ، نه تنها برون بلکه درونشان را هم می داند و به موقع به حسابشان خواهد رسید.

آنها مستکبرند، و خداوند مستکبران را دوست نمی دارد (انه لا یحب المستکبرین).

چرا که استکبار در برابر حق اولین نشانه بیگانگی از خدا است .

کلمه ((لاجرم)) کلمه ای است مرکب از ((لا)) و ((جرم)) که معمولا برای تاء کید و به معنی قطعا به کار می رود، و گاهی به معنی لابد (ناچار) و حتی گاهی به معنی قسم استعمال می شود،

مثل این که میگوئیم ((لا جرم لافعلن)) سوگند می خورم که این کار را انجام می دهم .

و اما اینکه چگونه این معانی از لاجرم استفاده شده از این جهت است که ((جرم)) در اصل به معنی چیدن و قطع کردن میوه از درخت است ، و هنگامی که لا بر سر آن در آید مفهومی این می شود که هیچ چیزی نمی تواند این موضوع را قطع کند، و از آن جلوگیری نماید و به این ترتیب معنی مسلما و ناچار و گاهی سوگند از آن استفاده می شود.

مستکبران کیانند؟!

در چندین آیه از آیات قرآن استکبار به عنوان یک صفت ویژه کفار به کار رفته ، و از همه آنها استفاده می شود، که منظور از آنها تکبر از قبول حق است .

در سوره نوح آیه ۷ می خوانیم : و انی کلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصرؤا و استکبروا استکبارا: هنگامی که من این گروه بیایمان را دعوت میکنم تا مشمول عفو تو شوند انگشتها را در گوش گذارده و در زیر لباس خود را پنهان می کنند، و در گمراهی اصرار می ورزند و در برابر حق استکبار دارند.

و در سوره منافقین آیه ۵ می خوانیم : و اذا قیل لهم تعالوا یتغفر لکم رسول الله لووا رؤسهم و راءیتهم یصدون و هم مستکبرون : و هنگامی که به آنها بگوئی بیائید تا رسول خدا برای شما آمرزش بطلبد، سرپیچی می کنند و آنها را می بینی که مردم را از راه حق باز می دارند و استکبار می ورزند.

و در سوره

جائیه آیه ۸ دربارہ همین گروہ میخوانیم : یسمع آیات اللہ تتلی علیہ ثم یصر مستکبرا کان لم یسمعها: آیات خدا را کہ بر او خوانده می شود می شنود، اما چنان با حالت استکبار اصرار بر کفر دارد کہ گوئی آن آیات را هرگز نشنیده است !

و در حقیقت بدترین استکبار همان تکبر از قبول حق است ، چرا کہ تمام راههای هدایت را بہ روی انسان می بندد و تمام عمر در بدبختی و گناہ و بی ایمانی می ماند. علی (علیہ السلام) در نہج البلاغہ در خطبہ قاصعہ صریحا شیطان را

بہ عنوان ((سلف المستکبرین)) پیشکسوت و سر سلسلہ مستکبران (معرفی می کند، چرا کہ او نخستین گام را در مخالفت با حق و عدم تسلیم در مقابل این واقعیت کہ آدم از او کاملتر است برداشت .

و بہ این ترتیب تمام کسانی کہ از پذیرش حق سر باز می زنند، خواه از نظر مالی تہیدست باشند یا متمکن ، مستکبرند، ولی نمی توان انکار کرد کہ در بسیاری از اوقات تمکن زیاد مالی سبب می شود کہ انسان از پذیرش حق خودداری کند.

در روضہ کافی از امام صادق (علیہ السلام) می خوانیم : و من ذہب یری ان له علی الاخر فضلا فهو من المستکبرین ، فقلت انما یری ان له علیہ فضلا بالعافیہ اذا رآہ مرتکبا للمعاصی ؟ فقال ہیہات ہیہات ! فلعلہ ان یکون قد غفر له ، ما اتی ، و انت موقوف تحاسب ، اما تلوت قصہ سحرہ موسی (علیہالسلام).

((کسی کہ برای خود بر دیگری امتیاز قائل است ، از مستکبران است -

راوی حدیث می گوید از امام پرسیدم که آیا مانعی دارد اگر انسان کسی را مشغول گناه ببیند، برای خود که مرتکب گناه نیست امتیازی بر او قائل باشد؟ امام فرمود اشتباه کردی! چه بسا خدا سرانجام گناه او را ببخشد، ولی تو را در پای حساب حاضر سازد، آیا قصه ساحران زمان موسی را در قرآن نخواندی)) (که یک روز به خاطر پاداش فرعون و تقرب به دربار او حاضر شدند در برابر پیامبر اولوا العزم پروردگار قیام کنند، ولی با دیدن چهره حق ناگهان تغییر مسیر دادند تا آنجا که در برابر تهدید فرعون به کشتن نیز مقاومت کردند و خدا آنها را مشمول عفو و رحمت خود قرار داد؟! . در تفسیر مجمع البیان می خوانیم که بر طبق بعضی از روایات آیه نخست درباره مقتسمین (تبعیضگران) که قبلاً درباره آنها بحث شد نازل گردیده است، آنها ۱۶ نفر بودند که به چهار گروه تقسیم شدند و هر گروه چهار نفری بر سر راه مردم در یکی از جاده های مکه در ایام حج ایستادند تا پیش از آنکه مردم وارد شوند ذهن آنها را نسبت به قرآن و اسلام بدبین سازند، و بگویند محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) دین و آئین تازه ای نیاورده بلکه همان افسانه های دروغین پیشینیان است .

آنها که بار گناه دیگران را بر دوش می کشند

در آیات گذشته سخن از مستکبران بود که هرگز در برابر حق تسلیم نمی شدند، بلکه کوشش داشتند به نحوی از زیر بار آن شانه خالی کنند.

و در این آیات منطق همیشگی این گروه

بی ایمان منعکس شده است ، می گوید: هنگامی که به آنها گفته شود پروردگار شما چه چیز نازل کرده است ؟ در پاسخ می گویند اینها وحی الهی نیست ، همان افسانه های دروغین پیشینیان است (و اذا قيل لهم ما ذا انزل ربکم قالوا اساطیر الاولین).

و با این تعبیر موزیانه دو مطلب را بیان می داشتند نخست اینکه سطح فکر ما از این مسائل بسیار برتر است ، اینها افسانه ای بیش نیست که بر سرگرمی عوام الناس ساخته شده ، و از این گذشته تازگی ندارد زیرا اولین بار نیست که انسانی چنین سخنانی را اظهار می دارد، حتی محمد از خود ابتکاری به خرج نداده همان اسطوره های گذشتگان را تکرار می کند.

((اساطیر)) جمع ((اسطوره)) <۲۸> به حکایات و داستانهای خرافی و دروغین گفته می شود، و این کلمه ۹ بار در قرآن از زبان کفار بی ایمان در برابر انبیاء نقل شده است که غالباً برای توجیه مخالفت خود با دعوت رهبران الهی به این بهانه متوسل می شدند، و عجب اینکه همیشه کلمه اساطیر را با ((اولین)) توصیف می کردند، تا ثابت کنند اینها تازگی ندارد، و حتی گاه می گفتند اینها مهم نیست ما هم اگر بخواهیم می توانیم مانند آن را بیاوریم

(آیه ۳۱ - انفال).

جالب اینکه مستکبران امروز نیز غالباً موزیانه برای فرار از حق و همچنین برای گمراه ساختن دیگران متوسل می شوند، حتی در کتب جامعه شناسی شکل به اصطلاح علمی به آن داده اند و مذهب را زائیده جهل بشر و تفسیرهای مذهبی را اسطوره ها می نامند!

اما اگر درست

به اعماق فکر آنها نفوذ کنیم می بینیم مسأله چیز دیگر است ، آنها با مذاهب خرافی و ساختگی هرگز جنگ و ستیز ندارند، بلکه خود عامل پیدایش یا نشر آنند، مخالفت آنها تنها با مذاهب راستین است که افکار انسانها را بیدار می کند، و زنجیرهای استعمار را در هم می شکنند و سد راه مستکبران و استعمارگران است .

آنها می بینند قبول تعلیمات مذهبی که اصول عدل و انصاف را پیشنهاد می کند و با تبعیض و ستمگری و هر گونه خودگامگی می جنگد با نقشه های آنها مخالف است .

آنها می بینند پذیرش دستورات اخلاقی مذهب با هوسهای سرکش و آزادیهای که مورد نظر آنها است سازگار نیست ، مجموع این جهات سبب می شود که این سد و مانع را از سر راه خود بردارند، و حتما باید پاسخی برای مردم درست کنند، چه پاسخی از این بهتر که آنها را به نام اسطوره و افسانه دروغین معرفی کنند.

آنچه متأسفانه آنها را در این برچسب زدن به مذهب تا حدی موفق می کند خرافاتی است که گاهی افراد نادان و بی اطلاع ساخته و پرداخته و به نام مذهب قالب می زنند، بر همه طرفداران مذهب راستین لازم است شدیداً با اینگونه خرافات به مبارزه برخیزند، و دشمنان را خلع سلاح کنند، این حقیقت را همه جا بنویسند و بگویند که اینگونه خرافات هیچگونه ارتباطی به مذاهب راستین

ندارد و دشمن نباید آن را دستاویز قرار دهد، و گرنه تعلیمات پیامبران هم در زمینه اصول عقائد مذهبی ، و هم در زمینه مسائل عملی آنچنان با عقل و منطق هماهنگ است که

جائی برای اینگونه تهمت‌ها وجود ندارد.

آیه بعد نتیجه اعمال این کوردلان را چنین بیان می‌کند: اینها باید روز رستاخیز هم بار گناهان خود را به طور کامل بر دوش بکشند و هم سهمی از گناهان کسانی را که بخاطر جهل گمراه کرده اند! (لیحملوا اوزارهم کامله یوم القیامه و من اوزار الذین یضلونهم بغیر علم).

((بدانید آنها بدترین وزر و مسئولیت را بر دوش می‌کشند)) (الا ساء ما یزرون).

چرا که گاهی گفتار آنها سبب گمراهی هزاران نفر می‌شود، چقدر دشوار است که انسان هم بار گناهان خود را بر دوش کشد و هم بار گناهان هزاران نفر دیگر را، و هر گاه سخنان گمراه کننده آنها باقی بماند و سرچشمه گمراهی نسلها شود بار آنها نیز بر دوششان سنگینی می‌کند!

جمله ((لیحملوا)) (باید این بار را بر دوش کشند) به صورت امر است، مفهومش بیان نتیجه و عاقبت کار است، درست همانند اینکه به کسی میگوئیم اکنون که این عمل خلاف را انجام دادی باید نتیجه آن را تحمل کنی و تلخی آن را بچشی (بعضی از مفسران نیز احتمال داده اند که لام لیحملوا لام عاقبت باشد).

((اوزار)) جمع ((وزر)) به معنی بار سنگین و نیز به معنی گناه آمده است و اینکه به وزیر، وزیر گفته می‌شود برای اینکه مسؤلیت سنگینی به دوش میکشد.

در اینجا این سؤال پیش می‌آید که چگونه قرآن گفته است قسمتی از بار گناهان کسانی را که گمراه کرده اند بر دوش دارند و نگفته همه بار گناهان آنها را، با اینکه در روایات می‌خوانیم اگر کسی سنت بدی

بگذارد تمام گناهان کسانی که به آن عمل کرده اند بر دوش می کشد.

بعضی از مفسران در پاسخ این سؤال گفته اند که پیروان گمراه دو نوع گناه دارند گناهانی را که به عنوان پیروی از رهبرانشان مرتکب می شوند، و گناهانی را که مستقلاً دارند، آنچه بر دوش رهبران سنگینی می کند نوع اول است .

و بعضی ((من)) را در آیه فوق برای تبعیض نگرفته اند بلکه برای بیان اینکه گناهان پیروان بر دوش رهبران است دانسته اند.

ولی تفسیر دیگری به نظر میرسد که از همه اینها دلچسب تر است ، و آن اینکه پیروان گمراه دو حالت دارند، گاهی آگاهانه به دنبال این رهبران منحرف می افتند که نظیرش را در طول تاریخ فراوان دیده ایم ، در این صورت عامل گناه هم دستور رهبران است و هم تصمیم خودشان ، و در اینجا است که یک سهم از مسؤلیت گناهانشان بر دوش رهبران است (بی آنکه چیزی از گناهان آنها کاسته شود).

اما گاه می شود که پیروان بدون اینکه مایل باشند اغفال می شوند و تحت تاءثیر وسوسه های رهبران گمراه قرار می گیرند که نمونه آن در میان مردم عوام در بسیاری از جوامع دیده می شوند، آنها حتی ممکن است با قصد تقرب الی الله به دنبال چنین برنامه هائی حرکت کنند، در این صورت همه بار گناهانشان بر دوش پیشوایان گمراه است ، و خودشان اگر در تحقیق کوتاهی نکرده باشند مسؤلیتی ندارند، ولی دسته اول که با علم و آگاهی تبعیت کرده اند مسلماً سر سوزنی از گناهشان کم نمی شود در عین اینکه

پیشوایانشان سهمی از مسئولیت را

بر دوش می کشند.

ذکر این نکته نیز لازم است که تعبیر ((بغیر علم)) دلیل بر آن نیست که پیروان این گمراهان هیچگونه آگاهی از وضع رهبرانشان نداشتند و به طور کلی اغفال شده بودند تا هیچگونه مسئولیتی شخصا نداشته باشند، بلکه این تعبیر همانند آنست که میگوئیم افراد جاهل و نادان زود به دام اغواگران می افتند، اما افراد دانا بسیار دیر.

لذا قرآن در آیات دیگر این پیروان را تبرئه نکرده و سهمی از مسئولیت را نیز برای آنان قائل شده است ، چنانکه در آیه ۴۷ و ۴۸ سوره مؤ من می خوانیم و اذ یتحاجون فی النار فیقول الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعاً فهل انتم مغنون عنا نصیباً من النار - قال الذین استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد: ((گمراه کنندگان و گمراه شوندگان در دوزخ با هم بحث و جدل می کنند، پیروان نادان و ضعیف به مستکبرین می گویند ما پیرو شما بودیم ، آیا سهمی از آتش را به جای ما می پذیرید؟! آنها پاسخ می دهند ما همگی در دوزخیم خداوند حکم (عادلانه ای) بین بندگانش کرده است))!

آیه بعد به بیان این نکته می پردازد که این اولین بار نیست که مستکبران به رهبران الهی تهمت می زنند و وحی آسمانی را اساطیر اولین می شمارند، بلکه آنهایی که قبل از اینها بودند نیز از این گونه توطئه ها داشتند، ولی خداوند به سراغ شالوده زندگی آنها رفت و از اساس آن را ویران نمود، و سقف بر سرشان از بالا فرود آمد! (قد

مکر الذین من قبلهم فاتی الله بنیانهم من القواعد فخر علیهم السقف من فوقهم). و عذاب و مجازات الهی از آنجا که باور نمی کردند و نمی دانستند به سراغشان آمد (و اءتاهم العذاب من حیث لا یشعرون).

گرچه بعضی از مفسران آیه فوق را به جریان کار ((نمرود)) و ساختمانی که به پندارش برای صعود به آسمان و مبارزه با خدای آسمان!! ساخته بود تفسیر کرده اند، و بعضی دیگر به جریان بختالنصر، ولی مسلم است که مفهوم آیه عام است، و توطئه های همه مستکبران و رهبران گمراه را در بر میگیرد.

جالب اینکه قرآن می گوید: خداوند برای بر هم زدن توطئه های این مستکبران اقدام روبنائی نمی کند، بلکه به سراغ ریشه و زیربنای کار آنها رفته، تشکیلاتشان را از اساس به هم می ریزد، و سقفها را بر سرشان فرود می آورد. آری چنین است مجازات الهی درباره این گونه افراد.

مسلم ریشه کن کردن ساختمان و فرود آمدن سقف، ممکن است اشاره به ساختمان و سقف ظاهری آنها باشد که بر اثر زلزله ها و صاعقه ها در هم کوبیده شد و بر سر آنان فرود آمد، و ممکن است کنایه از سازمان و تشکیلات آنها باشد که به فرمان خدا از ریشه بر کنده شد، و نابود گشت، ضمناً مانعی ندارد که آیه اشاره به هر دو معنی باشد.

این نکته نیز قابل ملاحظه است که قرآن بعد از ذکر کلمه ((سقف)) تعبیر به ((من فوقهم)) می کند، با اینکه مسلماً سقف همیشه در طرف بالا است، این ممکن است به

خاطر تاکید باشد و هم به خاطر بیان این نکته که گاهی ممکن است سقف فرود آید ولی صاحب خانه در آنجا نباشد اما در مورد این تبهکاران سقف فرود آمد و آنها زیر آن بودند و نابود شدند

تاریخ امروز و گذشته چقدر زنده و روشن صحنه های این مجازات الهی را نشان میدهد، زورمندان و جبارانی بوده اند که دستگاه خویش را آنچنان مستحکم می پنداشتند که نه برای خود بلکه برای آینده فرزندانشان در آن دستگاه نقشه می کشیدند و طرح می ریختند و ظاهراً تمام مقدمات برای حفظ قدرت و ثبات نظامشان را فراهم ساختند، ولی ناگهان از همانجا که آنها

هیچ فکرش را نمی کردند عذاب الهی به سراغشان آمد و سقف بارگاهشان را بر سرشان فرو ریخت، آنچنان نابود یا پراکنده شدند که گوئی هرگز بر صفحه زمین نبودند!

آنچه گفته شد عذاب دنیای آنها است ولی مجازات آنها به همین جا پایان نمی گیرد، بلکه بعد از این در روز رستاخیز خدا آنها را رسوا می سازد (ثم يوم القيامة يخزيهم).

و آنها را مورد سؤال قرار میدهد و می گوید کجا هستند آن شریکانی که شما برای من ساخته بود، و به آنها عشق می ورزیدید، و به خاطر آنها با دیگران به مجادله و حتی دشمنی برمی خاستید؟! (و يقول این شرکائی الذین کنتم تشاقون فیهم). <۲۹>

در اینجا آنها پاسخی برای این سؤال مسلمانان دارند ولی عالمان در آنجا زبان به سخن می گشایند و می گویند شرمندگی و رسوائی و همچنین بدبختی امروز برای کافران است (قال الذین اوتوا العلم ان الخزی

اليوم و السوء على الكافرين).

و از اینجا روشن می شود که سخنگویان در قیامت ، عالمان و دانشمندانند چرا که در آن محضر بزرگ باید سخنی گفت که خلافتی در آن نباشد و این از کسی جز عالمان با ایمان ساخته نیست .

و اگر می بینیم در بعضی از روایات اهل بیت (علیه السلام) تفسیر به امامان معصوم شده است ، به خاطر آن است که آنها مصداق اتم و اکمل عالمان با ایمانند. <۳۰>

ذکر این نکته نیز لازم است که منظور از این سؤال و جواب که میان مشرکان و عالمان رد و بدل می شود کشف مطلب پنهان و مکتومی نمی باشد، بلکه این خود یکنوع مجازات و کیفر روانی است ، به خصوص اینکه مؤمنان آگاه در این جهان همواره مورد ملامت و سرزنش این مشرکان مغرور بودند، و در آنجا باید این مغروران کیفر خود را از همین راه ببینند و مورد ملامت و شماتت واقع شوند در جایی که هیچ راه انکار و نجات برای آنها نیست .

آیه بعد توصیفی از کافران می کند که آیه قبل با نام آنها پایان یافته بود با تعبیری که درس تکان دهنده ای برای بیدار کردن غافلان و بیخبران است می گوید آنها کسانی هستند که فرشتگان مرگ روح آنها را می گیرند، در حالی که به خود ظلم کرده بودند (الذین تتوفیهم الملائکه ظالمی انفسهم).

زیرا انسان هر ظلم و ستمی کند در درجه اول به خودش باز میگردد و خانه خویشتن را قبل از خانه دیگران ویران می سازد، چرا که گام اول ظلم گام اول ویرانگری ملکات

درونی و صفات برجسته خود انسان است ، و از این گذشته بنیاد ظلم در هر جامعه ای بر قرار شود، با توجه به پیوندهای اجتماعی ، سرانجام دور میزند و به خانه ظالم بر می گردد.

اما آنها هنگامی که خود را در آستانه مرگ می بینند و پرده های غرور و غفلت از مقابل چشمانشان کنار میرود فوراً تسلیم می شوند، و می گویند ما کار بدی انجام نمی دادیم ! (فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء).

چرا آنها انجام هر گونه کار بد را انکار می کنند؟ آیا دروغ می گویند، به خاطر اینکه دروغ بر اثر تکرار، صفت ذاتی آنها شده است ؟ و یا می خواهند بگویند ما میدانیم این اعمال را انجام داده ایم ولی اشتباه کرده ایم و سوء نیت نداشته ایم ، ممکن است هر دو باشد.

ولی بلافاصله به آنها گفته می شود شما دروغ میگوئید، اعمال زشت فراوانی انجام دادید آری خداوند از اعمال و همچنین از نیتهای شما با خبر است (بلی ان الله علیم بما کنتم تعملون).

بنابر این جای انکار کردن و حاشا نمودن نیست !

((اکنون که چنین است از درهای جهنم وارد شوید در حالی که جاودانه در آن خواهید بود)) (فادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها).

((چه جای بدی است جایگاه متکبران)) (فلبئس مثوی المتکبرین).

۱ - سنت حسنه و سیئه

برای انجام یک عمل قطعاً مقدمات زیادی لازم است ، و در این میان نقش رهبران و ارشاد کنندگان و یا وسوسه گران ، نقش مهمی است ، همچنین نقش سنتهای خوب یا زشت و ننگین که زمینه فکری و اجتماعی را برای

این گونه اعمال فراهم می کند نمی توان از نظر دور داشت ، بلکه گاه می شود که نقش رهبران ، و یا سنتگزاران بر همه عوامل دیگر پیشی می گیرد.

از این رو هیچ دلیلی ندارد که آنها شریک جرم و یا شریک در نیکیه نباشند.

روی همین منطبق در آیات قرآن و روایات اسلامی به مسأله دلالت بر نیکی و بدی و یا سنت گذاردن ، اعم از نیک و بد تکیه فراوان شده است .

در آیات فوق خواندیم که مستکبران گمراه و اغواگر، هم بار گناهان خویش را بر دوش می کشند و هم سهمی از بار گناهان پیروانشان را (بی آنکه از مسئولیت پیروان کاسته شود).

این موضوع تا آنجا مورد اهمیت ، که به گفته پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) الدال علی الخیر کفاعله : آنکس که دعوت به نیکی می کند همانند فاعل آنست .)) <۳۱>

در حدیثی که در ذیل آیات فوق ، از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده می خوانیم : ایما داع دعی الی الهدی فاتبع ، فله مثل اجورهم ، من غیر ان ینقص من اجورهم شیئا و ایما داع دعی الی ضلاله فاتبع علیه ، فان علیه مثل اوزار من اتبعه ، من غیر ان ینقص من اوزارهم شیئا!! ((هر کسی دعوت به هدایت کند و از او پیروی کنند، پاداشی همچون پاداش پیروانش خواهد داشت ، بی آنکه از پاداش آنها چیزی کاسته شود. و هر کس دعوت به ضلالت کند و از او پیروی کنند همانند کیفر پیروانش را خواهد داشت ، بی آنکه

از کیفر آنها کاسته شود. <۳۲>

و از امام باقر (علیه السلام) چنین نقل شده: من استن بسنه عدل فاتبع کان له اجر من عمل بها، من غیر ان ینتقص من اجورهم شیء و من استن سنه جور فاتبع کان علیه مثل وزر من عمل به، من غیر ان ینتقص من اوزارهم شیء: کسی که سنت عدلی ایجاد کند و از آن پیروی شود همانند پاداش کسانی را که به آن عمل می کنند خواهد داشت، بی آنکه از پاداش آنها کم شود و کسی که سنت ظلمی بگذارد و از آن پیروی شود همانند گناه کسانی که به آن عمل می کنند خواهد داشت، بی آنکه چیزی از گناهان آنها کاسته شود. <۳۳>

به همین مضمون روایات متعدد دیگری از پیشوایان معصوم نقل شده که شیخ حر عاملی (ره) در جلد یازدهم وسائل کتاب الامر بالمعروف و النهی عن المنکر

باب شانزدهم، آنها را جمع آوری کرده است.

در صحیح مسلم نیز حدیثی از پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) به مضمون زیر آمده است: پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در میان یاران نشسته بود، جمعی پا برهنه و فاقد لباس خدمتش رسیدند در حالی که شمشیرها را بر کمر بسته بودند (و آماده جهاد بودند) از مشاهده فقر آنها، چهره پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دگرگون شد، به خانه رفت و سپس برگشت و به بلال دستور داد مردم را دعوت به اجتماع و نماز کند، بعد از برگزاری نماز پیامبر خطبه

ای خواند و فرمود: ای مردم از خدا بترسید همان خدائی که شما را همگی از یک نفس آفرید و بدانید خدا مراقب شما است ، مردم ! تقوا پیشه کنید و به فکر فردای قیامت باشید، هر کدام بتوانید از دینار، درهم ، لباس ، گندم ، خرما، حتی بخشی از یک دانه خرما به نیازمندان کمک کنید.

در این هنگام مردی از انصار، کیسه پولی آورد که در دستش جای نمی گرفت این امر سبب تشویق مردم شد و پشت سر هم کمکهای مختلف فراهم کردند بحدی که دو کوبه از مواد غذائی و لباس جمع شد، آثار سرور در چهره پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نمایان گشت در این هنگام فرمود: من سن فی الاسلام سنه حسنه فله اجرها و اجر من عمل بها بعده من غیر ان ینقص من اجورهم شیء و من سن فی الاسلام سنه سیئه کان علیه وزرها و وزر من عمل بها من بعده من غیر ان ینقص من اوزارهم شیء . <۳۴>

معنی این بخش از حدیث همانند احادیث سابق است .

در اینجا سؤال پیش می آید که این احادیث و مانند آن از آیات قرآن ، با آیه ۱۶۴ انعام و لا تزر وازره وزر اخری (کسی گناه دیگری را بر دوش نمی کشد) چگونه سازگار است ؟

پاسخ این سؤال با توجه به یک نکته کاملا روشن است ، و آن اینکه اینها

مسئول گناهان دیگری نیستند بلکه مسئول گناهان خویشند، زیرا در تحقق گناه دیگران شرکت داشتند و از یک نظر گناه خودشان محسوب می شود.

کتر کسی پیدا می شود که حقیقت را در مرحله شهود ببیند و باز هم آن را انکار کند، به همین دلیل گنهکاران و ستمگران هنگامی که در آستانه مرگ قرار می گیرند و پرده های غفلت و غرور کنار می رود و چشم برزخی پیدا می کنند اظهار ایمان می کنند، همانگونه که در آیات فوق خواندیم *فالقوا السلم* .

منتها در این هنگام سخنان مختلفی دارند، بعضی اعمال زشت خود را حاشا می کنند و می گویند: ما عمل بدی انجام ندادیم (همانگونه که در آیات فوق آمده) یعنی آنقدر دروغ گفتند که دروغ جزء خمیره وجودشان شده و با اینکه می دانند جای دروغ نیست باز هم دروغ می گویند! حتی از بعضی آیات قرآن استفاده می شود که در رستاخیز نیز جمعی دروغ می گویند *قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين : مشركان می گویند سوگند به پروردگار که ما مشرك نبودیم!* (سوره انعام آیه ۲۳).

بعضی دیگر اظهار ندامت می کنند و تقاضای بازگشت به دنیا (سوره سجده آیه ۱۲).

بعضی دیگر تنها ابراز ایمان می کنند مانند فرعون (سوره یونس - ۹۰) ولی به هر حال هیچیک از این سخنان پذیرفته نخواهد شد، چرا که وقت آن گذشته است و این گونه ابراز ایمان جنبه اضطراری دارد و کرارا گفته ایم که ایمان اضطراری بی اثر است . سرنوشت پاکان و نیکان

در آیات گذشته اظهارات مشرکان درباره قرآن و نتایج آنرا خواندیم ، اما در آیات مورد بحث ، اعتقاد مؤمنان را با ذکر نتایجش می خوانیم :

نخست می گوید: هنگامی که به پرهیزگاران گفته می

شود پروردگار شما چه چیز نازل کرده است؟ می گویند خیر و نیکی (وقیل للذین اتقوا ما اذا نزل ربکم قالوا خیرا).

در تفسیر قرطبی می خوانیم در آن هنگام که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در مکه بود، در موسم حج که از اطراف جزیره عربستان مردم گروه گروه وارد مکه می شدند، چون جسسته گریخته مطالبی درباره پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) به گوششان رسیده بود، با افراد مختلف که روبرو می شدند از آنها پیرامون این موضوع سؤال می کردند، هر گاه از مشرکان این سؤال را می کردند آنها می گفتند: چیزی نیست، همان افسانه های خرافی و اسطوره های پیشینیان، و هر گاه با مؤمنان روبرو می شدند و این سؤال را مطرح می کردند و می گفتند پروردگار ما جز خیر و نیکی نازل نکرده است.

چه تعبیر رسا و زیبا و جامعی؟ خیر آنهم خیر مطلق، که مفهوم گسترده اش همه نیکیها، سعادتها و پیروزیهای مادی و معنوی را در بر می گیرد، خیر در رابطه با دنیا، خیر در رابطه با آخرت، خیر برای فرد و خیر برای جامعه، خیر در زمینه تعلیم و تربیت و در زمینه سیاست و اقتصاد و امنیت و آزادی خلاصه خیر از هر نظر (زیرا میدانیم هنگامی که متعلق یک کلمه را حذف کنیم مفهوم آن عمومیت پیدا خواهد کرد).

ذکر این نکته نیز لازم است که درباره قرآن تعبیرات گوناگونی در خود

قرآن وارد شده است، تعبیر به نور، شفاء، هدایت

، فرقان (جدا کننده حق از باطل) حق، تذکره و مانند اینها، ولی شاید این تنها آیه ای است که در آن تعبیر به خیر شده است و می توان گفت همه آن مفاهیم خاص، در این مفهوم عام جمع است.

ضمناً تفاوت تعبیری که مشرکان و مؤمنان درباره قرآن می کردند، قابل ملاحظه است: مؤمنان می گفتند: خیرا یعنی انزل خیرا (خداوند خیر و نیکی نازل کرده است) و به این وسیله ایمان خود را به وحی بودن قرآن آشکار می ساختند. <۳۵>

اما هنگامی که از مشرکان سؤال می کردند پروردگارتان چه چیز نازل کرده، آنها می گفتند اینها اساطیر الاولین است، و به این ترتیب، وحی بودن قرآن را به کلی انکار می کردند. <۳۶>

سپس همانگونه که در آیات گذشته، نتیجه اظهارات مشرکان، به صورت کیفرهای مضاعف دنیوی و اخروی، مادی و معنوی، بیان شد، در آیه مورد بحث نتیجه اظهارات ممان به این صورت بیان شده است: برای کسانی که نیکی کردند در این دنیا نیکی است (لذین احسنوا فی هذه الدنيا حسنه).

جالب اینکه حسنه که پاداش آنها همانند خیر که اظهار آنها بوده، مطلق گذاشته شده است و انواع حسنات و نعمتهای این جهان را در بر می گیرد، این پاداش دنیای آنها است، سپس اضافه می کند سرای آخرت از این هم بهتر است، و چه خوبست سرای پرهیزکاران؟ (و لدار الاخره خیر و لنعم

دار المتقین).

باز در این تعبیر به کلمه ((خیر)) و جمله ((نعم دار

المتقين)) برخوردار می کنیم که هر دو، مطلقند با مفهوم گستردهشان، و باید هم چنین باشد چرا که پادشها، بازتابهایی هستند از اعمال انسانها، در کیفیت و کمیت آنها!.

ضمناً از آنچه گفتیم روشن شد که جمله للذین احسنوا... تا آخر آیه ظاهراً کلام خدا است، و قرینه مقابله میان این آیات و آیات گذشته، این معنی را تقویت می کند، هر چند بعضی از مفسران، در تفسیر آن دو احتمال داده اند، نخست اینکه کلام خدا باشد، و دیگر اینکه دنباله کلام پرهیزکاران است.

آیه بعد سرای پرهیزکاران را که قبلاً بطور سربسته بیان شد، توصیف کرده می گوید: سرای پرهیزکاران باغهای جاویدان بهشت است که همگی وارد آن می شوند (جنات عدن یدخلونها).

نهرهای جاری از پای درختان آنها می گذرد (تجری من تحتها الانهار). تنها مسأله باغ و درخت مطرح نیست، بلکه هر چه بخواهند در آنجا هست (لهم فیها ما یشاءون).

آیا تعبیری از این وسیعتر و مفهومی از این جامعتر درباره نعمتهای بهشتی پیدا می شود؟

حتی این تعبیر از تعبیری که در آیه ۷۱ سوره زخرف آمده است وسیعتر به نظر می رسد آنجا که می گوید و فیها ما تشتهیه الانفس و تلذ الاعین: در بهشت هر آنچه دلها بخواهد و چشمها از آن لذت برد وجود دارد آنجا سخن از خواست دلها است و اینجا سخن از خواست مطلق (یشاءون).

بعضی از مفسران از مقدم بودن ((لهم فیها)) بر ما ((یشاءون)) انحصار

استفاده کرده اند یعنی تنها در آنجا است که انسان هر چه را بخواهد می یابد و گرنه چنین امری در

دنیا غیر ممکن است !.

گفتیم آیات مورد بحث که توضیحی از چگونگی زندگی و مرگ پرهیزکاران است هماهنگ و همقرینه با آیات گذشته است که از مشرکان مستکبر سخن می گفت ، در آنجا خواندیم که فرشتگان مرگ آنها را قبض روح می کنند در حالی که ستمگرند و مرگ آنها آغاز دوران جدیدی از بدبختی آنهاست و سپس به آنها فرمان داده می شود که به درهای جهنم ورود کنید.

اما در اینجا می خوانیم که پرهیزکاران کسانی هستند که فرشتگان قبض ارواح ، روح آنانرا می گیرند در حالی که پاک و پاکیزه اند (الذین تتوفاهم الملائکه طیبین).

پاکیزه از آلودگی شرک پاکیزه از ظلم و استکبار و هر گونه گناه .

در اینجا فرشتگان به آنها می گویند سلام بر شما باد (يقولون سلام عليكم).

سلامی که نشانه امنیت و سلامت و آرامش کامل است .

سپس می گویند وارد بهشت شوید به خاطر اعمالی که انجام می دادید (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون).

تعبیر به تتوفاهم (روح آنها را دریافت می دارند) تعبیر لطیفی است درباره مرگ ، اشاره به اینکه مرگ به معنی فنا و نیستی و پایان همه چیز نیست ، بلکه انتقالی است از یک مرحله به مرحله بالاتر.

در تفسیر المیزان می خوانیم که در این آیه ، سه موضوع مطرح است :

۱ - طیب و پاکیزه بودن ۲ - سلامت و امنیت از هر نظر ۳ - راهنمایی به بهشت .

این سه موهبت همانست که در آیه ۸۲ سوره انعام نظیر آن را می خوانیم الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن و هم مهتدون :

آنها که ایمان آوردند و ایمان خود را با ظلم و ستمی نیالودند، امنیت برای آنها است ، و هدایت می شوند. وظیفه پیامبران ابلاغ آشکار است

بار دیگر به تجزیه و تحلیل ، پیرامون طرز فکر و برنامه مشرکین و مستکبرین

پرداخته و با زبان تهدید می گوید:

آنها چه انتظاری می کشند؟ ((آیا انتظار این را دارند که فرشتگان مرگ به سراغشان بیایند، درهای توبه بسته شود، پرونده اعمال پیچیده گردد و راه بازگشت باقی نماند))؟! (هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة).

و یا اینکه انتظار می کشند ((فرمان پروردگارت دائر به عذاب و مجازات آنها صادر گردد))؟! (او یاتی امر ربك).

که در این حال نیز درهای توبه بسته خواهد شد و راه بازگشت و جبران نیست ، این چه طرز تفکری است که آنها دارند، و چه لجاجت و سرسختی ابلهانه ای ؟

در اینجا ((ملائکه)) گرچه بطور مطلق ذکر شده ولی با توجه به آیات گذشته که سخن از فرشتگان قبض ارواح می نمود اشاره به همین مطلب است .

و جمله یاتی امر ربك (فرمان خدا فرا رسد) گرچه احتمالات مختلفی را می پذیرد، اما با توجه به اینکه این تعبیر در آیات مختلفی از قرآن به معنی نزول عذاب آمده است در اینجا نیز همین معنی را می رساند، و به هر حال مجموع این دو جمله تهدیدی است برای این مستکبران که اگر اندرزهای الهی و پیامبران او شما را بیدار نکنند تازیانه های عذاب و مرگ بیدار خواهد ساخت ، اما در آن زمان دیگر بیدار شدن سودی ندارد.

سپس اضافه می کند تنها این گروه نیستند که این چنین می

کنند بلکه مشرکان و مستکبرین پیشین نیز چنین کردند (کذالك فعل الذين من قبلهم).

((خداوند به آنها ستم نکرد ولی آنها به خویشان ستم کردند)) (و ما ظلمهم الله و لكن كانوا انفسهم يظلمون).

چرا که آنها در حقیقت تنها نتیجه اعمال خود را باز می یابند.

این جمله بار دیگر این حقیقت را تاءکید می کند که هر ظلم و ستم و شری

از انسان سر می زند سرانجام دامن خودش را می گیرد، بلکه قبل از همه به آنها می رسد، زیرا عمل بد، آثار شوم خود را در روح و جان فاعلش می پاشد، قلبشان تاریک و روحشان آلوده و آرامشان نابود خواهد شد.

باز به نتیجه اعمال آنها می پردازد و می گوید: ((سرانجام ، سیئات اعمالشان به آنها رسید)) (فصابهم سيئات ما عملوا).

((و آنچه را استهزاء می کردند (از وعده های عذاب الهی) بر آنها وارد شد)) (و حاق بهم ما كانوا به يستهزئون).

جمله ((حاق بهم)) به معنی ((وارد شد بر آنها)) می باشد، اما بعضی مانند قرطبی در ذیل آیه مورد بحث ، و فرید و جدی در تفسیرش به معنی احاطه کردن گرفته اند، و می توان معنی جامعی برای آن ذکر کرد که هم وارد شدن را بگیرد و هم احاطه کردن را.

و به هر حال تعبیر آیه فوق که می گوید ((سیئات اعمالشان به آنها رسید)) باز این واقعیت را تاءکید می کند که این اعمال انسان است که دامان او را در این جهان و آن جهان می گیرد و در چهره های مختلف تجسم می یابد و او را رنج و آزار

و شکنجه می دهد نه چیز دیگر. <۳۷>

آیه بعد به یکی از منطقه ای سست و بی اساس مشرکان اشاره کرده می گوید: ((مشرکان گفتند اگر خدای می خواست نه ما و نه نیاکان ما غیر او را عبادت نمی کردیم)) و به سراغ بتها نمی رفتیم (و قال الذین اشرکوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شیء نحن و لا آباؤنا).

((و چیزی را بدون اذن او تحریم نمی نمودیم)) (و لا حرمانا من دونه من شیء).

این جمله اشاره به قسمتی از چهارپایانی است که مشرکان در عصر جاهلیت، از پیش خود تحریم کرده بودند، و به خاطر آن شدیداً مورد انتقاد از طرف پیامبر اسلام واقع شدند.

خلاصه اینکه آنها می خواستند ادعا کنند که آنچه ما انجام می دهیم، از پرستش بتها، و حرام و حلال کردنها، همه مورد رضای خدا است و بدون اذن او نیست.

این سخن ممکن است به این معنی باشد که آنها عقیده به ((جبر)) داشتند، و همه چیز را بسته به فرمان سرنوشت می دانستند (همانگونه که بسیاری از مفسران فهمیده اند).

ولی این احتمال نیز وجود دارد که آنها این سخن را به خاطر اعتقاد به جبر نمی دانستند بلکه می خواستند چنین استدلال کنند که اگر اعمال ما مورد رضای خدا نیست پس چرا قبلاً پیامبرانی نفرستاده و از آن نهی نکرده است، چرا از همان روز اول به نیاکان ما نگفت من به این کار راضی نیستم، این سکوت او دلیل بر رضای او است!

این تفسیر با ذیل این آیه و آیات بعد

سازگارتر است .

لذا بلافاصله می فرماید: ((پیشینیان آنها نیز همین کارها را انجام دادند)) (و به همین بهانه ها متوسل شدند) ولی آیا پیامبران الهی وظیفه ای جز ابلاغ آشکار دارند؟ (كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبین).

یعنی اولاً اینکه می گوئید خداوند سکوت کرده هرگز سکوت نکرده است ، و هر پیامبری آمده آشکارا دعوت به توحید و نفی شرک نموده است ، ثانیاً

وظیفه خدا و پیامبر مجبور ساختن نیست ، بلکه نشان دادن راه و ارائه طریق است و این کار انجام شده است .

ضمناً جمله كذلك فعل الذين من قبلهم (کسانی که قبل از آنها بودند نیز همینگونه انجام دادند) یکنوع دلداری برای پیامبر است که بدانند این کارهایی که آنها می کنند همانست که بر سر همه پیامبران آورده اند، محزون مباش و سخت استقامت کن و بایست که خدا یار و یاور تو است .

به دنبال اعلام این واقعیت که وظیفه پیامبران تنها ابلاغ آشکار است ، آیه بعد اشاره کوتاه و جامعی به وضع دعوت پیامبران کرده ، می گوید: ((ما در هر امتی رسولی فرستادیم)) (و لقد بعثنا فی کل امه رسولا).

((امت)) از کلمه ((ام)) به معنی مادر و یا به معنی هر چیزی که دیگری را به خود ضمیمه می کند آمده است ، و از این رو به هر جماعتی که در میان آنها یکنوع وحدت ، از نظر زمان یا مکان یا تفکر و یا هدف بوده باشد امت می گویند، و از بررسی موارد استعمال آن در قرآن که به ۶۴ مورد بالغ می شود این

واقعیت تاءید می گردد.

سپس اضافه می کند که محتوای دعوت همه این رسولان این بود ((خدای یکتا را پرستید و از طاغوت اجتناب کنید)) (ان اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت). <۳۸>

به این ترتیب دعوت به سوی توحید و مبارزه با طاغوت اساس دعوت تمام پیامبران را تشکیل می داده ، و نخستین چیزی بوده است که همه بدون استثناء به آن دعوت می کردند، چرا که اگر پایه های توحید محکم نشود، و طاغوتها از جوامع انسانی و محیط افکار طرد نگردند، هیچ برنامه اصلاحی قابل پیاده کردن نیست .

((طاغوت)) همانگونه که قبلا نیز گفته ایم ، صیغه مبالغه از ماده طغیان به معنی متجاوز و متعدی از حد و مرز است ، و به هر چیزی که وسیله تجاوز از حد گردد نیز گفته می شود، از این جهت به شیطان ، بت ، حاکم جبار و ستمگر و مستکبر، و بالاخره مسیری که به غیر حق منتهی گردد، طاغوت گفته می شود.

این کلمه هم به معنی مفرد و هم به معنی جمع استعمال می شود، هر چند گاهی آنرا به ((طواغیت)) جمع می بندند.

اکنون ببینیم نتیجه دعوت انبیا به توحید به کجا رسید، در اینجا قرآن می گوید:

((گروهی از آن امتهای کسانی بودند که خدایشان هدایت کرد)) (فمنهم من هدی الله).

((و گروهی از آنان ضلالت و گمراهی دامانشان را گرفت)) (و منهم من حقت علیه الضلاله).

گرچه باز در این آیه پیروان مکتب جبر سر و صدا بلند کرده اند این هم دلیل دیگری بر مکتب ما! ولی کرارا گفته ایم اگر آیات هدایت و ضلالت را

در کنار هم بچینیم هیچگونه ابهامی در آنها نیست ، و نه تنها اشاره ای به جبر نمی کند بلکه به وضوح مسأله اختیار و اراده و آزادی انسان را بیان می دارد، چرا که بسیاری از آیات قرآن می گوید هدایت و ضلال الهی به دنبال شایستگیها یا ناشایستگی هائی است که در انسانها بر اثر اعمالشان پیدا می شود.

خداوند ظالمان ، مسرفان ، دروغگویان و مانند آنها را، طبق صریح آیات قرآن ، هدایت نمی کند، ولی به عکس آنهایی که در راه خدا جهاد و تلاش و کوشش می کنند و آنهایی که دعوت پیامبران را می پذیرند، همه را مشمول الطاف خود قرار داده و در مسیر پر فراز و نشیب تکامل و سیر الی الله هدایتشان می کند، ولی گروه اول را به حال خود وا می گذارد، تا نتیجه اعمالشان دامان آنها را بگیرد

و در بیراهه ها سرگردان شوند.

و از آنجا که خاصیت اعمال اعم از نیک و بد از ناحیه خدا است ، نتایج آنها را می توان به خدا نسبت داد.

آری سنت خداوند بر این است که نخست اقدام به هدایت تشریحی می کند، یعنی پیامبران را مبعوث می دارد تا هماهنگ با فطرت ، مردم را به توحید و نفی طاغوت دعوت کنند، و به دنبال این هدایت تشریحی ، هر شخص و گروهی لیاقت و شایستگی از خود نشان داد مشمول لطف او و هدایت تکوینی اش می گردد.

آری این است سنت همیشگی خدا، نه آنگونه که فخر رازی و امثال او از طرفداران مکتب جبر گفته اند که خداوند نخست به وسیله انبیاء

دعوت می کند، و بعد خودش ایمان و کفر را جبراً در افراد (بدون هیچ دلیلی) می آفریند و عجب اینکه هیچ سؤال و پرسشی از خدا در این زمینه نمی توان کرد؟ راستی چه ترسیم وحشتناکی از خدا کرده اند که با هیچ عقل و عاطفه و منطقی سازگار نیست.

جالب توجه اینکه تعبیر آیه فوق در مورد هدایت و ضلالت متفاوت است: در مورد اول می گوید ((گروهی را خدا هدایت کرد)) اما در مورد دوم نمی گوید ((گروهی را خدا گمراه ساخت)) بلکه می گوید حقت علیهم الضلاله (گمراهی برای آنها ثابت شد و دامانشان را چسبید!).

این تفاوت در تعبیر ممکن است اشاره به واقعیتی باشد که در آیات دیگر قرآن و بعضی از روایات وارد شده است که خلاصه اش چنین است:

در رابطه با مسأله هدایت بیشترین سهم مربوط به مقدماتی است که خدا آفریده، عقل داده، فطرت را برای توحید بسیج کرده، پیامبران را فرستاده، آیات تشریحی و تکوینی را ارائه نموده است، تنها یک تصمیم گیری آزادانه از ناحیه بندگان کافی است که آنها را به سر منزل مقصود برساند.

ولی در مسأله ضلالت تمام سهم را بندگان گمراه دارند، زیرا بر ضد

مسیر حوادث تکوین و تشریح حرکت می کنند، فطرت الهی را زیر پا می گذارند، قوانین او را نادیده می گیرند، آیات تشریحی و تکوینی را پشت سر قرار می دهند، چشم و گوش دل را بر دعوت انبیاء می بندند، و خلاصه با توسل به اینهمه تخریب و تحریف در وادی ضلالت گام می نهند آیا همه

این امور از ناحیه خودشان نیست ؟

این همان چیزی است که آیه ۷۹ سوره نساء به آن اشاره می کند ما اصابک من حسنه فمن الله و ما اصابک من سيئه فمن نفسك : ((هر نیکی به تو برسد از ناحیه خدا است و هر بدی بتو برسد از ناحیه خود تو است)).

در اصول کافی حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) نقل شده که این مطلب را روشتر می سازد که به یکی از یارانش که از مسأله جبر و اختیار سؤال کرد چنین فرمود:

بنویس : ((بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا بن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء، و بقوتي اديت الي فرائضي ، و بنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعا بصيرا، ما اصابك من حسنه فمن الله و ما اصابك من سيئه فمن نفسك و ذلك اني اولي بحسناتك منك ، و انت اولي بسيئاتك مني)): <۳۹> ((بنام خداوند بخشنده مهربان امام زین العابدین (علیه السلام) فرمود: خداوند (در حدیث قدسی) چنین می فرماید: ای فرزند آدم به اراده من است که تو می توانی اراده کنی (من آزادی اراده به تو داده ام) و به نیروی من است که می توانی واجبات را انجام دهی ، و با سوءاستفاده از نعمت من است که قدرت بر معصیتم را پیدا کرده ای !، من ترا شنوا و دانا آفریدم (و راه و چاه را به تو نشان دادم) آنچه از نیکی به تو می رسد از ناحیه خدا است ، و آنچه بدی به

تو می رسد از ناحیه خود تو است ، و این بخاطر آنست که من نسبت به کارهای

نیکی که انجام می دهی از تو اولی هستم ، و تو نسبت به کارهای بدی که مرتکب می شوی از من اولی هستی)).

و در پایان آیه برای بیدار کردن گمراهان و تقویت روحیه هدایت یافتگان این دستور عمومی را صادر می کند در روی زمین سیر کنید و آثار گذشتگان را که بر صفحه زمین و در دل خاک نهفته است بررسی نمائید و ببینید سرانجام کار کسانی که آیات خدا را تکذیب کردند به کجا کشید)) (فسیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه المکذبین).

این تعبیر خود دلیل زنده ای بر آزادی اراده انسان است ، چرا که اگر هدایت و ضلالت اجباری بود، سیر در ارض و مطالعه حالات پیشینیان بیهوده بود، و این دستور خود تاء کیدی است بر اینکه سرنوشت هیچکس به طور اجباری قبلا تعیین نشده است بلکه بدست خود او است .

قرآن مجید درباره ((سیر در ارض)) و مطالعه آثار پیشینیان بحثهای فراوان و جالبی دارد که ما در جلد سوم تفسیر نمونه ذیل آیه ۱۳۷ سوره آل عمران مشروحا بیان کردیم (به جلد سوم صفحه ۱۰۲ مراجعه فرمائید).

در آخرین آیه مورد بحث ضمن دلداری به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تاء کید می کند که سرانجام کار این گروه گمراه و لجوج به جایی می رسد که هر قدر ((بر هدایت آنها حریص باشی و تلاش کنی فایده ای ندارد زیرا خداوند کسی را که گمراه کرد هدایت نمی کند))! (ان تحرص علی هداهم فان

الله لا يهدى من يضل).

((و برای آنها هیچ یار و یآوری نیست)) (و ما لهم من ناصرین).

((تحرص)) از ماده ((حرص)) به معنی طلب کردن چیزی با جدیت و کوشش است!.

بدیهی است این جمله در حق همه منحرفان نیست، زیرا وظیفه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)

تبلیغ و هدایت است و می دانیم و تاریخ نیز گواهی داده که این تبلیغ و هدایت در مورد بسیاری از گمراهان اثر می گذارد و به آئین حق می پیوندند و عاشقانه از آن دفاع می کنند.

بنابراین جمله فوق مخصوص آن گروه است که خیره سری و لجاجت را به حد اعلا رسانده، و آنچه در استکبار و غرور و غفلت و گناه غرقند که دیگر درهای هدایت به روی آنها گشوده نخواهد شد، اینها هستند که هر چند پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برای هدایت آنها بکوشد نتیجه ای ندارد، زیرا به خاطر اعمالشان آنچه گمراه شده اند که دیگر قابل هدایت نیستند.

طبیعی است چنین افرادی یار و یآوری نیز نمی توانند داشته باشند زیرا هر ناصر و یاور در زمینه مناسب اقدام می کند.

ضمناً این تعبیر خود دلیلی بر نفی جبر است، چرا که ((ناصر)) مربوط به جایی است که جوششی از درون خود انسان باشد و نقش او نقش کمک و یاری باشد (دقت کنید).

تعبیر به ((ناصرین)) به صورت جمع شاید اشاره به آنست که گروه مؤمنان بر عکس این گروه نه یک یار بلکه یاران و یاوران متعدد دارند، خدا یار آنهاست، پیامبران و بندگان صالح

خدا یار آنها هستند و فرشتگان رحمت نیز یاورشان محسوب می شوند:

در سوره مؤ من آیه ۵۱ می خوانیم انا لنصر رسلنا و الذین آمنوا فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد: ((ما پیامبران خویش و همچنین مؤ منان را در زندگی این جهان ، و در روز قیامت ، روزی که شاهدان برای شهادت قیام می کنند یاری خواهیم کرد)).

و در سوره فصلت آیه ۳۰ می خوانیم ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل علیهم الملائکه الا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنه الی کنتم

توعدون : ((کسانی که بگویند پروردگار ما الله است و در راه این عقیده ، استقامت به خرج دهند، فرشتگان آسمان بر آنها نازل می شوند و می گویند نترسید و محزون نباشید و بشارت باد بر شما، بهشتی که به آن وعده داده شده اید)).

۱ - بلاغ مبین چیست !

در آیات فوق دیدیم که وظیفه اصلی همه پیامبران بلاغ مبین است (فهل علی الرسل الا البلاغ المبین).

یعنی رهبران الهی نمی توانند مخفیانه به دعوت خود ادامه دهند مگر اینکه برای مدتی محدود و موقت باشد، برنامه مخفی کاری آنها در عصر دعوت رسالت چیزی نیست که قابل قبول و نتیجه بخش باشد، صراحت توأم با رشادت و قاطعیت ، همگام با تدبیر، شرط این دعوت است .

به همین دلیل در تاریخ همه پیامبران می خوانیم که آنها با اینکه غالباً تنها بودند با بیانی صریح و عریان و آشکار، دعوت خود را ابراز می داشتند، و به تمام پی آمدهای آن تن در می دادند.

و این چنین است راه و رسم همه رهبران راستین (اعم از

پیامبران و غیر آنها) که در اصل دعوت هرگز به اصطلاح دندان روی حرف نمی گذارند، و از سخنان دو پهلو استفاده نمی کنند، در بیان حقیقت چیزی فرو گذار نمی نمایند و تمام عواقب این صراحت و قاطعیت را نیز به جان پذیرا هستند.

۲- هر امتی رسولی دارد

در آیات فوق خواندیم که خداوند می گوید: ((در میان هر امتی، رسولی

مبعوث کردیم)) و به دنبال آن این سؤال پیش می آید که اگر در هر امتی رسولی فرستاده شده باشد، باید پیامبران از تمام کشورهای جهان برخاسته باشند، زیرا هر یک از آنها حداقل امتی هستند، در حالی که تاریخ چنین چیزی به ما نشان نمی دهد!!

پاسخ این سؤال با توجه به یک نکته روشن می شود و آن اینکه هدف از فرستادن پیامبران این است که دعوت الهی به گوش امتها برسد، و گرنه می دانیم مثلاً در زمانی که پیامبر اسلام در مکه یا مدینه قیام کرد، در شهرهای دیگر حجاز پیامبری نبود، ولی فرستادگان رسول الله به آن مناطق گسیل شدند و صدای پیامبر را به گوش همگان رساندند.

علاوه بر این خود پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نامه هائی نوشت و با رسولانی به کشورهای مختلف مانند ایران و روم و حبشه فرستاد و پیام الهی را به آنها ابلاغ کرد.

هم اکنون ما امتی هستیم که دعوت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) را از وراء اعصار و قرون وسیله دانشمندان که پیام آوران آن پیامبرند شنیده ایم و منظور از مبعوث ساختن رسول در هر امتی چیزی غیر

از این نیست . مفسران در شائن نزول آیه نخستین چنین نقل کرده اند که مردی از مسلمانان از یکی از مشرکان طلبی داشت ، هنگامی که از او مطالبه کرد او در پرداخت دین خود تعلل ورزید، مرد مسلمان ناراحت شد و ضمن سخنانش چنین سوگند یاد کرد: قسم به چیزی که بعد از مرگ در انتظار او هستم ... (و هدفش قیامت

و حساب خدا بود) مرد مشرک گفت : گمان می بری ما بعد از مرگ زنده می شویم؟! سوگند به خدا که او هیچ مرده ای را زنده نخواهد کرد (این سخن را به این جهت گفت که آنها بازگشت مردگان را به حیات و زندگی مجدد، محال ، یا بیهوده می پنداشتند) آیه فوق نازل شد و به او و مانند او پاسخ گفت ، و مسأله معاد را با دلیل روشنی بیان کرد، در حقیقت گفتگوی این دو نفر سببی بود برای طرح مجدد مسأله معاد. <۴۰>

معاد و پایان گرفتن اختلافها

در تعقیب بحثهایی که در آیات گذشته پیرامون مسأله ((توحید)) و ((رسالت)) پیامبران آمد این آیات با ذکر گوشه ای از مباحث ((معاد))، این بحثها را تکمیل می کند.

نخست می گوید: ((آنها مؤ کدا سوگند یاد کردند که خداوند کسانی را که می میرند هرگز مبعوث نمی کند))، و به زندگی جدید باز نمی گرداند (واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت).

این انکار بی دلیل ، آنها انکاری توأم با قسمهای مؤ کد، نشانه ای از نادانی آنها و بیخبریشان بود، لذا قرآن در پاسخ آنها چنین می گوید:

((این وعده قطعی خداوند است (که

همه مردگان را به حیات جدید باز می گرداند تا نتیجه اعمالشان را ببینند) ولی غالب مردم نمی دانند)) و بر اثر ناآگاهی دست به انکار می زنند (بلی وعدا علیه حقا و لکن اکثر الناس لا یعلمون).

تعبیر به ((بلی)) (آری) و ((حقا)) و سپس ذکر وعده، آنهم وعده ای که بر خداست همگی نشانه تاء کید و قطعیت مسأله معاد است.

اصولا در مقابل کسی که حقیقتی را با قاطعیت انکار می کند باید با قاطعیت سخن گفت، تا آثار سوء روانی آن نفی قاطع با اثبات قاطع بر چیده شود، و مخصوصا باید روشن کرد که این نفی، از بی اطلاعی و نادانی است تا اثر خود را به کلی از دست دهد.

سپس به بیان یکی از هدفهای معاد، و بعد از آن به ذکر قدرت خدا بر این کار، می پردازد، تا نشان دهد اگر سرچشمه انکار آنها این است که بازگشت به حیات مجدد را از قدرت خدا دور می دانند این اشتباه بزرگی است، و اگر منشاء این کار بی هدف بودن معاد است آن نیز اشتباه دیگری است.

نخست می گوید ((خداوند مردگان را مبعوث می کند تا برای همگان روشن سازد آنچه را که در آن اختلاف داشتند)) (لیبین لهم الذی یختلفون فیه).

((و تا کسانی که این واقعیت را انکار کردند بدانند دروغ می گفتند)) (و لیعلم الذین کفروا انهم کانوا کاذبین).

چرا که آن جهان، جهان کشف غطاء، و کنار رفتن پرده ها، و آشکار شدن حقایق است، چنانکه در سوره ق آیه ۲۲ می خوانیم:

لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد: ((به انسان گفته می شود تو در غفلت از چنین روزی بودی ، ولی ما پرده را از برابر دیدگانت برداشتیم و امروز بسیار تیز بین هستی))!

و در آیه ۹ سوره طارق می خوانیم یوم تبلی السرائر: ((رستاخیز روزی است که اسرار درون آشکار می گردد)) و در آیه ۴۸ سوره ابراهیم می خوانیم

و برزوا الله الواحد القهار: ((در آن روز همگی در پیشگاه خداوند واحد قهار ظاهر می شوند)).

بالاخره آن روز، روز شهود، و کشف اسرار، و آشکار شدن پنهانیها، و ظهور و بروز است ، و در چنین شرایط و محیطی اختلاف در عقیده معنی ندارد، هر چند ممکن است بعضی از منکران لجوج برای تبرئه خویش به دروغ در بعضی از مواقف قیامت متوسل شوند، ولی آن یک امر استثنائی و زودگذر است !

این درست به آن می ماند که مجرمی را در پای میز دادگاه حاضر کنند، او همه چیز را منکر شود، ولی بلافاصله نوار ضبط صوت و دستخط او و سایر مدارک زنده و حسی را به او ارائه دهند، و به اتفاق او تمام آثار جرم را از درون خانه و اطاقش بیرون بیاورند، اینجا است که دیگر جایی برای گفتگو باقی نمی ماند و تسلیم می شود ظهور حقایق در عالم قیامت حتی از این هم واضحتر و آشکارتر است !

گرچه حیات پس از مرگ و رستاخیز، اهداف متعددی دارد که در آیات قرآن بطور پراکنده به آنها اشاره شده است : تکامل انسان ، اجرای عدالت ، هدف دادن به زندگی این

جهان ، ادامه فیض خداوند و مانند آن .

ولی آیه مورد بحث به هدف دیگری اشاره می کند، و آن بر طرف کردن اختلافات و بازگشت به توحید است .

می دانیم مهمترین اصلی که در عالم حکومت می کند اصل توحید است این اصل فراگیر هم در ذات و صفات و افعال خدا صادق است و هم در مجموعه عالم آفرینش و قوانینی که بر آن حکومت می کند، و هر چیز باید سرانجام به این اصل باز گردد.

و لذا ما معتقدیم که این اختلافها و جنگها و ستیزها روزی همگی پایان می گیرد و همه مردم جهان در زیر پرچم حکومت واحدی ، حکومت مهدی (علیه السلام)

جمع می شوند، چرا که آنچه بر خلاف روح عالم هستی یعنی توحید است باید سرانجام روزی بر چیده شود.

ولی اختلاف عقیده ها هرگز بطور کامل در این دنیا، از بین نخواهد رفت چرا که عالم غطاء و پوشش است ، ولی سرانجام روزی فرا می رسد که این پوششها و پرده ها از میان خواهد رفت و یوم البروز و یوم الظهور است .

بنابراین بازگشت به وحدت و پایان گرفتن اختلافات عقیدتی یکی از اهداف معاد را تشکیل می دهد که در آیه فوق به آن اشاره شده است .

در آیات فراوانی از قرآن مجید این مسأله تکرار و تاءکید شده که خداوند در روز قیامت در میان مردم داوری می کند و اختلافات بر طرف می شود. <۴۱>

سپس به دومین نکته یعنی بیان این حقیقت می پردازد که اگر آنها بازگشت انسان را به زندگی جدید محال می شمردند باید بدانند که قدرت خداوند

برتر و بالاتر از اینها است ، ((هنگامی که ما چیزی را اراده کنیم فقط به آن می گوئیم موجود باش ! آن نیز بلافاصله موجود می شود)) (انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون).

با چنین قدرت کامله ای که تنها فرمان موجود باش ، برای وجود هر چیز کافی است ، دیگر چه جای شک و تردید در قدرت خدا بر بازگشت مردگان به زندگی باقی می ماند.

شاید نیاز به توضیح نداشته باشد که تعبیر به ((کن)) (موجود باش) نیز به اصطلاح از ضیق بیان و عدم گنجایش الفاظ است ، و الا حتی نیاز به جمله کن نیست ، اراده خدا همان و تحقق یافتن همان .

اگر بخواهیم مثال کوچک و ناقصی برای این مسأله در زندگی خود بزنیم می توانیم آنرا تشبیه به ایجاد تصورات در مغز به مجرد اراده کنیم ، آیا هنگامی که ما تصمیم می گیریم تصویری از یک کوه عظیم یا یک اقیانوس پهناور، یا یک باغ وسیع با اشجار فراوان ، و مانند اینها در مغز خود داشته باشیم هیچگونه مشکلی برای ما وجود دارد؟ و اصلا نیاز به جمله و کلمه ای داریم ؟ بلکه به محض اراده تصویر این موجودات ذهنی در افق ذهن ما نمایان می گردد.

در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) می خوانیم که یکی از یاران پرسید درباره اراده خدا و اراده خلق توضیحی بفرمائید، امام گفت : ((اراده از خلق همان تصمیم باطنی و سپس افعالی است که بعد از آن آشکار می شود، ولی اراده خدا همان ایجاد

کردن او است و نه غیر آن ، زیرا که در خداوند نه اندیشه ای وجود دارد و نه تصمیم و نه تفکری ، این صفات (که همگی زائد بر ذات است) درباره خدا مفهوم ندارد، اینها صفات مخلوقات است ، بنابراین اراده خدا همان ایجاد افعال است لا غیر، خداوند می گوید: موجود باش ، آنهم موجود می شود بی آنکه حتی نیاز به لفظ و سخن گفتن به زبان و تصمیم گرفتن و تفکر داشته باشد، و این اراده خدا همچون ذاتش غیر قابل توصیف است)). <۴۲> بعضی از مفسران در شأن نزول این آیات چنین نقل کرده اند که گروهی از مسلمانان مانند ((بلال)) و ((عمار یاسر)) و ((صهیب)) و ((خباب)) پس از اسلام آوردن در مکه سخت تحت فشار بودند، و برای تقویت اسلام و رساندن صدای خود به دیگران ، پس از هجرت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به مدینه هجرت کردند، هجرتی که باعث پیروزی آنها و دیگران شد، در این میان صهیب که مرد مسنی بود به مشرکان مکه چنین پیشنهاد کرد: من پیر مردم و بودن من با شما سودی به حال شما ندارد، و اگر مخالفتان باشم قدرت بر زیان زدن به شما ندارم ، بیائید اموال مرا بگیرید و بگذارید به ((مدینه)) بروم ، آنها موافقت کردند.

صهیب تمام اموال خود را به آنها داد و به سوی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) هجرت کرد، بعضی به صهیب گفتند معامله پر سودی کردی ! آیات فوق نازل شد و پیروزی او

و امثال

او را در این جهان و جهان دیگر بازگو کرد.

در تواریخ آمده است که در زمان خلفاء هنگامی که اموال بیت المال تقسیم می شد، و نوبت به مهاجرین می رسید به آنها می گفتند: سهم خود را بگیرید، این همانست که خدا در این دنیا به شما وعده داده و آنچه در انتظار شما در جهان دیگر است بیشتر است ، سپس آیه فوق را می خواندند. <۴۳>

پاداش مهاجران

بارها گفته ایم یکی از مؤثرترین روشها در برنامه های تربیتی که قرآن از آن استفاده می کند روش مقایسه و مقارنه است که هر چیزی را با خودش در برابر هم قرار دهند تا موضع هر کدام به روشنی مشخص شود، در تعقیب آیات گذشته که از منکران قیامت و مشرکان لجوج سخن می گفت ، آیات مورد بحث از مهاجران راستین و پاکباز سخن می گوید، تا وضع دو گروه در مقایسه با یکدیگر روشن گردد.

نخست می گوید: ((کسانی که مورد ستم واقع شدند سپس برای خدا هجرت کردند، در این دنیا جایگاه و مقام خوبی به آنها می دهیم)) (و الذین هاجروا فی الله من بعد ما ظلموا لنبوئهم فی الدنيا حسنه).

این پاداش دنیای آنهاست ((اما پاداش آخرت ، اگر بدانند، بسیار بزرگتر است)) (و لاجر الاخره اکبر لو کانوا یعلمون).

در آیه بعد این مهاجران راستین و پر استقامت و با ایمان را با دو صفت

توصیف می کند می گوید: ((آنها کسانی هستند که شکیبائی و صبر و استقامت را پیشه خود ساخته ، و توکل و تکیه آنها بر پروردگارشان است)) (الذین صبروا و علی

ربهم یتوکلون).

۱ - هر چند مسلمانان دو هجرت داشتند که هجرت اول در محدوده نسبتاً کوچکی بود (هجرت گروهی از مسلمانان و در راءس آنها جعفر بن ابی طالب به حبشه) و هجرت دوم هجرت عمومی و همگانی پیامبر و مسلمین از مکه به مدینه، ولی ظاهر آیات فوق هجرت دوم را بیان می کند و شاءن نزول نیز آنرا تایید می نماید.

درباره اهمیت و نقش هجرت در زندگی و تاریخ مسلمانان در گذشته و حال، و تداوم این مسأله در هر عصر و زمان، بحث مشروحی در ذیل آیه ۱۰۰ سوره نساء و همچنین ذیل آیه ۷۵ سوره انفال داشتیم. <۴۴>

و به هر حال مقام مهاجران در اسلام مقام فوق العاده پر ارجی است، هم خود پیامبر و هم مسلمانان بعد، همگی برای آنها احترام خاصی قائل بودند، چرا که آنها به تمام زندگی خویش، برای گسترش دعوت اسلام، پشت پا زدند، بعضی جان خود را به خطر انداختند، و بعضی مانند صهیب از همه اموال خود چشم پوشیدند، و جالب اینکه خود را در این معامله نیز برنده می دانستند.

اگر فداکاری آن مهاجران در آن روزها نبود، محیط خفقان بار مکه و عناصر شیطانی که بر آن حکومت می کردند هرگز اجازه نمی دادند صدای

اسلام به گوش کسی برسد، و این صدا را برای همیشه در گلوی مؤمنان خفه می کردند، اما آنها با این جهش حساب شده، نه تنها مکه را زیر سیطره خود درآوردند، بلکه صدای اسلام را به گوش جهانیان رساندند و این سنتی است برای همه مسلمانان

، در چنین شرائطی ، و در همه تاریخ .

۲ - تعبیر به هاجروا فی الله که حتی کلمه ((سییل)) هم در آن ذکر نشده اشاره به نهایت اخلاص این مهاجران است که تنها برای خدا و در مسیر الله و به خاطر رضای او و حمایت و دفاع از آئینش دست به چنین هجرتی زدند، نه برای نجات جان خود و یا استفاده مادی دیگر.

۳ - جمله ((من بعد ما ظلموا)) نشان می دهد که نباید فوراً میدان را خالی کرد، بلکه باید تا آنجا که ممکن است ایستاد و تحمل نمود، اما هنگامی که تحمل آزار دشمن جز جرات و جسارت او و تضعیف مؤمنان ثمری نداشته باشد، در اینجا باید دست به هجرت زد، تا با کسب قدرت بیشتر و فراهم ساختن سنگرهای محکمتر، جهاد در تمام زمینه ها از موضع بهتری تعقیب شود، و به پیروزی طرفداران حق در زمینه های نظامی ، فرهنگی ، تبلیغاتی منتهی گردد.

۴ - جمله ((لنبوئنهم فی الدنیا حسنه)) که از ماده ((بوءت له مکانا)) (مکانی برای او آماده ساختم و او را در آن جای دادم) گرفته شده نشان می دهد که مهاجران راستین اگر چه در آغاز کار، امکانات مادی خود را از دست می دهند، ولی سرانجام حتی از نظر زندگی دنیا پیروزی با آنها است . <۴۵>

چرا انسان زیر فشار ضربات دشمن بماند و ذلیلانه بمیرد، چرا با شجاعت مهاجرت نکند و از موضع تازه ای به مبارزه بر نخیزد تا حق خویش را بگیرد؟!

در سوره نساء آیه ۱۰۰ همین مسأله با صراحت بیشتری بیان شده است

و من يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا و سعه : ((كسانی که در راه الله هجرت کنند در این دنیای پهناور خدا، نقاط فراوان امن و وسیعی پیدا می کنند که می توانند در آنجا بینی مخالفان را به خاک بمالند))!

۵- انتخاب دو صفت ((صبر)) و ((توکل)) برای مهاجران ، دلیلش روشن است ، زیرا در چنین حوادث سخت و طاقت فرسا که در زندگی انسان پیش می آید در درجه اول شکیبائی و صبر و استقامت لازم است ، استقامتی به عظمت حادثه و یا برتر و بیشتر، سپس توکل و اعتماد بر خدا، و اصولا اگر انسان در این گونه حوادث تکیه گاه محکم و مطمئن معنوی نداشته باشد، صبر و استقامت برای او ممکن نیست .

بعضی گفته اند انتخاب صبر بخاطر این است که در آغاز این مسیر به سوی الله شکیبائی و استقامت در برابر خواسته های نفس ، لازم است ، و انتخاب توکل به خاطر آن است که پایان این مسیر به انقطاع و بریدن از هر چه غیر خدا است و پیوستن به او می انجامد، بنابراین صفت اول آغاز راه است و دوم پایان آن . <۴۶>

و به هر حال هجرت در بیرون ، بدون هجرتی در درون ، ممکن نیست ، انسان نخست باید از علائق پست مادی درونی ببرد، و به سوی فضائل اخلاقی هجرت کند تا بتواند در بیرون دست به چنین هجرتی بزند و از دار الکفر - با پشت پا زدن به همه چیز - به دار الایمان منتقل گردد. اگر نمی دانید برسید!

گرچه دو

آیه اخیر به تناسب بحثهای مربوط به مشرکان سخن از مهاجران راستین داشت ، ولی آیات مورد بحث بار دیگر به بیان مسائل گذشته در رابطه با اصول دین می پردازد، و به یکی از اشکالات معروف مشرکان پاسخ می گوید:

آنها می گفتند: چرا خداوند فرشته ای را برای ابلاغ رسالت نازل نکرده است (و یا می گفتند چرا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) مجهز به یک نیروی فوق العاده نیست که ما را مجبور به ترک کارهایمان بنماید)

خداوند در پاسخ آنها می گوید: ((ما پیش از تو نیز رسولانی فرستادیم و این رسولان جز مردانی که وحی به آنها فرستاده می شد نبودند)) (و ما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحی الیهم).

آری این مردان از جنس بشر بودند، با تمام غرائز و عواطف انسانی ، دردهای آنها را از همه بهتر تشخیص می دادند، و نیازهای آنها را به خوبی درک می کردند، در حالی که هیچ فرشته ای نمی تواند از این امور به خوبی آگاه گردد، و آنچه را در درون یک انسان می گذرد به وضوح درک کند.

مسلم مردان وحی وظیفه ای جز ابلاغ رسالت نداشتند، کار آنها گرفتن وحی و رساندن به انسانها و کوشش از طرق عادی برای تحقق بخشیدن به اهداف وحی بود، نه اینکه با یک نیروی خارق العاده الهی ، و بر هم زدن همه قوانین طبیعت ، مردم را مجبور به قبول دعوت و ترک همه انحرافات کنند، که اگر چنین می کردند ایمان آوردن افتخار و تکامل نبود.

سپس برای تاءکید و تاءیید این واقعیت اضافه می کند: ((اگر این

موضوع را نمی دانید بروید و از اهل اطلاع بپرسید)) (فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون).

((ذکر)) به معنی آگاهی و اطلاع است و اهل ذکر مفهوم وسیعی دارد که همه آگاهان و اهل اطلاع را در زمینه های مختلف شامل می شود، و اگر بسیاری از مفسرین اهل ذکر را در اینجا به معنی علمای اهل کتاب تفسیر کرده اند نه به این معنی است که اهل ذکر مفهوم محدودی داشته باشد بلکه در واقع از قبیل تطبیق کلی بر مصداق است زیرا سؤال درباره پیامبران و رسولان پیشین و اینکه آنها مردانی از جنس بشر با برنامه های تبلیغی و اجرائی بودند قاعدتا می بایست از دانشمندان اهل کتاب و علمای یهود و نصاری بشود، درست است که آنها با مشرکان در تمام جهات هم عقیده نبودند، ولی همگی در این جهت که با

اسلام مخالفت داشتند، هماهنگ بودند، بنابراین علمای اهل کتاب برای بیان حال پیامبران پیشین منبع خوبی برای مشرکان محسوب می شدند.

راغب در ((مفردات)) می گوید: ذکر دو معنی دارد گاهی به معنی حفظ و گاهی به معنی یادآوری است، البته این یادآوری ممکن است بوسیله دل بوده باشد (که ذکر درونی و باطنی محسوب می شود) و ممکن است بوسیله زبان باشد (که ذکر لفظی محسوب می گردد) و اگر می بینیم به قرآن، ذکر گفته شده است به خاطر همانست که حقایق را بازگو می کند.

آیه بعد می گوید ((اگر شما آگاه از دلایل روشن پیامبران و کتب آنها نیستید به آگاهان مراجعه کنید)) (بالبینات و الزبر).

<۴۷>

بینات جمع ((بینه)) به معنی

دلایل روشن است ، و ممکن است در اینجا اشاره به معجزات و سایر دلایل اثبات حقانیت انبیاء باشد، ((زبر)) جمع ((زبور)) به معنی کتاب است ، در واقع ((بینات))، دلایل اثبات نبوت را می گوید، و ((زبر)) اشاره به کتابهایی است که تعلیمات انبیاء در آن جمع بوده است .

سپس روی سخن را به پیامبر کرده و می گوید: ((ما این ذکر را (قرآن را) بر تو نازل کردیم تا آنچه به سوی مردم نازل شده است برای آنها تبیین کنی))

(و انزلنا الیک الذکر لتبیین للناس ما نزل الیهم).

((و تا اینکه آنها در این آیات ، و وظائفی که در برابر آن دارند، بیندیشند)) (و لعلهم یتفکرون).

در واقع دعوت و برنامه رسالت تو از نظر اصولی چیز نو ظهور و بی سابقه ای نیست همانگونه که بر رسولان پیشین ، کتب آسمانی نازل کردیم تا مردم را به وظائفشان در برابر خدا و خلق و خویشتن آشنا سازند بر تو نیز این قرآن را نازل کردیم ، تا به تبیین مفاهیم و تعالیم آن پردازای و اندیشه انسانها را بیدار سازی ، تا با احساس تعهد و مسؤلیت (نه از طریق اجبار و قوه قهریه ناشناخته الهی) در راه حق گام بگذارند و به سوی تکامل پیش بروند.

اهل ذکر کیانند؟

در روایات متعددی که از طرق اهل بیت (علیهمالسلام) وارد شده می خوانیم که اهل ذکر امامان (علیهمالسلام) هستند، از جمله در روایتی از امام علی بن موسی الرضا (علیهمالسلام) می خوانیم که در پاسخ سؤال از آیه فوق فرمود: نحن اهل الذکر و نحن المسؤ

لون : ((ما اهل ذکریم ، و از ما باید سؤال شود)). <۴۸>

و در روایت دیگری از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر همین آیه فرمود: الذکر القرآن ، و آل الرسول اهل الذکر، و هم المسؤلون : ((ذکر، قرآن است ، و اهل ذکر، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اهل ذکرند، و از آنها باید سؤال کرد)). <۴۹>

در بعضی دیگر می خوانیم که ((ذکر)) شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است و اهل ذکر او اهل الذکر هستند. <۵۰>

روایات متعدد دیگری نیز به همین مضمون رسیده .

در بسیاری از تفاسیر و کتب اهل سنت نیز روایاتی به همین مضمون می خوانیم از جمله در تفسیرهای دوازده گانه معروف اهل سنت از ابن عباس در ذیل آیه فوق چنین نقل شده که گفت : هو محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسين (علیهما السلام) هم اهل الذکر و العقل و البیان : ((اینان محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین (علیهما السلام) هستند آنها اهل ذکرند و اهل علم و عقل و بیان)). <۵۱>

این نخستین بار نیست که ما در روایاتی که در تفسیر آیات قرآن وارد شده است بیان مصداق های معینی را می بینیم که مفهوم وسیع آیه را هرگز محدود نمی کند، و همانگونه که گفتیم : ذکر به معنی هر گونه آگاهی و یاد آوری و اطلاع است ، و اهل الذکر، آگاهان و مطلعین را در همه زمینه ها در بر می گیرد.

ولی از آنجا که قرآن مجید

نمونه بارز یادآوری و علم و آگاهی است به آن ((ذکر)) اطلاق شده و همچنین شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز مصداق روشن ذکر است، به همین ترتیب امامان معصومین که اهل بیت او و وارث علم او هستند، روشنترین مصداق اهل الذکرند.

ولی قبول همه این مسأله هیچگونه منافاتی با عمومیت مفهوم آیه و همچنین مورد نزول آن که دانشمندان اهل کتاب است ندارد، و به همین دلیل علمای اصول و فقههای ما در مباحث مربوط به اجتهاد و تقلید و پیروی ناآگاهان در مسائل دینی از آگاهان و مجتهدین به این آیه استدلال کرده اند.

در اینجا این سؤال پیش می آید که در روایتی که در عیون الاخبار از امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) نقل شده است می خوانیم که امام به آن کسانی که آیه فوق را به دانشمندان یهود و نصاری تفسیر کرده بودند خرده می گیرد و می گوید: ((سبحان الله مگر چنین چیزی ممکن است؟ اگر ما به علمای یهود و نصاری مراجعه کنیم مسلماً ما را به مذهب خود دعوت می کنند، سپس فرمود: اهل ذکر ما هستیم)). <۵۲>

ولی پاسخ این سؤال روشن است، امام این سخن را به کسانی می گوید که آیه را منحصرأ به معنی مراجعه به علمای اهل کتاب در هر عصر و زمان تفسیر کرده بودند، در حالی که مسلماً چنین نیست در عصر و زمانی همچون عصر و زمان امام علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) هرگز مردم موظف نبودند که برای درک حقایق به علمای یهود و نصاری مراجعه

کنند، در این گونه اعصار، مرجع علمای اسلام که در راءس آنها ائمه اهل بیت (علیهمالسلام) قرار داشتند بودند.

به عبارت دیگر اگر مشرکان عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برای آگاهی از این مسأله که پیامبران خدا همیشه از جنس بشر بودند وظیفه داشتند به آگاهان از اهل کتاب مراجعه کنند، مفهومی این نیست که تمام مردم در هر زمانی باید به آنها مراجعه نمایند، بلکه هر مسأله ای را در هر زمانی باید از آگاهان نسبت به آن مسأله پرسید، و این مطلب روشنی است.

به هر حال آیه فوق بیانگر یک اصل اساسی اسلامی در تمام زمینه های زندگی مادی و معنوی است و به همه مسلمانان تاءکید می کند که آنچه را نمی دانند از اهل اطلاعش بپرسند و پیش خود در مسائلی که آگاهی ندارند دخالت نکنند.

به این ترتیب ((مسأله تخصص)) نه تنها در زمینه مسائل اسلامی و دینی از سوی قرآن به رسمیت شناخته شده، بلکه در همه زمینه ها مورد قبول و تاءکید

است، و روی این حساب بر همه مسلمانان لازم است که در هر عصر و زمان افراد آگاه و صاحب نظر در همه زمینه ها داشته باشند که اگر کسانی مسائلی را نمی دانند به آنها مراجعه کنند.

ولی ذکر این نکته نیز لازم است که باید به متخصصان و صاحب نظرانی مراجعه کرد که صداقت و درستی و بی نظری آنها ثابت و محقق است، آیا ما هرگز به یک طیب آگاه و متخصص در رشته خود که از صداقت و درستکاریش در همان کار خود، مطمئن نیستیم مراجعه

می کنیم؟! لذا در مباحث مربوط به تقلید و مرجعیت، صفت عدالت را در کنار اجتهاد و یا اعلیّت قرار داده اند، یعنی مرجع تقلید هم باید عالم و آگاه به مسائل اسلامی باشد و هم با تقوا و پرهیزکار. انواع مجازاتها در برابر انواع گناهان!

قرآن در بسیاری از بحثها، مطالب استدلالی را با مسائل عاطفی چنان به هم می آمیزد که برترین اثر را در نفوس شنوندگان داشته باشد، آیات فوق، نمونه ای از این روش است، آیات گذشته یک بحث منطقی در زمینه نبوت و معاد با مشرکان داشت، ولی آیات مورد بحث به تهدید جباران و مستکبران و گنهکاران لجوج می پردازد و آنها را به انواع عذابهای الهی بیم می دهد

نخست می گوید: آیا این توطئه گرانی که برای خاموش کردن نور حق به انواع نقشه های شوم متوسل شدند از عذاب الهی ایمن گشتند که ممکن است خداوند هر آن آنها را در زمین فرو ببرد؟! (ا فامن الذین مکروا السیئات ان یخسف الله بهم الارض).

آیا بعید است که در زمین لرزه وحشتناکی رخ دهد، پوسته زمین بشکافد و دهان باز کند و آنها و همه زندگانی شان را در خود فرو برد، همانگونه که در تاریخ اقوام، کرارا اتفاق افتاده است؟.

جمله ((مکروا السیئات)) به معنی توطئه چینی و نقشه کشی برای مقاصد شوم و رسیدن به هدفهای نادرست می باشد، همانند توطئه هائی که مشرکان برای خاموش کردن نور قرآن و نابود کردن پیامبر اسلام و اذیت و آزار مؤمنان می چیدند.

یخسف از ماده ((خسف)) (بر وزن

وصف) به معنی پنهان گشتن و مخفی شدن است، لذا پنهان شدن نور ماه در زیر سایه زمین را خسوف می نامند و چاه مخسوف به چاهی می گویند که آب در آن پنهان گردد، و نیز پنهان شدن انسانها و خانه ها را در شکاف زمین (شکافی که بر اثر زلزله ها پدید می آید) خسف می گویند.

سپس اضافه می کند: یا اینکه هنگامی که آنها در حال غفلتند عذاب الهی از همانجا که انتظارش را ندارند به سراغشان بیاید (او یاتیهم العذاب من حیث لا یشعرون).

((و یا به هنگامی که آنها برای کسب مال بیشتر و در آمد فزونتر در رفت و آمد هستند، عذاب دامانشان را بگیرد)) (او یاخذهم فی تقلبهم).

در حالی که قادر به فرار از چنگال عذاب نیستند (فما هم بمعجزین).

همانگونه که سابقا هم گفته ایم ((معجزین)) از ماده اعجاز به معنی ناتوان ساختن است، و در این موارد به معنی فرار کردن از چنگال عذاب و مقاومت در برابر آن می باشد.

و یا اینکه مجازات الهی یکمرتبه به سراغشان نیاید بلکه بطور تدریجی و ضمن هشدارهای پی در پی، آنها را گرفتار سازد؟ (او یاخذهم علی تخوف). امروز همسایه آنها گرفتار سانحه ای می شود، فردا یکی از بستگانشان گرفتار حادثه ای و روز دیگر بعضی از اموالشان نابود می گردد، و خلاصه هشدارها یکی بعد از دیگری به سراغ آنها می آید اگر بیدار شدند چه بهتر، و گرنه مجازات نهائی آنها را فرو خواهد گرفت.

تدریجی بودن عذاب و مجازات در این گونه موارد برای آن است که

هنوز احتمال هدایت در این گروه وجود دارد، و رحمت خداوند اجازه نمی دهد که با اینها همچون سایرین رفتار شود زیرا پروردگار شما رؤف و رحیم است (فان ربکم لرؤف رحیم).

جالب توجه اینکه در آیات فوق سخن از چهار نوع مجازات به میان آمده است، نخست خسف و فرو رفتن در زمین، دوم مجازات غافلگیرانه از آنجائی که انسان انتظار آن را ندارد سوم عذابی که به هنگام تلاش و کوشش در جمع مال به سراغ انسان می آید و چهارم مجازات تدریجی.

مسلم است که هر یک از این چهار نوع مجازات، تناسب با نوعی از گناه دارد، هر چند همه آنها در مورد الذین مکروا السیئات (آنها که توطئه های شوم می چینند) وارد شده است، زیرا میدانیم همه کار خدا بر طبق حکمت و تناسب استحقاقها است.

مفسران تا آنجا که ما دیده ایم در این زمینه سخنی ندارند، ولی چنین

به نظر میرسد که: مجازات نخست مخصوص آن گروه از توطئه گرانی است که در صف جباران و مستکبران خطرناکند همچون قارونها که خداوند چنان آنها را از اوج قدرت پائین می کشد و بدرون خاک و اعماق زمین فرو می فرستد که مایه عبرت همگان گردد.

نوع دوم ویژه توطئه گرانی است که در عیش و نوش و هوسهای سرکش خود غرقند، ناگهان عذاب الهی دامانشان را از آنجا که انتظار ندارند می گیرد. نوع سوم مخصوص دنیا پرستان زراندوزی است که شب و روز در تلاشند که از هر طریق و با هر جنایتی که ممکن است بر حجم ثروت خود بیفزایند

که خداوند آنها را در همان حال که سرگرم جمع ثروتند گرفتار عذاب می کند. <۵۳>

و اما مجازات نوع چهارم از آن کسانی است که طغیان و توطئه و گناهشان به آن حد و پایه نرسیده است که راه بازگشتی برای آنان وجود نداشته باشد، در اینجا خداوند از طریق تخوف (هشدار و تهدید) آنها را کیفر می دهد یعنی نخست با حوادث دردناکی که در اطراف آنها به وقوع می پیوندد به آنها بیدار باش می دهد، اگر بیدار شدند و وضع خود را اصلاح کردند چه بهتر و گرنه آنانرا در کام عذاب فرو می برد.

بنابر این ذکر راءفت و رحمت خداوند به عنوان یک علت مربوط به گروه چهارم است که هنوز تمام پیوندهای خود را از خدا نبریده اند و همه پلها را پشت سر خود ویران نساخته اند. سجده همه جنبندگان حتی سایه هایشان برای خدا!

این آیات بار دیگر به بحث توحید باز می گردد، نخست می گوید: آیا آنها (مشرکان توطئه گر) مخلوقات خدا را ندیدند که چگونه سایه هایشان از راست و چپ حرکت دارند و با خضوع برای خدا سجده می کنند.

(ا و لم یروا الی ما خلق الله من شیء یتفیؤ ظلالة عن الیمین و الشمال سجدا لله و هم داخرون). <۵۴>

((یتفیؤ)) از ماده ((فیء)) به معنی بازگشت و رجوع است .

بعضی گفته اند عرب سایه موجودات را به هنگام صبحگاهان ، ظل می نامد و در عصر گاهان ((فیء))، و اگر می بینیم به قسمتی از غنائم و اموال فیء گفته می شود، اشاره لطیفی به این حقیقت

است که بهترین غنائم دنیا همچون سایه عصر گاه است که بزودی زائل و فانی می شود.

ولی با توجه به اینکه در آیه فوق به سایه های راست و چپ اشیاء اشاره شده و کلمه فیی ء برای همه آنها به کار رفته استفاده می شود که فیی ء در اینجا معنی وسیعی دارد و هر گونه سایه را شامل می شود.

هنگامی که انسان در موقع طلوع آفتاب رو به طرف جنوب بایستد می بیند قرص خورشید از سمت چپ ، از افق مشرق ، سر بر می آورد، و سایه همه اجسام به طرف راست او می افتند که همان طرف غرب است ، این امر همچنان ادامه دارد و سایه ها مرتبا به طرف راست جابجا می شوند، تا زوال ظهر در این هنگام ، سایه ها به طرف چپ تغییر مکان می دهند تا هنگام غروب آفتاب که سایه های بزرگ و طولانی اجسام در طرف مشرق گسترده می شوند و با غروب آفتاب ، همه آنها پنهان می گردند.

در اینجا خداوند حرکت سایه های اجسام را در راست و چپ بعنوان نشانه ای از عظمتش معرفی می کند و آنها را در حال سجده برای پروردگار و تواضع خضوع می داند.

نقش سایه ها در زندگی ما

بدون شك سایه های اجسام نقش مؤثری در زندگی ما دارند که شاید بسیاری از آن غافل باشند و انگشت گذاردن قرآن روی مسأله سایه ها برای توجه دادن به همین نکته است .

سایه ها با آنکه چیزی جز عدم نور نیستند فوائد فراوانی دارند:

۱ - همانگونه که نور آفتاب و اشعه حیاتبخش آن مایه

زندگی و رشد و نمو موجودات است ، سایه ها نیز برای تعدیل تابش اشعه نور، نقش حیاتی دارند، تابش یکنواخت آفتاب آنهم در یک مدت طولانی ، همه چیز را پژمرده می کند و می سوزاند، ولی نوازش متناوب سایه ها آنرا در حد متعادل و مؤثری نگاه می دارد:

۲- برای آنها که بیابانگردند و یا گرفتار بیابان می شوند، نقش مؤثر سایه ها در نجات انسانها فوق العاده محسوس است ، آنهم سایه ای که متحرک است و در یکجا متمرکز نمی شود و به هر سو حرکت می کند، هماهنگ با خواسته ها و نیاز انسان !

۳- موضوع مهم دیگر اینکه بر خلاف تصور عمومی تنها نور سبب رؤیت اشیاء نیست ، بلکه همواره باید نور با سایه ها و نیم سایه ها توأم گردد، تا مشاهده اشیاء تحقق پذیرد، به تعبیر دیگر اگر در اطراف موجودی نور یکسان بتابد به طوری که هیچگونه سایه و نیم سایه ای نداشته باشد هرگز چنین اشیائی که غرق در نورند مشاهده نخواهند شد.

یعنی همانطور که در تاریکی مطلق چیزی قابل مشاهده نیست ، در نور مطلق نیز چیزی قابل رؤیت نمی باشد، بلکه دیدن اشیاء از آمیختن نور و ظلمت (نور و سایه ها) امکان پذیر می شود، به این ترتیب ، سایه ها نقش بسیار مؤثری در مشاهده و تشخیص و شناخت اشیاء از یکدیگر دارند (دقت کنید).

نکته دیگر اینکه یمین (راست) در آیه فوق به صورت مفرد و شمائل (جمع شمال بر وزن مشعل به معنی چپ) به صورت جمع آمده

است .

این تفاوت تعبیر ممکن است به خاطر آن باشد که سایه در آغاز صبح (برای کسانی که متوجه نقطه جنوب هستند) در طرف راست می افتد سپس دائما به طرف چپ حرکت می کند تا به هنگام غروب که در افق مشرق محو می گردد. <۵۵> این احتمال را نیز مفسران داده اند که یمین گرچه مفرد است ولی گاهی از آن اراده جمع می شود و در اینجا منظور جمع است .

<۵۶>

در آیه گذشته تنها سخن از ((سجده)) سایه ها - با آن مفهوم وسیعش - به میان آمده بود، ولی در آیه بعد این مسأله را به عنوان یک برنامه عمومی برای همه موجودات مادی و غیر مادی ، آسمانی و زمینی بیان کرده ، می گوید: آنچه در آسمانها و آنچه در زمین از جنبندگان است و همچنین فرشتگان برای خدا سجده می کنند (و لله یسجد ما فی السماوات و ما فی الارض من دابه و الملائکه).

((و آنها در این راه هیچگونه استکبار نمیورزند)) (و هم لا یتکبرون) و در برابر خدا و فرمان او تسلیم محضند.

حقیقت سجده ، نهایت خضوع و تواضع و پرستش است ، و آن سجده معمولی ما که بر هفت عضو انجام می دهیم مصداقی از این مفهوم عام است ، و منحصر به آن نیست .

و از آنجا که همه موجودات و مخلوقات خدا، در جهان تکوین و آفرینش ، تسلیم قوانین عمومی عالم هستی می باشند، و از مسیر این قوانین منحرف نمیشوند و این

قوانین همگی از ناحیه خدا است پس در حقیقت همه در پیشگاه او

سجده می کنند، همه بیانگر عظمت علم و قدرت او هستند همه نشانه بزرگی و بینازی او می باشند و بالاخره همه دلیل بر ذات مقدس اویند.

دابه به معنی موجودات جنبنده است ، و از آن مفهوم حیات و زندگی نیز استفاده می شود، و اینکه آیه فوق می گوید تمام جنبندگان که در آسمان و زمی ن هستند برای خدا سجده می کنند از آن استفاده می کنیم که موجودات زنده مخصوص به کره زمین نیست ، بلکه در کرات آسمانی نیز موجودات زنده و جنبنده ای وجود دارد.

گرچه بعضی احتمال داده اند که کلمه من دابه تنها قید برای ما فی الارض باشد یعنی تنها از جنبندگان زمین سخن می گوید، ولی بسیار بعید به نظر می رسد، بخصوص اینکه در آیه ۲۹ سوره شوری می خوانیم : و من آیاته خلق السماوات و الارض و ما بث فیهما من دابه : از نشانه های خدا آفرینش آسمانها و زمین و جنبندگان است که در آن دو وجود دارند.

درست است که سجده و خضوع و تواضع تکوینی منحصر به موجودات زنده و جنبنده نیست ، ولی از آنجا که اینها اسرار و شگفتیهای بیشتری از آفرینش را از خود نشان می دهند انگشت روی اینها گذاشته شده است .

و از آنجا که مفهوم آیه هم انسانهای عاقل و با ایمان و فرشتگان را شامل می شود و هم حیوانات و جانداران دیگر، کلمه سجده ، در معنی عام خود که هم شامل سجده اختیاری و تشریعی می شود و هم سجده تکوینی و اضطراری ، استعمال شده است .

و اما اینکه در

آیه فوق ، ملائکه بطور جداگانه ذکر شده ، به خاطر آنست دابه تنها به جنیندگانی گفته می شود که جسمانی هستند، و اگر فرشتگان رفت

و آمدی دارند و حضور و غیابی ، نه به معنی جسمانی و مادی است تا در مفهوم دابه داخل گردند.

در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم : خداوند فرشتگانی دارد که از آغاز آفرینش آنها تا روز رستاخیز برای خدا سجده می کنند و در آن روز سر از سجده بر می دارند و می گویند ما عبدناک حق عبادک : ما حق عبادت ترا انجام ندادیم !

جمله و ((هم لا یتکبرون)) اشاره به وضع حال فرشتگان است ، که آنها در خضوع و سجده در پیشگاه حق کمترین استکبار به خود راه نمی دهند.

لذا بلافاصله بعد از آن به دو قسمت از صفات آنها که تاکید است بر نفی استکبار اشاره کرده می گوید: آنها از مخالفت پروردگارشان که حاکم بر آنها است می ترسند (یخافون ربهم من فوقهم).

((و آنچه را ماموریت دارند به خوبی انجام می دهند)) (و یفعلون ما یؤمرون).

همانگونه که در آیه ۶ سوره تحریم درباره گروهی از فرشتگان می خوانیم (لا- یعصون الله ما امرهم و یفعلون ما یؤمرون): آنها در اطاعت فرمان خدا سرپیچی نمی کنند و آنچه را دستور داده شده است انجام می دهند.

از این آیه به خوبی استفاده می شود که نشانه نفی استکبار دو چیز است : ترس در برابر مسئولیتها، و انجام فرمانهای خدا بدون چون و چرا که یکی اشاره به وضع روانی افراد

غیر مستکبر دارد، و دیگری اشاره به طرز عمل آنها و برخوردشان با قوانین و دستورات، و دومی انعکاسی است از اولی و تحقق عینی آن است.

مسلم کلمه من فوقهم اشاره به بالا بودن حسی و مکانی نیست بلکه به برتری مقامی اشاره می کند، چرا که خدا از همه برتر و بالاتر است.

در آیه ۶۱ سوره انعام می خوانیم و هو القاهر فوق عباده: او بر فراز بندگان قاهر است و حتی فرعون هنگامی که می خواست قدرت و قوت خود را نشان بدهد می گفت و انا فوقهم قاهرون: من بر فراز آنها قاهرم. <۵۷>

در تمام این موارد، فوق همان برتری مقامی را بیان می کند. دین یکی و معبود یکی!

در تعقیب بحث توحید و خداشناسی از طریق نظام آفرینش، آیات مورد بحث به نفی شرک می پردازد، تا با تقارن این دو به یکدیگر، حقیقت آشکارتر شود.

در آغاز می گوید: خدا دستور داده که دو معبود برای خود انتخاب نکنید (و قال الله لا تتخذوا الهین اثنین).

((معبود تنها یکی است)) (انما هو اله واحد).

وحدت نظام آفرینش و وحدت قوانین حاکم بر آن، خود دلیلی بر وحدت آفریدگار و وحدت معبود است.

اکنون که چنین است، تنها از کیفر من بترسید و از مخالفت فرمان من بیم داشته باشید نه غیر آن (فایای فارهبون).

مقدم شدن کلمه ((ایای)) دلیل بر حصر است مانند ایاک نعبد یعنی تنها و تنها باید از مخالفت و کیفر من ترس داشته باشید.

جالب اینکه در این آیه تنها نفی دو معبود شده است

، در حالی که می دانیم مشرکان عرب ، بتها و معبودهای بسیار زیادی داشته ، و بتخانه های آنها مملو از انواع و اشکال بتهای مختلف بود، این تعبیر ممکن است اشاره به یکی از چند نکته و یا همه نکات زیر باشد:

۱ - آیه می گوید حتی پرستش دو معبود غلط است تا چه رسد به پرستش معبودهای متعدد و به تعبیر دیگر حداقل را بیان کرده تا بقیه به طور مؤ کدتری نفی شوند، زیرا هر عددی را بخواهیم ما فوق واحد انتخاب کنیم باید از دو بگذریم .

۲ - در اینجا همه معبودهای باطل ، یکی محسوب شده ، می گوید آنها را در مقابل حق قرار ندهید، و دو معبود (حق و باطل) را نپرستید.

۳ - عربهای جاهلی در حقیقت دو معبود برای خود انتخاب کرده بودند: معبودی که خالق و آفریننده جهان است یعنی الله که به او اعتقاد داشتند، و دیگر معبودی که او را واسطه میان خود و الله و منشا خیر و برکت و نعمت می دانستند، یعنی بتها.

۴ - ممکن است آیه فوق ناظر به نفی عقیده ثنویین (دو گانه پرستان) همانها که قائل به خدای خیر و خدای شر بودند باشد، چرا که آنها منطقی هر چند ضعیف و نادرست برای خود در این دو گانه پرستی داشتند ولی بت پرستان عرب حتی این منطق ضعیف را هم نداشتند.

مفسر بزرگ مرحوم طبرسی در ذیل همین آیه جمله لطیفی از بعضی از حکماء نقل می کند و آن اینکه پروردگار به تو دستور داده است که دو معبود را پرست ، اما تو آنهمه معبود

برای خود ساختی ، نفس سرکش تو بتی است ، و هوی و هوس بت دیگر، و دنیا و هدفهای مادیت بتهای دیگر، تو حتی در برابر انسانها سجده می کنی تو چگونه یگانه پرستی؟!))

و به دنبال این دستور ضمن سه آیه ، دلیل توحید عبادت را با چهار بیان مشخص می کند:

نخست می گوید: آنچه در آسمانها و زمین است از آن او است (و له ما فی السماوات و الارض).

آیا در مقابل کسی که مالک عالم هستی است باید سجده کرد یا بتهای فاقد همه چیز؟

سپس اضافه می کند نه تنها آسمانها و زمین از آن او است که همواره دین

و تمام قوانین نیز از ناحیه او می باشد (و له الدین و اصبا).

هنگامی که ثابت شد عالم هستی از آن او است و قوانین تکوینی را او ایجاد کرده مسلم است که قوانین تشریحی هم باید به وسیله او تعیین گردد و طبعاً اطاعت نیز مخصوص او است .

((واصب)) در اصل از ماده ((وصوب)) به معنی دوام گرفته شده است ، و بعضی آنرا به معنی خالص تفسیر کرده اند (طبعاً تا چیزی خالص نباشد دوام پیدا نخواهد کرد) و ممکن است تعبیر آیه فوق اشاره به هر دو جهت باشد، یعنی همیشه و هر زمان دین خالص از آن خدا است ، و کسانی که دین را به معنی اطاعت گرفته اند، واصب را به معنی واجب دانسته اند یعنی تنها باید اطاعت فرمان خدا کرد.

در روایتی می خوانیم که شخصی از تفسیر این جمله از امام صادق (علیه السلام) سؤال کرد، امام فرمود:

ولی روشن است که این معانی همه لازم و ملزوم یکدیگرند:

و در پایان این آیه می فرماید: آیا با این حال که همه قوانین و دین و اطاعت از آن خدا است ((از غیر او پرهیز می کنید؟)) (ا) فغیر الله تتقون).

مگر بتها می توانند به شما زیانی برسانند؟ یا نعمتی به شما ببخشند؟ که از مخالفتشان بیم دارید و عبادتشان را لازم می شمردید؟!

با اینکه آنچه از نعمتها دارید همه از ناحیه خدا است (و ما بکم من نعمه فمن الله).

این در حقیقت سومین بیان است برای لزوم پرستش معبود یگانه یعنی الله ، و منظور این است که اگر پرستش بتها به خاطر شکر نعمت است ، که بتها به شما

نعمتی نداده اند که شکرش لازم باشد، بلکه سر تا پای وجود شما را نعمتهای خدا فرا گرفته است ، با این حال بندگی او را رها می کنید و به سراغ بتها می روید! علاوه بر این هنگامی که ناراحتیها، مصائب ، بلاها و رنجها به سراغ شما می آید برای دفع آنها تنها دست تضرع به درگاه او برمی دارید و او را می خوانید (ثم اذا مسکم الضر فالیه تجثرون).

بنابر این اگر پرستش بتها به خاطر دفع ضرر و حل مشکلات است ، آنهم که از ناحیه خدا است و شما نیز عملاً ثابت کرده اید که در سختترین حالات زندگی همه چیز را رها می کنید و تنها به درگاه او می روید.

و این چهارمین بیان برای مسأله توحید عبادت است .

((تجثرون)) در اصل از ماده جؤ ار (بر)

وزن غبار) به معنی آوای چهار پایان و وحوش است که بی اختیار به هنگام درد و رنج سر می دهند و سپس به عنوان کنایه در همه ناله هائی که بی اختیار از درد و رنج برمی خیزد به کار رفته است ، انتخاب این تعبیر در اینجا مخصوصا این نکته را می رساند که در آن زمان که مشکلات فوق العاده زیاد می شود و کارد به استخوان می رسد و بی اختیار فریاد درد و رنج می کشید، آیا در آن زمان جز الله را می خوانید؟!

پس چرا در حال آرامش و مشکلات کوچک دست به دامن بت می زنید؟!

آری در این گونه موارد خداوند ندای شما را می شنود و به آن پاسخ می گوید و مشکلاتتان را بر طرف می سازد سپس هنگامی که زیان و رنج را از شما بر طرف ساخت گروهی از شما برای پروردگارشان شریک قرار می دهند و به سراغ بتها می روند (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فریق منکم بریهم یشرکون).

در حقیقت قرآن به این نکته باریک اشاره می کند که فطرت توحید در وجود همه شما هست ، ولی در حال عادی ، پرده های غفلت و غرور و جهل و تعصب

و خرافات آنرا می پوشاند، اما به هنگامی که تند باد حوادث و طوفانهای بلا می وزد این پردهها کنار می روند و نور فطرت آشکار می گردد و می درخشند، درست در همین حال است که خدا را با تمام وجود و با اخلاص کامل می خوانید، خدا نیز پرده های بلا و رنج و مصیبت را از شما

دور می سازد که این گشودن پرده های رنج ، نتیجه گشوده شدن پرده های غفلت است (توجه داشته باشید در آیه تعبیر به کشف الضر شده است که به معنی کنار زدن پرده های مشکلات است).

ولی هنگامی که طوفان فرو نشست و به ساحل آرامش باز گشتید، از نو همان غفلت و غرور، و همان شرک و بت پرستی خودنمایی می کند.

در آخرین آیه مورد بحث ، پس از ذکر دلایل منطقی فوق و روشن شدن حقیقت ، با لحنی تهدید آمیز چنین می گوید: نعمتهائی را که به شما داده ایم کفران کنید و چند روزی از این متاع دنیا بهره مند شوید ولی بزودی خواهید دانست نتیجه و پایان کارتان چیست (لیکفروا بما آتینا هم فتمتعوا فسوف تعلمون).

این درست به آن می ماند که انسان شخص متخلف و منحرفی را با دلایل مختلف ، نصیحت و ارشاد کند و سرانجام چون امکان دارد این نصایح و اندرزها در او اثر نکند با یک جمله تهدید آمیز گفتار خود را پایان می دهد و می گوید: با توجه به این مطالبی که گفتم باز هم هر چه از دستت بر می آید بکن ولی نتیجه کارت را بزودی خواهی دید.

بنابر این ((لام)) در ((لیکفروا)) لام امر است ، امری که برای تهدید بیان شده ، همانند ((تمتعوا)) که آنهم امر است به عنوان تهدید، با این تفاوت که لیکفروا صیغه غائب است و تمتعوا مخاطب ، گوئی نخست آنها را غائب فرض کرده ، می گوید اینها بروند و همه این نعمتها را کفران کنند، و با این

تهدید، حالت توجه مختصری

برای آنها پیدا شده به طوری که به صورت مخاطب در آمده اند و به آنها می گوید چند روزی از این نعمتهای دنیا بهره گیرید اما روزی خواهید دید که چه اشتباه بزرگی مرتکب شده اید و سرانجام کارتان به کجا می رسد!

در واقع این آیه شبیه به آیه ۳۰ سوره ابراهیم است: *قل تمتعوا فان مصیرکم الی النار: بگو چند روزی از لذات این جهان بهره گیرید که سرانجام کار شما آتش دوزخ است!* <۵۹> آنجا که تولد دختر ننگ بود!

از آنجا که در آیات گذشته بحثهایی مستدل پیرامون نفی شرک و بت پرستی آمده بود، این آیات به بخشی از بدعتهای شوم و عاداتهای زشت مشرکان می پردازد تا دلیل دیگری باشد برای محکوم ساختن شرک و بت پرستی، و در همین رابطه به سه قسمت از این بدعتها و عادات شوم اشاره می کند.

نخست می گوید:

((این مشرکان برای بتهایی که هیچگونه سود و زیانی از آنها سراغ ندارند، سهمی از آنچه به آنها روزی داده ایم قرار می دهند)) (و يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم). <۶۰>

این سهم، قسمتی از شتران و چهارپایان و بخشی از زراعت بوده که در سوره انعام آیه ۱۳۶ به آن اشاره شده که مشرکان در جاهلیت آنها را مخصوص بتان می دانستند و در راه آنها خرج می کردند، در حالی که نه از ناحیه این بتها سودی به آنها می رسید و نه از زیان آنها بیمناک بودند که بخواهند با این کار، رفع خطر کنند، و این احمقانه ترین معامله ای بود که آنها انجام

می دادند.

سپس اضافه می کند به خدا سوگند در دادگاه عدل قیامت از این دروغها و تهمت‌ها بازپرسی خواهید شد! (تا الله لتسنلن عما کنتم تفترون). و به دنبال این بازپرسی و اعتراف کردن که در آنجا چاره ای از اعتراف نیست، مجازات خواهید شد، بنابر این عمل زشت و شوم شما هم زیان دنیا دارد زیرا قسمتی از سرمایه های شما را می بلعد و هم زیان در جهان دیگر.

دومین بدعت شوم آنها این بود که برای خداوندی که از هر گونه آرایش جسمانی پاک است، دخترانی قائل میشدند و معتقد بودند که فرشتگان دختران خدايند)) (و يجعلون لله البنات سبحانه).

ولی نوبت خودشان که می رسد آنچه را میل دارند برای خود قائل میشوند (و لهم ما یشتهون).

یعنی هرگز حاضر نبودند همین دختران را که برای خدا قائل شده بودند برای خود نیز قائل شوند و اصلاً دختر برای آنها عیب و ننگ و مایه سرشکستگی و بدبختی محسوب می شد!

آیه بعد برای تکمیل این مطلب اشاره به سومین عادت زشت و شوم آنها می کند و می گوید هنگامی که به یکی از آنها بشارت دهند خدا دختری به تو داده آنچه از فرط ناراحتی چهره اش تغییر می کند که صورتش سیاه می شود!

(و اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا).

((و مملو از خشم و غضب می گردد (و هو کظیم). <۶۱>

کار به همینجا پایان نمی گیرد او برای نجات از این ننگ و عار که به پندار نادرستش، دامنش را گرفته از قوم و قبیله خود به خاطر این بشارت بدی که

به او داده شده است متواری می گردد (یتواری من القوم من سوء ما بشر به).

باز هم ، موضوع خاتمه نمی یابد بلکه او دائما در این فکر غوطهور است که آیا این ننگ را بر خود بپذیرد و دختر را نگهدارد و یا آنرا زنده در زیر خاک پنهان سازد! (اء یمسکه علی هون ام یدسه فی التراب).

در پایان آیه این حکم ظالمانه و شقاوت آمیز غیر انسانی را با صراحت هر چه بیشتر محکوم کرده و می گوید: بدانید حکمی را که آنها می کردند، حکم زشت و بدی بود (الا ساء ما یحکمون).

سرانجام ریشه این همه آلودگیها و بدبختیها را چنین معرفی می کند که اینها همه زائیده عدم ایمان به آخرت است آنهایی که ایمان به سرای دیگر ندارند صفات زشت و شوم خواهند داشت (للذین لا یؤمنون بالآخره مثل السوء).

((اما برای خداوند صفات عالی است)) (و لله المثل الاعلی).

((و او قادر حکیم است)) (و هو العزیز الحکیم).

و به همان نسبت که انسان به این خداوند بزرگ و عزیز و حکیم نزدیک می شود، شعاع نیرومندی از صفات عالیش ، از علم و قدرت و حکمتش ، در جان او

پرتوافکن می گردد، و از خرافات و زشتکاریها و بدعتهای شوم فاصله می گیرد، اما هر قدر از او دور می گردد، به همان نسبت در ظلمات جهل و ضعف و زبونی و عادات زشت و شوم گرفتار می شود.

فراموش کردن خدا و همچنین فراموش کردن دادگاه عدل او انگیزه همه پستیها و زشتیها و انحرافها و خرافات است ، و یادآوری این دو

اصل اصیل منبع اصلی احساس مسئولیت و مبارزه با جهل و خرافات ، و عامل توانائی و دانائی است .

۱ - چرا فرشتگان را دختران خدا می دانستند؟

می خوانیم که مشرکان عرب ، فرشتگان را، دختران خدا می پنداشتند، یا بدون ذکر انتساب به خداوند آنها را از جنس زن می دانستند، در سوره زخرف آیه ۱۹ می خوانیم و جعلوا الملائکه الذین هم عباد الرحمن اناثا: فرشتگان را که بندگان خدا هستند زن می پنداشتند و در سوره اسراء آیه ۴۰ می فرماید افاصفاکم ربکم بالبنین و اتخذ من الملائکه اناثا: آیا خداوند به شما پسرانی داده و از فرشتگان ، دخترانی انتخاب کرده است)).

این پندار ممکن است بقایای خرافاتی باشد که از اقوام گذشته به عرب جاهلی رسیده بود، و نیز ممکن است به خاطر این بوده که فرشتگان از نظرها مستورند و این صفت بیشتر در زنان وجود داشت ، و لذا به گفته بعضی اینکه عرب ، شمس (خورشید) را مؤنث مجازی و قمر (ماه) را مذکر مجازی می گوید به خاطر این است که قرص آفتاب در میان نور خیره کننده اش آنچنان پوشیده

است که نگاه کردن به آن آسان نیست در حالی که قرص ماه کاملاً نمایان است . این احتمال نیز وجود دارد که لطافت وجود فرشتگان ، سبب این توهم شده بود چرا که زن نسبت به مرد جنس لطیفتری است .

و به هر حال این یک خرافه و پندار غلط قدیمی است که متأسفانه هنوز رسوبات آن در اعماق فکری بعضی دیده می شود و حتی در ادبیات زبانهای مختلف نیز وجود

دارد، از جمله اینکه هنگامی که یک زن خوب را می خواهند توصیف کنند فرشته‌هاش می گویند، و عکسهائی که از فرشتگان می اندازند غالبا به صورت زن است در حالی که فرشتگان اصولا جسم مادی ندارند که مرد و زن و مذکر و مؤنث داشته باشند.

۲ - چرا عرب جاهلی دختران را زنده بگور می کرد؟

این واقعا وحشت آور است که انسان ، آنقدر عاطفه خود را زیر پا بگذارد که به کشتن انسان آن هم در زشتترین صورتش افتخار و مباهات نماید، انسانی که پاره تن خود او است انسانی که بی دفاع و ضعیف است ، او را با دست خویش زنده زنده به خاک بسپارد.

این یک امر ساده نیست که انسان هر چند نیمه وحشی دست به چنین جنایت وحشتناکی بزند، قطعاً دارای ریشه های اجتماعی و روانی و اقتصادی بوده است .

مورخان می گویند: شروع این عمل زشت در جاهلیت از آنجا بود که جنگی میان دو گروه در آن زمان اتفاق افتاد، گروه فاتح ، دختران و زنان گروه مغلوب را اسیر کردند، پس از مدتی که صلح برقرار شد، خواستند اسیران جنگی را به قبیله خود بازگردانند، ولی بعضی از آن دختران اسیر با مردانی از گروه غالب ازدواج کرده بودند، آنها ترجیح دادند که در میان دشمن بمانند و هرگز

به قبیله خود باز نگردند، این امر، بر پدران آن دخترها سخت گران آمد و مایه شماتت و سرزنش آنها گردید، تا آنجا که بعضی سوگند یاد کردند که هرگاه در آینده دختری نصیبشان شود او را با دست خود نابود کنند تا بدست دشمن نیفتند!

خوب

ملاحظه می کنید که وحشتناکترین جنایات زیر پوشش دروغین دفاع از ناموس و حفظ شرافت و حیثیت خانواده انجام می گرفت ، و عاقبت این بدعت زشت و ننگین مورد استقبال گروهی واقع شد، و مسأله وئاد (زنده بگور کردن دختران) یکی از رسوم جاهلیت شد و همانست که قرآن شدیداً آنرا محکوم ساخته و می گوید و اذا الموءده سئلت بای ذنب قتلت : در قیامت در باره دختران زنده بگور شده سؤال می شود که به چه گناهی آنها کشته شدند؟ (تکویر - ۹).

این احتمال نیز وجود دارد که تولید کننده بودن پسران ، و مصرف کننده بودن دختران ، در آن جوامع ، نیز به این جنایت کمک کرده باشد، زیرا پسر برای آنها، سرمایه بزرگی محسوب می شد که در غارتگریها و نگهداری شتران و مانند آن از وجودش استفاده می کردند، در حالی که دختران چنین نبودند.

از سوی دیگر وجود جنگها و نزاعهای دائمی قبیله‌گی میان آنها سبب فقدان سریع مردان و پسران جنگجو می شد و طبعاً تناسب و تعادل میان تعداد دختران و پسران به هم یخورد، و تا آنجا وجود پسران عزیز شده بود که تولد یک پسر، مایه مباهات بود و تولد یک دختر، مایه ناراحتی و رنج یک خانواده !.

این امر تا آنجا رسید که به گفته بعضی از مفسران ، به محض اینکه حالت وضع حمل به زن دست می داد شوهر، از خانه متواری می گشت ، مبادا دختری برای او بیاورد و او در خانه باشد! سپس اگر به او خبر می دادند، مولود پسر است ، با خوشحالی

و هیجان وصف ناپذیری به خانه باز می گشت ، اما وای اگر به او

خبر می دادند که نوزاد دختر است آتش خشم و اندوه جان او را در بر می گرفت <۶۲> . داستان وئاد پر از حوادث بسیار دردناک و چندان آور است .

از جمله نقل کرده اند مردی خدمت پیامبر آمد، اسلام آورد، اسلامی راستین ، روزی خدمت رسولخدا (صلی الله علیه و آله و سلم) رسید و سؤال کرد آیا اگر گناه بزرگی کرده باشم توبه من پذیرفته می شود، فرمود: خداوند تواب و رحیم است ، عرض کرد ای رسولخدا گناه من بسیار عظیم است ، فرمود: وای بر تو هر قدر گناه تو بزرگ باشد، عفو خدا از آن بزرگتر است .

عرض کرد اکنون که چنین می گوئی بدان : من در جاهلیت به سفر دوری رفته بودم ، در حالی که همسرم باردار بود، پس از چهار سال باز گشتم ، همسرم به استقبال من آمد، نگاه کردم دخترکی در خانه دیدم ، پرسیدم دختر کیست ؟ گفت دختر یکی از همسایگان است !.

من فکر کردم ساعتی بعد به خانه خود می رود اما با تعجب دیدم نرفت ، غافل از اینکه او دختر من است و مادرش این واقعیت را مکتوم می دارد، مبادا بدست من کشته شود.

سرانجام گفتم راستش را بگو این دختر کیست ؟ گفت : به خاطر داری هنگامی که به سفر رفتی باردار بودم ، این نتیجه همان حمل است و دختر تو است !.

آن شب را با کمال ناراحتی خوابیدم ، گاهی به خواب می رفتم و گاهی بیدار می

شدم ، صبح نزدیک شده بود، از بستر برخاستم و کنار بستر دخترک رفتم در کنار مادرش به خواب رفته بود، او را بیرون کشیدم و بیدارش کردم و گفتم همراه من به نخلستان بیا.

او به دنبال من حرکت می کرد تا نزدیک نخلستان رسیدیم ، من شروع

به کندن حفره ای کردم و او به من کمک می کرد که خاک را بیرون آورم ، هنگامی که حفره تمام شد من زیر بغل او را گرفتم و در وسط حفره افکندم ... در این هنگام هر دو چشم پیامبر پر از اشک شد... سپس دست چپم را به کتف او گذاشتم که بیرون نیاید و با دست راست خاک بر او می افشاندم ! و او پیوسته دست و پا می زد، و مظلومانه فریاد می کشید پدر جان ! چه با من می کنی ؟ در این هنگام ، مقداری خاک به روی ریشهای من ریخت او دستش را دراز کرد و خاکرا از صورت من پاک نمود، ولی من همچنان قساوتمندانه خاک به روی او می ریختم ، تا آخرین ناله هایش در زیر قشر عظیمی از خاک محو شد!

در اینجا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در حالی که بسیار ناراحت و پریشان بود و اشکها را از چشم پاک می کرد، فرمود: اگر نه این بود که رحمت خدا بر غضبش پیشی گرفته ، لازم بود هر چه زودتر انتقام از تو بگیرد! . <۶۳>

و نیز در حالات قیس بن عاصم که از اشراف و رؤسای قبیله بنی تمیم در جاهلیت بود و پس از ظهور

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اسلام آورد می خوانیم: روزی به خدمت پیامبر آمد تا بار گناه سنگینی را که بر دوش می کشید شاید سبک کند، عرض کرد در گذشته گروهی از پدران بر اثر جهل و بی خبری دختران بیگناه خود را زنده بگور کردند، من نیز دوازده دختر نصیبم شد که همه را به این سرنوشت شوم مبتلا ساختم! هنگامی که سیزدهمین دخترم را همسر مخفیانه به دنیا آورد و چنین وانمود کرد که نوزادش مرده دنیا آمده، اما در خفا آنرا نزد اقوام خود فرستاده بود موقتا فکرم از ناحیه این نوزاد راحت شد.

اما بعدا که از ماجرا آگاه شدم او را با خود به نقطه ای بردم و به تضرع و التماس و گریه او اعتنا نکرده و زنده بگورش ساختم!

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) از شنیدن این ماجرا سخت ناراحت شد و در حالی اشک

می ریخت فرمود من لا یرحم لا یرحم کسی که رحم نکند به او رحم نخواهد شد سپس رو به سوی قیس کرد و گفت: روز بدی در پیش داری، قیس عرض کرد چه کنم تا بار گناهم سبک شود؟ پیامبر فرمود: به تعداد دخترانی که کشته ای بندگانی آزاد کن (شاید بار گناهت سبک شود). <۶۴>

و نیز در حالات صعصعه بن ناجیه (جد فرزندق شاعر معروف) که انسان آزاده و شریفی بود می خوانیم در عصر جاهلیت با بسیاری از عادات زشت آنها مبارزه می کرد تا آنجا که ۳۶۰ دختر را از پدرانشان خرید و از مرگ

نجات داد، و حتی در یک مورد برای نجات نوزاد دختری که پدرش تصمیم بر قتل او داشت، مرکب سواری خود، و دو شتر، به پدر آن دختر داد.

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود کار بسیار بزرگی انجام دادی و پاداش تو نزد خدا محفوظ است!.

((فرزدق)) به این کار نیای خود افتخار کرده می گفت:

و منا الذی منع الوائدا

فاحیا الوئید فلم توائدا

از دودمان ما کسی را سراغ داریم که جلو زنده بگور کردن دختران را گرفت آنها را زنده کرد تا در خاک دفن نشوند.

<۶۵>

به زودی خواهیم دید که چگونه اسلام به همه این فجایع و جنایات وحشتناک پایان داد و به زن شخصیتی عطا کرد که در تاریخ سابقه نداشت.

۳ - نقش اسلام در احیای ارزش مقام زن

تحقیر و در هم شکستن شخصیت زن، تنها در میان عرب جاهلی نبود، بلکه در میان اقوام دیگر و حتی شاید متمدنترین ملل آن زمان نیز، زن شخصیتی

ناچیز داشت، و غالباً با او به صورت یک کالا و نه یک انسان رفتار می شد، ولی مسلماً عرب جاهلی این تحقیر را در اشکال زننده تر و وحشتناکتری انجام می داد. تا آنجا که اصلاً نسب را به مرد مربوط می دانست و مادر را تنها ظرفی برای نگاهداری و پرورش جنین، محسوب می کرد! چنانکه در شعر معروف جاهلی منعکس است.

بنونا بنو ابنائنا و بناتنا بنوهن ابناء الرجال الابعاد

((فرزندان ما فرزندان پسران ما هستند و اما فرزندان دختران ما پسران مردان بیگانه اند)).

این را نیز می دانیم که آنها برای زن

حقی در ارث قائل نبودند و برای تعدد زوجات حد و مرزی قائل نمی شدند، به سادگی خوردن آب ، ازدواج می کردند و به آسانی آنها را طلاق می دادند.

ولی اسلام ظهور کرد و با این خرافه در ابعاد مختلفش سرسختانه جنگید، مخصوصا تولد دختر را که ننگ می دانستند در احادیث اسلامی به عنوان گشوده شدن ناودانی از رحمت خدا به خانواده معرفی کرد.

و خود پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آنقدر به دخترش بانوی اسلام فاطمه زهرا (علیهاالسلام) احترام می گذاشت که مردم تعجب می کردند، با تمام مقامی که داشت ، دست دخترش را می بوسید، و به هنگام مراجعت از سفر نخستین کسی را که دیدار می کرد، دخترش فاطمه بود، و به عکس هنگامی که می خواست به سفر برود آخرین خانه ای را که خدا حافظی می کرد، باز خانه فاطمه (علیهاالسلام) بود.

در حدیثی می خوانیم که به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) خبر دادند خدا به او دختری داده است ، ناگهان نگاه به صورت یارانش کرد دید آثار ناخشنودی در آنها نمایان گشت! (گوئی هنوز رسوبات افکار جاهلی از مغز آنها بر چیده نشده (پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فوراً فرمود: ما لکم؟ ریحانه اشمها، و رزقها علی الله عز و جل!:

((این چه حالتی است در شما می بینم؟! خداوند گلی به من داده آنرا می بویم ، و اگر غم روزی او را می خورید، روزیش با خدا است)). <۶۶>

در حدیث دیگری از پیامبر

(صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم که فرمود: نعم الولد البنات ، ملطفات ، مجهزات ، مونسات مفلیات : چه فرزند خوبی است دختر! هم پر محبت است ، هم کمک کار، هم مونس است و هم پاک و پاک کننده)). <۶۷>

در حدیث دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم من دخل السوق فاشتری تحفه فحملها الی عیاله کان کحامل الصدقه الی قوم محاویح و لیبدء بالاناث قبل الذکور، فانه من فرح ابته فکانما اعتق رقبه من ولد اسماعیل :

کسی که بازار می رود و تحفه ای برای خانواده خود می خرد همچون کسی است که می خواهد به نیازمندی کمک کند (همان پاداش را دارد) و هنگامی که می خواهد تحفه را تقسیم کند نخست باید به دختر و بعد به پسران بدهد، چرا که هر کس دخترش را شاد و مسرور کند چنان است که گوئی کسی از فرزندان اسماعیل (علیه السلام) را آزاد کرده باشد. <۶۸>

در حقیقت این احترام به شخصیت زن سبب آزادی او در جامعه و پایان دادن به دوران بردگی زنان است .

گر چه در این زمینه سخن بسیار است و در ذیل آیات مناسب بحث خواهد شد ولی از این واقعیت نمی توان به آسانی گذشت که با نهایت تأسف هنوز در جوامع اسلامی ، آثاری از همان افکار جاهلی وجود دارد، و هنوز کم نیستند خانوادههایی که از تولد پسر خوشحال و از نوزاد دختر ناراحت می شوند، و یا لاقول تولد پسر را بر دختر ترجیح می دهند.

البته ممکن است شرائط

خاص اقتصادی و اجتماعی در رابطه با وضع زنان در جوامع کنونی یکی از علل اینگونه عادات و رسوم غلط بوده باشد، ولی هر چه هست باید عموم مسلمانان راستین با این طرز فکر مبارزه کنند، و ریشه های اجتماعی و اقتصادی آنرا بسوزانند که اسلام نمی پسندد که بعد از چهارده قرن پیروانش به افکار جاهلی باز گردند، و این یکنوع جاهلیت ثانوی است .

حتی در جوامع غربی که تصور می کنند برای زن شخصیت والائی قائلند عملاً- می بینیم او را آنچنان تحقیر کرده اند که بصورت یک عروسک بی ارزش یا وسیله ای برای خاموش کردن آتش شهوت و یا کالائی برای تبلیغ کالاهایشان در آورده اند. <۶۹> گر حکم شود که مست گیرند!...

بعد از ذکر آیات گذشته که از جنایات وحشتناک مشرکان عرب در زمینه بدعتهای زشت و زنده بگور کردن دختران سخن می گفت ممکن است این سؤال برای بعضی پیش آید که چگونه خداوند بندگان گنهکار را با اینهمه ظلم و جنایت فجیع سریعاً کیفر نمی دهد؟!

نخستین آیه مورد بحث گوئی در مقام پاسخ به همین سؤال است . می گوید: ((اگر بنا شود خداوند مردم را به ظلمها و ستمهایی که مرتکب می شوند کیفر دهد، جنبنده ای بر پشت زمین باقی نخواهد گذارد))! (و لو یؤ اخذ الله الناس بظلمهم ما ترک علیها من دابه). <۷۰>

دابه به معنی هرگونه موجود زنده و جنبنده است ، در اینجا ممکن است به قرینه ((علی ظلمهم)) کنایه از انسانها باشد. یعنی اگر خداوند، انسانها را به خاطر ظلمشان مؤ اخذه کند انسانی بر صفحه کره

خاک باقی نخواهد ماند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور همه جنبندگان باشد، زیرا می دانیم جنبندگان روی زمین معمولاً برای انسان آفریده شده اند چنانکه قرآن می گوید: هو الذی خلق لکم ما فی الارض جمیعاً ((او خدائی است که آنچه را در روی زمین است به خاطر شما آفرید)) (بقره - ۲۹).

هنگامی که انسانها از میان بروند، فلسفه وجود جنبندگان دیگر، نیز از میان خواهد رفت و نسل آنها قطع می شود.

در اینجا این سؤال پیش می آید که اگر ما به عمومیت و وسعت مفهوم آیه بنگریم نتیجه اش آن خواهد بود که هیچ انسانی در روی زمین، غیر ظالم وجود ندارد، و هر کسی به سهم خود مرتکب ستمی شده است، که اگر بنا بر مجازات سریع و فوری باشد، دامان همه را خواهد گرفت، با اینکه می دانیم نه تنها پیامبران و امامان که معصومند مصداق چنین ظلمی نیستند، بلکه در هر عصر و زمان گروهی از نیکان و پاکان و مجاهدان راستین هستند که حسنات آنها مسلماً بر سیئات کوچکشان برتری دارد و قطعاً مستحق مجازات نابود کننده نیستند.

پاسخ این سؤال را چنین می توان گفت که آیه یک حکم نوعی را بیان می کند، نه عمومی و همگانی و نظیر این تعبیر در ادبیات عرب و غیر عرب نیز دیده می شود، این شعر معروف را غالباً شنیده ایم:

گر حکم شود که مست گیرند

در شهر هر آنچه هست گیرند!

و نیز شاعر می گوید:

گفت باید حد زند هشیار، مرد مست را

گفت هشیاری بیار، اینجا کسی هشیار نیست!

شاهد این استثناء

آیه ۳۲ سوره فاطر است که می فرماید: ثم اورثنا الكتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم

سابق بالخیرات باذن الله ذلک هو الفضل الکبیر: طبق این آیه مردم سه گروهند: گروهی ستمگر و گروهی میانه رو که گناهان خفیفی دارند و گروهی پیشگیری کنندگان به نیکبها یعنی نیکان و پاکان ، مسلما از این سه گروه تنها گروه اولند که مشمول آیه مورد بحثند نه گروه دوم و سوم و از آنجا که گروه اول معمولا- اکثریت جوامع را تشکیل می دهند، ذکر چنین عمومی جای تعجب نخواهد بود.

از آنچه گفتیم روشن می شود که آیه هیچگونه دلالتی بر نفی عصمت انبیاء نمی کند و آنها که چنین پنداشته اند توجه به سایر آیات قرآن و قرائن موجود در کلام ندارند.

سپس قرآن به ذکر این نکته می پردازد ((که خداوند به همه ظالمان و ستمگران مهلت می دهد و تا اجل مسمی (زمان معینی) مرگ آنها را به تاخیر می اندازد)) (و لکن یؤخرهم الی اجل مسمی).

((اما هنگامی که اجل آنها سر رسد، نه ساعتی تاخیر می کنند، و نه ساعتی پیشی می گیرند)) (فاذا جاء اجلهم لا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون).

بلکه درست در همان لحظه موعود، مرگ دامانشان را فرا می گیرد و لحظه ای پیش و پس نخواهد داشت .

اجل مسمی چیست

در اینکه منظور از اجل مسمی چیست ؟ مفسران بیانات گوناگونی دارند، ولی با توجه به سایر آیات قرآن از جمله آیه ۲ سوره انعام و آیه ۳۴ سوره اعراف به نظر می رسد که منظور همان فرا رسیدن مرگ است

، یعنی خداوند مردم را برای اتمام حجت تا پایان عمرشان مهلت می دهد، شاید ظالمان به فکر اصلاح خویش بیفتند، در برنامه زندگی خود تجدید نظر به عمل آورند، و به سوی خدا

و حق و عدالت باز گردند.

هنگامی که این مهلت پایان گرفت ، فرمان مرگشان فرا می رسد و از همان لحظه مرگ مجازاتها و کیفرها شروع می شود.

برای توضیح بیشتر درباره اجل مسمی به جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۱۴۸ و جلد ششم صفحه ۱۵۷ مراجعه فرمائید.

بار دیگر با بیان تازه ای بدعتهای زشت و خرافاتی را که عربهای جاهلی داشتند (در زمینه تنفر از فرزندان دختر و اعتقاد به اینکه فرشتگان دختران خدایند) محکوم کرده می گوید: ((آنها از یکسو از فرزندان دختر کراهت دارند ولی از سوی دیگر آن را برای خدا قائل می شوند))! (و يجعلون الله ما یکرهون).

این تناقض عجیبی است و همانگونه که در سوره نجم آیه ۲۲ آمده است این یک تقسیم ناهنجار است! اگر فرشتگان دختران خدایند، پس معلوم می شود دختر چیز خوبی است ، چرا شما از فرزندان دختر ناراحت می شوید! و اگر بد است چرا برای خدا قائل هستید؟

((و با این حال آنها به دروغ می گویند که سرانجام نیک و پاداش خیر از برای آنها است)) (و تصف السننهم الکذب ان لهم الحسنی).

با کدام عمل ، انتظار چنین پاداشی را دارند؟ با زنده بگور کردن دختران معصوم و بیگناه و بی دفاع؟ و یا با تهمت و افتراء به ساحت مقدس پروردگار؟ با کدامین عمل؟

کلمه ((حسنی)) که مؤنث ((احسن))

است و به معنی نیکوتر یا نیکوترین می آید در اینجا به معنی بهترین پاداشها و یا بهترین عاقبتها است که این قوم مغرور گمراه با همه جنایاتشان برای خود قائل بودند، و در این صورت این سؤال پیش

می آید: با اینکه عرب جاهلی عقیده به معاد نداشت، چگونه چنین سخنی را می گفتند؟!.

ولی باید توجه داشت که همه آنها منکر معاد بطور مطلق نبودند، بلکه معاد جسمانی را نفی می کردند و از اینکه انسان بار دیگر به حیات مادی باز گردد، تعجب داشتند؟ به علاوه این تعبیر ممکن است به صورت قضیه شرطیه بوده باشد یعنی آنها می گفتند: ((اگر جهان دیگری هم در کار باشد ما در آنجا بهترین پاداش را خواهیم داشت)) و همین گونه است طرز تفکر بسیاری از جباران و منحرفان لجوج که در عین دوری از خدا خود را به خدا از همه نزدیکتر می دانند و ادعاهای پوچ و مسخره ای دارند.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که از ((حسنى)) همان نعمت حسنى یعنی پسران است، چرا که دختران را شوم و بد می دانستند، ولی پسران را خوب و نعمت عالی می دانستند.

ولی تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد، لذا بلافاصله می گوید: ((ناچار برای آنها آتش دوزخ است)) ((لا جرم ان لهم النار)).

یعنی نه تنها عاقبت نیکی ندارند، بلکه پایان کارشان جز آتش دوزخ نیست.

((و آنها از پیشگامان در آتشند)) (و انهم مفرطون).

((مفرط)) از ماده ((فرط)) (بر وزن فقط) معنی پیشگام و متقدم است.

و از آنجا که ممکن است بعد از شنیدن

داستان عرب جاهلی برای بعضی این سؤال پیش آید که چگونه ممکن است انسان جگر گوشه خود را با آن قساوت ، زنده به زیر خاکها بفرستد مگر چنین چیزی امکان پذیر است ؟ در آیه

بعد گوئی به پاسخ سؤال پرداخته می گوید:

((به خدا سوگند ما پیش از تو پیامبرانی به سوی امتهای پیشین فرستادیم ، ولی شیطان اعمالشان را در نظرشان زینت داد)) (تالله لقد ارسلنا الی امم من قبلک فرین لهم الشیطان اعمالهم).

آری شیطان آنچنان در وسوسه های خود، مهارت دارد که زشتترین و بدترین جنایات را گاهی در نظر انسان چنان زینت می دهد که آنرا یک افتخار می پندارد، همانگونه که عرب جاهلی زنده بگور کردن دختران خود را سند افتخار می دانست و آنرا به عنوان حمایت از ناموس و حفظ حیثیت و آبروی قبیله ! مدح و تمجید می کرد، و می گفت : من امروز دخترم را به دست خود زیر خاک می فرستم تا فردا در یک جنگ بدست دشمن نیفتد.

جائی که ننگین ترین اعمال را در زیر فریبنده ترین ماسکها بر اثر تزئین و وسوسه شیطان امکان پذیر باشد، حال بقیه کارها روشن است .

و ما امروز نمونه های بسیاری از این تزئینات شیطانی را در اعمال بسیاری از افراد می بینیم که دزدیها و غارتگریها و تجاوزها و جنایات خود را با تعبیرات مختلفی توجیه می کنند و در زیر لفافه های فریبنده قرار می دهند.

سپس اضافه می کند گروه مشرکان فعلی نیز دنباله رو همان برنامه های انحرافی امتهای پیشین اند که شیطان اعمالشان را در نظرشان تزئین داده بود. ((و

شیطان امروز ولی و راهنما و سرپرست آنها است!! (فهو ولیهم الیوم).

و از رهنمودهای او الهام می گیرند.

و به همین جهت ((عذاب دردناک الهی در انتظار آنها است)) (و لهم عذاب الیم).

در تفسیر جمله ((فهو ولیهم الیوم)) (شیطان امروز سرپرست آنها است)

مفسران بیانات گوناگونی دارند که شاید از همه روشنتر همانست که در بالا گفتیم ، یعنی این جمله اشاره به وضع مشرکان عرب در عصر جاهلیت است که اینها هم از برنامه های امتهای منحرف پیشین پیروی کردند، و شیطان سرپرست آنها است همانگونه که سرپرست گمراهان گذشته بود. <۷۱>

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از جمله مزبور آن باشد که هنوز بازماندگان امتهای منحرف پیشین وجود دارند، و به راه انحرافی خود ادامه می دهند و شیطان نیز امروز ولی و سرپرست آنها است ، همانگونه که در گذشته بود.

آخرین آیه مورد بحث هدف بعثت پیامبران را بیان می کند تا روشن شود که اگر اقوام و ملتها، هوی و هوسها، و سلیقه های شخصی خود را کنار بگذارند و دست به دامن راهنمائی پیامبران بزنند، اثری از اینگونه خرافه ها، اختلافها، و اعمال ضد و نقیض باقی نمی ماند، می گوید:

((ما قرآنا بر تو نازل نکردیم مگر به خاطر اینکه آنچه را در آن اختلاف داشته اند برای آنها تبیین کنی)) (و ما انزلنا علیک الكتاب الا لتبیین لهم الذی اختلفوا فیه).

((و این قرآن مایه هدایت و رحمت است ، برای آنها که ایمان دارند)) (و هدی و رحمه لقوم یؤ منون).

و سوسه های شیطان را از دل آنها می زداید، پرده

های فریبنده نفس اماره و شیطان صفتان را از چهره حقایق کنار می زند، خرافات و جنایاتی که در زیر ماسکهای فریبنده پنهان شده آشکار می سازد، اختلافاتی را که در سایه هوی و هوس پدید آمده بر می چیند، به قساوتها پایان می دهد، و نور هدایت و رحمت را در همه جا می پاشد. آبها، میوه ها، دامها

بار دیگر به بیان نعمتها و مواهب گوناگون پروردگار باز می گردد، که

هم تاء کیدی است بر مسأله توحید و شناخت خدا، و هم در لابلاهی آن اشاره ای به مسأله معاد است، و هم با ذکر این نعمتها، حس شکرگزاری بندگان را تحریک کرده، آنها را از این طریق به خدا نزدیکتر می سازد، مجموع این جهات سه گانه پیوند این آیات و آیات گذشته را روشن می سازد.

از سوی دیگر در آخرین آیه بحث گذشته، سخن از نازل کردن آیات قرآن که حیات جان آدمی است در میان بود، و در نخستین آیه مورد بحث، سخن از نزول باران از آسمان که مایه حیات جسم آدمی است به میان آمده.

نخست می گوید: ((خداوند از آسمان آبی فرستاد و زمین را بعد از آنکه مرده بود بوسیله آن حیات بخشید)) (و الله انزل من السماء ماء فاحیا به الارض بعد موتها).

((در این امر نشانه روشنی است از عظمت خدا، برای آنها که گوش شنوا دارند)) (ان فی ذلک لایه لقوم یسمعون).

مسأله حیات و زندگی زمین به وسیله نزول آب باران از آسمان، در آیات متعددی از قرآن، بیان شده است، زمینه ای خشکیده و خاموش و

بی روح که گاهی خشکسالی آنها را چنان از کار انداخته که انسان هرگز باور نمی کند در گذشته در آغوش گیاهی پرورش یافته، و یا در آینده، موجود زنده ای در دامانش تولد خواهد یافت، اما چند باران پی در پی و به دنبال آن تابش اشعه حیاتبخش آفتاب، آنرا به حرکت در می آورد، گوئی خفته ای است که بیدار می شود و یا صحیحتر مرده ای است که بادم مسیحائی باران به حیات باز گردد، انواع گلها و گیاهها در آن آشکار می شود و به دنبال آن حشرات و پرندگان و انواع حیوانات از هر طرف به سوی آن می آیند و زمزمه حیات و زندگی سر می دهند.

خلاصه در آن سرزمین که سابقا مرده و خاموش بود چنان غلغله ای بر پا

می شود که آدمی را مبهوت می کند، و این راستی یکی از شاهکارهای آفرینش است.

هم نشانه ای است از قدرت و عظمت آفریدگار، و هم دلیلی است بر امکان معاد که چگونه مردگان بار دیگر لباس حیات در تن می کنند، و هم نعمت بزرگی است از نعمتهای خداوند، مخصوصا نعمتی مانند باران که بندگان کمترین زحمتی برای ایجاد آن متحمل نمی شوند!

بعد از نعمت آب که مسلمان نخستین پایه حیات است، به نعمت وجود چهار پایان و مخصوصا ماده غذائی بسیار مفیدی مانند شیر که از آنها گرفته می شود اشاره کرده می گوید: ((و در وجود چهار پایان درس عبرت بزرگی برای شما قرار دارد)) (و ان لکم فی الانعام لعبره).

چه عبرتی از این برتر که: ((از

درون شکم این حیوانات از میان غذاهای هضم شده، و خون، شیر خالص و گوارا به شما می نوشانیم)) (نسیکیم مافی بطونه من بین فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاریین).

((فرث)) در لغت به معنی غذاهای هضم شده درون معده است که به مجرد رسیدن به روده ها ماده حیاتی آن جذب بدن می گردد، و تفاله های آن به خارج فرستاده می شود، در آن حال که این غذای هضم شده در درون معده است به آن ((فرث)) می گویند و هنگامی که تفاله های آن خارج شد روث (سرگین) گفته می شود.

می دانیم که مقدار کمی از غذا مانند بعضی از مواد قندی و همچنین آب از همان دیواره های معده جذب بدن می شود، اما قسمت عمده هنگامی که غذای هضم شده منتقل به روده ها شد وارد خون می گردد، و نیز می دانیم که شیر از غده های مخصوصی که درون پستان است تراوش می کند و مواد اصلی آن از خون

و غده های چربی ساز گرفته می شود.

به این ترتیب این ماده سفید رنگ تمیز خالص، این غذای نیرو بخش گوارا، از میان غذاهای هضم شده مخلوط با تفاله ها، و از لابلاهی خون بدست می آید، و این برآستی عجیب است، سرچشمه ای آنچنان آلوده و تنفر آمیز، اما محصولش این چنین خالص و زیبا و دل انگیز و گوارا!!

بعد از حیوانات و شیر آنها به بخشی از مواهب گیاهان پرداخته می گوید: خداوند از میوه های درختان نخل و انگور، غذای پر برکتی نصیب شما ساخت

که گاه آن را به صورت زیانبار در می آورید و از آن شراب می سازید و گاه رزق پاک و پاکیزه از آن می گیرید (و من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سكرًا و رزقا حسنا).

((در این امر نشانه دیگری است از قدرت پروردگار برای آنها که عقل و خرد دارند)) (ان فی ذلک لایه لقوم یعقلون).

((سکر)) گرچه در لغت معانی مختلفی دارد، ولی در اینجا به معنی مسکرات و مشروبات الکلی است، و معنی مشهور آن همین است.

روشن است که قرآن در این آیه هرگز اجازه شرابسازی از خرما و انگور نداده بلکه با توجه به اینکه ((مسکرات)) را در مقابل ((رزق حسن)) قرار داده اشاره کوتاهی به تحریم خمر و نامطلوب بودن آن نموده است، بنابراین نیاز به این نداریم که بگوئیم این آیه قبل از نزول تحریم شراب نازل شده و اشاره ای به حلال بودن آن است، بلکه به عکس آیه، اشاره به حرام بودن آن می کند و شاید اولین اخطار در زمینه تحریم خمر باشد.

در حقیقت گوئی در یک جمله معترضه و در میان پرانتز قرآن مجید

می خواهد ضمن بر شمردن نعمتهای الهی به سوء استفاده از آن نیز اشاره کند.

۱ - پیدایش شیر چگونه است؟

قرآن مجید چنانکه در آیات فوق خواندیم می گوید شیر از میان ((فرث)) (غذای هضم شده داخل معده) و دم (خون) خارج می شود.

((فیزیولوژی امروز)) این مطلب را ثابت کرده است که هنگامی که غذا در معده، هضم و آماده جذب می گردد، در سطحی بسیار وسیع و گسترده

در داخل معده و روده ها در برابر میلیونها رگهای موئین قرار می گیرد، و عناصر مفید و لازم آن را جذب کرده و به درخت ریشه داری که نوک انتهائیش در نوک پستان خلاصه می شود می رساند.

مادر غذا می خورد، عصاره اش به خون وارد می گردد، شاخ و برگهای انتهائی دستگاہ خون و عروق ، در مجاور شاخ و برگهای انتهائی دستگاہ گردش خون ((جنین)) قرار می گیرد، و تا بچه در شکم مادر است بدین طریق او را تغذیه می کند، اما همینکه از مادر جدا شد، نوک عقربه این قطبناهی تغذیه کننده متوجه نوک پستان مادر می شود در این حالت ، مادر دیگر نمی تواند، خون خود را به خون نوزاد برساند، از این رو باید تغییر حالت و تصفیه ای انجام پذیرد که محصول جدید را برای کودکش گوارا و سازگار سازد، اینجاست که شیر به وجود می آید، از میان ((فرث)) و ((دم)) یعنی از میان آنچه می خورد و تبدیل به فرث ، و بعد از آن تبدیل به خون می شود.

و اتفاقا ترکیب شیر نیز چیزی است حد وسط میان خون و فرث ، نه خون تصفیه شده است و نه غذای هضم شده ، از دومی فراتر می رود و به اولی نمی رسد!

پستانها برای ساختن مواد پروتئینی شیر، تنها از اسیدهای آمینه ذخیره شده بدن استفاده می کند.

بعضی از مواد شیر در خون وجود ندارند و در غده های پستانی ساخته می شوند (مانند کازوئین).

بعضی قسمتهای دیگر موجود در شیر بدون تغییر از پلاسماهی خون ، از طریق ترشح

وارد شیر می شوند (مانند انواع ویتامینها، نمک طعام و فسفاتها).

بعضی دیگر از مواد مانند قند موجود در شیر (لاکتوز) از قند موجود در خون گرفته می شود که پستانها روی آن فعالیت داشته و در این تغییر و تبدیل سهم مؤثری دارند.

به طوری که ملاحظه می کنید تولید شیر نتیجه جذب مواد غذایی بوسیله خون و ارتباط مستقیم خون با غده های پستانها می باشد، ولی جالب اینکه نه بوی خاص فرث و نه رنگ مخصوص خون هیچکدام به شیر منتقل نمی شود بلکه با رنگ و عطر و بوی تازه ای از نوک پستان تراوش می کند.

جالب توجه اینکه دانشمندان می گویند برای تولید یک لیتر شیر در پستان حداقل باید پانصد لیتر خون از این عضو عبور کند، تا بتواند مواد لازم برای آن یک لیتر شیر را از خون بگیرد و برای تولید یک لیتر خون در عروق، باید مواد غذایی زیادی از روده ها بگذرد و اینجاست که مفهوم من بین فرث و دم کاملاً مشخص می گردد. <۷۲>

۲ - مواد غذایی مهم شیر

شیر سرشار است از مواد مختلف حیاتی که رویهمرفته یک مجموعه کامل

غذائی را تشکیل می دهد.

مواد معدنی شیر عبارت است از سدیم، پتاسیم، کلسیم، منیزیم، روی، مس و کمی آهن و همچنین فسفر و کلر و ید و گوگرد.

در شیر گازهای اکسیژن و ازت و اسید کربنیک نیز وجود دارد.

مواد قندی شیر به قدر کافی و به صورت لاکتوز می باشد.

ویتامینهای محلول در شیر ویتامین ((ب)) و ((پ)) و ((آ)) و ((د)) می باشد، امروز ثابت شده

است که اگر حیوان خوب چرا شده باشد تمام اقسام ویتامینها در شیر آن وجود دارد که شرح همه آنها در این مختصر نمی گنجد، و این مسأله نیز تقریباً مورد اتفاق است که شیر تازه یک غذای کامل محسوب می شود.

و شاید به همین دلیل است که در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم لیس یجزی مکان الطعام و الشراب الا اللبن: ((تنها چیزی که می تواند جای آب و غذا را کاملاً بگیرد شیر است)).

و نیز در روایات می خوانیم شیر عقل انسان را زیاد می کند و ذهن انسانرا صفا می بخشد روشنائی چشم را می افزاید و نسیان و فراموشکاری را برطرف می کند، قلب را تقویت کرده و پشت را محکم می گرداند (و می دانیم هر یک از این آثار ارتباط نزدیکی با مواد حیاتی موجود در شیر دارد)). <۷۳>

۳- شیر غذای خالص و گوارا

در آیات فوق مخصوصاً روی ((خالص بودن)) و ((گوارا بودن)) شیر تکیه شده است، و این در بدو نظر برای هر کس روشن است که شیر غذائی است کم حجم و پر نیرو و خالص از مواد اضافی و در عین حال آنچنان گوارا است که برای هر انسان، در هر سن و سال، از کودکی تا پیری، مفید و سازگار است، و به خاطر

همین جهات بسیاری از بیماران از این غذا استفاده می کنند، مخصوصاً برای رشد استخوانها اثر فوق العاده ای برای آن قائلند و به همین دلیل در موارد شکستگی استخوانها، توصیه می شود.

از معانی خلوص پیوند است، و شاید به خاطر همین معنی است که بعضی این تعبیر قرآنی را در مورد شیر اشاره به تاء ثیر فوق العاده آن در استخوانسازی می دانند.

و جالب اینکه در احکام اسلامی که در زمینه مسأله رضاع (شیرخوارگی) وارد شده نیز این معنی به وضوح دیده می شود.

زیرا از یکسو می بینیم فقهاء می گویند: اگر کودکی از مادری بمقداری شیر بخورد که استخوانش محکم گردد و گوشتش برود این کودک به آن مادر محرم می شود (و همچنین نسبت به شوهر آن زن و بعضی دیگر از کسان آنها) اما از سوی دیگر می گویند ۱۵ بار شیر نوشیدن متوالی و حتی یکشبهانه روز پی در پی نوشیدن شیر سبب این محرمیت می گردد، آیا اگر این دو سخن را به یکدیگر ضمیمه کنیم مفهومی این نمی شود که حتی تغذیه از شیر در یکشبهانه روز اثر در تقویت استخوانها و رویاندن گوشت دارد؟!

این نکته نیز لازم به تذکر است که در دستورات اسلامی به شیر ((آغوز)) که در لغت عرب به آن ((لباء)) می گویند اهمیت فوق العاده ای داده شده است تا آنجا که در کتب فقهی اسلامی می خوانیم حیات کودک بستگی به آن دارد، و به همین دلیل دادن شیر آغوز را به کودک از واجبات شمرده اند. <۷۴>

و نیز شاید به همین جهت است که درباره موسی (علیه السلام) در سوره قصص آیه ۷ چنین می خوانیم و او حینا الی ام موسی ان ارضعیه فاذا خفت علیه فالتیه فی الیم: ((به مادر موسی وحی فرستادیم که او را شیر ده

و هنگامی که بر او ترسیدی او را به آغوش امواج بسپار!! پروردگارت به زنبور عسل وحی فرستاد!

در اینجا لحن قرآن به طرز شگفت انگیزی تغییر می یابد و در عین ادامه دادن بحثهای پیشین در زمینه نعمتهای مختلف الهی و بیان اسرار آفرینش سخن از ((زنبور عسل)) (نحل) و سپس خود عسل به میان می آورد، اما در شکل یک

ماءموریت الهی و الهام مرموز که نام وحی بر آن گذارده شده است، نخست می گوید:

((پروردگار تو به زنبور عسل، وحی کرد که خانه هائی از کوهها و درختان و داربستهائی که مردم می سازند انتخاب کن))
(و اوحی ربك الى النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا و من الشجر و مما یعرشون).

در این آیه به چند تعبیر برخورد می کنیم که همه درخور دقت است:

۱ - کلمه وحی در اصل چنانکه راغب در مفردات می گوید: به معنی اشاره سریع است سپس به معنی القا کردن مخفیانه سخنی آمده است، ولی در قرآن مجید وحی در معانی مختلفی به کار رفته، که همه بازگشت به همان معنی اصلی می کند:

از آن جمله وحی نبوت است که در قرآن، فراوان از آن یاد شده است، در آیه ۵۱ سوره شوری می خوانیم: و ما کان لبشر ان یکلمه الله الا وحیا... ((خداوند با هیچ انسانی جز از طریق وحی سخن نمی گوید...))

و نیز وحی به معنی الهام است، خواه الهام خود آگاه باشد (در مورد انسانها) مانند و اوحینا الی ام موسی ان ارضعیه فاذا خفت علیه فالقیه فی الیم (قصص -

۷): ((ما به مادر موسی الهام کردیم که نوزادت را شیر ده و هرگاه از دستیابی دشمنان بر او ترسیدی او را به آغوش امواج دریا بسپار))

و خواه به صورت ناآگاه و الهام غریزی باشد، چنانکه در مورد زنبور عسل در آیات فوق خواندیم، زیرا مسلم است، وحی در اینجا همان فرمان غریزه و انگیزه های ناخودآگاهی است که خداوند در جانداران مختلف آفریده است.

و نیز وحی به معنی اشاره است چنانکه در داستان ذکریا می خوانیم فاحی الیهم ان سبحوا بکره و عشیا ((ذکریا به مردم با اشاره گفت صبح

و شام، تسبیح خدا گوئید)) (مریم - ۱۱).

و نیز به معنی رساندن مخفیانه پیام و خبر آمده است، چنانکه در آیه ۱۱۲ سوره انعام می خوانیم یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غرورا: ((شیاطین انسانی و غیر انسانی مطالب فریبنده و گمراه کننده را بطور مرموز به یکدیگر می رسانند)).

۲ - آیا الهام غریزی مخصوص زنبوران عسل است؟

در اینجا این سؤال پیش می آید که غرائز و یا الهام غریزی منحصر به زنبوران عسل نیست و در همه حیوانات وجود دارد، چرا تنها در اینجا این تعبیر آمده است؟

اما با توجه به یک نکته پاسخ این سؤال روشن می شود و آن اینکه: امروز که زندگی زنبوران عسل دقیقا از طرف دانشمندان مورد بررسی عمیق قرار گرفته ثابت شده است که این حشره شگفت انگیز آنچنان تمدن و زندگی اجتماعی شگفت انگیزی دارد که از جهات زیادی بر تمدن انسان و زندگی اجتماعی او پیشی گرفته است.

البته کمی از زندگی شگرفش در گذشته روشن

بوده ، ولی هرگز مثل امروز ابعاد مختلف آن که هر یک از دیگری عجیبتر است شناخته نشده بود، قرآن به طرز اعجاز آمیزی با کلمه وحی به این موضوع اشاره کرده است ، تا این واقعیت را روشن سازد که زندگی زنبوران عسل را هرگز نباید با انعام و چهار پایان و مانند آنها مقایسه کرد، و شاید همین انگیزه ای شود که به درون جهان اسرار آمیز این حشره عجیب گام بگذاریم و به عظمت و قدرت آفریدگارش آشنا شویم ، و این است رمز دگرگون شدن لحن کلام در این

آیه نسبت به آیات گذشته .

۳- قبل از هر چیز خانه سازی

نخستین ماموریت زنبوران در این آیه ماموریت خانه سازی ذکر شده ، و این شاید به خاطر آن است که مسأله مسکن مناسب نخستین شرط زندگی است و به دنبال آن فعالیتهای دیگر امکان پذیر می شود، و یا به خاطر آنکه ساختمان خانه های شش ضلعی زنبوران عسل که شاید میلیونها سال است به همین شکل در شرق و غرب جهان ادامه دارد از عجیبترین برنامه های زندگی آنها است <۷۵> و حتی شاید از ساختن خود عسل عجیبتر است ، چگونه این ماده مومی مخصوص را تهیه می کند؟ و چگونه این خانه های شش ضلعی را با ظرافت و مهندسی فوق العاده دقیقی می سازد؟ خانه هائی که نقشه آن بسیار حساب شده و زوایای آن کاملاً دقیق و یکسان است ، اساساً برای استفاده کامل از یک سطح به گونه ای که هیچ قسمتی از آن ، هدر نرود و یا زوایای تنگ و تاریکی پیدا نکند، راهی

بهرتر از انتخاب خانه های شش ضلعی با زوایای مساوی نیست ، به اضافه این نوع خانه از استحکام خاصی برخوردار است .

۴- انتخاب این خانه ها، چنانکه قرآن در آیه فوق می گوید: گاهی در کوهها است ، در لابلای صخره های غیر قابل عبور، و شکاف های مخصوص سنگهایی که آمادگی برای این هدف دارند و گاهی در لابلای شاخه های درختان ، و گاهی در کندوهائی که انسانها بر فراز داربستها در اختیارشان می گذارند.

ضمناً از این تعبیر استفاده می شود که لانه و کندوی عسل باید در نقطه مرتفعی از کوه و درخت و داربست باشد تا به خوبی بتواند از آن استفاده کند.

بعد دومین ماموریت زنبور عسل شروع می شود چنانکه قرآن می گوید: ((سپس ما به او الهام کردیم که از تمام ثمرات تناول کن)) (ثم کلی من کل الثمرات).

((و راههایی را که پروردگارت برای تو تعیین کرده به راحتی بیما)) (فاسلکی سبل ربك ذللاً).

((ذلل)) جمع ذلول به معنی تسلیم و رام باشد، و توصیف راهها به ذلل به خاطر آنست که این جاده ها آنچنان دقیقاً تعیین شده که در برابر زنبوران عسل کاملاً رام و تسلیمند که بعداً به چگونگی آن اشاره خواهیم کرد.

سرانجام آخرین مرحله ماموریت آنها را (به صورت یک نتیجه) اینچنین بیان می کند: ((از درون زنبوران عسل نوشیدنی مخصوصی خارج می شود که رنگهای مختلفی دارد)) (یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه).

((در این شراب حلال ، داروی شفا بخش مهمی برای مردم است)) (فيه شفاء للناس).

((و در این ماجرای برنامه زندگی زنبوران عسل و ارمغانی

که آنها برای جهان انسانیت می آورند، که هم غذا است ، هم شفا و هم درس زندگی ، نشانه روشنی از عظمت و قدرت پروردگار است برای آنهایی که تفکر و اندیشه می کنند)) (ان فی ذلک لایه لقوم یتفکرون).

در این آیه نیز نکات پر معنی و قابل ملاحظه ای است :

۱ - عسل از چه ساخته می شود؟

زنبوران عسل معمولا از ماده قندی مخصوصی که در ریشه گلها قرار داده شده است می مکند و آنرا جمع آوری می کنند، ولی زنبورشناسان می گویند کار زنبوران تنها استفاده از این ماده قندی بن گلها نیست ، بلکه احیانا از تخمدان گلها و دمبرگها و میوه ها نیز استفاده می کنند که قرآن از همه اینها تعبیر به ((من کل الثمرات)) (همه میوه ها) کرده است .

جمله عجیبی که از ((مترلینگ)) دانشمند زیست شناس نقل شده ، اهمیت تعبیر قرآن را آشکار می سازد آنجا که می گوید: ((همین امروز اگر زنبور عسل (اعم از وحشی و اهلی) از بین برود یکصد هزار نوع از گیاه ها و گلها و میوه های ما از بین خواهد رفت ، و از کجا که اصولا تمدن ما از بین نرود))؟ <۷۶> (زیرا نقش زنبوران عسل در جابجا کردن گرده های نر گلها و بارور ساختن گیاهان ماده و به دنبال آن پرورش یافتن میوه ها آنقدر عظیم است که بعضی از دانشمندان حتی آنرا از عسل سازی زنبوران هم مهمتر می دانند).

در حقیقت آنچه را زنبوران عسل از آن می خورند، بالقوه انواع میوه هائی است که به کمک آنها، شکل می

گیرد و با این حال چه پر معنی است کلمه ((کل الثمرات)).

۲ - راههای مطمئن و رام!

زنبورشناسان با مطالعاتی که روی این حشره انجام داده اند به این نتیجه رسیده اند که صبحگاهان گروهی از زنبوران که ماموران شناسائی گلها هستند از کندو بیرون می آیند و مناطق مختلف پر گل را کشف کرده و به کندو باز می گردند و به اطلاع دیگران می رسانند، حتی سمت و جهت آنرا مشخص کرده و فاصله آن را نیز از کندو به اطلاع هموطنان خود می رسانند.

زنبوران برای رسیدن به منطقه گلها گاهی راه خود را نشانه گذاری می کنند، و از طریق پراکندن بوهای مختلف در مسیر راه ، و مانند آن ، چنان راه را مشخص می کنند که کمتر امکان دارد زنبوری سرگردان شود!

جمله فاسلکی سبل ربك ذللا (در جاده های پروردگارت که رام و تسلیم تو است گام بگذار) گویا اشاره به این واقعیت است

۳ - عسل در کجا ساخته می شود؟

شاید هنوز بسیاری از افراد فکر می کنند که برنامه کار زنبوران عسل این است که شیره گلها را مکیده و در دهان خود جمع و در کندو ذخیره می کنند، در حالی که چنین نیست آنها شیره های گلها را به بعضی از حفره های درون بدن خود که زنبورشناسان به آن ، چینه دان می گویند می فرستند، و در آنجا که حکم یک کارخانه کوچک مواد شیمیائی دارد تغییر و تحولاتی مختلفی پیدا کرده ، شهد گلها به عسل تبدیل می گردد، و مجددا زنبور، عسل ساخته شده را از بدن خود بیرون می فرستد.

عجیب

اینکه سوره نحل ، از سوره های مکی است و می دانیم در منطقه مکه نه گل و گیاهی وجود دارد و نه زنبوران عسل ، ولی قرآن با این دقت و ظرافت از آن سخن می گوید و با تعبیر جالبی مانند یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه : ((از درون زنبوران مایعی خارج می شود به رنگهای مختلف)) حتی به ریزه کاریهای ساختن عسل نیز اشاره کرده است .

۴- رنگهای مختلف عسل

رنگ عسل ، بر حسب آنکه زنبور بر چه گل و ثمره ای نشسته و از آن بهره گیری کرده باشد تفاوت می کند، به همین جهت در پاره ای از موارد قهوه ای تیره ، و گاهی نقره ای سفید، و گاهی بیرنگ ، و گاهی زرد رنگ ، گاهی شفاف ، زمانی

تیره ، گاهی زرد طلایی ، زمانی خرمائی و حتی گاهی ، مایل به سیاهی است !.

این تنوع رنگها علامه بر این که گویای تنوع سرچشمه های بدست آوردن عسل است ، تنوعی برای ذوقها و سلیقه ها نیز محسوب می شود زیرا امروز ثابت شده است که رنگ غذا در تحریک اشتهای انسان بسیار مؤثر است ، قدیمی ها نیز گویا این مسأله روانی را شناخته بودند که غذاهای خود را با زعفران و زردچوبه و رنگهای دیگر رنگین می ساختند، تا از طریق بصری نیز میهمانانشان را به خوردن غذا تشویق نمایند، در کتب غذاشناسی در این زمینه بحث فراوان کرده اند که نقل همه آنها مناسب با بحث فشرده تفسیری ما نیست .

۵- عسل یک ماده فوق العاده شفا بخش

می دانیم در

گلها و گیاهان ، داروهای حیاتبخشی نهفته شده است که هنوز معلومات ما - با اطلاعات وسیعی که از داروهای گیاهی داریم - نسبت به آن ناچیز است ، و جالب اینکه دانشمندان از طریق تجربه به این حقیقت رسیده اند که زنبوران به هنگام ساختن عسل آنچنان ماهرانه عمل می کنند که خواص درمانی و داروئی گیاهان کاملاً به عسل منتقل شده و محفوظ می ماند!

روی همین جهت عسل دارای بسیاری از خواص درمانی گلها و گیاهان روی زمین بطور زنده است .

دانشمندان برای عسل ، خواص بسیار زیادی گفته اند که هم جنبه درمانی دارد و هم پیشگیری و نیرو بخش .

عسل زود جذب خون می شود و به همین جهت نیرو بخش است و در خونسازی فوق العاده مؤثر .

عسل از ایجاد عفونت در معده و روده جلوگیری می نماید.

عسل بر طرف کننده یبوست است .

عسل برای کسانی که دیر بخواب می روند اثر بسیار مطلوبی دارد (مشروط بر اینکه کم نوشیده شود زیرا زیاد آن خواب را کم می کند).

عسل برای رفع خستگی و فشردگی عضلات اثر قابل ملاحظه ای دارد.

عسل اگر به زنان بار دار داده شود، شبکه عصبی فرزندانشان قوی خواهد شد.

عسل میزان کلسیم خون را بالا می برد.

عسل برای کسانی که دستگاه گوارش ضعیفی دارند نافع است ، مخصوصاً برای کسانی که به نفخ شکم مبتلا هستند توصیه می شود.

عسل به علت اینکه زود وارد مرحله سوخت و ساز بدن می شود، می تواند بفوریت انرژی ایجاد کند و ترمیم قوا نماید.

عسل در تقویت قلب مؤثر است .

عسل برای درمان بیماریهای ریوی کمک کننده خوبی است .

عسل

به خاطر خاصیت میکروب کشی اش برای مبتلایان به اسهال مفید است .

عسل در درمان زخم معده و اثنی عشر عامل مؤثری شمرده شده است .

عسل به عنوان داروی معالجه رماتیسم ، نقصان قوه نمو عضلات ، و ناراحتیهای عصبی شناخته شده .

عسل برای رفع سرفه مؤثر است ، و صدا را صاف می کند.

خلاصه خواص درمانی عسل بیش از آن است که در این مختصر بگنجد.

علاوه بر این از عسل داروهائی برای لطافت پوست و زیبایی صورت ، طول عمر ورم دهان و زبان ، ورم چشم ، خستگی و ترک خوردگی پوست و مانند آن می سازند.

مواد و ویتامینهای موجود در عسل بسیار است ، از مواد معدنی : آهن ، فسفر ، پتاسیم ، ید ، منیزیم ، سرب ، مس ، سولفور ، نیکل ، روی ، سدیم ، و غیر آنست ،

از مواد آلی : صمغ ، پولن ، اسیدلاکتیک ، اسیدفورمیک ، اسیدسیتریک ، اسید تاتاریک و روغنهای معطر ، و از ویتامینها دارای ویتامینهای ششگانه - آ - ب - ث - د - کا - ا - می باشد، بعضی نیز قائل به وجود ویتامین پ ب در عسل هستند.

عسل در خدمت درمان ، بهداشت ، و زیبایی انسانها است .

در روایات اسلامی نیز روی خاصیت درمانی عسل تکیه شده است ، در روایات متعددی از امام علی (علیه السلام) و امام صادق (علیهالسلام) و بعضی دیگر از معصومین نقل شده که فرمودند ما استشفی الناس بمثل العسل : ((مردم به چیزی مانند عسل استشفاء نمی کنند)) <۷۷> و به تعبیر دیگر: لم یستشف مریض بمثل شربه

عسل : ((هیچ بیماری به مانند شربت عسل درمان نکرده است)). <۷۸>

و نیز در احادیث عسل برای درمان دل درد توصیه گردیده و از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده من شرب العسل فی کل شهر مره یرید ما جاء به القرآن عوفی من سبع و سبعین داء: ((کسی که (لا اقل) هر ماه یکبار عسل بنوشد، و شفائی را که قرآن از آن یاد کرده بطلبد، خدا او را از ۷۷ نوع بیماری شفا می بخشد)).! <۷۹>

ولی البته از آنجا که هر حکم عامی، استثنائی دارد، موارد نادری وجود دارد که نوشیدن عسل در آن نهی شده است.

۶- برای انسانها (للناس)

جالب اینکه زنبورشناسان می گویند زنبور عسل برای رفع گرسنگیش کافی است که دو و یا سه گل را بمکد در حالی که در هر ساعت بطور متوسط روی دویست و پنجاه گل می نشیند و کیلومترها راه می رود و آنقدر پر کار است که در مدت عمر کوتاهش هر یک مقدار معتابهی عسل تولید می کنند.

و به هر حال این تلاش و فعالیت چشمگیر او دلیل این است که او تنها برای خود کار نمی کند بلکه آنچنانکه قرآن می گوید للناس و برای همه انسانها تلاش می کند.

۷- مسائل جالب دیگری درباره عسل

این نکته امروز ثابت شده است که عسل هرگز فاسد نمی شود، یعنی از غذاهائی است که همیشه تازه و زنده بدست ما می رسد، و حتی ویتامینهای موجود خود را هرگز از دست نمی دهد، علت این موضوع را دانشمندان وجود پتاسیم می دانند

که در آن بطور فراوان وجود دارد و مانع رشد میکروبها است ، و علاوه بر آن دارای مقداری مواد ضد عفونی کننده مانند اسیدفورمیک نیز هست لذا عسل هم خاصیت جلوگیری از رشد میکرب دارد و هم میکرب کش است ، و به همین جهت مصریان قدیم که از این خاصیت عسل آگاه بودند برای مومیائی کردن مردگان خود از آن استفاده می کردند!.

عسل را نباید در ظرفهای فلزی ذخیره کرد، این مطلبی است که دانشمندان به ما می گویند و جالب اینکه قرآن به هنگامی که از زنبوران عسل سخن می گوید می فرماید ((من الجبال بیوتا و من الشجر و مما یعرشون)) یعنی خانه های زنبوران عسل را تنها در سنگها و چوبها خلاصه می کند.

نکته مهم دیگر اینکه برای رسیدن به خواص درمانی و بهداشتی عسل باید هرگز آنرا حرارت ندهند و به صورت پخته در میان غذاهای دیگر استفاده نکنند، بعضی معتقدند تعبیر قرآن به شراب (نوشیدنی) در مورد عسل اشاره به همین نکته که آنرا باید نوشید.

و نیز این نکته قابل ملاحظه است که نیش زنبوران عسل نیز خاصیت درمانی دارد البته زنبور عسل با آن طبع لطیفی که دارد بی جهت به کسی نیش

نمی زند، این ما هستیم که آنها را تحریک کرده و به نیش زدن وادار می کنیم .

از جمله اینکه زنبوران عسل از بوی بد ناراحت می شوند و هر گاه صاحب زنبوران با دست آلوده و لباس بد بو به کندو نزدیک شود او را از نیش بی بهره نمی گذارند، مخصوصا اگر صاحب زنبوران قبلا دست خود را در کندوی دیگری کرده

باشد و بوی کندوی بیگانه در دست او است ، به مجرد اینکه دست در کندوی دیگری می کند به او حمله میکنند! و به همین جهت باید قبلا دست خود را کاملا بشوید.

البته زنبور به هنگامی که نیش بزند می میرد و بنابر این نیش زدن او یکنوع خودکشی است!، استفاده از نیش زنبور عسل برای بیماریهایی مانند رماتیسم ، مالاریا، درد اعصاب و بعضی دیگر از امراض باید طبق برنامه ای باشد که دانشمندان این فن بیان کرده اند، و گرنه نیش زنبوران عسل احيانا ممکن است زیان و حتی خطر هم داشته باشد!.

گزش یک یا چند زنبور معمولا قابل تحمل است ، ولی دویست تا سیصد عدد زنبور باعث مسمومیت و ناراحتی قلبی می شود و اگر تعدادشان به پانصد عدد برسد، موجب فلج دستگاه تنفسی و احتمالا مرگ خواهد شد.

۸- زندگی عجیب زنبوران عسل

در گذشته کمتر و امروز بر اثر مطالعات پیگیر دانشمندان بسیار بیشتر، این نکته ثابت شده است که زنبوران عسل دارای زندگی بسیار منظم توأم با برنامه ریزی و تقسیم کار و مسئولیت و نظام بسیار دقیق است .

شهر زنبوران از پاکترین ، منظمترین و پرکارترین شهرها است ، شهری است که بر خلاف همه شهرهای انسانها، بیکار و فقیر ندارد و از تمدن درخشانی برخوردار است از افراد متخلف و وظیفه شناس در این شهر کمتر اثر دیده می شود، و اگر

زنبورانی ندرتا در بیرون کندو بر اثر سهل انگاری از گلهای بدبو و زیانبخش استفاده کنند در همان دروازه کندو بازرسی و ضمن یک محاکمه صحرائی محکوم به اعدام میگرددند!.

((مترلینگ دانشمند زیستشناس بلژیکی که

مطالعات فراوانی در رابطه با زندگی زنبوران عسل کرده ، درباره نظام عجیبی که بر شهر آنها حکمفرما است چنین می گوید: ملکه (یا صحیحتر مادر کندو) در شهر زنبوران عسل آنطور که ما تصور می کنیم فرمانفرما نیست ، بلکه او نیز مثل سایر افراد این شهر مطیع قواعد و نظامات کلی می باشد.

ما نمی دانیم که این قوانین و نظامات از کجا وضع می شود، و به انتظار این هستیم شاید روزی بتوانیم به این موضوع پی ببریم ، و واضح این مقررات را بشناسیم ، ولی فعلا بطور موقت آنرا به نام ((روح کندو)) می خوانیم !
ملکه نیز مانند دیگران از روح کندو اطاعت می کند.

ما نمی دانیم روح کندو در کجاست ؟ و در کدامیک از سکنه شهر عسل حلول کرده است ؟

ولی میدانیم روح کندو شبیه به غریزه پرندگان نیست ، و نیز می دانیم که روح کندو یک عادت و اراده کورکورانه نژاد زنبور عسل نمی باشد، روح کندو وظیفه هر یک از سکنه شهر را بر طبق استعدادشان معلوم می کند و هر کس را به یک کار می گمارد.

روح کندو به زنبوران مهندس و بنا و کارگر دستور می دهد خانه بسازند روح کندو در روز و ساعت معین به تمام سکنه شهر دستور می دهد که از شهر مهاجرت نمایند، و برای بدست آوردن مسکن و ماوای جدید، خود را بدست حوادث نامعلوم و انواع مشقتها بسپارند!

ما نمی توانیم بفهمیم قوانین شهر عسل که بوسیله روح کندو وضع شده در کدام مجمع شورا مطرح می گردد و تصمیم به اجرای آن می گیرند و کیست که

فرمان حرکت را در روز معین صادر می کند؟

آری در کندو مقدمات مهاجرت برای اطاعت خدائی که سرنوشت زنبور عسل را در دست گرفته فراهم می شود)). <۸۰>

اگر دانشمند مزبور به خاطر رسوباتی که از مکتب مادی گرایان در فکر او وجود داشته با ابهام از این مسأله سخن می گوید ما با توجه به راهنمایی قرآن ، بسیار خوب درک می کنیم که این همه آوازه ها و برنامه ها از کجاست و تنظیم کننده و فرمان دهنده کیست؟!

چه تعبیر زیبایی قرآن دارد و اوحی ربک الی النحل...: ((پروردگارت به زنبور عسل وحی و الهام فرستاد...))!

از این رساتر و جامعتر و گویاتر تصور نمی شود.

هر چند آنچه درباره زنبوران عسل ناگفته ماند بسیار بیش از آنست که گفتیم اما روش تفسیری ما اجازه نمی دهد که بیش از این مقدار، موضوع فوقرا دنبال کنیم . <۸۱>

ولی آیا همین مقدار که گفتیم برای پی بردن به عظمت پروردگار برای آنها که اهل فکر و اندیشه اند کافی نیست ؟ آری ان فی ذلک لایه لقوم یتفکرون . سرچشمه تفاوت روزیها

از آنجا که در آیات گذشته بخشی از نعمتهای مهم الهی و مواهب گوناگونی که در جهان گیاهان و حیوانات آفریده شده است بیان گردید، تا از این راه مردم به آفریننده این همه نعمتها و نظام دقیق آنها آشنا شوند، آیات مورد بحث نیز از طریق دیگری مسأله اثبات خالق یکتا را تعقیب می کند و آن از طریق دگرگونی و تغییرات نعمتها است که از اختیار انسان بیرون است و نشان میدهد از ناحیه دیگری مقدر می شود.

نخست می گوید: خداوند

شما را آفرید)) (و الله خلقکم).

((سپس روح شما را می گیرد و مرگتان فرا می رسد (ثم يتوفاکم).

هم حیات از ناحیه او است ، و هم مرگ ، تا بدانید این شما نیستید که آفریننده مرگ و حیاتید.

مقدار طول عمر شما نیز در اختیارتان نیست ، بعضی در جوانی یا نزدیک به پیری از دنیا می روند ولی بعضی از شما به بالاترین و بدترین سالیان عمر یعنی نهایت پیری باز می گردند)) (و منکم من یرد الی ارذل العمر). <۸۲>

((و نتیجه این عمر طولانی آن خواهد شد که بعد از علم و دانش و آگاهی

چیزی نخواهد دانست و همه را بدست فراموشی می سپارد (لکی لا یعلم بعد علم شیئا). <۸۳>

درست مانند آغاز عمر و سنین کودکی که یکپارچه نسیان بود و فراموشکاری و ناآگاهی ، آری خداوند آگاه و قادر است ((ان الله علیم قدیر).

همه قدرتها در اختیار او است و به هر مقدار که صلاح بداند میبخشد و به هر موقع که لازم ببیند می گیرد.

در آیه بعد نیز ادامه می دهد که حتی روزیهای شما بدست شما نیست ، این خداوند است که بعضی از شما را بر بعض دیگر از نظر روزی برتری می دهد (و الله فضل بعضکم علی بعض فی الرزق).

((اما آنها که برتری یافته اند به خاطر تنگ نظری حاضر نیستند از آنچه در اختیار دارند به بندگان مملوک خود بدهند و آنها را در اموال خویش شریک سازند تا آنها نیز با شما مساوی گردند (فما الذین فضلوا برادی رزقهم علی ما ملکت ایمانهم فهم فیه سواء).

بعضی از مفسران

احتمال داده اند که این جمله اشاره به پاره ای از اعمال احمقانه مشرکان باشد که برای بتها و آلهه خود، سهمی از چهارپایان و کشت و زرع خود قائل بودند، در حالی که این سنگ و چوبهای بی ارزش کمترین نقشی در زندگی آنها نداشتند، ولی حاضر نبودند همان را در اختیار بردگان

بیچاره ای بگذارند که شب و روز به آنها خدمت می کردند.

آیا ایجاد تفاوت با عدالت سازگار است ؟

در اینجا این سؤال پیش می آید که آیا ایجاد تفاوت و اختلاف از نظر رزق و روزی در میان مردم با اصول عدالت پروردگار و مساواتی که باید بر نظام جوامع بشری حاکم باشد، سازگار است ؟

در پاسخ این سؤال باید به دو نکته دقیقاً توجه داشت :

۱ - بدون شک اختلافی که در میان انسانها از نظر بهره های مادی و درآمدها وجود دارد قسمت مهمش مربوط به تفاوت استعدادهای آنها است ، این تفاوت استعدادهای جسمانی و روحانی که سرچشمه تفاوت در کمیت و کیفیت فعالیتهای اقتصادی می شود بهره بعضی را بیشتر و در آمد بعضی را کمتر می کند.

البته تردیدی نیست که گاهی صرفاً حوادثی که از نظر ما جنبه تصادف دارد سبب می شود که بعضی به مواهب بیشتری دست یابند، ولی اینها را میتوان امور استثنائی شمرد، آنچه پایه و ضابطه اصلی در غالب موارد است ، همان تفاوت در کمیت یا کیفیت تلاشها است (البته موضوع بحث ما یک جامعه سالم و خالی از استثمار و بهره کشیهای ظالمانه است ، نه جوامع منحرف که از قوانین آفرینش و نظام انسان برکنارند).

حتی کسانی

را که گاهی ما آنها را انسانهای بی دست و پا و بیعرضه ای می پنداریم و از اینکه در آمدهای قابل ملاحظه ای دارند تعجب می کنیم اگر با دقت بیشتری دو جسم و روان و اخلاق آنها ببیندیشیم و قضاوتهائی که از مطالعات سطحی سرچشمه میگیرد، دور بی فکنیم ، خواهیم دید که آنها غالباً نقطه قوتی داشته اند که به جایی رسیده اند (باز تکرار می کنیم موضوع بحث ما جامعه سالمی است که از استعمار دور باشد).

به هر حال این تفاوت در آمدها از تفاوت استعدادهایی سرچشمه می گیرد که آن هم نیز از مواهب الهی است ، ممکن است در پاره ای از موارد اکتسابی باشد ولی در پاره ای از موارد نیز قطعاً غیر اکتسابی است ، بنابر این حتی در یک جامعه سالم از نظر اقتصادی نیز تفاوت در آمدها غیر قابل انکار است ، مگر اینکه بتوانیم انسانهای قالبی هم شکل و هم رنگ و هم استعداد بسازیم که هیچگونه تفاوتی با هم نداشته باشند و تازه اول درد سر و مشکلات است !.

۲ - بدن یک انسان ، یا اندام یک درخت ، یا یک بوته گل را در نظر بگیرید، آیا امکان دارد این ساختمان موزون با تساوی میان اعضاء و اندامها از هر نظر پیدا شود؟ آیا قدرت مقاومت و استعداد ریشه درختان می تواند با گلبرگهای لطیف شکوفه ها، و استخوان پاشنه پا با پرده های ظریف شبکیه چشم از هر نظر یکسان باشد؟ و اگر ما بتوانیم آنها را یکسان کنیم آیا فکر میکنید کار صحیحی انجام داده ایم؟!

اگر از ((شعارهای)) کاذب

و خالی از ((شعور)) بگذریم ، فرض کنید ما یک روز بتوانیم همان انسانها قالبی و خیالی از هر نظر بسازیم و کره زمین را از پنج هزار میلیون نفر انسان هم شکل و همقواره و هم ذوق و همفکر و همسان از هر نظر، درست مانند سیگارهایی که به یک کارخانه سفارش داده اند، پر کنیم .

آیا آن روز زندگی خوبی نصیب انسانها خواهد شد؟ مسلماً نه ، جهنمی پیدا می شود که همه در آن در زحمت خواهند بود، همه به یکسو حرکت می کنند، همه یک چیز می خواهند همه یک پست می طلبند، همه یکنوع غذا را دوست دارند، و همه می خواهند یک کار واحد انجام دهند.

بدیهی است خیلی زود عمر چنین زندگی پایان می یابد و بفرض باقی بماند زندگی خسته کننده بی روح و یکنواختی خواهد بود که چندان تفاوتی با مرگ ندارد.

بنابر این وجود تفاوت در استعدادها و آنچه لازمه این تفاوت است ، برای حفظ نظام جامعه و حتی برای پرورش استعدادهای مختلف ، نهایت لزوم را دارد، و شعارهای کاذب هرگز نمی تواند جلو این واقعیت را بگیرد.

اما مبادا این سخن را چنین تفسیر کنید که ما جامعه طبقاتی و نظام استثمار و استعمار را با این سخن می پذیریم ، نه ، هرگز، منظور تفاوتهای طبیعی است و نه مصنوعی و تفاوتهایی است که در عین حال مکمل یکدیگر و معاون یکدیگر بوده باشند، نه سدی بر سر راه پیشرفت یکدیگر ایجاد کنند و به تجاوز و تعدی پردازند.

اختلاف طبقاتی (توجه داشته باشید منظور از طبقات همان مفهوم اصطلاحی آن یعنی طبقه استثمار

کننده و استثمار شونده است) هرگز موافق نظام آفرینش نیست، آنچه موافق و هماهنگ نظام آفرینش است، تفاوت استعدادها و تلاشها و کوششها است و میان این دو از زمین تا آسمان فرق است (دقت کنید).

و به تعبیر دیگر، تفاوت استعدادها باید در مسیر سازنده به کار افتد، درست مانند تفاوت ساختمان اعضاء یک بدن، یا اندام یک گل، آنها در عین تفاوت معاون یکدیگرند، نه مزاحم یکدیگر.

کوتاه سخن اینکه: نباید تفاوت استعدادها و درآمدها باعث سوء استفاده در راه ایجاد جامعه طبقاتی گردد. <۸۴>

و به همین دلیل در پایان آیه مورد بحث میفرماید: آیا آنها نعمت خدا را انکار می کنند (ا فبنعمه الله یجحدون).

اشاره به اینکه این تفاوتها در صورت طبیعیش (نه صورت مصنوعی و ظالمانه)

از نعمتهای خدا است که برای حفظ نظام مجتمع بشری ایجاد شده است.

آخرین آیه مورد بحث که مانند دو آیه گذشته با کلمه الله شروع می شود، و بیانگر نعمتهای خداوند است، اشاره به مواهب او از نظر نیروهای انسانی و معاونان و کمک کاران، و همچنین روزیهای پاکیزه، می کند، و این حلقه های سه گانه نعمت را که در این سه آیه ذکر شده تکمیل می نماید، یعنی از نظام حیات و مرگ، شروع کرده، سپس تفاوت روزیها و استعدادها را که نظام تنوع زندگی است بیان می کند، و با آیه مورد بحث که ناظر به نظام تکثیر مثل بشر، و روزیهای پاکیزه است پایان میگیرد.

می گوید: ((خداوند برای شما از جنس خودتان همسرانی قرار داد)) (و الله جعل لکم

من انفسکم ازواجاً).

همسرانی که هم مایه آرامش روح و جسمند و هم سبب بقاء نسل .

لذا بلافاصله اضافه می کند و از همسرانتان برای شما فرزندان و نوهها قرار داد (و جعل لکم من ازواجکم بنین و حفده).

((حفده)) جمع ((حافد)) در اصل به معنی کسی است که بدون انتظار پاداش ، با سرعت همکاری می کند، ولی در آیه مورد بحث به عقیده بسیاری از مفسران ، منظور نوه ها است و بعضی خصوص نوه های دختری را گفته اند.

بعضی دیگر معتقدند که بنون به فرزندان کوچک گفته می شود و حفده به فرزندان بزرگ که میتوانند کمک و همکاری کنند.

و بعضی هر گونه معاون و کمککار را اعم از فرزندان و غیر فرزندان دانسته اند. <۸۵>

ولی معنی اول یعنی نوه ها در اینجا از همه ، نزدیکتر به نظر می رسد، هر چند حفده در اصل مفهومش چنانکه گفتیم ، وسیع است .

و به هر حال بی شک وجود نیروهای انسانی ، همچون فرزندان و نوهها و همسران در اطراف هر کس ، نعمت بزرگی برای او است ، که هم از نظر معنوی او را حمایت می کنند و هم از نظر مادی .

سپس میفرماید: ((خداوند از پاکیزهها به شما روزی داد)) (و رزقکم من الطیبات).

((طیبات)) در اینجا مفهوم وسیعی دارد که هر گونه روزی پاکیزه را شامل می شود خواه جنبه مادی داشته باشد یا معنوی ، جنبه فردی داشته باشد یا اجتماعی .

و در پایان به عنوان یک نتیجه گیری کلی از این بحث می گوید: آیا آنها با این همه آثار عظمت و قدرت خدا

که مشاهده می کنند، و با این همه مواهبی که از ناحیه او به آنها ارزانی شده باز سراغ بتها می روند آیا به باطل ایمان می آورند و نعمت خداوند را انکار می کنند؟ (افبالباطل یؤمنون و بنعمه الله هم یکفرون).

این چه نوع قضاوتی است؟ و این چه برنامه نادرستی است؟ که انسان سرچشمه نعمتها را فراموش کرده و به سراغ موجودی برود که منشا کمترین اثری نیست و مصداق روشن باطل در تمام ابعاد است.

۱ - اسباب و سرچشمه های روزی

بدون شك - همانگونه که گفتیم - انسانها از نظر استعدادها و مواهب خداداد با هم متفاوتند، ولی با این حال آنچه پایه اصلی پیروزیها را تشکیل میدهد

تلاش و سعی و کوشش آدمی است، آنها که سخت کوش ترند، پیروزترند، و آنها که تنبلتر و کم تلاشترند، محرومترند.

به همین دلیل قرآن، بهره انسان را متناسب با سعی او می شمرد و صریحا می گوید و ان لیس للانسان الا ما سعی (نجم - ۳۹).

و در این میان به کار بستن اصول تقوی و درستکاری و امانت و نظامات و قوانین الهی، و اجرای اصول عدل و داد، اثر فوق العاده عمیقی دارد، چنانکه قرآن می گوید: و لو ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض: اگر مردمی که در شهرها و آبادیهای روی زمین زندگی می کنند ایمان بیاورند و تقوا پیشه کنند، درهای برکات از آسمان و زمین را به روی آنها می گشائیم! (اعراف - ۹۶).

و نیز می گوید: و من یتق الله

یجعل له مخرجا و یرزقه من حیث لا یحتسب : کسی که تقوا را پیشه کند خداوند گشایشی برای او میدهد و از آنجا که گمان ندارد به او روزی میبخشد (سوره طلاق آیه ۲ و ۳).

و نیز به همین دلیل ، نقش انفاق را در وسعت روزی یاد آور شده و می گوید: ان تقرضوا الله قرضا حسنا یضاعفه لکم : اگر به خدا قرض الحسنه دهید یعنی در راه او انفاق کنید آن را برای شما مضاعف می گرداند (تغابن - ۱۷).

شاید نیاز به تذکر نداشته باشد که در زندگی اجتماعی ، از میان رفتن یک فرد یا یک گروه ، زیانش متوجه همه اجتماع می گردد، و به همین دلیل نگهداری افراد و کمک به آنها بازده برای کل اجتماع دارد (گذشته از جنبه های معنوی و انسانی).

خلاصه اینکه اگر نظام حاکم بر اقتصاد جامعه ، نظام تقوا و درستی و پاکی و تعاون و همکاری و انفاق باشد بدون شک چنین جامعه ای نیرومند و سربلند خواهد شد، اما اگر به عکس نظام استثمار و تقلب و چپاول و تجاوز و فراموش کردن

دیگران باشد چنین جامعه ای از نظر اقتصادی نیز عقب مانده خواهد بود، و رشته زندگی مادی آنها نیز متلاشی می گردد.

لذا در روایات اسلامی ، فوق العاده به مساله تلاش و کوشش توأم با تقوا برای کسب روزی اهمیت داده شده است ، تا آنجا که امام صادق (علیه السلام) می فرماید: لا تکسلوا فی طلب معاشکم فان آبائنا کانوا یرکضون فیها و یطلبونها: ((در تحصیل روزی تنبلی نکنید زیرا پدران ما در این راه

می دویدند و آنرا طلب می کردند)). <۸۶>

و نیز از همان امام بزرگوار می خوانیم : الکاد علی عیاله کالمجاهد فی سبیل الله : ((کسی که برای خانواده خود، تلاش روزی می کند، مانند مجاهدان راه خدا است)). <۸۷>

حتی دستور داده شده است که مسلمانان صبح هر چه زودتر از خانه خارج شوند و به دنبال تلاش برای زندگی بروند <۸۸> و از جمله کسانی که دعایشان هرگز به استجابت نمی رسد، کسانی هستند که تنی سالم دارند و گوشه خانه نشسته و تنها برای گشایش روزی دعا می کنند.

در اینجا این سؤال پیش می آید پس چرا در آیات و روایات بسیاری ، روزی بدست خدا معرفی شده است و تلاش در راه آن مذموم است !؟

در پاسخ این سؤال باید به دو نکته توجه داشت :

۱ - دقت در منابع اسلامی نشان می دهد که آیات و یا روایاتی که در نظر سطحی و ابتدائی - چه در این بحث چه در بحثهای دیگر - متضاد به نظر می رسند،

هر کدام به یکی از ابعاد مسأله ای که دارای بعدهای مختلفی است نظر دارند که غفلت از این ابعاد موجب توهم تناقض شده است .

آنجا که مردم با ولع و حرص هر چه شدیدتر به دنبال دنیا و زرق و برق جهان ماده می روند، و برای نیل به آن از هیچ جنایتی فروگذار نمی کنند، دستورات مؤ کد و پشت سر هم وارد می شود و آنها را به ناپایداری دنیا و بی ارزش بودن مال و جاه توجه می دهد.

و آنجا که گروهی به بهانه زهد،

دست از کار و کوشش و تلاش می کشند، اهمیت کار و کوشش به آنها گوشزد می شود، در حقیقت برنامه رهبران راستین نیز باید چنین باشد که جلو افراط و تفریطها را به طرز شایسته ای بگیرند.

آیات و روایاتی که تاءکید می کند روزی دست خدا است ، و سهم و بهره هر کسی را خدا تعیین کرده در حقیقت برای پایان دادن به حرص و ولع و دنیا پرستی ، و فعالیت بی قید و شرط و بی حد و مرز برای کسب درآمد بیشتر است ، نه اینکه هدف آن خاموش کردن شعله های گرم و داغ نشاط کار و کوشش برای زندگی آبرومندانه و مستقل و خود کفا است .

و با توجه به این واقعیت ، تفسیر روایاتی که می گوید: بسیاری از روزی ها است که اگر شما هم به دنبال آن نروید به دنبال شما می آید، روشن می شود.

۲- از نظر جهان بینی توحیدی همه چیز به خدا منتهی می شود، و یک خداپرست موحد راستین چیزی را از ناحیه خود نمی داند، بلکه هر موهبتی به او می رسد، سرچشمه آنرا از خدا می بیند و می گوید بیدک الخیر انک علی کل شیء قدير: ((کلید همه خوبیها و نیکیها بدست تو است و تو بر هر چیزی قادر و توانائی)) (آل عمران - ۲۶).

و به این ترتیب او باید در هر مورد توجه به این حقیقت داشته باشد که حتی فرآورده های سعی و کوشش و فکر و خلایق او نیز اگر درست بنگرد از

طرف خدا است ، و اگر یک لحظه نظر لطفش

برگرفته شود همه اینها خاموش می گردد.

او به هنگامی که بر مرکب سوار می شود، ((سبحان الذی سخر لنا هذا)) می گوید (منزه است خداوندی که این را مسخر ما ساخت) او به هنگامی که به نعمتی برسد، سرود توحید را سر می دهد و می گوید: و ما بنا من نعمه فممنک : هر نعمتی داریم از تو است ای خدا <۸۹> و حتی هنگامی که یک گام مهم اصلاحی همچون پیامبران در مسیر نجات انسانها برمی دارد، می گوید: و ما توفیقی الا بالله علیه توکلت و الیه انیب : ((موفقیت من تنها از ناحیه خدا است ، بر او توکل کردم ، و به سوی او باز می گردم)) (هود - ۸۸).

ولی آنچه مسلم است در کنار همه این بحثها، اساس و پایه کسب روزی ، تلاش و فعالیت صحیح و مثبت و سازنده و دور از هر گونه افراط و تفریط است ، و اما روزی هائی که بدون تلاش به انسان می رسد، جنبه فرعی دارد نه اساسی ، و شاید به همین دلیل ، علی (علیه السلام) در کلمات قصارش در درجه اول ، روزی هائی را ذکر می کند که انسان به دنبال آن می رود سپس آنها که به دنبال انسان می آید: یا بن آدم! الرزق رزقان رزق تطلبه و رزق یطلبک : ((ای فرزند آدم روزی دو گونه است یکی آن روزی که تو به دنبال آن می روی ، و دیگری آن روزی که او به دنبال تو می آید)). <۹۰>

۲ - مواسات با دیگران

در آیات فوق اشاره ای

به تنگ نظری و بخل بسیاری از انسانها شده که آنها حاضر نیستند از مواهب بیشتری که در اختیار دارند به زیر دستان خود ببخشند (مگر آنانکه در مکتب تربیتی انبیاء و رهبران الهی، پرورش یافته اند).

در ذیل همین آیات در روایاتی تاءکید و توصیه به مساءله مساوات و مواسات شده است از جمله: در تفسیر علی بن ابراهیم در ذیل آیات فوق می خوانیم: لا یجوز للرجل ان یخص نفسه بشیء من الماکول دون عیاله: ((برای انسان سزاوار نیست که در خانه غذای اختصاصی داشته باشد، و از چیزی بخورد که خانواده او نمی خورد)). <۹۱>

و نیز از ابو ذر نقل شده که می گوید از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) شنیدم که می فرمود: انما هم اخوانکم فاکسوهم مما تکسون، و اطعموهم مما تطعمون، فما رؤی عبده بعد ذلک الا - و ردائه ردائه، و ازاره ازاره، من غیر تفاوت!: ((زیر دستان شما برادران شما هستند از آنچه می پوشید به آنها بپوشانید، و از آنچه می خورید به آنها اطعام کنید - ابو ذر بعد از این توصیه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) - کاری می کرد که ردا و لباس زیر دستانش با خودش کمترین تفاوتی نداشته باشد)). <۹۲>

از روایات فوق و همچنین از خود آیه که می گوید: ((فهم فیه سواء)) استفاده می شود که اسلام توصیه میکند که همه مسلمانان به عنوان یک برنامه اخلاق اسلامی با همه اعضاء خانواده خود و کسانی که در زیر دست آنها قرار

دارند، حتی الامکان مساوات را رعایت کنند، و در محیط خانواده و در برابر زیردستان هیچگونه فضیلت و امتیازی برای خود قائل نشوند. برای خدا شبیه قرار ندهید

در تعقیب بحثهای توحیدی گذشته، آیات مورد بحث، به مسأله شرک پرداخته و با لحنی پر از سرزنش و ملامت و توبیخ می گوید: ((آنها غیر از خدا موجوداتی را پرستش می کنند که مالک روزی آنها از آسمان و زمین نیست، و کمترین نقشی در این زمینه ندارد)) (و یعبدون من دون الله ما لا یملک لهم رزقا من السماوات و الارض شیئا).

نه تنها مالک چیزی در این زمینه نیستند، بلکه ((توانائی بر خلق و ایجاد و دسترسی به آنها نیز ندارند)) (و لا یستطیعون).

اشاره به اینکه مشرکان به این گمان به دنبال پرستش بتها می رفتند که آنها را در سر نوشت و سود و زیان خود، مؤثر می پنداشتند، در حالی که می دانیم یکی از مهمترین مسائل زندگی انسان رزق و روزی او است، اعم از ارزاقی که از آسمان

نازل می شود (همچون قطرات حیاتبخش باران و اشعه زنده کننده آفتاب و مانند آن) و یا آنها که از زمین می روید و استخراج می گردد، هیچ یک از اینها در اختیار بتها نیست، آنها موجودات بی ارزشی هستند که هیچ اراده ای از خود ندارند، و تنها خرافات و تعصبهای مملو از جهل است که به آنان نقشی داده است.

در حقیقت جمله ((لا- یستطیعون)) دلیلی است برای جمله ((لا- یملکون)) یعنی آنها مالک چیزی از روزیها نیستند به دلیل اینکه کمترین قدرتی

برای خلقت یا حفظ آنها ندارند.

آیه بعد به عنوان یک نتیجه‌گیری می‌گوید اکنون که چنین است شما برای خدا امثال و شبیه و نظیر قائل نشوید (فلا تضربوا الله الامثال).

((چرا که خدا میداند و شما نمی‌دانید (ان الله يعلم و انتم لا تعلمون)).

بعضی از مفسران گفته‌اند جمله فلا تضربوا الله الامثال اشاره به منطقی است که مشرکان عصر جاهلی داشته‌اند (و شبیه آن در میان بعضی از مشرکان عصر ما نیز دیده می‌شود) آنها می‌گفتند ما اگر به سراغ بتها می‌رویم به خاطر این است که ما شایسته پرستش خدا نیستیم باید به سراغ بتها برویم که آنها مقربان درگاه او هستند! خداوند همانند یک پادشاه بزرگ است که وزراء و خاصان او به سراغ او می‌روند، ولی توده مردم که دسترسی به او ندارند به سراغ حواشی و خاصان و مقربانش خواهند رفت .

اینگونه منطقی‌های زشت و غلط که گاهی در لباس یک مثل انحرافی مجسم می‌گردد یکی از خطرناکترین منطقی‌ها است .

قرآن در پاسخ آنها می‌گوید: ((برای خداوند مثال نزنید)) یعنی مثالی که متناسب با افکار محدود و موجودات ممکن و مملو از نقائص است . شما اگر توجه به احاطه وجودی خداوند نسبت به همه موجودات و لطف

و مرحمت بی‌انتهای او و نزدیکی به خودتان میداشتید، تا آنجا که از شما به شما نزدیکتر است ، هرگز برای توجه به خدا به وسائط متوجه نمی‌شدید.

خدائی که شما را دعوت به نیایش و سخن گفتن مستقیم با خودش کرده ، و درهای خانهاش را شب و روز

به روی شما باز گذارده ، این خدا را نباید به پادشاه جبار مستکبری تشبیه کرد که درون قصرش خزیده و جز عده معدودی ، راه به درون خانه او ندارند ((فلا تضربوا لله الامثال)).

در بحثهای صفات خدا مخصوصا این نکته را متذکر شده ایم که یکی از خطرناکترین پرتگاههایی که در راه شناخت صفات او وجود دارد، پرتگاه تشبیه است ، یعنی صفات او را با بندگان مقایسه کردن و شبیه دانستن ، چرا که خدا وجودی است بی نهایت از هر نظر و دیگران وجودهایی هستند محدود از هر جهت و هر گونه تشبیه و تمثیل در اینجا مایه بعد و دوری از شناخت او می شود.

حتی در آنجائی که ناچار می شویم ذات مقدس او را به نور و مانند آن تشبیه کنیم باید توجه داشته باشیم که این گونه تشبیهات ، به هر حال ناقص و نارسا است ، و تنها از یک جنبه قابل قبول است نه از تمام جهات ! (دقت کنید).

در حالی که بسیاری از مردم توجه به این واقعیت ندارند، غالبا در دره تشبیه و قیاس سقوط می کنند، و از حقیقت توحید به دور میافتند و لذا قرآن کرارا هشدار می دهد، گاهی با جمله و لم یکن له کفوا احد چیزی شبیه او نمی باشد (سوره توحید - ۴) و گاهی با جمله لیس کمثله شیء: هیچ چیز مانند او نیست (شوری - ۱۱) و گاهی با جمله فلا تضربوا لله الامثال که در آیات فوق آمده است ، مردم را به این واقعیت توجه می دهد.

و شاید جمله ان الله یعلم و

انتم لا تعلمون (خداوند می داند و شما نمی دانید) که در ذیل آیات فوق آمده نیز بیانگر همین موضوع است که مردم غالباً از اسرار صفات خدا بی خبرند. دو مثال زنده برای مؤمن و کافر!

در تعقیب آیات گذشته که از ایمان و کفر و مؤمنان و مشرکان سخن می گفت در آیات مورد بحث با ذکر دو مثال زنده و روشن ، حال این دو گروه را مشخص می کند:

در نخستین مثال ، مشرکان را به برده مملوکی که توانائی هیچ چیز را ندارد، و مؤمنان را به انسان غنی و بی نیازی که از امکانات خود همگان را بهره‌مند میسازد تشبیه می کند، و می گوید: خداوند برده مملوکی را به عنوان مثال ذکر میکند که قادر بر هیچ چیز نیست! (ضرب الله مثلاً عبداً مملوفاً لا یقدر علی شیء).

نه قدرت تکوینی چندانی دارد، زیرا در چنگال مولایش همیشه اسیر است ، و از هر نظر محدود، و نه قدرت تشریحی ، زیرا حق تصرف در اموال خود (اگر اموالی داشته باشد) و همچنین سایر قرار دادهای مربوط به خویش را ندارد.

آری بنده بندگان خدا بودن ، نتیجه ای جز اسارت و محدودیت از هر نظر نخواهد داشت .

و در مقابل آن انسان با ایمانی را مثل میزند که به او رزق حسن و انواع روزیها و مواهب پاکیزه بخشیده است (و من رزقناه منا رزقاً حسناً).

این انسان آزاده با داشتن امکانات فراوان پنهان و آشکار از آنچه در اختیار

دارد انفاق میکند (و هو ینفق منه سرا و جهراً).

آیا این دو نفر یکسانند؟! (هل یستوون).

مسلمانان

، بنا بر این همه حمد و ستایش مخصوص خداست (الحمد لله).

خداوندی که بندهاش آزاده و پر قدرت و پر بخشش است ، نه از آن بتها که بندگانشان آنچنان ناتوان و محدود و بی قدرت و اسیرند! ولی اکثر آنها (مشرکان) نمی دانند (بل اکثر هم لا یعلمون). <۹۳>

دگر بار مثال گویای دیگری برای بندگان بت ، و مؤمنان راستین میزند و آنها را به ترتیب به گنگ مادرزادی که در عین حال برده و ناتوان است ، و یک انسان آزاده گویا که دائما به عدل و داد دعوت میکند و بر صراط مستقیم قرار دارد تشبیه می نماید، می فرماید:

((خداوند دو مرد را مثل زده است ، که یکی از آنها گنگ مادر زاد است و قادر بر هیچ کاری نیست)) (و ضرب الله مثلا رجلین احدهما ابکم لا یقدر علی شیء). <۹۴>

((او در عین برده بودن سرباری است برای مولا و صاحبش (و هو کل

علی موله)).

به همین دلیل او را به دنبال هر برنامه ای بفرستد توانائی بر انجام کار خوبی ندارد (اینما یوجهه لایات بخیر).

به این ترتیب او دارای چهار صفت کاملا منفی است : گنگ مادر زاد بودن ناتوانی مطلق ، سربار صاحبش بودن ، و هنگامی که به دنبال کاری فرستاده شود، هیچ گام مثبتی بر نخواهد داشت .

این صفات چهارگانه که در عین حال علت و معلول یکدیگرند، ترسیمی از یک انسان ، صددرصد منفی است ، که وجودش ، منشا هیچ خیر و برکتی نمی باشد، و سربار جامعه و یا خانواده خویش است .

((آیا چنین کسی

با آنکس که زبان گویا و فصیح دارد، و مرتبا به عدل و داد دعوت می کند، و بر جاده صاف ، و راه راست قرار دارد، مساوی است؟! (هل یستوی هو و من یامر بالعدل و هو علی صراط مستقیم).

گرچه در اینجا بیش از دو صفت بیان نشده : دعوت مستمر به عدل و داد و داشتن روش مستقیم و برنامه صحیح و خالی از هر گونه انحراف ، ولی این دو صفت خود بیانگر صفات دیگری است ، آیا کسی که دائما دعوت به عدل و داد میکند، ممکن است شخصی گنگ یا ترسو و بی شخصیت بوده باشد؟ نه هرگز، چنین کس زبانی گویا، و منطقی محکم و اراده ای نیرومند و شجاعت و شهامت کافی دارد.

آیا کسی که همواره بر صراط مستقیم گام میزند، انسان بی دست و پا و ناتوان و بیهوش و کم عقل است ؟ هرگز، مسلما شخصی است کنجکاو، باهوش ، پر تدبیر و با استقامت .

مقایسه این دو فرد با هم ، بیانگر فاصله زیادی است که در میان طرز فکر بت پرستی و خدا پرستی وجود دارد و روشن کننده تفاوت این دو برنامه و پرورش یافتگان این دو مکتب است .

و از آنجا که غالبا دیده ایم قرآن ، بحثهای مربوط به توحید و مبارزه با شرک را با مسائل مربوط به معاد و دادگاه بزرگ قیامت می آمیزد، در اینجا نیز بعد از گفتاری که در آیات قبل در زمینه شرک و توحید گذشت ، به سراغ معاد می رود و به پاسخ قسمتی از ایرادات مشرکان پرداخته ، نخست می گوید:

خداوند غیب آسمانها و زمین را میداند (و لله غیب السماوات و الارض).

گویا این پاسخی است به ایرادی که منکران معاد جسمانی داشته اند و می گفتند هنگامی که ما مردیم و ذرات خاک مادر هر گوشه ای پراکنده شد، چه کسی از آنها آگاهی دارد که جمع آوریشان کند؟

به علاوه به فرض که ذرات آنها جمع آوری شود و به حیات باز گردند چه کسی است که از اعمال آنها که بدست فراموشی سپرده شده است آگاه باشد و پرونده آنها را مورد رسیدگی قرار دهد؟!

آیه فوق در یک جمله این سؤال را در همه ابعادش پاسخ می گوید که خدا غیب همه آسمانها و زمین را میداند، او همه جا همیشه حاضر است ، بنابر این اصولا غیب و پنهانی برای او مفهوم ندارد، همه چیز برای او شهود است و این تعبیرات مختلف با مقایسه به وجود ما است و هماهنگ با منطق ما:

سپس اضافه میکند: امر قیامت بقدری آسان است درست همانند یک چشم بر هم زدن و یا از آن هم نزدیکتر! (و ما امر الساعه الا کلمح البصر او هو اقرب). <۹۵>

و این در واقع اشاره به ایراد دیگری از منکران معاد است که می گفتند: چه کسی توانائی بر این کار دارد، این کار کار فوق العاده مشکلی است ، قرآن

در پاسخ آنها می گوید: برای شما که قدرت ناچیزی دارید این برنامه مشکل به نظر می رسد اما برای خداوندی که قدرتش بی پایان است آنقدر ساده است همانند یک چشم بر هم زدن شما که هم سریع است و هم بسیار آسان

جالب اینکه بعد از بیان تشبیه قیام قیامت به یک نگاه سریع یا چشم بر هم زدن ، جمله او ((هو اقرب)) (یا از این نزدیکتر) را بیان می کند، یعنی حتی تشبیه به نگاه سریع به خاطر تنگی بیان است ، به گونه ای سریع است که اصلا زمان برای آن مطرح نیست ، و اگر تعبیر به ((کلمح البصر)) شده به خاطر آن است که کوتاهترین زمان در منطق شما این است .

به هر حال این دو جمله اشاره ای است زنده و گویا به قدرت بی انتهای خداوند مخصوصا در زمینه مساله معاد و رستاخیز انسانها، لذا در پایان آیه می فرماید چون خدا بر هر چیزی تواناست (ان الله علی کل شیء قدیر).

۱ - انسانهای آزاده و اسیر!

بر خلاف آنچه بعضی می پندارند مساله توحید و شرک ، یک مسأله صرفا اعتقادی و ذهنی نیست ، بلکه در تمام زندگی انسان اثر میگذارد و همه را به رنگ خود در می آورد، توحید در هر قلبی جوانه زند موجب حیات آن قلب ، و عامل رشد و شکوفائی آن است ، چرا که توحید افق دید انسان را آنچنان گسترده میکند که به بی نهایت پیوندش میزند.

اما به عکس ، شرک انسان را در جهانی فوق العاده محدود، جهان بتهای سنگی و چوبی و یا بشرهای ضعیف بت گونه فرو می برد، و دید و درک و همت و توانائی و تلاش انسان را به همین رنگ و در همین ابعاد قرار می دهد.

در آیات فوق ، این واقعیت در لباس مثال چنان زیبا بیان شده که رساتر از

آن ممکن نیست .

مشرک ((ابکم)) است ، گنگ است ، گنگ مادر زاد، که عملش از ضعف فکر و نداشتن منطق عقلی حکایت میکند، و به خاطر اسارت در چنگال شرک توانائی بر هیچ کار مثبتی ندارد (لا یقدر علی شیء).

او یک انسان آزاده نیست بلکه اسیر چنگال خرافات و موهومات است .

و به خاطر همین صفات ، سربار جامعه ، محسوب میشود، چرا که مقدرات خود را بدست بتها و یا انسانهای استعمارگر میپردازد.

او همیشه وابسته است ، و تا طعم توحید که آئین آزادی و استقلال است بچشد از این وابستگی بیرون نمی آید و هو کل علی مولاه .

او با این طرز تفکر در هر مسیری گام بگذارد، ناکام خواهد بود، و به هر سو روی آورد خیری نصیبش نخواهد شد (اینما یوجهه لایات بخیر).

چقدر میان یک چنین انسان کوتاه فکر و خرافی و اسیر و ناتوان و فاقد برنامه با انسان آزاده شجاعی که نه تنها خود اصول دادگری را بکار می بندد، بلکه دائما در جامعه خود منادی عدل و داد است ، فاصله وجود دارد؟!!

علاوه بر این او به خاطر داشتن تفکر منطقی و هماهنگی با نظام توحیدی آفرینش ، دائما بر جاده مستقیم که نزدیکترین جادهها است گام بر میدارد، به سرعت به مقصود میرسد، و سرمایه های وجودی خویش را در راههای کج و انحرافی نابود نمی کند.

کوتاه سخن اینکه توحید و شرک تنها یک عقیده نیست ، یک الگوی کامل برای تمام زندگی است ، یک برنامه وسیع و گسترده است که فکر و اخلاق و عواطف و زندگی فردی و اجتماعی ، سیاسی

و اقتصادی و فرهنگی را در بر می گیرد، و مقایسه عربهای مشرک عصر جاهلیت با مسلمانان موحد آغاز اسلام می تواند ترسیم روشنی از این دو برنامه و مسیر باشد.

همانها که تا دیروز آنچنان گرفتار جهل و تفرقه و انحطاط و بدبختی بودند، که غیر از محیط محدود مملو از فقر و فساد خود را نمی شناختند، پس از آنکه گام در وادی توحید نهادند از چنان وحدت و آگاهی و قدرتی برخوردار شدند که سراسر جهان متمدن آن روز را در زیر بال و پر گرفتند.

۲ - نقش ((عدالت)) و ((راستی)) در زندگی انسانها

جالب اینکه در آیات فوق از میان تمام برنامه های موحدان انگشت روی دعوت به عدل و گام نهادن بر جاده مستقیم گذارده شده است، و این نشان میدهد که ریشه اصلی خوشبختی یک انسان یا یک جامعه انسانی در این دو است: داشتن برنامه صحیحی که نه شرقی باشد و نه غربی، نه منحرف به چپ و نه به راست، و سپس دعوت به اجرای اصول عدالت آنهم نه به صورت یک برنامه موقت بلکه همانگونه که جمله یامر بالعدل می گوید (با توجه به اینکه فعل مضارع معنی استمرار را میرساند) یک برنامه مستمر و همیشگی باشد.

۳ - در روایتی که از طرق اهل بیت (علیهمالسلام) نقل شده در تفسیر آیات فوق میخوانیم الذی یامر بالعدل امیر المؤمنین و الائمه (صلوات الله علیهم): کسی که دعوت به عدل میکند، امیر مؤمنان و امامانند. <۹۶>

بعضی از مفسران جمله ((من یامر بالعدل)) را به حمزه و عثمان بن مظعون

و یا ((عمار)) و ((ابکم)) را به ابی بن خلف و ابو جهل مانند آنها تفسیر کرده اند.

روشن است که همه اینها از قبیل بیان مصداقهای واضح و مهم میباشد و هرگز دلیل بر انحصار نیست، این تفسیرها ضمناً مشخص میکنند که آیات فوق در صدد بیان تشبیهی برای مشرکان و مؤمنان است نه بتها و خداوند. انواع نعمتهای مادی و معنوی

بار دیگر قرآن به عنوان یک درس توحید و خداشناسی به مساله نعمتهای گوناگون پروردگار باز می گردد، و در این بخش از نعمتها نخست به نعمت علم و دانش و ابزار شناخت اشاره کرده، می گوید: خداوند شما را از شکم مادران بیرون فرستاد در حالی که هیچ نمیدانستید (و الله اخرجکم من بطون امهاتکم لا تعلمون شیئا). البته در آن محیط محدود و تاریک و وابسته، این

تحمل بود، ولی به هنگامی که در فراخنای این عالم پهناور گام گذارید، دیگر ادامه آن جهل امکان پذیر نبود، لذا ابزار درک حقایق و شناخت موجودات، یعنی گوش و چشم و عقل در اختیار شما گذارد (و جعل لکم السمع و الابصار و الافئده).

تا این نعمتهای بزرگ را درک کنید، و حس شکرگزاری شما در برابر بخشنده اینهمه موهبت تحریک گردد شاید شکر او را بجای آورید (لعلکم تشکرون).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- انسان در آغاز هیچ علمی نداشت

این آیه به وضوح می گوید انسان در آغاز تولد، مطلقاً علمی نداشته، بنابر این هر چه کسب کرده بعد از تولد و بوسیله ابزاری که خدا در اختیارش قرار داده بوده

است .

در اینجا این سؤال پیش می آید که چگونه قرآن می گوید به هنگام خارج شدن از محیط جنین هیچ چیز نمیدانستید در حالی که ما دارای یک سلسله علوم فطری هستیم ، مانند آگاهی از توحید و خداشناسی و همچنین مسائل بدیهی (مثل عدم اجتماع نقیضین و یا اینکه مثلا- کل از جزء بزرگتر است و یا در مسائل اجتماعی و اخلاقی مانند حسن عدالت و قبح ظلم ، و امثال اینها) همه اینها علومی هستند که در نهاد ما از آغاز قرار داشته و با ما از مادر متولد شده است ، پس چگونه قرآن می گوید در آغاز تولد هیچ نمیدانستید.

آیا حتی علم ما به وجود خویشتن که علم حضوری محسوب میشود نیز وجود نداشت و از طریق سمع و بصر و افئده (گوش و چشم و عقل) بدست آمد؟ در پاسخ این سؤال میگوئیم : بدون شک حتی این علوم بدیهی و ضروری

و فطری در آن لحظه به صورت فعلیت در انسان نبود، تنها استعداد و قوه آن در نهاد آدمی وجود داشت ، و به تعبیر دیگر، ما، در لحظه تولد از همه چیز غافل بودیم حتی از خویشتن خویش ، ولی درک بسیاری از حقایق به صورت بالقوه در ما نهفته بود، کم کم چشم ما قدرت بینائی پیدا کرد و گوش قدرت شنوائی ، و عقل قدرت درک و تجزیه و تحلیل یافت و ما از این مواهب سه گانه الهی بهره مند شدیم ، نخست تصورات بسیاری از اشیاء را از طریق حس درک کردیم ، و آنرا به عقل سپردیم سپس از

آنها مفاهیم کلی، و کلی تر، ساختیم و از طریق تعمیم و تجرید به حقایق عقلی دست یافتیم.

قدرت تفکر ما به جایی می رسد که از خویشتن (به عنوان یک علم حضوری آگاه می شویم) سپس علوم و دانشهائی که بصورت بالقوه در نهاد ما بود، جان می گیرد و فعلیت پیدا می کند، و ما این علوم بدیهی و ضروری را پایه ای قرار می دهیم برای شناخت علوم نظری و غیر بدیهی.

بنابر این عمومیت و کلیت آیه که می گوید: در آغاز تولد هیچ نمی دانستید تخصیص و استثنائی بر نداشته است.

۲ - نعمت ابزار شناخت.

بدون شک هرگز عالم خارج به درون وجود ما راه نمی یابد، بلکه تصویر و ترسیم و اشکالی از آن با وسائلی در روح ما نقش می بندد، و به این ترتیب همیشه شناخت ما نسبت به جهان خارج به وسیله ابزاری صورت می گیرد که او همه مهمتر سماع و بصر (چشم و گوش) است.

این ابزار آنچه را از خارج دریافته اند به ذهن و فکر ما منتقل می سازند و ما با نیروی عقل و اندیشه آنرا در می یابیم و به تجزیه و تحلیل آن می پردازیم:

به همین دلیل در آیه فوق، پس از بیان عدم آگاهی مطلق انسان به هنگام گام نهادن در این جهان، می فرماید: خداوند چشم و گوش و دل را در اختیاران

گذاشت (تا حقایق هستی را دریابید).

و اگر می بینیم نخست از ((گوش)) نام می برد و سپس از ((چشم))، با اینکه چشم ظاهراً دایره فعالیت وسیعتری

دارد شاید به خاطر آنست که در نوزاد نخست فعالیت گوش شروع می شود و بعد از مدتی چشمها قدرت دید را پیدا می کنند، زیرا چشم در عالم رحم مادر که تاریکی مطلق بر آن حکومت می کند در آغاز تولد آمادگی برای پذیرش اشعه نور ندارد. و به همین دلیل بعد از تولد غالباً بسته است ، تدریجاً به نور عادت می کند، و قدرت دید در آن زنده می شود، در حالی که گوش انسان به اعتقاد بعضی حتی در عالم جنین کم و بیش قدرت شنوایی دارد و آهنگ قلب مادر را می شنود و به آن عادت می کند!

از این گذشته انسان با چشم ، تنها امور حسی را می بیند در حالی که گوش وسیله ای است برای تعلیم و تربیت در همه زمینه ها، زیرا از طریق شنیدن کلمات به همه حقایق اعم از آنچه در دایره حس است و آنچه بیرون از دایره حس آشنا می گردد، در حالی که چشم این وسعت عمل را ندارد، درست است که انسان با خواندن کلمات از طریق چشم می تواند به این مسائل آشنا شود اما میدانیم خواندن و سواد در مورد همه انسانها جنبه عمومی ندارد، در حالی که شنیدن کلمات عمومی است .

اما اینکه چرا ((سمع)) به صورت مفرد ذکر شده و ابصار (جمع بصر) به صورت جمع ؟ دلیل آنرا در جلد اول ذیل آیه ۷ سوره بقره بیان کرده ایم .

این نکته نیز قابل توجه است که فؤاد گرچه به معنی قلب (عقل) آمده است ، ولی این تفاوت را با قلب

دارد، که در معنی فؤاد، جوشش و افروختگی و یا به تعبیر دیگر تجزیه و تحلیل و ابتکار افتاده است .

راغب در ((مفردات)) می گوید: ((الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفود ای التوقد)): ((فواد مانند قلب است ، و لكن این کلمه

در جایی گفته می شود که افروختگی و پختگی در آن منظور باشد (و مسلما این موضوع پس از تجربه کافی به انسان دست می دهد، و به هر حال گرچه ابزار شناخت منحصر به این دو، یا این سه ، نیست) ولی مسلما مهمترین ابزار همین ها است .

زیرا علم انسان یا از طریق ((تجربه)) حاصل می شود یا استدلالات عقلی اما تجربه بدون استفاده از چشم و گوش امکان ندارد، و اما استدلالات عقلی از طریق فؤاد یعنی عقل صورت می گیرد.

۳ - تا شکر او را بجای آورید (لعلکم تشکرون).

از آنجا که نعمت ابزار شناخت برترین نعمتی است که به انسان داده شده است ، چرا که نه تنها با چشم و گوش ، آثار خدا را در پهنه هستی می نگرد و سخنان رهبران الهی را می شنود و با دل درک و تجزیه و تحلیل می کند، بلکه در زندگی مادی او نیز هر گونه پیشرفت و ترقی و تکامل مرهون این سه وسیله است ، لذا بلافاصله بعد از آن با جمله ((لعلکم تشکرون)) اهمیت این سه موضوع را یاد آور می شود، یعنی این وسائل را به شما داد تا عالم و آگاه شوید و سپس شکر اینهمه آگاهی و علم و دانش که بزرگترین امتیاز

شما از حیوانات است بجای آورید، و بدون شک هیچ انسانی قادر بر ادای شکر این سه نعمت بزرگ نیست جز اینکه عذر تقصیر به درگاه خدا آورد!

در آیه بعد اسرار عظمت خدا را در پهنه هستی همچنان ادامه می دهد و می گوید: آیا آنها به پرندگان که بر فراز آسمان حرکت دارند نظر نیکندند؟ (الم یروا الی الطیر مسخرات فی جو السماء).

((جو)) در لغت به معنی ((هوا)) است (آنچنان که راغب در مفردات می گوید) و یا قسمتی از هوا که از زمین دور است (آنچنان که در تفسیر

مجمع البیان و المیزان و آلوسی آمده است) می باشد.

و از آنجا که طبیعت اجسام، جذب شدن به سوی زمین است، حرکت پرندگان در بالای زمین را با عنوان مسخرات (تسخیر شده ها) بیان کرده است، یعنی خداوند نیروئی در بال و پر آنها و خاصیتی در هوا قرار داده است که به آنها این امکان را می دهد که بر خلاف قانون جاذبه به هوا پرواز کنند.

سپس اضافه می کند هیچکس جز خدا آنها را این چنین نگه نمی دارد (ما یمسکهن الا الله).

درست است که خاصیت طبیعی بالها و عضلاتی که در آن آفریده شده و شکل مخصوص پرندگان و ویژگیهایی که در هوا موجود است، دست بدست هم داده و به پرندگان امکان پرواز می دهند، ولی چه کسی این شکل و خواص را آفریده؟ و این نظام دقیق و حساب شده را مقرر داشته؟ آیا طبیعت کور و کر؟، یا کسی که از تمام خواص فیزیکی اجسام آگاه است و علم بی پایانش

به همه اینها احاطه دارد؟

و اگر می بینیم این امور به خدا نسبت داده می شود، به خاطر همان است که سرچشمه آن از او است ، و این تعبیر که خواص اسباب و علل را به خدا نسبت می دهد در قرآن فراوان است .

و در پایان آیه می فرماید: در این امر نشانه هائی است از عظمت و قدرت خدا برای کسانی که ایمان دارند (ان فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون).

یعنی با چشم کنجکاو و حقیقت جو، این امور را می نگرند و به تجزیه و تحلیل آن می پردازند و در پرتو آن ایمانشان قویتر و راسختر می گردد.

۱ - اسرار پرواز پرندگان در پهنه آسمان

درک این مساله آسان است که چرا بسیاری از شگفتیهای جهان هستی در نظر ما زیاد جلوه نمی کند؟ زیرا همیشه آن را دیده ایم و به آن خو گرفته ایم ، و این عادت و خو گرفتن در حقیقت حجابی شده است که بر این صحنه های شگفت انگیز افتاده ، به همین دلیل اگر بتوانیم ذهن خود را از آنچه به آن خو گرفته ایم تخلیه کنیم ، شگفتیهای فراوانی در اطراف خود مشاهده خواهیم کرد.

مساله پرواز پرندگان از همین قبیل است ، جسم سنگین بر خلاف قانون جاذبه به آسانی حرکت کند، آنچنان سریع بالا برود که در چند لحظه از نظرها ناپدید گردد، این مساله ساده ای نیست .

اگر روی ساختمان پرندگان از هر نظر دقت کنیم خواهیم دید که تمام وجود آنها برای پرواز هماهنگ است : ساختمان دوکی شکل آنها که مقاومت هوا را بر بدنشان به حداقل می رساند،

پره‌های سبک و تو خالی آنها به اضافه سینه پهنشان که به آنها امکان سوار شدن بر امواج هوا می‌دهد، ساختمان مخصوص بالها که نیروی بالا بر را در آنها ایجاد می‌کند. <۹۷>

و ساختمان مخصوص دمها که برای مانور دادن و حرکت سریع به چپ و راست و بالا- و پائین (مانند دم هواپیما) به آنها کمک می‌کند، و هماهنگی قدرت دید و سایر حواس که آنها را در این برنامه یاری می‌دهد، همه اموری هستند که امکان پرواز سریع را برای پرندگان فراهم می‌سازند.

از همه اینها گذشته پرورش جنین به صورت جداگانه از مادر (از طریق تخمگذاری) سبب می‌شود که سنگینی دوران بارداری که مسلماً مانعی برای پرواز است، از آنها برداشته شود، و امور فراوان دیگر که هر کدام دقیقاً از نظر فیزیکی عامل مؤثری است برای پرواز.

این مجموعه، نشان می‌دهد که علم و قدرت فوق العاده‌ای در پیدایش آن به کار رفته است و به گفته قرآن ان فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون.

شگفتیهای جهان پرندگان بیش از آنست که در یک کتاب و چند کتاب بگنجد هم اکنون پرندگان زیادی را بنام پرندگان مهاجر می‌شناسیم که برای ادامه حیات خود به نقاط مختلف جهان سفر می‌کنند، حتی گاهی فاصله میان قطب شمال و جنوب را که فاصله‌ای است بسیار طولانی می‌پیمایند، و در این سفر دور و دراز از وسیله‌های راهنمایی مرموزی استفاده می‌کنند، و در پرتو آن می‌توانند راه خود را از میان کوهها و دشتها و دره‌ها

و دریاها، حتی در روزهای ابری و احيانا شبهای تاریک که هیچ انسانی قادر به پیدا کردن راهش نیست پیدا کنند، گاهی بر فراز آسمان در خوابند و پرواز می کنند! گاهی هفته ها بدون یک لحظه توقف شب و روز به پرواز ادامه می دهند بی آنکه نیاز به غذا داشته باشند! زیرا قبل از شروع به حرکت با یک الهام درونی ، بیش از اندازه غذا می خورند، و این غذاها به صورت چربیها در اطراف بدن آنها ذخیره می شود همچنین اسرار دیگری که پرندگان در ساختن خانه ، تربیت فرزندان ، مبارزه با دشمنان ، پیدا کردن غذاهای لازم ، همکاری با یکدیگر و حتی تعاون و همزیستی

با غیر جنس خود و مانند اینها که هر کدام داستان طولانی دارد.

آری همانگونه که در آیه فوق خواندیم هر یک از اینها نشانه هائی است از عظمت پروردگار و علم و قدرت بی پایانش .

۲ - پیوند آیات

بدون شک میان آیه فوق که از پرواز پرندگان سخن می گوید و آیه قبل و بعد آن ، این پیوند وجود دارد که همگی از نعمتهای خدا در جهان آفرینش و ابعاد و قدرت و عظمت او سخن می گویند، ولی این احتمال نیز چندان دور نیست که ذکر پرواز پرندگان به دنبال بیان ابزار شناخت اشاره لطیفی به این نکته باشد که پرواز این پرندگانرا در جهان محسوس با پرواز اندیشه ها در جهان نامحسوس تشبیه کند که هر کدام با ابزاری که دارند در جو مخصوص به خودشان به پرواز در می آیند.

علی (علیهالسلام) در خطبه شقشقیه می فرماید ینحدر عنی

السیل و لا- یرقی الی الطیر: سیلاب علم و دانش از کوهسار وجودم سرازیر می شود، و اندیشه های دور پرواز به قله آن نمی رسد!

و در کلمات قصارش در بیان فضیلت مالک اشتر آن افسر جانباز می خوانیم : لا- یرتقیه الحافر و لا یوفی علیه الطائر: هیچ مرکبی نمی تواند از کوهسار وجودش بالا رود و هیچ پرنده اندیشه به اوج او راه نمی یابد. <۹۸>

همانگونه که در آغاز این سوره گفتیم یکی از نامهای این سوره ، سوره نعمتها است به خاطر اینکه به نعمتهای گوناگون مادی و معنوی پروردگار که بالغ بر پنجاه نعمت می شود در این سوره اشاره شده است ، تا هم دلیلی بر شناسائی ذات پاک او باشد و هم انگیزه ای بر شکر نعمتش .

در سومین آیه مورد بحث نیز مساله ادامه یافته ، می فرماید: خداوند برای شما از خانه هایتان محل سکونت قرار داد (و الله جعل لکم من بیوتکم سکنا).

و حقا نعمت مسکن از مهمترین نعمتهائی است که تا آن نباشد، بقیه گوارا نخواهد بود.

کلمه ((بیوت)) جمع ((بیت)) به معنی اطاق یا خانه است ، و ماده بیتوته که این کلمه از آن گرفته شده است در اصل به معنی توقف شبانه می باشد، و از آنجا که انسان از اطاق و خانه خود بیشتر برای آرامش در شب استفاده می کند، کلمه بیت به آن اطلاق شده است .

توجه به این نکته نیز لازم است که قرآن نمی گوید: خانه شما را محل سکونتتان قرار داد بلکه با ذکر کلمه ((من)) که برای تبعیض است می گوید: قسمتی از

خانه و اطاقهای شما را محل سکونت قرار داد و این تعبیر کاملاً دقیقی است چرا که یک خانه کامل خانه ای است که دارای مرافق مختلف باشد از محل سکونت گرفته تا محل توقف مرکب و انبار برای ذخیره های لازم ، و سایر نیازمندیها.

و به دنبال ذکر خانه های ثابت سخن از خانه های سیار به میان می آورد و می گوید خداوند برای شما از پوست چهارپایان خانه هائی قرار داد (و جعل لکم من جلود الانعام بیوتا). <۹۹>

خانه هائی که بسیار سبک و کم وزن است ، و به هنگام کوچ کردن و موقع اقامت به آسانی آنرا جابجا می کنید (تستخفونها یوم ظعنکم و یوم اقامتکم).

علاوه بر این از پشمها و کرکها و موهای این چهار پایان برای شما، اثاث و متاع و وسائل مختلف زندگی تا زمان معینی قرار داد (و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثا و متاعا الی حین).

میدانیم موهائی که بر بدن چهار پایان می روید بعضی کاملاً خشن است ، مانند موهای بز که عرب آنرا ((شعر)) می گوید (و جمع آن اشعار است) و گاهی کمی نرمتر است که آنرا پشم میگوئیم و عرب آنرا صوف می نامد (و جمع آن اصواف است) و گاهی از آن هم نرمتر است که آنرا کرک می نامیم که عرب آنرا ((وبر)) (بر وزن ظفر) جمع آن اوبار می گوید بدیهی است این تفاوت ساختمان موها سبب می شود که از هر کدام برای مصرف خاصی استفاده شود، از یکی فرش درست کنند، از دیگری لباس ، از دیگری خیمه و

مانند آن .

در اینکه منظور از ((اثاث)) و ((متاع)) در این آیه چیست مفسران احتمالاتی داده اند:

رویهمرفته ((اثاث)) به معنی وسائل خانه است و در اصل از ماده اث به معنی کثرت و درهم پیچیدگی گرفته شده و از آنجا که وسائل خانه معمولاً زیاد است به آن اثاث گفته اند.

((متاع)) به هر گونه چیزی می گویند که انسان از آن متمتع و بهره مند می شود (بنابر این هر دو تعبیر یک مطلب را از دو زاویه مختلف نشان می دهد).

و با توجه به آنچه گفته شد ذکر این دو تعبیر پشت سر هم ممکن است اشاره به این باشد که شما می توانید از پشم و کرک و موی چهار پایان ، وسائل زیادی برای خانه خود فراهم سازید و از آن متمتع گردید.

بعضی دیگر مانند فخر رازی این احتمال را داده اند که منظور از اثاث ، پوشش و لباس است و متاع اشاره به فرش است ، ولی هیچگونه دلیلی برای اثبات این موضوع ذکر نکرده اند.

((آلوسی)) در روح المعانی این احتمال را نیز نقل می کند که اثاث اشاره به وسائل منزل بوده باشد و متاع به وسائلی که به عنوان مال التجاره از آن استفاده می کنند.

ولی آنچه ابتدا گفتیم نزدیکتر به نظر می رسد.

برای کلمه ((الی حین)) نیز تفسیرهای متعددی ذکر کرده اند، اما ظاهراً منظور این است که در این جهان و تا پایان زندگی از این وسائل بهره می گیرید، اشاره به اینکه عمر زندگی این جهان و وسائل و ابزار آن جاودان نیست ، و هر چه باشد محدود

است .

سایه ها، مسکنها، و پوششها

سپس به سراغ یکی دیگر از نعمتهای الهی می‌رود و می‌گوید: خداوند از آنچه آفریده است سایه هائی برای شما قرار داد (و الله جعل لكم مما خلق ظلالا).

و از کوهها، برای شما پناهگاههائی (و جعل لكم من الجبال اکنانا).

((اکنان)) جمع ((کن)) (بر وزن جن) به معنی وسیله پوشش و حفظ و نگهداری است، و به همین جهت به مخفیگاهها و غارها و پناهگاههائی که در کوهها وجود دارد، اکنان گفته می‌شود.

در اینجا به وضوح می‌بینیم که سایه ها اعم از سایه درختان و اشیاء دیگر و یا سایه های غارها و پناهگاههای کوهستانی به عنوان یک نعمت قابل ملاحظه

الهی بیان شده است، و حقیقت نیز همین است، زیرا همانگونه که انسان در زندگی خود نیاز به تابش نور دارد، در بسیاری از اوقات نیاز به سایه دارد، چرا که اگر نور یکنواخت بتابد، زندگی غیر ممکن خواهد بود، و میدانیم بزرگترین سایه برای ما ساکنان زمین، سایه کره زمین است که شب نام دارد و نیمی از سطح زمین را می‌پوشاند، نقش این سایه بزرگ، در زندگی انسانها برای هیچکس پوشیده نیست، همچنین نقش سایه های کوچکتر و کوچکتر به هنگام روز در مناطق مختلف .

ذکر نعمت ((سایه ها)) و ((پناهگاههای کوهستانی)) پس از ذکر نعمت خانه ها و خیمه ها که در آیه قبل گذشت گویا اشاره به این است که انسانها از سه گروه خارج نیستند: گروهی در شهرها و آبادیها زندگی می‌کنند و از خانه ها بهره می‌گیرند، گروهی

دیگر که در سفرند و خیمه با خود دارند از خیمه ها استفاده می کنند، اما خداوند گروه سوم یعنی مسافرانی که حتی خیمه با خود ندارند، محروم نگذاشته ، و در مسیر راه پناهگاههایی برای آنها تهیه دیده است .

ممکن است اهمیت غارها و پناهگاههای کوهستانی برای شهرنشینان آسوده خاطر، هرگز روشن نباشد، ولی بیابانگردها، مسافران بی دفاع ، چوپانها و خلاصه همه کسانی که از نعمت خانه های ثابت و سیار محرومند و در یک آفتاب داغ تابستان و یا سوز سرمای زمستان گرفتار می شوند می دانند تا چه اندازه وجود یک پناهگاه کوهستانی ، اهمیت حیاتی دارد و گاهی انسانها و حیوانات زیادی را از مرگ حتمی نجات می بخشد، بخصوص اینکه این گونه پناهگاهها معمولا در زمستان گرم و در تابستان سرد است .

سپس در تعقیب این سایبانهای طبیعی و مصنوعی به سراغ پوششهای تن انسان می رود و می گوید: خداوند برای شما پیراهنهایی قرار داد که شما را از گرما

حفظ می کند (و جعل لکم سراپیل تقیکم الحر).

و همچنین پیراهنهای مخصوص پر مقاومتی که حافظ شما به هنگام جنگ است (و سراپیل تقیکم باسکم).

((سراپیل)) جمع ((سربال)) (بر وزن مثقال) به گفته راغب در مفردات به معنی پیراهن است ، از هر جنسی که باشد، سایر مفسرین نیز همین معنی را تایید کرده اند، ولی بعضی آنرا به معنی هر گونه لباس و پوشش دانسته اند، اما مشهور همان معنی اول است .

البته پوشش و لباس فایده اش تنها این نیست که انسان را از گرما و سرما حفظ کند، بلکه هم شکوهی است برای

انسان و هم در برابر بسیاری از خطراتی که متوجه جسم او می شود لباس یک وسیله دفاعی است ، چرا که اگر انسان برهنه بود شاید هر روز گوشهای از بدنش مجروح می شد ولی در آیه فوق روی خاصیت اول از نظر اهمیت تکیه شده است .

قابل توجه اینکه تنها دفاع در مقابل گرما در آیه ذکر شده ، این تعبیر شاید به خاطر آنست که عرب در بسیاری از موارد، از دو ضد یکی را به عنوان اختصار ذکر می کند و دومی به قرینه اولی روشن می شود و یا به این جهت است که در آن مناطق که قرآن نازل گردید، دفاع در برابر گرما از اهمیت بیشتری برخوردار بود.

این احتمال نیز وجود دارد که خطرات گرمادگی و سوختگی در برابر آفتاب سریعتر و خطرناکتر است و به تعبیر دیگر تحمل انسان در مقابل گرما و تابش شدید آفتاب کمتر از مقاومت او در برابر سرما است ، چرا که حرارت درونی انسان در سرما تا حد زیادی می تواند او را حفظ کند، ولی دفاع بدن در مقابل گرما کمتر است .

و در پایان آیه به عنوان یک تذکر و هشدار می گوید: این گونه خداوند

نعمتش را بر شما تمام می کند شاید در برابر فرمان او تسلیم شوید (کذلک یتم نعمته علیکم لعلکم تسلمون).

این طبیعی است که انسان با بررسی نعمتهای مختلفی که وجودش را احاطه کرده بی اختیار به یاد آفریننده نعمت می افتد و اگر کمترین حس قدردانی و شکرگزاری در درونش باشد بیدار می گردد و به سراغ بخشنده نعمت می رود و

به شناخت او می پردازد.

گرچه بعضی از مفسران ، کلمه نعمت را که در آیه فوق آمده محدود به بعضی از نعمتها مانند نعمت آفرینش و تکامل عقل و یا توحید و یا نعمت وجود پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) دانسته اند، اما روشن است که نعمت در این آیه معنی وسیعی دارد همه اینها و غیر اینها را شامل می شود، و این تفسیرهای محدود از قبیل تفسیر به مصداق واضح و روشن است .

بعد از ذکر این نعمتهای آشکار و نهان می فرماید: با اینهمه اگر آنها روی برتابند و تسلیم دعوت حق نشوند، نگران مباش چرا که وظیفه تو فقط ابلاغ آشکار است (فان تولوا فانما علیک البلاغ المبین).

منطق و سخن گوینده هر قدر مستدل و گیرا و جذاب باشد تا در شنونده آمادگی وجود نداشته باشد، اثر نخواهد کرد، به تعبیر دیگر قابلیت محل نیز شرط است ، و هر سخنی اهلی دارد، بنابر این اگر کوردلان لجوج تسلیم دعوت تو نشوند چیز تازه ای نیست ، مهم آنست که تو در بلاغ مبین کوتاهی نکنی ، و دعوت را آشکار برای همگان بیان نمائی .

این جمله در حقیقت ، برای دلداری پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و تسلی خاطر او است .

و برای تکمیل این گفتار اضافه می کند که آنان نعمت خدا را می شناسند

و به ابعاد آن آشنا هستند و به عمقش پی برده اند ولی با این حال باز انکار می کنند (يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها).

بنابراین دلیل کفر آنها را در عدم آگاهی نباید جستجو کرد، چرا

که به قدر کافی آگاه شده اند، عامل این کفر را در صفات زشت دیگر آنها که سد راه ایمانشان شده است باید یافت، و آن تعصب کورکورانه، لجاجت، دشمنی با حق، مقدم شمردن منافع کوتاه مدت مادی بر همه چیز، آلوده بودن به انواع شهوات و بالاخره تکبر و خود برتر بینی است.

و شاید به همین دلیل در پایان آیه اضافه می کند: و اکثر آنها کافرنند (و اکثرهم الکافرون).

کلمه ((اکثرهم)) توجه بسیاری از مفسران را به خود جلب کرده است و از خود سوال کرده اند که چرا تعبیر به اکثر می کند؟

هر یک برای آن تفسیری ذکر کرده اند، ولی آنچه به نظر از همه نزدیکتر می رسد همانست که در بالا- اشاره شد یعنی اکثریت این کفار کافران لجوج و معاند و متعصبند و کسانی که در اشتباه باشند اقلیتی را تشکیل می دهند.

اطلاق کفر به این نوع از کفر که از استکبار سرچشمه می گیرد در سایر آیات قرآن نیز دیده می شود از جمله درباره شیطان می خوانیم: ابي و استکبر و كان من الکافرين شیطان از اطاعت فرمان خدا سر باز زد و استکبار کرد و از کافران بود (بقره - ۳۴).

این احتمال را نیز داده اند که منظور از اکثر آنهائی هستند که اتمام حجت در حقشان شده است، و در برابر آنها اقلیتی بوده اند که هنوز اتمام حجت بر آنها نشده بود، این معنی را نیز می توان به معنی اول باز گرداند.

نکته ها:

۱ - در اینکه منظور از ((نعمت الله)) در این آیه چیست

؟ با تفسیرهای متعددی در کلمات مفسران برخورد می کنیم که غالباً از قبیل تفسیر به مصداق است، در حالی که مفهوم ((نعمت الله)) آنچنان وسیع و گسترده است که همه نعمتهای مادی و معنوی را شامل می شود و حتی وجود شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را.

در روایات اهل بیت (علیهمالسلام) می خوانیم که منظور از نعمت الله همان نعمت وجود ائمه و رهبران معصوم است.

در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) می خوانیم نحن و الله نعمه الله التي انعم بها علی عباده و بنا فاز من فاز: به خدا سوگند نعمت الله که خداوند به وسیله آن بندگانش را مشمول لطف خود قرار داده مائیم، و سعادت‌مندان بوسیله ما سعادت‌مند می شوند. <۱۰۰>

روشن است که سعادت و پیروزی بدون استفاده از رهبری رهبران راستین امکان پذیر نیست و این از روشنترین نعمتهای الهی است که به عنوان بیان یک مصداق آشکار در اینجا ذکر شده است.

۲- در کشاکش نیروی حق و باطل

بعضی از مفسران نظر خود را متوجه این نکته کرده اند که چرا در آیات فوق، در جمله ((يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها))، کلمه ((ثم)) که معمولاً برای عطف کردن توأم با فاصله به کار می رود، ذکر شده، و نشان می دهد در میان آگاهی آنها نسبت به نعمتهای الهی و سپس انکار کردن فاصله ای بوده است، و گفته اند که هدف از این تعبیر بیان این نکته است که سزاوار این بوده آنها

با شناخت نعمت خدا صمیمانه اعتراف کنند، و به

سوی او بیایند، اما راه انکار را پوئیدند، قرآن عمل آنها را مستبعد شمرده و با ((ثم)) از آن تعبیر کرده است!

ولی ما احتمال می دهیم که ثم در اینجا اشاره به نکته ظریفتری باشد و آن اینکه هنگامی که دعوت حق با اصول منطقی در درون جان انسان پرتو افکن شد، با عوامل نفی و بطلان که احیاناً در آن وجود دارد، درگیر می شود، این طوفان و جدال مدتی طول می کشد که مقدار آن متناسب با قدرت و ضعف عوامل نفی است، اگر عوامل نفی و انکار قویتر بود بعد از مدتی غلبه با آنها خواهد شد و به این ترتیب تعبیر به ثم کاملاً متناسب خواهد بود.

در آیات سوره انبیاء نیز ضمن بیان سرگذشت ابراهیم می خوانیم هنگامی که منطق نیرومندش را پس از شکستن بتها برای بت پرستان آشکار کرد، آنها لحظات کوتاهی در خود فرو رفتند و خویشتن را ملامت کردند، و نزدیک بود بیداری گرایش به حق سراسر وجودشان را روشن کند، اما عوامل منفی یعنی تعصب و استکبار و لجاجت بر دعوت حق غلبه کرد، این لحظات پایان یافت و مجدداً به انکار برخاستند (در اینجا نیز کلمه ثم به چشم می خورد) فرجعوا الی انفسهم فقالوا انکم انتم الظالمون ثم نکسوا علی روسهم لقد علمت ما هؤلاء ینطقون (انبیاء - ۶۴ - ۶۵).

ضمناً از این بیان هماهنگی آنچه در معنی کافرون در اینجا گفتیم با ثم روشن تر می شود. آنجا که تمام درها به روی بدکاران بسته می شود

در تعقیب آیات گذشته که واکنش نادرست منکران حق را در برابر نعمتهای

گوناگون پروردگار بیان می کرد، در این آیات به گوشه ای از مجازاتهای دردناک آنها در جهان دیگر اشاره می کند تا سرنوشت شوم خود را دریابند و تا دیر نشده به تجدید نظر برخیزند.

نخست می گوید: ((به خاطر بیاورید روزی را که ما از هر امتی گواهی

بر آنها مبعوث می کنیم (و یوم نبعث من کل امه شهیدا). <۱۰۱>

آیا با وجود علم بی پایان خدا نیازی به وجود شهید و گواه دیگری نیز هست؟ این سؤال است که فوراً در اینجا به ذهن می رسد، اما با توجه به یک نکته پاسخ آن روشن می شود، و آن اینکه این امور غالباً جنبه روانی دارد یعنی انسان هر قدر مراقبین و گواهان بیشتری در برابر خود ببیند، بیشتر حساب کار خود را می رسد، حداقل از شرمساری و رسوائی در میان افراد فزونتری نگران می شود.

سپس اضافه می کند که در آن دادگاه، اجازه سخن گفتن به کافران داده نمی شود (ثم لا یؤذن للذین کفروا).

آیا ممکن است خداوند اجازه دفاع به مجرمی ندهد؟ آری، در آنجا نیاز به سخن گفتن با زبان نیست، دست و پا و گوش و چشم و پوست بدن و حتی زمینی که انسان بر آن گناه یا ثواب کرده است، گواهی می دهند، بنابراین نوبت به زبان نمی رسد، این حقیقتی است که از آیات دیگر قرآن نیز استفاده می شود (سوره یس آیه ۶۵ و سوره مرسلات آیه ۳۶).

نه تنها به آنها اجازه سخن گفتن داده نمی شود بلکه توانائی بر جبران و اصلاح و تقاضای عفو نیز

ندارند (و لا هم يستعتبون). <۱۰۲>

چرا که آنجا سرای برخورد با نتیجه ها و بازتابهای عمل است نه جای انجام عمل و یا جبران و اصلاح، درست همانند میوه ای که از شاخه جدا می شود که دوران رشد و نموش پایان گرفته است.

آیه بعد اضافه می کند این ظالمان ستم پیشه هنگامی که از مرحله حساب گذشته و در برابر عذاب الهی قرار گرفتند گاهی تقاضای تخفیف و گاهی تقاضای مهلت می کنند، اما هنگامی که ظالمان مجازات را ببینند نه به آنها تخفیف عذاب داده می شود و نه مهلت (و اذا راء الذین ظلموا العذاب فلا یخفف عنهم و لا هم ینظرون).

نکته جالب توجه اینکه در این دو آیه به چهار مرحله از حالات مجرمان اشاره شده که مشابه آنها در این جهان نیز با چشم خود می بینیم:

نخستین مرحله اینکه مجرم می کوشد با پشت هم اندازی خود را تبرئه کند.

هنگامی که به این هدف نائل نشد در مرحله دوم تلاش می کند که طرف را بر سر مهر آورد، سرزنشهای او را به جان بخرد و رضایت او را حاصل کند.

اگر این مرحله نیز کارگر نشد، در مرحله سوم تقاضای تخفیف عذاب می کند، می گوید مجازات بکن اما کمتر؟

اگر آنها به خاطر عظمت گنااهش موثر نیفتاد تقاضای مهلت می کند، و این آخرین تلاش برای نجات از مجازات است.

ولی قرآن می گوید: اعمال این ستمکاران آنقدر زشت و بار گناهانشان سنگین است که نه اجازه دفاع می یابند، نه موفق به جلب رضایت می شوند، نه تخفیفی در کارشان است، و

نه مهلتی !.

در آیه بعد همچنان ، سخن از آینده شوم مشرکان ، به خاطر پرستیدن بتها است ، می فرماید، در صحنه قیامت که معبودهای ساختگی و انسانهایی که همچون بت پرستش می شدند در کنار پرستش کنندگان قرار می گیرند، هنگامی که این عابدان ، معبودان خود را می بینند می گویند پروردگارا! اینها همان ، شریکانی هستند که ما برای تو ساختیم و به جای خواندن تو آنها را می خواندیم (و اذا راء الذین اشركوا شركائهم قالوا ربنا هؤلاء شركاونا الذین كنا ندعوا من دونك).

این معبودان نیز، ما را در این کار وسوسه کردند و در حقیقت شریک جرم ما بودند، بنابر این سهمی از عذاب و مجازات ما را برای آنها قرار ده .

در این هنگام به فرمان خدا، بتها به سخن در می آیند و به عابدان خود می گویند شما قطعاً دروغگو هستید! (فالقوا الیهم القول انکم لکاذبون).

ما نه شریک خدا بودیم و نه شما را وسوسه کردیم و نه محکوم به پذیرش بخشی از مجازاتتان هستیم .

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - تعبیر به شرکاؤ هم (شرکای بت پرستان) به جای شرکاء الله (شریکان خدا) به خاطر این است که بتها هرگز شریک پروردگار نبودند، بلکه این شرکاء تخیلی و پنداری و کاذب را بت پرستان برای خود ساخته بودند، و چه بهتر که به خود آنها نسبت داده شود نه به خدا.

علاوه بر این چنانکه در گذشته دیدیم ، بت پرستان بخشی از چهارپایان و زراعتهای خود را به بتها اختصاص می دادند و آنها را شریک خود می ساختند.

- از آیه فوق استفاده می شود که بتها نیز در عرصه قیامت ، ظاهر می شوند

نه تنها انسانهایی که همچون فرعون و نمرود، معبود واقع شدند بلکه بتهای بیجان نیز در آنجا حضور دارند.

در آیه ۹۸ از سوره انبیاء خطاب به مشرکان می خوانیم انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم : شما و آنچه را غیر از خدا پرستش می کنید آتشگیره جهنمند.

۳- در آیه بالا می خوانیم مشرکان در آن روز می گویند ما این معبودها را پرستش می کردیم البته این سخن دروغی نیست که بتها بخواهند آنها را تکذیب کنند.

ولی ممکن است این تکذیب به خاطر آن باشد که معبودهای ساختگی ، لیاقت خود را برای پرستش تکذیب می کنند، و یا اینکه عابدین ، جمله دیگری را هم اضافه می کردند که خدایا این معبودها نیز در وسوسه کردن ما شریک بودند و در جواب می شنوند که شما دروغ میگوئید، ما قدرت بر وسوسه نداشتیم .

۴- تعبیر به ((فالقوا الیهم القول)) (سخن به آنها می افکنند) به جای ((قالوا لهم)) (به آنها می گویند) شاید به خاطر آن است که بتها قدرتی بر سخن گفتن از خود ندارند و اگر سخنی می گویند به خاطر القای پروردگار است ، یعنی خداوند سخنی به آنها القا می کند و آنها همان را به پرستش کنندگان خود القا می نمایند.

در آیه بعد اضافه می کند که بعد از این سخن و شنیدن پاسخ همگی در پیشگاه خدا اظهار تسلیم می کنند و غرور و نخوت و تعصبهای کورکورانه این عابدان نادان با دیدن چهره

حق کنار می رود و سر تعظیم در پیشگاهش فرود می آورند

(و القوا الى الله يومئذ السلم). <۱۰۳>

و در این هنگام که همه چیز همچون آفتاب روشن می گردد تمام دروغها و افتراهای این گروه بیخورد، گم و نابود می شود (و ضل عنهم ما كانوا يفترون).

هم نسبت دروغین شریک خدا بودن، محو و بی رنگ می شود، و هم پندار شفاعت بتها در پیشگاه خدا، چرا که به خوبی می بینند، نه تنها کاری از بتها ساخته نیست، بلکه همانها آتش گیره های دوزخ می شوند و به جان پرستش کنندگانشان می افتند!

تا اینجا بیان حال مشرکان گمراهی بود که در شرک و انحراف خود غوطه ور بودند، بی آنکه دیگری را به این راه بخوانند، سپس حال کسانی را بیان می کند که در عین گمراهی به گمراه ساختن دیگران نیز اصرار دارند، و می فرماید کسانی که کافر شدند و مردم را از راه خدا باز داشتند، مجازاتی ما فوق مجازات کفرشان بر آنها می افزائیم در برابر آنچه فساد می کردند. (الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون).

آنها هم بار مسئولیت خویش را بر دوش می کشند و هم شریک جرم دیگران هستند، چرا که عامل فساد در روی زمین و گمراهی خلق خدا، و مانع از پیمودن راه حق شدند.

تاکنون کرارا یادآور شده ایم که از نظر منطق اجتماعی اسلام، هر کس سنت نیک و بدی بگذارد در تمام عمل عاملان به آن سنت شریک است، در حدیث

مشهوری می خوانیم ((هر کس سنت نیکی

بگذارد، پاداش کسانی که به آن عمل کنند برای او هست بی آنکه از پاداش آنها کاسته شود، و هر کس سنت بدی بگذارد، گناه همه کسانی که به آن عمل می کنند بر او نوشته می شود، بی آنکه از گناه آنها چیزی کاسته شود)).

و به هر حال این تعبیرهای تکان دهنده قرآن و احادیث ، مسئولیت رهبران را در برابر خدا و خلق خدا آشکار می سازد.

سپس به دنبال سخنی که از وجود گواه در امتی در چند آیه قبل به میان آمد مجدداً به سراغ آن بحث با توضیح بیشتری می رود، و می گوید: به خاطر بیاورید آن روز را که ما از میان هر امتی گواهی از خود آنها بر آنها مبعوث می کنیم (و یوم نبعث فی کل امه شهیدا علیهم من انفسهم).

با اینکه علم خدا به همه چیز احاطه دارد، اما وجود این گواهان مخصوصاً از کسانی که از میان خود امتها برخاسته اند تأکید بیشتری بر نظارت دائمی بر اعمال انسانها است ، و هشدار است بر این مراقبت قطعی و همیشگی .

گرچه این حکم عام شامل مسلمانان و پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز می شود، ولی برای تأکید بیشتر خصوصاً آنرا مطرح کرده می فرماید: و ما توراً شاهد و گواه بر این گروه مسلمانان قرار می دهیم (و جئنا بک شهیداً علی هؤلاء).

بنابر آنچه گفته شد منظور از هؤلاء مسلمانانی است که در عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می زیستند و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ناظر و

شاهد و گواه اعمال آنها بود، و طبعا بعد از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) باید کسی در میان امت باشد که شاهد و گواه اعمال آنها گردد.

شاهدی باشد پاک از هر گونه گناه و خطا تا حق شهادت را به خوبی بتواند ادا کند.

و از همین رو بعضی از مفسران (اعم از علمای تشیع و تسنن) خواسته اند آیه

را دلیلی بر وجود گواه و حجت عادل در هر عصر و زمان بدانند، البته تفسیر آن طبق عقیده شیعه دائر به وجود امام معصوم در هر زمان کاملا روشن است، ولی برای علمای مذهب تسنن توجیه آن چندان آسان نیست.

و شاید به خاطر همین مشکل، فخر رازی در تفسیرش گرفتار توجیهی شده که خالی از اشکال نیست، او می گوید: از این آیه نتیجه می گیریم که هیچ عصری از اعصار خالی از شاهد و گواهی بر مردم نیست، شاهد و گواه باید جائز الخطا نباشد و گرنه او هم نیاز به شاهد و گواه دیگری دارد، و این امر به صورت تسلسل تا بی نهایت ادامه خواهد یافت، نتیجه اینکه در هر عصری باید جمعیتی باشند که گفتارشان حجت باشد و این راهی ندارد جز اینکه بگوئیم اجماع امت، حجت است (یعنی مجموع مردم هر زمان بطور دستجمعی هرگز راه خطا نمی پویند). <۱۰۴>

اگر فخر رازی کمی از محدوده عقائد خویش گام بیرون می نهاد مسلما گرفتار چنین سخن تعصب آمیزی نمی شد، زیرا قرآن می گوید برای هر امتی یک گواه از جنس آنها قرار دادیم نه اینکه مجموع امت برای

فرد امت ، حجت و گواه است .

البته همانگونه که در سوره نساء ذیل آیه ۴۱ مشروحا بیان کردیم دو احتمال دیگر در تفسیر هولاء داده شده : نخست اینکه هولاء اشاره به شهداء امتهای پیشین یعنی انبیاء و اوصیای آنها بوده باشد و به این ترتیب پیامبر اسلام هم گواه بر این امت است و هم بر پیامبران گذشته ، دیگر اینکه منظور از شاهد و گواه شاهد عملی بودن است ، یعنی کسی که وجودش ، الگو و میزان سنجش حق و باطل است (برای توضیح بیشتر به جلد سوم تفسیر نمونه صفحه ۳۹۱ به بعد مراجعه فرمائید).

و از آنجا که قرار دادن شهید و گواه ، فرع بر این است که قبلا- برنامه کامل و جامعی در اختیار افراد قرار داده شده باشد ، بطوری که حجت بر همگی تمام شود ، تا به دنبال آن ، مساله نظارت و مراقبت مفهوم صحیحی پیدا کند ، لذا بلافاصله می گوید: و ما این کتاب آسمانی (قرآن) را بر تو نازل کردیم که بیان همه چیز در آن است (و نزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء).^۱

هم هدایت است و هم رحمت ، و هم مایه بشارت برای همه مسلمانان جهان (و هدی و رحمه و بشری للمسلمین).

۱ - قرآن بیانگر همه چیز است .

از مهمترین مباحثی که در آیات فوق به میان آمده تبیان کل شیء بودن قرآن است .

((تبیان)) (به کسر ((ت)) یا فتح آن) معنی مصدری دارد، یعنی بیان کردن <۱۰۵> و از این تعبیر با توجه به وسعت مفهوم ((کل شیء)) به خوبی می

توان استدلال کرد که در قرآن، بیان همه چیز هست، ولی با توجه به این نکته که قرآن یک کتاب تربیت و انسانسازی است که برای تکامل فرد و جامعه در همه جنبه های معنوی و مادی نازل شده است روشن می شود که منظور از همه چیز، تمام اموری است که برای پیمودن این راه لازم است، نه اینکه قرآن یک دایره المعارف بزرگ است که تمام جزئیات علوم ریاضی و جغرافیائی و شیمی و فیزیک و گیاه شناسی و مانند آن در آن آمده است، هر چند قرآن یک دعوت کلی به کسب

همه علوم و دانشها کرده که تمام دانشهای یاد شده و غیر آن در این دعوت کلی جمع است، به علاوه گاه گاهی به تناسب بحثهای توحیدی و تربیتی، پرده از روی قسمتهای حساسی از علوم و دانشها برداشته است، ولی با این حال آنچه قرآن به خاطر آن نازل شده و هدف اصلی و نهائی قرآن را تشکیل می دهد، همان مساله انسانسازی است، و در این زمینه چیزی را فروگذار نکرده است.

گاهی انگشت روی جزئیات این مسائل گذارده و تمام ریزه کاریها را بیان می کند (مانند احکام نوشتن قراردادهای تجارتي و اسناد بدهکاری که در طولانی ترین آیه قرآن یعنی آیه ۲۸۲ سوره بقره طی ۱۸ حکم! بیان شده است). <۱۰۶>

و گاهی مسائل حیاتی انسان را به صورتهای کلی و کلی تر مطرح می کند، مانند آیه ای که به دنبال بحث، تفسیر آن فرا می رسد ان الله یامر بالعدل و الاحسان و ایتاء

ذی القربی و ینهی عن الفحشاء و المنکر و البغی : خداوند فرمان به عدل و احسان و بخشش به نزدیکان می دهد و شما را از هر گونه زشتی و منکر و ستم ، نهی می کند.

وسعت این مفاهیم مانند وسعت مفهوم وفای به عهد در آیه ((ان العهد کان مسئولا - اسراء آیه ۳۴)) و ((وفای به عقد)) در آیه اوفوا بالعقود (مائده آیه ۱) و ((لزوم اداء حق جهاد)) در آیه ((وجاهدوا فی الله حق جهاده)) (حج آیه ۷۸) و ((اقامه قسط و عدل)) در آیه ((لیقوم الناس بالقسط)) (حدید آیه ۴۵) و ((توجه به نظم در تمام زمینه ها)) در آیه و السماء رفعها و وضع المیزان الا- تطغوا فی المیزان و اقیموا الوزن بالقسط و لا تخسروا المیزان (سوره الرحمن ۷ - ۸ - ۹) و ((خودداری از هر گونه فساد در روی زمین)) در آیه ((و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها)) (اعراف آیه ۸۵) و ((دعوت به تدبر و تفکر

و تعقل)) که در بسیاری از آیات قرآن وارد شده است ، و امثال این برنامه های انسان شمول که می تواند راهگشا در همه زمینه ها باشد، دلیل روشنی است بر اینکه در قرآن بیان همه چیز هست .

حتی فروع این دستورهای کلی را نیز بلا تکلیف نگذارده ، و مجرائی که باید از آن مجرا این برنامه ها تبیین شود بیان کرده و می گوید: و ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا: ((آنچه پیامبر به شما دستور می دهد اجرا کنید و آنچه شما را از آن نهی می کند

باز ایستید)) (حشر آیه ۷).

هر قدر انسان در اقیانوس بیکرانه قرآن ، بیشتر شناور شود و به اعماق آن برای استخراج گوهرهای برنامه های سعادت بخش ، فروتر رود، عظمت این کتاب آسمانی و شمول و جامعیت آن آشکارتر می شود.

و درست به همین دلیل آنها که در زمینه این برنامه ها دست نیاز به این سو و آن سو، دراز می کنند، مسلما قرآن را نشناخته اند، و آنچه خود دارند، از بیگانه تمنا می کنند.

این آیه علاوه بر اینکه اصالت و استقلال تعلیمات اسلام را در همه زمینه ها مشخص می کند بار مسئولیت مسلمانان را سنگین تر می گرداند، و به آنها می گوید: با بحث مستمر و پیگیر در قرآن ، هر چه را لازم دارید از آن استخراج کنید.

در روایات اسلامی مخصوصا روی جامعیت قرآن به مناسبت همین آیه و مانند آن بسیار تاکید شده است . از جمله در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم ان الله تبارک و تعالی انزل فی القرآن تبیان کل شیء حتی و الله ما ترک شیئا تحتاج الیه العباد، حتی لا یستطیع عبد یقول لو کان هذا، انزل فی القرآن ، الا و قد انزله الله فیه : ((خداوند در قرآن هر چیزی را بیان کرده است ، به خدا سوگند

چیزی که مورد نیاز مردم بوده است کم نگذاشته ، تا کسی نگوید اگر فلان مطلب درست بود در قرآن نازل می شد، آگاه باشید همه نیازمندیهای بشر را خدا در آن نازل کرده است)). <۱۰۷>

در حدیث دیگری از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : ان الله

تبارک و تعالی لم یدع شیئا تحتاج الیه الامه الا انزله فی کتابه و بینہ لرسوله (صلی الله علیه و آله و سلم) و جعل لکل شیء حدا، و جعل علیه دلیلا یدل علیه، و جعل علی من تعدی ذلک الحد حدا: ((خداوند متعال چیزی را که مورد نیاز این امت است در کتابش فروگذار نکرده، و برای رسولش تبیین نموده است، و برای هر چیزی حدی قرار داده، و دلیل روشنی برای آن نهاده، و برای هر کسی که از این حد تجاوز کند، حد و مجازاتی قائل شده است)). <۱۰۸>

حتی در روایات اسلامی اشاره روشنی به این مساله شده که علاوه بر ظاهر قرآن و آنچه توده مردم و دانشمندان از آن می فهمند، باطن قرآن نیز اقیانوسی است که بسیاری از مسائلی که فکر ما به آن نمی رسد در آن نهفته است، این بخش از قرآن، علم خاص و پیچیده ای دارد که در اختیار پیامبر و اوصیای راستین او است، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم ما من امر یختلف فیه اثنان الا- و له اصل فی کتاب الله عز و جل و لکن لا- تبلغه عقول الرجال: ((تمام اموری که حتی دو نفر در آن اختلاف دارند، اصل و ضابطه ای در قرآن دارد ولی عقل و دانش مردم به آن نمی رسد)). <۱۰۹>

عدم دسترسی عموم به این بخش که آنرا می توان تشبیه به وجدان ناخود آگاه آدمی کرد، هرگز مانع از آن نخواهد بود که بخش خود

مورد استفاده همگان قرار گیرد.

۲ - چهار مرحله هدایت

جالب اینکه در آیه فوق ، چهار تعبیر برای هدف نزول قرآن ذکر شده است :

۱ - تبیاناً لكل شیء : ((قرآن بیانگر همه چیز است)).

۲ - مایه هدایت است (هدی).

۳ - اسباب رحمت است (و رحمه).

۴ - در آخرین مرحله می گوید موجب بشارت برای عموم مسلمانان است (و بشری للمسلمین).

اگر درست بیندیشیم پیوند منطقی روشنی در میان این چهار مرحله وجود دارد، زیرا در مسیر هدایت و راهنمایی انسانها، نخستین مرحله ، بیان و آگاهی است ، و مسلم است که بعد از آگاهی ، هدایت و راهیابی قرار دارد، و به دنبال آن عملکردها است که مایه رحمت خواهد بود، و سرانجام که انسان عمل مثبت و صالح انجام داد خود را در برابر پاداش بی پایان خدا می بیند که مایه بشارت و سرور همه رهروان این راه است . جامع ترین برنامه اجتماعی

در تعقیب آیه گذشته که قرآن را بیانگر همه چیز می‌شمارد، در این آیات نمونه ای از جامعترین تعلیمات اسلام در زمینه مسائل اجتماعی ، و انسانی و اخلاقی بیان شده است .

در نخستین آیه به شش اصل مهم که سه اصل ، جنبه مثبت و مامور به ، و سه اصل جنبه منفی و منهی عنه دارد، دیده میشود.

در آغاز می گوید: خداوند فرمان به عدل و احسان میدهد و (همچنین) بخشش به نزدیکان (ان الله یامر بالعدل و الاحسان و ایتاء ذی القربی).

چه قانونی از ((عدل)) وسیعتر و گیراتر و جامعتر تصور میشود؟ عدل همان قانونی است که

تمام نظام هستی بر محور آن میگردد، آسمانها و زمین و همه موجودات با عدالت بر پا هستند (بالعدل قامت السموات و الارض).

جامعه انسانی که گوشه کوچکی از این عالم پهناور است نیز نمیتواند از این قانون عالم شمول، بر کنار باشد، و بدون عدل به حیات سالم خود ادامه دهد.

میدانیم عدل به معنی واقعی کلمه آنست که هر چیزی در جای خود باشد

بنابر این هر گونه انحراف، افراط، تفریط، تجاوز از حد، تجاوز به حقوق دیگران بر خلاف اصل عدل است.

یک انسان سالم کسی است که تمام دستگاه های بدن او هر یک کار خودش را بدون کم و زیاد انجام دهد، اما به محض اینکه یک یا چند دستگاه در انجام وظیفه کوتاهی کرد یا در مسیر تجاوز گام نهاد، فوراً آثار اختلال در تمام بدن نمایان میشود، و بیماری حتمی است.

کل جامعه انسانی نیز همانند بدن یک انسان است، که بدون رعایت اصل عدالت بیمار خواهد بود.

اما از آنجا که عدالت با همه قدرت و شکوه و تاثیر عمیقش در مواقع بحرانی و استثنائی به تنهایی کارساز نیست، بلافاصله دستور به احسان را پشت سر آن می آورد.

به تعبیر روشنتر در طول زندگی انسانها مواقع حساسی پیش می آید که حل مشکلات به کمک اصل عدالت به تنهایی امکان پذیر نیست، بلکه نیاز به ایثار و گذشت و فداکاری دارد، که با استفاده از اصل ((احسان)) باید تحقق یابد.

فی المثل دشمن غداری به جامعه ای حمله کرده است، و یا طوفان و سیل و زلزله، بخشی از کشوری را ویران نموده

، اگر مردم در چنین شرائطی بخواهند در انتظار آن بنشینند که مثلا مالیاتهای عادلانه و سایر قوانین عادی ، مشکل را حل کند، امکان پذیر نیست ، اینجاست که باید همه کسانی که دارای امکانات بیشتر از نظر نیروی فکری و جسمانی و مالی هستند، دست به فداکاری بزنند، و تا آنجا که در قدرت دارند، ایثار کنند، و گرنه دشمن جبار ممکن است کل جامعه آنها را از بین ببرد و یا حوادث دردناک طبیعی ، جمع کثیری را به کلی فلج کند.

اتفاقا این دو اصل در سازمان بدن یک انسان نیز بطور طبیعی حکومت

میکند، در حال عادی تمام دستگاههای بدن نسبت به یکدیگر خدمت متقابل دارند و هر عضوی برای کل بدن کار میکند و از خدمات اعضای دیگر نیز بهره مند است (این همان اصل عدالت است).

ولی گاه عضوی مجروح میشود و توان متقابل را از دست میدهد، آیا ممکن است در این حال ، بقیه اعضاء او را به دست فراموشی بسپارند، به خاطر اینکه از کار افتاده است ؟ آیا ممکن است دست از حمایت و تغذیه عضو مجروح بردارند؟ مسلما نه (و این همان احسان است).

در کل جامعه انسانی نیز این دو حالت باید حاکم باشد و گرنه جامعه سالمی نیست .

در اخبار اسلامی و همچنین گفتار مفسران در فرق میان این دو یعنی عدل و احسان بیانات مختلفی دیده میشود که شاید غالبا به آنچه در بالا گفتیم باز میگردد.

در حدیثی از علی (علیهالسلام) میخوانیم العدل الانصاف ، و الاحسان التفضل : عدل آنست که حق مردم را به آنها برسانی ، و احسان

آن است که بر آنها تفضل کنی <۱۱۰> این همان است که در بالا اشاره شد.

بعضی گفته اند عدل ، اداء واجبات و احسان انجام مستحبات است .

بعضی دیگر گفته اند عدل ، توحید است ، و احسان اداء واجبات (طبق این تفسیر عدل به اعتقاد اشاره میکند و احسان به عمل).

بعضی گفته اند عدالت ، هماهنگی ظاهر و باطن است ، و احسان آن است که باطن انسان از ظاهر او بهتر باشد.

بعضی دیگر عدالت را مربوط به جنبه های عملی دانسته اند و احسان را مربوط به گفتار:

ولی همانگونه که گفتیم بعضی از این تفسیرها با تفسیری که در بالا آوردیم هماهنگ است و بعضی دیگر نیز منافات با آن ندارد و قابل جمع :

اما مساله نیکی به نزدیکان (ایته ذی القربی) در واقع بخشی از مساله احسان است با این تفاوت که احسان در کل جامعه است ، و ایته ذی القربی در خصوص خویشاوندان و بستگان که جامعه کوچک محسوب میشود، و با توجه به اینکه جامعه بزرگ از جامعه کوچکتر یعنی جامعه فامیلی ترکیب شده ، هر گاه ، این واحدهای کوچکتر از انسجام بیشتری برخوردار گردند، اثر آن در کل جامعه ظاهر میشود، و در واقع وظائف و مسئولیتها به صورت صحیحی در میان مردم تقسیم میگردد، چرا که هر گروه در درجه اول به ضعفای بستگان خود میپردازد، و از این طریق همه این گونه اشخاص زیر پوشش حمایت نزدیکان خود قرار میگیرند.

در بعضی از احادیث اسلامی میخوانیم که منظور از ذی القربی ، نزدیکان پیامبر یعنی امامان اهلبیتند، و منظور از ایته ذی القربی ،

اداء خمس میباشد.

این تفسیر هرگز نمیخواهد مفهوم آیه را محدود کند، بلکه هیچ مانعی ندارد آیه به مفهوم وسیعش باقی باشد و این قسمت نیز یکی از مصادیق روشن آن مفهوم عام محسوب گردد.

بلکه اگر ما ((ذی القربی)) را به معنی مطلق نزدیکان اعم از نزدیکان در فامیل و نسب و یا نزدیکان دیگر بدانیم، آیه مفهوم وسیعتری پیدا میکند که حتی همسایگان و دوستان و مانند آن را شامل میشود (هر چند معروف در معنی ذی القربی، خویشاوندان است)

مساله کمک به جامعه های کوچک (یعنی بستگان و خویشاوندان) از آن نظر که از پشتوانه عاطفی نیرومندی برخوردار است، از ضمانت اجرائی بیشتری

بهره مند خواهد بود.

بعد از تکمیل این سه اصل مثبت به سه اصل منفی و منهی میپردازد و می گوید: ((خداوند از فحشاء و منکر و بغی، نهی میکند)) (و ینهی عن الفحشاء و المنکر و البغی).

پیرامون این تعبیرات سه گانه ((فحشاء)) ((منکر)) و ((بغی)) نیز مفسران سخن بسیار گفته اند، اما آنچه مناسبتر با معنی لغوی و قرینه مقابله این صفات با یکدیگر به نظر میرسد آنست که ((فحشاء)) اشاره به گناهان پنهانی منکر اشاره به گناهان آشکار، و بغی، هر گونه تجاوز از حق خویش و ظلم و خود برترینی نسبت به دیگران است.

بعضی از مفسران <۱۱۱> گفته اند: سرچشمه انحرافات اخلاقی، سه قوه است: قوه شهوانی و غضبی و نیروی وهمی شیطانی

اما قوه شهوانی، انسان را به لذتگیری هر چه بیشتر میخواند، و غرق در ((فحشاء)) و زشتیها میکند.

قوه غضبیه، انسان را به انجام

منکرات و آزار مردم و میدارد.

اما قوه وهمیه شیطانیه ، حس برتریطلبی و ریاست خواهی و انحصار جوئی و تجاوز به حقوق دیگران را در انسان زنده میکند و او را به این اعمال و میدارد.

خداوند با تعبیرهای سه گانه فوق نسبت به طغیان این غرائز، هشدار داده و با یک بیان جامع که همه انحرافات اخلاقی را در بر میگیرد به راه حق ، هدایت نموده است .

و در پایان آیه ، به عنوان تاکید مجدد روی تمام این اصول ششگانه میفرماید: خداوند به شما اندرز میدهد شاید متذکر شوید (یعظکم لعلکم تذكرون).

جامعترین آیات خیر و شر

جاذبه محتوای این آیه و طرز بیان آن چنان است که در روایتی میخوانیم ، ((عثمان بن مظعون)) که از صحابه معروف پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) است می گوید: ((من در آغاز، اسلام را تنها به طور ظاهری پذیرفته بودم نه با قلب و جان ، دلیل آن هم این بود که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرارا پیشنهاد اسلام به من کرد و من هم از روی حیا پذیرفتم ، این وضع همچنان ادامه یافت تا اینکه روزی خدمتش بودم ، دیدم سخت در اندیشه فرو رفته است ناگهان چشم خود را به طرف آسمان دوخت ، گوئی پیامی را دریافت میدارد، وقتی به حال عادی بازگشت از ماجرا پرسیدم ، فرمود: آری هنگامی که با شما سخن میگفتم ناگهان جبرئیل را مشاهده کردم که این آیه را برای من آورد ان الله یامر بالعدل و الاحسان و ایتاء ذی القربی ... پیامبر (صلی الله

علیه و آله و سلم) آیه را تا آخر برای من خواند، چنان محتوای آیه در قلب من اثر گذاشت که از همان ساعت اسلام در جان من نشست، من به سراغ ابو طالب عموی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمدم و جریان را به او خیر دادم، فرمود: ای طایفه قریش از محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) پیروی کنید که هدایت خواهید شد، زیرا او شما را جز به مکارم اخلاق دعوت نمیکند، سپس به سراغ ولید بن مغیره (دانشمند معروف عرب و یکی از سران شرک) آمدم و همین آیه را بر او خواندم، او گفت اگر این سخن از خود محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) است بسیار خوب گفته و اگر از پروردگار او است باز هم بسیار خوب است)). <۱۱۲>

در حدیث دیگری میخوانیم که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) این آیه را برای ولید بن مغیره خواند، ولید گفت: فرزند برادر <۱۱۳> دو باره بخوان، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تکرار

کرد، ولید گفت: ان له لحلاوه، و ان علیه لطلاوه، و ان اعلاه لمثمر، و ان اسفله لمغدق، و ما هو قول البشر: ((شیرینی خاصی دارد و زیبایی و درخشندگی مخصوصی، شاخه هایش پر بار، و ریشه هایش پر برکت است، و این گفتار بشر نیست)). <۱۱۴>

در حدیث دیگر از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) میخوانیم جماع التقوی فی قوله

تعالی ان الله یامر بالعدل و الاحسان : مجموعه تقوا در این گفتار خدا است ، که میفرماید: خداوند به عدل و احسان فرمان میدهد. <۱۱۵>

از احادیث بالا و احادیث متعدد دیگر به خوبی استفاده میشود که آیه فوق به عنوان یک دستور العمل کلی اسلامی و یکی از مواد قانون اساسی اسلام و منشور جهانی آن ، همواره مورد توجه مسلمانان بوده است ، تا آنجا که طبق حدیثی ، هر گاه امام باقر (علیهالسلام) نماز جمعه میخواند آخرین سخنش در خطبه نماز همین آیه بود و به دنبال آن چنین دعا میکرد: اللهم اجعلنا ممن ینکر فتنعه الذکری : خداوندا ما را از کسانی قرار ده که اندرزها را میشنوند و به حالشان مفید است سپس از منبر فرود می آمد. <۱۱۶>

احیای اصول سه گانه عدل و احسان و ایتاء ذی القربی و مبارزه با انحرافات سه گانه فحشاء و منکر و بغی در سطح جهانی ، کافی است که دنیائی آباد و آرام و خالی از هر گونه بدبختی و فساد بسازد، و اگر از ابن مسعود صحابی معروف نقل شده که این آیه جامعترین آیات خیر و شر در قرآنست به همین دلیل است .

محتوای آیه فوق ما را به یاد حدیث تکان دهنده ای از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می اندازد که فرمود: صنفان من امتی اذا صلحا صلحت امتی و اذا فسدا فسدت امتی : ((دو گروه از امت منند که اگر اصلاح شوند امت من اصلاح میشوند و اگر فاسد شوند امت من فاسد میشوند)).

عرض کردند ای رسولخدا این دو

گروه کیانند فرمود: الفقهاء و الامراء: ((دانشمندان و زمامداران))!

مرحوم ((محدث قمی)) در ((سفینه البحار)) بعد از نقل این حدیث، حدیث مناسب دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل میکند: قال تکلم النار يوم القيامة ثلاثه: امیرا، و قاریا، و ذا ثروه من المال، فيقول للامير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل، فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم، و تقول للقاري يا من تزين للناس و بارز الله بالمعاصي فتزدرده، و تقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيره واسعه فيضا و سئله الحقير اليسير قرضا فابي الا بخلا فتزدرده:

((در روز رستاخیز آتش دوزخ با سه گروه سخن می گوید، زمامداران، دانشمندان و ثروتمندان:

به زمامداران می گوید ای کسانی که خدا به شما قدرت داد اما اصول عدالت را به کار ن بستید، و در این هنگام آتش آنها را میبلعد همانگونه که پرندگان دانه کنجد را! و به دانشمند می گوید ای کسی که ظاهر خود را برای مردم زیبا ساختی، اما به معصیت خدا پرداختی، سپس او را میبلعد.

و به ثروتمند می گوید ای کسی که خداوند به تو امکانات وسیعی بخشید و از تو خواست مختصری از آنها انفاق کنی اما تو بخل کردی سپس او را نیز

می بلعد)). <۱۱۷>

در زمینه عدالت که یک رکن بسیار مهم اسلامی است در ذیل آیه ۸ سوره مائده بحث مشروحی آوردیم (به جلد چهارم تفسیر نمونه صفحه ۲۹۹ مراجعه شود). مفسر بزرگ، طبرسی، در مجمع البیان در شان نزول نخستین آیه از آیات

فوق چنین می گوید:

در آن هنگام که جمعیت مسلمانان کم ، و دشمنان فراوان بودند، و امکان داشت بعضی از مؤمنان به خاطر همین تفاوت و احساس تنهایی ، بیعت خود را با پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بشکنند و از حمایت او دست بردارند، آیه فوق نازل شد و به آنها در این زمینه هشدار داد.

استحکام پیمانهای شما دلیل بر ایمان شماست !

در تعقیب اصولی که در آیه گذشته به عنوان یک رشته اصول اساسی اسلام در زمینه عدالت و احسان و مانند آن بیان شد، در این آیات به بخش دیگری از

مهمترین تعلیمات اسلام میپردازد که آن مساله وفای به عهد و پایبند بودن به پیمانها، و ایستادگی در مقابل سوگندها است .

نخست میفرماید: به عهد الهی هنگامی که با او عهد بستید وفادار باشید (و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم).

سپس اضافه میکند: و سوگندهای خود را بعد از تاکید، نقض نکنید (و لا تنقضوا الایمان بعد توکیدها).

در حالی که به نام خدا سوگند یاد کرده اید و خداوند را کفیل و ضامن بر سوگند خود قرار داده اید (و قد جعلتم الله علیکم کفیلاً).

چرا که خداوند از تمام اعمال شما آگاه است (ان الله یعلم ما تفعلون).

گرچه مفسران در معنی ((عهد الله))، تفسیرهای متعددی ذکر کرده اند ولی ظاهر این است که منظور از آن پیمانهای است که مردم با خدا میبندند (و بدیهی است که پیمان با پیامبر او نیز پیمان با او است) بنابر این هر گونه عهد الهی و بیعت در طریق ایمان و جهاد و غیر آن را شامل

میشود.

بلکه با توجه به اینکه تکالیف تشریحی، که وسیله پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اعلام میشود همواره با یکنوع عهد الهی ضمنی همراه است، و تکالیف عقلی که به خاطر اعطای عقل و هوش و خرد و استعداد نیز با چنین معاهده ضمنی توأم میباشد، همه در این پیمان وسیع و عهد الله داخل خواهند بود.

و اما مساله ایمان (جمع یمین به معنی سوگند) که در آیه فوق آمده و باز مورد تفسیرهای گوناگون قرار گرفته، با توجه به مفهوم جمله، معنی وسیعی دارد که هم تعهداتی را که انسان با سوگند در برابر خداوند کرده، شامل میگردد، و هم تعهداتی را که با تکیه بر قسم در برابر خلق خدا میکند.

و به تعبیر دیگر هر گونه تعهدی که زیر نام خدا و با سوگند به نام او

انجام میگردد در این جمله وارد است، بخصوص که بعد از آن جمله و ((قد جعلتم الله علیکم کفیلاً)) (در حالی که خدا را کفیل و ضامن قرار داده اید) به عنوان تفسیر و تاکید آمده است.

نتیجه اینکه: جمله ((اوفوا بعهد الله)) خاص است و جمله ((لا تنقضوا الایمان)) عام.

و از آنجا که مساله وفای به عهد، یکی از مهمترین پشتوانه ها برای ثبات هر جامعه است در آیه بعد نیز با لحن توأم با نوعی سرزنش و ملامت، آن را تعقیب کرده می گوید: ((شما همانند آن زنی نباشید که پشمها را تابیده اما پس از آن همه را وا می تابید)) (و لا تکنوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوه

اشاره به داستان زنی است از قریش بنام رایطه در زمان جاهلیت که از صبح تا نیم روز، خود و کنیزانش، پشمها و موهائی را که در اختیار داشتند میتابیدند، و پس از آن دستور میداد همه آنها را واتابند و به همین جهت به عنوان حمقاء (زن احمق) در میان عرب، معروف شده بود.

این کار مخصوصا از این نظر که پشم بر اثر تابیدن، استحکام و تکامل تازه ای پیدا میکند و با گشودن آن، یک حرکت ارتجاعی انجام شده نه تنها بی حاصل، بلکه زیان آور است، همین گونه کسانی که با پیمان بستن با خدا و به نام حق، تعهدی را میپذیرند، هر گونه حرکتی در جهت شکستن این عهد و پیمان انجام دهند نه تنها بیهوده است بلکه دلیل بر انحطاط و سقوط شخصیت آنها نیز میباشد.

سپس اضافه میکند: شما نباید به خاطر ملاحظه این و آن و اینکه

گروهی، جمعیتشان از گروه دیگری بیشتر است، پیمان و سوگند خود را بشکنید و آنرا وسیله خیانت و تقلب و فساد قرار دهید (تتخذون ایمانکم دخلا بینکم ان تکون امه هی اربی من امه). <۱۱۹>

این دلیل بر ضعف شخصیت و ناتوانی روح انسان و یا دلیل بر تقلب و خیانت او است که با مشاهده کثرت عددی مخالفان، دست از آئین راستین خود بردارد و به آئین منحط و بی پایه ای که طرفدارانش اکثریت دارند بپیوندد.

((آگاه باشید، خداوند با این وسیله، شما را مورد آزمایش قرار میدهد)) (انما یبلوکم الله به).

آن روز که شما

در اکثریتید و دشمن در اقلیت ، روز آزمایش نیست ، روزهای آزمایش روزهایی است که انبوه دشمن در برابر شما بایستد و شما در ظاهر کمتر و ضعیفتر از آنها باشید.

به هر ((حال خداوند نتیجه این آزمایش و آنچه را در آن اختلاف داشتید در روز قیامت برای شما آشکار میسازد و پرده از روی اسرار دلها بر میدارد)) و هر کس را به جزای اعمالش میرساند (و لیسین لکم یوم القیامه ما کنتم فیه تختلفون).

و از آنجا که بحث از آزمایش الهی و تاکید بر ایمان و انجام وظائف غالباً این توهم را ایجاد میکند که مگر برای خدا مشکل است که همه انسانها را اجباراً به قبول حق وادار سازد، لذا آیه بعد به پاسخ این توهم پرداخته می گوید:

((اگر خدا میخواست همه شما را امت واحدی قرار میداد)) (و لو شاء الله لجعلکم امه واحده).

((امت واحده)) از نظر ایمان و قبول حق ، اما در شکل اجباریش ، ولی بدیهی است این پذیرش حق نه گامی به سوی تکامل است نه دلیلی بر افتخار پذیرنده آن ، لذا سنت خدا این است که همگان را آزاد بگذارد، تا با اختیار خود، راه حق را بپویند.

ولی این آزادی به آن معنی نیست که از ناحیه خدا، هیچگونه کمکی به پویندگان این راه نمیشود، بلکه آنها که قدم در راه حق میگذارند و مجاهده میکنند، توفیق خداوند شامل حالشان میشود، و در پرتو هدایت او به سر منزل مقصود میرسند، و آنها که در راه باطل گام میگذارند از این موهبت محروم میگردند و بر گمراهیشان افزوده میشود.

لذا بلافاصله می

گوید لکن خدا هر کس را بخواهد گمراه میکند و هر کس را بخواهد هدایت (و لکن یضل من یشاء و یهدی من یشاء).

اما این هدایت و اضلال الهی هرگز سلب مسئولیت از شما نمیکند، زیرا گامهای نخستین آن از خود شما است، به همین دلیل اضافه میکند شما بطور قطع در برابر اعمالی که انجام میدادید مسئولید، و از شما بازپرسی میشود (و لتسئلن عما کنتم تعملون).

این تعبیر که از یکسو انجام اعمال را به خود انسانها نسبت میدهد، و از سوی دیگر تاکید بر مسئولیت آنها در برابر اعمالشان میکند، از قرائن روشنی است که مفهوم هدایت و اضلال الهی را در جمله قبل، تفسیر مینماید، که این هدایت و اضلال، هرگز جنبه اجباری ندارد.

در این زمینه قبلا نیز بحث کرده ایم (به تفسیر آیه ۲۶ سوره بقره، جلد

اول تفسیر نمونه مراجعه فرمائید).

سپس برای تاکید بر مساله وفای به عهد و ایستادگی در برابر سوگندها که از عوامل مهم ثبات اجتماعی است می گوید: سوگندهایتان را در میان خود وسیله تقلب و نفاق قرار ندهید (و لا تتخذوا ایمانکم دخلا بینکم).

زیرا این امر دو زیان بزرگ دارد اولاً سبب میشود که گامهای ثابت بر ایمان متزلزل گردد (فتزل قدم بعد ثبوتها).

چون هنگامی که شما عهد و پیمان ببندید و سوگند و قسم یاد کنید، اما قصد وفای بر آن را نداشته باشید و این امر را تکرار کنید، سرمایه اعتماد مردم نسبت به شما از میان میرود، و عده ای از ایمان آورندگان در ایمانشان، سست و متزلزل میشوند، گوئی گام خود را در جای ظاهرا

محکمی گذارده اند، اما زیر آن لغزنده بود و آنها را به لغزش افکنده است .

زیان دیگر اینکه آثار سوء این عمل یعنی جلوگیری از راه خدا را در این دنیا خواهید چشید، و عذاب عظیم الهی در جهان دیگر در انتظار شما خواهد بود!

در حقیقت پیمان شکنیها و تخلف از سوگندها، از یکسو موجب بدبینی و تنفر مردم از آئین حق و پراکنندگی صفوف و بی اعتمادی میگردد، تا آنجا که مردم رغبت به پذیرش اسلام نشان نمیدهند و اگر پیمانی با شما بستند خود را ملزم به وفای به آن نمیدانند، و این خود مایه ناراحتیهای فراوان و شکست و تلخ کامی در دنیا است .

و از سوئی دیگر عذاب الهی را در سرائی دیگر، برای شما به ارمغان می آورد.

۱ - فلسفه احترام به عهد و پیمان .

می دانیم مهمترین سرمایه یک جامعه ، اعتماد متقابل افراد اجتماع نسبت به یکدیگر است ، اصولاً آنچه جامعه را از صورت آحاد پراکنده بیرون می آورد و همچون رشته های زنجیر به هم پیوند میدهد، همین اصل اعتماد متقابل است که پشتوانه فعالیت‌های هماهنگ اجتماعی و همکاری در سطح وسیع میباشد.

عهد و پیمان و سوگند، تاکیدی است بر حفظ این همبستگی و اعتماد متقابل ، اما آن روز که عهد و پیمانها پشت سر هم شکسته شود، دیگر اثری از این سرمایه بزرگ اعتماد عمومی باقی نخواهد ماند، و جامعه بظاهر متشکل ، تبدیل به آحاد پراکنده فاقد قدرت میشود.

به همین دلیل مکرراً در آیات قرآن ، و بطور گسترده و احادیث اسلامی ، روی مساله وفای به عهد و ایستادگی در برابر سوگندها

تاکید شده است ، و شکستن آن از گناهان کبیره محسوب میشود.

امیر مؤمنان علی (علیه‌السلام) در فرمان مالک اشتر به اهمیت این مساله در اسلام و جاهلیت اشاره کرده ، و آنرا مهمترین و عمومترین مساله می‌شمرد، و تاکید میکند که حتی مشرکان نیز به این امر پایبند بوده اند، زیرا عواقب دردناک پیمان شکنی را دریافته بودند. <۱۲۰>

در دستورات جنگی اسلام می‌خوانیم حتی امان دادن یکنفر از سربازان عادی به فرد یا افرادی از لشکر دشمن برای همه مسلمانان لازم المراعات است !.

مورخان و مفسران می گویند از جمله اموری که در صدر اسلام سبب شد، گروههای زیادی اسلام ، آئین بزرگ الهی را پذیرا گردند، همین پای بند

بودن مسلمین به عهد و پیمانشان ، و مراعات سوگندهایشان بود.

این امر تا آنجا اهمیت دارد که در روایتی از سلمان فارسی می‌خوانیم : تهلك هذه الامه بنقض موثيقها: هلاکت این امت به خاطر پیمان شکنیهایشان خواهد بود! <۱۲۱>

یعنی همانگونه که وفای به عهد و پیمان موجب قدرت و شوکت و پیشرفت است ، پیمان شکنی سبب ضعف و ناتوانی و نابودی است .

در تاریخ اسلام می‌خوانیم هنگامی که مسلمانان در عصر خلیفه دوم ، ارتش ساسانیان را شکست دادند، و هرمزان بزرگ لشکر ایران دستگیر شد، او را نزد عمر آوردند، خلیفه به او گفت شما بارها با ما پیمان بستید و پیمان شکنی کردید، دلیلش چیست ؟

هرمزان گفت : میترسم قبل از آنکه دلیلش را بگویم مرا به قتل برسانی ! خلیفه گفت نترس !.

در این هنگام هرمزان تقاضای آب کرد و به زودی ظرف ساده و بیارزشی را پر از آب کرده

برای او آوردند.

هرمزان گفت اگر از تشنگی هم بمیرم هرگز در چنین ظرفی آب نخواهم خورد!

خلیفه گفت: ظرف آبی بیاورید که مورد قبولش باشد، ظرف را بدست او دادند و او به اطراف خود نگاه میکرد و آب نمینوشید و میگفت میترسم در حالی که مشغول نوشیدن آب باشم، کشته شوم.

خلیفه گفت نترس! من به تو اطمینان میدهم، تا نوشی با تو کاری نداریم. هرمزان ناگهان ظرف را واژگون کرد و آبها را به روی زمین ریخت!

خلیفه که فکر میکرد آب بدون اختیار او ریخته شده است گفت آب

دیگری برای او بیاورید و او را تشنه نکشید.

هرمزان گفت: من آب نمیخواهم منظورم این بود که امان از تو بگیرم.

خلیفه گفت: من ترا به هر صورت خواهم کشت.

ولی هرمزان جواب داد تو به من امان و اطمینان دادی.

خلیفه گفت: دروغ میگوئی من به تو امان ندادم.

((انس)) حاضر بود، گفت هرمزان راست می گوید تو به او امان داده ای، مگر به او نگفتی من با تو کاری ندارم تا آب را بنوشی؟!

خلیفه در کار خود فرو ماند و به هرمزان گفت تو مرا فریب دادی ولی من به خاطر این فریب خوردم که تو قبول اسلام کنی.

هرمزان از مشاهده این صحنه (و پای بند بودن مسلمانان به عهد و پیمانشان نور ایمان در دلش درخشیدن گرفت) و مسلمان شد. <۱۲۲>

۲ - عذرهای ناموجه برای نقض پیمان

زشتی پیمان شکنی به حدی است که کمتر کسی حاضر میشود، مسئولیت آنرا، با صراحت، بر عهده گیرد، لذا معمولاً افراد

پیمان شکن متعذر به اعداری میشوند، هر چند عذرهای واهی و بی اساس باشد که نمونه ای از آن را در آیات فوق خواندیم و آن اینکه : گاهی بعضی از افراد مسلمان به عذر اینکه دشمن اکثریت عددی دارد و مومنان از نظر شماره در اقلیتند در ادامه پیمان خود با خدا و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دچار تردید میشوند، در حالی که نه اکثریت از لحاظ تعداد، دلیل بر قدرت و قوت است ، زیرا بسیار دیده شده یک اقلیت مصمم و با ایمان بر اکثریت عظیمی که فاقد ایمان بوده اند پیروز شده است ، و نه قدرت و قوت دشمن به فرض

اینکه با کثرت عدد حاصل شود مجوزی برای پیمان شکنی با دوستان نمیتواند باشد، چرا که اگر این را بشکافیم در واقع یکنوع شرک و بیگانگی از خدا است .

همین موضوع به شکل دیگری در عصر ما خودنمایی کرده است ، که پاره ای از دولتهای اسلامی ظاهرا کوچک از ترس قدرتهای بزرگ استعماری از انجام تعهدات خود با مومنان سر باز میزنند و قدرت ناچیز بشر ضعیف را بر قدرت بیپایان خداوند مقدم میسمرند، به غیر خدا تکیه میکنند، از غیر خدا میترسند و حتی عهد و پیمان خود را بر سر این کار مینهند که همه اینها از پدیده های شرک و بت پرستی است . مرحوم ((طبرسی)) مفسر بزرگ ، از ابن عباس چنین نقل میکند که مردی از اهالی حضرموت خدمت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) رسید عرض کرد ای رسول خدا

همسایه ای بنام ((امرؤ القیس)) دارم که

قسمتی از زمین مرا غصب کرده است و مردم گواه صدق منند، ولی چون برای او احترام بیشتری قائل هستند حاضر به حمایت من نیستند.

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) امرؤ القیس را خواست و از او در این زمینه سؤال کرد، او در پاسخ همه چیز را انکار نمود، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به او پیشنهاد سوگند کرد، ولی مرد شاکی عرض کرد: یا رسول الله! این مرد بی بند و باری است که برای او هیچ مانعی ندارد سوگند دروغ یاد کند، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود به هر حال چاره ای نیست، یا باید شهود بیاوری و یا باید تسلیم سوگند او شوی، به هنگامی که امرؤ القیس برخاست تا سوگند یاد کند، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به او مهلت داد (و فرمود در این باره بیندیش و بعدا سوگند یاد کن).

آن دو باز گشتند و در این حال، آیه اول و دوم مورد بحث نازل شد (و آنها را از سوگند دروغ و عواقب آن بر حذر داشت).

هنگامی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) این دو آیه را برای آنها خواند، امرؤ القیس گفت حق است، آنچه نزد من است سرانجام فانی میشود و این مرد راست می گوید من قسمتی از زمین او را غصب کرده ام، ولی نمیدانم چه مقدار بوده است؟ اکنون که چنین است هر مقدار میخواهد (و میداند حق او است) بر گیرد،

و معادل آن هم بر آن بیفزاید به خاطر استفاده ای که در این مدت از زمین او کرده ام ، در این هنگام سومین آیه مورد بحث نازل شد (و به کسانی که عمل صالح توأم با ایمان دارند بشارت ((حیات طیبه)) داد).

زندگی پاکیزه در گرو چیست ؟

در تعقیب آیات گذشته که از زشتی پیمان شکنی و سوگند دروغ سخن میگفت نخستین آیه مورد بحث نیز تأکیدی بر همان مطلب دارد، با این تفاوت که انگیزه

پیمان شکنی و سوگند دروغ در آیات قبل مساله مرعوب شدن در برابر اکثریت عددی بود، و در اینجا انگیزه آن مساله جلب منافع بیارزش مادی است .

لذا می گوید: ((هرگز پیمان الهی را با بهای کمی مبادله نکنید) (و لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا)).

یعنی هر بهائی در برابر آن بگیری کم و ناچیز است ، حتی اگر تمام دنیا را به شما بدهند ارزش يك لحظه وفای به عهد الهی را ندارد.

سپس به عنوان دلیل اضافه میکند آنچه نزد خدا است برای شما بهتر است اگر بدانید (انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون).

در آیه بعد دلیل این برتری را چنین بیان میکند: ((آنچه نزد شما است سرانجام فانی و نابود میشود، اما آنچه نزد خدا است باقی و جاودان میماند)) (ما عندكم ينفد و ما عند الله باق).

منافع مادی هر چند ظاهرا بزرگ باشند اما همچون حبابی بر سطح آب بیش نیستند، در حالی که پاداش الهی که همچون ذات مقدسش جاویدان است از همه اینها برتر و بالاتر است .

سپس اضافه میکند: ما کسانی را که در راه اطاعت فرمانمان

(به خصوص ایستادگی در برابر سوگندها و عهدها) صبر و استقامت میکنند به بهترین اعمالشان پاداش خواهیم داد (و لنجزین الذین صبروا باحسن ما كانوا يعملون).

تعبیر به ((احسن)) دلیل بر این است که اعمال نیک آنها همه یکسان نیست، بعضی خوبست و بعضی خوبتر، ولی خداوند همه را به حساب خوبتر میگذارد، و پاداش خوبتر را به آنها میدهد، و این نهایت بزرگواری است که فی المثل شخصی چند نوع کالا برای فروش عرضه کند، عالی و خوب و متوسط، و خریدار همه را

به قیمت عالی بخرد!

ضمنا جمله و لنجزین الذین صبروا... خالی از اشاره به این نکته نیست که صبر و استقامت و پایمردی در مسیر طاعت و مخصوصا پایبند بودن به عهد و پیمان از بهترین اعمال آدمی است.

در حدیثی از علی (علیهالسلام) در نهج البلاغه میخوانیم: الصبر من الايمان كالراءس من الجسد و لا خیر فی جسد لا راءس معه و لا فی ایمان لا صبر معه: ((صبر و استقامت در برابر ایمان همچون سر است در برابر تن، تن بی سر، فایده و دوام و بقائی ندارد همچنین ایمان بدون صبر و پایمردی)). <۱۲۳>

و به دنبال آن به صورت یک قانون کلی نتیجه اعمال صالح توأم با ایمان را از هر کس و به هر صورت تحقق یابد، در این دنیا و جهان دیگر، بیان میکنند، و می گوید: هر کس عمل صالح انجام دهد در حالی که مومن باشد، خواه مرد یا زن به او حیات پاکیزه میبخشیم، و پاداش آنها را به بهترین اعمالی که انجام میدادند خواهیم

داد (من عمل صالحا من ذکر او انشی و هو مومن فلنحینه حیاه طیبه و لنجزینهم اجرهم باحسن ما کانوا یعملون).

و به این ترتیب معیار، تنها ایمان و اعمال صالح زائیده آن است و دیگر هیچ قید و شرطی نه از نظر سن و سال، نه از نظر نژاد، نه از نظر جنسیت و نه از نظر پایه و رتبه اجتماعی در کار نیست.

و نتیجه این عمل صالح مولود ایمان در این جهان، حیات طیبه است یعنی تحقق جامعه ای قرین با آرامش، امنیت، رفاه، صلح، محبت، دوستی، تعاون و مفاهیم سازنده انسانی خواهد بود، و از نابسامانیها و درد و رنجهایی که بر اثر استکبار و ظلم و طغیان و هوا پرستی و انحصارطلبی به وجود می آید و آسمان

زندگی را تیره و تاریک میسازد در امان است.

این از یکسو، و از سوی دیگر خدا آنها را بر طبق بهترین اعمالشان پاداش خواهد داد که تفسیر آن در آیات قبل گذشت.

۱ - سرمایه های جاودانی

طبیعت زندگی این جهان مادی، فنا و نابودی است، محکمترین بناها، بادوامترین حکومتها، قویترین انسانها، و هر چیز که از آن مستحکمتر نباشد، سرانجام کهنه و فرسوده و سپس نابود میشود، و همه بدون استثناء خلیل پذیرند.

اما اگر بتوان این موجودات را به نحوی با ذات پاک خداوند پیوند داد و برای او و در راه او به کار انداخت، رنگ جاودانگی به خود میگیرند، چرا که ذات پاکش ابدی است و هر چیز نسبتی با او دارد رنگ ابدیت مییابد:

اعمال صالح، ابدی هستند،

شهیدان حیات جاویدان دارند، پیامبران و امامان و دانشمندان راستین ، و مجاهدان راه حق ، تاریخشان ، توام با ابدیت است ، چرا که همه رنگ الهی دارند.

به همین دلیل ، آیات فوق به ما هشدار میدهد که بیائید سرمایه های وجود خود را از فناپذیری نجات بخشید، و در صندوق پس اندازی ذخیره کنید که دست تطاول ایام به محتویاتش نمیرسد، و گذشت شب و روز آنرا به فنا و نیستی سوق نمیدهد.

بیائید و سرمایه های خود را برای خدا و در راه خلق خدا و جلب رضای او به کار اندازید تا مصداق ((عند الله)) گردد، و به مقتضای ((ما عند الله باق)) باقی و برقرار شود.

در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) میخوانیم : اذا مات ابن آدم انقطع امله الا عن ثلاث صدقه جاریه ، علم یتنفع به و ولد صالح یدعو له : ((هنگامی که فرزند آدم از دنیا میرود امید او از همه چیز بریده خواهد شد مگر از سه چیز: صدقات جاریه (آثار خیری که در خدمت مردم و در راه خدا در جریان است) و علم و دانشی که مردم از آن بهره میگیرند، و فرزند صالح که برای او دعا میکند <۱۲۴> چرا که همه اینها برای خدا و در راه او هستند و رنگ ابدیت دارند.

در نهج البلاغه میخوانیم : شتان ما بین عملین : عمل تذهب لذته و تبقی تبعته و عمل تذهب مؤنثه و بقی اجره : ((بسیار تفاوت دارد عملی که لذتش از میان میرود و مسئولیتش باقی میماند، و عملی که درد

۲- برابری مرد و زن

بی شک ، زن و مرد تفاوت‌هایی از نظر جسم و روح دارند و به همین دلیل در احراز پست‌های اجتماعی متفاوتند و هر کاری از کسی ساخته است ، ولی هیچیک از اینها دلیل بر تفاوت شخصیت انسانی آنها، و یا تفاوت مقامشان در پیشگاه خدا نیست ، و از این نظر هر دو کاملاً برابرند، و به همین دلیل معیاری که بر شخصیت و مقام معنوی آنها حکومت میکند، یک معیار بیش نیست ، و آن ایمان است و عمل صالح و تقوی که امکان دسترسی هر دو به آن یکسان است .

آیات فوق ، با صراحت این حقیقت را بیان کرده ، و دهان بیهوده گویانی را که در گذشته یا حال در شخصیت انسانی زن ، شک و تردید داشتند، و یا برای او مقامی پائینتر از مقام انسانی مرد قائل بودند میبندد، و ضمناً منطق اسلام را

در این مساله مهم اجتماعی آشکار میسازد، و ثابت میکند که بر خلاف پندار کوتاه فکران ، اسلام دین مردانه نیست ، به همان مقدار که به مردان تعلق دارد به زنان نیز تعلق دارد.

این هر دو جنس در صورتی که در مسیر اعمال صالح گام بردارند، گامی مثبت و سازنده که از انگیزه های ایمانی مدد گیرد، هر دو به یکسان دارای حیات طیبه خواهند بود، و هر دو از اجر و پاداش مساوی در پیشگاه خدا بهره مند میشوند و موقعیت اجتماعی آنها نیز همانند خواهد بود مگر اینکه از نظر ایمان و عمل صالح بر دیگری

برتری یابد.

۳- ریشه های عمل صالح از ایمان سیراب می‌گردد

عمل صالح آنچنان مفهوم وسیع و گسترده ای دارد که تمام فعالیت‌های مثبت و مفید و سازنده را در همه زمینه های علمی و فرهنگی و اقتصادی و سیاسی و نظامی و مانند آن شامل می‌شود.

از اختراع دانشمندی که برای کمک به انسانها سالها زحمت کشیده گرفته ، تا مجاهدتهای شهید جان بر کفی که در صحنه مبارزه حق و باطل آخرین قطره های خون خود را نثار میکنند، و از درد و رنجی که مادر با ایمانی به هنگام آوردن نوزاد و سپس برای تربیت او متحمل میشود گرفته ، تا زحماتی که دانشمندان برای نوشتن کتابهای پر ارجشان میکشند، همه را فرا میگیرد.

از بزرگترین کارها همچون رسالت انبیا، تا کوچکترین برنامه ها همچون کنار زدن یک سنگ کوچک از وسط جاده ، همه در این مفهوم وسیع جمع است .

در اینجا این ((سؤال)) پیش می آید که چرا این عمل صالح مقید به قید ایمان شده است در حالی که انجام آن بدون ایمان نیز امکان دارد، و در مواردی دیده شده است .

((پاسخ)) این سوال یک نکته است و آن اینکه اگر انگیزه ایمان در کار نباشد غالباً عمل آلوده میشود و اگر آلوده نشود بسیار استثنائی است ، و اما اگر ریشه های درخت عمل صالح از آب توحید و ایمان به الله سیراب گردد، کمتر ممکن است آفاتی همچون عجب و ریا و تظاهر و خودبینی و تقلب و منتگذاری و امثال آن در آن راه یابد، و به همین دلیل قرآن مجید غالباً این دو را

با هم پیوند میدهد چرا که پیوندشان یک واقعیت عینی و ناگسستی است .

لازم است در اینجا با ذکر یک مثال این مساله را روشنتر سازیم ، فرض کنید دو نفر هر کدام دست به ساختن بیمارستانی زده اند، یکی انگیزه الهی دارد و برای خدمت به خلق خدا این کار را کرده ، اما دیگری هدفش تظاهر و رسیدن به یک موقعیت اجتماعی است .

ممکن است در یک نظر سطحی ما فکر کنیم بالاخره هر دو بیمارستان میسازند و مردم از عمل آنها یکسان استفاده خواهند کرد، درست است که یکی پاداش الهی دارد و یکی ندارد، ولی عمل آنها ظاهرا با یکدیگر متفاوت نیست .

ولی همانگونه که گفتیم این محصول یک مطالعه سطحی است ، اما اگر کمی بیشتر دقت کنیم خواهیم دید خود این دو عمل در جهات مختلف با یکدیگر متفاوتند، فی المثل نفر اول به سراغ محله ای از شهر می رود که مستضعفان و نیازمندان در آن بیشترند، و گاه در یک محله گمنام که در مسیر رفت و آمد نیست اقدام به این عمل میکنند، ولی نفر دوم به سراغ نقطه ای می رود که بیشتر در چشمها است هر چند در آنجا نیاز بسیار کمتری است .

نفر اول در انتخاب مصالح و کیفیت ساختمان آینده های دور را در نظر میگیرد، و آنچنان زیر بنا را میسازد که صدها سال بماند، اما نفر دوم غالبا به سراغ این می رود که ساختمان زودتر بر پا و افتتاح شود و جار و جنجال راه بیندازد، و نتیجه مورد نظرش را بگیرد.

نفر اول دنبال تحکیم باطن کار می رود و نفر دوم

به زرق و برق ظاهر میچسبد، همچنین در انتخاب بخشهای درمانی، دکترها، پرستارها و سایر نیازمندیهای این بیمارستان میان این دو، تفاوت بسیار است، چرا که همواره انگیزه های مختلف، خود را در تمام مسیر عمل نشان میدهند و یا به تعبیر دیگر عمل را به رنگ خود در می آورند.

۴ - حیات طیبه چیست؟

مفسران در معنی ((حیات طیبه)) (زندگی پاکیزه) تفسیرهای متعددی آورده اند:

بعضی آنرا به معنی روزی حلال تفسیر کرده اند.

بعضی به قناعت و رضا دادن به نصیب .

بعضی به رزق روزانه .

بعضی به عبادت توأم با روزی حلال .

و بعضی به توفیق بر اطاعت فرمان خدا و مانند آن .

ولی شاید نیاز به تذکر نداشته باشد که حیات طیبه، مفهومش آنچنان وسیع و گسترده است که همه اینها و غیر اینها را در بر میگیرد، زندگی پاکیزه از هر نظر، پاکیزه از آلودگیها، ظلمها و خیانتها، عداوتها و دشمنیها، اسارتها و ذلتها و انواع نگرانیها و هر گونه چیزی که آب زلال زندگی را در کام انسان ناگوار میسازد.

ولی با توجه به اینکه در دنبال آن، سخن از جزای الهی به نحو احسن به میان آمده استفاده میشود که حیات طیبه مربوط به دنیا است و جزای احسن مربوط به آخرت .

جالب اینکه در روایتی که در نهج البلاغه از امیر مومنان علی (علیهالسلام) نقل شده میخوانیم :

و سئل عن قوله تعالى فلنحیینه حیاه طیبه فقال هی القناعه :

((از امام پرسیدند منظور از جمله فلنحیینه حیاه طیبه چیست؟ فرمود: قناعت است)). <۱۲۶>

بدون شك مفهوم این تفسیر محدود ساختن حیات طیبه

به قناعت نمیباشد، بلکه بیان مصداق است ولی مصداقی است بسیار روشن، چرا که اگر تمام دنیا را به انسان بدهند ولی روح قناعت را از او بگیرند همیشه در آزار و رنج و نگرانی بسر میرد، و به عکس اگر انسان روح قناعت داشته باشد، و از حرص و آز و طمع بر کنار گردد، همیشه آسوده خاطر و خوش است.

همچنین در بعضی از روایات دیگر حیات طیبه به معنی رضا و خشنودی از آنچه خدا داده است تفسیر شده که آنهم با قناعت قریب الافق است.

ولی هرگز نباید به این مفاهیم جنبه تخریری داد، بلکه هدف اصلی از بیان رضا و قناعت، پایان دادن به حرص و آز و طمع و هوا پرستی است که عامل تجاوزها و استثمارها و جنگها و خونریزیها، و گناه عامل ذلت و اسارت است. اینگونه قرآن بخوان

فراموش نکرده ایم که در چندین آیه قبل به این نکته اشاره شده بود که در قرآن بیان همه چیز هست (تبیانا لکل شیء) و به دنبال آن بخشی از مهمترین فرمانهای الهی که در قرآن آمده ذکر شد:

آیات مورد بحث، طرز استفاده از قرآن مجید و چگونگی تلاوت آنرا بیان می کند، زیرا پر بار بودن محتوای قرآن به تنهایی کافی نیست، باید موانع نیز از وجود ما و از محیط فکر و جان ما بر چیده شود تا به آن محتوای پر بار دست یابیم.

لذا نخست می گوید ((هنگامی که قرآن می خوانی از شر شیطان مطرود شده به خدا پناه بر)) (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم

البته منظور تنها ذکر جمله ((اعوذ بالله من الشيطان الرجيم)) نیست ،

بلکه تخلق به آن شرط است یعنی ذکر این جمله مقدمه تحقق حالتی در نفس و جان انسان گردد، حالت توجه به خدا، حالت جدائی از هوی و هوسهای سرکشی که مانع فهم و درک صحیح انسان است ، حالت بیگانگی از تعصبها و غرورها و خودخواهیها و خود محوریهائی که انسان را وادار می کند که از همه چیز، حتی از سخنان خدا به نفع خواسته های انحرافیش استفاده کند.

و تا چنین حالتی در روح و جان انسان پیدا نشود، درک حقایق قرآن برای او ممکن نیست ، بلکه به عکس ممکن است قرآن را با توسل به تفسیر به رای وسیله ای قرار دهد برای توجیه خواسته های شرک آلودش .

آیه بعد در حقیقت دلیلی است بر آنچه در آیه قبل گفته شده بود، می فرماید: ((شیطان تسلطی بر کسانی که ایمان دارند و بر پروردگارشان توکل می کنند ندارد)) (انه لیس له سلطان علی الذین آمنوا و علی ربهم یتوکلون).

((تنها تسلط او بر کسانی است که او را دوست می دارند و به رهبری و سرپرستی خود انتخابش کرده اند)) (انما سلطانه علی الذین یتولونه).

((و آنها که او را شریک خدا در اطاعت و بندگی قرار داده اند)) (و الذین هم به مشرکون).

فرمان شیطان را بجای فرمان خدا واجب الاجرا می دانند!

۱ - موانع شناخت

چهره حقیقت هر قدر آشکار و درخشان باشد تا در برابر دیده بینا قرار نگیرد درک آن ممکن نیست ، و به تعبیر دیگر برای شناخت حقایق دو چیز لازم است ،

آشکار شدن

چهره حق و دارا بودن وسیله دید و درک .

آیا هرگز نابینا می تواند قرص خورشید را ببیند؟ آیا کران می توانند نغمه های دلنواز جهان را بشنوند؟ همین گونه کسانی که چشم حق بین ندارند از دیدن چهره حقیقت محرومند، و آنها که گوش حق شنو ندارند از شنیدن آیات حق .

چه چیز مانع می شود که انسان قدرت شناخت را از دست دهد؟

بدون شک در درجه اول پیشداوریهای غلط، هوی و هوسهای نفسانی ، تعصبهای کورکورانه افراطی ، و گرفتار بودن در چنگال خود خواهی و غرور و خلاصه هر چیزی که صفای دل و پاکی روح انسان را بر هم می زند، و رنگهای تیره و تار به آن می دهد، همه اینها مانع درک حقیقتند.

جمال یار ندارد حجاب و پرده ولی غبار ره بنشان تا نظر توانی کرد!

تا نفس مبراز نواهی نشود دل آینه نور الهی نشود!

در حدیث می خوانیم : لو لا ان الشیاطین یحومون حول قلوب بنی آدم لنظروا الی ملکوت السماوات : ((اگر شیاطین در اطراف قلوب فرزندان آدم دور نمی زدند آنها می توانستند ملکوت و باطن آسمانها را ببینند)).

به همین دلیل نخستین شرط برای رهروان راه حق ، تهذیب نفس و تقوا است ، که بدون آن انسان در ظلمات وهم ، گرفتار و در بیراهه ها سرگردان می شود.

و اگر می بینیم قرآن می گوید: هدی للمتقین این آیات الهی مایه هدایت برای پرهیزکاران است نیز اشاره به همین واقعیت است .

بسیار دیده ایم کسانی را که با تعصب و لجاجت و پیشداوریهای فردی یا گروهی به سراغ آیات قرآن می روند و بجای اینکه

حقیقت را از قرآن درک کنند آنچه را خود می خواهند بر قرآن تحمیل می نمایند، و به تعبیر دیگر آنچه

را که می خواهند در قرآن می جویند، نه آنچه را که خدا بیان فرموده ، و به جای اینکه قرآن مایه هدایتشان شود، بر انحرافشان می افزاید (البته نه قرآن که هوی و هوسهای سرکششان) اما الذین آمنوا فزادتهم ایمانا و هم یستبشرون و اما الذین فی قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الی رجسهم و ماتوا و هم کافرون اما آنها که ایمان آورده اند، آیات قرآن بر ایمانشان می افزاید و شاد می شوند و اما آنها که در دلهایشان بیماری است پلیدی تازه ای بر پلیدیشان می افزاید، از دنیا می روند در حالی که کافرنند! (سوره توبه - ۱۲۴ - ۱۲۵).

بنابر این با صراحت باید گفت منظور از آیه فوق این نیست که تنها به گفتن ((اعوذ بالله من الشیطان الرجیم)) قناعت کنیم ، بلکه باید این ((ذکر)) را تبدیل به فکر و فکر را تبدیل به یک حالت درونی کنیم ، و به هنگام خواندن هر آیه به خدا پناه بریم از اینکه وسوسه های شیطان حجابی میان ما و کلام حیاتبخش او گردد.

۲ - چرا از شیطان رجیم

((رجیم)) از ماده ((رجم)) به معنی طرد کردن است ، و در اصل به معنی زدن با سنگ آمده و سپس به معنی طرد کردن استعمال شده است .

در اینجا از میان تمام صفات شیطان ، مطرود بودن او مطرح شده ، و این ما را به یاد استکبارش در مقابل دعوت خداوند به سجود و خضوع در مقابل

آدم می افکند، این استکبار، سبب شد که میان شیطان و درک حقایق حجابی ، برقرار گردد، تا آنجا که خود را برتر از آدم بیندارد و بگوید: من از او بهترم ، مرا از آتش و او را از خاک آفریده ای و حتی این سرکشی و غرور سبب شد که به فرمان خدا نیز اعتراض کند، اعتراضی که مایه کفر و طرد او گردد.

قرآن گویا با تعبیر رجیم می خواهد این واقعیت را تفهیم کند که

به هنگام تلاوت قرآن ، استکبار و غرور و تعصب را از خود دور کنید تا سرنوشتی همچون شیطان رجیم پیدا نکنید، و به جای درک حقیقت در پرتگاه کفر و بی ایمانی سقوط ننمائید.

۳- آنها که زیر پرچم حقند و آنها که تحت لوای شیطانند؟

در آیات فوق ، مردم به دو گروه تقسیم شده اند، گروهی که تحت سلطه شیطانند و گروهی که بیرون از این سلطه هستند و برای هر یک از این دو گروه ، دو صفت بیان شده است .

آنها که بیرون از سلطه شیطانند، دارای ایمان و توکل بر پروردگارانند، یعنی از نظر عقیده تنها خداپرستند، و از نظر عمل مستقل از همه چیز و متکی بر خدا، نه متکی بر انسانهای ضعیف و وابسته ، و یا بر هوی و هوسها و تعصبا و لجاجتها.

اما آنها که زیر سلطه شیطانند، اولاً رهبری او را از نظر اعتقاد پذیرفته اند (یتولونه) و ثانياً از نظر عمل شیطان را شریک خدا در اطاعت شمرده اند، یعنی عملاً پیرو فرمان اویند.

البته انکار نمی توان کرد انسانهایی هستند که می کوشند و خود را

در گروه اول جای می دهند، اما بعدا بر اثر دور افتادن از مربیان الهی و یا قرار گرفتن در محیطهای آلوده و یا به علل دیگر به گروه دوم سقوط می کنند.

و در هر حال آیات فوق بار دیگر این حقیقت را تاکید می کند که سلطه شیطان بر انسانها اجباری و الزامی و ناخودآگاه نیست بلکه این انسانها هستند که شرائط ورود شیطان را به محیط جان خود فراهم می سازند و به اصطلاح جواز عبور از دروازه قلب به او می دهند.

۴ - آداب تلاوت قرآن

همه چیز نیاز به برنامه دارد مخصوصا بهره گیری از کتاب بزرگی همچون قرآن ، به همین دلیل در خود قرآن برای تلاوت و بهره گیری از این آیات آداب و شرائطی بیان شده است :

۱ - نخست می گوید: لا- یمسه الا-المطهرون : ((قرآن را جز پاکان لمس نمی کنند)) این تعبیر ممکن است هم اشاره به پاکیزگی ظاهری باشد که تماس گرفتن با خطوط قرآن باید توام با طهارت و وضو باشد، و هم اشاره به اینکه درک مفاهیم و محتوای این آیات تنها برای کسانی میسر است که پاک از رذائل اخلاقی باشند، تا صفات زشتی که بر دیده حقیقت بین انسان پرده می افکند، آنها را از مشاهده جمال حق محروم نگرداند.

۲ - به هنگام آغاز تلاوت قرآن باید از شیطان رجیم و رانده شده درگاه حق ، به خدا پناه برد، چنانکه در آیات فوق خواندیم ((فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)).

در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) می خوانیم که در پاسخ این سوال که چگونه

این دستور را عمل کنیم؟ و چه بگوئیم؟ فرمود بگو:

استعید بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم و در روایت دیگری می خوانیم که امام به هنگام تلاوت سوره حمد فرمود: اعوذ بالله السميع العليم من الشیطان الرجیم ، و اعوذ بالله ان يحضرون : ((به خداوند شنوا و دانا از شیطان رجیم پناه می برم ، و هم به او پناه می برم از اینکه نزد من حضور یابند))!

و همانگونه که در بالا گفتیم این پناه بردن نباید محدود به لفظ و سخن باشد بلکه باید در اعماق روح و جان نفوذ کند به گونه ای که انسان هنگام تلاوت قرآن از خواهی شیطانی جدا گردد، و به صفات الهی نزدیک شود، تا موانع فهم کلام حق از محیط فکر او برخیزد و جمال دلارای حقیقت را بدرستی ببیند.

بنابر این پناه بردن به خدا از شیطان هم در آغاز تلاوت قرآن لازم است و هم در تمام مدت تلاوت هر چند به زبان نباشد.

۳- قرآن را باید به صورت ((ترتیل)) تلاوت کرد، یعنی شمرده ، و توأم با تفکر و رتل القرآن ترتیلا (مزمّل آیه ۴).

در حدیثی در تفسیر این آیه از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم :

ان القرآن لا یقرء هذر مه ، و لکن یرتل ترتیلا، اذا مررت بایه فیها ذکر النار وقفت عندها، و تعوذت بالله من النار: ((قرآن را تند و دست و پا شکسته نباید خواند، بلکه باید به آرامی تلاوت کرد، هنگامی که به آیه ای می رسی که در آن ذکر آتش دوزخ شده است توقف می کنی (و می اندیشی) و به خدا

از آتش دوزخ پناه می بری!!

۴ - علاوه بر ترتیل ، دستور به ((تدبر و تفکر)) در آیات قرآن داده است آنجا که می گوید: افلا يتدبرون القرآن : آیا آنها در قرآن نمی اندیشند؟ (نساء - ۸۲) در حدیثی می خوانیم که اصحاب و یاران پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) قرآن را ده آیه ده آیه از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می آموختند، و ده آیه دوم را فرا نمی گرفتند مگر اینکه آنچه در آیات نخستین بود از علم و عمل بدانند. <۱۲۷>

و در حدیث دیگری از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم : اعرّبوا القرآن و التمسوا غرائبہ : قرآن را فصیح و روشن بخوانید و از شگفتیهای مفاهیم آن بهره گیرید. <۱۲۸>

و نیز در حدیث دیگر از امام صادق نقل شده : لقد تجلی الله لخلقہ فی کلامہ و لکنہم لا یبصرون : خداوند خود را در کلامش به مردم نشان داده است ، ولی کوردلان نمی بینند. <۱۲۹>

(تنها روشن ضمیران آگاه و اندیشمندان با ایمان جمال او را در سخنش

مشاهده می کنند).

۵ - آنها که آیات قرآن را می شنوند نیز وظیفه ای دارند، وظیفه شان سکوت کردن ، سکوتی توأم با اندیشه و تفکر: و اذا قرء القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلکم ترحمون : ((هنگامی که قرآن خوانده می شود گوش فرا دهید و خاموش باشید تا مشمول رحمت حق شوید)). <۱۳۰>

به علاوه در روایات اسلامی دستورهائی درباره تلاوت قرآن با صدای خوب که از نظر روانی مسلما

تاثیر روی مفاهیم آن می گذارد وارد شده است که اینجا جای شرح آن نیست . <۱۳۱> ابن عباس می گوید: مشرکان بهانه جو، هنگامی که آیه ای نازل می شد و دستور سختی در آن بود و سپس آیه دیگری می آمد و دستور سهل تری در آن بود، می گفتند: محمد اصحاب خود را مسخره می کند و دست می اندازد، امروز دستور به چیزی می دهد و فردا از همان نهی می کند، اینها نشان می دهد که محمد همه را از پیش خود می گوید نه از ناحیه خدا، در این هنگام آیه نخست نازل شد و به آنها پاسخ گفت .

دروغ رسوا!

در آیات گذشته سخن از قرآن و طرز بهره گیری از آن در میان بود، آیات مورد بحث نیز گوشه های دیگری از مسائل مربوط به قرآن مخصوصا ایرادهائی را که مشرکان به این آیات الهی می گرفتند بیان می کند، نخست می گوید:

هنگامی که آیه ای را به آیه دیگر تبدیل کنیم - و این تغییر و تبدیل حکمتی دارد که خدا بهتر می داند حکمتش چیست و چگونه باید نازل کند - آنها

می گویند به خدا دروغ می بندی! اما اکثر آنها حقیقت امر را نمی دانند (و اذا بدلنا آیه مکان آیه و الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اکثر هم لا يعلمون).

حقیقت این است که : مشرکان درک نمی کنند که وظیفه قرآن چیست ؟ و چه رسالتی بر عهده دارد؟ آنها نمی دانند که قرآن در پی ساختن یک جامعه انسانی است ، جامعه ای پیشرو، آباد و آزاد،

با معنویت عالی ، آری اکثرهم لا یعلمون .

با این حال بدیهی است که این نسخه الهی که برای نجات جان این بیماران نوشته شده است گاهی نیاز به تبدیل و تعویض دارد، امروز باید، نسخه ای داده شود، فردا باید تکامل یابد، و سرانجام نسخه نهائی صادر گردد.

آری آنها از این حقایق بیخبرند و از شرائط نزول قرآن ، بی اطلاع ، و گرنه می دانستند نسخ پاره ای از دستورات و آیات قرآن ، یک برنامه دقیق و حساب شده تربیتی است که بدون آن ، هدف نهائی و نیل به تکامل تامین نمی شود، به همین دلیل آنها چنین می پنداشتند که این امر، دلیل بر تناقض گوئی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و یا افترا بستن به خدا است .

در حالی که مساله نسخ برای جامعه ای که در حال انتقال از یک مرحله بسیار منحنط، به مراحل عالی است ، امری است اجتناب ناپذیر، چه اینکه بسیار می شود که انتقال دفعی غیر ممکن است ، و باید مرحله به مرحله ، صورت گیرد. آیا یک بیماری مزمن را می توان در یک روز معالجه کرد؟ یا یک معتاد به مواد مخدر را که سالها است به آن آلوده شده است در یک روز درمان نمود؟، آیا جز این است که باید در این میان ، مراحل انتقالی وجود داشته باشد؟

و آیا نسخ چیزی جز برنامه های موقت در دورانهای انتقالی است ؟!

(در مورد نسخ در جلد اول ذیل آیه ۳۶ سوره بقره بحث کرده ایم).

آیه بعد، همین مساله را تعقیب و تاکید کرده ،

به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد بگو: آنرا روح القدس از جانب پروردگارت بر حق نازل کرده است (قل نزله روح القدس من ربك بالحق).

((روح القدس)) یا روح مقدس همان پیک وحی الهی، جبرئیل امین است، او است که به فرمان خدا آیات را اعم از ناسخ و منسوخ، بر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نازل می کند، آیاتی که همه حق است همه واقعیتی را تعقیب می کند و آن واقعیت چیزی جز تربیت انسانها نیست، تربیتی که وصول به آن گاهی احکام ناسخ و منسوخ را ایجاب می کند.

به همین دلیل به دنبال آن می فرماید: هدف این است که افراد با ایمان را در مسیر خود ثابت قدمتر گردانند، و هدایت و بشارتی برای عموم مسلمین است (لیثبت الذین آمنوا و هدی و بشری للمسلمین).

به گفته مفسر عالیقدر نویسنده تفسیر المیزان آیه فوق در مورد مومنان می گوید: هدف آنست که در خط خود تثبیت شوند، اما درباره مسلمین می گوید: هدف هدایت و بشارت است، این به خاطر تفاوتی است که میان مومن و مسلم وجود دارد چرا که ایمان در قلب است و اسلام در ظاهر عمل.

و به هر حال برای محکم کردن نیروی ایمان و پیمودن راه هدایت و بشارت، گاهی چاره ای جز برنامه های کوتاه مدت و موقت که بعدا جای خود را به برنامه نهائی و ثابت می دهد نیست، و این است رمز وجود ناسخ و منسوخ در آیات الهی.

این بود پاسخ

یکی از بهانه جوئیهای مشرکان در زمینه آیات قرآن ، سپس به بهانه دیگر، و یا صحیح تر، افترای مخالفین به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) اشاره نموده چنین می گوید.

((ما میدانیم آنها می گویند: این آیات را بشری به او تعلیم می دهد)) (و لقد نعلم انما یقولون انما یعلمه بشر).

در اینکه نظر مشرکان در این گفتار به چه کسی بوده ، مفسران گفتگوهای مختلفی دارند: از ابن عباس نقل شده که او مردی بنام ((بلعام)) در مکه بود، شغلش شمشیرسازی و اصلا نصرانی و اهل روم بود، و بعضی او را یک غلام رومی متعلق به طایفه ((بنی حصرم)) بنام ((یعیش)) یا ((عائش)) دانسته اند که اسلام آورد و از یاران پیامبر شد.

بعضی دیگر این سخن را اشاره به دو غلام نصرانی بنام ((یسار)) و ((جبر)) دانسته اند که دارای کتابی به زبان خودشان بودند و گهگاه آنرا با صدای بلند می خواندند.

این احتمال را نیز بعضی داده اند که منظور سلمان فارسی باشد، در حالی که میدانیم سلمان در مدینه به حضور پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمد و اسلام را پذیرا شد، و این گونه تهمت‌های مشرکان ، مخصوصا با توجه به سوره نحل که قسمت مهمی از آن مکی است ، مربوط به ((مکه)) بوده است .

به هر حال قرآن با یک پاسخ دندان شکن خط بطلان بر این ادعاهای بی پایه می کشد و می گوید:

اینها توجه ندارند، ((زبان کسی که قرآن را به او نسبت می دهند عجمی است ، در حالی که

این قرآن به زبان عربی فصیح و آشکار نازل شده است)) (لسان الذی یلحدون الیه اعجمی و هذا لسان عربی مبین) <۱۳۲>
<۱۳۳>

اگر منظورشان از این تهمت و افترا این است که معلم پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در تعلیم الفاظ قرآن یک انسان بوده است بیگانه از زبان عرب که این نهایت رسوائی است، چنین انسانی چگونه می تواند عباراتی این چنین فصیح و بلیغ بیاورد که صاحبان اصلی لغت همگی در برابر آن عاجز بمانند و حتی توانائی مقابله با یک سوره آنرا نداشته باشند؟!.

و اگر منظورشان این است که محتوای قرآن را از یک معلم عجمی گرفته است، باز این سوال پیش می آید که ریختن آن محتوا در قالب چنین الفاظ و عبارات اعجاز آمیزی که همه فصحای جهان عرب در برابر آن زانو زدند، بوسیله چه کسی انجام شده است؟ آیا بوسیله یک فرد بیگانه از زبان عرب و یا بوسیله کسی که قدرتش ما فوق قدرت همه انسانها است یعنی ((الله؟!)).

از این گذشته محتوای این قرآن از نظر منطق نیرومند فلسفی در زمینه عقائد، و تعلیمات اخلاقی در زمینه پرورش روحیات انسان، و قوانین جامع الاطراف اجتماعی در زمینه نیازهای مختلف، آنچنان است که مافوق افکار بشر است، و نشان می دهد که افترا گویان نیز گفتار خود را باور نداشتند، تنها برای شیطنت و وسوسه در دلهای ساده اندیشان چنین سخنانی می گفتند.

واقع این است که مشرکان عرب، کسی را در میان خود نمی یافتند که بتوانند قرآن را به او نسبت دهند،

لذا دست و پا کردند بلکه بتوانند شخص ناشناسی را که زندگانش برای مردم آن سامان گنگ و مبهم است پیدا کنند، و این مطالب را به او نسبت دهند شاید بتوانند چند روزی ساده دلان را اغفال کنند.

از همه اینها گذشته تاریخ زندگی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) هرگز نشان نمی دهد که او با چنین اشخاصی تماس مداومی داشته باشد در حالی که اگر واقعا آنها مبتکر اصلی بودند باید چنین تماسی برقرار باشد، اما از آنجا که از قدیم گفته اند

الغریق یتشبث بکل حشیش : آدم غریق به هر خار و خاشاک برای نجات خود چنگ میزند آنها نیز چنین تشبثاتی داشته اند.

زمان نزول قرآن و محیط جاهلیت عرب که سهل است حتی امروز با آنهمه پیشرفتی که در زمینه های مختلف تمدن بشری حاصل شده است ، و این همه تالیفات که انعکاسی نیرومند از افکار انسانها در جوامع بشری است ، و اینهمه قوانین و نظاماتی که به وجود آمده ، برتری تعلیمات قرآن بر آنها به هنگام مقایسه کاملا آشکار است .

حتی به گفته سید قطب در تفسیر فی ظلال جمعی از مادیون در روسیه شوروی هنگامی که می خواستند در کنگره مستشرقین که در سال ۱۹۵۴ میلادی تشکیل شد بر قرآن خرده بگیرند، چنین می گفتند که این کتاب نمی تواند تراوش مغز یک انسان - محمد - بوده باشد، بلکه باید نتیجه تلاش و کوشش جمعیت بزرگی باشد! حتی نمی توان باور کرد که همه آن در جزیره العرب نوشته شده باشد، بلکه بطور قطع قسمت‌هایی از آن در خارج جزیره العرب نوشته

آنها از يك سو چون طبق منطقشان دائر به انكار وجود خدا و مساله وحی برای همه چیز تفسیر مادی جستجو می کردند، و از سوی دیگر نمی توانستند قرآن را زائیده مغز انسانی در جزیره عرب بدانند ناچار به تفسیر مضحکی دست زدند و آنرا به جمعیت کثیری از داخل و خارج عربستان پیوند دادند همان چیزی که تاریخ به کلی آنرا انکار می کند!

به هر حال از این آیه به خوبی استفاده می شود که اعجاز قرآن تنها در جنبه محتوای آن نیست بلکه الفاظ قرآن نیز در سر حد اعجاز است، و کشش و جاذبه و شیرینی و هماهنگی خاصی که در الفاظ جمله بندیها وجود دارد مافوق قدرت انسانها است (در زمینه اعجاز قرآن در جلد اول ذیل آیه ۲۳ سوره بقره بحث کافی داشتیم).

سپس با لحنی تهدیدآمیز به بیان این حقیقت می پردازد که این اتهامات و انحرافات همه به خاطر رسوخ بی ایمانی در نفوس آنها است و ((کسانی که ایمان به آیات الهی ندارند خداوند آنها را هدایت نمی کند (نه هدایت به صراط مستقیم و نه راه بهشت و سعادت جاویدان) و برای آنها عذاب دردناکی است)) (ان الذین لا یؤمنون بآیات الله لا یهدیهم الله و لهم عذاب الیم).

چرا که آنها آنچنان گرفتار تعصب و لجاجت و دشمنی با حقند که شایستگی هدایت را از دست داده اند، و جز برای عذاب الیم آمادگی ندارند!

و در آخرین آیه اضافه می کند: تنها کسانی به مردان حق دروغ می بندند که ایمان به آیات الهی ندارند، و دروغگویان واقعی

آنها هستند (انما یفتی الکذب الذین لا یؤمنون بایات الله و اولئک هم الکاذبون).

آنها دروغ می گویند نه تو ای محمد، چرا که با دیدن آنهمه آیات و نشانه های روشن و دلائلی که هر یک از دیگری آشکارتر است باز هم به افتراهای خود ادامه می دهند.

و چه دروغی از این بزرگتر که انسان به مردان حق اتهام ببندد و میان آنها و توده هائی که تشنه حقیقتند، سد و مانعی ایجاد کند.

زشتی دروغ از دیدگاه اسلام؟

آیه اخیر از آیات تکان دهنده ای است که در زمینه زشتی دروغ سخن می گوید و دروغگویان را در سر حد کافران و منکران آیات الهی قرار می دهد، گر چه مورد آیه ، دروغ و افترا بر خدا و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است ، ولی به هر حال زشتی دروغ اجمالا در این آیه مجسم شده است .

اصولا در تعلیمات اسلام به مساله راستگویی و مبارزه با کذب و دروغ فوق العاده اهمیت داده شده است که نمونه های آنرا بطور فشرده و فهرست وار ذیلا ملاحظه می کنید:

۱ - راستگویی و اداء امانت دو نشانه بارز ایمان و شخصیت انسان است ، حتی دلالت این دو بر ایمان از نماز هم برتر و بیشتر است .

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: لا- تنظروا الی طول رکوع الرجل و سجوده ، فان ذلک شیء قد اعتاده و لو ترکه استوحش لذلک ، و لکن انظروا الی صدق حدیثه و اداء امانته : ((نگاه به رکوع و سجود طولانی افراد نکنید، چرا که ممکن است عادت آنها شده

باشد، به طوری که اگر آنرا ترک کنند ناراحت شوند، ولی نگاه به راستگوئی و امانت آنها کنید.)) <۱۳۵>

ذکر این دو با هم (راستگوئی و امانت) به خاطر این است که ریشه مشترکی دارند، زیرا راستگوئی چیزی جز امانت در سخن نیست، و امانت همان راستی در عمل است.

۲ - دروغ سرچشمه همه گناهان - در روایات اسلامی دروغ به عنوان ((کلید گناهان)) شمرده شده است، علی (علیهالسلام) می فرماید: الصدق یهدی الی

البر، و البر یهدی الی الجنة: ((راستگوئی دعوت به نیکوکاری می کند، و نیکوکاری دعوت به بهشت)). <۱۳۶>

در حدیثی از امام باقر (علیهالسلام) می خوانیم: ان الله عز و جل جعل للشر اقفالا، و جعل مفاتیح تلك الاقفال الشراب، و الکذب شر من الشراب: ((خداوند متعال برای شر و بدی، قفلهایی قرار داده و کلید آن قفلها شراب است (چرا که مانع اصلی زشتیها و بدیها عقل است و مشروبات الکلی عقل را از کار می اندازد) سپس اضافه فرمود: دروغ از شراب هم بدتر است)). <۱۳۷>

امام عسکری (علیهالسلام) می فرماید: جعلت الخبائث کلها فی بیت و جعل مفتاحها الکذب: تمام پلیدیها در اطاقی قرار داده شده، و کلید آن دروغ است. <۱۳۸>

رابطه دروغ و گناهان دیگر از این نظر است که انسان گناهکار هرگز نمی تواند، راستگو باشد، چرا که راستگوئی موجب رسوائی او است، و برای پوشاندن آثار گناه معمولا باید متوسل به دروغ شود.

و به عبارت دیگر، دروغ انسان را در مقابل گناه آزاد می کند، و

اتفاقا این حقیقت در حدیثی که از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده کاملا تجسم یافته، حدیث چنین است:

شخصی به حضور پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) رسید، عرض کرد نماز می خوانم و عمل منافی عفت انجام می دهم، دروغ هم میگویم! کدام را اول ترک گویم؟! پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: دروغ، او در محضر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تعهد کرد که هرگز دروغ نگوید:

هنگامی که خارج شد، وسوسه های شیطانی برای عمل منافی عفت در دل او پیدا شد، اما بلافاصله در این فکر فرو رفت، که اگر فردا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) از او در این باره سوال کند چه بگوید، بگوید چنین عملی را مرتکب نشده است، اینکه دروغ است و اگر راست بگوید حد بر او جاری می شود، و همین گونه در رابطه با سایر کارهای خلاف این طرز فکر و سپس خود داری و اجتناب برای او پیدا شد و به این ترتیب ترک دروغ سرچشمه ترک همه گناهان او گردید.

۳- دروغ سرچشمه نفاق است - چرا که راستگویی یعنی هماهنگی زبان و دل، و بنابر این دروغ ناهماهنگی این دو است، و نفاق نیز چیزی جز تفاوت ظاهر و باطن نیست.

در آیه ۷۸ سوره توبه می خوانیم: فاعقبهم نفاقا فی قلوبهم الی یوم یلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه و بما کانوا یکذبون: ((اعمال آنها نفاقی در

دل‌هایشان تا روز قیامت ایجاد کرد، به خاطر اینکه عهد خدا را شکستند و به خاطر اینکه دروغ می‌گفتند)).

۴ - دروغ با ایمان سازگار نیست - این واقعیت نه تنها در آیه مورد بحث که در احادیث اسلامی نیز منعکس است: در حدیثی چنین می‌خوانیم: سئل رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) یكون المومن جباناً؟ قال نعم، قیل و یكون بخيلاً؟ قال نعم، قیل یكون كذاباً؟ قال لا! (از پیامبر پرسیدند آیا انسان با ایمان ممکن است (گاهی) ترسو باشد فرمود: آری، باز پرسیدند آیا ممکن است (احیانا) بخیل باشد فرمود: آری، پرسیدند آیا ممکن است کذاب و دروغگو باشد؟ فرمود نه!!). <۱۳۹>

چرا که دروغ از نشانه‌های نفاق است و نفاق با ایمان سازگار نیست.

و نیز به همین دلیل این سخن از امیر مومنان (علیه‌السلام) نقل شده است: لا یجد العبد طعم الايمان حتى یترك الكذب هزله وجده: ((انسان هیچگاه طعم

ایمان را نمی‌چشد تا دروغ را ترک گوید خواه شوخی باشد یا جدی)). <۱۴۰>

در حدیث دیگری نظیر همین معنی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نقل شده و در پایان آن به آیه مورد بحث استدلال گردیده است.

۵ - دروغ نابود کننده سرمایه اطمینان است - میدانیم مهمترین سرمایه یک جامعه اعتماد متقابل و اطمینان عمومی است، و مهمترین چیزی که این سرمایه را به نابودی می‌کشاند دروغ و خیانت و تقلب است، و یک دلیل عمده بر اهمیت فوق العاده راستگویی و ترک

دروغ در تعلیمات اسلامی همین موضوع است .

در احادیث اسلامی می خوانیم که پیشوایان دین از دوستی با چند طایفه از جمله دروغگویان شدیداً نهی کردند، چرا که آنها قابل اطمینان نیستند.

علی (علیه السلام) در کلمات قصارش می فرماید: ایاک و مصادقه الکذاب فانه کالسراب ، یقرب علیک البعید، و یبعد علیک القریب : ((از دوستی با دروغگو پرهیز که او همچون سراب است ، دور را در نظر تو نزدیک و نزدیک را دور می سازد)).
<۱۴۱>

البته سخن در باره زشتیهای دروغ و فلسفه آن و همچنین علل پیدایش دروغگوئی از نظر روانی و طرق مبارزه آن بسیار زیاد است که باید آنرا در کتب اخلاق جستجو کرد. <۱۴۲> بعضی از مفسران در شان نزول آیه نخست چنین نقل کرده اند که این آیه در مورد گروهی از مسلمانان نازل گردید که در چنگال مشرکان گرفتار شدند و آنها را مجبور به بازگشت از اسلام و اظهار کلمات کفر و شرک کردند.

آنها ((عمار)) و پدرش ((یاسر)) و مادرش ((سمیه)) و ((صهیب)) و ((بلال)) و ((خباب)) بودند، پدر و مادر عمار در این ماجرا سخت مقاومت کردند و کشته شدند، ولی عمار که جوان بود آنچه را مشرکان می خواستند به زبان آورد.

این خبر در میان مسلمانان پیچید، بعضی غائبانه عمار را محکوم کردند و گفتند: عمار از اسلام بیرون رفته و کافر شده ، پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: چنین نیست

ان عمارا ملاء ایمانا من قرنه الی قدمه و اختلط الایمان بلحمه و دمه : چنین نیست (من عمار را به خوبی می شناسم) عمار

از فرق تا قدم مملو از ایمان است و ایمان با گوشت و خون او آمیخته است (او هرگز دست از ایمان بر نخواهد داشت و به مشرکان نخواهد پیوست).

چیزی نگذشت که عمار گریه کنان به خدمت رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) آمد، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: مگر چه شده است؟

عرض کرد ای پیامبر! بسیار بد شده، دست از سرم برداشتم تا نسبت به شما جسارت کردم و بتهای آنها را به نیکی یاد نمودم!

پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) با دست مبارکش اشک از چشمان عمار پاک می فرمود و می گفت: اگر باز تو را تحت فشار قرار دادند، آنچه می خواهند بگو (و جان خود را از خطر رهایی بخش).

در این هنگام آیه من کفر بالله من بعد ایمانه الا من اکره ... نازل گردید و مسائل را در این رابطه روشن ساخت. <۱۴۳>

بازگشت کنندگان از اسلام (مرتدین)

در تکمیل بحث آیات گذشته که سخن از برنامه های مختلف مشرکان و کفار در میان بود، آیات مورد بحث به گروهی دیگر از کفار یعنی مرتدین و بازگشت کنندگان از اسلام اشاره می کند.

نخستین آیه می گوید: کسانی که بعد از ایمان کافر شوند - بجز آنها که تحت فشار و اجبار اظهار کفر کرده اند در حالی که قلبشان مملو از ایمان است - آری چنین اشخاصی که سینه خود را برای پذیرش مجدد کفر گشاده دارند،

غضب خدا بر آنهاست و عذاب عظیم در انتظارشان است (من کفر بالله من

بعد ایمانه الا من اکره و قلبه مطمئن بالايمان و لکن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله و لهم عذاب عظیم).

در واقع در اینجا اشاره به دو گروه از کسانی است که بعد از پذیرش اسلام راه کفر را پیش می گیرند.

نخست آنها که در چنگال دشمنان بی منطق گرفتار می شوند و تحت فشار و شکنجه آنها اعلام بیزاری از اسلام و وفاداری به کفر می کنند، در حالی که آنچه می گویند تنها با زبان است و قلبشان ملامال از ایمان می باشد، این گروه مسلما مورد عفوند، بلکه اصلا گناهی از آنها سر نزده است، این همان تقیه مجاز است که برای حفظ جان و ذخیره کردن نیروها برای خدمت بیشتر در راه خدا در اسلام مجاز شناخته شده است.

گروه دوم کسانی هستند که به راستی دریچه های قلب خود را به روی کفر و بی ایمانی می گشایند، و مسیر عقیدتی خود را به کلی عوض می کنند، اینها هم گرفتار غضب خدا و عذاب عظیم او می شوند.

ممکن است غضب اشاره به محرومیت آنها از رحمت الهی و هدایت او در این جهان باشد، و عذاب عظیم اشاره به کیفر آنها در جهان دیگر، و به هر حال تعبیری که در این آیه درباره مرتدین شده است بسیار سخت و سنگین و تکان دهنده است.

آیه بعد دلیل مرتد شدن آنها را چنین بازگو می کند: این بخاطر آن است که آنها زندگی دنیا را بر آخرت ترجیح دادند و به همین جهت بار دیگر در طریق کفر گام نهادند (ذلک بانهم استحبوا الحیاه الدنیا

علی الاخره).

((و خداوند قوم کافر را (که در کفر و انکار اصرار می ورزند) هدایت

نمی کند)) (و ان الله لا یهدی القوم الکافرین).

و بطور خلاصه هنگامی که آنها اسلام آوردند، موقتا پاره ای از منافع مادیشان به خطر افتاد، و از آنجا که به دنیا عشق می ورزیدند از ایمان خود پشیمان گشتند و مجددا به سوی کفر باز گشتند.

بدیهی است چنین جمعیتی که از درون وجودشان کشتی به سوی ایمان نیست، مشمول هدایت الهی نمی شوند که هدایت او فرع بر خواست و کوشش و جهاد ما است که خودش فرموده و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا (عنکبوت آیه آخر).

آیه بعد دلیل عدم هدایت آنها را چنین شرح می دهد: آنها کسانی هستند که خدا بر قلب و گوش و چشمشان مهر نهاده آنچنان که از دیدن و شنیدن و درک حق محروم مانده اند (اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم و سمعهم و ابصارهم).

و روشن است ((چنین افراد با از دست دادن تمام ابزار شناخت، غافلان واقعی هستند)) (و اولئک هم الغافلون).

در گذشته نیز گفته ایم که اعمال خلاف و انواع گناهان آثار سوئی روی حس تشخیص و درک و دید انسان می گذارد و سلامت فکر را تدریجا از او می گیرد، هر قدر در این راه فراتر رود پرده های غفلت و بیخبری بر دل و چشم و گوش او محکمتر می شود، سرانجام کارش به جایی می رسد که چشم دارد و گوئی نمی بیند، گوش دارد و گوئی نمی شنود، و دریچه روح او به روی همه حقایق بسته می شود و حس تشخیص

و قدرت تمیز که برترین نعمت الهی است از آنها گرفته می شود.

((طبع)) که در اینجا به معنی مهر نهادن است، اشاره به این است

که گاهی برای اینکه مثلا کسی دست به محتوای صندوقی زنند و در آن را نگشاید، آنرا محکم می بندند و بعد از بستن با نخ مخصوصی محکم می کنند، و روی آن مهر می زنند که اگر آن را بگشایند فوراً معلوم خواهد شد، این تعبیر در اینجا کنایه از نفوذناپذیری مطلق است.

در آیه بعد نتیجه کار آنها چنین ترسیم شده است: ناچار و قطعاً آنها در آخرت زیانکارانند (لا- جرم انهم فی الاخره هم الخاسرون).

چه زیان و خسروانی از این بدتر که انسان همه امکانات لازم را برای هدایت و سعادت جاویدان در دست داشته باشد، و بر اثر هوی و هوس همه این سرمایه ها را از دست بدهد.

و از آنجا که در برابر دو گروه گذشته یعنی آنها که تحت فشار دشمن کلمات کفر آمیز را به عنوان تقیه بیان کردند در حالی که قلبشان مطمئن و مملو از ایمان بود، و آنها که با تمام میل به کفر باز گشتند، گروه سومی وجود دارند که همان فریب خوردگانند.

آیه بعد به وضع آنها اشاره کرده می گوید: ((پروردگار تو نسبت به کسانی که فریب خوردند و از ایمان باز گشتند اما بعداً توبه کردند و صدق توبه خود را با هجرت و جهاد و صبر و استقامت به ثبوت رساندند آری پروردگارت نسبت به آنها غفور و رحیم است)) (ثم ان ربك للذین هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا

و صبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم). <۱۴۴>

این آیه دلیل روشنی است برای قبول توبه مرتد، ولی اشخاصی که در آیه

مورد بحث هستند قبلاً مشرک بوده اند و بعد مسلمان شده اند، بنا بر این ((مرتد ملی)) محسوب می شوند نه ((مرتد فطری)).

<۱۴۵>

سرانجام آخرین آیه مورد بحث به عنوان یک هشدار عمومی می گوید: بیاد آورید روزی را که هر کس در فکر خویشتن است و به دفاع از خود برمی خیزد تا خود را از عذاب و مجازات دردناکش رهائی بخشد (یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها). <۱۴۶>

گاهی گنهکاران برای نجات از چنگال عذاب، اعمال خلاف خود را به کلی منکر می شوند و می گویند: و الله ربنا ما كنا مشرکین: به خدائی که پروردگار ما است سوگند که ما مشرک نبودیم (سوره انعام آیه ۲۳) اما هنگامی که می بینند این دروغ و دغله کارگر نیست، سعی می کنند گناه خود را به گردن رهبران گمراهشان بیندازند، می گویند ربنا هو لاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار: خدایا اینها بودند که ما را گمراه کردند، عذاب آنها را دو چندان کن (و سهم عذاب ما را به آنها بده) (اعراف - ۳۸).

ولی این دست و پاها بیهوده است و در آنجا ((نتیجه اعمال هر کسی بی کم

و کاست به او داده می شود)) (و توفی کل نفس ما عملت).

و به هیچکس کمترین ستمی نمی شود (و هم لا یظلمون).

۱ - تقیه و فلسفه آن

مسلمانان راستین، دست پروردگان پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم

(روح مقاومت عجیبی در برابر دشمنان داشتند، و چنانکه دیدیم بعضی از آنها همچون ((پدر عمار)) حتی حاضر نمی شدند جمله ای با زبان مطابق میل دشمن بگویند، هر چند قلبشان مملو از ایمان به خدا و عشق به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بود، و در این راه جان خود را نیز از دست می دادند.

و بعضی همچون خود عمار، که حاضر می شدند با زبان جمله ای بگویند باز وحشت سر تا پای وجودشان را فرا می گرفت، و خود را مسئول و مقصر می دانستند، و تا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به آنها اطمینان نمی داد که عملشان به عنوان یک تاکتیک برای حفظ جان خویشان شرعا جایز بوده است آرام نمی یافتند!

در حالات ((بلال)) می خوانیم هنگامی که اسلام آورد، و شجاعانه به دفاع از منطق اسلام و حمایت از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) برخاست، مشرکان او را تحت فشار شدید قرار دادند، تا جائی که او را به میان آفتاب سوزان می کشاندند و صخره بزرگی روی سینه او می گذاشتند و به او می گفتند: باید به خدا مشرک شوی.

او خودداری می کرد و در حالی که نفسهایش به شماره افتاده بود، پیوسته می گفت: ((احد، احد)) (او خدای یگانه است او خدای یکتاست) سپس می گفت بخدا سوگند اگر می دانستم سخنی از این ناگوارتر بر شما است آنرا می گفتم! <۱۴۷>

و در حالات ((حبیب بن زید)) انصاری می خوانیم هنگامی که مسیلمه کذاب او

را دستگیر کرده بود، از او پرسید آیا تو گواهی می دهی که محمد رسول خدا است؟ گفت آری.

سپس از او سوال کرد آیا گواهی می دهی که من رسول خدایم؟ حیب از طریق سخریه گفت من گفتار تو را نمی شنوم! مسیلمه و پیروانش بدن او را قطعه قطعه کردند و او همچون کوه استوار ماند. <۱۴۸>

و از این گونه صحنه های تکان دهنده در تاریخ اسلام مخصوصا در حالات مسلمانان نخستین و یاران ائمه اهل بیت (علیهمالسلام) فراوان است.

به همین دلیل محققان گفته اند که در این گونه موارد، شکستن سد تقیه و عدم تسلیم در برابر دشمن جایز است، هر چند به قیمت جان انسان تمام شود چرا که هدف بر پا داشتن پرچم توحید و اعلائی کلمه اسلام است، مخصوصا در آغاز دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) این امر اهمیت خاصی داشته است.

با این حال شک نیست که تقیه در این گونه موارد نیز جائز است، و در موارد پائین تر از آن واجب، و بر خلاف آنچه افراد ناآگاه می پندارند تقیه (البته در موارد خاص خود نه در همه جا) نه نشانه ضعف است، و نه ترس از انبوه دشمن و نه تسلیم در برابر فشار، بلکه تقیه یکنوع تاکتیک حساب شده برای حفظ نیروهای انسانی و هدر ندادن افراد مومن در راه موضوعات کوچک و کم اهمیت محسوب می شود.

در همه دنیا معمول است که اقلیتهای مجاهد و مبارز، برای واژگون کردن اکثریتهای خود کامه ستمگر و متجاوز، غالبا از روش

((استتار)) استفاده می کنند، جمعیت زیر زمینی تشکیل می دهند، برنامه های سری دارند، و بسیار می شود که خود را به لباس دیگران در می آورند، و حتی به هنگام دستگیر

شدن سخت می کوشند که واقع کار آنها مکتوم بماند، تا نیروهای گروه خود را بیهوده از دست ندهند، و برای ادامه مبارزه ذخیره کنند.

هیچ عقلی اجازه نمی دهد که در این گونه شرایط، مجاهدانی که در اقلیت هستند، علنا و آشکارا خود را معرفی کنند و به آسانی از طرف دشمن شناسائی و نابود گردند.

به همین دلیل تقیه قبل از آنکه یک برنامه اسلامی باشد یک روش عقلانی و منطقی برای همه انسانهایی است که در حال مبارزه با دشمن نیرومندی بوده و هستند.

در روایات اسلامی نیز می خوانیم که تقیه به یک سپر دفاعی ، تشبیه شده است .

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: التقیه ترس المومن و التقیه حرز المومن : ((تقیه سپر مومن است ، و تقیه وسیله حفظ مومن است)). <۱۴۹>

(توجه داشته باشید که تقیه در اینجا تشبیه به سپر شده و سپر ابزاری است که تنها در میدان جنگ و مبارزه با دشمن برای حفظ نیروهای انقلابی از آن استفاده می شود).

و اگر می بینیم در احادیث اسلامی ، تقیه نشانه دین و علامت ایمان ، و نه قسمت از مجموع ده قسمت دین شمرده شده است همه به خاطر همین است .

البته بحث در زمینه تقیه بسیار گسترده است که اینجا جای شرح و بسط آن نیست ، تنها هدف این بود که بدانیم آنچه را بعضی در مذمت تقیه می گویند دلیل

ناآگاهی و بی اطلاعی آنها از شرائط تقیه و فلسفه آن است .

بدون شک مواردی وجود دارد که در آنجا تقیه کردن حرام است و آن در موردی است که تقیه به جای اینکه سبب حفظ نیروها شود مایه نابودی یا

به خطر افتادن مکتب گردد، و یا فساد عظیمی ببار آورد، در این گونه موارد باید سد تقیه را شکست و پی آمدهای آنرا هر چه بود پذیرا شد. <۱۵۰>

۲- مرتد فطری ، و ملی ، و فریب خوردگان

اسلام در مورد کسانی که هنوز اسلام را نپذیرفته اند، سختگیری نمی کند (منظور اهل کتاب است) و آنها را با دعوت مستمر و تبلیغات پیگیر منطقی به اسلام فرا می خواند، هر گاه نپذیرفتند و حاضر شدند طبق شرائط ذمه همزیستی مسالمت آمیز با مسلمانان داشته باشند نه تنها به آنها امان می دهد بلکه حفظ مال و جان و منافع مشروعشان را بر عهده می گیرد.

ولی در مورد کسانی که اسلام را پذیرا شوند سپس عدول کنند فوق العاده سختگیر است چرا که این عمل موجب تزلزل جامعه اسلامی می گردد و یکنوع قیام بر ضد رژیم و حکومت اسلامی محسوب می شود و غالباً دلیل به سوء نیت است ، و سبب می شود که اسرار جامعه اسلامی به دست دشمنان افتد.

لذا چنین کسی اگر پدر یا مادرش هنگام انعقاد نطفه او مسلمان بوده و به تعبیر ساده تر اگر مسلمانزاده باشد و از اسلام بر گردد و در دادگاه اسلامی به ثبوت رسد خویش را مباح می شمرد، اموال او باید در میان وارثانش تقسیم گردد و همسرش از

او جدا شود، و توبه او در ظاهر پذیرفته نیست، یعنی این احکام سه گانه درباره چنین کسی به هر حال اجرا می شود، ولی اگر واقعا پشیمان گردد توبه او در پیشگاه خدا پذیرفته خواهد شد، (البته اگر مجرم زن باشد توبه اش مطلقا پذیرفته خواهد شد).

ولی اگر شخص از اسلام برگشته، مسلمانزاده نباشد به او تکلیف توبه

می کنند و اگر توبه کرد مورد قبول واقع خواهد شد و همه مجازاتها از میان خواهد رفت.

گرچه حکم سیاسی مرتد فطری برای آنها که از محتوای آن آگاه نیستند ممکن است یکنوع خشونت و تحمیل عقیده و سلب آزادی اندیشه تلقی گردد.

ولی اگر به این واقعیت توجه کنیم که این احکام مربوط به کسی نیست که اعتقادی در درون دارد و در مقام اظهار آن بر نیامده، بلکه تنها کسی را شامل می شود که به اظهار یا تبلیغ پردازد، و در حقیقت قیام بر ضد رژیم موجود جامعه کند، روشن می شود که این خشونت بی دلیل نیست، و با مساله آزادی اندیشه نیز منافات ندارد، و همانگونه که گفته ایم شبیه این قانون در بسیاری از کشورهای شرق و غرب با تفاوتی وجود دارد.

توجه به این نکته نیز لازم است که: پذیرش اسلام باید طبق منطق باشد، مخصوصا کسی که از پدر یا مادر مسلمان تولد یافته و در یک محیط اسلامی پرورش دیده، بسیار بعید به نظر می رسد که محتوای اسلام را تشخیص نداده باشد، بنابراین عدول و بازگشت او به توطئه و خیانت شبیه تر است تا به اشتباه و عدم درک حقیقت

و چنین کسی استحقاق چنان مجازاتی را دارد.

ضمناً احکام هرگز تابع یک فرد و دو فرد نیست بلکه مجموع را به طور کلی باید در نظر گرفت . <۱۵۱> آنها که کفران کردند و گرفتار شدند

کرارا گفته ایم که این سوره ، سوره نعمتها است ، نعمتهای معنوی و مادی در زمینه های مختلف که به تناسب آن بحثهای دیگر به میان آمده است ، در آیات مورد بحث نتیجه کفران نعمتهای الهی را در قالب یک مثال عینی می خوانیم .

نخست می گوید: خداوند برای آنها که ناسپاسی نعمت می کنند مثلی زده است : منطقه آبادی را که در نهایت امن و امان بوده (ضرب الله مثلاً قریه کانت آمنه) .

((این آبادی آنچنان امن و امان بود که ساکنانش با اطمینان در آن زندگی داشتند)) و هرگز مجبور به مهاجرت و کوچ کردن نبودند (مطمئنانه) .

علاوه بر نعمت امنیت و اطمینان ، ((انواع روزیهای مورد نیازش به طور وافر از هر مکانی به سوی آن می آمد)) (یاتیها رزقها رغدا من کل مکان) .

((اما سرانجام این آبادی - یعنی ساکنانش - کفران نعمتهای خدا کردند و خدا لباس گرسنگی و ترس را به خاطر اعمالشان بر اندام آنها پوشانید)) (فکفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون) .

نه تنها نعمتهای مادی آنها در حد کمال بود که از نعمتهای معنوی یعنی

وجود فرستاده خدا و تعلیمات آسمانی او نیز برخوردار بودند پیامبری از خود آنها به سوی آنها آمد و آنها را به آئین حق دعوت کرد و اتمام حجت نمود ولی آنها به تکذیبش پرداختند (و لقد جائهم رسول

منهم فکذبوه).

((در این هنگام عذاب الهی آنها را فرو گرفت ، در حالی که ظالم و ستمگر بودند)) (فاخذهم العذاب و هم ظالمون).

با مشاهده چنین نمونه های زنده و روشنی شما در راه آن غافلان و ظالمان و کفران کنندگان نعمتهای الهی گام ننهید شما از آنچه خدا روزیتان کرده است حلال و پاکیزه بخورید و شکر نعمتهای او را بجا آورید اگر او را می پرستید (فکلوا مما رزقکم الله حلالا طيبا و اشکروا نعمت الله ان کنتم اياه تعبدون).

۱ - آیا مثال است یا یک جریان تاریخی ؟

در آیات فوق هنگامی که سخن از یک منطقه آباد و پر نعمت به میان آمده که بر اثر کفران نعمت گرفتار ناامنی و گرسنگی و بدبختی شد، تعبیر به ((مثلا)) نموده ، و از سوی دیگر فعلهائی که در این آیه ذکر شده بصورت فعل ماضی است که بیانگر وقوع چنین حادثه ای در خارج است .

در میان مفسران گفتگو واقع شده که آیا هدف بیان یک مثال کلی بوده یا بیان یک واقعیت عینی خارجی است ؟.

طرفداران احتمال دوم در اینکه این منطقه کجا بوده است باز گفتگو دارند:

گروهی معتقدند اشاره به سرزمین مکه است و شاید تعبیر ((یا تیهها رزقها رغدا من کل مکان)) (روزی آن منطقه به طور فراوان از هر مکانی فرا می رسید) باعث تقویت این احتمال شده است چرا که این تعبیر دلیل بر این است که آن منطقه یک منطقه تولید کننده مواد مورد نیاز نبوده ، بلکه از خارج به آن حمل می شده ، و از این گذشته با جمله ((یجیبی الیه ثمرات

کل شیء)) (ثمرات همه چیز به سوی آن آورده می شود) که در سوره قصص آیه ۵۷ آمده و قطعاً اشاره به سرزمین مکه است بسیار سازگار است .

ولی مشکل آن است که از نظر تاریخی چنین حادثه ای به طور آشکار در مورد مکه دیده نمی شود که روزی بسیار پر نعمت و امن و امان باشد، و روز دیگر قحطی و ناامنی آن را به شدت فرا گیرد.

بعضی دیگر گفته اند این داستان مربوط به گروهی از بنی اسرائیل بوده است که در منطقه آبادی می زیستند و بر اثر کفران نعمت گرفتار قحطی و ناامنی شدند.

شاهد این سخن حدیثی است که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: ((گروهی از بنی اسرائیل آنقدر زندگی مرفهی داشتند که حتی از مواد غذائی مجسمه های کوچک می ساختند و گاهی با آن بدن خود را نیز پاک می کردند، اما سرانجام کار آنها به جایی رسید که مجبور شدند همان مواد غذائی آلوده را بخورند و این همان است که خداوند در قرآن فرموده : ضرب الله مثلا قریه کانت آمنه مطمئنه)) <۱۵۲>

روایات دیگری نزدیک به همین مضمون از امام صادق (علیه السلام) و تفسیر علی بن

ابراهیم نقل شده است که روی اسناد همه آنها نمی توان تکیه کرد و گرنه مساله روشن بود. <۱۵۳>

این احتمال نیز وجود دارد که آیه فوق اشاره به داستان قوم سبا باشد که در سرزمین آباد یمن می زیستند و چنانکه قرآن در سوره سبا آیات ۱۵ - ۱۹ داستان زندگی آنها را بازگو کرده سرزمین بسیار آباد و پر میوه و

امن و امان و پاک و پاکیزه داشته اند که بر اثر غرور و طغیان و استکبار و کفران نعمتهای خدا آنچنان سرزمینشان ویران و جمعیتشان پراکنده شد که عبرتی برای همگان گشت .

جمله : ((یاتیها رزقها رغدا من کل مکان)) الزاما دلیل بر این نیست که آن منطقه خود آباد نبوده بلکه ممکن است منظور از ((کل مکان)) اطراف آن شهر و دیار بوده ، و میدانیم محصولات یک منطقه وسیع معمولا به شهر یا روستای مرکزی انتقال می یابد.

این نکته نیز لازم به یادآوری است که هیچ مانعی ندارد آیه فوق اشاره به همه اینها باشد.

و در هر حال از آنجا که تاریخ مناطق بسیاری را به یاد دارد که گرفتار چنین سرنوشتی شده اند مشکل مهمی در تفسیر آیه باقی نمی ماند، هر چند عدم اطمینان کافی به تعیین محل آن سبب شده است که بعضی از مفسران آن را یک مثال کلی تلقی کنند، نه یک منطقه معین ، ولی ظاهر آیات فوق متناسب با این تفسیر نیست بلکه تعبیرات آن همه حکایت از وجود یک واقعیت عینی خارجی می کند.

۲ - رابطه امنیت و روزی فراوان

در آیات فوق برای این منطقه آباد خوشبخت و پر برکت ، سه ویژگی ذکر شده است که نخستین آنها امنیت ، سپس اطمینان به ادامه زندگی در آن ، و بعد از آن مساله جلب روزی و مواد غذایی فراوان می باشد که از نظر ترتیب طبیعی به همان شکل که در آیه آمده صورت حلقه های زنجیری علت و معلول دارد، چرا که تا امنیت نباشد کسی اطمینان به ادامه زندگی

در محلی پیدا نمی کند، و تا این دو نباشند کسی علاقه مند به تولید و سر و سامان دادن به وضع اقتصادی نمی شود.

و این درسی است برای همه ما و همه کسانی که می خواهند سرزمینی آباد و آزاد و مستقل داشته باشند، باید قبل از هر چیز به مساله امنیت پرداخت، سپس مردم را به آینده خود در آن منطقه امیدوار ساخت، و به دنبال آن چرخهای اقتصادی را به حرکت در آورد.

ولی این نعمتهای سه گانه مادی هنگامی به تکامل می رسند که با نعمت معنوی ایمان و توحید هماهنگ گردند، به همین دلیل در آیات فوق بعد از ذکر نعمتهای سه گانه می گوید: ((و لقد جائهم رسول منهم)) پیامبری از جنس آنها برای هدایتشان مأموریت پیدا کرد. <۱۵۴>

۳- لباس گرسنگی و ناامنی

جالب اینکه در آیات فوق هنگامی که سر نوشت این کفران کنندگان نعمت را بیان می کند می گوید: خداوند لباس گرسنگی و ترس را به آنها چشانید، یعنی از یکسو گرسنگی و ترس تشبیه به لباس شده، و از سوی دیگر به جای پوشاندن چشاندن آمده است.

این تعبیر مفسران را بر آن داشته که در نکته تشبیه مذکور بیشتر بیندیشند:

البته ممکن است بعضی از تشبیهات مانند چشیدن لباس در زبان فارسی معمول نباشد و از آن تعجب کنیم، ولی در زبان دیگر همچون زبان عربی بیانگر نکته لطیفی باشد، چرا که به گفته ((ابن راوندی)) در پاسخ ((ابن اعرابی)) که از او پرسید آیا لباس هم چشیدنی است؟! گفت به فرض که تو در نبوت پیامبر

اسلام تردید کنی در اینکه او یک عرب (فصیح) بود، نمی توانی شکی به خود را بدهی . <۱۵۵>

و به هر حال این تعبیر اشاره به آن است که اولاً- آنچهان قحطی و ناامنی آنها را فرا گرفت که گوئی همچون لباس از هر سو آنان را احاطه نموده بود، و بدنشان را لمس می کرد، و از سوی دیگر این قحطی و ناامنی آنچهان برای آنها ملموس شد که گوئی با زبان خود آن را می چشیدند، و این دلیل بر نهایت فقر و فلاکت و فقدان امنیت است که سراسر وجود و زندگی انسان را پر کند.

در حقیقت همانگونه که در آغاز، نعمت امنیت و رفاه تمام وجود آنها را پر کرده بود. در پایان نیز بر اثر کفران فقر و ناامنی به جای آن نشست .

۴ - کفران نعمت و تضييع مواهب الهی

در روایتی که در بالا- آوردیم خواندیم که این قوم مرفه آنچهان گرفتار غرور و غفلت شدند که حتی از مواد مفید و محترم غذایی برای پاک کردن بدنهای آلوده خود استفاده می کردند و به همین جهت خداوند آنها را گرفتار قحطی و ناامنی کرد.

این هشدار است به همه افراد و ملتھائی که غرق نعمتهای الهی هستند تا بدانند هر گونه اسراف و تبذیر و تضييع نعمتها جریمه دارد جریمه ای بسیار سنگین .

این هشدار است به آنها که همیشه نیمی از غذای اضافی خود را به زباله دانهها می ریزند.

هشدار است به آنها که برای سفرهای که سه چهار نفر میهمان بر سر آن دعوت شده است معادل غذای ۲۰ نفر از غذاهای رنگین تهیه می

بینند، و حتی باقیمانده آن را به مصرف انسانهای گرسنه نمی رسانند.

و هشدار می است به آنها که مواد غذایی را در خانه ها برای مصرف شخصی و در انبارها برای گرانتر فروختن آنقدر ذخیره می کنند که می گندد و فاسد می شود اما حاضر نیستند به نرخ ارزانتر و یا رایگان در اختیار دیگران بگذارند!

آری اینها همه در پیشگاه خدا مجازات و جریمه دارد و کمترین مجازات آن سلب این مواهب است .

اهمیت این مساله آنگاه روشن تر می شود که بدانیم مواد غذایی روی زمین نامحدود نیست ، و به تعبیر دیگر به میزان این مواد، نیازمندان و گرسنگانی نیز وجود دارند که هر گونه افراط و تفریط در آن باعث محرومیت گروهی از آنها می شود.

به همین دلیل در روایات اسلامی سخت به این مساله توجه شده است تا آنجا که از امام صادق (علیهالسلام) در حدیثی می خوانیم که فرمود: پدرم ناراحت می شد از اینکه بخواهد دستش را که آلوده به غذا بود با دستمال پاک کند بلکه به خاطر احترام غذا دست خود را می مکید و یا اگر کودکی در کنار او بود و چیزی در ظرفش باقی مانده بود ظرف او را پاک می کرد، و حتی خودش می فرمود گاه می شود غذای کمی از سفره بیرون می افتد و من به جستجوی آن می پردازم

به حدی که خادم منزل می خندد (که چرا دنبال یک ذره غذا می گردم) سپس اضافه کرد جمعیتی پیش از شما می زیستند که خداوند به آنها نعمت فراوان داد، اما ناشکری کردند و مواد غذایی را بی

جهت از میان بردند و خداوند برکات خود را از آنها گرفت و به قحطی گرفتارشان ساخت! <۱۵۶> دروغگویان هرگز رستگار نخواهند شد

از آنجا که در آیات گذشته سخن از نعمتهای پاکیزه الهی و شکر این نعمتها به میان آمده بود آیات مورد بحث در تعقیب آنها، از محرّمات واقعی و محرّمات غیر واقعی که از طریق بدعت در آئین خدا تحریم شده بودند، سخن می گوید تا این حلقه تکمیل گردد.

نخست می گوید خداوند منحصرآ چهار چیز را از مواد غذایی مربوط به حیوانات را بر شما تحریم کرده است: مردار، خون، گوشت خوک و حیواناتی که با نام غیر الله سر بریده شده اند (انما حرم علیکم المیت

الخنزیر و ما اهل لغیر الله به). <۱۵۷>

فلسفه تحریم گوشت مردار و خون و گوشت خوک را مفصلاً ذیل آیه ۱۷۳ سوره بقره آوردیم. (به جلد اول ذیل همان آیه مراجعه نمائید).

ولی آلودگی این سه، امروز بر کسی پوشیده نیست، مردار منبع انواع میکربهاست، و خون نیز از تمام اجزاء بدن از نظر فعالیت میکربها آلوده تر است، و گوشت خوک نیز عاملی برای چند نوع بیماری خطرناک است، و از همه اینها گذشته همانطور که در سوره بقره آوردیم خوردن گوشت خوک و خون منهای زیانهای جسمانی، آثار زیانبار روانی و اخلاقی از طریق تاثیر در هورمونها در انسان به یادگار می گذارد (گوشت مردار نیز چون ذبح نشده و خون از آن خارج نگردیده علاوه بر زیانهای دیگر زیان تغذیه از خون را نیز دارد).

اما در مورد حیواناتی که با نام غیر

الله ذبح می شدند (به جای بسم الله که امروز ما میگوئیم نام بتها برده می شد، و یا اصلا هیچ نامی را نمی بردند) مسلما فلسفه تحریم آن جنبه بهداشتی نیست ، بلکه جنبه اخلاقی و معنوی دارد، زیرا میدانیم در اسلام علت حلال و حرام بودن چیزی تنها جنبه های بهداشتی آن نیست ، بلکه قسمتی از محرّمات صرفا جنبه معنوی دارد و در رابطه با تهذیب روح و مسائل اخلاقی تحریم شده حتی گاهی به خاطر حفظ نظام اجتماع ، اشیائی تحریم گردیده اند، تحریم حیواناتی که بدون نام خدا ذبح می شوند نیز به خاطر جنبه اخلاقی آنست ، چرا که از یکسو مبارزه ای است با آئین شرک و بت پرستی و از سوی دیگر توجهی است به آفریننده این نعمتها.

ضمنا از مجموع محتوای این آیه و آیات بعد، این نکته استفاده می شود که

اسلام ، اعتدال را در استفاده از گوشت توصیه می کند، نه مانند گیاهخواران این منبع غذایی را بکلی تحریم کرده ، و نه مانند مردم عصر جاهلیت و گروهی از به اصطلاح متمدنان زمان ما اجازه استفاده از هر نوع گوشتی (حتی سوسمار و خرچنگ و انواع کرمها) را می دهد.

پاسخ به یک سوال

در اینجا سوالی پیش می آید که آیه فوق ، حیوانات حرام یا اجزای محرم حیوان را منحصر در چهار قسمت کرده است ، در حالی که ما میدانیم محرّمات فراوان دیگری مانند گوشت حیوانات درنده ، و انواع حیوانات دریائی جز ماهیان فلسدار وجود دارد، و حتی در بعضی از سوره های دیگر قرآن تعداد محرّمات بیش از چهار ذکر شده

است (سوره مائده آیه ۳) بنابر این محدود بودن در چهار چیز برای چیست ؟

پاسخ این سوال همانگونه که در ذیل آیه ۱۴۵ سوره انعام (جلد ۶ صفحه ۱۵) گفتیم یک نکته است و آن اینکه حصر در اینجا به اصطلاح ((حصر اضافی)) است ، یعنی هدف از گفتن ((انما)) که برای منحصر ساختن است نفی بدعتی است که مشرکان در زمینه تحریم پاره ای از حیوانات داشتند، در واقع قرآن می گوید: اینها حرام است نه آنها که شما میگوئید.

این احتمال نیز وجود دارد که این چهار موضوع که در قرآن ذکر شده محرمات اصلی و بنیادی و ریشه ای است (حتی منخنقه یعنی حیواناتی را که خفه کرده اند و مانند آن که در آیه ۳ سوره مائده آمده نیز در این چهار داخل است چون مردار محسوب می شود) اما محرمات دیگر از اجزای حیوانات و یا انواع حیوانات مانند درندگان در درجه بعد قرار دارد و لذا در سنت پیامبر حکم تحریم آنها آمده است ، و به این ترتیب حصر در آیه ، حصر حقیقی می تواند باشد

(دقت کنید).

و در پایان آیه همانگونه که روش قرآن در بسیاری از موارد است ، موارد استثناء را بیان کرده می گوید: آنها که ناچار از خوردن گوشتهای حرام شوند (فی المثل در بیابانی بدون غذا بمانند و جانشان در خطر باشد) در صورتی که به مقدار حفظ جان از آن استفاده کنند و از حد تجاوز نمایند بر آنها ایرادی نیست چرا که خداوند، آمرزنده و مهربان است (فمن اضطر غیر باغ و لا عاد فان الله غفور رحیم).

((باغ))

یا ((باغی)) از ماده ((بغی)) به معنی ((طلب)) است ، و در اینجا به معنی طلب لذت و یا حلال شمردن حرام الهی تفسیر شده

((عاد)) یا ((عادی)) از ماده عدو به معنی تجاوز است و در اینجا منظور کسی است که بیش از حد لازم ، به هنگام ضرورت از این گوشتها استفاده کند.

البته در روایاتی که از طرف اهل بیت به ما رسیده گاهی ((باغی)) به معنی ((ظالم)) و ((عادی)) به معنی غاصب تفسیر شده ، حتی باغی به معنی کسی که بر ضد امام قیام کند و عادی به معنی دزد آمده است .

این روایات ممکن است اشاره به آن باشد که اضطرار به گوشتهای حرام معمولاً در مسافرتها پیدا می شود، و اگر کسی در راه ظلم و غضب و دزدی سفر کند و گرفتار چنین گوشتهایی شود، گرچه موظف است برای حفظ جان خود از آنها استفاده کند ولی خدا این گناه را بر آنها نخواهد بخشید.

و به هر حال این تفسیرها با آنچه در مفهوم کلی آیه ذکر شد منافات ندارد و قابل جمع است .

آیه بعد بحثی را که در زمینه تحریمهای بی دلیل مشرکان که به طور ضمنی

قبلاً مطرح شده بود با صراحت شرح می دهد و می گوید: ((به خاطر دروغی که زبانهای شما توصیف می کند نگوئید این حلال است و آن حرام ، تا چیزی را به دروغ به خدا افترا ببندید)) (ولا تقولوا لما تصف السستکم الکذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا علی الله الکذب) . <۱۵۸>

یعنی این یک دروغ آشکار است که

تنها از زبان شما تراوش کرده که اشیائی را از پیش خود حلال می کنید، و اشیائی را حرام (اشاره به چهارپایانی بوده که بعضی را بر خود تحریم می کردند و بعضی را حلال می دانستند و قسمتی را به بتها اختصاص می دادند).

آیا خداوند به شما چنین حقی داده است، که قانونگذاری کنید؟ این افترا و دروغ بر خدا نیست؟! و یا اینکه افکار خرافی و تقلیدهای کورکورانه، شما را به چنین بدعتهایی واداشته است؟!

در آیه ۱۳۶ سوره انعام به وضوح آمده است که آنها علاوه بر این تحلیل و تحریم بخشی از زراعت و چهارپایانشان را سهم خدا قرار می دادند و بخشی را برای بتها! و عجب اینکه می گفتند: سهمی که برای بتها قرار داده شده هرگز به خدا نمی رسد، اما سهمی که برای خدا است به بتها می رسد! بنابر این اگر سهم الله آسیب می دید از سهم بتها جبران نمی شد، اما اگر سهم بتها آسیب می دید از سهم ((الله)) جبران می شد! و از این گونه خرافات فراوان داشتند.

همچنین از آیه ۱۴۸ سوره انعام: ((سیقول الذین اشرکوا لولاء الله ما اشرکنا و لا آبائنا و لا حرمانا من شیء)) به خوبی استفاده می شود که آنها

این حق را برای خود قائل بودند که اشیائی را حلال یا حرام کنند، و معتقد بودند خدا هم موافق بدعتهای آنها است (بنابر این نخست بدعتی می گذاردند و حلال و حرامی درست می کردند، سپس آنرا به خدا نسبت می دادند و مرتکب افترای دیگری می شدند). <۱۵۹>

در پایان

آیه به عنوان یک اخطار جدی می گوید: کسانی که به خدا دروغ و افترا می بندند هیچگاه رستگار نخواهند شد (ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون).

اصولاً- دروغ و افترا مایه بدبختی و نارستگاری است ، درباره هر کس که باشد تا چه رسد به اینکه درباره خداوند بزرگ صورت گیرد که گناه و آثار سوء آن مضاعف می گردد.

آیه بعد این عدم رستگاری را چنین توضیح می دهد: با این اعمال در این دنیا تمتع و بهره کمی می گیرند ولی در برابر آن عذاب دردناکی در انتظار آنها است (متاع قلیل و لهم عذاب الیم).

این متاع قلیل ، ممکن است اشاره به جنینهای مرده حیوانات باشد که برای خود حلال می شمردند، و از گوشت آن استفاده می کردند، یا اشاره به اشباع حس خودخواهی و خود پرستیشان باشد که بوسیله این بدعتها صورت می گرفت ، و یا اینکه وسیله پایه های شرک و بت پرستی را تحکیم می کردند و مردم را با آن سرگرم ساخته ، مدتی بر آنها حکومت می نمودند که اینها همه متاع قلیل بود که به دنبال آن ((عذاب الیم)) قرار داشت .

در اینجا ممکن است سوالی ، طرح شود که چرا غیر از آن چهار چیز که در بالا- گفته شد، اشیاء دیگری از حیوانات بر قوم یهود حرام بوده است ؟

آیه بعد گویا به پاسخ این سوال پرداخته ، می گوید: ما بر یهود چیزهایی را که قبلاً برای تو شرح دادیم تحریم کردیم (و علی الذین هادوا حرمنا ما قصصنا علیک من قبل).

اشاره به اموری است که

در آیه ۱۴۶ سوره انعام آمده: و علی الذین هادوا حرمانا کل ذی ظفر و من البقر و الغنم حرمانا علیهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحویا او ما اختلط بعظم ذلک جزیناهم بیغیهم و انا لصادقون: بر یهودیان هر حیوان ناخن داری را حرام کردیم (اشاره به حیواناتی است که سم یکپارچه دارند همچون اسب) و از گاو و گوسفند، پیه و چربیشان را تحریم نمودیم، مگر چربیهائی را که بر پشت آنها قرار داشت، و یا در لابلای امعاء، و دو طرف پهلوها، و یا با استخوان آمیخته بود، این را به خاطر ظلم و ستم آنها، به عنوان کیفر، قرار دادیم و ما راست میگوئیم.

در حقیقت این محرمات اضافی جنبه مجازات و کیفر در برابر مظالم و ستمهای یهود داشته، و لذا در پایان آیات مورد بحث اضافه می کند: ما به آنها ستم نکردیم ولی آنها به خویشان ستم روا می داشتند (و ما ظلمناهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون).

در سوره نساء آیه ۱۶۰ و ۱۶۱ نیز می خوانیم فبظلم من الذین هادوا حرمانا علیهم طیبات احلت لهم و بصدهم عن سبیل الله کثیرا و اخذهم الربا و قد نهوا عنه و اکلهم اموال الناس بالباطل: ((به خاطر ظلم یهود قسمتی از غذاهای پاکیزه را که ذاتا حلال بود بر آنها تحریم کردیم، چرا که مردم را از راه خدا باز می داشتند، و رباخواری می کردند با اینکه از آن نهی شده بودند، و اموال مردم را بدون جهت می خوردند)).

بنابر این تحریم قسمتی از گوشتها بر یهود جنبه

مجازات داشت ، و هرگز مشرکان نمی توانستند به آن استدلال کنند.

به علاوه چیزهایی را که مشرکان تحریم کرده بودند نه در آئین یهود بود، نه در آئین اسلام ، صرفاً بدعت‌هایی بود که از ریشه خرافات مایه می گرفت (آیه مورد بحث ممکن است اشاره به این نکته نیز باشد که شما کاری کردید که با هیچ کتاب آسمانی سازگار نیست).

در آخرین آیه مورد بحث ، آنچنان که روش قرآن است ، درهای بازگشت را به روی افراد فریب خورده و یا پشیمان می گشاید، و می گوید: پروردگارت نسبت به آنها که از روی جهل اعمال بد انجام داده اند، سپس بعد از آن توبه کرده اند و اصلاح و جبران نمودند، آری پروردگارت بعد از این توبه و اصلاح ، آمرزنده و مهربان است (ثم ان ربك للذین عملوا السوء بجهاله ثم تابوا من ذلک و اصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحیم).

قابل توجه اینکه اولاً- علت ارتکاب گناه را جهالت می شمرد، چرا که جهل عامل اصلی بسیاری از گناهان است ، و اینگونه افرادند که پس از آگاهی به راه حق باز می گردند، نه آنها که آگاهانه و از روی استکبار و غرور یا تعصب و لجاجت و مانند آن راه غلط را می پیمایند.

ثانیاً: مساله توبه را به توبه قلبی و ندامت درونی محدود نمی کند، بلکه روی اثر عملی آن تاکید کرده ، و اصلاح و جبران را مکمل توبه می شمارد، تا این فکر غلط را از مغز خود بیرون کنیم که هزاران گناه را با یک جمله استغفر الله می توان جبران کرد.

نه ، باید عملا خطاها جبران گردد و قسمت‌هایی که از روح انسان و یا جامعه بر اثر گناه آسیب یافته اصلاح و مرمت شود.

توبه حقیقی این است نه لقلقه لسان .

ثالثا: به قدری روی این مساله تاکید دارد که مجددا با جمله ((ان ربك من بعد لغفور رحيم)) تاکید می کند که مشمول آمرزش و رحمت الهی شدن تنها بعد از توبه و اصلاح امکان پذیر است .

به عبارت دیگر این واقعیت که پذیرش توبه حتما بعد از ندامت و جبران و اصلاح است با سه تعبیر ضمن یک آیه بیان شده است : نخست به وسیله کلمه ((ثم)) سپس ((من بعد ذلک)) و سرانجام با کلمه ((من بعدها)) تا آلودگانی که پشت سر هم گناه می کنند و می گویند ما به لطف خدا و غفران و رحمتش امیدواریم این فکر نادرست را از سر به در کنند. ابراهیم (به تنهایی) یک امت بود!

گفتیم این سوره سوره بیان نعمتها است و هدف از آن تحریک حس شکرگزاری انسانها است ، به گونه ای که آنها را به شناخت بخشنده اینهمه نعمت برانگیزد.

در آیات مورد بحث سخن از یک مصداق کامل بنده شکرگزار خدا، یعنی ((ابراهیم)) قهرمان توحید، به میان آمده که مخصوصا از این نظر نیز برای مسلمانها عموما و عربها خصوصا الهام آفرین است که او را پیشوا و مقتدای نخستین خود می دانند.

از میان صفات برجسته این مرد بزرگ به پنج صفت اشاره شده است .

۱ - در آغاز می گوید ابراهیم خود امتی بود (ان ابراهیم کان امه).

در اینکه چرا نام ((امت))

بر ابراهیم گذارده شده ، مفسران نکات مختلفی ذکر کرده اند که چهار نکته از آن قابل ملاحظه است :

- ابراهیم آنقدر شخصیت داشت که به تنهایی یک امت بود، چرا که گاهی شعاع شخصیت انسان آنقدر افزایش می یابد که از یک فرد و دو فرد و یک گروه فراتر می رود و شخصیتش معادل یک امت بزرگ می شود.

- ابراهیم رهبر و مقتدا و معلم بزرگ انسانیت بود و به همین جهت به او امت گفته شده ، زیرا امت به معنی اسم مفعولی به کسی گفته می شود که مردم به او اقتدا کنند و رهبریش را بپذیرند.

البته میان این معنی و معنی اول پیوند معنوی خاصی برقرار است زیرا

کسی که پیشوای صدق و راستی برای ملتی شد در اعمال همه آنها شریک و سهیم است و گوئی خود، امتی است .

- ابراهیم در آن زمان که هیچ خدا پرستی در محیطش نبود و همگی در منجلا ب شرک و بت پرستی غوطه ور بودند تنها موحد و یکتا پرست بود، پس او به تنهایی امتی و مشرکان محیطش امت دیگر بودند.

- ابراهیم سرچشمه پیدایش امتی بود و به همین سبب نام امت بر او گذارده شده .

و هیچ اشکالی ندارد که این کلمه کوچک یعنی ((امت)) تمام این معانی بزرگ را در خود جمع کند، آری ابراهیم یک امت بود، یک پیشوای بزرگ بود، یک مرد امت ساز بود، و در آن روز که در محیط اجتماعیش کسی دم از توحید نمی زد او منادی بزرگ توحید بود.

در اشعار عرب نیز می خوانیم :

لیس علی الله بمستنکر ان یجمع العالم فی واحد!

از

خداوند عجیب نیست که جهان را در انسانی جمع کند!

۲ - وصف دیگر او (ابراهیم) این بود که بنده مطیع خدا بود (قانتا لله)

۳ - ((او همواره در خط مستقیم ((الله)) و طریق حق، گام می سپرد)) (حنیفا)

۴ - ((او هرگز از مشرکان نبود)) و تمام زندگی و فکر و زوایای قلبش را تنها نور ((الله)) پر کرده بود (و لم یک من المشرکین).

۵ - و به دنبال این ویژگیها سرانجام او مردی بود که همه نعمتهای خدا را شکرگزاری می کرد (شاکرا لانعمه).

و پس از بیان این اوصاف پنجگانه به بیان پنج نتیجه مهم این صفات پرداخته و چنین می گوید:

۱ - ((خداوند ابراهیم را برای نبوت و ابلاغ دعوتش برگزید)) (اجتباء)

۲ - ((خدا او را به راه راست هدایت کرد)) و از هر گونه لغزش و انحراف حفظ نمود (و هداه الی صراط مستقیم).

چرا که هدایت الهی همانگونه که بارها گفته ایم به دنبال لیاقتها و شایستگیهای است که انسان از خود ظاهر می سازد چون بی حساب چیزی بی کسی نمی دهند.

۳ - ((ما در دنیا به او حسنه دادیم)) (و آتیناه فی الدنیا حسنه).

((حسنة)) به معنی وسیعش که هر گونه نیکی را در بر می گیرد، از مقام نبوت و رسالت گرفته، تا نعمتهای مادی و فرزندان شایسته و مانند آن.

۴ - ((و در آخرت از صالحان است)) (و انه فی الاخره لمن الصالحین).

با اینکه ابراهیم از سر سلسله صالحان بود در عین حال می گوید او از صالحان خواهد بود، و این نشانه

عظمت مقام صالحان است که ابراهیم با اینهمه مقام در زمره آنها محسوب می شود، مگر نه اینکه خود ابراهیم از خدا این تقاضا را کرده بود ((رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین)): خداوند! نظر صائب به من عطا کن و مرا از صالحان قرار ده (سوره شعرا آیه ۸۳).

۵ - آخرین امتیازی که خدا به ابراهیم در برابر آنهمه صفات برجسته داد این بود که مکتب او نه تنها برای اهل عصرش که برای همیشه، مخصوصا برای امت

اسلامی یک مکتب الهام بخش گردید، به گونه ای که قرآن می گوید: ((سپس به تو وحی فرستادیم که از آئین برای ابراهیم ، آئین خالص توحید، پیروی کن)). (ثم اوحینا الیک ان اتبع مله ابراهیم حنیفا).

بار دیگر تاکید می کند ابراهیم از مشرکان نبود (و ما کان من المشرکین).

با توجه به آیات گذشته سوالی در اینجا پیش می آید و آن اینکه اگر آئین اسلام آئین ابراهیم است و مسلمانان در بسیاری از مسائل از سنن ابراهیم پیروی می کنند از جمله احترام روز جمعه ، پس چرا یهود شنبه را عید می دانند و تعطیل می کنند؟

آخرین آیه مورد بحث به پاسخ این سوال می پردازد و می گوید: شنبه (و تحریمهای روز شنبه) برای یهود به عنوان یک مجازات قرار داده شد، و تازه در آن هم اختلاف کردند بعضی آن را پذیرفتند و به کلی دست از کار کشیدند و بعضی هم نسبت به آن بی اعتنائی کردند (انما جعل السبت علی الذین اختلفوا فیه).

جریان از این قرار بود که طبق بعضی از روایات ،

موسی (علیهالسلام) بنی اسرائیل را دعوت به احترام و تعطیل روز جمعه کرد که آئین ابراهیم بود، اما آنها به بهانه ای از آن سر باز زدند و روز شنبه را ترجیح دادند، خداوند روز شنبه

را برای آنها قرار داد، اما توام با شدت عمل و محدودیتها، بنابر این به تعطیلی روز شنبه نباید استناد کنید، چرا که جنبه فوق العاده و مجازات داشته است، و بهترین دلیل بر این مساله این است که یهود حتی در این روز انتخابی خود نیز اختلاف کردند، گروهی آن را ارج نهادند و احترام نمودند و گروهی نیز احترام آن را شکستند، و به کسب و کار پرداختند و به مجازات الهی گرفتار شدند.

این احتمال نیز وجود دارد که آیه فوق در رابطه با بدعتهای مشرکان در زمینه غذاهای حیوانی باشد، زیرا پس از ذکر این مطلب در آیات گذشته این سوال پیش آمد پس چرا محرماتی در آئین یهود بود که در اسلام نیست؟ و جواب داده شد که آن جنبه مجازات داشت.

دگر بار این سوال پیش می آید که چرا فی المثل صید ماهی در روزهای شنبه بر یهود حرام بوده که آنهم در اسلام نیست؟ باز پاسخ داده می شود که این یک نوع مجازات و کیفر برای آنها محسوب می شده است.

به هر حال این آیه ارتباط و پیوندی با آیات ((اصحاب السبت)) (آیات ۱۶۳ - ۱۶۶ سوره اعراف) دارد که شرح ماجرای آنها و چگونگی تحریم صید ماهی در روز شنبه و مخالفت گروهی از یهود با این دستور و آزمایش الهی و مجازات شدیدی

که به آن گرفتار شدند گذشت (به جلد ۶ تفسیر نمونه صفحه ۴۱۸ - ۴۲۸ مراجعه فرمائید).

ضمناً باید توجه داشت که ((سبت)) در اصل به معنی تعطیل کردن کار برای استراحت است ، و روز شنبه را از این جهت یوم السبت می نامیدند که یهود برنامه کسب و کار معمولی خود را در آن تعطیل می کردند، سپس این نام برای این روز در اسلام باقی ماند هر چند روز تعطیلی نبود.

و در پایان آیه می فرماید: ((خداوند میان آنها که اختلاف کردند روز قیامت

داوری خواهد کرد)) (و ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامه فيما كانوا فيه يختلفون).

همانگونه که سابقاً هم اشاره کردیم یکی از هدفهایی که در قیامت پیاده می شود، برچیده شدن اختلافات در تمام زمینه ها، و بازگشت به توحید مطلق است ، چرا که آن روز یوم البروز و یوم الظهور و روز کشف سرائر و بواطن و کشف غطاء و کنار رفتن پرده ها و آشکار شدن پنهانیها است . ده دستور مهم اخلاقی در مقابله با مخالفان

در لابلای آیات مختلف این سوره بحثهای گوناگونی گاهی ملایم و گاهی تند، با مشرکان و یهود و بطور کلی با گروههای مخالف به میان آمد، مخصوصاً در آیات اخیر عمق و شدت بیشتری داشت .

در پایان این بحثها که پایان سوره ((نحل)) محسوب می شود یک رشته دستورات مهم اخلاقی از نظر برخورد منطقی ، و طرز بحث ، چگونگی کیفر و عفو، و نحوه ایستادگی در برابر توطئه ها و مانند آن ، بیان شده است که می توان آن را به عنوان اصول تاکتیکی و روش

مبارزه در مقابل مخالفین در اسلام نامگذاری کرد و به عنوان یک قانون کلی در هر زمان و در همه جا از آن استفاده نمود.

این برنامه در ده اصل خلاصه می شود که با توجه به آیات مورد بحث به ترتیب زیر است :

۱ - نخست می گوید: ((به وسیله حکمت به سوی راه پروردگارت دعوت کن)) (ادع الی سبیل ربک بالحکمه).

((حکمت)) به معنی علم و دانش و منطق و استدلال است ، و در اصل به معنی منع آمده و از آنجا که علم و دانش و منطق و استدلال مانع از فساد و انحراف است به آن حکمت گفته شده ، و به هر حال نخستین گام در دعوت به سوی حق استفاده از منطق صحیح و استدلالات حساب شده است ، و به تعبیر دیگر دست انداختن در درون فکر و اندیشه مردم و به حرکت در آوردن آن و بیدار ساختن عقلهای خفته نخستین گام محسوب می شود.

۲ - ((و به وسیله اندرزهای نیکو)) (و الموعظه الحسنه).

و این دومین گام در طریق دعوت به راه خدا است ، یعنی استفاده کردن از

عواطف انسانها، چرا که موعظه ، و اندرز بیشتر جنبه عاطفی دارد که با تحریک آن می توان توده های عظیم مردم را به طرف حق متوجه ساخت .

در حقیقت حکمت از ((بعد عقلی)) وجود انسان استفاده می کند و موعظه حسنه از ((بعد عاطفی)). <۱۶۲>

و مقید ساختن ((موعظه)) به ((حسنة)) شاید اشاره به آن است که اندرز در صورتی موثر می افتد که خالی از هر گونه خشنونت ، برتری

جوئی ، تحقیر طرف مقابل ، تحریک حس لجاجت او و مانند آن بوده باشد، چه بسیارند اندرزهایی که اثر معکوسی می گذارند به خاطر آنکه مثلا در حضور دیگران و توام با تحقیر انجام گرفته ، و یا از آن استشمام برتری جوئی گوینده شده است ، بنابراین موعظه هنگامی اثر عمیق خود را می بخشد که حسنه باشد و به صورت زیبایی پیاده شود.

۳- و با آنها (یعنی مخالفان) به طریقی که نیکوتر است به مناظره پرداز (و جادلهم بالتی هی احسن).

و این سومین گام مخصوص کسانی است که ذهن آنها قبلا از مسائل نادرستی انباشته شده و باید از طریق مناظره ذهنشان را خالی کرد تا آمادگی برای پذیرش حق پیدا کنند.

بدیهی است مجادله و مناظره نیز هنگامی مؤثر میافتد که ((بالتی هی احسن)) باشد، حق و عدالت و درستی و امانت و صدق و راستی بر آن حکومت کند و از هر گونه توهین و تحقیر و خلافگوئی و استکبار خالی باشد، و خلاصه تمام جنبه های انسانی آن حفظ شود.

و در پایان آیه نخستین اضافه میکند: پروردگار تو از هر کسی بهتر می داند چه کسانی از طریق او گمراه شده و چه کسانی هدایت یافته اند (ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله و هو اعلم بالمهتدين).

اشاره به اینکه وظیفه شما دعوت به راه حق است ، از طرق سه گانه حساب شده فوق ، اما چه کسانی سرانجام هدایت می شوند، و چه کسانی در طریق ضلالت پافشاری خواهند کرد آن را تنها خدا میداند و بس .

این احتمال نیز وجود

دارد که منظور از این جمله بیان دلیلی باشد برای دستورات سه گانه فوق یعنی اینکه خداوند در مقابله با منحرفان این سه دستور را داده است به خاطر آن است که او میداند عامل تاثیر در گمراهان و وسیله هدایت چه عاملی است .

۴- تاکنون سخن از این بود که در یک بحث منطقی ، عاطفی و یا مناظره معقول با مخالفان شرکت کنیم ، اما اگر کار از این فراتر رفت و درگیری حاصل شد، آنها دست به تعدی و تجاوز زدند، در اینجا دستور میدهد: اگر خواستید مجازات کنید فقط به مقداری که به شما تعدی شده کیفر دهید و نه بیشتر از آن (و ان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به).

۵- ولی اگر شکیبائی پیشه کنید و عفو و گذشت ، این کار برای شکیبایان بهتر است (و لئن صبرتم لهو خیر للصابرین).

در بعضی از روایات میخوانیم که این آیه در جنگ احد نازل شده ، هنگامی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) وضع دردناک شهادت عمویش حمزه بن عبدالمطلب را دید (که دشمن به کشتن او قناعت نکرده ، بلکه سینه و پهلوی او را با قساوت عجیبی دریده ، و کبد یا قلب او را بیرون کشیده است ، و گوش و بینی او را قطع نموده بسیار

منقلب و ناراحت شد) و فرمود: اللهم لك الحمد و اليك المشتكى و انت المستعان على ما اري : خدایا حمد از آن تو است و شکایت به تو می آورم ، و تو در برابر آنچه می بینم یار و مددکار مائی

سپس فرمود: لئن ظفرت لامثلن و لامثلن و لامثلن: اگر من بر آنها چیره شوم آنها را مثله می کنم، آنها را مثله می کنم، آنها را مثله می کنم (و طبق روایت دیگری فرمود هفتاد نفر آنها را مثله خواهم کرد).

در این هنگام آیه نازل شد (و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خیر للصابرین).

بلافاصله پیامبر عرض کرد: اصبر اصبر: خدایا صبر می کنم، <۱۶۳> صبر می کنم! با اینکه این لحظه شاید دردناکترین لحظه ای بود که در تمام عمر بر پیامبر گذشت، ولی باز پیامبر بر اعصاب خود مسلط گشت و راه دوم که راه عفو و گذشت بود انتخاب کرد.

و چنانکه در تاریخ در سر گذشت فتح مکه می خوانیم، آن روز که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بر این سنگدلان پیروز و مسلط شد فرمان عفو عمومی صادر کرد، و به وعده خودش در جنگ احد وفا نمود. <۱۶۴> و به راستی اگر انسان بخواهد نمونه عالی بزرگواری و عواطف انسانی را ببیند باید داستان احد را در کنار داستان فتح مکه بگذارد و آن دو را با هم مقایسه کند.

شاید تاکنون هیچ ملت پیروز مسلطی با قوم شکست خورده این معامله ای را که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و مسلمانان پس از پیروزی با مشرکان مکه کردند نکرده باشد

آنها در محیطی که انتقام و کینه توزی در بافت جامعه آنها نفوذ کرده بود، و کینه ها را نسل به نسل به میراث می گذاردند و اصلا ترک

انتقامجویی در آن محیط عیب بزرگی بود.

نتیجه اینهمه بزرگواری و عفو و گذشت آن شد که این ملت جاهل و لجوج چنان تکان خوردند و بیدار شدند که به گفته قرآن یدخلون فی دین الله افواجا: ((گروه گروه در آئین خدا وارد شدند)).

۶- این عفو و گذشت و صبر و شکیبائی در صورتی اثر قطعی خواهد گذارد که بدون هیچ چشمداشتی انجام پذیرد یعنی فقط به خاطر خدا باشد، و لذا قرآن اضافه می کند: شکیبائی پیشه کن و این شکیبائی تو جز برای خدا و به توفیق پروردگار نمی تواند باشد (و اصبر و ما صبرک الا بالله).

آیا انسان می تواند در برابر این صحنه های جانسوز که تمام وجودش را آتش می کشد بدون یک نیروی الهی و انگیزه معنوی صبر و استقامت کند؟ و اینهمه ناراحتی را در روح خود پذیرا باشد، و شکیبائی را از دست ندهد؟ آری این تنها در صورتی ممکن است که برای خدا و به توفیق خدا باشد.

۷- هر گاه تمام این زحمات در زمینه تبلیغ و دعوت به سوی خدا و در زمینه عفو و گذشت و شکیبائی کارگر نیفتاد باز نباید مایوس و دلسرد شد، و یا بیتابی و جزع نمود، بلکه باید با حوصله و خونسردی هر چه بیشتر همچنان به تبلیغ ادامه داد، لذا در هفتمین دستور می گوید: ((بر آنها اندوهگین مباش)) (ولا تحزن علیهم).

این حزن و اندوه که حتما به خاطر عدم ایمان آنها است ممکن است یکی از دو پدیده را در انسان به وجود آورد، یا او را برای همیشه دلسرد سازد، و

یا او را به جزع و بیتابی و بی حوصلگی وا دارد، بنابر این نهی از حزن و اندوه

در واقع از هر دو پدیده است، یعنی در راه دعوت به سوی حق نه بیتابی کن و نه مایوس باش.

۸- با تمام این اوصاف باز ممکن است دشمن لجوج دست از توطئه بر ندارد و به طرح نقشه های خطرناک پردازد، در چنین شرائطی موضعگیری صحیح همان است که قرآن می گوید: ((از توطئه های آنها نگران مباش و محدود نشو)) (و لا تک فی ضیق مما یمکرون).

این توطئه ها هر قدر وسیع و حساب شده و خطرناک باشد باز نباید شما را از میدان بیرون کند، و گمان برید که در تنگنا قرار گرفته اید و محاصره شده اید، چرا که تکیه گاه شما خدا است و با استمداد از نیروی ایمان و استقامت و پشتکار و عقل و درایت می توانید این توطئه ها را خنثی کنید و نقش بر آب.

آخرین آیه مورد بحث که سوره نحل با آن پایان می گیرد به نهمین و دهمین برنامه اشاره کرده، می گوید:

۹- ((خداوند با کسانی است که تقوا را پیشه کنند)) (ان الله مع الذین اتقوا).

((تقوا)) در همه ابعاد و در مفهوم وسیعش، از جمله تقوا در برابر مخالفان، یعنی حتی در برابر دشمن باید اصول اخلاق اسلامی را رعایت کرد، با اسیران معامله اسلامی نمود، با منحرفان رعایت انصاف و ادب کرد، از دروغ و تهمت پرهیز نمود، و حتی در میدان جنگ همانگونه که در اصول تعلیمات جنگی اسلام وارد شده است باید تقوا

و موازین اسلامی حفظ شود: به بی دفاعان نباید حمله کرد، متعرض کودکان و پیران از کار افتاده نباید شد، حتی چهارپایان را نباید از بین برد، مزارع را نباید نابود کرد، آب را نباید به روی دشمن قطع نمود، خلاصه تقوا و رعایت اصول عدالت در برابر دوست و دشمن عموماً باید انجام

گیرد و اجرا شود (البته موارد استثنائی که بسیار نادر است از این حکم خارج می باشد).

۱۰ - و خداوند با کسانی است که نیکوکارند (و الذین هم محسنون).

چنانکه قرآن در سایر آیات بیان کرده گاهی باید پاسخ بدی را به نیکی داد، و دشمن را از این طریق شرمنده و شرمسار نمود چرا که این کار پر خصومت ترین دشمنان و ((الدالحضام)) را به دوست مهربان و ((ولی حمیم)) مبدل می سازد!

احسان و نیکی اگر به موقع و در جای خود انجام پذیرد، یکی از بهترین روشهای مبارزه است، و تاریخ اسلام پر است از مظاهر این برنامه، رفتاری که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) با مشرکان مکه بعد از فتح نمود، معامله ای که با وحشی قاتل حمزه کرد، برخوردی که با اسیران بدر داشت، رفتاری که با یهودیانی که انواع اذیت و آزار را درباره او روا می داشتند، انجام داد، و همچنین نظائر این برنامه در زندگی علی (علیهالسلام) و سایر پیشوایان بزرگ، خود بیانگر این دستور اسلامی است.

جالب اینکه در نهج البلاغه در خطبه معروف همام که مرد زاهد و عابد و هوشیاری بود می خوانیم هنگامی که از امیر مومنان علی

(علیهالسلام) تقاضای دستور جامعی در زمینه صفات پرهیزگاران کرد، امام تنها به ذکر همین آیه قناعت فرمود: و گفت: اتق الله و احسن ان الله مع الذین اتقوا و الذین هم محسنون: ((تقوا را پیشه کن، و نیکی نما که خدا با کسانی است که پرهیزکار و نیکوکارند)). <۱۶۵>

گرچه این سوال کننده عاشق حق، عطش و تقاضایش با این بیان کوتاه فرو نشست و امام ناچار به بیان مشروحتری پرداخت و جامعترین خطبه را در زمینه صفات پرهیزکاران که از یکصد خصلت تجاوز می کند بیان فرمود، ولی این مقدار از جواب کوتاه نخستین امام استفاده می شود که این آیه در واقع فهرستی

است از تمام صفات پرهیزکاران.

دقت در مواد دهگانه برنامه فوق که تمام خطوط اصلی و فرعی برخورد با مخالفان را مشخص می کند نشان می دهد که از تمام اصول منطقی، عاطفی، روانی، تاکتیکی و خلاصه همه اموری که سبب نفوذ در مخالفین می گردد استفاده شده است.

ولی با این حال اسلام هرگز نمی گوید که تنها به منطق و استدلال قناعت کنید بلکه در بسیاری از موارد ضرورت پیدا می کند که در مقابل توطئه های دشمن عملاً وارد میدان شویم، و در صورت لزوم در مقابل خشونتها به خشونت توسل جوئیم، و در برابر توطئه ها به ضد توطئه پردازیم، ولی حتی در این مرحله نیز باید اصل عدالت و اصول تقوا و اخلاق اسلامی به دست فراموشی سپرده نشود.

و اگر مسلمانان در برابر مخالفان خود این برنامه جامع الاطراف را به کار می بستند، شاید اسلام

امروز، سراسر جهان یا بخش عمده آن را فرا گرفته بود.

آخرین سخن در مورد سوره نحل سوره نعمتها.

همانگونه که از آغاز سوره گفتیم، چیزی که بیش از همه در مجموع آیات این سوره جلب توجه می کند بیان نعمتهای گوناگون الهی، اعم از مادی و معنوی، ظاهری و باطنی، فردی و اجتماعی است، و اگر نام سوره نعمتها برای آن انتخاب شده نیز از همین نظر است.

بررسی آیات سوره نشان می دهد که حدود چهل نعمت از نعمتهای بزرگ و کوچک، مادی و معنوی، طی آیات این سوره بیان شده است که فهرست وار ذیلا از نظر می گذرد، و تاکید می کنیم که هدف از آن نخست تعلیم درس توحید و بیان عظمت آفریدگار است و در ثانی تقویت عشق و علاقه انسانها به آفریننده این نعمتها و تحریک حس شکرگزاری آنان می باشد:

۱ - آفرینش آسمان (خلق السماوات).

۲ - آفرینش زمین (و الارض).

۳ - آفرینش چهارپایان (و الانعام خلقها).

۴ - استفاده پوشش از پشم و پوست آنها (لکم فیها دفء).

۵ - استفاده از منافع حیوانات (و منافع).

۶ - استفاده از گوشت آنها (و منها تاکلون).

۷ - بهره گیری از جمال استقلال اقتصادی (و لکم فیها جمال).

۸ - بهره گیری از حیوانات برای حمل و نقل (و تحمل اثقالکم - و الخیل و البغال و الحمیر لتركبوها).

۹ - هدایت به صراط مستقیم (و علی الله قصد السبیل).

۱۰ - نزول باران از آسمان و تهیه آب آشامیدنی از آن (هو الذی انزل من السماء ماء لکم منه شراب).

۱۱ - پرورش

مراتع و چراگاهها با آن (و منه شجر فيه تسيمون).

۱۲ - روئیدن زراعت و زيتون و نخل و انگور و انواع ميوه ها به برکت آن (ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات).

۱۳ - تسخير شب و روز (و سخر لكم الليل و النهار).

۱۴ - تسخير خورشيد و ماه (و الشمس و القمر).

۱۵ - تسخير ستارگان (و النجوم).

۱۶ - مخلوقات گوناگونی که در کره زمين آفريده شده (و ما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه).

۱۷ - تسخير درياها برای استفاده از گوشت و جواهرات آن (و هو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا و تستخرجوا منه حليه تلبسونها).

۱۸ - حرکت کشتیها بر سينه آبها (و ترى الفلك مواخر فيه).

۱۹ - آفرينش کوهها که آرامبخش زمينند (و القى في الارض رواسي ان تميد بكم).

۲۰ - آفرينش نهرها (و انهارا).

۲۱ - ايجاد راههای ارتباطی (و سبلا).

۲۲ - ايجاد علامات برای شناخت راهها (و علامات).

۲۳ - استفاده از ستارگان برای راهیابی در شبها (و بالنجم هم يهتدون).

۲۴ - زنده شدن زمینهای مرده بوسیله آب باران (و الله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها).

۲۵ - شير خالص و گوارا که از میان خون و غذای هضم شده خارج می شود (نسقيکم مما فی بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا سائغا للشاربين).

۲۶ - فرآورده هائی که از میوه های درخت نخل و انگور گرفته می شود (و من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سکرا و رزقا حسنا).

۲۷ - عسل يک غذای شفا بخش (فيه شفاء للناس).

- بخشیدن همسرانی به انسان از جنس خود او (و الله جعل لکم من انفسکم ازواجاً).

۲۹ - نعمت فرزندان (و جعل لکم من ازواجکم بنین و حفده).

۳۰ - انواع روزیهای پاکیزه به مفهوم وسیعش (و رزقکم من الطیبات) ۳۱ - نعمت گوش (و جعل لکم السمع).

۳۲ - نعمت چشم (و الابصار).

۳۳ - نعمت عقل و هوش (و الافئده).

۳۴ - خانه ها و مسکن های ثابت (و الله جعل لکم من بیوتکم سکناً).

۳۵ - خانه های سیار (خیمه ها) (و جعل لکم من جلود الانعام بیوتا).

۳۶ - وسائل و اسبابهایی که از پشم و کرک و موی حیوانات ساخته و تهیه می شود (و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثا و متاعا الی حین).

۳۷ - نعمت سایه ها (و الله جعل لکم مما خلق ظللاً).

۳۸ - نعمت وجود پناهگاههای مطمئن در کوهها (و جعل لکم من الجبال اکناناً).

۳۹ - انواع لباسهایی که انسان را از سرما و گرما حفظ می کند (و جعل لکم سراویل تقیکم الحر).

۴۰ - زره و لباس جنگ که در برابر ضربات دشمن مقاومت دارد (و سراویل تقیکم باسکم).

و در پایان این بخش از نعمتها اضافه می کند کذلک یتم نعمته علیکم لعلکم تسلمون : ((اینگونه خداوند نعمتهایش را بر شما به حد کمال می رساند تا تسلیم فرمان او باشید)).

هدف از تشریح نعمتها

احتیاج به تذکر ندارد که بر شمردن نعمتهای گوناگون الهی در آیات مختلف این سوره یا سایر آیات قرآن ، به اصطلاح برای منت گذاری ، و یا کسب وجهه ، و مانند آن نیست ، که خدا برتر و بالاتر از

همه اینها است ، و بی نیاز از هر کس و هر چیز.

همه اینها در مسیر برنامه های سازنده تربیتی است ، برنامه هائی که انسان را به آخرین مرحله تکامل ممکن از نظر معنوی و مادی برساند.

گویاترین دلیل برای این موضوع ، همان جمله هائی است که در آخر بسیاری از آیات گذشته آمده است که در عین تنوع ، همگی در همان خط پرورش و تربیت انسان قرار دارد.

در آیه ۱۴ بعد از بیان نعمت تسخیر دریاها می فرماید لعلکم تشکرون .

در آیه ۱۵ بعد از بیان نعمت کوهها و نهرها و جاده ها می گوید: لعلکم تهتدون .

در آیه ۴۴ بعد از بیان بزرگترین نعمت معنوی یعنی نزول آیات قرآن می گوید: و لعلهم یتفکرون .

و در آیه ۷۸ بعد از ذکر نعمت بسیار مهم ابزار شناخت (گوش و چشم و عقل) می فرماید: لعلکم تشکرون .

و در آیه ۸۱ بعد از اشاره به تکمیل نعمتهای پروردگار می گوید: لعلکم تسلمون .

و در آیه ۹۰ بعد از بیان یک سلسله دستورات در زمینه عدل و احسان و مبارزه با فحشاء و منکر و ظلم می فرماید: لعلکم تذکرون .

در حقیقت در این شش مورد، اشاره به پنج هدف شده است ۱ - شکرگزاری ۲ - هدایت ، ۳ - تفکر، ۴ - تسلیم در برابر دعوت حق ، ۵ - تذکر و یادآوری که بدون شک همه با هم پیوند دارند: انسان نخست تفکر و اندیشه می کند.

هر گاه فراموش کرد، یادآوری می نماید.

به دنبال آن حس شکرگزاری در مقابل بخشنده نعمتها در او بیدار می شود.

سپس راه به سوی او

باز می کند و هدایت می شود.

سرانجام در برابر فرمانش تسلیم می گردد.

و به این ترتیب هدفهای پنجگانه فوق حلقه های تکامل زنجیره ای انسانند که بدون شک اگر این مسیر بطور صحیح پیموده شود، نتایج پر باری دارد و جای تردید باقی نمی ماند که بر شمردن این نعمتها گاهی به صورت جمعی و گاهی به صورت انفرادی، هیچ هدفی جز ساختن انسان کامل نیست.

پروردگارا! نعمتهای بی پایانت سراسر وجود ما را احاطه کرده است، و ما غرق نعمتهای توئیم اما هنوز تو را نشناخته ایم.

بار الها! درک و دیدی مرحمت فرما که راهگشای طریق معرفت و عشق تو باشد، و توفیقی که در این راه پر پیچ و خم به کمک ما بشتابد و به سر منزل شکر گزاران واقعی برساند.

خداوندا! تو نیازهای ما را از هر کس بهتر میدانی، و تقاضاهای ذاتی ما را از خود ما بهتر می شناسی، بر ما آن ببخش که آنچنان باشیم که تو می خواهی، و به ما آن مرحمت کن که بهتر از آن شویم که مردم می پندارند.

معبودا! اکنون که این بخش از تفسیر کتاب بزرگ آسمانیت پایان می گیرد آخرین روز ماه شعبان، و در آستانه ماه رحمت ماه رمضان می باشد، همه ما را مشمول رحمت خاصه قرار داده و توفیق تکمیل این تفسیر را از ما دریغ مدار (انک سمیع مجیب).

پایان جلد یازدهم تفسیر نمونه

(پایان سوره نحل)

آخر شعبان ۱۴۰۱

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با این سوره مبارکه شانزدهمین سوره از قرآن شریف، این کتاب پرشکوه و پرمعنویت آسمانی است که پیش از

آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن، به نکاتی از شناسنامه آن برای شناسایی و آگاهی از محتوا، موقعیت و چگونگی آن اشاره می رود.

۱ - نام این سوره مبارکه نام این سوره مبارکه از شصت و هشتمین و شصت نهمین آیه آن برگرفته شده است. در این دو آیه آفریدگار هستی از پدیده و حشره حیرت انگیزی به نام زنبور عسل، که سمبل دقت و نظم و نمونه تمدن و زندگی اجتماعی است یاد می کند، و از وحی الهی به آن موجود شگرف سخن می گوید و روشنگری می کند که چگونه آفریدگارش راه و رسم زندگی را به طور غریزی به آن حشره شگفت انگیز آموخت و به طور غریزی هدایت نمود که چگونه با مهندسی دقیق و ظرافت بهت آور خود، خانه های شش ضلعی بر فراز قله ها، شکاف مناسب کوه ها، لابه لای صخره ها و در درون شاخ و برگ درختان و... بسازد، و چگونه از بهترین گل ها و گیاهان بهره گیرد، و آن گاه چگونه بهره ای ارزشمند و شفافبخش به انسان ها بدهد...

و اوحی ربّک الی النحل...

۲ - فرودگاه آن در مورد فرودگاه این سوره مبارکه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «حسن» و «قتاده» چهل آیه از این سوره مبارکه، که شامل آیات چهل گانه آغاز سوره تا آیه چهل می باشد، در مکه و کنار کهن ترین خانه توحید بر قلب مصفای پیامبر فرود آمده و بخش دیگر آیات آن در مدینه فرود آمده است.

۲ - امّیا به باور گروهی همچون: «ابن عباس»، «عطا» و «شعبی» همه سوره مبارکه، جز سه آیه آخر آن، در مکه فرود آمده است، و آن

سه آیه نیز به هنگام بازگشت پیامبر از «أُحُد» میان مکه و مدینه بر قلب پاک آن حضرت فرود آمد.

۳- به روایت دیگری از «ابن عباس» بخش بزرگی از سوره مبارکه در مکه، و شماری از آیات نیز در مدینه فرود آمده است. بنا به این روایت از آیه ۹۵ که با «ولا تشتروا» آغاز می گردد، تا آخر آیه ۹۶، در مدینه و بقیه سوره در مکه فرود آمده است.

۳- شماره آیات و واژه های آن این سوره مبارکه دارای ۱۳۸ آیه، دو هزار و هشتصد و چهل ۲۸۴۰ واژه، و هفت هزار و هفتصد و هفت حرف ۷۷۰۷ دارد، و در چهارده بخش آمده است.

۴- پاداش تلاوت آن ۱- در این مورد از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله آورده اند که فرمود:

مَنْ قَرَأَهَا لَمْ يَحَاسِبْهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّعْمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَاعْطَى مِنَ الْآجْرِ كَالَّذِي مَاتَ وَاحْسِنَ الْوَصِيَّةَ... (۱۶۶)

هر کس این سوره را خالصانه و برای آگاهی و عمل به مفاهیم آن بخواند، خدای پرمهر از او در مورد نعمت هایی که در دنیا به او ارزانی داشته است، حساب نخواهد کشید، و پاداش او بسان کسی خواهد بود که با وصیتی شایسته و سنجیده جهان را بدرود گوید؛ و اگر در همان شبانه روزی که این سوره را خوانده است از دنیا برود، پاداش او همانند کسی است که با وصیت شایسته و نیکویی جهان را بدرود گفته باشد.

۲- از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّحْلِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَفَى

هر کس سوره نحل را در هر ماه بخواند، در این سرا زیان نمی بیند و هفتاد گونه بلا و گرفتاری که آسان ترین آنها جنون، جذام و بیماری پسی است از او دور می گردد و در سرای آخرت نیز در قلب بهشت جای داده خواهد شد.

۵ - دورنمایی از محتوای سوره نحل با توجه به این نکته که بخش مهمی از این سوره مبارکه در مکه فرود آمده، و آیاتی از آن نیز در مدینه نازل شده است، این سوره، هم حال و هوا و ویژگی های سوره های مکی را دارد، و هم از ویژگی های سوره های مدنی برخوردار است.

این سوره از سویی از مبدأشناسی و توحیدگرایی و شناخت معاد و سرای آخرت سخن دارد و با شرک و کفر و زندقه و بیداد به صورت گسترده ای پیکار می کند تا تحول فکری و عقیدتی و اخلاقی و اصلاحی پدید آورد، و از دگرسو از هجرت و جهاد و مسائل اجتماعی و احکام و مقررات مدنی و انسانی برای زندگی جامعه ها و تمدن ها بحث می کند؛ هم افکار و اندیشه ها و خردها را به آیات کتاب آفرینش و شگفتی های بهت آور خلقت توجه می دهد، تا با نگرش بر این نظام شگرف به آفریدگار هستی حساب و کتاب و عدل و داد ایمان آورند، و هم راه و رسم زندگی فردی، خانوادگی و اجتماعی و جهانی را ترسیم می کند تا انسان ها عادلانه و انسانی و پرمهر و صفا زندگی نمایند.

آیات یکصد و بیست و هشتگانه این سوره مبارکه بر چهار بخش قابل تقسیم است و این

عناوین و موضوعات گوناگون در آیات آن آمده است:

ترسیم زنجیره ای از شگفتی های جهان آفرینش،

ترسیم بخشی از نعمت های سرنوشت سازی که آفریدگار هستی به انسان ارزانی داشته است. نعمت های سرنوشت ساز و حیات بخشی چون:

نعمت نور و روشنایی،

خورشید و برکات آن در زندگی بشر،

آفرینش انسان،

انواع گل ها و گیاهان و درختان گوناگون،

انواع میوه ها و مواد گوناگون غذایی،

حشرات و حیواناتی که دستگاه آفرینش آنها را رام انسان ساخته است تا به او خدمت کنند و سودش رسانند،

نعمت همسر، فرزند و دیگر نعمت ها و امکانات رشد و سعادت ساز،

اشاره به زندگی اجتماعی و بهت آور زنبور عسل، که انسان را در برابر آفریدگار این حشره ریز، اما حیرت انگیز به سپاس برمی انگیزد،

زنجیره ای از دلایل توحید و یکتایی خدا و دعوت به توحیدگرایی و ایمان به معاد و جهان پس از مرگ،

هشدار به شرک گرایان و بیدادپیشگان و گناهکاران...

نکوهش از بدعت ها و بازیگری ها...

هشدار از وسوسه شیطان...

دعوت به ارزش های والا و انسانسازی چون: عدالت، احسان، هجرت، جهاد در راه خدا، سپاسگزاری از نعمت ها و قدرشناسی از والایی ها و نهی از ظلم و بیداد و زشتی و گناه...

آری، این تنها دورنمایی از این سورها مبارکه است که اینک در آستانه آن قرار گرفته ایم. - فرمان خدا [درباره کیفر شرک گرایان و بیدادپیشگان فرا رسید، پس شتاب در آن را نخواهید، او منزّه و برتر است از آنچه [شرک گرایان با پرستش آن به ذات پاک و بی همتای او] شرک می ورزند.

۲- فرشتگان را با وحی که [برخاسته از فرمان اوست، بر هر کس از بندگانش که بخواهد فرو می فرستد

[و آن گاه به آنان فرمان می دهد] که [به مردم هشدار دهید [و اعلام دارید] که خدایی جز من نیست، بنابراین از من پروا
نمایید.

۳- [خداست که آسمان ها و زمین را به حق [و بر اساس عدل و حکمت [پدید آورد، او برتر است از آنچه [با پرستش آن به
وی [شرک می ورزند.

۴- انسان را از نطفه ای [ناچیز و بی مقدار] آفرید و آن گاه او ستیزه گری آشکار [و بی پروا] گردید.

۵- و چارپایان را پدید آورد که در آنها برای شما [وسیله گرما و [پوشش و سودهایی [سرشار] است، و از [شیر و گوشت آنها
نیز در زندگی خود بهره می برید و [می خورید.

۶- و در آنها برای شما [انسان ها] زیبایی [و شکوهی است آن گاه که [آنها را [شامگاهان از چراگاه بازمی آورید و آن گاه
که بامدادان [دگرباره آنها را] به چراگاه گسیل می دارید.

۷- و بارهای گران شما را به سوی شهری برمی دارند [و می برند] که جز با رنج جان ها [و تن ها] نمی توانستید به آن [شهر]
برسید. به راستی که پروردگار شما بس مهربان و بخشایشگر است.

۸- و اسبان، استران و دراز گوشان را [پدید آورد] تا بر آنها سوار شوید و [برایتان وسیله زرق و برق و تجمل و] آراستگی
باشند و [او] چیزهایی می آفریند که شما نمی دانید [و از آنها آگاهی ندارید].

۹- و [نشان دادن راه راست بر خداست، و پاره ای از آن [راه ها] کژ [و منحرف] است؛ و اگر خدا می خواست، شما را
یکسره [به راه راست و درست

مجبور می ساخت و [راه می نمود.

نگرشی بر واژه ها

تسییح: به باور برخی از واژه شناسان این واژه به ده معنی آمده است، بدین گونه:

- ۱ - نخستین مفهوم آن تنزیه است، یعنی پاک و منزّه است خدا، بسان: «سبحان الذی اسرى بعبدہ...» (۱۶۸)
 - ۲ - گاه به مفهوم «استثناء» آمده است، بسان «لولا تسبیحون» (۱۶۹) که به باور پاره ای منظور این است که چرا انشاء الله نمی گویند و استثنا نمی کنید؟
 - ۳ - گاه به معنای نماز آمده است مانند: «فلولا انه كان من المسبحین...» (۱۷۰) و اگر او از تسبیح گویان و نمازگزاران نبود...
 - ۴ - و در برخی از روایات نیز به معنای «نور» آمده است، که از جمله می فرماید: «فلولا سبّحات وجهه...» و اگر نور وجود و روشنایی جمال معنوی او نبود...
- روح: این واژه به ده معنی آمده است، بدین صورت:
- ۱ - زندگی جان ها به وسیله ارشاد و راهنمایی.
 - ۲ - به مفهوم رحمت و مهر.
 - ۳ - به معنای رسالت و نبوت (۱۷۱).
 - ۴ - به مفهوم کسی که از غیر انسان آفریده شده است؛ بسان مسیح که به «روح الله» تعبیر شده است.
 - ۵ - به معنای جبرئیل.
 - ۶ - به مفهوم دمیدن.
 - ۷ - وحی (۱۷۲).
 - ۸ - یکی از فرشتگان بزرگ و با عظمت.
 - ۹ - روح الاءمین.
 - ۱۰ - روح انسان.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: انسان دارای روح و نفس است. منظور از نفس انسان همان حقیقتی است که توانایی سخن

گفتن و شناخت دارد، و روح آن چیزی است که بیرون رفتن آن از بدن انسان باعث مرگ او می شود.

در هنگامه خواب، تنها نفس انسان از پیکر او فاصله

می گیرد، امّا به هنگامه فرا رسیدن مرگ، روح و نفس، هر دو از کالبد انسان بیرون می روند و انسان جهان را بدرود می گوید.

انعام: این واژه جمع «نعم» می باشد و به چارپایانی چون: گاو، گوسفند، و شتر گفته می شود، چرا که اینها در راه رفتن، هموار و باوقار راه می پیمایند.

دفع: هر آن چیزی که انسان به وسیله آن گرم می شود.

اراحه: باز گردانیدن حیوانات از چراگاه به جایگاه استراحت آنها به هنگام شامگاهان.

سروح: بیرون بردن حیوانات به چراگاه به هنگام بامدادان.

اثقال: جمع «ثقل» بار گران.

قصد: راست و درست بودن راه که انسان را به هدف می رساند.

جائر: راه کژ و منحرفی که انسان را از حق دور می سازد.

تفسیر

تنها از خدای یکتا بترسید

آخرین آیات سوره گذشته با هشدار به شرک گرایان و ظالمان پایان یافت، و اینک این سوره نیز با هشدار به بداندیشان و حق ستیزان آغاز می گردد.

در نخستین آیه آن، آفریدگار هستی می فرماید:

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ

فرمان خدا در مورد کیفر شرک گرایان و بیدادپیشگان فرا رسید.

در مورد تفسیر این فراز، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی همچون: «حسن» و «ابن جریر» منظور این است که فرمان خدا نسبت به کیفر شرک گرایان که بر حق ستیزی و دروغ شمردن وحی و رسالت پافشاری می کنند و حق را نمی پذیرند، نزدیک است.

«حسن» در این مورد می افزاید: شرک گرایان به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می گفتند: عذاب پروردگارت را بر ما فرود آور و ما را نابود ساز؛ چرا که ما به تو و آیتی که آورده ای ایمان نمی آوریم.

آن حضرت فرمود: فرمان خدا فرامی رسد و

هر آنچه را رسیدنی است در حقیقت نزدیک است پس این شتاب شما برای چیست؟ نه، شتاب نورزید که خواهد آمد.

۲ - اما به باور «ضحاک»، منظور این است که مقررات و احکام خدا فرا رسید.

۳ - از دیدگاه «جبایی» منظور از رسیدن فرمان خدا، فرا رسیدن روز رستاخیز است.

از «ابن عباس» نیز همین دیدگاه روایت شده است.

با این بیان در آیه شریفه فعل ماضی به مفهوم مضارع به کار رفته است که مانعی ندارد، چرا که تردیدناپذیر بودن فرا رسیدن روز رستاخیز در آینده، آن را بسان رویدادی تحقق یافته جلوه می دهد.

افزون بر این نکته، آفریدگار هستی فرا رسیدن روز رستاخیز را که برای ما انسان ها به ویژه شرک گرایان دور می نماید، از چشم به هم زدن نیز نزدیکتر می شمارد.

فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ

در اینجا روی سخن با شرک گرایان است که روز رستاخیز و عذاب خدا و حسابرسی را دروغ انگاشته و همه را احمقانه به باد تمسخر می گرفتند و از پیامبر می خواستند که هر چه زودتر آن روز را بیاورد و از خدا فرا رسیدن آن را بخواهد؛ درست همان گونه که می گفتند: پس از آسمان بر ما سنگ بباران!

فامطر علينا حجاره من السماء... (۱۷۳)

آری، قرآن در پاسخ آنان می فرماید: هان ای پیامبر به این شرک گرایان و بیدادپیشگان بگو: برای رسیدن روز رستاخیز و عذاب آن روز شتاب نورزید و شتاب در فرا رسیدن آن را نخواهید، چرا که آن روز سرنوشت ساز و عذاب سهمگین آن بر اساس حکمت خدا و به هنگامه ای که مقّرر فرموده است فرا خواهد رسید، و در آن تردیدی نیست.

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى

عَمَّا يُشْرِكُونَ.

این فراز در جهت پاک و منزّه ساختن ذات پاک و بی همانند خدا از پندارهای شرک گرایان آمده و منظور این است که: خدا برتر از این است که برای او همتا و نظیر و شریک می تراشند، و نیز از آنچه آنان در مورد ذات پاک او می پندارند و وصف می کنند برتر و بالاتر است.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

خدا فرشتگان را با وحی - که برخاسته از فرمان اوست - بر هر کس از بندگانش که بخواهد می فرستد.

«ابن عباس» ضمن بیان این مطلب می گوید: روشن است که این نعمت گران به کسی ارزانی می گردد که صلاحیت نبوت و پیام رسانی و سفارت الهی را در میان مردم داشته باشد.

«ابن زید» می گوید: منظور آیه این است که خدا فرشتگان را با قرآن می فرستد، که به باور ما هر دو نظر به یک حقیقت باز می گردد.

آیه شریفه بدان دلیل از «وحی» به «روح» تعبیر می کند که حیات دل ها و زندگی و نشاط جان ها به آن بسته و در گرو آن است.

به باور «حسن» منظور از «روح» در آیه شریفه، رسالت و نبوت است و منظور از «من امره» نیز در حقیقت، «بامر» می باشد، و «من» به مفهوم «به» آمده است که سببیت را می رساند؛ درست همانند این آیه شریفه که می فرماید: يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۱۷۴).

او را به فرمان خدا حفظ می کنند.

أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ.

این فراز در حقیقت تفسیر واژه «روح» است و مفهوم آن این است که فرشتگان از

سوی خدا فرود می آیند و به پیامبرانی که پیام آسمانی آورده اند، فرمان خدا را می رسانند که کفرگرایان و گناهکاران را هشدار دهید و از عذاب او بترسانید و روشنگری کنید که جز آفریدگار هستی خدایی نیست، و بر آنان است که توحیدگرایی و یکتاپرستی را پیشه سازند و از شرک و بیداد دوری جویند و از مخالفت و نافرمانی من پروا کنند.

رهنمود آیه شریفه از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که منظور از برانگیخته شدن پیامبران خدا به سوی مردم، دعوت همگانی به احکام و مقررات زندگی ساز و عادلانه و حکیمانه او، و هشدار دادن به آنان از نافرمانی خدا و دست یازیدن به گناه و زشتی است.

زنجیره ای از نشانه های یکتایی و قدرت بی کران آفریدگار

در آیات پیش، از فرستادن فرشتگان و از وحی به پیامبران سخن رفت و روشنگری فرمود که هدف از بعثت ها و رسالت ها و دعوت های آسمانی، ارشاد و هدایت مردم به سوی خدا و مقررات زندگی ساز او و هشدار از نافرمانی خدا و کفر و بیداد است، اینک قرآن در این آیات به ترسیم زنجیره ای از نشانه های قدرت بی کران و حکمت و صف ناپذیر و دلایل یکتایی و بی همتایی آفریدگار هستی پرداخته و از راه ترسیم شگفتی های آفرینش درجهان انسان، حیوانات و حشرات، دریاها و خشکی ها و دیگر پدیده های بهت آوری که همه جا پراکنده اند، بر آن است که انسان را از شرک و کفر و پرستش های ذلت بار هشدار داده و به سوی آفریدگارش رهنمون گردد؛ از این رو این گونه آغاز می کند:

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ

آفریدگار هستی آسمان ها و زمین را به حق آفرید،

تا به وسیله آن دو، بر وجود و یکتایی و قدرت خود رهنمون گردد و روشنگری نماید که انسان با تعمق در کران تا کران آسمان ها و زمین می تواند به قدرت بی کران و حکمت و فرزانهگی وصف ناپذیر او پی برد.

به باور برخی منظور این است که خدا آسمان ها و زمین را آفرید تا انسان ها از آنها در راه دین و دنیای خویش آن گونه که شایسته و عادلانه و خدایسندانه است بهره برند و حق و عدالت، همه جا تحقق یابد و پیاده شود و باطل و بیداد از زمین و زمان رخت بر بندد.

تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

و از آنچه برای او شریک می سازند و می پندارند برتر و بالاتر است.

آفرینش انسان در ادامه سخن در این مورد، به بیان آفرینش انسان و شگفتی های این موجود ناشناخته پرداخته و می فرماید:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ.

انسان را از نطفه بی ارزش و بی مقداری آفرید.

واژه «نطفه» به مفهوم «اندک آب» است که اینک به قطرات «منی» گفته می شود. در آیات دیگر قرآن، به مراحل گوناگون آفرینش انسان اشاره شده و از آنها سخن رفته است، امّا در این آیه تنها به همین بسنده می شود که خدا این انسان و این موجود شگفت انگیز و تماشایی را از نطفه ای بی مقدار آفرید.

گویی قرآن با ترسیم سرچشمه پیدایش این موجود شگفت انگیز و با اشاره به فاصله بسیار میان نزول و صعود انسان، همه را به قدرت آفریدگار او توجّه می دهد.

آری، او انسان را از نطفه ای بی ارزش آفرید، امّا هنگامی که آن نطفه بی مقدار در پرتو خواست و قدرت و

حکمت خدا به انسانی کامل تبدیل شد، با خویشتن به دشمنی و خصومت پرداخت. و بدین سان آفریدگار هستی با ترسیم فروترین و بالا-ترین مراحل آفرینش انسان و رشد و تکامل او، به قدرت بی کران و حکمت وصف ناپذیر خود استدلال می کند.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه شریفه این است که انسان موجودی است که به وسیله باطل به ستیزه جویی می پردازد و ستیزه جویی او از این راه آشکار می گردد.

و بدین سان آیه شریفه روشنگری می کند که انسان اگر در پرتو خرد و اندیشه و وحی و رسالت تربیت نشود، نعمت های گرانی که به او ارزانی شده و هر کدام پله ای از نردبان رشد و ترقی اوست، همه را تباه می کند.

نقش حیوانات و منافع آنها در زندگی بشر

پس از اشاره ای به آفرینش انسان، به آفرینش حیوان پرداخته و می فرماید:

وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا

و چهارپایان را نیز از نطفه ای بی مقدار آفرید.

در آیه دیگری در اشاره به این حقیقت می فرماید: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ. (۱۷۵)

و خدا هر جنبنده ای را از قطراتی آب آفرید.

گفتنی است که واژه «انعام» بیشتر در مورد گوسفندان به کار می رود، اما به شتر و گاو نیز گفته می شود.

لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ

به باور «مجاهد» و «ابن عباس» منظور این است که: از آنها پوشش و لباس فراهم می آورید.

و به باور «حسن» منظور چیزهایی است که از پشم، کرک و موی آنها تهیه می کنند و برای مبارزه با سرما می پوشند، و یا بسان فرش و روانداز از آنها بهره ور می گردند.

«زجاج» می گوید: آیه شریفه می فرماید در این چهارپایان چیزهایی است که شما را گرم

می کند و نه چیزهایی که تنها از سرما شما را محافظت می نماید.

روشن است که این بیان دقیق تر و کامل تر است، چرا که چیزهایی که به عنوان پوشش برای بدن ساخته می شود و به کار می رود، انسان را هم از سوز سرما حفظ می کند و هم از حرارت و سوز گرما.

قرآن در آیه دیگری می فرماید: و جعل لكم سراويل تقيکم الحرَّ... (۱۷۶)

و برای شما جامه هایی پدید آورد که شما را از سرما و گرما نگاه می دارد.

با این بیان در آیه مورد بحث، منظور این نیست که خدا در چهارپایان برای شما وسیله گرما قرار داد، بلکه منظور این است که در آنها هم برایتان وسیله گرما آفرید و هم چیزهایی که شما را از سرما حفظ می کند.

گروهی از جمله «حسن» می گویند: منظور آیه این است که چهارپایان را برای سودرسانی به شما آفرید.

آن گاه در جمله دیگری می فرماید: در آنها برای شما وسیله گرما و حرارت قرار داد.

وَ مَنَافِعُ

و سودهای دیگری نیز برای شما دارند که از جمله آنها بارکشی، سواری، شخم زمین، آبکشی و منافع دیگر است.

وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ.

و از گوشت آنها نیز بهره می برید و مواد خوراکی فراهم می آورید.

و می افزایش:

وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ.

و هنگامی که بامدادان و شامگاهان آنها را به چراگاه می برید و از چراگاه بازمی گردانید، برای شما مایه آراستگی و زینت هستند.

آری، هنگامی که این چهارپایان سودرسان و نجیب با شکم پر و پستان های آکنده از شیر و کوهان های برجسته از چراگاه برمی گردند، جلوه خاصی دارند و برای صاحب

خود آراستگی و جمال شمرده می شوند؛ چرا که به همراه خویش خودکفایی و تأمین نیازهای گوناگون غذایی و دارویی و پوشش خانواده و جامعه را به همراه دارند، و چه جمال و آراستگی ظاهری و مادی بهتر از استقلال اقتصادی و عدم وابستگی به دیگران؟

در هفتمین آیه مورد بحث به سودرسانی دیگر آنها پرداخته و می فرماید:

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ

دام ها یا چهارپایان، همچون شترها و گاوها، بارهای گران شما را به نقاط دوردست می برند، به جاهایی که شما بدون داشتن بار هم به زحمت می توانید به آنجاها برسید و بروید، و خدا این چهارپایان را برای شما رام ساخت تا به راحتی بتوانید سفر کنید و در جا به جا ساختن بارها و وسایل و زاد و توشه خویش دچار رنج و زحمت نشوید.

به باور پاره ای واژه «شَقٌّ» به مفهوم نصف می باشد، و منظور این است که این چهارپایان بارهای شما را به جایی می برند که اگر شما بخواهید بدون آنها به آنجا سفر کنید نیمی از قدرت و توان خویش را در این راه از دست می دهید.

و به باور «عکرمه» و «ابن عباس» منظور این است که این چهارپایان بارهای گران شما را به مکه - که از شهرهای کوهستانی و بیابانی است - می برند.

إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ.

راستی که پروردگار شما پرمهر و بخشایشگر است؛ به همین دلیل هم بی آنکه شما از او درخواست کنید، او این نعمت های گوناگون و این اسباب و وسایل آسایش را برای شما آفریده است.

در هشتمین آیه مورد بحث، به

آفرینش دسته دیگری از حیوانات و رام ساختن آنها برای سواری و بارکشی اشاره می کند و می فرماید:

وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا

و آفریدگار هستی اسب ها، استرها و دراز گوش ها را آفرید تا شما انسان ها بر آنها سوار شوید و به وسیله آنها بارهای خود را جا به جا نمایید.

وَ زِينَهُ

و هم مایه زینت و آراستگی زندگی شما باشند.

و این نیز نعمت دیگری از سوی خدا به انسان هاست که این حیوانات را آفریده و همه را برای او رام ساخته است، تا هم از آنها در بارکشی و سواری بهره گیرد، و هم زندگی خود را به وسیله آنها زینت و آراستگی بخشد.

از این آیه شریفه چیزی که نشانگر حرمت خوردن گوشت اسب، استر و الاغ باشد دریافت نمی گردد. در صحیح بخاری از اسماء دختر ابوبکر آورده است که در زمان پیامبر خدا ما از گوشت اسب بهره می بردیم و از آن خوردیم.

وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

و خدا چیزهایی که شما نمی دانید می آفریند؛ چیزهایی بسان حشرات، حیوانات، گیاهان، نباتات و دیگر وسایل نقلیه که در دسترس هستند و انسان در زندگی خویش از آنها به صورت گوناگونی بهره ور می گردد و زندگی خود را به وسیله آنها رونق و زینت می بخشد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

و نشان دادن راه راست و درست بر خداست.

به باور «ابن عباس» منظور این است که بر خداست که راه راست را به مردم نشان دهد، تا مردم راه هدایت و عدالت را بشناسند و آن را برگزینند و از گمراهی

و گناه دوری جویند. آری، این کار بر عهده اوست؛ همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ (۱۷۷).

بی گمان هدایت بندگان و نشان دادن راه و رسم زندگی بر عهده ماست.

وَ مِنْهَا جَائِزٌ

و برخی از این راه ها کژ و بیراهه هستند و کسانی را که در آنها گام سپارند به گمراهی می کشانند.

وَ لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

و اگر خدا می خواست همه شما را به طور اجبار به راه راست می آورد؛ چرا که او بر این کار تواناست.

به باور «ابومسلم» و «جبایی» منظور این است که اگر می خواست از راه فضل و کرامت خویش شما را به بهشت و پاداش شایسته راه می نمود.

و برخی بر آنند که خدا بر هر راه و گذرگاهی در کمین انسان هاست و هیچ یک از راه ها از قلمرو قدرت او بیرون نیست؛ همان گونه که می فرماید: اِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ (۱۷۸).

بی تردید پروردگارت در کمینگاه بیدادپیشگان و منحرفان است.

و پاره ای می گویند: منظور آیه مورد بحث این است که بر عهده خداست که انسان ها را - خواه در راه راست گام سپرده باشند و یا راه کژ - همه را عبور دهد، و بازگشت همه آنها سرانجام به سوی اوست و کسی نمی تواند از قلمرو قدرت او خارج گردد.

- اوست آن [خدایی که آبی از آسمان فرود آورد که آب آشامیدنی شما از آن است و [گیاه و] درختی که [چهارپایان را] در آن می چرانید [نیز] از آن [آب و آن باران است].

۱۱ - [و] با آن، کشت [و زراعت و زیتون و] درختان خرما و

انگور و از همه میوه ها برای شما می رویانند. به راستی که در اینها برای گروهی که می اندیشند نشانه هایی [از قدرت و یکتایی و حکمت آفریدگار هستی] است.

۱۲ - و شب و روز و خورشید و ماه را برای شما رام گردانید، و ستارگان [نیز] به فرمان او رام شده اند، بی تردید در این [پدیده های شگفت انگیز] برای مردمی که خرد خویش را به کار می گیرند نشانه هایی است.

۱۳ - و آنچه در زمین با رنگ های گوناگون پدید آورد [همه را برای شما رام گردانید]. بی گمان در این [آفرینش تفکرانگیز] برای گروهی که به خود می آیند [و پند می گیرند] نشانه هایی [از قدرت بی کران پدیدآورنده آنها] است.

۱۴ - و اوست آن [خدایی که دریا را برای شما رام گردانید تا از آن، گوشتی تازه بخورید، از [اعماق آن [زیور و] زینتی بیرون آورید که آن را می پوشید؛ و کشتی ها را در [پهنه آن می نگری که شکافنده [آبها] هستند؛ [تا بر کشتی سوار شوید] و تا از فزون بخشی او [رزق و روزی خود را] بجوید و باشد که سپاس [او را] بگزارید.

۱۵ - و در زمین کوه هایی [استوار] افکند تا [زمین شما را نلرزانند و [در آن] رودخانه ها و راه هایی [پدید آورد]، باشد که شما راه یابید.

۱۶ - و نشانه هایی [نیز قرار داد]، و [شب هنگام به وسیله ستارگان راه [خود را] می یابند.

۱۷ - پس آیا کسی که می آفریند بسان کسی است که نمی آفریند؟ آیا باز هم به خود نمی آید؟!

۱۸ - و اگر نعمت های خدا را به شمارش درآورید، نمی توانید آنها را به شمار آورید. بی تردید

خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۹ - و خدا آنچه را نهان می دارید و آنچه را آشکار می سازید، [همه را] می داند.

۲۰ - و آنهایی را که به جای خدا [ی یگانه می خوانند] و می پرستند، چیزی را نمی آفرینند و خود آفریده می شوند.

۲۱ - [آنها] مردگانند نه زندگان، و در نمی یابند که [پرستشگرانشان] چه زمانی برانگیخته می شوند!

۲۲ - خدای شما خدایی یگانه است؛ از این رو کسانی که به سرای واپسین ایمان نمی آورند، دل هایشان انکارگر [حق است و آنان گردنکشاند].

۲۳ - بی تردید خدا آنچه را نهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند می داند؛ راستی که او گردنکشان را دوست نمی دارد.

نگرشی بر واژه ها

شجر: آنچه از زمین می روید و دارای تنه و برگ می باشد. این واژه مفرد می باشد و جمع آن «اشجار» است.

واژه «مشجره» نیز از این ریشه و به مفهوم در هم آمیختن سخنان افراد در برابر یکدیگر به هنگام کشمکش است.

«ازهری» می گوید: «شجر» به مفهوم هر چیزی است که از زمین می روید.

تسیمون: این واژه از ریشه «اسامه» آمده که به مفهوم چرانیدن شتر و رها کردن آن حیوان برای چراست.

ذراً: آشکار ساختن چیزی از راه پدیدار نمودن و پدید آوردن آن است. این واژه با دو واژه «فَطَرَ» و «أَنْشَأَ» هم معناست.

مخر: این واژه که بر وزن «فخر» می باشد به سه معنی آمده است:

۱ - به مفهوم شکافتن آب از چپ و راست.

۲ - صدای وزش شدید باد.

۳ - و به مفهوم شکافتن دل زمین برای زراعت.

واژه «ماخره» از ریشه «مخر» برگرفته شده که به مفهوم شکافنده آب است و

«مواخر» جمع آن می باشد.

مید: لرزیدن و به چپ و راست متمایل شدن.

علامت: نشان؛ خواه به صورت خط، اشاره، تصویر، قالب، شکل یا به هر صورت دیگر باشد.

تفسیر

نشانه های یکتایی خدا و قدرت بی کران او

در آیات پیش بخش هایی از نعمت های مادی و معنوی خدا که به انسان ها ارزانی داشته است ترسیم گردید، اینک در این آیات به ترسیم نعمت های دیگری پرداخته و می فرماید:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

خدای یکتا آن قدرتی است که از آسمان آبی به صورت باران فرو فرستاد.

لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ

که آب شفاف و زلال و گوارایی که شما از آن می نوشید، از همان آب باران است.

وَمِنْهُ شَجَرٌ

در این مورد دو نظر است:

۱ - به باور برخی منظور این است که درختان نیز از آن سیراب می گردند و آب می نوشند. با این بیان مضاف، حذف شده و در اصل به این صورت بوده است: «و منه شرب شجر».

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که رویش گیاهان و درختان نیز به برکت فرود باران است. با این بیان در اصل این گونه است: «و من انباته شجر».

فِيهِ تُسِيمُونَ.

و گیاه و درختی که شما چهارپایان را در آن می چرانید، و برای فراهم آوردن علوفه آنها به زحمت نمی افتید؛ آری، اینها نیز از آن آب و از آن باران است.

نقش سرنوشت ساز باران در ادامه سخن از نقش سرنوشت ساز و منافع حیاتی باران می فرماید:

يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

خدا

به وسیله باران، کشتزارها، درختان زیتون و خرما و انگور و از همه میوه ها برای شما می رویاند تا ز آنها بهره ور گردید.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

در این فرود باران به هنگام و به اندازه، رویش انواع گیاهان و درختان گوناگون، رسیدن میوه ها و فراهم آمدن غذا و آب مورد نیاز انسان و دام ها و دیگر موجودات زنده در زمین، نشانه هایی است از یکتایی و قدرت و علم بی کران گرداننده این نظام شگفت انگیز برای کسانی که می اندیشند و تدبیرگر هستی را می شناسند.

و بدان دلیل قرآن تنها از اندیشمندان یاد می کند، که تنها آنان از این نظام شگرف بهره ور می گردند و به شگفتی های جهان آفرینش می نگرند و نه دیگران.

نعمت های گران آسمانی در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

و خدای توانا شب و روز را برای شما رام گردانید و نیز خورشید و ماه را مسخر شما ساخت.

گفتنی است که این مسخر گردانیدن و رام ساختن، در مورد خورشید و ماه است، نه شب و روز؛ چرا که روز و شب بر اثر مخفی ماندن خورشید از نیمی از کره زمین و آشکار گردیدن آن برای نیمی دیگر، پدیدار می گردد؛ و قرآن در اینجا تسخیر را به طور مجاز و از باب توسعه در به کارگیری این واژه، در مورد شب و روز نیز به کار برده است.

وَ النَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ

و ستارگان نیز به فرمان او رام شده اند.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

در این تسخیر نیز برای کسانی که خرد خویشان را به

کار می گیرند نشانه هایی است؛ چرا که خردمندان از این نشانه های روشن و روشنگر درمی یابند که تسخیرکننده این اجرام بزرگ کیهانی و یا این خورشید و ماه و ستارگان تماشایی، تدبیرگری دانا، توانا و فرزانه است.

نعمت های گوناگون زمینی در ادامه سخن در این مورد، ضمن اشاره به نعمت های زمینی می فرماید:

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ

افزون بر آنچه آمد، خدای توانا و فرزانه، از پوشیدنی ها و خوردنی های حیوانی، نباتی و معدنی گرفته تا دیگر نعمت های گوناگون، همه را برای رفاه و آسایش شما و تأمین نیازتان پدید آورد و همه را به فرمان خود مسخر شما گردانید.

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ

پدیده هایی که رنگارنگ و گوناگونند و گاه به یکدیگر شباهتی ندارند.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ.

در این پدیده های گوناگون و رنگارنگ نیز نشانه ها و دلیل های روشنی است برای کسانی که به خود می آیند و می اندیشند و با نگرش درس آموز به آنها پند و عبرت می گیرند.

در دریاها و کوه ها

در پنجمین آیه مورد بحث، در اشاره به بخش دیگری از نعمت هایی که خدا در کران تا کران دریاها و اقیانوس ها برای انسان آفریده است می فرماید:

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِيَتَأْكَلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا

و اوست آن خدایی که دریاها را برای شما رام گردانید و به شما امکان و توان داد تا به درون آن راه یابید، و از نعمت ها و فرآورده های سودمند و حیاتی آنها، از جمله انواع ماهی ها صید کنید و از گوشت لذیذ و نیروبخش و تازه آنها سفره خود را رنگین سازید و بخورید.

و تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا

به وسیله غواصی از دیگر نعمت های آن، همچون گوهرهای گرانبها و دیگر وسایل زینتی اش استخراج نمایید و آنها را وسیله آراستگی بهتر و بیشتر خود و همسرانتان قرار دهید. آری، اگر آفریدگار آبها و دریاها، آنها را برای شما رام نمی ساخت، شما هرگز نمی توانستید به آنها نزدیک شوید و از آنها بهره برید و در اعماق آن به غواصی پردازید.

وَ تَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ

«عکرمه» می گوید: منظور این است که هان ای انسان، کشتی را می نگری که دریا را می شکافد و سینه آبها را پاره پاره می کند و پیش می رود؟!

اما «ابن عباس» می گوید: منظور این است که: کشتی را می نگری که بر روی آبهای دریا و پهنه اقیانوسها روان است.

وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

و تا بر کشتی سوار شوید و با تلاش و کوشش و تجارت و داد و ستد، از فزون بخشی خدا رزق و روزی خود را بجوید.

وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

و با تفکر در این شگفتی و نعمت، خدا را که پدیدآورنده نعمت هاست سپاس گزارید، تا او نیز طبق سنت و روش جاودانه اش، هم بر نعمت های شما بیفزاید و برکت بخشد و هم شما را پاداش ارزانی دارد. گفتنی است که بر سر این جمله، «واو» آمده است تا روشنگری نماید که خدا این نعمت ها را از فضل و کرم و فزون بخشی خود به بندگانش ارزانی داشته است.

در ادامه سخن به نقش کوه های سر به آسمان ساییده پرداخته و می فرماید:

وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

و پدیدآورنده هستی در زمین، کوه هایی سر به آسمان ساییده و استوار افکنده تا از

لرزش زمین جلوگیری کنند و زمین شما را نلرزاند و آسایش و آرامش را از شما نگیرد.

وَ أَنْهَاراً وَ سُبُلًا

و رودخانه ها و جویبارها و راه هایی در آن قرار داد تا آن جویبارها آب را به مزرعه و بوستان های شما برسانند و خودتان به هر نقطه ای از زمین که خواستید بروید، از این راه ها کمک بگیرید و بروید و این راه ها شما را به هدف برسانند.

برخی بر آنند که منظور از واژه «انهاراً»، نیل، فرات، دجله، سیحون، جیحون و دیگر رودخانه های بزرگ و خروشان می باشند.

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.

باشد که شما راه یابید.

به باور پاره ای منظور این است که: تا بدین وسیله به یکتایی و بی همتایی خدا پی برید.

پس از اشاره به نعمت رودخانه ها و جویبارها و راه ها، اینک به نشانه و علامت راه ها که انسان را در ادامه راه یاری می رساند و به سوی هدف رهنمون می گردد پرداخته و می فرماید:

وَ عَلامَاتٍ

و در روی زمین علامت ها و نشانه هایی پدید آورد که به کمک آنها راه ها را بجویید و به سوی هدف گام سپارید.

به باور پاره ای منظور از این نشانه ها کوه ها می باشند که در روز روشن وسیله راهیابی انسان می شوند.

وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.

منظور از واژه «نجم» همه ستارگان است. و به بیان «ابن عباس» مفهوم آیه این است که: در شب های تاریک به وسیله ستارگان راه را می یابید.

پاره ای بر آنند که سخن، تا «و علامات» تمام است، و پس از آن جمله دیگری آغاز می گردد.

به باور پاره ای منظور از «علامات» نیز ستارگانند؛ چرا که برخی از آنها وسیله هدایت و راهیابی

هستند و برخی دیگر تنها نشانه و علامت می باشند.

و به باور پاره ای دیگر منظور نشانه و علامت برای یافتن قبله می باشد.

«ابن عباس» می گوید: در این مورد از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله پرسیدم، که فرمود: ستاره «جدی» نشان قبله شما و در خشکی و دریا راهنمای تان می باشد.

و از ششمین امام نور آورده اند که در این مورد فرمود: نحن العلامات و النجم رسول الله. (۱۷۹)

نشانه های هدایت و راهیابی به سوی حق و عدالت ما هستیم و ستاره درخشانی که همه را به سوی خدا راه می نماید، پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله است.

و از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله روایت می نماید که فرمود: انّ الله جعل النجوم اماناً لاهل السّماء و جعل اهل بیته اماناً لاهل الأرض. (۱۸۰)

خدای فرزانه ستارگان را وسیله امن و امان و راهیابی آسمانیان قرار داد و خاندان مرا وسیله امن و امان و راهیابی زمینیان به سوی حق و فضیلت و کمال مقرر فرمود.

آیا آفریدگار و آفریده ها یکسانند؟

پس از ترسیم زنجیره ای از شگفتی های آفرینش و نعمت های گوناگون آسمانی و زمینی و آبی، اینک روی سخن را به اندیشه ها و خردها و وجدان های بیدار می کند و می فرماید:

أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

پس آیا آن قدرت بی همتایی که این پدیده های شگرف و این نعمت های گران و دیگر موجودات را پدید می آورد و می آفریند، بسان خدایان دروغینی است که نمی توانند چیزی را بیافرینند؟

به راستی آیا کسی که می آفریند بسان کسی است که نمی آفریند؟ و خرد شما اجازه پرستش هر دو را می دهد؟ راستی چگونه می توان آن دو

را برابر و یکسان پنداشت؟!

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ.

هان ای شرک گرایان! چرا به خود نمی آید و عبرت نمی گیرید؟ و چرا به گمراهی خویش پی نمی برید و به اشتباه خود اعتراف نمی کنید؟

در آخرین سخن در این مورد روشنگری می کند که نعمت های خدا تنها همین زنجیره ای از نعمت ها نیست که بدان ها اشاره رفت، بلکه بسیار و بی شمار است:

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

و اگر بخواهید نعمت های خدا را بشمارید، نمی توانید آنها را به شمارش در آورید و همه را به صورت مشروح و گسترده بیان کنید.

آری، تنها می توانید فهرست و فشرده ای از آنها را ترسیم کنید.

و بدین صورت روشن می سازد که نعمت های خدا تنها همانهایی نیست که بدان ها اشاره رفت، بلکه بی شمار و بی نهایت است.

إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

خدا بسیار آمرزنده و مهربان است؛ او کوتاهی شما در سپاس نعمت ها را می بخشد، و نعمت ها را بر اثر ناسپاسی شما بی درنگ از شما نمی گیرد، چرا که او بسیار مهربان است.

هشدار از شرک در عبادت و پرستش قرآن، در آیات پیش با ترسیم زنجیره ای از نعمت های سرنوشت ساز خدا و نمایش قدرت بی کران او، مردم را به سپاسگزاری و یکتاپرستی و عبادت آفریدگار هستی فراخواند، اینک روشنگری می کند که خدا به درون و برون و ژرفای جان هر کسی آگاه و از نیت ها و اندیشه ها و هدفها باخبر است.

در این مورد می فرماید:

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ.

و خدا آنچه را نهان می دارید و آشکار می سازید، همه را می داند.

آری، نهان و آشکار و برون و درون و عملکرد ظاهری و

محرمانه هر کسی برای او روشن است و به هر کس در برابر اندیشه و عقیده و عملکردش پاداش و کیفر خواهد داد؛ چرا که چیزی از او پوشیده و نهان نمی ماند.

در ادامه سخن، از شرک در پرستش و عبادت هشدار می دهد و می فرماید:

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ

و آن خدایان دروغین و ساخته و پرداخته ای که به جای خدای یکتا و یا در کنار او می خوانند و می پرستند، نه تنها توانایی آفریدن چیزی را ندارند، که خود نیز پدید آمده و آفریده شده آفریدگار یکتا هستند که برخی از آنها را خود این تیره بختان کوردل از چوب و سنگ تراشیده و در خور پرستش می پندارند.

أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ

اینها پدیده های مرده و بی جانی هستند که حیات و زندگی نداشته اند و نخواهند داشت.

در این فراز به بت ها اشاره می رود که بت پرستان آنها را معبود خود ساخته و می پرستیدند. بدین وسیله قرآن روشنگری می کند که این خدایان دروغین شما، حتی بسان موجودات زنده ای که روزگاری در این جهان زندگی می کنند و می میرند نیز نمی باشند، و به بت ها این امید اندک هم نیست، پس چرا آنها را در خور پرستش می پندارید؟

در آیه شریفه واژه «اموات» که جمع «میت» است و در مورد موجودی که زنده بوده و مرده است گفته می شود، درباره بت ها به کار رفته است، در حالی که به نظر می رسد که می بایست واژه «موات» به کار می رفت و نه واژه «اموات»، و این بدان جهت است که بت پرستان، آنها را به صورت انسان ها و موجودات دارای خرد و شعور

می تراشیدند، و با آنان، هم از نظر نامگذاری و هم از نظر پندار و باور بسان صاحبان خرد و شعور برخورد می کردند. آری، بر این اساس است که قرآن نیز ضمیر مخصوص به خردمندان را به کار برده و می فرماید: آنان نه تنها چیزی را نمی آفرینند، که خود نیز آفریده آفریدگارند.

وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.

و افزون بر آن، این بت ها نمی دانند که چه زمانی برانگیخته خواهند شد.

به باور برخی منظور این است که این شرک گرایان بر اثر دوری از حق و بیگانگی با دین و آیین بسان مردگانند و نمی دانند که چه زمانی برانگیخته می شوند.

اما به باور «جبایی» منظور این است که این بت ها نمی دانند که مردم چه زمانی برانگیخته خواهند شد.

گفتنی است که واژه «ایان» به واسطه «یبعثون» در محل نصب است.

خدایتان، تنها خدای یگانه است پس از نفی شرک گرایی و پرستش های ذلت بار، اینک روی سخن را به توحیدگرایان می کند و می فرماید:

إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ

خدای واقعی شما خدایی یگانه و بی همتاست و جز او هیچ قدرت دیگری توان آفرینش این نعمت هایی را که ترسیم شد، ندارد. او پدیدآورنده هستی و ارزانی دارنده نعمت هاست؛ پس تنها او را بپرستید و در عبادت او استوار باشید.

فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ

پس کسانی که به سرای واپسین ایمان ندارند و ایمان نمی آورند، دل هایشان منکر حق است و پندها و اندرزها را نمی پذیرد.

وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ أَنَّهُمْ سَوْزُ خُودِ بزرگ بینی و کبر گرفتارند، و چون سرکش و گردنکش اند حق را نمی پذیرند و خیره سرانه از پذیرش آن سر باز می زنند.

آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ

بی هیچ تردیدی خدا آنچه را آنان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، همه را می داند.

در مورد واژه «لاجرم» دیدگاه ها اندکی متفاوت است:

۱ - به باور برخی این واژه به منزله سوگند است.

۲ - و به باور برخی دیگر چون «خلیل»، برای اثبات مطلب مورد نظر است که در پاسخ فردی که می گوید: آنان چنین کردند، شنونده می گوید: لاجرم پشیمان خواهند شد.

۳ - «زجاج» آن را به مفهوم واجب، حق، شایسته، برآورنده و زیبنده معنی می کند.

۴ - و «ابومسلم» می گوید اصل این واژه از «کسب» است و منظور از به کار رفتن آن در هر مورد این است که روشنگری نماید که این نکته تا آنجایی روشن و آشکار است که ما در پذیرش آن ناگزیریم و نیازی به تحقیق و مطالعه ندارد.

با این بیان، مفهوم آیه مورد بحث این است که: بی تردید خدا از آشکار و نهان مردم آگاه است.

گفتنی است که آیه شریفه بدین صورت هشدار می دهد تا همگان بدانند و دریابند که خدا به درون و برون، اندیشه و نیت، و گفتار و عملکرد بندگان آگاه است، و به آنان در برابر گفتار و کردارشان پاداش و کیفر خواهد داد.

إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

و خدای فرزانه، سرکشان و خودخواهان را که از پذیرش حق و پیروی پیامبران سر باز می زنند دوست نمی دارد، و نمی خواهد که آنان با این رفتار و کردار زشت و ظالمانه، به پاداش و مقامی نایل آیند.

پرتوی از آیات الف:

زنجیره ای از نعمت های گوناگون مادی و معنوی در آیات بیست و دوگانه ای که گذشت، قرآن شریف زنجیره ای از نعمت های سرنوشت ساز و گوناگون هوایی و زمینی و دریایی و یا نعمت های گوناگون مادی و معنوی را به تابلو می برد که سخت آگاهی بخش و در خور تعمق و تدبّر است. این آیات هم اندیشه و خرد و آگاهی انسان را شکوفا می سازد و بالا می برد، و هم حسّ سپاس او را برمی انگیزد و او را به راه می اندازد تا ارزانی دارنده حقیقی نعمت ها و آفریدگار راستین آنها را بشناسد و سر در خط فرمان او نهاده و دل در گرو عشق او گذارد و خود را به ارزش های والای مورد نظر او آراسته و از خصلت های ناروا پیراسته سازد.

این نعمت های گوناگون عبارتند از:

- ۱ - آسمان ها و زمین،
- ۲ - نعمت وجود انسان و آفرینش شگفت انگیز او،
- ۳ - دام ها و منابع گوناگون حیوانی و منافع بسیار آنها،
- ۴ - نعمت لباس و پوشاک،
- ۵ - غذاهای گوناگون،
- ۶ - میوه ها و سبزیجات،
- ۷ - نعمت باران،
- ۸ - گیاهان و رویدنی ها،
- ۹ - مزرعه ها و بوستان ها و نخلستان های خرما و انگور،
- ۱۰ - خورشید و ماه و رام شدن آنها در خدمت انسان،
- ۱۱ - شب و روز و نقش حیاتی آنها،
- ۱۲ - ستارگان،
- ۱۳ - کوه ها و نقش سرنوشت ساز آنها،
- ۱۴ - دریاها، اقیانوسها، چشمه سارها و جویبارها،
- ۱۵ - موادّ غذایی دریاها،

۱۶ - موادّ زینتی دریاها،

۱۷ - حرکت کشتی ها بر پهله دریاها و اقیانوسها،

۱۸ - منابع گوناگون آبی،

۱۹ - راه ها،

۲۰ - نشانه ها و علائم گوناگون راهنما،

۲۱

- رهنمود انسان به راه راست،

۲۲ - استعداد گزینش راه راست همچون خرد، وجان و فطرت،

۲۳ - و نعمت های بی شمار دیگر... (۱۸۱)

ب: هدف های تربیتی و معنوی از برشمردن این نعمت ها

قرآن، کتاب کیهان شناسی و یا زمین شناسی نیست، همچنان که طب، ریاضی، فیزیک، شیمی، گیاه شناسی، حیوان شناسی، و... نیز نمی باشد، بلکه یک کتاب آسمانی و یک برنامه معنوی و انسانی و اخلاقی و تربیتی و روحی از سوی آفریدگار هستی برای هدایت و تربیت شایسته و بایسته فرد، خانواده و جامعه و تمدن است تا در پرتو آن چگونه زیستن را دریابد و چگونه بودن را بیاموزد.

بر این اساس است که اگر قرآن شریف از آفرینش انسان یا حیوان، و پدید آمدن خورشید و ماه، و یا رویش گل ها و گل بوته ها، و یا نعمت های گوناگون زمینی و دریایی نیز سخن می گوید، همه و همه در همان مسیر تربیتی و هدف های والای معنوی و سازندگی و هدایت انسان به سوی آفریدگار هستی است.

هدف این است که او ارزانی دارنده واقعی این نعمت ها را بشناسد و دریابد و به بارگاه او روی آورد، و طعمه شیطان یا شکار زر و زور و فریب یا اسیر هوس های سرکش خویش نگردد. به همین جهت است که در این آیات بیست و دو گانه مرتب خاطر نشان می سازد که:

...انّ فی ذلک لآیه لقوم یتفکرون.

در اینها برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی از یکتایی و قدرت بی کران خداست.

و روشنگری می کند که:

...انّ فی ذلک لآیه لقوم یعقلون.

در اینها برای مردمی که خرد خویش را به کار می گیرند نشانه هایی از قدرت خداست.

و یادآوری می نماید

که:

...انّ فی ذلک لآیه لقوم یدکرون.

راستی که در اینها برای مردمی که به خود آیند و پند گیرند نشانه هایی از قدرت خداست.

و خاطر نشان می سازد که:

و لعلکم تشکرون.

و باشد که شما سپاس خدا را بگزارید.

و سرانجام او را به داوری می طلبد که:

افمن یخلق کمن لا یخلق افلا تذکرون.

آیا آن کسی که انسان را می آفریند و این نعمت های گوناگون مادی و معنوی را پدید می آورد و راه و رسم زندگی و استعدادها و توانایی های آن را به او ارزانی می دارد، به راستی بسان کسی است که نمی آفریند؟! پس آیا به خود نمی آید و پند و اندرز نمی گیرید!؟

ج: پیامبران و امامان معصوم یا شاهره ها و نشانه های هدایت در آیات گذشته، از هدف سخن رفت و از راه های ظاهری و زمینی که نعمت های خدا برای انسانند، و نیز از نشانه ها و علائم راهنما در سفرهای زمینی و هوایی و دریایی برای یافتن هدف؛ روایات رسیده در این مورد روشنگری می کند که منظور از ستاره در آیه شریفه، وجود گرامی پیامبر، و منظور از نشانه ها امامان اهل بیت علیهم السلام هستند.

النّجم رسول الله و العلامات الائمة... (۱۸۲)

و نیز آوردند که امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه فرمود: منظور از ستاره، ما هستیم. «نحن النّجم» (۱۸۳)

با این بیان آفریدگار هستی، هم نعمت مادی به انسان ارزانی می دارد و هم نعمت گران معنوی که برنامه انسانساز آسمانی و پیامبران و امامان معصوم باشند، و اینها افزون بر نعمت خرد، وجدان و فطرت است.

د: آفت راهیابی آفت راهیابی و هدایت پذیری و ایمان نیز، خودبزرگ بینی، مرگ اندیشی،

تعصب، حق ستیزی و دنباله روی کورکورانه و درست نیندیشیدن است، که آیات و روایات انسان را از این آفت ها هشدار می دهد. (۱۸۴)

- و هنگامی که به آنان گفته شود: پروردگارتان چه چیز فرو فرستاده است؟ می گویند: اینها [نه وحی و پیام خدا، که افسانه های پیشینیان است.

۲۵ - فرجام این [گستاخی و دروغ سهمگین آن است که در روز رستاخیز بار سنگین [گناهان خود را به طور کامل، و بخشی از بار سنگین [گناهان کسانی را که بی هیچ [آگاهی و] دانشی گمراهشان می سازند، بر دوش می کشند. هان! چه بد [و ظالمانه] است آنچه به دوش می کشند!

۲۶ - بی تردید کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] نیرنگ [و بداندیشی پیشه] کردند، اما خدا از شالوده به سراغ بناهای آنان آمد، [و] در نتیجه سقف [بناهایشان] از فرازشان بر [سر] آنان فرو ریخت و عذاب [سهمگین او] از جایی که احساس نمی کردند بر آنان در رسید.

۲۷ - سپس در روز رستاخیز [خدا] آنان را رسوا خواهد ساخت، و [به آنان] خواهد گفت: آن شریک ها [و همتایان ساختگی من که درباره آنها [با یکتاپرستان] ستیزه می نمودید کجا هستند؟ کسانی که [بهره ای از] دانش به آنان داده شده است، می گویند: بی گمان امروز رسوایی و بدی برای کفرگرایان است.

۲۸ - همانان که فرشتگان جانشان را در حالی می ستانند که بر خویشان ستمکار بوده اند، پس آنان [در برابر فرستادگان خدا] سر تسلیم فرود می آورند [و می گویند: اما [در زندگی هیچ کار بدی انجام نمی دادیم؛ [گفته می شود: چرا! [کار زشت انجام می دادید، و [خدا به آنچه انجام می دادید داناست.

۲۹ - اینک از درهای دوزخ

وارد شوید که در آنجا ماندگار خواهید بود، و چه بد است جایگاه گردنکشان!

۳۰ - و به کسانی که [در زندگی خود] پروا پیشه ساختند گفته می شود: پروردگار شما چه چیز فرو فرستاده است؟ می گویند: بهترین [برنامه زندگی را]. [آری برای کسانی که نیکی کردند] [و کارهای شایسته انجام دادند]، در این جهان نیکی است، و بی گمان سرای واپسین [از آن هم برتر و] بهتر است. و [راستی چه خوب است سرای پروا پیشگان.

۳۱ - باغ های جاودانه ای که به آنها وارد می گردند؛ [باغها و بوستان هایی که از زیر [درختان آنها جویبارها روان است؛ هر چه بخواهند در آنجا برایشان [آماده] است. خدا پروا پیشگان را این گونه سزا می دهد.

۳۲ - همانان که فرشتگان جانشان را در حالی می ستانند که [از آلودگی به شرک و بیداد] پاک بوده اند؛ [به آنان می گویند: سلام بر شما! به پاداش آنچه انجام می دادید] [اینک وارد بهشت [پرطروات و زیبای خدا] گردید.

۳۳ - آیا [شرک گرایان جز این انتظار می برند که فرشتگان [برای نابودی آنان] به سراغشان بیایند، یا فرمان پروردگارت [در مورد رستاخیز] در رسد؟! کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] چنین کردند، و خدا به آنان ستم نکرد، بلکه آنان به خود ستم می کردند.

۳۴ - سرانجام کیفر کارهای زشتشان به آنان رسید، و همان عذابی [که آن را به باد تمسخر می گرفتند آنان را فرا گرفت.

نگرشی بر واژه ها

اساطیر: افسانه ها و داستان های خرافی.

اوزار: جمع «وزر» به مفهوم بار گران است، که در آیه شریفه منظور بار سنگین گناهان و زشتکاری هایی است که گناهکاران

و ظالمان و بدعتگزاران آنها را به دوش می کشند.

قواعد: جمع «قاعده» و به مفهوم پایه و اساس است. برای نمونه، هنگامی که گفته می شود: «قواعد هودج» منظور پایه ها و چوبهای چهارگانه ای است که در زیر آن به کار رفته است.

شقاق: مخالفت، دشمنی و کناره گیری؛ «تَشَاقُونَ» یعنی شما مخالفت می کنید و دشمنی می ورزید.

این واژه از «شَقَّ» به مفهوم نصف برگرفته شده است، و به همین تناسب به کسی که از فرمان پیشوای عادل و محاسبه پذیر جامعه درست کردار و عدالت پیشه خارج گردد و کناره گیرد، می گویند: «شَقَّ عَصَا الْمُؤْمِنِينَ» از مؤمنان کناره گرفت و با آنان هماهنگ نشد و در جامعه آنان شکاف پدید آورد.

تفسیر

شیوه زشت و ناجوانمردانه بیدادگران در این آیات از شیوه زشت و ناجوانمردانه سردمداران شرک و بیداد پرده برمی دارد که در مبارزه با قرآن و پیامبر و در راه جلوگیری از نفوذ آن در دل ها، به تهمت و برچسب زدن و دروغپردازی روی آورده و آیات خدا را شعر و یا افسانه های پیشینیان عنوان می دادند و بدین وسیله گمراهگری می کردند و با گمراه ساختن ساده دلان، بار گناه آنان را به دوش می کشیدند.

قرآن در این مورد می فرماید:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

و هر گاه به شرک گرایان قریش گفته شود: پروردگارتان چه چیزی بر پیامبرش محمد صلی الله علیه و آله فرو فرستاده است؟ گستاخانه پاسخ می دهند: داستان ها و افسانه های دروغ پیشینیان را!

به باور گروهی از جمله «کلبی»، این آیه در مورد شانزده تن از سردمداران تاریک اندیش شرک و بیداد فرود آمد؛ چرا که آنان کنترل

راه های ورودی مکه را در موسم حج میان خود تقسیم می کردند تا مردم را گمراه سازند و با سمپاشی و دروغ بافی آنان را از نزدیک شدن به پیامبر و شنیدن آیات قرآن برحذر دارند. و نقشه ظالمانه آنان این گونه بود که هر گاه کسی از آنان در مورد قرآن و پیامبر می پرسید، پاسخ می دادند اینها داستان هایی دروغ و افسانه هایی است که محمد درباره پیشینیان به هم می بافد.

ثمره شوم گمراهگری و فریبکاری در ادامه آیات، به ثمره شوم این کار زشت و ظالمانه که دامنگیرشان می گردد پرداخته و می فرماید:

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ

سرانجام آنان این است که بارهای گران کفر و بیداد و شرک و حق ستیزی خود را به طور کامل بر دوش می کشند.

وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ

و افزون بر آن بخشی از بارهای سنگین گناهان و زشتکاری ها و بداندیشی های کسانی را که تحت تأثیر بداندیشی و گمراهگری خود قرارشان داده اند نیز به دوش می کشند؛ چرا که این بار دوم بار گمراهگری است و بار نخست بار گمراهی.

دو واژه «بغیر علم» نشانگر آن است که آنان این بارها را به خاطر جهالت و حماقت خود باید به دوش کشند.

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله در این مورد می فرماید:

إِيْمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبَعْ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا، وَإِيْمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ فَاتَّبَعْ عَلَيْهِ، فَانْ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا. (۱۸۵)

هر کس در زندگی خویش دیگران را به راه هدایت و عدالت فراخواند و از

او پیروی گردد، پاداشی بسان پاداش کسانی خواهد داشت که از او پیروی نموده و در راه درست گام سپرده اند، و این در حالی است که چیزی از پاداش آنان کاسته نمی شود؛ و هر کسی در زندگی خویش دیگران را به راه نادرست و ظالمانه وسوسه کند و گمراهشان سازد، و آنان از او پیروی کنند، گناهی بسان بارهای گناه آنان را به دوش خواهد کشید بی آنکه چیزی از کیفر گناهان آن گمراه شدگان کاسته شود.

أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ.

بهوش باشید که آنان بد باری به دوش می کشند؛ چرا که اگر بر اثر گناه خودشان به دوزخ و آتش های شعله ور آن افکنده شوند، خود، این بدبختی را به جان خریده اند و سبب شده اند؛ اما اگر بر اثر زشتکاری و گناهان دیگران به دوزخ روند و گرفتار آیند، چطور؟ آیا حماقت و بدبختی نیست که کسی بر اثر نادانی و حق ستیزی، بار گناه دیگران را به دوش کشد؟!

در سومین آیه مورد بحث، در راه آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر می فرماید:

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

آن تبهکاران و حق ستیزانی که پیش از اینان بودند نیز با پیامبران خدا از در نیرنگ درآمدند و آنان را دروغگو انگاشتند و رسالت و دعوتشان را نپذیرفتند. و همین برچسب ها و تهمت ها را بر آنان زدند و پیام و آیات خدا را افسانه خواندند.

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ

به باور «ابن عباس» منظور این است که فرمان خدا به کیفر آنان، بر کاخ ها و بناها و ساختمان ها و پناهگاه های آنان فرود آمد و همه را از اساس و شالوده بر سر تجاوزکاران

ویران ساخت.

وی با بیان این مطلب می افزاید که منظور آیه شریفه «نمرود» می باشد که کاخی سر به آسمان ساییده بنیاد کرد تا به پندار احمقانه خود از آنجا به سوی آسمان صعود کند و با آسمانیان پیکار نماید، که خدا تندبادی فرستاد و آن تندباد بخش فوقانی آن کاخ را به دریا افکند و بقیه آن را بر سر تبهکاران ویران ساخت.

«زجاج» در این مورد می گوید: منظور از واژه «قواعد» پایه ها و ستون های ساختمان ها و بناهاست.

و به باور پاره ای منظور آیه شریفه، «بخت نصر»، آن عنصر تجاوزکار است.

و از دیدگاه پاره ای از جمله «زجاج» و «ابن انباری» این فراز مثالی است برای نمایش ناتوانی و درماندگی تاریک اندیشان و بیدادگران، و گرنه ستون و سقفی در کار نیست، و منظور این است که خدا نیرنگ و فریب این شیطان صفتان را از ریشه و اساس تباہ و نابود ساخت و زیان آن را به خودشان باز گردانید.

برخی بر آنند که این شیوه سخن، به سبک و اسلوب گفتار عرب زینده تر است، چنان که می گویند: «اتی فلان من مأمنه»، فلان کس از همان سو و جهت که در امتیّت بود گرفتار هلاکت شد.

و بدان دلیل در آیه شریفه، «آمدن» به خدا نسبت داده می شود که خود آفریدگار هستی پایه های زندگی ننگین و تجاوزکارانه آنان را بر سرشان ویران ساخت.

فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ

و در نتیجه سقف بناهای استبدادی و ظالمانه آنان از فرازشان بر سر آنان فرو ریخت.

منظور از این تعبیر

با توجه به این نکته که سقف همواره بر فراز سر انسان قرار دارد، منظور از

تعبیر آیه شریفه چیست؟

در این مورد سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای منظور تنها تأکید است، بسان این سخن که برای تأکید گفته می شود: خودم با پای خودم رفتم و با این زبانم گفتم.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که خود آن تاریک اندیشان و تبهکاران در خانه ها و بناهای بیدادشان بودند که بر سرشان فرو ریخت؛ چرا که گاه ممکن است گفته شود: خانه ام بر سرم فرو ریخت و این در حالی است که خودم زیر سقف نبودم ۳ - و از دیدگاه برخی ممکن است «علی» به مفهوم «عن» آمده و منظور این باشد که این فرو ریختن سقف بر سر آنان به کیفر کفر و بیدادشان بود؛ چنان که گفته می شود: او از دارو و نسخه خویش شکایت می کند.

در نثر و شعر عرب نمونه هایی موجود است که «علی» به مفهوم «عن» به کار رفته است که یک نمونه این شعر می باشد که می گوید: «ارمی علیها و هی فرع اجمع» که در اینجا منظور «عنها» است، و مفهوم شعر این است که: از آن تیرها که نشکافته بود تیر اندازی کرد.

بهر حال در آیه مورد بحث اگر تعبیر «من فوقهم» نبود، ممکن بود این تصور پدید آید که سقف بناهای بیداد آنان فرو ریخت، اما خودشان زیر آن نبودند. و عرب برای چنین مواردی واژه «علی» را در نشان دادن رویدادهای نابودکننده و ناگوار به کار می برد.

وَ أَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

و عذاب نابودکننده از سویی و از جایی دامانشان را گرفت که خود احساس نمی کردند؛ چرا که

آنان خود و راه و رسم بیدادگرانه و پرفریب خویشان را درست جا می زدند و شایسته می پنداشتند و در انتظار چنین کیفر سهمگینی نبودند.

نظیر آیه مورد بحث این آیه است که می فرماید: فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. (۱۸۶)

پس عذاب خدا از آنجایی که گمان نبرده بودند، به سراغشان آمد.

کیفر آنان در جهان دیگر

در آیه پیش، از عذاب و کیفر آنان در این جهان سخن رفت، اینک قرآن در مورد کیفرشان در سرای آخرت می فرماید:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ

آن گاه آفریدگار هستی در روز رستاخیز این بیدادگران فریبکار را در میان مردم رسوا ساخته و به عذاب مرگباری کیفر خواهد داد، و تنها به عذاب و کیفر آنان در دنیا بسنده نخواهد کرد.

وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ

و در راه نکوهش و سرزنش آنان می گوید: آن بت هایی را که به عنوان شریک و همتا برای من ساخته بودید و آنها را می پرستیدید و با مردم توحیدگرا و باایمان در مورد آنها به مخالفت و دشمنی برمی خاستید اینک آنها کجایند؟!

قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ

در اوج سکوت مرگبار و بی پاسخی آنان، کسانی که از دانش مبدأشناسی و معادشناسی و شناخت مقررات دین خدا بهره ورنده، می گویند: امروز شرمندگی و رسوایی و بدبختی از آن تاریک اندیشان و کفرگرایان است، از آن کسانی است که نعمت های او را ناسپاسی کردند و به یکتایی و بی همتایی او ایمان نیاورده و پیام و پیام آورانش را گواهی نکردند. آری، امروز است که خواری و عذاب گریبانگیر آنان خواهد شد.

در

ادامه سخن از همان کفرگرایان، در ترسیم گرفتاری دیگر آنان می فرماید:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ

همانان که فرشتگانِ مرگ، جانشان را در حالی می ستانند که بر اثر پافشاری احمقانه بر کفر و شرک به خویشتن ستم روا داشته اند.

فَأَلْقُوا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ

آری، آنان پس از این که از مرکب غرور و غفلت به زیر کشیده می شوند و همه راه های فریب را بر روی خود مسدود می نگرند، در آستانه مرگ و آن لحظاتی که پذیرش حق سودی ندارد، در برابر آن سر فرود آورده و با نهایت ذلت می گویند: ما به کار زشت و ظالمانه ای دست نیازیدیم و بدی نکردیم، اما خدای دانا و آگاه در پاسخ دروغ های آنان می فرماید:

بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

چرا، شما به کارهای زشت و نفرت انگیزی دست یازیدید، و خدا از تیت ها و بداندیشی ها و عملکرد ناروای شما آگاه است و همه را می داند.

و آن گاه ندا می رسد که:

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

اکنون که بد کردید و بد رفتید، از درهای دوزخ وارد گردید و در طبقه های آن برای همیشه بمانید!

فَلْبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

و راستی که جایگاه حق ستیزان و سرکشان چه جایگاه بدی است!

فرجام خوش شایسته کرداران و پرواپیشگان در آیات پیش، قرآن ضمن ترسیم دیدگاه منفی کفرگرایان در مورد وحی و آیات خدا، و حق ستیزی و دشمنی آنان با پیامبر گرامی و گمراهگری و بیدادشان، به فرجام شوم آنان نیز اشاره کرد، اینک در ترسیم دیدگاه شایسته کرداران و فرجام خوش و جایگاه پرشکوه آنان در سرای آخرت می فرماید:

وَقِيلَ

لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا

و به کسانی که از شرک و بیداد سخت دوری جسته و پروای خدا پیشه ساخته اند، هنگامی که گفته شود، پروردگار شما چه چیزی فرو فرستاده است؟ پاسخ می دهند: بهترین برنامه زندگی را؛ چرا که قرآن سراسر هدایت و شفا و مایه خیر و برکت است.

لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ

این فراز به نظر می رسد که آغاز مطلبی باشد و نه ادامه گفتار در مورد پرواپیشگان؛ و منظور این است که برای نیکوکرداران در این دنیا نیکی است؛ و این نیکی که به صورت «حسنه» آمده شامل انواع نعمت ها و موهبت ها و پاداش های پرشکوه می گردد. و بدین سان آیه شریفه روشنگری می کند که میوه و ثمره نیکوکاری، هدایت و ارزانی شدن موفقیت در انجام کارهای شایسته است.

وَلِدَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ

اِمَّا با همه این نعمت های رنگارنگ در این جهان، پاداشی که در سرای آخرت به آنان ارزانی می گردد بهتر از پاداش پرشکوه دنیا است.

یادآوری می گردد که ممکن است این مطلب گفتار پرواپیشگان و یا سخن آفریدگار هستی باشد؛ و «زجاج» و «حسن»، هر دو احتمال را پذیرفته اند.

وَلِنِعْمِ دَارُ الْمُتَّقِينَ.

و مردمی که با انجام مسئولیت ها و رعایت مقررات خدا، پروای او را پیشه ساخته و از گناه و زشتی دوری می جویند چه سرای نیکو و پرشکوهی دارند!

به باور «حسن» منظور این است که مردم پرواپیشه چه خانه خوبی در این سرا دارند؛ چرا که در اینجا کارهای شایسته ای انجام می دهند که پاداش شکوهمند سرای آخرت را در پی دارد.

سرای پرشکوه آنان

در بهشت در ادامه سخن، سرای پرشکوه پرواپیشگان را به وصف می کشد و می فرماید:

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

سرای مردم پرواپیشه، باغ ها و بوستان های جاودانه بهشت است که آنان به آنها وارد می گردند.

به باور برخی منظور این است که خانه مردم پرواپیشه که بوستانهای جاودانه در قلب بهشت است، نیکو خانه ای است.

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

که از زیر درختان آنها جویبارها روان است.

لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ

در آنجا هر آنچه بخواهند برای آنان آماده است.

كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ.

خدا مردم تقواپیشه را این گونه پاداش می دهد.

مرگ سعادت‌مندان آنان در نهمین آیه مورد بحث، در مورد چگونگی مرگ پرواپیشگان و احترام فرشتگان مرگ به آنان می فرماید:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ

پرواپیشگان همانانی هستند که فرشتگان در حالی جان های آنان را دریافت می دارند که دارای قلبی پاک و پاکیزه و عملکردی شایسته اند و مرگ بر آنان آسان و همراه با آرامش ویژه ای است.

يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

فرشتگان به هنگام ورود بر آنان می گویند: درود بر شما، شما از هر رویداد ناگواری در امان هستید.

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

به باور پاره ای، هنگامی که فرشتگان آنان را به آسایش و امیت و سلامت نوید می دهند، چنان است که گویی بهشت پرطراوت و زیبا خانه آنان می شود و گویی به خانه خویش وارد می گردند. با این بیان هنگامی که فرشتگان به آنان می گویند: به خاطر کارهای شایسته ای که انجام می دادید، اینک وارد بهشت پرطراوت و زیبا گردید، منظورشان این است که بهشت از آن شماست.

برخی گفته اند: فرشتگان این نوید را هنگامی به

مردم پروا پیشه و باایمان می دهند که از آرامگاه های خویش برخاسته و به سوی صحرای محشر روانند.

در ادامه آیات، دگر باره در اشاره به طرز تفکر شرک گرایان و ظالمان و در هشدار به آنان می فرماید:

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ

آیا شرک گرایان جز این انتظار می برند که فرشتگان برای نابودی آنان به سراغشان بیایند یا فرمان پروردگارت در مورد رستاخیز در رسد؟!

كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

تنها این کفر گرایان و ظالمان نیستند که پیام خدا و پیام آور او را دروغ می انگارند و در یکتایی خدا تردید روا می دارند و برای او همتا می گیرند، شرک گرایان و تاریک اندیشان پیشین نیز چنین کردند و خدا آنان را نابود ساخت. پس اینان با همان پندار و کردار ظالمانه آنان چگونه خویشان را از عذاب خدا در امان می نگرند؟!

وَ مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

خدا به آنان ستم روا نداشت، بلکه آنان خود بر اثر گناه و نافرمانی، خویشان را در خور بدبختی و نابودی ساختند.

در آخرین آیه مورد بحث، در مورد ثمره شوم عملکرد ظالمانه آنان می فرماید:

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

سرانجام آن بداندیشان و بدکرداران، کیفر کارهای نادرست خود را دیدند.

در این فراز، از کیفر گناهان به «سیئه» تعبیر شده است، درست همان گونه که قرآن در آیه دیگری «جزاء» را، «سیئه» نامیده است و می فرماید: «و جزاءً سیئه سیئه مثلها...» (۱۸۷)

و کیفر بدی، همانند آن بدی است.

وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

و همان عذابی را که به باد تمسخر می گرفتند، گریبانشان را گرفت و نابودشان

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه و تفسیر آن‌ها گذشت، چند نکته دیگر در خور تعمق بسیار است:

۱ - آفت تکبر و حق ستیزی در آیات ۲۴ تا ۲۹، قرآن شریف طرز تفکر و رویارویی شرک گرایان و حق ستیزان را در برابر وحی و رسالت مطرح می‌کند و نشان می‌دهد که آنان به جای پذیرش پیام خدا و دعوت پیامبر، با تهمت پراکنی و مارک افسانه زدن به آیات، دیگران را نیز گمراه ساختند و افزون بر بار گناه خود، بار گران گناهان دیگران را نیز به دوش کشیدند، چرا که بر اثر آفت تکبر، حق را نپذیرفتند. ثمره شوم این حق ستیزی و گمراهگری چه بود؟

۱ - کیفر و عذاب دنیا،

۲ - رسوایی روز رستاخیز،

۳ - ذلت و خفت به هنگامه مرگ،

۴ - ورود به شعله‌های آتش دوزخ،

۵ - بدترین جایگاه در دوزخ،

آری، اینها همه ره آورد شوم و هولناک آفت تکبر و خودکامگی و خودبزرگ بینی است.

۲ - میوه حق شناسی و تقوا

و در برابر این گروه، قرآن شریف از آیه ۳۰ تا ۳۲ چگونگی برخورد حق شناسانه و منصفانه انسان‌های شایسته کردار با وحی و رسالت را طرح می‌کند، که آنان آیات خدا را سراسر خیر و برکت و مایه نجات و رستگاری ارزیابی می‌کنند، و ضمن دوری جستن از شرک و گناه و بیداد، به کارهای شایسته همت می‌گمارند. میوه این حق شناسی و پروا نیز این گونه است:

۱ - انواع نعمت‌ها و موهبت‌ها از سوی خدا به آنان،

۲ - سرای پرشکوه آخرت،

۳ - بوستان‌های پرشکوه و جاودانه بهشت،

هر آنچه از خدا بخواهند و بطلبند،

۵ - دریافت نشان پاکی و پاکیزگی به هنگام مرگ،

۶ - دریافت نوید امتیت و سلامت به هنگام مرگ،

۷ - بهشت پطرأوت خدا.

۳ - سنت ها و بدعت ها

و نیز در آیاتی که گذشت این هشدار دریافت می گردد که انسان اگر درست بیندیشد و روشنگر راه دیگران باشد و مردم را به سوی الایبی ها و ارزش ها و شایستگی ها رهنمون گردد، در پاداش آنان سهیم است؛ درست همان گونه که اگر فرد یا گروهی را با وسوسه و اغواگری به ظلم و جور و تیرگی و تعصب و گناه و زشتی و تاریک اندیشی و بیداد سوق دهد، و یا نسل و عصری را گمراه کند، در به دوش کشیدن بار گناه آنان سهیم است. از این رو باید بهوش بود که در زندگی بذر خردمندی، نواندیشی، عدالت، آزادگی، انصاف، تقوا، جوانمردی، رعایت حقوق بشر، و ایمان و پروا افشاند، و نه بذر تعصب و کوردلی و حق کشی و عوام فریبی و ریاکاری و چاپلوسی و شخص پرستی، و بدعت های زشت و ظالمانه نهاد.

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می فرمود: الدال علی الخیر کفاعله. (۱۸۸)

هر آن کسی که به سوی ارزش ها رهنمون گردد، پاداشش بسان انجام دهنده کارهای شایسته است.

و حضرت باقر علیه السلام می فرمود:

من استن بسنه عدل فاتبع کان له اجر من عمل بها، من غیر ان ینتقص من اجورهم شیئاً، و من استن سنه جور فاتبع کان له مثل وزر من عمل به... (۱۸۹)

آن کسی که سنت عادلانه و شایسته ای گذارد و از آن پیروی شود، بسان پاداش کسانی را خواهد

داشت که به آن عمل می کنند بدون آن که از پاداش آنان کاسته شود؛ و کسی که بدعت و سنت ظالمانه ای را بنیاد گذارد و از آن پیروی شود، تا آن گاه که به آن عمل می شود، گناهی بسان همه کسانی خواهد داشت که بدان عمل می نمایند بی آنکه ذره ای از بار گناه آن گناهکاران کاسته شود.

و نیز از پیشوای گرانقدر توحید آورده اند که فرمود:

من سنّ فی الاسلام سنه حسنه فله اجرها و اجر من عمل بها... و من سنّ فی الاسلام سنه سیئه علیه وزرها و زر من عمل بها...
(۱۹۰)

کسی که در اسلام و جامعه اسلامی، سنت و سیره عادلانه و نیکی پدید آورد، پاداش آن کار خوب، از آن خودش می باشد و از پاداش کسانی که به آن کار شایسته عمل می کنند نیز - بی آنکه خود انجام دهندگان از پاداششان کاسته شود - بهره ور می گردد، و نیز کسی که بدعت و شیوه زشت و ظالمانه ای را در اسلام و جامعه اسلامی بنیاد نهد، هم وزر و وبال آن را خواهد داشت و هم وزر و وبال عمل کنندگان به آن را، بی آنکه از کیفر آنان کاسته شود.

- و آنان که شرک ورزیدند گفتند: اگر خدا می خواست [و اراده می فرمود] نه ما و نه پدرانمان، چیزی [و کسی جز] ذات پاک و بی همتای [او را نمی پرستیدیم و چیزی را جز به فرمان او حرام نمی ساختیم. کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] چنین کردند، اما آیا بر پیام آوران [خدا] جز رساندن [روشن و] آشکار پیام [او]، چیز [دیگری است]؟!]

۳ - و به یقین در میان هر

جامعه ای پیام آوری برانگیختیم که: [هان ای مردم!] خدا [ی یکتا] را بپرستید و از طاغوت دوری جوئید. پس برخی از آنان کسی بود که خدا او را راه نمود و برخی دیگر از آنان کسی است که گمراهی [و سرگشتگی بر او سزاوار شد. بنابراین در زمین بگردید و بنگرید که فرجام [کار] دروغ انگاران [پیام خدا و پیامبران او] چگونه بود.

۳۷- [هان ای پیامبر!] اگر بر راه نمودن آنان حرص ورزی، [بدان که] خدا کسی را که [با واگذارنش به حال خود] گمراه می سازد، راه نخواهد نمود، و آنان [در روز رستاخیز] هیچ [یار و] یآوری نخواهند داشت.

۳۸- و با سوگندهای سخت [خود] به خدا سوگند یاد کردند که خدا آن کس را که می میرد بر نخواهد انگیخت. چرا، [بر خواهد انگیخت، و این وعده ای است درست بر عهده او، [که به آن وفا خواهد کرد،] اما بیشتر مردم نمی دانند.

۳۹- [آری، او همه را برمی انگیزد] تا آنچه را که در آن کشمکش دارند برایشان روشن سازد، و تا آنان که کفر ورزیده اند بدانند که دروغزن بوده اند.

۴۰- جز این نیست که سخن ما به چیزی - هر گاه [آفرینش آن را بخواهیم - این است که به آن می گوئیم باش، و بی درنگ پدیدار می گردد.

نگرشی بر واژه ها

بلاغ: رساندن پیام به دیگران.

حرص: طلب نمودن چیزی با تلاش و کوشش بسیار.

اشركوا: شرک ورزیدند.

ولا حرمنا: و حرام اعلان نمی کردیم.

طاغوت: صیغه مبالغه از واژه طغیان، به مفهوم تجاوزکار و گذرنده از مرز مقررات است و به همین تناسب به شیطان و سردمداران استبداد نیز گفته می شود.

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود چهارمین آیه مورد بحث آورده اند که: این آیه در مورد یکی از تاریک اندیشان و شرک گرایانی که معاد و جهان پس از مرگ را انکار می کرد فرود آمد. داستان این گونه بود که مرد باایمانی از فردی شرک گرا مقداری طلب داشت که آن را مطالبه کرد و در ضمن گفتارش او را از حساب و کتاب خدا و جهان پس از مرگ ترساند.

اما آن مرد شرک گرا گفت: به راستی تو فکر می کنی که پس از مرگ زنده خواهی شد؟ من سوگند یاد می کنم که پس از مرگ، زنده شدن و حساب و پاداشی نخواهد بود.

اینجا بود که این آیه شریفه، به باور «ابوالعالیه» بر قلب پاک پیامبر فرود آمده که:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا

تفسیر

سرلوحه دعوت های توحیدی در نخستین آیه مورد بحث، قرآن شریف در اشاره به منطق پوسیده شرک گرایان و گمراهان می فرماید:

وَ قَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ

و شرک گرایان گفتند: اگر خدا می خواست ما شرک نمی ورزیدیم و چیزی جز او پرستش نمی کردیم.

نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا

آری، اگر او نمی خواست، نه ما جز او را می پرستیدیم و نه پدران و نیاکانمان که ما به آنان اقتدا کرده ایم.

وَ لَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ

و شتران گوش شکافته و نیز آنهایی که به نذر و عهد و یا ده شکم بچه آوردن، رها می کردند، آنها را بر خود حرام نمی ساختیم.

آری، بت پرستی و شرک گرایی و تحریم برخی چیزهای روا

و حلال، از جمله تحریم این سه دسته از شترها همه به خواست خداست.

در ادامه آیه، آفریدگار هستی در نفی پندار پوچ و گمراهگرانه آنان می فرماید:

كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ

کفرگرایان و گمراهان پیشین نیز چنین می کردند. آری، آنان نیز، هم پیام خدا را دروغ انگاشتند و هم پیامبران را دروغگو خواندند، و هم گفتار و کردارشان بسان اینان شرک آلود و ظالمانه بود.

فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

پس آیا بر پیامبران خدا جز رساندن آشکار و روشن پیام او وظیفه دیگری است؟

پس از ترسیم رسالت اساسی پیامبران، به محتوای دعوت آنان پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا

و به یقین ما در هر جامعه و هر عصر و نسلی پیامبری برانگیختیم، درست همان گونه که تو را ای پیامبر در میان این جامعه و در این عصر و روزگار فرمان بعثت دادیم.

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ

رسالت آنان این بود که به مردم این پیام را برسانند که: هان ای مردم! خدای یکتا را پرستید و از پرستش طاغوت دوری گزینید.

فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ

پس از دعوت هر پیامبری، خدا گروهی از مردم را مورد لطف و بخشایش خود قرار داد و راه نمود؛ چرا که می دانست آنان درست اندیش و شایسته کردارند.

در آیه شریفه، قرآن لطف و مهر خدا به درست اندیشان را به «هدایت» تعبیر می کند.

به باور برخی ممکن است تفسیر آیه این باشد که خدا گروهی را به خاطر ایمان و کار شایسته آنان به راه بهشت هدایت کرد.

روشن است که هدایت در اینجا

بیان دلیل و برهان نیست؛ چرا که بیان دلیل جهان شمول است و ویژه مردم توحیدگرا نیست، بسان هدایت در این آیه شریفه که بیان دلیل برای همگان است که:

و اما ثمود فهدیناهم فاستحبوا العمی علی الهدی (۱۹۱)

پس ما ثمودیان را راه نمودیم و دلیل و برهان را برایشان بازگفتیم، اما آنان کوری و کوردلی را بر هدایت برگزیدند.

آری، در این آیه هدایت به مفهوم روشنگری و بیان دلیل است، اما در آیه مورد بحث به این معنی نیست.

وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

و گروهی از مردم از دعوت پیامبران روی برتافتند و گمراهی و عذاب بر آنان سزاوار شد؛ چرا که خدا آنان را به حال خود وانهاد و گرفتار خواری و خفت شدند و همچنان بر گمراهی خویش استوار ماندند و ایمان نیاوردند.

به باور برخی منظور این است که گروهی از مردم با رویگردانی از دعوت پیامبران عذاب بر آنان قطعی شد.

و به باور «حسن» منظور این است که برخی را کیفر گمراهی و گناه قطعی گشت.

گفتنی است که در آیه شریفه از کیفر گناه به گمراهی تعبیر شده است، درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: بی گمان گناهکاران در گمراهی و جنون هستند: انّ المجرمین فی ضلال و سحر (۱۹۲)

در آخرین فراز آیه شریفه به منظور بیدار ساختن گمراهان و دلگرم نمودن راه یافتگان می فرماید:

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ

پس در شهر و دیار و سرزمین کسانی که وحی و رسالت را دروغ می انگاشتند به گردش درآید، تا اگر گفتار مرا باور نمی دارید و گواهی نمی کنید، ویرانه های برجای مانده از

آنان را با چشم خود بنگرید و دریابید که چگونه گرفتار کیفر گناهان خود شدند.

آری، از فرجام شوم ظالمان و تکذیب کنندگان پیامبران و پیام های خدا درس عبرت گیرید و کاری نکنید که شما نیز به همان سرنوشت شوم گرفتار گردید.

در ادامه سخن، در آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر می فرماید:

إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ

اگر تو با حرص و آز نیز در راه هدایت و نجات این حق ستیزان بکوشی، کاری از پیش نمی بری؛ چرا که خدا کسانی را که به کیفر بداندیشی و گناهشان به حال خود نهاده و به بدبختی محکوم ساخته است، نه هدایت می کند و نه توفیق ارزانی می دارد.

آیه شریفه بدین سان پیامبر را آرامش خاطر می بخشد تا آن حضرت دریابد که او در رساندن پیام، کوتاهی نکرده است، بلکه تاریک اندیشان و شرک گرایان به گونه ای در گمراهی فرو رفته اند که نه حق را می پذیرند و نه عدالت را، و کسانی که چنین باشند از مهر و لطف خدا محروم گشته و به گمراهی محکوم خواهند شد.

وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.

و برای آنان هیچ یار و یآوری نخواهد بود تا از کیفر کردارشان نجاتشان بخشد.

از آخرین جمله این نکته دریافت می گردد که منظور از آیه شریفه که می فرماید: خدا آنان را به حال خود می گذارد و به کیفر بداندیشی و گناهانشان گمراه می سازد، آن چیزی نیست که جبرگرایان می پندارند و می گویند؛ چرا که آیه روشنگری می کند که این گمراهی ثمره شوم گناه و بداندیشی آنان است و گرنه خدا کسی را گمراه نمی سازد.

جهان پس از مرگ و

در ادامه سخن از منطق پوسیده شرک گرایان، اینک به بیان نوع دیگری از کجروی ها و کج اندیشی های آنان پرداخته و می فرماید:

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَنْعَتُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

شرک گرایان با سرسختی و پافشاری بسیاری سوگند یاد کردند که خدا در روز رستاخیز کسی را که مرده است دیگر زنده نخواهد ساخت.

خدا در پاسخ گفتار بی اساس آنان می فرماید:

بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا

چرا، خدا مردگان را زنده می سازد. این وعده ای است که او داده، و بر ذات پاک اوست که به وعده اش وفا کند؛ چرا که وعده او حق است و در آن تخلف راه ندارد.

افزون بر آن، اگر رستاخیزی در کار نباشد، تکلیف بیهوده است؛ چرا که تکلیف و تعهد و وظیفه و مسئولیت آن گاه درست جلوه می کند که پاداش و کیفری باشد و گرنه مفهومی نخواهد داشت.

وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

اما بیشتر مردم نمی دانند و به خاطر کفر و مخالفت با پیامبران به درستی رستاخیز ایمان نمی آورند.

به باور پاره ای منظور این است که بیشتر مردم به حکمت روز رستاخیز و زنده شدن مردگان پی نبرده، به همین جهت آن را دروغ می انگارند.

در پنجمین آیه مورد بحث، در ترسیم یکی از هدف های برپایی روز رستاخیز می فرماید:

لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ

خدا در روز رستاخیز، مردگان را زنده می کند تا آنچه را که در آن کشمکش می نمودند و گروهی آن را انکار می کردند و نمی پذیرفتند بر همگان روشن سازد.

وَ لِيُعَلِّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ.

و مردگان را زنده می سازد تا کفرگرایانی که معاد را انکار

می کردند دریابند که در دنیا دروغ می گفتند و سوگندهای آتشین و پیاپی آنان بر این نکته که خدا مردگان را زنده نمی کند بوجه بی اساس بوده است.

در آخرین آیه مورد بحث، در ترسیم قدرت بی کران خدا و توانایی او در زنده ساختن مردگان می فرماید:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

هنگامی که ما چیزی را اراده نماییم و بخواهیم، تنها به آن می گوییم پدیدار شو، و آن بی درنگ پدید می آید.

منظور آیه شریفه این است که خدا بر زنده ساختن مردگان تواناست و این کار برای او آسان است؛ چرا که هر گاه اراده کند انجام می دهد.

- و کسانی که پس از ستم دیدن در راه خدا، هجرت نمودند، آنان را در این جهان [در جایگاهی خوش و] نیکو جای می دهیم، و بی گمان پاداش آن جهان بزرگتر [و پرشکوه تر] است اگر می دانستند.

۴۲ - همانان که [در برابر فشارها و مشکلات شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل می کنند.

۴۳ - و پیش از تو [نیز ای پیامبر] جز مردانی را که به آنان وحی می نمودیم، [به رسالت نفرستادیم. پس اگر نمی دانید، از دانشوران [و اهل کتاب این حقیقت را] بپرسید.

۴۴ - [ما آن پیامبران را] با دلیل های روشن [و روشنگر] و کتابها [ی آسمانی به سوی جامعه ها فرستادیم، و این قرآن را بر تو فرو فرستادیم تا برای مردم آنچه را که به سوی آنان فرو فرستاده شده است [به روشنی] بیان کنی، و باشد که آنان بیندیشند.

۴۵ - پس آیا کسانی که [در مورد پیامبر] نیرنگ ها [و نقشه ها]ی زشت [و ظالمانه

به کار بردند از این [عذاب ایمن شده اند که خدا آنان را] به کیفر کردارشان به زمین فرو برد، یا از جایی که احساس نمی کنند عذاب بر آنان در رسد؟!]

۴۶ - یا آنان را در رفت و آمدشان بگیرد [و نابود کند]؛ چرا که آنان هرگز به ستوه آورندگان خدا نیستند [و نمی توانند او را درمانده ساخته و یا از قلمرو قدرت او بگیرند].

۴۷ - یا آنان را پس از [هشدار و] هراسی [سخت که موجب پشیمانی و بازگشت از کفر و بیداد است به عذاب گرفتار نماید؛ چرا که پروردگارتان بسی مهربان و بخشاینده است.

۴۸ - [آیا آنان در قدرت بی کران آفریدگار هستی نیندیشیده اند؟] و آیا به آنچه خدا آفریده است ننگریسته اند که سایه هایشان از چپ و راست - در حالی که با فروتنی برای خدا سجده می کنند - می گردد؟!]

۴۹ - و از جنبندگان، آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین است و فرشتگان برای خدا سجده می کنند.

۵۰ - از پروردگارشان که بر فراز آنان است می ترسند، و آنچه بدان فرمان داده می شوند انجام می دهند.

نگرشی بر واژه ها

تخوّف: رو به کاهش نهادن چیزی یا افراد و گروهی؛ و به همین تناسب به مفهوم خطر و هراس از هلاکت و نابودی نیز آمده است.

تفیوء: این واژه مصدر باب «تفعل» است و از ریشه «فیء» برگرفته شده و به مفهوم بازگشت سایه پس از آنکه نور خورشید آن را از میان برده باشد، آمده است.

اصطلاح «فیء مسلمین» به مفهوم ثروت و دارایی هایی است که از راه غنایم و دیگر راه ها به

خزانه اسلامی سرازیر می شد.

تفاوت میان «فیء» و «ظَلَّ» این است که واہ نخست به مفهوم سایه ای است که خورشید آن را نابود می کند، اما واژه دوّم به مفهوم سایه ای است که خورشید آن را تغییر نمی دهد.

جمع «فیء»، «افیاء» و «فیوء» آمده است.

بینات: این واژه جمع «بینه» به مفهوم دلیل های روشن آمده است.

شأن نزول در داستان فرود نخستین آیه مورد بحث آورده اند که: این آیه در مورد کسانی چون: «بلال»، «صهیب»، «عمّار» و «خبّاب» فرود آمد که در مکه دچار شکنجه شدند و خدا در مدینه به آنان قدرت و شکوه بخشید.

در مورد «صهیب» آورده اند که: او به سردمداران شرک در مکه گفت: من مرد سالخورده ای هستم که اگر با شما باشم یا به سوی پیامبر خدا بروم، در هر دو صورت سود و زیانی برای شما ندارم، پس دارایی مرا مصادره کنید و به من اجازه هجرت به سوی مدینه بدهید.

آنان پذیرفتند و او با دادن ثروت و دارایی خویش به مدینه آمد، و ابوبکر می گفت: راستی که معامله و داد و ستد «صهیب» تجارتی پرسود بود.

و نیز آورده اند که «عمر» هر گاه چیزی به یکی از مهاجران می داد، می گفت: بگیر که این پاداش دنیوی کار بزرگ توست و آنچه خدا برای آخرت شما فراهم آورده برتر و بالاتر است، و آن گاه این آیه شریفه فرود آمد که:

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ...

و آن کسانی که پس از مورد ستم و آزار قرار گرفتن در راه

خدا، به منظور پیروی از پیامبر و یاری راه و رسم او، خانه و کاشانه و نزدیکان و بستگان خویشان را ترک نمودند و دست به هجرت زدند و به مدینه رفتند و به پیامبر خدا پیوستند، ما برای آنان در این سرا جایگاه و موقعیتی نیکو آماده ساخته ایم، به یقین پاداش سرای آخرت پرشکوه تر و بزرگتر است اگر تاریک اندیشان و کفرگرایان می دانستند و به آن ایمان داشتند.

تفسیر

مهاجران حق طلب و پاداش پرشکوه آنان در این آیه شریفه ضمن گرامی داشت مهاجران حق طلب و درست اندیشی که در راه ایمان و اخلاص و توحید و تقوا و آزادی و آزادگی خویش از ثروت و دارایی خود گذشتند و به خود جرأت و جسارت دادند که به کام خطرها فرو روند و دست به هجرت زنند، به ترسیم پاداش پرشکوه آنان در این جهان و جهان دیگر پرداخته و می فرماید:

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

و آن کسانی که پس از مورد ستم و آزار قرار گرفتن در راه خدا، به منظور پیروی از پیامبر و یاری راه و رسم او، خانه و کاشانه و نزدیکان و بستگان خویشان را ترک نمودند و دست به هجرت زدند و به مدینه رفتند و به پیامبر خدا پیوستند، ما برای آنان در این سرا جایگاه و موقعیتی نیکو آماده ساخته ایم.

این تفسیر برای آیه شریفه، از «ابن عباس» است، امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: ما به چنین کسانی پیروزی و سرفرازی ارزانی می داریم.

و به باور پاره ای دیگر، منظور شهرها و

کشورهایی است که از راه پیروزی نصیب جامعه اسلامی می شد.

وَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

به باور پاره ای منظور این است که: به یقین پاداش سرای آخرت پرشکوه تر و بزرگتر است اگر کفرگرایان می دانستند و به آن ایمان داشتند.

اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: اگر مردم باایمان نعمت های آخرت را به طور کامل می شناختند، بر شادی و شادمانی آنان افزوده می شد و در دینداری و فداکاری در راه حق، شور و شوق بیشتری نشان می دادند.

در دوّمین آیه مورد بحث به دو وصف اساسی و سازنده نواندیشان و مهاجران پرداخته و می فرماید:

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

آن کسانی که در راه خدا و بندگی و فرمانبرداری او شکیبایی قهرمانانه ورزیدند، و در برابر شرارت و اذیت و آزار شرک و بیداد پایداری ها نشان دادند و با توکل به خدا و اعتماد به او و واگذار کردن کارها به آن تدبیرگر توانا، به وظیفه خویش عمل کردند.

در سوّمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله نموده و می فرماید:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ

و ما پیش از تو و رسالت تو نیز جز مردانی را که به آنان وحی فرستادیم و به نور و فروغ وحی دل هایشان را نورباران ساختیم، به رسالت نفرستادیم.

منظور آیه شریفه این است که آنان نیز پیامبر ما بودند و از نعمت گران وحی و رسالت بهره ور، و تو نخستین آنان نیستی که شرک گرایان تعجب می کنند و اصل رسالت را انکار می نمایند.

بدین وسیله آفریدگار هستی برای شرک گرایان

روشن می سازد که پیامبر باید از خود انسان ها باشد تا مردم او را بنگرند و با شنیدن گفتارش با او به گفت و شنود بپردازند؛ و این پندار که چرا به جای او فرشته ای نیامده است تا پیام خدا را برساند، پنداری سست و بی اساس است، چرا که پیش از او نیز پیامبران بی شماری آمدند و این سالار و آخرین آنان است.

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «رمانی»، «زجاج» و «ازهری» منظور از «اهل ذکر» یا دانشوران کسانی هستند، که به تاریخ و تحولات تاریخی و سرگذشت پیشینیان آگاهی دارند، خواه از توحید گرایان باشند و یا از تاریک اندیشان و کفر گرایان؛ چرا که واژه «ذکر» به مفهوم آگاهی، و در برابر بی خبری و ناآگاهی و فقدان دانش است. بنابراین پیام آیه این است که این واقعیت را - که خدا همواره پیام آورانی فرستاده است و آنان مردم را به سوی توحید و تقوا فرا خوانده اند - از آگاهان پرسید و کاری به عقیده آنان نداشته باشید.

۲ - امّیا به باور «ابن عباس» و «مجاهد» منظور پیروان کتابهای آسمانی است و پیام آیه شریفه این است که: اگر نمی دانید از پیروان تورات و انجیل پرسید.

با این بیان، این خطاب به شرک گرایان است؛ چرا که آنان نویدهای یهود و نصاری را که از کتابهای خود در مورد پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می دادند باور نمی داشتند و آنها را دروغ می انگاشتند.

۳ - از دیدگاه پاره ای از جمله «ابن زید» منظور پیروان قرآن است؛ چرا که واژه «ذکر» به مفهوم

قرآن شریف آمده است.

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: «نحن اهل الذکر»؛ این دانشوران و آگاهانی که خدا مردم را به سویشان راه می نماید تا پرسش های خود را از آنان پرسند و هدایت شوند ما هستیم.

گفتنی است که خدا در قرآن شریف پیامبر را با عنوان «ذکر» یاد کرده (۱۹۳)، که با این بیان، آن حضرت «ذکر» است و خاندان وحی و رسالت خاندان «ذکر»؛ درست همان گونه که در روایات بسیاری آمده است. (۱۹۴)

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

واژه بَيِّنَات جمع «بینه» به مفهوم دلیل های روشن و روشنگر است، و واژه «زُبُر» جمع «زبور» به مفهوم کتاب و نوشته است و عامل در آن، «ارسلنا» می باشد و منظور این است که: ما به همراه این دلیل های روشن و کتابهای آسمانی تنها مردانی را فرستادیم که بر آنان وحی نمودیم.

پاره ای نیز برآند که آیه در اصل این گونه است: ارسلناهم بالبیّنات... که در این صورت منظور این است که پیامبران را با دلیل های روشن و کتابهای آسمانی به سوی جامعه ها فرستادیم.

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

و این قرآن را بر تو ای محمّد علیه السلام فرورستادیم تا آنچه را که به سوی مردم از مقررات و رواها و نارواها فرورستاده شده است، همه را برایشان به روشنی بیان کنی و راه را به آنان نشان دهی و دین باوری و دینداری و دلایل یکتاپرستی و توحیدگرایی را ترسیم نمایی.

وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ.

باشد که آنان در این مورد بیندیشند و دریابند که قرآن و مفاهیم بلند و مقررات انسانساز آن حق و از سوی خداست.

از آیه شریفه

این نکته ظریف دریافت می‌گردد که خدا از مردم تفکر و اندیشه‌ای ژرف و عمیق خواسته است تا در پرتو آن حق را بیابند و پدید آورنده هستی را بشناسند، و این درست همان چیزی است که پندار و گفتار جبرگرایان را باطل و بی‌اساس اعلان می‌کند.

هشدار به شرک‌گرایان و بیدادپیشگان از عذابهای گوناگون در آیات پیش قرآن روشنگری کرد و باران دلیل‌ها را بر اندیشه‌ها و مزرعه دل‌ها باراند، اینک در این آیات هشدار می‌دهد که: هان ای بیدادگران، حق ستیزان، گناهکاران، بهوش باشید و به خود آییند که زشتکاری‌های شما بدون کیفر نخواهد بود، بلکه در برابر گناهان رنگارنگ، کیفرهای گوناگون در انتظار شماست.

در این مورد می‌فرماید:

أَفَأَمِّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ

پس آیا آن بیدادگران و زشتکارانی که بر ضد پیامبر و پیام آسمانی او نیرنگ‌ها و نقشه‌ها می‌کشند، از این عذاب خود را در امان می‌نگرند که خدا آنان را به کیفر کردارشان در زمین فرو برد، و به سرنوشت دردناک و عبرت‌انگیز قارون گرفتار گردند؟!

آیه شریفه به ظاهر پرسشی است، امّا در حقیقت به مفهوم انکار شیوه مرگ‌اندیشان و ظالمان و محکوم ساختن نیرنگ‌های آنان می‌باشد و منظور این است که آن تبهکارانی که در اهانت و اذیت به پیامبر و خاموش ساختن نور دین و زیر فشار نهادن مردم توحیدگرا نقشه می‌کشند، بدانند که به کیفر بیدادشان خواهند رسید.

أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

یا از جایی که نمی‌دانند و در حال غفلت هستند و احساس نمی‌کنند عذاب به سراغشان بیاید؟

آن‌گاه می‌فرماید:

أَوْ

يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ

یا به هنگام رفت و آمد و سفر، عذاب خدا گریبانشان را بگیرد؟

به باور «مقاتل» منظور از واژه «تَقَلُّبٌ»، تنها رفت آمد و مسافرت نیست بلکه همه حالات و ساعت های شبانه روز است و بر این اساس حتی هنگامه نشستن و خواب آنان را نیز شامل می شود.

فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ.

و آنان در هر حال از قلمرو قدرت خدا بیرون نبوده و نمی توانند از کیفر گناهان خود بگریزند.

سپس می افزاید:

أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ

در این مورد سه نظر آمده است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: این تاریک اندیشان و تبهکاران سرانجام با مرگ طبیعی و یا کشته شدن، به کیفر گناهان و زشتی هایشان، به تدریج کاهش یافته و ریشه کن می شوند.

۲ - اما به باور «حسن» منظور این است که آنان در حالی که از عذاب و کیفر عملکردشان می ترسند، گرفتار می گردند؛ چرا که هر گاه مردم شهر و روستایی گرفتار عذاب شوند، دیگران بیمناک می گردند که مباد نوبت آنان برسد.

۳ - و جبایی می گوید: منظور این است که: آنان بر اثر بلاها و بیماری ها، خود و ثروت هایشان در خطر قرار می گیرد تا دیگران به خود آیند و به کفر و بیداد نگریند.

فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ.

و پروردگار شما بسی مهربان و بخشایشگر است؛ چرا که به شما مهلت توبه و بازگشت و جبران می دهد.

پرتوی از قدرت بی کران او

قرآن پس از آن هشدار به فریبکاران، اینک به بیان دلایل قدرت بی کران خدا پرداخته و می فرماید:

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ؕ

آیا

کفرگرایان که به یکتایی خدا و رسالت پیامبرش ایمان نمی آورند، به این درختان، کوه ها، ساختمان ها و پدیده های گوناگون و رنگارنگی که سایه دارند نمی نگرند...؟

يَتَفَتُّوا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ

به باور «کلبی» منظور این است که: سایه این پدیده ها هماهنگ با حرکت خورشید، گاه به سمت چپ و گاه به طرف راست تمایل می یابد؛ چرا که هنگام طلوع خورشید اگر انسان رو به قبله بایستند سایه اش پیشروی او خواهد بود، و هنگامی که خورشید بالا آمد، این سایه به طرف راست او، و پس از گذشت نیمی از روز پشت سر او، و هنگام غروب خورشید، در سمت چپ او قرار می گیرد.

این نکته که قرآن شریف می فرماید: سایه ها فرمانبردار پروردگارند و گردش آنها طبق خواسته خدا انجام می پذیرد، منظور از آن حاکمیت او بر کران تا کران هستی است.

گفتنی است که آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْإِصَالِ. (۱۹۵)

و هر آن که در آسمان ها و زمین است، خواه و ناخواه تنها برای خدا سجده می کنند و سایه های آنان نیز در بامدادان و شامگاهان برای او سجده می نمایند.

در آیه مورد بحث، واژه «ظلال» به ضمیر مفرد اضافه شده، و این بدان جهت است که ضمیر، به «ما» که بر شمار بسیار دلالت دارد، برمی گردد.

به باور پاره ای منظور از واژه «ظل»، شخص است و نه سایه، و این در ادبیات عرب نمونه دارد که این واژه به مفهوم شخص آمده است.

وَهُمْ دَاخِرُونَ.

و آنان با فروتنی بسیار و خضوع

وصف ناپذیری برای خدا سجده می کنند. و بدین سان آفریدگار هستی روشنگری می کند که همه پدیده ها و موجودات به خاطر نیازی که به آفریدگار توانا و گرداننده فرزانه هستی دارند، در برابر او خضوع می کنند؛ چرا که اگر نازی کند، در هم فرو ریزند قالب ها. با این بیان همه پدیده ها بسان انسان در برابر خدا خضوع می کنند و فرمانبردارند.

در آیه پیش، از سجده و خضوع سایه ها برای خدا سخن رفت، اینک قرآن روشنگری می کند که همه پدیده ها و کران تا کران هستی در برابر آفریدگار جهان سجده می کنند.

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ

و از جنبندگان، آنچه در آسمان ها و زمین است در برابر خدا و برای او سجده می گزارند.

گفتنی است که منظور از واژه «دابه» پدیده ها و جنبندگان هستند که بر روی زمین آمد و شد و جنب و جوش دارند.

وَالْمَلَائِكَةُ

و نیز فرشتگان در برابر شکوه و عظمت خدا سجده می کنند و او را می پرستند.

در آیه شریفه فرشتگان را به دو جهت از جنبندگان جدا ساخته است:

۱ - نخست به منظور گرامی داشت آنان ۲ و دیگر این که واژه «دابه» در مورد جنبندگان به کار می رود که بر روی زمین حرکت می کنند، اما فرشتگان دارای بال و پر هستند و پرواز می نمایند.

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ.

و فرشتگان از پرستش و عبادت خدا هرگز سر باز نمی زنند.

یادآوری می گردد که این جمله در مقام وصف فرشتگان است، و گواه این بیان ادامه گفتار در وصف آنهاست که می فرماید:

يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ

آنان از مخالفت

پروردگارشان که بر فراز آنان و حاکم بر آنهاست می ترسند.

وَيُفَعَّلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

و آنچه را از سوی او فرمان یافته اند، همان را انجام می دهند.

وصف «مِنْ فَوْقِهِمْ» در آیه شریفه به دو جهت در مورد خدا به کار رفته است:

۱ - نخست بدان جهت که ترس آنان از عظمت و کبر خدا را نشان دهد و چون کبر بیشتر از فراز سر فرود می آید، این وصف و این تعبیر به کار رفته است.

۲ - دیگر این که این وصف نشانگر برتری و عظمت آفریدگار هستی و کمال و قدرت بی کران اوست.

«ابن عباس» نیز به گونه ای که «مجاهد» از او آورده است، ضمن پذیرش همین نکته می افزاید: فرشتگان از شکوه و عظمت خدا ترسان و فرمانبردار اویند و «زجاج» نیز همین دیدگاه را پذیرفته و می گوید: آنان بسان کسی که سر تعظیم فرود آورده باشد، از خدا می ترسند.

به هر حال به نظر می رسد این تعبیر در آیه شریفه نشانگر حاکمیت خدا بر کران تا کران هستی - از جمله بر فرشتگان - است، و این تعبیر در آیات دیگر نیز آمده است، که همان چیرگی و حاکمیت را می رساند؛ نظیر این آیه که می فرماید: و هو القاهر فوق عباده... (۱۹۶)

و او بر فراز بندگان و بر آنان چیره و حاکم است.

و نیز این آیه که فرعون می گفت: انا فوقهم قاهرون. (۱۹۷)

و من بر فراز آنان بر آنها چیره ام... که منظورش همین چیرگی و حاکمیت و تسلط بر اوضاع و سرنوشت ها بود.

پاره ای بر آنند که «من فوقهم» وصف فرشتگان می باشد و مفهوم آیه این است که فرشتگانی که بر فراز سرانسان

و دیگر موجودات هستند، با همه مقام والای خود از خدا می ترسند، بنابراین دیگران باید حساب کار خود را داشته باشند و نافرمانی خدا نکنند و بیشتر از آنان از خدا بترسند.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله آورده اند که فرمود: خدا فرشتگانی آفریده است که از آغاز آفرینش تا رو رستاخیز در سجده اند و از ترس خدا و احساس عظمت او می لرزند؛ هر قطره اشکی که از دیدگان آنها فرو می چکد به صورت فرشته ای پدیدار می گردد، و همین فرشتگان فرمانبردار و پرستشگر، روز رستاخیز سر از سجده برمی دارند و می گویند: بارخدا، ما نتوانستیم حق پرستش تو را آن گونه که باید به جا آوریم.

- و خدا فرمود: [هان ای انسان ها!] دو خدا برنگیرید [و به شرک و دوگانه پرستی روی نیاورید]؛ جز این نیست که او خدایی یگانه است، پس تنها از من بترسید!

۵۲ - و آنچه در آسمان ها و زمین است تنها از آن اوست، و فرمانبرداری همواره برای اوست، پس آیا از غیر خدا [ی یکتا] پروا می کنید؟

۵۳ - و هر نعمتی که در دست شماست از جانب خداست، پس هنگامی که به شما زیان برسد به بارگاه او [روی آورده و آه و آزاری رسمی دهید.

۵۴ - آن گاه، هنگامی که زیان [و گزند] را از شما برطرف ساخت، به ناگاه گروهی از شما به پروردگارشان شرک می ورزند،

۵۵ - تا در مورد آنچه [از نعمت ها و موهبت ها که به آنان ارزانی داشته ایم ناسپاسی کنند. پس [شما ناسپاسان، از ارزش های مادی] بهره ور گردید که به زودی خواهید دانست.

۵۶ - و [شرک گرایان از آنچه به آنان

روزی داده ایم، برای آن [معبودهایی که] چیزی نمی دانند بهره ای قرار می دهند. به خدا سوگند که شما [شرک گرایان از آنچه به دروغ می بافید بازخواست خواهید شد.

۵۷- و دختران را برای خدا می پندارند - او پاک [و منزّه است] از اینکه فرزندی داشته باشد] - اما آنچه را [خود] میل دارند [و در آرزوی آنند] برای خدا می انگارند.

۵۸- و هنگامی که یکی از آنان به [ولادت دختری نوید داده شود، در حالی که از [غم و] اندوه آکنده است، چهره اش [از فرط ناراحتی] سیاه می گردد.

۵۹- به خاطر نوید بدی که به او داده شده است، از مردم نهان می گردد [و به فکر می رود که آیا [با تحمّل خفت و] خواری، او را نگاه دارد یا در [دل خاک نهانش کند.

هان! بهوش باشید که چه بد است آنچه آنان داوری می کنند!

۶۰- برای کسانی که به سرای واپسین ایمان نمی آورند وصف بد [و زشت] است؛ و برترین وصف از آن خداست، و او پیروزمند و فرزانه است.

نگرشی بر واژه ها

واصب: هماره.

جؤار: به یاری و فریادرسی طلبیدن با صدای بلند.

ظَلّ: این فعل به مفهوم انجام کاری در آغاز روز است، اما به مفهوم شروع به انجام کار، به کار می رود.

کظیم: به اندوه زده ای گفته می شود که از فرط اندوه دهانش از گفتار بازمانده است و دیگر سخنی نمی گوید. این واژه از ریشه «کظامه» آمده که به مفهوم بستن دانه مشک و نیز به مفهوم چاه است.

هون: رنج و مشقت.

یدسه: آن را در خاک نهان کند. و «دسسه» نام

ماری است که در خاک نهان می شود.

تفسیر

هشدار از دوگانه پرستی و دعوت به یکتا پرستی قرآن در آیات پیش در مورد قدرت بی کران خدا دلیل های بسیاری آورد، اینک ضمن هشدار از دوگانه پرستی، به یکتایی ذات پاک او پرداخته و می فرماید:

وَ قَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ

و خدا فرمود: خدای دیگری جز آفریدگار هستی برنگیرید و نپرستید که این کار شرک است، و شرک نیز مردود و محکوم می باشد؛ چرا که جز او خدایی وجود ندارد و تنها اوست که در خور ستایش و سزاوار پرستش است و نه هیچ قدرت دیگر.

واژه «اثنین» برای تأکید آمده است، بسان این جمله که کسی می گوید: «فعلت ذلك لامرین اثنین»؛ من این کار را به دو جهت - آری به دو جهت - انجام دادم.

اما برخی بر آنند که منظور از این که «دو تا را خدا نگیرید» آن است که یکی خود ذات پاک خدا باشد و دیگری غیر خدا در کنار او، آری، دو تا را خدا نگیرید.

إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ

خدا، تنها خدای یگانه است و جز او خدایی نیست.

فَأَيُّ قَوْمٍ يَفْرَهُونَ.

پس تنها از کیفر من بترسید و نه دیگری.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

و آنچه در آسمان ها و زمین است از آن اوست و تنها ذات پاک اوست که آفریدگار، فرمانروا و تدبیرگر کران تا کران آسمان ها و زمین است.

وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»،

«حسن» و «مجاهد» منظور این است که فرمانبرداری خدا همواره واجب و لازم است، و این ذات پاک اوست که همواره پرستش می‌گردد، و غیر او گاه به غلط مورد پرستش قرار می‌گیرد.

۲- اما ب باور «فراء» منظور این است که دین و آیین خالص از آن خداست و بندگان او موظف هستند که تنها او را خالصانه پرستند.

۳- و از دیدگاه پاره ای منظور این است که فرمانروایی بر کران تا کران هستی همواره از آن خداست.

أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ.

این پرسش برای سرزنش آمده و منظور این است که چرا از غیر خدا می‌ترسید؟ و چرا جز او را می‌پرستید و از جز او حساب می‌برید؟

در سومین آیه مورد بحث، قرآن با بیانی دیگر مردم را به یکتاپرستی فرا خوانده و می‌فرماید:

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ

همه نعمت‌های گرانی که از آنها برخوردار و بهره‌ور هستید، از نعمت سلامتی گرفته تا عمر و گسترده‌گی رزق و روزی و... همه و همه از آن خداست.

ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ.

آن گاه، هنگامی که گرفتار بیماری و بلا می‌گردید و رنجها و دردها به سوی شما می‌آیند، برای نجات از آنها دست دعا و زاری به بارگاه خدا برمی‌دارید و از او عاجزانه می‌خواهید که شما را نجات بخشد و آسوده سازد.

در ادامه آیات می‌افزاید:

ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ

پس هنگامی که شما را از رنجها و دردها رها کنید و آنها را از شما دور ساخت، گروهی از شما دگرباره

به شرک گراییده و برای پروردگارشان همتا و شریک می گیرند، و ضمن وسوسه دیگران به شرک و بیداد، به جای سپاس به بارگاه او به ناسپاسی روی می آورند. آیا این کار از خردمندان شگفت آور نیست؟!

در ادامه سخن با بیانی هشداردهنده می فرماید:

لِيُكْفِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ

گویی هدف آنان از این کار، تنها کفران نعمت های ماست و جز ناسپاسی هدف دیگری ندارند.

به باور پاره ای، لام در «لیکفروا»، لام امر و برای هشدار آمده و منظور این است که آنان هر چه می خواهند و می توانند انجام دهند، چرا که سرانجام خدا آنان را به کیفر کفر و بیدادشان گرفتار می سازد.

و از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله نیز آورده اند که آیه شریفه را این گونه قرائت می کرد: لِيُكْفِرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فِيمَتَعُوا فسوف يعلمون آنان بروند و نعمت های ما را کفران کنند و لذت برند که به زودی می دانند.

یادآوری می گردد که طبق این روایت واژه «یمتعوا» به «لیکفروا» پیوند می خورد و مجزوم است و ممکن است منصوب باشد.

فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

در این فراز روی سخن را به همان ناسپاسان می کند و می فرماید: هان ای کفرگرایان، در این جهان اندکی بهره ور گردید، که به زودی خواهید دانست که چه عذاب دردناکی به کیفر ناسپاسی و کفرتان گریبان شما را خواهد گرفت.

در ششمین آیه مورد بحث، قرآن از زشتکاری و شقاوت دیگر شرک گرایان پرده برداشته و می فرماید:

وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَغْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ

و شرک گرایان برای بت های خود که چیزی نمی فهمند و از سود و زیان پرستندگان خود نیز بی خبرند، از آنچه ما روزی آنان ساخته ایم بهره ای

قرار می دهند، و می خواهند بدین وسیله - همان گونه که به خدا باید تقرب جست - به آنها تقرب جویند.

آیه شریفه به «نذر» شرک گرایان از زراعت و دام های خود برای بت ها - که در گذشته از آن سخن رفت - اشاره دارد .
(۱۹۸)

در ادامه آیه شریفه آفریدگار هستی سوگند یاد می کند که:

تَاللّٰهِ لَتَسۡئَلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتُرُونَ

به خدای سوگند که در سرای واپسین در برابر این دروغسازی ها و دروغبافی ها بازخواست خواهید شد، و پس از بازخواست و اعتراف به گناه دچار عذاب خواهید گردید.

در هفتمین آیه مورد بحث به نمونه دیگری از خرافه پرستی و کارهای بی خردانه آنان پرداخته و می فرماید:

وَيَجْعَلُونَ لِلّٰهِ الْبَنَاتِ

آنان بر این باور خرافی پافشاری می کنند که خدا دخترانی دارد و فرشتگان را دختران او می پندارند؛ که در آیه دیگری می فرماید: و فرشتگان را که بندگان فرمانبردار خدا هستند زن پنداشته و آنان را دختران خدا قلمداد می کنند.(۱۹۹)

در ادامه آیه، آفریدگار هستی ذات پاک خود را از بافته ها و ساخته های شرک گرایان پاک و منزّه اعلان کرده و می فرماید:

سُبْحٰنَهُ

خدا از داشتن دختر و پسر و همسر و همتا پاک و منزّه است.

وَلَهُمۡ مَا يَشْتَهُونَ.

و برای خودشان چیزی را که می پسندند و به پندار خویش بهتر می دانند قرار می دهند و می گویند: دختران برای خدا و پسران برای ما.

به باور پاره ای منظور این است که: به نظر آنان پسران برای آنان است که آنها را دوست می دارند؛ چرا که آنان پسر را مایه مباهات می پنداشتند اما دختر را باعث خفت و رسوایی!

در ادامه سخن

در این مورد قرآن می فرماید:

وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ

و هنگامی که به یکی از آنان نوید داده می شد که خدا به او دختری ارزانی داشته است، رنگ چهره اش به تیرگی و سیاهی گراییده، آثار خشم و اندوه در سیمایش نمایان شده و سراسر وجودش آکنده از خشم و غم می گردید.

و این مردم خرافه پرست و نادان که خود از داشتن دختر این گونه ماتم زده و اندوهگین می شدند، آفریدگار هستی را صاحب دختر پنداشته و دختران را سهم او قرار می دادند.

در نهمین آیه مورد بحث در همین موضوع می افزاید:

يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ

در آن جامعه و در میان آن مردم کسی که در خانه اش دختری ولادت یافته بود، به خاطر شرمساری و سرافکنندگی در برابر دریافت خبر ولادت دختر، از نظرها مخفی می شد و دوری می گزید.

أَيُّمَسِكُهُ عَلَي هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ

و به این کابوس فکر می کرد که با آن کودک نورسیده چه کند؟ آیا این ننگ و سرشکستگی را بپذیرد و او را نگاه دارد، یا با قسات و شقاوت، زنده زنده در خاک نهانش کند؟

آری، زنده به گور ساختن دختران در میان برخی تیره های عرب بدان پندار احمقانه بود که مباد روزی دچار فقر و تنگدستی گردند و ناگزیر شوند که دخترانشان را به افراد فروتر از خود بدهند.

أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

بهوش باشید که آن تاریک اندیشان و تیره بختان بد داوری می کردند؛ چرا که آنچه را خوب می پنداشتند برای خود قرار می دادند و آنچه را برای خود نمی پسندیدند و

نمی‌خواستند برای خدا و او می‌نهادند، و تازه آن را هم زنده به گور می‌کردند و هیچ فکر نمی‌کردند که او بنده گرامی خداست و بسان پسر حق حیات دارد و این حق او بسیار محترم است و باید رعایت گردد و چه بسا که بهتر از پسر هم باشد.

از «ابن عباس» آورده اند که می‌گفت: اگر خدا در مورد کودکان به تمایلات نسنجیده مردم بها می‌داد نسل انسان منقرض می‌شد.

در آخرین آیه مورد بحث، در اشاره به ریشه این بداندیشی‌ها و زشتکاری‌ها و بیدادگری‌ها می‌فرماید:

لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ

آنان که به سرای واپسین ایمان نمی‌آورند و برای خدا فرزند و شریک قرار می‌دهند، دارای صفات زشت و شومی هستند، که عبارت از روسیاهی و اندوه بیهوده و احمقانه است.

وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ

اما ویژگی‌های برجسته و والا همچون: فرمانروایی بر کران تا کران هستی، و قدرت و شکوه از آن خداست.

به باور برخی منظور این است که: آنان دارای عیوب و نقص‌های بی‌شماری چون: آفت جهل، کفر و شرک، گمراهی و سرگشتگی، ضعف و ناتوانی و نیاز به پسران و کینه در حق دختران هستند که آنان را زنده به گور می‌سازند، اما خدا دارای صفات والا و ویژگی‌های پرشکوهی چون بی‌نیازی از همدم و همسر و فرزند و همتاست و او یکتا و توانا و فرزانه و مهربان است.

یک پرسش قرآن در آیه مورد بحث می‌فرماید: و وصف برتر و والاتر از آن خداست «وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ»، اما در آیه دیگری می‌فرماید: و برای خدا مثل‌ها ننزید «فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ

الامثال»، آیا این دو آیه با هم سازگارند؟

پاسخ؟

منظور از «امثال» که در آیه شریفه از آن نهی شده این است که برای خدا نظیر و مانند قرار ندهید؛ چرا که «امثال»، به مفهوم «اشباه» است، اما منظور از وصف برتر و والاتر که به بیان آیه شریفه برای ذات پاک اوست، اشاره به صفات ویژه خدا، همچون علم، قدرت، حیات، مهر، عدل و دیگر ویژگی های اوست که نظیر و مانند ندارد. با این بیان در دو آیه هیچ گونه ناسازگاری و ناهماهنگی وجود ندارد.

به باور پاره ای منظور از وصف برتر و «مثل اعلی» مثال هایی است که درست و بر اساس حق زده شود، اما منظور از مثال نزدن برای خدا، آن مثال هایی است که به ناحق و نادرست زده شود.

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

و او شکست ناپذیر و فرزانه است. آری، او توانایی است که هیچ چیز و هیچ کس نمی تواند از قلمرو قدرت او بیرون رود، و فرزانه ای است که هر چیزی را بر اساس حکمت در جایگاه شایسته و بایسته آن قرار می دهد.

رهنمود آیه از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که نباید چیزهای بی ارزش و پست را به خدا نسبت داد؛ چرا که خدا شرک گرایان را - که آنچه را برای خود نمی پسندیدند به او نسبت می دادند - مورد نکوهش قرار می دهد. اگر انسان از نسبت داده شدن کار زشت و ناروایی به خود ناراحت می گردد، چگونه رواست که همان کار یا همانند آن را به خدا نسبت دهد؟!

۶۱. وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ

إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.

۶۲. وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنََّّهُمْ مُّفْرَطُونَ.

۶۳. تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَكُفِّرُهُم يَوْمَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

۶۴. وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

۶۵. وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَ آيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ.

۶۶. وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبِنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ.

۶۷. وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَ آيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

ترجمه ۶۱ - و اگر خدا مردم را به [سزای بیدادشان] به کیفر می گرفت و [بازخواست می کرد، هیچ جنبنده ای بر این [زمین باقی نمی گذاشت، امّا او [کیفر] آنان را [بر اساس مهر و حکمت خود] تا سرآمدی معلوم واپس می دارد، و هنگامی که سرآمد آنان فرا رسید، نه لحظه ای باز می ماند و نه لحظه ای پیش می افتند.

۶۲ - و [شرک گرایان آنچه را [برای خود] خوش نمی دارند، از آن خدا قرار می دهند، و [در همان حال زبانشان این دروغ [رسوا] را می پردازد که نیکوترین پاداش [و فرجام برای آنان خواهد بود. واقعیت این است که آتش [شعله ور] دوزخ برای آنان است و آنان به سوی آن رهسپارند.

خدای سوگند که به سوی امت هایی که پیش از تو بودند [نیز پیام آورانی] فرستادیم، اما شیطان عملکرد [زشت و ظالمانه] آنان را برایشان آراست، از این رو امروز همو سررشته دار آنان است و برایشان عذابی دردناک خواهد بود.

۶۴- این کتاب [پرشکوه را ای پیامبر] بر تو فرو نفرستادیم جز برای این که آنچه را آنان درباره اش کشمکش می نمودند، برایشان [به روشنی] بیان کنی، و رهنمود و بخشایشی باشد برای گروهی که ایمان می آورند.

۶۵- و خداست که از آسمان، آبی [به صورت باران فرود آورد و به وسیله آن [باران زندگی ساز،] زمین را پس از مردنش زنده ساخت. به راستی که در آن برای مردمی که [آیات خدا را] می شنوند نشانه ای [روشنگر] است.

۶۶- و بی گمان برای شما در چهارپایان [درس های عبرتی است، که ما از میان غذاهای هضم شده درون معده و خونی [ناخوشایند]، شیری [پاک و] ناب به شما می نوشانیم، [شیری که برای نوشندگان [شفابخش و] گواراست.

۶۷- و [نیز] از میوه های خرما بن ها و تاک ها که از آنها نوشابه ای مست کننده [و ناپاک و رزقی نیکو برمی گیرید. به یقین در این، برای مردمی که خرد خود را به کار می گیرند نشانه ای [از یکتایی و قدرت بی کران خدا] است.

نگرشی بر واژه ها

عبره: پند و اندرز.

فرث: این واژه به مفهوم غذاهای هضم شده درون معده است که به مجرد رسیدن به روده ها ماده حیاتی آن به بدن جذب، و تفاله های آن دفع می گردد. با این بیان می توان گفت: «فرث» به مفهوم غذاهای هضم شده درون معده است و «روث» به مفهوم «سرگین» و تفاله های دفع شدنی.

سکرا: واژه

«سکر» به چند معنی آمده است:

۱ - به مفهوم نوشیدنی مست کننده،

۲ - خوردنی، چنان که گفته می شود: «جعلت عیب الاکرمین سکرا» عیبجویی و سرزنش بزرگان را خوراک خویشتن ساخته ای!

۳ - به مفهوم سکون، در برابر متحرک و آزاد، «و لیست بطلق و لا ساکره» نه آزاد و رهاست و نه در بند و ساکن.

۴ - به مفهوم مصدری آمده است که بهت زدگی و حیران و سرگردان بودن را نشان می دهد؛ چنان که قرآن می فرماید: لَقَالُوا أَنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا... (۲۰۰) شرک گرایان می گفتند: جز این نیست که دیدگان ما حیرت زده و بسته شده است. سائغاً: گوارا و دلنشین.

تفسیر

اگر حکمت خدا بر مهلت گناهکاران نبود چه می شد؟

در آیات پیش به زنجیره ای از خرافه پرستی و بیداد و سنگدلی و قساوت تاریک اندیشان و کفرگرایان اشاره رفت، اینک می فرماید:

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ

و اگر خدا شرک گرایان و بیدادپیشگان و گناهکاران را در این سرا به کیفر ستم و بیدادشان بازخواست می کرد، دیگر هیچ جنبنده ای بر زمین باقی نمی گذاشت.

در آیه شریفه منظور از «علیها»، همان گونه که در ترجمه آیه آمده «بر روی زمین» و «بر پشت زمین» است؛ چرا که قرائنی نشانگر این مفهوم است و ما نیک می دانیم که مردم بر روی زمین زندگی می کنند. این شیوه گفتار در ادبیات عرب نمونه های بسیاری دارد.

و لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

اما خدا بر اساس حکمت خویش بازخواست و کیفر آنان را تا روز رستاخیز به تأخیر می افکند.

به باور برخی مهلت آنان تا هنگامی است که تنها خدا می خواهد و می داند،

و آن زمانی است که به علم بی کران او، دیگر از نسل و تبار آنان شایسته کردار و عدالت پیشه ای ظهور نمی کند. و دلیل این مهلت نیز کرامت و بخشایش خداست که می خواهد آنان به خود آیند و با بهره وری از فرصت و مهلت توبه کنند؛ و ممکن است راز و مصلحت دیگری نیز باشد.

نابودی حق ستیزان کسی که اندیشه و عملکردش نشانگر تاریک اندیشی و حق ستیزی او می باشد و از حال و روزش روشن است که هر چه فرصت و مهلت هم به او داده شود ایمان نخواهد آورد، آیا نابود ساختن چنین فردی بر خدا رواست یا نه؟ در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی از جمله «ابوهاشم» و «سید مرتضی» رواست؛ چرا که تکلیف و فرصت، بخشایش و تفضل است نه حق انسان بر خدا؛ از این رو وانهادن او واجب نیست تا پس از انبوهی جنایت و بیداد کیفر گردد.

۲ - اما بسیاری از جمله «بلخی» و «جبایی» می گویند: روا نیست و باید او را باقی گذاشت.

گروه دوم در دلیل گفتار خویش بر دو دسته اند:

گروهی از جمله «ابوعلی» بر آنند که نابود ساختن فرد مورد اشاره زشت و تبهکارانه است، اما «بلخی» بر آن است که این گونه نیست، بلکه فرصت و مهلت دادن به او برای بازگشت و جبران بهتر و به صلاح و حکمت نزدیکتر است.

گفتنی است که مرحوم «مفید» نیز این سخن را پذیرفته است.

به هر حال، به باور «سدی» و «عکرمه» مفهوم آیه مورد بحث این است که: اگر خدا بخواهد مردم را به کیفر گناهانشان بدون دادن

فرصت و مهلت بازخواست و کیفر کند، باران آسمان از آنان بازداشته شده و همه جانداران نابود می گردند.

یک پرسش و پاسخ آن فردی که نافرمانی خدا پیشه ساخته و ستم می کند در خور کیفر است و دیر یا زود باید کیفر کارش را دریافت دارد؛ این درست، اما گناه و کیفر جنندگان و حیوانات چیست که نابود گردند؟

پاسخ

در پاسخ این پرسش گفته اند:

۱ - عذاب خدا، برای گناهکاران و بیدادگران کیفر است و برای بی گناهان درس عبرت و گرفتاری است که به خاطر مشترک بودن سرنوشت ها در مورد جامعه ها و تمدن ها، این گرفتاری ها پیش می آید. درست بسان بیماری ها و رنج هایی که برای بندگان شایسته خدا و نیز کودکان بی گناه پیش می آید و در برابر آن پاداشی پرشکوه از خدا دریافت می دارند.

۲ - پاره ای می گویند منظور این است که اگر پدران به کیفر و بیداد بازخواست گردند، دیگر نسلی از آنها پدید نمی آید.

۳ - و پاره ای نیز بر آنند که هر گاه بیدادگران نابود گردند، نه مکلفی باقی می ماند و نه جنبنده و حیوانی؛ چرا که اگر حکم شود که مست گیرند... در شهر هر آن چه هست گیرند؛ و می دانیم که حیوانات را نیز خدا برای انسان آفریده، از این رو وجود آنها پس از نابودی نسل بشر بیهوده است.

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

پس هنگامی که سرآمد آنان فرا رسد نه لحظه ای بازمی مانند و نه پیش می افتند.

در دومین آیه مورد بحث، در اشاره به اندیشه های پوج و عملکرد ظالمانه شرک گرایان می فرماید:

وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ

آنان از یک سو از دختران اظهار ناراحتی می کنند و وجود آنان را ناخوشایند می پندارند، اما از دگرسو همان را که برای خود ناخوشایند می پندارند، برای خدا قرار می دهند.

و تَصِفُ أَلْسِنَتَهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى

و با این پندار و رفتار ظالمانه باز هم زبانشان به ناروا و دروغ باز است که سرانجام خوش و پاداش شایسته و پرشکوه برای آنان است!

به باور «مجاهد» منظور این است که آنان به دروغ می گفتند که پسران بهره و سهم آنان است.

امّا به باور بسیاری از جمله «زجاج» منظور این است که آنان به دروغ می گویند که پاداش نیکو و بهشت پرطرات و زیبا را خدا برای آنان قرار داده است.

در روایت است که شرک گرایان می گفتند اگر به راستی روز رستاخیز و حساب و بازخواست و بهشت و پاداشی در کار باشد، ما بهشتیان، دریافت دارندگان پاداش خواهیم بود.

در ادامه آیه، آفریدگار هستی به نفی گزافه گویی آنان پرداخته و می فرماید:

لَا جَزْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ

چنین نیست که شرک گرایان و ستمکاران لاف می زنند، بلکه واقعیت این است که ثمره شوم کردار و پندار پوچ و ظالمانه آنان دوزخ است.

به باور پاره ای منظور این است که ناگزیر دوزخ برای آنان است.

و أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ.

و آنان پیشتازان به سوی آتش های شعله ور و دوزخ هستند و به زودی به سوی آن رهسپار خواهند شد.

در سومین آیه مورد بحث ضمن سوگندی هشداردهنده می فرماید:

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ

به خدای سوگند که ما پیش از تو نیز ای پیامبر، فرستادگان و پیام رسانانی به سوی جامعه های پیشین فرستادیم.

فَزَيِّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ

اما شیطان، شرک و بیدادگری آنان را برایشان زیبا جلوه داد و عملکرد زشت شان را برای آنان آراست.

فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ

در تفسیر این فراز دو نظر است:

۱ - به باور «ابومسلم» منظور این است که: امروز و در این سرای زودگذر، شیطان رهبر و سردمدار آنان است، امّا در روز رستاخیز از آنان بیزار می جوید.

۲ - امّا به باور برخی، روز رستاخیز نیز رهبری آنان با شیطان است و خدا آنان را از رحمت و بخشایش خود نومید ساخته و آنان را به شیطان وا می گذارد.

و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

و برای شیطان و پیروانش عذابی دردناک است.

در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم هدف بلند وحی و رسالت و نقش تعالی بخش پیامبران می فرماید:

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ

هان ای پیامبر! ما قرآن پرشکوه و پرمعنویت را بر تو فرو نفرستادیم مگر برای این هدف که در پرتو آن کشمکش های مردم را در قلمرو اندیشه، عقیده، عدل، توحید، و حلال و حرام، با روشنگری و بیان حقیقت برطرف سازی، و واقعیت را به روشنی برایشان بیان کنی.

و هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

و نیز این قرآن را فرو فرستادیم تا به سوی حق رهنمون گردد و برای مردمی که ایمان می آورند مایه رحمت و بخشایش باشد.

پرتوی از نعمت های گوناگون قرآن دگرباره پس از هشدارهای تکان دهنده اش، به ترسیم زنجیره ای از نعمت ها و موهبت های آفریدگار هستی به بندگان - که هر کدام شگفت انگیز و هدایتگر و نشان دهنده حکمت و قدرت

بی کران اوست - بازمی گردد و نخست می فرماید:

وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

و خداست که از آسمان آبی فرو فرستاد.

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

و به وسیله آن زمین را پس از مرگ و خشک و خزان شدن گیاهانش، زندگی و طراوت و خرمی بخشید.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ.

در این فرو فرستادن باران و زنده ساختن زمین مرده و خزان زده، برای مردمی که آیات خدا را می شنوند و درست می اندیشند نشانه ای از یکتایی و قدرت بی کران اوست.

قرآن پس از ترسیم نعمت باران و نقش حیات بخش آن برای زمین و زمان، اینک در اشاره به شگفتی های دیگر آفرینش از جمله دام ها و مواد غذایی شگفت انگیزی چون شیر که از آنها به دست می آید، می فرماید:

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً

و برای شما در وجود چهارپایان که گاو، گوسفند و شتر باشد، نشانی از قدرت بی کران خدا و پند و عبرتی است.

نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا

چه عبرت و شگفتی برتر از این که ما از میان غذاهای هضم شده درون معده این چهارپایان و خونی که در کران تا کران عروق آنها جاری است، شیری خالص و گوارا به شما می نوشانیم.

«کلبی» از «ابن عباس» آورده است که پس از قرار گرفتن علوفه و گیاه در معده حیوان، عملیات بهت آور دستگاه شگفت انگیز گوارش، از بخش فروتر و زیرین آن «سرگین» و از بخش میانی آن «شیر»، و از بخش فوقانی آن خون ساخته می شود، و شگفت اینجاست که شیر به طور خالص و ناب به سوی پستان ها

سرازیر می گردد و خون به سوی رگ ها، و مواد زاید و غیرقابل مصرف به سوی خارج از بدن هدایت می شود.

سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ.

و آن گاه آن شیر ناب و خالص در گلوی خورندگان جریان می یابد و برای خورندگان گواراست؛ و این «کبد» می باشد که طبق هدایت الهی و تدبیر آفریدگارش این موارد را به گونه ای که شایسته و بایسته است تقسیم و پخش می نماید.

خدا این نکته را بدان جهت بیان می کند که تاریک اندیشان و کفرگرایان و انکارگران معاد و زنده شدن مردگان، بیندیشند و توجه یابند که آن آفریدگار توانایی که می تواند شیر سفید و شفافبخش را از خون و سرگین جدا سازد، می تواند مردگان را نیز - بی آنکه اجزای بدن برخی به برخی دیگر مخلوط گردد - از دل زمین بیرون آورد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا

و خدای توانا از میوه های درختان خرما و انگور رزق و روزی نیکو و پربرکتی به شما ارزانی داشته است که گاه آن را به صورت زینباری درمی آورید و از آن نوشیدنی های ناپاک و مست کننده می سازید.

به باور پاره ای چون «حسن» منظور این است که میوه های درخت خرما و انگور نیز برای شما وسیله عبرت آموزی است.

امّا به باور پاره ای موصول حذف شده و در اصل «ماتتخذون» بوده و منظور این است که میوه های درختان خرما و تاک ها چیزهایی هستند که شما از آنها مایع مست کننده می سازید. با این بیان «ما»ی موصول حذف شده است، و در ادبیات عرب از این نمونه ها بسیار است.

وَرِزْقًا حَسَنًا

و از آن

روزی و رزقی نیکو برمی گیرید.

با این بیان به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «ابن مسعود»، «حسن»، «قتاده»، «سعید بن جبیر» و «مجاهد» میوه درخت خرما و انگور، هم برای تهیه مواد غذایی مفید و سودبخش به کار می رود و هم از آن، نوشیدنی ناپاک و حرام بسان شراب می سازند؛ و قرآن در اشاره به بهره وری مفید از آن، همچون تهیه غذاها و شیرینی های گوناگون، سرکه، رب، رطب، مویز و... به رزق نیکو تعبیر می نماید.

«حاکم» در «صحیح» خود آورده است که از «ابن عباس» در مورد این آیه پرسیدند که او پاسخ داد: نوشیدنی های مست کننده که از خرما و انگور برگرفته می شود، بهره وری از آنها ناروا و حرام است، و منظور از رزق و روزی حلال، تهیه خوردنی های مفید و بهره وری درست از آنهاست.

«قتاده» می گوید: این آیه شریفه پیش از تحریم شراب فرود آمده، و آیه تحریم شراب، پس از آن نازل شده است. (۲۰۱)

«ابومسلم» می گوید: آیه مورد بحث، فواید خرما و انگور را بیان می کند و کاری به روا و یا ناروا بودن آنها ندارد؛ چرا که خدا شرک گرایان را در این آیه مخاطب ساخته و نعمت های خود بر آنان را ترسیم می کند، و از آنجایی که هنگام فرود آیه مورد بحث، شرک گرایان شراب می نوشیدند، این نیز از چیزهایی به حساب می آمد که از نعمت های خدا فراهم آمده است.

امّا به باور «جبایی» و «شعبی»، منظور از «سکر» نوشابه های حلال و پاک، و مقصود از «رزق نیکو» خوردنی های روا و لذت بخش است. با این بیان منظور این است که شما انواع نوشابه ها و خوردنی ها را از خرما و انگور فراهم

می آورید و از آنها بهره ور می گردید.

گفتنی است که آن کسانی که می خواهند از این آیه، روا و حلال بودن شراب انگور و خرما را دریافت دراند، به راه خطا رفته اند؛ چرا که خدا سبک بهره وری مردم از انگور و خرما را بیان می کند، و ناظر به حرمت و یا حلال بودن فرآورده های آنها نیست؛ از این رو نمی توان از آیه شریفه روا بودن شراب را دریافت داشت.

به بیان دیگر، آفریدگار هستی در این آیه روشنگری می کند که او این نعمت ها را ارزانی داشته و این میوه ها را آفریده است تا مردم از آنها بهره ور گردند. روشن است که می توان از این نعمت ها به صورت روا و حلال بهره ور شد و ممکن است به صورت حرام و ناروا، و آیه به این موضوع پرداخته است.

یادآوری می گردد که «تتخذون منه سکرًا و...» در آیه مورد بحث، نظیر این آیه است که می فرماید: تتخذون ایمانکم دخلاً بینکم... (۲۰۲)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

بی گمان در درخت خرما و تاک و میوه های گوناگون آنها برای مردمی که خرد خویش را به کار می گیرند نشانه ای از یکتایی و قدرت و دانش بی کران خداست.

به باور پاره ای منظور این است که همان سان که شیره خرما و انگور به صورتهای گوناگونی دریافت می شود و مورد بهره برداری قرار می گیرد، انسان نیز پس از مرگ و تبدیل شدن پیکرش به خاک، دگرباره به خواست خدا و قدرت او از خاک جدا می شود و برمی خیزد و به سوی صحرای محشر روان می شود.

۶۸ - و پروردگارت به زنبور عسل الهام نمود که از کوه ها و درختان و از داربست هایی

که مردم برافراشته می دارند، خانه هایی [برای خود] برگیر [و بساز].

۶۹- آن گاه از همه میوه ها [و شیره گل ها و گیاهان رنگارنگ] بخور، و راه های پروردگارت را که [برای تو] هموار شده است ببین. از شکم آن شهدی [شفابخش] با رنگ های گوناگون بیرون می آید که در آن شفایی برای مردم است. به یقین در این [حشره شگفت انگیز و چگونگی زندگی و تمدن آن و شهد شفابخشش، برای مردمی که می اندیشند نشانه ای] از قدرت و حکمت خداست.

۷۰- و خداست که شما را آفرید، آن گاه [پس از زندگی مقرران در این جهان، جان شما را برمی گیرد، و از شما کسی است که به فروترین [دوران عمر و] زندگی [خویش بازگردانده می شود تا] سرانجام پس از دانشی [که به دست آورده است] چیزی نداند. بی تردید خداوند دانا و تواناست.

۷۱- و خدا برخی از شما را در رزق [و روزی بر برخی دیگر برتری] [و فزونی] داد؛ [چرا که توانمندی ها و کارآیی ها و کوشش ها متفاوت است. اما کسانی که برتری یافته اند بر آن نیستند که [بخشی از] روزی خویشان را به بردگان خود باز دهند تا [بدین وسیله] همگان در آن [رزق و روزی یکسان گردند. پس آیا] اینان [نعمت خدا را انکار می کنند] [و به او شرک می ورزند]؟!]

۷۲- و خداست که از [جنس خودتان برای شما همسرانی قرار داد، و از همسرانتان فرزندان و نوادگانی برایتان پدید آورد، و از چیزهای پاکیزه به شما روزی داد. پس آیا] شرک گرایان و ظالمان [به] [سوی باطل] [و بیداد] می گروند و

نعمت خدا را ناسپاسی می کنند؟!

۷۳- و جز خدا چیزهایی را می پرستند که مالک هیچ [گونه رزقی از] کران تا کران [آسمان ها و زمین برای آنان نیستند و] بر هیچ کاری [توانایی ندارند].

۷۴- بنابراین برای خدا مثل ها [ی ناروا] نزنید؛ چرا که خدا می داند و شما نمی دانید.

نگرشی بر واژه ها

ذلل: جمع «ذلول» و به مفهوم «رام» و «هموار» آمده است.

ارذل: پست تر.

حفده: جمع «حافد» و در اصل به مفهوم «سرعت در کار» آمده است، و بدان دلیل که یاران و نوادگان، در انجام کار و فرمانبرداری از انسان می کوشند و فروگذار نمی کنند، به آنان نیز «حفده» گفته می شود.

تفسیر

وحی یا الهام غریزی به زنبور عسل در آیات پیش برخی از شگفتی های آفرینش ترسیم گردید، اینک در این آیات به ترسیم زندگی پر اسرار و شگفت انگیز زنبور عسل این حشره متمدن و دارای نظام و تشکیلات بهت آور پرداخته و می فرماید:

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

و پروردگارت به زنبور عسل وحی نمود...

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: پروردگارت به زنبور عسل الهام کرد.

و به باور «حسن» منظور از «وحی» در آیه شریفه این است که خدای دانا و توانا در نهاد زنبور عسل نیرویی قرار داده است که در نهاد دیگر موجودات قرار نداده است.

«ابوعبیده» می گوید: واژه «وحی» در کلام عرب به چند معنی آمده است:

۱- به مفهوم وحی به پیامبران،

۲- الهام،

۳- اشاره،

۴ - نگارش و نوشتن،

۵ - بیان اسرار و رازگویی.

پدیده وحی در قرآن مفاهیم و معانی

پنجگانه ای که از فرهنگ واژه شناسان برای واژه «وحی» آمد، از آیات نیز دریافت می گردد؛ برای نمونه:

۱ - وحی به پیامبران در این مورد قرآن از جمله می فرماید: ... او یرسل رسولاً فیوحی باذنه. (۲۰۳)

... یا فرستاده ای می فرستد و آن فرستاده خدا به فرمان او هر چه را خدا بخواهد به آن پیامبر وحی می نماید.

۲ - به مفهوم الهام در این مورد از جمله می فرماید: و اوحی ربك الی النحل...

و پروردگارت به زنبور عسل الهام نمود که از کوه ها و درختان و از داربست هایی که مردم برافراشته می دارند، خانه هایی برای خود بگیر و بساز.

و نیز می فرماید: و اوحینا الی امّ موسی... (۲۰۴)

و به مادر گرامی موسی الهام کردیم که...

۳ - به مفهوم اشاره سریع واژه وحی در قرآن شریف به این معنی نیز آمده است؛ برای نمونه می فرماید: فاوحی الیهم ان سبّحوا بکره و عشیاً (۲۰۵)

و زکریا به آنان اشاره کرد که بامداد و شامگاه خدا را ستایش کنید و نماز گزارید.

به باور «ضحاک» منظور این است که، به آنان نوشت که چنین کنید.

اما به باور «مجاهد» به آنان اشاره کرد.

۴ - به مفهوم رازگویی واژه وحی به این معنی نیز آمده است؛ برای نمونه می فرماید: ... یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول غروراً (۲۰۶)

پاره ای از آنها به پاره ای دیگر برای فریب، سخنان آراسته القا می کنند...

به هر حال از دیدگاه عرب، اصل وحی به مفهوم آن است که انسان نکته ای پوشیده و رازی نهانی را به دیگری بگوید و او را آگاهی بخشد. و این موضوع که «ابن

عباس» می گوید: جز قرآن شریف هیچ پیام آسمانی و وحیی در کار نیست، منظورش وحی به مفهوم خاص است که فرشته وحی بر قلب پاک پیامبر فرود می آورد، وگرنه این روایت و این بیان در مقام نفی مفاهیم چندگانه وحی نیست.

با عنایت به آنچه در مورد وحی آمد، منظور آیه مورد بحث این است که خدا به زنبور عسل الهام فرمود که در کوه ها و میان جنگل ها و بر فراز درختان برای خود خانه بسازد و به ساختن عسل پردازد.

أَنْ اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ

واژه «يعرشون» در فرهنگ عرب، هم با ضمه آمده و هم با کسره، و به هر دو صورت نیز قرائت شده است.

به باور برخی مفهوم آن این است که: از آنچه مردم برافراشته می دارند و بنیاد می کنند. و واژه «عرش» نیز به مفهوم «سقف» خانه است.

اما به باور «کلبی» منظور «کندوهای» است که مردم برای زنبور عسل می سازند. و اگر خدا به این حشره شگفت انگیز الهام نفرموده بود داخل آنها نمی گردید و در درون آنها خانه نمی ساخت.

چرا؟

در آیه شریفه به زنبور عسل فرمان داده شده است که از کوه ها و درختان... خانه بگیرد و چگونه راه زندگی را گام سپارد، آیا می توان به موجودی که فاقد خرد و اندیشه است فرمان داد؟

پاسخ امر به زنبور عسل یا فرمان به آن حشره شگفت انگیز بسان وحی به آن است، که دانشوران و قرآن پژوهان آن را به الهام غریزی تفسیر می کنند، و به کار بردن این واژه ها در مورد این حشره نوعی توسعه در به کارگیری

واژه هاست.

در دوّمین آیه شریفه در مورد زنبور عسل می افزاید:

ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ

و به زنبور عسل دستور دادیم که از هر میوه و شیره گل و درختی که می خواهد بچشد و بخورد.

فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا

و به راه هایی که پروردگارت برای آن موجود حیرت آور قرار داده و رام و هموار ساخته است برود.

به باور «مجاهد» واژه «ذُلًّا» حال از واژه «سبل» است.

امّا به باور «قتاده»، حال از واژه «نحل» است و روشنگری می کند که زنبور عسل باید در حرکت خود رام و فرمانبردار آفریدگارش باشد.

يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ

از شکم و درون زنبورهای عسل، شهدی شفافبخش به رنگ های گوناگون خارج می شود؛ چرا که عسل گاه سپید و درخشان، گاه زرد و شفاف و گاهی سرخ است و گویی این بیشتر به چگونگی بهره وری زنبور از گل ها و گیاهان بستگی دارد.

و نیز شگفت انگیز این است که عسل از دهان زنبور خارج می گردد و به آب دهان انسان شباهت دارد. و آیه شریفه بدان دلیل می فرماید: از درون و شکم آنها شهدی رنگارنگ خارج می شود، که کسی تصوّر نکند که عسل تنها فرآورده دهان زنبور است و به فعل و انفعالات حیرت انگیز سازمان وجود او ربطی ندارد.

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ

به باور «قتاده» منظور این است که عسل داروی دردهای مردم است.

و «ابن مسعود» می گوید: دو چیز شفای دردهاست: یکی عسل و دیگری قرآن شریف، پس، آن دو نعمت گران خدا را وا مگذارید و از آنها دوری نجوید.

«سدی» و «حسن» می گویند: منظور این است که عسل شفای دردهایی است که

بتوان از آن برای درمان آن بیماری‌ها بهره گرفت.

اما «مجاهد» بر آن است که ضمیر «فیه» به قرآن برمی‌گردد و منظور این است که از آنجایی که در قرآن همه روایا و نارواها و حلال و حرام بیان شده است، مردم می‌توانند از آن به عنوان نسخه‌ای شفابخش بهره‌ور گردند و شفا بگیرند.

به باور ما تفسیر نخست که از بیشتر دانشوران و مفسران آمده، از دیدگاه دوّم قوی‌تر است؛ چرا که در آیه نامی از قرآن نیامده است تا ضمیر به آن بازگردد.

درس‌های عبرت در زنبور عسل، این حشره پراسرار و شگفت‌انگیز درس‌های عبرت و دلایل تفکرانگیزی است، از آن جمله:

۱ - نخست اینکه از این حشره به ظاهر ناتوان و ریز، این ماده شیرین و شفابخش تولید می‌شود، و اگر درست بیندیشیم گویی هر زنبور عسلی یک کارخانه شگفت‌انگیزی برای تولید عسل است.

۲ - این ماده شفابخش از همان نقطه‌ای خارج می‌گردد که نیش می‌زند.

۳ - در زندگی بسیار پیچیده و پراسرار و مترقی و پرنظام و تشکیلات آن، شگفتی و ابتکار و بدایع حیرت‌زایی است که هر کدام در خور مطالعه گسترده است.

۴ - و شاید شگفت‌انگیزترین راز در زندگی زنبور عسل، زندگی اجتماعی و دارای تمدن و نظام و تشکیلات آن است، و این زندگی به گونه‌ای است که برای هر گروهی از آنان رهبر و پیشوا و یا ملکه‌ای است که باید در چهارچوب مقررات، گروه و تشکیلات را اداره کند و نظام بخشد.

امیرمؤمنان علیه السلام با آگاهی ژرف از دنیای زنبور و نظام و تشکیلات آن فرمود: انا یعسوب

المؤمنين.

من پادشاه و نظام بخش و پیشوای مردم باایمان و شایسته کردارم.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

در آنچه آمد، برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی شگرف از قدرت و دانش بی کران خداست.

آفرینش انسان و نعمت عمر و زندگی اینک به آفرینش انسان می پردازد و می فرماید:

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ

و خدای یکتاست که شما را آفرید و نعمت های گوناگون مادی و معنوی را به شما ارزانی داشت.

ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ

آن گاه به هنگامه سرآمد عمرتان جان شما را برمی گیرد.

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ

و به پاره ای از شما عمر طولانی ارزانی می گردد و به دورانی از عمرتان می رسید که قامت برافراشته و چهره زیبا و اندام و نیروی شما به ضعف و فرسودگی می گراید و به فروترین دوران عمر خود می رسید.

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: فروترین مرحله زندگی هفتاد و پنج سالگی است.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله نیز نظیر این بیان روایت شده است.

اما «قتاده» آورده است که فروترین مرحله عمر نود سالگی است.

لَكِنَّ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا

در این دوران است که انسان به حال و روز کودکی باز می گردد، و با پیری و سالخوردگی بیشتر معلومات خود را فراموش می کند، و گاه به گونه ای از یاد می برد که گویی هیچ نمی دانسته است.

به باور برخی منظور این است که علم و دانش او رو به کاهش می گذارد.

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ.

به یقین خدا به مصالح بندگانش دانا و بر تدبیر کارشان تواناست.

نعمت مال و راز تفاوت روزی ها

در ترسیم نعمت های گوناگون خدا به انسان،

اینک به بیان نعمت دیگری پرداخته و می فرماید:

وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ

و خداست که بر اساس حکمت خویش روزی برخی را گسترده ساخته و روزی برخی دیگر را تنگ و محدود مقرر داشته و بدین وسیله برخی از شما را در رزق و روزی بر برخی دیگر برتری و فزونی بخشیده است.

فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ

در تفسیر این فراز دو نظر است:

۱ - به باور گروهی از جمله «مجاهد»، «قتاده» و «ابن عباس» منظور این است که آنان بندگان و بردگان خود را در ثروت و دارایی خود سهمیم نمی کنند تا با هم برابر شوند و فاصله طبقاتی را از میان بردارند؛ چرا که این کار را برای خود عیب می شمارند و نمی توانند آن را برای خود بپذیرند. با این وصف بندگان مرا شریک و همتای من می انگارند، و همان گونه که مرا می پرستند تا به من تقرب جویند، آن خدایان ساخته و پرداخته و دروغین را نیز به همین منظور و برای این هدف می پرستند.

«ابن عباس» آورده است که آیه مورد بحث درباره مسیحیان نجران فرود آمده و پیام آن این است که شما نصارا که حاضر نیستید بردگانتان در ثروت و دارایی شما شریک و سهمیم گردند، پس چگونه می پذیرید که مسیح علیه السلام که بنده خداست، شریک و همتای او گردد؟!!

۲ - امّا به باور پاره ای منظور این است که آن کسانی که خدا به آنان رزق و روزی و ثروت بسیاری داده است هرگز روزی دهنده بردگان و خدمتکاران خود نیستند، بلکه این

خداست که روزی هر دو گروه را می دهد؛ چرا که آنچه را برده دار به برده اش می دهد، از همان ثروتی است که خدا به او ارزانی داشته است. بنابراین، این خداست که روزی دهنده به همگان است و در این مورد برده داران و بردگان، و نیازمندان و ثروتمندان با هم یکسانند.

أَفَبِعَمِّهِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ.

پس آیا این کفرگرایان و ناسپاسان این نعمت هایی را که برشمردیم انکار می کنند؟

نعمت همسر و فرزند و یار و یاور

در پنجمین آیه مورد بحث به ترسیم نعمت های ارزشمند دیگری پرداخته و می فرماید:

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

و خداست که از جنس شما برایتان همسرانی آفرید تا در کنار آنان آرامش یابید.

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً

و از همسرانتان برای شما فرزندان و نوادگان و یارانی قرار داد تا زینت و شادی زندگی شما و یار و یاورتان باشند.

در مورد واژه «حفده» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «حسن» و «ابن عباس» منظور یاران و خدمتگزاران انسان می باشند.

۲ - اما در روایت آمده است که منظور کسانی هستند که به وسیله دختر با انسان نسبت و پیوند پیدا می کنند. و گروهی از جمله «ابن مسعود» و «سعید بن جبیر» نیز این دیدگاه را برگزیده اند.

و از حضرت صادق علیه السلام نیز روایتی که بیانگر این دیدگاه است روایت کرده اند.

۳ - از «ابن عباس» در روایتی آورده اند که منظور پسر و فرزندان پسر است.

۴ - در روایت سومی از «ابن عباس» آورده اند که منظور پسران همسر از شوهر دیگر است.

۵ - و

از دیدگاه «مقاتل» منظور از «بنین» پسران کوچک است، و منظور از «حفده» پسران بزرگی می باشد که یار و یاور پدر در فراز و نشیب زندگی هستند و برای او کار می کنند.

وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ

و چیزهای پاک و پاکیزه را که می پسندید برایتان روا ساخت و آنها را روزی شما نمود و در دسترس شما قرار داد.

گفتنی است که «مِنَ الطَّيِّبَاتِ» نشانگر آن است که هر نعمت پاک و هر چیز پاکیزه ای رزق و روزی نیست؛ چرا که رزق و روزی چیزی است که انسان بتواند در آن تصرف نماید و دیگری از تصرف او جلوگیری نکند.

أَفَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ

آیا این شرک گرایان به بت ها و خدایان دروغین و آنچه تحریم شده و شیطان در نظرشان آراسته است می گرایند؟!

وَيُنْعَمِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَكْفُرُونَ.

و آیا اینان به نعمت های خدا - که ترسیم شد - کفر می ورزند؟

«ابن عباس» می گوید: منظور نعمت های معنوی، همچون: نعمت یکتاپرستی و توحید گرای، نعمت قرآن و اسلام و نعمت وجود گرانمایه پیامبر است.

هشدار از آفت شرک و بیداد

قرآن پس از برشمردن زنجیره ای از نعمت های مادی و معنوی، اینک از آفت شرک هشدار می دهد و می فرماید:

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ.

و شرک گرایان تیره بخت، جز خدای یکتا، خدایان ساخته و پرداخته ای را می پرستند که مالک هیچ رزق و روزی - از آسمان ها گرفته تا زمین - برای این پرستشگران نیستند و کمترین قدرت و نقشی هم ندارند.

به باور برخی منظور از رزق و روزی

از سوی آسمان، نعمت باران است و منظور از روزی و رزق از زمین، گیاه و میوه و مانند اینها.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ

بنابراین در عبادت و پرستش و یا دیگر ابعاد توحید، برای خدا همتا و شریک و همانندی قرار ندهید؛ چرا که او نظیر و مانندی ندارد که در خور پرستش باشد و او یکتا و بی همتاست.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» قرآن بدین وسیله شرک گرایان را از پرستش بت های رنگارنگ برحذر داشت و تاریک اندیشی و بت پرستی آنان را مردود شمرد.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ.

خدای یکتا می داند که ذات پاک او از شریک و همتا منزّه است، و شما نمی دانید؛ اما اگر درست بیندیشید به این واقعیت پی خواهید برد.

به باور پاره ای منظور این است که خدا می داند که شما از پرستش های ذلت بار، از جمله بت پرستی چه زیان ها می برید، اما خود این را نمی دانید؛ چرا که اگر به راستی می دانستید، از پرستش آنها رویگردان می شدید و به راه توحید و تقوا گام می سپردید.

۷۵ - خدا برده زرخیدی را مثل زده است که بر [انجام هیچ کار و هیچ چیزی] بدون اجازه و یاری صاحب خویش توانایی ندارد، و کسی که ما از سوی خویش به او روزی ای نیکو ارزانی داشته ایم و او [در] نهان و آشکار از آن هزینه می کند؛ آیا اینها [با هم] یکسانند؟ [هرگز، بنابراین خدای توانا و بی همتا نیز با آنچه شریک و همتای او می پندارید یکسان نیست، ستایش از آن خداست، آری بیشتر آنان نمی دانند.

۷۶- و خدا مثلی دیگر زده است: دو مرد [را بنگرید] که یکی از آن دو گنگ است و بر هیچ چیزی توانایی [و کارآیی ندارد و سربارِ سرپرست خویش است، او را به هر جا روان سازد [هیچ سود و [خیری [به همراه [نمی آورد [و ره آورد مفیدی ندارد، اینک آیا او با کسی که به دادگری فرمان می دهد و خود بر راهی راست [و عادلانه [گام می سپارد یکسان است؟!]

۷۷- و نهان آسمان ها و زمین تنها از آن خداست، و کار رستاخیز جز همانند چشم بر هم زدن یا نزدیک تر از آن نیست، راستی که خدا بر هر [کار و هر] چیزی تواناست.

نگرشی بر واژه ها

ابکم: گنگ مادرزاد؛ و «اخرس» به هر گنگی گفته می شود.

پاره ای گفته اند به هر گنگی که نتواند سخن گوید گفته شده است.

کلّ: گران و سنگین؛ و به تناسب، در کندی زبان و کارد نیز به کار می رود. و می گویند: «کلّ لسانه»، زبانش کند گردید.

و یا گفته می شود: «کَلَّتِ السَّكِينِ»، کارد کند شد.

توجه: به جایی گسیل داشتن.

تفسیر

دو مثال جالب و درس آموز

در آیات پیش، از ایمان و شرک سخن رفت، اینک به منظور ترسیم دقیق ترین مفاهیم معنوی و انسانی در قالب حسی، به بیان دو مثال جالب و گویا، به گمراهی و انحطاط شرک گرایان و ظالمان پرداخته و می فرماید:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ

خدا در قالب مثالی بر آن است که پیام خویش را ترسیم و مطلب مورد نظرش را به گونه ای که شنونده به آسانی آن را دریافت دارد، بیان کند.

آن مثال جالب و زنده و گویا این است که شما بنده و برده زرخیدی را که خدا به عنوان مثال آورده است بنگرید. این برده بینوا بر انجام هیچ کار سازنده و هیچ چیزی بدون اجازه و یاری صاحب خود توان و کارآیی ندارد و زمام کار و اختیارش به دست دیگری است؛ این یک نفر، به این فرد ناتوان و اسیر بنگرید.

وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا

و از دگرسو به کسی بنگرید که ما از سوی خویش به او رزقی نیکو ارزانی داشته و به او نعمت آزادی داده ایم، و وی با همت بلند و در پرتو اختیار و امکانات خویش در نهان و آشکار از آن نعمت الهی در راه او انفاق می کند و به دیگران سود می رساند.

فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْرًا

و از ثروت و دارایی خویش در نهان و آشکار هزینه می کند.

هَلْ يَسْتَوُونَ

اینک آیا این دو تن و یا این دو گروه با این ویژگی هایی که ترسیم گردید با هم برابرند؟

در پایان آیه شریفه فعل به صورت جمع آمده است؛ چرا که منظور نمایش حال همه بردگان و صاحبان قدرت و امکانات و آزادی عمل است.

پیام این مثال در مورد پیام این مثال مورد بحث، دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی از جمله «مجاهد» و «حسن» منظور آیه شریفه این است که: هان ای مردم! هنگامی که دو انسان - که در اصل انسانیت و آفرینش خویشان با هم برابرند - می توانند در مسیر زندگی تا این اندازه با هم فاصله داشته باشند، که

یکی از نعمت آزادی و امکانات برخوردار است و می تواند انفاق و دستگیری کند و سود رساند، اما دیگری ناتوان و درمانده و برده ای بینواست و زمام کارش به دست دیگری است، پس شما چگونه میان خدای توانا که آفریدگار و گرداننده هستی است، با بت های گوناگون تفاوت نمی گذارید؟

چگونه میان قطعه سنگی که فاقد قدرت، حرکت و خرد می باشد، با آفریدگاری که روزی رسان و تدبیرگر هستی است و بر هر کاری تواناست، فرق نمی گذارید؟ و به جای پرستش و ستایش او، در برابر بت های گوناگون سجده می کنید؟ چگونه؟ و با کدامین خرد و اندیشه؟

۲ - اما به باور برخی دیگر از جمله «ابن عباس»، این مثال ترسیم کننده حال و روز انسان توحیدگرا و باایمان و انسان کفرگرا و فاقد ایمان است، و نشان می دهد که فرد و جامعه باایمان در اندیشه رسیدن به نیکی و خیر و خیررسانی است اما فرد و جامعه کافر و مشرک، فاقد خیر و برکت و ارزش و نیکی است، تا چه رسد که خیری برساند.

با این بیان در آیه شریفه، تفاوت میان فرد باایمان و کفرگرا ترسیم می گردد تا بدین وسیله مردم به راه و رسم ایمان و مردم باایمان دعوت شوند و از آفت شرک و گمراهی و کوره راه کفرگرایان و تاریک اندیشان هشدار داده شوند.

الْحَمْدُ لِلَّهِ

ستایش از آن خداست و تنها او در خور ستایش و سپاس و پرستش است؛ چرا که همه نعمت ها و موهبت ها را او ارزانی می دارد.

به باور برخی منظور این است که با همه وجود بگویید: ستایش از آن خدایی است که ما را

بر توحید‌گرایی و شناخت آفریدگار هستی و سپاسگزاری به بارگاه او راه نمود، و راه رستگاری و بهشت پرتراوت و زیبا را به ما نشان داد.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

امّا بیشتر مردم، به ویژه شرک‌گرایان و ناسپاسان نمی‌دانند که ستایش ویژه خدای یکتاست و همه نعمت‌ها نیز از سوی اوست.

در دوّمین آیه مورد بحث به ترسیم مثال جالب و زنده دیگری پرداخته و می‌فرماید:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ

و خدا دو مرد را مثال می‌زند که یکی از آن دو گنگ است: نه می‌تواند چیزی از حقایق را دریابد و بفهمد و نه می‌تواند منظور و هدف خویش را بیان کند.

به باور برخی منظور این است که نمی‌تواند خویش را اداره کند.

وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ

و خود در زندگی سربارِ بزرگ و سرپرست خویش است.

أَيُّمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ

سرپرست و مدیر او نمی‌تواند از او سودی ببرد؛ چرا که او را از پی هر کاری گسیل می‌دارد فرو می‌ماند و موفقیت و خیری به بار نمی‌آورد.

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ

آیا چنین عنصر گنگ و ناتوان و درمانده‌ای، با کسی که زبانی گویا و بیانی رسا دارد و در پرتو دانش و بینش و آزادی خویش مردم را به عدل و داد فرمان می‌دهد و به کسب ارزش‌ها و الوایی‌ها تشویق می‌کند و از تاریک‌اندیشی‌ها و ضد‌ارزش‌ها هشدارشان می‌دهد، به راستی آیا این دو با هم برابرند؟

وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

و نیز این در حالی است که این

فرد گویا و توانا و فراخوان به سوی عدالت و آزادگی و ارزش های انسانی بر راه راست و روشن و بی انحراف دین و آیین خداست و هر کاری انجام می دهد و یا از هر کاری دوری می گزیند بر اساس خرد و مقررات خداست؛ اینک باید دید آیا این دو تن با هم برابرند؟

روشن است که هرگز! یادآوری این نکته لازم است که آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید:

افمن کان مؤمناً کمن کان فاسقاً لایستون (۲۰۷).

پیام و مفهوم این مثال گویا

در مورد پیام این مثال جالب و زنده نیز دو نظر است:

۱ - به باور برخی این مثال در مورد کسی است که خود آراسته به اندیشه، عقیده و اخلاق و رفتار درست است و همواره از او انتظار انجام کارهای شایسته می رود و نیکی می کند و سود می رساند، و کسی که عکس اوست و از او امید نیکی و درستی و سودرسانی و عملکرد شایسته نیست؛ و منظور این است که هان ای شرک گرایان! با توجه به این واقعیت که همه نیکی ها و خوبی ها و نعمت ها از سوی خداست، چگونه می توان به جای پرستش آن روزی رسان و ارزانی دارنده نعمت دیگری را پرستید و او و غیر او را در عبادت و پرستش همردیف و برابر ساخت؟!

۲ - اما به باور برخی دیگر از جمله «ابن عباس» منظور از فرد گنگ و ناتوان و بی خیر در مثال مورد بحث، فرد تاریک اندیش و کفرگرا و ستمکار است و منظور از فرد توانا و خیرخواه و فراخوان به سوی عدالت، انسان توحیدگرا و باایمان.

«عطا» آورده

است که منظور از عنصر گنگ و وامانده، «ابی بن خلف» است، و منظور از کسی که دعوت به عدالت و دادگری می کند «حمزه» و «عثمان بن مظعون» می باشند.

و «مقاتل» آورده است که منظور از عنصر گنگ وامانده، «هاشم بن عمر قرشی» است که با پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله دشمنی می ورزید و وجودش از خیر و خوبی تهی بود.

قرآن پس از ترسیم دو مثال گویا و جالب در آیه پیش، اینک به وصف آفریدگار هستی، از جمله دانش و قدرت وصف ناپذیر و بی کران او پرداخته و می فرماید:

وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

و نهان آسمان ها و زمین تنها از آن خداست و او از غیب آنها آگاه است.

گفتنی است که منظور از «علم غیب»، آگاهی و دانشی است که از همگان پوشیده است و تنها برای آفریدگار هستی روشن و معلوم است.

«جبایی» می گوید: ممکن است مفهوم آیه این باشد که: آنچه در آسمان ها و زمین است و از برابر دیدگان شما نهانند و شما از آنها خبر ندارید، همه و همه از آن خداست.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ

و موضوع برپایی روز رستاخیز برای خدای توانا به اندازه ای آسان است، که به یک چشم بر هم زدن و یا به گرداندن سریع چشم می ماند.

«زجاج» می گوید: هدف آیه شریفه بیان این درس است که هان ای انسان ها! بدانید که هیچ کار و هیچ چیزی برای خدا مشکل نیست، و آوردن رستاخیز با آن خصوصیات و عظمت، برای او بسان یک چشم بر هم زدن شما انسانهاست.

یا از این چشم بر هم زدن هم نزدیک تر و آسان تر است.

و بدین سان آسانی کار و سرعت عمل را در برپایی رستاخیز می رساند.

یادآوری می گردد که «اَوْ» در آیه شریفه می تواند بیانگر یکی از دو مفهوم و یکی از دو جهت باشد:

۱ - یا برای بیان شک و تردید شوننده از این قدرت بی همانند و وصف ناپذیر است.

۲ - و یا به باور برخی به مفهوم «بل» آمده و منظور این است که آری، آوردن رستاخیز برای خدا از چشم بر هم زدن نیز آسان تر و نزدیک تر است.

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

به یقین خدا بر هر کار و بر هر چیزی تواناست، و می تواند روز رستاخیز را در کمتر از چشم به هم زدن برپا دارد.

گفتنی است که واژه «قدیر» بیانگر مبالغه در قدرت و وصف ناپذیر خداست.

چگونگی نظم و پیوند آیه شریفه چگونگی پیوند آیه شریفه به آیات پیش این گونه است که رستاخیز از حقایق نهانی و غیبی و از بزرگترین و سرنوشت سازترین و پراسرارترین آنهاست؛ چرا که همه پاداش های پرشکوه و وصف ناپذیر، و نیز کیفرهای سهمگین، آن روز به دادگران و ظالمان داده می شود.

واژه «ساعه» اسم و برای لحظات برپایی رستاخیز و زنده شدن مردم برای حسابرسی و دریافت پاداش و کیفر کارها به کار می رود.

پرتوی از آیات حقیقتی بزرگ در قالب مثالی زیبا

واژه «عدل» به مفهوم حقیقی کلمه، آن است که هر چیزی در جای مناسب خود قرار گیرد و هر حقی به صاحب آن داده شود.

بر این اساس هر گونه

افراط و تفریط، انحراف و اشتباه، تعدی و تجاوز، بر خلاف حق و عدالت و قسط و دادگری است.

یک فرد سالم و طبیعی، انسانی است که همه اعضا و دستگاه‌های سازمان وجودش هر کدام بدون عیب و نقص و بی افراط و تفریط بر جایگاه ویژه خود به خدمت ایستاده و انجام وظیفه کنند، در این صورت است که فرد سالم و پرنشاط و شاداب خواهد بود و بقا و زندگی و تعالی خواهد داشت، اما به مجرد اینکه یک یا چند عضو دستگاه بدن از انجام شایسته و بایسته نقش خویش سر باز زنند، بی درنگ آثار بی نظمی و به هم ریختگی در کران تا کران بدن انسان نمایان و بیماری اجتناب ناپذیر می‌گردد و چه بسا به مرگ می‌انجامد.

جامعه‌ها و تمدن‌های بشری نیز این گونه اند که بدون اصل عدالت و آزادی نه طراوتی خواهند داشت و نه رشد و شکوفایی، نه تعالی و تکامل برای آنها میسر است و نه بقا و دوام آنها تضمین می‌گردد؛ چرا که میکرب مرگبار ظلم و بیداد، و تعصب و تاریک اندیشی سم مهلک جامعه‌ها و آفت ویرانگر تمدن‌هاست.

به بیان دیگر، اگر حیات و بقای نظام هستی در گرو عدل است که: بالعدل قامت السماوات و الارض... (۲۰۸)

آسمان‌ها و زمین بر اساس عدالت برافراشته شده‌اند، نظام جامعه‌ها و تمدن‌ها نیز در گرو عدل و داد ممکن است؛ چرا که امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: تاریک اندیشی و بیدادگری گام‌ها را می‌لغزاند، نعمت‌ها را سلب می‌کند و جامعه‌ها را به نابودی می‌کشاند: الظلم یزلّ القدم و یسلب النعم و یهلک الامم. (۲۰۹)

این سنت جهان شمول و

این واقعیت بزرگ و این راز آزادی و آزادگی ها و یا رمز سقوطها و اسارت ها را قرآن در قالب این مثال زیبا ترسیم می کند:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

خدا دو انسان را نمونه می آورد که یکی از آن دو گنگ مادرزاد است و توانایی انجام هیچ کار مثبت و مفیدی را ندارد، و در همان حال برده و اسیری است که برای صاحب و بزرگ خود سربار است؛ او را از پی هر کاری گسیل می دارد، توان انجام کار شایسته و سودبخش و مفیدی را ندارد، اینک آیا چنین کسی با آن انسانی که زبان گویا دارد و به طور جدی و مصمم مردم را به دادگری فرامی خواند، و خود نیز افزون بر گفتار، در میدان عمل، در جاده صاف و بی دست انداز حق و عدالت قرار داشته و به سوی تعالی و تکامل گام می سپارد، آیا این دو انسان از نظر سرنوشت و آینده و نیک بختی و نگونساری با هم برابرند؟

دو جامعه و دو تمدن با این خصلت ها و ویژگی ها چگونه؟

بی تردید فرد ظالم و جامعه و تمدن تاریک اندیش و بیدادگر، از نظر اندیشه و منطق گنگ است، و از نظر بینش کور، و در چنگال خودکامگی ها و خودمحوری ها اسیر است، به زیردستان ستم روا می دارد و از بیدادگران زورمندتر از خود، ستم و سلطه می پذیرد، و چنین جامعه و تمدنی در هر مسیری گام سپارد ناکام می ماند و جز خفت

و خسران چیزی نخواهد دروید؛ چرا که در آن جامعه هر چیزی در جای مناسب و شایسته اش قرار نمی گیرد و حق هر صاحب حقی برای او به رسمیت شناخته نمی شود و اراده گزاف استبدادگران و مرگ اندیشان و انحصارگران به جای قانون بر ارکان آن حاکم است.

درست به عکس جامعه مردمسالار و عدالت پیشه و توسعه یافته و فراخوان به سوی آزادی و آزادگی و ارزش های والای انسانی. آری، این از سنت ها و قوانین حاکم بر جامعه و تاریخ است که در قالب این مثال زیبا به تابلو رفته است.

۷۸- و خداست که شما را از شکم های مادرانتان - در حالی که چیزی نمی دانستید - بیرون آورد، و برای شما گوش ها و چشم ها و دل ها [برای شنیدن و دیدن و دریافت قرار داد، باشد که سپاس گزارید.

۷۹- آیا به سوی پرندگانی که در فضا [و پهنه آسمان رام] [و نگاه داشته] شده اند ننگریسته اند؟ هیچ کس جز خدا آنها را نگاه نمی دارد [چرا که جز او کسی توان این کار را ندارد]. راستی که در این [کار شگرف و تفکرانگیز] برای مردمی که ایمان می آورند، نشانه هایی [روشن و روشنگر از قدرت و دانش و عظمت و صف ناپذیر و بی کران خدا] است.

۸۰- و خداست که از سراها [و خانه ها] یتان جایگاه آرامشی برای شما قرار داد، و از پوست و [پشم و مو و کرک چهارپایان] نیز [برایتان] چادرها و خیمه ها و [خانه هایی پدید آورد که روز کوچ نمودن و روز ماندنتان] در یک نقطه آنها را سبکبار می یابید؛ و از پشم ها، کرک ها و موهای آنها [نیز] تا زمانی

معین وسایل زندگی و کالاهایی [برای شما پدید آورد].

۸۱- و خداست که از آنچه آفرید، سایه‌هایی برایتان پدید آورد، و از کوه‌ها برای شما پناهگاه‌هایی قرار داد و برای شما جامه‌هایی که شما را از گرما [و سرما] نگاه می‌دارد، و جامه‌هایی که شما را از [آسیب دیدن در] کارزارتان حفظ می‌کند، پدید آورد. خدا نعمت خود را این‌گونه بر شما کامل می‌گرداند، باشد که شما فرمان برید.

۸۲- پس اگر [از حق و عدالت روی گردانند،] پاسخ حق ناپذیری شان بر عهده آنان است؛ چرا که بر عهده تو تنها رساندن آشکار [و روشن پیام خدا] است.

۸۳- [حق ستیزان تیره بخت نعمت خدا را می‌شناسند، آن‌گاه آن را انکار می‌کنند و بیشترشان ناسپاسند.

۸۴- و روزی را [به یاد آورید] که از هر [جامعه و] امتی گواهی را برمی‌انگیزیم، آن‌گاه به آنان که کفر ورزیدند، [دیگر] نه اجازه [گفتاری] داده می‌شود و نه از آنان [توبه و] بازگشت به خشنودی [خدا] خواسته [و پذیرفته] می‌شود.

۸۵- و چون کسانی که ستم کردند عذاب را بنگرند، نه [عذاب از آنان کاسته می‌شود و نه به آنان مهلت داده می‌شود.

نگرشی بر واژه‌ها

امّهات: مادران؛ این واژه همان واژه «امات» است که «هاء» به منظور تأکید بر آن افزوده شده است.

افئده: جمع «فؤاد» به مفهوم دل و قلب است.

جوّ: به فضا و هوای دور از زمین گفته می‌شود.

سکن: هر چیزی که به آن پناه می‌برند و آرامش می‌جویند. و به محل زندگی و مسکن نیز گفته می‌شود. اصل این واژه از

سکون که ضد حرکت است برگرفته شده است. و به «کارد» نیز بدان دلیل «سکین» می گویند که حیوان را از حرکت باز می دارد.

اثاث: کالای خانه.

اکنان: این واژه جمع «کن» به مفهوم پناهگاه، پیراهن و زره آمده است.

استعتاب: این واژه از «عتاب» برگرفته شده، که به مفهوم تندی و خشونت در گفتار با دیگران آمده است. با این بیان «استعتاب» به مفهوم آن است که انسان به منظور جلب خشنودی دیگری و فرونشاندن خشم او، خود را هدف نکوهش او قرار دهد.

تفسیر

نعمت خرد و اندیشه و دستگاه شنوایی و بینایی قرآن پس از ترسیم پرتوی از قدرت خدا و دانش بی کران او، دگرباره به نعمت های گوناگونی که به انسان ارزانی شده است باز می گردد و می فرماید:

وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

و خداست که شما را از شکم مادرانتان به مهر و لطف خویش بیرون آورد، در حالی که در آن هنگام شما به سود و زیان خویش آگاه نبودید و چیزی نمی دانستید.

وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ

و ضمن تفضل بر شما انسان ها، به شما دستگاه خرد و دریافت، ابزار شناخت و دستگاه شنوایی ارزانی داشت تا به وسیله دستگاه شنوایی حقایق شنیدنی را بشنوید و در پرتو دستگاه تعقل و خردورزی که سرچشمه شناخت و معرفت است، بیندیشید و بشناسید و رشد کنید.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

باشد که خدا را بر این نعمت ها ستایش کنید و سپاس او را بگذارید.

به پرندگان و راز پرواز آنها بیندیشید

در دوّمین آیه مورد بحث، به پرتوی

از عظمت آفریدگار هستی در آفرینش پرندگان و راز پرواز آنان در پهنه آسمان پرداخته و می فرماید:

أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ

آیا آنان به پرندگان نمی نگرند که آفریدگارشان آنها را به گونه ای آفریده است که می توانند سینه فضا را بشکافند و در آسمان به پرواز درآمده و اوج گیرند و فرود آیند؟ آیا نمی بینند که چگونه آنها بی هیچ تکیه گاهی تنها به یاری بال های خود پرواز می کنند و سقوط نمی نمایند؟

مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ

هیچ کس جز خدا آنها را از سقوط بر زمین نگاه نمی دارد.

آنها بسان شناگرانی که در آب به شنا می پردازند و امواج آب آنان را حفظ می کند، در فضا اوج می گیرند و شناور می شوند، و خود هوا که نعمت دیگری از نعمت های گران خداست آنها را نگاه می دارد.

به بیان دیگر، خدا هوا را در زیر بدن آنها نگاه می دارد، نه اینکه خود آنها را نگاه دارد. بدین سان در آیه شریفه، نگاهداری هوا به نگاهداری پرندگان تعبیر شده که نوعی گفتار مجاری است؛ چرا که سکون آنها در فضا، کار خودشان می باشد، گرچه این شرایط و این قدرت و وسیله آن را خدا به آنها ارزانی داشته است.

با این بیان منظور آیه شریفه این است که شما خردمندان باید به پرندگان بنگرید و در راز پرواز آنها بیندیشید و تعمق کنید که آنها چگونه با وجود جاذبه شدید زمین اوج می گیرند و به پرواز درمی آیند و سقوط نمی کنند، تا بدانید که آنها رام کننده و تدبیرگری دارند که بر هر کار شگرفی توانا است؛ و اوست که این پدیده های گوناگون را آفریده

و این شگفتی‌ها را تدبیر کرده است. آری، باید نشانه‌های قدرت خدا را نگرست و درس گرفت و عبرت آموخت و او را شناخت و پرستید و بر اثر بندگی و فرمانبرداری او به پاداش نایل آمد. آری، مردم خردمند باید این گونه عمل کنند.

روشن است که اگر آفرینش پرندگان به خاطر ارزانی شدن نعمت به انسان هم بود، برای تفکر و راهیابی انسان بسنده بود، اما آفریدگار هستی افزون بر آن، این نکته را نیز یادآوری فرموده و همه را به نگرش جستجوگرانه فرا خوانده است.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

به یقین در این کار شگرف و تفکرانگیز برای مردمی که ایمان می‌آورند نشانه‌هایی از یکتایی، قدرت و دانش بی‌کران خداست، و مردم باایمان از نشانه‌ها و دلیل‌ها به سوی پدیدآورنده هستی راه می‌یابند.

نعمت مسکن در ادامه سخن از نعمت‌های خدا به انسان، به ترسیم نعمت دیگری پرداخته و می‌فرماید:

وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا

و خداست که برای شما از سراهایتان جایگاه و قرارگاهی پدید آورد تا در آن بیسایید.

روشن است که نعمت خانه و قرارگاه و محل سکونت و آسایش و زندگی - خواه از سنگ و گل باشد یا از چوب و آهن و دیگر مصالح ساختمانی - همه را خدا آفریده است، و او این امکان را به انسان داده است تا خانه‌های مجلل و پرشکوه برای زندگی بسازد.

وَ جَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا

و برای شما از پوست چهارپایان چادرها و خیمه‌ها و خانه‌ها آفرید که جابه‌جایی آنها به هنگام سفر برایتان آسان

است.

يَوْمَ ظَغْنِكُمْ وَ يَوْمَ اِقَامَتِكُمْ

این خانه های پوستی به هر حال برای شما سبک وزن است و به هنگام کوچ و سفر، که برای یافتن چراگاه یا هر هدف دیگری می روید، و نیز به هنگام اقامت در جایی، به راحتی می توانید از آنها بهره جوید.

وَ مِنْ اَصْوَابِهَا وَ زُوبَارِهَا وَ اشْعَارِهَا اَثَاثًا

به باور «ابن عباس» منظور این است که افزون بر این، خدا از پشم گوسفند، کرک شتر، و موی بز، اثاث و وسایل زندگی برایتان پدید آورد.

امّا به باور برخی دیگر منظور این است که او از پشم و کرک و موی این چهارپایان، فرش و زیرانداز و دیگر وسایل زندگی در اختیار شما قرار داد.

و به بیان پاره ای، لباس و رختخواب و... برایتان پدید آورد.

وَ مَتَاعًا اِلَى حِيْنٍ

در مورد این فراز سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حسن» منظور این است که از این چهارپایان کالاهای زندگی و تجارتي در دسترس شما قرار داد، و این نعمت های خدا تا روز رستاخیز همچنان خواهند بود.

۲ - امّا «کلبی» می گوید: تا هنگامه مرگ چهارپایان یا صاحب آنها، این نعمت ها ادامه دارد.

۳ - و از دیدگاه برخی منظور این است که این کالاها و وسایل تا فرسوده نشده اند در دسترس شما خواهند بود. و بدین سان روشنگری می کند که کالاهای این جهان و نعمت هایش فناپذیرند و انسان خردمند و فرزانه نباید به آنها دل بندد و سرای آخرت و نعمت های آنجا را فراموش نماید.

نعمت پوشش و لباس قرآن پس از ترسیم نعمت های گوناگون خدا به بندگان در آیه پیش، اینک

می فرماید:

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ضَلَالًا

و خداست که از درختان و ساختمان ها و از آنچه آفرید، سایه هایی آرام بخش برای شما قرار داد تا در پناه آن از حرارت و گرما آرامش یابید.

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا

و از کوه ها برای شما غارها و پناهگاه هایی قرار داد تا به هنگام لزوم در آنها رحل اقامت افکنید.

وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ

به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که برای شما پوشش ها و جامه هایی از پنبه و کتان و پشم قرار داد تا شما را از سرما و گرما حفظ کنند.

با اینکه از پوشش و لباس، بیشتر برای نجات از سرما و جلوگیری از آن استفاده می شود، بدان دلیل در آیه تنها به حفظ از گرما اشاره رفته است که هر چه انسان را از گرما محافظت نماید، به طور طبیعی از سرما نیز حراست می کند و با آمدن گرما در بیان فایده پوشش ها، آن طرف موضوع نیز روشن است.

افزون بر این، در جامعه ای که قرآن فرود آمد مردم بیشتر از گرما رنج می بردند نه از سرما؛ از این رو به چیزی که آنان را از سوز گرما حفظ نماید می اندیشیدند، نه چیزی که جلو سرما را بگیرد.

«عطا» ضمن بیان این مطلب می افزاید: باید به خاطر داشت که در ادبیات و فرهنگ عرب این سبک از گفتار رایج است که با بیان یکی از دو چیز، از بیان دیگری چشم پوشی می شود؛ چرا که با آمدن یکی از دو چیز در گفتار و سخن، دیگری خود را نشان می دهد.

وَسَرَائِلَ تَقِيكُمْ

بِأَسْكَمِ

و برایتان جامه هایی آهنین بسان زره ها قرار داد تا شما را در برابر باران تیرها و شمشیرها و نیزه ها حفظ کند.

كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ.

این گونه خدا نعمت خود را بر شما تمام می سازد، شاید شما ای مردم بدانید و دریابید که جز ذات پاک او دیگری توان آفرینش این نعمت ها را ندارد، و آن گاه او را خالصانه و به دور از شرک و کفر بپرستید و به پیام و پیامبرش ایمان آورید.

پس از برشمردن نعمت های گوناگون مادی و معنوی، به منظور آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می فرماید:

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

پس اگر تاریک اندیشان و شرک گرایان از حق روی گردانند و سپاس ارزانی دارنده این نعمت های گران را به جا نیاوردند، تو ای پیامبر! هرگز نگران نباش؛ چرا که رسالت و وظیفه تو رساندن روشن و آشکار پیام ماست که آن را به بهترین سبک و اسلوب رساندی و بار مسئولیت را به دوش کشیدی، و این شرک گرایان خیره سر و ناسپاسان تیره بخت هستند که حق را نمی پذیرند.

گفتنی است که واژه «بلاغ» اسم مصدر و واژه «تبلیغ» مصدر است، درست بسان «کلام» و تکلم.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا

آنان نعمت های گوناگون خدا را می شناسند، و می دانند که خدا نعمت خرد و اندیشه، مسکن و امکانات زندگی، وسایل و کالاها، پرندگان و چهارپایان و راه های بهره وری از آنها را در دسترس آنان قرار داده است، آری، همه را می دانند، اما حقیقت را نمی پذیرند و به جای سپاس خدا و سجده

در برابر او، نعمت‌ها را به بت‌های گوناگون نسبت می‌دهند، و ضمن پرستش بت‌ها می‌گویند: به برکت این بت‌هاست که خدا این نعمت‌ها را به ما ارزانی داشته است. و بدین سان آنها را شریک خدا می‌انگارند.

به باور «سدی» منظور این است که آنان پیامبر گرامی را می‌شناسند و می‌دانند که فرستاده خداست، اما باز هم رسالت و دعوت او را انکار می‌کنند.

وَ أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ.

و بیشتر آنان کفرگرایانند.

بدان دلیل قرآن شریف همه آنان را کفرگرا نمی‌خواند که گروهی از آنان، یا هنوز دعوت پیامبر را نشنیده‌اند، یا مردمی کم‌خرد هستند که توان تصمیم‌گیری درست ندارند و یا به رشد و بلوغ نرسیده‌اند. روشن است که چنین کسانی را نمی‌توان کفرگرا و حق‌ستیز نامید.

به باور پاره‌ای، قرآن بدان دلیل بیشتر آنان را کفرگرا می‌خواند که در میانشان کسانی هستند که حق را خواهند پذیرفت و ایمان خواهند آورد؛ از این رو آیه شریفه آنان را کافر نمی‌خواند.

اما به باور «جبایی» و «حسن» این بیان و آیه شریفه به ظاهر خاص است و همه را کفرگرا نمی‌خواند، اما در حقیقت عام است و مفهوم آن این است که همه آنها کافرند، و به خاطر تحقیر آن حق‌ستیزان این گونه تعبیر می‌کند.

از آیه شریفه، بی‌اساس بودن دیدگاه جبرگرایان به روشنی دریافت می‌گردد، که می‌گویند: خدا به کفرگرایان نعمتی ارزانی نداشته است، و آنچه دارند چیزی جز عذاب و تیره‌بختی نیست. آری، آیه شریفه پوچی این پندار را نشان می‌دهد؛ چرا که قرآن نشانگر آن است که آنان نیز از خوان نعمت جهان شمول خدا بهره‌ورند و به جای سپاس، به

ناسپاسی و کفران روی می آورند.

کیفر ناسپاسی و اینک به بیان کیفر ناسپاسی آنان پرداخته و می فرماید:

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا

و روزی را به یاد آورید که از هر جامعه و امتی گواهی را برای گواهی دادن برمی انگیزیم.

این گواهان عدالت پیشه و درستکار، پیامبران و پیشوایان و انسانهای عادل هر عصر و نسلی هستند که به عملکرد مردم گواهی می دهند.

ششمین امام نور فرمود: لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّةٍ إِمَامٌ تَبْعَثُ كُلَّ أُمَّةٍ مَعِ إِمَامِهَا. (۲۱۰)

هر عصر و نسلی امام و پیشوایی دارد، و هر جامعه ای نیز در روز رستاخیز با پیشوای خود برانگیخته می شود.

روشن است که آفریدگار هستی از عملکردها آگاه است و از این جهت نیازی به گواه نیست، اما بدان دلیل این گواهان را برمی انگیزد و به دادگاه رستاخیز فرا می خواند، که گناهکاران بیشتر دچار ترس و دلهره گردند و رسوایی بدتری گریبانشان را بگیرد، به ویژه که گواهان، شایسته ترین انسان های عصرها و نسل ها هستند، و با رسوا شدن تاریک اندیشان و گناهکاران نزد آنان، در حقیقت آنها، نزد همه جهانیان رسوا می گردند.

افزون بر این، اعلان این حقیقت که خدا در روز رستاخیز گواهان اعمال را خواهد خواست، در حقیقت هشدار است به مرگ اندیشان و گناهکاران که در زندگی به خود آیند و از گناه و زشتکاری دوری جویند.

ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

«ابن عباس» می گویند: پس از حاضر شدن گواهان، دیگر به کسانی که در زندگی کفر و گناه پیشه ساخته اند نه اجازه سخن داده می شود و نه فرصت پوزش خواهی و اظهار ندامت.

در آیه دیگری نیز با اشاره به همین نکته

آمده است که به آنان اجازه نمی دهند تا پوزش بخواهند.

و لا یؤذن لهم فیعتذرون. (۲۱۱)

به باور پاره ای منظور این است که به آنان اجازه داده نمی شود که به دنیا باز گردند و توبه کنند.

و به باور پاره ای دیگر، پوزش خواهی آنان پذیرفته نمی شود.

با این بیان منظور این است که پوزش خواهی و اظهار ندامت آنان شنیده نمی شود.

و لا هم یتعتبون.

و به منظور هدایت و اصلاح خویشان مورد عتاب قرار نخواهند گرفت.

آری، سرای آخرت بسان این جهان نیست که گناهکار و بیدادگری را به منظور اصلاح گفتار و اندیشه و رفتارش مورد نکوهش قرار دهند؛ چرا که آنجا سرای عمل نیست، بلکه سرای پاداش و کیفر است. با این بیان منظور این است که از آنان خواسته نمی شود که با خودداری از گناه، خدا را از خود خوشنود سازند.

قرآن در ادامه سخن در مورد روز رستاخیز می افزاید:

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ

و هنگامی که تاریک اندیشان و بیدادگران عذاب را بنگرند و به کیفر بیدادشان در شعله های سوزان آن افکنده شده و طعم مرگبار آن را بچشند، دیگر نه از عذابشان کاسته می شود،

و لا هم ینظرون.

و نه مهلتی به آنان داده می شود؛ چرا که فرصتی برای پوزش خواهی و اظهار ندامت و توبه نیست و فرصت ها همه از دست رفته است.

پرتوی از آیات در آیاتی که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، افزون بر آنچه آمد این نکات ارجدار و درس آموز نیز در خور تعمق و تدبیر است:

۱ - زنجیره ای از نعمت های مادی و معنوی در آیات

روشنگری که گذشت، آفریدگار هستی زنجیره ای از نعمت های گوناگون مادی و معنوی را که به بندگان خویش ارزانی داشته است برمی شمارد و روشنگری می کند که چه خوان رنگین و پرنعمتی برای آنان گسترده! و چه وسایل و امکاناتی برای آسایش و آرامش به آنان داده! و چه ابزارهایی برای شناخت و رشد و ترقی و تکامل فکری و عقلی و علمی و فرهنگی به آنان عطا کرده است.

آری، خدا نعمت ها و مواهب گوناگون و ارزشمندی برای انسان آفریده است که نعمت دستگاه خرد و اندیشه،

نعمت دستگاه حیرت انگیز شنوایی،

نعمت ارجدار دستگاه بینایی،

نعمت مسکن و خانه های ثابت و سیار،

نعمت پوشش و لباس،

نعمت سازافزارهای دفاعی،

نعمت سایه آرام بخش،

نعمت پرندگان،

نعمت حیوانات و چگونگی بهره وری از شیر، گوشت، پوست، پشم، کرک و موی آنها از آن جمله است. آری، اینها از نعمت هایی است که در آیات گذشته به آنها اشاره رفت.

۲ - هدف از ترسیم نعمت ها

هدف از ترسیم این نعمت ها و برشمردن آنها چیست؟ و چرا قرآن در این سوره به بیش از پنجاه نعمت مادی و معنوی می پردازد و آنها را به تابلو می برد؟

خود آیات پاسخ این پرسش را می دهد و روشنگری می کند که هدف از توجه دادن به نعمت ها عبارت است از:

۱ - انگیزش انسان به تفکر و اندیشه و شناخت پدیده ها،

۲ - انگیزش انسان به شناخت ارزانی دارنده نعمت ها،

۳ - انگیزش انسان به سپاس در برابر نعمت ها،

۴ - انگیزش انسان به حق پذیری و تسلیم شدن در برابر فرمان خدا.

کفران و سرانجام در آیات گذشته به کیفر دردناک و سهمگینی - که خدا برای تاریک اندیشان و گناهکاران و ناسپاسان مقرر فرموده است - می پردازد تا بدین وسیله انسان را به راه شایسته و بایسته رهنمون گردد و از شرک و بیداد بر حذر دارد.

۸۶- و کسانی که [در زندگی شرک ورزیده اند، هنگامی که] در روز رستاخیز [شریک های] ساخته پندار [خویش] برای خدای یکتا [را بنگرند،] رو به بارگاه خدا آورده و [می گویند، پروردگارا، اینها شریک های ما که جز تو آن ها را به خدایی می خواندیم و می پرستیدیم. اما معبودهایشان این سخن را به آنان پاسخ می دهند که: بی گمان شما دروغگو هستید، چرا که شما هواهای خود را می پرستیدید و نه ما را].

۸۷- و آن روز [همه در برابر خدا سر تسلیم فرود می آورند و آنچه به دروغ برمی بافتند از برابر دیدشان گم می شود.

۸۸- آن کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند، به کیفر آنکه تبهکاری می نمودند، عذابی [سهمگین بر عذابشان خواهیم افزود.

۸۹- و روزی را [به یاد آورید] که در [میان هر جامعه ای، از خودشان گواهی بر آنان برمی انگیزیم، و تو را نیز [ای پیامبر] بر آنان گواه می آوریم. و ما این کتاب را که روشنگر هر چیز و رهنمود و بخشایش و نویدی برای مردم مسلمان است بر تو فرو فرستادیم.

۹۰- به یقین خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به نزدیکان فرمان می دهد، و از کار زشت و ناپسند و تجاوزگری [و ددمنشی بازمی دارد. او به شما اندرز می دهد، باشد

که به خود آید [و اندرز گیرید].

نگرشی بر واژه ها

القاء: افکندن.

السلام: تسلیم شدن و گردن نهادن.

تبیان: بیان کردن و روشنگری نمودن.

بغی: تجاوز نمودن به حقوق و امتیّت دیگران.

بشری: نوید، بشارت و مژده.

يعظکم: شما را پند و اندرز می دهد.

تفسیر

رستاخیز و آرزوهای بربادرفته بیدادگران در این آیات، قرآن شریف به وصف تاریک اندیشان و شرک گرایان در روز رستاخیز پرداخته و می فرماید:

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ

و هنگامی که شرک گرایان در روز رستاخیز بت ها و شیطان هایی را می نگرند که در زندگی شریک خدا پنداشته و آنها را پرستیده اند، می گویند: پروردگارا، اینها همان شریک هایی هستند که ما آنها را در دنیا به خدایی گرفتیم و همتای تو پنداشتیم و به جای خواندن و پرستیدن تو، آنها را خواندیم، و آنها ما را گمراه ساختند؛ بنابراین بخشی از کیفر و عذاب ما را بر عذاب آنها بیفزای.

به باور پاره ای در آیه شریفه بت ها شریک های شرک گرایان خوانده شده اند و این بدان جهت است که آنان بت ها را در زراعت و دام ها شریک خود می ساختند؛ از این رو به پندار خودشان آنها شریک ها و نیز معبودهایشان بودند.

آن گاه می افزاید:

فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ.

در این هنگام خدا بت ها و دیگر معبودهای دروغین آنان را قدرت سخن می بخشد و آنها در پاسخ شرک گرایان می گویند: ما شما را به پرستش خود فرانخواندیم، شما مردمی بودید که از هوای دل خویش پیروی کردید و با انتخاب خود راه گمراهی را گام سپردید.

منظور این است که معبودهای دروغین آنان می گویند: شما باز هم دروغ می گوئید، ما خدا نبوده و نیستیم. گفتنی است که منظور از «القاء سخن» بیان آن است، به گونه ای که روشن شود و با دیگر سخنان آمیخته نگردد.

وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ

و آن گاه است که شرک گرایان و معبودهای دروغین آنان، همگی در برابر فرمان خدا سر تسلیم فرود می آورند و حقیقت را می پذیرند.

برخی می گویند: آن گاه است که شرک گرایان تکبر و نخوت جاهلیت و حق پذیری را وانهادند و بدون اختیار در برابر آفریدگار هستی سر تسلیم فرود می آورند و زبان به یکتایی او و بی همتای اش می گشایند.

وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

و دیگر آن آرزوهای پوچ در مورد شفاعت نمودن بت ها بر باد می رود، و خوب درمی یابند که آنها نه تنها هیچ قدرتی ندارند که هیچ امید فایده و سودی نیز نباید از آنها داشته باشند.

عذاب گمراهان و گمراهگران پس از ترسیم حال شرک گرایان، اینک قرآن به ترسیم کیفر سهمگین گمراهگران پرداخته و می فرماید:

الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ.

آن کسانی که در زندگی کفر و بیداد پیشه ساختند و از دین خدا روی گرداندند و مردم را از راه خدا باز داشتند، و یا از ورود به مسجد الحرام مانع شدند، آری، اینان عذابی افزون بر عذاب گمراهی خود خواهند داشت، تا هم به کیفر گمراهی و تبهکاری خود برسند و هم به کیفر گمراه ساختن دیگران و پایمال ساختن حقوق آنان.

«ابن مسعود» می گوید: منظور این است که افزون بر کیفر

گمراهی و گناهانشان، انبوهی از افعی ها، و عقربهای دهشتناک که نیش های نفرت انگیز و هولناکی دارند بر آنان مسلط می شوند.

و «ابن عباس» می گوید: منظور این است که آنان به کیفر گمراهی خود در دنیا، در رودخانه هایی که مواد زردرنگی بسان آتش شعله ور در آنها روان است، به انواع عذاب و شکنجه گرفتار می گردند.

در یکی دو آیه پیش، از گواهان رستاخیز سخن رفت، اینک در این آیه در مورد گواه امت ها و جامعه ها در آن روز سرنوشت ساز می فرماید:

وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

و روزی را به یاد آورید که از هر جامعه و امتی، گواهی از خودشان بر آنها برمی انگیزیم.

این گواه ممکن است پیامبر و پیشوای آن جامعه و یا چهره های شایسته کردار و درستکار آن باشد.

آنان بر عملکرد زشت و ظالمانه آن جامعه، در بارگاه خدا گواهی می دهند و حق را باز می گویند.

به باور گروهی از جمله «جبایی» از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که هیچ روزگاری از انسان عدالت پیشه و شایسته کرداری که گفتار و عملکردش بر آن عصر و نسل، نمونه و حجت و دلیل می باشد، و از سوی خدا مأمور ارشاد و هدایت مردم است، تهی نمی باشد.

این دیدگاه را بیشتر «معتزله» پذیرفته اند، و پیروان خاندان وحی و رسالت می گویند: اصل این برداشت درست است، اما باید این پیشوا و نمونه و الگوی عادل و آگاه از سوی خدا برگزیده شده باشد.

وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ

و تو را نیز ای پیامبر به عنوان گواه بر جامعه و مردمت می آوریم.

و بدین سان به خاطر گرامیداشت مقام والای

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله او را به طور جداگانه بیان می کند.

و نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ

و ما این کتاب پرشکوه را بر تو فرو فرستادیم تا هر آنچه را که مورد نیاز جامعه و مردم است به روشنی بیان کند و حدود و مرزها را روشن سازد.

این فراز بیانگر این نکته است که قرآن، روشنگر همه بایسته ها و بیانگر همه چیز است و هیچ موضوع و مفهوم دینی و مورد نیاز جامعه نخواهد بود جز اینکه قرآن شریف یا به طور صریح به آن پرداخته و یا به پیامبر و امامان نور راه نموده، و یا به اجماع امت واگذارده است. و جالب این است که حکم همه اینها از قرآن دریافت می گردد.

و هُدًى و رَحْمَةً

و نیز این کتاب پرشکوه و انسانساز رهنمود و مایه نعمت و رحمتی برای انسان هاست و مردم را به رشد فکری و کمال روحی و عقلی فرا می خواند. همه مقررات مورد نیاز انسان، در کران تا کران آن آمده و سرای آخرت و نعمت های جاودانه آن را نیز تضمین می کند.

و بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ.

و افزون بر همه اینها کتابی است که مردم را به پاداش جاودانه و نعمت های آینده و بهشت پرتراوت و زیبای خدا نوید می دهد.

زیباترین برنامه زندگی برای جامعه ها و تمدن ها

در آیه پیش، از جامعیت و کمال قرآن سخن رفت، اینک از پی آن به طرح جامع ترین و کامل ترین برنامه زندگی برای جامعه و تمدن ها پرداخته و می فرماید:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

خدا مردم را به دادگری و رعایت عدل و انصاف در

زندگی فردی، خانوادگی، اجتماعی، سیاسی، اقتصادی و اخلاقی و... - که از هر گونه افراط و تفریط و تندروی و کوتاهی به دور باشد - فرمان می دهد.

وَ الْإِحْسَانِ

و نیز به آنان فرمان می دهد که نیکوکاری پیشه سازند و به یکدیگر نیکی کنند.

واژه «احسان» مفهوم کاملی دارد که همه خوبی ها و ارزش ها و کارهای شایسته را در بر می گیرد، و بیشتر به مفهوم بخشش در امور اقتصادی به کار می رود.

«عطا» و «ابن عباس» می گویند: «عدل» در آیه شریفه به مفهوم توحید، و «احسان» به مفهوم انجام واجبات است.

به باور برخی منظور رعایت عدالت در قلمرو عملکردها، و احسان و نیکوکاری در قلمرو گفتار است. با این بیان، خدا فرمان می دهد که جز بر اساس عدل و داد عمل نکنید و جز به نیکی و نیکوکاری سخن نگویید.

و از دیدگاه پاره ای دیگر، عدالت و دادگری مورد نظر قرآن آن است که انسان بر اساس انصاف رفتار نماید و پاداش عادلانه کارش را بخواهد، اما «احسان» آن است که بر اساس عدالت و انصاف رفتار کند و پاداش نیز نخواهد.

وَ إِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ

و نیز خدا به شما فرمان می دهد که درباره خویشاوندان نیکی کنید.

به باور برخی منظور از این جمله، خویشاوندان پیامبر است که باید به آنان نیکی کرد، و در آیه دیگر نیز در مورد آنان می فرماید: فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ. (۲۱۲)

و از پنجمین امام نور نیز آورده اند که فرمود: «نحن هم»؛ ما هستیم که نزدیکان پیامبر خداییم.

وَ يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ

و خدا از کارهای زشت و

ناپسند و تجاوز کاری و بیداد هشدار می دهد و همگان را بازمی دارد.

با اینکه سه گناه بزرگ «زشتکاری»، «کارهای ناپسند» و «بیداد و تجاوز»، همه زشت و ناپسند و ظالمانه اند، آیه شریفه هر کدام از این عناوین را جداگانه آورده است، چرا که خدا بر آن است که هر کدام از این ضدارزش ها را به طور جداگانه مورد انکار قرار دهد و مردم را از دست یازیدن به آنها باز دارد.

افزون بر این نکته، هر کدام از این سه عنوان مفهوم خاص خود را دارد، زیرا «فحشاء» به مفهوم کارهای زشت و نارواست، خواه به طور آشکار انجام شود و یا در نهان؛ و «منکر» اشاره به کارهای زشتی است که به طور آشکار انجام شود و مردم موظف به نهی از منکر گردند؛ و «بغی» به مفهوم تجاوز به حقوق بشر و به بازی گرفتن آزادی و کرامت و امتیث مردم است.

«ابن عباس» می گوید: «فحشاء» به مفهوم «زنا»، و «منکر» به مفهوم هر کاری است که از دیدگاه مقررات اسلام تحریم شده، و «بغی» به مفهوم ستم و تکبر است.

و به باور پاره ای دیگر، «عدالت» به مفهوم هماهنگی درون و برون، و «احسان» به معنای بهتر و زیباتر بودن درون از برون، و دو واژه «فحشاء» و «منکر» به مفهوم بهتر بودن آشکار و زیباتر بودن برون از نهان و درون است.

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

خدا شما را اندرز می دهد که به ارزش های اخلاقی مورد نظر آیه شریفه آراسته گردید و خویشتن را بسازید، باشد که به خود آید و بیندیشید و به سوی حق باز گردید.

جامع ترین و پرمحتواترین

آیه «ابن مسعود» در این مورد می گوید: پرمحتواترین و جامع ترین آیه از آیات قرآن همین آیه شریفه است که به همه نیکی ها و ارزش ها فرا می خواند و از همه زشتکاری های نهان و آشکار و ستم و بیداد عریان و پوشیده بازمی دارد.

«قتاده» می گوید: خدا در این آیه مردم را به آراسته شدن به ارزشهای اخلاقی فرا می خواند و به آنان هشدار می دهد که از ضد ارزش ها دوری گزینند.

«عثمان بن مظعون» می گوید: من نخست به دلیل دعوت مکرر پیامبر از من به اسلام، و اینکه نپذیرفتن دعوت آن حضرت برایم گران بود و حیا می کردم، اسلام آوردم، اما در حقیقت اسلام را نشناخته و نور آن بر سراچه قلبم نتابیده بود، تا اینکه روزی در حضور آن حضرت بودم که آن بزرگوار چشم به آسمان دوخته و گویی در انتظار چیزی بود.

از او پرسیدم: در انتظار کسی یا چیزی هستید؟

فرمود: هنگامی که با تو سخن می گفتم فرشته وحی فرود آمد و این آیه را آورد.

پرسیدم: کدامین آیه؟

فرمود: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.

به یقین خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به نزدیکان فرمان می دهد، و از کار زشت و ناپسند و تجاوزگری و ددمنشی بازمی دارد. او به شما اندرز می دهد، باشد که به خود آید و اندرز گیرید.

و آن گاه این کامل ترین برنامه را برایم بیان فرمود، و درست آنجا بود که فروغ فروزان فروزشگاه وحی و رسالت در کران تا کران جانم تابیدن گرفت و با همه وجود ایمان آوردم.

پس

از این رویداد سرنوشت ساز نزد عمومی پیامبر، جناب «ابوطالب» رفته و جریان خود را با او در میان نهادم، و او با شور و شادمانی وصف ناپذیری فریاد برآورد که:

یا آل قریش اتبعوا محمداً ترشدوا، فانه لایامرکم الا بمکارم الاخلاق. (۲۱۳)

هان ای دودمان قریش! از محمد صلی الله علیه و آله پیروی نمایید و دستور او را با جان و دل به گوش سپارید و به کار بندید که او شما را تنها به ارزشها اخلاقی و انسانی فرا می خواند.

آن گاه نزد «ولید بن مغیره» رفته و ضمن گزارش جریان به او، آیه مورد بحث را نزدش خواندم، او با شگفتی بسیار آیه را شنید و گفت:

ان کان محمد قاله فنعم ماقال، وان قاله ربه فنعم ماقال.

اگر این گفتار محمد باشد، راستی که سخنی بلند و ارزشمند است، و اگر این آیه از سوی پروردگارش نیز آمده باشد باز هم سخن پرشکوه و سازنده ای است.

آن گاه بود که خدا این آیه را در نکوهش او - که با وجود شناخت حق ایمان نیاورد - فرو فرستاد که:

افرایت الذی تولى و اعطی قلیلاً و اکدی. (۲۱۴)

پس آیا آن کسی را دیدی که از حق روی گردانید و بر خلاف دیدگاه و گفتار خود رفتار نمود و اندکی از ثروت خود بخشید و بخل ورزید؟

«عکرمه» آورده است که پیامبر این آیه را بر «ولید» - که یکی از سردمداران شرک و مغز متفکر آنان بود - تلاوت فرمود، و او پس از شنیدن آیه، از آن حضرت تقاضا کرد که بار دیگر آیه را بر وی بخواند. پیامبر دگرباره آیه را

آن گاه «ولید» با شگفت زدگی بسیار گفت:

انّ له لحلاوه، و انّ علیه لطلاوه، و انّ اعلاه لمثمر، و انّ اسفله لمغدق، و ما هو قول البشر. (۲۱۵)

راستی که این سخن پرمحتوا بسیار شیرین است و جاذبه ویژه ای دارد، از زیبایی و درخشندگی خاصی برخوردار است، به درختی ریشه دار و پرشکوه می ماند که شاخه هایش پرمیوه و تنه و ریشه اش نیرومند و پربرکت است. این گفتار بشر نیست، از آن بسیار فراتر است.

پرتوی از آیات عدالت و دادگری تعهد عملی به اصل عدالت و گام سپردن در شاهراه دادگری و قسط در میدان های گوناگون زندگی، از اساسی ترین علل تکامل جامعه ها و رشد و شکوفایی تمدن هاست، همان گونه که تاریخ اندیشی و انحصارگری و ظلم و بیداد و اختناق و استبداد و پایمال کردن حقوق بشر از مهم ترین عوامل سقوط جامعه ها و تمدن ها و زوال سلسله ها و فروپاشی نظام هاست. بر این اساس است که در قرآن و روایات، از جمله در آیات مورد بحث، دولت ها و ملت ها به دادگری سفارش شده و از ظلم و جور در همه چهره ها، هشدار داده شده اند.

اصل عدالت و دادگری همچون توحید و توحیدگرایی در همه اصول و فروع و ابعاد عقیدتی و عملی دین ریشه دوانیده است. همچنان که هیچ یکی از مسائل عقیدتی، عبادی، اخلاقی، انسانی، سیاسی، اجتماعی، حقوقی، کیفری، فردی و خانوادگی از روح توحید و توحیدگرایی جدایی پذیر نیست، درست همین گونه هیچ کدام از آنها از روح عدل و داد بیگانه نبوده و از هم جدایی پذیر نیستند.

در قرآن همه مفاهیم و حقایق، از توحید و توحیدگرایی گرفته تا اصل

معاد و زندگی پس از مرگ، از نبوت گرفته تا امامت، از آرمان های بلند فردی گرفته تا اخلاقی و اجتماعی و سیاسی و اقتصادی و فکری و فرهنگی و جهانی، از معیار کمال و جمال فرد گرفته تا مقیاس سلامت و نشاط و طراوت و صلابت جامعه، همه و همه بر محور عدالت و بر اساس حق استوار شده است.

عدل همدوش تقوا و تقوای پیشگی است؛

رکن معاد و ایمان به سرای آخرت است؛

هدف رسالت ها و کتابهای آسمانی است؛

شرایط اساسی تصدی پست ها در جامعه توحیدی است؛

و از مسئولیت های اساسی یک انسان توحیدگرا و یک جامعه ایمان دار و آرمان خواه است، که با نگرش به چند روایت درس آموز این بحث را به پایان می بریم.

۱ - امیر مؤمنان علیه السلام فرمود:

انّ العدل میزان الله الذی وضعه للخلق، و نصبه لاقامه الحق فلا تخالفه فی میزانه. (۲۱۶)

به راستی که عدل و داد، میزان خداست که آن را برای حیات و تعالی انسان ها قرار داده و آن را برای برپایی حق و گسترش داد نصب فرموده است؛ بنابراین در میزان خدا مخالفت نوزید و با حاکمیت او معارضه نکنید.

۲ - و نیز فرمود:

العدل قوام الرعیه و جمال الوّلاه. (۲۱۷)

عدالت باعث پایداری ملک و ملت و سبب جمال و زیبایی و دولتها و حکومت هاست...

۳ - و فرمود:

بالعدل تتضاعف البرکات. (۲۱۸)

عدالت و دادگری در جامعه ها و تمدن ها و حکومت ها، باعث چندین و چند برابر شدن نعمت ها و برکت هاست.

۴ - پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله فرمود:

عدل ساعه خیر من عباده سبعین سنه، قیام لیلها و صیام نهارها، و جور

ساعه فی حکم اشد عند الله من معاصی ستین سنه. (۲۱۹)

یک ساعت گفتار و رفتار عادلانه و برقرار ساختن دادگری در جامعه از نظر فضیلت و پاداش، برتر و بهتر از هفتاد سال شب زنده داری و روزه داری است؛ درست همان گونه که تحمیل تاریک اندیشی و انحصارگری و ظلم و بیداد و اختناق و استبداد و پایمال کردن حقوق بشر، به اندازه یک ساعت بر مردم نیز در پیشگاه خدا زشت تر و نابخشودنی تر از هفتاد سال گناه فردی است.

۵- و نیز فرمود:

العدل جُنه و اقیه و جنه باقیه. (۲۲۰)

عدالت و دادگری سیری مظمن و بهشتی جاودانه است.

۶- و نیز فرمود:

أول من یدخل النار امیر متسلط لم یعدل، و ذو ثروه من المال لم یعط المال حقّه، و فقیر فخور. (۲۲۱)

نخستین گروه هایی که در روز رستاخیز به آتش دوزخ افکنده خواهند شد، این سه گروهند:

۱- حاکمان سلطه گری که در اداره جامعه عدالت را رعایت نکنند،

۲- ثروتمندانی که حقوق مالی خود را ادا ننمایند،

۳- و تهیدستانی که فخرفروش و خودبزرگ بین باشند.

۷- و نیز آورده اند که در پاسخ امیرمؤمنان علیه السلام که از کیفر پیشوای ستمکار می پرسید، فرمود:

هو رابع اربعه من اشد الناس عذاباً یوم القیامه: ابلیس، و فرعون، و قاتل النفس و رابعهم الامیر الجائر. (۲۲۲)

او چهارمین کسی است که به سخت ترین عذاب در روز رستاخیز گرفتار خواهد شد. نخستین این چهار تن ابلیس است، دومین آنان فرعون، سومین آنان کسی است که خون دیگری را ظالمانه بریزد و دیگر پیشوای بیدادگر و تجاوزکار که چهارمین آنان است.

- و به پیمان خدا

- هنگامی که [با او] پیمان بستید - وفا نمایید، و سوگندهای [خودتان را پس از استوار ساختن آنها - با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه قرار داده اید - مشکند؛ چرا که خدا [همه] آنچه را انجام می دهید، می داند [و از عملکردتان آگاه است .

۹۲ - و بسان آن [زن کودنی نباشید که رشته تابیده خود را پس از استواری باز گشود [و به صورت تارهایی از هم گسیخته و پنبه در آورد]. سوگندهای خویش را میان خودتان - بدان جهت که گروهی از گروهی دیگر افزون تر است - وسیله [فریب و [نیرنگ می سازید. جز این نیست که خدا شما را به این [فزونی و یا کمی شمارتان] می آزماید. و بی گمان آنچه را که در آن کشمکش می نمودید، روز رستاخیز برایتان روشن خواهد ساخت.

۹۳ - و اگر خدا می خواست، شما را [جامعه و] امتی یگانه قرار می داد، اما [خدا] هر کس را بخواهد [با واگذارن او به حال خودش گمراه می سازد و هر که را بخواهد راه می نماید. و بی تردید از آنچه انجام می دادید بازخواست خواهید شد.

۹۴ - و سوگندهای خویش را میان خودتان وسیله [فریب و] [نیرنگ مسازید، مبدا گامی پس از استواریش [بر ایمان و تقوا]، بلغزد، و شما بدان جهت که از راه خدا روی گردانیده اید کیفر [کار خود] را بچشید و عذابی سهمگین داشته باشید.

نگرشی بر واژه ها

توکید: استوار ساختن. این واژه همان «تأکید» است که اهل حجاز آن را به این صورت می خوانند.

انکاث: جمع «نکث» به مفهوم شکستن سوگند و مخالفت با آن است.

و نیز به کسی که بیعت خود را با پیشوای معصوم بسان امیرمؤمنان، شکسته و با او به مخالفت برخاسته است، «ناکث» می گویند؛ چرا که چنین کسی عهد خود را شکسته و بسان زنی است که از بامداد تا شامگاه پنبه هایی را تاییده و آن گاه شامگاه آن را از هم گسسته و پنبه می سازد.

دخل: این واژه به مفهوم فساد و فریبی است که در چیزی وارد گردد و در آن به طور نهانی رسوخ کند. پاره ای نیز آن را به مفهوم نیرنگ و فریب گرفته اند.

و بدان دلیل سوگند را «دخل» نامیده اند که درون قلب با سوگند و پیمان مخالف است و برون آن موافق و هماهنگ می باشد.

اربی: این واژه دلالت بر تفضیل دارد و به مفهوم «زیادتر آمده، و از «ربا» است.

تفسیر

رعایت عهدها و سوگندها

در آیات پیش، از عدالت و دادگری و آراستگی به ارزشهای والای انسانی سخن رفت. اینک قرآن در این آیات همگان را به وفای به پیمان ها و رعایت عهدها و سوگندها فرا خوانده و از عهدشکنی و فریبکاری بر حذر می دارد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ

و به پیمان خدا هنگامی که با او پیمان بستید وفا کنید.

«ابن عباس» می گوید: وعده از عهد و پیمان است که اگر کسی به دیگری وعده ای داد باید به آن وفا کند.

امّا مفسّران بر آنند که این دو با هم اندکی تفاوت دارند؛ چرا که عهد چیزی است که وفای به آن لازم و واجب است، امّا وعده چیزی است که وفای به آن بهتر و زیننده تر

است.

با این بیان اگر کسی با خدا عهد و پیمانی بست، بر اوست که به پیمانش وفا کند؛ چرا که وفای به عهد واجب است و آیه شریفه همین پیام را می دهد.

وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا

در این فراز آفریدگار هستی از پیمان شکنی، که انسانی با نام خدا آن را شدت و استحکام بیشتری بخشیده است هشدار داده و می فرماید: عهدهای خود را پس از استوار ساختن آنها به وسیله سوگندها، هرگز نشکنید.

وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا

با اینکه به نام خدا سوگند یاد کرده و به وسیله آن پیمان خود را استوار ساخته و خدا را ضامن و مراقب خود ساخته اید، مباد که پیمان های خود را پایمال سازید.

به باور برخی منظور این است که: شما خدا را ضامن ساخته اید که به پیمان خود وفا کنید... چرا که وقتی کسی به نام بلند و پرشکوه خدا سوگند یاد می کند، گویی او را ضامن و مراقب خویش می سازد.

و به باور برخی دیگر منظور این است که کسی بگوید خدا ضامن و یا مراقب من است.

و از دیدگاه پاره ای منظور این است که انسان با آوردن نام خدا و سوگند به آن، عهد و پیمان را استوار می سازد تا خدا مراقب و نگهبان آن باشد.

یادآوری می گردد که واژه «کفیل» به مفهوم حافظ و مراقب است.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.

بی گمان خدا آنچه را شما انجام می دهید می داند.

او از وفاداری های شما آگاه است و به پیمان شکنی شما نیز داناست؛ بنابراین باید از پیمان شکنی سخت دوری جوید.

به باور گروهی این آیه درباره

کسانی فرود آمد که به منظور حمایت از اسلام با پیامبر بیعت کردند، و خدا پس از پیمان و بیعت آنان هشدارشان داد که مبادا شمار بسیار تاریک اندیشان و شرک گرایان و یا ثروت و زرق و برق آنان و یا شمار اندک توحیدگرایان و کمال جویان باعث ترس شما شود و عهد خود را بشکنید! نه، نگران نباشید که خدا حافظ شماست؛ پس بر بیعت و پیمان خود با پیامبر استوار و وفادار باشید و به خدا اعتماد کنید.

۲- اما به باور برخی دیگر، این آیه درباره گروهی فرود آمد که با گروه دیگری پیمان دفاعی مشترک بستند و پس از آن، گروه نیرومندتری نزدشان رفت و از آنان خواست که عهد و پیمان خود را بشکنند و با اینان پیمان ببندند، که در آن هنگام این آیه مبارکه فرود آمد و به آنان هشدار داد.

در دومین آیه مورد بحث همان مطلب را با بیان دیگری آورده و می فرماید:

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا

و بسان آن زن نادان نباشید که از بامداد تا شامگاه پشم و پنبه ها را می تابید، آن گاه در پایان کار، همه را وامی تابید و رشته ها و تابیده ارا پنبه می کرد و این کار همیشه او بود.

«کلبی» می گوید: این زن از مکه و دختر «عمرو بن کعب» بود که «ریطه» نام داشت.

واژه «انکاث» جمع «نکث» به مفهوم و تابیدن رشته هاست، و بدان دلیل که آن زن احمق، هماره این کار را تکرار می کرد، این واژه به صورت جمع آمده است.

تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ

شما نیز بسان آن

زن رشته ها را و انتابید، و سوگندهایی را که یاد می کنید زیر پا مگذارید، و هرگز سوگندهای فریبکارانه و نیرنگ آمیز نخورید که به وسیله آنها دیگران را فریب دهید.

شیوه زشت و ظالمانه برخی این بود که در مورد پیمان های خود سوگند یاد می کردند، و در حالی که در درون تصمیم شکستن پیمانها را داشتند، به ظاهر به وسیله نام و یاد خدا مردم را فریب می دادند و دلخوش می داشتند، و آن گاه به راه فریب و خیانت گام می سپردند.

أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ

آنان بدان جهت این سوگندهای فریبکارانه را یاد می کردند که می دیدند جمعیت گروه مخالف فزون تر و نیرومندتر است.

با این بیان منظور این است که شما به وسیله فریب و نیرنگ و به منظور سازش با گروه مخالف - که شمارشان فزون تر از گروه هم پیمان شماست - نباید پیمان خود را زیر پا بگذارید، بلکه باید همواره به عهدها و پیمان های خود بهای بسیاری بدهید و به آنها وفادار باشید.

إِنَّمَا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ

ضمیر «به»، به «امر» برمی گردد و منظور این است که خدا شما را در پرتو فرمان به وفاداری و رعایت حرمت عهدها و پیمانها در بوته آزمون قرار می دهد.

روشن است که این آزمون، نه به منظور کسب آگاهی و شناخت است، چرا که آفریدگار هستی همه چیز را می داند و از همه کارها و عملکردها آگاه است، بلکه هدف این است که با شما بسان یک آزمون کننده رفتار می کند تا اگر از عهده کار برآمدید و در آزمون پذیرفته شدید شما را پاداش دهد.

وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ.

و خدا هنگامی که روز رستاخیز فرا رسید، ثمره این آزمون و امتحان و آنچه را در مورد آنها کشمکش می کردید، همه را برای شما به روشنی بیان می نماید و حکم آن را به گونه ای آشکار می سازد تا حق را از باطل بازشناسید.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً

و اگر خدا می خواست این توانایی را داشت که همه شما انسانها را یک امت و یک جامعه قرار دهد و همه را به گام سپردن در راه راست و درست وادار سازد. درست همان گونه که در آیه دیگری در این مورد می فرماید: و لو شاء الله لجمعهم على الهدى. (۲۲۳)

اگر خدا می خواست همه آنان را بر راه هدایت و تقوا گرد می آورد.

وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ

اما خدا هر که را بخواهد به حال خود وامی گذارد تا گمراه گردد؛ و یا به کیفر بداندیشی و عملکرد ظالمانه اش او را گمراه می سازد.

و يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

و هر کس را بخواهد و شایسته اش بنگرد، به او توفیق ارزانی می دارد تا به راه هدایت گام سپارد.

و به باور برخی به پاداش درست اندیشی و درستکاری اش، او را به راه راست و راه هدایت و تقوا رهبری می کند.

و لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

و بدانید که سرانجام در برابر عملکرد شایسته و یا ناشایسته خود بازخواست خواهید شد و بر اساس کردارتان پاداش و یا کیفر داده می شوید.

در چهارمین آیه مورد بحث باز هم در همین مورد هشدار می دهد که:

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ

و هرگز سوگندهایتان

را در جامعه خود وسیله فریب و نیرنگ مسازید.

بدین سان آفریدگار هستی از سوگندی که ظاهر آن با باطنش مخالف باشد، و فرد بر خلاف درون و باطن خویش سخن بگوید و به ظاهر عهدی ببندد و در باطن آهنگ شکستن عهد و زیر پا نهادن سوگندش را داشته باشد، سخت هشدار می دهد و آن را فریبکاری و نیرنگ می خواند.

فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا

تا مبادا گامی پس از استوار بودنش بلغزد.

این جمله ضرب المثل است و منظور این است که: اگر این گونه سوگند فریبکارانه یاد کنید، از راه راست انحراف جسته و به گمراهی و بیداد کشانده می شوید.

این جمله بسان این سخن است که وقتی گفته می شود: او دچار لغزش شد، مفهومش آن است که او از راه راست منحرف گردید.

به باور برخی مفهوم آیه شریفه این است که: شما سوگندهای نیرنگ آمیز یاد نکنید، که خدا را پس از آنکه از شما خشنود شده است به خشم آورید؛ چرا که استواری و پایداری گام ها به خشنودی خداست و لغزش آنها به خشم او.

پاره ای آورده اند که این آیه نیز درباره مردمی فرود آمد که با پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله پیمان بستند که اسلام و مردم مسلمان را در برابر تجاوز کاران یاری کنند، و در این راه دست بیعت به پیشوای بزرگ توحید دادند؛ از این رو خدا آنان را از عهدشکنی و نادید گرفتن بیعت و پیمانشان هشدار می دهد و بازمی دارد.

وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

و مباد که ره آورد بد و فرجام زشت پیمان شکنی را که باعث گمراهی انسان می گردد و

انسان را از گام سپردن در راه خدا محروم می سازد، در این سرا بچشید.

به بیان دیگر، مباد پیمان شکنی کنید که در درجه نخست گام هایتان در ایمان دچار تزلزل می گردد، و در درجه دوم به کیفر کارتان گمراه می گردید و به گمراهگری و بازداشتن مردم از راه خدا کشیده می شوید و در همین سرا دچار عذاب می گردید.

وَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

و افزون بر آن دو، عذاب سرای آخرت نیز برایتان آماده خواهد بود.

از سلمان آورده اند که فرمود: تهلك هذه الامه بنقض موثيقها. (۲۲۴)

این جامعه و امت به خاطر شکستن عهدها و پیمانهایشان نابود خواهند شد.

و از ششمین امام نور آورده اند که فرمود: نزلت هذه الايات في ولاية علي عليه السلام و ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا عليّ بامر المؤمنین. (۲۲۵)

فروود این آیات درباره امامت و ولایت امیرمؤمنان علیه السلام و سخن پیامبر است که فرمود: هان ای مردم از این پس به علی به عنوان امیرمؤمنان سلام کنید.

- و در برابر پیمان خدا بهایی اندک نگیرید [و آن را نفروشید، که هر چه در برابر آن به دست آورید، بی ارزش است؛ چرا که آنچه نزد خداست برای شما بهتر است اگر می دانستید.

۹۶ - آنچه نزد شماست [سرانجام پایان می پذیرد و آنچه نزد خداست ماندگار است. و کسانی که شکیبایی ورزیدند، به یقین پاداش آنان را برابر نیکوترین [و شایسته ترین کاری که انجام می دادند، خواهیم داد.

۹۷ - هر کس کاری شایسته انجام دهد و [در همان حال ایمان داشته باشد - خواه مرد باشد یا زن -

به یقین به او زندگی [خوش و] پاکیزه ای می بخشیم و پاداش آنان را برابر نیکوترین کاری که انجام می دادند، خواهیم داد.

۹۸ - پس هنگامی که قرآن می خوانی، از [وسوسه های شیطان رانده شده به خدا پناه جوی.

۹۹ - چرا که او بر آن کسانی که ایمان آورده اند و بر پروردگار خویش توکل می کنند، هیچ گونه چیرگی ندارد.

۱۰۰ - چیرگی او تنها بر کسانی است که وی را به [دوستی و] سررشته داری برگیرند و کسانی که به وسیله او [به شرک گراییده و به خدای یکتا] شرک می ورزند.

نگرشی بر واژه ها

نفاد: پایان پذیری و نابود شدن و فنا گردیدن.

در روایت است که: «ان نافدتهم نافدوک» اگر بخواهی دلیل و گفتار آنان را بی اثر و نابود سازی، آنان نیز با تو همین گونه رفتار می کنند.

باقی: پایداری و جاودانگی، درست ضد فناپذیری و نابودشدنی است.

استعاذه: پناه و پناهگاه جستن.

سلطان: چیرگی و تسلط. این واژه بدان جهت در مورد دلیل و برهان به کار می رود که طرف کشمکش، به وسیله آن مغلوب می گردد. به باور پاره ای این واژه از ریشه «سلیط» که به مفهوم روغن زیتون است برگرفته شده، و بدان جهت در مورد دلیل و برهان به کار می رود که بسان روغن زیتون فروغ بخش تاریکی ها و مشکلات است و نقاط پرابهام را روشن می سازد.

در روایت آمده است که: «ارایت علیاً و کان عینیه سراجاً سلیطاً.» (۲۲۶)

آیا امیرمؤمنان را دیدی که دو چشمش به چراغی روشنی بخش می ماند که با روغن زیتون شعله می زند و فروغ می افکند؟!

شأن نزول در شأن نزول و داستان فرود این آیه «ابن عباس» آورده است

که:

مردی به نام «عبدان»، نزد پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله آمد و از یکی از چهره های سرشناس قبیله «کنده» که به «امرء القیس» شهرت داشت، شکایت کرد و گفت: ای پیامبر خدا، نامبرده همسایه ملکی من است و با زورمداری آشکار بخشی از زمین مرا غصب نموده، و چون فردی زورمدار و صاحب نفوذ است کسی سخن راست و عادلانه مرا در برابر زور و پول و موقعیت او بها نمی دهد.

پیامبر گرامی مرد «کندی» را خواست و موضوع را مورد تحقیق و بررسی قرار داد تا جریان روشن گردد، اما وی گفت ادعای «عبدان» بی اساس است.

پیامبر از شکایت کننده دلیل و برهان و یا گواه خواست تا در روشن شدن موضوع به کار گرفته شود؛ اما او نه دلیل و مدرکی داشت و نه کسی به خاطر موقعیت مرد «کندی» به سود او گواهی می داد.

پیامبر به ناگزیر آن مرد را به سوگند فرا خواند.

امّا «عبدان» گفت: ای پیامبر خدا، او فردی بی بند و بار است و بی باک، ممکن است به دروغ سوگند یاد کند و حق من پایمال گردد، پس تدبیر دیگری بیندیشید.

پیامبر فرمود: «عبدان»! اگر دلیل و سند و گواهی نداری باید به سوگندش رضایت دهی...

او به ناگزیر پذیرفت، و مرد «کندی» آماده شد تا سوگند یاد کند و با دروغ و دجالگری حق را ناحق جلوه دهد که فرشته وحی فرود آمد و این آیه را بر قلب مصفای پیامبر عدالت فرود آورد:

وَلَا تَسْتُرُوا لِلَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

و در برابر پیمان خدا

بهایبی اندک نگیرید و آن را نفروشید، که هر چه در برابر آن به دست آورید، بی ارزش است؛ چرا که آنچه نزد خداست برای شما بهتر است اگر می دانستید.

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله آیه را تلاوت فرمود، و مرد «کندی» لرزه بر اندامش افتاد و گفت: آری، آنچه در دست من است فنا می پذیرد و آنچه نزد خداست می ماند. آری، درست است این مرد راست می گوید؛ من بخشی از زمین او را غصب کرده ام، اما نمی دانم چه اندازه است؛ از این رو از وی تقاضا می کنم هر چه می خواهد از زمین من برگردد، و در برابر سودی که این مدت برده ام هر چه می خواهد بگوید تا تقدیم دارم، و به خاطر ستمی که در حق او روا داشته ام و او را به رنج و زحمت افکنده ام از او بزرگواری و بخشش می خواهم.

دادگاه دگرگون شد. سکوتی گران بر آنجا سایه افکند، و دگرباره فرشته وحی فرود آمد و در مورد این وظیفه شناسی و بیداری و حق پذیری این آیه را آورد:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

هر کس کار شایسته ای انجام دهد و در همان حال ایمان به خدا و جهان پس از مرگ و وحی و رسالت داشته باشد - مرد باشد یا زن - به او زندگی خوش و پاک و پاکیزه ای خواهیم بخشید که همگان شگفت زده شوند...

تفسیر

آنچه نزد خداست می ماند و بس در آیات پیش در مورد وفاداری و رعایت پیمان ها سخن رفت و قرآن همگان را از پیمان شکنی و دجالگری سخت

هشدار داد، اینک در ادامه همان موضوع می فرماید:

وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

و شما مردم باایمان هرگز پیمان ها و سوگندهای خدا را به مال فناپذیر و بی ارزش دنیا نفروشید؛ چرا که چنین داد و ستدی به هر اندازه هم ثروت و قدرت در برابرش بگیرید، باز هم به زیان شماست، و شما نعمتی گران و وصف ناپذیر را بر پیشیزی فروخته اید، و این کاری خردمندانه نیست.

إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

آن پاداش پرشکوهی که در برابر وفاداری و رعایت عهدها و پیمانها نزد خداست، برای شما پرارزش تر است و بهتر از کالای بی بهای دنیا و ثروت فناپذیری است که در برابر عهدشکنی و سوگند دروغ به دست می آورید.

روشن است که سود اندک و ناچیزی که ماندگار باشد، بهتر از سود بادآورده و سرشاری است که فنا پذیرد و نابود گردد، تا چه رسد به سود بسیاری که همواره ماندگار و پایدار بماند، آن هم در برابر سود اندکی که فناپذیر است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ

پاداش خدا به این دلیل بهتر و پراج تر است که پایدار است، اما ثروت و قدرت و امکانات مادی و دنیوی در دست شماست و فناپذیر می باشد.

در ادامه آیه به پاداش شکیبایان پرداخته و می فرماید:

وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

آن کسانی که بر فرمانبرداری خدا و وفای به عهدها و پیمانها وفاداری پیشه سازند و شکیبایی ورزند، ما پاداششان را برابر بهترین کارهایی که در زندگی انجام داده اند خواهیم داد.

منظور

از پاداش کارها، کارهای واجب و مستحب است؛ چرا که کارهای مباح پاداشی ندارد و به همین دلیل هم می فرماید: برابر نیکوترین کارهای آنان پاداششان می دهیم نه برابر هر کاری.

برخی گفته اند چیزی که نیکوتر از نیک باشد وجود ندارد، اما آیه شریفه نشانگر آن است که برخی از کارها شایسته و نیکوست و پاره ای از آنها شایسته تر و نیکوترند.

پاداش شایسته ایمان و عمل در دنیا

در سومین آیه مورد بحث به شرایط و ویژگی های زندگی پاک و پاکیزه و در خور شأن انسان پرداخته و می فرماید:

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً

هر کس کاری شایسته ای انجام دهد و در همان حال دارای ایمان و باور باشد - زن باشد یا مرد - ما به او زندگی پاک و پاکیزه ای ارزانی خواهیم داشت.

آری، این یکی از وعده های خداست که به زنان و مردان توحیدگرا و شایسته کرداری که ایمان به خدا و پیامبرش بیاورند و کار شایسته انجام دهند، وعده می دهد که زندگی نیکو و شایسته ای خواهند داشت و پاداشی وصف ناپذیر به آنان ارزانی می گردد.

زندگی پاک و پاکیزه کدام است؟

منظور از زندگی پاک و پاکیزه چیست؟

این زندگی دارای چه ویژگی ها و نشانه هایی است؟

و چنین زندگی شایسته ای کدام است؟ در این مورد دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور رزق و روزی پاکیزه و حلال و درآمد عادلانه است.

۲ - اما به باور «حسن» و «وهب» منظور زندگی شرافتمندانه همراه با قناعت و خشنودی از آن نعمتی است که خدا بهره انسان ساخته است.

و از پیامبر نیز همین روایت شده است.

۳- از دیدگاه گروهی همچون «مجاهد»، «قتاده» و «ابن زید» منظور بهشت پرتراوت و زیباست. «حسن» در این مورد آورده است که زندگی خوش و پاکیزه، تنها در بهشت است.

«ابن عباس» می گوید: مگر نه اینکه قرآن از زبان مردم در سرای آخرت آورده است که آرزو می کنند که ای کاش برای این زندگی آخرت زاد و توشه ای از پیش فرستاده بودند.

یالیتنی قدمت لحياتي. (۲۲۷)

۴- و از دیدگاه پاره ای منظور رزق و روزی شبانه روزی است.

۵- و برخی برآنند که منظور از آن زندگی خوش و پاکیزه در عالم برزخ است.

و لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

و پاداششان را برابر بهترین و نیکوترین کارهایی که انجام می دادند به آنان خواهیم داد.

یادآوری می گردد که این فراز در تأکید مطلب آمده است.

به هنگام تلاوت قرآن در این آیه شریفه روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می کند و بدین وسیله به مردم او می آموزد که چگونه قرآن شریف را تلاوت کنند و به هنگام آغاز تلاوت چگونه از شرارت شیطان رانده شده به خدا پناه برند:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

هان ای محمد صلی الله علیه و آله! هر گاه آهنگ تلاوت قرآن نمودی، از شرارت شیطان که مطرود بارگاه خداست به خدا پناه بر!

این آیه شریفه بسان آن آیه ای است که می فرماید: اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم... (۲۲۸)

هنگامی که برای نماز به پا خاستید چهره ها را بشوید...

واژه «استعاذه» به مفهوم پناه جستن است و منظور این است

که فرد فروتری از مقام بالاتری بخواهد که او را در برابر وسوسه و شرارت دشمن پناه دهد و از او دفاع کند؛ و این کار با نهایت خضوع و فروتنی همراه است، و در آیه شریفه منظور این است که به هنگام تلاوت قرآن از وسوسه های شیطان به خدا پناه ببرید تا شما را از لغزش و گناه مصون دارد.

یادآوری می گردد که این پناه جویی و پناه خواهی به هنگام تلاوت قرآن و پیش از آغاز آن و نیز در آغاز نمازها کاری پسندیده و مطلوب است، اما واجب نیست.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

شیطان بر آن کسانی که به خدا ایمان می آورند و بر پروردگارشان توکل و اعتماد می نمایند چیرگی و سلطه ای ندارد و نمی تواند آنان را بر کفر و بیداد وادارد.

«قتاده» می گوید: منظور این است که شیطان نسبت به وسوسه هایی که بذرش را می پاشد و به گناهانی که برمی انگیزد هیچ دلیل و برهانی ندارد.

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ

او تنها بر کسی چیرگی و سلطه دارد که فرمان او را گردن نهاده و با پذیرش سرپرستی و سررشته داری و گمراهگری او، از وسوسه ها و اغواگری هایش پیروی می کنند، و به همین جهت به خدا شرک می ورزند.

نظم و پیوند این آیات در مورد پیوند آیه شریفه «فاذا قرأت القرآن»، دو نظر است:

۱ - به باور گروهی این آیه به آیاتی پیوند می خورد که پیش از آن مردم را به فرمانبرداری از خدا فرا می خواندند؛ آری، در آن

آیات مردم به فرمانبرداری از خدا فرا خوانده شده اند و از پی آن دستور می یابند که از مرکز وسوسه و فریب، که شیطان است به خدا پناه برند.

و بدان دلیل این پناه جویی و پناه خواهی را به ویژه به هنگام تلاوت قرآن خاطر نشان می سازد که قرآن در حقیقت اساس دین است و از همه کارها و برنامه ها مهم تر و سازنده تر است.

۲- و به باور برخی آیه مورد بحث به «و نزلنا علیک الکتاب تبیاناً...» (۲۲۹) پیوند می خورد. آنجا قرآن به عنوان بیانگر و روشنگر همه چیز وصف شده، و پس از چند آیه و ترسیم شماری از فرمانها و هشدارهای خدا، اینک دستور می رسد که به هنگام تلاوت این کتاب پرشکوه به خدا پناه برید و از شرارتها و وسوسه های شیطان، از او حمایت و کمک بخواهید.

- و هنگامی که آیه ای را [نسخ و] به جای [آن آیه ای] جایگزین سازیم - و خدا به آنچه فرو می فرستد دانایتر است - [کفرگرایان] می گویند: جز این نیست که تو دروغ می بافی. [نه چنین نیست،] بلکه بیشتر آنان [از حقیقت چیزی] نمی دانند.

۱۰۲- بگو: آن را روح پاک [آن فرشته بزرگ از سوی پروردگارت به حق فرود آورده است تا کسانی را که ایمان آورده اند استواری بخشد، و رهنمود و نویدی برای مسلمانان باشد.

۱۰۳- و بی گمان ما می دانیم که آنان می گویند: جز این نیست که [قرآن را] بشری به او می آموزد، [اما هرگز این گونه نیست؛ چرا که زبان کسی که [این آموزش را] به او نسبت می دهند غیرعربی است، در صورتی که این [آیات به زبان عربی

آشکاری است.

۱۰۴ - بی تردید کسانی که به آیات خدا ایمان نمی آورند خدا آنان را راه نمی نماید و برایشان عذابی دردناک خواهد بود.

۱۰۵ - تنها کسانی به خدا دروغ می بندند که به آیات خدا ایمان نمی آورند؛ و آنان همان دروغگویانند.

نگرشی بر واژه ها

تبدیل: برداشتن چیزی و چیز دیگری را جایگزین آن ساختن. سه واژه «تبدیل»، «ابدال» و «استبدال» همه به مفهوم جایگزینی چیزی به جای دیگری است.

لسان: زبان.

تفسیر

بافته های رسوای کفرگرایان در این آیات قرآن کریم در اشاره به بهانه جویی کفرگرایان و بیدادپیشگان می فرماید:

وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ

و هنگامی که آیه ای را نسخ کنیم و آیه دیگری را جایگزین آن سازیم، کفرگرایان و بداندیشان به بهانه جویی می پردازند.

ممکن است منظور از نسخ، جایگزین ساختن آیه و حکم آن، به جای آیه و مفهوم آن باشد، و ممکن است تنها مفهوم و حکم آیه ای نسخ و حکم جدیدی جایگزین آن گردد.

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ

و این در حالی است که خدای فرزانه همواره بر مصالح و حکمت آنچه فرو می فرستد داناست. و این جایگزینی بدان دلیل است که مصالح و حکمت ها در هر عصر و روزگاری ممکن است تغییر یابد؛ درست همان گونه که مصلحت ها با دگرگونی صفات و جنس ها نیز تغییر می یابد.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ

شرك گرایان می گویند: حقیقت این است که تو به خدا دروغ می بندی.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: آنان می گفتند محمد صلی الله علیه و آله یاران خود را با این شیوه به بازی گرفته است؛ چرا که امروز از راه می رسد و با

آوردن آیه ای به آنان دستوری جدید می دهد و فردا برنامه و دستوری جدیدتر می آورد. و این شیوه نشانگر آن است که او این آیات را از خود می بافت و به خدا می بندد.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

آری، بیشتر آنان نمی دانند که جایگزین ساختن آیه ای به جای آیه دیگر از سوی خداست، یا اینکه نمی دانند که نسخ و جایگزینی آیه ای به جای آیه دیگر رواست، و آنان دلیل تغییر حکم را نمی دانند.

در دومین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله می کند و به ترسیم پاسخ کفرگرایان می پردازد:

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ

هان ای پیامبر! به آنان بگو: آیه جدیدی که جایگزین آیه دیگر می گردد، از جانب خداست و آن را فرشته وحی به حق از سوی پروردگارت آورده است.

لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا

هدف این است که با دلیل و برهان و روشنگری های خود، مردم باایمان را ثبات قدم و استواری بخشد و بر ایمان و یقین آنان بیفزاید.

و هُدًى وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ.

و رهنمود و نویدی برای مردم مسلمان باشد، تا آنان را به سوی بهشت و پاداش پرشکوه سرای آخرت راه نماید.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

و لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ

ما می دانیم که کفرگرایان می گویند: این آیات از سوی خدا فرود نیامده، بلکه بشری آن را به او می آموزد.

«ابن عباس» می گوید: تاریک اندیشان و استبدادگران قریش این دروغ رسوا را ساز کرده بودند که این آیات را آهنگری رومی و مسیحی، که در مکه می زیست و نامش «بلعام»

بود به محمد صلی الله علیه و آله می آموزد، نه فرشته وحی.

اما «ضحاک» بر آن است که منظور آنان سلمان فارسی بود، و می گفتند: او ست که این داستان های شنیدنی را به پیامبر می آموزد.

به باور «مجاهد» و «قتاده» منظور آنان یک برده رومی بود که «عایش» نام داشت و کتابی به همراهش بود و خود به قرآن و پیامبر سخت دل بسته و ایمان آورده بود.

و «عبدالله بن مسلم» می گوید: در جاهلیت و به هنگام ظهور اسلام، دو غلام مسیحی مذهب به نام های «یسار» و «خیر»، از مردم «عین التمر» بودند که کارشان شمشیرسازی و تیز کردن شمشیرها بود. آن دو، کتابی داشتند که به زبان و لغت خویش آن را می خواندند، و پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله هر گاه از کنار آنان می گذشت، می ایستاد و به گفتار و خواندن آنان گوش می داد؛ از این رو تاریک اندیشان و شرک گرایان قریش این دروغ را ساز کردند که پیامبر، قرآن و آیات خویش را نه از آسمان و از فرشته وحی و خدای هستی، بلکه از این دو برده می آموزد.

لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ

زبان و لغت کسی که به پندار بداندیشان و شرک گرایان، پیامبر قرآن را از او می آموزد و آنان این دروغ را به او نسبت می دهند، عربی رسا و فصیح نیست.

قرآن در آیه شریفه می فرماید: زبان او عربی رسا و فصیح نیست، و نمی گوید: زبان او «عجمی» است. چرا که این واژه به مفهوم غیر عرب است، اما «اعجمی» که در آیه آمده به مفهوم نداشتن زبان رسا و فصیح است، خواه عرب زبان باشد و یا عجم

باشد. برای نمونه «سیبویه» فارسی «عجمی» است گرچه زبانش لغت عربی است.

به باور برخی منظور این است که زبان آن کسی که شرک گرایان می پندارند قرآن را به تو می آموزد، رسا و فصیح نیست و به عربی شیوا سخن نمی گوید. با این وصف نمی اندیشند که چگونه پیامبر قرآن را که شیواترین سخن است، از او می آموزد؟

وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ.

در حالی که این قرآن به زبان عربی روشن و روشنگر است. آری، زمانی که دنیای عرب و سخنوران و نام آورانش از آوردن سوره و آیه ای بسان قرآن ناتوانند، چگونه کسی که زبانش فصیح و در عربی رسا نیست می تواند نظیر آن بیاورد و این آیات را به پیامبر بیاموزد؟

به باور «زجاج» منظور از وصف قرآن به عربی آشکار و رسا آن است که آورنده و دریافت دارنده آن، عرب زبان است.

اینک قرآن در هشدار به باطل گرایان و دروغزنان حق ستیز می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

به یقین آن کسانی که به آیات و نشانه های یکتایی و قدرت خدا ایمان نمی آورند و معجزه ها و دلیل های روشن او را نمی پذیرند، خدا آنان را به راه ایمان راه نمی نماید و گام شان را در آن استوار نمی دارد و به راه بهشت هدایتشان نمی کند و عذابی دردناکیز خواهند داشت.

در این آیه شریفه قرآن نعمت هدایت را از مردم حق ستیزی که ایمان نمی آورند نفی می کند، و به نظر می رسد منظور از این هدایت، پاداش ایمان باشد، نه هدایتی که به مفهوم رهنمود است و برای همگان می باشد. در آیه دیگری در مورد آن می فرماید: وَاَمَّا ثَمُودُ

فهد یناهم فاستحبوا العمی علی الهدی. (۲۳۰)

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

تنها کسانی تهمت می زنند و این دروغ ها را ساز می کنند که به آیات خدا و نشانه ها و دلیل های او ایمان نمی آورند، نه کسانی که به آنها ایمان می آورند و پروا پیشه می سازند؛ چرا که ایمان اجازه دروغ و تهمت و کارهای ناشایسته نمی دهد.

وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.

و آنان هستند که دروغگویند و دروغ می سازند، نه تو ای پیامبر راستی و درستی که راستگو و درستکاری. آری، این فراز بدین سان آنان را دروغ پرداز اعلان می کند؛ چرا که دروغگویی از شیوه های زشت و ظالمانه آنان بود.

گفتنی است که در آیه شریفه از دروغ و دروغگویی نیز هشدار داده شده است؛ چرا که روشنگری می گردد که این شیوه زشت، کار کسانی است که ایمان ندارند.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله پرسیدند: ای پیامبر خدا! آیا انسان با ایمان دامان به گناه آلوده می کند؟

قیل: یا رسول الله، المؤمن یزنی؟

آن حضرت پاسخ داد: ممکن است.

قال: قد یکون ذلک.

پرسیدند: آیا انسان با ایمان دزدی می کند؟

قیل: یا رسول الله، المؤمن یسرق؟

فرمود: آن هم ممکن است.

قال: قد یکون ذلک.

پرسیدند: آیا انسان با ایمان دروغ هم می گوید؟

قیل: یا رسول الله، المؤمن یکذب؟ (۲۳۱)

آن حضرت فرمود: نه، و آن گاه به تلاموت این آیه پرداخته که: تنها کسانی دروغ می سازند و دروغ می بندند و دروغ می

گویند که به آیات خدا ایمان ندارند: «أَنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ...»

پرتوی از آیات یکی از ارزش های والای انسانی و اخلاقی که از ژرفای فطرت و

وجدان انسان سرچشمه می گیرد، راستی و راستگویی است؛ دلیل آن هم این است که هر انسانی دوست می دارد آنچه می گوید راست و درست و هماهنگ با فطرت و وجدانش باشد، و آنچه را هم به او می گویند درست و مطابق با واقع باشد، و به طور فطری و طبیعی از دروغگویی و دریافت خبر دروغ بیزار است.

پیامبران و امامان راستین که یکی از هدف های بزرگ خویش را زنده ساختن فطرت و وجدان انسان می دانند، او را به راستی و راستگویی سفارش نموده و از دروغگویی و دروغ پردازی برحذر داشته اند.

برای نمونه به برخی از روایات می نگریم:

۱ - راستگویی و ایمان به خدا

در روایات بسیاری راستی و راستگویی اساس و پایه ایمان و بارزترین نشانه آن شناخته شده است:

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود:

الصّدق اقوی دعائم الایمان. (۲۳۲)

راستی و راستگویی پرتوان ترین پایه و ستون ایمان است.

و نیز فرمود:

الصّدق لباس الدّین. (۲۳۳)

راستی و راستگویی پوشش زیبای دین باوری و دینداری است.

و نیز فرمود:

الصّدق جمال الانسان و دعامه الایمان. (۲۳۴)

راستی و راستگویی زینت و آراستگی انسانی و ستون خیمه ایمان است.

حضرت صادق علیه السلام فرمود:

لا تنظروا الی طول رکوع الرّجل و سجوده، فان ذلك شیءٌ قد اعتاده، و لو ترکه استوحش لذلک، و لکن انظروا الی صدق حدیثه و اداء امانته. (۲۳۵)

هنگام داوری در مورد انسانها، به رکوع و سجود طولانی آنان ننگرید، چرا که گاه به آن عادت کرده اند، به گونه ای که اگر آن را ترک کنند دچار وحشت می شوند، بلکه در داوری خویش در مورد آنان به راستگویی و امانتداری آنان بنگرید.

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله در این مورد می فرماید:

اقربکم منی عدأ فی الموقف: اصدقکم فی الحدیث، و اداءکم للأمانه، و اوفاکم بالعهد، و احسنکم خلقاً، و اقربکم من الناس. (۲۳۶)

نزدیکترین شما به من در روز رستاخیز، این گروه ها هستند:

کسانی که در گفتار راستگوتر باشند،

و کسانی که در ادای امانت ها دقت بیشتری داشته باشند،

و کسانی که در وفای به عهدها و پیمان ها وفادارتر باشند،

و کسانی که با مردم از خلق و خوی بهتری برخوردار باشند،

و دیگر کسانی که با مردم پرمهتر و باصفاتر باشند.

۳- راستگویی سرچشمه نیکی ها و برازندگی ها

امیرمؤمنان علیه السلام فرمود:

الصدق یهدی الی البرّ، و البر یهدی الی الجنّه. (۲۳۷)

راستی و راستگویی انسان را به نیکی و نیکوکاری راه می نماید و نیکوکاری به بهشت پرتراوت و زیبای خدا.

۴- بهشت در گرو ترک دروغ و دروغگویی پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله در این مورد فرمود:

تَقَبَّلُوا لِي بَسْتِ اتَّقِيلَ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: اِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا، و اِذَا وَعَدْتُمْ فَلَا تَخْلِفُوا، و اِذَا اَتَمَنْتُمْ فَلَا تَخُونُوا، غَضُّوا ابْصَارَكُمْ، و احفظوا فروجكم، و كفوا ايدىكم و السننكم. (۲۳۸)

شما از من شش برنامه را بپذیرید و بدانها عمل کنید تا من بهشت را برایتان تضمین کنم:

۱- هنگامی که لب به گفتار گشودید، دروغ نگوئید،

۲- و زمانی که عهد و پیمانی بستید، عهدشکنی ننمایید،

۳- و آن گاه که امانتدار شناخته شدید، خیانت نکنید،

۴ - دیده از حرام فرو بندید،

۵ - دامن عفت را هماره پاک و پاکیزه نگاه دارید،

۶ -

و دست و زبان خویش از خلاف و بیداد نگهدارید.

۵- دروغ و روسیاهی پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله در هشدار از دروغ و دروغگویی فرمود:

ایاک و الکذب فانه يسود الوجه. (۲۳۹)

از دروغ پرهیزید؛ چرا که باعث روسیاهی و خفت انسانهاست.

۶- ناسازگاری ایمان و دروغ روایات رسیده نیز دروغ و دروغگویی را با ایمان و دین باوری ناسازگار می داند.

از امیرمؤمنان علیه السلام آورده اند که فرمود:

لايجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله و جدّه. (۲۴۰)

انسان هیچ گاه طعم دلنشین ایمان را نخواهد چشید تا دروغ را واگذارد و به شوخی و جدی دروغ نگوید.

۷- ریشه و کلید دیگر گناهان در این مورد از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود:

انّ الله عزوجلّ جعل للثّاقفلاً، و جعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب، و الكذب شرٌّ من الشراب. (۲۴۱)

خدا برای شرارت ها و بدی ها قفل و بندهایی قرار داده است تا مردم از خطر آلودگی به آنها در امان باشند، و کلید آن قفل و بندها خوردن مشروبات مست کننده است، اما هشدار که خطر ویرانگر و پیامد شوم دروغ برای فرد و خانواده و حکومت و جامعه و رشد و امنیت آنها از پیامدهای خانمانسوز شراب و بلای میگساری و بدمستی هم پرخطرتر و ننگبارتر است.

۸- دروغ و پستی و حقارت درونی هیچ انسان درست اندیش و بافرهنگ و تربیت یافته و برخوردار از سلامت روانی و روحی، به هنگام سخن گفتن بادیگران، بی جهت زبان به دروغزنی و دروغپردازی نمی آید، چراکه همگان به طور طبیعی راستگو آفریده

شده اند، و دروغگویی و دروغپردازی را بر خلاف فطرت انسانی و وجدان اخلاقی و کرامت و شخصیت خویش و نوعی بیماریِ احمقانه و مرگباری ارزیابی می کنند که از احساس ناتوانی و عجز، احساس حقارت، عقده حقارت، ترس، عدم امنیت، و یا عوامل دیگری برمی خیزد، نه از قدرت و سلامت نفس و فطرت پاک.

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله فرمود:

لا یکذب الکاذب الا من مهانه نفسه. (۲۴۲)

انسان دروغگو به این شیوه ناپسند روی نمی آورد مگر به خاطر احساس حقارتی که در ژرفای وجود خویش احساس می کند.

- هر کس پس از ایمان آوردنش به خدا کفر ورزد، [خدا بر او خشم می گیرد]؛ مگر کسی که [به بیان سخن شرک آلودی] ناگزیر گردد در حالی که دلش به ایمان آرمیده است؛ اما کسی که سینه [خویش را برای کفر گشوده است] باید بداند که چنین کسانی هستند که خشمی از خدا و عذابی سهمگین خواهند داشت.

۱۰۷- این [کیفر سخت بدان جهت است که آنان زندگی این جهان را بر آن جهان برتری دادند؛ و بدان جهت است که خدا گروه کافران را راه نمی نماید.

۱۰۸- آنان کسانی هستند که خدا بر دل ها و گوش و چشمانشان مهر نهاده است، و آنان همان غفلت زدگانند.

۱۰۹- حقیقت این است که آنان در سرای آخرت همان زیانکارانند.

۱۱۰- سپس پروردگارت نسبت به کسانی که پس از شکنجه شدنشان هجرت کردند، آن گاه به جهاد برخاستند و شکیبایی ورزیدند، بی گمان پروردگار تو نسبت به آنان پس از این [آزمون بزرگ بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۱۱- روزی را [به

یاد آورید] که هر کسی می آید در حالی که از خویشتن دفاع می کند، و به هر کسی [سزای آنچه انجام داده است به طور کامل داده می شود و به آنان ستم نخواهد رفت.

۱۱۲ - و خدا [ی فرزانه مثالی زده است] تا همگان فرجام شوم ناسپاسی و بیداد را بفهمند؛ و آن مثال این است: شهری [بزرگ و سرزمینی آباد] امن و آرام بود [و] روزی آن از هر سو به فراوانی [و گستردگی می رسید، اما نعمت های خدا را ناسپاسی کرد، و خدا به کیفر آنچه [مردم آن انجام می دادند،] طعم تلخ پوشیدن [لباس گرسنگی و هراس را به آن [شهر و ساکنانش] چشاند.

۱۱۳ - و به یقین پیام آوری از [جنس خودشان برایشان آمد، اما آنان او را دروغگو انگاشتند؛ پس عذاب [خدا] - در حالی که ستمکار بودند - آنان را فرا گرفت.

۱۱۴ - بنابراین از آنچه خدا روزی شما ساخته است، روا و پاکیزه را بخورید، و نعمت خدا را سپاس گزارید اگر [به راستی تنها او را می پرستید.

۱۱۵ - خدا تنها مردار، خون، گوشت خوک و آنچه را که [هنگام سر بریدن] نام غیر خدا بر آن برده شده، بر شما تحریم نموده است. پس هر کس [به خوردن یکی از آنها] ناگزیر گردد، در صورتی در اندیشه لذت جویی [و گناه نباشد و] کارش [از مرز] ضرورت نگذرد [خدا او را می بخشد، چرا که خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

نگرشی بر واژه ها

انعم: این واژه جمع «نعمه»، بسان «شده» و «اشد» به مفهوم نعمت و نعمت های خدا

آمده است. پاره ای نیز آن را جمع «نعماء» گفته اند که بسان «بأساء» و «ابؤس» است.

اذقها الله: خدا به آن شهر و دیار چشانند. این معنای حقیقی جمله است، اما در آیه شریفه منظور پوشاندن است؛ چرا که معنای استعاری مورد نظر است.

رغداً: به فراوانی و گستردگی.

شأن نزول ۱ - در مورد شأن نزول و داستان فرود نخستین آیه مورد بحث، «ابن عباس» و «قتاده» آورده اند که: این آیه شریفه در مورد گروهی از توحیدگرایان که عبارت بودند از: «عمار»، پدرش «یاسر»، مادرش «سمیه»، «بلال»، «خبّاب» و «صهیب» فرود آمد.

جریان این گونه بود که شرک و استبداد حاکم بر مکه، این گروه را به جرم نواندیشی و توحیدگرایی و ایمان بازداشت نموده و زیر شکنجه وحشیانه گرفته بود. پدر و مادر عمار زیر شکنجه های سخت و بیدادگرانه کشته شدند و آنچه را شکنجه گران می خواستند به زبان نیاوردند، اما عمار زیر فشار سخت، آنچه را آنان می خواستند به ناگزیر بر زبان آورد و از مرگ نجات یافت.

جریان به وسیله فرشته وحی به پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله رسید و مردم نیز کم و بیش آگاه شدند، و برخی به عمار خرده گرفتند که با بر زبان آوردن سخنان شرک آلود، کارش از نظر عقیدتی به کجا می رسد؟ آیا به ایمانش صدمه ای وارد نیامده است؟

پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله فرمود: کلاً، انّ عماراً اُمّلی ایمانه من قرنه الی قدمه و اختلط الایمان بلحمه و دمه.

هرگز، او سراپا سرشار از ایمان است و ایمان در کران تا کران وجود او با خون و گوشتش درآمیخته است.

در این هنگام عمار

با چشم گریان وارد شد.

پیامبر فرمود: چرا گریه می کنی؟ مگر چه روی داده است؟

گفت: بد آوردم؛ چرا که زیر بدترین فشارها معبودهای دروغین تاریک اندیشان و شرک گرایان را ستودم و خود را نجات دادم و به شما رساندم.

پیامبر مهر در حالی که اشک چشمان او را خشک می کرد فرمود:

اِنَّ عَادُوا لَكَ فَعَد لِهَم بِمَا قَلت فنزلت الایه... (۲۴۳)

اگر باز هم گرفتار آن تیره بختان بیدادگر شدی، گرفتار گذشته را تکرار کن، و آن گاه بود که این آیه شریفه فرمود آمد که:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهِ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّٰهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

هر کس پس از ایمان آوردنش به خدا کفر ورزد، خدا بر او خشم می گیرد؛ مگر کسی که به بیان سخن شرک آلودی ناگزیر گردد در حالی که کران تا کران دلش به ایمان آرمیده است؛ اما کسی که سینه خویش را برای کفر گشوده است باید بداند که چنین کسانی هستند که خشمی از خدا و عذابی سهمگین خواهند داشت.

به باور «مجاهد» این آیه شریفه در مورد گروهی از مردم مکه فرود آمد؛ چرا که آنان ایمان آورده و آهنگ مدینه داشتند که گرفتار دژخیمان استبداد تاریک اندیش و شرک گرای قریش شدند و زیر شکنجه های سخت، سخنانی که برایشان خوشایند نبود به زبان آوردند.

پاره ای بر آنند که یاسر و همسرش سمیه نخستین کسانی بودند که در اسلام به شهادت رسیدند.

۲ - به باور پاره ای چهارمین آیه مورد بحث درباره گروهی، همچون «عیاش بن ابی ربیع»، «ابوجندل»، «ولید بن مغیره» (۲۴۴)

گروهی دیگر فرود آمد؛ چرا که اینان در مکه در چنگال تاریک اندیشان و خودکامگان بودند و با به زبان آوردن سخنانی به دلخواه آنان خود را نجات دادند و به سوی مدینه هجرت کردند.

تفسیر

واپسگرایی و حکم آن در نخستین آیه مورد بحث، درباره واپسگرایی و حکم آن و نیز کیفر سهمگینی که خدای فرزانه در سرای آخرت برای آن مقرر داشته است می فرماید:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ

هر کس پس از ایمان آوردنش به خدای یکتا واپسگرایی و کفر ورزد، خدا بر او خشم می گیرد.

در مورد تقدیر آیه شریفه بحث است که به باور گروهی تفسیر آیه این گونه است: و هر کس پس از ایمان به خدا، تاریک اندیشانه و با خودکامگی کفر ورزد و از دین خارج شود و سینه را برای پذیرش کفر و شرک بگشاید، خدا بر او خشم گرفته و عذابی دردناک خواهد داشت.

إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ

مگر آن کسی که به بیان سخن کفرآلود ناگزیر شود و در حالی که دلش به نور ایمان روشن و آرام است، به اظهار کفر مجبور گردد که برای چنین کسی گناهی نخواهد بود.

به باور پاره ای آیه مورد بحث به آیه پیش پیوند دارد و منظور این است که: کسی به پیامبر نسبت دروغ می دهد که پس از ایمان به خدا کفر ورزد. و از پی آن فردی را که ناگزیرش کنند تا اظهار کفر کند از آن حکم کلی استثنا می کند و می فرماید:

وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

امّا کسانی که سینه خود را برای پذیرش کفر - آن هم پس از آنکه دورانی ایمان آورده اند - گشاده دارند خشم خدا را خواهند داشت و عذابی سهمگین گریبانشان را خواهد گرفت.

در دوّمین آیه مورد بحث به راز واپسگرایی آنان و دلیل کیفر سختی که در دنیا و آخرت در انتظار آنان خواهد بود، پرداخته و می فرماید:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

این بدان جهت است که آنان ارزش های مادی و زندگی فناپذیر و زودگذر این دنیا را بر زندگی جاودانه آخرت برتری دادند و این واپسگرایی برای رسیدن به دنیا بود و نه آخرت.

وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

و به خاطر آن است که خدا مردم کفرگرا و بداندیش را به راه بهشت پر طراوت و زیبا رهبری نمی کند.

در سومین آیه مورد بحث به عامل گمراهی و هدایت ناپذیری آنان اشاره می کند و می فرماید:

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ

آنان کسانی هستند که خدای فرزانه به خاطر بداندیشی شان بر دل ها و گوشها و دیدگانشان مهر نهاده است.

وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ.

و اینان همان غفلت زدگانند.

با اینکه آنان در غفلت کامل نیستند و به خاطرات خود توجه دارند، قرآن بدان دلیل آنان را غفلت زدگان عنوان می دهد که به فرجام کار خویش در سرای آخرت، توجه ندارند و به سرنوشت خویش در آنجا نمی اندیشند.

به باور پاره ای منظور این است که آنان بسان غفلت زدگانند، که این تعبیر هشدار و نکوهش است تا شاید به خود آیند.

و آن گاه به فرجام زیانبار حق ناپذیری و غفلت

آنان پرداخته و می فرماید:

لَا جَزَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

ناگزیر آنان در سرای آخرت به خاطر محروم ماندن از بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت های آن، و به خاطر گرفتار آمدن در آتش های شعله ور دوزخ به راستی زیانکارند.

در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به سرنوشت گروهی دیگر می فرماید:

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ.

آن گاه پروردگارت نسبت به کسانی که به دست بداندیشان و شرک گرایان شکنجه دیدند، و برای رهایی خویش گفتاری شرک آلود بر زبان آوردند، و از پی آن دست به هجرت زدند و با شکیبایی در خدمت اسلام و پیامبر برای عدالت و آزادی و زنده ساختن حقوق و امنیت و برابری انسان ها، به جهاد و تلاش پرداختند، بی گمان پروردگارت نسبت به اینان بسیار آمرزنده و مهربان است.

در ششمین آیه مورد بحث همه را به یاد روز رستاخیز آن روز سرنوشت ساز افکنده و می فرماید:

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا

روزی را به یاد آورید که در آن روز سرنوشت ساز هر انسانی برای دفاع از خویشتن با فرشتگان به بحث پرداخته و دلیل و برهان هایی برای بی گناهی خود می آورد که پذیرفته شدنی نیست.

سردمداران شرک و بیداد می گویند: به خدای سوگند که: ما شرک گرا و بیدادگر نبودیم، اما دنباله روهای تیره بخت و کوردل آنها می گویند: پروردگارا، اینان با وسوسه های خود ما را گمراه ساختند، پس عذاب آنان را بیشتر کن.

و تُوَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ

و هر کس ثمره عملکرد و پاداش و کیفر نیک و بد خویش

را دریافت می دارد.

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند.

فرجام ناسپاسی و کفران نعمت ها

در این آیه ثمره زیانبار تاریک اندیشی و خودکامگی و ناسپاسی نعمت ها را در قالب مثالی زیبا و گویا، که نشانگر انحطاط و سقوط جامعه است ترسیم می کند و می فرماید:

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

و خدا مثالی زد و نمونه ای آورد تا بدین وسیله فرجام شوم کفران نعمت را نشان دهد.

فَرِيهَ كَانَتْ آمِنَهُ مُطْمَئِنَّةً

شهر و دیاری را مثال آورد که مردم آن در امن و امان و رفاه و آسایش و در حال رشد و آرامش به سر می بردند، و هیچ ترس و نگرانی نداشته و در زندگی شان تنگنا و گرهی نبود.

يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

روزی آنان و انواع نعمت ها و موهبت های مورد نیازشان به صورت گسترده، از هر جا و هر شهر و دیاری به سوی آنان جلب می گردید و سرازیر بود.

این فراز از آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید: یجی الیه ثمرات کل شیء (۲۴۵)

آیا آنان را در حرمی امن جای ندادیم که فرآورده های هر چیزی که رزقی از جانب ماست به سوی آن سرازیر می شود؟

فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ

امّا مردم این شهر و دیار، سرانجام به جای سپاس نعمت های خدا، راه ناسپاسی در پیش گرفته و نعمت های خدا را نادید انگاشتند.

فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ

و خدا نیز به کیفر تاریک اندیشی و ناسپاسی شان آنان را گرفتار ترس و گرسنگی کرد.

ترس و گرسنگی را به لباس تعبیر می کند، چرا که اثر آنها بسان لباس بر پیکر انسان و سیمای او پدیدار می گردد.

به باور پاره ای همان گونه که لباس بدن را فرا می گیرد، گرسنگی و ترس و اثر آنها نیز انسان را فرامی گیرد.

در مورد شهر و دیار مورد اشاره آیه شریفه، گروهی از جمله «ابن عباس» و «مجاهد» بر آنند که منظور شهر مکه است که خدا هفت سال مردم آن را گرفتار گرسنگی و بدبختی کرد و کارشان به جایی رسید که ظرف های پوستی و پشم های آغشته به خون و حشرات و حیوانات گوناگون را می خوردند، و در همان شرایط از ترس پیامبر و یارانش در بیم و هراس بودند که مباد به سوی مکه حرکت کنند.

این گرفتاری و قحطی هنگامی گریبان آن تاریک اندیشان و ناسپاسان را گرفت که پیامبر آنان را نفرین کرد و از خدا خواست که بسان مردم مصر که یوسف را مورد اذیت و آزار بسیار قرار دادند و دچار قحطی شدند، آنان نیز دچار کیفر خودکامگی ها و گناهانشان گردند.

اما به باور پاره ای دیگر، منظور شهر و دیاری است که پیش از ظهور اسلام و فرود قرآن، خدا پیامبری به سوی آن فرستاد اما مردم آن، به جای پاسخ مثبت به دعوت پیامبرشان، کفر ورزیدند و او را کشتند و خدا نیز آنان را به عذاب گرفتار ساخت.

در ادامه سخن روشنگری می کند که:

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ

و پیامبری از خود آنان نیز به سویشان آمد و پیام خدا را به آنان رساند تا از او پیروی کنند.

فَكَذَّبُوهُ

اما آنان پیامبرشان

را دروغگو انگاشتند و پیام آسمانی او را نیز دروغ شمردند.

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ.

و آن گاه در حالی که ستمکار بودند به عذاب گرفتار شدند و ترس و گرسنگی و شکست های پیاپی گریبانشان را گرفت.

قرآن اینک به ایمان آوردگان روی آورده و می فرماید:

فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا

پس شما مردم توحیدگرا و نواندیش از آنچه خدا روزی شما ساخته است حلال و پاکیزه بخورید.

گفتنی است که اگر چه در آیه واژه «کلوا» به صورت فرمان و امر به کار رفته، اما منظور روا بودن است و نه وجوب، و منظور این است که شما مردم باایمان می توانید از غنایم و دیگر روزی های حلال و روا بهره ور گردید.

وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

و سپاس نعمت هایی را که او برای شما آفریده و روا اعلان کرده است به جای آورید.

إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ.

اگر به راستی خدا یکتا را می پرستید.

قرآن پس از روا و حلال شمردن رزق و روزیهای حلال و پاکیزه، اینک در این آیه شریفه می فرماید:

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ

خدا چهار چیز از مواد غذایی حیوانی را از آن حکم کلی روا و حلال جدا می سازد و تحریم می کند که عبارتند از:

۱ - مردار

۲ - خون ۳ - گوشت خوک ۴ - و حیوانی که با بردن نام غیر خدا بر آن سر بریده شود. آری، اینها بر شما حرام شده است.

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ (۲۴۶)

پس کسانی که

ناگزیر کردند تا برای نجات جان خود از این گوشت های حرام بخورند، در صورتی که به اندازه نیاز برای حفظ جان خویش بخورند و نه بیشتر، و در اندیشه گناه نیز نباشند، بر آنان گناهی نیست و خدا بر آنان می بخشد.

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

چرا که خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

- و برای آنچه زبانهایتان به دروغ وصف می کند [و بافته های بی اساس می بافد]، نگویید: این حلال [و روا] است و آن حرام، تا بر خدا دروغ بندید، بی گمان کسانی که بر خدا دروغ می بندند رستگار نخواهند شد.

۱۱۷ - [آنچه این تاریک اندیشان و تبهکاران در این جهان دارند] کالایی است ناچیز، و [در آن جهان به کیفر ناسپاسی و گناهشان] عذابی دردناک خواهند داشت.

۱۱۸ - و بر یهودیان آنچه را که پیش تر بر تو [ای پیامبر] باز گفتیم تحریم نمودیم، و ما بر آنان ستم نکردیم، بلکه آنان به خویشان ستم روا می داشتند.

۱۱۹ - با این همه پروردگار تو نسبت به کسانی که به نادانی دست به [گناه و] بدی یازیدند، آن گاه [به بارگاه خدا] توبه کردند [و کردار خویشان را] اصلاح نمودند، به راستی که پروردگارت پس از آن [توبه و اصلاح کارشان نسبت به آنان] بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۲۰ - به یقین ابراهیم [در زندگی خویش به تنهایی] بسان امتی فرمانبردار خدا، حقگرا [و یکتاپرست بود و هرگز از شرک گرایان نبود].

۱۲۱ - سپاسگزار نعمت های او بود. [خدا] او را [به رسالت و دوستی خود] برگزید و وی را به راهی راست راه نمود.

۱۲۲ - و به او در این

سرا [نعمت و] نیکویی ارزانی داشتیم، و به یقین او در آن جهان هم از شایستگان است.

۱۲۳ - سپس به تو [ای پیامبر] وحی نمودیم که: از آیین ابراهیم که به حق گرایش داشت و از شرک گرایان نبود، پیروی کن.

۱۲۴ - [فرمان بزرگداشت شنبه و کیفر صید ماهی در] روز شنبه، تنها بر کسانی مقرر شد که در آن اختلاف کردند؛ و بی گمان پروردگارت روز رستاخیز در آنچه بر سرش اختلاف می کردند میانشان داوری خواهد کرد.

۱۲۵ - [هان ای پیامبر: مردم را]؛ با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت فرا خوان، و با آنان به نیکوترین سبک بحث و گفتگو نما. بی گمان پروردگار تو به [حال] کسی که از راه [و رسم مورد نظر] او انحراف جسته داناتر، و نیز او به راه یافتگان داناتر است.

۱۲۶ - و اگر [تجاوز کاری را] کیفر نمودید، به مانند آنچه بر شما ستم رفته است، او را کیفر کنید، و اگر شکیبایی ورزید، بی گمان این [کار] برای شکیبایان [زیبنده تر و] بهتر است.

۱۲۷ - و تو [ای پیامبر] شکیبایی پیشه ساز، و شکیبایی تو جز به [یاری] خدا نیست و بر آنان اندوه مخور، و از آن نیرنگی که می کنند در تنگنا مباش.

۱۲۸ - به یقین خدا با کسانی است که پروا پیشه سازند و کسانی که نیکوکارند.

تفسیر

از خود حلال و حرام نسازید!

در آیات پیشین، هم در مورد نعمت هایی حلال و پاکیزه سخن رفت و هم از آنچه خدا خوردنش را تحریم فرموده است، اینک در این آیات هشدار می دهد که باتاریک اندیشی و خودسری و موضع فراقانونی از خود

حلال و حرام نسازید و از نافرمانی خدا و مخالفت با مقرراتش دوری جوید.

در این مورد در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ

اگر زبان های شما به دروغ چیزی را روا وصف کرد و چیزی را ناروا، نگوید این حلال است و آن حرام. برای نمونه، از پیش خود حلال و حرام نسازید و نگوید: مردار حلال است و گوشت شتری که ده شکم بچه آورده است حرام.

لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

و بدین وسیله به خدا نسبت دروغ ندهید و مقرراتی را که زاییده فکر خمود شماست، آن ها را به خدا بنندید.

إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ.

چرا که آن کسانی که به خدا دروغ می بندند از عذاب خدا نجات نمی یابند و خیری نمی بینند.

آن گاه هشدار می دهد که:

مَتَاعٌ قَلِيلٌ

در این سرای زودگذر و فانی بیش از چند روزی، از کالای اندک و ناچیز آن بهره ور نمی گردند.

و لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

و در سرای آخرت گرفتار عذابی دردناک خواهند شد.

در ادامه سخن، در اشاره به چیزهایی که برای یهود تحریم شده بود می فرماید:

وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ

و بر یهودیان چیزهایی را که پیش از این بر تو بازگو کردیم، حرام ساختیم.

منظور از این مطلب اشاره به آیه ای است که می فرماید:

و عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا الْأ... (۲۴۷)

بر کسانی که یهودی شدند، هر حیوان ناخن داری را حرام ساختیم،

و از گاو و گوسفند چربی های آنها را، جز آن چربی ها که بر پشت یا روده هاست، یا با استخوان های آنها آمیخته است -
تحریم کردیم.

این تفسیر برای آیه شریفه از «حسن»، «قتاده» و «عکرمه» است. و می دانیم که سوره «انعام» پیش از سوره «نحل» فرود آمده است.

وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ

و ما از این راه بر آنان ستمی روا نداشتیم.

وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

بلکه آنان از راه نافرمانی و ناسپاسی و تکذیب پیامبران به خویشتن ستم کردند و در خور آن شدند که پاره ای از چیزها بر اساس مصلحت بر آنان تحریم گردد، چرا که مصلحت ها بر اثر عملکرد عادلانه و یا ظالمانه تغییر می کند.

درهای بازگشت و توبه باز است پس از هشدار از بدعت گذاری و دستکاری در مقررات خدا، اینک روشنگری می کند که درهای توبه به روی درست اندیشان گشوده است؛ و در مورد کسانی که هشدار پذیرند و توبه کنند و دست از بدعت گذاری بردارند، می فرماید:

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَالَةٍ

هان ای پیامبر! پروردگار تو نسبت به کسانی که از روی نادانی کار زشتی انجام می دهند و گناه می کنند،

ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ أَصْلَحُوا

آن گاه پس از آن گناه و کار نادرست، توبه می کنند و اندیشه و رفتار خویشتن را اصلاح می نمایند،

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

آری، پروردگارت نسبت به آنان بسیار آمرزنده و مهربان است.

آیه شریفه روشنگری می کند که آفت نادانی و جهالت انسان را به گناه و زشتی سوق می دهد، همان گونه که نور دانش و بینش انسان را به درست اندیشی و

شایسته کرداری فرا می خواند.

به باور پاره ای منظور از افت نادانی در آیه شریفه نادانی نسبت به کارهای زشت و ظالمانه و یا جهالت نسبت به کیفر آنهاست.

و پاره ای بر آنند که جهالت آن است که انسان دست به کار زشتی بزند و آن گاه خود را بفریبید که پس از آن توبه خواهم کرد.

ابراهیم بنده سپاسگزار خدا

اینک ضمن ترسیم پرتوی از عظمت ابراهیم، پیشوای توحید گرایان و سپاسگزاران می فرماید:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً

ابراهیم خود به تنهایی بسان یک امت بود.

درباره واژه «امه» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور پیشوا و آموزگار ارزش ها و شایستگی هاست.

۲ - اما به باور پاره ای، این واژه به مفهوم مرد عالم و دانشور است.

۳ - بیشتر دانشمندان از جمله «قتاده» آن را پیشوای هدایت معنی می کند.

چرا ابراهیم یک امت بود؟

در این مورد نیز سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای بدان دلیل قران آن حضرت را یک امت می نامد که بر پایی و پایداری جامعه و امت به برکت وجود اوست.

۲ - اما به باور پاره ای دیگر، بدان دلیل که او به اصلاح جامعه و ساختار آن، و هدایت و اصلاح عمل امت قیام کرد.

۳ - «مجاهد» می گوید: این تعبیر بدان دلیل است که ابراهیم در عصر خود تنها فرد توحید گرا و یکتاپرست بود؛ از این رو «امت توحید» در وجود آن حضرت جلوه گر بود و دیگران به آفت شرک گرفتار بودند.

قَانِتًا لِلَّهِ

واژه «قانت» به مفهوم عبادت پیشه و فرمانبردار می باشد؛ بنابراین ابراهیم بنده فرمانبردار خدا بود.

به باور

«حسن» منظور این است که: او نمازگزار بود.

حَنِيفًا

این واژه به مفهوم حقگرا و کسی است که در راه راست و درست گام می سپارد و به بیراهه نمی رود. با این بیان ابراهیم بزرگمردی بود که همواره در راه راست گام سپرد و به بیراهه نرفت.

آری، قهرمان توحید به بیان آیه شریفه دارای این ویژگی ها بود:

۱ - آموزگار ارزش ها بود.

۲ - مردی دانشور و دانشمند بود.

۳ - بنده فرمانبردار و عبادت پیشه بود.

۴ - و همواره در راه راست گام می سپرد.

وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

و او توحید گرا و شایسته کردار بود و از تاریک اندیشان و خودکامگان و شرک گرایان نبود.

در ادامه سخن از ویژگی های ابراهیم می فرماید:

شَاكِرًا لِّلنَّعْمَةِ

او بنده سپاسگزار خدا بود و سپاس نعمت های او را به جا می آورد.

اجْتَبَاهُ

خدا او را از میان مردم برگزید.

وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

و او را به راه راست هدایت کرد و به رهبری انسانها برگزید.

در سومین آیه در وصف ابراهیم می افزاید:

وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

و ما در این جهان به او نعمتی نیکو ارزانی داشتیم تا او و دودمانش از این نعمت ماندگار و نام نیک بهره ور گردند.

در مورد این نعمت دیدگاه هامتفاوت است:

۱ - به باور برخی این نعمت ماندگار همان درود ویژه ای است که ما می گوییم: بار خدایا بر محمد و خاندانش درود فرست، همان گونه که بر ابراهیم و دودمانش درود فرستادی.

۲ - اما به باور «حسن» منظور از این نعمت، رسالت و نبوت است.

- ۳

از دیدگاه پاره ای این نعمت آن است که پیروان همه ادیان توحیدی و آسمانی ابراهیم را دوست می دارند.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: خدا همه جا او را می ستاید؛ چرا که او در زندگی فرمانبرداری و پرستش خالصانه خدا را راه و رسم خویش ساخت و در راه خشنودی او کوشید و خدا او را به امامت راستین بر مردم برگزید و مردم به نور وجود او راه یافتند.

۵- و برخی می گویند: این نعمت همان چیزی است که خدا دعای او را پذیرفت و وحی و رسالت را در فرزندان او قرار داد.

وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنَّ الصَّالِحِينَ.

و او در سرای آخرت نیز از شایسته کرداران است.

در آخرین فراز آیه مورد بحث، ابراهیم را در ردیف شایسته کرداران قرار می دهد، در حالی که مناسب بود آن حضرت را با ویژگی هایی که برایش بر شمرد، در پر فرازترین موقعیت قرار دهد، اما چنین نکرد تا همه مردم را به شایستگی ها ترغیب نماید؛ چرا که این برای مردم نهایت افتخار است که حضرت ابراهیم با آن عظمت و شکوه در سرای آخرت از آنان باشد.

افزون بر این، آفریدگار هستی به پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله دستور می دهد که از راه و رسم توحیدی ابراهیم پیروی نموده و خود را در صفتی قرار دهد که ابراهیم در آنجاست.

در این مورد می فرماید:

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

آن گاه به تو ای پیامبر! وحی فرستادیم که از دین و آیین پدر توحیدگرایان ابراهیم - که در دعوت به توحیدگرایی

و یکتاپرستی و پیکار با پرستش های ذلت بار بر راهی درست بود - پیروی کن.

وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

چرا که او از شرک گرایان نبود.

چرا؟

با اینکه پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله برتر و پرشکوه تر از ابراهیم است، چرا فرمان می یابد که از راه و رسم آزادمنشانه و توحیدی او پیروی کند؟

پاسخ:

بی تردید پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله از ابراهیم والاتر و برتر است، اما نباید فراموش کرد که ابراهیم در روزگاری پیش از پیامبر می زیست و او بود که در آن دنیای تیره و تاریک و شرک و تاریک اندیشی و خودکامگی و بیداد گام به راه راست نهاد و راه توحید و تقوا را به مردم نشان داد؛ از این رو مانعی ندارد که همه پس از آن حضرت در یکتاپرستی و توحیدگرایی پیرو او باشند، و پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله نیز با اینکه برتر از اوست در این راه به پیروی از او دعوت شود.

در آیه بعد در اشاره به تحریم روز شنبه که کیفری برای یهود تجاوز کار بود می فرماید:

إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ

روز شنبه و تحریم آن، وسیله لعنت و مسخ برای کسانی گردید که در مورد آن به کشمکش پرداخته و نخست آن را حرام و ناروا و آن گاه حلال و روا شمردند، از این رو خدا آنان را مورد لعنت قرار داد و مسخ کرد.

به باور برخی منظور این است که چون یهودیان در روز شنبه از شکار ماهی هشدار داده شده بودند، روز جمعه تورهای ماهیگیری را به آب می انداختند

تا ماهیان دریا در آنها گرد آیند، آن گاه روز یکشنبه آنها را از آب بیرون می آوردند. و کشمکش مورد اشاره آیه نیز در همین رابطه است که گروهی این کار را ناروا و بسیاری روا و حلال می شمردند.

و به باور «مجاهد» و «ابن زید» منظور این است که یهودیان فرمان یافتند که احترام روز شنبه را رعایت کنند و مقررات آن را نشکنند اما در آن اختلاف کردند.

و پاره ای بر آنند که یهودیان و مسیحیان در مورد روز شنبه اختلاف نمودند، گروهی می گفتند: خدا در روز شنبه آفرینش پدیده هارا به پایان برد و این روز بهترین روزهاست، اما گروهی دیگر می گفتند بهترین روزهای هفته یکشنبه است که روز آغاز آفرینش است.

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

روز قیامت که فرا رسید، پروردگارت در مورد آن مفاهیم و موضوعاتی که آنان درباره آنها کشمکش می کردند داوری خواهد کرد و حق را از باطل جدا خواهد ساخت، و آن گاه روشن می شود که کدامین گروه بر حق و کدامین دسته بر باطل بودند.

برنامه جامع و جالبی در برخورد با دیگران در این آیات به ترسیم زنجیره ای از دستورات ارزشمند اخلاقی و انسانی در قلمرو چگونگی برخورد با مخالفان پرداخته و با مخاطب ساختن پیامبر گرامی صلی الله علیه و آله روشنگری می کند که این گونه مردم را به سوی حق و عدالت فرا خواند.

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ

هان ای پیامبر! مردم را به وسیله کتاب پرشکوه خدا، قرآن به دین و راه و رسم او فراخوان، چرا که این تنها راه اوج گرفتن

به سوی خدا و رسیدن به خشنودی اوست.

در آیه شریفه از قرآن به حکمت تعبیر شده است، چرا که این کتاب بزرگ سدی است در برابر کارهای زشت و فساد انگیز.

به باور پاره ای واژه «حکمت» به مفهوم بینش و شناخت نیک و بد و صلاح و تباهی است، و می دانیم که به برکت این بینش و شناخت است که از سویی مردم به ارزشها و کارهای درست و گفتار نیک و خدا پسندانه راه می یابند و از دگرسو از زشتکاری و تباهی و گناه و بیداد جلوگیری می شود.

و الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

و نیز مردم را به وسیله اندرزهای نیکو و انسانساز به راه خدا، که راه آزادی و آزادگی و زندگی خردمندانه و نواندیشانه است فراخوان.

منظور از موعظه و اندرز نیکو، تشویق و ترغیب مردم به ترک زشتی و گناه و آراستگی به ارزشها و انجام کارهای شایسته است، به گونه ای که زشتی ها و ضد ارزش ها در نظر آنان نفرت انگیز جلوه کند و ارزش ها زیبا و دوست داشتنی باشد.

آری، اندرزگوی خوش گفتار و واعظ نیکو سخن، دل ها را نرم ساخته و بذر خشوع و خضوع را در مزرعه جانها می افشاند.

«ابن عباس» می گوید: حکمت به مفهوم رسالت است و منظور از اندرزهای نیکو، اندرزهای کتاب پرشکوه خداست.

وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

و به وسیله قرآن که در بردارنده بهترین دلیل ها و روشنگرترین برهان هاست، با مخالفان وحی و رسالت و آزادی و برابری انسان ها به گفتگو پرداز.

به بیان دیگر منظور این است که عفریت شرک و شرک گرایی و تاریک اندیشی و خودکامگی را در نهاد شرک گرایان

نابود ساز و با نرمش قهرمانانه آنان را اندرز ده تا دعوت انسانساز تو را پاسخ گویند و به راه خدا گام نهند.

منظور از واژه «جدل» این است که انسان در پرتو دلیل و برهان و منطق پولادین، انگیزه مخالفت و نیروی دشمنی باحق را خیرخواهانه درهم شکنند و دیگران را به راه راست راهنمایی کند.

به باور پاره ای منظور این است که: با مخالفان به اندازه توان فکری آنان بحث کن، نه فراتر از آن.

و در روایت آمده است که: امرنا معاشر الانبیا ان نکلم الناس علی قدر عقولهم. (۲۴۸)

ما پیامبران خدا فرمان یافته ایم که در برخورد با مردم به اندازه خرد آنان سخن گوئیم.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

پروردگارت بهتر می داند که چه کسی از راه درست و عادلانه او انحراف جسته و در بیراهه سرگردان است.

وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

و همو به حال کسانی که برای راهیابی به سوی حق و پذیرش هدایت آمادگی دارند داناتر و آگاه تر است. آری، او صلاح حال بندگان را بهتر می داند و آنچه فرمان می دهد بهتر و زبینه تر است.

در آیه پیش شیوه برخورد اخلاقی و عاطفی و عقلی را در دعوت به حق ترسیم فرمود، اینک شیوه برخورد قانونی با مخالفان را بیان می کند و می فرماید:

وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ

و اگر خواستید کسی را کیفر کنید، به اندازه همان گناه و لغزشش او را کیفر کنید، نه بیشتر از آن.

گروهی از جمله «عطا» آورده اند که پس از آن که شرک گرایان و تاریک اندیشان در پیکار احد

پیکرهای به خون خفته مردم مسلمان را مثله کردند و شکم حمزه را شکافتند و هند، جگر آن آزاد مرد عدالتخواه و نواندیش را بیرون آورد و دیگران گوش و بینی او را بریدند، مسلمانان گفتند: اگر بر آن تجاوزکاران دست یافتیم زنده و مرده آنان را مثله خواهیم نمود؛ درست در اینجا بود که این آیه شریفه بر قلب مصفای پیامبر آزادی فرود آمد.

و گروهی از جمله «مجاهد»، «ابراهیم» و «ابن سیرین» بر آنند که این آیه مفهوم و معنایش عام و جهانشمول است و هر ستم و بیدادی را شامل می شود.

و «حسن» می گوید: این آیه شریفه پیش از آیات جهاد فرود آمد، چرا که در این آیه پیامبر فرمان می یابد تنها با کسانی برخورد قانونی کند و آنان را کیفر نماید که با او به پیکار برخیزند؛ و در محتوا بسان این آیه است که می فرماید:

فان قاتلوکم فاقتلوهم (۲۴۹)

اگر آنان با شما پیکار کردند شما نیز با آنان به پیکار برخیزید.

وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.

اما اگر شکیبایی پیشه سازید و دست از کیفر آنان بردارید این برایتان بهتر است، چرا که پاداش آن برای شکیبایان بهتر و بزرگتر خواهد بود.

در ادامه سخن روشنگری می کند که این شکیبایی هنگامی کارساز خواهد افتاد و این پاداش را خواهد داشت که تنها برای خدا باشد، در این مورد می فرماید:

وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ

هان ای پیامبر! در رساندن پیام خدا شکیبایی پیشه ساز و تاریک اندیشی ها و نادانی ها و اذیت و آزارها را تحمل کن و مطمئن باش که خدا تو را در این

راه پایداری و توفیق ارزانی خواهد داشت.

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ

و از حق ستیزی شرک گرایان اندوه به دل راه مده؛ چرا که سرانجام پیروزی از آن توست.

افزون بر آن، اگر آنان از حق روی بر می تابند بر تو سرزنش و ایرادی نیست؛ چرا که تو به وظیفه خویشتن آن گونه که شایسته است عمل کردی و پیام خدا را به بندگان او رساندی.

به باور پاره ای منظور این است که: تو ای پیامبر، بر کشتگان احد اندوهگین مباش؛ چرا که آنان شهیدان راستین راه خدا هستند و او مقام آنان را اوج بخشیده و در بهشت پرتراوت و زیبایی خود آنان را جای داده است.

وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ.

و از نیرنگ آنان بر ضد خود و یارانت آزرده خاطر و دلتنگ مباش؛ چرا که خدا نیرنگ آنان را به خودشان باز می گرداند و شما را از شرارت آنان حفظ می کند.

در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره مبارکه نیز هست می فرماید:

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

بی گمان خدا با کسانی است که از شرک و گناه دوری جویند و پروای خدا پیشه سازند.

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

و نیز با کسانی است که نیکوکار و شایسته کردار باشند.

به باور «حسن» پیام ایه این است که: خدا با کسانی است که از آنچه تحریم فرموده است دوری جسته و به آنچه واجب ساخته است عمل می کنند.

پرتوی از آیات در آیات روشنگری که ترجمه و تفسیر آنها ترسیم گردید، این درسهای انسانساز نیز بسیار درخور تعمق و

۱ - ویژگی های چندگانه پدر توحید گرایان در آیاتی که گذشت قرآن نام و یاد الهام بخش ابراهیم، پدر و پیشوای توحید گرایان را به تابلو می برد و ضمن ترسیم شخصیت و آلا- و پرشکوه او به عنوان سمبل خردورزی و نواندیشی، عدالتخواهی و اصلاح طلبی، پایداری و قداست، ایمان و اخلاص، سپاس به بارگاه خدا و آراستگی به ارزش های و آلائی انسانی، او را آموزگار و مقتدای راستین بشریت معرفی نموده، و او را به تنهایی جامعه و امتی بزرگ و ماندگار و توسعه یافته عنوان می دهد، و روشنگری می کند که این عظمت و بلندی مقام و رفعت جایگاه به خاطر ارزش های حاکم بر وجود مبارک او، از جمله این ویژگی های برجسته است که باید از او آموخت و راه و رسم زندگی ساخت:

۱ - توسعه یافتگی و جامعیت و کمال و شعاع گسترده شخصیت.

۲ - خضوع و خشوع در برابر خدا و فرمانبرداری از او.

۳ - گام سپردن همواره و هوشمندانه در راه درست و راست او.

۴ - توحیدگرایی در همه ابعاد و دوری از شرک.

۵ - خردورزی و نواندیشی و اندیشاندن عصرها و نسل ها و هشدار از تاریک اندیشی و خودکامگی.

۶ - سپاسگزاری در برابر نعمت های خدا. (۲۵۰)

۲ - اصول دهگانه اخلاقی و انسانی در برخورد با دیگران درس ارزشمند و انسانساز دیگری که از آیات گذشته دریافت می گردد، اصول دهگانه اخلاق و انسانی و عقلی و عاطفی در برخورد با دیگران و در راه دعوت به ارزش های آزادیبخش و زندگی ساز و خردپرداز و پر جاذبه اسلامی است.

اصول دهگانه به گونه ای جالب و آموزنده است که هر روز در زندگی انسانها طراوت و جاذبه دارد، و شیوه موفقیت در دعوت و پیشرفت در کارها را ترسیم می کند، و روشنگری می نماید که چگونه باید با دیگران از راه خرد و اندیشه و عواطف پاک انسانی و راه های عادلانه برخورد نمود و آنان را به حق پذیری و ایمان به ارزش ها راه نمود.

این اصول دهگانه به طور فشرده عبارتند از:

۱ - دعوت به حق از راه انگیزش خردها و اندیشه ها در پرتو حکمت.

۲ - انگیزش عواطف پاک انسانی در پرتو اندرزهای نیکو.

۳ - مناظره بر اساس عدل و انصاف و امنیت و حقوق متقابل و فروتنی و راستی.

۴ - برخورد قانونی و بر اساس عدالت.

۵ - شکیبایی و گذشت.

۶ - اخلاقی در کارها.

۷ - امید به موفقیت و پرهیز از یأس و اندوه.

۸ - خستگی ناپذیری.

۹ - پروا و پاکی در همه مراحل و میدان ها.

۱۰ - نیکوکاری و نیکوکرداری. (۲۵۱)

پرودگارا، ما را به ارزش های و آلا و شکوهداری که دوست و پیامبر و بنده گزیده ات ابراهیم را به خاطر آنها ستودی و بهترین پاداش ها را در این سرا و سرای آخرت به او ارزانی داشتی، آراسته ساز.

آمین ربّ العالمین

تفسیر اطيّب البیان

سوره نحل ، غرض سوره :اظهار نعمتهای الهی ، ارتباط انسان با نظام عالم وجود، استدلال بر توحید، ابطال پندارهای مشرکان و بیان جزای ایشان ، و ذکر اینکه حقیقت عبادت تنها برای خداست و دین حق از آن اوست نه آن شرایی که دیگران تشریح می کنند.

(۱) (اتی امر الله فلا تستعجلوه سبحانه و

تعالی عما یشرکون): (۱) (امر خدا آمدنی است ، پس در باره آن شتاب نکنید، او منزّه و برتر است از آنچه آنها شرک می ورزند)، مراد از امر خدا وعده نصرت الهی در باره مؤمنان و وعید ذلت و خواری برای کافران است و در این آیه خداوند خطاب به مشرکان می فرماید: وعده الهی در شرف تحقق است و ظهور آن نزدیک شده ، پس در باره وقوع آن شتاب به خرج ندهید، بلکه در جستجوی راه مفر و نجات از آن باشید و مسلمانپروردگار عالم از شرک و استهزائی که آنها در باره طلب تعجیل عذاب می کنند، برتر و منزّه است .

(۲) (ینزل الملئکه بالروح من امره علی من یشاء من عباده ان انذر وا انه لاله الا انا فاتقون): (خداوند فرشتگان را بوسیله روحی از امرش بسوی هر کس از بندگانش که بخواهد نازل می کند که مردم را انذار کنید و بگویید که خدائی جز من نیست ، پس از من بترسید)، (روح) مایه حیات و زندگی است ، البته حیاتی که ملائک شعور و اراده باشد و روح ، حقیقت و وجود مستقلی است که دارای حیات ، علم و قدرت می باشد، پس روح کلمه حیات است که خدای سبحان آن را در اشیاء بکار می برد و آنها را به مشیت خود حیات می بخشد و به قرینه آیه (کذلک اوحینا الیک روحا من امرنا) (۲)، (و این چنین به تو روحی از امر خود را وحی کردیم)، معلوم می شود که مراد از آن ، در پاره ای موارد (وحی) است ، یعنی القای کلمه وجودی خداوند به قلب رسول خدا (ص) به این

است که روح را بسوی او وحی نماید. لذا در این آیه چه (باء) در کلمه (بالروح) (باء مصاحبت) باشد و یا (سببیت) تفاوتی نمی کند، چون تنزیل ملائکه با همراهی روح، عبارتست از القای روح در قلب پیامبر و نیز تنزیل ملائکه به سبب روح نیز همین معنا را افاده می کند، به هر جهت این آیه تعلیل آیه سابق است، یعنی خدای متعال منزله است از شرک، چون او ملائکه را با همراهی روح (که از سنخ امر اوست و از کلمه ایجاد وی است) و یا به سبب امر و کلمه او، بر هر کس از بندگانش که بخواهد، (یعنی انبیاء) نازل می کند تا آنها افراد بشر را بیم دهند و بگویند که معبودی جز خدای واحد نیست و مبادا برای الله شریک بگیری، تا ایشان به وحدانیت خداوند اعتراف کنند و از مقام او بترسند و دیگری را شریک وی نسازند، چون از لوازم صفت الوهیت آنست که بندگان از او تقوی داشته باشند، زیرا هر خیر و سعادت متوقف بر اراده اوست و تقوی یعنی اصلاح در مرحله عمل و اصلاح در مرحله اعتقاد، لذا خضوع و تواضع در برابر غیر خدا با اعتقاد به خدای واحد سازگار نیست، به همین جهت پیامبر (ص) در دعوت خود بسوی توحید تنها به مقام قولی و نظری اکتفاء ننموده، بلکه عملاً نیز مردم را بسوی توحید فرا خوانده است. و در مقام انذار نیز آنها را از انحراف در عقیده و عمل باز داشته، پس جمله (لا اله الا انا) شامل مسائل اعتقادی و (فاتقون) شامل مسائل عملی می باشد.

(۳) (خلق)

السموات و الارض بالحق تعالی عما یشرکون): (آسمانها و زمین را به حق ایجاد کرد و از آنچه ایشان شرک می ورزند برتر و والا-تر است)، چنانچه ذکر شد معنای به حق بودن خلقت آسمانها و زمین، هدفدار بودن امر خلقت است و گفتیم که غایت خلقت همان رجوع به سوی خداست و در آن روز نیکوکار به جزای احسان خویش و گناه کار به سزای گناه و بدیش خواهد رسید. و لازمه به حق بودن، آنست که کوچکترین باطلی در خلقت راه نداشته باشد، لذا خداوند از شرکائی مثل ملائکه و غیر آنها که مشرکان برای خدا تراشیده اند و آنها را شفیع درگاه الهی می دانند، منزه است و هدف آنها از شفیع دانستن آن شرکاء این است که آنها را به سوی خیر رهنمون گشته و از شر حفظ کنند و حال آنکه آن شرکاء از باطلهائی هستند که هیچ اثری در امر خلقت و تدبیر ندارند، چون هیچ مدبری جز خدای لا شریک نبوده و نخواهد بود.

(۴) (خلق الانسان من نطفه فاذا هو خصیم مبین): (انسان را از نطفه ای خلق کرد و ناگاه ستیزه جوئی آشکار است)، یعنی بقاء نسل انسانی از طریق نطفه است، اگر چه در مورد آدم (ع) و عیسی (ع) نحوه خلقت از طریق نطفه نبوده است. و علی رغم اینکه خداوند بشر را از قطره آبی پست و بی ارزش بصورت انسانی تام الخلقه آفریده، لکن این انسان آنقدر وقیح و بی شرم است که در مقام مجادله آفریدگار بر آمده و آیات الهی را تکذیب می کند، پس آیه در مقام توبیخ و ملامت بشر

است .

(۵) (و الانعام خلقها لکم فیها دفء و منافع و منها تاکلون): (و حیوانات چهارپا را نیز آفریده که در آنها برای شما وسیله پوشش و منافع است و از آنها می خورید)، انعام شامل شتر و گاو و گوسفند و امثال آنهاست و می فرماید ما اینها را برای منافع شما خلق نمودیم تا از پشم و پوست آنها برای گرم کردن و پوشش بدن استفاده نموده و از شیر و گوشت و چربی آنها برای خوراک بهره برده و سایر استفاده ها را از آنها بنمایید.

(۶) (و لکم فیها جمال حین تریحون و حین تسرحون): (و زمانیکه آنها را برای چرا می برید و زمانیکه آنها را از چرا باز می گردانید برای شما جلوه و زیبایی هست)، (جمال) یعنی زینت و نیکومنظری و (اراحه) به معنای برگرداندن رمه از چراگاه و (سروح) به معنای بیرون بردن احشام به قصد چراست . خداوند می فرماید برای شما آدمیان هم در هنگام بیرون بردن احشام برای چرا در صبحگاه و هم در هنگام برگرداندن آنها از چرا در هنگام عصر، منظره نیکو و زیبایی است .

(۷) (و تحمل اثقالکم الی بلد لم تکنوا بالغیه الا- بشق الانفس ان ربکم لرؤف رحیم): (و آن چهارپایان بارهای شما را به سرزمینی می برند که جز با مشقت و دشواری به آن نخواهید رسید، همانا پروردگارتان مهربان و رحیم است)، از دیگر منافع چهارپایان آنست که بارهای سنگین و کالاها را در مسافتهای طولانی و راههای دشوار برای شما از جایی به جای دیگر حمل می کنند، به طوریکه رسیدن به آن شهر بدون چهارپایان باربر دارای دشواری و مشقتی است که تحمل آن بر

نفوس شما سنگین است و خداوند با مسخر نمودن این انعام برای بشر، آن مشقت را از دوش او برداشته ، چون خداوند نسبت به بندگانش بسیار رؤوف و مهربان است .

(۸) (و الخیل و البغال و الحمیر لتركبوها و زینه و یخلق مالا تعلمون): (و اسبها و استرها و الاغها را آفرید تا بر آنها سوار شوید و برایتان مایه زینت باشد و چیزهایی خلق می کند که شما نمی دانید)، این آیه عطف است بر کلمه (انعام) در آیه ۵ ، یعنی خداوند اسبان و خران و استران را نیز برای شما خلق کرد تا بر آنها سوار شده و از آنها بهره ببرید و نیز زینت شما باشند، و خداوند این موجودات و سایر مخلوقاتی را که شما نمی دانید خلق کرده و آنها را مسخر شما قرار داده تا از آنها در جهت منافع حیات خود استفاده کنید.

(۹) (و علی الله قصد السبیل و منها جائر و لو شاء لهدیکم اجمعین): (راه راست به عهده خداست ، اما بعضی راهها بیراهه است و اگر می خواست همه شما را هدایت کرده بود)، (قصد) یعنی استقامت راه و (قصد السبیل) یعنی راهی که قاصداست و انسان را به مقصد می رساند و به عکس (جائر) یعنی راهی منحرف از هدف که رهرو را به بیراهه می کشاند و از هدف گمراه می کند. و این از نعمات الهی است و او بر بندگان خود منت نهاده که بر خود واجب نموده تا راه مستقیم را برای بندگانش معین کند و آنها را به سوی آن هدایت نماید تا آنها را با پیمودن آن، در حیاتشان به سعادت و رستگاری برساند. و او هر موجودی

را به قوا و ادواتی مجهز نموده که اگر آنها را در مسیر درست بکار ببرد او را به کمال مطلوب و سعادت می رساند(ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی)(۳) (پروردگار ما کسی است که تمام موجودات عالم را نعمت وجود بخشیده و آنگاه آنها را هدایت کرد)، و منظور از (هدایت) همان القائاتی است که خداوند از ناحیه فطرت و از طریق ارسال رسل برای بشر نموده است. اما راه منحرف و جائز که سالک خود را گمراه می سازد به خدا نسبت داده نشده، چون راه کج و مائل را خدا قرار نداده، بلکه آن راه جائز، همان خروج از سیل قاصد و عدم سلوک آن است، لذا آن راه منحرف در واقع راه نیست، بلکه بیراهه است و خدای تعالی همواره غالب و قاهر بر بندگان خویش است و بنابراین هر کس از بندگان خدا که راههای منحرف را بپیماید، هرگز خداوند را در تدبیر خود مغلوب نکرده است و کجروی آنها به جهت عجز خدای سبحان از هدایت آنها نیست، بلکه خداوند اراده نکرده و نخواسته آنها را هدایت کند(به جهت فسق و کجرویهایشان) و به هر حال خداوند قاهر و غالب است.

(۱۰) (هو الذی انزل من السماء ماء لکم منه شراب و منه شجر فیه تسیمون): (اوست آنکه از آسمان آبی نازل کرده که نوشیدنی شماست و از آن آب درختها و گیاهانی پدید می آید که شما حیوانات خود را در آن می چرانید)، معنای آیه روشن است و از این آیه شروع به ذکر بعضی دیگر از نعم الهی می نماید که اغلب

از روئیدنیها هستند و بشر و غیر او از آنها استفاده خوراکی می کنند.

(۱۱) (ینبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات ان فی ذلك لایه لقوم یتفكرون): (با آن < آب باران > برای شما کشت و زیتون و نخل وانگور و همه گونه میوه ها رویانید، بدرستی که در این امر برای گروهی که اهل تفکر هستند نشانه است)، معنای آیه روشن است و از آنجا که هر چیز را خداوند از آب زنده نموده (وجعلنا من الماء کل شیء حی) (۴)، تدبیر عام خود را در ارتزاق انسان و حیوانات بوسیله رویش نباتات از آب باران بیان می نماید و اینها حجتی بر وحدانیت ربوبیت خداست و همین حجت رسا در عبرت گرفتن برای اهل تفکر کفایت می نماید و اگر از میان همه نباتات این چند مورد را ذکر نموده شاید به جهت ارزش غذایی آنهاست، به هر حال اینها نمونه ای از سایر میوه ها و نباتات خوراکی هستند.

(۱۲) (و سخر لكم اللیل و النهار و الشمس و القمر و النجوم مسخرات بامرہ ان فی ذلك لایات لقوم یعقلون): (و برای شما شب و روز و خورشید و ماه را مسخر نمود و ستارگان به امر او در اختیار شما هستند و همانا در این امور برای گروهی که تعقل نمایند نشانه هایی هست)، چنانچه در آیات نظیر آن ذکر شده، خداوند شب را جهت آرامش بشر و روز را جهت کسب معیشت او قرار داده و ماه و خورشید و ستارگان هر یک بر طبق نظامی محکم و متقن به امر خداوند متعال در مدار خویش جریان دارند و حیات و

معاش و مسکن بشر وابسته به آنهاست و هر یک از این موارد خود دلیل مستقلى بر اثبات وحدانیت پروردگار در ربوبیت هستند و دانستن این حجتها بستگی به مقدمات علمیه و عقلیه ای دارد که فهم آن تنها برای کسانی میسر است که در امر حرکات اجرام آسمانی تعمق و تعقل می نمایند (۵).

(۱۳) (و ما ذرالکم فی الارض مختلفا الوانہ ان فی ذلک لایہ لقوم یذکرون): (و آنچه برای شما آفریده در رنگهای مختلف ، همانا در این امر برای گروهی که متذکر شوند نشانه ای وجود دارد)، (ذراً) به معنای خلق است و مراد از (اختلاف الوان) (اختلاف رنگها در مواد معدنی و سایر عناصریست که از زمین خلق نموده و بشر از آن بهره مند می گردد و شاید هم اختلاف رنگ ، کنایه از اختلاف نوعی باشد و این امریست که با آن می شود بر وحدانیت خدا در ربوبیت استدلال کرد و این حجت مبتنی بر مقدمات کلیه فلسفی است که تنها کسانی می توانند از آن بهره ببرند که متذکر احکام کلی وجود باشند. مثلاً بدانند که عالمی که همیشه در حال تغییر است ، الزاماً به ماده احتیاج دارد و نیز باید بدانند که تمامی مواد عالم به یک ماده عمومی و متشابه منتهی می گردد. از طرف دیگر واجب است که تمام اختلافاتی که در مواد هست به امری غیرمادی منتهی شود که در ورای این ماده است . و این سه حجت که در آیات سابق و این آیه ذکر شد، اولی چون شامل مقدمات عقلی ساده ای بوده که صرف تفکر، انسان را به آن هدایت می کرد به افراد متفکر

نسبت داده شده و دومی که شامل مقدمات علمی است و فهم آن تنها برای دانشمندان و اهل تحقیق در باره اجرام سماوی میسر است به اشخاص متعقل و سومی هم چنانچه ذکر شد به دلیل شمول بر مقدمات فلسفی به اشخاص اهل تذکر نسبت داده شده است .

(۱۴) (و هو الذی سخر البحر لتاكلوا منه لحما طریا و تستخرجوا منه حلیه تلبسونها و تری الفلک مواخر فیه و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون): (اوست که دریا را مسخر نموده تا از آن گوشت تازه بخورید و از آن زیوری استخراج کنید که آن را در بر می کنید و کشتی را می بینید که آب را می شکافد و تا از فضل و کرم خدا بجوید و شاید سپاسگزار شوید)، از این آیه به بعد فصل دیگری از نعمات الهی را بر می شمارد که شامل دریاها، کوهها و شهرها و علائم و راههاست . می فرماید خداست که دریا را به خدمت گرفته تا از گوشت تازه آبیان قابل اکل استفاده کنید و زینتهایی مثل مروارید و مرجان از آن استخراج کرده و آن را برای زینت خود در بر نمایید و کشتی را می بینید که سطح آب را از چپ و راست می شکافد، و به پیش می رود تا بعضی از ارزاق الهی را با سفرهای دریایی طلب کنید و در جستجوی مزید فضل و کرم خدا باشید و همچنین یکی دیگر از نتایج تسخیر دریا و حرکت کشتیها در آن ، این است که شاید شما شکرگزاری کنید، چون نعمات دریایی یک نعمت و فضل زیادتی است و خداوند آنقدر نعمت در خشکی به شما داده که شما

را بی نیاز نموده ولی از آنجا که بشر در اموریات زندگی کمتر متوجه و متنیه نسبت به نعمات الهی می گردد، اما درخصوص نعمتهای زائد و بیشتر از حد ضرورت انسان بیشتر متوجه نعمت خدای شود، خداوند این قسم نعمات را نیز در اختیار انسان قرار داده است .

(۱۵) (و القی فی الارض رواسی ان تمیدبکم وانهارا و سبلا لعلکم تهتدون): (و در زمین کوههای پابرجا و استواری را قرار داد تا زمین شما را نلرزاند و جویها و راههایی ایجاد کرد تا شاید هدایت شوید)، یعنی خداوند کوههای ثابت و محکم را برای آن ایجاد کرد تا مبادا زمین شما را بلرزاند و نظام زندگی شما مختل شود و نیز نهروهایی را جاری ساخت تا شما بتوانید آب آنها را برای زراعت و باغهای خود بکار ببرید و حیوانات اهلی خودتان را سیراب سازید و نیز خداوند راههایی را بسوی هدف هدایتی که مورد انتظار از شماست ، قرار داد و اصولا غایت راه ، هدایت است و همه راهها اعم از طبیعی و مصنوع بشر آثار مجعولات خدای متعال است .

(۱۶) (و علامات و بالنجم هم یهتدون): (۶) (و خداوند علامتها و نشانه هایی قرار داد و آنها بوسیله ستارگان هدایت می شوند)، (علامت) یعنی امری که نشانه امر دیگر باشد، لذا می فرماید خداوند علامتهایی را قرار داد که شما بوسیله آن به چیزهایی که از حس شما غایب است استدلال می کنید و نیز انسانها بوسیله ستارگان و منازل و مواقع آنها راهیابی نموده و در خشکی و دریا هدایت می شوند.

(۱۷) (افمن یخلق کمن لا یخلق افلا تذکرون): (آیا آنکه می آفریند همچون کسی است که خلق نمی کند، پس

آیا متذکر نمی شوید؟) در آیات سابق دلایل مفصلی بر توحید ربوبیت آورده شد و این آیه در حکم خلاصه آنهاست و می فرماید، خدای سبحان است که هر چیزی را خلق کرده و این نعمات را که نظام وجود بدون آنها مختل می شود به بشر ارزانی نموده ، پس او تنها خالق و مدبر و مالک عالم وجود است که بر نهان و آشکار همه چیز احاطه دارد، نه آن خدایان دروغین مشرکین که هیچ یک از این صفات را ندارند. پس هیچ یک از اینها ربوبیت ندارند و تنها معبود عالم خدای لاشریک است که نامش بلند مرتبه باد. و در اینجا صفات الهی را با صفات غیر خدا مقایسه نموده تا بفهماند که غیر او نمی تواند معبود باشد و صفات خدا با غیر او یکسان نیست ، لذا استفهام موجود در آیه استفهام انکاریست و در آخر می فرماید: پس چرا متذکر نمی شوید و به این تفاوتها تنبه نمی یابید؟

(۱۸) (و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها ان الله لغفور رحیم): (و اگر بخواهید نعمتهای خدا را بشمارید، نمی توانید آنها را به شمارش در آورید، بدرستی که خدا آمرزنده مهربان است)، اشاره است به کثرت نعمات الهی که از حیطه شمارش بیرونند، چون در حقیقت هیچ موجودی نیست جز اینکه در مقایسه با کل نظام وجود، نعمت است، (اگر چه بعضی موجودات نسبت به بعض دیگر نعمت نباشند)، پس نعمتهای الهی به تناسب موجودات و مخلوقات او غیر قابل شمارش است و این امر از برکت دو صفت مغفرت و رحمت اوست ، چون او بامغفرتش ، بدی و نقص و قصور اشیاء را می پوشاند و با

رحمتش (که همان کامل نمودن نقص و رفع حاجت است) خیر و کمال هر چیزی را ظاهر می سازد و آن را به زیور جمال می آراید. لذا مغفرت و رحمت حق بر همه موجودات گسترده است و هر موجودی برای موجود دیگر خیر و نفع و نعمت محسوب می شود و همین امر دال بر غیرقابل احصاء بودن نعمات خداست .

(۱۹) (و الله يعلم ما تسرون و ما تعلنون): (آنچه را پنهان داشته و آنچه را آشکار نمایید، خدا می داند)، این آیه به رکن سوم ربوبیت، یعنی علم، اشاره نموده چون رکن اول خلق و ایجاد بود و رکن دوم انعام بر اساس مغفرت و رحمت و اگر معبود به این صفت علم متصف نباشد، عبادت کردن یا عبادت نکردن بندگان برای او تفاوتی ندارد، و عبادت کردن او عملی لغو و بی ثمر خواهد بود، پس ناگزیر معبود و اله باید علم داشته باشد، آنهم علمی به ظاهر و باطن بنده اش، چون اساس عبادت به نیت است و نیت هم مربوط به باطن بنده می باشد و خدای عز و جل عالم است به ظاهر و باطن بندگان، به همین جهت هم سزاوار پرستش است .

(۲۰) (و الذین یدعون من دون الله لا یخلقون شیئا و هم یخلقون): (و معبودهایی را که غیر از خدا می خوانند نه تنها چیزی را خلق نمی کنند، بلکه خودشان هم مخلوقند)، این آیه اشاره است به فقدان رکن اول از ارکان عبودیت در مورد بتها و معبودهای مشرکان، یعنی عدم خلق و ایجاد و نیز مخلوق بودن، و از آنجا که رکن اول از ارکان

عبودیت را ندارند لزوماً رکن دوم یعنی انعام که از نتایج و فروع رکن اول است را نیز نخواهند داشت ، پس معبودهای مشرکین هرگز ارباب و اله نیستند، بلکه خدای متعال رب است .

(۲۱) (اموات غیر احیاء و ما یشعرون ایان یبعثون): (مردگانی غیر زنده اند و نمی دانند که چه وقتی برانگیخته می شوند)، این آیه اشاره به فقدان رکن سوم ازارکان ربوبیت یعنی علم به سر و آشکار در مورد بتها و معبودهای مشرکان می نماید. یعنی معبودهای خیالی مشرکان فاقد حیات و شعور هستند و چون حیاتی ندارند، لذا علم هم ندارند و نمی دانند که انسانها چه هنگامی مبعوث می شوند و اگر از همه مظاهر علم فقط علم به زمان بعث را ذکر نمود به جهت آنست که روزبعث ، روز جزا و پاداش انسانهاست و بر معبود واجب است که روز جزای بندگان را بداند، اما این بتها هرگز چنین علمی ندارند، پس چگونه می توانند معبود باشند؟ لذا هیچ چیز جز خدای واحد مستقلاً و بالاصاله قوام ندارد، و او عین حق است و عبادت او نیز بر حق است ، چون تنها اوست که دارای صفات لازمه ربوبیت می باشد، پس نامش بلند مرتبه باد.

(۲۲) (الهمکم اله واحد فالذین لا یؤمنون بالآخره قلوبهم منکره و هم مستکبرون): (خدای شما، خدای یکتاست ، پس کسانی که به آخرت ایمان ندارند دلهایشان منکر است و حالت تکبر دارند)، نتیجه حجت‌های سابقه این است که معبود مردم همان خدای واحد است و عبارات بعدی تفریع و نتیجه همین مطلب می باشد، چون توحید عبارتست از اعتقاد به وحدانیت خدای متعال و ایمان به

محتوای رسالت پیامبران او و ایمان به روز حساب و جزا، ولذا در اینجا کافر را کسی دانسته که به روز جزا و آخرت ایمان نداشته باشد، چون ایمان به روز جزا مستلزم ایمان به وحدانیت خدا و رسالت فرستادگان اوست، به هر حال این کفار دل‌هایشان منکر حق است و نسبت به حق استکبار می‌ورزند، یعنی از روی عناد و تکذیب از اطاعت حق سر می‌پیچند و هیچ حجت و برهانی هم برای این عمل خود ندارند، فقط عناد داشته و خود را بزرگتر از آن می‌بینند که در برابر حق تسلیم شده و آن را بپذیرند.

(۲۳) (لا جرم ان الله يعلم ما یسرون وما یعلنون انه لا یحب المستکبرین): (قطعاً خدا آنچه را نهان کرده یا آشکار کند می‌داند و خدا مستکبران را دوست ندارد) (لا جرم) معنای تحقیق را افاده می‌کند، یعنی محققاً خدای متعال آنچه را که اینها پنهان کرده یا آشکار کنند می‌داند، پس آنها را به سبب اعمالشان جزا می‌دهد و به سبب انکارشان آنها را مؤاخذه می‌نماید، چون او مستکبران و معاندان را دوست نمی‌دارد و این تعبیر کنایه از تهدید به کیفری شدید است.

(۲۴) (و اذا قیل لهم ماذا انزل ربکم قالوا اساطیر الاولین): (و هنگامی که با آنها گفته شود، پروردگارتان چه چیزی نازل نموده، می‌گویند همان افسانه‌های پیشینیان است)، پرسش‌کننده یا بعضی از مؤمنین هستند که به قصد امتحان کفار این سؤال را از آنها نموده‌اند و یا بعضی از مشرکین هستند که به منظور استهزاء مؤمنان این سؤال را از یکدیگر پرسیده‌اند و شاید هم شخص متحیری

که در حقانیت دعوت الهی مردد بوده این سؤال را از مشرکان کرده باشد. به هر جهت آنها در جواب می گویند: این مطالب وحیی از جانب خدا نیست، بلکه اکاذیب و خرافاتی است که پیشینیان آن را برای آیندگان باقی گذاشته اند و خلاصه چیزی جز دروغ و افسانه پردازی و خرافه نیست .

(۲۵) (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ سَاءَ مَا يَزُرُونَ): (آنها باید در روز قیامت بار گناهان خود را بطور کامل و بعضی از بار گناهان کسانی را که از روی جهل گمراهشان کرده اند، بردارند، بدانید که بد باری را بر می دارند)، مفاد آیه آنست که چون کفار گفتند: آنچه پروردگار نازل کرده اساطیر الاولین است ، هم خودشان گمراه شدند و هم دیگران را گمراه کردند، لذا در روز قیامت هم باید بطور کامل بار گناهان خودشان را بردارند و هیچ کدام از گناهانشان آمرزیده نمی شود و هم وزر گناه کسانی را که بدون علم گمراهشان کرده اند می بایست تحمل کنند. و این آیه را روایتی از رسول اکرم (ص) نیز تأیید می نماید که فرمودند: (من سن سنه حسنه كان له اجرها و اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجره شيء و من سن سنه سيئه كان له وزرها و وزر من عمل بها)، (هر کس سنت خوبی را پایه گذاری کند، هم اجر عمل خود را می برد و هم اجر هر کسی را که بدان سنت عمل کند، بدون اینکه از اجر عاملین آن چیزی کاسته شود و هر کس سنت بدی را پایه گذاری نماید، هم وزر آن

عمل را بدوش خواهد کشید و هم وزر هر کسی را که به آن عمل کند).

(۲۶) (قد مکر الذین من قبلهم فاتی الله بنیانهم من القواعد فخر علیهم السقف من فوقهم و اتیهم العذاب من حیث لا یشعرون): (و به تحقیق کسانی که پیش از آنها بودند نیرنگ زدند، پس خدا بنیانشان را از پایه سست نمود و سقف از فرازشان بر آنها فرو افتاد و عذاب از آنجائیکه نمی دانستند به آنها رسید)، در این آیه خداوند مشرکان را که با خدا و رسول مکر می کرده اند، تهدید نموده و می فرماید: خدا با مکر کنندگانی که قبل از ایشان بوده اند و قصد ابطال دعوت توحید را داشته اند چه معامله ای نموده است و چگونه عذاب دنیوی را بر آنها نازل کرده و مکر ایشان را از راهی که خود آنها انتظارش را نداشته اند ابطال نموده، و می فرماید: خداوند پایه مکر آنها را از اساس ویران نموده و در حالیکه آنان حواسشان به بالای سر و سقف بود، ناگهان مشاهده می کنند که در اثر خرابی پایه ها سقف بر سرشان فرو ریخت و به این وسیله خداوند مکر آنها را به خودشان باز گردانیده و آنها را نابود کرده است.

(۲۷) (ثم یوم القیمه یخزیههم و یقول این شرکائی الذین کنتم تشاقون فیهم قال الذین اوتوا العلم ان الخزی الیوم و السوء علی الکافرین): (آنگاه در روز قیامت آنها را خوار و رسوا نموده و می گوید: کجا هستند شرکای من که در مورد آنها اختلاف می کردید؟ و کسانی که دانش داده شده اند می گویند: بدرستی که امروز ذلت و بدی بر کافران است)،

در اینجا به عذاب اخروی آنها اشاره نموده و می فرماید: پس از عذاب دنیوی در قیامت آنها را خوار و ذلیل نمائیم و از آنها پرسش می شود که آن شریکان من که در باره آنها با اهل حق مجادله و تخاصم می نمودید و در دین خدا اختلاف به راه می انداختید، کجا هستید؟ و چرا هیچ اثری از آنها نمی یابید؟ در آن هنگام کسانی که به وحدانیت خدا علم یافته و حقیقت توحید برایشان آشکار شده، در مقابل مشرکانی که آنچه می پرستیدند جز اسمائی مجعول و سراب و پنداری وهم انگیز نبوده، می گویند: همانا ذلت و بدی عذاب مخصوص کافران است و به قرینه آیه (لا یتکلمون الا من اذن له الرحمن و قال صوابا) (۷)، (روزی که جز کسی که خداوند بخشنده به او اجازه داده باشد و سخن درست بگوید، کسی سخن نخواهد گفت) استفاده می شود که در اینجا مقصود از (الذین اوتوا العلم) اهل عصمت می باشند که جز به حق و صواب سخن نمی گویند.

(۲۸) (الذین تتوفیهم الملئکه ظالمی انفسهم فالقوا السلم ما کنا نعمل من سوء بلی ان الله علیم بما کنتم تعملون):(همان کسانی که ملائکه در حالی جانشان رامی ستانند که بر نفسهای خویش ستمکارند، و در آن زمان اطاعت عرضه نموده و تسلیم می شوند و می گویند: ما هیچ عمل بدی نمی کردیم ، آری ، بدرستی که خدانسبت به آنچه انجام می دادید آگاه است)، در این آیه شرح حال کافران در آیه قبلی توضیح داده شده و می فرماید: کافران همان کسانی هستند که فرشتگان جانهایشان را می گیرند، در حالیکه آنان سرگرم

ظلم و کفر خویشند، به ناگاه تسلیم گشته و خضوع و اطاعت در پیش می گیرند و چنین اظهار می کنند که ماهیچ عمل زشتی مرتکب نشده ایم، ولی در همان حال مرگ، گفتارشان تکذیب شده و به آنها گفته می شود: بله خداوند به آنچه شما قبل از این انجام می دادید به خوبی آگاه است.

(۲۹) (فادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها فلبس مئوی المتکبرین): (از درهای جهنم وارد شوید، در حالیکه در آن جاودانه اید و جایگاه متکبران بسیار بد است) ادامه خطاب با کافران است که می فرماید: یکایک شما از دری از درهای جهنم که متناسب با اعمال و کفر شماست وارد شوید و در آن جاودانه باشید، براستی که کسانی که تکبر را به عنوان صفتی برای خود ساخته اند جایگاهشان بسیار بد است، همچنانکه در جای دیگر می فرماید: (ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین)، (براستی کسانی که از عبادت من تکبر می ورزند بزودی جاودانه وارد آتش جهنم خواهند شد).

(۳۰) (و قیل للذین اتقوا ماذا انزل ربکم قالوا خیرا للذین احسنوا فی هذه الدنیا حسنه ولداری الاخره خیر و لنعم دار المتقین): (و به کسانی که پرهیزگاری نموده اند گفته شود: پروردگارتان چه نازل کرده است؟ گویند: خیر، برای کسانی که نیکی کرده اند در این دنیا پاداش نیک است و هر آینه سرای آخرت بهتر است و سرای پرهیزگاران چه نیکوست)، در اینجا در مقابله با شرح وضع کافران به شرح حال نیکوکاران و اهل تقوی می پردازد و می فرماید به کسانی که اهل تقوی بوده و پرهیزگاری صفت مستمر آنهاست گفته می شود که پروردگارتان چه

چیزی نازل کرده و آنان در جواب فقط یک کلمه گفتند: (خیرا) یعنی خداوند خیر نازل نموده چون قرآنی فرستاده که شامل معارف و شرایی است که عمل به آنها متضمن خیر دنیا و آخرت است و این سخن آنها شامل دو اعتراف است: (۱) اینکه قرآن کریم از جانب خداوند نازل شده. (۲) اینکه قرآن متضمن خیر و سعادت دنیا و آخرت است. و این دو مطلب از منصوب آوردن (خیر) نتیجه می شود. اما ادامه کلام ظاهرا کلام پروردگار است و مراد از (احسان) عمل مطابق مضمون قرآن و بر اساس عدل و نیکوئی است که به ایجاد جامعه ای صالح و زندگی طیبه در دنیا می انجامد و خداوند می فرماید کسانی که احسان نمایند در این دنیا پاداش نیکویی خواهند داشت و به رشد و سعادت نائل می شوند و هرآینه پاداش اخروی آنها برتر خواهد بود، چون سرای آخرت و نعم آن جاوید است و هرگز فنا و زوال در آن راه ندارد و نعماتش مبدل به نعمت نمی گردد و چه نیک است سرای متقین، آری خداوند اینچنین اهل تقوی را پاداش می دهد.

(۳۱) (جنات عدن یدخلونها تجری من تحتها الانهار لهم فیها ما یشاؤون کذلک یجزی الله المتقین): (به بهشتهایی جاوید وارد می شوند که جویها از زیر آن روان است و برایشان در آنجا هر چه بخواهند، موجود است، اینچنین خداوند پرهیزکاران را پاداش می دهد)، این آیه در تأکید آیه سابق و توضیح آن است، و می فرماید جایگاه آنها جنات جاویدی است که به آن وارد می شوند و از دامنه آن بهشتها، نهرها روان

است و خلاصه هر چه آرزو کنند برایشان مهیا خواهد بود و آنگاه می فرماید که خداوند اینچنین اهل تقوی را پاداش می دهد، (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) (۸)، (آیا پاداش نیکوکاری جز نیکوئیست؟).

(۳۲) (الذین تتوفیهم الملئکه طیبین یقولون سلام علیکم ادخلوا الجنة بما کنتم تعملون): (آنهائیکه ملائکه در حالتی پاکیزه جانیشان را می گیرند و می گویند سلام بر شما، به سزای اعمالی که می کردید وارد بهشت شوید)، یعنی متقین کسانی هستند که ملائکه آنها را قبض روح می نمایند، در حالیکه آنان از پلیدی ظلم، شرک و معاصی، عاری هستند (به خلاف مستکبران و ستمکاران) و به آنان می گویند: درود بر شما (و این کلام امان دادن قولی آنان نسبت به متقین است) وارد بهشت شوید، به پاداش آن اعمال شایسته ای که در زندگی دنیا بر آن مداومت داشتید و این سخن ملائکه راهنمایی آنهاست به سوی بهشت.

(۳۳) (هل ینظرون الا- ان تاتیهم الملئکه او یاتی امر ربک كذلك فعل الذین من قبلهم و ما ظلمهم الله و لکن كانوا انفسهم یظلمون): (آیا جز این را انتظار دارند، که فرشتگان نزد آنها بیایند یا فرمان پروردگارت بیاید؟ کسانی که پیش از آنها بودند نیز چنین کردند، و این چنین نیست که خداوند به آنها ظلم کرده باشد، بلکه آنها خودشان به خود ستم کردند)، این آیه در مقام تهدید است و مراد از آمدن ملائکه، نازل شدن آنها برای عذاب دنیوی استیصال و منقرض کننده است و منظور از آمدن امر خدا، قیام قیامت و روز جزا و انتقام الهی از آنها و یا روزیاری کردن پیامبر (ص) بر علیه کفار است، اما احتمال

اول صحیحتر می باشد، به هر جهت در تأیید و تأکید این مطلب اضافه می کند، کسانی هم که قبل از ایشان بودند، مانند آنها عمل کردند، یعنی حق را انکار و استهزاء نمودند و موجب نزول عذاب الهی شدند (فاصابهم سیئات ما عملوا) (۹)، (و عذاب آنچه کردند به آنها رسید)، و این نزول عذاب برایشان، ظلمی از ناحیه خدای متعال نبود، بلکه ظلمی بود که خود آنها به خویش کردند، یعنی با استمرار بر شرک و انکار، زمینه نابودی خویش را فراهم نمودند و با آنکه خداوند به آنها مهلت داد، ولی آنها بر کفر و ظلم خود اصرار ورزیدند تا آنجا که عذاب الهی آنها را فرا گرفت.

(۳۴) (فاصابهم سیئات ما عملوا و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤون): (پس سزای اعمال بدشان به آنها رسید و عذابی که آن را مسخره می کردند بر آنها واقع شد)، یعنی آن عذابی که به ایشان رسید نتیجه طبیعی اعمال پلیدشان بود و سرانجام همان عذابی که پیامبرانشان آنها را از وقوع آن بیم می دادند ولی اینها آن را مسخره و استهزاء می نمودند برایشان واقع و نازل شد.

(۳۵) (و قال الذين اشركوا لولاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمانا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين): (و کسانی که شرک ورزیدند گفتند: اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان جز او چیزی را نمی پرستیدیم و بدون فرمان او چیزی را حرام نمی کردیم، کسانی که قبل از ایشان بودند چنین کردند، مگر غیر از ابلاغ آشکار چیزی به عهده پیامبران است

؟)، این آیه بیان شبهه استدلال بت پرستان و مشرکان بر علیه نبوت است ، که در آن نفی عبادت کردن خدا و حرام کردن حلال او را معلق بر مشیت خدای متعال کرده اند و گفته اند: اگر خدا می خواست نه ما و نه پدرانمان غیر او را نمی پرستیدیم و چیزی را بدون اذن او حرام نمی کردیم ، و مقصود ایشان از مشیت ، اراده تکوینی خداست که هرگز از مراد تخلف نمی پذیرد، گویا خواسته اند بگویند: اگر رسالت انبیاء دعوت حقی بود و سخنان آنها مبنی بر عدم پرستش بتها و نهی از حرام کردن حلال ، صحیح بوده و از جانب خدا نازل شده بود، در این صورت محال بود ما بر خلاف اراده خدا عملی انجام دهیم ، چون اراده تکوینی او از مرادش تخلف نمی کند، لذا همینکه ما مرتکب این اعمال می شویم ، دال بر این است که هیچ امر و نهی از جانب خدایا آمده و رسالت و شریعتی از طرف او نازل نشده . و در این سخن خود، پدرانمان را نیز به خود ملحق نموده و اشاره می کنند که در این اعمال از پدرانمان پیروی کرده اند، آنگاه خداوند خطاب به رسول خود می فرماید: این استدلال و این گونه اعمال را پیشینیان آنها نیز مرتکب شده بودند، اما ای رسول ما، تو به آنها اعتنایی مکن و رسالت خدائی را با بلاغی آشکار ابلاغ نما و حجت را بر علیه آنها تمام کن ، چون وظیفه فرستادگان الهی فقط ابلاغ آشکار است ، نه آنکه مردم را مجبور به قبول دعوت خود نمایند و آنها نیز

بشری هستند چون سایر افراد بشر نه آنکه حامل اراده تکوینی الهی باشند(که هرگز از مراد خود تخلف نمی کند)تا به این ترتیب گناهکاران را مجبور به اطاعت نمایند، بلکه به فرموده خدای متعال: (اگر خداوند می خواست هر آینه مردم را بر امت واحده می آفرید)(۱۰)، ولی خداوند اراده کرده که آنها را در آنچه به ایشان انعام کرده آزمایش نماید و در آن صورت هر کس شکرگزار باشد نفع آن متوجه خود اوست و هر کس کفر بورزد نتیجه آن بر علیه خود او خواهد بود .

(۳۶) ولقد بعثنا فی کل امه رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدی الله و منهم من حقت علیه الضلاله فسیروا فی الارض فانظروا کیف كان عاقبه المکذبین):(و به تحقیق در هر امتی پیامبری برگزیدیم که خدا را پرستید و از طاغوت کناره گیری کنید، پس بعضی از ایشان را خدا هدایت کرد و بعضی دیگرشان گمراهی بر آنها محقق شد، لذا در زمین بگردید و بنگرید عاقبت تکذیب کنندگان چگونه بود)، در این آیه تأکید می کند که ارسال رسل سنت جاری الهی در میان همه امتهاست ، و دعوت انبیاء بدون هیچ اجبار و اضطراب تکوینی صورت می گرفته و ایشان تنها مردم را به عبادت خدا و اجتناب از هر معبود غیر خدا(طاغوت) دعوت می نمودند، آنگاه اشاره می کند که در میان همه امتهای سابق بعضی از ایشان به توفیق الهی هدایت شده و دعوت انبیاء را پذیرفته اند، البته باید دانست هادی حقیقی خداست که اسباب هدایت ایشان را فراهم کرده و به آنها توفیق پذیرش دعوت انبیاء را عطا نموده ، لکن هدایت الهی به نحو

امری جبری و اضطراری نیست که بنده در آن هیچ دخالتی نداشته باشد، بلکه هدایت بشر بواسطه استعدادهای درونی و آمادگی ذاتی او برای دریافت حقیقت صورت می گیرد، لذا مقدمات هدایت به اختیار خود بنده است و آن مقدمه عبارتست از احسان در عمل و کسی که محسن باشد، خداوند دست او را گرفته و نمی گذارد گمراه شود (۱۱). از جانب دیگر بعضی از آن امتهما هم ضلالت برایشان حتمی شده و ضلالت نیز چنانچه بارها توضیح داده شد، ضلالتی است که خود انسان با سوء اختیار خود آن را برمی گزیند و در واقع غوطه وری در فسق و تکذیب باعث می شود که خداوند به سبب مجازات، توفیق هدایت را از انسان سلب کرده و وی را گمراه نماید و گرنه خداوند هیچ کس را ابتداءً گمراه نمی سازد (فلما زاغوا ازاع الله قلوبهم) (۱۲)، (پس زمانیکه اعراض کردند، خداوند هم دلهایشان را منحرف ساخت)، به این صورت هیچ یک از این دو گروه هدایت شده و گمراه، از مشیت الهی خارج نشده اند و هرگز مجبور به هدایت و ضلالت نگشته اند، بلکه هر کس به نتیجه و عکس العمل طبیعی اعمال اختیاری خود رسیده است. آنگاه در ادامه خطاب به مشرکان می فرماید: در زمین گردش کنید و ببینید که سرانجام مکذبان چگونه بوده است و حاصل این جواب این است که رسالت و دعوت نبوی از جمله اراده تکوینی الهی نیست که بواسطه آن مردم مجبور به ترک عبادت بتها و عدم تحریم حلالهای الهی گردند، تا مشرکان بتوانند عدم وجود اجبار و الجاء را دلیل بر عدم وجود رسالت بگیرند، بلکه رسالت و

نبوت، دعوتی مبتنی بر وعده و وعید (انذار و تبشیر) است و خداوند ایمان اختیاری را از مردم خواسته و گرنه هر آینه می توانست همه آنها را بر امت واحده قرار دهد و سرانجام کار مکذبان و هلاک شدن آنان، اثبات می کند که دعوت انبیاء بر حق است.

(۳۷) (ان تحرص علی هدیهم فان الله لا یهدی من یضل و مالهم من ناصرین): (اگر تو بر هدایت آنها مشتاق هستی، هر آینه خداوند کسی که را گمراه کرده، هدایت نمی کند و ایشان یاورانی ندارند)، تأکید بر گفتار سابق است که هدایت فقط از جانب خداست و در اینجا خطاب به رسول اکرم (ص) می فرماید: هر چند هم که تو نسبت به هدایت آنها حریص باشی، این اشتیاق تو سودی برای آنها ندارد، زیرا اینها افرادی هستند که گمراهی بر آنها حتمی شده و امکان هدایت ندارند، چون هدایت هرگز با ضلالت جمع نمی شود و خداوند نه تنها آنها را هدایت نمی کند، بلکه آنها به غیر از خدا یاورانی هم ندارند که بتوانند خداوند را مجبور به هدایت کردن ایشان نمایند (پس شرک و کفر و تکذیب آنها باعث شده که خداوند ضلالت را در مورد ایشان ثابت و زوال ناپذیر نماید).

(۳۸) (و اقسما بالله جهد ایمانهم لا- یبعث الله من یموت بلی و عدا علیه حقاولکن اکثر الناس لا- یعلمون): (و به خداوند سوگندهای مؤکد خوردند که خداوند هر کس را که بمیرد زنده نمی کند، چنین نیست بلکه وعده خداوند به حق بوده و بر عهده اوست، اما بیشتر مردم نمی دانند)، مشرکان و کفار نهایت قسم را بکار بردند و گفتند که حشر و قیامتی در کار نیست

، یعنی مرگ ، نابودی و فناست و بعد از مرگ خلقت جدیدی نخواهد بود و این سخن آنها هیچ منافاتی با اعتقاد اکثر ایشان به مسأله تناسخ ندارد، چون تناسخ عبارتست از اینکه روح مرده به بدن دیگری منتقل شود و باز در همین دنیا به زندگی ادامه دهد. اما خداوند می فرماید برانگیخته شدن مردگان و وجود حشر و قیامت وعده حقی است که خداوند آن را بر خود واجب و ثابت نموده و لذا ابدا تخلف نمی پذیرد، اما بیشتر مردم نمی دانند که این وعده را نسبت به بندگان خود عملی خواهد ساخت و وعده ای غیر قابل تخلف و حکمی غیر قابل تغییر است و علت این نادانی آنها هم این است که ایشان از آیات الهی که دال بر این وعده هستند اعراض نموده اند و این آیات عبارتند از خلقت آسمانها و تفاوت های مردم در ظلم و عدل و تکالیف نازل شده در شریعت های الهی .

(۳۹) (لِیْسَ لَهُمُ الذِّی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لَیَعْلَمُ الذِّیْنَ كَفَرُوا اَنَّهُمْ کَانُوا کَاذِبِیْنَ): (تا برای آنها آنچه در باره اش اختلاف می کردند، آشکار شود و کسانی که کفر ورزیدند بدانند که دروغگو بوده اند) در این آیه غایت و هدف بعث بیان می شود و می فرماید: خداوند هر کس را که بمیرد بر می انگیزد و مبعوث می نماید تا برایشان بیان کند و آنچه را که در باره اش اختلاف می کردند (در باره دین حق از نظر اعتقادی و عملی) برای آنها آشکار نماید و نیز کافران بدانند که در ادعای خود دروغگو بوده اند و سخنانشان مبنی بر نفی معاد و وقوع قیامت صحت نداشته ، چون در قیامت زنده شدن مردگان و وقوع حساب و جزا برای همه

(۴۰) (انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون): (همانا سخن مابه هر چیزی، زمانیکه اراده وجود آن را کنیم اینست که به او بگوئیم باش، پس موجود می شود)، این آیه نظیر آیه ۸۲ سوره یس است (انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون)، (بدرستی امر او چنان است که چون چیزی را اراده کند می گوید: بشو، پس موجود می شود)، لذا از مجموع این دو آیه بدست می آید که مراد از قول خدا همان امر اوست و قول او حق و ثابت است به حقیقت معنای ثبوت، چون عین خارجیت و تحقق خارجی است که این همان فعل اوست، لذا دیگر فرض تخلف و یا عارض شدن کذب و بطلان در آن معنا ندارد، چون این امری بدیهی و ضروریست که هر چیز واقع و ثابتی از آنطوریکه واقع شده تخلف و تغییر نمی پذیرد، پس خداوند در فعلش (و قولش) که عین واقع است خطا و غلط مرتکب نمی شود و امر الهی هرگز رد نشده و قول او کذب نپذیرفته و وعده اش خلاف نمی گردد. و از این آیه آشکار می شود که خداوند دارای دو اراده است: (۱) اراده تکوینی که غیر قابل تخلف است، (۲) اراده تشریحی که ممکن است عصیان شده یا اطاعت شود.

(۴۱) (و الذین هاجروا فی الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فی الدنیا حسنه و لاجرا لآخره اکبر لو کانوا یعلمون): (و کسانی که بعد از آنکه مورد ستم واقع شدند، در راه خدا هجرت کردند، در دنیا به آنها مکان نیکو می دهیم و هر آینه پاداش آخرت بزرگتر است،

اگر می دانستند)، مؤمنان در دوران اولیه ظهور اسلام دو هجرت داشتند، هجرت اول به حبشه و هجرت بعدی به مدینه ، و ظاهراً مراد در اینجا هجرت به مدینه است ، به هر جهت می فرماید آن کسانی که بعد از آنکه موردستم قرار گرفتند، در راه رضای خدا هجرت کردند (یعنی مهاجران) آنها را در این دنیا مکانی نیکو می دهیم یعنی در قبال اینکه ترک وطن کردند و خانه و دیار خود را رها نمودند خداوند آنها را در شهری نیکو (یعنی مدینه) استقرار داده و به آنها امکان می دهد که جامعه ای صالح در آنجا ایجاد کنند و بعضی نیز گفته اند مراد از حسنه فتح و پیروزی است که بعداً نصیب آنها شد، اما بازگشت هر دو وجه به یک امر است ، چون مهاجرین در راه خدا برای این مهاجرت کردند که جامعه ای صالح ایجاد کنند که در آن جز خدا پرستیده نشود و هیچ حکمی در آن وجود نداشته باشد، جز حکم خداوند که بر اساس عدل و احسان است . و در آخر می فرماید: محققاً پاداش آخرت بزرگتر از اجر دنیویست ، اگر آنها بدانند که خداوند در آخرت چه نعمتهایی را برایشان مهیا کرده ، چون نعمات و سعادت اخروی آمیخته با آلام و شقاوت نیست ، بلکه خلودیست که هرگز فنا در آن راه ندارد و لذات آن آمیخته با ناکامی نبوده و آنجا در جوار رحمت حق خواهند بود.

(۴۲) (الذین صبروا و علی ربهم یتوکلون): (کسانی که خویشتنداری نموده و بر پروردگارشان توکل می کنند)، اگر در این آیه بر صبر و توکل تأکید نموده به جهت آنست که این دو صفت در رسیدن

به آن هدف نیکویی که خداوند وعده داده کمال دخالت را دارد، زیرا اگر بر تلخی جهاد صبر نمی کردند و در هنگام وقوع بلایا به خدا توکل نداشتند و به جای آن، همه اعتمادشان بر نفوس ضعیفشان بود، هر آینه شکست می خوردند و دشمن بر آنها احاطه می یافت و آنها راپراکنده و متفرق می نمود و آن اجتماع صالحی که خداوند وعده کرده بود، تحقق نمی یافت و امر آخرتشان هم تباه می گردید و این آیه در حکم مدح مهاجرین صدر اسلام است.

(۴۳) (وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون): (و ما پیش از تو نفرستادیم جز مردانی که به ایشان وحی کردیم، پس اگر نمی دانید از اهل ذکر سؤال کنید)، در اینجا به پیامبر (ص) می فرماید همه دعوت‌های دینی که قبل از تو بوده، دعوتی عادی برای رساندن مردم به صلاح دنیا و آخرت آنها بوده و همه پیامبران افراد عادی بشر بوده اند که به قدرت قاهره غیبی نیز مجهز نبوده اند تا بتوانند نظام جاری عالم را بر هم زده و سنت اختیار را باطل کنند، و آنگاه خطاب به مشرکین و کسانیکه از حقیقت دعوت نبوی خبر ندارند می فرماید، اگر نمی دانید به اهل ذکر (اهل کتاب) مراجعه کنید و از آنها پرسید و مراد از ذکر کتب آسمانی است، اما پیامبر (ص) و مؤمنانی که به حقانیت دعوت او ایمان دارند برای دانستن حقیقت رسالت، بی نیاز از رجوع به اهل ذکر و سؤال از آنها هستند (۱۳).

(۴۴) (بالبینات و الزبر و انزلنا الیک الذکر لتبین للناس ما

نزل اليهم و لعلهم يتفكرون): (پیامبران قبل از تو را با دلائل آشکار و کتابها فرستادیم و این قرآن را بر تو نازل کردیم تا برای مردم آنچه را که بر آنها نازل شده بیان کنی و تا شاید اندیشه کنند)، (بینات و زبر) در این آیه مضمونش متعلق است به (ارسلنا) در آیه قبلی، یعنی می فرماید: ما انبیاء را با ادله روشن و دال بر حقانیت رسالت و کتابهای آسمانی فرستادیم و آنگاه خطاب به رسول اکرم (ص) می فرماید: ما قرآن را برای این بر تو و بر همه بشر فرو فرستادیم که دستورات آن را گرفته و به آن عمل کنید و اگر تو را مورد خطاب قرار دادیم برای این نبود که قدرت غیبی و اراده تکوینی الهی را بر تو تحمیل نموده و تو را بر آنها و بر هر چیز مسلط گردانیم، بلکه برای دو جهت بود: اول اینکه): آنچه که تدریجا برای مردم نازل می شود برای ایشان بیان نمایی (چون معارف الهی بدون واسطه وحی به مردم نمی رسد، لذا حتما باید شخص پیامبر باشد که وحی را تحمیل نموده و مأمور برای ابلاغ و تعلیم و بیان آن باشد). دوم اینکه): مردم تفکر نمایند و بینا شوند و بدانند که آنچه را تو آورده ای حقی از ناحیه خدای متعال است، چون اوضاع و احوالی که در محیط زندگی توجریان داشته از قبیل یتیمی و امی بودن و فقر و گرفتاری در میان قومی جاهل و پست همه اینها اسبابی بوده اند که نمی گذاشتند تو قطره ای از چشمه کمال و سعادت بنوشی . اما خدای

سبحان بر تو ذکرى نازل نمود تا با آن بر جن و انس تحدى کنى، و کتابى برتر از همه کتابهاى آسمانى که بیان هر چیز و هدایت و رحمت و برهان و نور آشکارا است، (یا ایها الناس قد جائکم برهان من ربکم و انزلنا الیکم نورا مبینا) (۱۴).

(۴۵) (افامن الذین مکروا السیئات ان ینخسف الله بهم الارض او یاتیهم العذاب من حیث لا یشعرون): (آیا کسانی که نیرنگهای بد و زشت مرتکب شدند ایمن شده اند از اینکه خداوند آنها را به زمین فرو ببرد یا عذاب از آنجائیکه نمی دانند به آنها برسد؟)، این آیه و دو آیه بعدی در حکم انذار و تهدید مشرکانی است که غیر خدا را پرستیده و احکام و شرایعی برای خود قرار می دادند و مطابق سنت جاهلانه خود رفتار می کردند و از شریعت الهی اعراض می نمودند و با استکبار و عناد با پیامبران مواجه می شدند و همه این اعمال گناهانی بود که از راه نیرنگ به خدا و رسولان او مرتکب می گشتند، یعنی (سیئات) مفعول کلمه (مکروا) است، به هر جهت می فرماید وقتی که آیات آشکار دلالت بر توحید پروردگار نمود و نیز ثابت کرد که رسالت انبیاء دعوت حقى است که صلاح دنیا و آخرت آنها در آن است و بوسیله مردانی صورت می گیرد که خداوند آنها را برگزیده و به ایشان وحی می فرستد، در این صورت آیا این افرادی که از در مکروارده شده و دین الهی را تکذیب می کنند، از اینکه خدا آنها را در زمین فرو ببرد یا عذابى ناگهانی که احتمالش را نمی دهند بر آنها نازل کند، ایمن شده اند

که چنین اعمالی مرتکب می شوند؟

(۴۶) (اویاخذهم فی تقلبهم فمأهم بمعجزین): (یا ایمنند از اینکه در حال سرگرمی و تقلب در گناهان گریبانشان را بگیرد؟ و ایشان خدا را عاجز نخواهند کرد (و نمی توانند فرار کنند))، یعنی آیا این افراد معاند و مکرکننده با خدا، ایمن هستند از اینکه وقتی در حال دگرگونی از حالتی به حالت دیگر و غوطه وری در اعمال پلیدشان می باشند و یا در حالتی که در نعمتها سرگرمند، خدا آنها را باعذاب خود مؤاخذه کند؟ و یا نعمتهای آنها را به نعمت مبدل سازد؟ ابا ایشان خدا را در آنچه می خواهد بوسیله غالب شدن بر خدا و یا بواسطه فرار از حکم او عاجز نخواهند کرد.

(۴۷) (او یاخذهم علی تخوف فان ربکم لرؤف رحیم): (و یا ایمنند از اینکه آنها را بر امری هراسناک مؤاخذه کند؟ همانا پروردگارتان بسیار با رأفت و مهربان است) (اخذ بر تخوف) یعنی عذابی که با سابقه ترس فرا رسد، عذابی که قبلانسانه هایش برسد تا هر کس بخواهد بوسیله توبه و ندامت از فرا رسیدن آن جلوگیری کند و این نوع از عذاب در برابر عذاب ناگهانی و (من حیث لا یشعرون) در آیات قبله، قرار دارد، و لذا چنین عذابی که امکان تدارک و توبه در آن وجود دارد از مظاهر رأفت و رحمت الهی است و در آخر آیه می فرماید: پروردگارتان رؤوف و رحیم است. بعضی نیز گفته اند مراد از (اخذ بر تخوف) به معنای عذاب است که ترسناک باشد، ولی هلاکت نیاورد مانند زلزله و طوفان و غیر آنها و بعضی نیز گفته اند مراد از (تخوف) (تنقص)

است یعنی کمبود و نقصان در نعمتها به نحو تدریجی ، مثلا ابتدا امنیت سلب شود، آنگاه بارندگی کاهش بیابد و فراوانی روبه نقصان نهد و سلامت بدنی از آنها سلب گردد و هکذا کلیه نعمتها روبه کاهش گذارد و البته ، کم کردن نعمتها خود، مهلت و فرصتی است که بدکاران در آن مدت می توانند توبه کنند و مافات را به نحوی جبران نمایند، لذا جمله (ان ربکم لرؤف رحیم) در حکم تعلیل مفاد آیه است ، یعنی نزول این نوع عذاب از جهت رحمت و رأفت پروردگار است که به مردم فرصت توبه می دهد.

(۴۸) (اولم یروا الی ما خلق الله من شیء یتفیؤا ظلاله عن الیمین و الشمال سجدا لله و هم داخرون): (مگر آن چیزهایی را که خدا خلق کرده نمی بینند که سایه هایشان از چپ و راست می آید و با تذلل سجده کنان بر خداوند هستند)، (رؤیت) در این آیه به معنای دیدن با چشم و رؤیت حسی است و (تفیؤ) به معنای بازگشت سایه است در بعد از ظهر. و معنای آیه (که خداوند به آن دانا تراست) این است که آیا مشرکانی که منکر توحید ربوبی و منکر دعوت پیامبران هستند به مخلوقات خدا و این اجسامی که بر زمین قائم هستند (از قبیل کوهها و درختان و ساختمانها و همه اجسامی که بر زمین قرار دارند)، نظر نمی کنند و نمی بینند که اینها با گردش و بازگشت سایه ها از جوانب گوناگون در برابر خدا سجده می کنند و از روی ذلت و بندگی در برابر حق سایه خود را بر زمین می افکنند و همه در برابر خداوند خاضع و خاشعند؟

لذا همه موجودات جسمانی در برابر خداوند خاضع بوده و ذاتا در برابر امر او مطیع و فرمانبردارند و ذلت و بندگی خود را به این نحو از عبادات تکوینی ظاهر می سازند (کل قد علم صلوته و تسیحه و الله علیم بما یفعلون) (۱۵)، (همه آنها از روی علم خدا را عبادت و تسیح می کنند و خداوند به آنچه انجام می دهند داناست).

(۴۹) (و الله یسجد ما فی السموات و ما فی الارض من دابه و الملائکه و هم لایستکبرون): (هر چه در آسمانها و زمین است از قبیل جنبندگان و فرشتگان همه برای خدا سجده می کنند و ایشان تکبر نمی ورزند)، حقیقت سجده نهایت درجه تذلل و تواضع در برابر عظمت و کبریائی خدا و ظهور همان تذلل ذاتی همه موجودات در برابر خالق یکتاست. می فرماید آنچه جنبنده در آسمانها و زمین هست در برابر خدا خضوع نموده و انقیاد ذاتی دارند و خدای متعال سزاوار و محق است که پرستش و سجده شود. در این آیه دلالتی وجود دارد بر اینکه در غیر کره زمین در کرات آسمانی دیگر نیز جنبدگانی موجود بوده و در آنجا سکونت و زندگی می نمایند. و آنگاه می فرماید فرشتگان نیز برای خدا سجده می کنند و هرگز از عبادت او تکبر نمی ورزند (و حال آنکه مشرکان ملائکه را عبادت نموده و آنها را الهه می پندارند). استکبار به معنای بزرگی و نشستن در موضعی است که انسان لیاقت آن را ندارد، لذا استکبار همیشه مذموم است، چه به نحو استکبار مخلوق در برابر مخلوق دیگر باشد و چه به معنای استکبار شخص در برابر خالق (اما تکبر فقط در مورد بنده

مذموم است، ولی در مورد خداوند، تکبر او به حق است، چون هیچ موجودی از جهت عظمت و کبریا با او قابل سنجش نیست). و استکبار به مخلوقات از این جهت ناپسند است که همه مخلوقات در پیشگاه خداوند محتاج و فقیرند و هیچ یک مالک نفع و ضرری برای خود نمی باشند، لذا استکبار یکی بر دیگری، تجاوز از حد خود و مصداق ظلم و طغیان است. و استکبار مخلوق به خالق از این جهت ناپسند است که جز با فرض استقلال و غنای ذاتی تحقق نمی پذیرد و این فرض همانا غافل شدن از مقام پروردگارا است با آنکه نسبت میان عبد و پروردگارش نسبت فقر و غنا و ذلت و عزت است، پس کبریا و علو مخصوص خداوند است و هر ادعای تکبری از جانب بنده نوعی یاغیگری در برابر خداست و این همان استکبار به حسب ذات است که به دنبال خود استکبار در عمل را می آورد، بدین صورت که بنده امر پروردگارش را اطاعت نکند و از نهی او اجتناب ننماید، و این امر در مورد ملائکه به هیچ وجه مصداق نمی یابد، چون آنها هرگز از مقام پروردگارشان در غفلت نیستند و یاد و ذکر او را فراموش نمی کنند، نتیجتاً دچار استکبار و گردنکشی نمی شوند.

(۵۰) (یخافون ربهم من فوقهم و یفعلون ما یأمرون): (آنها از پروردگارشان که مافوق ایشان است هراسانند و آنچه را دستور داده شوند، انجام می دهند)، در آیه قبل توضیح داده شد که ملائکه نه به حسب ذات و نه به حسب فعل، بر خدا استکبار نمی ورزند، چون هرگز از یاد حق غافل نیستند و

هرگز از عبادت اوسرپیچی نمی کنند و در این آیه برای بیان و توضیح این مطلق بودن عدم استکبار در آنها، توضیح می دهد که (آنها از مقام پروردگارشان بیمناکند و آنچه دستور داده شوند انجام میدهند)، که جمله اول نفی استکبار به حسب ذات در مورد ملائکه بوده و جمله دوم استکبار به حسب عمل را از آنها نفی می نماید. اما ترس ملائکه از خدا به معنای ترس از وقوع شر و ضرر نیست، چون خداخیر محض است، اما حقیقت ترس عبارتست از شکسته شدن و کوچکی نمودن در برابر یک قدرت قاهر و غالب و ملائکه چون مقام پروردگارشان را می شناسند و می دانند که او بر آنها غالب و قاهر بوده و برتر از ایشان است، لذا در برابر او یک خوف ذاتی دارند که نتیجه آن هم نفی استکبار عملی از آنهاست که ایشان هرگز خدا را معصیت نمی کنند و آنچه مأمور به انجام آن باشند به انجام می رسانند.

(۵۱) (و قال الله لا تتخذوا الهین انما هو اله واحد فایای فارهبون): (و خداوند فرمود: دو خدا مگیرید که منحصرآ معبود خدای یگانه است، پس از من بترسید) (رهبه) یعنی ترس در مقابل رغبت (نزدیکی از روی انس) به خلاف خوف که ترس در مقابل امید است. و نهی در آیه، نهی از تعدی به بیش از یک خدا و اخذ چند اله است، لذا خصوص دو معبود، مقصود نیست و نهی آیه شامل نهی از پرستیدن هر معبود غیر خدا به همراه اوست چه آن غیر خدا یکی باشد و یا بیشتر. پس در آیه شریفه می فرماید: خداوند

فرموده که هرگز بیش از یک خدا رانپرستید و قائل به الهه خلق و الهه تدبیر و... نباشید، بلکه منحصرآ تنها اله و معبود، خدای یکتاست که هیچ شریکی برای او نیست و حال که من تنها خالق و ایجاد کننده و مدبر عالم هستم واجب است که مرا عبادت نموده و فقط از من بترسید و در برابر مقام پروردگاری من و از جلال و مهابت من رهبت داشته باشید.

(۵۲) (وله ما فی السموات و الارض و له الدین واصبا افغیر الله تتقون): (و هرچه در آسمانها و زمین است از آن اوست و اطاعت و دین دائمی مخصوص اوست، پس آیا از غیر خدا می ترسید؟)، می فرماید همه آن چیزهایی که در آسمانها و زمین است متعلق به خداست و اطاعت دائمی و لازم، مخصوص اوست، یعنی حقیقتا انسان سزاوار است که خدا را دائما و در همه احوال اطاعت کند و به سنن و شرایع الهی که او را به سعادت می رسانند پایبند باشد و چنین خدائی که همه چیز از آن او و خاضع در برابر اوست لزوما در امر تدبیر و ربوبیت نیز مستقل است و معنا ندارد که غیر او را عبادت کرده و از آنها تقوا و ترس داشته باشید، و لذا به نحو استفهام انکاری در آخر آیه می فرماید: (آیا از غیر اومی ترسید؟) و حال آنکه غیر خدا ابدا صلاحیت عبادت و تشریح و قانونگذاری ندارد و شایسته نیست که از او اطاعت شود.

(۵۳) (و ما بکم من نعمه فمن الله ثم اذا مسکم الضر فالیه تجثرون): (و هر نعمتی که نزد شماست از خداست و آنگاه زمانیکه ناراحتی

و محنتی به شما برسد نزد او زاری و تضرع می کنید)، این آیه نیز دلیل دیگری است بر وحدانیت خداوند در ربوبیت ، (ضر) یعنی بدحالی از جهت فقدان نعمتی که در بودن آن خیر و صلاح آدمیست و (جوار) یعنی نعره و فریاد حیوانات وحشی که در اینجاء و تضرع و استغاثه به درگاه ربوبی به نعره حیوانات تشبیه شده . می فرماید: تمامی نعماتی که در نزد شماست همه از ناحیه خداوند است ، چون او مالک سراسر ملک هستی است و هر چه دارید از اوست و به همین جهت هم هر زمان که نعمتی را از دست داده و اندوهگین می شوید صدای خود را به تضرع و ناله در درگاه او بلند می نمائید، چون خدای سبحان منعم شما و برطرف سازنده گرفتاریهای شماست با این همه چرا غیر او را عبادت می کنید؟ این مطالب که در آیه به آنها استشهاد شده اموری ضروری و بدیهی است که هیچ انسان عاقلی در صحت آن تردید نمی کند، خصوصاً تضرع انسان هنگام قطع همه اسباب ظاهری و توسل او به پیشگاه پروردگار امری وجدانیست و همه انسانها حتی آنهایی که دین ندارند، هنگام هجوم شدائد و قطع امید از همه اسباب باز هم اگر به وجدان خود مراجعه کنند می بینند که در ته قلبشان به یک منبع موثق و محکم دل بسته و امیدوارند که هیچ حادثه کوبنده ای او را عاجز نمی کند و اصولاً این حالت قلبی و این امید یکی از دلایل وجدانی بر وجود خداست ، چون تحقق هر حالتی در انسان بدون تحقق طرف تعلق آن در خارج امکان عقلی ندارد

و لذا همین امید قلبی خود، دلیل بر این است که ما فوق همه این اسباب ظاهری، سببی هست که هیچ حادثه ای نمی تواند آن را قطع کند و آدمی به هیچ وجه از او منقطع نمی شود و او سببی است که زوال و فنا و سهو و نسیان در او راه ندارد که او همان خدای واحد است.

(۵۴) (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون): (آنگاه زمانیکه خداوند آن محنت را از شما برطرف نمود، آن وقت گروهی از شما به پروردگارشان شرک می ورزند)، از اینجا مذمت و ملامت مشرکین آغاز می شود و در نهایت به تهدید و انذار منجر می گردد و این حق ایشان است. چون برطرف کردن محنتها به جهت استغاثه آنها و رجوع فطریشان به پروردگار اقتضاء می کرد که تنها خداوند را رب هستی بدانند، اما بعد از آنکه بادفع بلاها حقیقت برایشان آشکار شد که خداوند مسبب الاسباب و رب آنهاست، باز هم گروهی از ایشان دل به اسباب ظاهری بسته و به شرک خود رجوع می کنند و رذائل اخلاقی در دلهایشان بیدار شده و قوت می گیرد و آنگاه به پروردگار خود شرک می ورزند.

(۵۵) (ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون): (برای اینکه آن نعمتهایی را که به آنها داده ایم کفران کنند، پس بهره مند شوید که بزودی خواهید دانست) یعنی مشرکین برای این شرک ورزیدند که آن نعمتهایی را که به ایشان دادیم و آن بلاهایی را که از آنها دفع کردیم، شکر نگذارند و کفران نمایند و آنها در مسیرزندگیشان هیچ غایتی جز کفر ندارند، زیرا اشتغال

به محسوسات و مادیات در دل‌هایشان باعث رسوخ ملکه (۱۶) تعلق به اسباب ظاهری گشته و در نتیجه آنها نعمتهای الهی را به آن اسباب ظاهری مستند و مربوط می‌دانند و آن ملکه رذیله، حجاب ضخیمی میان آنها و شناخت فطریشان شده و توحید پروردگار را از یاد آنها برده و لذا در برخورد با هر نعمتی به جای آنکه به یاد منعم و پروردگارشان بیافتند تنها به اسباب و علل ظاهری نیل به آن نعمت می‌اندیشند و از منعم حقیقی غافلند، پس در واقع هدفی جز کفران نعمت خدا و ترک شکر او ندارند. آنگاه پروردگار عالم خطاب به ایشان می‌فرماید: سرگرم باشید، بزودی خواهید دانست، یعنی به هرچه می‌خواهید دل ببندید و به آن مشغول و بهره مند باشید بزودی در قیامت خواهید دانست که از بابت آن مؤاخذه می‌شوید و این اسباب ظاهری ابدا نفعی برای شما ندارند و اگر آن امر را به نحو مبهم به ایشان تفهیم کرد، برای تأکید و تشدید تهدید است، تا آنها در هراس و نگرانی باشند و دقیقاً ندانند که چه عاقبتی در انتظار آنهاست.

(۵۶) (و يجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون): (برای معبودهایی که هیچ چیز نمی‌دانند از آنچه روزیشان کرده ایم بهره ای قرار می‌دهند، به خدا قسم در باره آن دروغهایی که می‌سازید، پرسش می‌شوید)، مشرکان سهمی از رزق خود را به اسباب ظاهری نسبت می‌دادند، یعنی اسباب ظاهری را شریک خدا در امر روزی دادن و رزاقیت می‌دانستند و باین عمل مرتکب افتراء نسبت به ساحت پروردگارشان می‌

شدند، لذا در آخر آیه می فرماید، هر آینه به خدا سوگند در باره این افتراءات بازخواست می شوند، باید دانست که مشرکان ، غیر خدا را ولی خود گرفته و رزق را کلاً به آن الهه ها نسبت می دادند و اصولاً خدا را مؤثر در رزق نمی دانستند، اما از آنجا که به علم فطری ، خصوصاً در هنگام گرفتاری و مصیبت به درگاه خدا پناه برده و می دانند که خداتأثیر در رزق دارد، لذا در اینجا آیه شریفه فرموده ، که آنها غیر خدا را شریک در امر رزق قرار می دادند. و بعضی مفسران آیه را چنین معنا کرده اند که مشرکان برای بتها نذر می کنند و قسمتی از روزی را که ما به آنها داده ایم ، برای بتها قرار می دهند و بزودی در این مورد بازخواست می شوند، اما پذیرفتن این معنا خالی از تکلف نیست .

(۵۷) (و يجعلون لله البنات سبحانه و لهم ما يشتهون): (و برای خدا دخترانی قرار می دهند، منزه است او و آنچه تمایل دارند برای خودشان قرار می دهند)، مشرکان بعضی از معبودهای خود را مؤنث می دانستند و می گفتند: اینها دختران خدایند، همچنانکه بعضی از ایشان ملائکه را دختران خدا می دانستند و نیز بت پرستان برهمنی و بودائی و صابئی ، ملائکه و جن را می پرستیدند و همه خیرات را منتسب به ملائکه دانسته و همه شرور را منتسب به جنیان می دانستند و لذا به طمع خیر و از ترس شر، آنها را عبادت می کردند و همه آنها را مؤنث حساب می کردند و بعضی از آنها معتقد به ازدواج ملائکه و جن با

یکدیگر بوده و قائل به اولاد برای آنها بودند و بعضی از بت پرستان نیز اسائه ادب نموده و پسرانی را که برایشان متولد می شد فرزند خود دانسته ولی از دختران اکراه داشتند و آنها را به خدانسبت می دادند و آنها را زنده بگور می کردند و به این ترتیب آنچه را برای خود نمی پسندیدند به خدا منتسب می نمودند.

(۵۸) (و اذا بشر احدهم بالانثی ظل وجهه مسودا و هو كظیم): (و زمانیکه به یکی از آنها بشارت دختر داده شود چهره اش تیره گشته و خشم خود را فرومی برد)، یعنی همین مشرکانی که برای خدا دخترانی قرار می دادند، زمانیکه یکی از آنها صاحب فرزند دختر می شد، از شدت غضب رویش سیاه گشته و خشم خود را به زحمت فرو می برد.

(۵۹) (یتواری من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه فى التراب الاساء ما يحكمون): (از بدی آنچه به او بشارت داده شده خود را از قوم خویش پنهان می کند و نمی تواند که آن را به ذلت نگهدارد یا آن را در خاک پنهان کند؟ چه بد است آنچه حکم می کنند)، می فرماید: زمانیکه دختردار می شدند از بدی خبری که برایشان آورده شده و از فشار افکار عمومی که دختر را بدمی دانستند، پنهان شده و در اندیشه راه چاره بودند که آیا او را نگاه دادند و ذلت و خواری دختر داشتن € را تحمل کنند و یا او را زنده به گور نمایند، چه حکم بدی می نمایند که دختران را به خدا نسبت داده و پسران را به خودشان نسبت

می دهند و شاید هم مراد، بد دانستن حکم دخترکشی ایشان باشد، اما سیاق بامعنای اول سازگارتر است . البته این سنت ناپسند دخترکشی از واقعه جنگ بنی تمیم با کسرای ایران شروع شد که در آن جنگ عده ای از زنان قبیله اسیر لشکر کسری شدند و مدت‌ها دربار آنها کنیزی می نمودند و بعد از مدتی که صلح برقرار شد، دربار کسری آنها را مخیر نمود که بمانند یا باز گردند و وقتی عده ای از آنها از بازگشتن به قبیله خود امتناع کردند، مردان قبیله خشمناک شده و تصمیم گرفتند که اگر از این پس ، دختردار شدند او را زنده به گور کنند و این سنت غلط به تدریج در همه جاشیوع یافت .

(۶۰) (لذین لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء و لله المثل الاعلی و هو العریز الحکیم): (برای کسانی که ایمان به آخرت ندارند، مثل بد و زشت است و مثل اعلی و برتر از آن خداست و او نیرومند درست کردار است)، (مثل) به معنای صفت است ، ایمان به آخرت و اعتراف به وقوع حساب و جزا تنها اصلی است که متضمن حفظ انسان از انجام اعمال زشت و بد می باشد و او را از هر مذمت و خفت نگاه می دارد، لذا به حکم این آیه ایمان نداشتن به آخرت و سبک شمردن امر حساب و جزا ریشه تمام گناهان است ، و هر صفت بد و ننگی که انسان به آن آلوده شود از جهت غفلت از آخرت است ، لذا کسانی که ایمانی به آخرت ندارند ریشه همه صفات پلید هستند و اگر بعضی از مؤمنان ،

آلوده به رذایل می گردند به جهت فراموش کردن روز جزاست . و از جانب دیگر خدای سبحان دارای برتری و تقدس و تنزه از همه صفات بد است ، بلکه همه کمالات از اوست و او همه صفات کمالیه را به نحو اتم داراست ، لذا در میان صفات خوب ، خوبترینش مخصوص خدای سبحان است ، همچنانکه در جای دیگر می فرماید: (وله المثل الاعلی فی السموات و الارض) (۱۷)، (مثل اعلی در آسمانها و زمین برای خداست) و یا فرموده (له الاسماء الحسنی) (۱۸)، (نامهای نیکو از آن اوست) . پس (مثل اعلی) عبارتست از اثبات همه صفات کمالیه و نفی جمیع صفات سیئه و حدود و نواقص از ساحت ربوبی . و آنگاه جمله (هو العزیز الحکیم) در مقام تعلیل بیان سابق و افاده حصر است ، یعنی خداوند کسی است که تمامی عزتها از اوست و عزت او هرگز دچار ذلت نمی شود، زیرا ذلت همان فقدان عزت است و کسی که تمام عزتها را دارد هرگز متصور نیست که فاقد عزتی باشد و نیز همه حکمتها برای اوست ، لذا هرگز دچار جهل نمی گردد، چون جهل همان فقدان حکمت است و کسی که همه حکمتها را داراست هرگز متصور نیست که فاقد حکمتی باشد. پس خدایی که جهل و ذلت از ساحت او دور است ناگزیر به هیچ یک از صفات نقص و ذم متصف نمی شود و شخص مؤمن نیز چون داخل در ولایت خدای سبحان شده (اگر چه در نفس خود ذلیل و جاهل است) خداوند او را به عزت خود عزیز کرده و به ولایت و روح خود او را از

بند جهالت رهانیده، همچنانکه می فرماید: (الله ولی المؤمنین) (۱۹)، (خداوند سرپرست و یاور مؤمنان است)، و نیز فرمود (الله العزیز و لرسوله و للمؤمنین) (۲۰)، (عزت تنها از آن خدا و رسول و مؤمنان است)، و نیز فرمود، (اولئک کتب فی قلوبهم الایمان و ایدهم بروح منه) (۲۱)، (آنها هستند که ایمان در قلبهایشان نوشته و حتمی شده و خداوند آنها را با روحی از جانب خود تأیید کرده). به خلاف کفار که در ذات خود ذلیل و جاهلند و صفات نقص لازمه ذات آنهاست و به همین دلیل هم (مثل سوء) از آن آنها می باشد.

(۶۱) (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك علیها من دابة و لكن يؤخرهم الی اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون): (و اگر خداوند بخواهد مردم را بواسطه ظلمشان بازخواست کند هیچ جنبنده ای روی زمین باقی نمی ماند، ولیکن خداوند آنها را تا مدتی معین مهلت می دهد و زمانیکه مدتشان بسر رسد هرگز نه ساعتی مقدم می شود و نه مؤخر می گردد)، می فرماید اگر خداوند ستمکاران را بواسطه ستمشان مؤاخذه کند، تمامی جنبندگان (اعم از انسان و سایر جانداران) هلاک خواهند شد، چون وقتی یک نسل از بشر منقرض شد، نیکان و انبیاء و اولیاء هم بواسطه هلاک پدرانشان اصلاً متولد نخواهند شد و وقتی نسل بشر منقرض گردد، سایر جنبندگان هم هلاک می شوند، چون غایت خلقت آنها برای بشر و مصالح اوست. (خلق لکم ما فی الارض جمیعا) (۲۲)، (هر چه در زمین است برای شما خلق نمود)، آنگاه می فرماید، ولی خداوند چنین نمی کند و در مؤاخذه آنها عجله نمی شود، بلکه خداوند به آنها مهلت می دهد و مؤاخذه ایشان

تا مدت معین تأخیر انداخته می شود که این مهلت معین برای افراد بشر زمان مرگ آنهاست و برای امتها موعدا انقراض ایشان و نسبت به عموم افراد بشر همان وقوع قیامت است و زمانی که آن اجل محتوم و آن مدت معین سر برسد ابداً ساعتی تقدیم و یا تأخیر نمی افتد و درست در همان زمان ، خداوند آنها را مؤاخذه می نماید.

(۶۲) (و يجعلون لله ما يكرهون و تصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنی لا جرم ان لهم النار و انهم مفرطون): (چیزی را که از آن کراهت دارند برای خدا قرار می دهند و زبانهایشان به دروغ توصیف می کند که نیکی از آن آنهاست ، محققاً و ناگزیر آتش از آن آنهاست و ایشان به سوی آن به پیش می روند)، چنانچه سابق گفته شد، آنها پسران را به خود نسبت داده و دختران را که آنها را ناپسند می شمردند به خدا نسبت می دادند و زبانهایشان خبر دروغی را بیان می کند و سرانجام نیک را از آن خودشان می دانند که پسر دارند و پسرشان جانشین آنها خواهد شد و یا شاید به زبان می گویند که عاقبت و سرانجام نیکو در بهشت از آن آنهاست ، اما خداوند در جوابشان می فرماید، با این اعمال و عقاید، ناگزیر آتش جهنم از آن ایشان خواهد بود و آنها خود به سوی آن عذاب می شتابند و سبقت می گیرند و این عذاب کاملاً موافق و هماهنگ با اعمال و عقاید ایشان است .

(۶۳) (تالله لقد ارسلنا الی امم من قبلک فزین لهم الشیطان اعمالهم فهو ولیهم الیوم و لهم عذاب الیم): (به خدا سوگند به تحقیق ما در

میان امتهای پیش پیامبرانی را فرستادیم ، پس شیطان اعمالشان را برای آنها زینت داد، و امروز او مصاحب و ولی آنهاست و عذابی دردناک برای آنها می باشد)، می فرماید ما در میان امتهای سابق مثل یهود و نصاری و زرتشتیان و سایر اقوامی که منقرض نشده اند، پیامبرانی را فرستادیم ، اما شیطان اعمال آنها و شرک و ظلمشان را برایشان آراسته کرد و اینها از شیطان پیروی کرده و از پیامبران اعراض نمودند، لذا آن روز نزول وحی سرپرست ایشان شیطان بود و آنها بر گمراهی متفق بودند، لذا در روز قیامت عذابی دردناک که به آن وعده داده شده اند، برای ایشان خواهد بود.

(۶۴) (وما انزلنا علیک الکتاب الا لتبیین لهم الذی اختلفوا فیه و هدی و رحمه لقوم یؤمنون): (ما این کتاب را بر تو نازل نکردیم ، جز به جهت آنکه مطالبی را که در باره آن اختلاف کردند برای آنها بیان کنی و هدایت و رحمتی برای مؤمنان باشد)، یعنی ما این قرآن را بر تو نازل نکردیم جز برای آنکه حجت بر مشرکان تمام شود و در باره معارف حقه و احکام الهی که اختلاف دارند حقیقت برایشان توضیح داده شود و دیگر عذری نداشته باشند و نیز به جهت آنکه خداوند مردم مؤمن را بسوی حق راهنمایی کرده و با ایمان و عمل به آن ایشان را مورد رحمت قرار دهد، پس مؤمنان به جهت ایمانشان به هدایت و رحمت نائل می شوند.

(۶۵) (و الله انزل من السماء ماء فاحیاه الارض بعد موتها ان فی ذلک لایه لقوم یسمعون): (و خداوند از آسمان آبی نازل فرمود و با آن زمین را پس از مرگش زنده کرد،

بدرستی که در این امر برای گروهی که می شنوند نشانه است)، منظور آن است که خداوند بوسیله بارش باران، زمین را بعد از فصل پاییز و زمستان، بافرا رسیدن بهار دوباره سرسبز می سازد و ریشه گیاهان و بذر آنها بعد از یک مدت خمودی و سکون شروع به رشد می کنند و این امر، حیات نباتی است که یک مرحله ضعیف از زندگی و حیات حیوانی می باشد و نباتات هم از یاخته های زنده تشکیل شده اند و در این امر، یعنی زندگی مجدد نباتات در فصل بهار بوسیله ریزش باران، برای افرادی که پذیرای حق هستند نشانه و دلیلی بر امریست و روز قیامت وجود دارد، چون همان خدایی که زمین مرده را زنده می سازد، قادر بر احیاء اموات در روز قیامت نیز هست و انسانهای حق جو و عاقل که طالب حقیقت هستند ابتدا امری را می شنوند و فرا می گیرند و آنگاه وقتی به حقانیت آن یقین یافتند آن امر را می پذیرند. همچنانکه در جای دیگر فرمود: (بشرعبادی الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه) (۲۳)، (بندگان مرا که به سخن گوش فرا می دهند و بهترین آن را پیروی می کنند بشارت ده).

(۶۶) (و ان لکم فی الانعام لعلبه نسقیکم مما فی بطونه من بین فرث و دم لبناخالصا سائغا للشاربین): (و بدرستی هر آینه برای شما در چهارپایان عبرتی وجود دارد که از آنچه در شکمهایشان هست، از میان سرگین و خون، شیری خالص و گوارا برای نوشندگان، شما را سیراب کنیم)، منظور از انعام انواع چهارپایان مانند: شتر، گاو و گوسفند است و

(فرث) به معنای مدفوع و سرگین حیوان است که در روده ها جمع می شود و (سائغ) یعنی گوارا. می فرماید: برای شما در شتر و گاو و گوسفند امریست که اگر اهل عبرت و موعظه باشید، همان امر شما را کفایت می کند و آن امر این است که خداوند شما را از آنچه درون بدن آنهاست (و میان خون و کثافات بدن قرار دارد)، تغذیه می نماید و این غذای پاکیزه و لذیذ در اثر مجاورت با خون و کثافات بدن حیوان طعم و بویش تغییر نمی کند، می فرماید: مائیم که این شیر را از میان سرگین و خون چهارپایان بیرون کشیده و به شما می نوشانیم، شیری گوارا برای نوشندگان که براحتی در حلق جریان می یابد، و این امر وسیله ایست برای پی بردن به قدرت و نفوذ اراده پروردگار تا بدانید همانکس که شیر گوارا و مفید را از میان خون و سرگین، پاکیزه بیرون می آورد قادر است که انسان را مجددا زنده نموده و استخوانها و اجزای پوسیده او را مبعوث کند.

(۶۷) (و من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سكرًا و رزقا حسنا ان فی ذلك لایه لقوم یعقلون): (یا از میوه نخلها و انگورها به شما داده ایم که از آن خمر و روزی نیکو می گیرید، همانا در این امر برای گروهی که تفکر نمایند، نشانه ای هست)، (سكر) یعنی ماده سكر آور. آیه عطف به عبارت (و الله الذی انزل من السماء...) در آیه ۶۵ است، می فرماید خداست که میوه های درختان نخل و انگور را برای شما آفریده و شما از آن شراب و روزی

نیکو می گیرید، در این آیه ابدا دلالتی بر حلال بودن شراب نیست ، بلکه حتی دلالت بر پلیدی آن وجود دارد، چون آن را در برابر رزق خوب قرار داده تا بفهماند که شراب رزق نیکو و حسن نیست و حرام است و امامراد از رزق نیکوئی که از خرما و انگور گرفته می شود تمام چیزهای پاکیزه ، مثل کشمش و مویز و شیره انگور و خرمای خشک (تمر) و سایر موادیست که آذوقه به شمار می روند و در آخر می فرماید که در این امر برای عاقلان نشانه ای وجود دارد، چون کسی که در امر نباتات و میوه های آنها تعقل کند به روشنی به قدرت عام خداوند در نظام هستی پی برده و می فهمد که همه این امور به یک مدبر واحد باز می گردد و این عبارات آخر برای برانگیختن مردم بر تفکر در امر نباتات می باشد.

(۶۸) (و اوحی ربك الى النحل ان اتخذی من الجبال بیوتا و من الشجر و مما یرشون):(و پروردگارت به زنبور عسل الهام نمود که در کوهها و درختان و آنچه بالا می برند منزل بگیرد)، (وحی) به معنای اشاره سریع و القاء معنا به نحو پوشیده از دیگران است و مراد از وحی در این آیه الهام در فهم حیوان و از طریق غریزه اوست . و در قرآن کلمه وحی در موارد دیگری نیز به معنای الهام بکار رفته (۲۴)، اما قسم دیگر از وحی که مربوط به تکلم خداوند با انبیاء و رسل است در سوره شوری انواع آن ذکر شده (۲۵)، لکن ادب دینی اقتضاء نموده که کلمه (وحی) فقط در مورد ارتباط انبیاء با

خداوند استعمال گردد. به هر جهت خداوند از راه غریزه به زنبور عسل الهام کرده که کندو و خانه خود را بر فراز کوهها و درختان و مکانهای بلند قرار دهد و باید دانست که قرآن کریم در این آیه به مؤنث بودن زنبورهای کارگر اشاره نموده (۲۶) و این بیان از معجزات قرآنست .

(۶۹) (ثم کلی من کل الثمرات فاسلکی سبل ربک ذللا یخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فیہ شفاء للناس ان فی ذلک لایه لقوم یتفکرون): (آنگاه از همه میوه هابخور و با اطاعت ، راههای پروردگارت را بییما، که از شکمهای آنها نوشیدنی بارنگهای مختلف خارج می کند که در آن شفای مردم است ، بدرستی که در این امر برای گروهی که تفکر می کنند نشانه ای هست)، آنگاه به ذکر زندگی شگفت انگیز زنبور عسل می پردازد که به الهام الهی از شیره گلها و همه انواع شکوفه ها (ماده اولیه میوه) تغذیه می کند و آنها را برداشته و با خود به کندو می برد و سپس شیره بدنش را در کندو ذخیره می سازد و تمامی این کارها و آمد و رفتهای زنبور عسل با الهام الهیست و به همین جهت هم از آن باعبارت (سبل ربک) یاد نموده است . و سپس در جمله ای جدید، نتیجه عمل و مجاهدت زنبور را در پیروی از امرخدای سبحان و اطاعت و امتثال از او بیان می کند که همان عسلی است که در رنگهای متفاوت (زرد، سفید، قرمز و قرمز مایل به سیاه) از شکم زنبور بیرون می آید و برای بیشتر امراض مردم شفا است (۲۷). زندگی زنبور عسل

که حیاتی اجتماعی دارد آنقدر عجیب و شگفت انگیز است که جز با دقت نظر و تفکر عمیق نمی توان به همه دقائق آن دست یافت ولذا در آخر می فرماید در این مسأله برای گروهی که اهل تفکر باشند نشانه و عبرتی وجود دارد(۲۸).

(۷۰) (و الله خلقکم ثم یتوفیکم و منکم من یرد الی ارض العمر لکی لا یعلم بعد علم شیئا ان الله علیم قدیر): (و خداوند شما را آفرید و سپس جان شما را می ستاند و از شما کسی باشد که به پست ترین دورانهای عمر برسد تا پس از دانایی ، هیچ چیز نداند، بدرستی که خداوند بسیار دانا و قدرتمند است)، می فرماید: خداوند شما انسانها را آفریده و سپس جان شما را عموماً در عمری متوسط می گیرد، ولی بعضی از شما هستند که تا سن کهولت می رسند و آنقدر در قوای بدنی و فکری به قهقرا بر می گردند که بعد از عمری عالم بودن، ابدا درک و فهم چیزی را نخواهند داشت و این امر خود دلیل دیگریست که زندگی و مرگ و شعور و قدرت شما به دست خودتان نیست، (اگر چنین بودید زندگی و علم آن را تا ابد برای خود حفظ می کردید)، بلکه این زندگی و نظام عجیب آن ، همه به علم و قدرت خدای متعال باز می گردد، چون او بسیار دانا و قدرتمند است .

(۷۱) (و الله فضل بعضکم علی بعض فی الرزق فما الذین فضلوا برادی رزقهم علی ما ملکت ایمانهم فهم فیہ سواء افبنعمه الله یجحدون): (و خداوند بعضی از شما را بر بعضی دیگر از جهت روزی برتری داده و کسانی که برتری یافته اند روزی خود را به بردگان مملوک

نمی دهند، تا همه در امر روزی یکسان گردند، پس آیا نعمت خدا را انکار می کنند؟)، (رزق) (۲۹) آنچه‌هایی است که موجب بقاء زندگی است و خداوند می فرماید: که ما برخی از شما را از نظر روزی بر بعض دیگر برتری داده ایم که این برتری گاهی از جهت کمی است مثل شخص توانگر در مقایسه با فقیر، و گاهی از جهت کیفی است مثل مولی که در تصرف اموالش استقلال دارد در مقایسه با بنده که جز با اجازه مولی نمی تواند در اموال خود تصرف کند که همین مقیاس در رابطه ولی و فرزند خردسال یا انسان و دامها و چهارپایانش نیز وجود دارد. و آنگاه می فرماید کسانی که از جهت کیفی در رزق برتری داده شده اند (مالک و متصرف و مولی هستند) اینچنین نیست که آنها روزی بردگان و زیر دستان خود را بدهند، بلکه همه نعمتها و روزیها مستند به خداست و بنده و مولی هر دو روزی خور خوان نعمت حق هستند (۳۰)، و باید دانست که مولویت یا عبودیت هر دو از امور است که مولی نمی تواند آن را به بنده خود منتقل کند تا هر دو در داشتن آن برابر گشته و مولویت او از بین برود، بلکه این امر نعمت و فضلی از جانب خداست و این امر اگر چه در اجتماعات سابق جاری بوده و ظاهراً امروزه لغو شده است، اما فقط ظاهر آن تغییر کرده و محتوای آن باقی مانده است، امروز هم ملت‌های استعمارگر امم ضعیفتر را به بردگی و استعمار می کشانند و تا ابد هم همینطور خواهد بود، چون هیچ گاه بشر نمی تواند از برتری طلبی و

مسابقه قدرت دست بردارد و در آخر با نحو استفهام توییخی می فرماید،(آیا نعمت خدا را انکار می کنند؟) و مراد از نعمت همین برتری مذکور است .

(۷۲) (و الله جعل لكم من انفسكم ازواجاً و جعل لكم من ازواجکم بنین و حفده و رزقکم من الطیبات اقبالباطل یؤمنون و بنعمت الله هم یکفرون): (و خداوند برای شما از جنس خودتان همسرانی قرار داد و برایتان از همسرانتان پسران و یاورانی نهاد و شما را از پاکیزه ها روزی نمود، پس آیا به باطل ایمان می آورند و نعمت خدا را کفران می کنند؟) (حفده) یعنی خدمتکاران و اعوانی که از اقارب انسان بوده و او را در امر حوائجش یاری می کنند و امور ناپسند را از انسان دور می نمایند و بعضی از مفسران آن را به نوادگان انسان تعبیر کرده اند. به هر جهت می فرماید: خداوند برای شما از همسرانتان فرزندان و یاروانی قرار داد و شما را از ارزاق طیب روزی داد، مثل آب و انواع میوه ها که خود انسان در پیدایش آن دخالت ندارد، و یا غذاها و لباسها که سعی و تدبیر انسان نیز در پیدایش آن مؤثر است . آنگاه می فرماید: آیا به مصادیق باطل (مثل بتها و الهه ها و اعتقاد به دخترداشتن خدا و نیز اعتقاد به احکامی که پیشوایان گمراهی برایشان تشریح نموده اند)، ایمان آورده و برای آن بتها سجده و خضوع می کنند، اما نعمات الهی از قبیل (همسر و فرزند و اولاد آنها) را انکار نموده و کفران می نمایند؟، چون وجود همسر و فرزندان اساسی تکوینی است که جامعه بشری و بقاء آن

وابسته به آنست و در آن ، حکم تعاون و کمک میان افراد بشری محقق می شود و در کفران این نعمت هلاکت جامعه انسانی است . یعنی اگر انسان نعمت تشکیل خانواده را کفران نماید و به جای آن روشهای دیگری برای زندگی برگزیند، هیچ رابطه دیگری جایگزین آن نخواهد شد و جمعیت بشر متلاشی گشته و هلاکت نوع انسان قطعی خواهد شد.

(۷۳) (و يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات و الارض شيئا و لا يستطيعون):(و غیر از چیزهایی را می پرستند که برای آنها از آسمانها و زمین ابدی روزی ندارند و نمی توانند بدهند)، این آیه عطف به محل جمله قبلی است ، یعنی می فرماید: مشرکین نعمت خدا را کفران نموده و غیر خدا را می پرستند که مالک هیچ رزقی برای آنها نیست ، یعنی نمی تواند به آنها روزی دهد و در آسمانها و زمین هم مالک هیچ چیز نیست و قادر بر روزی دادن هیچ موجودی نیز نمی باشد، در این آیه برای اثبات توحید ربوبیت از راه نعمتها وارد شده است .

(۷۴) (فلا- تضر بوا لله الا مثال ان الله يعلم و انتم لا تعلمون):(پس برای خدامثلها نزنید بدرستی که خدا می داند و شما نمی دانید)، می فرماید حال که دانستید خداوند خالق و پروردگار شماست و با علم و قدرت خود به شما انواع نعم رابخشیده ، پس دیگر خدای سبحان را توصیف نکنید و او را به غیر او تشبیه ننمایید، چون خداوند با خلق خود قابل مقایسه نیست ، مراد از تشبیه و تمثیل ،انواع سخنانی است که مردم در باره خدا می گفتند، مثلا برای خدا

دخترانی از جنس ملائکه قرار می دادند یا قدرت خود را با قدرت خدا مقایسه کرده و می گفتند: چگونه خداوند این استخوانهای پوسیده را زنده می کند و این قبیل سخنان همه ناشی از تشبیه و مقایسه بین خالق و مخلوق است و حال آنکه خداوند دانای مطلق است و حقایق و کنه امور را می داند، ولی شما مردم نمی دانید.

(۷۵) (ضرب الله مثلا عبدا مملو کا لا یقدر علی شیء و من رزقناه منا رزقا حسنا فهو ینفق منه سرا و جهرا هل یتون الحمد لله بل اکثرهم لا یعلمون): (خداوند مثالی می زند، بنده مملوکی را که قادر بر هیچ چیز نیست، با کسی که به او روزی نیکو داده ایم که او از آن در پنهان و آشکار انفاق می کند، آیا اینها با هم برابر هستند، ستایش مخصوص خداست، اما بیشتر آنها نمی دانند)، در اینجا خداوند برای تشبیه مطلب مثال زده است، یک بنده مملوک را که قادر بر هیچ امری نیست، با مالکی که دارای روزی فراوان است و هر طور بخواهد در آن تصرف نموده و انفاق می کند و این دو نمونه ای از جنس عبد و حر هستند، نه آنکه اشخاص معینی مورد نظر باشند، آنگاه می پرسد: آیا اینها با هم برابر هستند؟ مسلما چنین نیست، پس خداوندی که خالق و مالک همه موجودات عالم است و همه آنها را روزی می دهد و انواع نعمتها را در اختیار آنها قرار داده، ابدًا هیچ یک از مخلوقاتش با او برابر نیستند، لذا جنس حمد و همه ستایشها مخصوص خداست، چون هیچ نعمتی نیست جز آنکه مخلوق اوست و

هر صفتی که سزاوار حمد باشد منشاء و سرچشمه آنها خداوند تعالیست ، پس تمامی حمد و ثناهای جمیل مخصوص اوست ، (و چنانچه گفته شد، حمد بر فعل اختیاری نیکو تعلق می گیرد). ولی بیشتر مردم مشرک این مطالب را نمی دانند که همه نعمتها و ستایشها مخصوص خداست و غیر خدا مالک هیچ چیز نیست ولذا مشرکین برای اولیاء خود سهمی از مالکیت و قدرت تفویضی (یعنی از جانب خدا به آنها واگذار شده) قائل هستند و همان اولیاء را به طمع خیرشان و از ترس شرشان عبادت می کنند، در حالیکه یگانه خالق ، پروردگار، مالک و منعم هستی خدای متعال است .

(۷۶) (و ضرب الله مثلا رجلین احدهما ابکم لا یقدر علی شیء و هو کل علی مولیه اینما یوجهه لایات بخیر هل یستوی هو و من یامر بالعدل و هو علی صراط مستقیم): (و خداوند مثال می زند دو مرد را که یکی از آنها گنگ است و قادر بر هیچ کاری نیست و سربار مولای خود می باشد که هر جا او را بفرستد خیری نمی آورد، آیا او با کسی که به عدالت فرمان می دهد و بر راه راست قرار دارد، برابر است؟) مجدداً خدای متعال برای تشبیه ، مقایسه دیگری نموده بین یک فرد کر و لال که از نعمت تفهیم و تفاهم محروم است و قادر به فراگیری معلومات از راه حس سامعه نیست و همچنین نمی تواند چیزی را به دیگران القاء کند و معلوماتش محدود به امور بصریست که از راه چشم و با اشاره از دیگران می آموزد، و او قادر بر اداره امور خود نیست و سربار ولی خود می باشد و مولی

او را به هر جانی که بفرستد و برای هر حاجتی که او را روانه کند، قادر بر رفع آن حاجت نیست (۳۱). آنگاه می فرماید: آیا این فرد با شخصی که به اعلی درجه کمالات رسیده و هم خودش به صفت عدل و رعایت حد وسط در همه صفات آراسته است و هم دیگران را از این کمال خود بهره مند می سازد یکسان است، (و اصلاً کسی می تواند حکم به عدل بکند که خودش عادل باشد، یعنی صلاح نفس خود را بشناسد و آنگاه در صدد اصلاح اعمال دیگران بر آید)، و عدل یعنی مطلق پرهیز از افراط و تفریط و رعایت حد وسط، و نیز در توصیف آن شخص دوم، اضافه می کند که او بر راه مستقیم قرار دارد، و چنانچه گفته شد صراط مستقیم راهیست که سالک خود را به سوی هدف هدایت نموده و او را از انحراف باز میدارد کسی که بر این صراط قرار داشته باشد در اعمالش مطابق فطرت عمل می کند، بدون اینکه یک عمل او با عمل دیگرش متناقض باشد و یا از حق تخلف نماید، یعنی چنین شخص در مرحله عمل نه تخلف دارد و نه اختلاف، مسلماً این دو فرد باهم یکسان نیستند و اصل این تشبیه برای آنست تا مسأله نبوت و تشریح را اثبات نماید و بیان کند که افراد معمولی بشر که دریچه وحی به روی آنها بسته است و نسبت به امور غیبی و وحی الهی مانند شخص (ا بکم) می باشند، برای سعادت و هدایت خود محتاج به شخصی هستند که نه تنها خودش عادل باشد، بلکه

میان آنها به عدالت حکم کرده و بر صراط مستقیم هم باشد که این شخص همان نبی و رسول است و این معنا نظیر آیه (افمن یهدی الی الحق احق ان یتبع ام من لا یهدی الا ان یهدی) (۳۲)، (آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند شایسته تر است که پیروی شود یا آنکس که راه به جایی نمی برد، جز آنکه دیگری او را هدایت کند؟) می باشد، و با همین بیان هم ثابت می شود که آنچه مشرکان از غیر خدا ولی خود گرفته اند قدرت و توانایی راهنمایی خود را ندارند، چه رسد به اینکه آنها را هدایت کنند، در حالیکه خدای متعال خود بر صراط مستقیم است و خلق خود را از راه ارسال پیامبران و وضع شریعت به آن راه مستقیم هدایت می کند. لذا غرض این آیه اقامه حجت بر توحید و اشاره به مسأله نبوت و تشریح است.

(۷۷) (و لله غیب السموات و الارض و ما امر الساعه الا کلمح البصر او هواقرب ان الله علی کل شیء قدیر): (و غیب آسمانها و زمین فقط از آن خداست و فرمان قیامت جز چشم برهم زدنی نیست و یا نزدیکتر از آن، همانا خداوند بر هر چیزی تواناست)، مکرر گفته شد که غیب و شهادت از امور نسبی هستند، لذا ممکن است یک امر نسبت به چیزی غایب و مخفی بوده و نسبت به چیز دیگر مشهود و آشکار باشد. لذا آسمان و زمین دو وجه دارند، یک وجه ظاهر و مشهود برای مردم و یک وجه غایب از نظر مردم که هر دوی آنها بر خداوند مشهود و آشکار است، یعنی خداوند از

آن سوی آسمانها و زمین که برای بشر غایب است اطلاع دارد و آنگاه می فرماید امر قیامت هم که یکی از غیبهای آسمانها و زمین است (و کسی جز خدا بر آن احاطه ندارد) بدست خداست و وقوع آن برای خداوند ابداً دشوار نیست ، بلکه بسیار آسان می باشد، چنانچه مانند امر آسانترین خلق یعنی چشم برهم زدن یا از آنهم آسانتر و نزدیکتر است و علت این امر هم ، قدرت نامحدود خداست که بر همه امور قادرست ، لذا قدرت مطلق خدا باعث می شود که همه امور نسبت به او یکسان باشند(و سهل و دشوار در آنها نباشد) پس قدرت خداوند عین ذات اوست که عدم در آن راه ندارد و لذا نبودن شرایط و موانع در قدرت او تأثیری نمی گذارد.

(۷۸) (و الله اخرجکم من بطون امهاتکم لا تعلمون شیئا و جعل لکم السمع و الابصار و الافئده لعلکم تشکرون): (و خداوند شما را از شکم مادرانتان بیرون آورد در حالیکه هیچ چیز نمی دانستید و برای شما گوش و چشمها و قلبها قرارداد، تا شاید سپاس گزایید)، این آیه اشاره به زمان تولد دارد که انسان از همه معلومات خالیست و به واسطه حواسی که خداوند به بشر اعطا نموده به تدریج به معلوماتی دست می یابد (۳۳)، چون مبدأ تمام تصورات ، حواس ظاهری است که مهمترین آنها حس بینایی و شنوایی می باشد و قلب مبدأ تصدیق و تفکر است و می فرماید ما این نعمات را برای بشر قرار دادیم تا شاید شکر گزار باشند.

(۷۹) (الم یروا الی الطیر مسخرات فی جو السماء ما یمسکهن الا الله ان فی ذلک لایات لقوم

یؤمنون): (آیا به پرندگان که برای پرواز در آسمان مطیع گشته اند نمی نگرند، هیچ کس جز خدای متعال آنها را نگه نمی دارد، بدرستی که در این امر برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هائی وجود دارد)، معنای آیه روشن است، اما باید گفت: تسخیر، زمانی محقق می شود که تسخیر کننده سببی دیگر را مجبور به کاری نماید که او می خواهد، لذا خود همین کلمه دلالت می کند که مقهور، نوعی از سببیت طبیعی را دارد، به همین جهت هم آیه شریفه سبب نگهداری پرندگان در فضا را منحصرأ به خداوند نسبت داده با آنکه اسباب طبیعی هم در پرواز پرندگان مؤثرند، ولی همه این اسباب طبیعی در نهایت به خدای سبحان منتهی می شود، چون اوست که قانون تعادل و شناوری آنها را در فضا قرار داده و وضع بدنی آنها را به گونه ای آفریده که قدرت بر پرواز داشته باشند، پس پرندگان و اوضاع جوی و شرایط دیگر همه مقهور و مسخر خدای متعال هستند و در این امر حرکت و پرواز طیور در آسمان نشانه و آیاتی برای گروهی که ایمان بیاورند وجود دارد، هر چند که قرار گرفتن همه اجسام در روی زمین هم خود، در جای خویش آیت و معجزه ایست که بر اساس قانون جاذبه عمومی واقع می شود، اما بشر چون به دیدن آن انس و الفت گرفته، لذا از مشاهده این امر تعجب نمی کند و بر عکس با دیدن پرواز پرندگان به شگفتی دچار می شود، حال آنکه در مقایسه با قدرت و صنع الهی هر دوی این موارد یکسان است و تفاوتی

(۸۰) (و الله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الانعام بيوتات يستخفونها يوم ظعنكم و يوم اقامتكم و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثاً و متاعاً الى حين): (و خداوند برای سکونت دائمی شما، خانه هایتان و برای سکونت موقت سفر، از پوست چهارپایان چادرهایی قرار داد تا هنگام حرکت و سکونتتان سبک قابل حمل و نقل باشد و از پشم آنها و کرک و موی آنها اثاثیه منزل و متاع زندگانی برای شما آفرید تا در مدت محدود زندگی دنیا از آنها بهره ببرید)، معنای آیه روشن است و می فرماید: خداوند به فراخور احتیاج شما همه نعمات را در اختیار شما نهاده، چنانچه در حضر مسکن و مأوای دائمی دارید و در هنگام سفر و کوچ از پوست حیوانات خیمه و چادر در اختیار دارید که براحتی قابل انتقال است و نیز خداوند از پشم و پوست و کرک و موی این جانداران چهارپا، وسیله زندگی و معاش شما را قرار داده و بدانید که همه این بهره ها، محدود به زندگی موقت دنیا است و همه این نعم فانی شدنیست، پس مبادا به جهت کسب این متاع فانی، نعم آخرت را از دست بدهید و دنیا را بر آخرت ترجیح دهید.

(۸۱) (و الله جعل لكم مما خلق ظلالاً- و جعل لكم من الجبال اکنانا و جعل لكم سراييل تقيكم الحر و سراييل تقيكم باسکم كذلك يتم نعمته عليكم لعلکم تسلمون)، (و خداوند برای شما از آنچه آفریده سایه هایی قرار داده و از غارهای کوهها پوششهایی برایتان نهاده و نیز لباسهایی را برایتان قرار داده که شما را از گرما و سرما) بیوشاند،

و نیز لباسهایی برای آنکه در جنگ محفوظ بمانید، برای شما آفرید، اینچنین ، خداوند نعمت خود را بر شما تمام کرد تا شاید مطیع و تسلیم او گردید، چون سایه امری عدمیست که با وجود اجسام غلیظ در برابر نور ایجاد می شود، در واقع تحققش وابسته به ذی ظل یا صاحب سایه است ، اما همین وجود تبعی از نعمات الهیست ، چون اگر سایه اجسام غلیظ مانند درختان و کوهها و... نبود، و دائما آفتاب می تابید، یک جاندار هم در روی زمین باقی نمی ماند. و نعمت دیگر وجود غارها در دل کوههاست که انسانها را در خود پناه می دهند و (آنها را از شر سرما و گرما و درندگان حفظ می نمایند)، و نعمت دیگر الهی وجود لباس است که انسان را از شر حرارت آفتاب و نیز سوز سرما حفظ می کند، اما اینکه در آیه فقط به گرما اشاره شده به جهت آن است که اولاً آنچه انسان را از گرما حفظ کند به طریق اولی او را از سرما هم حفظ خواهد کرد، درحالیکه عکس آن صادق نیست (لباس گرم و پشمین فقط برای حفظ از سرما کاربرد دارد و در فصل گرم کاربرد ندارد)، و ثانیاً مخاطبان قرآن در آن زمان مردم نواحی گرمسیر حجاز بوده اند. و آنگاه اشاره به سپر و زره جنگی آهنین می نماید که انسان را در میدان جنگ حفظ می کند و همه این موارد از جمله نعم الهیست و در آخر در مقام امتنان می فرماید: اینچنین نعمات خود را بر شما تمام کردیم تا شاید در برابر خداتسلیم گردید، چون هر کس

که نعمت را بشناسد و بداند که منعم نعمت را برای او تمام کرده و در حق او کوتاهی نکرده است، هر آینه در برابر اراده منعم تسلیم خواهد شد و ابدا شایسته نخواهد بود که در برابر او استکبار ورزد. و چنانچه در سابق گفتیم وجود همه موجودات عالم عین نعمت محسوب می شود و به فرموده خدای متعال همه آنچه در روی زمین است برای سعادت بشر آفریده شده و در خدمت اوست، (خلق لكم ما فی الارض جمیعا) (۳۴). و اگر وجود لباس و سپر را نیز به خود نسبت داده با آنکه ظاهرا بشر خودش آنها را تهیه می کند به جهت آنست که اولاً- مواد اولیه آنها را خداوند خلق نموده و ثانیاً به الهام فطری (۳۵) روش استفاده و کاربرد آنها را به بشر القاء فرموده است.

(۸۲) (فان تولوا فانما علیکم البلاغ المبین): (پس اگر روی گرداننده و اعراض کردند، پس همانا تنها وظیفه تو ابلاغ آشکار است)، بعد از برشمردن نعمات خود، خداوند در این آیه کلام خود را ختم فرمود و مضمون آن ملامت و تهدید کفار و ذکر وظیفه رسول خدا (ص) است و خطاب به رسول خود می فرماید: اگر این مردم از دعوت تو که متضمن صلاح دنیا و آخرت آنهاست و هیچ اکراه و اجباری در آن نیست، روی گردانند، بدان که وظیفه تو چیزی جز تبلیغ واضح نیست، زیرا یک فرستاده و رسول هدفی ندارد، جز اینکه پیغام مولای خود را به نحو واضح و بدون ابهام به دیگران ابلاغ کند و در این عبارت قصد تسلیت و دلجویی از پیامبر (ص) نیز لحاظ

شده است تا آنحضرت از ایمان نیاوردن مردم دلسرد و اندوهگین نشود.

(۸۳) (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها و اكثرهم الكافرون): (نعمت خدا را می شناسند و آنگاه آن را انکار می کنند و بیشتر آنها ناسپاسند)، مقتضای شناختن نعمت و دانستن اینکه آن نعمت از جانب خداست، جز این نیست که به خدا و رسول او و روز جزا ایمان آورده و در عمل تسلیم باشند، اما آنها در مرحله عمل به مقتضای انکار، عمل کنند نه آنچه لازمه معرفت است و بیشتر مردم علاوه بر انکار عملی، کفر و عناد با حق و اصرار بر جحود را نیز به آن می افزایند، (ونعمتهایی را که دال بر توحید خدا و وجود بعث و... است، انکار می کنند).

(۸۴) (و یوم نبعت من کل امه شهيدا ثم لا یؤذن للذین کفروا و لا هم یستعتبون): (و روزی که از هر گروهی، گواهی را بر می انگیزیم، آنگاه به کسانی که کفر ورزیدند نه اجازه داده می شود و نه می توانند در مقام اعتذار بر آیند)، مراد از (یوم) روز قیامت است و مراد از (شهید) چنانچه گفته شد، گواهان اعمال (۳۶) هستند که حقایق اعمال امت خود را ثبت کرده اند و در روز قیامت از آنها استشهاد می شود و آنها گواهی می دهند به اینکه امتشان در دنیا چه کارهایی کرده اند، و در آن زمان ابداً به کفار اجازه سخن گفتن و عذرخواهی داده نخواهد شد، تا گواهان اعمال بتوانند شهادت خود را ادا کنند و نیز در آن روز به کفار اجازه داده نمی شود که در مقام راضی کردن خداوند بر آمده یا با عمل صالح جبران

مافات را بکنند، چون راهی بسوی بازگشت به دنیا وجود ندارد و آخرت دار جزا و مکافات است نه دار عمل .

(۸۵) (و اذا رءا الذین ظلموا العذاب فلا یخفف عنهم ولا هم یظنون): (وکسانیکه ستم کردند، زمانیکه عذاب را ببینند، پس ابدا عذابشان تخفیف داده نمی شود و ابدا مهلت نمی یابند)، در ادامه حکایت روز قیامت می فرماید، زمانیکه ستمکاران در نتیجه ظلم و ستمشان حکم عذاب بر آنها حتمی شد و درشرف واقع شدن در آتش جهنم قرار می گیرند، دیگر عذابشان نه تأخیر می افتد و نه تخفیف می پذیرد، لذا هرگز از آن رهایی نخواهند داشت .

(۸۶) (و اذا رءا الذین اشرکوا شرکاءهم قالوا ربنا هؤلاء شرکاؤنا الذین کناندعوا من دونک فآلقوا الیهم القول انکم لکاذبون): (و زمانیکه افرادی که شرک ورزیدند، شریکان و شفعاء خود را ببینند، گویند: پروردگارا اینها شرکای ما بودند که ما آنها را به غیر تو عبادت می کردیم و شریکان این گفتار را به آنها عرضه می کنند که شما دروغگویانید)، باز در ادامه حکایت روز قیامت می فرماید در آن روز افراد مشرک وقتی آن شرکائی را که به پندار خود برای خدا فرض کرده بودند می بینند، در جستجوی راه خلاص برای خود و برای آنکه گناه خود را تخفیف دهند و شریکی برای جرم خود بیابند، می گویند: پروردگارا اینها آن شرکائی هستند که ما به غیر تو، آنها را می خواندیم، در این موقع شرکای فرضی آنها کلام ایشان را تکذیب نموده و می گویند شما دروغگویید، چون ما ابدا شریک خدا نبودیم و شما خودتان این فرض موهوم را برای خود نموده و مارا به

جای خداعبادت می کردید،(و یوم القیامه یکفرون بشرکم) (۳۷)،(و روز قیامت همان معبودهای دروغین به شرک شما کفر می ورزند و آن را انکار می کنند).

(۸۷)(و القوا الی الله یومئذ السلم و ضل عنهم ما کانوا یفترون):(و در آن روز تسلیم پروردگار می شوند و آن دروغها که ساخته بودند، از آنها غایب می شود)، کفار و مشرکانی که در دنیا در برابر دعوت اسلام استکبار می ورزیدند، در قیامت به قهر الهی ناچار به تسلیم و خضوع شده و در برابر قاهریت پروردگار تسلیم می شوند و این تسلیم چون از روی اضطرار است سودی به حالشان ندارد و در آن هنگام آنچه می پنداشتند و از پیش خود جعل کرده بودند، باطل گشته و اثری از آن اوهام باقی نمی ماند، چون در دنیا، هم برای خدا الوهیت قائل بودند و هم برای شرکاءشان و بجای تسلیم در برابر خدا، در برابر آن شرکاء تسلیم شده بودند، اما در قیامت زمانیکه همان شرکاء هم آنها را تکذیب کردند، دیگر همه پندار و اوهام آنها باطل شده و اثری از آن باقی نمی ماند و مسلمانان آن هنگام چاره ای جز تسلیم در برابر حق نخواهند داشت .

(۸۸)(الذین کفروا و صدوا عن سبیل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما کانوا یفسدون):(کسانیکه کفر ورزیده و راه خدا را سد نمودند، به سبب آن فسادی که کرده اند، عذابی بر عذابشان می افزائیم)، می فرماید: کسانی که پیشوایان کفر بوده و علاوه بر اینکه خودشان کافر شدند، سبب کفر سایرین گردیدند و راه خدا را به روی دیگران بسته اند و نیز با عناد و لجاجت کفر خود را به کمال

رسانده اند، عذابی زاید بر عذاب کفر خودشان ، (که همان عذاب عمومی همه کفار است) خواهند داشت که این عذاب دوم به جهت افساد آنهاست که راه خدا را سد نموده و مانع از هدایت دیگران شده اند و از ایجاد جامعه ای صالح جلوگیری کرده اند.

(۸۹) (و یوم نبعث فی کل امه شهیدا علیهم من انفسهم و جنابک شهیدا علی هؤلاء و نزلنا علیک الکتاب تبیاناً لکل شیء و هدی و رحمه و بشری للمسلمین): (وروزی که از هر امتی گواهی بر علیه آنها بر می انگیزیم و تو را بر علیه ایشان گواه آوریم ، و بر تو کتابی نازل کرده ایم که توضیح همه چیز و هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان است) ، در توضیح مطلب قبلی که فرموده بود، ما از هرامتی شهیدی را برای گواهی بر اعمال آنها مبعوث می کنیم ، خطاب به رسول گرامی (ص) می فرماید: تو را هم به عنوان گواه بر علیه امت و همه امتهای بعد از تو مبعوث می نمائیم و اگر خداوند از هر امتی گواه مخصوص به آن امت را برمی انگیزاند، به جهت آنست که حجت ، تمام وقاطع باشد و عذری برای آنها باقی نماند. این معنایی است که سایر مفسران برای این آیه در نظر گرفته اند، اما باید گفت: مراد از (هؤلاء) در اینجا مردم نیستند، بلکه (شهداء) می باشند، یعنی شهداء هر امتی گواه بر آن امت هستند و رسول خدا (ص) شاهد بر آن شهداست تا شهادت آنها را تعدیل نماید. و آنگاه در ادامه مطلب برای توصیف حالت حضرت رسول (ص) (یعنی جمله (نزلنا علیک الکتاب ...))

حال است از ضمیر مخاطب در (جئنا بک) می فرماید: ما تو را شاهد بر اینها فرستادیم، در حالیکه قبلاً، یعنی در دنیا کتاب قرآن را بر تونازل کردیم که بیان و توضیح هر چیزی از امور هدایت (شامل معارف حقیقی مبدأ و معاد و اخلاق و شرایع الهی و پندها) می باشد و بوسیله آن حق از باطل تشخیص داده می شود و مردم به صراط مستقیم هدایت می شوند، پس تو در دنیا اعمال آنها را نظارت نما و در روز قیامت علیه ظالمان به آن ظلمی که کرده اند و به نفع مسلمانان به خاطر تسلیمی که از خود نشان دادند، شهادت خواهی داد، چون قرآن کتاب هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمانان بود و تو نیز هادی و رحمت و بشارت دهنده ایشان بودی. و مراد از رحمت بودن قرآن، این است که مردم با عمل به قرآن به خیر دنیا و آخرت می رسند و مراد از بشارت بودن قرآن این است که بواسطه ایمان به آن مردم به آمرزش الهی و بهشت و نعیم مقیم آن نایل می شوند.

(۹۰) ان الله يامر بالعدل والاحسان و ایتای ذی القربى و ینهى عن الفحشاء و المنکر و البغى يعظکم لعلکم تذكرون):
(خداوند به عدالت و نیکی و بخشش به نزدیکان امر می کند و از زشتی و کار بد و ستمگری نهی می نماید، شما را پند می دهد تا شاید متذکر گردید)، خداوند در این آیه ابتدا سه حکم از مهمترین احکامی را که اساس جامعه بشری بر آن استوار است بیان می نماید و آنها را به ترتیب اهمیت ذکر می کند،

چون از نظر اسلام، اگر چه هر فردی برای خود دارای خیر و شری می باشد، اما سعادت هر شخصی مبتنی بر اصلاح اجتماعی است که در آن زندگی می کند، لذا اسلام با این احکام به اصلاح اجتماع اهتمام ورزیده تا انسانها را، هم در ذات خود و هم در ظرف اجتماع صالح سازد. (عدل) به معنای مساوات در تلافی است، اگر خیر است خیر و اگر شر است شر، اما (احسان) به معنای این است که خیری را با خیر بیشتر از آن تلافی نمایند و (شر) را به شری کمتر از آن پاسخ گویند. و عدالت دو قسم است: عدالت فردی و عدالت اجتماعی، اما در اینجا مراد عدالت اجتماعی است و آن عبارتست از اینکه با هر یک از افراد جامعه به گونه ای رفتار شود که مستحق آنست و هر کس در جایی قرار بگیرد که شایسته اوست و این امر به عدالت از جانب خداوند به مجموع افراد انسانی تعلق می گیرد، یعنی هم هر فرد مسلمان مأمور به بر پا داشتن عدالت است و هم جامعه مکلف به اقامه این حکم می باشد، همچنین حکومت اسلامی نیز باید آن را رعایت نماید، چون عهده دار زمام جامعه اسلامیست. اما (احسان) مراد از احسان نیز، احسان به غیر است و نیکی نمودن، گذشته از اینکه باعث اصلاح حال فقیران و بیچارگان و درماندگان است و موجب انتشار رحمت و ایجاد محبت می باشد، باعث گردش ثروت در اجتماع گشته و امنیت و سلامت عمومی پدید می آورد و نیز قلبها را به یکدیگر نزدیک می سازد. و مسأله سوم

(ایتاء ذی القربی) یعنی دادن مال به خویشاوندان که خود یکی از مصادیق احسان است و ذکر خاص بعد از عام برای افاده مزید عنایت به اصلاح جمع کوچک خانواده و خویشاوندان است، چون اصلاح این جامعه کوچک باعث اصلاح کل جامعه می‌گردد و مسلماً اگر هر فردی به اصلاح خویشاوندان خود بپردازد بتدریج همه جامعه رو به صلاح می‌نهد (۳۸). آنگاه از سه امر پلید نهی می‌نماید که باعث شکاف عمیق میان افراد اجتماع شده و جامعه را به هلاکت کشانده و نیروهای آن را به هدر می‌دهد و باعث فساد نظام و انحلال آن می‌گردد و وقتی جامعه ای رو به هلاکت نهد، هلاکت سعادت افراد نیز در آن جامعه حتمی خواهد بود. (فحشاء) کردار و گفتار زشتی است که قبح آن خارج از حد تحمل، صبر یا سکوت باشد و (منکر) امر ناپسندیست که در جامعه به جهت زشتی یا گناه بودنش متروک باشد (مانند نمودن عورت و سایر مظاهر فسق و فساد) و (بغی) در اصل به معنای طلب است، اما معمولاً در معنای طلب حق دیگران و تعدی و ستم استعمال می‌شود و معنای استکبار و برتری طلبی و ظلم را افاده می‌کند. لذا نهی از فحشاء، منکر و بغی باعث اتحاد مجتمع می‌گردد و نظام جامعه را استحکام می‌بخشد، چون وقتی افراد یک اجتماع مرتکب فحشاء و منکر نشده و به حق یکدیگر هم تجاوز نکنند، رحمت در میان آنها مستقر شده و نیروها با هم متمرکز می‌شود و خشم و عداوت و نفرت و هر صفت زشتی که باعث تفرقه

وهلاکت آن اجتماع باشد از میان آنها ریشه کن می گردد و جمله آخر گویای آنست که خداوند این پندها را به انسانها می دهد تا شاید متذکر شوند که آنچه خداوند آنها را به سوی آن دعوت می کند باعث حیات و سعادت آنهاست .

(۹۱) (و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا- تنقضوا الایمان بعد توکیدها و قد جعلتم الله علیکم کفیلا ان الله یعلم ما تفعلون): (و به پیمان خدا وقتی که پیمان بستید، وفا کنید و قسمها را بعد از محکم کردن آن ، که خدا را ضامن بر خود گرفته اید، نشکنید، بدرستی که خداوند آنچه را انجام می دهید می داند)، (عهد) یعنی حفظ چیزی و مراعات آن و پیمانی را که حفظ آن لازم باشد، عهد می گویند و مراد از (عهد الله) عهدیست که شخص آن را با خدا بسته باشد، (ایمان) جمع یمین ، یعنی سوگند و قسم به خدا و مراد از توکید قسم یعنی محکم کردن آن به قصد و عزم ولذا شامل قسمهای بیهوده و لغو نمی گردد و حقیقت معنای سوگند، ایجاد رابطه خاصی است میان کلام و یک امر مهم و شریف به نحوی که کذب بودن آن کلام، مستلزم توهین و اهانت به آن امر شریف باشد و وقتی شخص به خدا سوگند می خورد، وعده و گفتار خود را به نوعی با خدای سبحان ارتباط می دهد و خدا را در وفای به آن ، از طرف خود کفیل می نماید که اگر سوگند خود را بشکند و به عهد خود وفا نکند خداوند باید او را عقوبت نماید، لذا با نقض سوگند به ساحت عزت الهی توهین نموده است و

نقض قسم یک نوع انقطاع و جدایی از خدای سبحان است، (بعد از آنکه با قسم و تأکید، خود را متصل به او نموده بود). و جمله آخر برای تأکید نهی است یعنی پیمان شکنی و نقض سوگند ننمایید، چون خداوند نسبت به این اعمال شما آگاه است و آنرا نمی پسندد.

(۹۲) (و لا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوه انکاثا تتخذون ایمانکم دخلا بینکم ان تکون امه هی اربی من امه انما یلوکم الله به و لیبینن لکم یوم القیمه ما کتتم فیه تخیلفون): (و مانند کسی نباشید که رشته خود را بعد از تابیدن پنبه نموده و قطعه قطعه می کند که قسمهائتان را در بین خودتان برای اینکه گروهی بیش از گروه دیگر است وسیله فریب می گیرید، بدرستی که خداوند شما را با آن قسمه امتحان می کند و تا برای شما آنچه را در باره اش اختلاف می کردید در روز قیامت بیان کند)، می فرماید، مانند کسی نباشید که رشته خود را پنبه می کند، نقل شده از (کلبی) که زن احمقی در قریش بوده که با کنیزانش تا نصف روز نخ می رشته و آنگاه به آنها امر می کرده که آن رشته ها را پنبه کنند و او ربطه دختر عمرو بن کعب بوده که به او خرفاء هم می گفتند (۳۹). آنگاه می فرماید، قسمهای خود را وسیله نیرنگ و مکر و خیانت قرار می دهید تا گروهی در زخارف دنیوی برتر از گروه دیگر گردند. یعنی بوسیله قسمهای مؤکد سعی می کنید تا با مکر و خیانت یک عده بر عده دیگر افزونی بیابید، پس مثل شما مانند همان زنیست که نخ را رشته

و سپس آن را باز می کرد، چون ابتدا سوگند خورده و بعد با خدعه و خیانت آن را می شکنید و این امر امتحانی الهیست که خداوند شما را با آن آزمایش می کند و برستی در روز قیامت خداوند شما را متوجه آن امری که در باره اش اختلاف می کردید، می نماید و آن وقت خواهید فهمید که حقیقت آنچه‌هایی که در دنیا بر سر آن مخاصمه می کردید و مانند درندگان به جان یکدیگر می افتادید و برای محو حق، راه باطل را می پیمودید، چیست .

(۹۳) (و لو شاء الله لجعلکم امه واحده و لکن یضل من یشاء و یهدی من یشاء و لتسئلن عما کنتم تعملون): (و اگر خدا می خواست شما را بصورت امتی واحد قرار می داد، ولیکن خداوند هر کس را بخواهد گمراه نموده و هر کس را بخواهد هدایت می کند و هر آینه از آنچه انجام می دادید بازخواست می شوید)، یعنی اگر خدا می خواست اختلافات را از میان شما بر می داشت و همه شما را بصورت یک گروه واحد قرار می داد، پس اختلافات شما غرض الهی را نقض نمی کند و شما هرگز خدا را عاجز ننموده اید، بلکه خداوند خودش شما را مختلف خلق کرد و گروهی را به جهت فسق و تبهکاری آنها گمراه کرده (گمراهی را مجازات آنها قرار داده نه آنکه ابتدائاً آنها را گمراه کرده باشد) و گروه دیگر را که هدایت فطری خود را از دست نداده و براساس اوامر الهی اعمال نیک انجام می دهند، توفیق هدایت داده و آنها را هدایت کرده است، لذا حکمت خدای متعال اقتضاء نموده که سعادت و شقاوت

بشر براساس اختیار باشد و خودش از میان راه و بیراهه یکی را برگزیند (۴۰). و آنگاه جهت دفع توهم جبری بودن مسأله هدایت و ضلالت ، می فرماید: بزودی از آنچه عمل می کنید مؤاخذه و بازخواست می شوید، یعنی استناد هدایت و گمراهی به خداوند متعال هرگز باعث باطل شدن تأثیر اراده انسان در اعمال اختیاری او نمی گردد و اگر چنین بود اصولاً دعوت انبیاء و اساس رسالت باطل می گشت ، بلکه هر چه را بشر خود با دست خویش برگزیند، خداوند او را در آنچه برگزیده است کمک نموده و به پیش می برد (۴۱) .

(۹۴) (ولا تتخذوا ایمانکم دخلاً بینکم فتزل قدم بعد ثبوتها و تذوقوا السوء بما صدقتم عن سبیل الله و لکم عذاب عظیم): (و سوگندهایتان را میان خویش وسیله فریب قرار ندهید که قدمی بعد از استوار شدنش بلغزد و بواسطه بازماندن از راه خدا، بدی به شما برسد و عذابی بزرگ برای شما باشد)، در این آیه مستقلاً از مکرو دغل نمودن بوسیله سوگند نهی می کند و می فرماید: این عمل باعث می شود که شخصی بعد از ثبات قدم ، مجدداً قدمش بلغزد و شما که او را دچار لغزش ساخته اید و از راه خدا جلوگیری نموده اید، طعم عذاب را بچشید و عذابی بزرگ برایتان باشد، لغزیدن قدم بعد از ثبوت ، مثالست برای سوگند شکنی بعد از تأکید آن سوگند، چون ثبات بر عزم و سوگند یکی از کرامتهای انسانی است که دین الهی براساس آن بنا شده . و مقصود از (صد سبیل الله) اعراض و خودداری از سنت فطری است که خداوند بشر را براساس آن آفریده و دعوت پیامبران انسانها

را به سوی آن فرامی خواند تا همواره ملتزم و پایبند به راستی و استقامت و رعایت عهد و سوگند خود بوده و از مکر و دغل اجتناب نمایند. و اگر مرتکب این عمل شوند و نقص سوگند نموده و سوگند را وسیله دغل و خیانت خود قرار دهند در این صورت آثار سوء و عذاب، بواسطه ضلالتشان در همین دنیا به آنها خواهد رسید و در آخرت هم بواسطه این افسادی که در زمین نموده اند عذابی بزرگ برای آنان خواهد بود.

(۹۵) (و لا تشتروا بعهد الله ثنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون): (و پیمان خدا را به بهای اندك نفروشید بدرستی آنچه در نزد خداست برای شما بهتر است، اگر می دانستید)، در این آیه بعد از آیه قبلی که امر به وفای عهد می نمود از شکستن عهد نهی می کند همچنانکه در مورد قسم نیز همین رویه را اجرا فرمود، تا اهمیت مطلب و اعتناء به شأن آن را افاده نماید. مراد از عهد خدا همان عهدی است که خداوند با عموم بندگان خود بسته (۴۲) و منظور از (اشترای) ترجیح دادن متاع اندك دنیوی بر پایبندی به میثاق الهیست، یعنی اینکه، انسان عهد خدا را با چیزی از متاع دنیا معاوضه کند و برای رسیدن به آن متاع، عهد خدا را زیر پا بگذارد و آنگاه می فرماید: اگر می دانستید البته آنچه در نزد خداست برای شما بهتر از این ثمن و عوضی است که در برابر نقض پیمان آن را بدست می آورید.

(۹۶) (ما عندكم ينفد و ما عند الله باق و لنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن

ما كانوا يعملون): (آنچه نزد شماست فنا می شود و آنچه نزد خداست ماندنی است و هر آینه کسانی را که صبوری نمودند بهتر از آنچه عمل می کردند پاداش می دهیم)، قسمت اول این آیه بیان علت موردیست که در آیه قبل ذکر شد و فرمود: (ما عند الله خیر لکم) به این صورت که آنچه در زندگی دنیا قابل دسترس شماست مانند همه مظاهر دیگر دنیوی دستخوش زوال و دگرگونی است، چون اصولاً زندگی مادی براساس حرکت و تغییر و زوال قائم است، ولی آنچه در نزد خداست و آن را به پرهیزکاران وعده فرموده مانند سایر مظاهر آخرت، باقی است و فنا و زوال در آن راه ندارد و لذا شخص عاقل نباید نعمت باقی را فدای متاع فانی کند. و آنگاه روی سخن را متوجه صابران در راه خدا نموده و می فرماید: کسانی که صبر پیشه کنند (چه صبر بر طاعت و چه صبر در برابر مصیبت و چه صبر در برابر معصیت) و در راه خدا و به جهت رضای او خوشبختنداری نمایند، خدای متعال به آنها اجر می دهد که در نوع خود بهترین است، یعنی به پاداش صبوری که در دنیا نموده اند خداوند در آخرت اعمال آنها را به دیده اغماض می نگرد و برای هر عمل معمولی آنها اجر بهترین آن نوع را به ایشان عطا می کند، همچنانکه فرمود، (انما یوفی الصابرون اجرهم بغير حساب) (۴۳)، (به درستی که صابران پاداش خود را بی حساب و بطور کامل دریافت می کنند).

(۹۷) (من عمل صالحا من ذکر او انشی و هو مؤمن فلنحییه حیوه طیبه ولنجزینهم اجرهم باحسن

ما كانوا يعملون): (هر کس از مرد یا زن که عمل شایسته انجام دهد و مؤمن باشد او را به زندگی نیکو زنده می گردانیم و هر آینه آنها را به بهتر از آنچه عمل می کردند پاداش می دهیم)، وعده جمیل و حکم کلی برای هر فرد مؤمنی است که عمل صالح انجام دهد و تنها قید آن ایمان است، چون عمل بدون ایمان باطل و بی اجر است و اثری بر آن مترتب نمی شود. آنگاه می فرماید: خدای متعال هر مؤمنی را که عمل شایسته کند به حیات جدیدی غیر از حیات عمومی که به دیگران نیز بخشیده، زنده می کند، یعنی حیات جدیدی به او افاضه می نماید، و خداوند به او علم و ادراکی می دهد که دیگران فاقد آن هستند و نیز به او قدرت بر احیاء حق و ابطال باطل را می دهد که برای دیگران این قدرت نیست و این علم و قدرت جدید، مؤمن را آماده می سازد که حقیقت اشیاء را همانگونه که هستند ببیند و حق و باطل را از هم تشخیص دهد و آنگاه در نتیجه این بینش هرگز به دنیا و مظاهر باطل آن فریفته نمی شود و شیطان قدرت بر فریب او نخواهد داشت و نمی تواند او را وسوسه کند و به عزت خدا عزیز می گردد و قلبش متعلق به پروردگارش می شود و آنوقت هیچ چیز جز رضای او را نمی جوید و هیچ امری به نظرش نیکو نمی رسد جز آنچه پروردگار آن را نیکو دانسته و هیچ امری در نظرش قبیح و زشت نمی آید

جز آنچه خدا آن را قبیح دانسته و در نفس خود نور و کمال و ارزش ولذت و سروری را درک می کند که قابل سنجش نیست و غرق در حیاتی دائمی و زوال ناپذیر می گردد و به خیر و سعادت می رسد که هرگز شقاوتی همراه آن نیست و اینها آثار یک زندگی حقیقی است و کسی که دارای چنین حیاتی باشد، دارای دو نوع زندگی نیست (زندگی مجازی و زندگی حقیقی) بلکه زندگی او در درجه ای بالاتر و قویتر و دارای آثار بیشتر می باشد، همچنانکه در مورد انبیاء با هم درجه بالاتری از زندگی مصداق می یابد، چون آنها مؤید به روح قدسی پروردگار هستند. و سپس همچنانکه در مورد آیه سابق توضیح داده شد می فرماید، ما آنها را به بهتر از آنچه عمل می کردند پاداش می دهیم، یعنی اعمالشان را موشکافی نکرده و برای هر عملی به مقدار بهترین نوع آن عمل پاداش میدهم، به عبارت دیگر به جهت شایسته بودن اعمال و کامل بودن ایمانشان ما هم به آنها پاداش بی حساب عطا می کنیم، همچنانکه در سوره مؤمن می فرماید: (من عمل صالحا من ذکر او انثی و هو مؤمن فاولئك یدخلون الجنة یرزقون فیها بغير حساب) (۴۴)، (هر مؤمنی اعم از مرد یا زن که عمل شایسته بجا آورد آنها وارد بهشت می شوند و بی حساب روزی خواهند خورد).

(۹۸) (فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشیطان الرجیم): (و زمانیکه قرآن می خوانی از شر شیطان رانده شده به خدا پناه ببر)، (استعاذه) طلب پناه است، آیه شریفه خطاب به رسول اکرم (ص) می فرماید، وقتی قرآن

تلاوت می کنی از خدای متعال بخواه تا مادامی که مشغول خواندن هستی تو را از اغوای شیطان رانده شده از رحمت حق پناه دهد و از تو در برابر شیطان حمایت کند. لذا استعاذه ای که در این آیه به آن امر شده حال و تکلیف قلب و نفس قاری قرآن است، نه آنکه فقط به زبان بگوید: (اعوذ بالله من الشیطان الرجیم)، بلکه این استعاذه زبانی تنها مقدمه و وسیله ایجاد آن حالت نفسانی است و اگر به این قول زبانی (استعاذه) گفته شده از باب مجاز است.

(۹۹) (انه لیس له سلطان علی الذین امنوا و علی ربهم یتوکلون): (بدرستی برای شیطان تسلطی بر کسانی که ایمان آورند و بر پروردگارشان توکل می نمایند، نیست)، این جمله در مقام علت برای امر استعاذه در آیه قبلی است، یعنی اینکه گفتیم در زمان قرائت قرآن به خدا پناه ببر، به جهت آنست که تنها کسانی از شر شیطان ایمن هستند که به خدا ایمان آورده و بر او توکل نمایند. لذا شیطان قدرت بر تأثیر و تصرف در چنین افرادی را ندارد، چون مؤمنان و اهل توکل زمام امور خود را بدست خدا داده و راضی به رضای او بوده و در برابر او تسلیم هستند و این امر از آثار عبودیت و بندگی است. از این آیه دو نکته استفاده می شود: اول: استعاذه به خدا عین توکل بر خداست، دوم: ایمان و توکل دو ملاک بر صدق عبودیت هستند و ادعای بندگی بدون وجود ایمان و توکل ادعایی کاذب است.

(۱۰۰) (انما سلطانه علی الذین یتولونه و الذین هم به مشرکون): (تسلط او

فقطبر کسانی است که دوستدار اویند و کسانی که به خدا شرک می ورزند)، می فرماید سلطنت شیطان منحصرًا مخصوص کسانی است که او را ولی خود می گیرند، تا او امور آنها را تدبیر کند و نیز کسانی که به خدا شرک ورزیده و شیطان را رب و مطاع خود فرض می کنند چون اطاعت همان عبادت است ، همچنانکه فرمود: (الم اعهد اليکم یا بنی ادم ان لا تعبدوا الشیطان انه لکم عدو مبین و ان اعدونی) (۴۵)، (ای بنی آدم آیا با شما عهد نکردم که شیطان را عبادت نکنید، او برایتان دشمنی آشکار است و اینکه مرا عبادت کنید؟). از آیه دو نکته استفاده می شود: (۱) انتهای آیه ، توضیح و تفسیر ابتدای آنست ، لذا تولی یعنی ولی گرفتن کسی که خدا به او اذن نداده ، شرک به خدا و عبادت و اطاعت غیر خداست ، (۲) بین عدم توکل بر خدا و تولی شیطان هیچ واسطه ای نیست ، یعنی کسی که بر خدا توکل نکند، از اولیاء شیطان خواهد بود.

(۱۰۱) (و اذا بدلنا ایه مکان ایه و الله اعلم بما ینزل قالوا انما انت مفتر بل اکثرهم لا یعلمون): (و زمانیکه آیه ای را به جای آیه دیگر می آوریم و خدا بهتری دانند که چه نازل می کند، آنها می گویند: تو فقط افترا زنده ای ، بلکه بیشتر آنها نمی دانند)، در این آیه به مسأله نسخ و حکمت آن اشاره شده است و می فرماید: زمانیکه ما آیه ای را به جای آیه دیگر قرار می دهیم حق ، این است که حقیقت هرگز از مورد خود تجاوز نمی کند و هر آیه ای که

خداناازل می کند سزاوار و شایسته نازل شدن است و خداوند نسبت به آنچه نازل می کند از این افراد مشرک و معترض داناتر است . اما این افراد مشرک و یهودیان به رسول خدا(ص) تهمت زده و می گویند تو درتبدیل این آیه افتراء زده ای ، چون نسخ و تبدیل در کلام پروردگار راه ندارد ولحن کلامشان به گونه ای بوده که گویا می خواستند بگویند تو جز افتراء زدن کاردیگری نداری و همیشه به خدا افترا می زنی . اما خداوند در جواب آنها می فرماید: بیشتر اینها حقیقت حال را نمی دانند و نمی فهمند که حکمت تبدیل آیه چیست و بزودی معلوم می شود که احکام الهی تابع مصالح بندگان است و مصالح بندگان به حسب تغییر اوضاع و احوال مقتضیات زمان تبدل می پذیرد، در نتیجه خداوند حکم جدیدی که مصلحت تازه ای دارد جعل می نماید، ولی بیشتر این مشرکان به سبب استکبار و عنادی که با حق دارند از این حقایق غافلند.

(۱۰۲) (قل نزله روح القدس من ربك بالحق لیثبت الذین امنوا و هدی و بشری للمسلمین): (بگو قرآن را روح القدس از جانب پروردگارت به حق نازل کرده تا کسانی را که ایمان آوردند، استواری بخشد و برای مسلمانان هدایت و بشارتی باشد)، مراد از (روح القدس) یا روح پاک، جبرئیل، ملک حامل وحی است و به رسول خود(ص) تعلیم میدهد که در جواب مشرکان که او را افتراء زننده می نامیدند، بفرماید که این قرآن را جبرئیل از ناحیه پروردگار به حق نازل نموده و مراد و غایت نزول تدریجی (۴۶) قرآن بر قلب پیامبر(ص) این

است که افرادی که به خدا و رسول و روز قیامت ایمان آورده اند استوار شوند و ثبات یابند، چون شمول قرآن بر نسخ و تجدید حکم بر حسب تغییر مصالح باعث تثبیت مؤمنان گشته و به آنها آرامش و استحکام می بخشد و نیز این قرآن برای مسلمانان یعنی کسانی که تسلیم حکم خدای متعال هستند و اعتراض به احکام او نمی نمایند باعث هدایت و بشارت است. چون آنها را به راه سعادت راهنمایی کرده و به بهشت و جوار رحمت حق بشارت می دهد و اگر میان مؤمنان و مسلمانان در خصوص غایت نزول قرآن تفاوت نهاده به جهت آنست که ایمان با اسلام متفاوت است، ایمان کار قلب است و لذا بهره ای که از آثار نسخ در قرآن می برد تثبیت علم و اعتراف است، اما اسلام مربوط به ظاهر عمل و مرحله جوارح بدن است و لذا بهره آن از نزول قرآن و احکام نسخ، هدایت شدن به عمل واجب و بشارت یافتن به نتیجه آن یعنی بهشت و سعادت است.

(۱۰۳) (ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذی یلحدون الیه اعجمی و هذا لسان عربی مبین): (و ما به تحقیق می دانیم که اینها می گویند: همانا قرآن را بشری به او تعلیم داده است، زبان کسی که آنها به آن اشاره می کنند عجمی است و حال آنکه این قرآن به زبان عربی آشکار است)، مشرکان به پیامبر (ص) تهمت و افتراء می زدند و می گفتند این قرآن را یک بشر به او تعلیم داده و ظاهر امر ایشان یک عالم غیر عرب بوده که

به زبان عربی نیز تسلط داشته و حضرت رسول (ص) او را ملاقات کرده بود. و آنها نگفتند که مردی غیر عرب مطالب قرآن را به او تلقین یا املاء می کند، چون به پندار آنها ممکن است که آن مرد مطالب و معانی را به زبان عجمی به پیامبر تعلیم داده و آنحضرت آنها را به غالب عربی در آورده باشد. لذا جوابی که در این آیه داده شده جواب کامل شبهه آنها نیست، بلکه جواب کامل در طی این آیه و دو آیه بعدی داده شده و از مجموع این سه آیه استفاده می شود که: این تهمتی که شما به پیامبر (ص) می زنید اگر مقصود شما از تعلیم، تلقین الفاظ است و قرآن را کلام آن مرد می دانید، جواب شما این است که آن مرد عرب نبوده و زبان او فصیح نیست، در حالیکه این قرآن به زبان عربی واضح و آشکار است. و اگر منظور شما این است که آن مرد معانی و معارف قرآنی را به پیامبر اسلام (ص) تعلیم می دهد و الفاظ قرآن از رسول خدا است و او الفاظ خود را به قرآن افترا بسته، جواب شما این است که معارفی را که قرآن در بر دارد، تمام عقول را متحیر و مضطرب می کند و هیچ عاقلی در حقیقی بودن آنها تردید نمی کند و اگر پیامبر (ص) آنها را از غیر خدا تعلیم گرفته بود، به آنها ایمان نداشت و بواسطه عدم ایمان، خدا او را هدایت نمی کرد، اما پیامبر (ص) به قرآن ایمان دارد و خدا او را هدایت نموده

و لذا هرگز به قرآن افترا نمی بندد، چون جز شخص بی ایمان به خدا و آیات او و اشخاص دروغگو شخص دیگری به خدا افترا نمی زند، لذا قرآن از ناحیه خداست، (این قسمت اخیر از جواب آنها در دو آیه بعدی ذکر شده).

(۱۰۴) (ان الذین لا یؤمنون بایات الله لا یهدیهم الله و لهم عذاب الیم): (بدرستی کسانی که به آیات الهی ایمان نمی آورند، خداوند آنها را هدایت نمی کند و برای آنها عذاب دردناکی می باشد)، یعنی افرادی که به آیات الهی کفر بورزند خداوند آنها را بسوی خود و معارف حقه ای که مؤمنان بواسطه ایمانشان به آن نایل می شوند، هدایت نمی نماید و برای آنها عذابی دردناک خواهد بود و حال آنکه پیامبر (ص) به آیات الهی ایمان داشته و به همین جهت هم خداوند او را به این معارف عالی هدایت کرده است.

(۱۰۵) (انما یفتری الکذب الذین لا یؤمنون بایات الله و اولئک هم الکاذبون): (فقط کسانی دروغ می بندند که ایمان به آیات خدا ندارند و آنها خودشان دروغگویند)، می فرماید منحصرأ کسانی که خدا دروغ و افتراء می زنند که به آیات الهی ایمان نداشته باشند و آنها خودشان اهل کذب و دروغ هستند، اما کسی مثل رسول خدا (ص) که مؤمن به آیات خداست، هرگز دروغ نمی گوید و به خدا تهمت نمی زند و سخنان خود یا دیگری را به او نسبت نمی دهد. لذا چنانچه گفتیم این سه آیه ما حاصل جواب کفار است که گفتند: پیامبر (ص) این قرآن را از ناحیه بشری تعلیم گرفته و آن را به دروغ به خدا نسبت می دهد.

(۱۰۶) (من کفر بالله من بعد

ایمانه الا من اکره و قلبه مطمئن بالايمان و لكن من شرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله و لهم عذاب عظیم): (هر کس بعد از ایمان به خدا، به او کفر بورزد، جز کسی که مجبور شده و قلبش به ایمان ثابت و مطمئن است، بلکه آنکه سینه اش را به کفر گشوده، پس غضب و سخط خداوند بر آنهاست و برایشان عذابی بزرگ می باشد)، معنای آیه آشکار است و می فرماید، کسی که بعد از ایمان به خدا، به او کفر بورزد و مرتد شود، چنانچه مجبور به آن نشده و قلبش با ایمان به خدا ساکن و مطمئن نباشد، بلکه خودش با آغوش باز کفر را پذیرا شده باشد، در این صورت ناخشنودی و غضب الهی بر آنان خواهد بود و عذابی بزرگ خواهند داشت، چون به جای شکرگزاری از بابت ایمان، این نعمت بزرگ را کفران نموده و به جای ایمان به کفر گرایش یافته اند. پس جمله (الا من اکره و قلبه مطمئن بالايمان) (۴۷)، استثناء از عموم شرط است، یعنی اگر کسی مجبور به تظاهر به کفر شود، اما دلش با ایمان به خدا سکون و آرامش داشته باشد، در این صورت غضب الهی و عذاب بزرگ شامل حال او نخواهد شد.

(۱۰۷) (ذلک بانهم استحبوا الحیوه الدنیا علی الاخره و ان الله لا یهدی القوم الکافرین): (این به جهت آنست که آنان زندگی دنیا را بر آخرت ترجیح داده اند و اینکه خداوند گروه کافران را هدایت نمی کند)، در اینجا علت حلول غضب و عذاب الهی را بر آنها بیان می کند و آن امر این است که این افراد زندگی پست و فانی دنیوی و

تمتع حیوانی و نازل آنرا بر حیات دائمی آخرت و زندگی در جوار حق که غایت و نتیجه خلقت است، ترجیح داده و جز دنیا مقصد دیگری نداشتند و لذا بکلی از آخرت منقطع گشته و به آن کفر ورزیدند و خداوند هم هرگز مردم کافر را هدایت نمی کند و به دلیل اینکه از هدایت الهی محروم شدند از راه سعادت و بهشت و امانده و گرفتار غضب و عذاب الهی گشتند.

(۱۰۸) (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم و ابصارهم و اولئك هم الغافلون): (آنها کسانی هستند که خداوند بر قلبها و گوشها و چشمهایشان مهر نهاده و آنها همان بیخبرانند)، پس اختیار نمودن حیات ناچیز دنیا بر آخرت و محرومیت از هدایت الهی نشانه افرادیست که خدا بر دلها و گوشها و چشمانشان مهر نهاده و غافل هستند. چون با دل بستن به مادیات و انقطاع از معنویات، حس و شعور و ادراکاتشان در چارچوب مادیات اسیر شده و لذا درک درستی از حقیقت ندارند و متوجه عبرتها و اندرزها نمی شوند و حجت‌های عقلی که آنها را بسوی آخرت هدایت می کند آنها را به تعقل و انقیاد نمی دارد، گویا دلها و چشمها و گوشهایشان مهر شده و هیچ حقی به آنها راه نمی یابد، بلکه بکلی از حقایق غافلند. لذا مهر نهادن عملی از جانب خداست که به جهت مجازات آنها انجام می گیرد، اما غفلت صفتی است بشری و منسوب به خود آنان.

(۱۰۹) (لا- جرم انهم فی الاخره هم الخاسرون): (و قطعاً آنها در آخرت زیانکار هستند)، چون سرمایه خود را در دنیا ضایع کردند و هیچ توشه ای برای آخرت خود کسب نکردند و

لذا در آخرت زاد و توشه ای (چون اعمال صالح و ایمان واحسان و...) نخواهند داشت . نظیر این آیه در سوره هود هم آمده ، اما در آنجا به سبب آنکه آن افراد علاوه بر کفر خودشان مانع از ایمان دیگران هم گشته اند آنها را (اخسرون) معرفی می نماید (۴۸) .

(۱۱۰) (ثم ان ربك للذین هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و صبروا ان ربك من بعدها لغفور رحیم): (و آنگاه پروردگارت بدرستی نسبت به کسانی که بعد از محنت و آزمایش شدن ، هجرت کرده و جهاد نمودند و صبوری پیشه کردند، همانا پروردگارت بعد از آن آمرزنده و مهربان است) ، (فتنه) یعنی وارد کردن طلادر آتش برای آزمودن عیار آن ، اما بتدریج در همه آزمایشها و شکنجه ها بکاررفته و در اینجا منظور از آن شکنجه هایی است که مشرکان در حق مؤمنان صدراسلام روا می داشتند تا آنها را از دین منصرف کنند. خداوند متعال در این آیه به آنها وعده جمیلی می دهد و می فرماید کسانی که بعد از این محنتها و شکنجه ها هجرت کردند و جهاد نمودند و در راه خداخویشترنداری کردند هر آینه خداوند بعد از این امور آنها را مورد آمرزش و رحمت خود قرار خواهد داد و این مطلب دال بر آنست که خدا از آن مسلمانانی که به اجبار و ظاهرا ارتداد جستند راضی نمی شود، مگر آنکه مهاجرت کنند و از هجرتشان خشنود نمی گردد، مگر آنکه جهاد و صبر نمایند.

(۱۱۱) (یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها و توفی کل نفس ما عملت و هم لایظلمون): (روزی که هر کس ، در حالی می

آید که مشغول تدافع از نفس خود می باشد و هر نفسی به تمامه به آنچه کرده جزا داده می شود و آنها مورد ستم واقع نمی شوند)، یعنی در روز جزا هر نفسی که در محضر الهی حاضر می شود فقط در صدد دفاع از خود بوده و تا آنجا که بتواند برای اعمال خود عذر تراشی می کند و غیر خود را از زیاد می برد (به خلاف دنیا که به همه چیز توجه داشته جز نفس خودش و پرداختن به اصلاح آن)، و در آن روز حق هر کس بطور تام و کامل داده می شود و ذره ای کم یا زیاد نمی گردد و اصولاً عین عملش و صورت حقیقی آن عمل را بدون کم و کاست دریافت خواهد کرد و این کمال عدالت است و لذا می فرماید آنها مورد ظلم واقع نمی شوند. پس دو نکته در آیه وجود دارد: اولاً) هیچ کس در قیامت در صدد دفاع از دیگری نیست و مجالی برای پرداختن به غیر خود نخواهد داشت (۴۹)، ثانیاً) این دفاع و مجادله سودی به حال او ندارد، چون عین عملش را به سزای او می دهند و لذا ابداً شائبه ظلم و تردید در حکم باقی نمی ماند.

(۱۱۲) (و ضرب الله مثلا- قریه کانت امنه مطمئنه یا تیهها رزقها رغدا من کل مکان فکفرت بانعم الله فاداقها الله لباس الجوع و الخوف بما کانوا یصنعون): (و خداوند مثال می زند، دهکده ای که آرام و امن بود و روزی آن از هر طرف به فراوانی می رسید، آنگاه نعمتهای خدا را کفران نمودند، لذا خداوند به سزای اعمالی که می کردند مزه و پوشش گرسنگی و

ترس را به آنها چشاند)، خداوند دهکده ای را مثال می زند که از هجوم اشرار و غارتگران و خونریزیها و اسیررفتن زن و بچه هایشان و چپاول شدن اموالشان، از هجوم حوادث طبیعی مثل سیل و زلزله ایمن شده و دارای آرامش بوده اند و در نتیجه این آرامش و اطمینان، رزق آن قریه فراوان و ارزان می گردد و روزیها از همه اطراف بدانجا حمل می شود، لذا با این سه صفت آنها دارای تمام نعمتهای مادی و صوری بوده اند. آنگاه چنانچه در آیه بعد شرح داده می شود خداوند نعمت معنوی را هم بر نعمتهای آنها می افزاید و پیامبری را در آنها مبعوث می نماید و آن پیامبر آنها را به آنچه باعث خیر و صلاح آنها در دنیا و آخرت است، دعوت می کند، اما آنها به این نعمتهای خدا کفر می ورزند و خداوند به جهت این ناسپاسی آنها کمی از طعم عذاب خود را به آنها می چشاند و ترس و گرسنگی، آنها را چون لباسی احاطه می کند و خدایی که قدرت تام داشته و در قهر و غضب نامتناهی است قادر است که عذابی افزون بر ترس یا گرسنگی را به آنها برساند و آنان را به سبب ناسپاسیشان پست و خوار سازد، لذا همواره سنت مجازات الهی در برابر کفران نعمت پابرجاست.

(۱۱۳) (ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون): (و به تحقیق پیامبری از میان خودشان به نزدشان آمد، پس او را تکذیب کردند و آنگاه عذاب ما آنها را در بر گرفت در حالیکه ایشان ستمکار بودند)، در این آیه به اتمام

نعمت و بخشیدن نعمت معنوی به آنها اشاره می شود که خداوند نعمت وجودی پیاپی را به نعمتهای مادی ایشان افزود تا بواسطه آن به صلاح دنیا و آخرتشان نائل شوند، ولی آنها با اینکه این رسول از خود آنها بود و او را کاملاً می شناختند و می دانستند که او به امر الهی آنها را دعوت می کند و ایشان را به راه رشد و سعادت هدایت می کند، او را تکذیب کرده و دعوت وی را رد نمودند و این عمل آنها ظلمی آشکار بود و خداوند هم بواسطه همین ظلم آنها را به عذاب خود مبتلا نمود (۵۰).

(۱۱۴) (فکلوا مما رزقکم الله حلالاً- طیباً و اشکروا نعمت الله ان کنتم اياه تعبدون): (پس از آنچه خدا روزیتان کرده ، حلال و پاکیزه بخورید و اگر فقط او رامی پرستید، شکر نعمت خدا را بجای آورید)، این جمله فرع دو آیه قبل است، یعنی حال که کفران نعمت ، عذاب الهی در پی دارد، پس شما از آنچه خدا روزیتان نموده حلال و طیب بهره ببرید و اینها از شما منع نشده ، اما اگر خدا رامی پرستید، شکر او را بجا آورید. از آیه چند نکته استفاده می شود: اولاً: آیه شریفه در مقام آنست که بگوید که هر رزق پاکیزه و طیبی حلال است . ثانیاً: مراد از حلال بودن و طیب بودن این است که آن رزق به گونه ای باشد که طبع آدمی از آن لذت ببرد و از آن متنفر نباشد و ملائک حلیت شرعی هم همین است ، یعنی حلیت شرعی تابع حلیت فطریست . ثالثاً: امر (کلوا) امریست که در حکم مقدمه برای (واشکروا نعمت

الله می باشد، چون نعمت بودن هر چیزی سبب لزوم شکر آنست . رابعا): جمله آخر(ان کنتم اياه تعبدون) خطاب به مؤمنان است ، چون فقط مؤمنین هستند که غیر خدا را نمی پرستند و فقط او را عبادت می کنند.

(۱۱۵) (انما حرم علیکم المیتة و الدم و لحم الخنزیر و ما اهل لغیر الله به فمن اضطر غیر باغ و لا- عاد فان الله غفور رحیم): (بدرستی که منحصرآ مردار و خون و گوشت خوک و آنچه نام غیر خدا بر آن برده شده برای شما حرام است ، پس کسی که مجبور شود و زیاده رو و متجاوز نباشد، همانا خداوند آمرزنده و مهربان است)، نظیر این آیه در سوره بقره آیه ۱۷۳ و سوره مائده آیه ۳ و سوره انعام آیه ۱۴۵ ذکر شد و چنانچه گفتیم مردار یعنی میتة یا حیوانی که تزکیه نشده باشد، (بدون ذبح شرعی مرده باشد) و سایر مفردات ، آیه معنایش واضح است . چنانچه مفسرین گفته اند محرّمات خوراکی بالاصالة منحصر در همین چهار مورد است ، یعنی مردار، خون ، گوشت خوک و آنچه به نام غیر خدا ذبح شود ولیکن در مراجعه به سنت بدست می آید که محرّمات دیگری نیز هست که رسول خدا(ص) به امر الهی آنها را حرام نموده اند و ما به فرمایش قرآن کریم موظف هستیم هر چه را رسول می فرماید به آن ملتزم باشیم و ما را از هر چه نهی می کند اطاعت کنیم ، (ما اتیکم الرسول فخذوه و ما نهیکم عنه فانتهوا)(۵۱). آنگاه می فرماید هر کس از روی اضطرار و فقط به اندازه رفع حاجت

از این موارد مصرف نماید و قصدش تجاوز از حدود الهی نباشد، خداوند به سبب آمرزندگی و مهربانیش از وی در می گذرد، چون او نسبت به بندگانش غفور و رحیم است، (و اصولاً حکم اضطرار یک حکم کلی است و هیچ امر حرامی نیست جز آنکه خداوند آن را برای شخص مضطر حلال می شمارد)(۵۲).

(۱۱۶) (و لا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب هذا حلال و هذا حرام لتفتروا علی الله الکذب ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون): (و برای آن توصیف دروغی که بازبانهایتان می کنید مگویید، این حلال است و این حرام، تا به خدا افتراء بزنید، کسانی که به خدا دروغ ببندند رستگار نمی شوند)، خطاب به مؤمنان می فرماید در دین خدا بدعت مگذارید و چیزی از حلال و حرام را داخل دین نکنید و امری را که از طریق وحی نرسیده است در میان جامعه رواج ندهید، چون این افتراء به خداست، اگر چه بدعت گزار به زبان، آن را به خدا نسبت ندهد، چون دین در عرف قرآنی همان سنت و روش زندگیت و دین بطور کلی برای خداست و هر کس از پیش خود چیزی را به آن اضافه کند در حقیقت به خدا افتراء زده هر چند از نسبت دادن آن امر به خدا سکوت نموده یا حتی آن را انکار کند. آنگاه می فرماید: کسانی که مرتکب این عمل بشوند به رستگاری نمی رسند و به هدف خود نایل نمی گردند.

(۱۱۷) (متاع قليل و لهم عذاب الیم): (بهره ای اندک است و برایشان عذابی دردناک خواهد بود)، یعنی نهایت بهره ای که این افراد بدعت گزار

ممکن است ببرند، بهره اندک و زایل دنیویست، اما در آخرت به سبب این افتراات عذابی دردناک خواهند داشت.

(۱۱۸) (و علی الذین هادوا حرمانا ما قصصنا علیک من قبل و ما ظلمناهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون): (و بر یهود آنچه را قبلا برایت نقل کردیم حرام نمودیم، ما به آنها ستم نکردیم، بلکه خودشان به خود ستم می کردند) در این آیه اشاره شده به آیه ۱۴۶ سوره انعام که در آنجا خداوند هر حیوان ناخن داری را بر یهودیان حرام کرده بود (و علی الذین هادوا حرمانا کل ذی ظفر...) پس این آیه در مقام دفع اشکال و شبهه احتمالی است که شخصی بگوید، حال که محرمان خوراکی منحصر در همان چهار مورد: (مردار، خون، گوشت خوک و حیوانی که به نام خدا ذبح نشده) است و غیر اینها همه چیز حلال می باشد، پس این حرامهایی که قبلا بر یهودیان حرام شده چیست؟ و آیا این امر ظلم بر آنها و نسخ در احکام الهی نیست؟ لذا در جواب از این شبهه مقدر فرموده است، اگر ما قبلا این موارد را بر بنی اسرائیل حرام کردیم، ظلمی در حق آنها واقع نشده، بلکه آنها خودشان بر خود ظلم کردند، یعنی پروردگارشان را عصیان نمودند و ما هم به عنوان عقوبت بعضی حلالها را بر آنها حرام کردیم (۵۳)، و اگر بعد از آن عصیان، توبه می کردند خدا هم از آنها می گذشت و دوباره آن حرامها را برایشان حلال می نمود، چون خدا آمرزنده و مهربان است.

(۱۱۹) (ثم ان ربک للذین عملوا السوء بجهاله ثم تابوا من

بعد ذلک و اصلحوان ربک من بعدها لغفور رحیم): (آنگاه پروردگارت نسبت به کسانی که از روی نادانی بدی کرده و بعد از آن توبه نموده و اصلاح کرده اند، همانا پروردگارت بعد از آن آمرزنده و مهربان است)، (جهل) یعنی عدم ظهور تام واقعیت، اگر چه در مواردی هم که شخص به طور کلی خالی از علم نباشد بکار می رود و در اینجا همین معنا مورد نظر است، یعنی شخص علم به وجود تکلیف دارد و می داند که فلان عمل معصیت است، اما هواهای نفسانی بر او غلبه کرده و او را به معصیت وا می دارد و نمی گذارد که به عواقب وخیم این معصیت و مخالفت بیندیشد، یعنی این شخص علم به معصیت بودن آن عمل داشته و مکلف بوده و به همین دلیل هم مؤاخذه و عقوبت می شود، اما از حقیقت امر جاهل بوده و اگر بصیرت کامل داشت هرگز مرتکب آن نمی شد. ولی اگر شخص نسبت به حکم و یا موضوع معصیت جاهل باشد، اصلاً انجام آن عمل برای او معصیت محسوب نمی شود تا محتاج به توبه و آمرزش باشد، خداوند در ادامه آیه سابق می خواهد بفرماید که بنی اسرائیل با علم مرتکب معاصی می شدند و بر آن اصرار می ورزیدند، ولی باب مغفرت و رحمت الهی به سوی کسانی که اصرار بر گناه نداشته و از روی جهالت مرتکب گناه شوند باز است، آنها باید با توبه به سوی خدا رجوع نموده و خود را اصلاح کنند، آنوقت بعد از توبه خداوند را نسبت به خود آمرزنده و مهربان خواهند یافت.

مراد از (اصلاح) استقرار توبه و جدی بودن آنست نه آنکه فقط صورتی خالی از معنا باشد و با جمله آخر دلالت می نماید که شمول مغفرت و رحمت تنها از آثار توبه است و مغفرت و رحمت الهی همواره بعد از توبه، اظهار می شود (۵۴).

(۱۲۰) (ان ابرهیم کان امه قانتا لله حنیفا و لم یک من المشرکین): (بدرستی که ابراهیم یک پیشوای فرمانبر خدا بود و از مشرکان نبود)، کلمه (امت) به معنای جماعتی است که خدا را عبادت می کنند و در اینجا شاید مراد این باشد که ابراهیم خود به تنهایی یک امت بود و یا به معنای پیشوا و رهبر می باشد و شاید هم مراد این باشد که ابراهیم تنها موحد دوران خود بود و امت آنجناب تا مدت‌ها شامل یک فرد بیشتر نبوده. (قانت) نیز به معنای اطاعت کننده و عابد و شخصی است که مداومت بر اطاعت و عبادت داشته باشد و (حنیف) به معنای معتدل و غیر مایل به جانب افراط و تفریط است، پس معنا چنانچه خدا بهتر می داند این است که ابراهیم به تنهایی قائم مقام یک جماعت در امر عبادت خداوند بود، زیرا او به تنهایی ملتی را که خداوند برای بندگانش اراده کرده تحقق بخشید و آن دین و ملتی است که طبیعت را حلال دانسته و خبائث و پلیدیها را حرام می شمارد و هر کس مطابق آن عمل کند نفع دنیا و آخرت از آن او خواهد بود و خداوند ابراهیم را برگزید و بسوی صراط مستقیم هدایت کرد و بوسیله دین حنیف و معتدل امر دنیا و آخرت او و

پیروانش را اصلاح فرمود و ابراهیم شخصی بود که بر اطاعت و عبادت پروردگار مداومت داشت و ابدا از مسیر اعتدال و صراط مستقیم منحرف نمی شد و هرگز از زمره مشرکینی که احکام الهی را تغییر داده یا غیر خدا را عبادت می کنند نبود. این عبارات در مقایسه امت اسلام با امت موسی (ع) آمده است، گویامی خواهد تذکر دهد که ما در مورد امت موسی (ع) به علت ظلمهایشان بعضی طبیات را حرام نمودیم، اما این مذهب و آیینی که بر تو نازل کرده ایم همان آیین معتدلی است که ابتدا بر ابراهیم (ع) نازل کردیم که آیینی مطابق فطرت است و همه پاکیزه ها در آن حلالند و همه پلیدیها حرام می باشند و عمل به آن متضمن سعادت دنیا و آخرت است.

(۱۲۱) (شاکر الانعمه اجته و هدیه الی صراط مستقیم): (سپاسگزار نعمات خداوند بود که او را برگزید و به راه راست هدایت نمود)، (اجتباء) یعنی برگزیدن و خالص کردن، پس علت اینکه خداوند ابراهیم را برگزیده و او را برای خود خالص نموده، شکرگزار بودن او در برابر نعمات الهی است، و به همین دلیل هم خداوند او را به صراط مستقیم و راه قویمی که هرگز پوینده آن گمراه نمی شود، هدایت فرمود و او را از پراکندگی در مذاهب گوناگون حفظ نمود.

(۱۲۲) (و اتیناه فی الدنیا حسنه و انه فی الاخره لمن الصالحین): (و ما در دنیا به اونیکوئی ارزانی داشتیم و او در آخرت از شایستگان است)، مقصود از (حسنة در دنیا) زندگانی و معیشت نیکو است، چون ابراهیم در زندگانی دنیا

دارای ثروت فراوان و مروت بسیار بوده و در مورد (صالحان) قبلاً توضیح دادیم که مراد از صالحان پیامبر اسلام (ص) و ذریه آنحضرت می باشند و ابراهیم در دعای خود از خداوند درخواست نمود تا او را با صالحین ملحق نماید، (و الحقنی بالصالحین) و خداوند در این آیه بیان می نماید که دعای او مستجاب بوده و آنحضرت در آخرت از صالحین خواهد بود. و این صفات ابراهیم (ع) آثار نیک دین حنیف است و اگر انسان به این دین بگردد در مسیر هدایت و سعادت واقع شده است و هر کس که در دنیا پیرو صراط مستقیم باشد، در دنیا و آخرت آثار مطلب آن را خواهد یافت و شایستگی بهشت را خواهد داشت، همان بهشتی که غایت خلقت نیکوکاران است.

(۱۲۳) (ثم اوحینا الیک ان اتبع مله ابرهیم حنیفا و ما کان من المشرکین): (آنگاه به تو وحی کردیم که از آیین معتدل ابراهیم (که او از مشرکان نبود) پیروی نما)، آنگاه خطاب به پیامبر اسلام (ص) می فرماید: ما به تو وحی کردیم که از آیین ابراهیم (ع) که همان دین فطرت حقه است پیروی نمایی و مجدداً دو صفت حنیف بودن و مشرک نبودن را ذکر فرمود تا تأکید نماید که بر این دو صفت عنایت بیشتری داشته است.

(۱۲۴) (انما جعل السبت علی الذین اختلفوا فیه و ان ربک لیحکم بینهم یوم القیمه فیما کانوا فیه یختلفون): (همانا شنبه گرفتن برای کسانی که در خصوص آن اختلاف کرده بودند مقرر شد، بدرستی که پروردگار تو در روز قیامت در باره آنچه در آن اختلاف می کردند میان آنها داوری خواهد نمود) (سبت) یعنی قطع

و خدای تعالی روز شنبه را به این جهت (سبت) خوانده که ، خداوند خلقت آسمانها و زمین را از روز یکشنبه شروع کرد و شش روز به طول انجامید و روز هفتم که شنبه بود عمل خلقت را قطع نمود و خداوند در روز شنبه به یهود فرمان داد که دست از کار بکشند و این امر تعطیلی روز شنبه برای رفاہ و آسایش آنها نبود. بلکه برای آن بود که ابتلاء و آزمایشی از آنها به عمل آورد تا مطیعان و فرمانبران از متجاوزان و عاصیان مشخص گردند. اما بنی اسرائیل در باره آن اختلاف نمودند و عده ای تشریح آن را پذیرفتند و عده دیگر آن را رد کردند و گروه دیگر حیلہ بکار بردند و تظاهر کردند که دست از کار کشیده اند و به نهی الہی ملتزم هستند، اما با دام نهادن بر سر راه ماهیان آنها را در روز شنبه صید کردند و عاقبت آنها در سوره بقرہ آیه ۶۵ و در سوره نساء آیه ۴۷ ذکر شد که خداوند چگونه آنها را از صورت انسانی بصورت بوزینگانی مسخ فرمود و آنگاه می فرماید خداوند در روز قیامت در باره این امر که در باره اش اختلاف نمودند میان آنها حکم خواهد نمود.

(۱۲۵) ادع الی سبیل ربک بالحکمہ و المواعظہ الحسنہ و جادلہم بالتی ہی احسن ان ربک ہو اعلم بمن ضل عن سبیلہ و هو اعلم بالمہتدین): (با فرزاندگی و مواعظہ نیکو بہ راہ پروردگارت دعوت کن و با مخالفان بہ طریقی کہ نیکوتر است مجادلہ نما، کہ همانا پروردگارت کسی را کہ از راہ او گمراہ شدہ بہتر می شناسد و ہموہدایت یافتگان را بہتر می داند)، در اینجا طرق

گانه دعوت که همان سه طریق منطقی برهان، خطابه وجدل است باعنوان حکمت، موعظه و مجادله ذکر شده. (حکمت) یعنی رسیدن به حق به وسیله علم و عقل که از نظر منطقی (برهان یا حجت) که بدون شک و ابهام مخاطب را به سوی حق هدایت می کند و مبتنی بر مقدمات عقلی و بدیهی می باشد از مصادیق آنست، (موعظه) یعنی ذکر نمودن اعمال نیک بگونه ای که قلب شنونده از شنیدن آن رقت بیابد و تسلیم گردد، اما خداوند موعظه را به قید (حسنه) مقید نموده، لذا معلوم می شود که همه موعظه هانیکو و حسنه نیستند، آری خطیب می تواند به قدرت موعظه و خطابه خود حقی را در نظر مردم ناحق کرده و یا به عکس باطل را حق جلوه دهد، لیکن موعظه حسن موعظه ای است که در آن حق به گونه ای برای مردم بازگو شود که در دل ایشان جایگیر گردد و به آن متمایل گردند و نیز خود واعظ و خطیب به آن حق ملتزم بوده و واعظ غیر متعظ نباشد. و (جدال) یعنی سخن گفتن از طریق نزاع و غلبه جوئی، و مجادله منطقی حجتی است که خصم را از آنچه بر آن اصرار می کند منصرف نماید، بدون آنکه قصد ظهور حق در بین باشد، اما مجادله احسن که قرآن آن طریق را به پیامبر سفارش نموده، آن است که در آن از هر سخنی که دشمن را به عناد و لجبازی تهییج می کند پرهیز شود و مقدمات کاذب در آن بکار نرود (هر چند که خصم آنها را صادق پندارد) و نیز از بی عفتی در کلام و سوء

تعبیر و توهین به مقدسات طرف مقابل اجتناب شود، چون در غیر این صورت برای اثبات حقی، حق دیگری ابطال می شود. باید دانست که ترتیب در حکمت و موعظه و جدال به حسب افراد است، یعنی حکمت و برهان همه انواعش نیکوست، لذا ابتدا ذکر شده و موعظه دو نوع بود، خوب و بد، و خداوند موعظه خوب را در مرتبه دوم ذکر نمود و جدال که سه نوع است، بد، خوب و خوبتر و خداوند جدال خوبتر را در مرتبه سوم ذکر فرمود و تشخیص اینکه در چه موردی کدامیک از فنون فوق را باید بکار بست به عهده شخص دعوت کننده می باشد که با حسن انتخاب خود باید هر کدام را که بهتر و مناسبتر است و اثر بیشتری در هر موقعیت دارد بکار بندد و با هر گروهی به فراخور موقعیت و فهم و دریافت آنها از هر یک از روشهای مذکور استفاده نماید و در انتها می فرماید پروردگارت داناتر است به کسانی که گمراه شده اند و کسانی که هدایت یافته اند، پس او می داند که تنها چیزی که در امر دعوت مفید و هدایت کننده است حکمت و موعظه نیکو و جدال احسن است، اما کسانی که گمراه شده اند در صدد فریب و خدعه دیگران از راه مغالطه (۵۸)، و حق نمودن باطل هستند و خداوند به احوال آنها داناتر است.

(۱۲۶) (و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خیر للصابرین): (و اگر در صدد عقوبت هستید، نظیر آن عقوبتی را که دیده اید، بنمایید و اگر خویشنداری کنید، هر آینه برای صابران

بهتر است)، (عقوبت) یعنی مجازات و مقابله به عذاب. خطاب به مسلمانان می فرماید، اگر خواستید کفار را بخاطر اینکه شما راعقاب کردند و به سبب ایمانتان شما را آزار دادند و با شما جنگ نمودند، عقاب نمایید، در این صورت رعایت انصاف را بنمائید و همانگونه با آنها برخورد کنید، نه شدیدتر از آن و آنگاه می فرماید، اگر بر تلخی عذاب و عقاب کفار صبرنمائید و در مقام تلافی بر نیایید، برای شما بهتر است، چون این صبر شما درحقیقت برگزیدن و ترجیح دادن رضای خدا و اجر و ثواب او بر رضای خودتان و داغ دل ستاندن و تشفی قلب خودتان است، و در این صورت عمل شما صددر صد خالص برای وجه الله خواهد بود و علاوه بر این، گذشت و عفو شیوه جوانمردان است و آثار نیکویی بدنبال دارد.

(۱۲۷) (و اصبر و ما صبرك الا بالله و لا تحزن عليهم و لا تك في ضيق مما يمكرون): (خویشتن دار باش که صبر کردن تو جز به تأیید خدا نیست و از بابت آنها اندوه مخور و از آن نیرنگهایی که می کنند دلتنگ مباش)، در این جمله رسولخدا(ص) را امر به صبر و خویشتنداری می نماید و چون لازمه امر قدرت مأمور بر انجام امر است، این سخن در واقع بشارتی است برای رسولخدا(ص) و به ایشان تفهیم می کند که آنحضرت قدرت بر صبر دارد و می تواند ناملازمات رادر راه خدا تحمل کند، چون خداوند او را برای چنین صبری قدرت و نیرو داده و همه حول و قوه از جانب پروردگار است، آنگاه می

فرمایند، از بابت کفر و عناد کافران اندوه مخور که محتوای آن چنانچه بارها گفته شد این است که وظیفه پیامبر تنها ابلاغ و انذار است، ولی هادی حقیقی خداست، لذا پیامبر(ص) نباید از عدم ایمان آنها اندوهگین شود و در آخر می فرماید از مکر اینها تنگ دل نشو و صبر و قرار خود را از کف مده، آنهم به نحو کلی یعنی نه در حال حاضر و نه در آینده، ابدا از رفتار آنها دلسرد و بی حوصله مشو و وظیفه خود را به انجام برسان و بدان که خدا با توست.

(۱۲۸) (ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون): (بدرستی که خدا با کسانیست که پرهیزکار بوده و نیکو کارند)، لذا تقوی و احسان هر یک سبب مستقلی در موهبت نصرت الهی و باطل شدن مکر دشمنان دین و دفع کید آنان هستند، یعنی با این آیه خداوند جمله آخر آیه سابق را تعلیل می کند و به پیامبر(ص) وعده نصرت می دهد.

تفسیر نور

گرچه مورد آیه، عجله ی کفار در امر نزول قهر خداوند است، اما جمله ی «اتی امرالله» اختصاصی به فرمان قهر الهی ندارد، بلکه شامل همه فرمان های خداوند، همچون فرمان جهاد، فرمان ظهور امام زمان علیه السلام و فرمان برپایی روز قیامت، می شود که نباید در این امور عجله کرد.

«روح» یکی از فرشتگان مقرب الهی است که نام او در قرآن، بصورت جداگانه و در کنار کلمه ی «ملائکه» آمده است: «یوم یقوم الروح و الملائکه» <۴۹۲> «تعرج الملائکه و الروح الیه» <۴۹۳> «تنزل الملائکه و الروح». اما در آیه مورد بحث، بجای حرف «واو» بین دو کلمه حرف

«باء» بکار رفته است: «يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ» شاید از آن جهت که مراد از «روح» در این آیه، آن فرشته نباشد، بلکه مراد معنای لغوی «روح» یعنی حیات معنوی باشد که معنای آیه چنین می شود: خداوند فرشتگان را همراه با اسباب حیات، بر بندگانی که بخواهد نازل می کند. چنانکه در آیه ی «وَكذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا» <۴۹۴> مراد از «روح» قرآن است که مایه حیات معنوی می باشد: «دعاکم لما یحییکم» <۴۹۵>

۱- فرمان های الهی قطعی و وقوع قهر او حتمی است. «اتی امر الله» <۴۹۶>

۲- خداوند به وعده های خود عمل می کند. «اتی امر الله» <۴۹۷>

۳- در کار خدا عجله نکنید، که کار او حکیمانه است و در وقت خود انجام می شود. «فلا تستعجلوه»

۴- نزول فرشته ی وحی، محتوای وحی و کسی که آنرا دریافت می کند، همه و همه در مدار اراده ی الهی است. «من امره»

۵- رسالت، امری انتصابی است نه اکتسابی. «من یشاء»

البته خداوند حکیم است و بی جهت کسی را به مقام نبوت نمی رساند: «الله اعلم حیث یجعل رسالته» <۴۹۸>

۶- اولین شرط دریافت وحی الهی، روح عبودیت و بندگی پیامبران بوده است. «من عباده»

۷- هشدار دادن به مردم، در رأس وظایف پیامبران است. «انذروا»

۸- اساس عقاید بر توحید است و اساس عمل صالح بر تقوی. «لا اله الاّ انا فاتقون»

۹- پروا و پاکی، در سایه ی توحید معنا پیدا می کند. «لا اله الاّ انا فاتقون»

آیه چهارم این سوره، مشابه آیه ۷۷ سوره یس است که می فرماید: «خلقناه من نطفه فاذا هو خصیم مبین و ضرب لنا مثلاً و نسی خلقه» یعنی با

آنکه ما او را از نطفه ای آفریده ایم، امّا چنان به خود مغرور شده که در برابر ما به دشمنی برمی خیزد و برای ما این مثال را می زند که چگونه استخوان های پوسیده، دوباره زنده می شوند، گویا او آفرینش خودش را فراموش کرده است.

۱- آفرینش آسمان و زمین، بیهوده و باطل نیست، بلکه بر حق استوار است. «خلق... بالحق»

۲- کدام بُت و یا معبودی، می تواند در خلقت شریک خدا باشد؟ «تعالی عمّا یشرکون»

۳- مبارزه با شرک، باید مستمر و مداوم باشد. جمله ی «تعالی عمّا یشرکون» در آیه اول و سوم تکرار شده است.

۴- غرور و تکبرِ انسان تا بدان حدّ است که در برابر خالق خود به خصومت و اظهار دشمنی می پردازد. «خصیم مبین»

<۴۹۹>

«تسرحون» از «سرح» به معنای فرستادن دام به چراگاه، و «تریحون» از «رّوح» به معنای هنگام بازگشت چارپایان به آغل است.

منافع حیوانات برای انسان بسیار است. شیر و گوشت آن برای خوراک، پوست و پشم آن برای کفش و لباس، پُشتِ آن برای بار، پای آن برای شخم و حتی فضولات آن برای کود، و با این همه برکات، زحمت آن برای انسان بسیار اندک است.

در روایات، بهترین کار پس از زراعت، دامداری عنوان شده است، البته به شرط آن که همراه با پرداخت زکات و توجه به محرومان باشد.

۱- چهارپایان، (مثل دیگر موجودات) برای انسان آفریده شده اند. «والانعام خلَقَها لکم»

۲- توجه به نعمت ها، عشق به آفریدگار و روح بندگی را در انسان زنده می کند. «والانعام خلَقَها لکم»

۳- گیاه خواری، ارزش نیست. خداوند خوردن گوشتِ حیوانات را یکی از منافع آنها می شمرد. «و منها تأکلون»

۴- جمالِ جامعه به استقلال، خودکفایی، تولید و توسعه ی دامداری است. «جمالٌ حین...»

۵- جمال و زینت، یکی از نیازهای طبیعی فرد و جامعه است. «لکم فیها جمال»

۶- جمالِ جامعه، در حرکت و تلاش است، نه رکود و خمود، آنهم حرکتِ جمعی نه تک روی! «فیها جمال حین تریحون»

۷- جمال، در خدمتِ مردم بودن است، نه فقط فکر سیر کردنِ شکم خود. جمال، تحتِ امرِ چوپانِ عاقل بودن است، نه رها و یله بودن. «جمال حین تریحون و...» ۱- چارپایان، نه فقط خود انسان، بلکه بار او را نیز حمل می کنند. «تحمل اثقالکم»

۲- با آنکه چارپایان، قوی ترند، اما به قدرت الهی، رام انسان هستند. «تحمل اثقالکم»

۳- چارپایان، مایه ی رفاه بشر در زندگی هستند. «الآ بشقّ الانفَس»

برای آنکه ارزش نعمت ظاهر شود، فرض کنیم اگر این حیوانات نبودند، چه می شد؟

۴- نعمت های الهی بر بشر، بر اساس لطف و رحمت اوست، نه آنکه ما از او طلبی داشته باشیم. «انّ ربکم لرؤف رحیم»

کلمه ی «خیل» به معنای تکبیر است و در اینجا مراد از آن، «اسب» است، گویا در اسب سواری نوعی، احساس بزرگی و تکبیر به انسان دست می دهد.

کلمه ی «بغال» به معنای «قاطر» است که از جفت شدن اسب و الاغ به وجود می آید و کلمه ی «حمیر» جمع «حمار» به معنای الاغ است.

۱- حمل و نقل بار و مسافر، از نیازهای اولیه بشر است که خداوند حیواناتی را برای این کار آفریده است. «والخیل والبغال و الحمیر لتركبوها»

۲- سوارشدن بر مرکب، مایه رفاه و آسایش و نوعی زینت و جمال نیز محسوب می شود. «لتركبوها و

۳- زینت، یکی از نیازهای فطری بشر است. «زینه»

۴- مرکب باید در درجه اول برای سواری باشد و در مرحله دوم مایه زینت. «لترکبوها و زینه» (بر خلاف برخی افراد، که فقط برای تجمل و تشریفات، در فکر تهیه وسیله نقلیه هستند، نه آنکه واقعاً نیازی به آن داشته باشند.)

۵- دست خداوند در آفرینش باز است. «و یخلق ما لاتعلمون»

۶- وسایل نقلیه امروزی، چه ماشین، چه قطار و چه هواپیما، در واقع مخلوق خدا هستند نه بشر. «و یخلق ما لاتعلمون»

از اموری که خداوند بر خود لازم دانسته، ارشاد و هدایت مردم است. چنانکه می فرماید: «ان علینا للهدی» <۵۰۰> و در این آیه می فرماید: «علی الله قصد السبیل»

کلمه ی «قصد» به معنای اعتدال و میانه روی است و مراد از «قصد السبیل» راه میانه، یعنی راه مستقیم است. چنانکه لقمان، فرزندش را چنین موعظه می کند؛ «واقصد فی مشیک» <۵۰۱> در راه رفتن معتدل و میانه باش.

۱- در کنار نعمت های مادی (که در آیات قبل آمد)، به نعمت های معنوی که مهم ترین آنها هدایت است توجه کنیم. «و علی الله قصد السبیل»

۲- خداوند، تنها راه مستقیم را نشان می دهد، راههای انحرافی از سوی خود ماست. «و علی الله قصد السبیل و منها جائر»

۳- خداوند نخواسته تا مردم به اجبار ایمان بیاورند. پس انحراف گروهی از مردم نشانه ی غلبه ی آنان بر اراده ی خداوند و یا عجز پروردگار از هدایت آنان نیست. «لو شاء لهدیکم اجمعین»

۴- خداوند انسان را در انتخاب راه آزاد گذارده است. «لو شاء لهدیکم اجمعین»

کلمه «تسیمون» از «اسامه» به معنای چراندن حیوانات در علف زار

است و کلمه «شجر» در زبان عربی معنای عامی دارد که شامل هرگونه گیاهی، چه درخت و چه بوته می شود. چنانکه در آیه ۱۴۶ صفات در مورد کدو می فرماید: «شجره من یقطين»، با آنکه کدو، بوته دارد نه درخت.

۱- نزول باران تصادفی نیست، با اراده ی خداوند است. «هو الذی انزل»

۲- نزول باران بر اساس بهره مندی انسان ها است. «لکم»

۳- از یک آب انسان، گیاه و حیوان بهره مند می شوند. «منه شراب و منه شجر...»

از میان انواع گیاهان و میوه ها، خداوند زیتون، خرما و انگور را در این آیه مطرح کرده است. متخصصان تغذیه می گویند: کمتر میوه ای است که به اندازه ی اینها برای بدن مفید و لازم باشد. <۵۰۲> قرآن در آیه ۳۵ سوره نور، از زیتون به عنوان «شجره مبارکه» یاد کرده و به روغن آن اشاره نموده است.

۱- رویاندن، کار خداست نه کشاورز. «ینبت لکم»

۲- انواع گیاهان و درختان و میوه ها، برای انسان آفریده شده است. «لکم»

۳- محصولات و ثمرات، عبور گاهند نه توقف گاه، نشانه و علامتِ راهند نه مقصد. «لآیه»

۴- دیدن و دانستن کافی نیست، فکر کردن و تدبّر در هستی لازم است. «لقوم یتفکرون»

مراد از تسخیرِ خورشید و ماه، بهره گیری انسان از آنهاست، و گرنه انسانی که نمی تواند مگسی را خلق کند، چگونه می تواند خورشید را تسخیر نماید. خداوند از لطفش، آنها را در خدمتِ بشر قرار داده است.

۱- هستی، چه آسمان و چه زمین، برای انسان آفریده شده است. «سَخَّر لکم...»

۲- هستی، در مهار و کنترلِ خداست. «مسخّرات بامر»

۳- بهره دهیِ هستی، به فرمانِ خداست. «بامر»

۴- نظام آفرینش کلاس توحید است. «انّ فی ذلک»

۵- نظام هستی، تنها برای اهل فکر و تعقل، بستر رشد و توجه است. نه افراد ساده نگر و عادی. «لقوم یعقلون» ۱- رنگ های مختلف و متنوع را خداوند برای انسان آفریده است. «ذراً لکم... مختلفاً الوانه»

۲- تنوع رنگ ها در هستی، نشانه ی قدرت و حکمتِ خداوند است. «لآیه»

محصولات کارخانه هرچه متنوع تر باشد، نشانه ی ابتکار و خلاقیتِ سازنده آن است

۳- تفاوتِ رنگ ها، یکی از نعمت های الهی برای شناختِ افراد و محصولاتِ مشابه است. «لآیه لقوم یدّکرون»

نقش دریا در زندگی انسان بسیار است. آبِ آن مایه بخار و ابر و باران است. عمقِ آن تأمین کننده ی غذای انسان با لذیذترین ماهی ها و سطحِ آن، ارزان ترین و گسترده ترین راه برای حمل و نقلِ کالا- و مسافر است. و همه ی اینها، تنها به تدبیر و قدرت الهی است و بشر هیچ نقشی در آن ندارد.

کلمه «مواخر» جمع «مأخره» از «مَخر» به معنای شکافتن از چپ و راست است.

۱- دریاها نیز با آن همه عظمت و خروش، رام انسان و در خدمت او هستند. «سخر البحر»

۲- دریا، مهم ترین منبع تأمین گوشتِ تازه و سالم است. «لحمّاً طریّاً»

۳- خداوند، نه فقط نیازهای اولیه چون آب و غذا، بلکه حتی زینتِ انسان را نیز تأمین نموده است. «حلیه تلبسونها»

۴- دریا، بهترین زینت های طبیعی را به انسان هدیه می کند. «حلیه تلبسونها»

۵- قانون کلی در مورد حیوانات دریایی، حلال بودن است، مگر آنکه دلیل خاصی بر حرمت باشد. «لتاکلوا»

۶- تازه بودن گوشت، یک ارزش است. «لحمّاً طریّاً»

۷- گرچه تلاش برای غذا از انسان است، اما رزق از

خداست. «لتبتغوا من فضله»

۸- کامیابی ها باید هدفدار باشد. «لعلکم تشکرون»

کوهها مایه تعادل و آرامش زمین هستند. «مَیِّد» به معنای حرکت به راست و چپ و اضطراب است. جمله ی «أَن تَمِیدَ بَکُم» یعنی کوهها سبب آرامش شما و جلوگیری از لرزش زمین هستند. چنانکه حضرت علی علیه السلام درباره کوهها می فرماید: خداوند، جنبش زمین را با سنگ های بزرگ و کوههای استوار، پایدار نمود. <۵۰۳> بُن کوهها در جای جای آن فرو رفته و در سوراخهای آن خزیده است.

همانگونه که اضطراب زمین، نیاز به کوههای عمیق و استوار دارد، اضطراب ساکنان زمین نیز، نیاز به انسان های استوار و خدایی دارد، تا مایه آرامش جامعه شوند. چنانکه در روایات آمده: «جعلهم الله اركان الارض ان تمید باهلها» <۵۰۴> خداوند اهل بیت پیامبر علیهم السلام را اركان زمین قرار داد تا اهل زمین را از اضطراب نجات دهند.

کوهها، در زندگی انسان نقش عمده ای دارند. با ذخیره کردن برف های زمستانی در دامنه های خود، سرچشمه ی نهرها و جویبارهای بهاری می شوند و با شکل های مختلفی که دارند همچون علامت راه، راهنمای مسافران قرار می گیرند و این نکته را وقتی می فهمیم که فرض کنیم کل زمین، مسطح و صاف بود.

۱- کوهها، محصول یک تصادف کور نیست، بلکه بر اساس تدبیر حکیمانه است. «أَلْقَى»

۲- کوهها چون ثابت و استوار هستند، می توانند مانع اضطراب و مایه آرامش زمین و ساکنان آن شوند. «رواسی ان تمید بکم» (آری کسی می تواند جلوی اضطراب جامعه را بگیرد که خود ثابت قدم و استوار باشد).

۳- کوهها، بر خلاف آنچه به نظر می رسد، مانع راه نیستند، بلکه راهنمای راه هستند. «سبلاً لعلکم تهتدون»

۴- کوهها با سرایشی دامنه های

خود، سبب جریان آب در نهرها می شوند. «انهاراً»

۵- کوهها هم مایه ی هدایت ظاهری اند وهم معنوی. «لعلکم تهتدون»

(کوهها بهترین علامت راه در بیابان است و همچنین بهترین راه خداشناسی و توجه به عظمت و قدرتِ خالق اند.)

برای حرکت در بیابان ها و پیدا کردن راهها، نیاز به علائم داریم. علائم طبیعی در روز، و ستارگان در شب، که خداوند در این آیه به این دو امر اشاره می نماید.

نه فقط برای شناخت راه از بیراهه، دربیابان ها، نیاز به علامت داریم، بلکه برای شناخت حق از باطل نیز در لابلای هوس ها و غرائز و طاغوت ها، به نشانه های روشن نیازمندیم. پیامبر صلی الله علیه و آله برای بعد از خود علامت هایی را قرار داد که هرگاه مردم دچار حیرت و سرگردانی شدند به آنها نظر کنند و حق را بشناسند. اولین آنها حضرت زهرا علیها السلام است که درباره اش فرمود: رضای او رضای من و غضب او غضب من است. علامت دیگر ابوذر غفاری است که پیامبر درباره اش فرمود: آسمان بر کسی راستگوتر از ابوذر سایه نیفکنده است، تا مردم ببینند زبان ابوذر از چه کسی حمایت می کند و او در تبعید گاه چه کسی از دنیا می رود. علامت دیگر عمّار یاسر است که پیامبر فرمود: قاتلِ عمّار گروه منحرفند. مردم دیدند که در جنگ صفین، عمّار بدست لشگر معاویه کشته شد. و مهم ترین علامتِ روشن پس از پیامبر، امام حسین علیه السلام است که پیامبر درباره اش فرمود: حسین از من است و من از حسین. چنانکه امام صادق علیه السلام نیز می فرماید: «نحن العلامات»

ستارگان، هم وسیله ی شناخت جهت قبله هستند و هم در دریاها و کویرها که

هیچ علامتی نیست، بهترین وسیله ی راه یابی می باشند.

۱- آیا خدایی که برای هدایت دنیوی مردم علائمی را قرار داده، از هدایت معنوی آنها غافل بوده است؟ «و علامات ... یهتدون»

۲- علم هیئت و ستاره شناسی، مورد توجه اسلام است. «وبالنجم هم یهتدون»

از ابتدای سوره ی نحل تا اینجا در پانزده آیه، نعمت های الهی را برمی شمرد و در این آیه، یک نتیجه کلی گرفته و بصورت سؤال، این مطلب را بیان می دارد که: آیا کسی که خلق می کند، همانند بت ها یا طاغوت هایی است که قدرت خلق ندارند؟ چرا بجای خداوند متعال سراغ آنها می روید؟

۱- در شیوه ی تبلیغ از جزئی به کلی بروید. ابتدا نمونه هایی را بیان کنید و سپس نتیجه گیری کلی کنید. بعد از آیه ۱۵ ذکر نعمت ها می فرماید: «أفمن یخلق کمن لایخلق»

۲- در شیوه ی تبلیغ، وجدان مخاطب را به قضاوت بگیرید و عقل و فطرت او را بیدار کنید. «افلا تذکرون»

۳- عقل و وحی با یکدیگر هماهنگ است و آنچه را قرآن بیان کرده عقل می پذیرد. «افلا تذکرون»

۴- آفرینش پایان نیافته است بلکه استمرار دارد. «یخلق»

۵- خداشناسی و خداپرستی در نهاد تمام انسان ها هست، فقط تذکر لازم دارد. «افلا تذکرون»

مشابه همین آیه در سوره ی ابراهیم آیه ۳۳ آمده است، امّا آنجا در پایان آیه می فرماید: «انّ الانسان لظلوم کفّار» و اینجا در پایان آیه می فرماید: «انّ الله لغفور رحیم» آری! نعمت ها نشانه ی لطف و رحمت خداست، امّا این انسان است که کفران می کند و به خود و جامعه ظلم می نماید.

گرچه شمردن نعمت های الهی ممکن نیست، امّا ذکر و یاد آنها لازم است. چنانکه در آیه ۱۱ سوره ضحی می فرماید: «و

أَمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» و در زیارت امین الله می خوانیم: «ذاکره لسوابع آلائک»

انسان حتی قدرت شمردن نعمت های الهی را ندارد چه رسد به قدرت شکرگزاری آنها.

از دست و زبان که برآید

کز عهده ی شکرش به در آید

بنده همان به که زتقصیر خویش عذر به درگاه خدای آورد

ور نه سزاوار خداوندیش کس نتواند که بجای آورد

۱- نعمت های الهی قابل شمارش نیست. «لاتحصوها»

۲- نسبت به آنچه می دانید شکر کنید، نسبت به آنچه نمی دانید، خداوند غفور و رحیم است. «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ۱- علم خداوند نسبت به همه امور، چه آشکار و چه پنهان یکسان است. «مَا تَسْرُونَ وَ مَا تَعْلَمُونَ»

۲- اگر بدانیم که خداوند به کارهای ما آگاه است تقوا پیشه می کنیم. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ»

۳- خداوند به نیت ها و اهداف ما نیز آگاه است. «يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ»

چون بت پرستان، بت ها را به شکل انسان می ساختند و در خیال خود با آنها مثل صاحب شعور برخورد می کردند، لذا خداوند در این آیه، بت ها را اموات خوانده که برای موجودات دارای حیات و شعور بکار می رود.

برای جاهل، تکرار مطلب لازم است. در کنار «لایخلقون»، «یخلقون» و در کنار «اموات»، «غیر احیاء» ذکر شده است، در حالی که همان معنی را می رساند.

۱- بُت ها، نه قدرت دارند، نه حیات و نه علم و شعور. (در حالیکه شرط پرستش، علم و قدرت و حیات است) «لایخلقون، اموات، مایشعرون»

۲- غیر خدا هر چه باشد، مرده است. چه جماد باشد، چه انسان. «اموات غیر احیاء»

۳- در قیامت، حتی بُت ها مبعوث می شوند. «ما یشعرون ایان یبعثون»

چنانکه در

آیه ۹۸ انبیا می فرماید: «انکم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم»

آیات قبل ناتوانی غیر خدا را از آفرینش و بی خبری آنها را از آینده مطرح ساخت این آیه می فرماید، معبود واقعی شما خدای یکتاست.

«کبر» یعنی خود را بزرگ دانستن، «تکبر» یعنی آثار کبر را عمل کردن، و «استکبار» یعنی آنکه خودش بزرگی ندارد ولی با انواع وسائل، می خواهد بزرگی خود را ایجاد و اثبات کند.

در روایات آمده است که امام حسین علیه السلام بر فقرایی عبور می کردند، آنها مشغول غذا خوردن بودند و حضرت را نیز دعوت به غذا کردند. امام در کنار آنها نشستند و مشغول شدند و سپس فرمودند: خداوند مستکبران را دوست ندارد. <۵۰۵>

۱- انکار معاد در حقیقت انکار مبدء است. توحید و معاد به هم پیوند دارند. «الهکم اله واحد فالذین لایؤمنون بالآخره»

۲- منشأ کفر کبر است، نه جهل. انکار حقیقت است، نه جهل به حقیقت. «قلوبهم منکره و هم مستکبرون»

۳- ایمان به آخرت، تکبر و استکبار را برطرف می کند. «فالذین لایؤمنون...قلوبهم منکره»

کلمه ی «جرم» به معنای بریدن و چیدن میوه از درخت است. «لاجرم» یعنی مسأله قابل بریدن و شک و شبهه نیست، بلکه قطعی و حتمی است.

این آیه هم تهدید کفار است که خداوند به کارهای شما آگاه است و هم بشارت به مؤمنان که خداوند بر وضع دشمنان شما آگاه و بر کیفر آنها قادر است.

ندارد

کلمه «اساطیر» یا جمع «أسطوره» به معنای حکایات و افسانه های خرافی است که به صورت مکتوب درآمده باشد، و یا جمع «أسطار» به معنای سطرهایی که از روی کتب پیشین، نسخه برداری شده

باشد. در قرآن این کلمه، نه بار از زبان کفار نقل شده که در همه ی موارد همراه کلمه ی «اولین» است، یعنی آنها می گفتند: این حرفها تازگی ندارد، بلکه همان بافته های پیشینیان است.

بعضی جامعه شناسان امروز نیز مذهب را زائیده جهل و خرافه می دانند، که شاید این حرف، بخاطر بعضی خرافاتی باشد که در میان اصول اصیل ادیان الهی، جای گرفته و در واقع ربطی به مذهب ندارد.

۱- فرستادن پیامبران و کتب آسمانی، از شئون ربوبی خداوند برای هدایت و تربیت مردم است. «انزل ربکم»

۲- خوی افراد مستکبر، تحقیر کردن است، گاهی تحقیر مکتب، گاهی رهبر و گاهی امت. «ان الله لایحب المستکبرین و اذا قیل لهم...»

۳- با آنکه تنها بخشی از قرآن، داستان است نه همه ی آن، ولی همان داستان ها هم مربوط به اقوام و پیامبرانی است که مردم زمان پیامبر از بیشتر آنها بی خبر بودند. پس چگونه می توان به قرآن نسبت داد: «اساطیر الاولین»؟

این آیه در مورد رهبران کفر است که در دنیا با تبلیغات دروغین خود سبب گمراهی مردم می شوند، لذا در قیامت، هم گناه کفر خود را به دوش می کشند و هم گناه کسانی را که باعث انحراف آنها شده اند. چنانکه در روایات می خوانیم: هر کس راه کجی را ترسیم کند، در کیفر تمام منحرفان شریک است و هر کس راه خوبی را ترسیم کند، پاداش پویندگان آن راه را نیز به او می دهند بدون آنکه از سهم او چیزی کم شود.

۱- رهبران کفر و ضلالت، از هیچ تخفیفی در کیفر برخوردار نیستند. «اوزارهم کامله»

۲- کسی که دیگران را به گناه دعوت کند، در کیفر

آنان نیز شریک است. «من اوزار الذین یضلونهم»

۳- رهبران کفر، سهم گناه خود را بطور کامل، اما سهم گناه پیروان را به مقداری که در آن نقش داشته اند بر عهده دارند. «کامله ... و من اوزار»

۴- ریشه ی بسیاری انحراف ها، جهل است و دشمن از جهل مردم برای انحراف آنها استفاده می کند. «یضلونهم بغير علم»

۵- جهل، عذر نیست و عذاب را بر نمی دارد. «اوزار الذین یضلونهم بغير علم»

۶- گناه، بار است و چه بد باری. «ساء ما یزرون»

این آیه هم تهدیدی است برای توطئه گران، و هم تسلی خاطر پیامبر است.

۱- توطئه در برابر حق، همواره بوده است. «قد مکر الذین من قبلهم»

۲- آنجا که اساس دین در خطر باشد، خداوند خود وارد عمل می شود. «فاتی الله»

۳- مخالفان دین و مکتب بدانند که خداوند طرف آنهاست. «فاتی الله بنیانهم»

۴- هر کجا بنیان دین در خطر افتد، (در آیات قبل، کفار، وحی را اساطیر معرفی می کردند) برخورد نیز باید بینایی باشد. «فاتی الله بنیانهم»

۵- برخورد با دشمن باید بینایی باشد نه سطحی و ظاهری، تا همه ی تشکیلات فکری و سازمانی آنها از بین رود. «فاتی الله بنیانهم ... فخر علیهم السقف»

۶- کیفرهای الهی مخصوص آخرت نیست. «فاتی الله بنیانهم»

۷- گاهی بنای محکم، بجای حفاظت از جان انسان، گور خود انسان می شود. «فخر علیهم السقف»

۸- زمان و مکان قهر خدا، قابل پیش بینی نیست. «من حیث لایشعرون»

در فرهنگ قرآن، علم و جهل معنایی گسترده تر از دانستن و ندانستن دارد. عالم کسی است که اندیشه و عمل او بر اساس حق

و حقیقت باشد، گرچه قدرت خواندن و نوشتن هم نداشته باشد و جاهل کسی است که فکر و عمل او بر باطل باشد، گرچه همه ی علوم را نیز بداند. قرآن، اندیشه ی شرک و بت پرستی را نشانه ی جهل می داند، چنانکه ریشه ی عمل زشت قوم لوط را جهل می شمرد. در این آیه نیز، «اوتوا العلم» کسانی هستند که در برابر کفر و شرک، قرار گرفته اند، یعنی علم واقعی، انسان را به توحید و ایمان می رساند.

۱- کيفر اصلي مجرمان، در قیامت است و هلاکت در دنیا مقدمه ای برای آن می باشد. «ثم يوم القيمة یخزیهم»

۲- آنان که در دنیا مؤمنان را خوار می شمردند، خود در قیامت خوار می شوند. «یخزیهم»

۳- به دنبال هر کس بروی، باید در قیامت جوابگو باشی. «این شرکائی»

۴- در دادگاه قیامت، مشرکان حرفی برای گفتن ندارند. «این شرکائی» خدا، پاسخی ندارد.

۵- علم واقعی که موجب ایمان و عمل می شود، هدیه ای الهی است. «اوتوا العلم»

کفار، به هنگام مرگ که فرشتگان جان آنها را می گیرند، هم اظهار اسلام و تسلیم می کنند و هم گذشته ی بد خود را انکار می کنند. اما نه آن ایمان ارزش دارد، چون از روی اضطرار است نه اختیار، و نه این انکار مورد قبول است چرا که خداوند به کارهای آنان آگاه است.

۱- مرگ، نابودی نیست، بلکه قبض روح و جدا کردن روح از جسم است. «تتوفیهم»

۲- سنت خداوند آن است که کارها را با واسطه انجام دهد. «تتوفیهم الملائکه»

۳- کفر و شرک، ظلم به انسانیت خویش است. «ظالمی انفسهم»

۴- انسان روزی مجبور به تسلیم است، اما چه سود؟ «فالقوا السلم ... فادخلوا»

۵- لحظه‌ی جان دادن، لحظه‌ی حساسی برای مؤمن و کافر است. در مورد کافر می‌فرماید: «توفیهم الملائکه ظالمی انفسهم» و در مورد مؤمن در آیه‌ی ۳۲ نحل می‌فرماید: «توفیهم الملائکه طیبین»

۶- جهنم درهای متعددی دارد و هر خلاف کار از طریق خاصی، به دوزخ می‌رود. «ابواب»

۷- ریشه‌ی اصلی کفر، روحیه‌ی تکبر است. «الکافرین... المتکبرین»

در آغاز اسلام، آنانکه وارد مکه می‌شدند و نام قرآن و پیامبر را شنیده بودند، در برخورد با افراد مختلف، از آنها می‌پرسیدند: «ماذا انزل ربکم» خدایتان چه نازل کرده است؟ در پاسخ به این افراد مشرکان می‌گفتند: «اساطیر الاولین» و مؤمنان می‌گفتند: «خیراً» آنچه را مایه خیر و سعادت است نازل فرموده است.

آنکه در دعا از خدا حسنه می‌خواهد، «ربنا اتنا فی الدنيا حسنه» باید خود اهل احسان باشد، زیرا «للذین احسنوا فی هذه الدنيا حسنه»

دو تابلوی زیبا و روشن (مقایسه آیات ۲۳ تا ۲۸ و ۳۰ تا ۳۲ همین سوره)

«مستکبرین» «متقین»

قضاوت:

«اذا قيل لهم ماذا انزل ربکم قالوا اساطیر الاولین»

«و قيل الذین اتقوا ماذا انزل ربکم قالوا خیراً»

نتیجه دنیوی:

«فاتی الله بنیانهم من القواعد»

«للذین احسنوا فی هذه الدنيا حسنه»

کیفر اخروی:

«ثم یوم القیمه نخزیهم ... فادخلوا ابواب جهنم»

«و لدار الاخره خیر ... جنات عدن یدخلونها»

هنگام مرگ:

«توفاهم الملائکه ظالمی انفسهم»

«الذین توفاهم الملائکه طیبین»

۱- قضاوت حق، نیاز به روح پاک و پرهیزکار دارد. «الذین اتقوا ... قالوا خیراً»

۲- قرآن در یک کلمه معرفی می شود، (خیر، خوبی، مایه ی نیکی و سعادت. یک کلمه بجای صد کلمه) «قالوا خیراً» دعوت قرآن، دعوت به خیر و نیکی است.

۳- نیکوکاران، در هر دو جهان به نیکی می رسند. «لذین حسنوا فی هذه الدنيا حسنه ولدار الاخره خیر»

۴- پاداش الهی متناسب با عمل است. «لذین احسنوا... حسنه، للذین اتقوا... دار المتقین» ۱- در بهشت، باغها و نهرها تنوع و تعدد دارند. «جنات، انهار»

۲- باغ های بهشتی، همیشه سبز است. خزان و خشکسالی ندارد. «جنات عدن»

۳- پاداش پرهیز از لذات حرام دنیوی، کامیابی های بی نهایت اخروی است. «میشاؤون»

۴- «میشاؤون» بالاتر از «ماتشتهیه الانفس وتلذ الاعین» است. زیرا گاهی انسان چیزی را می خواهد که در آن لذت نفس و چشم نیست، مقام عرفان و معنویت است. «لهم ما یشاؤون»

۵- سنت خداوند بر پاداش نیکوکاران است. «کذالك یجزی الله المتقین»

مراد از «طیبین» با توجه به آیات قبل که در مورد اهل کفر و شرک بود: «الذین تتوفاهم الملائکه ظالمی انفسهم» کسانی هستند که اهل شرک و گناه نبوده اند و اینها همان متقین هستند. «طیب» یعنی پاک از هر گونه کدورت و ناخالصی و آراسته به کمالات و محاسن.

۱- کیفر و پاداش بعضی، از همان لحظه مرگ آغاز می شود. «تتوفاهم الملائکه طیبین... ادخلوا الجنة» در روایات نیز آمده: قبر؛ یا گودالی از دوزخ است، یا باغی از بهشت.

۲- مرگ، نیستی نیست، گرفتن روح است. «تتوفاهم»

۳- فرشتگان مأموران الهی اند و خداوند برای هر کار مأمورانی دارد. «تتوفاهم الملائکه»

۴- مرگ پاکان همراه با درود فرشتگان است. «تتوفاهم الملائکه یقولون سلام علیکم»

۵- سلام کردن، شعار فرشتگان و ادبی آسمانی است. «یقولون سلام علیکم»

(در سلام، دعا، سلامتی و امنیت وجود دارد)

۶- بهشت را به بها دهند نه

بِهَانِهِ. «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون»

مشابه این آیه، در سوره بقره آیه ۲۱۰ و سوره ی انعام آیه ۱۵۸ نیز آمده است.

اگر انذارهای پیامبران، مردم را بیدار نکنند، تازیانه های عذاب آنها را بیدار خواهد کرد، اما چه سود؟

۱- کفار، تا قهر خدا را نبینند دست از انکار بر نمی دارند. «هل ينظرون»

۲- قهر الهی در دنیا، برای تربیت است نه انتقام. «امر ربك» به جای «امر الله»

۳- خط شرک و کفر واستکبار در طول تاریخ فعال بوده است. «كذلك فعل الذين من قبلهم»

۴- عذاب الهی، ظلم به ما نیست، بلکه عمل ما، ظلم بوده است. «و ما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون»

۵- کفر و تکبر، ظلم به انسانیت خویش است. «انفسهم يظلمون»

۶- آنچه خطرناک است استمرار ظلم و طغیان است. «كانوا... يظلمون»

۷- نزول عذاب پس از اتمام حجت و فرستادن پیامبران و کتب، نه فقط ظلم نیست، بلکه عین عدل است. «و ما ظلمهم الله»

«سینه» به گناهان کوچک، در مقابل گناهان بزرگ گفته می شود، مانند آیه ی «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون نکفر عنکم سیئات»
<۵۰۶> بنابراین آنچه در دنیا از کیفر به انسان می رسد، گوشه ای از عملکرد اوست، و اصل کیفر در قیامت است.

«حاق بهم» به معنی «حل بهم»، یعنی آنچه را مسخره می کردند بر خودشان حلول کرد.

۱- دود اعمال بد، به چشم خود انسان می رود. «فاصابهم سیئات ما عملوا»

۲- کیفر مسخره ی دیگران، در همین دنیا به انسان می رسد. «حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن»

۳- دیگران را مسخره نکنید که خود گرفتار آن می شوید. «حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن»

مسأله جبر، یکی از توجیهاات نابجای

مشركان است كه مى گفتند: خدا خواسته كه ما غير او را پرستش كنيم و اگر او مى خواست، ما مشرك نبوديم. اين مطلب در آيه ۱۴۸ سوره انعام و آيه ۲ سوره زخرف نيز از قول مشركان مطرح شده است.

سؤال: آيا همينكه خداوند جلوى انحراف مردم را نمى گيرد، نشانه رضايست او نيست؟

پاسخ: خير، زيرا خداوند اسباب هدايت مردم را فراهم کرده است، پيامبران و كتاب ها فرستاده است، پس نمى خواسته كسى منحرف شود، ولى كسى را هم بر ايمان آوردن مجبور نكرده است زيرا ايمان اجبارى ارزش ندارد.

۱- آنچه از كفر و شرك خطرناك تر است، توجه آن و نسبت دادن آن به خداست. «قال الذين اشركوا لولاء الله ما عبدنا»

۲- عقیده به جبر در میان مشركان نيز بوده است. «لو شاء الله ما عبدنا من دونه»

۳- منحرفان علاوه بر كار خود، كار نياكان و هم كيشان خود را نيز توجه مى كنند. «نحن و لا آباؤنا»

۴- برخى مردم، آداب و رسوم و عقايد نياكانشان را هر چه باشد، مى پذيرند و حق مى دانند. «نحن و لا آباؤنا»

۵- چنانكه حلال كردن حرام ها جايز نيست، حرام كردن آنچه را خداوند حلال دانسته، نيز جايز نيست. «حرمتنا من دونه من شىء»

۶- توجه گرى، كار همه منحرفان تاريخ است. «كذلك فعل الذين من قبلهم»

۷- تبليغ، بايد رسا و روشن باشد. «البلاغ المبين»

۸- كار پيامبران، دعوت و تبليغ است، نه اجبار مردم به ايمان. «فهل على الرسل الا البلاغ المبين»

كلمه ي «أُمَّه» از ريشه ي «أُمٌّ» به معنای چیزی است كه ديگرى را به خود ضميمه مى كند. به هر جماعتى

که دارای نوعی وحدت و اشتراک باشند، ائت گفته می شود. این کلمه ۶۴ بار در قرآن آمده است.

کلمه ی «طاغوت» برای مبالغه ی طغیان بکار می رود. در قرآن به شیطان، ستمگران و مستکبران و بت ها، که مایه ی طغیان و نافرمانی خدا هستند، «طاغوت» گفته شده است. این کلمه جمع بسته نمی شود و هم در مورد مفرد بکار می رود «یکفر بالطاغوت» و هم در مورد جمع «اولیائهم الطاغوت»

خداوند اسباب هدایت را برای همه مردم فرستاده است، «بعثنا فی کلّ رسولاً» اما گروهی می پذیرند و هدایت می یابند. «فمنهم من هدی الله» و گروهی انکار می کنند و گمراه می شوند. «منهم من حقت علیه الضلاله» پس هدایت از اوست ولی گمراهی از ماست.

مثال جالب: زمین که به دور خورشید می چرخد، همواره بخشی از آن رو به خورشید و روشن است و بخشی پشت به خورشید و تاریک است. می توان گفت: هر نوری که زمین دارد از خورشید است، اما هر تاریکی که زمین دارد از خود اوست.

به هر حال خداوند، ضلالت را به خود نسبت نمی دهد، مگر آنکه انسان خود زمینه ی آن را فراهم کرده باشد، مانند آیه ی «یضّل الله الظالمین» خداوند ستمگران را گمراه می کند و آیه ی «وما یضّل به الا الفاسقین» خداوند جز فاسقان را گمراه نمی کند.

۱- بعثت پیامبران، مخصوص نژاد و منطقه و قبیله ی خاصی نبوده است. «بعثنا فی کلّ امه رسولاً»

۲- دعوت به توحید و دوری از طاغوت، در رأس برنامه پیامبران بوده است. «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»

۳- خداپرستی با پذیرش سلطه ی طاغوت ها و ستمگران، نمی سازد. «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»

۴- با عبادت و اتصال به خداوند،

انسان قدرت مبارزه با طاغوت‌ها، پیدا می‌کند. «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»

۵- خداوند به انسان در انتخاب راه، اختیار داده است. «فمنهم من هدی... ومنهم من حقت...»

۶- سیر و سفر باید عبرت آموز باشد. «سیروا... فانظروا»

۷- تاریخ قانونمند است و سنت‌های حاکم بر جامعه و تاریخ، ثابت. «سیروا... فانظروا... عاقبه المکذبین»

۸- قرآن، مردم را به جهانگردی هدفدار دعوت کرده است. «سیروا... فانظروا»

بدنبال آیه‌ی قبل که فرمود: انحراف گروهی بخاطر انکار و کفرشان حتمی است، این آیه خطاب به پیامبر می‌فرماید: بر آنها دلسوزی مکن که دلسوزی تو بی‌اثر است، زیرا قلب آنان را خداوند مهر کرده و دیگر قابل هدایت نیستند.

گاهی اشکال در قابلیت مردم است، نه مبلغ. پیامبر معصوم است و نقطه‌ضعفی ندارد، بهترین اخلاق را دارد، دلسوز هم هست، اما باز هم مردم قبول نمی‌کنند.

۱- انسان گاهی به جایی می‌رسد که نه در دنیا قابل هدایت است و نه در آخرت قابل نصرت. «لا یهدی، من ناصرین»

۲- مبلغ باید بداند که به هر حال گروهی هیچ منطقی را نمی‌پذیرند، پس انتظار ایمان همه مردم را نباید داشت. «ان تحرص... لا یهدی من یضل»

۳- شفاعت در قیامت، قابلیت می‌خواهد، نه آنکه هر کس بتواند از آن بهره‌مند شود. «ما لهم من ناصرین»

مطابق روایتی که در کتاب روضه‌ی کافی، از امام صادق علیه السلام نقل شده است، یکی از مصادیق این آیه، رجعت است، که خداوند در همین دنیا، در زمان قیام امام زمان علیه السلام گروهی را زنده می‌کند. اما مخالفان شیعه، آن را انکار می‌کنند.

۱- سوگند، همه‌جا نشانه‌ی صحت و صداقت نیست.

«اقسموا باللَّه... لا يعلمون»

۲- بدتر از جهل و کفر، پافشاری و اصرار بر آن است. «جهد ایمانهم»

۳- تفکیک توحید از معاد، عقیده‌ی جاهلیت است. «اقسموا باللَّه... لا یبعث الله»

۴- قیامت، وعده‌گناه الهی برای کافر و پاداش است. «وعداً علیه»

۵- زنده شدن مردگان در قیامت، حق است. «حقاً»

۶- ریشه‌ی انکار معاد، جهل است. «لا يعلمون»

کفار، در یگانگی خداوند، حقانیت پیامبران و برپایی قیامت و محاسبه‌ی اعمال، تردید و اختلاف داشتند. این آیه می‌فرماید: در قیامت همه اینها برای آنها روشن می‌شود و می‌فهمند که در دنیا چه عقاید باطل و نادرستی داشته‌اند، اما چه سود؟

۱- روز قیامت، روز روشن شدن همه حقایق است. «لیبین لهم... لیعلم الذین»

۲- بنای کفر بر کذب و تکذیب است. «الذین کفروا... کانوا کاذبین»

خداوند در این آیه، «أئنا قولنا» فرموده است و در آیه‌ی ۸۲ سوره یس، «أئنا امره» آمده است و در مورد آفریدن حضرت عیسی در آیه‌ی ۵۹ آل عمران می‌خوانیم، «قال له کن فیکون» پس امر و قول خداوند، همان اراده‌ی اوست.

«کن» به معنای «باش» برای تقریب به ذهن ماست، و گرنه خدا نیازی به گفتن آن ندارد.

همانگونه که انسان هرگاه بخواهد چیزی را در ذهن خود تصور کند، تنها با اراده می‌تواند آنرا در ذهنش خلق کند و نیاز به چیز دیگری ندارد، بلا تشبیه، خداوند نیز برای آفریدن هر چیز، تنها اگر اراده کند، آفریده می‌شود.

۱- چگونه درباره‌ی معاد شک می‌کنیم، با آنکه هر چیزی با یک اراده‌ی خداوند خلق می‌شود. «کن فیکون»

۲- خداوند، موجودات را از نیستی به هستی می‌آورد، نه آنکه با ترکیب یا تغییر هستی‌ها، چیز دیگری بیافریند. «کن

قرآن، در آیات متعددی درباره ی هجرت و آثار آن در دنیا و آخرت سخن گفته است. چنانکه در آیه ۱۰۰ سوره ی نساء می فرماید: «من یهاجر فی سبیل اللّٰه یجد فی الارض مراغماً کثیره وسعاً» یعنی هر کس در راه خدا هجرت کند، در زمین جایگاه های بسیار و وسیع می یابد.

این آیه تعبیر به «هاجرُوا فی اللّٰه» نموده، که طبیعتاً از «هجرت فی سبیل اللّٰه» خالص تر و دقیق تر است.

۱- کسانی که برای نشر دین یا حفظ دین و یا حفظ جان خود، از وطن و مال بگذرند و هجرت کنند به نتیجه می رسند. «والذین هاجروا... لنبوئنهم»

۲- اگر قدرت مقابله با ظالم را نداری، حق نداری سلطه ی او را بپذیری، بلکه باید هجرت کنی. «هاجرُوا فی اللّٰه من بعد ما ظلموا»

۳- هجرت، صبر و توکل، رمز پیروزی در برابر دشمن است. «هاجرُوا... صبروا... یتوکلون»

۴- در برابر ستمگران، به ایمان، توکل و مقاومت خود وابسته باشید، نه قدرت های بیگانه و خارجی. «صبروا وعلی ربهم یتوکلون»

۵- گشایش و آسایش، بدون تحمل سختی هجرت، حاصل نمی شود. «هاجرُوا... لنبوئنهم فی الدنیا حسنه»

این آیه یک اصل کلی را که عقل هر بشری می پذیرد، مطرح می کند و آن مراجعه به اهل علم و کارشناس است، یعنی هر چه را نمی دانید از آگاهان و اهل خبره ی آن سؤال کنید. البته در زمینه ی مسائل دینی، بهترین مصداق «اهل ذکر» اهل بیت پیامبرند. و روایات زیادی از طریق شیعه و سنی به این مضمون وارد شده که در جلد سوم ملحقات احقاق الحق، صفحه ی ۴۸۲ به بعد نقل شده است.

طبری، ابن کثیر و آلوسی نیز در تفاسیرشان، ذیل این آیه، اهل ذکر را اهل بیت پیامبر معرفی

کرده اند.

در جلد ۲۳ بحار صفحه ۱۷۲ به بعد، حدود شصت روایت در این باره نقل شده که در برخی از آنها، امامان معصوم فرموده اند: «نحن والله اهل الذکر المسئولون» بخدا قسم ما هستیم، آن اهل ذکری که مردم باید سؤالات خود را از آنان بپرسند.

۱- پیامبران الهی همه از جنس خود بشر بوده اند، نه از جنس فرشتگان. «و ما ارسلنا... الا رجالاً»

۲- پیامبران، همه مرد بوده اند، آنهم مردان بالغ و رشید. (گرچه بعضی مثل عیسی و یحیی علیهما السلام در طفولیت به نبوت رسیده اند.) «رجالاً»

۳- نزول وحی الهی بر یک انسان تعجبی ندارد، این سنت خداوند برای هدایت بشر بوده است. «رجالاً نوحی الیهم»

۴- جهل عذر نیست، پرسیدن و دانستن وظیفه است. «فستلوا»

۵- مسائل دین را باید از کارشناس دین پرسید، نه هر کس اندک آشنائی با دین دارد. «فستلوا اهل الذکر»

۶- آنجا که انسان خود چیزی را می داند، سؤال معنی ندارد، مگر آنکه بخواهد از دانسته ی خود فرار کند. «فستلوا... ان کنتم لاتعلمون»

۷- اگر پرسش از اهل ذکر لازم باشد، پس پذیرش پاسخ او نیز لازم است، و گرنه سؤال لغو است. «فستلوا اهل الذکر»

۸- آنجا سؤال کنیم که خود نتوانیم بدانیم، نه آنکه هر چه را نمی دانیم، بدون آنکه فکر و تأملی کنیم، فوراً سؤال کنیم. آیه نمی فرماید: «فستلوا... ان لم تعلموا» اگر نمی دانید سؤال کنید، بلکه می فرماید: «فستلوا... ان کنتم لاتعلمون» یعنی اگر نمی توانید بدانید، سؤال کنید.

«بینات» به معنای دلایل روشن نبوت و معجزات است و «زُبُر» جمع «زبور» به معنای کتاب آسمانی است.

شاید آیه اشاره به

دو نوع وحی داشته باشد، یک وحی که قرآن است و برای همه ی مردم، و یک وحی که برای تفسیر و بیان قرآن است و مخصوص پیامبر. یعنی ما به سوی تو ذکر فرستادیم تا تفسیر قرآنی را که برای مردم نازل شده بیان کنی.

۱- پیامبران هم معجزه داشته اند، هم کتاب، تا مردم در تشخیص حق و باطل دچار اشتباه نشوند. «بالبینات و الزُّبر»

۲- پیامبران همراه دلایل عقلی «بینه» و نقلی «زُّبر» بوده اند. «بالبینات و الزُّبر»

۳- گرچه قرآن بر شخص پیامبر نازل شده، اما مخاطب آن همه ی مردم اند. «انزلنا الیک... ما نزل الیهم»

۴- قرآن، یکبار بصورت یکجا بر پیامبر نازل شده است و بار دیگر به صورت تدریجی که مردم از آن آگاه شده اند. «انزلنا الیک... ما نزل الیهم»

(در زبان عربی، «انزال» برای نزول دفعی و «تنزیل» برای نزول تدریجی بکار می رود.)

۵- قرآن، نیاز به بیان پیامبر دارد. لذا جدا کردن قرآن از سنت و روایات جایز نیست. «لتبین للنَّاس»

۶- وظیفه پیامبر، بیان قرآن و وظیفه ی مردم، پذیرش آن بر اساس فکر و اندیشه است. «لتبین للنَّاس ... یتفکرون»

۷- قرآن، ذکر است، مایه تذکر و توجه انسان و دور نمودن او از غفلت و نسیان. «انزلنا الیک الذکر»

خداوند در این آیات، چهار نوع عذاب برای توطئه گران علیه دین، مطرح کرده:

۱- عذاب زمینی «یخسف بهم الارض»

۲- عذاب آسمانی: «یأتیهم العذاب»

۳- عذاب ناگهانی: «یأخذهم فی تقلبهم»

۴- عذاب روحی: «یأخذهم علی تخوف»

۱- عذاب و کیفر الهی، پس از اتمام حجت است. (بدنبال موضوع نبوت در آیات قبل، این آیه مخالفان

را تهدید می کند).

۲- احتمال عذاب و کیفر الهی، برای دست برداشتن از توطئه کافی است. «افأمن»

۳- توطئه گران علیه دین بدانند که مکر و حيله ی آنان، در برابر علم و قدرت الهی، پوچ است. «افأمن الذین مکروا السیئات»

۴- زمان و مکان و نوع قهر خدا در دنیا قابل پیش بینی نیست، که امکان فرار باشد. «یأتیهم العذاب من حیث لایشعرون»

۵- هیچ فرد یا عاملی، مانع قهر خدا نیست. «فما هم بمعجزین»

۶- نزول عذاب، ناگهانی و در هر حال و شرایطی است. «فی تقلّبهم»

(چه در سفر، چه در وطن، چه در خواب و چه در بیداری، چه در راه چه ایستاده، ...)

۷- گاهی رعب و خوف و دلهره، عذاب الهی و مایه هلاکت است. «یاخذهم علی تخوّف»

۸- تأخیر عذاب و مهلت دادن به گنهکاران، بخاطر لطف اوست تا توبه کنند. «فان ربکم لرؤف رحیم»

۹- قهر و تنبیه الهی نیز براساس تربیت و رحمت اوست. «یاخذهم... فان ربکم لرؤف رحیم»

کلمه ی «فیء» به سایه ی بعد از ظهر گفته می شود که در حال بازگشت است، ولی کلمه ی «ظلل» به هر نوع سایه ای گفته می شود.

کلمه «داخر» به معنای خاضع است و شاید مراد از «یمین» و «شمال» در آیه، دو طرف روز یعنی صبح و غروب باشد.

شاید از آن جهت که سایه حالت به خاک افتادگی دارد، تعبیر سجده در مورد آن بکار رفته است. گرچه از نظر تکوینی همه ی موجودات در برابر خدا ساجد و خاضع اند.

۱- نه فقط خود اشیاء، بلکه آثار و لوازم و خواص اشیاء، همچون سایه آنها، در برابر خداوند

خاضعون. «ظلاله ... سجداً»

۲- مطالعه در آفریده های الهی و تغییرات آنها، یکی از سفارش های قرآن است. «او لم یروا الی ما خلق الله...»

۳- اگر اشیای هستی، حتی سایه آنها، در برابر خداوند ساجد و خاضعون، چرا بشر نباشد. «سجداً ... داخرون»

۴- سجده و تسبیح هستی از روی شعور است، گرچه ما آنرا درک نمی کنیم. «هم داخرون»

(به گفته ی فخررازی، تعبیر «داخرون» در مورد موجودات با شعور بکار می رود و این رمز شعور موجودات و سایه آنهاست.)

کلمه ی «دابه» به جاننداری گفته می شود که از مکانی به مکان دیگر حرکت کند و منتقل شود. این کلمه بر انسان و حیوان و جنّ اطلاق می شود، ولی به فرشتگان گفته نمی شود.

مراد از سجده ی تمام موجودات آسمانی و زمینی، یا خضوع تکوینی و تسلیم بودن آنها در برابر قوانین هستی است و یا آنکه مراد سجده ای برخاسته از درک و شعور است، که ظاهر آیات، دومی است، گرچه از درک و شعور ما خارج است!

اگر همه موجودات، همانند فرشتگان، در برابر خدا خاضع و ساجدند، چرا ما انسانها سجده نکنیم و استکبار ورزیم.

همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار

شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری

۱- هستی، تنها در برابر خدای واحد، مطیع و ساجد است. «لله یسجد»

۲- در آسمان ها نیز موجودات زنده و جنبنده ساکن است. «ما فی السموات... من دابه» چنانکه در آیه ۲۹ سوره ی شوری نیز می خوانیم: «و ما بتّ فیهما من دابه»

۳- فرشتگان تسلیم محض خدا هستند. «و هم لایستکبرون»

۴- ترس ما از خدا، بخاطر گناهانمان است، اما ترس

فرشتگان از خدا، ناشی از مقام وعظمت پروردگار است. «یخافون ربهم من فوقهم» (چنانکه در مورد مؤمنان نیز قرآن می فرماید: «واما من خاف مقام ربه» <۵۰۷>)

۵- فرشتگان نه در ذات، روحیه ی استکبار دارند و نه در عمل. «لا یتکبرون، یفعلون مایؤمرون»

۶- ریشه ی ترک دستورات الهی، استکبار است. اگر ریشه رفت، عمل می آید. «لا یتکبرون، یفعلون مایؤمرون»

۷- فرشتگان، مأموران الهی و مکلف هستند. «یفعلون مایؤمرون»

مراد از اینکه دو خدا نگیرید، آن نیست که دو خدا گرفتن ممنوع است و سه خدا جایز، بلکه اولاً نفی اقل، نفی اکثر را هم در خود دارد و ثانیاً شاید منظور آیه، عقیده مشرکان باشد که می گفتند: یک خدای خالق داریم و یک خدای ربّ و مدبّر، و عبادت های خود را برای خدای ربّ انجام می دادند. <۵۰۸>

در برابر مشرکان که در چند آیه قبل می گفتند: اگر خدا می خواست ما مشرک نمی شدیم، این آیه می گوید: خداوند شما را از شرک نهی کرده است. پس چگونه می خواسته که شما مشرک شوید!؟

۱- در تربیت، باید ابتدا افکار خرافی را پاکسازی کرد، سپس حرف حق را زد تا اثر کند. «لاتتخذوا الهین ... انما هو اله واحد»

۲- پرستش دو معبود باطل است، چه رسد به چندین معبود. «لاتتخذوا الهین اثنین»

۳- ثنویت و اعتقاد به دو منشأ تدبیر برای عالم، یکی خیر و یکی شرّ (یزدان و اهریمن) باطل است. «لاتتخذوا و الهین اثنین»

۴- برای نفی باطل و اثبات حق، تأکید لازم است. با آنکه «الهین» تشبیه است، اما کلمه ی «اثنین» آمده و با آنکه کلمه ی «اله» مفرد است، اما کلمه ی «واحد» آمده است.

۵- ترس از غیر خدا شرک است. «اله واحد فایای فارهبون»

تربیت، باید ابتدا افکار خرافی را پاکسازی کرد، سپس حرف حق را زد تا اثر کند. «لا تتخذوا الهین ... انما هو اله واحد»

مراد از کلمه ی «دین» در آیه، پرستش و بندگی است که لازمه ی پذیرش دین و مکتب حق است. و کلمه ی «واصب» به معنای دائم و شدید است، مانند آیه ی ۹ سوره ی صافات: «و لهم عذاب واسب»

۱- بر خلاف آن عقاید خرافی که برای هر نوعی از موجودات، ربی را فرض می کردند، خداوند همه ی آنچه در آسمان ها وزمین است، یکی است. «له ما فی السموات و الارض»

۲- پرستش و بندگی، تنها در برابر خالق یکتا جایز است. «له الدین واسباً»

۳- تشریح و قانون گذاری، حق کسی است که تکوین و آفرینش از آن اوست. سازنده ی هستی باید قانون هستی را وضع و بیان کند. «له ما فی السموات ... وله الدین»

۴- شرک هیچ دلیل و توجیهی ندارد. «له ما فی السموات ... له الدین ... افغیر الله تتقون»

کلمه ی «ضُر» به نگرانی گفته می شود که از فقدان نعمت ناشی می شود و کلمه ی «تجثرون» از «جؤار» به معنای ناله و استغاثه است.

مضمون این آیه در آیات دیگر قرآن نیز تکرار شده است، چنانکه در آیه ی ۶۷ سوره اسراء می فرماید: «و اذا مسکم الضُّر فی البحر ضلّ من تدعون الاّ اياه فلما نجاکم الی البر اعرضتم و کان الانسان کفوراً» هرگاه در وسط دریا با خطری مواجه شوید، جز او هر چه را در خیال خود می خواندید محو شود، ولی همینکه او شما را به خشکی رساند، روی گردان شده و کفران نعمت می کنید.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله می فرماید: «من لم يعلم ان لله عليه نعمه الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله و دنی عذابه» <۵۰۹> هر کس نعمت خداوند را تنها در خوراک و پوشاک بدانند، هم در عمل کوتاهی کرده و هم به قهر خدا نزدیک شده است.

۱- نعمت های الهی را، نتیجه ی تلاش و تحصیل و مدیریت خود، یا شانس و تصادف نپندارید. «ما بکم من نعمه فمن الله»

۲- همه ی نعمت ها، حتی آنچه که در نظر شما ناچیز است، به اراده ی الهی به شما داده شده است. «من نعمه»

۳- هم نعمت ها از اوست، هم در خطرها، تنها پناهگاه اوست. «فمن الله ، اليه تجثرون»

۴- بلا و سختی، خداپرستی فطری را زنده می کند. «اذا مسکم الضر فاليه تجثرون»

۵- انسان ضعیف است و با کوچکترین تماس سختی و مصیبت، درمانده می شود. «اذا مسکم...»

۶- نعمت ها از اوست، اما سختی ها و ضررها از ماست. «نعمه فمن الله، مسکم الضر»

۷- ایمان و استغاثه نباید موسمی و مقطعی باشد. «اذا كشف الضر... فریق منکم... یشرکون»

۸- رفاه و آسایش، زمینه ی غفلت از یاد خدا و شرک گرایی است. «كشف الضر... یشرکون»

۹- توجه به خدا، چون فطری است عمومی است. «اليه تجثرون»، اما شرک تنها در مورد بعضی است. «فریق... یشرکون»

۱۰- «كشف ضر» و برطرف شدن مشکلات را از هر قدرتی جز خدا بدانیم شرک است. «كشف الضر... بربهم یشرکون»

سیری در آیات گذشته تا اینجا، شیوه ی دعوت و تربیت الهی را نشان می دهد:

او خداوند یگانه است؛ «انما هو اله واحد»، مالک همه چیز است؛ «له ما فی السموات والارض»، مربی

است؛ «له الدین»، منعم است؛ «ما بکم من نعمه فمن الله»، فریادرس است؛ «اذا مسکم الضر فالیه تجثرون»، پس آیا باز هم به سراغ دیگران برویم؟

۱- پایان شرک، کفر به خدا و کفران نعمت های اوست. «یشرکون لیکفروا»

۲- توجه به غیر خدا، کفران نعمت های اوست. «لیکفروا بما آتیناهم»

۳- با آنکه مردم دائماً کفران می کنند، اما باز هم خداوند نعمت های خود را باز نمی دارد. «لیکفروا... فتمتعوا»

۴- پایان کامیابی های کفرآلود، قهر الهی است. «فتمتعوا فسوف تعلمون»

نظیر آیه ی ۳۰ سوره ابراهیم؛ «قل تمتعوا فان مصیرکم الی النار»

ممکن است این آیه اشاره به مضمون آیه ۱۳۶ سوره انعام باشد که بت پرستان سهمی از کشاورزی و دامداری خود را، نصیب بت ها می دانستند، «و جعلوا لله مما ذرأ من الحرث و الانعام نصیباً فقالوا هذا لله بزعمهم و هذا لشرکائنا» احتمال دیگری که مرحوم علامه طباطبایی در این آیه پسندیده اند، آن است که مردم در نزول نعمت ها و رفع بلاها، نقشی برای خدا در نظر نمی گیرند و همه را از غیر او می بینند.

مشرکان، ملائکه را دختران خدا می دانستند، چنانکه در آیه ۱۹ سوره ی زخرف می فرماید: «و جعلوا الملائکه الذین هم عباد الرحمن اناثاً» و در این عقیده ی آنها، سه انحراف بود:

الف: برای خدا فرزند قائل می شوند، در حالی که «لم یلد و لم یولد»

ب: ملائکه را دختر می پنداشتند، در حالیکه آنها دختر و پسر ندارند.

ج: آنها که خود دختر را مایه ننگ می دانستند، آنرا به خدا نسبت می دادند! «افاصفاکم ربکم بالبنین و اتخذ من الملائکه اناثاً» <۵۱۰>

۱- هرچه داریم از اوست، برای غیر او سهمی قرار ندهیم

که باید پاسخ گو باشیم. «و يجعلون لما لا يعلمون نصيباً... تالله لتسئلن»

۲- لطف مادی خداوند شامل منحرفان نیز می شود. «مما رزقناهم»

۳- اسباب ظاهری و بشری که به آن دل بسته اید، خود خبری از راه رزق و نعمت یا رفع بلا ندارند. «يجعلون لما لا يعلمون نصيباً»

۴- حتی بخشی از نعمت ها را از غیر خدا دانستن شرک است. «نصیباً ممّا رزقناهم»

دلیل تنفر اعراب جاهل از دختر، امور زیر بوده است:

الف: دختر نقش اقتصادی و تولیدی نداشته و بار زندگی بوده است.

ب: در جنگ که سرنوشت قبیله به آن بوده، دختر قدرت جنگیدن و دفاع نداشته است.

ج: در جنگ ها، دختران به اسارت رفته و مورد تجاوز دشمن قرار می گرفتند.

بر خلاف تفکر جاهلی، اسلام برای دختر، ارزش زیادی قائل شده است که به گوشه ای از آن اشاره می کنیم:

پیامبر اسلام می فرماید: «نعم الولد البنات» <۵۱۱> دختران چه فرزندان خوبی هستند. خداوند نیز نسل پیامبر را از دخترش فاطمه زهرا قرار داده است.

امام صادق علیه السلام به مردی که از تولد دخترش ناراحت بود فرمود: آیا تو بهتر می دانی یا خدا؟ گفت: خدا، امام فرمود: خداوند نیز آنچه را برای تو بهتر بوده انتخاب کرده و به تو دختر داده است. <۵۱۲>

۱- تحقیر و پست شمردن دختر، فکر جاهلی و خرافی است. «اذا بُشِّر... بالانثی ظل وجهه»

۲- با آنکه اصل تولد فرزند، بشارت است، اما خرافات، بشارت را مایه ذلت می شمرد. «بُشِّر... ظلّ وجهه»

۳- فرو خوردن خشم و غضبی که همراه آن سیاه شدن و برافروخته شدن چهره باشد، چه ارزشی دارد؟ «ظل وجهه»

مسوداً و هو كظيم» (آنهم خشمی که بر اثر یک عقیده ی خرافی باشد)

۴- خرافات و عقاید باطل، مایه ی تهدید خانواده هاست. «ظل وجهه... يتواری من القوم»

۵- گاهی بزرگترین جنایت ها، زیر پوشش مقدس ترین شعارها صورت می گیرد. «أئمسکه علی هون ام یدسه فی التراب» (به نام حفظ آبرو، فرزندش را زنده بگور می کند)

۶- ادیان آسمانی عقاید خرافی را در مورد دختر وزن، محکوم می کنند. «ساء مایحکمون»

سؤال: در آیه ی ۷۴ همین سوره می خوانیم که: «لاتضربوا لله الامثال» برای خدا مثال نزنید، چطور در این آیه می فرماید: «و لله المثل الاعلی»؟

پاسخ: مراد از مثال نزدن برای خدا آن است که خدا را شبیه چیزی میندازید. و مراد از مثل اعلی برای خدا، آن است که بهترین صفات برای خداست.

۱- منشأ همه ی زشتی ها و بدی ها کفر به قیامت است. «للذین لایؤمنون بالآخره مثل السوء»

۲- برترین کمالات برای خداست. «لله المثل الاعلی»

۳- زیبایی انسان به ایمان است، هرگاه ایمان برود جرثومه ی زشتی ها می شود. «للذین لایؤمنون بالآخره مثل السوء»

۴- عزت و قدرت خداوند، همراه حکمت است. «هو العزیز الحکیم»

گرچه قانون کلی خداوند، تأخیر عذاب است، اما گاهی خداوند، ستمگران را گوشمالی می دهد تا عبرتی برای دیگران باشد، نظیر آنچه بر سر قوم لوط و نوح و ثمود آمد.

سؤال: چرا آیه می گوید؛ با گناه انسان، همه جنبنده ها نابود می شوند!؟

پاسخ: مراد از دابه در این آیه، یا فقط انسان ها هستند، نظیر آیه؛ «ان شر الدواب عند الله الصم البکم» <۵۱۳> و یا بخاطر آن است که با هلاکت نسل بشر، آنها نیز از بین می روند، زیرا آفرینش آنها برای انسان بوده است.

امام معصوم سؤال شد که چرا بعضی مردگان، چشمشان باز است و بعضی بسته است؟ حضرت در پاسخ فرمودند: چون آنها که چشمشان باز بوده فرصت بستن پیدا نکرده اند و آنها که بسته بوده فرصت باز کردن نداشته اند. «لا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون»

خطر و اثر برخی ظلم ها، فراگیر است و شامل همه جنبنده ها از انسان و حیوان می شود، چنانکه می فرماید: «واتقوا فتنه لاتصیب الذین ظلموا منکم خاصه» بترسید از گناهایی که آثار شوم آنها تنها دامن ستمگران را نمی گیرد.

۱- کیفر الهی، بر اساس ظلم خود ماست. «یؤاخذ الله... بظلمهم»

۲- ستم، خانمانسوز است و هستی نسل بشر را تهدید می کند. «بظلمهم ما ترک علیها من دابّه»

۳- سنت خداوند بر مهلت دادن و تأخیر کیفر است. «یؤخرهم»

در کار خداوند، اِمهال هست، اما اهمال نیست. کیفر الهی دیر و زود دارد، اما سوخت و سوز ندارد.

۴- مهلت خداوند، اجل و سرآمدی دارد. «یؤخرهم الی اجل مسّی»

۵- مهلت خداوند بر اساس لطف او و برای توبه و جبران است، پس به آن مغرور نشوید. «و لو یؤاخذ... ما ترک علیها من دابه و لکن یؤخرهم...»

۶- رها بودن و آزاد بودنِ ستمگران در اعمالشان، نشانه ای بر حقانیت آنها نیست. «یؤخرهم»

۷- اجل انسان قابل تغییر نیست. «لا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون»

این آیه به همان تفکر خرافی اشاره دارد که در چند آیه قبل مطرح شد و آن اینکه مشرکان، فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند در حالی که دختر را برای خود مایه ی ننگ می شمردند، به پسر افتخار می کردند و آن را نعمتی بهتر از دختر

معرفی می کردند. «و تصف السنتهم الكذب انّ لهم الحسنی»

۱- آنچه را برای خود دوست نمی دارید، برای خدا قرار ندهید. «يجعلون لله ما يكرهون»

۲- انسان گاه چنان دچار خیالات می شود که تصور می کند، برتر از دیگران است و عاقبتش بهتر از دیگران می باشد. «تصف السنتهم الكذب انّ لهم الحسنی» <۵۱۴>

آیه در مقام تسلی پیامبر اسلام است که ای پیامبر از بی توجهی و روی گردانی مردم نگران مباش، زیرا همه ی پیامبران با اینگونه افراد مواجه بوده اند.

۱- آشنایی با تاریخ واقوام گذشته، عامل صبر و تحمّل و درس عبرت است. «ارسلنا الی امم من قبلک»

۲- خداوند، به نام خودش قسم یاد می کند. «تالله»

۳- بعثت پیامبران، یک جریان و سنت الهی بوده است. «ارسلنا الی امم من قبلک»

۴- راه نفوذ شیطان، جلوه دادن و زینت دادن زشتی ها و توجیه انحرافات است. «فرین لهم الشيطان اعمالهم»

۵- پذیرفتن جلوه های شیطان، مقدمه سلطه ی اوست. «زین ... فهو وليهم»

۶- ولایت شیطان، لحظه ای نیست، او هر روز بدنبال سلطه بر مردم است. «فهو وليهم اليوم»

۷- ولایت و سلطه ی شیطان تنها در دنیاست و در قیامت کاری به دست او نیست. «فهو وليهم اليوم» ۱- هدف از نزول قرآن، جدا کردن حق از باطل است. «ما انزلنا ... الا لتبين لهم»

۲- سرچشمه اختلافات، دوری از رهنمودهای پیامبران است. «لتبين لهم الذی اختلفوا فيه»

۳- خداوند به واسطه ی انبیا اتمام حجت می کند. «لتبين لهم»

۴- قرآن هم کتاب قضاوت بین حق و باطل، هم وسیله ی ارشاد و هم وسیله دریافت رحمت الهی است. «لتبين، هدی، رحمه»

۵- شرط دریافت هدایت

و رحمت الهی، آن است که انسان زمینه سعادت را در خود کور نکرده باشد. «لقوم یؤمنون»

در آیه قبل، نزول کتاب که مایه زنده شدن دلهاست، مطرح شد، در این آیه، نزول باران که سبب زنده شدن زمین است، مطرح گردیده است.

۱- پدیده های طبیعی، (از جمله آمدن ابر و باران) تصادفی نیست، به اراده ی خداوند است. «والله انزل»

۲- زمین همچون انسان مرگ و حیات دارد. «فاحیا به الارض بعد موتها»

۳- اجرای برنامه های الهی از طریق اسباب عادی و طبیعی است. «فاحیا به الارض»

۴- آب، مایه ی حیات زمین و زمینیان است. «فاحیا به الارض»

۵- تدبیر خداوند در طبیعت، کلاس توحید است. «ان فی ذلک لآیه»

۶- بهترین راه خداشناسی، گوش سپرن و پندگرفتن از آیات الهی است. «لآیه لقوم یسمعون»

خداوند، نه تنها از لابلای ابر آسمان ها، آبی که مایه حیات است نازل می کند، بلکه از لابلای درون حیوانات، شیری که مایه حیات است، خارج می کند.

کلمه ی «فرث» به غذای هضم شده ی درون معده گفته می شود و کلمه ی «عبره» به چیزی گفته می شود که وسیله ی عبور از جهل به علم گردد.

با آنکه کلمه ی «انعام» جمع است. ولی ضمیر در «بطونه» مفرد است. زیرا مراد، هر واحدی از چهارپایان است نه همه ی آنها.

شیر، یک غذای کامل است که هم به جای آب است و هم به جای غذا و تمام نیازهای بدن را تأمین می کند. در روایات می خوانیم: شیر، عقل را زیاد، ذهن را صفا، چشم را روشنی، قلب را تقویت، پشت را محکم، و فراموشی را کم می کند.

چهارپایان، تنها وسیله تأمین نیازهای مادی ما نیستند

بلکه می توانند وسیله ی تکامل معنوی و رشد ایمانی ما باشند. راستی خدایی که شیر را از دل علف بیرون می کشد، نمی تواند در قیامت، انسان را از دل خاک بیرون کشد؟! خدایی که شیر خالص را از لابلا ی خون و غذای هضم شده، استخراج می کند، نمی تواند اعمال صالح را از سایر کارها جدا کند؟.

تبدیل علف به شیر، نیاز به دستگاه پالایش، میکروب زدایی، حذف مواد مضر، امکانات شیرین کننده، گرم کننده، چرب کننده و رنگ کننده و لوله کشی در بدن چهارپایان دارد. چگونه است که یک پالایشگاه نفت، مهندس لازم دارد، اما پالایشگاه شیر، خالق نمی خواهد؟ «ان لکم فی الانعام لعبره»

انسان های خالص، کسانی هستند، که از لابلا ی فراز و نشیب ها و خطوط سیاسی و مسائل اجتماعی، و دوستان گوناگون، عبور کنند، اما نه رنگ آنان را بپذیرند و نه بوی آنها را. «من بین فرث و دم لبناً خالصاً»

شرط گوارایی نوشیدنی ها، خالص بودن است. آری، آب های آشامیدنی زمانی گوارا است که از هرگونه آلودگی خالص باشند. «خالصاً سائغاً للشاربین»

گوارا بودن، باید برای همه مصرف کنندگان باشد، نه تنها انسان ها، و لذا فرموده: «سائغاً لکم» بلکه فرموده «سائغاً للشاربین». در دنیای متمدن امروز دیده و شنیده شد که کشورهای متمدن آنچه را تاریخ مصرفش گذشته است برای آوارگان و درماندگان ارسال می کنند.

مصرف شیر توسط انسان، نشان دهنده ی آن است که کسی که حیوان را آفرید و شیر را در درون آن ساخت، همان کسی است که ما را آفرید و نیازهای ما را می دانست. «نسیکم ممّا بطونه»

حضرت علی علیه السلام در نامه ۲۵ نهج البلاغه به مسئول جمع آوری

زکات می نویسد: وقتی برای جمع آوری زکات می روی باید اصولی را مراعات کنی، از جمله آنکه مقداری شیر در پستان حیوان باقی بگذاری تا نوزادان بی بهره نباشند. میان حیوان و نوزادش جدایی نینداز و در مسیر راه، به حیوانات خسته استراحت بده و آنها را از خوردن آب و علف باز مدار.

کتک زدن به حیوان، شیر دوشیدن با ناخن بلند، بهره کشی بیش از حد از حیوان و هرگونه ظلمی به حیوان ممنوع است. در قرآن می خوانیم: حضرت سلیمان با آن همه عظمتش که جنّ و انس تحت فرمان او بودند، به حیوانات ملاحظت نموده و دست مبارکش را به گردن و پای آنها می کشید. «فطفق مسحاً بالسّوق و الاعناق» <۵۱۵>

ندارد

کلمه ی «سُکر» به معنای از دست دادن عقل است و کلمه ی «سُکر» به منشأ آن می گویند.

در دو آیه قبل سخن از آب و شیر بود که دو نوشیدنی طبیعی و مستقیم است. این آیه سخن از نوشیدنی هایی است که ما از طریق فشردن میوه ها بدست می آوریم. آنجا که دست خدا در کار است، همه لطف و صفاست، آب باران و شیر خالص، ولی آنجا که دست بشر دخالت می کند، گاهی رزق نیکو حاصل می شود و گاهی شراب که مایه فساد و تباهی است.

۱- هر چیزی که سبب مستی شود، رزق نیکو نیست. «سُکراً و رزقاً حسناً»

۲- آنچه خدا آفریده خوبست، این شما هستید که نعمت ها را در چه راهی مصرف کنید، یا چه کارهایی روی آن انجام دهید. «تتخذون منه سُکراً و رزقاً حسناً»

۳- در آفرینش میوه ها (تنوع رنگ و طعم و خواص آنها و فواید کوتاه مدت و دراز مدت آنها و

ترکیبات آنها و تأمین نیازمندی های انسان و مقدار تولید آن و مناسبت محل تولید با ساکنان منطقه و دسترسی انسان به آنها و عواملی که در پیدایش آنها بکار رفته (نشانه ای برای توجه به خالق است. «ان فی ذلک لایه»

کلمه «وحی» به معنای اشاره و انتقال سریع و مخفی است که علاوه بر وحی الهی به انبیا، هم شامل غریزه می شود، نظیر این آیه و هم شامل الهام الهی، نظیر آیه ی «و اوحینا الی ام موسی» <۵۱۶> که خداوند به مادر موسی الهام کرد، و هم شامل وسوسه های شیطانی مانند آیه ی «ان الشیاطین لیوحون الی اولیائهم» <۵۱۷>

۱- تلاش و حرکت حیوانات و انتخاب مسکن آنها بر اساس غریزه ای است که خداوند در نهاد آنها قرار داده است. «اوحی ربک الی النحل...»

۲- بهترین نوع عسل، عسل زنبورهای کوهستان است که از گل و گیاه کوهی استفاده کنند. <۵۱۸> (نه مواد قندی مصنوعی که در نزدیکی کندو قرار دهند!) «اتخذی من الجبال ... و من الشجر...»

در این آیه و آیات قبل، خداوند به دو نوع مایه حیاتی و نوشیدنی که از درون حیوانات است اشاره کرده؛ یکی شیر و دیگری عسل.

در دو آیه قبل خواندیم که انسان از میوه ها، وسیله مست کننده می سازد «تتخذون منه سکرًا» ولی حیوان از ثمرات، عسل شفابخش می سازد!!!

در نظام هدفدار و حکیمانه الهی غفلت و بیکاری منفور است. لذا هر کجا در قرآن مسئله خوردن آمده، در کنار آن مسئولیتی بیان شده است، از جمله:

«کلوا... و اعملوا صالحا» <۵۱۹> بخورید... و کار شایسته انجام دهید.

«کلوا منها و اطعموا» <۵۲۰> بخورید و به دیگران اطعام

کنید.

«کلوا... و اشکروا لله» <۵۲۱> بخورید... و خدا را سپاس گذارید.

«کلوا... ولا تسرفوا» <۵۲۲> بخورید... و اسراف نکنید.

در این آیه نیز خداوند به زنبور عسل دستور خوردن می دهد، لکن خوردنی همراه با هدف و مسئولیت.

اولیای خدا چون «نحل» هستند که از پستی ها دوری کرده و بلندی ها را انتخاب می کنند، از معارف الهی استفاده کرده و راه پروردگارش را خاضعانه می پیمایند این افراد از حلقومشان حکمت و حلاوت های معنوی خارج می شود.

۱- رفتار حیوانات، طبق فرمان الهی است، که به صورت غریزه در آنها می باشد. «ثم کُلی»

۲- عسل، عصاره انواع میوه هاست. «کُلی من کل الثمرات»

۳- نه تنها انتخاب مسکن و غذای حیوانات با هدایت الهی است، بلکه همه کارهای آنها راهی است که خداوند پیش رویشان گذاشته است. «سُبل ربک»

۴- حرکت حیوانات در مسیری که خداوند برایشان انتخاب نموده است، حرکت متواضعانه است. «سُبل ربک دُللاً»

۵- اعجاز خلقت: یک کارخانه عسل سازی در شکم حیوانی کوچک! «یخرج من بطونها»

۶- عسل طبیعی به رنگ های مختلفی است. «مختلفاً الوانه» (رنگ های سفید، زرد، قرمز، که شاید این اختلاف رنگ ها بر اساس اختلاف رنگ گلها باشد).

۷- در گیاهان و گلها، خواص درمانی است که از طریق عسل، شفای دردهای ما می شود. «فیه شفاء للناس» (ناگفته پیداست که عسل، شفای همه دردها نیست، لذا بصورت نکره «شفاء» آمده است)

۸- خانه سازی، موم سازی و عسل سازی، در کنار زهرسازی، توسط حیوان کوچکی مثل زنبور، از نشانه های قدرت الهی است. «لآیه»

۹- تمام درس ها و عبرت ها، برای کسانی است که اهل فکر و اندیشه باشند «لقوم یتفكرون» و گرنه افرادی هستند

که در تمام عمر از غسل استفاده می کنند ولی حاضر به چند دقیقه فکر درباره ی آن نیستند.

«ارذل» از «رذل» به معنای پست و بی ارزش است. پست ترین دوران عمر، همان دورانی است که ضعف و فراموشی به حدّ اعلی می رسد. <۵۲۳>

فراموشی دوران کهولت، مربوط به افراد عادی است، و گرنه اولیای خدا نظیر حضرت نوح و حضرت مهدی علیهما السلام که برای مسئولیتی عمر طولانی دارند، هرگز گرفتار غفلت و سستی و فراموشی نمی شوند.

۱- مرگ و حیات به دست اوست. «خلقکم ثم یتوفّاکم»

۲- عمر مفید و باارزش، دوران آگاهی انسان است. عمری که در آن فراموشی و غفلت است، بی ارزش است. «ارذل العمر لکی لا یعلم»

۳- عمر طولانی برای همه نیست. «و منکم من یزد»

۴- تغییر و تحولات که در انسان پدید می آید، از قدرت و ضعف، علم و جهل، آگاهی و نسیان، همه بر اساس تدبیر و علم خداوند است. «ان الله علیم قدیر»

بعضی از رفتارها در موارد مختلف آثار گوناگونی دارد؛ مثلاً ترحم نسبت به دیگران کاری پسندیده است، ولی گاهی به قول شاعر: ترحم بر پلنگ تیز دندان، ستمکاری بود بر گوسفندان. و یا آموزش کار پسندیده ای است، لکن آموزش دادن به بعضی مثل دادن تیغ به دست زنگی مست است. لکن رفتار عادلانه همه جا و نسبت به همه یک ارزش است و رعایت عدالت هیچگاه ناپسند نمی شود. لکن معنای عدالت، آن نیست که خداوند همه مردم را در یک درجه از استعداد و شرایط قرار دهد، زیرا اگر همه مردم در برخورداری از نعمت ها مساوی باشند، استخدام و تعاون و همکاری که برای زندگی اجتماعی

یک ضرورت است از بین می رود. <۵۲۴>

تفاوت مردم در رزق، یکی از برنامه های حکیمانه الهی است. زیرا اگر همه مردم یکسان و یکنواخت بهره می بردند، کمالات معنوی آنان ظاهر نمی شد. مثلاً سخاوت، صبر، ایثار، حمایت، شفقت، تواضع و امثال آن، زمانی معنی پیدا می کند که تفاوت هایی میان انساها باشد.

ممکن است معنای آیه این باشد که خداوند از بخل مردم انتقاد می کند که چرا افراد کامیاب، زبردستان خود را در امکانات خود شریک نمی سازد. و ممکن است معنای آیه چنین باشد که امکان انتقال بعضی نعمت ها به دیگران نیست، مثلاً چگونه میتوان زیبایی چهره یا صوت یا عقل یا نبوغ یا محبوبیت یا نفوذ کلام را به دیگران منتقل کرد. این تفاوت ها رمز تکامل و یکی از نعمت های الهی است. چرا آنرا انکار می کنید؟

گاهی کامیابی ها در اثر ظلم، حق کشی و استثمار بدست می آید که اسلام اینگونه درآمدها را حرام شمرده است، لکن گاهی توسعه رزق صددرصد خدادادی و از طریق حلال و بصورت طبیعی است. مثل دو نفر که مشغول ماهیگیری می شوند، یکی صدها ماهی در توری که او افکنده می رود، ولی دیگری چند ماهی به تور می اندازد. در اینجا غنی و فقیر، الهی است که برای آزمایش غنی و فقیر و بروز استعدادهای آنهاست و هیچ جنبه ی منفی ندارد. این آیه نظر به اینگونه موارد دارد. «والله فضل بعضکم علی بعض فی الرزق»

ابوذر از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که حضرت فرمودند، نسبت به بردگان خود مساوات داشته باشید، آنان برادر شما هستند، از لباسی که خود می پوشید به آنان بپوشانید و از غذایی که خود می خورید

در روایات می خوانیم: افرادی جز با غنا و افرادی جز با فقر و تهیدستی، اصلاح نمی شوند، بنابراین به خواست خداوند حکیم راضی باشید. «والله فضل بعضکم علی بعض فی الرزق»

۱- رزق انسان، همیشه با زرنگی نیست. «والله فضل بعضکم» چنانکه در جای دیگر آمده: «نحن قسمنا بینهم معیشتهم» <۵۲۶>

۲- انسان حاضر نیست با تقسیم امکانات زیر دست خودش را شریک خود قرار دهد. پس چگونه سنگ و چوب را شریک خداوند قرار می دهد؟ «فما الذین فضلوا... فهم فیہ سواء»

۳- بی تفاوتی و ترک کمک به دیگران، کفران نعمت الهی است. «أفبنعمه الله یجحدون»

در تفسیر طبری می خوانیم که کلمه ی «حفده» به داماد، فرزند، نواده و حتی اعوان و خدمه و فرزندی که همسر از شوهر دیگر داشته، گفته می شود، در تفسیر المیزان آمده که «حفده» جمع «حافد» به معنای سرعت در عمل است و چون نزدیکان، سریع تر به کمک والدین می شتابند، به آنها حفده گفته می شود.

سؤال: چرا در این آیه نام پسران آمده، ولی نام دختران نیامده است؟

پاسخ: ممکن است مراد از «بنون» پسران و دختران هر دو باشند، و ممکن است دختران مصداق طیبات باشند که در آیه آمده است، چنانکه در آیه ی ۲۶ سوره ی نور می فرماید: «الطیبات للطیبین» و ممکن است با وجود کلمه ی «حفده» که به معنای نوه ی دختری است، نیازی به نام دختر نباشد.

۱- همسر و فرزند، از نعمت های الهی است. (همسر وسیله آرامش و فرزند مایه امید است) «والله جعل لکم... ازواجاً... بنین»

۲- از الطاف و حکمت های الهی، سنخیت میان زن و شوهر است. «جعل لکم من انفسکم»

ازدواج، یک برنامه‌ی مدبرانه الهی است. «والله جعل... ازواجاً»

۴- خداوند، هم نیازهای روحی و روانی را تأمین می‌کند. «من انفسکم ازواجاً... بنین و حفده» و هم نیازهای مادی را. «رزقکم من الطیبات»

۵- از الطاف حکیمانه الهی، دل‌پسند بودن رزق اوست. «رزقکم من الطیبات»

۶- ترک ازدواج و جلوگیری از فرزند و تحریم حلال‌های الهی، باطل‌گرایی و کفران نعمت است. «أفبالباطل یؤمنون و بنعمه الله هم یکفرون»

۷- با وجود همسر و رزق حلال، زنا و حرام‌خواری، کفران نعمت الهی است. «بنعمه الله هم یکفرون»

۸- انسان میل به ماندگار شدن خود، یا یادگارهای خود دارد. «جعل لکم من ازواجکم بنین و حفده»

۹- ابتدا با بیان نعمت‌ها و الطاف، مخاطب خود را آماده کنید، سپس از او انتقاد کنید. «جعل لکم من انفسکم... ازواجکم... و رزقکم... أفبالباطل یؤمنون»

مشركان خداوند را همچون سلطان و شاه، و بت‌ها را وزیران او می‌پنداشتند. این آیه از اینگونه تشبیهات نهی می‌کند.

قآنی شاعر می‌گوید:

ای همه هستی ز تو پیدا شده خاک ضعیف از تو توانا شده

زیر نشینت همه‌ی کائنات ما به تو قائم، چه تو قائم به ذات

هستی تو هستی پیوند، نه تو به کس و کس به تو مانند، نه

۱- معبود باید هم رازق باشد و هم قادر، ولی شرکائی که شما برای خدا گرفته‌اید هیچکدام را ندارند. «یعبدون... مالایملک»

۲- بت‌ها و معبودها، نه الآن رازقند و نه می‌توانند در آینده رازق باشند. «لا یستطیعون»

۳- معبودهای خیالی شما، نه قدرت ریزش باران از آسمان دارند و نه قدرت رویاندن گیاه در زمین.

- ۴- معبودهای ساختگی، نه تنها قادر بر کارهای بزرگ نیستند، حتی قادر به کوچک ترین کارها هم نیستند. «رزقاً... شیئاً»
- ۵- سرچشمه تشبیهات در مورد خدا، جهل است. «فلا تضربوا لله الامثال... انتم لاتعلمون» ۱- شما که دو انسان (مولی و عبد) را یکسان نمی دانید، چگونه خالق و مخلوق را مساوی می دانید. «هل یستوی»
- ۲- با سؤال ومثال، وجدان را بیدار ومردم را به فکر وادارید. «ضرب الله مثلاً... هل یستون»
- ۳- ریشه ی شرک مردم، جهل است. «بل اکثرهم لایعلمون»
- ۴- آزادی یک نعمت الهی است «لایقدر علی شیء - ینفق منه سرّاً و جهراً»
- ۵- رزق حسن زمانی زیباست که همراه با انفاق باشد. «رزقا حسنا فهو ینفق منه» و زبان گویا زمانی ارزش دارد که همراه با امر به عدالت باشد. «من یأمر بالعدل»
- ۶- انفاق سرّی از انفاق علنی، بهتر است. (کلمه ی «سرّ» قبل از «جهر» آمده است)
- ۷- زبان، کلید روزی است. «ابکم لایقدر علی شیء، کلّ علی مولاه... لایأت بخیر»
- ۸- امر به معروف زمانی اثر دارد که امر نیز در راه درست باشد. «یأمر بالعدل و هو علی صراط مستقیم»
- ۹- افراد مالک نیز از خود چیزی ندارند ودر سایه رزق الهی به نوایی رسیده اند. (در آیه به جای اینکه در برابر «مملوک» کلمه ی «مالک» قرار گیرد، «رزقناه» آمده است)
- کلمه ی «غیب» در برابر شهود و یک امر نسبی است. یعنی ممکن است چیزی نسبت به شخصی، غیب باشد و نسبت به دیگری، حاضر و ظاهر باشد.
- «امر الساعه» یعنی واقعه ی قیامت، از مهم ترین مصادیق «غیب» است و

از الطاف خداوند آن است که زمان آنرا بر ما مخفی داشته است.

ممکن است این آیه پاسخی به تشبیهات مشرکان در آیات قبل باشد، که اگر در آسمان وزمین برای خدا شریکی بود، خدا از او آگاه بود، چون او همه چیز را می داند.

بدن انسان پس از مرگ متلاشی و ذراتش در زمین پخش و غایب می شود، او غیب را می داند و بار دیگری او را می آفریند.

۱- خداوند نه تنها عالم به غیب است، بلکه مالکِ غیب است. «لله غیب السموات»

۲- هیچ کاری برای خدا سخت نیست، حتی برپایی قیامت. «ما امر الساعه الا کلمح البصر»

۳- باطن و غیب هر کاری در قیامت جلوه می کند. «ولله غیب ... و ما امر الساعه»

۴- قیامت، شدنی است، زیرا خداوند هم علم به همه چیز دارد و هم قدرت بر دوباره آفریدن. «لله غیب، علی کل شی قدیر»

۵- به زندگی دنیا مغرور نشوید، قیامت دور نیست، خود را آماده کنید. «کلمح البصر»

۶- خدا می تواند مقدمات هر کاری را حذف یا فشرده کند و یا سرعت بخشد. <۵۲۷> «کلمح البصر»

کلمه ی «امهات» جمع «ام» است و بجای «امات»، «امهات» گفته می شود، یعنی حرفِ «ها» در جمع زاید است.

۱- تولّد از مادر، به اراده ی الهی است. «الله اخرجکم من بطون امهاتکم»

۲- یاد نقص ها و کمبودها و فقدان های گذشته، روحیه ی شکر را در انسان بارور می کند. «لاتعلمون شیئاً... لعلکم تشکرون»

۳- حکمت و سنّت خداوند، آن است که هر کاری از راه وسیله اش انجام شود. ابزار علم، چشم و گوش و دل است. «جعل

لکم السمع...»

۴- کار آیی گوش قبل از چشم است. (گوش در شکم مادر هم می شنود، ولی چشم بعد از تولد، تا مدتی بسته است. شاید به همین دلیل در آیه نام گوش قبل از چشم برده شده است) «جعل لكم السمع والابصار»

۵- تشکر از هر نعمت، بکارگیری صحیح آن است. زیرا قرآن از گروهی انتقاد می کند که چشم دارند ولی حقایق را نمی بینند، گوش دارند ولی حاضر به شنیدن حق نیستند. «جعل لكم السمع والابصار ... لعلکم تشکرون»

۶- شکر واقعی نعمت چشم و گوش، تحصیل علم است: زیرا آیه ابتدا می فرماید: شما نمی دانستید، من به شما چشم و گوش دادم تا شکر کنید، یعنی علم بیاموزید. «جعل لكم السمع والابصار... لعلکم تشکرون»

چنانکه گفته شد سیمای این سوره، آشنایی با نعمت ها و توجه به خالق آنهاست. و تا اینجا از نعمت هایی همچون آب باران، شیر حیوانات، میوه ها، عسل و نعمت همسر و فرزند نام برده شد و در این آیه و آیه بعد به نعمت پرندگان، پوست و پشم و کرک چارپایان و بهره برداری از کوهها اشاره شده است.

پرواز پرندگان، گاهی تنها و گاهی دسته جمعی، گاهی منظم و گاهی نامنظم، گاهی برای فرار و گاهی برای غذا می باشد. هر پرنده ای با بالی مناسب با وزن و نیازش، پرواز می کند، که همه ی این امور باید سبب توجه انسانِ عاقل به خداوند شود.

۱- خداوند از ما تفکر در آفریده ها را می خواهد و از کسانی که فکر نمی کنند، انتقاد می کند. «الم یروا»

۲- پرندگان، در هر حال و هر جا در تسخیر الهی اند. <۵۲۸> «مسخرات فی جو السماء»

۳- داشتن امکانات و ابزار و

انرژی و استفاده از قوانین غریزی یا تجربی و علمی، نباید ما را از خدا غافل کند. <۵۲۹> «ما یمسکهنّ الاّ الله»

۴- شگفتی های پرواز پرندگان، یکی دو تا نیست. «آیات» لکن دریافت این نشانه ها برای اهل ایمان است. «لقوم یؤمنون»

کلمه ی «بیت» از «بیتوته» به معنای محل استراحتی است که انسان شب را در آنجا می گذراند. کلمه ی «ظعن» به معنای رفتن است. کلمه ی «اثاث» به معنای اجناس زیاد خانه است. مراد از «تستخفونها» خیمه هایی است که حمل و نقل آن آسان و خفیف است.

۱- خانه محل آسایش و آرامش است. «بیوتکم سکناً»

۲- از نقش چارپایان و پوست آنها و کرک و مو و پشم آنها در تهیه اسباب زندگی و خیمه ها غافل نشویم. «متاعاً»

۳- زمان استفاده از نعمت ها محدود است. «الی حین»

۴- هماهنگی نعمت ها با نیازهای بشر و تناسب ساختمان انسان با پوست و پشم و کرک و مو یکی از تدبیرهای الهی است. «جَعَلَ لَكُمْ - جَعَلَ لَكُمْ»

۵- سبک وزن بودن پشم و پوست و کرک و مو، یکی از نعمت های الهی است. «تستخفونها»

کلمه ی «اکنان» جمع «کنّ» به چیزی گفته می شود که وسیله ی استتار باشد و مراد از آن در این آیه، غارها و تونل های زیر کوه هاست.

خداوند در آیه قبل، نعمت مسکن را برای شهرنشینان؛ «جعل لکم من بیوتکم سکناً»، و نعمت چادر را برای کوچ نشینان؛ «جعل لکم من جلود الانعام بیوتا»، مطرح کرد و در این آیه، نعمت غار را برای غارنشینان؛ «جعل لکم من الجبال اکناناً» مطرح ساخته است.

در میان انواع لباس ها، نام «سراییل» به معنای پیراهن، برده شده که لباس دائمی برای زن و

مرد، کودک و بزرگ، در همه حال و همه جاست و تمام بدن را می پوشاند.

به گفته ی تفسیر المیزان، رسم عرب بر آن است که میان دو امر متضاد، نام یکی را می برد ولی هر دو را در نظر دارد. لذا در این آیه نیز مراد از جمله ی «تقیکم الحر» لباسی است که انسان را از سرما و گرما حفظ می کند، گرچه فقط نام گرما برده شده است.

۱- توجه و یاد نعمت ها، علاقه انسان را به ولی نعمت زیاد و روح تسلیم و پرستش را در او زنده می کند. (کلّ آیه)

۲- نقش سایه، کمتر از روشنایی و نور نیست. «جعل لکم... ظللاً»

۳- کامیابی از نعمت ها، ما را از یاد آفریدگار آنها غافل نکند. (در این آیه سه بار کلمه ی «جَعَلَ» و یکبار کلمه ی «خَلَقَ» بکار رفته است)

۴- زره و لباس دفاع که با نرم شدن آهن و خلاقیت ساخته شده، از الطاف الهی است. «جعل لکم سراویل تقیکم بأسکم»

۵- توجه دادن مردم به نعمت ها و خالق آنها، بهترین راه دعوت به خدا و جلوگیری از سرکشی و تکبر است. «یُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکُمْ لَعَلَّکُمْ تَسْلَمُونَ»

۶- در گفتگوها، مخاطب و محیط سخن را در نظر بگیرید. (گرچه لباس وسیله ی حفظ از سرما و وسیله ی زیبایی نیز هست، لکن چون مشکل منطقه حجاز گرما و جنگ بود، خداوند به دو فایده حفاظت از گرما و جنگ اشاره کرده است. «سراویل تقیکم الحرّ... تقیکم بأسکم» ۱- انسان در انتخاب راه و عقیده اختیار دارد و نشانه ی آن سرکشی در برابر دعوت انبیاست. «فان تولّوا»

۲- وظیفه ی انبیا، ابلاغ است نه اجبار.

«فانما عليك البلاغ»

۳- تبلیغ باید روشن و بدون ابهام و شک باشد. «البلاغ المبین»

۴- اگر انسان روح سالم نداشته باشد، روشن ترین تبلیغ ها «البلاغ المبین»، از پاک ترین افراد یعنی انبیا، در او کارساز نیست. «فان تولوا»

قرآن درباره ی انکار عالمانه و لجاجت با حق، بارها سخن گفته است؛ گاهی می فرماید: با آنکه از درون، یقین دارند، انکار می کنند، «و جحدوا بها واستیقنتها انفسهم» <۵۳۰> گاهی می فرماید: پیامبر را مثل فرزندان خود می شناختند، ولی انکارش می کردند، «يعرفونه كما يعرفون ابنائهم» <۵۳۱> گاهی می فرماید: حق را می دانند ولی آگاهانه کتمان می کنند، «ليکتمون الحق و هم يعلمون» <۵۳۲> و گاهی می فرماید: مطلب را درک می کنند ولی روی آنرا می پوشانند، «فلما جائهم ما عرفوا کفروا به» <۵۳۳>

امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی علی بن ابی طالب علیهما السلام در مسجد پیامبر و در حال رکوع، انگشتر خود را به فقیر داد و آیه ی ۵۵ سوره مائده نازل شد که ولیّ شما فقط خدا و رسول و کسی است که در رکوع انفاق می کند، گروهی ولیّ خود را شناختند و انکار کردند، در این هنگام این آیه نازل شد؛ «يعرفون نعمت اللّٰه ثم ينکرونها». <۵۳۴>

امام صادق علیه السلام فرمود: «نحن واللّٰه نعمت اللّٰه التي انعم بها علی عباده و بنا يفوز من فاز» <۵۳۵> بخدا سوگند، نعمتی را که خدا به بندگان انعام کرده، ما هستیم و تنها بواسطه ما مردم رستگار می شوند.

۱- علم و شناخت کافی نیست، پذیرش و عمل لازم است. «يعرفون .. ينکرونها»

۲- ریشه ی کفر، علاوه بر جهل، تعصب های قومی، لجاجت روحی و حفظ منافع مادی است. «يعرفون ... ينکرون، ... الکافرون»

۳- بعد از شناخت حق،

تا مدتی تضاد و درگیری در روح است، تا بالاخره شقاوت غالب شده و کفر می ورزند. «ثم ینکرونها» و فرمود: «فینکرونها»

در قرآن بارها، سخن از گواهان قیامت مطرح شده است؛ پیامبران، فرشتگان، اولیای خدا، زمین و اعضای بدن، از گواهان آن روز هستند. امام صادق علیه السلام فرمودند: برای هر ائمت و زمانی، امامی هست که مردم با او محشور می شوند. <۵۳۶> و امام باقر علیه السلام در ذیل آیه فرمودند: «نحن الشهود علی هذه الامه» همانا ما شاهدان بر این ائمت هستیم.

با آنکه خداوند همه جا حاضر و به همه چیز آگاه است، ولی وجود گواهان متعدد، عامل پیدایش تقوا و حیا برای مؤمنان و وسیله ی رسوایی بیشتر مجرمان است.

شرط شهادت و گواهی، علم و آگاهی همراه با عدالت است. بنابراین اولیای خدا که در قیامت شاهد بر ما هستند باید در دنیا، بر کار ما ناظر بوده و اعمال ما بر آنها عرضه شود و این همان عقیده ماست که به گفته روایات متعدد و آیه ی مبارکه «سیری اللّٰه عملکم و رسوله و المؤمنون» <۵۳۷> هر هفته، اعمال ما به امام زمان علیه السلام عرضه می شود. و بدون این عقیده، آیات «شهادت» و گواهی در قیامت، قابل توجیه نیست. چگونه کسی که از اعمال ما خبر ندارد یا عدالت ندارد، در قیامت گواهی بدهد.

کلمه ی «استعتاب» از عتاب است، یعنی گنهکار از صاحب حق، طلب عتاب و سرزنش می کند تا بدین وسیله قهرش فرو نشیند و رضایت دهد.

در دنیا هم می توان توبه کرد، هم عذرخواهی و هم جبران نمود، اما در قیامت نه جای توجیه است، نه تعذیر، نه تدارک:

اما توجیه

مردود است، چون وقتی که بعضی از دوزخیان به گروه دیگری می گویند: «لولا انتم لکننا مؤمنین» <۵۳۸> اگر شما نبودید ما مؤمن بودیم، خطاب می رسد: «بل لم تکنوا مؤمنین» <۵۳۹> بلکه خود شما اهل ایمان آوردن نبودید.

اما تدارک گناه مردود است، چون وقتی از خداوند می خواهند؛ «فارجعنا نعمل صالحاً» <۵۴۰> ما را به دنیا بازگردان تا کار شایسته ای انجام دهیم، پاسخ می شنوند: «کلا انها کلمه هو قائلها» <۵۴۱> ، «فذوقوا بما نسیتم» <۵۴۲>

واما عذرخواهی مردود است، چرا که قرآن می فرماید: «ولایؤذن لهم فیعتذرون» <۵۴۳> اجازه نمی یابند که عذرخواهی کنند.

۱- گواه هر قومی، از خودشان است تا حجّت بر آنها تمام شود. «من کل امه شهیداً»

۲- خدا در میان هر قومی و در هر زمانی، بر مردم حجّت و شاهد دارد. «من کل امه شهیداً»

۳- در دادگاه الهی، حساب و کتاب و گواه و شهادت مطرح است. «شهیداً»

۴- با وجود شاهد و حجّت، دیگر عذرتراشی و توجیه، یا رضایت طلبی معنا ندارد. «لایؤذن ... لا هم یستعتبون»

در آیه قبل خواندیم که در قیامت، نه اجازه ی توجیه دهند و نه امکان رضایت طلبی. و در این آیه می فرماید: قهر خداوند در آن روز، نه تخفیفی دارد و نه تأخیری.

۱- سرچشمه عذاب خداوند، ظلم خود بشر است. «رأ الذین ظلموا العذاب»

۲- آگاهی از کیفر و چگونگی آن، عامل بازدارنده از گناه است. «إذا رأ الذین ظلموا...»

۳- در قیامت، کیفر ستمگران، تخفیف و تأخیر ندارد. «الذین ظلموا... فلا یخفف عنهم و...»

بر طبق روایات، در قیامت، مواقف مختلفی است؛ در بعضی مواقف مُهر بر لب خورده و دست و پا گواهی می دهند. در

موقفی دیگر، نالها و استمدادها بلند است. در موقفی دیگر، انسان بدنبال آن است که گناه خود را به گردن دیگران بیندازد. مثلاً- به شیطان می گوید: تو مرا به کفر و شرک وادار کردی، و شیطان در پاسخ می گوید: من از روز اول با شرک شما مخالف بودم <۵۴۴>. گاهی مقصر را بت ها می دانند، ولی آنها نیز تبری می جویند <۵۴۵>. حتی خداوند به حضرت عیسی خطاب می کند: آیا تو به مردم گفتی که تو و مادرت را معبود قرار دهند؟ و عیسی در پاسخ می گوید: تو از هر شریکی منزهی،... این مردم به سراغ جن رفتند و هرگز من کسی را به سوی غیر تو دعوت نکرده ام <۵۴۶>. و در آیه مورد بحث نیز، موجوداتی که شرکای خدا قرار گرفته شده اند، از مشرکان تبری می جویند و آنها را تکذیب می کنند.

۱- خداوند شریک ندارد، مشرکان برای او شریک می پندارند. «شركائهم» و نفرمود: «شركاء الله»

۲- وحشت قیامت باعث می شود که انسان برای رهایی خود، بار را به دوش دیگران بیندازد. «هؤلاء شركاؤنا»

۳- معبودهای ساختگی نیز در قیامت، محشور می شوند. «هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا»

۴- در قیامت، برای دفاع از خود، بت ها نیز به سخن در آیند. «فالقوا اليهم القول...»

۵- بت ها لیاقت خود را برای پرستش تکذیب می کنند و به بت پرستان می گویند: شما در واقع خیالات خود را پرستش می کردید. «فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون» ۱- اگر امروز تسلیم نشویم، فردا در قیامت تسلیم خواهیم شد، ولی چه سود؟ «والقوا الي الله يومئذ السلم»

۲- تمام خیال بافی ها در قیامت، محو می شود. (آرزوی شفاعت و تقرب و امید

عزت و نصرت از غیر خدا، خیالی بیش نیست.) «ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ»

عکس العمل مردم در برابر راه خدا متفاوت، گاهی مثبت و گاهی منفی است و هر کدام دارای درجات و مراحل می باشد؛

الف: برخوردهای مثبت:

- گروهی در انتظار فهم راه خدا و پیمودن آن هستند. «عسى ربي ان يهديني سواء السبيل» <۵۴۷>

- گروهی به خاطر خدا هجرت می کنند. «و من يهاجر في سبيل الله» <۵۴۸>

- گروهی به خاطر در راه خدا بودن محاصره می شوند. «احصروا في سبيل الله» <۵۴۹>

- گروهی در راه خدا آزار را تحمل می کنند. «اوذوا في سبيلي» <۵۵۰>

- گروهی منادی دعوت دیگران به راه خدا می شوند. «ادع الى سبيل ربك» <۵۵۱>

- گروهی در راه خدا هرگز سست نمی شوند. «فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله» <۵۵۲>

- گروهی در راه خدا می جنگند. «يقاتلون في سبيل الله» <۵۵۳>

- گروهی کشته می شوند. «قتلوا في سبيل الله» <۵۵۴>

ب: برخوردهای منفی:

- گروهی خیال می کنند در راه خدا هستند. «يحسبون انهم مهتدون» <۵۵۵>

- گروهی راه خدا را کج می خواهند. «يبغونها عوجا» <۵۵۶>

- گروهی راه خدا را بر دیگران می بندند. «صدوا عن سبيل الله» <۵۵۷>

- گروهی برای بستن راه خدا پولها خرج می کنند. «ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله» <۵۵۸>

۱- کفر مقدمه ی فساد است. «كفروا و صدوا ... يفسدون» همانگونه که ایمان مقدمه عمل صالح است. «آمنوا و عملوا الصالحات» (که در آیات متعدد آمده است)

۲- حساب رهبران کفر که با قلم و بیان و امکانات، راه خدا را می بندند، از حساب افراد عادی جداست. «زدناهم

۳- مفسد فی الارض تنها کسانی که امنیت جامعه را بهم می زنند نیستند، بلکه هر فرد یا گروهی که به هر شکلی، مانع رشد معنوی جامعه شود، مفسد است. «الذین کفروا و صدّوا ... بما کانوا یفسدون»

در پنج آیه قبل نیز به مسأله گواه بر امت ها اشاره شد و این جزء عقاید قطعی ماست که در قیامت، هر امتی شاهد و گواهی دارند و پیامبر اسلام شاهد بر این امت و گواهان سایر امت هاست. نکته مهم آن است که گواهی اولیای خدا باید از روی حس و دیدن و علم باشد و آنها از هرگونه خطا و کذب معصوم باشند تا گواهی آنها در آن روز حساس بر همه ی مردم، یک نوع اتمام حجت باشد. و ناگفته پیداست کسی که بر اعمال حاضر و غایب و ظاهر و باطن مردم، آگاه باشد و سخن او در قیامت مورد پذیرش امت و خداوند باشد، جز انبیا و امامان معصوم، که با امدادهای غیبی، بر رفتار و کردار و گفتار و نیات مردم، آگاهند، کس دیگری نخواهد بود.

در تفسیر صافی از امام صادق علیه السلام نقل شده که آن حضرت فرمود: بخدا قسم ما هر چه را در آسمان ها و زمین و آنچه را میان آنهاست و هر چه در بهشت و دوزخ است، می دانیم. سپس امام این آیه را سه بار پی در پی تلاوت فرمودند. <۵۵۹>

امام باقر علیه السلام فرمود: هر چه را که امت به آن نیاز داشته، در قرآن آمده است و هر سخنی که از من شنیدید اگر سند قرآنی اش را بخواهید، خواهم گفت. <۵۶۰>

علی علیه السلام فرمود: خبر شما و تاریخ گذشتگان و آیندگان و آسمان و زمین در قرآن آمده است. <۵۶۱>

امام رضا علیه السلام در جلسه ای به رؤسای ادیان فرمود: از معجزات پیامبر اسلام آن است که یتیمی فقیر و چوپانی درس نخوانده، کتابی داشته باشد که «تبیان کلّ شی» باشد و اخبار گذشته و آینده تا قیامت در آن ثبت شده باشد.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر مسأله ای که مورد اختلاف دو نفر باشد در کتاب خدا، اصلی که آنرا حلّ کند وجود دارد، گرچه عقل مردم به آن نرسد. <۵۶۲>

قرآن بیان هر چیز است، اما هر کس نمی فهمد چنانکه حضرت علی علیه السلام می فرماید: در قرآن، برای عوام عبارات ظاهری، برای خواص اشارات رمزی، برای اولیای خدا، لطائف الهی و برای انبیا، حقایق است. <۵۶۳>

تبیان همه چیز بودن، یا مستقیم است یا بواسطه ی آیاتی که در آن اصولی مطرح شده و آن اصول برای ما کارساز است. نظیر آیه؛ «ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» <۵۶۴> آنچه را پیامبر برای شما آورده بگیریید و از آنچه شما را نهی کرده دور شوید و نظیر آیه؛ «لتبین للناس ما نزل الیهم» <۵۶۵>

۱- نظارت دائمی اولیای خدا بر اعمال ما، یکی از مسلمات قرآنی است. «شهیداً علیهم»

۲- گواهان در قیامت، سلسله مراتب دارند. برای هر امتی، امام آن شاهد است و پیامبر اسلام، شاهد بر همه ی گواهان است. «جئنا بک علی هؤلاء شهیداً»

۳- هم پیامبر اسلام بر همه پیامبران شاهد است و هم کتابش، تبیان کلّ شیء است. «نزلنا علیک الکتاب

۴- قرآن کتابی جامع برای بیان همه نیازهای جامعه است. «تبیاناً لکل شیء»

این آیه منشور جهانی اسلام است که امام باقر علیه السلام آنرا در خطبه های نماز جمعه می خواندند. و به گفته تفسیر صافی؛ اگر در قرآن همین یک آیه بود، کافی بود که بگوییم قرآن «تبیان کل شیء» است، اوامر و نواهی این آیه در همه ادیان بوده و هرگز نسخ نشده است.

ولید بن مغیره، چنان جذب این آیه شد که گفت: شیرینی، زیبایی، محتوای آن، چنان است که نمی تواند کلام بشر باشد. <۵۶۶> و عثمان بن مظعون می گوید با شنیدن این آیه، اسلام به عمق جانم نفوذ کرد و به دلم نشست.

«عَدَل» درباره چیزی است که تساوی آن با بصیرت درک شود و «عَدَل» در مورد چیزی است که تساوی آن با حس درک شود. «عَدَل» مساوات در جزء است ولی «احسان» زیاد کردن پاداش است. <۵۶۷>

«عَدَل» دوری از افراط و تفریط است که هم در عقاید مطرح است و هم در رفتار شخصی و جامعه و سفارش این آیه هم به فرد است و هم به حکومت ها.

«عَدَل» در نظام آفرینش، رمز پایداری آن است. «بالعدل قامت السموات والارض» و در نظام تشریح سرلوحه ی دعوت همه انبیاست.

«احسان» کلمه ی مبارکی است که شامل خدمات مالی، فکری، فرهنگی، عاطفی، می شود. و «فحشا» به گناهی گفته می شود که بزرگ و رسوا باشد و «منکر» به کاری گویند که عقل و فطرت و شرع آنرا انکار کند.

به گفته تفسیر فی ظلال، هرگاه طاغوت ها با تبلیغات فاسد، زشتی گناه را در دیده ی مردم اندک و حساسیت مردم

را نسبت به گناه کم کنند، ملاک معروف و منکر، شرع خواهد بود.

۱- آیا خداوندی که انسان ها را به عدل و احسان دعوت می کند، می شود که خود عادل نباشد! «ان الله یأمر بالعدل و الاحسان»

۲- عدل و احسان در کنار هم جاذبه دارد، و گرنه مقررات خشک دلها را التیام نمی دهد. «یأمر بالعدل و الاحسان» (عدل مقدار واجب و احسان مقدار مستحب است)

۳- اولین امر به معروف و ناهی از منکر، خود خداوندست. «ان الله یأمر ... و ینهی»

۴- در احسان، رسیدگی به بستگان و صله رحم اولویت دارد. «الاحسان وایتاء ذی القربی»

۵- امر به معروف بر نهی از منکر مقدم است و عدل بر احسان. «یأمر بالعدل و الاحسان ... و ینهی»

۶- امر به معروف و نهی از منکر باید در فضای صفا و محبت و در قالب موعظه و خیرخواهی باشد. «یأمر ... ینهی ... یعظکم»

۷- آمرین به معروف نباید از مردم انتظار پذیرش صددرصد داشته باشند. «لعلکم تذکرون»

۸- مردم فطرتاً به عدل و احسان گرایش دارند و از فحشا و منکر متنفرند، لکن وسوسه ها و غرایز موجب غفلت اند که باید با تذکر آنانرا متذکر نمود. «لعلکم تذکرون»

۹- در نهی از منکر باید ابتدا گناهان رسوا را جلوگیری کرد، همانگونه که در امر به معروف باید ابتدا به واجبات سفارش کرد. «یأمر بالعدل ... ینهی عن الفحشا»

۱۰- سفارش به عدل و نهی از فحشا، سنت ابدی خداوند است. «یأمر ... ینهی ... یعظکم» (فعل مضارع نشانه استمرار است)

در روایات، پیمان در آیه را، پیمان مردم با رهبران الهی دانسته اند. <۵۶۸>

اگر مردم به پیمان های خود وفادار باشند، خداوند به الطافی که وعده

داده، لباس عمل می پوشانند. «اوفوا بعهدی اوف بعهدکم»

۱- وفاداری به پیمان ها و سوگندهای الهی، لازم است. «اوفوا بعهدالله...»

۲- عمل به سوگند و عهدهی لازم است که قصد جدی در کار باشد. <۵۶۹> «بعد توکیدها»

۳- پیمان شکنی شما را خدا می داند و کیفر می دهد، خواه مردم بفهمند یا نفهمند. «ان الله يعلم ما تفعلون»

در تاریخ آمده که زن بی خردی در نیمی از روز پنبه و پشمی را می بافت و در نیم دیگر بافته خود را وامی تابید، کار او یک ضرب المثل شد که قرآن نیز برای کسانی که زحمات خود را هدر، و پیمان های خود را می شکنند بکار برده است.

فاطمه زهرا علیها السلام در مسجد مدینه در خطبه ای که علیه حاکمان وقت ایراد فرمودند، این آیه را تلاوت کردند که مثال شما به خاطر پیمان شکنی نسبت به بیعتی که در غدیر خم با علی بن ابیطالب علیهما السلام داشتید، مثال همان زنی است که می بافت و سپس بافته خود را پنبه می کرد. <۵۷۰>

مثال ها و ضرب المثل های قرآن به نحوی است که در همه مکان ها و زمان ها تازگی و روشنی و طبیعی بودن خود را حفظ می کند و از کودک دبستانی تا فیلسوف دهر را اشباع می نماید.

۱- پیمان شکنی، هدر دادن زحمات گذشته است. «نقضت غزلها»

۲- هرچه پیمان محکم تر بسته شده باشد، شکستن آن زشت تر است. «من بعد قوه»

۳- پیمان شکنی پی در پی، ننگ بیشتری دارد. («انکاثاً جمع نکث»)

۴- با مقدسات بازی نکنیم. (مقدسات را دستاویز و وسیله ی خدعه قرار ندهیم) «تتخذون ایمانکم دخلاً»

۵- قدرت و تعداد و هیاهوهای سیاسی و اقتصادی، زمینه ی پیمان شکنی است. «ان

٦- یکی از ابزار آزمایش، وفای به تعهدات است. «یلوکم الله به»

٧- یاد معاد، عامل تقوی و مراعات پیمان ها است. «ولیبینن لکم یوم القیامه»

خداوند همه ی مردم را به طور فطری هدایت می فرماید، لکن مردم بر اساس اختیار و آزادی که دارند دو گروه می شوند؛ گروهی بر خلاف عقل و فطرت راه خلاف را انتخاب می کنند و توبه نمی کنند، خداوند نیز آنان را به حال خود رها و گمراه می کند، ولی گروهی همان راه فطرت و اطاعت را انتخاب می کنند، و خداوند آنان را کمک و هدایت می کند. بنابراین مراد از هدایت و گمراه کردن خداوند مرحله ی بعد از انتخاب انسان است. مثلاً هدف معلم در روز اول تدریس آموزش دادن به همه شاگردان است لکن گروهی که برای فهمیدن تلاش می کنند معلم وقت خصوصی نیز به آنان می دهد، ولی شاگرد بازی گوش را به حال خود رها می کند. راستی اگر هدایت و گمراه شدن انسان اختیاری نبود، در پایان آیه خداوند نمی فرمود: شما بازخواست می شوید! پس سؤال خداوند نشانه ی آزادی ماست. زیرا انسان مجبور مورد بازخواست قرار نمی گیرد.

١- دست خداوند در اجبار مردم باز است، لکن سنت و برنامه او آزاد گذاشتن مردم است. «و لو شاء الله لجعلکم»

٢- انسان در انتخاب عقیده و راه آزاد است. «لتسئلن»

٢- سؤال و جواب در قیامت را جدی بگیریم. «و لتسئلن»

٣- سؤال و بازخواست از همه ی کارهای انسان است. «عما کنتم»

کلمه ی «صددتم» به گفته راغب هم به معنای بازماندن است و هم بازداشتن دیگران. و کلمه ی «دخّل» بر وزن و معنای «دغل» است.

١- هرگاه خطر شایع

و جدی بود، سفارشات و نهی خود را تکرار کنید. (در آیه ی ۹۱ نیز از سوءاستفاده از سوگند نهی شده بود) «لاتتخذوا ایمانکم دخلاً»

۲- پیمان شکنی و سوءاستفاده از مقدسات، سبب بدعاقبتی است. «فتزلّ قدم بعد ثبوتها»

۳- یک گناه، زمینه و بستر گناهان دیگران می شود. (پیمان شکنی مقدمه بدعاقبتی و آن نیز مقدمه بازماندن و بازداشتن دیگران از راه خدا می شود) «صددتم عن سبیل الله»

از آیه ۹۱ تا ۹۵ برای پیمان شکنی و عقوبت آن چند تعبیر مهم به چشم می خورد، که خود نشانه ی خطر این گناه است؛ کثرت جمعیت و قدرت شما یا دیگران، زمینه و دستاویز پیمان شکنی نیست، «أمة هی اربی خدا شما را آزمایش می کند، «انما یبلوکم الله» خداوند در قیامت شما را بازخواست خواهد کرد، «لتسئلن» پیمان شکنی استواری شما را محو می کند، «فتزلّ قدم» در این آیه نیز می فرماید بخاطر بهای کم پیمان الهی را نشکنید.

۱- انگیزه پیمان شکنی، رسیدن به دنیا است. «لاتشتروا بعهدالله ثمناً قليلاً»

۲- به هرچه معامله کنید، باز هم نسبت به پیمان شکنی کم است. «ثمناً قليلاً»

۳- از دست دادن الطاف الهی و پیمان شکنی برای بدست آوردن کامیابی، یک ساده نگری است. «هو خیر لکم ان کنتم تعلمون» ۱- جز خدا، هیچ کس و هیچ چیز باقی نیست. «ما عندکم ینفد...»

۲- دل کندن از مادیات و پیوسته به خدا و پایداری بر تعهدات و وفای به عهد، نیاز به صبر و مخالفت با هوای نفس دارد. «و لنجزینّ الذین صبروا»

۳- دل کندن از دنیا، محرومیت نیست کامیابی است. «و لنجزینّ الذین صبروا»

۴- هیچ مشتری بهتر از خدا نیست، چون جنس معمولی یا پست را هم

به گران قیمت می خرد. «بأحسن ما كانوا يعملون»

«حیات طیبه» آن است که انسان دلی آرام و روحی مؤمن داشته باشد، مؤمن به نور خدا می بیند، مشمول دعای فرشتگان است، مشمول تأییدات الهی است، اینگونه افراد خوف و حزنی ندارند.

۱- ملاک پاداش، سن، نژاد، جنسیت، موقعیت اجتماعی، سیاسی و... نیست. «مَنْ عَمِلَ»

۲- زن و مرد در کسب کمالات معنوی یکسانند. «من ذکر او انثی»

۳- شرط قبولی عمل صالح، ایمان است. «و هو مؤمن»

۴- حتی یک عمل صالح، بی پاسخ نمی ماند. «من عمل صالحاً»

۵- هر کجا تفکر جاهلی مبنی بر تحقیر زن در کار باشد، باید نام و مقام زن را با صراحت برد. «من ذکر او انثی»

۶- کار خوب به تنهایی کافی نیست، خود انسان هم باید خوب باشد. «من عمل صالحاً... و هو مؤمن»

۷- انسان بدون ایمان و عمل صالح، گویی مرده است. «فلنحییته حیوه طیبه»

هر کار خوبی ممکن است آفاتی داشته باشد، همانگونه که عزت، آفتی دارد مثل تکبر و خدمت به مردم، آفتی دارد مثل منت گذاشتن، قرائت قرآن نیز ممکن است آفاتی از قبیل خودنمایی، کسب درآمد، رقابت های منفی، فریب مردم، فهم غلط، تفسیر به رای و... داشته باشد که انسان باید هنگام تلاوت قرآن از شر همه ی آفات، به خداوند پناه ببرد.

امام صادق علیه السلام فرمود: تلاوت نیاز به سه چیز دارد: قلب خاشع و بدن فارغ و موضع خالی. یعنی حالتی که در آن پیش داوری نباشد. <۵۷۲>

قرآن اگر همراه با تفسیر و نظرات امامان معصوم علیهم السلام باشد، «کتاب الله و عترتی لن یفترقا» وبر

دل های پاک وارد شود، «هدی للمتقین» سبب هدایت و رشد و زیاد شدن ایمان و علم می گردد. چنانکه قرآن می فرماید: ای پیامبر هرگاه قرآن تلاوت می کنی ما میان تو و کسانی که ایمان به آخرت ندارند مانعی قرار می دهیم <۵۷۳>

در روایات می خوانیم: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هنگام تلاوت قرآن جمله «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم» را می خواندند. <۵۷۴>

۱- از خطر نفوذ شیطان در بهترین افراد و مقدس ترین کار غافل نباشید. (تلاوت قرآن از شخصی مثل پیامبر اکرم هم نیاز به استعاذه دارد)

۲- شیطان به سراغ همه می آید، اما در همه تأثیر گزار نیست. «لیس له سلطان علی الذین آمنوا»

۳- ایمان و توکل، قلعه ای است که انسان را از آسیب پذیری حفظ می کند. «لیس له سلطان علی الذین آمنوا»

۴- پناه بردن به خداوند، نشانه ی ایمان به او و توکل بر اوست. «فاستعذ بالله ... امنوا و علی ربهم یتوکلون»

۵- پناه بردن شما همراه پناه دادن اوست. (پس پناه ببرید، «فاستعذ» تا او شما را پناه دهد و اگر او پناه ندهد، پناهندگی ما بیهوده است.)

۶- جز پناهندگی به او راه دیگری نیست. «فاستعذ بالله»

شیطان به عزت خداوند سوگند یاد کرده که با استمداد از حزب و قبیله اش و از راه زینت دادن، وعده ها، تبلیغات، وسوسه ها و افراد منحرف، از هر سو انسان را شکار کند. و مردم در برابر این سوء قصد به چند گروه تقسیم می شوند از جمله:

۱- انبیا که شیطان تنها در آرزوها و اهداف آن بزرگواران مانع تراشی می کند، ولی در خود آنان نقشی ندارد. <۵۷۵>

۲- مؤمنان که شیطان با آنان تماس

می گیرد، ولی آنها متذکر شده و نجات می یابند. <۵۷۶>

۳- مردم عادی که شیطان در روح آنان فرو رفته و وسوسه می کند. <۵۷۷>

۴- افراد فاسق، که شیطان در عمق جانیشان رفته و بیرون نمی آید و بر فکر و دل و اعضای آنان تسلط می یابد. <۵۷۸>

۱- مقدمات سلطه ی شیطان را خودمان فراهم می کنیم. «انما سلطانه علی الذین یتولونه» (تا مردم ولایت منحرفان را نپذیرند آنان کاری از پیش نمی برند)

۲- موحدین واقعی بیمه هستند، لکن هر کس به سراغ غیر او رفت نفوذ پذیر می شود. «انما سلطانه علی الذین ... هم به مشرکون»

گاهی پزشک بخاطر تغییر حال بیمار، نسخه را تغییر می دهد و این نوع تغییر در آیات و احکام نیز هست که به آن نسخ می گویند. مخالفان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله همین که می دیدند دستوری عوض شد می گفتند: تو یارانت را مسخره کرده ای و هرروز قانون و دستوری را به دروغ می بافی و قانون قبل را لغو می کنی.

۱- دین دو نوع قانون دارد؛ ثابت و متغیر و تغییر آن بدست خداست. «بدلنا»

۲- همه قوانین الهی در زمان و شرایط خودش ارزش دارد. «آیه مکان آیه»

۳- مردم اسرارِ قوانین الهی را نمی دانند. «والله اعلم ... اکثرهم لایعلمون»

۴- تغییر قانون الهی، نشانه شک و پشیمانی و رشد علمی و تجربی یا ضعف در قانون گزاری نیست، بلکه نشانه تدبیر و حکمت و توجه به شرایط است. «والله اعلم»

۵- دشمن از هر فرصتی سوءاستفاده کرده و هر چیزی را دستاویز قرار می دهد. «بدلنا آیه مکان آیه قالوا...»

۶- ریشه ی بعضی انتقادات و تهمت ها جهل است. «بل اکثرهم لایعلمون»

مراد

از «روح القدس» همان روح الامین و جبرئیل است که بخاطر پاکی از خطا و انحراف، روح القدس نامیده شده است.

۱- تهمت ها را باید پاسخ داد. «قل نزلہ روح القدس» (پاسخ تهمت افترا در آیه قبل است)

۲- آیات الهی به تدریج نازل شده است. «نزلہ به معنای نزول تدریجی است» <۵۷۹>

۳- تمام محتوای قرآن و تغییر هر قانونی در شرائط خاص خود حق است. «بالحق»

۴- نزول وحی از شئون ربوبیت و لازمه تربیت الهی است. «نزلہ ... من ربک»

۵- نزول وحی در پایداری مسلمانان مؤثر است. «نزلہ، لیثبت»

۶- توفیق پایداری و ابزار آن را از خدا بخواهیم. «نزلہ ... لیثبت»

۷- آنچه به ایمان ارزش می دهد پایداری بر آن است. «لیثبت»

۸- شرط دریافت هدایت ها و بشارت ها، سلامت روحیه و تسلیم بودن است. «للمسلمین»

گویا در مکه شخص غیر عربی زندگی می کرده و کفار به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تهمت می زدند که معارف قرآن را از او می آموزد و به خدا نسبت می دهد، در حالی که:

- چگونه دو نفر که زبان یکدیگر را نمی دانند بهم آموزش می دهند؟

- چگونه در آن زمان هیچ کس ادعا نکرد که من معلم پیامبر هستم؟

- چگونه سخنانی که در مدت ۲۳ سال و در شرایط گوناگون نازل شده بایکدیگر هیچ اختلافی ندارند؟

- چگونه خود معلم ادعای پیامبری نکرد؟

- چگونه فریاد و مبارزه طلبی قرآن که اگر حتی یک سوره مثل آن بیاورید از حرفم برمی گردم را، کسی تاکنون پاسخ نداده است؟

- چگونه می توان در زمان جاهلیت سخنانی گفت که امروز دانشمندان به گوشه ای

از اسرار آن هم نرسیده اند؟

- چگونه کتابی را که آن همه عرب های مخالف یک سوره اش را نیاوردند، یک غیر عرب همه آن را آورد و آموزش داد؟

ندارد

شاید این آیه در تداوم پاسخ آیه قبل باشد که اگر مراد از آموزش دادن به پیامبر اسلام آموزش زبان است، آن شخص معلم که عرب نیست، چگونه به پیامبر عرب آموزش می دهد؟ ولی اگر مراد محتوی قرآن است، پس بدانید که خداوند گروه بی دین را هدایت نمی کند، یعنی آن معلمی که ایمان به آیات الهی ندارد، راهی به آن همه معارف بلند و حقه ی پروردگار ندارد چه برسد به اینکه به دیگری آموزش دهد. <۵۸۰>

و ممکن است این آیه اعلام خطر به کسانی باشد که برای پیامبر معلمی می تراشند که خداوند این افراد را هدایت نخواهد کرد.

ندارد

در دو آیه قبل کفار در تهمتی که به پیامبر اکرم می زدند گفتند: این آیات را بشری به او یاد داده و او به دروغ آن را به خدا نسبت می دهد خداوند در پاسخ فرمود: آن شخص معلم عرب نیست علاوه بر آنکه آن همه معارف قرآن را خداوند به کافری نمی دهد، و در این آیه می فرماید: پیامبر کسی نیست که حرف دیگران را به خدا نسبت دهد، این کار کسانی است که ایمان ندارند.

قرآن می فرماید: اگر کلامی را به دروغ به ما نسبت دهند، رگ حیاتشان را قطع می کنیم. <۵۸۱>

در تفسیر درالمنثور والمیزان از رسول اکرم صلی الله علیه وآله آمده: مؤمن ممکن است گرفتار زنا و دزدی شود، امّا دروغ نمی گوید! سپس این آیه را تلاوت فرمودند.

ندارد

در آغاز اسلام کفار مکه، پدر و مادر عمّار

یاسر را بخاطر اسلام آوردن با شکنجه شهید کردند، همین که نوبت شکنجه به عمّار رسید او کلماتی که کفار می خواستند به زبان جاری کرد و جان خود را نجات داد، عمّار مورد سرزنش بعضی قرار گرفت که او از اسلام دست برداشته است، عمّار گریه کنان نزد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آمد و حضرت دست نوازش بر سر او کشید و فرمود: اگر باز هم جانت در خطر افتاد این کلمات را بگو و خودت را نجات بده، تو سر تا پا ایمان هستی.

این عمل را در اصطلاح تقیه می گویند که در اسلام احکامی را به دنبال دارد، لکن باید بدانیم که موارد تقیه مختلف است؛ گاهی تقیه واجب است و گاهی باید تا پای جان ایستاد و حرف حق خود را زد و تقیه نکرد، نظیر کاری که ساحران فرعون انجام دادند، آنها همین که معجزه ی حضرت موسی را دیدند، یک سره ایمان آوردند و در برابر تهدیدات فرعون ترسی به خود راه نداده و به او گفتند: هر کاری می خواهی بکن، ما دست از ایمان خود بر نمی داریم. فرعون آنان را شهید کرد و این مقاومت مورد ستایش قرآن قرار گرفته است.

البته تقیه نشانه ی ارتداد، ضعف و ترس و عقب نشینی و خودباختگی و تسلیم نیست، بلکه یک نوع استتار و تاکتیک برای حفظ نیروها و برنامه هاست. و در روایات تقیه به سپر و حرز تشبیه شده است.

۱- کیفر مرتد قهر، الهی در دنیا و آخرت است. «من کفر باللّه من بعد ایمانه ... غضب من اللّه و لهم عذاب عظیم»

۲- انسان در معرض خطر و بدعاقبت شدن است. «کفر

بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ»

۳- اسلام برای موارد استثنایی و ضرورت‌ها، حساب جداگانه‌ای باز نموده است. «الَّا مَنْ أُكْرَه»

۴- وظیفه‌ی انسان در حال اکراه تغییر می‌کند. «الَّا مَنْ أُكْرَه»

۵- اقرار و اعتراف، در حال اکراه (و زیر شکنجه و فشار) ارزش ندارد. «مَنْ أُكْرَه وَ قَلْبُهُ...»

۶- روح اسلام ایمان قلبی است. «و قلبه مطمئن»

۷- اکراه‌پذیری مربوط به جسم است نه قلب. «أُكْرَه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِن»

۸- بدترین نوع کفر جدا شدن از مسلمانان و باز کردن آغوش برای کفر است. «شرح بالكفر صدرا»

۹- ایمان دو نوع است؛ نوعی که روح انسان با آن گره می‌خورد و پایدار است، «قلبه مطمئن بالایمان» و نوعی که عارضی است. «کفر ... بعد ایمانه» ۱- دنیا‌گرایی و برتری دادن آن بر آخرت، زمینه‌ی رها کردن ایمان و ارتداد و گرفتار شدن به قهر الهی است. «استحبوا...»

(یکی از علل گرایش به مادیگری، رفاه‌طلبی و فرار از محدودیت‌هاست. «استحبوا الحیوه الدنیا»)

۳- دنیا‌گرایی روح و سینه‌ی انسان را برای قبول کفر، باز می‌کند. «ذالک بانهم» ۱- دنیا‌گرایی و برتری دادن آن، سبب غفلت از آخرت و نفهمیدن و نشنیدن و ندیدن حقایق است. (کل آیه) ۱- کسی که دنیا را بر آخرت ترجیح دهد، در آخرت خسارت کرده و سرمایه‌ی رشد خود را به هدر داده است. «هم الخاسرین»

با نگاه به آیات گذشته می‌فهمیم که مسلمانان به چند گروه تقسیم می‌شدند:

۱- گروهی که زیر شکنجه کفار جان دادند و کلمه‌ی کفرآمیز به زبان نیاوردند. مثل پدر و مادر عمار.

۲- گروهی که ایمان قلبی

داشتند ولی برای نجات جان خود تقیه کردند. مثل عمار.

۳- گروهی که بعد از ایمان، کافر و به اصطلاح مرتد شدند.

۴- گروهی که بعد از گرفتار فتنه و انحراف شدن، با هجرت و جهاد و صبر به ایمان برگشته و توبه کردند و دین خود را حفظ کردند.

۱- هجرتی ارزش دارد که همراه با جهاد و صبر و مقاومت باشد و گرنه نوعی فرار است. «هاجروا - جاهدوا - صبروا»

۲- اسلام بن بست ندارد و هرگونه انحراف و فتنه را می توان جبران کرد. (مرتد نیز می تواند ایمان آورده و توبه کند)
<۵۸۲>

۳- شرط دریافت مغفرت و رحمت الهی، جهاد و مقاومت است. «من بعدها لغفور رحیم»

صحنه ی قیامت به قدری خطرناک است که گنهکار برای نجات خود، هر لحظه چیزی می گوید؛ گاهی می گوید: «واللّٰه ربّنا ما کنا مشرکین» <۵۸۳> به خدا سوگند ما مشرک نبودیم، گاهی می گوید: «هؤلاء اضلّونا» <۵۸۴> اینها ما را گمراه کردند، و گاهی می گوید: «لولا انتم لکنا مؤمنین» <۵۸۵> اگر شما نبودید ما مؤمن بودیم.

۱- قیامت، فراگیر است و همه ی انسانها در آن روز حاضر می شوند. «کلّ نفس»

۲- انسان در قیامت همه چیز و همه کس را فراموش می کند و فقط در فکر نجات خود است. «تجادل عن نفسها»

۳- اعمال ما در دنیا محو نمی شود، بلکه عمل و آثارش باقی می ماند. «توفّی... ما عملت»

۴- کیفر قیامت، نتیجه عمل خود انسان است نه ظلم یا انتقام. «ما عملت وهم لا یظلمون»

تعبیر «لباس» در مورد گرسنگی و ترس، شاید بخاطر آن باشد که این دو همچون لباس، همه ی وجود و زندگی آنها را فراگرفته

بود، چنانکه تعبیر «چشاندن» کنایه از نفوذ آثار گرسنگی و ترس، در عمق وجود آنان است.

۱- تاریخ بشر، دارای ضابطه و قانون و برپایه سنت های الهی است. «ضرب الله مثلاً»

۲- از بیان مثال های قرآنی در مورد تاریخ و اقوام گذشته، عبرت بگیریم. «ضرب الله مثلاً»

۳- امنیت و آرامش در رأس نعمت ها و زمینه ی توسعه در رزق و اقتصاد جامعه می باشد. «امنه مطمئنه یأتیها رزقها»

۴- عذاب های دنیوی نسبت به عذاب های اخروی، نوعی چشیدن است نه نوشیدن. «فاذاقها الله»

۵- کفران نعمت در همین دنیا، عقاب دارد. «فكفرت ... فاذاقها الله»

۶- کفران نعمت باعث زوال آن است. «فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع»

۷- فقر اقتصادی و ناامنی اجتماعی، از نشانه های بی اعتنایی جامعه به اصول دینی است. «فكفرت ... فاذاقها الله لباس الجوع و الخوف»

۸- کفران نعمت هم عذاب جسمی دارد. (فقر و گرسنگی)، هم عذاب روحی و روانی (ترس و ناامنی) «فكفرت ... فاذاقها الله لباس الجوع والخوف»

این آیه در ادامه آیه ی قبل می فرماید: مردم ناسپاس نه تنها نعمت های مادی را کفران کردند، بلکه بزرگ ترین نعمت های معنوی، یعنی پیامبران الهی را تکذیب نمودند که در نتیجه قهر خداوند آنان را فراگرفت.

۱- پیامبران از میان مردم و مردمی بودند. کفار آنان را می شناختند، اما لجاجت می کردند. «رسول منهم»

۲- عذاب خداوند، پس از اتمام حجّت است. «جاءهم رسول ... فكذبوه فاخذهم العذاب»

۳- تکذیب پیامبران، هم ظلم به خود، هم مکتب وهم رهبر است. «فكذبوه... هم ظالمون»

اسلام خوردن چیزی را اجازه می دهد که هم طیب باشد و هم حلال. چیزهایی مثل شراب و گوشت

خوک ممنوع است، چون ذاتاً خبیث و ناپاک است. و چیزهایی که با پول غصبی خریداری شود، گرچه خودش طیب باشد، ممنوع است چون حرام است.

اکنون که کفران نعمت ها و تکذیب انبیا سبب قهر و عذاب خداست، پس بجای کفران و کفر، از نعمت های حلال بهره گرفته و حلال وار بخورید و شکر گزار باشید.

۱- در اسلام ریاضت و رهبانیت نیست. «فکلوا مما رزقکم اللّٰه»

۲- مصرف در چارچوب حلال مجاز است، نه هر چه بدست آمد. «فکلوا...حلالاً طیباً»

۳- دستورات دین مطابق فطرت است. خوردنی هایی که مطابق طبع انسان باشد، مجاز است. «فکلوا... طیباً»

۴- دین جامع، دستوراتش نیز جامعیت دارد. هم طهارت ظاهری را شرط مصرف می داند، «طیباً» هم طهارت باطنی و حقوقی را. «حلالاً»

۵- روزی را نعمت و هدیه الهی بدانیم، نه محصول زرنگی خود. «رزقکم اللّٰه... نعمت اللّٰه»

۶- خوردن برای خوردن نیست، برای انجام وظایف است. «فکلوا... واشکروا... تعبدون»

۷- عبادت و بندگی بدون شکر نعمت ها نمی شود. «واشکروا نعمت اللّٰه ان کنتم اياه تعبدون»

این آیه با اندکی تفاوت، در سوره های انعام و نحل که مکی هستند و سوره های بقره و مائده که مدنی هستند نیز آمده است.

کلمه ی «اهلال» از «هلال» به معنای بلند کردن صدا هنگام دیدن هلال ماه است و چون مشرکان هنگام ذبح حیوانات، نام بت ها را با صدای بلند می بردند، از این کار تعبیر به «اهلال» شده است. <۵۸۶>

گرچه در این آیه مواردی از خوردنی های حرام آمده است، اما منحصر در آنها نیست، بلکه موارد دیگری را پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بیان نموده که به سفارش خود قرآن باید بپذیریم. «ما آتاکم الرسول فخذوه و

۱- حرام کردن چیزی تنها بدست خداست و کسی حق ندارد از پیش خود یا براساس خرافات و موهومات چیزی را حرام یا حلال کند. «أَما حَرَمَ»

۲- دلیل و فلسفه ی تحریم بعضی خوردنی ها، تنها مسائل بهداشتی و مادی نیست، بلکه دوری از پلیدی های معنوی، همچون شرک نیز یک معیار است. «حَرَمَ عَلَیْکُم المِیْتَه ... و ما اهلٌ لِغَیْرِ اللّهِ»

۳- حتی خوردن باید در مدار توحید باشد. «حَرَمَ ... ما اهلٌ لِغَیْرِ اللّهِ»

۴- از قانون الهی و تبصره های آن سوءاستفاده نکنید. «فمن اضطرَّ غیر باغ و لا عاد»

۵- اسلام بن بست ندارد. در شرایط اضطرار، حکم عوض می شود. «فمن اضطرَّ ... فَإِنَّ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ»

این دو آیه هرگونه تحلیل یا تحریمی را که بر مبنای قانون الهی نباشد، محکوم نموده و آنرا دروغ بستن به خدا، برای رسیدن به متاع بی ارزش دنیوی می شمرد.

۱- در مورد حلال و حرام ها، اظهار نظرهای بی جا و بی دلیل نکنیم. (باید یا خود مجتهد باشیم یا از دانشمندان دینی تقلید کنیم.) «لا تقولوا ... هذا حلال و هذا حرام»

۲- بدعت در دین و احکام آن، ممنوع است. <۵۸۸> «ولا تقولوا ... هذا حلال و هذا حرام»

۳- دروغگو، رستگار نمی شود. «ان الذین یفترون ... لا یفلحون»

۴- منشای بسیاری از بدعت ها در دین، رسیدن به دنیاست. «متاع قلیل»

۵- شکستن مرزهای حلال و حرام، هم شقاوت دنیا را بدنبال دارد و هم عذاب آخرت را. «لا یفلحون ... لهم عذاب الیم»

در چند آیه قبل با جمله «أَما حَرَمَ» خواندیم که تنها چهار چیز بر شما حرام است؛ مردار، خون، گوشت خوک، حیوانی که

به نام و برای غیر خدا ذبح شده باشد. در اینجا سؤالی به ذهن می رسد که اگر غذاهای حرام منحصر در چهار چیز است پس چرا در سوره ی انعام آیه ۱۴۶ که قبل از نحل نازل شده، حیوانات ناخن دار و پیه گاو و گوسفند بر یهودیان حرام شد؟!

گویا این این آیه در پاسخ می فرماید: آنچه بر یهودیان حرام شد به عنوان محاصره اقتصادی و برای تنبیه و گوشمالی آنها بوده نه آنکه واقعاً حرام بوده است.

در اسلام دو نوع تحریم و ممنوعیت وجود دارد؛ یکی تحریم دایمی و برای عموم مردم. و دیگری تحریم موقت و برای گروه خاص. «حَرَمْنَا ... كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ»

۱- محاصره اقتصادی می تواند اهرمی برای تربیت باشد. «حَرَمْنَا... كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ»

جهل به معنای ندانستن است، ولی جهالت در موردی که انسان می داند ولی هوی و هوس بر او غالب می شود نیز بکار می رود. در سوره ی انعام آیه ۵۴ و سوره نساء آیه ۱۷ نیز جهالت به این معناست. <۵۸۹>

۱- اسلام بن بست ندارد و راه بازسازی را برای انسان باز گذاشته است. «ثم تابوا»

۲- پذیرفتن توبه از شئون ربوبیت الهی و شیوه های تربیت است. «رَبِّكَ»

۳- توبه واقعی آن است که همراه با اصلاح و جبران خلاف ها باشد. «تابوا... واصلحوا»

۴- راه توبه بر روی همه باز است. «لِلذِّينَ»

۵- گناهایی که بخاطر غلبه ی هوس باشد نه انکار و عناد، به پذیرش توبه نزدیک است. «عملوا السَّوْءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا»

۶- پذیرفتن توبه از جانب پروردگار قطعی است. (اِنَّ - لَغَفُورٌ - جَمَلَهٗ اَسْمِيَهٗ)

۷- خداوند علاوه بر پذیرش خلافکار، نسبت به او مهربان نیز هست. «لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»

در این

آیه خداوند ابراهیم را به تنهایی یک اُمت دانسته است و هر یک از مفسران برای تحلیل و تفسیر این جمله سخنی گفته اند، از جمله:

۱- چون ابراهیم بر مکتبی بود که احدی بر آن نبود، پس یک اُمت بود. <۵۹۰>

۲- او به اندازه یک اُمت خیر و خوبی و کمال داشت نظیر شعری که می گوید:

آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری. <۵۹۱>

۳- کلمه اُمت به معنای معلّم خیر است او معلّم خوبی ها بود. <۵۹۲>

۴- مراد از اُمت یعنی رهبر و مقصود و امام تمام خداپرستان. <۵۹۳>

۵- شخصیت و شعاع وجود او به اندازه یک اُمت بود. <۵۹۴>

۶- چون قوام اُمت به او بود.

۷- چون عالم بود و عالم اُمتی را راهنمایی می کند.

۸- چون حرکت آفرید کار یک اُمت را انجام داد، یاری نداشت و یک تنه قیام کرد. <۵۹۵>

۱- تجلیل از مردان خدا و معرفی الگوها و قهرمانان توحید یک شیوه تربیتی است. «انّ ابراهیم»

۲- تعداد و کمیّت مهم نیست، بلکه کیفیت و حرکت آفرینی مهم است. «اُمّه»

۳- در راه حق از تنهایی نهراسید. «انّ ابراهیم کان اُمّه»

۴- انسان محکوم محیط و جامعه و تاریخ نیست. «و لم یک من المشرکین»

۵- ابراهیم هم در عمل خالص بود، «حنیفاً» هم در عقیده. «و لم یک من المشرکین»

۶- برخوردهای مماشاتی ضروری به توحید انسان نمی زند. (با آنکه ابراهیم در میان خورشید و ستاره پرستان لحظاتی با آنان

مداراه و مماشات کرد و گفت: پروردگار من همین هاست، ولی همین که ناپدید شدند، فرمود: من غروب کنندگان

را دوست ندارم. با این حال در این آیه خداوند می فرماید: او لحظه ای مشرک نبود. «لم یک من المشرکین»

۷- آنچه به انسان ارزش می دهد عبادت و اطاعت آگاهانه از خدا (قانتاً) همراه با اعتدال و نداشتن انحراف (حنیفاً) و خلوص است (و لم یک من المشرکین)

کلمه ی «اجتبی از «جبابه» به معنای جمع آوری و متمرکز کردن است، اجتناب خداوند یعنی افرادی را از تشنت و گرایش های گوناگون حفظ و برای خود متمرکز و خالص می کند.

نام نیک، ذریه طیبه، بنای کعبه، عمر طولانی، دعای مستجاب، مال زیاد از نمونه های حسنه در دنیاست. «اتیناه فی الدنیا حسنه»

در این آیات خداوند پنج کمال برای ابراهیم برمی شمرد و سپس پنج مقام به او می دهد؛ اما پنج کمال: (أمه - قانتاً - لم یک من المشرکین - حنیفاً - شاکراً) امّا پنج مقام و لطف از طرف خداوند: (اجتباہ - هداه - فی الدنیا حسنه - فی الاخره لمن الصالحین - اتبع مله ابراهیم که در آیه بعد است).

۱- انتخاب خداوند بر اساس شایستگی خود انسان است. «قانتاً، حنیفاً، شاکراً، اجتباہ»

۲- آن را که خدا برگزیند، به مقصدش می رساند. «اجتباہ... هداه الی صراط مستقیم»

۳- دعای انبیا مستجاب است. (ابراهیم از خداوند درخواست کرده بود که به صالحان ملحق شود، <۵۹۶> در این آیه خداوند می فرماید: «أنه فی الاخره لمن الصالحین» ۱- گرچه شیوه ها و شرایط انبیا یکسان نبوده است، لکن راه انبیا یکی است و آنان مأمور به پیروی از پیامبران قبلی هستند. «اتبع مله ابراهیم»

۲- ستایش های پی در پی با تعبیرهای مکرر در آیاتی کنارهم، نشانه ی کمال خلوص ابراهیم است.

(در سه آیه دو بار «حنیفاً» و «ماکان من المشرکین» تکرار شده است)

یهود بخاطر لجاجت و عناد بارها از طرف خداوند تنبیه شدند، یکی از تنبیهات آیه ۱۱۸ همین سوره بود؛ «علی الذین هادوا حرّماً...» و تعطیلی روز شنبه که در این آیه بیان شده تنبیه دیگری است که البته گروهی قدردانی و گروهی ناشکری کرده و دست به حيله گری زدند و به کیفرهای سخت گرفتار شدند.

با توجه به آیه قبل شاید معنای آیه این باشد: ای پیامبر تو تابع ملت ابراهیم باش که برای او جمعه تعطیل بود و تعطیلی روز شنبه برای یهود، نوعی کیفر و تنبیه علیه آنان بود و گرنه آئین حق، همان تعطیلی جمعه است که از زمان ابراهیم بوده است.

۱- برنامه های خداوند گاهی برای مهر است و گاهی برای قهر می باشد. «جعل السبت علی الذین...»

از این آیه تا آخر سوره ده دستور جالب اخلاقی برای برخورد مطرح شده است.

این آیه برای همه مسئولین و مربیان و معلمان و اساتید و علما، دستور جامعی می دهد که باید آنان برای موفقیت خود با شیوه های گوناگونی نسبت به مخاطبان گوناگون خود، مجهز باشند، چرا که همه ی مردم را نمی توان با یک شیوه دعوت کرد، هر شخصی یک روح و ظرفیتی دارد که باید با زبان خودش با او سخن گفت؛ خواص را با حکمت و استدلال، و عوام را با موعظه نیکو، و مخالفان را با جدال نیکوتر ارشاد کنیم.

موعظه نیکو آن است که واعظ به آنچه می گوید عمل کند و جدال نیکو آن است که در آن توهین و تحریک غلط احساسات نباشد.

۱- اولین وظیفه انبیا، دعوت است. «أُدْعُ»

۲- دعوت باید جهت الهی داشته باشد. «الی سبیل ربک»

۳- دعوت، مراحل و مراتبی دارد. (حکمت، موعظه، جدال نیکو که حکمت راه عقلی و موعظه راه عاطفی می باشد).

۴- موعظه باید حسن باشد، ولی جدال باید احسن باشد. «الموعظه حسنه - بالتی هی احسن» (هم محتوا نیکو باشد و هم شیوه و بیان)

۵- بیان آثار و برکات خوبی ها و آفات و خطرات بدی ها از شیوهای دعوت است. «بالحکمه» (حکمت یعنی آشنایی با مصالح و مفاسد امور از طریق علم و عقل)

۶- شما ضامن وظیفه هستید، نه ضامن نتیجه. «ان ربک هو اعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو اعلم بالمهتدين»

۷- حکمت و برهان همیشه نیکو است، ولی موعظه و جدال ممکن است با شیوه خوب یا شیوه بد باشد. (کلمه حسن و احسن برای حکمت آورده نشد)

۸- اسلام به طرفداران خود هم غذای فکری می دهد، «بالحکمه» هم غذای روح «الموعظه الحسنه» و به مخالفان برخورد منطقی دارد. «جادلهم...»

به گفته روایات همین که حضرت حمزه در جنگ احد شهید و قطعه قطعه شد پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اگر ما بر کفار غالب شویم آنها را مثل (قطعه قطعه) خواهیم کرد. در این هنگام این آیه نازل شد که در صورت انتقام عدالت و صبر را از دست ندهید، حضرت فرمود: صبر می کنم صبر می کنم.

آری برای معرفی اسلام باید جنگ احد را در کنار فتح مکه و عفو رسول الله در کنار هم مقایسه کنیم.

۱- حتی نسبت به دشمنان و شکنجه کنندگان، عدل و انصاف را مراعات بکنید. «بمثل ما عوقبتم»

مقابله به مثل، حق طبیعی و الهی است. «فعاقبوا»

۳- در صبر لذتی است که در انتقام نیست. «و لئن صبرتم لهو خیر»

۴- آنجا که هیجان و ناباوری در کار است، وعده های خود را با تأکید مطرح کنید. (در «لَهُو خیر» تأکیدی است که در «فهو خیر» نیست)

۵- جنگ هم قانون و اخلاق دارد. «بمثل ما عوقبتم ، و لئن صبرتم ...»

۶- قانون به تنهایی کارساز نیست، اخلاق لازم است. «بمثل ما عوقبتم» قانون است و «لئن صبرتم» اخلاق است.

۷- فکر نکنید که صبر شما به سود مخالفان است، بلکه به سود خودتان می باشد. (روزی می رسد که برگ سبز پیروزی به دست شما می افتد، و وجدان مخالفان بیدار شده و دنیا صحنه های برخورد میان شما را می بیند، به عظمت و بزرگی شما و... پی می برد.) «فهو خیر للصابرین»

دعوت از طریق حکمت و موعظه و جدال نیکو کار بسیار دشواری است، زیرا گروهی لجاجت کرده و دعوت را نمی پذیرند و گروهی علاوه بر آن توطئه و کارشکنی می کنند و گروهی دست به براندازی می زنند و برای رسیدن به اهداف شوم خود از حربه هایی همچون تهمت، مسخره، تهدید، رقیب تراشی و محاصره اقتصادی، جنگ و هر گونه شکنجه و آزار استفاده می کنند. لذا این دو آیه یک نوع تسلی و دلداری و رهنمودی است که پیامبر اکرم در دعوت خود به بن بست کشیده نشود.

به گفته تفسیر نمونه در این سوره نعمت های زیادی برای تحریک روحیه شکرگزاری بیان شد که ما تمام چهل نعمت را می بریم:

۱- آسمان: «خلق السموات»

۲- زمین: «والارض»

۳- چهار پایان: «والانعام»

۴- پوشش:

«لکم فیہا دفء»

۵- منافع حیوانات: «و منافع»

۶- گوشت: «منہا تأکلون»

۷- جمال و زیبایی: «فیہا جمال»

۸- حمل و نقل: «تحمل اثقالکم»

۹- ہدایت: «علی اللہ قصد السبیل»

۱۰- آب: «منہا شراب»

۱۱- مراتع: «فیہ تسمون»

۱۲- میوہ ہا: «و من کل الثمرات»

۱۳- شب و روز: «سخر لکم الیل والنہار»

۱۴- خورشید و ماہ: «والشمس والقمر»

۱۵- ستارہ: «والنجوم»

۱۶- نعمت ہا و موجودات رنگارنگ زمینی: «ذراً لکم ما فی الارض مختلفاً لوانہ»

۱۷- دریا و جواہرات دریایی: «سخر البحر ... تستخرجوا منہ حلیہ»

۱۸- حرکت کشتی: «تری الفلک مواخر»

۱۹- کوہہا: «والقی فی الارض رواسی»

۲۰- نہرہا: «وانہاراً»

۲۱- راہ ہا: «و سُبلاً»

۲۲- علائم طبیعی: «و علامات»

۲۳- راہیابی از طریق ستارگان: «و بالنجم ہم یہتدون»

۲۴- سرسبزی زمین: «فاحیی به الارض بعد موتها»

۲۵- شیر خالص: «لبناً خالصاً»

۲۶- فرآورده های میوه ها: «تتخذون منه سكرًا و رزقاً حسناً»

۲۷- عسل: «فیه شفاء»

۲۸- همسر: «من انفسکم ازواجاً»

۲۹- فرزندان و نوه ها: «من ازواجکم بنین و حفده»

۳۰- رزق: «رزقکم من الطیبات»

۳۱- گوش: «جعل لکم السمع»

۳۲- چشم: «والابصار»

۳۳- عقل و روح: «والافئده»

۳۴- مسکن ثابت: «من بیوتکم سکناً»

۳۵- مسکن سیار: «جعل لکم من جلود الانعام بیوتاً»

۳۶- انواع پوشاک: «من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثاثاً و متاعاً»

۳۷- نعمت سایه: «جعل لکم مما خلق ظلالاً»

۳۸- پناهگاه مطمئن در کوه ها: «من الجبال اکناناً»

۳۹- نعمت لباسی که انسان از گرما

و سرما حفظ کند: «سراییل تقیکم ...»

۴۰- نعمت زره و لباس رزم: «تقیکم بأسکم»

ناگفته پیداست که هدف خداوند از نام بردن، منت گذاشتن یا کسب وجهه یا تأمین غرائز نیست که او منزّه است، بلکه برای ایجاد روحیه شکر و تفکر و تسلیم و تذکر است. «لعلکم تشکرون» آیه، ۱۴. «لعلکم تهتدون» آیه، ۱۵. «لعلهم یتفکرون» آیه، ۴۴. «لعلکم تسلمون» آیه، ۸۱. «لعلکم تذکرون» آیه، ۹۰.

۱- صبر (و هر توفیق دیگری) از ناحیه اوست. «و ما صبرک الا بالله»

۲- مبلغ باید صبور باشد. «ادع الی سبیل ربک بالحکمه ... واصبر»

۳- صبر و ظفر هر دو دوستان قدیمند بر اثر صبر نوبت ظفر آید. «واصبروا ... ان الله مع الذین اتقوا»

۴- ایمان به امدادهای الهی سبب سعه صدر و صبر می شود. «واصبر ... ان الله مع الذین»

۵- تقوی و احسان وسیله جلب حمایت های الهی است. «ان الله مع الذین اتقوا والذین ... محسنون»

تفسیر انگلیسی

"Allahs command" refers to His chastisement"

:Refer to Yunus: ۲۴ and ۲۷ and Hud: ۴۰. Aqa Mahdi Puya says

Though in amrullah the verb is past tense, but if this verse is read with Yunus: ۴۷ it becomes clear that with the advent of the Holy Prophet the fate of the believers and the disbelievers was decided. Only its execution has to be carried out. So the disbelievers are warned not to seek to hasten it. Therefore it should be taken as present perfect.

Ruh, in this verse, refers to revelation, the Quran. It enlivens (enlightens) the dead souls (ignorant people). This verse refers to the

source, the course and the purpose of revelations revealed to the messengers of Allah

.Refer to the commentary of al Hijr: ٨٥ and ٨٦

.Bilhaqq refers to the purpose of creation

.Nutfah here means a drop of sperm – generative substance

This verse was revealed when Ibn Ubayy brought some bones and asked the Holy Prophet: "Who could bring these to life again

.In them" refers to their hides"

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The purpose of taking the responsibility of showing a straight way is to make the journey unto the destination easy for the people. There are crooked ways also. Allah does not force any one to follow the true way because He has given a free will to every human being who should study His signs as visible in nature as well as those expressed through revelation so as to walk on the true path. In His infinite mercy He .has shown the right path and made it distinct in the midst of crooked paths

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The controlled and undeviating movement of the sun, the moons and the stars, under Allahs will and command, has been compared to the Holy Prophet and to his total

.obedience to His commands in verses ١ to ٤ of An Najm

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

,Refer to Ar Rad: ٣ and Al Hijr: ١٩. It is a figure of speech

repeatedly used in the Quran, to speak of the earth as a stretched surface with mountains as a steadying agent to keep it from shaking. It may refer to the geological fact that the below the surface happenings would have shaken the earth if there were
.no mountains to keep it steady

:Imam Ali said

"Allah has steadied the movement of the earth by bolting rocks in it"

".Allah bolted the earth with rocks to keep it from shaking"

Najm means the star, known as the polestar, by which many travellers determine
.their way

Najm (the pole-star) refers to the Holy Prophet and al-Imam (signs or landmarks) refers to the Ahl ul Bayt. In the journey to the other world we have ultimately to follow
.their guidance

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

All the blessings mentioned in the preceding verses are sufficient to prove that our God is one therefore, on the day of judgement, those who mislead others, shall bear their own full commentary of al Baqarah: ٢٥٦ and Yunus: ٤٧] burden of sins and also

the burden of those whom they lead astray, without any remission of the (۳۸) This verse refers to the belief of the punishment to be given to the misled followers for .disbelievers that there is no life after death. and their own sins

:The Holy Prophet said

Man is positively influenced"

"by his environment particularly by his associates whom he befriends

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

Keep aloof from the company of the sinners, do not live in their neighbourhood, and"
".refrain from helping the aggressor and the unjust

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

Do not keep company with the wicked, even avoid acquaintanceship with them, lest"
you may also become like them, then you will be punished by Allah as they will be
".punished

Allah gives the rope of respite to the disbelievers and the wicked in which they hang themselves in the end. Evil always devises plots against good, but the evil-doers finally shall be overcome and shall be mustered towards hell so that Allah may
.distinguish the evil from the good, as has been said in al Anfal: ٢٦

Some say the reference is also to the imposing structure Namrud built which when it was completed collapsed at the command of Allah by a violent storm, after which the people of Namrud lost memory of their language and began to speak in seventy
.different dialects, each quite unlike and different from the other

Utul ilm (those who have been given knowledge) indicates that there are some whom Allah has given divine knowledge. They are the Holy Prophet and his thoroughly purified Ahl ul Bayt (Ahzab: ٣٣) who are divinely chosen and commissioned to preserve
.and preach the truth. See commentary of Ali Imran: ٧ and ١٨ and Nisa: ١٦٢

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

no commentary available)

(for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

It is an old excuse of the evil-doers to shift the responsibility of their actions to Allah by wilfully concealing the fact that He has given a free will to every human being, and sent His messengers with true guidance in every age to all peoples. See commentary of

.al Baqarah:۲۵۶ and Yunus:۴۷

(see commentary for verse ۳۵)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Only those who undertook migration (hijrat) in the cause of Allah, when the oppressors forced them to choose between Allah and worldly comforts, are entitled to the highest honours, for having made a great sacrifice in the cause of Allah. Such were the early Muslim migrants to Abyssinia and such were the later migrants to .Madina

(no commentary available for this verse)

Dhikr refers to the Quran, and it is also one of the names of the Holy Prophet. See the commentary of Al Hizr: ۹ and Talaq: ۱۰ and ۱۱. Ahl ul dhikr (the people of dhikr) are the

.Ahl ul Bayt. See the commentary of al Baqarah: and hadith al thaqalayn on page ۶

:Aqa Mahdi Puya says

Dhikr literally means to call back to memory, or in other words to have something in conscious mind. It has been used figuratively for a stimulus which brings an object into the focus of consciousness. To be conscious of Allah, the Quran, the other

.scriptures and the Holy Prophet has been described as dhikr

Some commentators hold that here dhikr refers to the previous scriptures and ahlul dhikr refers to the Jews and the Christians, but it is certainly a bad example of misinterpretation because even an ordinary teacher of Islamic ideology would not command a Muslim to refer to the Jewish and Christian scholars to remove his doubts, leave alone the all-wise Lord of the worlds. Dhikr means to be conscious of Allah and ahl refers to those who are always conscious of Allah as asserted in An Nur: ۳۷. Also dhikr means the Quran or the Holy Prophet and ahl refers to the people identified with the Holy Prophet and the Quran, thoroughly purified by Allah (Ahzab: ۳۳) and are .always with the Quran as per hadith al thaqalayn

(see commentary for verse ۴۳)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The believers and the angels prostrate before Allah by their own free will to acknowledge the supreme authority of their Lord. All other creations cast their shadows to the right and the left to prostrate before Allah in all humbleness. Though outwardly the disbelievers do not prostrate before Allah, yet their native nature obeys the Creator-Lord of the worlds and one day they will meet the natural end of life, .howsoever they may try to avoid it

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

This verse apparently refers to the doctrine of dualism-Yazdan (the source of goodness) and Ahriman

the source of evil); but the source of both is one, therefore man must rely on Allah)
.under all circumstances and fear Him alone

(no commentary available for this verse)

.Refer to Yunus: ١٢

When afflicted by a misfortune man turns to Allah for help, but when He removes the
.affliction he forgets Him and ungratefully turns to others

(see commentary for verse ٥٣)

(no commentary available for this verse)

.Refer to An-am: ١٣٧

:Aqa Mahdi Puya says

Some of the pagan Arabs called angels the daughters of Allah, because they, and
others like them, could not have the awareness of reality beyond the material
phenomena. They found males and females among the living beings, so, applying this
.theory, they took God (father) as male and the angels as females (daughters

(see commentary for verse ٥٧)

(see commentary for verse ٥٧)

(see commentary for verse ٥٧)

.Refer to the commentary of Al Araf: ٣٤ and Yunus: ٤٩

.Refer to the commentary of verses ٥٧ to ٦٠ of this surah

.Refer to the commentary of Al Araf: ١٤ and ١٧

Which they differ", may cover polytheism, dualism, trinity, crucifixion and"
resurrection of prophet Isa, and what is permissible and what is forbidden, and in fact
.all other points of difference

:Some commentators interpret this verse as under

When ignorance kills the soul, the life-giving fertilising shower of Allahs revelation (the .Quran) puts new life into it through its guidance, wisdom and mercy

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya say

There are wholesome drinks and food that can be had from the date-palm and the grapes, such as vinegar and other non-intoxicating drinks. If

sakar is taken in the sense of fermented intoxicating drinks, even then this verse does
.not affect the prohibition

For various meanings of wahi refer to the commentary of Al Fatihah: ٧ on pages ٢٧
and ٢٨. In this verse wahi means inspiration through instinctive urge created by Allah.
In Zilzal: ٥ it is said that Allah revealed (awha) to the earth. The disciples of Isa were
inspired (awhaytu) to believe in Allah and prophet Isa, in Ma-idah: ١١١. The mother of
.Musa was inspired (awhayna) to suckle Musa in Al Qasas: ٧

.Whosoever receives wahi does not become the messenger or prophet of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

Wahi, in its wider sense, is applicable to any knowledge or action (of a conscious
.being) which is not obtained by observation and experience

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Nisa: I and Araf: ١٨٩ and ١٩٠

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Islam teaches man to be active and useful to himself and others. Self-denial and
.disinterestedness in the collective life are not encouraged by Islam

On the one hand there was Ali ibn abi Talib, the truest identity of Holy Prophet, who
gave away whatever he had in the cause of Allah (Imam Husayn, his son, reached the
highest peak of giving away in the way of Allah), left no stone unturned and spared
nothing that belonged to him or was in his power to establish the true faith, in

the worst circumstance (Refer to the commentary of Ali Imran: 52 and 53 for dawat dhil ashirah; Al Baqarah: 207 and Anfal: 30 for the night of hijrat; Ali Imran: 13 for the ;battle of Badr

Al Baqarah: 214 and 251 for the battle of Khandaq; Ali Imran: 121, 122, 128, 140 to 142, 144, 151 to 156, 159, 166 to 168 and Anfal: 16 for the battle of Uhad; Al Bara-at: 25 to 27 for the battle of Hunayn, and many other services he rendered to help and protect the Holy Prophet and his mission in whose recognition the Holy Prophet declared at Ghadir Khum: "Of whomsoever I am mawla, Ali is his mawla" (see commentary of Al Ma-idah: 67).

On the other hand there were in the history of Islam those who not only always shrank and stepped back at crucial times but also deserted the Holy Prophet whenever odds were against him. See commentary of Al Baqarah: 214 and 251; Ali Imran: 121, 122, 128, 140 to 142, 151 to 156, 159, 166 to 168; Anfal: 16; and Al-Bara-at: 25 to 27, and Nisa: 65

(see commentary for verse 75)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Ni-mat means bounty, favour, blessings

:Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq said

The ni-mat of Allah was completed and perfected when the wilayah of Ali ibn abi"

Talib was confirmed at Ghadir Khum by the Holy Prophet by

appointing him as the mawla (master) of the believers, just like him, to represent him
".in all affairs, after his departure from this world

If the commentary of Ma-idah: ٥, ٥٥ and ٤٧ is studied carefully, it becomes clear and obvious that ni-mat, in this verse, refers to the Holy Prophet and his Ahl ul bayt; and "they deny it" refers to those who deprived them of their divine rights, harassed, .persecuted and killed them

Refer to the commentary of al Baqarah: ١٤٣; Nisa. ٤١ and Hud: ١٨ and verse ٨٩ of this .surah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The Holy Prophet, who came with the book (a guide, a mercy and glad tidings to those who submit themselves to Allah) explaining all things, is a witness over all the witnesses. In addition to verses mentioned in the commentary of verse ٨٤ of this .surah, please refer to Bani Israil: ٧١ and An Nur: ٢٤

Evidence given by a witness can be accepted only when the witness has witnessed the event which is being examined. Every messenger of Allah will give evidence about the response of his people to whom he was sent to preach the message of Allah; while the Holy Prophet will be a witness over all the prophets and messengers of Allah .who will be raised as witnesses over their respective followers

:The Holy Prophet said

"I was the prophet of Allah when Adam was in the process of creation"

It implies that he

was present in this world from the very beginning and will be here till the end to witness that which had happened and that which is taking place. It is nothing but a fabricated and mischievous tale, very popular among the common Muslims, that when Jibra-il came to him he could not recognise him, and was frightened so much that he began to tremble in fear; and at last came to his senses when his wife and her uncle, Warqa bin Nawfil, told him that he was chosen as the last messenger of Allah

Allah commands justice, kindness and giving to kinsfolk that which is their due, therefore when the ruling party refused to acknowledge the rights of Bibi Fatimah in the matter of the inheritance of the garden of Fadak, they, in fact, accused the Holy Prophet of not carrying out the command of Allah given in this verse

Please refer to the commentary of Anfal: ٤١; Bani Israil: ٢٩; Rum: ٣٨; and Hashr: ٧, in the light of which Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

"In giving to the relatives relatives refers to the relatives of the Holy Prophet"

:Aqa Mahdi Puya says

:Uthman ibn Mazun, one of the very early believers, said

I became a Muslim because of my friendship with the Holy Prophet, otherwise it was" not a sincere avowal of belief; but when this verse was revealed I was with him and it changed my motivated and superficial declaration of faith into the "from the bottom of the heart" devotion to the religion of Islam

I went to Abu Talib and recited it before him. He said: O people of Quraysh! Follow Muhammad. You will achieve success and walk on the right path. He does not command you to do anything but what is right, virtuous and the best. Then I went to Walid ibn Mughayra who, after hearing this verse said: Muhammad has said a very
".good saying; and if his God has said it then certainly it is an excellent virtue

Abu Talib wholeheartedly believed in the truthfulness of his nephew and his teachings
.from the very beginning

In 10 Hijra, on the 12th of Dhilhajj, the Holy Prophet obtained an oath of allegiance to Ali ibn abi Talib from all his followers (refer to Ma'idah: 67), but they did not fulfil the covenant made with Allah and His prophet, though He commands them, in this verse,
.not to break their oaths after they had confirmed them and made Allah their surety

:Aqa Mahdi Puya says

This verse enjoins fulfilment of all promises, undertakings, pacts or covenants particularly when Allah has been made the surety, provided they are not ungodly or
.contrary to Islamic injunctions as implied by the phrase ahdillah

In continuation of the preceding verse it is stated that to break the covenant of Allah is like the foolish act of a woman who uses labour and skill to spin good and strong
.yarn and then untwist its constituent strands and break them into loose pieces

:Aqa Mahdi Puya says

Bibi Zaynab, the daughter of Ali and Fatimah, quoted this verse before

the Muslims who gathered in the streets of Kufa, when she was brought there after the martyrdom of Imam Husayn at Karbala. They had broken their covenant made with Allah and His prophet because they found one party more numerous than another and completely forgot that the vicissitudes of fortune was a test appointed by Allah.

The word ummat has been used here for imam as in al Baqarah: ١٤٣; Ali Imran: ١٠٤ and ١١٠.

.Refer to the commentary of Ma-idah: ٤٨; Ibrahim: ٤ and Hud: ١١٨

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to the commentary of al Baqarah: ١٠٤; and Yunus: ١٥ and ١٦, which deal with the true position of abrogation and changes in the Quran

The doctrine of progressive revelation from age to age and time to time does not mean that Allahs fundamental law changes. It was sheer ignorance of the infidels to charge the messenger of Allah with forgery because the message as revealed to him was in different form from that which was revealed before, when the core of the truth is the same, for it came from Allah. This verse refers to the changes the Quran introduced in the teachings of the previous scriptures because of which the infidels

thought that it was a forgery, and asserts that the same holy spirit (Jibra-il) has brought the revelation to the

The idea of abrogation in the recitation of the Quran is a misconceived theory which
".has been dealt with by me in my essay "The genuineness of the Holy Quran

(see commentary for verse ۱۰۱)

(see commentary for verse ۱۰۱)

(see commentary for verse ۱۰۱)

(see commentary for verse ۱۰۱)

:Aqa Mahdi Puya says

This verse clearly enjoins taqiyah—concealing belief in Allah under compulsion or
.duress but heart remaining firm in faith. Taqiyah is not hypocrisy

Once the infidels of Makka subjected Ammar Yasir to unspeakable tortures for his
belief in Islam and forced him to utter a word construed as recantation, though his
heart never wavered and he came back to the Holy Prophet at once, who consoled him
.for his pain and confirmed his faith

The later part of the preceding verse and these verses refer to disbelievers. Refer to
.the commentary of al Baqarah: ۷

(see commentary for verse ۱۰۷)

(see commentary for verse ۱۰۷)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۱۷۳ and An-am: I ۱۹ to ۱۲۲, and ۱۳۷

(see commentary for verse ۱۱۵)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Ali Imran: ۹۳

.Refer to he commentary of Nisa: ۱۷

.Refer to the commentary of Al Baqarah: ۱۲۴ and ۱۳۰; and An-am: ۷۶ to ۹۱

:Aqa Mahdi Puya says

Ibrahim has been referred to as an individual but described as ummat which cannot be interpreted in any other way but to say that "Ibrahim was indeed an

Imam"-a distinctive person or a leader of mankind. In the Quran the word ummat has been used to refer to a distinctly distinguished person, or group, or a period of time or a position of space-to which attention is drawn

(see commentary for verse ۱۲۰)

(see commentary for verse ۱۲۰)

(see commentary for verse ۱۲۰)

In this wonderful passage are laid down principles of religious teaching, which are good for all times

:Aqa Mahdi Puya says

In the Quran wisdom implies a gift or endowment of Allah given to His prophets and His chosen representatives (from among the ali Ibrahim) as explained in the commentary of Al Baqarah: ۲۳۱, ۲۶۹; Ali Imran: ۴۸, ۸۱, ۱۰۱ to ۱۱۵, ۱۶۴; and Nisa: ۵۴, ۱۱۳; also refer to Luqman: ۱۲; Ahzab: ۳۴; Sad: ۲۰; and Jumu-ah: ۲. Those who follow them and use their wisdom can also invite people to the truth

:The Holy Prophet said

"I am the city of knowledge and Ali is its gate"

Please refer to the introduction of al-Bara-at according to which only the Holy Prophet or Ali were entitled to preach the message of Allah

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

In strictest equity the Quran allows those who have been wronged or oppressed to pay back in the same coin but the sufferer is not entitled to give a worse blow than is given to him. But those who have reached a higher spiritual level do not even do that. They restrain themselves, and are patient, and they forgive for the sake of Allah and

in the way of

.Allah

(see commentary for verse ۱۲۶)

(see commentary for verse ۱۲۶)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹